

صواب	خطا	سطر	بحيفة
الحبشي أسير يوم	الحبشي يوم	١٨١٧	١٧١
مقع	مقعا	١٥	١٧٢
الدارة طلق	الطاراني	١٨	١٧٧
بمعنى أى	بمعنى	٤٤	١٨٥
عن	بن	٥٧	١٨٩
ملوءتين	ملوءتان	٥٤	١٩٧
بهما	بم	١٥	٢٢٥
بيانا	بيان	١٧	٢٢٧
قرن	قرق	٤١	٢٥٩
فعله ما	فعله ما	٥٩	٢٧٢
الهمة (عما)	الهمة (لر) عا	٥٤	٢٧٧
واختلاق	واختلاف	٤٩	٢٨١
نوية	نوية	١٩	٢٨٦
الشاطين	الشاطين	٨	٣٠٠
المفصلات	المفصلات	٤٣	٣٠٨
كل ما	كلما	٥٢	٣١٦
محرابه	محرابه	٢٣	٣١٨
النفس	النفس	١٤	٣٢٦
فتد	فتط	٥٢	٣٥٦
وثقه	وثقة	١٣	٣٦٤
كلما	كل ما	٥٥	٣٦٥
بؤاء	بؤأ	٥٢	٣٧٤
معزز	معزز	١٧	٣٧٩
غيلة (له)	غفلة	١٢	٣٨٤
الظرب	الظرف	٢١	٣٨٧
صريحة	صريحة	٥٩	٣٨٩
أزواجهن	أزواجهن	٢٦	٣٩٤
السماء	اسماء	١١	٤٠٢
أن (له)	لان	٣٠	٤١٩
بغير	تغير	٥٢	٤٦٣
ورهبانية	ورهبانية	١٢	٤٦٥
والفرش	والفرش	٥٥	٤٦٨
الزركشي	الزركشي	٥٩	٤٩١

بيان ما لا بد منه من الجمل الواقف في الجزء الخامس من كتاب شرح الزرقاني على المواهب

صواب	خطا	١	١٠٠٠
والرقيق	والرقيق	١٠	١٠٠٣
لسمعه	يسمعه	٢٥	١٠٠٦
سبيته	سبيته	١٢٩	١٠٠٧
وأبو داود	وأبي داود	١٢	١٠٠٨
فيقال	فيقال	٠٤	١٠١٠
يقبض	لا يقبض	٢٥	١٠١١
{(وقد تبدل ألفا وثم فتح السين)}		١٦	١٠١١
المرخي	المرخي	٢٨	١٠١٢
حجة أو وصلة أو نحو ذلك ما يلائم المقام	رحلة (له)	٢٦	١٠١٤
نوب	نوب	١٥	١٠٢٢
ورسية	ورسية	٢٦	١٠٢٨
راوية	راوية	٢١	١٠٥١
أبو سعد (حسب ما ذكر في مواضع أخرى وإيجاز)	أبوممد	١٤	١٠٥٣
لا تخطي	لا تخطي	٢٣	١٠٥٤
شماله	شماله	٢٣	١٠٥٤
محزوزين	محزوزين	١٠٨	١٠٥٦
يطن	يطن (له)	٢٧	١٠٦٨
التي	الذي	١٠	١٠٧٧
بترته	بترته	١٤	١٠٩٠
التغلب	التغلب	٣٠	١٠٩٢
من هذه العصفية الى آخر الجزء وضع في الترويسة سهوا (من المقصد الثالث)			١٠٩٨
وحقه (من المقصد الرابع)			
لا صلة	لا صلة	٢٢	١٠٠٠
لانيا	لانيا	١٢	١١٧
أحد	واحد	٠١	١١٨
لها	بها	٢٨	١١٢٧
وصرع	وصرع	١٧	١٤٠
يستون	يستون	٢٤	١٦٧
التي	الذي	٢٤	١٦٨
المعزة	المعزة	٠٤	١٦٩
رأسه	رأسه	٠٩	١٧٠

(وعند الطبراني والبيهقي في البعث) عن النبي صلى الله عليه وسلم (أن ربي وعدني أن
يدخل من أمتي) أمة الاجابة وفي اضافتها اليه اخراج غيرها من الامم من العدد المذكور
(الجنة سبعين ألفا لاجاب حساب عليهم) أي ولا عذاب (واني سألت ربي المزيد فأعطانى مع
كل واحد) المراد بالمعية مجزئ دخولهم الجنة بغير حساب وان دخلوها في الزمرة الثانية
أو ما بعدها (من السبعين ألفا) زادني رواية البراز من حديث أنس وهم الذين
لا يكتوون ولا يسترقون ولا يطغرون وعلى ربهم يتوكلون ومترقى حديث ابن عباس وصف
السبعين ألفا بذلك أيضا فيكون الكل موصوفين به وأخرج أحمد والديلمي عن أبي
بكر مرفوعا أعطيت سبعين ألفا من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم
كالقمر ليلة البدر فلو بهم على قلب رجل واحد فاستردت ربي فزادني مع كل
واحد سبعين ألفا (وبالجملة فقد اختصت هذه الامم بما لم يعطها غيرها
من الامم تكريما لنبيهم عليه الصلاة والسلام وزيادة في شرفه
وتفصيل) بصادهم له (فضلها) بمجمة (وخصائصها)
يستمدعي سفر ابل أمهارة وذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء) النبي وأمة (والله ذو الفضل
العظيم) صلى الله عليه وسلم
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا دائما أبدا والله
المجد على ما أنتم

٢

وقد تم طبع هذا الجزء وهو الخا من كتاب شرح المواهب اللدنية بالمنح المحمدية لسيدى
محمد الزرقاني بحمد الله تعالى مع اصفائه في دار التاني وأعاد علينا من بركانه وأمدنا
من فيض نفيجهانه وكان ذلك بدار الطباعة الميرية المصرية في أيام الحضرة الخديوية
السعيدية لازالت بانقاس تلك الحضرة بمصدر النشر العلوم النافعة ومطلعا لاثوار شمس
الما صار الساطعة

وبله الجزء السادس أوله المقصد الخامس في تخصيصه عليه الصلاة والسلام بخمسة أص
المعراج والاسراء

هذا الجزء من الخا من الكورلة

وجواهرهم اثناء القمري ليلة البدر فقام عكاشة بن مخشش الاسدي يرفع غرة عليه
 فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الانصار
 فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال سبقتك بها عكاشة وفي الحديث عن ابن
 عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم عرضت على الامم قرأت النبي ومعه الوهط والنبي
 وضعه الرجل والرجلان والنبي وليس معه أحد ورفع لي سواد عظيم فظننت انهم أمتي فقال
 جبريل هذا موسى وقومه ولكن انظر الى الافق فظنرت فاذا سواد كثير قال هؤلاء أمتك
 وهؤلاء سبعون ألفا فقامهم لا حساب عليهم ولا عذاب قلت ولم قال لا يكثر
 ولا يترقون ولا يطهرون وعلى ربهم يتوكلون وفي رواية هم الذين لا يرقون ولا يترقون
 ولا يطهرون ولا يكثرون وعلى ربهم يتوكلون وروى الشيخان أيضا عن سهل بن سعد
 قال النبي صلى الله عليه وسلم ليدخان من أمتي الجنة سبعون ألفا وسبع مائة ألف
 مئاسكين أخذوا بعضهم يفض حق يدخل أولهم وآخرهم وجوههم على صورة القمر
 ليلة البدر قال السبكي في شفاء الغرام ظاهر قوة سبعون ألفا أنهم لا يزيدون على ذلك
 وأنهم كلهم بالصفة المذكورة وروح غيره ان المراد الكثرة باختلاف الاخبار في المئاد فروى
 مائة ألف ومع كل ألف سبعون ألفا ومع كل واحد سبعون ألفا وليس في الحديث في
 دخول أحد على الصفة المذكورة غير هؤلاء كالانبياء والشهداء والصدّيقين والصالحين
 قال عياض يحتل أن معنى كونهم مئاسكين أنهم على صفة الوفاء فلا يابق بعضهم بعضا بل
 يكون دخولهم جميعا وقال النووي معناه أنهم يدخلون معترضين صفوا واحدا بعضهم بجانب
 بعض فيدخل الجميع دفعة واحدة وفي ذلك إشارة الى سعة الباب الذي يدخلون منه
 ووصفهم بالاولية والاخرية باعتبار الصفة التي جازوا فيها الصراط ثم هذا الحديث يخص
 عموم الحديث الذي أخرجه مسلم عن أبي برزة الاسدي رفعه لا تزول قدمه ما عبد يوم القيامة
 حتى يسأل عن أربع عن عمره فم أفضاه وعن جسده فم أبلاه وعن عمله فم اعلم فيه وماله من
 أين اكتسبه وفم أنفق له ولأنه كان عاملا لانه تكرر في سياق النبي لكنه مخصوص بن
 يدخل الجنة بغير حساب وعن يدخل النار من أول وهلة على ما دل عليه قوله تعالى يعرف
 المجرمون بسيماهم الآية قاله القرطبي قال المافظ وفي سياق حديث أبي برزة إشارة الى
 المخصوص لانه ليس كل أحد عنده علم يسأل عنه وكذا المال فهو مخصوص بن له علم ومال
 دون من لا علم ولا مال وأما السؤال عن الجسد والعمر فعام ويخص من المسؤولين من
 ذكر انتهى وجرم ابن عبد السلام بأن هذه الخصوصية لم تثبت لغير نبينا وقال السبكي
 لم يرد فيه شيء ينفي ولا اثبات في الامم السالفة واستظهر أبو طالب عقيل بن عطية أن فهم
 من هو كذلك انتهى وفيه أن الاستظهار لا يدخل له هنا ذم من الاشياء التي لا تكون
 الا بمحض النقل وروى الحاكم والبيهقي عن جابر مر فوعا من زادت حسنة على سيئانه
 فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسنة فذلك الذي يحاسب حسابا
 يسيرا ومن أوبق نفسه فهو الذي يشفع فيه بعد أن يهذب وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
 يدخل الجنة من أمتي يوم القيامة سبعين ألفا ومع كل ألف سبعين ألفا رواه الترمذي

محمد بن (إمام العارفين العلم المشهور

(فلاح حسن الامن بحسن حسنه • ولا يحسن الا له حسنة)

لانه الجامع لذلك والدال عليه (وبهذا) المذكور عن تحقيق النصرة (بحجاب عن استشكل دعاء القارئ له صلى الله عليه وسلم بزيادة الشرف مع العلم بكماله عليه الصلاة والسلام في سائر أنواع الشرف فكان الداعي لخطأ أن قبول قراءته يتضمن لمعلمه نظير أجره وهكذا حتى يكون للمعلم الأول وهو الشارح) صلى الله عليه وسلم (نظير جميع ذلك كما قدرته ومن ذلك ما شرع عند رؤية الكعبة من قوله) أي الرائي المفهوم من رؤيته (اللهم زد هذا البيت تشريفًا وتعظيمًا فتمرة الدعاء بذلك عادة على الداعي لاشتماله على طلب قبول القراءة وهذا كما قالوا في الصلاة عليه زاد الله شرفه فإليه انتمرتم عادة على المصلي) وهذا نظيره عند من قال به والا فالراجح انهم اتصلوا بالنبي لأن الكامل يقبل التكميل (أشار لنحوه الحافظ ابن حجر) ووقع السؤال عما يقع من الداعين عقب الختمات من قولهم اللهم اجعل ثواب ما قرأ زيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم ثم يقول واجعل مثل ثواب ذلك وأضعاف أمثاله إلى روح فلان أو في مصيغته أو نحو ذلك هل يجوز أم يمنع لما فيه من اشعار تعظيم المدعوه له بذلك حيث اعتنى به فدعاه بأضعاف مثل ما دعا للنبي صلى الله عليه وسلم وأجاب شيخنا بأن الظاهر أن ذلك لا يمنع لأن الداعي لم يقصد بذلك تعظيم غيره صلى الله عليه وسلم بل كلامه محمول على اظهار احتياج غيره للرحمة منه سبحانه فاعتناؤه به للاحتياج المذكور ولا إشارة إلى انه صلى الله عليه وسلم لقرب مكانته من الله جل وعز الاجابة بالنسبة له محقة وغيره بعد رتبته عما أعطيه صلى الله عليه وسلم لا تحق الاجابة له بل قد لا تكون مغتنية فتناسب تأكيد الدعاء وتكرير رجاء الاجابة انتهى وهو توجيه وجيه لمكن الأولى ترك ما يوهم سيادى الراى ولا يصح الاجتزاء بتحقيق وتدقيق (ومن خصائص هذه الامة انهم يدخلون الجنة قبل سائر الامم) كما رواه ابن ماجه عن عمر (وروى الطبراني في الاوسط من حديث عمر بن الخطاب مرفوعا) إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال (حرمتم) أي منعت (الجنة على الانبياء) زاد في رواية الدارقطني كلهم (حتى أدخلها وحرمتم على الامم حتى تدخلها أمتي) أي أن المطيع الذي لم يعذب من أمتة يدخل الجنة قبل الداخل للنار من أمة غيره فلا مرد أن جملة أمة وعام دخولها الجنة سابق على دخول أمة غيره فلا مرد ما قد توهم انه لا يدخل أحد من سابق الامم الطائعين الا بعد خروج العاصين من الامة الحمدية من النار وقد أخذ من الحديث ان هذه الامة يخفف عن عصاتهم ويجزئون قبل عصاة غيرها قال ابن القيم فهذه الامة أسبق الامم خروجًا من الارض وأسبقهم إلى أعلى مكان في الموقف وإلى ظل العرش وإلى فصل القضاء وإلى الجواز على الصراط وإلى دخول الجنة • ومنها انه يدخل منهم الجنة سبعون ألفًا (زمرة واحدة) (بغير حساب) ولا عذاب بدليل رواية ولا حساب عليهم ولا عذاب (رواه الشيخان) عن أبي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة من أمتي زمرة سبعون ألفًا تنفي

عنه على أن جماعة ذكروافي خصائصه جواز التخصيص عنه (وعن أبي العباس محمد بن
 اصبغ) بن ابراهيم بن مهران (السراج) الثقفى "مولاهم النسابورى" الامام الحافظ
 الثقة شيخ حراسان صاحب المسند والتاريخ مات سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة (قال مصنف
 عن النبي صلى الله عليه وسلم سبعين أخصية) لانه خصوصية (وأما اهداء القراءة
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يعرف فيه خبر ولا أثر بل أنكره جماعة منهم الشيخ برهان
 الدين بن الفركاج) بكسر الفاء واسكان الراء (لان اخصاياه لم يفعله أحد منهم) وهم أحق
 بالاتباع لكن اختار السبكي وغيره خلاف ذلك وكذا أنكر البرهان القرارى قولهم
 اللهم أوصل ثواب ما تلونه الى فلان خاصة والى المسلمين عامة لان ما اختص بشخص لا يتصور
 التعميم فيه ورد الزكوى بأن الطاهر خلاف ما قاله فان الثواب يتفاوت بأعلام ما خصه
 وأدناه ما عه وغيره والله تعالى يتصرف فيما يعطيه من الثواب على أن المراد مثل ثواب
 ما تلونه اطلاق خاصة ومثل ذلك للمسلمين عامة وهذا متصور (وحكى صاحب الروح)
 الشمس بن القيم والروح جزء نحو خمسة عشر كرامة تنجم بذلك كلمة فيه على الروح
 وما يتعلق بها (أن من الفقهاء المتأخرين من استحبوه ومنهم من رآه بدعة) مذمومة (قالوا
 والبي صلى الله عليه وسلم غنى عن ذلك) لكن ليس في كونه غيبا ما يقتضى منع ذلك بل
 يجوز أن يكون اهداؤه سببا في ثواب يصل اليه فانه على الثواب الواصل له من كل خير علمته
 أمته (وان له أجر كل من عمل خيرا من أمته من غير أن يخص من أجر العامل شيء) اقله صلى
 الله عليه وسلم من دعا الى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من
 أجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الأثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من
 آثامهم شيئا رواه مسلم وأصحاب السنن عن أبي هريرة ومن ثم (قال الشافعى) ما من خير
 بعده أحد من أمة النبي صلى الله عليه وسلم الا والنبي صلى الله عليه وسلم أصل فيه) لانه
 انما علم بإرشاده (قال في تحقيق النصرة) للذين المرائى الحديث (جميع حسنات المسلمين
 وأعمالهم الصالحة في صهايف نينا صلى الله عليه وسلم زيادة على ما له من الاجر مع مضاعفة
 لا يحصرها الا الله تعالى لان كل مهتد وعامل الى يوم القيامة يحصل له أجر ويتجدد
 لشجفه مثل ذلك الاجر) لدلالته له عليه (ولشيخ شيخه مثله) وللشيخ الثالث أربعة
 وللرايع ثمانية وهكذا تضعيف كل مرتبة بعدد الاجور الحاصلة بعده الى النبي صلى الله
 عليه وسلم وبهذا لم تفضيل السلف على الخلف) لان السابق يحصل لهم ثواب ما عملوه ويزيد
 عليه ثواب من أخذ عنهم بواسطة أو بدونه مضاعفا على ما علم في فضول الخلف وهو من آخر
 عنهم بذلك (فاذا فرضت المراتب عشرة بعد النبي صلى الله عليه وسلم كان للبي صلى الله
 عليه وسلم من الاجر ألف وأربعة وعشرون) لعل ذلك بواسطة ما يحصل لكل عامل من
 المضاعفة مضه وما الى بقية أعمال من دونه مثلا ما يكتب للرايع من الثمانية يكتب للنبي
 مثله مع عمل من دونه من الاول والثاني والثالث (فاذا اهدى بالعاشر سادى عشر صابرا
 النبي صلى الله عليه وسلم ألفين وثمانية وأربعين وهكذا كلما ازداد واحد تضاعف ما كان
 قبله أبدا كما قاله بعض المحققين انتهى) كلام تحقيق النصرة (وقد در القائل وهو سبكي

وأنما لم ينظر له لأن جعله كالمصدق محض فضل فلا يضر نحوه عن القواعد لو اجمع لذلك
التقدير مع أنه غير محتاج إليه بل يصح نحو الوقف عن الميت ولما قلنا ثواب البر والميت
ثواب الصدقة المرتبة عليه ذكره الرملي (وذكر صاحب العدة أنه لو أبط) يفتح الهمة
واسكان النون فوحدة مفتوحة فطائفة مهملات أي استخرج (بعمله عينا أو حفر بئرا
أو غرس شجرا) وبأق الحديث بخلافك أنه لأنه غالب شجر المدينة (أو وقف مصفا في حال
حياته أو فعل غيره) ذلك (عنه بعد موته يلحق الثواب بالميت وقال الرافعي والنووي
أن هذه الأمور إذا صدرت من الحي فهي صدقات جارية يلحقه ثوابها بعد الموت كما ورد
في الخبر) كقوله صلى الله عليه وسلم إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما
نشره وولدا أصالحا تركه ومصحفا ورثه ومسجدا ابتناه أو بيتا لابن السبيل شاء أو نهرا أجراه
أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته روى ابن ماجه عن أبي
هريرة بأسناد حسن وروى البراز عن أنس مرفوعا سمع يجرى للعبد أجرها بعد موته وهو
في قبره من علم علما أو أجرى نهرا أو حفر بئرا أو غرس نخلا أو بنى مسجدا أو ورث مصفا
أو ترك ولدا يستغفر له بعد موته وروى ابن عساكر عن أبي سعيد رفعه من علم آية من كتاب
الله أو بابا من علم أنقى الله أجره إلى يوم القيامة وروى أحمد والطبراني عن أبي امامة رفعه
أربعة تجزى عليهم أجورهم بعد الموت من مات مرابطا في سبيل الله الحديث فتحصل
من هذه الأحاديث أحد عشر أمرا تلحق بعد الموت فلهما السيوطي فقال

إذا مات ابن آدم ليس يجزى • عليه من فعال غير عشر
علوم بها ودعاء مجمل • وغرس النخل والصدقات تجزى
وراثه مصحف ورباط ثغر • وحفر البئر أو أجراه نهرا
وبيت الغريب بناء بأوى • البسه أو بناء مجمل ذكر
وتعلم لقرآن كريم • نفعها من أحاديث بمصر

ولا يرد أن هذه أحد عشر فينا في قوله غير عشر لأنه توقع التاسع لشيئين أو ترجم لشيء وزاد
عليه أو قال الميت الأخير بعد ذلك ويدل أنه بخلافه في شرح ابن ماجه لم يذكر الأخير وهو
وتعلم لقرآن ولا يعارض هذا قوله صلى الله عليه وسلم إذا مات الإنسان وفي رواية ابن آدم
انقطع عمله إلا من ثلاث إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له روى مسلم
وغيره عن أبي هريرة لأن هذه الثلاثة في الحقيقة أمهات برذالها كثير من الأنواع (ولا
يختص الحكم بوقف المصنف بل يلحق به كل من وقف) كما صرح به الحديث في قوله
ومسجدا الخ ومعنى قوله في الخبر ومصحفا ورثه بالتشديد خلقه لوارثه قال بعض ويظهر
أن مثله كتب الحديث كالصحيحين (وهذا القياس يقتضي جواز التخصيص عن الميت)
بلا كراهة (فإنما ضرب من الصدقة لكن في التذويب أنه لا يجوز التخصيص عن الغير بغير
أمره فكذلك الميت الآن يكون أوصى به) وهذا هو المعنى في النهج وغيره (وقد
روى عن علي أو غيره من الصحابة أنه كان ينهى عن النبي) صلى الله عليه وسلم بعد موته
لأنه أوصاه بذلك روى الترمذي عن علي أو صافي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أوصى

الاحاديث (وقد أفتى القاضي حسين بأن الاستتجار لقراءة القرآن على رأس الغبر جائز) وان قلنا بكمرة القراءة على الغبر لان المكروه من الجائز (كالاستتجار للاذان وتعليم القرآن لكن قال الرافعي وتبعه النووي) عود المنفعة الى المستأجر بشرط في الاجارة فيجب عود المنفعة في هذه الاجارة الى المستأجر او ميته لكن المستأجر لا يتنفع بأن يقرأ الغبر ومشمور أن الميت لا يلحقه ثواب القراءة (المجردة) عن نيته بها والدعاء بوصول ثوابها له (فالوجه تنزيل الاستتجار على صورة امتناع الميت بالقراءة وذكره والطريقين يأخذهما أب يعقب القراءة بالدعاء للميت من قريب أو أجنبي فان الدعاء يلحقه والدعاء بعد القراءة أقرب الى الاجابة وأكثر بركة والثاني ذكر الشيخ عبد الكريم) بن أحمد بن الحسين بن محمد الفقيه (الشالوي) بشين جملة ولا مضمومة ثم سين مهملة كما مضطه ابن السمعاني وغيره نسبة الى شالوس قرية كثيرة بواحي آمل طبرستان كان فقيه عصره با مل ومدبرهما واعظا زاهدا وفيه دس العلم والرهدة مات سنة خمس وستين وأربع مائة قال الاسنوي وهم النووي في التذيب فاهل بيته الاولى أيضا واهل المشرق خصوصاً ابن السمعاني أعرف بيلادهم من أهل الشام ولا شأن للنووي هنا لم ينظر الى ابن السمعاني ولا غيره وانما اعتمد على ما يعلق به كثير من المتفهمة الذين لا اطلاع لهم على ذلك (انه انوى القارئ بقراءة ان يكون ثوابها للميت لم يلحقه) قال شيخنا المتعمد أنه يلحقه ثوابها حيث قرأ بمحض ربه أو دعاه عقبها أو نواها وان لم يكن عنده ولا دعاه (لكن لو قرأ ثم جعل ما حصل من الاجارة فهدا دعاء بجمعه ولذا لا اجر للميت فيتنفع الميت) بذلك الدعاء (قال النووي في زيادات الروضة ظاهراً كلام القاضي حين حصة الاجارة مطلقاً وهو المختار فان موضع القراءة موضع بركة وتنزل الرحمة وهذا مضمود بتنفع الميت وقال الرافعي وتبعه النووي) في باب (الوصية الذي يعتاد) بمعنى السجود (من قراءة القرآن على رأس الغبر قد ذكرنا في باب الاجارة طريقتين) هما السابقتان (في عود قائمتها الى الميت وعن القاضي أبي الطيب طريقتين) ثالث وطوأن الميت كالحى الما تضرع بترجي له الرحمة ووصول البركة اذا أهدي الثواب اليه (القارئ) قريباً أو أجنبياً (وقال) أبو عبد الله (الشالوي) اذا نوى بقرائه ان يكون ثواب الميت لم يلحقه اذ جعل ذلك قبل حصوله (أى الثواب) وتلاوته عبادة البدن فلا تقع عن الغير وان قرأ ثم جعل ما حصل من الثواب للميت فببقعه اذ قد جعل من الاجارة لغيره (أى لانه جعل بدعائه عقب القراءة شيئاً من أجرها للميت فينتفعه) (لكن اطلاق ان الدعاء يتنفع الميت اعترض عليه بعضهم بانه موقوف على الاجابة) ونحن لانهاها (ويمكن أن يقال) في الجواب (الدعاء للميت مستجاب كما أطلقوه اعتماداً على رقة فضل الله) فلا اعتراض وهو جواب لين (وقال الرافعي وتبعه النووي يستوى في الصدقة والدعاء الوارث والاجنبى) على ظاهر الاخبار (قال الشافعي وفي وسع الله) من فضله (أن يهب المتصدق أيضاً) من ثم (قال الاصحاب يستحب أن يشوى المتصدق الصدقة عن أبيه مثلاً فان الله فيها الثواب ولا ينقص من أجره شيئاً) وقول الزركشى ما ذكر في الوقت يلزمه تقدير دخوله في ملكه وعليه الغير ولا نظير له رد بان هذا يلزم في العادة أيضاً

قوله من الاجر لغيره لكن الخ
في نسخة المتن من الاجر لغيره
والميت بوجوب دعاء الغير لكن
الخ اه

الاجوبة بان قوله وأن ليس للانسان الا ما سعى عام مخصوص بما تقدم من الاجوبة
 فالاية محكمة كما عليه الجمهور لا منسوخة قال ابن عطية والتبرير عندي ان ملاك المعنى
 في اللام من قوله للانسان فاذا حققت الشيء الذي حق لانسان أن يقول لي كذا لم يعز
 الاسعيه وما زاد من رحمة الشفاعة أو رعاية آب صالح أو ابن صالح أو تضعيف حسنات ونحو
 ذلك فليس هو للانسان ولا يصح أن تقول لي كذا الا على تجوز أو لحاق بما هو له حقيقة وسأل
 عبد الله بن طاهر والى خراسان الحسين بن الفضل عن هذه الآية مع قوله تعالى والله يضاعف
 لمن يشاء فقال ليس له بالعدل الا ما سعى وله بفضل الله ما شاء الله (وقد اختلف العلماء
 في ثواب القراءة هل تصل للميت فذهب الاكثرون الى المنع وهو المشهور ومن مذهب
 الشافعي) لكن المحققون من متأخري مذهب علي الوصول أي وصول مثل ثواب القارئ
 للميت وأقول المنع على معنى وصول عين الثواب الذي للقارئ أو على قراءة له لا بحضرة الميت
 ولا بنية القارئ ثواب قراءة له أو نواه ولم يدع قال ابن الصلاح وينبغي الحزم بنفع الله سم
 أو وصل ثواب ما قرأه أي مثله فهو المراد وان لم يصرح به لقلنا لأنه اذا انفعه الدعاء بما ليس
 للداعي فبالله أولى ويجري ذلك في سائر الاعمال (ومالك) لكن قال الامام ابن رشد
 في نوازل ان قرأ وهو ثواب قراءة له لميت جاز و حصل للميت أجره و وصل اليه نفعه وقال
 أبو عبد الله الابي ان قرأ استداء بنية الميت و وصل اليه ثوابه كالمصدق والدعاء وان قرأ
 ثم وهبه لم يصل لان ثواب القراءة للقارئ لا ينتقل عنه الى غيره وقال العلامة الشهاب
 القرافي الذي يتجه أن يحصل للموتى بركة القراءة كما يحصل لهم بركة الرجل الصالح
 يذفن عندهم أو يدفنون عنده و وصول القراءة للميت وان حصل الخلاف فيها فلا ينبغي
 احكامها لفاعل الحق الوصول فان هذه الامور مغيبة عننا وليس الخلاف في حكم شرعي
 انما هو في أمر هل يقع كذلك أم لا وكذلك التمثيل الذي عادة الناس يعملونه اليوم ينبغي أن
 يعمل ويعتمد فنسأل الله وجوده واحسانه هذا هو الاثر بالعباد انتهى (ونقل عن جماعة
 من الخنفية وقال كثير من الشافعية والخنفية يصل وبه قال أحمد بن حنبل بعد أن قال
 القراءة على الميت بدعة) منكره وهو أصل مذهب مالك (بل نقل عن الامام أحمد يصل الى
 الميت كل شيء من صدقة وصلاة و حج واعتكاف وقراءة وذكر وغير ذلك) كالدعاء له فقد
 صح خبر ان الله يرفع درجة العبد في الجنة باسئغفار ولده له ومعنى نفعه بالدعاء حصول
 المدعولة اذ الاستجيب واستجابته محض فضل منه تعالى ولا يسعي في العرف ثواباً ما نفس
 الدعاء وثوابه فلا داعي لانه شفاعة أجرها للشافع ومقصودها للمشفوع له نعم دعاء الوالد
 يحصل ثوابه نفسه للوالد الميت لان عمل ولده لتسببه في وجوده من جملة عمله كما صرح به
 خبرا ذامات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث ثم قال أو ولد صالح أي مسلم يدعوله بخجل دعاه
 من جملة عمل الوالد وانما يكون منه ويستثنى من انقطاع العمل ان أراد بنفس الدعاء
 لا المدعوبة (وذكر الشيخ شمس الدين بن القطان العسقلاني ان وصول ثواب القراءة
 الى الميت من قريب أو أجنبي هو الصحيح) مع النية وهو المعتمد عند متأخري الشافعية
 (وكما نفعه الصدقة) عنه (والدعاء والاستغفار) له (بالاجماع) المؤيد بصريح كثير من

قوله ووصول الخ كذا
 في النسخ وفيه خلط الجمل
 الواقعة خبراً عن رابط فكان
 الاولى حذف قوله ووصول بأن
 يقول والقراءة للميت وان
 حصل الخلاف في وصولها فلا
 الخ تأمل اه صححه

المشي الى المدينة أو الياء فليس عليه ذلك الا ان ينوي صلاة بمسجد فيه ما فبرك (ومن
 القسرين من قال ان الانسان في الآية اَبو جهل) نزعون هذه الامة (ومنهم من قال عقبة
 ابن أبي معيط) الكافر المقتول بعد انصرافهم من بدر صبرا (ومنهم من قال الوليد بن المعيرة)
 الميت على كمره قبل وقعة بدر فرفعوه وها على هذه الاقوال مخصوص واحد يختلف في تعيينه
 (ومنهم من قال) الآية (اخبار عن شرع من قبلنا) لان قبلها اُم لم يقابل في صحف ومضى
 وبرايم (وقد دل شرعنا على ان الانسان له سعيه وما سعى له) وهذا قول عكرمة (ومنهم
 من قال الانسان بسعيه في الخير وحسن محبته وعشرته اكتسب الاحكام) أي تسبب
 في وقوع الصفة بينه وبين غيره (وأهدى اهل الخير ونفذ اليهم فصار ثوابهم له بعد موته
 من سعيه) لان الدال على الخير كفاؤه وقد اتفق أصحابه منه بمعرفة الخصال الحميدة
 فعملوا به الخصال له بسعيه في حصول ذلك اهلهم مثل ثواب ما عملوه (ومنهم من قال الانسان
 في الآية للمشي دون الميت) يعني ان الحي لا يقطع عنه الحج مثلاً مادام حياً بجمع غيره
 عنه بخلاف ما لو فعل عنه بعد موته فينفعه عنه هذا القول قال ابن القيم في كتاب الروح
 وهذا أيضا من النظم الاول في الفساد وكلمه من سوء التصرف في اللفظ العام وصاحب
 هذا التصرف لا ينفذ تصرفه في دلالات اللفظ وجاهها على خلاف موضوعها وما يقادير
 الى الذهن منها وهو تصرف فاسد قطعاً بساطه السياق والاعتبار وقواعد الشرع وأدلتها
 وعرفه وسبب هذا التصرف السيئ ان صاحبه يعتقد قولاً ثم يرد ذلك ما دل على خلافه بأي
 طريق اتفقت له فالادلة المخالفة له كالمائل لا ياتي بأي ثمن دفعه وأدلة الحق لا تعارض
 ولا تتناقض بل يصدق بعضها بعضاً انتهى (ومنهم من قال لم يتبق في الآية انتفاع الرجل
 بسعي غيره له وانما اتى ملكه لسعي غيره) لان فاعل ذلك يرى ان اللام في الانسان لام ملك وهو
 أخص من مجرد انتفاع الانسان بعمل غيره وهو المراد هنا فان تصدق عن غيره مثلاً بعمل
 لا يصير المال مقصوراً عنه على من تصدق عنه بحيث يقتضي ثوابه بالكتابة عن المتصدق واليه
 أشار بقوله (وبين الامرين فرق) واذا أردت بيانه (فقال الزمخشري) ما يفيد
 (في) قوله تعالى (وان ليس للانسان الا ما سعى فان قلت اما سعى في الاخذ بالصدقة عن
 الميت والحج عنه) وهذا سعي غيره (قلت فيه جوابان أحدهما ان سعى غيره لما لا يتفعه
 الا بمقتضى سعى نفسه وهو ان يكون مؤثماً مستحقاً) فالصدقة على الكافر ونحوها
 لا يتفعه بل يحرم على المسلم فعل ذلك عنه وانما يتفعه الصدقة ونحوها اذا كان مسلماً فهو
 آمن وسبب في حصول فعل غيره فلذلك (كان سعى غيره كأنه سعى نفسه لكونه تبعاً
 وقائماً مقامه) أي موجود الاجل وجود الايمان منه فنزل ايمانه الذي هو سبب
 في حصول ذلك له منزلة ما لو تصدق هو عن نفسه (والثاني ان سعى غيره لا يتفعه اذا عمل
 لنفسه) أي الغير (ولكن اذا نواه فهو في حكم الشرع كالنائب عنه والوكيل القائم
 مقامه) فيعمل ثوابه اليه تنزيلاً منزلة المتصدق واستبعده امام الحرمين بأنه لم يمار به
 وأثره بأنه يقع عن المتصدق وينال الميت برحمته ورواه ابن عبد السلام بأن ما ذكره
 من وقوع الصدقة نفسها عن الميت حتى يكتب له ثوابه اهل ظاهر السنة (والصحيح من

بالنية (وفي الصحيح) للبخاري ومسلم عن عائشة (عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات) عام
 في المسكفين بقرية قوله (وعليه صيام) هذا اللفظ الصحيح ولم يصب من عزاءهما بل لفظ
 صوم (صام عنه) ولو بغير اذنه (وليه) جواز الازوما واليه ذهب الشافعي في القديم
 وعمل به الجمهور وقال في الجديد وهو مذهب أبي حنيفة ومالك لا يجوز الصوم عن
 الميت لانه عبادة بذنية والمراد بوليه على الاول كل قريب أو الوارث أو عصبته وخرج
 الاجنبي فانما يصوم باذنه أو وليه بأجر أو دونه (وقال صلى الله عليه وسلم للذي حج عن غيره)
 كما روى أبو داود وابن ماجه برجال ثقات عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع
 رجلا يقول ليبيك عن شبرمة فقال من شبرمة قال أخ أو قريب لي قال حجبت عن نفسك قال
 لا قال (حج عن نفسك ثم حج عن شبرمة) بضم الشين المعجمة واسكان الموحدة وضم الراء قال
 الحافظ في تخريج أحاديث الشرح الكبير زعم ابن باطيس أن اسم الملبى نبیشة ومن النوادر
 أن بعض القضاة ممن أدركا صحف شبرمة فقال شبرمت بلفظ القرية التي بالجيزة انتهى فمن
 عليه حج الفرض لا يصح حجه عن غيره فان أحرم عنه وقع عن نفسه وعليه الشافعي وصححه
 أبو حنيفة ومالك مع الكراهة والجمهور على كراهة اجارة الانسان نفسه للحج لكن حمل
 على قصد الدنيا أما بقصد الآخرة لا حتميا بل لاجرة ليصرفها في واجب أو مندوب فلا
 (وعن عائشة انها اعتكفت عن أخيها) شقيقةها (عبد الرحمن وأعتقت عنه) بعد
 موته فجاءه سنة ثلاث وخمسين وقيل بعدها في طريق مكة (وقال سعد) بن عبادة سيد الخزرج
 (النبي صلى الله عليه وسلم ان أحمى) عمرة بنت مسعود الصحابية (توفيت) سنة خمس
 والنبي صلى الله عليه وسلم في غزوة دومة الجندل في شهر ربيع وصعده سعد فلما جاء النبي صلى
 الله عليه وسلم المدينة أتى قبره فاصلى عليها ذكره ابن سعد (أفأنت صدق عنها قال نعم
 قال أي الصدقة أفضل قال سقى الماء) ولعله كان وقت السؤال الناس أحوج الى الماء
 من غيره اقلته في ذلك الموضع أو لشدة حرارته كما هو الغالب في الجاز والافال صدقة بالطعام
 وان قل عند كثرة الماء وتيسره أفضل والنبي صلى الله عليه وسلم سيد الحكماء فيجب على كل
 سائل بما هو الافضل في حقه قال ابن القيم في كتاب الروح وأفضل الصدقة ما صادف حاجة
 من المتصدق عليه وكان دائما مستمرا ومنه قوله أفضل الصدقة سقى الماء وهذا في موضع
 يقل فيه الماء ويكثر العطش والافسقى الماء على الانهار والقفى لا يكون أفضل من الطعام
 الطعام عند الحاجة (وفي الموطأ) للإمام مالك (عن عبد الله بن أبي بكر) بن محمد بن عمرو بن
 حزم الانصاري المدني القاضي مات سنة خمس وثلاثين ومائة وهو ابن سبعين سنة (عن
 عمته) أتم كل يوم أو أتم عمرو فهي عمته الحقيقية لا الجارية التي هي عمرة بنت حزم جد عبد
 الله الصحابي لانه لم يذكرها (انما حدثته عن جدته انها جعلت على نفسها أمشيا الى مسجد
 قباء فماتت ولم تقضه) أي لم تقضه (فأفتى عبد الله بن عباس بانها أمشيت عنها) في هذا كله
 دلالة على ان المؤمن ماسح عنه غيره لكن هذا مذهب صحابي وقد عقبه في الموطأ بقوله قال
 يحيى سمعت مالكا يقول لا يئس أحد عن أحد على ان الراجح أن من نذر أمشيا الى غير بيت
 الله الحرام وما ألتحق به لا يجب عليه للعبادة ولا لغيرها عند الشافعية وقال مالك من نذر

تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون
ربنا أتمم لنا نورنا آي إلى الجنة (أخرجه أحمد بإسناد صحيح) عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنى لا تعرف أمتي يوم القيامة من بين الأمم أعرفهم يؤتون كتبهم بأيديهم وأعرفهم بسيماهم
في وجوههم من أثر السجود وأعرفهم بمرورهم يسعى بين أيديهم زاد الانور ذبح ويمزجون على
الصراط كالبرق والريح ويشفع محسنهم في مسيئهم (*) ومنها أن لهم ماسعوا أى عملوا
في كتبهم ثواب أعمالهم (وما يسعى لهم) أى يعمل لأجلهم من صدقة ودعاء وغيرهما
على ما يأتي (وليس لمن قبلهم الاماسعى قاله عكرمة) رواه ابن أبي حاتم وغيره عنه (وأما قوله
تعالى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى) قال البيضاوى الأسعية أى كالأبواخذ أخذ بدب
الغير لا يشاب بعمله وما جاء في الاخبار من أن الصدقة والحق يشفعان الميت فلكون السارى له
كالشائب عنه (وهي) أى في الجواب عنها (أجوبة) فالطريقة هنا اعتبارية فلا
يقال كان المتبادر عنها وليس من معاني عن في فلا ترد عنها فقد ذكر صاحب المغنى جملة
ما ذكره عن عشرة معاني ليس فيه ورودها بمعنى في (أحدها) أنها منسوخة روى ذلك عن ابن
عباس نسخها قوله تعالى والذين آمنوا (وأبغناهم) معطوف على آمنوا (ذرياتهم)
البكار والصغار (بإيمان) من الكبار ومن الآباء في الصغار ثم الذين آمنوا متداووا الخبر
قوله (ألقابهم ذرياتهم) المذكورين في الجنة فيكونون في درجاتهم وإن لم يعملوا
بعملهم تسكرمة للآباء باجتماع الاولاد اليهم (فجعل الولد الطفل في ميران أبيه) أى
في درجته أو في دخول الجنة (ويشفع الله تعالى الآباء في الأبناء والأبناء في الآباء)
أى بأذن لكل منهم في الشفاعة فيشفع وإذا شفع قبل شفاعته (بديل قوله تعالى آباؤكم
وأبناؤكم) مبتدأ آخره (لاتدرون أيهم أقرب لكم نفعا) في الدنيا والآخرة فطأن أن أباه
أنفع له فيه طيه الميراث ويكون الأب أنفع وبالعكس وإنما العالم هو الله تعالى ففرض لكم
الميراث أخرج ابن مردويه وصححه الصياد المقدسى عن ابن عباس رفعه إذا دخل الرجل
الجنة سأل عن أبيه وزوجته وولده فيقال إنهم لم يسألوا درجاتك أو عملك فيقول يارب قد
علمت لي ولهم قیوم من بالالمحاق به وأخرجه الطبرانى والبخارى وأبو ذؤيب عن ابن عباس مرفوعا
بالفظ ذرية المؤمن في درجته وإن كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه ثم قرأ والذين
آمنوا إلى قوله وما آلتناهم من عملهم من شيء قال ما نقصنا الآباء مما أعطينا البنين هذا وقد
ضعف ابن عطية هذا القول بالسسخ بأن قوله وأن ليس الآية خبر والخبر لا يسخ ولأن شرط
السسخ ليست هنا قال اللهم الآن تجوز في لفظ السسخ وقال ابن القيم في كتاب الروح ذهبت
طائفة إلى أنها منسوخة وروى عن ابن عباس وهو صيف ولا يرفع حكم الآية بمجرد قول
ابن عباس ولا غيره أنها منسوخة قال والجمع بين الآيتين غير متعذر كذا قال وفيه أنه
إن صح ما روى عن ابن عباس كان حكمه الرفع لانه لا مجال للرأى فيه (الثاني) أنها مخصوصة
بالكافر أى كافر أو كافر مخصوص اختلف فيه على ما يأتي (وأما المؤمن فله ماسعى)
أى عمل (غيره) عنه بيته على تفصيل وخلاف معترق في الفروع (قال القرطبي وكثير
من الأحاديث يدل على هذا القول وأن المؤمن يصل إليه ثواب العمل الصالح من غيره) عنه

خبيرة المستقل الى الخبر (وهل هذه العلامة في الدنيا أوفى الاخرة فيه قولان أحدهما أنها
 في الدنيا قال ابن عباس في رواية أبي طلحة) عنه هي (السمت الحسن) أي السكينة والوقار
 (وقال) ابن عباس (في رواية مجاهد) عنه (ليست السمات التي ترون) من الأثر في جباه
 الساجدين بل (هي سمة الاسلام وسيماء وخشوعه) وفي البيضاوي تفسيرها بالاثر قال يريد
 السمة التي تحدث في جباههم من كثرة السجود (وقيل) هي (الصفرة في الوجه من
 أثر السجود فتحسبهم مرضى وما هم بمرضى) وذلك سجود بخلاف ما إذا لم يكن لغيره سجود
 ولا علة زوى أبو نعيم في الطب عن أنس رفعه إذا رأى الرجل أصفر الوجه من غير مرض
 ولا عبادة فذلك من غش الاسلام في قلبه وروى الديلمي عن ابن عباس مر فوعا حذروا
 صفرة الوجه فانه ان لم يكن من علة أو سهر فانه من غل في قلوبهم للمسلمين (والقول الثاني
 أنه في الآخرة يعني ان مواضع السجود من وجوههم تكون أشدها ضايقوم القيامة) من
 بقية أجسادهم (يعرفون تلك العلامة أنهم يجدوا في الدنيا رواء العوفي) بفتح المهملة
 وسكون الواو وبالقائه عطية بن سعد بن جنادة بضم الجيم بعد هانوث خفيفة أبو الحسن
 الكوفي صدوق بخطي كثيرا وكان شيعيا مدلسا مات سنة احدى عشرة ومائة روى له
 أبو داود والترمذي والنسائي وهو المراد عند الاطلاق كافي الاثساب من التقریب فليس
 المراد به يحيى بن يعمر قاضي مرو كما توهم من قول الباب يروى عن ابن عباس وابن عمر
 (عن ابن عباس و) روى (عن شهر بن حوشب) الأشعري الشامي مولى أسماء بنت يزيد
 ابن السكن تابعي صدوق كثير الارسال والاوهام مات سنة اثنتي عشرة ومائة روى له مسلم
 وأصحاب السنن (تكون) يوم القيامة (مواضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر)
 وأيد هذا القول بقوله صلى الله عليه وسلم أمتي يوم القيامة غر من السجود ومحجلون من
 الوضوء رواه الترمذي عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة أي من أثر
 سجودهم في الصلاة وأثر وضوئهم في الدنيا وقد ثبتت الام قبلهم فلم يظهر على جباههم
 ذلك النور وظهوره فلم يظهر على أطرافهم من ذلك شيء فهو علامة هذه الأمة في الموقف بها
 يعرفون ذكره الحكيم الترمذي ولا تنافي بين هذا الحديث وبين حديث الصحيحين ان أمتي
 يدعون يوم القيامة غر المحجلين من آثار الوضوء لأن وجه المؤمن يكس في القيامة نورا من
 أثر السجود ونورا من أثر الوضوء نور على نور فكان أكثر نورا وأكثر وضوءا في الدنيا كان
 وجهه أعظم ضياءه وأشد اشراقا من غيره فيكون فيه على مراتب في عظم النور والاثوار
 لا تتراحم الا ترى أنه لو أدخل سراج في بيت ملاء نورا فإذا أدخل فيه آخر وآخر تزايد النور
 ولا يزاحم الثاني الاقل ولا الثالث الثاني وهكذا (وقال عطاء) بن أبي مسلم أبو عثمان
 (الخراساني) واسم أبيه ميسرة وقيل عبد الله صدوق بهم كثير او يرسل ويدلس مات سنة
 خمس وثلاثين ومائة روى له النسائي وابن ماجه ولم يصح أن البخاري أخرجه (ودخل في
 هذه الآية كل من حافظ على الصلوات الخمس) فليس المراد الثواب فقط لما تقترب منه مقرب
 الى الله بأحب من أداء ما افترضه عليه (ومنها أنهم يؤثرون كتبهم بأيمانهم رواه البزار)
 وغيره (ومنها أن نورهم يسعى بين أيديهم) امامهم على الصراط ويكون بأيمانهم قال

بأثره سم كثر الحمام اللطيف الذي لا يؤذي الجسم ولا يوهنه وروى الدارقطني عن ابن عباس رفعه أن حنظلة أمتي من النار طول بلائها تحت التراب وزعم أن المراد لأعذاب عليها في عموم الأعضاء لأن أعضاء الوضوء لا تغطها النار تكاف مستغنى عنه وقوله الفلق أي المروب والهرج بينهم والبلايا التي منها استيفاء الحذم فعل موجه وبعلت العقوبة على الذنب في الدنيا لأن شأن الامم السالفة كان يجرى على سبيل العدل وأساس الربوبية وشأن هذه الأمة يجرى على نهج الفضل فنتم تطهر في بني إسرائيل السباحة والرهبانية وعلمهم في شربهم الاغلال والآصار وظهرت في هذه الأمة السفاسة ففك عنهم الاغلال ووضع عنهم الآصار كما مر (هـ) ومنها أنهم اختصوا في الآخرة بأنهم أول من تشق عنهم الارض من الامم) بعد الانبياء (رواه أبو نعيم عن ابن عباس مرفوعاً) في حديث (بلفظ) وأنا أول من تشق الارض عني) قبل الانبياء (وعن أمتي) قبل الامم (ولآخر) أعظم من ذلك أولاً أول ذلك افتخار ابل تحت ثياب النعمة (هـ) ومنها أنهم يدعون يوم القيامة الى موقف الحساب أو الميزان أو الصراط أو الطرؤ أو غير ذلك (غزاً) بضم المجهة والتشديد جمع أغز أي غزاة (محبين من آثار الوضوء رواء البخاري) ومن لم من حديث أبي هريرة (والغزاة يبيض في وجهه) أي بجهة (الفرس) فوق الدرهم (والعجيل) أمه من الجبل بكسر الهمزة والمثل (يباض في قوائمه) الاربع أو في ثلاث منها أو في غيرها (وذلك مما يكسبه حسنا وبجالاته على الله عليه وسلم النور الذي يكون يوم القيامة في أعضاء الوضوء بالغزاة والتجليل لفهم أن هذا البياض في أعضاء الانسان مما يشبه) يفتح أوله (لأما يشبهه) دفعتهم البرص لوقال يدعون بياضاً من (يعني أنهم إذا دعوا على رؤس الاشهاد نودوا بهذا الوصف) بأن يسأل لهم يا غز يا عجيلون (أو كانوا على هذه الصفة) وفي النور الكائن في أعضائهم وان نودوا بأسمائهم ونظائره حجة للشافعي في نذب اطالة الفترة بعد الزند على ما وجب من البدن والجلين ومع الوجه مقدم الرأس وصفحة العنق وذهب الائمة الثلاثة الى عدم نذب ذلك وأولوا الاطالة في قوله فن استغاث منكم أن يطيل غزته فليفعل بإدامة الوضوء (هـ) ومنها أنهم يكونون في الموقف مع نبيهم (على مكان عال) عبر عنه في الحديث تارة يكوم وأخرى بثل (رواه ابن جرير وابن مردويه من حديث جابر مرفوعاً بلفظ) أنا وأمتي نكون (على كوم) فهو صلة لمحمد وف (مشرقي على الخلائق ما من الناس أحد الا و) غنى (أنه من) لنيل هذا المقام والاستراحة مما في الموقف من الزحام (وما من نبي كذبه قومه الا ونحن نشهده أنه بلغ رسالة ربه) كما قال تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً قال ابن عبد السلام وهذه خصوصية لم تثبت لغيرهم (وعند ابن مردويه من حديث كعب بن مالك الانصاري) (قال صلى الله عليه وسلم أنا وأمتي على ثل) مكان عال زاد في الاثني عشر ولهسم نوران كالانبياء وليس لغيرهم الا نور واحد (هـ) ومنها أن لهم سبياً فعلى من سامه إذا أعلمه وقد قرئت بمدودة (في وجوههم من أثر السجود قال تعالى سيماهم) علامتهم مبتدأ (في وجوههم) خبره (من أثر السجود) متعلق بما يتعلق به الخبر أي كائنه وأعرس بالامن

السيوطي "وقال خبر الابدال صحيح وان شئت قلت متواتر يعني تواتر اعتقوباً كما أشار إليه
بعد وقال البخاري له طرق عن أنس بألفاظ مختلفة كلها ضعيفة ثم ساق ما ذكره المصنف
وزيادة ثم قال وأحسن مما تقدم ما رواه أحمد من حديث شريح يعني ابن عبيد قال ذكر
أهل الشام عند علي وهو بالعراق فقالوا لعنه بن أمير المؤمنين قال لا إني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول البدلاء يكتنون بالشام وهم أربعون رجلاً كلمات رجل أبدل
الله مكانه رجلاً يستقي بهم الغيث وينتصر بهم على الأعداء ويصرف عن أهل الشام بهم
العذاب رجاله من رواية الصحيح الأصح الاثر يحا وهو ثقة انتهى وقال السيوطي "حديث علي
أخرجه أحمد والطبراني والحاكم من طرق أكثر من عشرة انتهى قال البخاري وبما
يقوى الحديث ويدل لانتشاره بين الأئمة قول الشافعي "في بعضهم كأنه قدم من الابدال وقول
البخاري "في غيره كانوا لا يثبت كون أنه من الابدال وكذا وصف غيرهما من التفاد والحفاظ
والأئمة غير واحد بأنهم من الابدال ويقال ما تغرب الشمس يوماً لا يطوف بالبيت رجل من
الابدال ولا يطلع الفجر من ليله الا يطوف به واحد من الأوتاد وإذا انقطع ذلك كان سبب
رفعه من الأرض (* ومنها أنهم يدخلون قبورهم بذنوبهم) غير معرضين عنها ولا تائبين
(ويخرجون منها بلا ذنوب فتحص عنهم باستغفار المؤمنين لهم) بيان اسباب خروجهم
بلا ذنوب كأنه قال لانها تمحص عنهم بسبب طلب المغفرة لهم والتحصيص تنقيص الشيء
شيئاً فشيئاً الى أن يذهب فاستغفار المؤمنين يزيل الذنوب شيئاً فشيئاً حتى تذهب فيخرج من
قبره طاهراً منها وقد يكون بحسابه في قبره ويستوفي منه فيه ما يعقابه على جميعها أو على
بعضها مع العفو عن باقيها فيخرج أيضاً طاهراً منها قال الحكيم الترمذي "انما حوسب المؤمن
في قبره ليكون أهون عليه في الموقف فتحص ذنوبه في البرزخ فيخرج منه وقد اقتص منه
وأيضاً استرهم الى المحشر حيث لم يكن عليهم ما يفتضحون به على رؤس الأشهاد (رواه
الطبراني في الاوسط من حديث أنس ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمتي)
أي أمة الاجابة (أمة مرحومة) من الله أو من بعضهم لبعض مغفورا لهم ان بارها متوب
عليها من الله يعني أنه لا يتركها مصرقة على الذنوب ورواه ابن ماجه والبيهقي "في البعث
بلفظ ان هذه الأمة مرحومة (تدخل قبورها بذنوبها) والروايتان متفقتان معنى
في صدر الحديث واقتضا ومعنى في باقيه (وتخرج من قبورها لا ذنوب عليها تمحص عنها
باستغفار المؤمنين لها) فتزول جميعها حقيقة أو حكايروا لمعظمها للدلالة القطعية أنه لا بد
من دخول طائفة من عصاة هذه الأمة النار لكنه لما قل بالنسبة لما ذهب نزل منزلة العدم
حتى كأنها غفرت جميعها وروى أبو داود وغيره أمتي هذه أمة مرحومة ليس عليها
عذاب في الآخرة انما عذابها في الدنيا في القتل والزلازل والقمل والبلايا ونحو عذابها
في الآخرة بمعنى أن من عذب منهم لا يحبس بألم النار الا قليلاً كما ورد مراراً إذا دخل الله
الموحدين النار أمانتهم فيها أمانة فإذا أراد أن يخرجهم منها أمتهم ألم العذاب تلك
الساعة رواه الديلمي "ونخلة أمانها قال صلى الله عليه وسلم انما حتر جهنم على أمتي كحر الحام
رواه الطبراني برجال ثقات ولا تناقض بين الخبرين لانها تكون عليهم عند أحيائهم والامر

على طلبه ولا ريب أن من علم سنن النبي صلى الله عليه وسلم وعمل بها وعلما بالسلم فهو
من خلفاء الرسل وورثة الانبياء ولا أحد أحق بأن يكون من الابدال منه انتهى وقال
غيره مراده من هو مثله من جمع بين علي الطاهر والباطن وأحاطا بالأحكام والحكم والعارف
كسائر الأئمة الأربعة ونظر انهم فهو لا خيار والابدال والنجباء والاولاد فاحذر أن يسوء
طلبك بأحد منهم وأن يقول لك الشيطان ومن استولى عليه من لم يتدبر نور المعرفة أن
المجتهدين لم يبلغوا تلك المرتبة وقد انقضى وأعلى أن الشافعي كان من الاولاد وقيل انه تقطع
قبل موته (وفي تاريخ بغداد الخطيب) وتاريخ الشام لأن عساكر كلاهما (عن الكافي)
بالفتح والفوقية نسبة الى المكان وعمله الامام المحدث المتقن أبي محمد عبد العزيز بن أحمد بن
محمد بن علي التميمي الدمشقي تحدث دمشق ومفيد هاسع الكثير وألف وجمع قال الذهبي
ويحتمل أن يوصف بالخط في زمنه ولو وجد في زمانه في الخطاط وقال ابن الأثير حافظ
كبر مقتضى روى عن تمام بن محمد وغيره وعنه الخطيب وابن ماكولا وغيرهما مات سنة تسع
وثمانين وثلثمائة (قال العلامة ثمانية) لهم الذين قال فيهم قلوبهم على قلب آدم (والنجباء
سبعون والبدل أربعون والاختيار سبعة والعمد أربعة) وهم الاولاد (والغوث واحد
في سكن البقاء المغرب وسكن الجباء مصر) المدينة المعروفة فلا تصرف كقوله ادخلوا
مصر (وسكن الابدال الشام) أي أكثرهم فلا يخالف ما مر أن ثمانية عشر بالعراق ان صح
ثم المراد يحمل اقامتهم فلا يشافي نصرتهم في الارض كلها كما مر في حديث وهم في الارض
(والاختيار يساحون في الارض) لا يستقرن بمكان (والعمد) الاولاد (في زوايا
الارض) أي جهاتها الأربع واحد بالشرق وآخر بالمغرب وآخر بالجنوب وآخر بالشمال
قال ابن عربي ولكل ركن من البيت وبسكون على قلب نبي فالذي على قلب آدم له الركن
الشامي وعلى قلب ابراهيم العراقي وقلب عيسى الباني وقلب محمد له ركن الحجر الاسود كذا
قال وهو يخالف لما سبق أن قلب المصطفى لا يضارعه أحد فلما يذكر أن أحد على قلبه
(وسكن الغوث) وهو القطب القدر الجامع (مكة) وقيل اليمن رواه ابن عساكر
عن أبي سليمان الداراني والاصح أن اقامته لا تخص بمكة ولا بغيرها بل هو جوال وقوله
ما واف في حضرة الحق يقتد من لا يحرج من حضرته أبدا وبشهادة في كل جهة ومن كل
جهة وبما جاء فيه كما قال بعض المتقدمين خبير أبي بعيم مرفوعا من الله تعالى في كل بدعة كيد
هذا الاسلام وأهله وليس بالمال يذب عنه ويتكلم به لامانة فاعنه واحذروا تلك المحاسن
بالذب عن الضعفاء ونحو كوا على الله وكفى بالله وكيفا (فأذا عرضت الحاجة من أمر العامة
ابتهل فيها البقاء ثم الجباء ثم الابدال ثم الاختيار ثم العمدة فان أجابوا) بخصوص تلك
الحاجة (والابتهل الغوث) ولا يخالف ما ورد أن دعوة المؤمن لا ترد لاسيما حال هؤلاء
يقتضي اجابة دعائهم دائما إلا أن الاجابة قد تكون بخصوص المذول وقد تكون بغيره
وقد تدتر للقيامه وقد تدتر الاجابة قد تدتر للضرورة لمصالح المطلوب في ذلك الوقت فيبطل
الغوث لتبطل المسؤل ودعا للضرورة ما أمكن (ولانتم مسئلة حتى تجاب دعوته)
اطعنا من الله بعباده وقد رعى ابن الجوزي أن أحاديث الابدال كلها موضوعة وبارعه

وان تركه لانه لم يحكم هذه الاربعة المذكورة قال وفي ذلك قلت

يا من أراد منازل الابدال * من غير قصد منه للاعمال
لا تظعن بها فاست من أهلها * ان لم تراجمهم على الاحوال
واصمت بقلبك واعتزل عن كل من * يدريك من غير الحبيب الوالى
واذا سهرت وجعت نلت مقامهم * وصحبتهم في الحل والترحال
بيت الولاية قسمت أركانها * ساداتها فسه من الابدال
ماتين صمت واعتزل دائم * والجوع والسهر التزبه العالى

(وعن معروف) بن فيروز (الكرخي) بفتح فسكون خاء معجمة نسبة الى كرخ بغداد
الامام شفيح السلسلة أستاذ السرى السقطي لم يكن في العراق من ير في المريدن في زمنه
مثله حتى عرف جميع المشايخ فضله وكان ابن حنبل وابن معين يختلفان اليه ويسألانه ولم يكن
مثلهما في علم الظاهر فيقال لهما مثلكما يفعل ذلك فيقولان كيف نفعل اذا جاءنا أمر لم نجد
في كتاب الله ولا سنة رسوله وقد قال صلى الله عليه وسلم سلوا الصالحين وكراماته كثيرة
وكان يهدي اليه طيبات الطعام فيأكل فيقبل له ان أخاك بشر الحافي لايأكل فيقول أخى
قبضه الورع وأنا بطنتي المعرفة انما أنا ضيق داره ولاى مهمما أطمعنى أكلت مات
سنة احدى ومائتين (من قال اللهم ارحم أمة محمد في كل يوم كتبه الله من الابدال)
ان فعل الطاعات واجتنب المنهيات أو أن قائل ذلك وان كان مرتكباً للحرام يوفق للتوبة
النصوح الى أن يكون منهم ثم لا يلزم من كتبه منهم في الاجر كونه منهم حقيقة نحو حديث
من حفظ على أمتي أربعين حديثاً وخبراً أعطى أجر شهيد (وهو في الحقيقة) عن معروف
(بلفظ من قال في كل يوم عشر مراثي اللهم أصلح أمة محمد اللهم فرج عن أمة محمد اللهم ارحم
أمة محمد كتب من الابدال) مصاحبة ووصفا بحيث يحشر معهم لا ذاتا فلا ينافي أن قائل
ذلك يكون منهم وان ولد لهم أولاد كثيرة (وعن غيره قال من علامة الابدال أن لا يولد لهم)
لأنهم لا يشغلوا بالاولاد همما أقيموا فيه ولا يرد على ذلك الانبياء وشيوخهم لأن البدلاء لم يصلوا
الى مقامهم (ويروي في مرفوع) الى النبي صلى الله عليه وسلم (معضل) بأن سقط
من سنده اثنان تفوق وهذا رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الاولية عن بكر بن خنيس معجمة وثون
ومهلة مصغر الكوفي صدوق له اغلاط قال قال النبي صلى الله عليه وسلم (علامة أبدال
أمتي أنهم لا يلعنون شيئا) من المخلوقات (أبدا) لأن اللعن الطرد والبعث عن الله وهم انما
يقتربون الى الله ولا يبعدون عنه ويروي عن معاذ مر فوا ثلاث من كن فيه فهو من الابدال
الرضا بالقضاء والصبر عن محارم الله والغضب في ذات الله رواه الديلمي (وقال يزيد) بحسبة
أوله قزاي (ابن هرون) السلي مولاهم أبو خالد الواسطي ثقة متقن من رجال الجميع عابد
مات سنة ست ومائتين وقد قارب التسعين (الابدال هم أهل العلم) النافع وهو علم الظاهر
والباطن لا الظاهر وحده (وقال أحمد) الامام ابن حنبل (ان لم يكونوا أصحاب الحديث
من هم) قال الحافظ ابن رجب الحنبلي في فضل الشام له مراد أحمد بأصحاب الحديث
من حفظه وعلمه وعمل به فانه نص أيضا على أن أهل الحديث من عمل بالحديث لا من اقتصر

الاثون (بهم تقوم الارض) أي تقرر وينتظم أمر أهلها ببركتهم ودعائهم (وبهم يطرون
 وبهم ينصرون) على الأعداء (ولابي نعيم في الحلية) بأسناد ضعيف لامرؤس كازم ابن
 الجوزي والذهبي فتأية ما في اسناد رجلان مجهولان وذلك لا يقتضي الوضع بحال (عن
 ابن عمر) بن الخطاب (رفعه خيسار أتمى في كل قرن خمسمائة) من الناس (والابدال
 أربعة) رجلا (فلا الخمسمائة تقصون ولا الأربعة) يقصون (كلمات رجل أبدل
 الله مكانه آخر) وبشيء هذا الحديث في الحلية قالوا يا رسول الله دلنا على أعمالهم قال يعقون
 عن ظلمهم ويحسنون إلى من أساء إليهم ويتواسون فيما آتاهم الله (وهم في الارض كلها)
 ولا يحصى وجودهم يمكن دون آخر ويؤيد هذا ما رواه الجهم الترمذي أن الارض
 شكت إلى ربها انقطاع النبوة فقال تعالى فسوف أجعل على ظهر الأرض أربعين صدقة
 كلمات منهم رجل أبدل مكانه رجلا ولا يعارضه حديث الأبدال بالشام بلواز
 أنها مقرهم ولكن يصرفون في الارض كلها (وفي الحلية أيضا عن ابن مسعود رفته
 ليرال أربعة رجلا من أمتي على قلب إبراهيم) أي على حال مثل قلبه فخصصه وقلبه
 لأفاده الصبر على البلايا بفتح الود والاحسان بالمولي والرضاع للتدبير بغيره الحبيب
 والتعجب إلى الخلق والبذل والكرم والمبادرة إلى التكليف بأصدق الهمم (يدفع الله بهم
 عن أهل الارض) كلها وخبر الأبدال في أهل الشام وبهم ينصرون وبهم يرتدون ورواه
 الطبراني بسند حسن عن عوف بن مالك وشيخه حديث علي عند أحمد لا يخاله لأن نصرتهم
 لمن هم في جوارهم أتم وإن كانت أتم (يقال لهم الأبدال أنهم لم يذكروا بصلاة
 ولا بصوم ولا بصدقة قال فيهم أذكروا يا رسول الله قال بالصفا والنصيحة للمسلمين) ولا يرد
 هذا على قول أبي طالب في قوله يصير الأبدال أبدال الصفا والعزلة والجوع والبهرلان من
 هذه الصفات تصف بالصفا والنصيحة ولابن أبي الدنيا عن علي قلت يا رسول الله صفهم لي
 قال ليسوا بالمتنفذين ولا بالمبتدئين ولا بالمتعمقين لم ينالوا ما نالوا بكثرة صيام ولا صلاة ولكن
 بسخاء الأنفس وسلامة القلوب والنصيحة لأنهم قال ابن عربي في كتاب حلية الأبدال
 أخبرني صاحب لنا قال فينا بالله في مصلاي قد أكلت وردى ووجدت رأيي بين ركني
 إذ كرا الله تعالى إذا أحسست بشخص قد نفق مصلاي من تحتى وبسط حصار أبدلها وقال
 صل عليه فداخلي منه فزع وقال من يأنس بآله لم يجزع ثم قال اتق الله في كل حال ثم ألهمت
 الصبر فقلت بماذا نصبر الأبدال أبدال الأفعال الأربعة التي ذكر أبو طالب في القوت الصفت
 والعزلة والجوع والسرور ثم انصرف ولا أعرف كيف دخل ولا خرج وبأبي مفلح قال ابن عربي
 وهذا رجل من الأبدال اسمه معاذ بن أشرس والأربعة المذكورة هي عماد هذا الطريق
 وقوامه ومن لا تقدم له فيها ولا رسوخ فهو تائه عن طريق الله قال وإذا رحل البديل عن
 موضع ترك فيه بدله حقيقة روحانية تجتمع إليها أرواح أهل ذلك الموطن الذي رحل
 عنه هذا الولي فإن ظهر شوق شديد من أناس ذلك الموطن لهذا الشخص تجددت لهم تلك
 الحقيقة الروحانية التي تركها بدله فكلمتهم وكلوها وهو غائب عنهم وقد يكون هذا في غير
 البديل لكن الفرق بينهما أن الدليل يرجع ويعلم أنه ترك غيره وغير البديل لا يعرف ذلك

قوله من أمتي على قلب الخ في
 نسخة المتن من أمتي فلوهم على
 الخ

العامة فهم يحيى ويميت ويحيط ويدفع البلاء قبل ان يسعد كيف هم يحيى ويميت
 قال لانهم يسألون الله كثيرا لا يم فكثرون ويدعون على الجبابرة فيقصهون ويستسقون
 فيستقون ويسألون قسب الارض ويدعون فيدفعهم انواع البلاء قال في الفتوحات معناه
 انهم يتقلبون في المعارف الالهية تغلب ذلك الشخص اذ كانت واردات العلوم الالهية
 انما ترد على القلوب فكل علم يرد على قلب ذلك الكبير من ملك أو رسول يرد على هذه
 القلوب التي هي على قلبه وربما يقول بعضهم فلان على قدم فلان ومعناه ما ذكر وقال
 السافعي في الكفاية عن بعض العارفين الواحد الذي على قلب اسرافيل هو القطب ومكانه
 في الاولياء كالنقطة في الدائرة التي هي مركزها به يقع صلاح العالم وقال عن بعضهم لم يذكر
 أن أحدا على قلبه صلى الله عليه وسلم لانه لم يخلق الله في عالم الخلق والامم أعز وألطف
 وأشرف من قلبه قلوب الانبياء والملائكة والاولياء بالاضافة الى قلبه كاضافة سائر
 الكواكب الى كامل الشمس انتهى وهذا قول ابن عربي أحد الاوتاد على قلبه عليه
 الصلاة والسلام وله ركن الحجر الاسود (مامات منهم أحد الأبدال الله مكانه آخر) بأن
 أقامه مقامه في التصرف الذي كان أمر به في حياته فلا يرد أن الاولياء يتصرفون بعد
 موتهم تصرفات خاصة تمكنوا منها وفعلوها لا لكونهم مأمورين بها الزوال التكليف بالموت
 (ورواه ابن عدي في كامله بلفظ البدلاء أربعون اثنان وعشرون بالشام وثمانية عشر
 بالعراق كلمات منهم أحد أبدال الله مكانه آخر فاذا جاء الامر) قرب الساعة وهو الرمح
 التي تأتي بقبض روح كل مؤمن ومؤمنة (قبضوا كلهم) وليس المراد بالامر النقطة الاولى
 لان هؤلاء من خيار الخلق وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة الا على شرار الناس
 رواه مسلم وقال هذا (فعند ذلك) أي مجيئ الامر (تقوم الساعة) وجعل قيامها يعقب
 موتهم لانه يقرب من قيامها والقريب من الشيء بعده العرف عنده أو المراد ساعتهم كما مر
 نظيره (وكذا يروي كما عند أحد في المسند والخلال) نسبة الى الخلال المأمور (من
 حديث عبادة بن الصامت مرفوعا) باسناد حسن (لا يزال في هذه الامة ثلاثون
 مثل ابراهيم) وفي لفظ لاحد من حديث عبادة الابدال في هذه الامة ثلاثون رجلا قلوبهم
 على قلب ابراهيم (خليل الرحمن كلمات واحد) وفي لفظ رجس (أبدال الله تعالى مكانه
 رجلا) قبل فلذا سموا بأبدال او قيل لانهم بدلوا الاخلاق السيئة حسنة وراضوا أنفسهم حتى
 صاروا محاسن اخلاقهم حلية أعمالهم قال العارف المرسي كنت جالسا بين يدي أستاذي
 الشاذلي قد دخل جماعة فقال هؤلاء أبدال فنظرت فيصير في فلم أرهم أبدا لا تفخيم فقال
 الشيخ من بدلت سيئاته حسنات فهو بدل فعلمت أنه أول مراتب البدلية وعند ابن عساكر
 أن ابن المنني سأل أحمد بن حنبل ما تقول في بشر بن الحرث قال رابع سبعة من الابدال
 وقال المرسي تجلت في المذكور رأيت أبا مدين معلقا بساق العرش رجل أشقر أزرق العين
 نقات له ما علمك وما مقامك قال علوي أحد وسبعون علما ومقامي رابع الخلفاء ورأس
 الابدال السبعة قلت فالشاذلي قال ذالبحر لا يحاط به فظاهر هذا كله أن مراتب الثلاثين
 مختلفة (وفي لفظ الطبراني في الكبير) باسناد صحيح من حديث عبادة الابدال في أمثي

فلم يثبت انتهى - (عن أنس مرفوعا لا بد أن أربعون رجلا) وفي حديث عبادة بن الأثون
رجلا فلو بهم سم على قلب ابراهيم وكل منهم ما يعكر على قول الراقي الأصح انهم سبعة وقيل
أربعة عشر وجمع بين الحديثين بأن ثلاثين منهم فلو بهم سم على قلب ابراهيم والعشرة ليسوا
كذلك كما يصرح به خبر الحكيم الترمذي عن أبي هريرة ويرد حديث ابن مسعود لا يزال
أربعون رجلا من أمتي على قلب ابراهيم وجمع بأن الدليل له اطلاقان كما تنفيده الاحاديث
في تخالف علاماتهم وصفاتهم أو أنهم يكونون في زمان أربعين وفي آخر ثلاثين ويرد بقوله
ولا الأربعون أي يتقصون كلمات رجل الخ أو أن تلك الأعداد اصطلاح لوقوع الخلاف
في بعضهم كالابدال فقد يكون في ذلك العدد نظر والى مراتب عبر واعتم بالابدال والتعباه
والعجبا والاولاد وغير ذلك والحديث نظر الى مراتب أخرى والكل متفقون على وجود
تلك الأعداد وبعده هذا لا يعني والاولى في الجمع بين الحديثين ان الاخبار بالثلاثين كل
قبل ان يعلمه الله بالاربعةين بدليل زيادة الساق في حديث أنس هذا بقوله (وأربعون امرأة
كلمات رجل أبدل الله رجلا مكانه واذا ماتت امرأة أبدل الله مكانها امرأة) فاذا
كان عند قيام الساعة ما تواجبهما (رواه) أبو محمد الحسن بن أبي طالب بن محمد بن الحسن
ابن علي (الخلال) بفتح الخاء المعجمة وشد اللام الحافظ البغدادي وله سنة اثنتين وخمسين
وثلاثمائة وسمع ابن شاذان وغيره وعنه الخطيب وعدة قال الخطيب كان ثقة خرج المسند
على الصحيحين مات سنة تسع وثلاثين وأربع مائة (في) كتابه المواقف في (كرامات
الاولياء) وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ثم سرد أحاديث الابدال وطعن فيها
واحدا واحدا وحكم بوضعها وتعبه السيوطي بأن خم الابدال صحيح وان شئت قلت
متواتر وأطال في بيان ذلك ثم قال مثل هذا بالغ حد التوازن المذموم بحيث يقطع بصحة
وجود الابدال ضرورة (ورواه) أي حديث أنس (الطبراني في الاوسط) قال الحافظ نور
الدين الهيثمي باسناد حسن (بالقطن) قال الطيبي لتأكيد النفي في المستقبل
وتقريره (تخلوا الارض من أربعين رجلا مثل خليل الرحمن) ابراهيم (عليه الصلاة
والسلام) أي انفتح لهم طريق الى الله على طريق ابراهيم وفي اشارة الرحمن وانظره من زيد
مقام وإيماء الى مناسبة المقام اذ من كان مرضيا للرحمن حقه أن يشأ عنه صفة الرحمة
من نفع البلاد والعباد (فهو يهتدون بهم ينصرون) على الأعداء أي بوجودهم
أوبدعائهم وهو الاظهر فقد فسره ابن مسعود بذلك ولتنسيبه من له لأنه أدرى بما سمع
روى أبو نعيم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل في الخلق
ثلثمائة فلو بهم سم على قلب آدم والله في الخلق أربعون فلو بهم سم على قلب موسى والله سبعة في الخلق
فلو بهم سم على قلب ابراهيم والله في الخلق خمسة فلو بهم سم على قلب جبريل والله في الخلق ثلاثة فلو بهم
سم على قلب ميكائيل والله في الخلق واحد قلبه على قلب امير ايفل فاذا مات الواحد أبدل الله
مكانه من الثلاثة واذا مات من الثلاثة أبدل الله مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة
أبدل الله مكانه من السبعة واذا مات من السبعة أبدل الله مكانه من الاربعين واذا مات
من الاربعين أبدل الله مكانه من الثلاثمائة واذا مات من الثلاثمائة أبدل الله مكانه من

الاتباع عن الابتداع (ومنها ان فيهم) أى الامة (أقطابا) ولا يلزم منه تعددهم
 في زمن واحد فلا يخالف قوله الآتى والغوث واحد وتصریح غیره بان القطب واحد کما
 مات أبدا بل قال الیافعی فی الکفاية سعى قطبا الدورانه فی جهات الدنیا الاربع کدوران الفلك
 فی أفق السماء وقد سترت أحوال القطب وهو الغوث عن العامة والخاصة غیره من الحق
 علیه غیر أنه یرى عالمنا کما هو وأبلة کفطن آخذنا تارکا قریبا بعیدا سهلا عسرا آمنا حذرا
 وقال غیره الاقطاب جمع قطب وهو الخليفة الباطن وسيد أهل زمانه سعى قطبا لجمعه جمیع
 المقامات والاحوال ودورانها علیه مأخوذ من القطب وهو الخليفة التى تدور علیها الریح
 ولا یعرف القطب من الاولیاء الا القلیل جدا بل قال جمع لا یراه أحد الا بصورة استعداد
 الرأى فاذا رآه لم یر حقیقة وذهب قوم الى أن مرتبة القطبانية تقیف جدا قل أن یقیم فیها
 أحد أكثر من ثلاثة أيام وجمع الى أنها کغیرها من الولايات یقیم فیها صاحبها ما شاء الله
 ثم یعزل قال الخواص والذى أقوله ویساعدہ الوجدان انها لیس لها مدة معينة
 وأن صاحبها لا یعزل الا بالموت وأول من تقطع بعد النبی صلی الله علیه وسلم الخلفاء الاربعة
 علی ترتیبهم فی الخلافة ثم الحسن هذا ما علیه الجمهور وذهب بعض الصوفیة الى ان أول
 من تقطع بعده ابنته فاطمة قال بعض ولم أره لغيره وأول من تقطع بعد الصحابة عمر بن عبد
 العزیز واذا مات القطب خلفه أحد الاماين لانهم ما یعزله وزیرین له أحد همامة قصور علی
 عالم المسکون والآخرة علی عالم الملك والاول أعلى مقام من الثانى (وأوتادا) أربعة
 فی کل زمان لا یریدون ولا یقتصون وهم العمود وهم حکم الجبال فی الارض ولذا سموها أوتادا
 یحفظ الله بأحدہم المشرق والآخرة المغرب والآخرة الجنوب والآخرة الشمال وروی
 ابن عساکر من حدیث علی الاوتاد من أبناء الکوفة أى أصلهم لانهم اقرعهم وروی الحکیم
 الترمذی عن أبی الدرداء أن الانبیاء ککانوا أوتادا الارض فلما انقطعتم النبوة أبدا
 الله مکانهم قوما من أمة محمد صلی الله علیه وسلم لم یفضلوا الناس بکثرة صوم ولا صلاة لکن
 بحسن الخلق والنية وصدق الورع وسلامة القلوب للمسلمین والنصح لله فی ابتغاء مرضاته
 بصبر وحلم ولب وثبات وضع فی غیر مذلة فهم خلفاء الانبیاء قوم اصطفاهم الله لنفسه واستخلصهم
 لعلہ یدفع الله بهم المسکاة عن الارض والبلايا عن الناس وبهم یرزقون ویطرون قال الحکیم
 فهو لاء أمان هذه الامة فاذا ما توافدت الارض وخربت الدنیا وذلك قوله تعالى ولولا
 دفع الله الناس بعضهم ببعض الآية (ونجباء) سبعون مسکنهم مصر ورتبتهم فوق النقباء
 ودون الابدال علی ما یأتى (وأبدالا) بفتح الهمزة جمع بدل معوا بدلا لانه اذا مات واحد
 أبدا مکانه آخر ولانهم أعطوا من القوة أن یرکوا بدلا لهم حیث یریدون أى أخلقوا صورة
 تحاکی صورتهم حیث ان کل من رآها لا یشک فی أنه هو وهو لفظ مشتق من یطلقونه علی
 من تبدلت أوصافه الذميمة بمحمودة ویطلقونه علی عدد خاص مختلف فی قدره قاله ابن
 عربی وأخرج الحاکم فی کتاب الکنی له عن عطاء بن أبی رباح مرسل الابدال من الموالى
 ولا یغض الموالى الامنافق قال الحافظ ابن حجر فی فتاویه الابدال ورد فی عدة أخبار منها
 ما یصح وما لا وما لقطب فورد فی بعض الآثار وأما الغوث بالوصف المشتهر بین الصوفیة

أوتوا تصنف الكتب ذكره بعضهم قال ابن العربي في شرح الترمذي لم يكن قط في أمة
من الأمم من انتهى إلى حد هذه الأمة من التصريف في التصنيف والتحقيق ولا جاراها في
مداها من التفريع والتدقيق وتصنيف الكتب وتدوين العلوم وحفظ سنة نبهم أي أقواله
وأفعاله فتدوين العلوم وتصنيفها وتقرير القواعد وكثرة التعرّيج وفرض ما لم يقنع وبيان
حكمه وتفسير القرآن والسنة واستخراج علوم الأدب وتبسيط كلام العرب أمر مندوب إليه
وأهل خير الخلق وقال العراقي في شرح المحصول من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن
الواحد من أمته يحصل له في العمر القصير من العلوم والفهوم ما لم يحصل لأحد من الأمم
السابقة في العمر الطويل ولهذا تنبأ للمجتهدين من هذه الأمة من العلوم والاستبانات
والمعارف ما تنقص عن أعمارهم انتهى وقال قتادة أعطى الله هذه الأمة من الحفظ ما لم
يعطه أحد من الأمم خاصة خصهم بها وكرامة أكرمهم بها انتهى (ولا تزال طائفة منهم)
أي من أمة الأجابة (طاهرين) أي غالبين (على الحق) منصوريين على من خالفهم واحتمال
أن المراد بالطهورة وعدم الاستتار بعبد (حق) يأتي أمر الله وهو وقوع الآيات
العظام التي بعدها قيام الساعة ولا يخاف عنها إلا تيسلا وفي مسلم عن جابر بن سمرة رفعه لن
يرج هذا الدين فاعانتا قاتل عليه عصابة من المشركين حتى تقوم الساعة أي إلى قرب قيامها
أو المراد تقوم ساعتهم وهي حين تأتي الرياح فتقبض روح كل مؤمن فلا تنافي بينه وبين خبر
مسلم لا تقوم الساعة إلا على شر أو الناس وخبر مسلم والترمذي عنه صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله (رواه الشيخان) من حديث المغيرة بن شعبه
رفعه لا تزال طائفة من أمتي طاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك قال
البخاري في الصحيح والطائفة أهل العلم وقال النووي في التهذيب حله العلماء أو وجهوهم
على أهل العلم وقد دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها
فأذاها كما سمعها وجعلهم عدولا في حديث يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه
تحريف الغالب وانتحال المبطلين وهذا الخبر منه بصيانة العلم وحفظه وعدله تناقله وأنه
نعالى يوفق له في كل عصر عدو ولا يحملونه وينفون عنه وهو من أعلام نبوته ولا يضر معه
كون بعض الفساق يعرفون شيئا من العلم لأن الحديث اعلموا بخبر بأن العدول
بجهلونه لأن غيرهم لا يعرف منه شيئا وقال النووي أيضا يجوز أن تكون الطائفة جماعة
من متعددة من أنواع الأمة ما بين شجاع وبصير بالحرب وفقه ومفسر ومحدث وقائم بالأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر وزاهد وتاجد ولا يلزم اجتماعهم بلد واحد بل يجوز اجتماعهم
في قطر واحد وتفرقة هم في الأقطار وأن يكونوا في بعض دون بعض ويجوز إخلاء الأرض
كلها من بعضهم أو لا فتولا إلى أن لا يبقى إلا فرقة واحدة يلدوا إذا اقرضوا أجاأمة
الله قيام الساعة انتهى وفيه مجزئة بينة فإن أهل السنة لم يروا طاهرين في كل
عصر إلى الآن فمن حين ظهرت البدع على اختلاف صنوفها من خواجه ومعتزلة ورافضة
وغيرهم لم يبق لأحد منهم دولة ولم تستخرهم شوكة بل كلما وقدا مارا العرب أطعها الله بنور
الكتاب والسنة وزعمت المتوعدة أن الإشارة إليهم لانهم لم يروا الاتباع بالاحوال وأعتاهم

آخر جى الى الخزانة الثالث والعشرين من مسند أبي بكر فقلت لا يصح لابي بكر نخسون حديثنا
فن أين ثلاثة وعشرون جزأ فقال كل حديث لا يكون عندي من مائة وجه فأنا فيه يقيم
(فهذا من فضل الله على هذه الامة فتستودع الله تعالى شكر هذه النعمة وغيرها من نعمه)
فانه اذا استودع شيأ حفظه (وقال أبو حاتم) محمد بن ادريس بن داود (الرازي) الخطابي
عن أحمد وقتيبة وخلق وعنه أبو داود والنسائي وابن ماجه وآخرون قال الخطيب كان
أحمد بالامة الحفاظ الاثبات مشهورا بالعلم منذ كور بالفضل وثقه النسائي وغيره قال ابن
يونس قدم مصر قد عيا وكتبهم واكتب عنه مات بالري سنة خمس وقبل سنة سبع
وسبعين ومائتين (لم يكن في أمة من الامم مذ) أي حين (خلق الله آدم أمنا) جمع امين
(يحفظون آثار الرسل الا في هذه الامة) وهذا رواه ابن عساکر عن الرازي المذکور
بالفاظ لم يكن في أمة من الامم منذ خلق الله آدم أمة يحفظون آثارهم وأنساب خلفهم
كهذه الامة وفي تاريخ ابن عساکر أيضا عنه لم يكن في أمة من الامم أمة يحفظون آثارهم
غير هذه الامة فقيل له رعا ووا حديثا لأصل له قال علماء وهم يعرفون الصحيح من السقيم
فروايتهم للواهي للمعرفة ليتبين ان بعدهم أنهم ميزوا الآثار فيه وحفظوها وأخرج الحاكم
وأبو نعیم وابن عساکر عن علي مرفوعا اذا كتبتم الحديث فاكتبوه باسنادكم فان يك حقا كنتم
شركاء في الاجروان يك باطلا كان وزره عليه وفيه ثمرف أصحاب الحديث ورد علي من كره
كتابته من السلف والنهي عنه في خبر آخر منسوخ أو مؤول (ومنها أنهم أولوا الانساب)
أي معرفتها (والاعراب) أي الابانة والكلام الفصيح وكل منهم مما يتنافس فيه
المتنافسون وقد قال صلى الله عليه وسلم تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فان صلة
الرحم محبة في الاهل منزلة في المال منسأة في الاثر رواه أحمد والترمذي والحاكم صحيحان
أبي هريرة ولا يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم علم النسب علم لا يتفح وجهالة لا تضمر رواه
أبو نعیم وغيره عن أبي هريرة لان المنهي عنه الاسترسال فيه بحيث يشتهغل به عما هو أهم
منه كما يفهمه قوله وجهالة لا تضمر أماعله بقدر ما يصل به رحمه فمحبوب مظلوم فقد قال
صلى الله عليه وسلم تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ثم انتهوا وتعلموا من العربية
ما تعرفون به كتاب الله ثم انتهوا رواه ابن زنجويه (قال أبو بكر محمد بن أحمد) بن عبد الباقي
ابن منصور البغدادی الحافظ الامام القدوة كان فاضلا حسن القراءة للحديث
ورعا بشارا هادئة قائما باللغة علامة في الادب مات في ثانی ربيع الاول سنة تسع وعشرين
وأربع مائة (بلغني أن الله خص هذه الامة بثلاثة أشياء لم يعطها من قبلها من الامم الاسناد
والانساب والاعراب انتهى وهو مروى عن أبي علي) الامام الحافظ الثبت الحسين بن
محمد الاندلسي (الجاني) بفتح الجيم والتخمين الثقيلة وتون بلدة كبيرة بالاندلس ولد في محرم
سنة سبع وثلاثين وأربع مائة وأخذ عن الباقي وابن عتاب وابن عبد البر وخلق ولم يخرج
من الاندلس وكان من جهابذة الحفاظ بصيرا باللغة والعربية والشعر والانساب صنف
في كل ذلك ورحل اليه الناس ونصرت جميعا مع قرطبة وأخذ عنه الاعلام مع التواضع
والصيانة توفي ليلة الجمعة ثانی عشر شعبان سنة ثمان وتسعين وأربع مائة (* ومنها أنهم

الاجم قبالهم (وسنة بالغة من السنن المؤكدة) قال ابن المبارك الاسناد من الذين ولولا
الاسناد لقال من شاء ما شاء وعنه مثل الذي يطلب أحريته بلا اسناد كمثل الذي يرقى
السطح بلا سلم وقال سفيان الثوري الاسناد سلاح المؤمن فإذا لم يكن معه سلاح تباى
شيئاً يقتل وقال الشافعي مثل الذي يطلب الحديث بلا اسناد كمثل حاطب ليل وفي تاريخ
الحاكم عن اسحق بن ابراهيم الخطابي قال كان عبد الله بن طاهر إذا سألتني عن حديث
فذكرته له بلا اسناد سألتني عن اسناده ويقول رواية الحديث بلا اسناد من عمل الزماني فان
اسناد الحديث كرامة من الله تعالى لامة محمد وقيل في قوله تعالى أو أنارة من علم اسناد
الحديث وقال بقية ذاكرت حماد بن زيد بأحاديث فقال ما أجودها لو كان لها أجمحة يعني
اسنادا (وقد روي عن طريق) الامام (أبي العباس) محمد بن عبد الرحمن (الدغولي)
بفتح الدال المهملة والفتحة المجمة فواو اولام نسبة الى دغول رجل ويقال للخبر الذي ليس
رقباً بغير خس دغول قال ابن الاثير فعلى بعض أجداد المنسوب كان يخبره (قال سمعت
محمد بن حاتم بن المطهر يقول ان الله تعالى قد أكرم هذه الامة وشرفها وفضلها بالاسناد
وليس لاحد من الامم كما تفتديها واحدتها اسناد موصول اغاها وصحفي في أيديهم وقد
خطوا ويكتبهم أخبارهم فليس عندهم تمييز بين ما رل من التوراة والانجيل وبين ما لحقوه
بكتبهم من الاخبار التي اتخذوها) أي نقلوها (عن غير الثقات) قال ابن حزم نقل
الثقة حتى يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم مع الاتصال شيء يخص به المسلمون دون جميع
المسلمين أما مع الارسال والاعضال فيوجد في اليهود والكنيسة لا يقر بونه من موسى قريشاً
من نبي نابل ينفون حيث يكون بينهم وبينه أكثر من ثلاثين نفساً وانما يسلطون به الى ما نوح
وشعرون وأما النصارى فليس عندهم من صفة هذا النقل الا تحريم الطلاق (وهذه
الامة السريفة زادها الله شرفاً فيها الثماتنص) أي تروى (الحديث عن الثقة المعروف
في زمانه بالصدق والامانة عن مثله حتى تناسى أخبارهم) لكن هذا الحصر اعما يكون
لرواة الصحيح والحسن اذا ضعف بأبوابه قدر ووه كثيراً (ثم يبحثون أشد البحث حتى
يعرفوا الا حفظ فالاحفظ والاضبط فالاضبط) لما حفظ في صدره بأن ثبت ما سمعه بحيث
يتمكن من استحضاره متى شاء أو يكتبه بصلاته عنده متذمعه فيه وصححه الى
أن يؤدي منه (والاطول مجالسة لمن فوقه) أي شيخه (عن كان أقصر مجالسة له
فان قدم السماع من أقسام العلو النسبي) (ثم يكتبون الحديث من عشرين وجهاً) تارة
(وأكثر) أخرى (حتى يذهبوا من الغلط والزلل ويضبطوا حروفه ويعتدوا عدداً) وينتوا
الانقاط التي اختلفت فيها الرواة وعذر أصحاب الحديث في تكثير طرق الحديث الواحد
ليعتمد عليه اذا المقبول ما اتصل بسنده وعدلت رجاله أو اعتضد ببعض طرقه ببعض حتى
تتوصل القوة بالصورة المجموعة ولو كان كل طريق منها لو انفردت لم تكن القوة فيها
مشروعة والاعراض عن ذلك يستلزم ترك العمل بكثير من الاحاديث اعتماداً على ضعف
الطريق التي فيها مقال وقد قال عبد الله بن جعفر بن خالد سألت ابراهيم بن سعيد الجوهري
البيضاوي يعني شيخ مسلم وأصحاب السنن عن حديث لابي بكر الصديق فقال لما رآه

بالخير من أثنى عليه أهل الفضل وكان شأؤهم مطابقا لفعاله فيكون من أهل الجنة فان لم يكن كذلك فليس هو مراد بالحديث والثاني وهو الصحيح المختار أنه على عمومه وإطلاقه وأن كل مسلم مات فآلهم الله تعالى الناس أو معظمهم الثناء عليه كان ذلك دليلا على أنه من أهل الجنة سواء كانت أفعاله تقتضي ذلك أم لا لانه وإن لم تكن أفعاله تقتضيه فلا تكتم عليه العقوبة بل هو في المشيئة فاذا ألهم الله الناس الثناء عليه دل ذلك على أنه شاء المغفرة له وبهذا تظهر فائدة الثناء وقوله صلى الله عليه وسلم وجبت وأنتم شهداء الله ولو كان لا ينفعه ذلك الآن تكون أعماله تقتضيه لم يكن للثناء فائدة وقد أثبت صلى الله عليه وسلم له فائدة اسمى وترك الشهادة بالشكر لفهم حكمه قياسا واختصارا وهو أظهر كما قال الحافظ وبه صرح حديث أنس في الصحيحين مر فوعا من أثنيت عليه خيرا وجبت له الجنة ومن أثنيت عليه شرا وجبت له النار أنتم شهداء الله في الأرض (وكانت الامم السابقة إذا شهد منهم مائة) لحديث أبي يعلى ان الامم السابقة المائة أمة إذا شهدوا العبد بخير وجبت له الجنة وإن امتى الخمسون منهم مائة فإذا شهدوا العبد بخير وجبت له الجنة (ومنها منهم أقل الامم عملا وأكثرهم أجرا) لخبر مالك وأحمد والبخاري عن ابن عمر مر فوعا انما بقاؤكم فمما سلف قبلكم من الامم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس أو في أهل التوراة النوراة فعملوا بها حتى إذا انصف النهار عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا ثم أوفى أهل الانجيل الانجيل فعملوا إلى العصر ثم عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا ثم أوتينا القرآن فعملنا إلى غروب الشمس فأعطينا قيراطين قيراطين فقال أهل الكتاب ربنا أعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين وأعطيتنا قيراطا قيراطا ونحن أكثر عملا قال هل ظلمتكم من أجركم من شيء قالوا لا قال فهو فضلي أوتيته من أشياء قال السيوطي والمراد تشبيهه من تقدم بأول النهار إلى الظهر والعصر في كثرة العمل الشاق والتسكيف وتشبيه هذه الأمة بما بين العصر والليل في قلة ذلك وتحققه وليس المراد طول الزمن وقصره إذ مدة هذه الأمة أطول من مدة أهل الانجيل قال امام الحرمين الاحكام لا تؤخذ من الاحاديث التي لضرب الامثال (وأقصرهم أعمارا) رحمة من الله بهم وعطفا عليهم آخرهم في الاصلا بحتى أخرجهم إلى الارحام بعد نفاذ الدنيا وجعل أعمارهم قصيرة ليقول التباسهم بالدنيا وتدنسهم بها وكان الامم الماضون أعمارهم وأجسادهم وأرزاقهم أضعاف ذلك كان أحدهم بعمر ألف سنة وحبوبة القمح ككلمة البقر والرمان يحمله عشرة وهكذا فلفظ الله بهم هذه الامم لئلا يأخذوا من الدنيا أرزا فاقبله بأجسام ضعيفة في مدة قصيرة لئلا ياتروا وييطروا ثم ضاعف لهم الحسنات فجعل الحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف إلى ما لا يعلو إلا الله (وأولوا العلم الأول) الذي أوتيته الامم قبلهم (والآخر) الذي أوتيته فجمع لهم ما فرق في غيرهم وزيدوا (وأخر الامم فاقصخت الامم عندهم) بما قص عليهم في القرآن من وقائع بعضهم الشبهة ومخالفتهم ونعمتهم على أنبيائهم وكفى بقول بني اسرائيل لموسى اجعل لنا الهة كالهة آلهم أو نال الله جهرة وغير ذلك (ولم يصدقوا) ومنها أنهم أولوا الاسناد) وهو حكاية طريق المتن والسند الطريق الوصول إلى المتن وقد يستعمل أحدهما في الآخر والامر سهل (وهو خصصة فاضلة من خصائص هذه الامم) لم يؤتمم أخذ من

قوله خصصة في بعض النسخ
نخصصة وكلاهما لم يذكره
القاموس فليراجع

حدثني أبي عبيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم) مشهور بكنيته قبل اسمه أحراراً
 آخره وقيل سفيانة قال في الاصابة والراجح انه غيره ووقع في الاستيعاب أحرار بن عبيد
 وتعقب ويحتمل أن كنيته وافقت اسم أبيه (ورجال أحمد ثقات واقضه الطاعون شهادة
 لا تقي ودرجة اهرم ورجل) بكسر الهمزة على عذاب (على الكفار) ووقع في يعطى الاصول
 راجح بسين بدل الزاي والمعروف بالراي وروى أحمد والبخاري عن عائشة انها سألت
 النبي صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فقال الطاعون كأن عذاباً به شدة الله على من يشاء
 وإن الله جعله راحة للمؤمنين فليس من أحد يقع الطاعون فيمكث في بلد صابراً حتى يسأله
 انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل أجر شهيد وسر التعبير بمثل أن من لم يمت به
 مثل أجره وإن لم يحصل له درجة الشهادة نفسها قال الحافظ ويؤخذ منه أن من انصف
 بالصفات المذكورة ثم مات بالطاعون له أجر شهيد من ولا مانع من تعدد الثواب بتعدد
 الاسباب كمن يموت غريباً أو نفساً بالطاعون والتحقيق انه يكون شهيداً بوقوعه له ويضاف
 له مثل أجر شهيد أصبره فانه درجة الشهادة شيء وأجرها شيء قال ويؤخذ منه أن من لم
 يصف بذلك لا يكون شهيداً وإن مات بالطاعون وذلك يشأ من شؤم الاعتراض الناشئ
 عن الضجر والسخط للقدر وفي الصحيحين مرفوعاً الطاعون رجلاً أو عذاباً أرسل على طائفة
 من بني اسرائيل فاذا وقع بأرض وأنت بها لا تقربوا منها فإرا منه واذا وقع بأرض
 ولستم بها فلا تمسوها عليها قال الخطابي أحد الامرين تأديب وتعليم والآخر تقويض
 وتسلية وروى أحمد ورجال ثقات عن عائشة مرفوعاً الطاعون عذبة كعذبة البهائم المقيم به
 كالثريد والقار منه كالفار من الزحف وروى الطبراني وأبو نعيم بإسناد حسن عن
 عائشة مرفوعاً الطاعون شهادة لا تقي وخرأعدائكم من الجنة عذبة كعذبة الابل يخرج
 في الاطام والمراق من مات منه مائة شهيداً ومن أقام به كان كالمربط في سبيل الله ومن فر
 منه كان كالفار من الزحف وروى الخطابي عن أبي موسى مرفوعاً الطاعون وخرأعدائكم
 من الجنة وخرأفتح الوار وكون الهبة ثم زاي اي طعن في النهاية تبعاً للهر وروى اخوانكم
 قال الحافظ ولم أره بالفظ اخوانكم بعد التبع الطويل البالغ في شيء من طرق الحديث
 المسند ولا في الكتب المشهورة ولا الاجراء المنثورة وعزاه بعض مسند أحمد والطبراني
 وابن أبي الدنيا ولا وجوده فيها قال السيوطي وأما تسميتهم اخواناً في حديث المظم
 فباعتبار الايمان فان الآخرة في الدين لا تستلزم الاتحاد في الجنس (ومنها انهم اذا شهد
 اثنان منهم) عدلان لا شوفاق ومبتدع (لعبد بخير) بعد موته بأن اتبع عليه بخير
 فليس المراد الشهادة عند القاضي ولا لفظ أشهد بخصوصه (وجبت له الجنة) قال
 الحافظ أي ثبتت أوهو في صحة الوقوع كالواجب اذا لا يجب على الله شيء بل الثواب فضل
 والحق كتاب عدل لا يـ أن عاقبة كل والمراد مع السابقين الاولين أو من غير سبق عذاب
 والافضل من مات مسلماً دخلها ولا يشهد له أحد أم لا روى أحمد والبخاري والتسائي
 عن عمر مرفوعاً انما مسلم شهده له أربعة أدخله الله الجنة قيل وثلاثة قال وثلاثة قيل واثنان
 قال واثنان ثم نسأله عن الواحد قال النووي في معناه ولان أحدهما أن هذا التناء

الاصولي (في مباحث القياس بلفظ اختلاف أمتي رحمة للناس) وانما كان بعينه
 لان اختلاف الصحابة في معنى اختلاف الامة كما أفصح به غيره وكذا أورد نصر المقدسي
 في كتاب الحجة له والبيهقي في الرسالة الاشعرية ولم يذكر المسند ولا صحيحا ولا كذا امام
 الحرمين وإقاضي حسين قال السيوطي ولعله خرج في بعض كتب الحفاظ التي لم تصل
 الينا (قال) الحافظ (وكثير السؤال عنه وزعم كثير من الائمة انه لأصل له) بهذا اللفظ
 (لكن ذكره الخطابي في غريب الحديث مستطردا) مصدر ميمي أي استطراد المناسبة
 (وقال اعترض على هذا الحديث رجلان أحدهما ماجن) بكسر الجيم اسم فاعل من مجن
 مجونا صاب وغلط ومنه الماجن لمن لا يبالى قولاً وفعلًا كأنه صلب الوجه (والآخر
 ملحد) طائفة في الدين قال بعض الائمة وهم في زماننا الباطنية المذعون أن القرآن ظاهرا
 وباطنا وأنهم يعلمون الباطن فأحالوا بذلك الشريعة لأنهم تأولوا بما يخالف العربية التي
 نزل بها القرآن وقال أبو عبيدة ألد الحاداجدل ومارى ذكره المصباح (وهما مالهق
 الموصلي) بفتح فسكون وكسر المهملة نسبة الى مدينة بالجزيرة الماجن المغني في الدولة
 العباسية (وعمر بن بحر الجاحظ) لقب لعمر والمحدث لحظ كان بعينه وكان قبيح الشكل جدا
 حتى قيل فيه

لو يسبح الخنزير مسخا ثانيا * فما كان الادون قبح الجاحظ

رجل ينوب عن الجحيم بوجهه * وهو القذى في عين كل ملاحظ

(وقال اجماعا لو كان الاختلاف رحمة لكان الاتفاق عذابا قال) الحافظ (ثم تشاغل
 الخطابي برده في الكلام ولم يقع في كلامه نص في عز الحديث ولكن أشعر بأن له أصلا
 عنده) وهو من كبار الحفاظ (ومن حديث) عطف على قوله من رواية سليمان أي وروى
 البيهقي أيضا في المدخل من حديث (الليث بن سعد) بن عبد الرحمن الفهمي المصري
 الامام الثقة الثبت الفقيه المشهور مات في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة (عن يحيى
 ابن سعيد) بن قيس الانصاري المدني ثقة ثبت من رجال الجميع مات سنة أربع وأربعين
 ومائة أو بعدها (قال أهل العلم أهل توسعة ومابرح المقتون يختلفون فيجل هذا ويحترم
 هذا فلا يعيب هذا على هذا) لانه بحسب فهم الادلة في الاحكام الاجتهادية (أشار اليه
 شيخنا) السخاوي (في المقاصد الحسنة) في الاحاديث المشهورة على الاسنة (ومنها
 أن الطاعون) فاعول من الطعن عدلوا به عن أصله ووضعوه في الادلة على الموت العام كالوابة
 ذكره الجوهرية (اهتم شهادة) أي سبب لكون الميت به شهيدا وظاهره يشمل الفاسق
 فيكون شهيدا لكنه لا يساوى مرتبة مسلم غير فاسق في أنه يغفر له جميع ذنوبه وانما يغفر له
 غير حق الادعى أخذنا من خبر ان الشهداء يغفروا لهم كل ذنب الا الذين قاله شيخ الاسلام
 زكريا وهو ظاهر (ورحمة) رحم بها المؤمنين وهل المراد بهم الكهل أو أعم احتمالا لان
 (وكان على الام عذابا) فيه مزيد عناية بهذه الامة حيث جعل ما كان عذابا لغيرهم وبلاء
 رحمة لهم لمصول الشهادة لهم به وأن العادة لا تؤثر بنفسها لانه كان بلا بنفسه لمن تقدم
 ثم عاد بنفسه وصفته رحمة والصفة واحدة لم تتغير (رواه أحمد والطبراني في الكبير من

آخرجه الطبراني والديلمي بلفظه سواء فاقصر المصنف على حاجته منه والاوجه أن المراد
اختلافهم في الأحكام ويؤيده ما رواه البيهقي في المدخل عن عمر بن عبد العزيز ما سرق في
لوان أصحاب محمد لم يختلفوا والاسم لم يمتثلوا لم تكن رخصة وكذا قول يحيى بن سعيد الإسقي
أهل العلم الخ وقول مالك لما سألته الرشيد الخروج معه إلى العراق وأن يحمل الناس على
الموطأ كما حمل عثمان الناس على القرآن أما حمل الناس على الموطأ فلا يميل إليه لأن
الصحابة ائتمروا في الامصار فعند كل أهل مصر علم صريح في أن المراد الاختلاف
في الأحكام ومات له ابن الصلاح عن مالك أنه قال في اختلاف الصحابة مخفي ومصيب فمالك
بالاجتهاد وليس كما قال فاس فيه توسعة فاتها هو بالنسبة إلى المجتهد لقوله فعليك بالاجتهاد
فالمجتهد مكلف بما أدى إليه اجتهاده فلا توسعة عليه في اختلافهم وإنما التوسعة على المقلد
فقوله اختلاف أمتي وأصحابي رخصة للناس أي المقلدين وفي قول مالك مخفي ومصيب رد
على القائل أن المجتهد يقلد الصحابة دون غيرهم كما أفاده السهمودي ثم لا يرد على هذا كله
نهي الله عن الاختلاف بقوله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وبقوله ولا تكونوا
كالذين تفرقوا واختلفوا إلا أن المتني عنه الاختلاف على الرسل فيما جاؤا به قال ابن العربي
وغیره اشاد الله كثرة الاختلاف على الرسل كما حاد دليل خبرنا أهل ذلك الذين من قبلكم
كثرة اختلافهم على أنبيائهم أما هذه الآية فمماذا الله أن يدخل فيها أحد من العلماء المختلفين
لأنه أوعد الذين اختلفوا بعذاب عظيم والمعارض موافق على أن اختلاف الامة في الفروع
مغفور وإن أخطأ منهم فعيّن أن الآية فحين اختلف على الانبياء فلا تعارض بينها وبين
الحديث وفيه رد على المتعصبين لبعض الائمة على بعض وقد عت به البلوي قال الذهبي
وبين الائمة اختلاف كثير في الفروع وبعض الاصول والاقليل منهم غلطات وزلقات
ومفردات منكورة وانما أمرنا باتباع أكثرهم صوابا ونجزم بأن غرضهم ليس الا اتباع
الكتاب والسنة وكل ما خالفوا فيه اقياس أو تأويل فاذا رأيت فقهيا خالف حديثا أو ردة حديثا
أو حرف معناه فلا تبادر لتقليطه وقد قال علي بن قال له ألقنني أن طلبة والبر كما على باطل
يا هذا انه ملبوس عليك ان الحق لا يعرف بالرجال اعرف الحق تعرف أهله وما زال
الاختلاف بين الائمة في الفروع وبعض الاصول مع اتفاق الكل على تعظيم الباري وأنه
ليس كمثل شيء وان ما شرعه رسوله حق وان كتابهم واحد ونبيهم واحد وقبلتهم واحدة وانما
وضعت المناطرة لكشف الحق وافادة العالم الا زكي العلم ان دونه وتبينه الاعقل الاضعف
فان داخلها زهو من الاكل وانكسار من الامغر فذلك دأب النفوس الزكية في بعض
الاحيان غفلة عن الله في الطين بالنفوس الشريرة انتهى (وجو يبرضعت جدا والفعال
عن ابن عباس منقطع) لانه لم يسمع منه والفعال كثير الارسال وقد عزاه العراقي
لادم بن أبي اباس في كتاب العلم والحلم بلفظ اختلاف أصحابي رخصة لا تقي وقال هو من اجل
ضعيف (وهو كما قال الحافظ شيخ الاسلام ابن حجر حديث مشهور على الالسنه) انما
المقاصد قرأت بخط شيخنا يعني الحافظ ابن حجر أنه أي حديث واختلاف أصحابي لكم رخصة
معنى حديث مشهور على الالسنه وبهذا تضع قوله (وقد أورد ابن الحاجب في المجتبى)

الموقوف كتول ابن مسعود اذا سئل أحدكم فليمنظر في كتاب الله فان لم يجد في سنة
رسول الله فان لم يجد فليمنظر ما اجتمع عليه المسلمون والافليح به هذا والاختلاف شامل
لما كان في أمر الدين كالعقائد أو الدنيا كالامامة العظمى ومعنى فعلكم بالسواد
الاظم الزموا متباعدة جواهر المسائل الذين يجتمعون على طاعة السلطان وسلوك المنهج
القويم فهو الحق الواجب والغرض الثابت الذي يحرم خلافه فمن خالفه مات ميتة
جاهلية (ومنها أن اجناعهم حجة) فاطعة فان تنازعوا في شئ فردوه الى الله ورسوله
اذ الواحد منهم غير معصوم بل كل أحد يؤخذ من قوله ويرد عليه الا النبي صلى الله عليه وسلم
كما قال مالك قال الحافظ الولي العراقي والمراد به الاتفاق أي الاشتراك في القول أو الفعل
أو الاعتقاد أو ما في معناها من السكوت عند من يقول به ويتناول الامور الشرعية
واللغويات بلانزاع والعقليات والدينيات على الراجح (وان اختلفا فهم) أي الامة
أي مجتمعيها في الفروع التي يسوغ الاجتهاد فيها (رحمة) أي توسعة على الناس
ونعمة كبيرة وفضيلة جسيمة يجعل المذاهب كشرائع متعددة بعث صلى الله عليه وسلم
بكلها للتأصيل فيهم الامور فالمذاهب التي استنبطها الصحابة من بعدهم من أقوالهم وأفعاله
على تنوعها كشرائع متعددة وقد وعد بوقوع ذلك فوقع فهو من معجزاته أما الاجتهاد
في العقائد فضلال والحق ما عليه أهل السنة والجماعة فانما الحديث في الاختلاف
في الاحكام كما في تفسير البضاوي قال قاله في خصوص بالمتفرق في الاصول لاني الفروع
قال السبكي لا شك أن الاختلاف في الاصول ضلال وسبب كل فساد كما أشار اليه الاقران
قال وما ذهب اليه جمع أن المراد الاختلاف في الحرف والصنائع فردود بأنه كان المناسب
أن يقال اختلاف الناس اذا لخصت لامة فان كل الامم مختلفون في الصنائع
والحرف فلا بد من خصوصية قال وما ذكره امام الحرمين كالخبي أن المراد اختلافهم
في المناصب والدرجات والراتب فلا ينساق الذهن من لفظ الاختلاف اليه (وكان اختلاف
من قبلهم عذبا) ومن جلته أنه كان في شرع بني اسرائيل نسخ الحكم اذا رفعه الخصم الى
حاكم آخر يري خلافه كما في الخصائص بخلاف شرعنا فرفع قضيه المسئلة كالجمع عليها
فليس لحاكم آخر نقضه بل عليه تنفيذه وان كان يري غيره أصوب على الأرجح الا أن يكون
مما ينقض (روى البيهقي) وفي نسخة رواء بالضمير والاول أصوب لانه لم يروا الترجمة الا
أن يكون المراد بعشاء فقد ذكر السهمودي وغيره أن اختلاف الصحابة في معنى اختلاف
الامة (في المبدل) الى السنن الكبرى (في حديث من رواية سليمان بن أبي كريمة
عن جوير) تصغير جابر ويقال اسمه جابر وجوير لقب ابن سعيد الازدي أبي القاسم
البحلي تزيل الكوفة راوى التفسير مات بعد الاربعين ومائة (عن الثعالب) بن من احرم
الهلال في الخراساني صدوق مات بعد المائة روى له الاربعة (عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم) مهما أوتيت من كتاب الله فالعمل به لا عذر لاحد في تركه فان لم
يكن في كتاب الله فسنة مني ماضية فان لم تكن سنة مني فاقال أصحابي ان أصحابي بمنزلة
النجوم في السماء فأما أخذتم به اهتديتم (واختلاف أصحابي لكم رحمة) ومن هذا الوجه

هذا
المراد

من ذريته وأنكر ذلك ابن الأثير (مر فوعا في حديث سالت في أن لا تجتمع أمتي) أي أمة
الاجابة (على ضلالة فأعطانيها) أي هذه الجملة (ورواه ابن أبي عاصم) الحافظ
الكبير الامام أبو بكر أحمد بن عمرو بن النبل أبي عاصم الشيباني الراشد قاضي أصبهان له
الرسالة الواسعة والتصانيف النافعة قال ابن أبي حاتم ذهب كتبه بالبصرة في قنفة الزنج
فأعاد من حفظه خمسين ألف حديث وقال ابن الأعرابي كان من حفاظ الحديث والعقبة
نظامي المذهب مات في ربيع الآخر سنة سبع وثمانين ومائتين (والطبراني أيضا)
وغيرهما مكاهم (من حديث أبي مالك الأشعري) قال الحافظ في تخريج أحاديث
المختصر اختلاف في أبي مالك راوى هذا الحديث فان في الصحيح ثلاثة يقال لكل منهم
أبو مالك الأشعري أحدهم راوى حديث المعازف مشهور بكنيته وفي اسمه خلاف
الثاني الحرث بن الحرث مشهور بابه أكثر الثالث كعب بن عاصم مشهور بابه دون كنيته
حتى قال المزني في ترجمته لا يعرف له كنية وذهب بأن الشيعين والنسائي كنوه وذکر
المزني هذا الحديث في ترجمة الثاني ووضع في أنه الثالث لان ابن أبي عاصم لما خرج الحديث
المذكور قال في سياق سنده عن كعب بن عاصم الأشعري فدل على أنه هو الا أن يكون
ابن أبي عاصم نصراني في التسمية بظنه وهو بعيد انتهى (ان الله تعالى أجاركم) حماكم
ومنعكم وأنقذكم (من ثلاث) خلال أن لا يدع عليكم نبيكم فتلكوا بوجه أو أن
لا يظهروا أهل الباطل على أهل الحق هذا ما أشار إلى حذفه بقوله (وذ كرمها) تلو هذا
ما نقله (وأن لا تجتمعوا على ضلالة) قال الطيبي حرف النبي في القرآن زائد كقوله
تعالى ما منعكم أن لا تسجد وقائده توكيد معنى الفعل وتحققه وذلك أن الآية
انما تستقيم اذا كانت الخلال مثبتة لا منقبة (قال شيخنا) يعني الضحاوي في المقاصد
(وبالجملة فهو حديث مشهور اثنان) أي له نظا الحديث وانما قال الضحاوي هذا القول
شيخه الحافظ في اسناده انقطاع وله طرق لا يحلو واحد منها من مقال لكنه قال في موضع
آخر اسناده حسن لانه من رواية أبي بكر بن عباس عن الشاميين وهي مقبولة قال وله شاهد
عنه أحد رجاله ثقات لكن فيه راو لم يسم (وأسانيه كثيرة) معتقدة الطرق
والخارج وذلك علامة القوة فلا ينزل عن الحسن فأخرجه أبو نعيم والحاكم وأعله
والإلكاني في السنة له وابن منده ومن طريقه الضياء في المختارة عن ابن عمر رفعه ان الله
لا يجمع هذه الامة على ضلالة ابدا وان يد الله مع الجماعة فاتبعوا السواد الأعظم فانه
من عند ذي النور وكذا أخرجه الترمذي لكن بلفظ هذه الامة أو قال أمتي ورواه
ابن ماجه والدارقطني وغيرهما عن أنس مر فوعا أن أمتي لا تجتمع على ضلالة فاذا رأيت
اختلافا فعليك بالسواد الأعظم والحاكم عن ابن عباس رفعه لا يجمع الله هذه الامة على
ضلالة ويد الله مع الجماعة وابن أبي عاصم وغيره مر فوعا عن عقبة بن عمر والانساري
مر فوعا في حديث عليكم بالجماعة فان الله لا يجمع هذه الامة على ضلالة والطبري
في تفسيره عن الحسن مر سلا بلفظ أجمع ببصرة (وله شواهد معتقدة في المرفوع) الى النبي
صلى الله عليه وسلم كقوله أنتم شهداء الله في الارض (و) في (غيره) أي غير المرفوع وهو

خذك الاين فأدر له خذك الايسر) ، اشارة الى عدم الانتقام (ومن نازعك فوبك فأعطه
 ردالك ومن مخزك ميلا فامش معه ميلين ونحو هذا) مما كفاية عن المساهلة مع الناس
 في الاخذ والعطاء والمعاشرة كما يدل عليه سوقه في مقام تخفيف شرع عيسى لا الامر بشئ
 مما ذكر حقيقة (وليس في شريعته منقصة ولا آسار ولا اغلال) تفسيري : كما في شرع
 موسى فلا يخالف قول ابن الجوزي ببدء الشرائع كان على التخفيف ولا يعرف في شرع
 صالح ونوح وابراهيم تتقبل ثم جاء موسى بالتشديد والانتقال وجاء عيسى بنحوه وجاءت
 شريعة تينا بنسخ تشديد أهل الكتاب ولا يطلق على تمهيد من كان قبلهم فهي على
 غاية الاعتدال فقوله وجاء عيسى بنحوه مظاهر في خلاف كلام المصنف لكن يمكن تأويله بأنه
 تشديدي نسبي وان كان بعيدا يابا لفظ الانجيل المذكور فإن طاهره أن لا تشديد فيها البتة
 فاعل أصل العبارة وجاء عيسى بضده فتعزفت بنحوه (وأما الصاري فابتدعوا ذلك
 الرهبانية) وهي رفض النساء واتخاذ الصوامع (من قبل أنفسهم ولم تكتب عليهم)
 أي لم يؤمر واهم كما قال تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبنا عليها الا ابتغاء رضوان
 الله وهو منقطع أي لكن فعلوها ابتغاء الخ وقد قال صلى الله عليه وسلم لا حرم ولا زمام
 ولا سياسة ولا تبذل ولا تزهد في الاسلام رواه أحمد وقال عليه الصلاة والسلام تروجوا فاني مكافئ بكم
 بالجهاد فانه رهبانية الاسلام رواه أحمد وقال عليه الصلاة والسلام تروجوا فاني مكافئ بكم
 الام ولا تكونوا كرهبانية النصارى رواه البيهقي (وأما نبينا صلى الله عليه وسلم فكان
 مطهر) بفتح الميم محل ظهور (الكمال الجامع لتلك القوة والعدل والشدة في الله واللين
 والرافة والرحمة فشر بهته أكل الشرائع وأتمته أكل الام وأحوالهم ومقاماتهم أكل
 الاحوال والمقامات ولذلك) المذكور من كونه منزه الخ (ثاني) بمعنى آت (شريعته
 بالعدل) أي الحكم المشتمل عليه وهو القصد أي التوسط في الامور ثم تنوع ذلك الحكم
 الى واجب وغيره كما قال (ايجابا له) أي للعدل بمعنى الحكم كاعلم (وفرضا) مساو
 (وبالفضل ندب اليه واستجابا) لافرضا وايجابا كالغفوع عن الخلف (وبالشدة في موضع
 الشدة) كقتال الكفار ونحوهم (وباللين في موضع اللين) كالغفوع عن الاسارى (ووضع
 السيف موضعه ووضع الندي) أي التبر (موضعه) أي المحل اللائق به شرعا (فيذكر
 الظلم ويحترمه والعدل ويأمر به والفضل ويحب) أي يدعو (اليه في بعض آية كقوله تعالى
 وجزا سينة سينة منها) سميت الشاة بذلك لتشابهه للادنى صورة وان كانت عدلا
 لوقوعها جارا والسينة هي القعدة القبيحة قال الجلال وهذا طاهر فيما يقتضيه منه من
 الجراحات قال بعضهم واذا قال له أحر الله فيقول له أحر الله (فهذا عدل) ولذا
 قال صلى الله عليه وسلم لهباري الاسود سب من سبك لما كانوا يسبون بعد اسلامه
 بما كان منه قبله فكفوا عنه (غن عفا) عن ظالمه (وأصلح) الدينين وبينه بالغفوع
 عنه (فأجره على الله) أي ان الله يأجره لا محالة (فهذا فضل) وقد قال صلى الله
 عليه وسلم من عصا عند القدرة عفا الله عنه يوم العسرة رواه الطبراني وقال من عصا عن
 دم لم يكن له ثواب الا الجنة رواه الخطيب وقال عليه السلام من عصا عن فانه دخل الجنة

بالإيمان للجنة فلا ين يوصف بالاسلام من كان على دين حق لما قدر له من دخوله فيه من باب
أولى انتهى هذا ومن خصوصيات الاسلام أنه يجب ما قبله أي يقطع روى ابن سعد
والعبراني عن الزبير وجبير بن مطعم من فروع الاسلام يجب ما كان قبله وفي رواية يهدم أي
من كفر وعصيان وما يترتب عليهم من حقوق الله أما حقوق عباده فلا تسقط اجماعا ولو
كان المسلم ذميا والحق ما ليا وظاهره أساء بعده أو أحسن وأما خبر من أحسن في الاسلام
لم يؤخذ عنه عمل في الجاهلية ومن أساء في الاسلام أخذ بالاول والآخر روى الشيخان
فوارد على نهج التحذير وروى مسلم عن عمرو بن العاصي قلت يا رسول الله تابعني على أن
تغفر لي فقال أما علمت أن الاسلام يهدم ما كان قبله وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها وأن الحج
يهدم ما كان قبله ففيه أن كل واحد يغفره بكفر ما قبله قال ابن تيمية واختص صحبه صلى
الله عليه وسلم باسم الانصار والهاجرين فهما اسمان شرعيان جامعان ما للكتاب والسنة
وسماها الله بهما كما سماهم بالمسلمين (ومنها أن شرعهم أكمل من جميع الشرائع
المتقدمة) لازيادة تشديد فيها فيصعب القيام بها ولا زيادة تخفيف بل على غاية الاعتدال
وخير الامور وأوسطها (وهذه اعمالا يحتاج الى بيانها لوضوحه) لانك اذا تدبرت في أي
حكم منها وجدته معتدلا واستظهر على ذلك بقوله (وانظر الى شريعة موسى عليه السلام
فقد كانت شريعة جلال وقهر أمر وابتلى نفوسهم في التوبة) وقدامتي الله علينا بهدم ذلك
وذكرناهم هذه النعمة في قوله ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم
ما فعلوه الا قليل منهم أي أنه رحمتنا فلم يكتب علينا ذلك كما كتبه على بني اسرائيل (وحترمت
عليهم السم السموم) وهي الثروب وشعم الكلى من البقر والغنم الا ما حلت ظهورهم (وحترمت
وذوات الفلقر) وهو ما لم تفرق أصابعه كالابل والنعام والطيور (وغيرها من الطيبات)
بعد حلها كما قال تعالى في ظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وقال تعالى
كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه أي الابل لما حصل له عرف
النساء بالغنم والقصر فذران شقي لا ياكلها الحريم عليهم (وحترمت عليهم الغنائم) وعلى غيرهم
سواها فجعلت لبنان أحل أموالنا (وعمل لهم من العقوبات ما عمل) من عذاب وغيره
كعقابهم بتحريم ما كان لهم حلالا (وحلوا من الاثمار والاعلال) عطف تفسير أي
التكاليف الشاقة (ما لم يحرمه غيرهم) بسبب ظلمهم (وكان موسى عليه السلام من
أعظم خلق الله هبة ووقارا) كعقاب رزاة (وأشد هم بأسا) شدة (وعضاب الله
وبطشنا بأعداء الله فكان لا يسه طماع النظر اليه) لذلك وبيننا صلى الله عليه وسلم وان كان
أعظم في كل ذلك منه لكنه كان يعامل أمته بالرفق واللين فيقدمون عليه ويكلمونه
(وعيسى عليه السلام كان في مظهر) أي محل ظهور (الجمال) وكانت شريعته شريعة فضل
واحسان) لامن كل وجه بل فيها بعض تشديد كما تخفيف بالنسبة لشريعة موسى
لقوله (وكان لا يقائل ولا يحارب ولين في شريعته فقال البتة والنصارى يحرم عليهم
في دينهم القتال وهم به عصاة) لحرمته عليهم (فان الاشجيل) كتابهم (يأمر فيه) بقوله
(من أطاعك) ضربك بكفه مفتوحة ويكون على الخلد وعلى غيره من الجسد ولذا قال (على

في شريعة مقر بأقواله تعالى وبأنبيائه كما قاله الراغب) فقياس الوصف بالاختصاص الوصف
بالاعم وجوابه أنه قياس في معرض النصوص الطاهرة بخلافه فلا تعسير وقد
السيوطي القولين في تأليف سماه انعام النعمة ورجح القول بالاختصاص وذكره ثلاثة
وعشرين دليلا منها ما رواه ابن راهوية وابن أبي شيبة عن ~~م~~ كحول كان لعمرى رجل
حق بأناء بطلبه فقال عمر لا والذي اصطفى محمد ادى الى البشر لا افارقك فقال اليهودى والله
ما اصطفاه فطلبه عمر فأتى النبي فأنخبه فقال صلى الله عليه وسلم بل يا يهودى آدم صنى
الله و ابراهيم خليل الله وموسى نبي الله وعيسى روح الله وأما حبيب الله بل يا يهودى تسمى
الله باسمين سمى به ما أمتى هو السلام وسمى أمتى المسلمين وهو المؤمن وسمى أمتى المؤمنين
الحديث وهو صريح في اختصاصنا بوصف الاسلام والالم يحسن ايراده في معرض
التفضيل اذ كان اليهودى يقول ونحن وسائر الامم كذلك وأخرج البخارى في تاريخه
والنسائى وابن مردويه عن الحرث الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم من دعا بدعى
الجاهلية فانه من جناحهم قال رجل وان صام وصلى قال نعم فادعوا بدعوة الله التي
سماكم بها المسلمين والمؤمنين عباد الله ولابن جرير عن قتادة ذكر لنا أنه يمثل لاهل كل دين
دينهم يوم القيامة فأما الايمان فيبشر أصحابه وأهله وبعدهم الخير حتى يجي الاسلام فيقول
يا رب أنت السلام وأما الاسلام فصرحه اختصاص الاسلام بالعرفه بينه وبين الايمان
المتعلق بأهل الاديان وقوله تعالى وقول للدين أو قولا الكتاب والاميين أسلمت دليل على
التخصص والالفاظ الكتابيون نحن مسلمون وديننا اسلام وذكر في آخره قول
السبكي الفصم من تكثير الأدلة أن الآية الواحدة والآيتين قد يمكن تأويلهما وينطبق
أما الاحتمال فاذا كثرت قد تفرق الى حد يقطع بارادة ماطاها ونفي الاحتمال والتأويل
قال ولذا ذكرت ثلاثة وعشرين دليلا لا نكلا على انفراد يمكن تأويله وتطرق الاحتمال فلما
كثرت غلب على الظن ارادة طاهرها ونفي الاحتمال والتأويل وعبرت بغلب على الظن دون
القطع لاجل ما عارضها من الآيات التي استدلت بها لقول الآخر ومنها قوله الذين آتيناهم
الكتاب من قبلهم به يؤمنون واذا تبلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا اما كامن قبله
مسلمين والجواب أن مسلمين اسم فاعل مراد به الاستقبال على حقيقته وهو الاصل لا الحال
ولا الماضي الذي هو مجاز والتقدير اما كامن قبل مجيئه عازمين على الاسلام به اذا جاء
لما كان في كتبنا ويرى ان السياق يرشد الى أن قصدهم الاخبار بحقيقة القرآن وأنهم
كانوا على قصد الاسلام به اذا جاء به صلى الله عليه وسلم لماعندهم من صفاته وقرب زمانه
وليس قصدهم النساء على أنفسهم بأنهم كانوا البعثة الاسلام لانه ينبوع عنه المقام أو يتردد
في الآية انا كامن قبله به مسلمين فوصف الاسلام حبه القرآن لا التوراة والانجيل وبرئحه
ثم ذكر الصلة في قوله قبلهم به يؤمنون فدل على أنهم ارادة في الثانية وحذفت كراهة
لأنه كرر اها مرتين في آية واحدة لذكرها في قوله آمنا به أو وصفهم أنهم قبلهم به من أول أمرهم
اعتبارا بما ختم لهم من الدخول في الاسلام كقول الاشعري من كتب الله أنه يموت مؤمنا
فبسمي عند الله مؤمنا ولو في حالة كفر سبقته منه وكذا عكسه فاذا وصف الكافر حال كفره

ذرة قنائة مسئلة لك (لا ينفي انضاف غيرهم بذلك) الوصف (وفائدة ذلك) اى الامتنان
 على هذه الامة مع الاشتراك (الاعلام بالانعام عليهم بما أنعم به على غيرهم من الفضائل)
 ودفع السبوطى هذا الجواب بأنه جهل بقواعد المعاني فان تقديم اسمهم يستلزمه
 كما قال صاحب الكشف فى قوله تعالى وبالآخرة هم يوقنون ان تقديمهم تعريض بأهل
 الكتاب وأنهم لا يوقنون بالآخرة وكما قال الاصفهاني فى قوله وما هم بخارجين من النار
 ان تقديمهم يفيد ان غيرهم يخرجون منها وهم الموحدون (وقيل لا يختص بهم بل يطلق
 على غيرهم ايضا وهو اسم لكل دين حق لغة وشرعا كما أجاب به ابن الصلاح لقوله تعالى حكاية
 عن وصية يعقوب) ووصى بها ابراهيم بنه ويعقوب يابى ان الله اصطفى لكم الدين (فلا
 تموتن الا وانتم مسلمون) قال السبوطى هذا من قول ابراهيم ويعقوب لبنيهما وفى بنى كل
 الانبياء فلا يحسن الاستدلال به على غيرهم مع أنه لا يلزم منه طرده فى امة موسى وعيسى
 لما علم أن ملة ابراهيم تسمى الاسلام وبها بعث النبي صلى الله عليه وسلم وكان اولاد ابراهيم
 ويعقوب عليها فصم أن يحاطوا بذلك ولا يتعدى الى من ملته اليهودية والنصرانية قال
 وأما قوله تعالى حكاية عن اولاد يعقوب ونحن له مسلمون فجوابه أن ذلك إنما على سبيل
 التبعية له ان لم يكونوا انبياء مع أنهم يوسف وهونى قطعاهما له هو الذى تولى الجواب
 وأخبر عن نفسه بالامالة وأدرج اخوته معه تغليباً وان كانوا انبياء كلهم فلا إشكال ومن
 أدلة العموم قوله (فما وجدنا فيها غيريت من المسلمين) وأجاب عنه السبوطى بما حقه
 صاحب القول الرابع أن هذا الوصف يطلق على الانبياء والميت المذكورين ولو
 لم يكن فيه مسلم الا هو وبنياته وهونى فصم اطلاقه عليه بالامالة وعلى شأنه بالتغليب
 أو على التبعية اذ لا مانع أن يختص اولاد الانبياء بمخصائص لا يشاركون فيها بقية الامة
 كما اختص فاطمة بأنها لا يتزوج عليها وأخوها ابراهيم بأنه لو عاش لكان نبيا وذكر
 أمورا استظهرها على ذا الجواب (الى غير ذلك) كقوله تعالى وقال موسى يا قوم ان
 كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين وأجاب السبوطى بحمله على التغليب لانه
 خاطبهم وفيهم هرون ويوشع وهما نبيان فأدرج بقية القوم فى الوصف تغليباً ويحتمل على
 أن المراد ان كنتم متقادين لي فيما أمرتكم به قال والتحقيق الذى قامت عليه الأدلة
 ما رجحناه من الخصوصية بالتبعية الى الامم وأن كل ما ورد من إطلاق ذلك فمن تقدم فأنما
 أطلق على بنى إسرائيل أو ولد تبعاً أو جماعة فيهم بنى غلب لشرفه ومن ذلك قوله تعالى واذا حجت
 الى الحواريين أن آمنوا بنى ورسولى قالوا آمنوا واشهدوا بنى مسلمون فان الحوار بين فيهم
 أجابهم الثلاثة المذكورون فى قوله تعالى اذ جاءهم المرسلون اذ أرسلنا اليهم ابن
 فكتذبوا فترنا ناسا فقالوا انما اليكم من سلون نص العلماء على أنهم من جرارى عيسى
 وأحد قولى العلماء أن الثلاثة انبياء ويرثهم ذكر الوصى اليهم (ولان الايمان) لكونه
 التصديق القابى (أخص من الاسلام) لانه الانقياد للحكام المأمور بها فان صحبه
 تصديق قابى فليس فقط يجرى عليه أحكام الدنيا ولا يتفقد ذلك عند الله (كما هو مذهب
 كثير من العلماء وليس خاصا بهذه الامة بل يوصف به) أى بالايمان (كل من دخل

قوله فان صحبه الخ كذا في الخط
 المؤلف وانه فان لم يصحبه
 من هاشم

أففسنا ولم نعمل جوارحنا في كفرون ويضلون فلما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم
استند على المسلمين ما استند على الامم قبلهم فقالوا انما اخذنا بحديث به أففسنا ولم نعمل
جوارحنا قال نعم فامعوا وأطيعوا فذلك قوله تعالى آمن الرسول الآية فرفع الله عنهم
حديث النفس الا ما علمت الجوارح (وقد كان بنو اسرائيل اذا فوا شيئا مما أمروا به
أو أخطوا في شيء عجلت لهم العقوبة فغرم عليهم شيء من مطعم أو مشرب) عقوبة من
الله لهم (على حسب ذلك الذنب) من كبر وعصر (وقد قال صلى الله عليه وسلم
ان الله وضع) وفي رواية رفع (عن أمتي) أمة الاجابة بقوله أمتي دليل على أن ذلك كان
على من قبلهم (الخطأ والتسيان وما استكروه عليه) حديث جليل قال بعض
العلماء ينبغي أن يعتد نصف الاسلام لان الفعل اتمام قصده واختيار أولا الثاني
ما يقع عن خطأ أو تسيان أو اكرام وهذا القسم معقود عنه انصافا وانما اختلفت على المعقود
عنه الاثم أو الحسم أو هما معا وهو ظاهر الحديث وما خرج عنه كضمان الدم الخطأ
وانتلاف المال خطأ ونحوهما فبذلك دليل منفصل وفيه أن طلاق المكره لا يقع (روى أحمد
وابن حبان والحاكم وابن ماجه) والطبراني والدارقطني بأسانيد جيدة وفي بعضها كلام
لا يضر كما بينه النور الهيثمي وتليذه الحافظ وحسنه النووي في الروضة وأخرجه الطبراني
عن ثوبان بلفظ رفع عن أمتي الخ وخفي على الكمال بن الهمام فقال هذا الحديث يذكرو
الغفهاء بهذا اللفظ ولا يوجد في شيء من كتب الحديث كذا قال والكمال لله قال البيضاوي
ومفهوم الخبر أن الخطأ والتسيان كان مؤثما لهم أولا أي في الامم السابقة ولا يمنع
ذلك عفا لان الذنوب كالسجود مكافاة لها ما يؤدى الى الهلاك وان كان خطأ تعاطى
الذنوب لا يبعد أن يقضى الى العقاب وان لم يكن عزيمة لكنه تعالى وعدنا النجاة وعنه رحمة
وفضلا ومن ثم أمر الانسان بالدعاء استدامة واعتدادا بالنعمة (ومنها أن الاسلام وصف
شاصن بهم لا يشركهم فيه غيرهم الا الانبياء عليهم الصلاة والسلام) كاذب اليه جمع من
العلماء فترقت هذه الامة بأن وصفت بالوصف الذي كان يوصف به الانبياء فذكر عيالها
(لقوله تعالى) وبجاهدوا في الله حق جهاده واجتنبوا لكم وما جعل عليكم في الدين
من حرج مله أياكم ابراهيم (هو سماكم المسلمين من قبل) في أم الكتاب وهو اللوح المحفوظ
وفي التوراة والانجيل وسائر كتبه على أن ضميره وعائده الله كما قاله جمع من المفسرين كابن
عباس ومجاهد عند ابن المنذر وعلى بن زيد عند ابن أبي حاتم وكذا روى عن قتادة وابن عينة
ومقاتل قالوا (وفي هذا) يعني القرآن وأيد بأنه قرأ الله سماكم المسلمين فلم يكن ذلك خاصا به
كالذي ذكر قبله لم يكن لتخصيصه بالذكور ولا لاقترانه بما قبله معنى وهذا ما فهمه السلف من
الآية ولقوله تعالى (ورضيت لكم الاسلام ديناً) بانه ظاهر في الاختصاص (افلولا لم يكن
خاص بهم لم يكن في الامتنان عليهم بذلك فائدة) لانه لو رخصه لغيرهم ما حسن الامتنان
به عليهم ولا تقديم لكم (وقد يجاب بأن رضا الاسلام ديناً لهم) في هذه الآية
(ونسبية ابراهيم اياهم بذلك) في الآية التي ساءها قبلها بأشياء على أن الضمير لابراهيم لانه
أقرب مذكور كما قاله جماعة كابن زيد في أحد قوليه قال هو ابراهيم ألا ترى الى قوله ومن

ولا خمس صلوات مع أن من حفظ حجة على من لم يحفظ كذا قال وفيه ما لا يخفى فيكون المراد من بني اسرائيل اليهود لا يرفع الرقبان الخسعين لم تفرض عليهم فليس ملحظ الرد ايمامه انها فرضت على جميع بني اسرائيل مع انها انما فرضت على اليهود منهم فيجاء بأبنهم المرادون من بني اسرائيل وكون من حفظ حجة لا يجدي هنا لان النافي صحبه دليل نفيه وهو قوله كما في الحديث يشير الى ما في حديث المعراج في مراجعة موسى لنبينا وفيه ما لفظه فانه فرض على بني اسرائيل صلواتا ثمانا فاقاموا بها أخرجه النسائي من حديث أنس (وهن كعب أعطى الله هذه الامة ثلاثا) لفظه ثلاث خصال (لم يعطهن الا الانبياء) كان النبي يقال له بلغ ولا حرج وأنت شهيد على أمتك وادع أجبك (جهلهم شهداء على الناس) يوم القيامة بأن رسالتهم بلغتهم (وما جعل عليهم في الدين من حرج) بل سهله وقال صلى الله عليه وسلم خير دينكم أيسره أى ما لا مشقة فيه ولا اصرار لكن بعضه أيسر من بعض فأمر بعدم التعصق فيه فانه ان يغالبه أحد الاغلبه وجاءت الانبياء السابقة بتكاليف وآصار بعضها أعظم من بعض (وقال ادعوني) اسألوني (أسئلكم) دعاءكم وقيل المعنى اعبدوني أثبتكم بقرينة ان الذين يستكبرون عن عبادتي وأجاب من فسر الدعاء بالسؤال بأن الاستبكار الصارف عنه منزل منزلة لما بالغة أو المراد بالعبادة الدعاء لانه من أبوابها أخرج القرطبي عن كعب أعطيت هذه الامة ثلاث خصال لم يعطهن الا الانبياء كان النبي يقال له بلغ ولا حرج وأنت شهيد على أمتك وادع أجبك وقال لهذه الامة ما جعل عليكم في الدين من حرج لتكفروا شهداء على الناس ادعوني أسئلكم لاكم فاقصر المصنف على حاجته منه (ومنها أن الله تعالى رفع عنهم المؤاخذه بالخطا) أى ائمه لا حكمه اذ حكمه من الضمان لا يرتفع أو عن حكمه على القول الثاني أو عنهما قيل وهو أقرب لعدم تناول وعدم المرجح ولا ينافيه ضمان المال والدية ونحوهما والخروج به دليل منفصل (والنسيان) بالكسر ضد الذكر والحفظ ويطلق على الترك وليس مراد هنا (وما استكروا عليه) أى جأوا على فعله قهرا وخص بغير الزنا وقتل المسلم وقطعه فلا يبيح ذلك الاكراه (وحديث النفس) رفع عن هذه الامة المؤاخذه به أى ما يقع في قلوبهم من القبائح قهر القوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم به أو تعمل رواه الشيخان روى أحمد ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة قال لما نزلت وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله اشد ذلك على العصاة فأنوار رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئوا على الركب وقالوا قد أنزل علينا هذه الآية ولا نطيعها اذ قال أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فما اقترأها القوم وذلت بها السننهم أنزل الله في أثرها آمن الرسول الآية فلما فعلوا ذلك نسخها الله فأنزل لا يكاف الله نفسا الا وسعها الى آخرها وروى مسلم وغيره عن ابن عباس نحوه وعند القرطبي عن محمد بن كعب قال ما بعث من نبي ولا أرسل من رسول أنزل عليه الكتاب الا أنزل عليه هذه الآية وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فكانت الامم تأتي على أنبيائها ورسالتها ويقولون نواخذ بها تحدث به

[illegible]

بعضهم وهم بنو اسرائيل كما (قال تعالى) الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه
مكتوبين عندهم في التوراة والانجيل يا امرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم
الطيبات ويحرم عليهم الخبائث (ويضع عنهم اصرهم) ثقلهم (والاغلال التي كانت عليهم)
فاثني بالآية لئلا على أن من قبلهم كان عليهم الاصر فالوضع عن بني اسرائيل الذين آمنوا
بالمصطفى حقيقى وبه يستدل على رفعه عن الامة بطريق الاولى بمعنى انه لم يوضع عليهم بدليل
رئيسا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا (أى ويخفف عنهم ما كلفوا به من
التكاليف الشاقة) فالاغلال استعارة شبه الامور المشاقة التي كلفوا بها بالاغلال التي
تجعل في الاعناق جمع غل وهو طوق حديد وعن عطاء كانت بنو اسرائيل اذا قاموا
يصلون ليسوا المسوح وغلا أيديهم الى أعناقهم وربما نقب الرجل ترقوته وجعل فيها
طرف السلسلة وأوثقها الى السارية يحبس نفسه على العبادة (ككتمين القصاص
في العمدة والخطا) نخب الخبازى كان في بني اسرائيل القصاص أى تحتة حتى في الخطا
ولم تكن فيهم الدية في نفس أو جرح وذلك قوله تعالى وكتبنا عليهم فيها الآية فهو شرع اليهود
أما النصرى فثمة عندهم العفو عن القود والمراد بالخطا ضد العمد وهو أن يقصد شيا
فيخالف اغيار ما قصد الاضداد الصواب كما زعم لان تعمد الاثم يسمى خطا بالمعنى الثاني
ولا يمكن ارادته هنا (وقطع الاعضاء الخاطئة) كاللسان في الكذب والذكر في الزنا وفق
العين في النظر للاجنبية (وقطع موضع النجاسة) أخرج البخارى عن أبي وائل قال
كان ابو موسى يشتد في البول ويبول في قارورة ويقول ان بنى اسرائيل كان اذا أصاب ثوب
أحدهم قرضه فقال حذيفة لينة أمسك الحديث أى قطعه قال الخافظ ووقع في مسلم جلد
أحدهم قال القرطبي مراده الجلد واحد الجلود التي كانوا يلبسونها وجلد بعضهم على
ظواهره وزعم انه من الاصر الذي ساءوه ويؤيده رواية أبي داود كان اذا أصاب جسد أحدهم
لم يكن رواية البخارى صريحة في الثياب فلعن بعضهم رواه بالمعنى انتهى (وقتل النفس
في التوبة) كما قال تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا أنفسكم قال الجلال لى ليعقل البرى
منكم المجرم فأرسل سحابة سوداء لئلا يصير بعضهم بعضا فيرحمه حتى قتل منهم ثمانون سبعين
ألفا وروى ابن أبي حاتم عن علي قال الذين عبدوا النجلى باموسى ما قويتنا قال يقتل بعضهم
بعضا فأخذوا السكاكين فجعل الرجل يقتل أباه وأمه وأخاه حتى قتل سبعون ألفا فأتى
الله اليه حرهم فليرفعوا أيديهم فقد غفر لهم وروى عن طريق نحوه عن ابن عباس وغيره
وقول البضاوى أو المراد بالقتل قطع الشهوات كما قيل من لم يذهب نفسه لم ينعمها ومن
لم يقتلها لم يحياها قال السيوطى عليه هذا ذكره بعض أرباب الخواطر قال جماعة ولا يجوز
أن يفسر به لاجماع المفسرين على أن المراد القتل الحقيقى انتهى وفي فتح الجليل استبعده
جماعة باجماع المفسرين على أن المراد القتل الحقيقى بأن يسلم من عبد النجلى نفسه للبرى
لقتلها فلا يرده عليه قول بعضهم أجمع المفسرون على أنهم ما قتلوا أنفسهم بأيديهم اذ لو كانوا
صامورين بذلك لصاروا عصاة بتركه (وقد كان الرجل من بنى اسرائيل يذنب الذنب فيصبح
قد كتب على باب بيته ان كفارته أن تنزع عينيك فينزعهما) وروى ابن جرير مرفوعا كان

لله القدر ولم يظهروا من كان قباهم (كما قاله النووي في شرح المذهب) وعبارته ليلة القدر
 مختصة بهذه الأمة لم تكن أن قبلنا هذا هو الصحيح المشهور الذي قطع به أصحابنا كلهم وجهور
 العلماء قال الحافظ وحزم به ابن حبيب من المالكية وسبقه كلهم الحكيم الترمذي بخزم
 بذلك (وخل ضيام رمضان من خصائص هذه الأمة) كما ذهب إليه الجمهور منهم معاذ وابن
 مسعود وجماعة من الصحابة والتابعين والحنابلة هم قوله صلى الله عليه وسلم إن الله افترض
 صوم رمضان وسنت لكم قيامه رواه النسائي والبيهقي بإسناد حسن عن عبد الرحمن بن
 عوف فهو وظاهر في الاختصاص (أم لا) كما ذهب إليه جمع منهم الحسن والشعبي (أن
 قلنا إن التشبيه الذي دل عليه) لفظة (كافي قوله تعالى كتب) فرض (عليكم الصيام
 كما كتب على الذين من قبلكم على حقيقته) أي تشبيها تاما (فيكون رمضان كتب
 على من قبلنا) من جميع الأمم وعن السدي هم النصاري كتب عليهم رمضان (وذكر) أي
 روى (ابن أبي ساتم عن ابن عمر رفعه صيام رمضان كتبه الله على الأمم قبلكم) فهذا يؤيد تمام
 التشبيه ويرد على السدي تخصيصهم بالنصارى (و) لكن (في أسناده مجهول) فهو ضعيف
 لكن له شاهد في الترمذي (وان قلنا المراد مطلق الصيام دون قدره ووقته) وهو شهر
 رمضان (فيكون التشبيه واقعا على مطلق الصوم) فلا ينافي اختصاصا برمضان (وهو قول
 الجمهور) من الصحابة والتابعين وغيرهم قال الزمخشري وبالجمله فالصوم عبادة أصلية قديمة
 ما أخلى الله أمة من اقتراضه عليهم (ومنها أن أهم الاسترجاع عند المصيبة) لقوله صلى الله
 عليه وسلم أعطيت أمتي شيئا لم يعطه أحد من الأمم أن يقولوا عند المصيبة آنا لله وآنا إليه
 راجعون رواه الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس (قال سعيد بن جبير) فيما رواه ابن
 جرير والبيهقي وغيرهما عنه (لقد أعطيت هذه الأمة) أي أمة الاجابة أي أن يقول
 المصاب منهم (عند المصيبة) أي مصيبة كانت لقوله صلى الله عليه وسلم كل شيء ساء المؤمن
 فهو ومصيبة رواد ابن السفي (ما لم يخط الانبياء عليهم السلام مثله) وهو (آنا لله) ملكا
 وعبيدا يفعل بنا ما شاء (وانا إليه راجعون) في الأسوة فيما يروى أبو داود في مراسله
 أن مصباح النبي صلى الله عليه وسلم طهني فاسترجع فقال عاتة انما هذا مصباح فقال كل
 ما ساء المؤمن فهو مصيبة وفي الحديث من استرجع عند المصيبة آجره الله فم أو أخلف
 عليه خيرا وظاهره أن المأمور به مرة واحدة فورا وذلك في الموت عند الصدمة الأولى
 وشيرا إذا ذكرها ولو بعد أربعين عاما فاسترجع كان له أجرها يوم وقوعها كما ورد لانه زيادة
 فضل لا ينافي الطلب بفور وقوع المصيبة (ولو أعطيت الانبياء لا عطيه به قوب عليه
 السلام إذا قال يا أسنى) الاثب بدل من ياء الاضافة أي يا حرنى (على يوسف) وهذا ظاهر
 في أنه من خصوصيات هذه الأمة حتى على الانبياء إذا قوله لقد أعطيت لا دخل للرأي فيه
 فلا يكون إلا من بلاغ وأما ولو أعطيت الخ فان كان من البلاغ فواضح وان كان استنبطه
 فهو استظهار بقوة السابقة ببعض أفراده فلا يقال لا يلزم منه أنه لم يشرع لغيره من
 الانبياء (ومنها أن الله تعالى رفع عنهم الاصر) الامر الذي ينقل حله عليهم أي لم يوجبه
 عليهم ولم يجعله من شرعهم لانه جعله عليهم ثم رفعه (الذي كان على الأمم قبلهم) أي على

مشقة فيناسب القبح لانه ما يتسحر به وقيل البركة ما تضمنه من الاستبكاظ والدعاء
 في السحر والاولى انما تحصل بجهات متعددة اتباع السنة ومخالفة أهل الكتاب والتقوى
 على العبادة والزيادة في النشاط والتسبب بالصدقة على من يسأل اذ ذلك أو يجمع معه على
 الاكل والتسبب للذكر والدعاء ومظنة الاجابة وتدارك نية الصوم ان أغفلها قبل أن ينام
 ووقع لبعض المتصوفة أن حكمة الصوم كسر شهوة البطن والفرج والسحر قديان
 ذلك قال ابن دقيق العيد والصواب أن ما زاد قدره حتى تعدد هذه الحكمة بالكلمة
 لا يستحب كإتيان المترفين في المأكول وكثرة الاستعداد لها وما عدا متخالف مراتبه انتهى
 وقيل المراد بالبركة نفي التبعة روى البزار والطبراني عن ابن عباس مر فوعا ثلاثة
 ليس عليهم حساب فيما طعموا ان شاء الله اذا كان حلالا الصائم والمتسحر والمرابط في سبيل
 الله وذكره في الفردوس بلفظ ثلاثة لا يحاسب عليها العبد أكلة السحر وما أفطر عليه وما
 أكل مع الاخوان وقيل يبارك في قلبه بحيث يعين على الصوم فروى ابن عدى تسحروا
 ولو بشربة من ماء والطبراني ولو بتمرة ولو بجبات من زبيب هذا والخصوصيتان للامة على
 الامم لا على الانبياء اقله صلى الله عليه وسلم انما عاش الانبياء امرنا أن نجعل افطارنا ونؤخر
 سحورنا ونضع أيما ناعلى شئنا في الصلاة روى الطيالسي والطبراني بإسناد صحيح (واباحة
 الاكل والشرب والجماع) للصائم (ليلا) ولونام (الى الفجر) كما قال تعالى أحل
 لكم ليلة الصيام الآية (وكان محرما على من قبلنا بعد النوم وكذا كان) محرما
 علينا (في صدر الاسلام ثم نسخ) روى البخاري عن البراء كان أصحاب النبي صلى الله
 عليه وسلم اذا كان الرجل صائما فحضر الافطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى
 يمسي وأن قيس بن صرمة الانصاري كان صائما فلما حضر الافطار أتى امرأته فقالت هل
 عندك طعام فقالت لا ولكن أنطلق فأطلب لك وكان يومه يعمل فغلبته عينه وجاءت امرأته
 فلما رآته قالت خيبة لك فلما اتت نصف النهار غشي عليه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
 فنزلت هذه الآية أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ففرحوا بها فرح شديدا وكاوا
 واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود وأخرج أحمد وابن جرير عن كعب
 ابن مالك قال كان الناس في رمضان اذا اصام الرجل فأمسى فنام حرم عليه الطعام والشراب
 والنساء حتى يفطر من الغد فخرج عمر من عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد سهر عنده
 فأراد امرأته فقالت اني قد نمت قال وانا نمت ووقع عليها وصنع كعب بن مالك مثل ذلك
 فغدا عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فنزلت الآية وروى البخاري عن البراء لما نزل
 صوم شهر رمضان كانوا لا يقرئون النساء رمضان كله فكان رجال يخونون أنفسهم فأنزل
 الله علم الله انكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم وروى البخاري عن سهل
 ابن سعد قال نزلت وكاوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود ولم ينزل
 من الفجر فكان رجال اذا أرادوا الصوم ربط أحداهم في رجله الخيط الأبيض والخيط
 الأسود فلا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له رؤيته فما فأنزل الله بعد من الفجر فعلا وانما
 يعني الليل والنهار (ومنها ليلة القدر) لخبر الديلمي عن أنس مر فوعا ان الله وهب لامتى

(رواه أحمد والبرار) من حديث أبي هريرة بزيادة فلا يخلص واقبه الى ما كانوا يحصلون اليه في غيره وفي الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة مرثوعا اذا دخل رمضان فمحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصعدت الشياطين قال القاضي عياض يحتمل انه على ظاهره وحقيقته وذلك علامة للملائكة بدخول الشهر وتعظيمه والتعبد بآمنه ايذاء المؤمنين والنوريش عليهم ويحتمل انه مجاز عن كثرة الثواب والعفو وان الشياطين يقل اغواؤهم واذاؤهم فيصرون كالمصدقين ويكون تصفدهم عن أشياء الناس دون ما س ويحتمل أن فتح أبواب الجنة عبارة عما يفعله الله لعباده من الطاعات في هذا الشهر التي لا تنفع في غيره عموما كالصيام والقيام وفعل الخيرات والافتكاك عن كثير من المخالفات وهذه أسباب لدخول الجنة وأبواب لها وكذلك تغلق أبواب النار وتصيد الشياطين عبارة عما يسكتون عنه من المخالفات ومعنى صعدت غلات والصدق فتح الفاء الغل انتهى ونقله النووي ولم يزد عليه ورجح ابن المنير الاول وقال لا ضرورة تدعو الى صرف اللفظ عن طاهره وكذا رجمه القرطبي وقال فان قيل فكيف ترى الشرور والمعاصي واقعة في رمضان كثيرها لو صعدت لم يقع ذلك فالجواب انه انما تغلظ عن الصائمين الصوم الذي هو فطر على شروطه وروعت آدابها والمصدق بعض الشياطين وهم المردة لا كما هم كما في رواية الترمذي وغيره صفات مردة الجن والمقصود قليل الشرور فيه وهذا أمر محسوس فان وقوع ذلك فيه أقل من غيره اذ لا يلزم من تصفد جميعهم أن لا يقع شر ولا معصية لان ذلك أسبابا لغير الشياطين كالنفوس الخبيثة والعادات القبيحة والشياطين الانسية وقال الحلبي يحتمل أن المراد بالشياطين مسترقو السمع منهم لانهم كانوا منعوا في زمن نزول القرآن من استراق السمع فزيدهم التسلسل في رمضان مبالغة في الحفظ وقال الطيبي فائدة تفتح أبواب الجنة توقيف الملائكة على استعماذ فعل الصائمين وانه من الله بمنزلة عطية واداعلم المكلف ذلك باختم الصادق زادي نشاطه وتلقاه بأريحية (ومنها الصور) بفتح السين وضما ويحصل بأقل ما يساوله المرء من مأكول أو مشروب كما في الفتح وغيره (وتعجيل الفطر) عند تحقق الغروب وما يفعله الله ليكون من التمكن بعد الغروب بدرجة فعالم السنة فلذا قل الخيرة قاله المصنف (رواه الشيخان) عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر زاد أبو داود وابن ماجه وابن جرير وغيرهم من حديث أبي هريرة لان اليهود والنصارى يؤخرون ولان حبان والمحاكم من حديث سهل لا تزال امتي على سني ما لم تنظر بقطرها الحجوم وليس في رواية الشيخين تصريح بأنه من خصوصيات الانعام في غيرهما كما رأيت وأما الصور مروى مسلم عن عمرو بن العاصي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة الصدور وفصل بصاد مهمله وشراؤه بمجمة تصحيف ولم يخرج به البخاري ثم روى يامعاس أس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تسحر وأفان في السجود بركة وهذا لا نصريح فيه بالخصوصية قال في الفتح بفتح السين وضما رواه الشيخان لان المراد بالبركة الاجر والثواب فبنا سبب الضم لانه مصدر بمعنى التسحر أو البركة كونه يقوى على الصرم وبسطه ويخفف

نجساً قال وأما الثانية فأنهم يسمون وخالف أقواهم أطيب عند الله من ريح المسك فكل
 واحد من الحديدين صريح في أنه وقت وجود الخلوف في الدنيا يتحقق وصفه بذلك قال وقد
 ذكر العلماء شراً فافهم ما ذكرته ولم يذكر أحد تخصيصه بالآخرة بل جزموا بأنه عبارة
 عن الرضا والقبول ونحوه ما عايناه في الدارين وأما ذكر يوم القيامة في رواية مسلم
 فلأنه يوم الجزاء وفيه يظهر رجحان الخلوف في الميزان على المسك المستعمل لدفع الرائحة
 المكروهية طلباً للرضا الله حيث يؤمر باجتنابها واجتلاب الرائحة الطيبة لله مساجد
 والصلوات وغيرهما من العبادات فخص يوم القيامة بالذكري في تلك الرواية لذلك كما خص
 في قوله تعالى إن ربهم بهم يومئذ خبير وأطلق في باقي الروايات نظراً إلى أن أصل أفضليته
 ثابت في الدارين (من ريح المسك) اختلف في معناه لأنه تعالى منزلة عن استعطاب الروائح
 فقال الماوردي هو مجاز لأنه جرت العادة بتقريب الروائح الطيبة فلما فاستعير ذلك لتقريب
 الصوم من الله فالعنى أنه أطيب عند الله من ريح المسك عندكم أي أنه يقرب إليه أكثر من
 تقريب المسك إليكم وقيل إن ذلك في حق الملائكة وأنهم يستطيبون ريح الخلوف
 أكثر مما يستطيبون ريح المسك وقيل المعنى أن الله يجزيه في الآخرة بكون نكته أطيب
 من المسك كما يأتي المكروم وريح جرحه يفوح مسكاً وقيل المعنى أن الخلوف أكثر ثواباً من
 المسك المطلوب في الجمع والاعباد ومجالس الذكروا وغيره وصححه النووي ونقل القاضي
 حسين في تعليقه أن للطاعات يوم القيامة ريحاً يفوح قال فرائحة الصيام فيها بين العبادات
 كالسك (وتستغفر لهم) أي للصائمين (الملائكة في كل يوم وليلة حتى يفطروا) حين
 انقضاء الشهر (وإذا كان آخر ليلة غفر لهم جميعاً) زاد في رواية البيهقي وأحمد والبخاري
 يارسول الله هي ليلة القدر قال لا ولكن العامل انما يوفي أجره عند انقضاء عمله (رواه
 البيهقي بإسناد لا بأس به) أي مقبول عن جابر (بلفظ) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال (أعطيت أمتي في شهر رمضان تسماً يعطهن نبي قبلي) أما واحدة فانه اذا كان
 أول ليلة من شهر رمضان نظرا لله اليهم ومن نظرا اليه لم يعذبه أبداً وأما الثانية فان خلوف
 أقواهم حين يسمون أطيب عند الله من ريح المسك وأما الثالثة فان الملائكة تستغفر لهم
 في كل يوم وليلة وأما الرابعة فان الله عز وجل يأمر جنه فيقول لها استعدي وتريني
 لعبادي أو شك أن يستريحوا من تعب الدنيا إلى دارى وكرامتى وأما الخامسة فانه اذا كان
 آخر ليلة غفر لهم جميعاً فقال رجل من القوم أهى ليلة القدر قال لا ألم تر العمال يعملون فاذا
 فرغوا من أعمالهم وفوا أجورهم هذا الفطر رواية البيهقي وأخرجه الحسن بن سفيان من
 حديث جابر أيضاً وحسنه أبو بكر بن السمعاني في أماليه وتبعه ابن الصلاح وله شاهد بنحوه
 من حديث أبي هريرة رواه أحمد والبخاري (وتستغفر لهم الحيتان حتى ينظروا
 رواء البزار) وأحمد والبيهقي من حديث أبي هريرة المذكور ورواه أبو الشيخ باللفظ الملائكة
 بدل الحيتان (ونصفه) تشد وتربط بالاصفاد وهي القيود (مردة الشياطين) أي
 عتاتهم وفي حديث ابن عباس عند البيهقي ويقول الله يا جبريل اهبط إلى الأرض فاصفد
 مردة الشياطين وغلهم بالاغلال ثم اقدنهم في البحار حتى لا يفسدوا على أمة محمد صيامهم

بأن الترجيح عما في الصحيحين أو أحدهما إنما هو حيث لا يكون مما اتفقده الحفاظ كحديث أبي
 موسى هذا فإنه أعل بالانقطاع والاضطراب وينب ما بما يطول ثم قال واختار صاحب
 الهدى التخصيص ما في أحد الوقتين المذكورين وأن أحدهما لا يعارض الآخر لاحتمال
 أنه صلى الله عليه وسلم دل على أحدهما في وقت وعلى الآخر في وقت آخر وهذا كقول ابن
 عبد البر الذي ينفي الاجتهاد في الدعاء في الوقتين المذكورين وسبق إلى نحو ذلك الإمام
 أحمد وهو أولى في طريق الجمع وقال ابن المنير إذا علم أن فائدة إتمام هذه الساعة عظيمة
 القدر وبث الدوام على الأكثر من الصلاة والدعاء ولو بين لانت كل الناس على ذلك وتركوا
 ما عداها فالعجب بعد ذلك من يجتهد في طلب تحديدها انتهى وقال السيوطي هنا أمر
 وهو أن ما أورده أبو هريرة على ابن سلام وارد على حديث أبي موسى أيضا لأن حال الخطبة
 ليست ساعة صلاة وتتم ما بعد العصر بأمر ساعة دعاء وقد قال يسأل الله شيئا أو ليس حال
 الخطبة ساعة دعاء لأنه ما مورفها بالانصات وكذلك غالب الصلاة ووقت الدعاء منها
 إنما عند الإقامة أو في السجود أو تشهد فان حل الحديث على هذه الاوقات اتضح ويحمل
 قوله وهو قائم يصلي على حقيقته في هذين الموضعين وعلى مجارته في الإقامة أي قائم يريد
 الصلاة وهذا لتحقيق حسن فتح الله به وبه يظهر ترجيح رواية أبي موسى على قول ابن سلام
 لا يفسد الحديث على ظاهره من قوله يصلي ويسأل فإنه أولى من حله على انتظار الصلاة لأنه
 مجاز بعيد ويوهم أن انتظار الصلاة شرط في الإجابة ولأنه لا يقال في مستطار الصلاة قائم يصلي
 وإن صدق أنه في صلاة لأن إعطاء قائم يشعر بالإسبة الفعل انتهى وفي الفتح قال قيل طاهر
 الحديث حصول الإجابة لكل داع بالشرط المتقدم مع اختلاف الرمان باختلاف البلاد
 والمصلي فيستقدم بعض على بعض وساعة الإجابة متعلقة بالوقت فكيف تنفق مع الاختلاف
 أجيب باحتمال أن ساعة الإجابة متعلقة بفعل كل مصل كما تبين نظيره في ساعة الكراهة
 وأهل هذا فائدة جعل الوقت الممتد مظنة لها وإن كانت هي خفيفة ويحتمل أنه عبر عن
 الوقت بالفعل فيكون التقدير وقت جواز الخطبة أو الصلاة ونحو ذلك قال وقول صاحبنا
 العلامة شمس الدين الحرري في المجلس الحادي وأذن لي في روايته عنه الذي أعتمدناه أنها
 وقت قراءة الإمام الصائتة في صلاة الجمعة إلى أن يقول آمين جمعاً بين الأحاديث التي صحت
 يحدس فيها أنه يموت على الداعي حينئذ الانهال لقراءة الإمام انتهى (ومنها إذا كان
 أول ليلة من شهر رمضان نهار الله تعالى اليهم) أي الأئمة المحمدية بدرجة وغمران (ومن
 نهار الله) كذلك (لم يعذبه أبداً) لأن الكرم لا يرجع فيما أعطى ولا اكرم منه سبحانه (وتبين
 الجنة فيه) تبشيراً للصائمين فإذا علموا ذلك بجبر الصادق زاد نشاطهم وتلقوه بجزيل القبول
 والمحبة وأعلام الملائكة أنه جنزة عظيمة عند الله (وخلاف) بصم الخفاء وفتحها خطأ
 وقيل لغة قلله أي تغير وجه (أقواء الصائمين) تلحق معدتهم عن الطعام (أطيب عند الله)
 أي في الآخرة كما جرم به العزيز عبد السلام لأن في روايته أنه لم يوم القيامة أو في الدنيا
 والآخرة معاً كما جرم به ابن الصلاح لأن في رواية ابن حبان بخلاف فم الصائم حين يحلف
 أطيب عند الله وروى الحسين بن سفيان من حديث جابر أعطيت أمتي في شهر رمضان

الى قرب آخره أو من الصفرة للغروب أو آخر ساعة بعد العصر أو من حين يغيب نصف قرص الشمس أو تدليها للغروب الى تسكامل غروبها وبسط الكلام عليها بأدلتها مع بيان الصحة أو الضعف أو الرفع أو الوقف والاشارة الى مأخذ بعضها بما يصلح أنه تأليف مفرد قال وليست كلها متغايرة بل كثير منها يمكن اتحاده مع غيره ثم نقل عن ابن المنير الجيع بأن ساعة الاجابة واحدة منها لا بعينها فيصادقها المجتهد في الدعاء في جميعها وليس المراد من أكثرها أنها تسدوعب جميع الوقت الذين عين بل أنها تكون في اثناؤه لقوله بقوله في رواية أخرى وهي ساعة خفيفة وفائدة ذكر الوقت أنها تنقل فيه فيكون ابتداء مظنتها ابتداء الخطبة وملاواتها ومنتها الصلاة وكانت كثيران القائلين عين ما اتفق له وقوعه فيها من ساعة في اثناؤه وقت من الاوقات فهذا التقريب يقل الانتشار جدا ولا شك أن أرجح الاقوال حديث أبي موسى وحديث عبد الله بن سلام وما عداهما اما ضعيف الاسناد أو موقوف استند قائله الى اجتهاد دون توقيف ولا يعارضهما حديث أبي سعيد أنه صلى الله عليه وسلم أنسبها بعد أن علمها الاحتمال أنهم ما سمعوا ذلك منه قبل أن أنسى أشار اليه البيهقي وغيره فأما حديث أبي موسى فروى مسلم وأبو داود عن أبي موسى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين أن يجلس الامام على المنبر الى أن تنقضي الصلاة وأما حديث ابن سلام فروى الامام مالك وأصحاب السنن وابن خزيمة وابن حبان عن أبي هريرة أنه قال لعبد الله بن سلام أخبرني ولا تضن علي فقال عبد الله بن سلام هي آخر ساعة من يوم الجمعة قال أبو هريرة قلت كيف تكون آخر ساعة وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يصادقها عبد مسلم وهو يصلي وتلك ساعة لا يصلي فيها فقال ابن سلام ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا ينتظر الصلاة فهو في صلاة حتى يصلي قال أبو هريرة فقلت بلى قال فهو ذلك ولذا استشكل قوله في حديث أبي هريرة السابق وهو قائم وكان ابن وضاح يأمر بطرحه لانه لو كان ثابتا عند أبي هريرة لاحتج به على ابن سلام ولم يعارضه بأنهم ليست ساعة صلاة وقد ورد النص على الصلاة وأجابه بالنص الآخر أن منتظر الصلاة في حكم المصلي وسلم له أبو هريرة الجواب وارتضاء وأفتى به بعده وأجيب بحمل الصلاة على الدعاء أو الانتظار وحمل القيام على المألزمة أو المواظبة واللفظ وهو قائم ثابت عند أكثر رواة الموطأ وهي زيادة محفوظة عن أبي الزناد من رواية مالك وورقاء وغيرهما عنه واختلف السلف في أي الحديثين أرجح فقال مسلم حديث أبي موسى أجود شئ في هذا الباب وأصح وبذلك قال البيهقي وابن العربي وجماعة وقال القرطبي هو نص في موضع الخلاف فلا يلتفت الى غيره وقال النووي هو الصحيح بل الصواب وحزم في الروضة بأنه الصواب ورجح أيضا بكونه مرفوعا صريحا وفي أحد الصحيحين ورجح آخرون قول ابن سلام كما يحق بن راهوية وأحمد فقال أكثر الاحاديث عليه وقال ابن عبد البر انه أثبت شئ في هذا الباب وروى سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ان ناسا من العصابة اجتمعوا فذكروا ساعة الجمعة ثم اختلفوا فلم يختلفوا انها آخر ساعة من يوم الجمعة وسكني العلائي أن شيخه ابن الزمكاني كان يختاره ويحكيه عن نص الشافعي وأجابوا

عليه تسمية الاسبوع كله جمعة وكانوا يسمون الاسبوع سبنا كما في حديث أنس في الاستسقاء
فطرنا سبنا وذلك أنهم كانوا يجاورون لليهود فتبعوهم في ذلك وفيه بيان واضح لمزيد فضل
هذه الامة على الامم السالفة زادها الله تعالى انتهى (رواه البخاري) ومسلم والنسائي
عن أبي هريرة (ومنها ساعة الاجابة التي في) يوم (الجمعة) المشار اليها بحديث الصحيجين
من طريق مالك عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر يوم الجمعة فقال فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم ووقته يصلي يسأل الله تعالى فيها شيئا الا
أعطاه اياه وأشار بيده يقلها وقوله شيئا أي مما يليق بالمسلم سؤاله من ربه وفي رواية لمسلم
كالبخاري في الطلاق يسأل الله خيرا وفي ابن ماجه من حديث أبي لبابة مالم يسأل حراما
ولا خسر عن سعد بن عباد مالم يسأل انما أوقعية رحم وهو خاص على عام للاهتمام به
فقطعية الرحم من الائم وروى الزوارق أبو يعلى عن أنس مرفوعا أنا في جبريل في يده امرأة
يضاف فيها نكتة سوداء قلت ما هذه قال الجمعة فرضها عليك ربك لتكون لك عبدا واثقوك
قلت ما هذه النكتة السوداء قال هذه الساعة وحقيقة الساعة هنا جزء من الزمان
مخصوص ويطلق على جزء من اثني عشر من مجموع الاربعة وأعلى جزء ما غير مقدّر من الزمان
فلا يتحقق أو على الوقت الحاضر وفي حديث جابر مرفوعا عند أبي داود وغيره باسناد
حسن ما يدل للاول ولفظه يوم الجمعة ثمانية عشرة ساعة فيها ساعة الى آخره قال ابن المنير
الاشارة الى تقليلها للترغيب فيها والحض عليها باليسارة وقتها وغزارة فضلها (واختلاف
في تعيينها على اقوال تزيد على الثلاثين) وقال غيره على نحو وخمين قول (ذكرت في لواضع
الانوار) اسم كتاب للمصنف (في الادعية والاذكار) وقد سرد هناك في فتح الباري ثنتين
وأربعين قولاهل رفعت وكذب أبو هريرة فأنه أوفي جمعة واحدة من كل سنة أو بخصيصة
في جميع اليوم أو تنتقل يوم الجمعة ولا تلزم ساعة لا ظاهرة ولا مخفية أو عند أذان الغداة
أو من الفجر الى طلوع الشمس أو منه كذلك ومن العصر للغروب أو في هذين الوقتين وما بين
النزول من المنبر حتى يكبر أو أول ساعة بعد طلوع الشمس أو عند طلوعها أو آخر الساعة
الثالثة من النهار أو من الزوال حتى يصير الظل نصف ذراع أو كذلك حتى يصير ذراعا أو بعد
الزوال بقليل الى ذراع أو اذا زالت الشمس أو اذا أذن المؤذن للجمعة أو من الزوال حتى
يدخل الرجل في الصلاة أو منه حتى يخرج الامام أو منه الى الغروب أو ما بين خروج الامام
الى أن تقام الصلاة أو عند خروجه أو ما بين خروجه الى انقضاء الصلاة أو ما بين حرمه البيع
وحله أو ما بين الاذان الى انقضاء الصلاة أو ما بين أن يجلس الامام على المنبر الى أن
تنقضي الصلاة ويمكن اتحاد هذا القول مع الذين قبله أو عند التأذين وعند تكبير
الامام وعند الإقامة أو اذا أذن واذا رقي واذا أقيمت وهذا مثل ما قبله أو اذا أخذ الخطيب
في الخطبة أو عند الجلوس بين الخطبتين أو عند نزوله من المنبر أو حين الإقامة حتى يقوم
الامام في مقامه أو من إقامة المصنف الى تمام الصلاة أو في الساعة التي كان عليه السلام
يصلي فيها بالجمعة ومغايرته لما قبله من جهة اطلاقه وتقييده هذا أو من صلاة العصر الى
الغروب أو في صلاة العصر أو بعده لا تحرق الاختيار أو بعده مطلقا أو من وسط النهار

ويشهد له قوله هذا يومهم الذي فرض عليهم فانه ظاهراً أو نص في التعيين وذكر أبو عبد الله
 الابن عن بعض الأئمة أن موسى عين لهم يوم الجمعة وأخبرهم بفضله فتناظر فيه بأن السبت
 أفضل فأوحى الله دعهم وما اختاروا أي بأن قالوا هو يوم فراغ وقطع عمل فان الله فرغ
 من خلق السموات والأرض فينبغي انقطاعنا عن العمل فيه للتعبد وقالت النصارى الاحد
 لانه يوم بدء الخلق الموجب للشكر والتعبد ووفق الله هذه الأمة للصواب فحيثوا الجمعة لأن
 الله خلق الانسان للعبادة وكان خلقه يومها فالعبادة فيه أحق لانه أوجد في سائر الايام
 ما ينفع الانسان وفي الجمعة أوجد نفس الانسان فالشكر على نعمة الوجود (فهذا انما الله له)
 بالنص عليه أو بالاجتهاد ويشهد للثاني ماروام عبد الرزاق باسناد صحيح عن محمد بن سيرين
 قال جمع أهل المدينة قبل أن يقدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل أن تنزل الجمعة
 فقالت الانصاران لليهود يوم ما يجتمعون فيه كل سبعة أيام وللنصارى مثل ذلك فهم قالوا
 يوم ما يجتمع فيه فنذكر الله ونصلي ونشكره فجعلوه يوم العروبة واجتمعوا الى أسعد بن زرارة
 فصلى بهم يومئذ وأنزل الله بعد ذلك اذ انودى للصلاة من يوم الجمعة وهذا وان كان مرسلًا فله
 شاهد باسناد حسن أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه ومحمد بن خزيمة وغير واحد من
 حديث كعب بن مالك قال كان أول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم المدينة أسعد بن زرارة الحديث فمرسل ابن سيرين يدل على أن أولئك الصحابة اختاروا
 يوم الجمعة بالاجتهاد ولا يمنع ذلك أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم علمه بالوحى وهو بمكة
 فلم يتمكن من إقامتها ثم وقد ورد فيه حديث ابن عباس عن عبد الدار قطنى (ولذا جمع بهم أول
 ما قدم المدينة كما حكاه ابن اسحق وغيره وعلى هذا فقد حصلت الهداية للجمعة بجمعة البيان
 والتوفيق وقيل في حكمه اختيارهم الجمعة وقوع خلق آدم فيه والانسان انما خلق للعبادة
 فأناسب الاشتغال بهافيه ولأن الله أكمل فيه الموجودات وأوجد فيه الانسان الذى
 ينتفع به فأناسب أن يشكر على ذلك بالعبادة ذكره الحافظ (فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا)
 أي السبت (والنصارى بعد غد) أي الاحد وفي رواية ابن خزيمة فهو لنا لليهود يوم السبت
 وللنصارى يوم الاحد والمعنى أنه لنا بهاداية الله ولهم باختيارهم وخطائهم في اجتهادهم
 قال القرطبي غدا منه وبعلى الظرف متعلق بمحذوف تقديره اليهود يعظمون غدا وكذا
 قوله بعد غد ولا بد من هذا التقدير لان ظرف الزمان لا يكون خبرا عن الجسمة وقال ابن
 مالك الاصل أن يكون الخبر عنه بظرف الزمان من أعمام المعانى كقولك غدا للآه وبعد
 غدا للرحيل فيقدر غدا مضافا فان يكون ظرف الزمان خبر عن أى تبعية اليهود غدا وتبعية
 النصارى بعد غد انتهى قال الحافظ وسبقه الى نحو ذلك عياض وهو أوجه من كلام
 القرطبي وفيه فرضية الجمعة كما قال النووي لقوله فرض عليهم فهذا انما الله له فان التقدير
 فرض عليهم وعلينا فضلا وهدينا وفي رواية لمسلم بالفظ كتب علينا وفيه ان الهداية
 والاضلال من الله كما هو قول أهل السنة وأن سلامة الاجماع من الخطأ مخصوص بهذه
 الأمة وأن امتثال معنى من الاصل يعود عليه بالابطال باطل وأن القياس مع وجود
 النص فاسد وأن الاجتهاد في زمن نزول الوحى جائز وأن الجمعة أول الاسابيع شرعا ويدل

وقيل المراد بالسبق هنا سراز فضيلة اليوم السابق بالفضل وهو يوم الجمعة وان سبق بسبب
قبله أو أحد لكن لا يتصور اجتماع الايام الثلاثة متواليه الا يكون يوم الجمعة سابقا وقيل
المراد بالسبق الى القبول والطاعة التي حرمها أهل الكتاب فقالوا عينا وعصيا قال الحافظ
والاول أقوى (يبد) بموحدة فتحية ما كمة مثل غير وزنا ومعنى وبه جزم الحليل والكساي
وروجه ابن سيده وقال الشافعي معنى يبد من أجل واستبعده عياض ولا يبد فيه ان المعنى
باسبقنا بالفضل مع تأخرنا في الزمان بسبب اهم ضلوا عنها مع تقدمهم وبشده ما وقع
في فتاوى ابن المقرئ بلفظ نحن الآخرون في الدنيا ونحن أول من يدخل الجنة لانهم أولوا
الكتاب من قبلنا وفي الموطأ رواية سعيد بن عفير عن مالك باقظ ذلك بأنهم أولوا الكتاب
وقال الداودي هي معنى على أو مع قال القرطبي ان كانت بمعنى غير فنصب على الاستثناء
وان كانت بمعنى مع فنصب على الطرف وقال الطبري هي للاستثناء وهو من تأكيده المدح
بما يشبهه الدم والمعنى نحن السابقون للفضل غير (أنهم أولوا الكتاب من قبلنا) أي
التوراة والانجيل فاللام للجنس قال ووجه التأكيده فيه ما أدرج فيه من معنى التسخ
لان السامع هو السابق في الفضل وان تأخر في الوجود وبهذا التقرير يظهر قوله نحن
الآخرون مع كونه أمرا واضحا وقال القرطبي المراد بالكتاب التوراة وفيه نظرة قوله
وأوتينا من بعدهم بأعداد الضعيف على الكتاب فلو كان المراد التوراة لما صح الاختصار لانا
انما أوتينا القرآن وسقط من الاصل وأوتينا من بعدهم وهي ثابتة في رواية أبي زرعة
الدمشقي عن أبي اليمان شيخ البخاري فيه أخرجه الطبراني في مسند الشاميين وكذا المسلم
من طريق ابن عينة عن أبي الزناد وذكره البخاري تأمنا بعد أبواب من وجه آخر عن أبي
هريرة (ثم هذا يومهم الذي فرض الله عليهم) كذا العموي ورواه الاكثر باسقاط
الجلالة أي فرض تعظيمه واشير اليه بهذا الكونه ذكر في أول الكلام عند مسلم من طريق
آخر عن أبي هريرة ومن حديث حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أضل الله
عن الجمعة من كان قبلنا قال ابن بطال ليس المراد ان يوم الجمعة فرض عليهم بعينه فتر كونه لانه
لا يجوز لاحد ترك ما فرض عليه وهو مؤمن واعايدل والله أعلم أنه فرض عليهم يوم من الجمعة
وكل الى اختيارهم ليقبوا فيه شريعهم فاختلفوا في أي الايام هو ولم يحددوا اليوم الجمعة
ومال عياض الى هذا وروجه بأنه لو فرض عليهم بعينه لقلل ثقل القوابل (فاختلفوا
فيه) وقال السوي يمكن أنهم أمروا به صريحا فاختلفوا هل يلزم بعينه أم يسوغ ابداله
يوم آخر فاجتهدوا في ذلك فآخضوا انتهى وبشده ما رواه الطبري باسناد صحيح عن
مجاهد في قوله تعالى انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه قال أرادوا الجمعة فآخضوا
وأخذوا السبت مكانه ويحتمل أن يراد بالاختلاف اختلاف اليهود والنصارى في ذلك
وقد روى ابن أبي حاتم عن السدي التصريح بأنه فرض عليهم يوم الجمعة بعينه مأبوا لفظه
ان الله فرض على اليهود الجمعة مأبوا وقالوا يا موسى ان الله لم يخلق يوم السبت شيئا فاجبه لنا
لفعل عليهم وليس ذلك بعجيب فمن تخلف عنهم كما وقع لهم في قوله تعالى ادخلوا الباب سجدا
وقولوا لحطة وغير ذلك وكيف لا وهم القاتلون عينا وعصيا فانه في فتح الباري قال المصنف

صفوفها واتفق أن يدخلها خلل كصفوفنا إذ السماء ليست محللا دخول الشياطين وإنما
تتراص الملائكة لتناسب الانوار حتى يتصل بعضها ببعض فتتزل متصلة إلى صفوف المصلين
فهم تلك الانوار فإن كان فيها خلل ودخلت فيه الشياطين أحرقتهم تلك الانوار (رواه
مسلم من حديث حذيفة) بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضلنا على الناس
ثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة الحديث وتقدم بتمامه أول مبحث الخصائص
فيستحب انضمام بعض المصلين إلى بعض بحيث لا يبق بينهم فرجة ولا خلل كأنهم بنيان
مخصوص فإن الشيطان ابليس أو اعتم إذا رأى فرجة دخلها كما في الحديث وقال صلى الله
عليه وسلم من وصل وصله الله ومن قطع قطعه الله ومن قطع صفا قطعه الله (رواه النسائي وصححه الحاكم
على شرط مسلم أي وصله برحمته ورفع درجته وقطعه بإبعاده عن ذلك وعن الثواب فالجزاء
من جنس العمل) (ومنها تحية الاسلام) أي السلام عند الالتقاء لانه فتح باب المودة
وتأليف للقلوب مؤد لكمال الايمان وفي مسلم عن أبي هريرة مرفوعا لا تدخلوا الجنة حتى
تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم
(الحديث عائشة السابق) قريبا عن النبي صلى الله عليه وسلم ما حدثنا الله وود على شيء
ما حدثتنا على الاسلام والتأمين ففيه أنه شرع لنا دونهن وفي مسلم عن أبي ذر في قصة
اسلامه وكنت أول من حياه بتحية الاسلام فقال وعليك السلام ورحمة الله والطيراني
والبيهقي عن أبي امامة رفعه ان الله جعل السلام تحية لاهل ملتنا وأمانا لاهل ذمتنا
ولأبي داود عن عمران بن حصين كأنقول في الجاهلية أتبع الله بك عينا وانم صباها فلما جاء
الاسلام نهينا عن ذلك ورجاله ثقات لكنه منقطع وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن
حيمان قال كانوا يقولون في الجاهلية حيث مساء حيث صباها فغير الله ذلك بالسلام ففي
هذا كانه أنه خاص بهذه الامة دون من تقدمهم لكن عورض بحديث الصحيحين عن أبي
هريرة رفعه خلق الله آدم على صورته وطوله ستون ذراعا ثم قال له اذهب فسلم على أولئك
الذين انتم من الملائكة فاسمع ما يحيونك فانما يحيونك وتحيته ذريتك فذهب فقال السلام
عليكم فقالوا السلام عليكم ورحمة الله فزادوه ورحمة الله الحديث قال القرطبي فيه دليل
على تأكيد السلام وأنه من الشرائع القديمة التي كلف بها آدم ثم لم ينسخ في شريعة آتية
وجع بأن المراد بالذرية بعضهم وهم المسلمون والمراد تحية ذريته من جهة الشرع وكلاهما
تعسف وقد ذكر المعارضة في الفتح وما تنزل للجمع (ومنها الجمعة) بضم الميم على المشهور
وقد تسكن وقرأتها الاعمش وحكى الواحدى عن القراء فتحها وحكى الزجاج الكسر أيضا
سمى بذلك مع الاتفاق على أنه كان يسمى في الجاهلية العروبة بفتح المهملة وضم الراء
وبالواو وحده لأن خلق آدم جمع فيه على أصح الاقوال (قال صلى الله عليه وسلم نحن
الآخرون) زمانا (السابقون) أي الاولون منزلة (يوم القيامة) والمراد أن هذه الامة
وان تأخر وجودها في الدنيا عن الامم الماضية فهي سابقة لهم في الآخرة بأنهم أول من
يحشر وأول من يحاسب وأول من يقضى بينهم وأول من يدخل الجنة وفي حديث حذيفة
عنه مسلم نحن الآخرون من أهل الدنيا والاولون يوم القيامة المقضى لهم قبل الخلائق

الصلوات الخمس قيام الليل) وكذا غيره مما كان يصليهم نهارا (فكون) أى وجود
 (الصلاة السابقة بلا ركوع قريبة مطلقا لصلاة الامم السابقة منه) بناء على أن شرع من
 قبلنا شرع لنا لما لم يردنا منج ويمكن بناؤه على القول الآخر وقتدّر القرينة بأنه لو كان في صلاة
 الامم السابقة ركوع لكان النبي صلى الله عليه وسلم أولى بأنه لا يصلى بدونه صلاة واحدة
 لئلا تكون صلاة غيره أتم من صلاته (قاله بعض العلماء) يعنى الجلال السيوطى كما يعلم من
 الشامية (قال وذكر جماعة من المفسرين في قوله تعالى) لبنى اسرائيل (واركعوا راع
 الراكعين أن مشروعية الركوع في الصلاة خاص بهذه الامة وأنه لا ركوع في صلاة بنى
 اسرائيل ولداهم باركوع) اطهار فى محل الاضمار زيادة فى البيان (مع أمة محمد صلى
 الله عليه وسلم) اذ لو كان في صلاتهم لم يحسن أمرهم به مع قوله قبله وأقيموا الصلاة (وهذا
 يعارضه قوله تعالى يا مريم اقنتي لربك واسجدى واركعى مع الراكعين المفسر) صفة أى
 انما يعارضه على تفسيره (بأمرت بالصلاة فى الجماعة بذكر أركانها) من سجود وركوع
 (مباعدة فى المحافظة عليها) ومرمى من بنى اسرائيل فهو ظاهر فى أن الركوع ليس من
 خواص هذه الامة (قالوا وقدم السجود على الركوع امال كونه كذلك فى شريعتهم) أى بنى
 اسرائيل (أول تنبيه على أن الواو لا توجب الترتيب) بل مجرد العطف وكلا الجوابين ثبوت
 للمعارضة لادفع لهما كما هو ظاهر وأجيب عن المعارضة بأن المراد بالركوع المختص ببناء
 الركوع على هذه الصفة المخصوصة من كونه جزءا لا يتصلح الصلاة بدونه وما أمرت به مريم
 ليس كذلك بدليل ما بعده على أن المعارضة انما تتم لو كان المفسر يذهبهم الجماعة
 المتقدمون أمان كانوا غيرهم فلا لانه مقابل أولئك ومثبت المخصوصية معترف بذلك بتأوله
 ذكر جماعة من المفسرين (وقيل المراد بالقنوت ادامة الطاعة لقوله تعالى أمن) بتخفيف
 الميم (هو قانت) قائم بوظائف الطاعات (آباء الدليل) ساعاته (ساجدا وقائما) يحذر
 الآخرة ويرجو رحمة ربه أى كى هو عاص بالكفر وغيره وفى قرائة أم من بمعنى ال واله مرزا
 (وبالسجود الصلاة) تسمية لكل باسم البعض (وباركوع المشوع) لاه مقابل السجود
 فلا معارضة على هذا التقدير أصلا (والاخبارات) عطف تفسير قال البيضاوى وأخبروا
 الربهم اطمأنوا اليه وخشعوا له من الخبث وهى الارض المطمئنة (ومنهم الصفوف
 فى الصلاة كصفوف الملائكة) أى التراص وانظام الاوّل فالاول وكانت الامم السابقة
 يصلون منفردين وكل واحد على حدة قال بعضهم وحكمة الامر بتسوية الصفوف ان
 المصلين دعوا الى حلة واحدة مع الحق وهى الصلاة فساوى فى هذه الدعوة بين عباده فليكن
 صفهم فيها اذا أقبلوا الى مادعاهم اليه تسوية الصفوف لان الداعي انما دعاهم لئلا يجيبهم من
 حيث انهم هم جماعة على السواء لا يختص واحد عنهم دون آخر فلا يتأخر واحد عن الصف
 ولا يتقدم بشئ من بدنه يؤدى الى اعوجاجه وقال ابن العربي شرعت الصفوف فى الصلاة
 لئلا يترك الانسان بما وقفه بين يدي الله يوم القيامة فى ذلك الموطن الموهول والشفعاء من
 ادنيها والملائكة والمؤمنين بمنزلة الائمة فى الصلاة يتقدمون الصفوف وصفوفهم
 فى الصلاة كصفوف الملائكة عند ربهم وقد أمر بذلك وان كانت الملائكة لا يلزم من خلل

القرنين وقبلته اليها وفي البغوى في قوله تعالى واجعلوا ايونكم قبله روى ابن جريج عن
ابن عباس قال كانت الكعبة قبله موسى ومن معه انتهى وقد رجع الحافظ العلائي أن
الكعبة قبله الانبياء كلهم كما دلت عليه الآثار قال بعضهم وهو الاصح واختار ابن
العربي وتلذذ السهيلي أن قبله الانبياء بيت المقدس قال بعضهم وهو الصحيح المعروف فعد
صاحب الاغودج من خصائص المصطفى وأتمه استقبال الكعبة انما هو على أحد قولين
مرجحين نعم ذكر في الاختصاص به على جميع الانبياء والمرسلين الجمع له بين القبلتين (وعلى قولنا
خالف الامام آمين) فانها مختصة بتأقيده الخلفية في الصلاة وكذا عقب الدعاء لم يكن
شارك هرون في ذلك كما روى الحارث بن أبي اسامة وابن مردويه عن أنس مرفوعاً أعطيت
ثلاث خصال أعطيت الصلاة في الصفوف وأعليت السلام وهو تحية أهل الجنة وأعليت
آمين ولم يعطها أحد من كان قبلكم إلا أن يكون الله أعطاه آية هرون فان موسى كان
يدعوا لله ويؤمن هرون أى أعطى الخصلة الثالثة فانه كان يؤمن على دعاء موسى كما قال
تعالى قد أجبت دعوتكما وفي أول الآية وقال موسى ربنا فضل على أنه الداعي وهرون
يؤمن فسماه داعياً لانه لتأمينه عليه مشارك له وفي مسند الفردوس مرفوعاً الداعي
والمؤمن في الأجر شريكان فعلم أن الخصلتين الاوليين من خصوصيات هذه الأمة مطلقاً
وكذا الثالثة بالنسبة لغير هرون في غير الصلاة (قال الحافظ ابن حجر وهذا حديث غريب
لا أعرفه بهذه الالفاظ إلا من هذا الوجه) وقال شيخه الزين العراقي دخول اليهودى عليه
ولانها واستمذانه وما بعده لم أره في شيء منها أى الأحاديث غير هذا (لكن لبعضه متابع)
بكسر الباء أى عليه (حسن في التأمين) متعلق بمتابع بيان لبعضه أى دون الجمعة والقبلة
(أخرجه ابن ماجه وصححه ابن خزيمة كلاهما من رواية سهيل) بالصغير (ابن أبي صالح)
ذكو ان المدنى أبى بن زيد صدوق تغير حفظه بأخرة وروى له السبعة إلا ان البخارى
روى له مرفوعاً وتلقا (عن أبيه) ذكو ان السفان الزياد المدنى تابعى ثقة ثبت
كان يجلب الزيت الى الكوفة مات سنة احدى ومائة (عن عائشة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما حسدتنا اليهود على شيء ما حسدتنا) أى مثل حسد هم أو مثل الذى
حسدتنا (على السلام) عند التلاقي ففيه دلالة على أنه مختص بشادونهم (والتأمين) أى
ختم القارى قرأته في الصلاة وغيرها بقول آمين أو الداعي دعاءه بلفظ آمين لكن خص
من هذا هرون كما مر وروى ابن ماجه باسناد ضعيف عن ابن عباس رفعه ما حسدتكم
اليهود على شيء ما حسدتكم على آمين فأكثروا من قول آمين (ومنها) أى خصائص
الأمة (الاختصاص بالركوع) في الصلاة وكأنه زاد الاختصاص زيادة تأكيداً كيدلان فيه
نزاعاً وميله للاختصاص والافال كلام فيه وأيضاً ضمير من عائلته (عن على رضى الله عنه
قال أول صلاة ركعنا فيها العصر فقلت يا رسول الله ما هذا) الفعل الذى لم نعرفه قبل (قال
بهذا أمرت رواء البزار والطبراني في) مجبه (الوسط) الذى ألقاه في غراب شيوخه
كان يقول هذا الكتاب روي لانه تعب عليه (ووجه الاستدلال منه أنه عليه السلام صلى
قبل ذلك الظهر) فالصلاة التى ركع فيها هى عصر صيغة الاسراء (وصلى قبل فرض

القرآن له كما علم (ولم ينزلها الله على) نبي (أحد من الامم قبلنا الا على سليمان بن داود)
وما شرع انبي شرع لامتة فالمراد بقوله (فهي مما اختصت به هذه الاممة) أي نزولها
فرأياني وأما بالنسبة لسليمان فعليه للتبرك بها كذا قال شيخنا وأحسن منه قول بعض
الحقوقيين الاصح انها بهذه اللفاظ العربية على هذا الترتيب من خصائص المصطفى
وأتمته وما في سورة النمل جاء على جهة الترجمة عما في الكتاب لانه لم يكن عربيا (انتهى) قوله
الشهاب الحلبي " وقد روى الطبراني عن بريدة رفعه أنزل على آية لم تنزل على نبي بعد سليمان
غيري بسم الله الرحمن الرحيم (ومنها التأمين) عقب الفاتحة لله أموم على ما يفهمه قوله
خلف الامام (روى الامام أحمد من حديث عائشة بنت أبي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم
اذا استأذن رجل من اليهود فذكر الحديث) وهو فاذن له فقال السام عليك فقال النبي صلى الله
وعليك قالت فهمت أن اتكلم ثم دخل الثانية فقال مثل ذلك فقال النبي صلى الله
عليه وسلم عليك ثم دخل الثالثة فقال السام عليك قالت بل السام عليكم و غضب
الله اخوان الفردة والخنازير أتخبون رسول الله بما يحبه به الله فظنرالى فقال ما ان الله
لا يحب الفحش ولا الفحش قالوا قولا فردناه عليهم فلم يضرنا شيئا ولم يضرنا يوم القيامة
(وفيه) عقب هذا (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انهم ان يحسدونا) كذا في
النسخ وفي مسند أحد لا يحسدونا والله حذفون الرفع تحفيقا وقد اختلف في أن لا يخص
الفعل للاستقبال أم لا (على شيء كما حسدونا على الجمعة التي هدا الله لها) بأن نص لنا عليها
أوبا بالاجتهاد وبشهادة ابن سيرين في جميع أهل المدينة قبل قدوم النبي صلى الله عليه
وسلم فانه يدل على أن أولئك الصحابة اختاروا يوم الجمعة بالاجتهاد ولا يمنع ذلك أنه صلى
الله عليه وسلم علمه بالوحي بمكة فلم يتمكن من اقامتها وقد جاء بذلك حديث ابن عباس عند
الدارقطني " ولما جع بهم أول ما قدم المدينة كما ذكر ابن اسحق وغيره فمات الهداية للجمعة
بجوهى البيان والتوفيق قاله الحافظ ملخصا وأما من الحديث هنا قوله وضلوا عنها أي
لانه فرض عليهم يوم من الجمعة يقيمون فيه شريعتهم و وكل الى اختيارهم فاختلفوا في أي
الايام هو ولم يحدد اليوم الجمعة قاله ابن بطال وقواء عياض ورجح الحافظ أنه فرض عليهم
يوم الجمعة بعينه فاستأروا والبس فتدروى ابن أبي حاتم عن السدي ان الله فرض على
اليهود الجمعة فأبوا وقالوا يا موسى ان الله لم يخلق يوم السبت شيئا فاجعل له لنا فجعل عليهم
وليس هذا العجيب من محالهم كما وقع لهم في قوله تعالى ادخلوا الباب سجدا وقولوا
سلاوة وغير ذلك وهم القائلون سمعنا وعصينا وأسقط أيضا من الحديث قوله وعلى القبلة
التي هدا الله لها أي بصريح البيان بالامر المكرر وأولا لبيان تساوى حكم السفر وغيره
وثانيا للتاكيد (وضلوا عنها) لانهم لم يؤمروا باستقبال المصخرة بل كان عن مشورة
منهم كما عند أبي داود عن خالد بن يزيد بن معاوية وعنده أيضا أن يوديا خاصم ابا العالية
في القبلة فقال أبو العالية كان موسى يصلى عند المصخرة ويسب قبل البيت الحرام وكانت
الكعبة قبلته وكانت المصخرة بين يديه وقال اليهودى يبنى ويترك مسجد صالح النبي عليه
السلام فقال أبو العالية فاني صليت في مسجد صالح وتلتس الى الكعبة روى مسجد ذى

وسلم صلاة العتمة) أى العشاء الآخرة (ليلة حتى ظن الظان أنه قد صلى) لفظ الرواية
 حتى ظن الظان أنه ليس بخارج والقاتل من يقول قد صلى (ثم خرج) فقالوا له كما قالوا
 كما فى الحديث أى القول الذى قالوا قبل خروجه (فقال أعتقوا) بفتح الهمزة وكسر
 الفوقية (بهذه الصلاة) صلاة العشاء والباء للتعدي أى أدخلوها فى العتمة وهى ما بعد
 غيبوبة الشفق أو لما صاحبة أى أدخلوا فى العتمة متتابعين بها قال البيضاوى أعم الرجل
 دخل فى العتمة وهى ظلمة الليل أى صلوا بها بعد ما دخلتم فى الظلمة وتحققتم سقوط الشفق
 ولا تستعجلوا فيها فتوقعوا قبل وقتها وعليه فلا يدل على أفضلية التأخير ويحتمل أنه من
 العثم الذى هو الإبطاء يقال أعم الرجل إذا أخر انتهى (فأنكم فضلتم) بالبناء للمفعول
 (بما على سائر الامم ولم تصلها أمة قبلكم) وأورد الحافظ الولى العراقى ما المناسب بين
 تأخيرها واختصاصها بنا دون سائر الامم حتى يجعل الثانى علة للأول وأجاب بأن المراد
 إذا أخرها من غير أن يخرج النبى صلى الله عليه وسلم كانوا فى صلاة وكتب لهم ثواب المصلى
 فقوله فضلتم بها يعارض رواية أن العشاء ليونس ورواية ابن سعد أن ابراهيم واسماعيل أحيا
 منى فصليا بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح وهو ظاهر قول جبريل هذا وقتك
 ووقت الانبياء من قبلك وجع الهوى وغيره بأن المصطفى أول من صلاها مؤخرها إلى
 ثلث الليل أو نحوها أما الرسل فكانوا يصلونها عند أول مغيب الشفق ويدل لذلك بل يصرح
 به قوله فى أثر الطعناوى نفسه العشاء الآخرة وجع البيضاوى فى شرح المصباح بأن العشاء
 كانت تصلها الرسل نافلة لهم ولم تكتب على أممهم كالتجديد وجب على نبينا ورسنا انتهى
 واحتج بحديث معاذ من قال الأفضل تأخير العشاء واليه ذهب جمع شافعية ومالكية
 والمعتق فى المذهبين تفضيل التقديم وورد ما يدل على نسخ التأخير روى أحمد والطبرانى
 بسند حسن عن أبى بكر قال أخر النبى صلى الله عليه وسلم العشاء تسع ليال إلى ثلث الليل
 فقال له أبو بكر يا رسول الله لو أنك عملت لكان أمثل أقيامنا من الليل فجعل بعد ذلك (ومنها
 الاذان والاقامة) للصلاة بدليل تخييرهم فيما يجتمعون به للصلاة حتى رأى عبد الله بن زيد
 الرؤيا المشهورة كما تقدم ولا يعارضه ما روى عند الحاكيم وابن عساكر أن آدم لما نزل
 بالهند استوحش فنزل جبريل فنادى بالاذان لاق مشروعيته للصلاة هى الخصوصية
 (ومنها البسلة) أى قول بسم الله الرحمن الرحيم بهذه الافظاظ العربية على هذا
 الترتيب وما روى أن آدم لما أراد الخروج من الجنة قالها فقال له جبريل لقد تكلمت بكلمة
 عظيمة فف ساعة لعل أن يظهر من الغيب لطف لا يرد لأنهم لم يتزل عليه وانما أهمها ومحل
 الخصوصية نزولها على نبينا وصارت لامتته كما (قال بعضهم فيما نقله الشيخ شهاب الدين)
 أحمد بن يوسف بن عبد الله (الحلبى - النحوى) نزل القاهرة الشهير بالسبعين قال الحافظ
 ابن حجر تسمى النخوة فيه ولازم إباحيان إلى أن فاق أقرانه وأخذ القرآن عن التقي
 الصانع ومهر فيها وولى تدريس القرآن ببجامع ابن طولون والاعادة بالشافعى وتاب فى
 الحكم وله تفسير القرآن وعراب القرآن وشرح التسهيل وشرح الشاطبية مات فى جادى
 الآخرة سنة ست وثمانين وسبعمائة (فى تفسيره) وهو كبير فى عدة اجزاء غير اعراب

هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة الا به ومرتين مرتين وقال هذا وضوء الام قبلكم ثم وضوا
 ثلاثا ثلاثا وقال هذا وضوءى ووضوء الانبياء قبلى (ومنهم من يجمع الصلوات الخمس) على
 هذه الكيفية (ولم يجمع لاحد غيرهم) من الانبياء والامم والحقبة ذلك قوله صلى الله عليه
 وسلم انتوا الله واصلوا اخسكم رواه الترمذى وقال حسن صحيح وابن حبان والحاكم فاضلهم
 البسم تعالى ذلك ولا يعارضه قول جبريل في حديث المواقيت حين صلى الخمس بالنبي
 صلى الله عليه وسلم هذا وقتك ووقت الانبياء قبلك لان المراد كما قال الراعى انه وقتهم باجلا
 وان اخص كل منهم بوقت فقد (أخرج الطحاوى عن عبيد الله) بضم العين (ابن محمد)
 بن حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر التيمي ثقة روى بالقدرة ولا يثبت مات سنة
 ثمان وعشرين ومائتين روى له أبو داود والترمذى والنسائى وقال له (ابن عائشة)
 والعائشى والعائشى نسبة الى عائشة بنت طلحة لانه من ذريةها (قال ابن آدم لما تب
 عليه عند العبر صلى ركعتين فصارت الصبح) فكان يهلبها الى أن مات (وفدى اصبغ عند
 الطهر) من الذبيح فقيه حجة لقول الجمهور انه الذبيح كقوله صلى الله عليه وسلم الذبيح اصبغ
 رواه الدارقطنى وغيره باسناد جيد ومرتبطه ونسج من قال ساء على انه الذبيح والصحيح
 انه اصبغ لانه هذا اخبار عن بلاغ فلا يلى على خلاف العلماء (فصل) ابراهيم (أربع
 ركعات) سقط ابراهيم من قلم المصنف او نساخه مع انه فى رواية الطحاوى فأوهم سقطه
 ان المصلى اصبغ وليس كذلك (فصارت الطهرو بده عزير) بالصرف ابن سروسا ستر على
 قرية هي بيت المقدس أو غيرها بكا على جاور معه سلة تين وقدر عصير بهد ما خرب القرية
 بخت نصر قال استعطا ما لقدرة الله تعالى أى يحيى هذه الله بعد موته فأمانه الله مائة عام
 ثم بعثه أحياء ليريه كيفية ذلك (عند العصر فقبل له كم لبنت) مكنتها (قال لبنت
 يوما فرأى الشمس فقال أو بعض يوم) لانه نام أول النهار فقبس وأحيى أشنانا وغيره
 فطن انه يوم النوم (فصل) أربع ركعات وقد اختلف أهل التفسير فى المراد بقوله تعالى
 أو كالذى مر على قرية الآية فالتشهروا به عزير وأوجه الحاكم وغيره عن على والطبيب
 عن عبد الله بن سلام وعن ابن عباس وقيل كان نبيا اسمه أرميا وقيل الحضرم وقيل حرقيل
 وقيل هو كافر بالبعث وقيل غير ذلك الا ان ما أعاده بقوله (فصارت للعصر) أنها كانت له
 مخافت لما فى شرح المسند للرافعى أن العصر اسليمان (وعفرو داود) بن ايشا بكسر الهمزة
 وسكون التثنية ومجدة ابن عمرو عهدة وموحدة بزنة جعفر ابن باعرة موحدة ومهولة
 مفتوحة ابن سارون بن يارب بضمية وموحدة آخره ابن رام بن حضرون موهولة ثم مجدة ابن
 فارس مائة وآخره مهولة ابن يود بن يعقوب (عند المغرب فقام بصلى أربع ركعات
 شهود) تعب (مجلس فى الثالثة فصارت المغرب ثلاثا) وفيه مخافة لعل الراعى
 أن المغرب يعقوب (وأول من صلى العشاء الاخرة نبينا صلى الله عليه وسلم) فمن من
 خصا ائنا وعورض بما فى شرح المسند أن العشاء ليونس لكن يزيد خبر الطحاوى حديث
 معاذ وهو المذكور بقوله (وأخرج أبو داود فى سننه) فى الصلاة (وابن أبي شبة فى مصنفه
 والبيهقى فى سننه) باسناد حسن (عن معاذ بن جبل قال أن رسول الله صلى الله عليه

أنه طعن الغلام بأصبعه فقال بالله يا غلام من أبوك قال أنا ابن الراعي وفي مرسل الحسن عند
ابن المبارك أنه سأله عن أن ينظروا فانظروا فرأى في المنام من أمره أن يطعن في بطن المرأة
فبقول آية النجيلة من أبوك ففعل فقال راعي الغنم وفي رواية ثم مسح رأس الصبي فقال
من أبوك قال راعي الضأن ولا جد فوضع أصبعه على بطنها وفي رواية فأقن بالمرأة والصبي
وفيه في ثديها فقال له جريح يا غلام من أبوك فنزع الغلام فاه من الثدي وقال أبي راعي
الضأن وفي أخرى فلما أدخل على ملكهم قال جريح أين الصبي الذي ولدته فأقن به فقال
له من أبوك فسمى أباه ولم اقف على اسم الراعي ويقال اسمه صهيب وأما ابن فلججاري
في أواخر الصلاة بلفظ فقال يا ماموس وليس اسمه كان عم الداودي وإنما المراد به الصغير
وفي حديث عمران ثم انتهى إلى شجرة فأخذ منها غصنا ثم أتى الغلام وهو في مهده فضر به
بذلك الغصن فقال من أبوك ولابي الليث السمرقندي بالإسناد قال للمرأة أين أصبتك
قالت تحت شجرة فأقن تلك الشجرة فقال يا شجرة أسألك بالذي خلقك من زنى به هذه المرأة
فقال كل غصن منها راعي الغنم ويجمع بين هذا الاختلاف بوقوع جميع ما ذكرناه مسح
رأس الصبي ووضع أصبعه على بطن أمه وطعنه بأصبعه وضر به بطرف العصا التي
كانت معه وأبعد من جمع بينهما بعد القصة وأنه استنطقه وهو في بطن أمه مرة قبل أن
تلد ثم بعد أن ولد زاد في رواية فوثبوا إلى جريح فجعلوا يقبلونه وفي أخرى فأبرأ الله جريحاً
وأعظم الناس أمره انتهى ملخصاً وحيث ثبت وضوء سارة وجريح وليس بينهما (فاذا ظهر
أن الذي اختصت به هذه الأمة هو الغرة والتجليل) زاد بعضهم أو التثليث أو الكيفية
أو عزيد الخ عليه والمبالغة في التأكيد (لأصل الوضوء) وقول ابن بطلال يحتمل أن
يكون جريح تيناً فيكون محجزة لا كرامة إنما هو احتمال لا يثبت به نبوته (وقد صرح
بذلك في رواية لمسلم عن أبي هريرة مرفوعاً) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن حوضي
أبعد من آية من عدن لهو أشد بياضاً من الثلج وأحلى من الغسل باللبن ولا يتيها أكثر من
عدد الحجور وإني لأضد الناس عنه كما يصد الرجل ابل الناس عن حوضه قالوا يا رسول الله
أتعرفنا يومئذ قال نعم (الكم سبياً) بكسر فسكون (ليست الغسيرة) لفظ مسلم لثبت لأحد
من الامم تردون الحوض على غزاة تجليل من أثر الوضوء هذا لفظ مسلم تماماً في الوضوء
وأخرج نحوه من حديث حذيفة وقوله سبياً (أي علامة) كقوله تعالى سبياًهم
في وجوههم من أثر السجود وهي نوز وياض يعرفون به في الآخرة أنهم سيجدوا في الدنيا
وقد قال صاحب المطامع تعلق بحديث أنهم الغزاة المحجلون إلى آخره الداودي وغيره من
ضعفاء النظر على أن الوضوء من خصائصنا وهو غير قاطع لاحتمال أن الخاص بنا الغرة
والتجليل بقريته خبر هذا وضوء الأنبياء من قبل وقصره على الأنبياء دون أمهم
برده أن الوضوء إذا كان معروفاً عند الأنبياء فالأصل أنه شرع ثابت لأمهم حتى يثبت خلافه
انتهى وتعقب بأن حديث هذا وضوء ضعيف لا حجة فيه مع احتمال أن الوضوء من
خصائص الأنبياء دون أمهم إلا هذه الأمة على أنه شرع فيه بان الوضوء للامم المتقدمة
روى الطبراني عن بريدة دعا النبي صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضأ واحدة وأحدة وقال

من الفضل وليس هذا بعيد من الأول وقبل كان من دين الجبار أن الاخ أحق بان أخته
زوجته فقال هي أختي اعتمادا على ما يعتقده الجبار فلا ينازعه فيها وتعتب بأنه لو كان كذلك
لقال هي أختي وأما زوجها فلم اقتصر على قوله هي أختي وأيضاً فهو ذا الجواب عما يقيد
لو كان الجبار يريد أن يتزوجها لأن يقصدها بنفسها وقيل أراد إبراهيم أنه ان علم انك
إبراهيم ألقى الرمي بالاطلاق ولا يشك كل قوله ليس على وجه الارض مؤمن غيبي وغيره بل لو
وقد قال تعالى فآمن له لو طالت مراده بالارض التي وقع له فيها ذلك ولم يكن لو طعه فيه
وقوله فعدا بضم المجهة وحكى ابن التين فتحها والصواب الضم حتى رخص برجله يعني
انه اختش كانه مصرع وفي رواية مسلم فلما دخلت عليه لم يقل أن بسط يده اليها فقبضت
قبضة شديدة ويحك الجمع بأنه عوقب تارة بقبض يده وتارة بصمره ويجاب عن قوله ان
كنت قد لم مع أنها فاطمة بأنه تعالى لم ذلك بأنها قالت على سيد القرض هضمها نفسها رفيه
اجابة الدعاء باخلاص النية وكما يه الرب لمن أخلص به ماله الصالح وتطيره قصة أصحاب الغار
وابتلاء الصالحين لرفع درجاتهم ويقال ان الله كشف لابراهيم حتى رأى حال الملك مع سارة
معاينة وأنه لم يصل منها الى شيء ذكره في التبيين واقطعه فأمر بادخال ابراهيم وسارة عليه
ثم نفي ابراهيم الى خارج القصر وقام الى سارة فجعل الله القصر لابراهيم كالفارورة الصافية
فصار ابراهيم وسمع كلامهما انتهى (وفي قصة جريج) يجهين مصغر (الراهب) روى
أحمد عن أم سلمة كان رجل يقال له جريج من بني اسرائيل تاجر او كان ينقص مرة
ويزيد أخرى فقال ما في هذه التجارة خير لا تخس تجارة هي خير من هذه فبني صومعة
وترهب فيها الحديث قال الحافظ دل انه كان بعد عيسى ومن اتبعه لانهم الذين ابتدعوا
الترهب وحبس النفس في الصوامع (انه قام فتوضأ وصلى) ركعتين كما في حديث عمران
(ثم كلم الغلام) فقيه أن الوضوء لا يختص بهذه الامة خلافا لراعه روى الشيخان وغيرهما
عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى وكان في بني
اسرائيل رجل يقال له جريج يصلي بانه أمته فدعته فقال أنجبها أو أصلي فقالت اللهم
لا تعنه حتى تربه وجوده المومسات وكان جريج في صومعته فتعرضت له امرأة فكامته
فأبى فأتت رابعة فكامته من نفسها فاولدت غلاما فقالت من جريج فأثوه فكسر وأصوه عنه
فأثروه وسبوه فتوضأ وصلى ثم أتى الغلام فقال من أبوك يا غلام قال الراعي قالوا بني
صومعتك من ذهب قال لا الا من طين الحديث قال الحافظ لم أقف في نبي من الطارق على
اسم أم جريج ولا على اسم الرائية لكن في حديث عمران انها كانت بنت ملك القرية
ولا حد فذكر بنو اسرائيل عبادة جريج فقالت بنو منهم ان شئتم لا تقتنه قالوا قد شئنا
فأنته فعرضت له فلم يلتفت اليها فأما كنت نصها من راع كان يؤوى غنمه الى أصل صومعته
وله من وجه آخر وكانت تأوى الى صومعته رابعة ترعى الغنم وفي أخرى كان عند صومعته
راعي ضأن وراعي معز ويحك الجمع بين هذه الروايات بأنها خرجت من دار أبيه بغير علم أهلها
متسكرة وكانت تعمل القنادي أن ادعت انها تستطيع أن تعقب جريجا فأخالت بأن
خرجت في صورة رابعة ليكنها أن تأوى الى غل صومعته لتتوصل بذلك الى فتته وفي رواية

وكذا مسلم وفتح الجيم عليه السلام مرياني يقال ان أباهما كان من ملوك القبط من حقن
 بفتح المهملة وسكون الفاء قرية بمصر كانت مدينته وهي الآن كفر من عمل انصنا بابر الشرقى
 من الصعيد وفيها آثار عظيمة باقية (لما هم الملك) عمرو بن امرئ القيس بن سبا وكان على
 مصر ذكره السهيلي وهو قول ابن هشام في التيجان وقيل اسمه صادوف وكان على الاردن
 حكام ابن قتيبة وقيل سنان بن علوان بن عبيد بن جريح بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح
 حكام الطبري ويقال انه الخصال الذي ملك الاقاليم (بالدوقامت تتوضأ وتصلي) ففيه
 أن الموضوع كان مشروعا للام قبلنا وليس مختصا بهذه الامة ولا بالانبياء الثبوت ذلك عن سارة
 والجهور انهم باليست نية أخرج البخاري من طريق ابى الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة
 قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هاجر ابراهيم بسارة فدخل بها قرية فيها ملك من الملوك
 أو جبار من الجبابرة فقبل فدخل ابراهيم يا امرأة هي من أحسن النساء فأرسل اليه أن
 يا ابراهيم من أين هذه التي معك فقال أخيتي ثم رجع اليها فقال لا تكذبي حديثي فاني أخبرتهم
 أنك اختي والله ان على الارض مؤمن غيري وغيرك فأرسل بها اليه فقام اليها فقامت تتوضأ
 وتصلي فقالت اللهم ان كنت تعلم اني آمنيت بك وبرسولك وأحصنت فرجى الاعلى زوجى فلا
 تسلط علي الكافر فغط حتى ركض برجله قال الاعرج قال أبو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة
 قال قالت اللهم ان يمت يقال هي قتله فأرسل ثم قام اليها فقامت تتوضأ وتصلي وتقول اللهم
 ان كنت تعلم اني آمنيت بك وبرسولك وأحصنت فرجى الاعلى زوجى فلا تسلط علي هذا
 الكافر فغط حتى ركض برجله قال الاعرج قال أبو سلمة قال أبو هريرة اللهم ان يمت يقل هي
 قتله فأرسل في الشاينة او في الثالثة فقال ما أرسلناك الى الاشية طائفا نارجعوها الى ابراهيم
 وأعطوها أجرة فرجعت الى ابراهيم فقالت أشعرت ان الله كتب الكافر وأخضعه وأبادة
 أخرجه أيضا مسلم وأحمد وغيره من طرق في ألفاظها الاختلاف ليس هذا موضع بيانه قال
 في فتح الباري قوله فأرسل اليه ظاهرا في انه سأله عنها أو لانه أعلمها بذلك لانه لا تكذب عنده
 وفي رواية هشام بن حسان عن ابن سيرين عن أبي هريرة عند البزار والنسائي وابن حبان
 أنه قال لها ان هذا الجبار ان يعلم انك امرأتى يغلبني عليك فان سألك فأخبريه انك اختي
 وانك اختي في الاسلام فلما دخل أرضه رآها بعض أهل الجبار فأناها فقال لقد قدم أرضك
 امرأة لا تنبغي أن تكون الا لك فأرسل اليها فيجمع بينه خابان ابراهيم أحس بأنه سيطلمها منه
 فإوصاها فلما وقع ما خشيه أعاد عليها الوصية واختلف في السبب الحامل له على الوصية مع
 أن مراده غصبها أختا كانت أو زوجة فقيل كان من شأنه أن لا يعترض الاذات الزوج
 فأراد ابراهيم دفع أعظم الضررين بارتكاب أخفهما لان اغتصابه واقع لامحالة لكن ان علم
 لها زواجها لته القيرة على قلبه أو حبسه واضراره بخلاف الاخ فالفيرة حينئذ من قبله خاصة
 لا من قبل الجبار فلا يسالي به وهذا تقرير حسن جاء صريحا عن وهب بن منبه روى عبد بن
 حميد عنه وذكر ابن الجوزي في مشكل الصحيح وتبعه المنذرى في حواشي السنن عن
 بعض أهل الكتاب أن الجبار كان من رأيته أن لا يعرج ذات زوج حتى يقتله فلما قال
 ابراهيم هي اختي لانه ان كان عاد لا خطبها منه ثم يرجو مدافعتة عنها وان كان ظالما لخاص

تراها طهورا وقوله في حديث علي "وجعل التراب لي طهورا" رواه أحمد والبيهقي بإسناد
 حسن فالنص على التراب في هاتين الروايتين لبيان أفضليته لالانه لا يجوز غيره وليس
 مخصوصا لعموم قوله وطهورا لأن شرط المخصص أن يكون منافيا للعام ولذا قال القرطبي
 هو من باب النص على بعض أشخاص العموم كقوله تعالى في سماء مكة وتخل ورمان
 (ومن خصائص هذه الآية أيضا الوضوء فإنه لم يكن إلا للأنبياء دون أعمهم) بخلاف هذه
 الآية فهو لها كنيها (ذكره الحلبي) قال السيوطي وهو الأصح ونوزع بما يأتي بيانه
 (واستدل بحديث البخاري) ومسلم عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال (إن أمتي)
 أمة الإجابة للدعوة (بدعون) بضم أوله أي ينادون أو يسمون ولفظ مسلم يأتون (يوم
 القيامة) أي موقف الحساب أو الميزان أو الصراط أو الخوض أو غير ذلك (غزا) بالضم
 والتشديد جمع أغزأى ذي غزاة بضم الغين يياض في جهة القوس فوق درهم ثم استعملت
 في الجمال والشهرة وطيب الذكر شبه به ما يكون لهم من النور في الآخرة ونصب مفعول
 بدعون أو حال أي إذا دعوا يوم التناد على رؤس الشهداء نودوا بهذا الوصف أو كانوا على
 هذا النعت قال الطيبي ولا يعد التسمية باعتبار الوصف الظاهر كما يسمى رجل به حرة
 الأحمر للمناسبة بين الاسم والمسمى (تجبلين) من التجبل وهو يياض في قوائم القوس
 أرفى ثلاث منها وفي غيره قل أو كثر به ما يجاوز الأرساغ ولا يجاوز الركبتين (من أنار
 الوضوء) بضم الواو وجوز ابن دقيق العيد فتحها على أنه الماء وظاهر هذا كقوله في رواية
 لمسلم أنتم الغر المحجلون يوم القيامة من أسباغ الوضوء أن هذه السباغ إنما تكون لمن توضأ
 في الدنيا فغيره رد لما نقله الزماني الفاسي في شرح الرسالة عن العلي أن الغزاة والتجبل لهذه
 الأمة من توضأ منهم ومن لا يقال لهم أهل القبلة من صلى ومن لا انتهى وفي القياس على
 الأيمان نظر لانه التصديق والشهادة وأن ترك الواجب وفعل الحرام بخلاف الغزاة والتجبل
 فجزء فضيلة وتشرى للمتوضي فلا يكونان لسواه ومن ثم قال شيخ الإسلام زكريا في شرح
 البخاري لا تحصل الغزاة والتجبل إلا من توضأ بالفعل أتم من لم يتوضأ فلا يحصل له قال
 شيخنا في حواشي الرمل ومن نقل عنه خلاف ذلك فقد أخطأ أعماه وقول الزماني لا لشيخ
 الإسلام وينبغي على قوله أن ذلك خاص بمن توضأ حال حياته فلا يدخل من وضأ القاسل
 وبقي أيضا ما لو تيمم ولم يتوضأ هل يحصل له ذلك أم لا فيه نظر وينبغي أن يحصل لقيامه مقام
 الوضوء انتهى (لكن قال في فتح الباري فيه) أي استدل لانه لم يثبت الحديث (نظر) لأن الذي
 دل على أنه خصوصية أعماه الغزاة والتجبل لا أصل الوضوء (لأنه ثبت في البخاري
 في قصة سارة) بحقة الراوي قيل بتشديد هاء واختلف في اسم أبيها فقيل هارث أو ملك حرثان
 تزوجها إبراهيم لما هاجر من بلاد قومه إلى حرثان وإن هذا هو السبب في إعطاء الملك لها
 هاجر وإنه قال إبراهيم رأيتها تطحن وهي لا تصلح أن تخدم نفسها وقيل هي بنت أخيه
 وكان ذلك جائزا في شرعه حكاه ابن قتيبة والقاس واستبعد وقيل بنت عمه وتوافق الأيمان
 وقيل اسم أبيها نويل (عليها السلام) وهي إحدى النسوة اللاتي قبل بنو قنن (مع الملك
 الذي أعطاها هاجر) بالهاء رواه البخاري في أحاديث الأنبياء يوم مزه بدلهما رواه في البيوع

ذكره الحافظ ويرجح ما هو به قوله ولم تحمل لاحد قبلي لان التقيد بالقبلية يقتضي بطريق
 المفهوم انها حالت له ولائته وروى الترمذي بسند صحيح عن أبي هريرة رفعه لم تحمل الغنائم
 لاحد سود الرأس من قبلكم كانت تجمع فتزل نار من السماء قنأاً كلها قال في الفتح كان من
 مضى يغزون وبأخذون أموال أعدائهم وأسلابهم ليكن لا تبصر قون فيها بل يحجمون بها
 وعلاصة قبول غزوهم أن تنزل نار من السماء قنأاً كلها وعلامة عدم قبوله أن لا تنزل ومن
 أسباب عدم القبول الغلول وقدم الله على هذه الامة بشرف نبينا عنده فأحل لهم الغنيمة
 وستر عليهم الغلول وستر عليهم فضيخته ودخل في عموم اكل النار الغنيمة السبي وفيه بعد لان
 مقتضاه اهلال الذرية ومن لم يقابل من النساء ويمكن أن يستثنوا من ذلك ويلزم منه
 استثناءهم من تحريم الغنائم عليهم ويؤيده انه كانت لهم عبيد واماء فلو لم يحزلهم السبي لما
 كان لهم أرقام ولم أر من صرح بذلك انتهى ونظر فيه شيخنا بأنه كان في شرع يعقوب اذا
 سرق انسان شيئاً ووجد عنده جعل السارق رقبة للمسروق منه وجزم بعضهم باستثناء
 الذرية من اكل النار يفهم منه انها كانت تحمل لغير هذه الامة من الامم وفي شرح المشارق
 للشيخ اكل الدين انهم كانوا اذا غنموا حيوانات تكون ملكاً للغنائم دون انبيائهم واذا غنموا
 غير الحيوانات جمعوها فقبضوا النار فقبضوها (وجعلت لهم الارض مسجداً) أي موضع
 سجود لا يختص بالسجود منها بوضع دون غيره ويمكن أنه مجاز عن المكان المبني للصلاة من
 مجاز التشبيه لانه لما جازت الصلاة في جميعها كانت كالسجدة في ذلك (ولم تكن الامم تسمى
 الا في البيع) ككائنات النصارى وقيل اليهود فقوله (والبكائس) عطف تفسير على
 الاول جمع كنيسة متعبدة النصارى وقيل اليهود وعبارة المصنف فيما مر عن الفتح الا في نحو
 البيع والضوامع أي متعبدة الرهبان فان تعذر مجيئهم لها لثبوتهم لم يصلوا على ظاهره
 فيسقط عنهم أدائها ويقضون اذ ارجموا كما جزم به بعض شراح الرسالة في فقه المالكية
 ويؤيده ظاهر قوله في حديث ابن عباس ولم يكن من الانبياء احدي يصل حتى يبلغ محرابه
 فاقبل هل تسقط عنهم مطلقاً أو محل الحضر في نحو البيع في الحضر أما السفر فتباح في غيرها
 ويحكون محل خصوصيتها الصلاة بأي محل ولو يجوز للمسجد وسهولة الصلاة فيه
 تفسيره ويمنع الثاني أن القيد لا بد له من دليل مع ان ظاهر قوله حتى يبلغ محرابه ينهه وتقدم
 هذا مرتين (وجعلت تربتها لهم طهوراً) بفتح الطاء على المشهور أي مطهر الغيرة لا طاهراً
 والالزم تحصيل الحاصل ولم تثبت الخصوصية (وهو التيمم) لفقد الماء حساً أو حكماً لعدم
 القدرة على استعماله (وفي رواية أبي امامة عند البخاري وجعلت الارض كلها إلى ولائتي
 مسجد اوطهوراً) فصرح بمشاركته أمته له فيها (وفي رواية مسلم من حديث حذيفة وجعلت
 لنا الارض كلها مسجداً وجعلت تربتها طهوراً اذا لم نجد الماء) أو لم نقدر على استعماله
 وبه احتج الشافعي وأحمد على تخصيص التيمم بالتراب وأجيب بأن تربة كل مكان مانعة من
 تراب أو غيره وقد قال تعالى فيتمه واصعباً طيباً والصعيد ماصعد على الارض تراباً أو غيره
 وفي حديث جابر في الصحيحين وجعلت لي الارض مسجداً ووطهوراً وبهذا احتج المالكي وأبي
 حنيفة على جواز التيمم بجميع أجزاء الارض وأما قوله في رواية ابن خزيمة وغيره وجعل

الى بعض ثابت (أختم بكتابهم الكتب وبشر يعتم الشرائع وبدينهم الاديان) ولا كتاب ولا شرع ينسخ كتابهم ودينهم (فمن أدركهم فلم يؤمن بكتابهم ويدخل في دينهم وبشر يعتم طلب مني) لكفره (وهو مني يرى وأجعلهم أفضل الامم وأجعلهم أمة وسطا) خيارا عدولا (شهداء على الناس) يوم القيامة أن رسالهم بلغتهم (إذا غضبوا هلاوني) قالوا لا اله الا الله ولا يعاملون بمقتضى الغضب (وإذا تنازعوا) في شئ بينهم (سبحوني) فهم يذكرونه في جميع أحوالهم (يطهرون الوجوه والاطراف) الايدي والارجل في الوضوء (ويشدون الشباب الى الانصاف) من سوقهم اقتداء بنبيهم ولا يرخونها الى أسفل من ذلك تيمنا وتكبيرا (ويهللون على التلويح) جمع تل- الامكنة العالية (والاشراف) جمع شرف يقتضين المكان العالي فالعطف مساو حسنه اختلاف اللفظ ومراعاة القامصتين (قربانهم دماؤهم) أي أضحاحهم وهداياهم والمراد أنهم منتهون للجهاد في سبيل الله فكأنهم يتقربون الى الله بدما أنفسهم وأبدانهم من قتلهم من الكفار كما قال كعب بن زهير في مدح الانصار

يتقربون برونه نساكهم • بدما من عاتقوا من الكفار

وفي الامم ذبح قربانهم الصلاة ودماؤهم وروى ابن عدي مرفوعا أن الصلاة قربان المؤمن وفي حديث الصلاة قربان كل تقى أي الصلاة من التقى عملة الهدايا والصالحات المقادة ما (وأما جياهم) مصاحفهم محفوظة (في صدورهم رجبا) عبادا (بالليل ليونا) أسدا على الاعداء (بالتهار طوبى) فرح وقرة عين وشجرة في الجنة (لمن كان معهم وعلى دينهم ومنها جهم) طريقهم (وبشر يعتم) وذلك فضلى أوتيه من أشاء وأما ذوالعضل الاحسان (العظيم) فلا جبر في تخصيصهم بهذه الفضائل دون غيرهم (رواه أبو نعيم) الاصبهاني (وقد ذكر الامام حر الدين) الرازي (أن من كانت معجزاته أظهر يكون ثواب أتمه أقل) لأن قوة ظهورها يلجئ الى الايمان (قال السبكي) الا هذه الامة فان معجزات نبيها أظهر وثوابها أكثر من سائر الامم) فضلا من الله ونعمة • (ومن خصائص هذه الامة احلال الغنائم) وابتداء ذلك في غزوة بدر وفيها رل فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا كما في الصحيح من حديث ابن عباس وعند ابن اسحق اول غنمة خست غنمة السرية التي كان عليها عبد الله بن جحش وهي قبل بدر بثهرين قال الحافظ ويمكن الجمع بما ذكر ابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم أقر غنمة تلك السرية حتى رجع من بدر فقصها مع غنائم أهل بدر (ولم تحل لاحد) من الامم وفي نسخة لامة (قلها) والمراد بها ما أخذ من الكفار بقر وغيره فقتلهم التي اذ كل منهما اذا افر دعت الاسر روى النسائي عن أبي هريرة رفعه أن الله أطعمنا الغنائم رحمة رحمتها وتحفة تحفها حقه عنا لما رأى من ضعفنا وعجزنا فأحلها لنا وفي حديث جابر في الصحيحين وأحل لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي قال الخطابي كان من تقدم على خبرين منهم من لم يؤذن له في الجهاد فلم يكن لهم مقام ومنهم من أذن له فيه لكن كانوا إذا غنموا شيئا لم يحل لهم أن يأكلوه وجاءت مار فأحرقته وقبل المراد أنه خاص بالتمصرف في الغنمة يصرفها حيث شاء والاوّل أصوب وهو أن من مضى لم يحل لهم الغنائم أصلا

أتمته خبر أئمة أخرجه للناس أمراً بالمعروف ونهيها عن المنكر (تفسير أي من جهة الأمر والنهي أو حال بمعنى أمرين وناهين) (وتوحيد إلى وإيماناً) كما قال تعالى آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله الآية (واخلاصاً وتصديقاً لما جاءت به رسل) والمنصوبات تمييزاً وأحوال كما علم (وهم رعاة الشمس والقمر) للعبادة والذكر قال صلى الله عليه وسلم إن خيار عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر واللاظلة لذكرا لله تعالى رواء الحياكم والطبراني أي يرصدون دخول الاوقات بها لاجل ذكر الله من الاذان للصلاة ثم اقامتها ولا يبقاع الاوراد في أوقاتها المحبوبة وأخرج الطبراني والخطيب مرفوعاً لو أقسمت لبررت إن أحب عباد الله إلى الله لرعاة الشمس والقمر وانهم يعرفون يوم القيامة بطول اعتناقهم وروى عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد لايه عن سلمان سبعة في ظل الله يوم القيامة يوم لا ظل الاظلة وقال في عدهم ورجل يراعي الشمس لما وقت الصلاة (طوبى) فرح وقرة عين وشجرة في الجنة (للكل القلوب) يا خلاصها في الايمان والعبادة (والجوه والارواح التي اخلصت لي) صفة قامت مقام التعليل (ألهمهم التسبيح والتكبير والتحميد والتوحيد) وثواب ذلك لا يعلمه الا الله وفي الحديث أفضل الذكرا لله الا الله وأفضل الدعاء الحمد لله رواء الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه وقال صلى الله عليه وسلم أحب الكلام إلى الله أربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر لا يضرك بأين بدأت رواء مسلم والنسائي وروى البزار بإسناد حسن عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما يستطيع أحدكم أن يعمل كل يوم مثل أحد عملاً قالوا ومن يستطيعه قال كلهم يستطيع ذلك قالوا وماذا يارسول الله قال سبحان الله أعظم من أحد والحمد لله أعظم من أحد ولا اله الا الله أعظم من أحد والله أكبر أعظم من أحد وأحاديث الباب كثيرة (في مساجدهم) جمع مسجد في الصلاة ودونها (ومجالسهم ومضاجعهم ومتقلمهم) منصرفهم لاشغالهم بانهار (ومشواهم) مأواهم إلى مضاجعهم بالليل والمراد أنه يلهمهم ذلك على أي حال كانوا (ويصفون في مساجدهم) مصلاهم (كصفوف الملائكة حول عرشى) قال صلى الله عليه وسلم لا تصافون كما تصف الملائكة عند ربها يتنون الصفوف الاول ويتراصون في الصف رواء مسلم وغيره (هم أولياي) فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون (وأنصاري) كما قال تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا أنصار الله والمراد أنصار دينه ورسوله كما في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان تصروا الله تضرركم وينت أقدامكم (أنتقم بهم من أعدائي عبدة الاوثان) اكرامهم وابتلاء كما قال ذلك ولويساء الله لا تنصر منهم ولكن ايسلوا بعضكم ببعض والذين قتلوا الايتين (يصلون لي قياماً وعوداً) للعدو في القرض وبدونه في النقل والمراد يصلون على أي حال كانوا (وركعاً وسجداً) ويخرجون من ديارهم وأموالهم ابتغاء مرضاتي ألوفاً لاجل الجهاد (ويقتلون في سبيلي) جهاد الكفار (صفوفاً) بعضهم يجنب بعض من شدة حبهم للقتال وفي القرآن ان الله يحب الذين يقتلون في سبيله صفواً كانهم بيان مرموص أي ملائق بعضه

فاعلم من يجب اليه توددوا وظنوها بصحفا ولم يذكرها المصنف في الامعاء (الختار) اسم
 منه قول من الاختيار وهو الاصطفا كما في الصباح وهما ايضا بعد ودان في اسماء كباير
 (لايجزى) بفتح أوله (بالسنة السيئة) لان خلقه القرآن وفيه جزاء سيئة سيئة
 مثلهما في عفا وأصلح فأجره على الله وقال فاصفح عنهم ولذا قال (ولكن دعوه) فلا
 يسي لمن أساء عليه (ويصفح) يعرض عنه اغضاه وتكر ما فلا يقول لم فعلت كذا يا فلان
 بل يقول ما بال أقوام يفعلون كذا (ويغفر) يسترو ويغفر بالتي هي أحسن وذكر
 الغفر بعند العفو نأ كيدان كانا بمعنى أو يعفونارة ويستأخرى واستدر لانه لا يلزم من
 عدم جرائها بملها الغفر لجواز أن يكله الى الله ويؤخره للآخرة (رحمها بال مؤمنين)
 كما في الكتاب المبين (يكي للهيمة المثقلة) لشدة شدة على خلق الله (ويكي للتيتم في حجر
 الأرملة) ويقوم به (ليس بفظ) سبي الخلق جاف (ولا غليظ) فاسى القلب وهو
 موافق لقوله تعالى فيه - رحمه من الله لتألمهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من
 حولك ولا يعارضه قوله تعالى واغظ عليهم لان النقي محمول على طبعه الذي جبل عليه
 والامر محمول على المعالجة أو النقي بالنسبة للمؤمنين والامر بالنسبة للكفار والنافقين
 كما هو مصرح به في نفس الآية (ولا صخاب) بصاد وسين روايان وهما لغتان والصاد أشهر
 وأصح والسين لغة أمتها القرآن وغيره وضعفها الخليل ونها مجة تضله أى لا يرفع صوته
 على الناس لهو خلقه ولا يكثر الصباح عليهم (في الاسواق) بل يلبس جانيه ويرفق بهم وفيه
 ذم أهل السوق الموصوفين بصفة مذمومة من صخب ولغو وزيادة مدح وذم لما يقابلونه
 وأيمان حاشية ولذا ورد انهم انما البقاع لما يغلب على أهلها من الأحوال المذمومة
 (ولامترين) روى برأى منقوطة وتحتية ونون وروى بدال مهملة من الذين وروى مترى
 برأى بلانون من الزنى وهو اللباس والهيشة أى لا يتلبس (بالفحش) أو يتجمل أو يساهى
 وهو الفج والقول السبي ولا يرد ايهام ظاهره أنه قد يأتى به غير مترى به لانه لا مفهوم له
 يلزمه على عادة أرباب الفحش في المباحات به وقيل التزين بمعنى الانصاف على التجريد
 إذا أراد أنه لا يرى الفحش زينة وهذا من علاماته صلى الله عليه وسلم لانه نشأ بين قوم
 يتزينون بالفواحش كافة بل والطواف عراة فأتى بخلافهم (ولا أقال) صيغة مبالغة
 أى كبر القول (للغنا) بخاء مجة ونون مقصور قبح الكلام وهذا مع ما قبله يفيد أنه
 لا يصدر عنه شئ منه لا قليل ولا كثير لان الفحش بعناه أو فعل هذا النسبة كتمار ونبال
 أى ليس يذى قول للغنا (لويحز الى جنب السراج) المصباح والجمع مرجح ككتاب
 وكتب (لم يطفه) بفتح أوله (من سكبته) بفتح السين وكسر الكاف مخففة وسكى
 غياض في المشارق كسر السين وشذ الكاف وبهم اقرا شاذا فعلة من السكون أى وفاره
 وطه بأنيته (ولويحز على القصب) كل نبات يكون ساقه أنابيب وكوباقاله في مختصر
 العين الواحدة قصبه (الزعراع) أى العاويل كفى القاموس (لم يسمع من تحت
 قدميه) لان مشيه يتوعد وهو شا (أبعثه مبشرا) من صدته بالخنة (وشيرا)
 منذر من كذبه بالثار وهذا كله من صفاته عليه الصلاة والسلام (ألى أن قال وأبعث

قوله بفتح أوله فيه انه يعذى
 بالهمز كفى القاموس والمصباح
 تقتضاه ضم أوله اللهم الآن
 يقال انه هنا لازم وعمول
 معاملة المعدل والهاء للكت
 تأمل اه يصحبه

اذمته هذه الامة أطول من مدة أهل الانجيل قال امام الحرمين الاحمدي كلام لا تؤخذ
من الاحاديث التي اضرب الامثال انتهى (وأدخلهم الجنة بشهادة أن لا اله الا الله)
يعني وأن محمد رسول الله فاكثري بأحدهما عن الاخرى ليكونا صارا كالشيء الواحد
(قال) موسى (اجعلني نبي تلك الامة) فان قيل كيف ساغ سؤال موسى عليه السلام
ذلك مع اخبار الله تعالى له انهم أمة أحمد قلت (قال بنينا منها)
قال اجعلني من أمة ذلك النبي (قال استقدمت) في الوجود الزماني (واستأخر) أحمد
فيه بحيث كان خاتم النبيين فلا يمكن أن تكون من أتمته (ولكن سأجمع بينك وبينه في
دار الجلال) يوم القيامة في الجنة ولا يرد اجتماعه به ليله الاسراء في بيت المقدس
وفي السموات له مرات عديدة في أمر الصلوات لان المراد الاجتماع المتعارف في الدنيا بلا
موت (وعن وهب بن منبه) بضم الميم وفتح النون وكسر الباء ابن كامل اليماني أبي
عبد الله الانباري الساجي الثقة من رجال الصحيحين مات سنة تسع عشرة ومائة (قال
أوحى الله تعالى الى سعييا) بسين مهملة وأجسامها لغة ابن أمية يائي بشر بعيسى
كافي القاسموس (انفا عث) الى جميع العالمين (نبيا أميا) لا يقرأ ولا يكتب
(أفخ به اذا ناصما) بضم الصاد وشد الميم جمع صماء كعمى وعمياء لا تسمع وفتحها ازالته
بحرا واستعير الصمم لعدم الاذعان للحق والانتفاع به لانهم لم يسمعوا سمع السمع المعتد به نزل منزلة
الصمم فلما أرشدتهم صلى الله عليه وسلم للحق وكشف عنهم الحجب المظلمة وانقادوا مدغمين
كلوا كن زال صممه (وقلوبا) جمع قلب العضو المعروف ويراد به العقل وبه فسر وهو
الظاهر لقوله (غلغا) بضم المعجمة وسكون اللام جمع أغلف أى مغطاة في أكنة ومعناه ان
قلوبهم كانت مغطاة عن الهداية فلما زال الله تعالى ياتني صلى الله عليه وسلم حجابها وكشف
غطاءها حتى اهتدت (وأعيننا) جمع قلة لعين عدل عن عيوبنا جمع كثرة وان كان أنسب هنا
لان جمع القلة قد يكون للكثرة كعكسه أولعده قليلا بالنسبة لقدرة الله أولانها كانت قليلة
في الابتداء (عميا) جمع عمياء وهو عدم البصر عما هو من شأنه استعير لعدم انتفاعهم
بها فهي كالفتوة ولا ينافيه قوله تعالى وما أنت به ادى العمى عن ضلالتهم لانه فحين
طبع على قلبه وهذا في غيره (مولده) يكون (بمكة ومهاجرة) أى هجرته أى
مكان هجرته (طيبة) المدينة المنورة (وملكه) أى ظهوره (بالشام) لاشتماله
على الامراء الذين يتصرفون في الدنيا تصرف الملوك بخلاف الخزاز وان كان مبدؤه فيهم
لكبرهم لم يكونوا كالمملوك بل كانوا كاصحاب بصرى على اتباع خلافة النبوة وقد قال صلى الله عليه
وسلم الخلافة بالمدينة والمالك بالشام رواه البيهقي أى خلافة النبوة التي ذكرها بقوله
الخلافة بعدى ثلاثون ثم تكون ملكا عضودا (عبدى المتوكل) الذي بكل أمره الى الله
فاذا أمره بشئ ثمض بلا جزع (المهطفي) أى المختار من أشهر أسمائه وفي أحاديث ان الله
اصطفاه (المرفوع) الدرجات على جميع الخلائق (الحبيب) فعيل من المحبة بمعنى
مفعول لانه محبوب الله أى بمعنى فاعل لانه محب له تعالى (المنتخب) بالخاء المعجمة أو بالميم
كلاهما بمعنى المختار وهما من أسمائه عليه السلام وفي نسخة المنتخب بكسر الباء اسم

باب
الانجيل

ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكثبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فكن
وهذا يقال رأيا لحكمه الرفيع (ان الجنة) دار الثواب (محترمة) ممنوعة
(على جميع خلق حتى يدخلها هو وأمتة) حكم على الجنة فلا يثنى أن الانبياء ندخلها قبل
هذه الامة كما رواه ابن ماجه والطبراني والدارقطني عن عمر مرفوعا ان الجنة حُرمت
على الانبياء كلهم حتى أدخلها وحُرمت على الامم حتى ندخلها أمتي (قال ومن أمتة
قال المجاهدون) صيغة مبالغة أي الكثرة والجد وتعرف بالطرفين بقيد الحصر
فكثرة الجدة مختصة بهم وهو بالنظر الى الغالب أو المجموع أو الموقفين منهم أو هذان
شأنهم وكأنه قيل ما سبب وصفهم بالمبالغة فأجاب بقوله (بمجدون) على الاستئناف
البياني بجواب السؤال اقتضته الاولى ولذا ترك العاطف (صعودا) الى المحل العالي
(وهبوطا) الى الأسفل وقال ابن القيم كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
إذا علوا الشياكب رواوا إذا هبطوا سجدوا ووضعوا الصلاة على ذلك (وعلى كل حال)
من قيام وقعود واضطجاع وحضر وسفر ومراء وهو سعة العيش والسرور وضراء
كلام مراد والمصائب فهم راضون عن الله في كل حال وروى الترمذي عن ابن عباس
مر فوعا المؤمن بخير على كل حال تنزع نفسه من بين جنبيه وهو بحمد الله ولما أحس
معاذيا الموت قال مر حبا بحبيب جاء على فاقة لا أفزع من ندم الحمد لله والحمد لا يلزم كونه
في مقابلة نعمة كالشكر فلا يحتاج الحمد في الضراء للتوجيه بمنفعة الثواب عليها (يشدون
أوساطهم) بالازدحام في هذا الحديث المرفوع ومثله نقل عن التوراة والانجيل
وللدبلي مر فوعا اتزروا كما رأيت الملائكة تأتزر عند ربهم الى أنصاف سوتها ولذا اعتد من
خصائص هذه الامة وتوقف فيه بأنه ليس فيه أن الامم الماضية لم تكن تأتزر ولا تثبت
الخصوصية بالاحتمال ويدفع بأن المتبادر من وصفهم بذلك الاختصاص ولا يلزم النص
على لفظ الخصوصية نعم يحتمل أن المراد بشدة الازدحام الاجتهاد في العبادة بحيث يقومون
لها بشنات وفراغ قلب نحو ما قبل في خبر كان اذا دخل العشر الاخير من رمضان شدة
مؤزره ويكون وجه الاختصاص اتيانهم بها على وجه أكمل من الامم السابقة (ويظهرون
اطرافهم) أي يتوضئون (صائون بالنهار وعباد) عباد (بالليل أقبل عنهم) العمل
(اليسير) وأنبههم عليه الثواب الكثير رجة منهم زوى مالك وأحمد والبخاري
وغيرهم عن ابن عمر مرفوعا انما باقواكم فيما سلف قبلكم من الامم كما بين صلاة العصر
الى غروب الشمس أو في أهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى اذا انصف النهار عجزوا فأعطوا
قراطا قراطا ثم أوتى أهل الانجيل الانجيل فعملوا الى العصر ثم عجزوا فأعطوا قراطا قراطا
ثم أوتينا القرآن فعملنا الى غروب الشمس فأعطينا قراطين قراطين فقال أهل الكتاب
ربنا أعطيت هؤلاء قراطين قراطين وأعطيتنا قراطا قراطا ونحن أكثر عملا قال هل
ظلمتكم من أكرم من شيء قالوا لا قال فهو فضلي أوتيه من أشاء قال السيوطي والمراد
تشبيهه من تقدم بأهل النهار الى الظهر والعصر في كثرة العمل الشاق والتكليف وتشبيه
هذه الامة بما بين العصر والليل في قلة ذلك وتخفيفه وليس المراد طول الزمن وتقصيره

اولو لوجودها خالد وأبد أو قال الطيبي في سبق الرحمة اشارة الى أن قسط الخلق منها أكثر
من قسطهم من الغضب وانما تنالهم من غير استحقاق وأن الغضب لا ينالهم الا بالاستحقاق
فالرحمة تشمل الشخص جنيها ورضيعا وطفيا وناشئا قبل أن يصدر عنه شيء من الطاعات
ولا يلحقه الغضب الا بعد أن يصدر عنه من الذنوب ما يستحق معه ذلك انتهى وفي المصايح
الرحمة ارادة الثواب والغضب ارادة العقاب والعصيات لا توصف بغلبة ولا يسمي بعضها
بعضا لكن هذا ورد على الاستعارة ولا منع من جعل الرحمة والغضب صفتي فعل لا ذات
فالرحمة الثواب والاحسان والغضب الانتقام والعذاب فتكون الغلبة على بابها انتهى
(استجيب لكم قبل أن تسألوني) زيادة في الاكرام (فن اقبني منكم يشهد أن لا اله الا الله وأن
محمد ارسول الله غفرت له ذنوبه) وفي مسلم عن عبادة بن ربيعة عن شهداء أن لا اله الا الله وأن
محمد ارسول الله حرم الله عليه النار وفي الصحيحين من روى عن شهداء أن لا اله الا الله وجبت
له الجنة وفي الطبراني رفعه من شهد أن لا اله الا الله خالصا من قلبه دخل الجنة ولم تحسب النار
وفي بسط الكلام في هذا طول (قال صلى الله عليه وسلم فأراد الله أن يتي على بذلك فقال
وما كنت بجانب الطور) الجبل (اذ نادينا أي أمتك حين أسمعنا موسى كلامهم) وفي
البعث قيل نادينا موسى خذ الكتاب بقوة وقال وهب قال موسى يا رب أرني محمدا قال
انك ان تصلي الى ذلك وان شئت ناديت أمتي وأسمعك صوتهم قال بلى يا رب قال الله تعالى
يا أمة محمد فأجابوه من أصلاب آبائهم وقال أبو زرعة بن عمرو بن جرير نادى يا أمة محمد قد
أجبتكم قبل أن تدعوني وأعطيكم قبل أن تسألوني وروى عن ابن عباس ورفع بعضهم
قال الله يا أمة أحمد فأجابوا من أصلاب الآباء وأرحام الائمةات ليسك ان الحمد
والنعمة لك والملك لا شريك لك قال تعالى يا أمة محمد ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي عفاي
قد أعطيتمكم من قبل أن تسألوني وقد أجبتكم من قبل أن تدعوني وقد غفرت لكم من قبل
أن تصدوني من جاءني يوم القيامة بشهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبدي ورسولي دخل
الجنة وان كانت ذنوبه أكثر من زبد البحر انتهى (ورواه قتادة وزاد فقال يا رب ما أحسن
أصوات أمة محمد صلى الله عليه وسلم أسمعني مرة أخرى) أصواتهم ولم أره لسمعه أم لا
(وفي) كتاب (الحلية) أي حلية الاولياء وطبقات الاصفياء (لابي نعيم) أحمد بن عبد الله
الاصفهاني الحافظ الشهير (عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوحى الله
تعالى الى موسى نبي) خبر (بن اسرائيل) يعقوب (أنه من اقبني وهو جاحد بأحمد
أدخلته النار) خالد فيها الكفر به (قال يا رب ومن أحمد قال ما خلقت خلقا أكرم على
منه) بل هو الاكرم وكان الظاهر في جواب السؤال أن يقال هو أحمد بن عبد الله الهاشمي
من ذرية علي اسمعيل بن ابراهيم مثلا ليعتبر عند السائل عن غيره لكنه عدل عن ذلك الى
ما يفهم منه الجواب زيادة في تيميله كما اشار اليه بقوله (كتب اسمه مع اسمي في العرش)
أي عليه (قبل أن أخلق السموات والارض) حين خلقت العرش فاضطرب وهو أول
الخلق فان بعد النور المحمدي روى أبو الشيخ والحاكم وصححه عن ابن عباس أوحى الله
الى عيسى آمن بمحمد وقرأ أمتك أن يؤمنوا به فلو لا محمد ما خلقت آدم ولا الجنة ولا النار

الحديث مطولاً غير مرفوع وقال في آخره فلما عجز موسى عن الخبر الذي أعطى الله محمداً وأمنه قال يا ليتني من أصحاب محمد فأوصى الله اليه ثلاث آيات يرخصيه من ياموسى انى اصطفيتك الى قوله سأريكم دار الفاسقين ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون قال فرضى موسى كل الرضا (وروى ابن طغرل) بسم الطاعة الملهة والراية الملهمة ما مجة ساكنة ثم موحدة مفتوحة كآله علم مركب من طغر وبك لقب للامام العلامة المحدث سيف الدين أبى جعفر عروبن أيوب بن عمر الخيزرى التركمانى الدمشقى الحنفى لم أره فى ابن خلكان ترجمة انما فيه آخر من الامم هذا الضبط وزيادة لام ساكنة بعد الراء وقد تمت هذا فى أول الكتاب (ق) كتاب (الناطق المفهوم عن ابن عباس رفعه) لفظه استعملها المحدثون بمعنى قال صلى الله عليه وسلم (قال موسى يارب فهل فى الامم أكرم عليك من أمتى ظلت عليهم الغمام) سترتهم بالسحاب الرقيق من حر الشمس فى التيه (وأزلت عليهم) فيه (المن والسوى) هما التريخيين والطير السمانى بتخفيف الميم والقصر (فقال) الله سبحانه وتعالى ياموسى أما علمت أن فضل أمة محمد على سائر) باقى (الامم كفضلى على جميع خلقى) وتلك من ايلات اقتضى التفصيل (قال يارب فأريهم قال لن تراهم ولكن اسمع كلامهم فناداهم الله تعالى فأجابوا كلهم بصوت واحد ليك اللهم لسبك) اجابة لآ بعد اجابة (وهم فى اصلا بآبائهم وبطون أمتهم) أى بعض أصول هذه الامة كان حبيته فى اصلا بآباء وبعضهم فى بطون الاتهامات بخلافه حين أخذ الله بهد على الذرية فلم يكن أحدهم موجوداً فى بطون الاتهامات ولذا لم تذكر فى قوله تعالى واذا أخذ ذررك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم (فقال سبحانه وتعالى صلاتى) رحمتى ومغفرى (عليكم ورحمتى سبقت) وفى رواية غلبت أى غلبت آثار رحمتى على آثار (غضبى) والمراد لازمه وهو ارادة ايصال العذاب الى من يقع عليه الغضب واليه أشار بقوله (وعقوى سبق عذابى) وفى مسلم عن أبى هريرة مرفوعاً قال الله تعالى سبقت رحمتى غضبى وفى البخارى عنه رفعه ان الله لما قضى الخلق كتب عنده فوق عرشه ان رحمتى سبقت غضبى قال فى الفتح فى رواية غلبت والمراد من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال العذاب الى من يقع عليه الغضب والسبق والغلبة باعتبار التعاقب أى تعاقب الرحمة غالب سابق على تعاقب الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته المقدسة وأما الغضب فيتوقف على سابقة عمل من العبد الحادث وبهذا التقرير يندفع استشكل من أورد وقوع العذاب قبل الرحمة فى بعض المواطن كمن يدخل النار من الموحدين ثم يخرج بالشفاعاة وغيرها وقبل معنى الغلبة الكثرة والشول تقول غلب على فلان الكرم أى هو أكثر فعالة وهذا كله بناء على أن الرحمة والغضب من صفات الذات وقال بعض العلماء انهم ما من صفات الافعال لان صفات الذات ولا مانع من تقدم بعض الافعال على بعض فتكون الاشارة بالرحمة الى اسكان آدم الجنة أول ما خلق مثلاً ومقابله ما وقع من اخراجه منها وعلى ذلك استقرت اسوال الامم تقدم الرحمة فى حقهم بالتوسيع عليهم فى الرزق وغيره ثم يتبع بهم العذاب على كفرهم وأما ما أشكل من أمر من يعذب من الموحدين فالرحمة سابقة فى حقهم أيضاً

الكثرة لا العدد (فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد قال يارب اني أجد في الألواح أمة
إذا هم أحد هم بسيرة فلم يعملها) بجوارحه ولا بقلبه (لم تكتب) عليه سيرة بل تكتب حسنة
بها في الصالحين وان هم بسيرة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة (وان عملها كتبت
سيرة واحدة) لم توصف بكاملة تفضلا منه واطابقة قوله تعالى ومن جاء بالسيرة فلا يجزى
الامثالها ولا فائدة أنها لا تضعف قال العز بن عبد السلام ولا فائدة أنها لا تكتب اثنتان
واحدة للعمل وواحدة لله ثم حيث انضم له العمل واستثنى بعضهم الحرم المكي فتضاعف
فيه السيئات الحسنات لتعظيم حرمة واجهه وورع التعميم في الازمنة والامكنة
ولا يرد على ذلك قوله تعالى من يأت منك بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين
لانه ورد تعظيم الحقة صلى الله عليه وسلم لان وقوعه من نسيان يقتضي امر ازانة على
الفاحشة وهو آذاه وقوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد يظلم نذقه من عذاب أليم قال قتادة
ومجاهد الحاد هو الشر وعادة غير الله وقال عطاء دخول الحرم بلا احرام أو ارتكاب
شي من محظورات الحرم من قتل صيد أو قطع شجر وقال ابن عباس هو أن تقتل من لا يقتل
أو تظلم من لا يظلم وقال قوم هو كل شيء كان منياعنه من قول أو فعل حتى شتم الخادم
ولكنه لا يدل على تضعيف العدد (فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد قال يارب اني أجد
في الألواح أمة يؤتون العلم الاول) الذي أنزل على الانبياء قبل المصطفى (والعلم الآخر)
الذي نزل على نبينا صلى الله عليه وسلم من الاحكام التي ليست من الشرائع السابقة
(فيقتلون المسيح الدجال) نسبه اليهم لقتله في زمانهم على يد عيسى عليه السلام وهو
واحد منهم (فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد قال يارب فاجعلني من أمة أحمد فأعطيني
عند ذلك خصلتين) أي أخبر بأن الله أكرمه بهما فلا ينافي أن الرسالة والكلام سابقان
على ذلك وفي رواية كعب الاحبار فلما بعز موسى قال يا ليتني من أصحاب محمد فأوحى الله
اليه ثلاث آيات يرضيه بها (فقال يا موسى اني اصطفيتك على الناس) الموجودين
في زمانك وهزون وان كان نبيا كان مأمورا باتباعه ولم يك كلاما ولا صاحب شرع
(برسالاتي) بالتوحيد وقراءة أهل الحجاز وبالجمع قراءة غيرهم (وبكلامي) تكلمي اياك
(فخذ ما آتيتك) من الفضيل (وكن من الشاكرين) لانعمي قال البغوي فان قيل
ما معنى اصطفاؤه بالرسالة وقد أعطاه غيره قيل ان لم يكن على العموم في حق الناس
كافة استقام قوله اصطفتك على الناس وان شاركه فيه غيره كما تقول خصصتك بمشورتي
وان شاورت غيره اذ لم تكن المشورة على العموم يكون مستقيما وفي القصة ان موسى
لما كلمه ربه لم يستطع أحد أن ينظر اليه لما غشي وجهه من النور ولم يزل على وجهه برقع
حتى مات وقالت له امرأته انا ايم منك منذ تلك ربك فكشف لها عن وجهه فأخذها مثل
شعاع الشمس فوضعت يدها على وجهها وخرت لله ساجدة وقالت ادع الله أن يجعلني
زوجة في الجنة قال ذلك ان لم تتزوجي بعدى فان المرأة لا تحب أزواجهما انتهى وفي الأنوار
روى أن سؤال الرؤية كان يوم عرفة وأعطاه التوراة كان يوم النحر (قال قدرضيت
يارب) وروى البغوي من طريق أبي العباس السراج بسنده عن كعب الاحبار هذا

في الاثنان فيه نسبة القرآن انجيلا وروى ابن الضريس وغيره عن كعب قال
في التوراة يا محمد اني منزل عليك توراة جديدة تفصح أعين سامعها واذا صاموا فلو باعها ففصح
نسبة القرآن توراة ومع هذا لا يجوز الا أن يطلق عليه ذلك وهذا كما سميت التوراة فرغانا
في قوله تعالى واذا أتينا موسى الكتاب والفرقان وسمى صلى الله عليه وسلم الزبور قرآنا
في قوله خفف على داود القرآن (يقرونها) وكان من قبلهم يقرؤون كتبهم ولا يحفظونها
قال الربيع بن أنس رأت التوراة سبعون وقرعها الجزء منها في ستة لم يقرأها الا أربعة
موسى ويوشع وعزير وعيسى وبقيت الا باجيبيل بالماصا حتى يكون تجرد بكتاب عيسى عن
بقية الكتب نسبة المطلق باسم المقيدهم استعملها في القرآن خاصة وجعله نظرا الى أن
ما يلفظه قارئ مغاير لما يلفظه غيره من حيث الالتفات وان كان المقروء واحدا اذ القرآن
اللفظ المتروك على محمد صلى الله عليه وسلم ولا يثبت بدنه تدعيه فالقرء على لسانه عليه الصلاة
والسلام هو المتلق الا أن والختلف التلظ لانفس الالفاظ والالكان ما يقرء المصطفى غير
ما تراءى جبريل وهو باطل قطعا (فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد قال يارب اني أجد
في الألواح أمة يجمعون الصدقة في بطونهم) أي ما يصرفونه على أنفسهم وأهل بيهم
(يؤخرون) أي يشاؤون (عليها) ثواب الصدقة بالمال على الغير لانه ينكف بذلك عن
السؤال ويكف أهله كما قال صلى الله عليه وسلم لكل معروف صدقة وما أتى المسلم
من نفقة على نفسه وأهله كتب له بها صدقة الحديث ورواه عبد بن حميد والحاكم ومحمد عن
جابر وفي كتاب البشر لابن ظفر هكذا الزاوية بأكون كفار أمتهم وصدقاتهم ودهنى ذلك
أمتهم يطعمونهم مساكينهم ولا يجزئونها كما كانت الامم تفعل وجاء في حديث غير هذا عما هو
منسوب الى كتب الله السالفة بأكون قرايئهم في بطونهم فالمراد بهذا اللفظ الضحايا
وما يؤكل من الهدايا انتهى وتبعه بعضهم فقال أي بأكلها فقرأهم الذين هم منهم وكان
من قبلهم امتنا كل صدقاتهم وقرايئهم نارتزل من السماء ان كانت مقبولة والابقيت
بجملها انتهى وهو وان صح في نفسه الا أن اللفظ والامتنان عليهم بذلك ذو غرضه ويعدده
فاللح الاول أولى لاسمها ويؤيده احاديث (فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد قال يارب
انني أجد في الألواح أمة بأكون القى) أي ما أخذ من الكفار بلاهقر أو به فيشمل
المنفعة لان كلامهم ما اذا انقر دعت الآخر هكذا ثبتت هذه الجملة في أصل صحيح عليه خط
المصنف وسقطت في غالب النسخ (فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد قال يارب اني أجد
في الألواح أمة اذا هم أحدهم بحسنة) أي عذره عليهم (فلم يعملها) بفتح الميم
(كتب له حسنة واحدة) كاملة لانقص فيها وان نشأت عن مجزئ اللهم سواء كان الترك
للمانع أم لا قبل ما لم يقصده الاعراض عنها والام تكذب وفي الصحيحين فمن هم بحسنة ولم
يعملها كتبها الله له عند حسنة كاملة أي قدوها أو امر الحفظة بكتابها (وان عملها)
بكسر الميم (كتب له عشر حسنات) لانه أخرجهما عن الهم الى العمل ومن جاء بالحسنة
فله عشر أمثالها وفي الصحيحين فان هم لم يفعلها كتبها الله عنده عشر حسنات الى
سعمائة ضعف الى أضعاف كثيرة فالعشرة أقل ما وعد به من الاضعاف حتى قيل المراد بها

قوله يقرؤنها في بعض نسخ المتن
يقرؤنها ما هو ارا كتب عليه أي
يحفظونها عن ظهر قلب اه

استدركه بقوله (لكن روى أحمد والدارمي والطبراني عن أبي عبيدة) عامر بن الجراح أحد
العشرة أنه قال (بارسول الله أحد) بتقدير أداة الاستفهام همزة أو هل أحد (خير
من أسماؤهم وجاهدنا معك قال) خير منكم (قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني
واسنادهم حسن وصححه الحاكم) وهو يعني حديث عمر فهو شاهد (والحق ما عليه الجمهور
أن فضيلة الصحبة لا يعدها عمل بمشاهدة رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولو مرة وذلك
لا يكون لمن بعد الصحابة ولو بلغوا ما بلغوا (والدلائل على أفضلية الصحابة على غيرهم كثيرة
منظاهرة لا تطيل بذكرها وسيتأتى بقية مباحث ذلك في فضل الصحابة من المقصد السابع أن
شاء الله تعالى) بما منه ما محصله أنه يمكن تأويل الأحاديث المتقدمة بأن زيادة الأجر والخيرية
بسبب الإيمان بالغيب دون مشاهدة الآيات لا تستلزم الأفضلية المطلقة فأنما يقع التقاضل
بالنسبة إلى ما عدا ذلك وما قازبه من شاهده صلى الله عليه وسلم لم يقزبه من لم يقع له ذلك فلا يعده
فيه أحد (وقد خص الله تعالى هذه الأمة الشريفة) أي أمة الإجابة (بخصائص
لم يؤتم أمة قباهم) كالصفة الكاشفة لما قبلها فان عدم آياتها من قبلهم هو معنى تخصيصهم
بها (أبان) أظهر (بها فضلتهم) على غيرهم وكذلك خص أمة الدعوة برفع
ما كان من أنواع العذاب في الأمم السابقة كالخسف ونحوه لكن لم تعد كآلات إلهام الكفرة
ولأنهم لم تنجهم من العذاب الاشتد ومتاع الدنيا قليل (والأخبار والآثار) عطف خاص
على عام أو مبين (ناطقة بذلك) أي دالة دلالة قوية كإلتطوق وبين بعضهما مقصرا عليه
لأن دلالاتها أوضح وكافية في المقصود بقوله (فخرج أبو نعيم) أحمد بن عبد الله الأصبهاني
(عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن موسى عليه السلام لما نزل عليه
التوراة وقرأها فوجد فيها ذكر هذه الأمة) بالأوصاف الحميدة التي لم توجد لغيرها
(قال يارب اني أجد في الألواح) التي أنزلت التوراة فيها وكانت تسعة ألواح وقيل
عشرة وفي الحديث كانت من سدر الجنة طول اللوح اثنا عشر ذراعا وقال الحسن كانت
من خشب والكشي كانت من زبرجدة خضراء وسعيد بن خبير من ياقوت أحمر والربيع
ابن أنس كانت من بردوا بن جريح من زمرد أمر الله جبريل حتى جاء بها من عدن وكتبها
بالقلم الذي كتب به الذكر واستمد من نهر النور قال وهب أمره الله بقطع الألواح من صخرة
صماء لينها الله له فقطعها بيده ثم شققها بأصبعه قالت الرواة كانت التوراة تسعة أسباع قلما
ألقى الألواح تكسرت فرفعت تسعة أسباعها وبقي سبع فرفع ما كان من أخبار الغيب
وبقي ما فيه المواعظ والأحكام والحلال والحرام كذا في المعالم (أمة هم الآخرون) زمانا
في الدنيا (السابقون) أهل الكتاب وغيرهم منزلة وكرامة في الحشر والحساب والقضاء
لهم قبل الخلائق وفي دخول الجنة قبل الأمم وفي الصحبة عن أبي هريرة سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب
من قبلنا الحديث وفي رواية مسلم نحن الآخرون من أهل الدنيا والسابقون يوم القيامة
المقضى لهم قبل الخلائق (فاجعلها أمي قال تلك أمة أحمد قال يارب اني أجد في الألواح
أمة أناجيلهم) مصنفهم أي ما فيها محفوظ (في صدورهم) أي قلوبهم قال

فقال صلى الله عليه وسلم طوبى لمن رأى وأمسى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني فقال
 رجل يا رسول الله وما طوبى قال شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة ثياب أهل الجنة تخرج
 من أكمامها وروى الطبراني رجال ثقات والحاكم عن عبد الله بن بسر مر فوطوبى
 لمن رأى وأمسى ثم طوبى لمن رأى ثم طوبى لمن رأى من رأى من رأى طوبى لهم
 وحسن ما ب (روى مسند أبي داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري
 ثقة حافظ روى له مسلم والأربعة ومات سنة أربع وماتين (عن محمد بن أبي حمزة) إبراهيم
 الأنصاري الزرقاني المدني ضعيف روى له الترمذي وابن ماجه (عن زيد بن أسلم)
 العدي المدني ثقة عالم من رجال الجيع مات سنة ست وثلاثين ومائة (عن أبيه) أسلم
 مولى عمر ثقة محضرم روى له الجيع ومات سنة ثمانين وقيل بعد سنة ستين وهو ابن أربع
 عشرة ومائة سنة (عن عمر) بن الخطاب (قال كنت جالساً عند رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال أتدرون أي الخلق أفضل أيماناً قلنا الملائكة) لأنهم لا يهتدون الله
 ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون (قال وحق) بفتح الحاء من حق لازماً أي ثبت (لهم)
 ويضم الحاء من المتعدي أي أثبت ويبنى منه للمفعول فيقال حق لك أن تفعل كذا ما نفهم
 كافي القاموس واقتصر المصالح على اللازم (دل) مرادى (غيرهم) أو غيرهم المراد
 فهو بالرفع ويحمل النصب بتقدير أريد غيرهم (قلنا الأتية) قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال
 صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق أيماناً قوم في أصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني فهم أفضل
 الخلق أيماناً أعاده تأكيداً والمراد من أفضل فلا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم أفضل
 المؤمنين إسلاماً من سلم المساون من لسانه ويده وأفضل المؤمنين أيماناً أحسنهم خلقاً رواه
 الطبراني بإسناد حسن وروى ابن ماجه وصححه الحاكم مر فوطاً أفضل المؤمنين أحسنهم
 خلقاً ولا قوله صلى الله عليه وسلم أفضل المؤمنين أيماناً المقل الذي إذا سأل أعطى وإذا لم يوطأ
 استغنى رواه ابن ماجه والطيب ويجمع بينهما بأشياء باعتبار الجهة أي أفضل الخلق
 من جهة الأيمان بالعبد وهكذا (وروى أن عمر بن عبد العزيز) الإمام العادل (لما
 ولي الخلافة كتب إلى سالم بن عبد الله) بن عمر أجد الفقهاء (أن اكتب إلى بسيرة عمر
 ابن الخطاب لا عمل ما فكتب إليه سالم أن علمت بسيرة عمر فأنت أفضل من عمر لأن زمانه
 ليس كزمان عمر ولا رجاله كرجال عمر) أي ولا يمكنك ذلك لأنه لا يصور فالتعليق على محال
 (قال وكتب إلى فقهائه زمانه فكلهم كتب بجمل قول سالم) ترغب إليه وحشاه على العدل الذي
 رآه (قال أبو عمر) بن عبد البر بعد ذكر هذا وأحاديث أخر (فهذه الأحاديث تقتضي مع
 توازن طرفيها) فوزاً معنوياً لاتفاقها على تفضيل العامل في أي زمان (وحسنها) باعتبار
 الجوع (التسوية بين أول هذه الأمة وآخرها في فضل العمل بالأهل بدراً والحدسية) لصحة
 صلى الله عليه وسلم على أفضلية أهله ما على من سواهم فعمل التزاع فيمن لم يحصل له الاجتزاد
 المشاهدة (ومن تدبر هذا الباب بان له الصواب انتهى) وإسناد حديث أبي داود الطيالسي
 عن عمر ضعيف (اضعف محمد بن أبي حمزة) (ولا يخفى) فتمسك من ابن عبد البر التام حكم على
 المجموع لأنه قال وحسنها بعد أحاديث عدة وأبرز سنة حديث عمر أوباه اعتباراً له الذي

(أئمة محمد صلى الله عليه وسلم خير أئمة لأن المسلمين منهم أكثر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيهم أشهر) وهذا كله على أن الخطاب للأئمة كلهم (وقيل هذا) الخطاب (لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كما قال عليه الصلاة والسلام) في الصحبة وغيرهما (خير الناس) وفي رواية خير أئمتي (قرني) أي أهل عصري يعني الصحابة ومثقتهم من المئنة مائة وعشرون سنة أو دونهما أو فوقها بقليل على الخلاف في وفاة آخر الصحابة موت أبي الطغيلة وإن اعتبر من وفاته صلى الله عليه وسلم كان مائة أو تسعين أو تسبعين وتسعين (ثم الذين يلوئهم) أي القرن الذين بعدهم وهم التابعون ومثقتهم نحو سبعين أو ثمانين سنة إن اعتبر من سنة مائة (ثم الذين يلوئهم) وهم أتباع التابعين نحو من خمسين إلى حدود عشرين ومائتين فدة القرن يختلف باختلاف أعمار كل زمان ومزاج الحديث قريبا (وهذا يدل على أن أول هذه الأئمة أفضل من بعدها وإلى هذا ذهب معظم العلماء وأن من صحبه صلى الله عليه وسلم وراه ولو مرة من عمره أفضل من كل من يأتي بعده وأن فضيلة الصحبة لا يعدلها عمل) عطف على معاول (هذا مذهب الجمهور) اطناب مساو لقوله معظم العلماء (وذهب أبو عمر بن عبد البر إلى أنه قد يكون فيمن يأتي بعد الصحابة أفضل ممن كان في جملة الصحابة) كمن رأى مرة (وإن قوله عليه الصلاة والسلام خير الناس قرني ليس على عمومته بدليل ما يجمع القرن من الفاضل والمفضول وقد جمع قرنه عليه الصلاة والسلام جماعة من المنافقين المظهرين للإيمان) لكن في الاستظهار بذكر هؤلاء على الدعوى شيء أذهول لكفار والكلام في المؤمنين (وأهل الكافر الذين أقام عليهم وعلى بعضهم الحدود) وفي الاستظهار بهم أيضا شيء فالحدود جوار على الصحيح (وقد روى أبو امامة) الباهلي حمدي بالتصغير ابن عجلان صحابي مشهور سكن الشام ومات بها سنة ست وثمانين (أنه صلى الله عليه وسلم قال طوبى) تأنيث أطيب أي راحة وطيب عيش حاصل (لمن رآني وآمن بي وطوبى سبع مرات) المتبادر أنه قال هذا اللفظ لأنه كثر طوبى سبع مائة (إن لم يرني وآمن بي) لأن الله مدح المؤمنين بإيمانهم بالغيب وإيمان الصحابة بالله واليوم الآخر غيبا وبالنبى صلى الله عليه وسلم شهودا للآيات والمعجزات ومن بعدهم آمنوا غيبا بإيمانهم شهودا فلذا أثبت عليهم وحديث أبي امامة هذا أخرجه أحمد والخوارزمي في الساري شيخ وابن حبان والحاكم يلفظ طوبى لمن رآني وآمن بي مرة وطوبى لمن لم يرني وآمن بي سبع مرات فزاد مرة وأخر سبع مرات وصححه الحاكم وتعبه لكن له شاهد من حديث أنس عند أحمد وروى الطيالسي وعبد بن حميد عن ابن عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل له أرأيت من آمن بك ولم يرك وصعدك ولم يرك قال أولئك اخواني أولئك معي طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن آمن بي ولم يرني ثلاث مرات ولا يعارض ما قبله لأنه أخبر بجماعه أو لا ثم زيد فأخبر به وبذلك حديث الطبراني عن ابن عمر وابن النجار عن أبي هريرة رفعاه طوبى لمن أدركني وآمن بي وطوبى لمن لم يدركني ثم آمن بي فأخبر أن كلاله طوبى ولم يذكر عددا لأنه قبل أن يوحى إليه بالعدد وأخرج أحمد وابن حبان عن أبي سعيد أن رجلا قال يا رسول الله طوبى لمن رآك وآمن بك

وسلمان الى أن قال وعيسى والياس سواء كان ضمير ذرّيته لنوح أو لإبراهيم لأن من كان
من ذرّيته هو من ذرّية نوح لا محالة وذكر ابن اسحق أن الياس هو ابن نسي بن فينحاس بن
العزير بن هرون أخي موسى بن عمران (على ما صححه أبو عبد الله) محمد بن فرح (القرطبي)
المفسر (أنه حي أيضا) ذكر وهب في المبتدأ أن الياس عمر كما عمر الخضر وأنه بقي الى آخر
الزمان وروى الدارقطني عن ابن عباس مرفوعا يجتمع الخضر والياس كل عام في الموسم
بجناق كل واحد منهما رأس صاحبه ويتفرقان عن هؤلاء الكلمات بسم الله ماشاء الله
لا يوق الخير الا الله بسم الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله بسم الله ماشاء الله ما كان
من نعمة من الله بسم الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله واستناده ضعيف ورواه ابن
الجزري بسند واهي جدا وزاد قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد قالها في كل يوم الا آمن
من الغرق والحرق والسرق وكل شيء يكرهه حتى عسى وكذلك حتى يصبح ورواه أحمد في
الرمه بسند حسن لكنه معضل عن عبد العزيز بن أبي رواد وزاد ويشريان من زمزم
شربة تكفيهم ما الى قابل ويصومان رمضان بيت المقدس وروى عن كعب الاحبار قال
أربعة من الانبياء أحياء اثنان في الارض الخضر والياس واثنان في السماء ادريس وعيسى
وروى الحاكم في المستدرک عن أنس أن الياس اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم واكلا جميعا
وأن طوله ثلثمائة ذراع وأنه قال انه لا يأكل في السنة الا مرة واحدة قال الذهبي هذا خبر
باطل وفي الاصابة يلزم من ذكر الخضر في الصحابة أن يذكر الياس ومن أغرب ما روى فيه
انه هو الخضر فأخرج ابن مردويه في تفسير سورة الانعام عن ابن عباس مرفوعا الخضر هو
الياس (وليس في الرسل من يتبعه رسول) عامل بشريعة تار كالشرع الذي أوحى اليه به
(الاينصا صلى الله عليه وسلم) لانه نبي الانبياء (وصفي بهذا شر فالهذه الامة المحمدية
زادها الله شرفا فالله الذي خصناهم بهذه الرحمة وأسبغ) أفاض وأتم علينا (هذه
النعمة ومن علينا بما عناهم من الفضائل الجمة) الكثيرة (وتوهبنا) أي رفع ذكرنا
(في كتابه العزيز بقوله كنتم خير أمة) أخرجت للناس فتأمل قوله كنتم الدال على ثبوت
قدم الخيرية لهم من قبل وجود الامم (أي في اللوح المحفوظ وقيل كنتم في علم الله) والقصد
به سدين التولين تحقيق معنى المنى وقيل معنى كنتم كنتم كقولهم وادكروا اذ كنتم قلبلا
وفي موضع آخر اذا كنتم قليل وأشار البغوي الى ترجيح الاول بما أخرجه هو وأحمد
والترمذي وغيرهم عن معاوية بن حيدة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في قوله
عز وجل كنتم خير أمة أخرجت للناس قال انكم تتون سبعين أمة أنتم خيرها واكمها
على الله (فينبغي لمن هو من هذه الامة المحمدية أن يتأق بالاخلاق الزكية) بلازمة
الطاعات واجتناب المنهيات (ليثبت له ما لهذه الامة الشريفة) بشرف فيها (من
الاصناف المرضية) لله وعماده المتقين (ويتأهل لهاها من الخيرية قال مجاهد) في تفسير
قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس اذا كنتم على الشرائط المذكورة (أي قوله
(نأمرهم بالعرف وتنهون عن المنكر) وتؤمنون بالله لان ذلك استئناف إيمان الخيرية
فهو شرط فيها فن لم يكن كذلك لم ينصف بالخيرية (وقيل انما صارت) أي كانت وجدت

أتمنك على الاحم مثل ما فضل يوم الجمعة على سائر الأيام فذهبوا ينتظرونه فإذا هو انظر
وروى ابن عساکر نحوه عن أنس باسناد أو هي منه قال ابن المنادی حديث واهي منكز
الاسناد سقيم المتن لم ير اسل الخضر بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه واستبعد
ابن الجوزي من جهة امكان اقبه له صلى الله عليه وسلم واجتماعه معه ثم لا يجيىء اليه وجاء
في اجتماعه ببعض الصحابة أخباراً أكثرها واهي الاسناد وقد جزم بموته وأنه غير
موجود الآن البخاري وابراهيم الحربي وأبو جعفر بن المنادی وأبو يعلى بن القزوين وأبو
طاهر العبادي وأبو بكر بن العربي وطائفة قال ابن عطية أخرج النقاش أخباراً كثيرة
تدل على بقاءه لا يقوم بشئ منها حجة قال ولو كان باقياً كان له في ابتداء الاسلام ظهور ولم يثبت
شئ من ذلك انتهى وعندهم الحديث المشهور عن ابن عمر وجابر وغيرهم ما أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال في آخر حياته لا يبقى على وجه الارض بعد مائة سنة ممن هو عليها اليوم
أحد قال ابن عمر أراد بذلك انخراط قرنه وأجاب من أثبت حياته بأنه كان حينئذ على
وجه البحر أو هو مخصوص من الحديث كما خص منه ابليس باتفاق ومن حجب من أنكر ذلك
قوله تعالى وما جعلنا البشر من قبلك الخلد وحديث ابن عباس ما بعث الله نبياً الا أخذ عليه
الميثاق ان يبعث محمداً وهو حي ليؤمنن به ولا نصرونه ولم يأت في خبر صحيح انه جاء الى النبي صلى
الله عليه وسلم ولا قاتل معه وقد قال صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم ان تهلك هذه العصابة
لا تعبد في الارض فلو كان الخضر موجوداً لم يصح هذا النبي وقال صلى الله عليه وسلم
رحم الله موسى لو دنا لولا كان صبر حتى يقص الله علينا من خبره ما فلو كان الخضر موجوداً
لما حسن هذا النبي ولا حضره بين يديه وأراه العجائب وكان أدعى لإيمان الكفرة لا سيما
أهل الكتاب وقد بسط الكلام فيه في الاصابة بنحو كراس وألم بشئ منه في فتح الباري
من جلته روى يعقوب بن سفيان في تاريخه وأبو عروبة عن رباح بن يحيى بن عبيدة قال
رأيت رجلاً يمانى عمر بن عبد العزيز بمعداً على يديه فلما انصرف قلت له من الرجل قال
رأيت قلت نعم قال احسبك رجلاً صالحاً قال أخى الخضر بشرني اني سألى وأعدل لابس
برجاله ولم يقع لي الى الآن خبر ولا أثر بسند جيد غيره وهذا لا يعارض الحديث في مائة سنة
لانه كان قبل المائة انتهى قال في الاصابة وعلى بقاءه الى زمن النبي صلى الله عليه وسلم
وحياته بعده فهو داخل في تعريف الصحابي على أحد الاقوال ولم أر من ذكره فيهم من
القدماء مع ذهاب الاكثر الى الاخذ بما ورد من أخباره في تعميره وبقائه (وكذلك الياسين)
بهمزة قطع اسم عبراني وأما قوله تعالى سلام على الياسين فقرأه الاكثر بصورة الاسم
الذكور زيادة ياء ونون في آخره وقرأه أهل المدينة آل ياسين بفصل آل من ياسين وبعضهم
تأول أن المراد آل محمد وهو بعيد ويؤيد الأول أن الله تعالى انما أخبر في كل موضع ذكر فيه نبياً
من الانبياء في هذه السورة بأن السلام عليه فكذلك السلام في هذا الموضع على المبدأ بذكره
في قوله تعالى وان الياسين المرسلين وانما زيدت فيه المياء والنون كما قالوا في ادريس
ادريس ونقل بعضهم الاجماع على أن ادريس جد نوح وقيه نظر لانه ان ثبت قول ابن
عباس ان الياس هو ادريس لزم أن ادريس من ذرية نوح بقوله تعالى ومن ذرية داود

وغيره أن اسمه بليا بفتح الموحدة وسكون اللام فحسبة فألب وبخط الديماطي في أول الاسم
 شطنان وقيل كالأول زيادة ألف بعد الباء وقيل اسمه الياس وقيل اليسع وقيل عامر وقيل
 ارميا بكسر أوله وقيل بنعمه وأشبهه بعضهم واوا وقيل المعمر وقيل خضر ون وقيل غير
 ذلك ابن ملكان بفتح الميم وسكون اللام ابن فالغ بن عار بن شالح بن أرغشد بن سام بن نوح
 وعلى هذا ذؤولده قبل ابراهيم لأنه يكون ابن عم جد ابراهيم وحكي التعليل في قوله في أنه كان
 قبل الخليل أو بعده وروى الدارقطني عن ابن عباس قال هو ابن آدم أصليه قال الحافظ
 وهذا ضعيف منقطع وحكي أبو حاتم السجستاني أنه ابن قاييل بن آدم وقيل ابن مالك بن
 عبد الله بن نصر بن الأزدي وقيل ابن غاييل بن معمر بن عيص بن إسحق بن ابراهيم وقيل
 الخضر ابن فرعون صاحب موسى وهو غريب جدا وقيل ابن بنت فرعون وقيل كان
 أبوه فارسيا وحكي السهيلي عن قوم أنه كان ملكا من الملائكة وأيس من بني آدم قال
 الدوي وهو غريب ضعيف أو باطل وقيل أنه من ذرية بعض من آمن بابراهيم وقيل أنه
 الذي أماته الله مائة عام ثم بعثه ففلايتون حتى ينفتح في الصور رواه الدارقطني وزاد مد
 الخضر في أجله حتى يكذب الدجال وقيل عبد الرزاق عن معمر قال بلغني أن الخضر هو
 الذي يقتله الدجال ثم يحييه (وأنه باق إلى اليوم فإنه تابع لأحكام هذه الأمة) قال ابن
 الصلاح هو حي عند جبهه ور العلماء والعامة معهم في ذلك وإنما شذبا سكاره بعض المتأخرين
 وتبعه الدوي وزاد ذلك متفق عليه بين الصوفية وأهل الصلاح وحكاياتهم في رؤيته
 والاجتماع به والاختصاصه وسؤاله وجوابه ووجوده في الموضع الشريف أكثر من
 أن تحصر وأشهر من أن تذكر قال في الاصابة لا يقال بسنة قادم هذه الاخبار
 المتواترة المعنوية لأن التواتر لا يشترط فيه عدالة انما العمد على وروده بعد تدجيل العادة
 بواطهم على الكذب فان اتفقت الأصالة فذلك وان اختلفت فهي ما اجتمعت فهو والتواتر
 المعنوي وهذه الحكايات تجتمع في أن الخضر حي لانه قول بطرق حكاية المتطوع قول
 جماعة من الصوفية لكل زمان خضر وأنه نصيب الاولياء وكلما مات نصيب أقسم نصيب
 مقامه وسمى الخضر فلا تنقطع مع هذا أن الذي ينقل عنه الخضر صاحب موسى بل هو
 خضر ذلك الزمان ويؤيده اختلافهم في صفته فمنهم من يراه شيخا أو كهلا أو شابا وهو محمول
 على تفسير المرنى وزمانه انتهى وروى ابن إسحق في المبدأ عن أصحابه أن آدم أخبر فيه
 عند الموت بأمر الطوفان ودعاه إلى يحفظ جسده حتى يدفنه بالتعمير فجمع نوح فيه لما وقع
 الطوفان وأعلمهم بذلك فخطوه حتى كان الذي تولى دفننه الخضر وروى خليفة بن
 سليمان عن جعفر الصادق عن أبيه أن ذا القرنين كان له صديق من الملائكة فطلب منه
 أن يئله على شيء يطول به عمره فئله على عين الحياة وهي داخل الطلبة فصار إليها والخضر
 على مقدمته فطفرهم الخضر فشرب منها وتوضأ واعتسل فيها ولم يطعمهم اذ والقرنين فلا
 يوفى حتى يرفع القرآن وأخرج ابن عدي بسند ضعيف عن عمرو بن عوف أن النبي صلى
 الله عليه وسلم سمع وهو في المسجد كلاما فقال الدنيا أنس اذهب إلى هذا القاتل فقل له بسم الله
 في نذهب إليه فقال قل إن الله فضلك على الانبياء بما فضل به رمضان على الله وروى فضل

متوفيك رافعك من الارض فعليه لا يموت الا في آخر الزمان وقال في موضع آخر رفع عيسى
وهو حي على الصحيح ولم يثبت رفع ادريس وهو حي من طريق مرفوعة قوية انتهى وفي
الاصابة عيسى ابن مريم بنت عمران رسول الله وكلته ألقاها الى مريم ذكره الذهبي
في التجر يد مستدركا على من قبله فقال رأى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وسلم عليه
فهو نبي وصحابي وهو آخر من يموت من الصحابة والغزاة القاضي تاج الدين السبكي
في قصيدته التي في أواخر القواعد له فقال

من باتفاق جميع الخلق أفضل من * خير الصحاب أبي بكر ومن عمر

ومن علي ومن عثمان وهوفتي * من أمة المصطفى المختار من مضر

وأذكر مغلطاي على من ذكر خالد بن سنان في الصحابة كأبي موسى المديني وقال ان ذكره
لكونه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فكان ينبغي له أن يذكر عيسى وغيره من الانبياء أو من
ذكره هو من الانبياء غيرهم ومن المعلوم أنهم لا يذكرون في الصحابة انتهى ويتجه ذكر عيسى
خاصة لامور اقتضت ذلك وهي رفعه حيا على احد القولين وأنه ينزل الى الارض فيقتل
الدجال وأنه يحكمهم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم فلهذا الثلاث يَدْخُلُ في تعريف الصحابي
وهو الذي عليه قول الذهبي انتهى كلام الاصابة ويؤيده اجتماعه بالمصطفى مرات في غير
ليلة الاسراء في الطواف وغيره كما تقدم قريسا من رواية أبي عساكر وابن عدي عن أنس
ونقل السيوطي عن العلم القرافي أنه تعقب قول النساطم وهوفتي بأنه ان كان من
عيسى فلا يطلق اسم الفتى على الانبياء انما يسمى به الصبيان والعبيد والخدم وان أراد
ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم فلا يطلق عليه فتى فقد نص الازهرى على أن النصبي
لا يسمى فتى حتى يراهق وان أراد الحسن فأبو بكر أفضل منه فلو قال شخص بدل فتى صح
على عيسى وعلى ابراهيم وعلى فاطمة لحديث فاطمة بضعة مني قال مالك لا افضل على بضعة
من النبي صلى الله عليه وسلم أحدا انتهى (وكذلك من يتول) وهم الجهوور كما قال ابن
عطية والمازري والبغوي والقرطبي (من العلماء بنبوة الخضر) فائمين لان قوله تعالى
وما نعلمه عن امرئ يدل على أنه نبي يوحى اليه ولان النبي لا يعلم عن هودونه ولان الحكم
بالباطن لا يطاع عليه الا الانبياء ثم اختلفوا في أنه رسول أم لا فقال الثعلبي الخضر نبي
بعثه الله بعد شعيب وقالت طائفة منهم القشيري هو ولي وأجابوا عن الآية بأنه تعالى بعثه
جدا هو أن الله أوحى الى نبي ذلك العصر بأن يأمر الخضر بذلك وهو يفتح الخلاء وكسر
الضاد المعجمتين وقد تسكن مع كسر الخاء وكنيته أبو العباس وفي الصحيحين عن أبي هريرة
مرفوعا انما سمى الخضر لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي ثم ترم تحتها خضرا زاد عبد
الرزاق الفروة الحشيش اليبض وما أشبهه قال عبد الله بن أحمد أظن هذا تفسير ابن عبد
الرزاق وبه جزم عياض ويوافقه قول الحرابي الفروة من الارض قطعة يابسة من حشيش
وقال ابن الاعرابي الفروة أرض بيضاء ليس فيها نبات وبه جزم الخطابي ومن تبعه وحكي
بجاءه أنه قيل له الخضر لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله واختلف في اسمه واسم أبيه
ونسبه فالاصح الذي نقله أهل السير وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم كما قال البغوي

سنة وبإسناد فيه منهم عن أبي هريرة يقيمها أربعين سنة وروى احمد وأبو داود بإسناد صحيح عن أبي هريرة مرفوعا ينزل عيسى عليه السلام وعليه ثوبان مصران فيسدي الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويدعو الناس الى الاسلام ويملك الله في زمانه الملل كلها الا الاسلام وتقع الامنة في الارض حتى ترفع الاسود مع الابل وتلعب الصبيان بالحيات فيمكث في الارض أربعين سنة ثم توفي ويصلي عليه المسلمون انتهى قال ابن كثير بثكل عليه خبر مسلم أنه يمكث في الارض سبع سنين اللهم الا أن تحصل هذه السبع على مدة أقامته بعد نزوله وتكون مضافة الى مكثه فيها قبل رفعه الى السماء وكان عمره اذ ذاك ثلاثا وثلاثين سنة على المنهور قال في مرعاة الميعود وقد أقت سنين أجمع بذلك ثم رأيت البيهقي قال في كتاب البعث والنشور هكذا في هذا الحديث أن عيسى يمكث في الارض أربعين سنة وفي مسلم من حديث عبد الله بن عمر وفي قصة الدجال فيبعث الله عيسى ابن مريم فيطلبه فيملكه ثم يلبث الناس بعده سبع سنين ليس بين اثنين عداوة قال البيهقي ويحصل أن قوله ثم يلبث الناس بعده أي بعد موته فلا يكون مخالفا لما لا أول انتهى فتخرج عندي هذا التأويل من وجوه أحدها أن حديث مسلم ليس نصا في الاخبار عن مدة لبث عيسى وخبر أبي داود نص فيها والثاني أن ثم توفيه هذا السأويل لانها للترخي والثالث قوله يلبث الناس بعده فينتجه أن الضمير فيه لعيسى لانه اقرب مذكور والرابع انه لم يرد في ذلك سوى هذا الحديث المحتمل ولا ثاني له وورد مكث عيسى اربعين سنة في عدة احاديث من طرق مختلفة فحديث أبي داود وهذا هو صحيح واخرج الطبراني عن أبي هريرة مرفوعا ينزل عيسى ابن مريم فيمكث في الناس اربعين سنة واخرج احمد في الزهد عنه قال يلبث عيسى في الارض أربعين سنة لو يقول للبطلاء سبيلي عسا لاسالت واخرج في المسند عن عائشة مرفوعا في حديث الدجال فينزل عيسى فيقتله ثم يمكث عيسى في الارض أربعين سنة اما ما عا د لا وحكما مقسطا وورد أيضا من حديث ابن مسعود عند الطبراني فهذه الاحاديث المتعددة الصريحة أولى من ذلك الحديث الواحد المحتمل انتهى ويؤيده أن حديث رفعه وهو ابن ثلاث وثلاثين اخبروا عن النصارى فعند الحاكم عن وهب بن منبه قال ان النصارى تزعم فذكر الحديث الى أن قال وانه رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين وفيه عبد المنعم بن ادريس كذبوه ولو صح فهو عن النصارى كما ترى والثابت في الاحاديث النبوية أنه رفع وهو ابن مائة وعشرين روى الطبراني والحاكم في المستدرک عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي توفي فيه لما طمعه أن جبريل مكان يعارضني القرآن في كل عام مرة وانه عارضني بالقرآن العام مرتين وأخبرني أنه لم يكن نبي الا عاش نصف الذي قبله وأخبرني أن عيسى ابن مريم عاش عشرين ومائة سنة ولا اراني الا ذاهبا على رأس المستين ورجاله ثقات وله طرق وذاكر ابن عساكر أن وفاة عيسى تكون بالمدينة فيصلي عليه هنالك ويدفن بالبحيرة النبوية وروى الترمذي عن عبد الله بن سلام قال مكتوب في التوراة صفة محمد وعيسى ابن مريم يدفن معه واختلاف في موته قبل رفعه لطاهر قوله تعالى اني متوفيك قال الحافظ وعليه اذ انزل الى الارض ومضت المدة المقدورة له بمرت ثانيا وقبل معني

(فأجاب) أي فأقول في ذلك أجاب فلا حاجة للفاء لمدحها على ما مضى متصرف وهو صالح لكونه جواب الشرط ونقل البدر بن مالك جوازها اعتراضاً بأن ظاهره الاطلاق وليس كذلك بل الماضي المتصرف في الجزاء ثلاثة أضرب ضرب لا يجوز اقترانه بالفاء وهو المستقبل الذي لم يقصديه وعدا ووعد نحو وان قام زيد قام عمرو وضرب يجب اقترانه بالفاء وهو المستقبل الماضي لفظا ومعنى نحو وان كان قيسه قد من قبل فصدقت وقدمه مقدرة وضرب يجوز اقترانه بالفاء وهو المستقبل بمعنى وقصديه وعدا ووعد نحو ومن جاء بالسبيته فكبت لانه اذا كان وعدا أو وعدا احسن أن يقدر ماضى المعنى فعول معلومة الماضي حقيقة وقد نص أبوه على هذا التفصيل في شرح كافيته (ابن بطال) أبو الحسن على في شرح البخاري (بأننا قلنا ما نحن لاحتياجا بنا الى المال وليس يحتاج عيسى عليه الصلاة والسلام عند خروجه) أي ظهوره ونزوله من السماء الى الارض (الى مال لانه يفيض) يفتح قوله وكسر الفاء وبإضاد المجمة أي يكثر (في أيامه المال حتى لا يقبله أحد) كما قال في الصحيحين ومسلم في رواية وولد عون الى المال فلا يقبله أحد قال الحافظ وسبب كثرة نزول البركات بسبب العدل وعدم الظلم وحينئذ يخرج الارض كدورها ويقل الراغب في اقتناء المال لعلهم يقرب الساعة (فلا يقبل الا القتل) أي لا يحكم الاله فعبر بتي القبول عن فعل القتل فيجوز ان نحو وزجج الحواجب والعيرنا (أو الايمان بالله وحده انتهى) جواب ابن بطال (وأجاب الشيخ ولي الدين) أحمد (بن العراقي) بأن قبول الجزية من اليهود والنصارى لشبهة (بالضم أي التباس) ما يذهبهم من التوراة والانجيل) عليهم فظنوا بسبب الالتباس حقيقة ما هم عليه (وتعاقبهم بزعمهم بشرع قديم) وهذه الشبهة والتعلق وان كانا باطلين لقيام الأدلة الواضحة على حقيقة الاسلام وبطلان ما سواها لكنهم عذروا في الجملة لذلك فاكتمى منهم عيادل على ذلهم وانقيادهم لبعض أحكام الاسلام قهر اعلهم (فاذا نزل عيسى عليه الصلاة والسلام زالت تلك الشبهة بوصول معاينته فصاروا كعبدة الاوان في انقطاع شبهتهم وانكشاف أمرهم فعولوا معاملة لهم في انه لا يقبل منهم الا الاسلام والحكم بزوال علمه) وهذا أيضا ملحظ جواب ابن بطال (قال وهذا معنى حسن مناسب لم أر من تعرض له قال وهذا أول مما ذكره ابن بطال انتهى) وكان وجه أولويه أنه مبني على علمه معنوية معقولة دون جواب ابن بطال وهو ظاهر في زوال شبهة النصارى بنزوله وأما زوالها عن اليهود بنزوله فكل أنه لانهم زعموا هم والنصارى يقاء شرعهم مع شرعية الاسلام وفي الفتح قال العلماء الحكمة في نزول عيسى دون غيره من الانبياء للتردد على اليهود في زعمهم أنهم قتلوه قبين الله كذبهم وأنه الذي يقتلههم أن نزوله لدنوا أجله ليدفن في الارض اذ ليس الخلق من التراب أن يموت في غيرهما وقبل انه دعا الله لما رأى صفة محمد وأتمته أن يجعله منهم فاستجاب الله دعاه وأقام حتى ينزل في آخر الزمان مجددا لاهل الاسلام فيوافق خروجه للدبال فيقتله والاوّل أوجه وفي مسلم عن ابن عمر وأنه يكث في الارض بعد نزوله سبع سنين وروى نعيم بن حماد في كتاب الفتن من حديث ابن عباس أن عيسى اذ ذال يترجى في الارض ويقم بها تسع عشرة

الدجال (فيكسر الصلبي) تفرغ على عدله أي قسبت عذله يكسر حقيقة أو يعطل
 ما نزع التصاري من تعظيمه (ويقتل الخنزير) قسطل دين النصرانية وفيه تحريم اقتناء
 الخنزير وتحريم أكله ونجاسته لأن الشيء المنفوع به لا يشرع اتلافه لا يمكن في الطبراني
 الأوسط باسناد لا بأس به عن أبي هريرة ويقتل الخنزير والقرد فلا يصح الاستدلال به على
 نجاسة عين الخنزير لأن القرد ليس بنجس العين اتفاقا وفيه أيضا تغيير المنكران وكسر آلة
 الباطل زاد في رواية تسلم ولتذهبن الشصاء والتبائعض والتحامد (ويضع الجزية)
 وفي رواية ويضع الحرب وبقية الحديث في الصحيحين وفيه من المال حتى لا يقبل أحد
 حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها ثم يقول أبو هريرة أقرؤا إن شئتم
 وإن من أهل الكتاب الذين آمنوا به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا قال الحافظ
 والحق أن الدين يصير واحدا فلا يبقى أحد من أهل الدعوة يؤذي الجزية وقبل معناه
 يكتر المال فلا يبقى من يمكن صرف مال الجزية له فيترك الجزية استغناء عنها وقال عياض
 يحتمل أن المراد بوضعها تقريرها على الكفار من غير محاباة وتكون كثرة المال بسبب ذلك
 وتعبه النووي (و) قال (إن الصواب في معناه أنه لا يقبل الجزية ولا يقبل إلا الإسلام
 أو) يفعل (القتل) إن أمته وأمنه قال الحافظ ويؤيده رواية أحمد من وجه آخر
 وتكون الدعوة واحدة (وهذا خلاف ما هو حكم الشرع اليوم فإن الكتابي
 إذا بذل) أي أعطى (الجزية وجب قبولها ولم يجز) بالراي (قتله) لقوله تعالى حتى
 يعطوا الجزية عن يد وفي نسخة لم يجب بالبائذ للراي وكانه عبر بها المطابقة لظاهر الآية
 ولا ينافي أنه لا يجوز قتله وعلى قائله دية لأن ذلك ثبت بدليل آخر (ولا إكراهه على
 الإسلام وإذا كان كذلك فكيف يكون عيسى عليه الصلاة والسلام حاكما بشرية فيناصلي
 الله عليه وسلم فالجواب أنه لا خلاف أن عيسى إنما ينزل حاكما بهم هذه الشريعة المحمدية)
 الحديث عبد الله بن مغفل ينزل عيسى ابن مريم مصداقا لعمدة على ملته روى الطبراني
 (ولا ينزل نبي برسالة مستقلة وشريعة تامة) لأن هذه الشريعة لا تنسخ (بل هو حاكم
 من أحكام هذه الأمة) كفاض بين المصوم بالملة المحمدية (وأما حكم الجزية وما يتعلق بها)
 من إقرارهم على إبقاء صلحهم وتنزيرهم وتحولها حيث لم يظهرها (فليس حاكما مستترا
 إلى يوم القيامة بل هو مقيد بما قبل نزول عيسى) فوضعهما بعد نزوله من شريفنا (وقد
 أخبرني ناصلي الله عليه وسلم بنسخه) بهذا الحديث كما في عبارة النووي (وليس عيسى
 هو الناصح بل نينا صلي الله عليه وسلم هو المين للسمع) بقوله ويضع الجزية (فدل على أن
 الامتناع في ذلك الوقت من قبول الجزية هو شرع نينا صلي الله عليه وسلم) في ذلك الوقت
 لا قبله (أشار إليه النووي في شرح مسلم) ونظمه الحافظ بأربع عبارات بقوله قال النووي
 معنى وضع الجزية مع أنها مشروعة في هذه الشريعة لأن مشروعيها مقيدة بنزول عيسى
 كما دل عليه هذا الخبر وليس نيسي شامخ لحكمه وإبل نينا صلي الله عليه وسلم هو المين
 لتسبح بقوله هذا (فإن قلت ما المني) أي السر والحكمة (في تغيير حكم الشرع عند
 نزول عيسى عليه الصلاة والسلام في) منع (قبول الجزية) أم هو قبيد أم معقول المني

والمنار وغيرها واسمه عبد الله بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي العيينة ميمون بن محمد وكلهم حنفية
من نسف بفتح النون والسين المهملة وبالفاء مدينة بجواراء النهر (وصحح أنه) أي عيسى
(يصلى بالناس وبوتهم) يصلى بهم اماما (وبقدي به المهدي) محمد بن عبد الله الحسيني
الحسيني الخليفة الاثني عشر الزمان وفي حديث ضعيف المهدي بعد المائتين (لأنه) أي
عيسى (أفضل منه) أي المهدي (فامامته أولى انتهى) كذا جزم به اعتمادا على تعاليله
وورد ما يشهد له في بعض الآثار وعروض بحديث الصحيحين عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم اذ انزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم واسلم أيضا كيف
بكم اذ انزل ابن مريم فيقال صل بنا فيقول لا أن بعضكم على بعض أمراء تكرمه لهذه الامة
ولا أحد من حديث جابر فاذا هم بعيسى فيقال تقدم فيقول ليتقدم امامكم فليصل بكم ولا بن
ماجه في حديث أبي امامة وكلهم أي المسلمين بيت المقدس وامامهم رجل صالح قد تقدم
ليصلي بهم اذ نزل عيسى فرجع الامام ينكص ليتقدم عيسى فيقف عيسى بين كتفيه ثم يقول
تقدم فانها لك أقيمت وروى أبو نعيم عن أبي سعيد مرفوعا منا الذي يصل على عيسى ابن مريم
خلفه أي من أهل البيت وجع بأن عيسى يقتدى بالمهدي أو لا ليظهر أنه نزل تابعا لثبينا
كما بشره ثم بعد ذلك يقتدى المهدي به على أصل القاعدة من اقتداء المفضل بالفاضل
قال ابن الجوزي لو تقدم عيسى اماما لوقع في النفس اشكال واقبل أثره تقدمنا
أو مبتدئا شرعا فيصلي مأموما لثلاثين بغير الشبهة وجه قوله لاني بعدي وفي صلاة
عيسى خلاف رجل من هذه الامة مع كونه في آخر الزمان وقرب قيام الساعة دلالة للصحيح
من الاقوال ان الارض لا تخلو عن قائم لله بحجة وقيل معنى وامامكم منكم أنه يحكمكم
بالقرآن لا بالانجيل كما في رواية مسلم وامامكم منكم قال ابن أبي ذئب معناه أممكم بكتاب
ربكم وعليه لم يبين أن عيسى اذ انزل يكون اماما أو ماموما لكن يعكر عليه رواية أحمد
ومسلم فانهم مصرحان لا يقبلان هذا التأويل وقال أبو الحسن ألا ترى في مناقب
الشافعي تواتر الاخبار أن المهدي من هذه الامة وأن عيسى يصل خلفه ذكر ذلك ردا
لحديث ابن ماجه عن أنس ولا مهدي الا عيسى (فهو عليه السلام وان كان خليفة
في الامة المحمدية فهو رسول ونبي كريم على حاله لا كما يظن بعض الناس أنه يأتي واحدا من
هذه الامة) بدون نبوة ورسالة وجهل أنهم لا يزالون بالموثقات تقدم فكيف بمن هو حي
(بهم هو واحد من هذه الامة) مع بقائه على نبوته ورسالته (لما ذكر من وجوب
اتباعه لثبينا صلى الله عليه وسلم والحكم بشريعته) لا بشرع الانجيل لتسخنه (فان
قلت قد ورد في صحيح مسلم) والبخاري أيضا هذا الایهام كلاهما عن أبي هريرة (قوله
صلى الله عليه وسلم) والذي نفسي بيده (ليوشكن) بكسر الميم أي ليقرب أي لآلة
من ذلك سريعا (أن ينزل فيكم) أي في هذه الامة فانه خطاب لبعضها ممن لا يدرك نزوله
(ابن مريم حكما) أي حاكما (مقسطا) أي عادلا بخلاف القاسط فهو الجائر واسلم
أيضا اماما مقسطا ولفظ البخاري حكما عادلا وفي مسلم عن أبي هريرة مرفوعا ينزل عيسى
ابن مريم على المنارة البيضاء شرقي دمشق وفي الصحيحين عنه رفعه ينزل عيسى فيقتل

أحكام شرعية يعتبره المخالف للشرعية لا يجوز لعله بأنه سينزل في أمته ويحكم فيهم بشرعه
 يأخذها عنه بلا واسطة وإلى هذا أشار جماعة من العلماء قالوا رأيت عبارة لا يسبكي نصها
 أنما يحكم عيسى بشرية نبينا بالقرآن والسنة فترجح أن اخذ السنة بطريق المشافهة بلا
 واسطة وبأنه إذا نزل يجمع بالنبي صلى الله عليه وسلم في الأرض كما صرح به في الأحاديث فلا
 مانع أن يأخذ عنه ما احتاج إليه من أحكام شريعته واستدل السيوطي لكل واحد من
 هذه الأربع بما يطول ذكره وذكر أنه اعترض عليه في الجواب الأول بلزوم أن القرآن منفتح
 في الكتب السابقة فأجاب بأنه لا مانع من ذلك فقد دلت الأحاديث على ثبوت هذا اللازم
 وقال تعالى وأنه لتسئرن رب العالمين إلى قوله وأنه في زبر الأولين ثم ساق أدلة ذلك في نحو
 ورقة ثم قال إن السائل نفسه سأله أنا ما هل ثبت أن عيسى ينزل عليه الوحي بعد نزوله فأجاب
 نعم روى مسلم وغيره أثناء حديث أوحى الله إلى عيسى أنه قد أخرجت عباداً من عبادي
 لا يدرك بقاهاهم فهذا أصح مما أنه يوحى إليه بعد نزوله والذي قطع به أن الخافي إليه جبريل
 لأنه البصيرين الله وبين أنبيائه كما صرح الأثر بذلك وساقها ثم قال وقد زعم أن عيسى إذا
 نزل لا يوحى إليه حقيقة بل وحي الهام وهو ساقط مهمل لما بداهة حديث مسلم وغيره ولأن
 ما توهمه من تعدد الوحي الحقيقي فاسد لأنه نبي فأي مانع من نزول الوحي إليه فإن تخيل أنه
 ذهب منه وصف النبوة فهو قول يقارب الكفر لأن النبوة لا تذهب أبداً ولا بعد موته وإن
 تحصيل اختصاص الوحي بمن دون زمن فهو قول لا دليل عليه ويظهر ثبوت الدليل على
 خلافه انتهى (فيما خذ عنه ما شرع الله أن يحكم به في أمته فلا يحكم بشيء من تحريم وتخليل
 إلا ما كان يحكم به نبينا صلى الله عليه وسلم ولا يحكم) عيسى (بشريعته التي أنزلت عليه
 في أوّل رسالته ودولته فهو) أي عيسى (تابع لتسنيته صلى الله عليه وسلم وقد شبه على ذلك
 الترمذي الحكيم) محمد بن علي من طبقة البخاري حافظ واعظ زاهد تضاف (في كتاب
 ختم الأولياء) أحد تصانيفه (وأعرب) بهامله بين (عنه صاحب عنقاء) بالمدحجور
 بالفتح لآلئ الثانية المددودة (مغرب) قال الدميري طائر غريب يبيض أيضاً كالجلجل
 ويسمى في طيرانه وقبل سميت بذلك لأنه كان في عنقه يياض كالطوق وقيل هو طائر يكون عند
 مغرب الشمس وأطال الدميري الكلام فيها فعلى الأخير منه مقتوحة وعلى الأولين
 منقومة واقصر عليه القاموس فقال عنقاء مغرب بالرفع على الوصف وبالجزء مضافة وهي
 بضم الميم طائر معروف الاسم مجهول الجسم وهو اسم كتاب للعارف القطب محيي الدين بن
 علي بن محمد بن عربي الطائي الأنديلسي مات بدمشق سنة ست وثلاثين وتسعمائة وعقد
 الشعر وأوى كتابه هذا من الكتب التي لا يكاد يفهم العلماء منها معنى مقصود القائل أصلاً
 لأنه لسان قدسي لا يعرفه إلا من تجرد عن هيكله من البشر (وكذا الشيخ سعد الدين
 التضاواني في شرح عقائد النسفي) أفيد التفضل محمد بن محمد بن محمد ثلاثة المعروف بالبرهان
 الحنفي له مختصر تفسير الرزدي ومقدمة في الخلاف وتصانيف كثيرة في علم الكلام وغيره
 وأجاز للبرزالي وتوفي سنة سبع وخمسين وسبعمائة وهو متأخر عن النسفي سمح بن محمد صاحب
 التفسير والقنوي وغيرهما توفي سنة سبع وثلاثين وخمسمائة وغير صاحب الكثر والمبارك

قوله وعلى الأولين منقومة
 وجهه في الثاني غير وجهه
 تأمل وقوله واقصر عليه
 القاموس الخ عبارة القاموس
 هكذا والفتاء المقرب
 وعنقاء مغرب ومغرب
 مضانة طائر معروف الاسم
 لا الجسم أو طائر عظيم يسكن
 طيرانه أو من الانماط الدالة
 على غير معنى اه فلينظر مع
 ما هنا أم محمداً

الظيرية المشار اليها بقوله (فجعلهم) جواب لما دخلت عليه الفاء على قوله أو هو عطف على
مقدّر رأى لما أنشأ العالم على ما ذكر وخص الامة المجدية بصفة زائدة ميزهم على غيرهم
وفضلهم فجعلهم (خير أمة أخرجت للناس وجعلهم ورثة الانبياء) كما قال صلى الله عليه
وسلم العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم رواه أبو
داود والترمذي وأحمد وغيرهم وصححه ابن حبان والحاكم وغيرهما وأما خبر علماء أمتي
كأنبياء بنى إسرائيل فقال الحافظ ومن قبله الدميري والزركشي لا أصل له وسئل عنه
الحافظ العراقي فقال لا أصل له ولا أساس له من اللفظ ويعنى عنه العلماء ورثة الانبياء وهو
صحيح وأخرج ابن عدى وأبو نعيم والديلى عن النبي صلى الله عليه وسلم العلماء مصابيح
الارض وخلقاء الانبياء وورثتي وورثة الانبياء (وأعطاهم الاجتهاد في نصب الاحكام) من
الكتاب والسنة وغيرهما (فبحكمون بما أذى اليه اجتهادهم) ويؤجرون ولوا خطوا
فيه واهل هذين من عطف بعض الاسباب على المسبب لان كونهم ورثة الانبياء واعطاءهم
الاجتهاد من اسباب الظيرية المبينة في الآية بقوله تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
وتؤمنون بالله وكان هذا هو الحامل على ادخال الامرين في الظيرية (وكل من دخل في زمان
هذه الامة من الانبياء عليهم السلام بعد نبيها صلى الله عليه وسلم كبس) عليه السلام فانه
حين ينزل من هذه الامة اتفقا فامع بقائه على نبوته بل ذهب جمع من العلماء الى انه صحابي
لا اجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو حتى مؤمن به ومصدقاً وكان اجتماعه به مرات
في غير ايلة الامراء روى ابن عساکر عن أنس قلنا يا رسول الله رأينا لك صاحباً شامياً
ولانراه قال ذلك أخى عيسى ابن مريم انتظرت حتى قضى طوافه فسلمت عليه وروى ابن
عدى عن أنس ينشأ نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ رأينا نبرداً ويدا فقائنا يا رسول
الله ما هذا البرد الذي رأينا واليد قال قد رأيتوه قلنا نعم قال ذلك عيسى ابن مريم سلم على
(أو على تقدير دخوله كالخضر) على انه نبي والباس على انه ما بقيان (فانه لا يحكم في العالم
الاجتماعي مع محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الامة) لا بشرائعهم التي كانت قبله
(فاذا نزل سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام فانهما يحكم بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم)
ويكون وصولها اليه (بألهام) لاحكامها (أو اطلاق على الروح المجدى) فيخبره
بشريعته (أو بما شاء الله تعالى) من استنباطها لها من الكتاب والسنة ونحو ذلك وقد
سئل السيوطي بأى طريق تصل احكام شريعته الى عيسى فأجاب بأن الانبياء كانوا يعلمون
في زمانهم بجميع شرائع من قبلهم ومن بعدهم بالوحي من الله على لسان جبريل والتبنيه
على بعض ذلك في الكتاب الذي أنزل عليهم وبأن عيسى ينتظر في القرآن فيفهم منه جميع
احكام هذه الملة من غير احتياج الى مراجعة الاحاديث كما فهم النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك من القرآن فانه قد انطوى على جميع احكام الشريعة وفهمها نبيها ففهمه الذي
اختص به ثم شرحها الامة في السنة وأفهام الامة تقتصر عن ادراك ما أدركه صاحب
النبوة وعيسى نبي فلا بعد أن يفهم من القرآن كفهم النبي صلى الله عليه وسلم وبأن عيسى
معدود في الصحابة لانه اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم غير مرة فلا مانع انه تلقى منه

وأورد من الثلج وألبن من الزبد أو أياه من قضة ولا بن مردوبة من حديث ابن عباس حاشاه
الزبد وفي حديث ثوبان لا يظلم أحد شرب منه رواء ابن ماجه فالمختص به صلى الله عليه
وسلم الكوثر الذي يصب من مائه في حوضه فإنه لم ينقل نظيره غيره وأن حوضه أكبر
المياض وأكثر وأرجو أن يكون أكثرهم واردة رواء الترمذي وفي اثر أن حوضه
أعرض المياض وأكثرها واردا قال القرطبي وقول البكري المعروف بابن الواسطي
لكل نبي حوض الاصل الحوضه ضرع ما قسه لم أفهم على ما يدل عليه أو يشهد له انتهى
(ومنها الوسيلة) لما في مسلم مرفوعا إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على
فانه من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة
لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وأرجو أن يكون أنا ما هو فن سأل لي الوسيلة حلت عليه
الشفاعة (وهي أعلى درجة في الجنة) كما قال صلى الله عليه وسلم الوسيلة درجة عند الله
ليس فوقها درجة فسلوا الله لي الوسيلة رواء أحمد قال ابن كثير الوسيلة علم على أعلى منزلة
في الجنة وهي منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وداره في الجنة وهي أقرب أمكنة الجنة
إلى العرش وقال غيره فعيلة من وصل إذا تقرب وتطلق على المنزلة العلية كما في الحديث فإنها
منزلة في الجنة على انه ممكن ردها إلى الاول فإن الواصل إلى تلك المنزلة قريب من الله فتكون
كالقرية التي يتوسل بها ولما كان صلى الله عليه وسلم أعظم الملقى عبودية تربه وأعلمهم به
وأشدّهم له خشية وأعطاهم له محبة كانت منزلته أقرب المسار إلى الله وأمر أئمة ان
يسألوا له لينالوا بهذا الدعاء الرقي وزيادة الايمان وأيضا قال الله قدره له بأسباب منها دعاء
أئمة له عيالوه على يده من الهدى وأما العضية فهي المرتبة الرائدة على سائر الخلائق
ويحتمل أنها منزلة أخرى وتفسير الوسيلة ولا بن أبي حاتم عن علي أن في الجنة أو وثيقين
أحداهما يقصدها والوسيلة لخدمة صلى الله عليه وسلم وأهل بيته والصمراء لابراهيم
وأهل بيته قال ابن كثير هذا أثر غريب ذكره المصنف في المقصد الأخير وقال عبد الجليل
القنصري في شعب الايمان الوسيلة هي التوسل به صلى الله عليه وسلم إلى الله وذلك
انه في الجنة بمنزلة الوزير من الملك بغير تمثيل لا يصل إلى أحد شيء الا بواسطة وهذا كما قال
بعض وان كان حلالا لكان تفسير الشيء بخلاف ما فسر به صاحبه على انه يحتاج إلى
توقيف (وما خاصا نص أئمة صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة أي بهما
في الدارين لتزكك كثير أفعيها (وزادها شرفا) والمراد أئمة الاجابة (فاعلم انه لما أنشأ
سبحانه وتعالى العالم على غاية من الانتقاء وأبرز جدينا أي شخصه وهو الصورة
التي يرى عليها (صلى الله عليه وسلم للعيان) بكسر العين (وطهرت عيائه)
رعابته واهتمامه (أئمة الانسانية) مما ملته لهم معاملته من يريد نفع غيره (بمحض
وطهوره فيها) عطف تفسير (وان كان العالم الاساقى والناربي) أي عام البطن
(كله أئمة) لبعثه اليهم اجمعاً (ولكن اهؤلاء) أي العالم الانساني (خص من
وصف) من اضاف له وصف لا وصف أي وصف خاص بهم لا يتجاوزهم إلى غيرهم وهو

بشيء وفتح له الباب (زيادة في اكرامه) ومنها أنه أول من يدخل الجنة (كافي مسلم وغيره) واستشكل بادريس حيث أدخل الجنة بعده موته وهو فيها كما ورد وبأن السبعين ألفا الداخلين بغير حساب يدخلون قبله ويجدث أحد في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم بلا سابقة في دخولها وتجبر أبي يعلى وغيره أول من يفتح له باب الجنة أنا لأن امرأته نادرنى فأقول مالك أو من أنت فتهقول أنا امرأة فعدت على يسامى وخبر البيهقي أول من يفرع باب الجنة عبد أذى حق الله وحق مواليه وأجيب بأن دخوله صلى الله عليه وسلم بعده فالدخول الأول لا يتقدمه ولا يشاركه فيه أحد ويخلل بينه وبين ما بعده دخوله غيره وقد روى ابن منده في حديث أنه كثر الدخول أربع مرات ونحوه في البخاري وأما ادريس فلا يراد لأن المراد الدخول التام يوم القيامة وادريس يحضر الموقف للسؤال عن التبليغ وثم أجوبة أخرى هذا أظهرها وسبكون لنا ان شاء الله تعالى عودة فزيد الكلام على ذلك في المقصد الأخير (قول عليه الصلاة والسلام وأنا أول من يحزلك حلق الجنة) بفتح اللام جمع حلقة بسكونها على غير قياس وقيل فتحها لغة فالجمع قياسي ولا أحد والترمذي عن أنس مرفوعا أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة فأقعدها (فيفتح الله لي) لا يخالف ما مر أن الفاتح رضوان لأن الفاتح الحقيقي هو الله تعالى وتولى رضوان ذلك انما هو بأمره واقداره وتمكينه (فيدخلنيها ومعى قوما المؤمنين) أي يدخلون عقبه بسرعة فكانهم دخلوا معه وروى أبو داود عن أبي هريرة مرفوعا أنا بكر أول من يدخل الجنة وأخرج أبو نعيم عن أبي هريرة رفعه أنا أول من يدخل الجنة ولا خير وأول من يدخل على الجنة ابنتي فاطمة أي من النساء وأبو بكر من الرجال فلا خلاف وروى ابن ماجه وصححه الحاكم عن أبي مرفوعا أول من يصالحه الحق عمر وأول من يسلم عليه وأول من يأخذه بيده فيدخله الجنة (ولا خير) أي لا أفخر بذلك بل عن إعطائه أو أقول ذلك شكرا لانكرا وهو ادعاء العظمة والمباهاة (رواه الترمذي) عن ابن عباس في حديث سابقه المصنف بتمامه في المقصد العاشر (ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم الكوثر) كما قال تعالى أنا أعطيناك الكوثر ونقل المفسرون فيه أقوالا تزيد على عشرة وأول ما قول ابن عباس أنه الخير الكثير له ومعه لكن ثبت تخصيصه بالنهر من ادخله صلى الله عليه وسلم فلا يعدل عنه روى مسلم وغيره أنه صلى الله عليه وسلم قرأ أنا أعطيناك الكوثر ثم قال اندرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله أعلم قال أنه نهر وعذبة ربي عليه خير كثير وهو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة آينته عدد النجوم فيختلج العبد منهم فأقول رب أنه من أمتي فيقول ما تدري ما أحدث بعدك ولاحد ان رجلا قال يا رسول الله ما الكوثر قال نهر في الجنة أعطانيه ربي له واشتد يا ضامن اللبن وأحلى من العسل ولذا اقتصر المصنف هنا على قوله (نهر) في الجنة بسبيل في موضعه (كافي حديث البخاري ولاحد ويقع نهر الكوثر في الحوض) (يجزاه على الدر) الواو الكبار (والياقوت) وعند النساى ترابه المسك وحصاه الواو والياقوت (وماؤذأحلى من العسل وأبيض من الثلج) له سقط منه من اللبن وأبرد من الثلج فعند الحاكم من حديث أبي هريرة ماؤذأحلى من العسل وأبيض من اللبن

ذهاباً فافاً ولم يقل أنا لاهامة مع اشعاره بتعظيم النفس وهو سيد المتواضعين وهذه
 الكلمة جارية على السنة المتعبرين اذا ذكروا معاصيهم وزهوا بانفسهم وقال ابن الجوزي
 انما يتحول عن نوع تكبر كانه يقول أنا لا احتياج الى ذكر اسمي ولا نسبي لموقمى وقال
 بعض المحققين ذهبت طائفة من العلماء وفرقة من الصوفية الى كراهة اخبار الرجل
 عن نفسه بانما تكلم بها الحديث حتى قالوا انها كلمة لم تزل مشروطة على قائلها كقول
 ابليس أنا خير وفرعون أنا ربكم وليس كما قترروا بل الشوم لما صحبه من الخير والربوبية
 واصابه الصوفية في دقائق العلوم والاشارات في التبري من الدعاوى الوجودية لكن
 الذي أشاروا اليه ثم ذارح الى معان تتعلق بأحوالهم دون القول كيف وقد ناقضهم
 نهوض كثيرة انما أنا بشر أنا أول المسبل وما أنا من المتكفي أنا سيد ولد آدم أنا أكثر
 الانبياء نبيا وغير ذلك وقد قال النووي لا بأس أن يقول أنا لك شيخ بلان أو القاضي فلان
 اذا لم يحصل التمييز لابه وخلع عن الجلاء والكبر والبا في قوله بلان متعلقة بالعدل بعدها
 وهي صينية أي بسيدك أمرت بالبناء للمفعول والقاعل الله (أن لا أفخ) كذا في نسخ
 وفي أخرى بدون أن وهي التي وقتت عليهم في سلم وذكره البيهقي في جامعيه بأن ونعقبه
 شارحه بأن الذي في نسخ مسلم الصحيحة المقررة بلان (لاحد ذلك) لاس الانبياء
 ولان غيرهم اذا حذفت في سابق النبي للعلم في يوم فيعيد استغراق جميع الافراد وعلم منه
 ان طالب الفتح انما هو من الخازن والاملا كان هو المحجب فان قيل لم طلب الفتح من الخازن
 ولم يطا منه بلا واسطة فانه ورد عن الحسن وتادة وغيرهما ان ابوا باري ظاهرها
 من ماطم اوعكس وانما تستكلم وتكلم وتعقل ما يقال لها انتهى اتفاق اوجب بأن الظاهر
 انما هو ضرورة بعدم الاستقلال بالفتح والفاق وانما الاستطيع ذلك الابا مرع يفهم المالك
 الامرها باذن ربها وانما يطالب بجبار من القوم عرفا وهم وحكمة انما اذا الخزنة للجنة
 مع أن الخزنة عرفا انما تكون المباحاف ضاعه أو ناله أو نقصه فيكون كله أو بوضه أو وصفه
 على صاحبه ولا يمكن ذلك في الجنة هي أن الغرض من تعيين الخزنة لها انما هو مراعاة
 الخدائين اكرا مالهم فتقدم الخزنة لاكل منهم ما عذله من النعيم ثم لا تعارض بين
 الحديث وبين قوله تعالى جئات عدن مقتضة لهم الابواب حتى اذا جازوا وفتحت ابوابها
 ووجه الرازي وغيره بأنه يوجب السرور والفرح حيث نظروها مقتضة من بعد نفسه
 الخلاص من ذل الوقوف للاستفتاح لان ابوابها تفتح أولا بعد الاستفتاح من جمع ويكون
 مقدما بالنسبة الى البعض كما يقتضيه خبر ان الغنياء يدخلون الجنة بعد الفقراء
 بنحو مما يعم الظاهر انما لا اتفاق بعد فتحها للفقراء وأوجب أيضا بمسألة أخرى غير
 هذا فترس فيها وهذا أحسنها كما قال بعض المحققين (ورواه الطبراني بزيادة فيه قال يقوم
 الخازن فيقول لا أفخ لاحد ذلك) كما أمرت (ولأقوم لاحد بعد ذلك وهذه خصوصية
 أخرى له صلى الله عليه وسلم وهي أن خازن الجنة لا يقوم لاحد غيره صلى الله عليه وسلم
 اقتسامه فيه اظهرا لانه وصيته ولا يقوم لاحد بعده بل خزنة الجنة يقومون خلفه
 انما رضوان (وهو كالمالك عليهم وقد أقامه الله تعالى في خدمة عبده ورسوله حتى

قوله واصابه الخ كذا في نسخ
 وفي بعضها واصابه وكذا هما
 لا يتحول عن نظر ولعل المراد أن
 الصواب في تعديل ترك الاخبار
 بانما على مذهب الصوفية هو
 التبري من الدعاوى الوجودية
 وان كان لا يتحول عن تعسف
 تأمل اه صححه

ما جبه عن أبي سعيد مر فوعا أناس سجدوا لآدم يوم القيامة ولا نخر ويدي لواء الحمد ولا نخر
وما من نبي يومئذ آدم في سواء الأنتح لوائي الحديث (ومنها أنه أول من يقرع) يطرق
وينقر (باب الجنة) كما قال صلى الله عليه وسلم أنا أول من يدق باب الجنة فلم تسمع إلا دأنا
أحسن من طنين الخلق على تلك المصاريع رواء ابن النجار وجمع المصاريع باعتبار الأواب فانه
إذا قرع أعظمها تحرك الجيع أو تعدد القرع كأنه تعددت المصاريع أو أن في كل مصراع
مصاريع اعتبارية (روى مسلم) في الايمان (من حديث المختار بن قفل) بعضهم الفاء بين
ولامين الأولى ساكنة مولى عمرو بن حريث صدوق له أو هام روى له أبو داود والترمذي
والنسائي ومسلم (عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أكثر الناس) الذي
رأيت في مسلم وكذا نقله جمع من الحفاظ عنه الانبياء (تبعاً) بفتح الفوقية والباء الموحدة جمع
تابع وفي القاموس وغيره التبع محركة يكون واحداً وجعاً ويجمع على أتباع ونصب على
التمييز (يوم القيامة) خصه لانه يوم ظهر ذلك الجمع وهذا يؤضحه خبر مسلم أيضاً أن من
الانبياء من يأتي يوم القيامة مامعه مصدق غير واحد ولا يعارضه وأرجو أن أكون
أكثرهم تبعاً لما لا نرجاه محقق الوقوع أو قاله قبل أن يكشف له عن أمته ويراهم ثم حقق
الله رجاءه فجزم به (وأنا أول من يقرع باب الجنة) أي يطرقة للاستفتاح فيكون أول
داخل (وعنده) أي مسلم (أيضاً) في كتاب الايمان من حديث ثابت (عن أنس قال صلى
الله عليه وسلم أتى باب الجنة) أي أبهى بعد الانصراف من الحشر والحساب الى اعظم المنافذ
التي توصل الى دار النواب وهو باب الرحمة أو باب التوبة كما في التوارد وعبراً تى دون أبهى
للاشارة الى أن مجيئه يكون بصفة من لبس خلعة الرضوان فجاء على تمهل وأمان من
غير نصب في الايمان اذا الايمان كما قال الراغب مجيئهم وله وانجي اعظم في اشارة عليه
مزية (يوم القيامة فأستفتح) بسين الطلب عبرها اجماء الى القطع بوقوع مدخولها
وتحققه أي أطلب فتحه بالقرع كما في الاحاديث لا بالصوت وفي رواية أحمد أخذ بخلة
الباب والفاء للتعقيب اشارة الى انه قد أذن له من ربه من غير واسطة خازن ولا غيره وذلك
أن من ورد باب كبير وقف عادة حتى يستأذن له فالتعقيب اشارة الى أن ربه صانه عن ذل
الوقوف وأذن له في الدخول ابتداء بحيث صار الخازن مأموره منتظراً قدومه (فيقول
الخازن) أي الحافظ وهو المؤمن على ما استحقظه وأل عهديه والمعهود رضوان وخص
مع كثرة الخزنة لانه أعظمهم ومقدمهم وعظيم الرسل انما يلتقاء عظيم الخزنة (بك أمرت)
كذا في جميع ما رأيت من نسخ المصنف وفيه سقط منه أو من نساخه فلفظ رواية مسلم
فيقول الخازن من أنت فأقول محمد فيقول بك أمرت وقد ساقه المصنف في المقصد الاخير
تماماً وانما أجابه بالاستفتاء وأكده بالخطاب تلذذاً بمنجائه والافان باب الجنة شفاقة كما في
خبر وهو العلم الذي لا يشبهه والتمييز الذي لا يلتبس وقد رآه رضوان قبل ذلك وعرفه أتم
معرفة ولذا اكتفى بقوله فأقول محمد وان كان المسمي به كثيراً ولا ينافي كون أبواب الجنة
شفاقة خبر أبي يعلى عن أنس رفعه أقرع باب الجنة فيفتح لي باب من ذهب وحلقة من فضة
لان ما في الدنيا لا يشبه ما في الجنة الا في مجزء الامم كما في حديث فلا مانع من كونه

جله ما زيف لانه تمسير الشيء بخلاف ما فسر به صاحبه فقد روى البحارى والترمذى عن
 ابن عمر قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن المقام المحمود فقال هو الشفاعة وأخرج ابو
 نعيم والبيهقى عن ابى هريرة رفعه المقام المحمود الشفاعة اى الموعود بها فى فصل القضاء
 ولدا قال الرازى وغيره الصحيح المشهور انه الشفاعة ولا بى ابي حاتم عن سعيد بن جلال احدى
 صفات التابعين انه بلغه ان المقام المحمود يوم القيامة يكون بين يدي الجبار وبين جبريل يعقبه
 بتأيمه اهل الجمع وهو مما زيف ايضا لكن قال الحافظ يكثر رده الى القول بانه الشفاعة لانه
 لما كان مقامه الذى يقوم فيه اقرب اليه من مقام جبريل صار صفة المقام المحمود الذى يشفع
 به ليقضى بين الخلائق وقيل هو اعطاه لواء الحمد وقيل شأؤه على ربه (وسبأنى ما قيل
 فى ذلك) مبسوطا (فى ذكره) فله عليه الصلاة والسلام بالمقام المحمود ان شاء الله تعالى
 فى المقصد العاشر (ومنها انه يعطى الشفاعة العظمى فى فصل القضاء) بين اهل الموقف حين
 يفرعون اليه لما يطول عليهم الوقوف بعد اتيانهم الاتي بآدم فنوح فابراهيم فموسى فعبى
 (والشفاعة فى ادخال قوم الجنة بغير حساب) لما فى الصحيحين نأزعه راسى فأقول يارب
 أمتى يارب أمتى فيقال أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الايمن من أبواب
 الجنة وروى هناد وابن منيع والبيهقى بسند جيد عن ابى هريرة رفعه سألت الله الشفاعة
 لأمتى فقال لك سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب قلت رب زدنى فحشى لى
 يديه مرتين من بينه وعن شمالة والمطاهر أن المراد التكثير لا خصوص العدد وضرب المثل
 بالحيات لان شأن المعطى الكريم اذا استريد أن يمنى بكفيه بالحساب وربما وله بغير كلف
 وقال بعض هذا كناية عن المبالغة فى الكثرة والافلاك ولا حشى (وفى رفع درجات ناس
 فى الجنة كما يجوز الووى اختصاص هذه) به ولم يذكر ذلك مستندا (والتي قبلها به) وهى
 ادخال قوم الجنة بغير حساب وفيه أنه لم يجوزها بل حرمها وعبارته للشيء صلى الله عليه
 وسلم شفاعات خمس الشفاعة العظمى للفصل وفى جماعة يدخلون الجنة بغير حساب
 وفى ناس استحقوا النار الايدخلونها وفى ناس دخلوها فيخرجون منها وفى رفع درجات
 ناس فى الجنة والمختص به الاولى والثانية وتجاوز الثالثة والخامسة اشهى وبحيث بعض
 فى البسات المحمودة بغير الزوى بمصاحبه حوايه أن الخصائص لا تثبت باحتمال
 (ووردت الاحاديث به فى التى قبل) وهى الشفاعة العظمى (وسبأنى من يداد الله ان شاء
 الله تعالى فى المقصد الاخير) مع فوائده حسنة (والله المعين) لا غيره (ومنها له صاحب لواء
 الحمد) بالكسر والمذكور ورايته (يوم القيامة) وأضيف الى الحمد الذى هو النشاء على الله بما
 هو أهله لانه منسبة فى الموقف وهو المقام المحمود والمختص به والعرف جاز بأن الواو انما
 يكون مع كبير القوم ليعرف مكانه اذ موضوعه أصالة شهرة مكان الرئيس وتنصب فى القيامة
 مقامات لاهل الخلد والشر لكل متبوع لواء يعرف به قدره وأعلاما مقام الحمد فعطى
 لأعظم الخلائق لواء الحمد وفى أنه حقى وعنده الله علم حقيقة أو معنوى وهو افراد
 بالحمد يومئذ وشهرته على رؤس الخلائق به رأيان رجع بعض الاول وهو الاصل (آدم بن
 دونه) أى سواه (تمتته رواء البزار) وأخرجه أحمد والترمذى وقال حسن صحيح وابن

قوله ويجوز الخ هكذا فى السبع
 يحذف متعلق الجواز وحذف
 الرابعة ولعل الاصل ويجوز
 لغيره الثالثة والرابعة الخ دليل
 قوله والمختص به الخ تأمل اه

مصححه

قد يمتاز بشئ يخص به ولا يلزم منه الفضيلة المطابقة ويمكن أن يقال لا يدخل في عموم خطابه
وقال القرطبي قد جبر صلى الله عليه وسلم عن هذا السبق بكونه يكسى حلتين كما في حديث
البيهقي وأجاب الحلبي بأنه يكسى إبراهيم أولاً ثم يلبس على ظاهراً الخبر لكن حلة نبينا أعلى
واكمل فخير منها ستمامات من الأولية على أنه يحتمل أن يلبس صلى الله عليه وسلم خرج
من قبره في ثيابه التي مات فيها والحلة التي يكساها يومئذ حلة الكرامة بقدرية اجلاسه عند
ساق العرش فتكون أولية إبراهيم في الكسوة بالنسبة لبقية الخلق (ورواه كعب بن مالك)
الانصاري السلي المديني أحد الثلاثة الذين يتب عليهم من فروع (بالفظ يحشر الناس
يوم القيامة فاكون أنا وأمتي على تل) مكان عال (ويكسوني ربي حلة خضراء رواه
الطبراني) فبين في هذه الرواية ثوب واحد وهو عطف على الكون والاولا ترتب فلا ينافي مقتضى
التعقيب بالقاء في السابق أن الكسوة تكون عقب الخروج من القبر وفي الترمذي عن أبي
هريرة أنا أول من تنشق عنه الأرض فأكسى حلة من حلال الجنة الحديث وعلى احتمال أنه
يقوم بثيابه التي مات فيها ولا تبلى حتى يكسى يكون ذلك له خصوصية أخرى حيث تبلى ثياب
الخلائق وثوبه لا يبلى ولا يضاف إليه القياس لأن التعقيب في كل شئ بحسبه (وهو عند ابن أبي
شيبه) عن كعب (بالفظ يحشر الناس) كلهم (على تل وأمتي) أي وهو معهم كما قال قبل (على
تل) أعلى من التل الذي عليه الناس (وعند الطبراني) أيضاً من حديث ابن عمر في قوله
يعني محمد صلى الله عليه وسلم وأمتي على كوم) هو والتل بمعنى (فوق الناس) ولم يبين هل
الكوم من كافور أو مسك أو شجرهما (وأنه يقوم عن بين العرش) خصوصية شرفه بالله بها
(رواه ابن مسعود عنه عليه الصلاة والسلام) في حديث (وفيه لا يقوم غيره يغبطه فيه)
حال من المفعول أي يغبط النبي حالة كونه في ذلك المقام أو في سمية أي يغبطونه بسببه وقد
ذكر المصنف الحديث فيما يأتي بالفظ يغبط به أو الضمير أو وقف الخلائق فيكون حالاً من فاعل
يغبط أي يغبطه حال كونه في مقامهم (الاولون والآخرين) قال الحافظ الغبط أن
يتنى أن يكون له مثل ما لغيره من غير أن يزول عنه والحرص على هذا يسمى منافسة فإن كان
في الطاعة فعمود ومنه فليتنافس المتنافسون وفي المعصية فذموم ومنه فلا تتنافسوا
وفي الجائر فبإباح انتهى والمراد بالتمنى هنا حالة تستمدع محبة واستحسانه لا الطاب لعلمهم
أنه لا يكون لغيره فغبطتهم له استحسانهم لمقامه المخصوص به وعنده مقاماً عظيماً لا فيه تجريد
اذ الغبطة تمنى المستحسن فخره عن تنى وأريد به الجزء الثاني وهو المستحسن وروى
الترمذي وقال حسن صحيح غريب عن أبي هريرة من فروعاً أنا أول من تنشق عنه الأرض
فأكسى حلة من حلال الجنة ثم أقوم عن بين العرش ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام
غيري (ومنها أنه يعطى المقام المحمود) قال تعالى عسى أن يعينك ربك مقاماً محموداً (قال
مجاهد) التابعي المفسر المشهور (هو جلوسه على العرش) حلالاً المقام على أنه مصدر ميمي
لا اسم مكان (وعن عبد الله بن سلام) الصوابي (هو جلوسه على الكرسي) وهو مغاير لما
قبله على الأصح أنه غير العرش ومساو على أنه هو (ذكرهما البغوي) في تفسيره بعد أن صدر
بأن المراد الشفاعة وساق حديثها الطويل في آيات الناس آدم الخ وهذا التفسير ان من

وفتح اللام لقب جدّه أجدود معناه القليل الشفة وله تماثيل وروى عنه الحفاظ مات سنة
 ست وسبعين وخمسمائة (كما ذكره الطبري) الحافظ محب الدين المكي في ذخائر العقبى فقال
 اخرج السلفي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تبعث الانبياء على الدواب
 ويمشرون على ناقته ويمشرون بها فاطمة على ناقتي العضاء والقصواء واحشرونا على البراق
 خطونا عند أقصى طرفها ويمشرون بالال على ناقته من فوق الجنة انتهى وأخرجه الطبراني
 والحاكم بلفظ يمشرون الانبياء على الدواب ليروا في المشرون ويمشرون على ناقته وأبعث على
 البراق ويبعث ابنائ الحسن والحسين على ناقتين من فوق الجنة ويبعث بالال على ناقته من فوق
 الجنة ينادي بالاذان محضوا بالثهادة فها حتى اذا قال أشهد أن محمدا رسول الله شهده
 المؤمنون من الأولين والآخرين فقبلت من قبلت وردت على من ردت وفيه مخالفة لما قبله
 فيما ركب السبطان الآن يجمع ركب ناقته وبركوب ناقتي الجنة زيادة في تعظيمها
 ثم لا يعارض هذا ما ورد مرسلان المؤمن يركب عمله والكافر يركبه عمله لأن بعضهم يركب
 الدواب وبعضهم الاعمال أو يركبونها فوق الدواب وروى التستائي والحاكم والبيهقي
 عن أبي ذر رفعه أن الناس يمشرون يوم القيامة على ثلاثة أنواع فوج طابعين كاسين
 راكبين وفوج يمشرون ويسعون وفوج تصبهم الملائكة على وجوههم وأخرج الترمذي
 وحسنه عن أبي هريرة مرفوعا يمشرون الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف صفاءة وصففا
 ركبانا وصففا على وجوههم أن الذي أمسأهم على أقدامهم قادر على أن يمسيهم على وجوههم
 أما أنهم يوقنون وجوههم كل حدب وشول هذا جرح الحلبي والغازي بأن الذين يمشرون
 وركاب يركبون من قبورهم وقال الامعاء على أنهم يمشرون من قبورهم الى الموقف ويركبون
 من ثم يجعلا بينه وبين حديث العيصيين يمشرون الناس صفاءة مشاة قال البيهقي والاقول أولى
 وفي تاريخ ابن كثير يمشرون الناس مشاة والذي صلى الله عليه وسلم راكب على ناقته الجراء
 فاذا كان هذا من خصائصه فاما يوقنون بالتجانب بعد المروا على الصراط وهو الاشبه
 وفي حديث أنهم يوقنون بجانب يركبونها عند قيامهم من قبورهم وفي نسخة تظن (ويكسى
 في الموقف أعظم الخلال من الجنة) بعد حشر الناس كلهم عراة أو بعضهم كسبا أو بعد
 خروجهم من قبورهم بلباسهم التي كانوا فيها ثم تتأثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة
 الحديث أبي سعيد عند أبي داود وصححه ابن حبان مرفوعا أن الميت يبعث في ثيابه التي يموت
 فيها (رواه البيهقي) في الاسماء عن ابن عباس مرفوعا (لفظ) أول من يكسى ابراهيم حلة
 من الجنة ويوقن بكرسى فطرح عن عین العرش ويوقن بي (ما كسى حلة من الجنة لا يقوم)
 أي لا يصلح (أهل البشر) وفي نسخة بالباء بدل اللام يقال قام بالامر اذا استقل به دون غيره
 فاستعمل في لازم معناه الثبوت وذلك اللازم عدم صلاحية غيره لتلك الحلة وفي البصائر
 عن ابن عباس مرفوعا انكم تحشرون صفاءة عراة غير لانهم قرأكبادا أما أول خلق
 نعيده وعدا علينا أنا كفا عاقلين وأزل من يكسى يوم القيامة ابراهيم الحديث فجيبت
 عزوه من له للبرار قال الحفاظ قيل في حكمة خصوصية ابراهيم بذلك لكسوه أن في البار
 عريانا أولاته أول من لبس السراويل ولا يلزم من ذلك تفضيله على نبي الله صلى الله عليه وسلم

وخز موسى صعقا وفي الصحيحين أيضا لما أدري كان من صعق فأفاق قبلي أم كان ممن استثنى الله أي في قوله الامن شاء الله فلم يصعق وكل من الامر بن فضيلة ظاهرة لكن لا يلزم من فضله من هذه الجهة أفضليته مطلقا ولا منافاة بين الروايتين لأن المعنى لا أدري أي هذه الثلاثة كانت الافاقة أو الاستثناء أو المحاسبة (رواه البخاري) ومسلم وغيرهما وبه استشكل كونه صلى الله عليه وسلم أول من تنشق عنه الارض وأول من يفيق مع التردد في خروج موسى من قبره وأجاب عياض باحتمال أن هذه الصعقة ليست النفخة الاولى ولا الثانية التي يعقبها النشور بل صعقة تأتي يوم القيامة حين تنشق السماء والارض ورده القرطبي بأنه صلى الله عليه وسلم صرح بأنه يخرج من قبره فلقى موسى متعلقا بالعرش وهذا انما هو عند نفخة البعث قال (و) يؤيده أنه عبر بقوله أفاق لانه انما يقال أفاق من الغشي وبعث من الموت ولذا عبر عن صعقة الطور بالافاقة لانهم لم يكن موتا بلا شك واذا انقز ذلك ظهر صفة الجمل على أنها غشبية تحصل للناس في الموقف وأجاب المصنف كغيره بقوله (الظاهر أنه عليه الصلاة والسلام لم يكن عنده علم ذلك) أي كونه أول (حتى أعلمه الله تعالى) بأنه أول (فقد أخبر عن نفسه الكريمة أنه أول من ينشق عنه القبر) كما مر في الاحاديث المفيدة علمه بافاقة قبل موسى فحينئذ يكون من استثنى الله أو جوزي بصعقة الطور (وهو أول من يجيز) بضم الياء وكسر الجيم وبالزاي أي بعضي (على الصراط) ويقطعه وفي رواية يجوز وهو ما يعني يقال أجزت الوادي وجزته (رواه البخاري) ومسلم (عن أبي هريرة) في حديث طويل باللفظ قال صلى الله عليه وسلم فأكون أنا وأمتي أول من يجيز على الصراط ودعاء الرسل يومئذ اللهم سلم سلم (وأنه يحشر في سبعين ألفا من الملائكة كما روى عن كعب الاحبار) جمع خبر أي ملجأ العلماء الحسري أي اسحق الثقة المخضرم كان من أهل اليمن فسكن الشام مات في خلافة عثمان انه دخل على عائشة فتذاكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كعب (ما من فجر يطلع الا نزل سبعون ألف ملك يحفون بقبره عليه الصلاة والسلام يضربون بأجحتهم) أسقط من الرواية ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم (حتى اذا أمسوا عرجوا وهبط سبعون ألف ملك) اسقط منها ايضا يحفون بالقبر يضربون بأجحتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم سبعون ألفا بالليل وسبعون ألفا بالنهار (حتى اذا انشقت عنه الارض خرج في سبعين ألفا من الملائكة يوقرونه صلى الله عليه وسلم رواه ابن النجار) الحافظ الامام البارع أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن البغدادى سمع ابن الجوزى وابن كليب وغيرهما وكان من اعيان الحفاظ الثقات مع الدين والورع والصيانة والفهم وسعة الرواية له ثلاثة آلاف شيخ وموافات عدة مات في خامس شعبان سنة ثلاث وأربعين وستمائة عن ست وستين سنة رحل منها في الاقطار سبعا وعشرين سنة للرواية (في تاريخ المدينة) المسمى بالدرر الثمينة وكذا رواه ابو الشيخ وابن المبارك وابن أبي الدنيا كلهم عن كعب وكان من الكتب القديمة لانه حبرها (وأنه يحشر ركب البراق) بضم الموحدة (رواه الحافظ) العلامة شيخ الاسلام الناقدة الدين الخليل أبو طاهر عماد الدين احمد بن محمد بن ابراهيم الاصماني (السلتي) بكسر السين المهملة

تسبح اذ الروضة ليست مسببة من حيث ذاتها بل الوصول اليها مسبب عن العمل لكانها لما
كانت المقصودة أطلق اسمها من يد التعبد الوصول اليها (وهو معنى قول بعضهم لكون العبادة
فيه قول) أى تؤدى أى تكون طريقا (الى دخول العابد روضة الجنة) وفيه تجوز أيضا
لأن الابلولة الرجوع (وهذا فيه نظر اذ الاختصاص لذلك تلك البقعة على غيرها) فالعبادة
فى أى مكان كذلك وجوابه أنها مسبب قوى يوصل اليها على وجه أنهم من بقية الاسباب
أوهى سبب لروضة خاصة اجل من مطلق الدخول والتعم فان أهل الجنة يتفاوتون فى منازلها
بقدر أعمالهم (وفى كتاب بهجة النفوس) وتحليها بمعرفة ما عليها اولها (لابن أبي جرة أيضا
حكايه قول أن تلك البقعة تنقل بعينها) يوم القيامة (فتكون فى الجنة بمعنى روضة من رياضها
قال والاطهر الجمع بين الوجهين معنا) اذ لا يخالف بينهما (بمعنى احتمال كونهما تنقل الى
الجنة وكون العمل فيها موجبا لصاحبه روضة من رياض الجنة) أخصر وأجمع من هذا قول
المصنف على البخارى ولا مانع من الجمع فهى من الجنة والعمل فيها يوجب لصاحبه روضة من
الجنة وتنقل هى أيضا الى الجنة (ويأتى مزيد لذلك فى فصل الزيارة من المقصد الاخير ان شاء
الله تعالى) وهو نقل كلام ابن أبي جرة فى الاستدلال على ذى الوجهين بالنظر والقياس
بنحو ورقة وقيل فى وجه المجاز أيضا أنه من التشبيه البليغ أى كروضة من رياض الجنة
فى تنزل الرحمة وحصول السعادة (ومنها أنه صلى الله عليه وسلم أول من ينشق عنه القبر) كما
قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع
وأول مشفع رواه مسلم وابوداود عن أبي هريرة أى أول من يحمل احياء وميائفة فى اكرامه
وتخصيصا بتجليل حزيل انعامه (وفى رواية مسلم) أيضا من حديث أبي هريرة (أنا أول
من تنشق عنه الارض) فلا يتقدم عليه أحد أى أرض قبره فهو مساو للارواية قبله زاد
الترمذى وقال حسن غريب والحاكم من حديث ابن عمر ولاخرثم أبو بكر ثم عمر ثم أنى أهل
البرقيع فيحشرون معى ثم يسطر أهل مكة حتى أحشرون بين الحرمين قال السهوى وفيه
بشرى عظيمة لكل من مات بالمدينة واشعار بدتم الخروج منها مطلقا وهو عام أبدا فى كل زمان
كما فى المحبة الطبرى وارتضاء وروى الترمذى عن أنس مرفوعا أنا أول الناس خروجا
اذا بعثوا وأنا خطيبهم اذا وفدوا وأنا مبشرهم اذا أرسلوا والحد يوشى يدي وأنا اكرم
ولد آدم على ربي ولاخر (وهو أول من يبق) بضم أوله (من الصعقة) وهى غشى
يلحق من معصوا أو رأى شيئا يفرغ منه واستشكل ككون جميع الخلق يصعقون مع
أن الموتى لا احساس لهم قيل المراد من كان حيا اذ ذلك والاموات هم المستثنون
لى قوله تعالى الامن شاء الله أى من سبق له الموت قبل ذلك فلا يصعق وأما الانبياء فى
حكم الاحياء وقيل المراد صعقة فزع بعد البعث حين تنشق السماء والارض وهى غشبية
تحصل للناس فى الموقف (قال عليه الصلاة والسلام أنا أول من يرفع رأسه بعد الصعقة)
الاخيرة كما فى الرواية (فاذا أنا بعثى آخذ بقائمة من قوائم العرش) أى بعمود من عده
والشيعين من حديث أبي هريرة أيضا باطس بجانب العرش أى آخذ بشئ منه بقوة فالبطس
الاخذ بقوة (ولا أدري أفاق قبل أم جوزى بصعقة الطور) لما تجلى ربه للبل جعله دكا

التعب عنه يورث الجنة فكأنه قطعة منها واستبعد الثاني بأن رواية أحمد بن حنبل الصحيح
عن أبي هريرة رفعه منبري هذا على ترعة من ترع الجنة فاسم الإشارة ظاهر أو صريح في أنه
منبره في الدنيا والثالث بأنه لا يكون خصوصية له إذا التبع في أي مكان يورث الجنة اللهم
الآن يجاب عن المصنف بأن المعنى لم يختلف أحد في أن المنبر على ظاهره وإن اختلفوا في أنه
الذي كان في الدنيا أو غيره وفي أنه على حذف مضاف أي العمل عنده أم لا ويحتمل أن لفظ
أحمد يعني الجماعة أي لم يختلف جماعة في هذا وإن اختلف غيرهم على نحو قول البيضاوي
في لا تفرق بين أحد من رسله أحد في معنى الجمع لوقوعه في سياق النفي أو أن أحد بمعنى واحد
كما في القاموس أي لم يتردد واحد في ذلك فلم يقل أراد بالمنبر المقام وهذا قريب مما قبله لكن
قال شيخنا تقي الدين هذا من حيث اللفظ ومراذهم بمثله حكاية الاتصاف فلا قرب الاقرب لكن
(ومما أن ما بين منبره وقبره روضة من رياض الجنة رواه البخاري) ومسلم وغيرهما
(بلفظ ما بين بيتي ومنبري) ووقع في رواية ابن عساکر للبخاري في فضل المدينة من صحيحه
وقبري بدل بيتي قال الحافظ وهو خطأ فقد قدم البخاري الحديث في كتاب الصلاة بأسناده
بلفظ بيتي وكذا هو في مسند مسند شيخ البخاري فيه نعم وقع في حديث سعد بن أبي وقاص
عند البزار رجال ثقات وابن عمر عند الطبراني بلفظ قبري فعلى هذا المراد بالبيت في قوله بيتي
أخيه يوتنه لا كما هو بيت عائشة الذي صار فيه قبره وقد ورد الحديث بلفظ ما بين المنبر وبيت
عائشة روضة من رياض الجنة أخرجه الطبراني في الأوسط (وهذا يحتمل الحقيقة) بأن
يكون على ظاهره ولم يثبت خبر عن بقعة مخصوصها أنها من الجنة إلا هذه البقعة (والجواز
أما الحقيقة فبأن يكون ما أخبر عنه صلى الله عليه وسلم بأنه من الجنة مقتطعا منها) نقل ابن
زباله أن ذراع ما بين المنبر والبيت الذي فيه القبر الآن ثلاث وخمسون ذراعا وقيل أربع
وخمسون وسدس وقيل خمسون الاثنى ذراع قال الحافظ وهو الآن كذلك فكأنه نقص
لما أدخل بين الحجر في الجدار (كما أن الحجر الأسود منها) كما قال صلى الله عليه وسلم الحجر
الأسود من الجنة رواه أحمد عن أنس والنسائي عن ابن عباس والاصل الحقيقة ويؤيده
ما للخطيب وابن عساکر مرفوعا الحجر الأسود ياقوته بيضاء من ياقوت الجنة وانما سؤدته
خطايا المشركين يعث يوم القيامة مثل حديث شهد لمن استلمه وقبله من أهل الدنيا وروى
الازرق مرفوعا الحجر الأسود نزل به ملك من السماء (وكذلك النيل والفرات من الجنة)
روى مسلم عن أبي هريرة مرفوعا سيجان وجحجان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة
وهو على ظاهره على الاصل وقيل مؤول (وكذلك الثمار الهندية من الورق التي أهبط بها
آدم عليه السلام من الجنة فاقضت الحكمة الالهية أن يكون في هذه الدار من مياه الجنة)
كالنيل والفرات (ومن تراجمها) وهو الارض التي بين المنبر والقبر (ومن حجرها)
وهو الحجر الأسود (ومن فواكهها) وهو الثمار الهندية (حكمة حكيم جليل) ليتدبر
العناقل فيسارع اليها بالاعمال الصالحة وقيل في معنى الحقيقة أن ذلك الموضع ينقل بعينه
في الآخرة الى الجنة (وأما المجاز فبأن يكون من اطلاق اسم المسبب على السبب فان
ملازمة ذلك المكان للصلاة والعبادة فيه سبب في نيل الجنة قاله ابن أبي جرة) بحجيم وراءه وفيه

غلبه وسلم ألفاظ كثيرة أشهرها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى
 آل إبراهيم وباتى أن شاء الله تعالى مزيد لذلك في المقصد السابع والآخر (وتعرض
 عليه أعمال أئمته) حسنوا وسبها فيحمد الله على حسنهما (ويستغفروا لهم) بينما روى
 البراز بسند جيد عن ابن مسعود ورفعه حيا في خير لكم وعما في خير لكم تعرض على
 أعمالكم فإني كان من حسن حديث الله عليه وما كان من سيئ استغفرت الله لكم
 أي طلبت مغفرة الصغائر وتخفيف عقوبات الكبائر وطاهره أن المراد عرض أعمال
 المكافين اذ غير المكاف لا ذنب له ويحمل العموم وذلك العرض كل يوم مرتين كما (روى
 ابن المبارك) عبد الله الذي تستزل الرحمة بذكره (عن سعيد بن المسيب)
 الشامي الجليل ابن الصماني (قال ليس من يوم الاوتعرض على النبي صلى الله
 عليه وسلم أعمال أئمته غدوة وعشيا) زيادة أكرامهم (فيعرفهم ببيماهم وأعمالهم)
 فيحمد الله ويستغفرهم فإذ اعلم المسمى ذلك قد يحمله على الإقلاع ولا يعارضه قوله صلى
 الله عليه وسلم تعرض الأعمال كل يوم الاثنين والخميس على الله وتعرض على الأنبياء والآباء
 والائمة يوم الجمعة فيغفر حون بحسناتهم وترداد وجوههم بياضاً واثراً فأفانقوا الله
 ولا تؤذوا مؤمنكم رواه الحكيم الترمذي بلواز أن العرض على النبي صلى الله عليه وسلم
 كل يوم على وجه التفصيل وعلى الأنبياء ومنهم نبينا على وجه الإجمال يوم الجمعة فيمتاز على
 الله عليه وسلم بعرض أعمال أئمته كل يوم تفصيلاً ويوم الجمعة إجمالاً وباتى أن شاء الله تعالى
 وجه أن عماته خير في المقصد العاشر (ومنها أن منبره على حوضه) أي ينقل المنبر الذي
 قال عليه هذه المقالة يوم القيامة فينصب على الحوض ثم تصير قوائم رواقه رواقاً في الجنة
 كما روى الطبراني (كافي حديث) أخرجه الشيخان وأحمد والترمذي عن أبي
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة
 ومنبري على حوضي (وفي رواية) عند النساء في هذا الحديث بدل قوله ومنبري على
 حوضي (ومنبري على ترعة) بضم فسكون (من ترع) بضم ففتح جمع ترعة (الجنة) أي
 موضع معين فيها (وأصل الترعة) أي حقيقتهم الفة (الروضة على المكان المرتفع خاصة فإذا
 انت في المطمئ فهي روضة) وبهذه الحقيقة فسرهما الديلمي قال وقيل هي الدرجة
 وفي رواية لاحد والطبراني عن بعض الصحابة تفسيراً لترعة بالباب وسوى في القاموس بين
 هذه الحقائق فظاهرها أنها كلها القوية والروضة الموضع المحبب بالزهور لاستراحة المساء
 السائلة إليها أي يكونها بها وعلم من المصنف أن الروضة تطلق على مجمع الزهور وفي المرتفع
 والمنخفض ويختص المنخفض بالروضة دون الترعة (ولم يختلف أحد من العلماء أنه على
 طاهره) أي أن المراد منبره الذي كان يخطب عليه في الدنيا (وأنه حق محسوس) مشاهد
 بحاسة البصر (موجود) في الجنة وعلى الحوض قبل (فإن القدرة سالحة) لذلك (لا يجوز
 فيها) تعليل لنفي الخلاف (وكل ما أخبر به الصادق عليه الصلاة والسلام من أمور العيب
 فالإيمان به واجب) اذ لا يطاق عن الهوى لكن في نفي الخلاف تقرر فالخلاف موجود وقيل
 هو منبره الذي كان يخطب عليه قال السيوطي وهو الأصح وقيل منبر يوضع له هناك وقيل

يكون في محل قريب من القبر بحيث يصدق عليه عرفا أنه عنده وبالبعد عنه ما عدا ذلك
وان كان يسجد صلى الله عليه وسلم وفي القول البديع اذا كان المصلي عند قبره الشريف
صلى الله عليه وسلم بلا واسطة سواء كان ليلة الجمعة أو غيرها وما يؤول به بعض الخطباء
وتخوهم انه يسمع بأذنيه في هذا اليوم من يصلي عليه فهو مع حله على القريب لانه مفهوم له
وسئل النووي عن حلف بالطلاق الثلاث أنه صلى الله عليه وسلم يسمع الصلاة عليه
هل يحث ام لا فأجاب لا يحكم عليه بالحث للشك في ذلك والورع انه يلزمه الحث انتهى
اكن يعارضه خبر من صلى على عتبة قبري وكل الله به ملكا يلغني وكنى أمر دينه
وأخره وكنى له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة وجمع صاحب الجوهر المنظم بأنه يسمع
الصلاة والسلام عند قبره بلا واسطة ويلغيه الملك أيضا ما راجع به خصوصيته والاعتناء
بشأنه والاستعداد له بذلك وروى الطبراني وغيره عن الحسن بن علي رفعه حينما كتبتم
فصلوا على فان صلاتكم تبلغني ومنه لا تتكفروا المعادة الى قبري اكن الحضور فيه
مشافهة أفضل من الغيبة والمنهى عنه الاعتقاد الراجح للعشمة الخائف لكمال المهابة
وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن أنس قال صلى الله عليه وسلم ان أقر بكم مني يوم
القيامة في كل موطن اكرمكم على صلاة في الدنيا من صلى على يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى
الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم يوكّل الله بذلك
ملكاً يدخله في قبري كما يدخل عليكم الهدايا يخبرني بن صلى على باسمه ونسبته الى عتبة
نأبته عندي في صحيفة يضاء وأخرج الطبراني والبيهقي عن أبي هريرة وابن عدي عن
أنس مرفوعا أكثر الصلاة على في الليلة الغراء واليوم الاخر فان صلاتكم تعرض على
قالوا كيف تعرض صلاتك عليك وقد ارمت أي بليت فقال ان الله حرم على الارض أن
تأكل أجساد الانبياء اي لانهم انور وهو لا يتغير بل ينتقل من حالة الى حالة وروى ابن ماجه
برجال ثقات عن أبي الدرداء مرفوعا أكثر من الصلاة على يوم الجمعة فانه يوم مشهود
تشهده الملائكة وان احدا لن يصلي على الا عرضت على صلاته حتى يفرغ منها قلت وبعد
الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض أن تأكل أجساد الانبياء اي عرضت
على عرضا خاصا فيه زيادة شرف للمصلي في ذلك اليوم فلا ينافي أنها تعرض عليه في أي
وقت صلى عليه ولذا قال أكثر من الصلاة على في يوم الجمعة وليلة الجمعة فن فعل ذلك
كنت له شهيدا وشافعا يوم القيامة رواه البيهقي عن أنس باسمه ناد ضعيف لكنه حسن
اشواهد أي شهيدا بأعماله التي منها الصلاة على وشافعا له شناعة خاصة اعتناء به والا
فشفاعته عامة ووجه مناسبة الاكثر من الصلاة عليه يوم الجمعة وليلة الجمعة
سيد أيام الاسبوع والنبى صلى الله عليه وسلم سيد الخلق فالصلاة عليه فيه منزلة ليست لغيره
وأيا فكل خير تناله الامة في الدارين انما هو بواسطته وأعظم كرامة تحصل لهم في يوم الجمعة
وهي بعثهم الى منازلهم في الجنة وكما أنه عيدهم في الدنيا فكذلك في الاخرى فانه يوم المزيّد
الذي يجلي لهم الحق تعالى فيه وهذا حصل لهم بواسطته فن شكره كما نال الصلاة عليه فيه
وذكر أبو طالب في القوت أن أقل الاكثربة ثمانمائة مرة وورد في الصلاة عليه صلى الله

بسبب سهولة من السياحة وهي السير يقال ساحت في الارض يسبح سياحة اذا ذهب فيها
 وأصله من السج وهو الماء الجاري المنبسط (في الارض) في صالح بن آدم وفي رواية
 بدله في الهواء (يلغوني عن) وفي رواية من (أمتي) أمة الاجابة (السلام) عن بسلم
 على منهم وان بعد قطره وتثان دارة أي فيرة عليهم بسماعه منهم كافي خبر آخر وفيه تعظيم له
 صلى الله عليه وسلم واجلال لآفته حيث سخر الملائكة المكرام لذلك وهذا الحديث
 في الصحيحين دون قوله سياحين فلم يعزه المصنف لهما لزيادتهما فإن ورد أنه لا يطأ ترجمته
 اذ هي ملك يبلغه الصلاة والحديث ملائكة تبلغه السلام فالجواب انه أراد بملك المجلس
 وهو نوعان واحد موكل بالقبر وآخرون سياحون وأراد بالصلاة ما يشتمل السلام مجازا
 وفي الحديث الاول تبلغ السلام والثاني تبلغ الصلاة فتابق الترجمة ولا يحجب بأن
 السياحين يبلغون الموكل لانه صريح برده عليهم بسماعه منهم ودعوى التجوز ممنوعة
 فالاصل الحقيقة قال بعض هل يمنع السياحون غير السلام أو الملائكة غير الصلاة لم أقف على
 شيء في ذلك والطاهر لا لانه غير مشروع وكأنه أراد بغير الصلاة والسلام ضرورة وترجم
 عليه أنه عليه بأنه لم يشرع ولأن الامر توقيفي لا دخل فيه للتبنياس (وعند الاصفهاني)
 بكسر الهمزة وقصها وهي همزة قطع قال الذوي ويوزن حذفها في الوصول ويقطع
 الموحدة وقد اكسر ويقال بالقاء مفتوحة ومكسورة مع كسر الهمزة وقصها مدينة
 معروفة وهو أبو الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان بفتح الهمزة والتخمين حافظ
 أصبهان ومسنده ذلك الزمان مائت سنة وتسعين وثلاثمائة وأراد به الحفاظ أبا القاسم
 اسمعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي التميمي الطحلي الاصفهاني الامام الحافظ الكبير
 الذي يضرب به المثل في الصلاح مائت سنة وتسعين وثلاثين وخمسمائة وكلاهما صحيح فأبو
 الشيخ روى هذا الحديث في كتاب العنقة وأبو القاسم رواه في كتاب الترغيب والترهيب له
 وقصر المصنف في العزو فقد رواه البخاري في تاريخه والطبراني والعقيلي وابن الجار
 كلهم عن عمار بن ياسر أحد السابقين وقوله (عن عمارة) تعييف من الكتاب فالجواب
 اعطاء الهاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ان الله ملك أعطاء مع العباد كلهم)
 أي قوة يقتدر بها على سماع ما ينطق به كل مخلوق من أنس وجن وغيرهما (في)
 رواية فليس (من أحد يصلي على صلاة الا) سهوا (أبلغنيها) زاد الطبراني
 في روايته واني سألت ربي أن لا يصلي على عبد صلاة الا صلى عليه عشر أمثاله والطبراني
 أيضا عن عمار بن ياسر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ملك أعطاء أجمع الخلاق
 كلها وهو قائم على قبري اذا امت الى يوم القيامة فليس أحد من أمتي يصلي على صلاة الاسماء
 باسمه واسم أبيه وقال يا محمد صلى عليك فلان بن فلان في صلى الرب تبارك وتعالى عليه
 بكل واحدة عشر ا وروى الخطيب عن أبي هريرة مرفوعا عن صلى الله عليه وسلم عند قريته
 ومن صلى على نائبا وكل الله بهاملكا يلفني ورواه الديلمي بلفظ نائبا أي بعدا
 أباه عليه الملك فظاهره أن محمل تبلغه ما لم يكن المصلي عند القبر الشريف والاسمعة صلى
 الله عليه وسلم نفسه قال الشهاب ابن حجر في فتاويه والذي يظهر أن المراد بالعندية أن

وموتهم أحياء عند ربهم يرزقون فرحين مستبشرين وهذه صفة الأحياء في الدنيا وإذا كان هذا في الشهداء فالأنبياء أحق بذلك وأولى وقد صرح أن الأرض لآل كل أجسادهم وأنه صلى الله عليه وسلم اجتمع بالأنبياء ليلة الإسراء في بيت المقدس وفي السماء ورأى موسى فأخبر صلى الله عليه وسلم في قبره وأخبر صلى الله عليه وسلم بأنه يرد السلام على كل من يسلم عليه إلى غير ذلك مما يحصل من جملة القطع بأن موت الأنبياء انما هو راجع إلى أن غيبوا عنا بحيث لا ندرهم وان كانوا موجودين أحياء ولا يراهم أحد من نوعنا إلا من خصه الله تعالى بكرامة من أوليائه انتهى ولا تدافع بين رؤيته موسى صلى الله عليه وسلم في قبره وبين رؤيته في السماء لأن الأنبياء مراتع ومسارح يتعرفون فيها شأوا ثم يرجعون أولاداً وأرواحهم بعد فراق الأبدان في الرفيق الأعلى ولها اشراق على البدن وتعلق به فيمكنون من التعرف والتقرب بحيث يرد السلام على المسلم وبهذا التعلق رأى صلى الله عليه وسلم في قبره ورآه في السماء ورأى الأنبياء في بيت المقدس وفي السماء كما أن نبينا الرفيق الأعلى وبهذه في قبره يرد السلام على من يسلم عليه ولم يفهم هذا من قال رؤيته صلى الله عليه وسلم في قبره منامية أو تمثيل أو اخبار عن وحى لارؤية عين فكلمات ككلمات بعيدة وأخرج البيهقي في كتاب حياة الأنبياء والحكاكم في تاريخه عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الأنبياء لا يتركون في قبورهم بعد أربعين ليلة ولكن يصلون بين يدي الله تعالى حتى ينفخ في الصور قال الحافظ في سننه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى سمي الحفظ قال وأما ما أورده الغزالي والرافعي بلفظ أنا أكرم على ربي أن يتركني في قبري بعد ثلاث فلا أصل له إلا أن أخذ من رواية ابن أبي ليلى هذه وليس الأخذ بجيد ذلك فإله لثمة أو بل قال البيهقي "أن صح فالمراد أنهم لا يتركون يصلون إلا هذا المقدار ويكونون مصلين بين يدي الله (ومنها أنه وكل بقبره ملك) فقام على قبره إلى يوم القيامة (بناحه صلاة المصلين عليه) بلفظ محمد أو أحمد أو غيره مامن أسمائه كالعاقب والماسح ولا م المصلين للاستغراق فهي للعموم وعموم الأشخاص يستلزم عموم الأحوال ككون المصلي جنباً أو متعاطياً المحترم أو في مكان لا يذكر الله فيه كالأخيلة ولا مانع من ذلك لجواز أن النبي لا يخرج وهو لا ينافي التبليغ الذي يترتب عليه الثواب ويبلغه عقب التلطف بها كما روى الديلمي عن أبي بكر رفعه أكثر الصلاة على "فإن الله وكل بي ملكاً عند قبري فإذا صلى علي رجل من أمتي قال لي ذلك الملك يا محمد إن فلان بن فلان صلى عليك الساعة وبه سقط توهم أنه لا حاجة إلى ذلك لأن أعمال أمته كلها تعرض عليه والصلاة من جملة ما لانها تعرض ساعة التلطف بها وهو غير وقت عرض الأعمال ولذا جعلوا من أدلة حياته على الدوام وأن روحه لا تفارقه أبداً قوله صلى الله عليه وسلم مامن أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام رواه أبو داود بهذا اللفظ لاستحالة خلوه الوجود كله من أحد يسلم عليه عادة ويأتي أن شاء الله تعالى بسط هذا الحديث في المقصد العاشر (رواه أحمد والنسائي) في الصلاة (والحاكم وصححه) في التفسير وابن حبان والطبراني وأبو الشيخ والبيهقي كلهم عن ابن مسعود (بلفظ) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله ملائكة) جمع ملك نكروه على معنى بعض صفته (سباحين)

كأعداد الزوجان (مشر وطالب الموت المستقر والافال حياة الثانية حياة أخرى ولا شك انها
 أعلى وأكمل من حياة الشهداء) لفضل الانبياء عليهم (وهي ثابتة للروح بلا اشكال) أي
 بلا خلاف عند أهل السنة اذ لا تموت بموت الاجساد في جميع الناس ففي فناءها عند
 القيامة توفيق بظاهر قوله تعالى كل من عليها فان وعدمه قولان استقر السبكي الثاني
 (وقد ثبت ان أجساد الانبياء لا تبلى وعود الروح الى الجسد ثابت في الصحيح لسائر الموقفي
 فضلا) أي نهاية (عن الشهداء فضلا عن الانبياء وانما التفرق في استمرارها في البدن وفي أن
 البدن يصير حيا كحالته في الدنيا أو حيا بدنها وهي حيث شاء الله تعالى فان ملازمة الروح
 للحياة أمر عادي) أجرى الله به العادة فيجوز تخلفه (لأعقل) فيمتنع تخلفه (فهذا) أي
 الحياة بالروح (مما يجوز العقل فان صحبه مع اتبع وقد ذكره جماعة من العلماء
 وبه هذه صلاة موسى في قبره) كما ثبت في الصحيح واختلاف فيما اقبل الصلاة اللغوية أي
 يدعوا الله ويذكره ويثني عليه وقيل الشرعية ولا مانع من ذلك لانه الى الآن في الدنيا وهي
 دار تعبد وعلى هذا جرى القرطبي فقال الحديث يدل بظاهره على انه رأى رؤية حقيقة
 في البقعة وأنه حتى في قبره يصلي الصلاة التي كان يصليها في الحياة وذلك ممكن (فان الصلاة
 تستدعي جسدا حيا) سواء قلنا انها الشرعية أو اللغوية (وكذلك الصفات المذكورة في
 الانبياء ليلة الاسراء كما هي صفات الاجسام ولا يلزم من كونها حياة حقيقة أن تكون
 الابدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب وغير ذلك من صفات
 الاجسام) لان ذلك عادي لاعقل وهذه الملائكة أحياء ولا يحتاجون الى ذلك وقيد بقوله
 (التي نشاهدها) حتى لا يرد عليهم انهم يأكلون ويشربون مما لا نشاهده وفي الفتاوى الرملية
 الانبياء والشهداء والعلماء لا يلبسون والانبياء والشهداء يأكلون في قبورهم ويشربون
 ويصلون ويصومون ويحجون واختلاف هل ينكحون نساءهم أم لا ويشربون على صلاتهم
 وجههم ولا كائنة عليهم في ذلك بل يتلذذون وليس هو من قبيل التكليف لان التكليف انقطع
 بالموت بل من قبيل الكرامة لهم ورفع درجاتهم بذلك (بل يكون لهم حكم آخر فليس
 في العقل ما يمنع من اثبات الحياة الحقيقية لهم وأما الادراك كالمسمع والشم والذوق
 ذلك ثابت لهم بل لسائر الموقفي) كما ورد ذلك في الاحاديث قال صلى الله عليه وسلم ما من
 رجل يزور قبر أخيه ويجلس عليه الا استأنس ورد عليه حتى يقوم رواء ابن أبي الدنيا وقال
 صلى الله عليه وسلم ما من أحد يترقب أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه
 ورد عليه السلام رواء ابن عبد البر وصحبه أبو محمد عبد الحق وقال صلى الله عليه وسلم
 ان الميت يعرف من يغفله ويدليه في قبره رواء أحمد وغيره (حكماء الشيخ زين الدين
 المراغي) بفتح الميم ومجمل آخره المحدث العالم التحرير (وقال انه مما يجوز وجوده وفي مثله
 يتأفسر المتأفسرون) يرغبون بالمبادرة اليه لثافته وفي ثبوت الاذكياء حياة النبي صلى الله
 عليه وسلم في قبره هو وسائر الانبياء مع لومة عندنا علماء طاعة المأمون عندنا من الادلة في ذلك
 وتواتر به الاخبار وأما البيهقي في ذلك جراً وفي تذكرة القرطبي عن شيخه الموت
 ليس بعدم محض وانما هو انتقال من حال الى حال ويدل على ذلك ان الشهداء بعد موتهم

وليست دار عمل وكمابردهذا في الانبياء يراد أيضا في الشهداء والاحسن الجواب بأنه
ورد عن الشارع وهو ممكن فيجب قبوله ولا يبحث فيه بشئ وكون الآخرة ليست دار عمل
أى مكاف به وأعمالهم انما هي لجزء التلذذ وتيسيره لهم فهو من جملة النعيم (أو نقول) في
الجواب (ان البرزخ ينسحب) ينجز (عليه حكم الدنيا لانه قبل يوم القيامة) وكل ما قبله
يعتمد من الدنيا (في استكثارهم من الاعمال وزيادة الاجور وأن المستطع في الآخرة انما هو
التسكيف وقد تحصل الاعمال في الآخرة من غير تكليف على سبيل التلذذ بها) فهو من
النعيم وكان هذا اتمة الجواب الاول (ولهذا) أى حصول الاعمال في الآخرة تلذذا
(ورداً لهم) أى أهل الآخرة (يسبحون ويقرؤون القرآن) في الجنة كما في مسلم
مرفوعاً أن أهل الجنة يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس (ومن هذا وجود
النبي صلى الله عليه وسلم وقت الشفاعة) ثلاث مرات (وقد قال صاحب التلخيص) ابن
القاص (ان ماله عليه السلام بعد موته قائم) أى باق (على نفقته ومملكه) فيصرف
منه على أزواجه ومن كان في نفقته في حياته (وعده من خصائصه ونقل امام الحرمين
وصحبه) عنه ان ما خلفه بقي على ما كان عليه في حياته فكان يتفق منه أبو بكر على أهله
أى زوجاته (وخدمه) ويصرف منه ما كان يصرف في حياته (وكان يرى) يعتقد
(أنه باق على ملك النبي صلى الله عليه وسلم فان الانبياء أحياء) ومال السبكي اليه لهذا
العليل (وهذا يقتضى اثبات الحياة في أحكام الدنيا وذلك زائد على حياة الشهيد)
لانما وان كانت واقعة لكن يزول ملكه معها وتعتد نساؤه ويورث ماله فلا يتفق شئ منه
على زوجاته وخدمه اتفاقاً في ذلك كله بخلاف الانبياء ففيه خلاف (والذي صرح به
النووي) وقال انه الصواب كما مر قريباً (زوال ملكه عليه السلام) بالموت (وأن
ما تركه صدقة على جميع المسلمين لا يختص به ورثته) وانما اتفق منه على زوجاته لوجوب
نفقة من في تركته مدة حياتهم لانهم في معنى المعتقدات لحمة النكاح عليهن أبداً
وليس ذلك لارثتهم منه ولذلك اختص بنساء كثر مدة حياتهم ولم يرثها ورثتهن بعدهن
(فان قلت) كيف يكون حياً ويختلف في زوال ملكه عن ماله وفي عدة زوجاته وهذا
(القرآن ناطق بموته عليه السلام قال الله تعالى) خطا باله صلى الله عليه وسلم (انك
ميت وانهم ميتون) أى شتموت ويعوفون فلا شئ بالموث نزلت لما استبطأ الكفار
موته عليه السلام (وقال عليه السلام اني امرؤ مقبوض وقال الصديق) ومن كان
يعبد محمداً (فان محمداً قدم مات وأجمع المسلمون على اطلاق ذلك) ورجع عمر عن قوله انه
مامات وان يموت حتى يقضى الله المناقضتين فقام لما بويع أبو بكر واستوى على منبره عليه
السلام وتشهد ثم قال أما بعد فاني قلت لكم مقالتي بالامس ولم تكن كما قلت واني والله
ما وجدتني في كتاب الله ولا في عهد عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكني كنت
أرجو أن يعيش حتى يكون اخرنا موتاً فاختار الله له ما عنده (فأجاب) أى فأقول أجب
لان هذا ليس من المواضع التي تدخل عليها القاء (الشيخ تقي الدين السبكي) بأن ذلك
الموت غير مستقر وأنه صلى الله عليه وسلم أحيى بعد الموت ويكون انتقال الملك ونحوه

كهيئة الانعام فلقن به موته اذ لا قائل بذلك ومثله يقال في بقية الانبياء (وقد حكى) محمد بن
 الحسن (بن زبالة) بفتح الزاي وتحقيق الموحدة الخزرجي أبو الحسن المدني كذبوه ومات
 قبل المائتين (وابن النجار أن الاذان تزل في أيام) وقعة (الحرّة) بفتح الحاء المهملة والراء
 الشديدة أرض بظاهر المدينة ذات حجارة سود كأنها أحرق بالنار كانت بها الوقعة
 بين أهل المدينة وبين عسكر يزيد بن معاوية سنة ثلاث وستين بسبب خلع أهل المدينة
 يزيد وولوا على قريش عبد الله بن مطيع وعلى الانصار عبد الله بن حنظلة وأخرجوا
 عامل يزيد عثمان بن محمد بن أبي سفيان ابن عم يزيد من بين أظهرهم وكان عسكر يزيد سبعة
 وعشرين ألف فارس وخمسة عشر ألف رجل قتل فيها خلق كثير من الصحابة وغيرهم
 ونهبت المدينة وانقض فيها ألف مذراة وفي البخاري عن سعيد بن المسيب أن هذه الفتنة
 لم تبق من أصحاب المدينة أحد (ثلاثة أيام وخرج الناس) من المسجد (وسعيد بن
 المسيب في المسجد) لم يخرج (قال سعيد فاستوحشت) أي حصلت لي وحشة أي نفرة
 في نفسي فخلوا المسجد عن يستأنس به (فدوت من القبر) الشريف لتزول الوحشة (فلما
 حضرت الظهر سمعت الاذان في القبر فصليت الظهر) بذلك اكتفاء به لعله أنه حق لكن
 مقتضى فلما حضرت الظهر أنه لم دخول الوقت قبل سماع الاذان لكن روى الدارمي
 أخبرنا مروان بن محمد عن سعيد بن عبد العزيز قال لما كان أيام الحرّة لم يؤذن في مسجد
 النبي صلى الله عليه وسلم الا ثلاثا ولم يؤذن في يومه وان سعيد بن المسيب لم يرح مقبلا كان لا يعرف وقت
 الصلاة الا بمهمة يسلمها من قبر النبي صلى الله عليه وسلم (ثم مضى) استتم ذلك الاذان
 والاقامة في القبر لكل صلاة) بمقتضى من ملك عنده يقبره تعظيما له على الطاهر ومقتضى غير ذلك
 (حتى مضت الثلاث ليال ورجع الناس وعاد المؤذنون فسمعت اذانهم كما سمعت الاذان
 في قبر النبي صلى الله عليه وسلم انتهى) وأشار بذلك الى أن ما سمعته في القبر هو الاذان
 المعروف لا الاعلام بدخول وقت الصلاة بالفاظ أخر أو به بذلك على سماعه بعد عود
 الناس اذان المؤذنين دون القبر وان كان باقيا لان سماعه تلك المدة كرامته وتأنيس
 لاستحيائه بانفراد في المسجد وتجاوز انه انقطع الاذان في القبر بعد عود الناس لا يسمع
 وكلامهم بأباه روى أبو نعيم عن سعيد بن المسيب قال لقد رأيتني اياي الحرّة وما في مسجد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري وما يأتي وقت صلاة الا سمعت الاذان من القبر وروى
 الزبير بن بكارة عن لم أزل اسمع الاذان والاقامة في قبر رسول الله أيام الحرّة حتى عاد الناس
 وأخرج ابن سعد عنه انه كان يلزم المسجد أيام الحرّة والناس يقتتلون قال فكنت اذا
 سمعت الصلاة اسمع اذانا من القبر الشريف (وقد ثبت أن الانبياء ينجون ويلبسون) فيجب
 اعتقاده لثبوته (فان قلت كيف يلبسون ويحجون ويلبسون وهم اموات في الدار الآخرة
 وليست دار علي) بل دار جبراء ونعيم المؤمنين (فالجواب انهم كالهدهاء بل افضل منهم
 والهدهاء احياء يدرهم برزقون) كافي التزويل وقال صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم
 ابراهيم وآل ابراهيم في قبورهم خضر اخرج عليهم رزقهم بكرة وعشيرة رواء أحمد (فلا يبعد
 أن ينجوا) ويلبوا (ويصلوا) وهذا لا يدفع السؤال كيف تقع أعمال الدنيا في الآخرة

الكلام بجله واحدة ويكون المعنى ان ما يترك صدقة لا يورث وهذا يخرج الكلام
عن غلط الاختصاص الذي دل عليه قوله في بعض طرق الحديث نحن معاشر الانبياء لا نورث
ويفضى ما صرفوه الى امر لا يختص به الانبياء لان احاد الامّة اذا وقفوا أموالهم
أوجبوا لها صدقة انقطع حق الورثة عنها فهذا من تمام ملهم أو تجاها ملهم وقد أورد بعض
أكابر الامامية على القاضي شاذان صاحب القاضي أبي الطيب فقال القاضي شاذان
وكان ضعيف العربية قوي في علم الخلاف لا أعرف نصب صدقة من رفعه ولا احتياج الى علمه
فانه لا خفاء بي وبك ان عليا وفاطمة من أفصح العرب لا تبلغ أنت ولا أمثالك الى ذلك منهم ما
فلو كان لهم ما حجة فيما لحظت لا بد ياها لا بي بكر فسكت ولم يجر جوابا وذهب الخناس الى
صحّة نصب صدقة على الحال وأنكره عياض لتأييده مذهب الامامية لكن قد رد ابن
مالك ما تركاه مترك صدقة خذف الخبر وبقي الحال كالعوض منه ونظيره قراءة بعضهم
ونحن عصبة بالنصب انتهى لكن في التوجيه نظر اذ لم تأت رواية بالنصب حتى توجه ولانه
لم يتعين حذف الخبر بل يحتمل ما قاله الامامية ولذا انكره عياض وان صح في نفسه (وعلى
هذا فيجيب عن قوله تعالى وورث سليمان داود وقوله فذهب لي) ويقع في نسخة رتب هب لي
وهو تصحيف مخالف للتلاوة (من ذلك وليا يرثني بأن المراد يرث النبوة والعلم) خلافا
ان زعم أن خوف زكريا من مواليه كان على ماله لانه لا يخاف على النبوة لانها من فضل
الله يعطيها من شاء فلزم انه يورث وهذا مدفوع بأن خوفه منهم لاحتمال شرهم من جهة
تغييرهم أحكاما شرعه فطلب ولدا يرث نبوته ليحفظها (ومنها انه حتى في قبره) قال
البيهقي لان الانبياء بعد ما قبضوا ردت اليهم ارواحهم فهم أحياء عند ربهم كالشهداء
وقدر رأى نبينا صلى الله عليه وسلم جماعة منهم وأتمهم في الصلاة وأخبر وخبره صدق
أن صلاتنا معروضة عليه وأن سلامنا يبلغه وأن الله حرم على الارض أن تأكل أجساد
الانبياء قال السيوطي "وقل نبي" الا وقد جمع مع النبوة وصف الشهادة فيدخلون في عموم
قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا الآية وأخرج أحمد وأبو يعلى والطبراني والحاكم
والبيهقي عن ابن مسعود قال لان أحلف تسعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل قتلا
أخيه الى من أن أحلف واحدة انه لم يقتل وذلك ان الله اتخذ نبياً واتخذ شهيداً
وأخرج البخاري والبيهقي عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي توفي
فيه لم أزل أجد ألم الطعام حين أكلت بخير فهذا أوان انقطع أبهرى من ذلك السم
(يصل في فيه باذان واقامة) من ملك موكل بذلك اكرامه على ما يظهر ويحتمل غير ذلك
(وكذلك الانبياء) أحياء في قبورهم يصلون روى أبو يعلى والبيهقي عن أنس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الانبياء أحياء في قبورهم يصلون وروى احمد ومسلم والنسائي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت على موسى ليله أسرى بي عند الله كئيب
الإسمر وهو قائم يصلي في قبره (ولهذا قيل لأعدّة على ازواجه) لانه حتى فزوجيتهن
باقية غايته انه انتقل من دار الى دار وحياته باقية وذلك مقتضى لبقاء العصمة وكان هائل
هذا رأى أن روحه لما ردت بعد موته اليه كأنه لم يميت لانه لم يميت حقيقة بل هو أمر

لا تبليها الارض ولا تأكلها السباع قال الشيخ أبو الحسن المالكي في شرح الترغيب وحكمة
 عزم أكل الارض أجساد الانبياء ومن ألحق بهم أن التراب يمر على الجسد فبطهره والانبياء
 لا ذنب لهم فلم ينجح الى تطهيرهم بالتراب (ومنها أنه لا يورث فقيل لبقائه على ملكه) لأنه
 حتى (وقبل لصير صدقة وبه قطع) جزم (الروائي) وهو المعتمد لقوله صلى الله عليه وسلم
 لا نورث ماتر كذا صدقة الرواية برفع صدقة وانصبها السبعة ورد بأنه يطل معنى الحديث اذ
 كل من ترك ما للاحالة كونه صدقة كذلك وبأن عليا والعباس من أهل اللسان وقد احتج
 الصدوق عليهم بالحديث قبلوه (ثم حكى وجهين في أنه هل يصير وقفاً على ورثته) لو كان
 يورث (وانه اذا صار وقفاً هل هو الواقف) أو صار وقفاً من غير انشاء صيغة (وجهان
 قال النووي في زيادات الروضة الصواب الجزم بزوال ملكه وأن ماتر كذا صدقة على المسلمين
 لا تختص به الورثة انتهى) وقال الحافظ يظهر أن ماتر كذا بعد من جنس الاوقاف المطلقة
 ينتفع بها من يحتاج اليها وتقر تحت يد من يؤتمن عليها ولهذا كان له عند سهل قدح وعند
 أسى آخر وعند عبد الله بن سلام آخر وكان الداس يشر بون منها تبركاً وكانت جيبته عند
 أسماء بنت أبي بكر الى غير ذلك مما هو معروف (وقال) الراعي (في الشرح المغير)
 على وجيز الغزالي (المشهور أنه صدقة وذكر الراعي) في الشرح الكبير على الوجيز
 (في قسم النبي أن الحسن كان له صلى الله عليه وسلم يتفق منه على نفسه وصالحه ولم يكن
 يملكه ولا ينفق على ورثته) لو كان يورث (وقال في باب الخصائص انه ملكه ويجمع بينهما
 بأن لجهة الاتفاق ما ذين مملوك وغير مملوك والخلاف جار في احدهما انتهى والله
 أعلم وعلى هذا فيباح له أن يوصي بجميع ماله للفقراء وبعضه) أي ينفق (ذلك بعد موته
 بخلاف غيره فانه لا يمتنع مما أوصى به الا الثلث بعد موته) فالوصية بجميع المال في سائر
 الاحوال من غير حرمة ولا كراهة من خصائص الانبياء لانهم لا يورثون (وكذلك الانبياء
 لا يورثون) لانهم لو ورثوا لظن ان اهلهم رغبة في الدنيا لو ارثهم أولادهم أحياء أو ثلاثتهم
 ورثتهم وموتهم فيهلكون (لما رواه النسائي من حديث الزبير بن العوام) (مرقوعاً فامعاشر
 الانبياء) نصب على الاختصاص أو المدح والعشر كل جمع أمرهم واحد فالانس معشر
 والجن معشر والانبياء معشر وهو معنى قول جميع المعشر الطائفة الذين يشعاهم وصف
 (لا نورث) وهذا يعني ما اشتهر مما لم يثبت لفظه نحن معاشر الانبياء لا نورث قال الحافظ
 في تخريج المختصر والحاصل أنه لم يوجد بلفظ نحن ووجد بلفظاً ومفاده ما واحد
 ففعل من ذكره ذكره بالمعنى وهو في الصحيحين عن أبي بكر رضي الله عنه سمعت النبي صلى
 الله عليه وسلم يقول لا نورث ماتر كذا صدقة بحذف اما وكذا في السنن الثلاث انتهى
 وصدقة بالرفع خبر المبتدأ الذي هو ماتر كذا والكلام جلتان الاولى قطعية والثانية اجمية
 قال الحافظ ويؤيده وروده في بعض طرق الصحيح ماتر كذا وصدقة واذا في بعض الراضة
 ان الصواب قراءته بضمزة أنه لم يورث ماتر كذا وصدقة على الحال والذي مرارده عليه أهل الحديث
 في القديم والحديث بالنون ورفع صدقة انتهى وفي شرح المصنف وحرفه الامامية فقالوا
 لا يورث بضمزة بدل النون وصدقة نصب على الحال وماتر كذا فعول لما لم يسم فاعله فجعلوا

فرادى ثم الرجال فرادى ثم النساء ثم الصبيان بوصية منه بذلك وروى البيهقي عن ابن عباس لما مات صلى الله عليه وسلم أدخل عليه الرجال فصاروا يغيرون ما أمروا لا حتى فرغوا ثم أدخل النساء فصلين عليه كذلك ثم العبيد كذلك ولم يؤتمهم عليه أحد وتكرر الصلاة عليه من خصائصه عند مالك وأبي حنيفة وفي اقتصار المصنف على أنه يغير دعاء الجنائز أفادة أنهم صاروا عليه الصلاة المعروفة ولم يقتصر وعلى مجرد الدعاء وهو كذلك قال عياض وبعده النووي الصحيح الذي عليه الجمهور أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كانت صلاة حقيقية لا مجرد الدعاء فقط وعد طائفة من خصائصه أنه لم يصل عليه أصلاً وإنما كان الناس يدخلون أرسالا فيعدون ويصعدون على ظاهر حديث علي وعلى بأنه لفضله وشرفه غير محتاج للصلاة عليه ورد بأن المقصود من الصلاة عليه عود التشريف على المسلمين مع أن الكامل يقبل زيادة التسليم (وترك بالدفن ثلاثة أيام) لاختلافهم في موته أو في محل دفنه أو لاشتغالهم في أمر البيعة بالخلافة حتى استقر الأمر على أبي بكر (كجاسياتي) ذلك بتعليقه في المقصد الأخير زاد غيره أولاده منهم من ذلك الأمر الهائل الذي ما وقع قبله ولا بعده مثله فصار بعضهم يكسده بالروح وبعضهم عاجز عن النطق وبعض عن المشي أو خوف هجوم عدو أو صلاة جم غفيرة (وفرش له في الحدة قطيفة) فخرانية كان يتغطى بها وضعها مولاه شقران وقال والله لا يلبسها أحد بعدك فوضعها خصر صبية له كما قال وكيع فقد ذكره جمهور العلماء وضع قطيفة أو مضرية أو محضدة وتحو ذلك في القبر تحت الميت وشذا البغوى فحوزه والصواب الكراهة وأجاب الجمهور عن هذا الحديث بأن شقران انفرد بفعل ذلك ولم يوافق أحد من الصحابة ولا علموا بذلك وإنما فعل ذلك كراهة أن يلبسها أحد بعده قاله النووي وقد قال ابن عبد البر إنها أخرجت لما فرغوا من وضع اللبنيات التسع وربحها الحافظ وشيخه في الالفية قال

وفرش في قبره قطيفة وقيل أخرجت وهذا ثبت

(والأمران) تأخير الدفن والفرش (مكر وهما في حقنا) تنزيها (وأظلمت الأرض بعد موته) رواه الترمذي عن أنس لما كان اليوم الذي دخل فيه صلى الله عليه وسلم المدينة أضواء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء وما نفضنا أيدينا عن التراب وإنما دفن حتى أنكرنا فلو بنا (كجاسياتي) في المقصد العاشر زاد الأندلس ولا يضغط في قبره وكذلك الأنبياء ولم يسلم من الضغط صالِح ولا غيره سواهم وفي تذكرة القرطبي الأفاطمة بنت أسد بركته وتحريم الصلاة على قبره واتخاذ مسجد أقال الأوزاعي ويحرم البول عند قبور الأنبياء ويكره البول عند قبور غيرهم (ومنها أنه لا يبلى) بالبناء للمفعول (جسده) أي لا يتغير عن حالته التي كان عليها في الدنيا فلا يقال هذه الخصوصية شارك الأنبياء فيها الشهداء وغيرهم (وكذلك الأنبياء) ولا خلاف في طهارة ميتتهم وفي غيرهم خلاف ولا يجوز للمضطرب كل ميتة نبوية (رواه أبو داود وابن ماجه) عن أوس رفعه أن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء وروى ابن جرير عن بكار من مرسل الحسن من كل روح القدس لم تأكل الأرض لحمه وروى البيهقي عن أبي العالية أن لحوم الأنبياء

مهملة القاتلة بسبعة لم يصب منها شيء طول حياته وروى الطبراني عن أبي امامة كان
صلى الله عليه وسلم يتردد من موت القعدة وكان يحبه أن يمرض قبل أن يموت وروى
ابن ماجه وصححه الديلمي عن أبي سعيد مر فوعا اماما شرا الانبياء يضاعف لسالبه كما
يضاعف لسالبه كان النبي من الانبياء ينزل بالقمل حتى يقتله وانهم كانوا يفرحون بالهلاك
كما يفرحون بالرخاء وروى أحمد بسند حسن والطبراني عن فاطمة بنت النعمان قالت أتتني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعوده في نساء فاذا شئ معلق نحووه يقطر ماؤه في فيه من شدة
ما يجد من حر الحى فقلنا يا رسول الله لو دعوت الله نشفاك قال انما عاش الانبياء يضاعف
عليها البلاء (ومنها أن جبريل أرسل اليه ثلاثة أيام في مرضه) الذي مات فيه اكرامه
واجلاله (يسأله عن حاله) كل يوم يقول ان الله أرسلني اليك تفصيلا وخاصة يسألك
عما هو أعلم به منك كيف تجده قال أجدني مكروبا ومغموما وفي اليوم الثالث جاء ومعه ملك
الموت فاستأذنه في قبض روحه فأذن (ذكره) أي خزيه (البیهقي) في الدلائل (وغيره)
وأشار البيهقي لضعفه ولما نزل اليه ملك الموت نزل معه ملك يقال له اسمعيل وهو على سبعين
ألف ملك يمسك الهواء لم يصعد الى السماء قط ولم يهبط الى الارض قبل ذلك اليوم قط
وسبقه ما جبريل فقال له ما تقدم فقال له ملك الموت يستأذن عليك ولم يستأذن على
أدى قبلك أذن له فدخل فوقف بين يديه وقال ان الله أرسلني اليك وأمرني أن أطعك
فان أمرتني أن أقبض نفسك قبضتها وان أمرتني أن اتركها اتركها فقال له جبريل ان الله
أشاق الى لقائك أي اراده فقال صلى الله عليه وسلم ملك الموت امض لما أمرت به ورواه
الشافعي والبيهقي والطبراني عن علي بن أسناد مفضل وروى أبو نعيم عن علي لما قبض صلى
الله عليه وسلم صعد ملك الموت باكا الى السماء والذى بعثه بالحق اقدمت صوتا من السماء
ينادى واعجده (ومنها أنه صلى عليه الساس أقواجا أقواجا) أي فوجا بعد فوج روى
الترمذي أن الناس قالوا لابي بكر أنصلي على رسول الله قال نعم قالوا وكيف نصلي قال يدخل
قوم ويصلون ويدعون ثم يدخل قوم فيصلون فيكبرون ويدعون فرادى (بغير امام) قال
علي هو امامكم حيا وميتا فلا يقوم عليه أحد فكان الناس تدخل رسلا فيصاؤون
صفا صفا ليس لهم امام رواه ابن سعد قيل وصلوا كذلك لعدم اتفاقهم على خليفة وقيل
بوصية منه روى الحاكم والبرازي بندي فيه مجهول أنه صلى الله عليه وسلم الماجع أهله في بيت
عائشة قالوا غن يصلي عليك قال اذا عسلتوني وكستوني فضعوني على سريري ثم اخرجوا
عني فان أول من يصلي على جبريل ثم ميكة كليل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده
من الملائكة بأجمعهم ثم ادخلوا علي فوجا بعد فوج فصالوا علي وسألو اتسليما (وبعيد دعا
الجنائز المعروف ذكره) أي رواه (البیهقي) وابن سعد وغيرهما عن علي أنهم كانوا يكبرون
ويقولون السلام عليك أي النبي ورحمة الله الا له ما نشهد أن محمدا قد باع ما نزل
عليه ونضع لآلته وجاهد في سبيلك حتى أعز الله كلمته فاجعلنا تبع ما نزل اليه ونبتنا بعده
واجسح بنا وبينه فيقول الناس آمين أي الساس الذين لم يكونوا مستغولين بالصلاة أو من
سبق بالسلام ولم ينصرف أو المصاؤون أنفسهم وروى الحاكم والبيهقي أول من صلى الملائكة

وانما عدل المصنف كالسيوطي عن الصحيحين الى المارسل لانه صرح فيه بالخصوصية بقوله
 (وقال لا يكون لاحد بعدك مهرا) وتجوز أن المراد لا يتبع أن أحدا يجعل السورة صداقا
 حتى لا يخالف الشافعي عدول عن الظاهر وقد قال مكحول ليس ذلك لاحد بعده اى أنه
 خصوصية بخلاف حديث الصحيحين فافادته بالخصوصية بالقرينة لا التصريح روى الشيخان
 عن سهل بن سعد أن امرأة عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية له ما
 فقالت يا رسول الله اني قد وهبت نفسي اليك فصعد فيها النظر فقامت قيسا ما طويلا فقام
 رجل فقال يا رسول الله زوجنيها ان لم يكن لك بها حاجة قال ما عندك شيء قال
 اذهب فالتس ولو خاتمنا من حديد فذهب ثم رجع فقال لا والله ان وجدت شيئا ولا خاتمنا
 من حديد واصكن هذا ازارى ولها نصفه قال سهل وماله رداء فقال صلى الله عليه وسلم
 وما تصنع بازارك ان ابسته لم يكن عليها منه شيء وان ابسته لم يكن عليك منه شيء فجلس الرجل
 حتى اذا طال مجلسه قام فراه النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه ودعى له فقال له ما ذا معك
 من القرآن قال معي سورة كذا وسورة كذا وسورة كذا السور بعد ما فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم أنك تكتمها بجامعك من القرآن هذا وزاد السيوطي ترخيصه في ارضاع سالم مولى
 ابي حذيفة وهو كبير وفي تجهيل صدقة عامين للعباس وفي الجمع بين اسمه وكنيته للولد الذي
 يولد له في المكث في المسجد جنب العلي وفي فتح باب من داره في المسجد له وفي فتح خوخة
 فيه لابي بكر واكل الجوامع في رمضان من كفارة نفسه وفي لبس الحرير لابي بكر وعبد الرحمن فيما
 قاله جماعة وهو وجه عندنا وفي لبس خاتم الذهب للبراء وفي اشتراط الولاء لوالى بريرة ولا يوفى
 به فيما ذكره بعضهم وفي العزبة لعلي بن زيد الحارثي فيما ذهب اليه الواقدي وفي خيار الغنم
 لحيسان بن منقذ فيما ذكره النووي في شرح مسلم وفي التحلل بالارض لضباعة بنت الزبير في أحد
 القولين وفي ترك مبيت منى لاجل السقاية لبني العباس في وجهه وبني هاشم في آخر ولعائشة
 في صلاة ركعتين بعد العصر ولعماد في قبول الهدية حين بعثه الى اليمن وفي المستدرك وغيره
 عن انس أن ام سلمة تزوجت ابا طلحة على اسلامه قال ثابت ما سمعت بامرأة كانت أكرم
 مهرا منها الاسلام وأعاد امرأه أبي ركانة اليه بعد أن طلقها ثلاثا من غير محال وأسلم رجل
 على أن لا يصلي الاصلتين فقبل منه وضرب لعثمان يوم بدر بسهم ولم يضرب لغائب غيره
 روى أبو داود عن ابن عمر وكان يواخي بين الصحابة ويثبت بينهم التوارث وليس ذلك لغيره
 قاله علي بن زيد وخص نساء المهاجرين بأنهن برثن دون أزواجهن لأنهن غرائب لا ماوى
 لهن وكان أنس يصوم من طلوع الشمس لامن طلوع الفجر فالظاهر أنها خصوصية (ومنها انه
 كان يوعك) أى يأخذ الوعك بسكون العين أى شدة الحى أو ألمها أو عذتها (كأيو عك
 رجلان مضاعفة الاجر) روى الشيخان عن ابن مسعود قال دخلت على النبي صلى الله
 عليه وسلم وهو يوعك فقالت انك اتو عك وعك شديد ا فقال أجل انى أوعك كأيو عك رجلان
 منكم قلت وذلك لأنك أكبرين قال أجل ذلك كذلك ما من مسلم يصيبه أذى من شوكة
 فما فوقها الا كفر الله بها سيئاته كما تحط الشجرة أوراقها زاد الا غزو ج و كذلك الانبياء
 وعصم من الاعلال الموحية ذكره القضاة * الاعلال بهم له جمع علة والموحية بجماء

نسخ خصوصية الاول بالثاني لا ينهض اذا التسخ لا يكون بالاحتمال رجعت الى الترجيح
 (حديث أبي بردة أصح مخرجا) لاتفاق البخاري ومسلم عليه فهو أرفع الصحيح فيقدم على
 حديث عقبة عند البيهقي "خصوصا وقد أخرجه الشيخان بدون تلك الزيادة" (وان كان
 حديث عقبة عند البيهقي من مخرج الصحيح) لانه لا يلزم من اخراج الشيخين لرجاله أن
 يكون صحيحا مثل تخريجهم ما بالعمل وقدمه على ذلك ابن الصلاح في مقدمة شرح مسلم فقال
 من حكم لشخص بمعتمد رواية مسلم عنه في الصحيح بأنه من شرط الصحيح عند مسلم فقد غفل
 وأخطأ بل ذلك يتوقف على النظر في كيفية روايته عنه وعلى أي وجه أخرجه حديثه انتهى
 (ومن ذلك انكاح ذلك الرجل) الذي كان عند المصطفى لما عرضت امرأة لله بها عليه صلى
 الله عليه وسلم فالاشارة الى ما علم (بجامعه من القرآن) أي بتعليمه اياها بأن جعله صداقا
 وذلك لا يجوز كونه صداقا فهو خصوصية (فيما ذكره جماعة) كلبي حنفية وأحمد ومالك
 وهو أحد قولين مرجحين عند أصحابه وجوز الشافعي والمصنف كغيره عن ذكر الخصائص
 غالبا لا يقتصر فيها على مذهبه بل يذكر ما قبله انه خصوصية ولو كان ضعيفا فموجب
 الاعتراض عليه بأنه خلاف مذهب الشافعي "وكان المعترض ما قبله لقوله فيما ذكره جماعة
 (وروي حديثه من رسل أخرجه سعيد بن منصور عن أبي النعمان الأزدي) طاهر المصنف
 انه تابعي" قوله من رسل وقد أوردته في الاصابة في الكنى في القسم الاول وقال ذكره أبو موسى
 عن الطبراني وأخرج ابن السكن عن أبي النعمان الأزدي أن رجلا خطب امرأة فقال
 صلى الله عليه وسلم أصدقها قال ما عندى شيء قال أما تحسن سورة من القرآن فأصدقها
 السورة ولا يكون لاحد بعد ذلك مهران قال ابن السك لا تحفظ هذه الزيادة الا في هذه الرواية
 انتهى وفي التبريد للذهبي أبو النعمان له حديث ساقه مطين وغيره في الترويح على سورة
 من القرآن فهو صحابي قطعنا فرد المصنف كالسيوطي بقوله ما من رسل ما سقط منه راو على
 أحد الاقوال لا ما رفعه التابعي وان كان هو المشهور في تعريفه لان الواقع ان أبا النعمان
 صحابي لا تابعي (قال زق رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة) يقال انها خولة بنت
 حكيم أو أم ثعلبة أو ميمونة قال الحافظ في المقدمة ولا يثبت شيء من ذلك ولم يسم الرجل
 (على سورة من القرآن) أي على جنس فلا ينافي رواية الصحيحين قال معي سورة كذا
 وسورة كذا وسورة كذا بعد ذلك قال البيهقي صلى الله عليه وسلم أنكحكها باسمك من
 القرآن ولا يداود والنسائي عن أبي هريرة سورة البقرة أو التي تليها وللدارقطني عن ابن
 مسعود البقرة وسورة من الفصل ولتسام الرازي عن أبي امامة قال زق النبي صلى الله
 عليه وسلم رجلا من الانصار على سبع سور وفي فوائد أبي عرين جوية عن ابن عباس قال
 معي اربع سور أو خمس سور ذكره الحافظ وفي ابى داود بإسناد حسن عن أبي هريرة قم
 فعلمنا عشر بن أي آية من القرآن وهي امرأ أنك فطاهر حديث الصحيحين أنه جعل الصداق
 تعليمه اياها جميع ما معه من القرآن على اختلاف الروايات في تعيينه ولا منافاة فيها لان
 كلا حفظ ما لم يحفظ الا حروا ما بالجمع يجوز أن ما كان مع الرجل سورة وعدتها عشرون آية
 أو كان عند سور قصار تسع عشر بن آية فسادا ما رأيت من أن منها البقرة أو آل عمران هذا

وتعقب بأن الاعتماد انما هو على الرواية لا مجرد النقل عن تميم (والجذع بالجيم والذال المعجمة)
ثم عين مهملة ما استكمل سنة فالعناق تجذع لسنة وربما أجذعت قبل تمامها للنصب
فتسمن فيسرع اجذاعها (وفي هذا الحديث تخصيص أبي بردة باجزاء الجذع من المعز
في الاضحية) على سبيل الصراحة (لكن وقع في عدة أحاديث التصريح بظن ذلك لغير أبي بردة
ففي حديث عقبة بن عامر) الجهني "الفقيه الفاضل مات قرب الستين (عند البيهقي) وأصله
في الصحيحين عن عقبة قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه ضحايا فصار لعقبة
جذعة فقلت يا رسول الله صارت لي جذعة قال ضح بها زاد في رواية البيهقي (ولا رخصة
فيها لاحد بعدك قال البيهقي "ان كانت هذه الزيادة محفوظة) أي ليست بشاذة (كان هذا
رخصة لعقبة كما رخص لابي بردة قال الحافظ ابن حجر وفي هذا الجمع نظر لان في كل منهما
صبيغة عموم) وهون في الاجزاء عن غير المخاطب في كل منهما (فأيها ما تقدم على الآخر
اقتضى انتفاء الوقوع للثاني) فلا يصح الجمع المذكور (ويحتمل في الجمع أن تكون خصوصية
الاول نسخت بثبوت الخصوصية للثاني لا مانع من ذلك لانه لم يقع في السياق استمرار المنع
لغيره صريحا) لكن فيه دعوى النسخ بالاحتمال وانما يكون بعمارة الساريح والى هذا اشار
بقوله الا في وان تعذرا لجمع الخ (وفي كلام بعضهم ان الذين ثبتت لهم الرخصة أربعة أو خمسة
واستشكل) هذا البعض (الجمع) بحسب الظاهر (وليس بمشكل) عند التحقيق (فان
الاحاديث التي وردت في ذلك ليس فيها التصريح بالنفي الا في قضية أبي بردة في الصحيح
للشجين) وفي قضية عقبة بن عامر عند البيهقي "وأما ما عد اذلك) فوعدت المشاركة في مطلق
الاجزاء لا في خصوص منع الغير) فأخرج أبو داود وصححه ابن حبان من حديث زيد بن خالد
الجهني "المدني صحابي شهير مات بالكوفة سنة ثمان وستين أو سبعين وله خمس وثلاثون سنة
(أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه عتودا) بفتح المهملة وضم القوية الخفيفة ما قوى
ورعى من أولاد المعز وأتى عليه حول أو العتود الجذع من المعز ابن خمسة أشهر وفي المحكم
العتود الجدي الذي استكرش وقيل الذي بلغ السفاد (جذعا) أي صغيرا (فقال ضح به
فقلت انه جذع) لا يجزى ضحية (أفأضحى به قال ضح به) ولم يقل لا رخصة ولا يجزى عن
أحد بعدك (وفي الاوسط لطبراني من حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم أعطى سعد
ابن أبي وقاص) مالكا أحد العشرة (جذعا من المعز فأمره أن يضحي به وأخرجه الحاكم من
حديث عائشة) أنه أعطى سعد الخ (وفي سنده شدة ضعف) وان أخرجه الحاكم وكذا وقع
لعوير بن أشقر رواه ابن حبان وابن ماجه وروى أبو يعلى والحاكم عن أبي هريرة أن رجلا
قال يا رسول الله هذا جذع من الضأن مهزولة وهذا جذع من المعز سمين وهو خيرهما
أفأضحى به فقال ضح به فان لله الخير وسنده ضعيف (فلا منافاة بين ذلك) كله (و) بين
(حديث أبي بردة وعقبة لاحتمال أن يكون ذلك في ابتداء الامر) مجزيا (ثم تقرر الشرع بأن
الجذع من المعز لا يجزى واختص أبو بردة وعقبة بالرخصة في ذلك) لكن يبقى التعارض بين
حديثيهما فان ساغ أحد الجمعين المتقدمين فلا تعارض (وان تعذرا لجمع بين حديث أبي بردة
وحديث عقبة) لان جمع البيهقي "فيه نظر بان في كل منهما صبيغة عموم كما مر والجمع باحتمال

ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه وأصاب سنة المسلمين (ومن نسل قبل الصلاة فنكس شاة لحم) وليست أضحية فلا ثواب فيهما واستشكلت هذه الاضافة بأن الاضافة اما معنوية مقدرة بمن كذا ثم خديداً أو اللام كغلام زيد أو في كضرب اليوم أو لفظة مضانة الى معمولها كضارب زيد وحسن الوجه ولا يصح شيء منها في شاة لحم وأجيب بأن الاضافة بتقدير محذوف أي شاة طعام لحم لا طعام نسل وما أشبه ذلك يعني شاة لحم غير نسل فهي مضانة الى محذوف أقيم المضاف اليه مقامه وفي رواية لا يصح أيضاً فأنما هو لحم قدمه لاهله ليس من النسل في شيء (فقال أبو بردة بن نيار فقال يا رسول الله لقد نسكت) شاة في أي ذبحتها (قبل أن أشرح الى الصلاة وعرفت أن اليوم يوم أكل وشرب) يضم الشين وتجويز الركن في فتحها كما قيل به في أيام مني أيام أكل وشرب ردة الدماميني بأنه ليس محل قياس انما المنة قد الرواية زائدة في رواية وأحييت أن تكون شاة أول شاة تذبح في بيتي وفي أخرى عن أنس في الصحيحين فقال يا رسول الله إن هذا اليوم نشئ في فيه اللحم أي جرى العادة بكثرة الذبح فيه فتشوق له النفس التذاذبه (فتجملت) وفي رواية قد جئت شاة (وأكلت وأطعمت أهلي وجيراني) قبل أن أتى الصلاة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك شاة لحم) لا أضحية فلا ثواب فيها بل هي على عادة الذبح للاله كل المجتردين القرية فأقاربا ضانته الى اللحم في الأجزاء وفي رواية فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أبداها (قال) وفي رواية فقال (عندي عناق جذعة) بالتثنية فيم ما قال الثاني عطف بيان وفي رواية عندي جذعة وأخرى عندي عناق ابن إشارة الى صغرها وانما القرية من الرضاع وفي أخرى فأن عندنا عناقا لنا جذعة صفتان لهما ما المنسوب بأن وفي رواية فأن عندي داجنا جذعة وما يوجد في بعض النسخ فأن عندي عناق جذعة وإن أمكن تجميعها يجعل اسم ان ضمير الشأن محذوفاً والجمله خبر لكن ليس رواية (هي خبر من شاة لحم) لطيب لفظها وسميتها فأن قيل كيف تكون واحدة خبراً من أضحية بل العكس أولى كعق اثنين خبر من عتق واحد ولو كان أنفاس أجيب بأن الله صمد بالضم يا طيب اللحم وكثرة السمن فشاء سمينة أفضل من هزيلتين وأما العتق فأن الله قد عزب الى الله بفك الرقبة فعتق اثنين أفضل من عتق واحد ثم إن عرض الواحد وصف به تضي رفعة على غيره كالعالم وأنواع الفضل يلزم به من المحققين أنه أفضل له يوم نقسه للمسلمين وفي رواية هي خبر من مسنة وأخرى من مستنين بالتثنية قال الجوهرى يكون ذلك في الطلف والحافر في الثالثة وفي الخلف في السادسة (فهو لا تجزى عني قال نعم) تجزى عنك وفي رواية قال أجمعها مكانها (ولن تجزى عن أحد بعدك) أي غيرك لأنه لا بد في نفعه المعز من التثنية (وتباركسر النون وتحقيف المناء الضحية وآثره راء) بعد ألف (وقوله تجزى بفتح أوله غيرهم هو زاي تقضى) كقوله لا يجزى والدهن ولده قال ابن بزي الهة ما يقولون لا يجزى بالضم والهزة في موضع لا يقضى والصواب الفتح بلا همز ويجوز الضم والهزة بمعنى الكفاية وفي الأساس بتوهم تقوى بضم أوله وأهل الجواز بفتح أوله وبهم ما قرئ لا تجزى نفس عن نفس ويجوز بعضهم هنا الضم من الرابعي وبه قال الركشي في تعليل العدة اعتماداً على نقل الجوهرى وغيره أنها لغة قبح

فساعدتها ثم جئت فبايعته وللترمذى فأذن لها ولا جد قال اذهبي فكافئيهما قال الحافظ
التي قبضت يدها هي أم عطية وفلان لم اقب على اسمها انتهى وكأنه صلى الله عليه وسلم سكت
أولاً ثم أذن (قال النووى) هذا محمول على الترخيص لام عطية خاصة (في ال فلان خاصة
وللشارع أن يخص من العموم ما يشاء) لمن شاء قال المصنف كغيره وأورد على النووى
حديث ابن عباس عن ابن مسعود قال لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء
فبايعهن على أن لا يشركن بالله شيئاً الآية قالت خولة بنت حكيم يا رسول الله كان أبى
وأخى ما نافى الجاهلية وإن فلانة أسعدتني وقدمات أخوها الحديث وحديث أسماء بنت
يزيد الانصارية عند الترمذى قالت قالت يا رسول الله إن بنى فلان أسعدوني على عني ولا بد
من قضائهم فأبى قالت فراجعته مراراً فأذن لى ثم لم أتح بعد ذلك وعند أحمد والطبرانى
من طريق مصعب بن نوح قال أدركت عجوزاً لما كانت فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت فأخذ علينا أن لا نتحن فقالت عجوزياني الله إن ناساً كانوا أسعدونا على مصائب
أصابنا وانهم قد أصابهم مصيبة فأريد أن أسعدهم قال اذهبي فكافئيهما فانطلقت فكافأتهما
ثم انما أنت فبايعته وحينئذ فلا خصوصية لام عطية والظاهر أن النياحة كانت مباحة
ثم كرهت كراهة تنزيه ثم تحريم فيكون الاذن لمن ذكرن وقع لبيان الجواز مع الكراهة ثم لما
تمت مبايعة النساء وقع التحريم فوراً حينئذ الوعيد الشديد وفي حديث أبى مالك الأشعرى
عند أبى يعلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التائبة إذا لم تنب قبل موتها تقام يوم
القيامة عليها سربال من قطران ودرع من حطب انتهى (ومن ذلك ترك الاحداد) على
الزوج أى ترخيصه في تركه (لأسماء بنت عميس) بضم العين مصغراً آخره سين مهملة المشمة
صحيحة تزوجها جعفر بن أبى طالب ثم أبو بكر ثم على وولدت لهم ومات بعد على وأما
أحاديث في البخارى والسنن وهى أخت ميمونة بنت الحرث أم المؤمنين لأمها (أخرج ابن
سعد) محمد (عن أسماء بنت عميس قالت لما أصيب) قتل بغزوة موقعة سنة ثمان من الهجرة
(جعفر بن أبى طالب) الهاشمى ذوالجناحين الصحابى الجليل له فى التساى (قال لى رسول
الله صلى الله عليه وسلم تسابى) أى أحدى على زوجك (ثلاثاً) قال المصباح التساب امتناع
المرأة من الزينة والخضاب بعد موت زوجها وفى نسخة تسلى بدون موحدة فان جئت فامتنع
تصبرى أى صبرى نفسك على الاحداد ثلاثة أيام (ثم اصنعى ما شئت) فأباح لها ترك الاحداد
بعد هاهنا وجوبه على المرأة ما دامت فى العدة (ومن ذلك الاضحية بالعناق) بفتح المهملة
وخفة النون الاثنى من ولد المعز قبل استكمالها الحول (لابى بردة) بضم الموحدة (ابن
نيار) السابولى حليف الانصار اسمه هانى وقيل الحرث بن عمرو وقيل مالك بن هبيرة مات
سنة احدى وأربعين وقيل بعدها (رواه الشيخان) البخارى فى العبد والاضاحى
ومسلم فى الذبايح (من حديث البراء بن عازب) رضى الله عنهما (قال خطبنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم النحر) فى رواية يوم الاضحية بعد الصلاة (فقال من صلى صلاتنا وتسلك
بفتح النون والسين) (نسكاً) بضم النون والسين ونصب الكاف أى ضحى مثل ضحيتنا
(فتقد أصاب السنة) أى الطريقة وفى رواية فقد أصاب سنتنا وفى رواية التسك وفى أخرى

الله عليه وسلم قالوا لا تقل ذلك فلقد أعطاه بكرة فأنما أصبحنا نسوق سارحاً ولا يبارحاً إلا منها قال
الخطابي في شرح أبي داود (هذا الحديث حله كثير من الناس على غير محله وتذرع) بذلك
مجة توسع وقوسل (به قوم من أهل البدع) وبأعمال الدال أي تمسكوا به وجهه كالدع
في انقضاء ما يرد عليهم (إلى استغلال الشهادة لمن عرف عندهم بالصدق على كل شيء ادعاءه)
متعلق بالشهادة وليس حل الحديث على ذلك بصحيح (وانما وجه الحديث) أي جهته التي
يبنى حله عليها (أنه صلى الله عليه وسلم حكم على الأعرابي بعلمه) لأنه من خصائصه (وجرت
شهادة خزيمة بجري التوكيد) التقوية (لقوله والاستظهار على خصمه فصار في التقدير
بشهادة اثنين في غيرها من القضايا) لأن شهادته متى وقعت كانت كشهادة رجلين فلا
يطلب له ثان (انهي) كلام الخطابي وفيه نظر فإن الأحاديث ظاهرة بل صريحة في تخصيصه
بذلك دائماً لا تجرد الحكم بعلمه كيف وفي رواية الحرث لم يكن في الإسلام من تجوز شهادته
بشهادة رجلين غير خزيمة وفي رواية محمد بن أبي عمر العدني في مسنده فأجاز النبي صلى الله
عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين حتى مات خزيمة وروى أبو يعلى عن أنس قال افتقر
الطبيان الأوس والخزرج فقالت الأوس ومناس جعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادته
بشهادة رجلين الحديث فإنه لو كان للعكم بعلمه لم يكن خيراً أصلاً والقبابة بقوله حتى مات
خزيمة صريحة في ذلك اذ هو قد عاش بعد النبي سبعا وعشرين سنة نعم لاجبة فيه
للمبتدعة لأنه خصوصية لخزيمة خصه به من له تخصيص من شاء بما شاء (ومن ذلك ترخيصه
في النباحة) رفع الصوت على الميت بالنديب وهو عتد محاسنه كواكه فاه واجبلاه (لأن
عطية) نسبة بضم النون وفتح المهملة مصغرو يقال بفتح أولها وكسر السين بنت الحرث
الأنصارية المذنية ثم سكنت البصرة وقيل بنت كعب وأنكره أبو عمر لأن بنت كعب هي أم
عمارة ووت أم عطية عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر وعنها أنس ومحمد وحفصة ولدا
سيرين وآسرون وفي مسلم عنها غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع غزوات كبت
أخلفهم في رحالهم وفي الصحيح أيضاً عن حفصة بنت سيرين أن أم عطية قدمت البصرة
فكرت قصر بني خلف (روى مسلم) في الجنائز من طريق حفصة (عنها قالت لما زلت هذه
الآية) يا أيها النبي اذ أجال المومنات (يباعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً) الآية
إلى قوله (ولا يعصينك في معروف قالت) أم عطية (كان منه) أي من العصيان
(النباحه) على الميت وهي من كفر النعمة لأن من ناح على الميت كفر نعمة أنه حي (وقلت
يا رسول الله ألا آل فلان) لم يسم (فإنهم كانوا أسعدوني في الجاهلية) بالإسعاد قيام
المراة مع الأخرى في المناحة ترأسها أي تساعدها وهو خاص بهذا المعنى ولا يستعمل
إلا في المساعدة عليها (فلا بد لي من أن أسعدهم فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم
(ألا آل فلان) وأخرجه البخاري في التفسير عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت
يا بعتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراً علينا أن لا يشركن بالله شيئاً ونمنا مع
النباحة فقبضت امرأته فقلت أسعدني فلانة أريد أن اجزيها قال لها النبي صلى
الله عليه وسلم شيئاً فانطلقت ورجعت فبأيدعها وللنساء قال اذهبي فأعديها قالت فذهبت

قد ابعثته (قال فطلق الاعرابي بقول هاتم) أحضر (شهادة يشهد أني بعثك فمن جاء من المسلمين) بهذا (يقول) انكارا على الاعرابي (ويذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن) مریدا (ليقول) شياً (الالحق) تخبريكن بمخدوف به الجناح (حتى جاء خزيمة بن ثابت فاستمع المراجعة) التي بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين الاعرابي (فقال أنا شاهد أنك قد ابعثته) أي بعثته (الحديث وفيه قال فجعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة برجلين) هكذا رواه أبو داود وغيره من طريق عمارة عن عمه أخى خزيمة بدون تسمية الاعرابي وقد رواه عمارة أيضاً عن أبيه وسعى الاعرابي أخرج أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو يعلى وابن خزيمة والطبراني عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى فرساً من سواء بن الحرث فجعله فشهده خزيمة فقال صلى الله عليه وسلم ما جئت على الشهادة ولم تكن معه حاضرًا فقال صدقتك بما جئت به وعلمت أنك لا تقول الا حقا فقال صلى الله عليه وسلم من شهد له خزيمة أو شهد عليه فحسبه (وفي البخاري) في التفسير (من حديث) خارجة عن أبيه (زيد بن ثابت) ابن الضحاك الانصاري البخاري مشهور كتب الوحي قال مسروق كان من الراشدين في العلم مات سنة خمس أو ثمان وأربعين وقيل بعد الخسعين (قال) لما استخفا الصحف في المصاحف فقدت آية من سورة الاحزاب كنت أسمع رسول الله يقرأها (فوجدتها مع خزيمة) وفي رواية لم أجدها مع أحد الا مع خزيمة (الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادتين) من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه هذا بقية رواية البخاري قال العلماء أي لم أجدها مكتوبة مع كونها محفوظة عنده وعند غيره ما ذا القرآن لا يثبت الاباتواتر (وعند الحرث بن ابي اسامة) واسمه داهر (في مسنده من حديث) مجاهد عن الشعبي (عن النعمان بن بشير) رضي الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى من اعرابي فرسا فجعله الاعرابي خزيمة فقال يا اعرابي أتفجد) بالاستفهام الانكار أي وتطلب منه شهيدا (أنا شاهد أنك بعثته فقال الاعرابي ان) بفتح الهمزة أي لاجل أن وكسر ها بمعنى اذ تعليلية نحو * أتغضب اذا ذنا قبيحة حرثا وفي نسخة وهي ظاهرة اذ (شهد على خزيمة فأعطى الثمن فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا خزيمة انالم تشهدك) بالمبايعة بمعنى لم تحضرها كما في الرواية التي قدمتها ما جئت على الشهادة ولم تكن معه حاضرًا (كيف تشهد) على ما لم تعينه ولم تحضره (قال أنا اصدقك على خبر السماء) والارض كما في رواية الحرث فسقط من قلم المصنف والارض (ألا اصدقك على ذا الاعرابي فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين فلم يكن في الاسلام من تعدل) لفظ رواية الحرث من تجوز (شهادته بشهادة رجلين غير خزيمة) بتخصيص المصنف له ففيه أنه يخص من شاء بما شاء وببقية رواية الحرث عن النعمان فرد صلى الله عليه وسلم الفرس على الاعرابي وقال لا بارك الله لك فيها فأصبحت من الغد شاة برجلها أي مات وهذا الاعرابي اسمه سواء بن الحرث من وفد محارب وروى ابن منده وابن شاهين عن المطلب بن عبد الله قال قلت لابي الحرث ان سواء أبوك الذي بجديعة رسول الله صلى

أحد من الناس الأربعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسبه فقد دل دمه وقال
أبو بكر الصديق حدثني أني سألت أبا عبد الله رواء ابن سعد وابن عساكر فهذه أدلة
مطهرة على قتل الساب ولوثاب قال عباس ويدل على قتله من جهة النظر والاعتبار أن
من نسبه صلى الله عليه وسلم أو نسبته فقد طهرت علامة من من قلبه وبرهان على سوء طويته
وكفره ولهذا حكمه كثير من العلماء بالردة وعلى رواية الشافعي عن مالك (وعما تضمن
خصائصه أنه إذا قصد ظالم وجب على من حضره أن يذلل) بضم الذال (نفسه دونه)
أي يجوز دمه وإن أدى إلى قتله بخلاف غيره فلا يجب الدفع مع خوف ذلك كما قاله الرافعي
والنووي لأن من قصد غيره مسلماً لا يكفر وقاصده صلى الله عليه وسلم بذلك يكفر (حكاه
النووي في زيادات الروضة عن جماعات من الأصحاب) الشافعية لقوله تعالى النبي
أولى بالمؤمنين من أنفسهم وظاهره وإن كان له صلى الله عليه وسلم قدوة على الدفع والدفع
عاجز قال الحافظ ولم أر وقوع ذلك في شيء من الأحاديث صريحاً ويمكن أن يستأنس به
بأن طلمة وقاصده يوم أحد وكان أبو طلمة الانصاري بقي بترسه دونه ونحو ذلك من
الأحاديث (ومن خصائصه عليه السلام أنه كان يخص من شاء بما شاء من الأحكام)
وغيرها (بجمله شهادة خزيمة) بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الانصاري الخطمي أبي
عمارة المدني من كبار الصحابة شهد بدراً وقتل مع علي بن أبي طالب سنة سبع وثلاثين (بشهادة
رجلين) ولذا لقب ذاك الشهيدان (روى أبو داود) وابن خزيمة وشيخهم ما فيه الذهلي
باللام عن شعيب عن ابن شهاب (عن عمارة بن خزيمة بن ثابت) الأوسي أبي عبد الله
أبو محمد المدني تابعي ثقة مات سنة خمس ومائة وهو ابن خمس وسبعين روى له الأربعة
(عن عمه) قيل اسمه عمارة قاله ابن منده (وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن النبي صلى الله عليه وسلم أجاز) أي اشترى (من أعرابي) هو سواء بن الحرث
مهربي (فرساً) هو المرئيز أو الطرف أو النسيب أقوال ذكرها المصنف في خيله
في تعيين هذا الفرس المشتري من أفراسه صلى الله عليه وسلم وزاد غيره القول بأنه الملاح
ويرد على ذلك أنه ردها على الأعرابي فثبت من القدر كما في رواية الحرث وتأتي فهي
سريعة في أنها لم تكن من خيله المعينة المسماة بالأسماء المألوفة (فاستتبعه) أي تبعه
فالسبب زائدة والاولى كونها للطلب أي طلب المصطفى من الأعرابي أن يتبعه (ليقبضه عن
الفرس فأسرع النبي صلى الله عليه وسلم المنى وأبطأ الأعرابي) ومعنى الفرس
(تطفن) بكسر الفاء وقصها أي جعل (رجال يعترضون الأعرابي) أي يعترضونه
بالكلام معه ما خوذ من اعترض على الأمير أي متر عليه لينظر حاله (يسامونه بالفرس)
أي يطلبون به هامة فالقوله ليست مرادة بل بمعنى السوم والباسميية أدلة مقابلة
والعوض أي يذكرون له غنائم مقابلته (ولا يشعرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد أتاهم حتى زادوا على ثمنه قدر الحديث) وهو فتاوى الأعرابي فقال أن كنت
مشتاعاً هذا الفرس فأتته والابنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع ذلك الأعرابي
أوليس قد أتته منك قال الأعرابي لا والله ما بعثك فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل

بعضه بعد اسلامه ولام الضميمة على ترك قتله كما مر (ولم ينقل أنه قتل مسلما بسببه وانما كان ذلك في أهل الكفر والغناد) لكرههم اخلاقه وحبه العفو والصغح وهو ولي ذلك فأتى العفو عن وقوع له ذلك وأسلم وقد قال من سب نبيا فاقتلوه أخرجه الدارقطني والطبراني من حديث علي ومن تشبه المسلم والكافر وأمره كفعله (ولو نقل فلا يمين في كونه حتما لاحتمال أن يكون قتله كفرا) ويدفع هذا الاحتمال ارادته قتل ابن أبي سرح بعد ما أسلم ويؤيده عموم من سب نبيا فاقتلوه فان ظاهره ولو عاد الى الاسلام وروى ابن قانع أن رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سمعت أبي يقول فيك قولا فيجيبا فقتله فلم يشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فلو لم يكن قتل الساب مشروعا لكان ذلك من اكبر الكبائر لانه قتل وعقوق وظاهر قوله فلم يشق أنه كان مسلما اذ قتل الكافر لا يشق عليه حتى ينفي (وقد قال الله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به) أي الاشرار به (ويغفر ما دون) سوى (ذلك) من الذنوب (إن يشاء) المغفرة له فيدخله الجنة بالعذاب ومن شاء عذبه من المؤمنين يذنبه ثم يدخله الجنة (فأعلمنا أن ما وراء الشرك في حيزا مكان المغفرة) وهو كذلك بلا شك لكنه لا يمنع اقامة الحدود ألا ترى أن الزاني والسارق اذا تاب بعد بلوغ الامام لا يسقط عنه ذلك حد ساب الانبياء اذا تاب نقول بتوبته وحصه اسلامه ولكن نقيم حده وهو القتل عملا بعموم قوله فاقتلوه (وقال تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا) لمن تاب من الشرك ولو لم يكن ليس ذلك مانعا من اقامة الحد وقال قتال يقتل وان تاب فذكر المصنف هاتين الايتين لا يفيد غرضا في استدلاله (فان قلت هذا بالنظر الى ظلم النفس وحقوق الله تعالى) كصلاة وصوم (لا بالنظر الى حقوق العباد لان حقوق الله تعالى مبنية على المسامحة وحقوق العباد مبنية على المشاحة وهذا حق النبي صلى الله عليه وسلم وليس لنا أن نسقطه لانه لم يرد اذنه في ذلك بخلافه هو صلى الله عليه وسلم) فان له ذلك لان الحق له ومن له حق فله اسقاطه (فالجواب لا بد لنا من نص على ذلك منه عليه السلام) كأن يقول من سبني مثلا فاقتلوه ولا تقبلوا له توبة ولا رجوعا عن سبه فان نقل اتباعنا (والجواب أن ظاهر قوله من سب نبيا فاقتلوه عدم قبول توبته في ترك قتله لانه حده وان قبلناهما في اجراء أحكام الاسلام عليه من تعسيل وتمكين وصلاة ودفن بمقابر المسلمين كاقاتل والزاني المحسن ونحوهما) ثم انه من جهة النظر العقلي (ينبغي الحاق حقوق رسول الله صلى الله عليه وسلم بحقوق الله فكأن حقوق الله مبناها على المسامحة كذلك حقوقه صلى الله عليه وسلم فانه متعلق باخلاق الله تعالى) التي تليق به كما اشارت اليه عائشة بقولها كان خلقه القرآن لكن منع من هذا الدليل العقلي قيام الادلة الشرعية على خلافه في هذه المسئلة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وقد روى النسائي عن أبي برزة الاسلمي قال أتيت أبا بكر وقد أعظم لرجل فرد عليه قال فقلت يا خليفة رسول الله دعني أضرب عنقه بسببه اياك فقال اجلس فليس ذلك لاحد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ذلك أن عامل عمر بن عبد العزيز على الكوفة استشاره في قتل رجل سب عمر بن الخطاب فكتب اليه انه لا يحل قتل امرئ مسلم بسب

(فقال من لي بها) أي من يقوم لاجل حق عليه بقتلها (فقال رجل من قومها) عير بن
 عدى الخطمي صحابي شهير كان المصطفى يروره وكان أعشى وسماه النبي صلى الله عليه وسلم
 البصير (أنا لك بها أقتلها) (يا رسول الله فمن) قام بسرعة عقب قوله فجاءها بالبلد
 ودخل عليها بيتها وحواملها ثقروا ولدها نيام منهم من ترضعه نفسها ونحو الصبي عمها
 (فقتلها) بأن وضع سيفه على صدرها حتى أفضده من ظهرها ثم رجع فصلى الصبح مع
 المصطفى (فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك) أي قتلها الما قال له كما عدا ابن سعد
 أقبلت امرأة مروان قال نعم هل علي في ذلك شيء (فقال لا ينطلع فيها عزان) فكانت هذه
 الكلمة أول ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم (أي لا يجري فيها خفاف ولا نزاع) بل هي
 هدر فمريه مثل اللامر الذي يقع بلا خفاف ولا نزاع لان العزير لا ينطقان بل يتشامتان
 ويعترقان وانما ينطع التيوس الكباش ومرت القصة في المغازي (فان في هذه القصة) أي
 الاستدلال بها (ونظائر لها نظرا واصحاب القيام الكفر بالحكي عنهم والزيادة منه) وقد حاد
 المصنف رحمه الله للعبية المذهبية عن سواء السبيل فانها كانت ذمية يهودية متروجة
 بسلم صحابي فأمره بقتلها اذا هاله مع ان نساء الحرب يبر فضلا عن أهل الذمة لا تفصل دليل
 لقول المالكية يقتل الكافر بسببه صلى الله عليه وسلم مالم يسلم فالدليل من قصتها شمس في
 واحة الهاد (وقد أخبر عليه السلام أنه لعصمة لاحد من الناس بعدد عواهم الى الاسلام
 الا بالاسلام) بقوله أمرت ان اقائل الناس الحديث (فكل منهم مهود والدم الامن عصمه
 الله منهم بالاسلام) أو باعطاء الجزية كما في القرآن أو عهد أو أمان كما يبر في الستة فما هذا
 المحصر من المصنف (وانما النافع له في مقام الاستدلال ذكر من طرأ عليه من المايين وعصمة
 الارتداد بالسب على القول بكونه ردة) فيه نظرا ذهورة اجماعا كما مر (ورجع الى الاسلام
 وتاب هذا هو محل النزاع وموضع الاستدلال لكل من المتنازعين) وسبحان الله المصنف
 قد ذكر ذلك قبل فانه ذكر قصة ابن أبي سرح وهو قد كان مسلما أصليا وأحد كتاب الوحي
 ورجع الى الاسلام وامتنع النبي صلى الله عليه وسلم من مبايعته ثلاث مرات ولام أصحابه
 على عدم قتله حين امتنع من بيعته واعمالا ببيعة لاجل عثمان وهو صلى الله عليه وسلم ولي ذلك
 فله العقودون غيره بعد عدم اذنه في ذلك (أما ذكر كافر أميلى بلغته دعوة النبي صلى
 الله عليه وسلم وامتنع من اجابته وحاربه يده ولساه ولا نزاع في اهدار دمه قطع لاسيما
 وقد نقل عن هذه المرأة الكافرة) التي هي عمة بنت مروان (أنها كانت تعيب الاسلام)
 بفتح فكسر من عاب يستعمل لازما ومتعديا أو بصم ففتح وشذ التحية من عيبه اذ السبه
 الى العيب أو أحدث فيه عيبا (وتوذى النبي صلى الله عليه وسلم) عطف أعم على
 شخص لأن عيب الاسلام يكون بد كخل في الدين وايداء النبي يكون به وبغيره أو لازم
 على ملزوم لأن عيب الاسلام يلزمه ايدأوه (وتحزص) بحث (عليه فاجتمع فيها
 موجبات القتل اجماعا) يعني فلم يتعين أن قتلها السب وفيه أنه خلاى الطاهر من قول
 ابن عباس هجت امرأة النبي الحديث (فقد تبين مما ساقه القاضي عياض ان امرءة عليه
 السلام بقتل سابه انما قل عن) معنى في (الكفرة) يرد عليه ابن أبي سرح فقد امتنع من

وقلنا بكفره وتآب ورجع الى الاسلام) عطف تفسير (فالفرق واضح لكن) فيه أن وجه الدلالة منه أنه كان أسلم وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم مصدقاً لما آذاه عليه السلام فأمر بقتله. وإن تعاقب باستار الكعبة ولم يأت في خبر أنه أمر باستتابته مع أن استتابته المرتدة واجبة فدل على أن مؤذيه يقتل بلا استتابه على أن شيخنا قال هذا الفرق لا يتم فحين تذكرت منه الرذة والعناد مراراً كثيرة (وكذلك قتل جاريته) أي الأحرار بقتلها والمقتول واحدة كما مر (لأنهم ما جعلوا ذلك ديناً مع ما قام به من صفة الكفر) لا يرد على ما لك لأنه قال يقتل الكافر أيضاً إذا أسببه ما لم يسلم وهما كائناً كافرين فقتل الباقي عليه وترك المسلمة فهو حجة للمال لا عليه (وقد روى الزارع عن ابن عباس أن عتبة بن أبي معيط) أحد أسرى بدر لما قدم ليقتل جعل على ثلاثة أميال من الرواح قرب المدينة (نادى) رافعاً صوته (يا معشر قريش) ذكرهم بياناً لخطئه في عدم الفرق بينه وبين غيره أوله عطف عليه المسلمون منهم (مالي أقتل من ينكم) استهفاهم إنكارى أي دون غيري منكم ومثله يستعمل للاختصاص (صبرا) أي بلا حرب ولا غفلة وأصل معناه الحبس (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بكفرك وإفترائك) أي تعمداً الكذب (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) فذكر له سببين في تحتم قتله وهذا في غاية الظهور وهو من جملة أدلة المالكية اذ هم قائلون بقتل الكافر إذا أسببه ولذا ذكره في الشفاء دليلاً (وأما قول الخطابي وغيره لا أعلم أحد من المسلمين اختلف في وجوب قتله إذا كان مسلماً فعملوا على التقييد بعدم التوبة) لأنه محل الإجماع (وأما سيباق القاضي عياض لقصة الرجل الذي كذب على رسول الله) المتقدمه قرياً ولفظ عياض ويروى أن رجلاً كذب على النبي صلى الله عليه وسلم وأنه بعث عيسا والزبير لقتله) أن أدركاه قال وما أرا كما تدرى كانه فوجداه ميتاً من لدغة حية (فليس يفيد عرضاً في هذا المقام) الذي هو تحتم قتله مؤذيه وإن تاب إذا كان مسلماً (لأن الظاهر أن هذا كذب فيه افساد وقتة بين المؤمنين) هذا الاستظهار من عدم الاطلاع على الحديث فان لفظه جاء الى ناس من الانصار فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلني اليكم وزوجني فلانة (لا سيما ان كان كافراً فيكون من محاربي الله ورسوله مع السعي في الأرض بالفساد فيكون متحتم القتل) لذلك وفيه أن المحارب لا يتحتم قتله كما بين في القرآن مع أن منشأ القصور فإن الرجل محارب وهو جدد الجند عى ذكره صاحب الاصابة وغيره (والأفليس مطلق الكذب عليه مما يوجب القتل) ولا الكفر على الصواب خلافاً للجويني وإنما هو إذا كذب عليه بما فيه نقص له كسحر ونحوه والجواب عن عياض أنه لم يذكر هذه القصة دليلاً مستقلاً اذ هو لا يقول بقتل من كذب عليه ولا بكفره وإنما ذكرها استئناساً لما ساقه من الأدلة وأشار الى ضعفها بقوله ويروى وقد علم أدنى الطلبة أنه لا يحجج بضعيف (وكذا سباقه حديث ابن عباس هجت امرأة من خطمة) بفتح الحجة وسكون المهملة وميم بطن من الانصار ينسبون الى جدهم خطمة بن جشم بن مالك بن الاوس وهي عصماء بنت مروان اليهودية نسبت الى بني خطمة لانها زوج يزيد بن زيد الصحابي الخطمي (النبي صلى الله عليه وسلم

على ان شاتم النبي صلى الله عليه وسلم المقص له (لوعطفه كان أحسن) (كافر مرتد
 والوعيد) في القرآن والسنة (جار عليه) لشموله له (بعذاب الله) ككفره
 لهم عذاب أليم (وحكمه عند الامّة) أمّة الاجابة كاهم (القتل) الا أن يتوب
 فاختلفوا (ومن شك في كفره وعذابه كفر) لتكذيبه لقوله تعالى والذين يؤذون رسول
 الله لهم عذاب أليم (اتهمى ومذهب الشافعي) أن ذلك ردة تخرج من الاسلام الى
 الكفر فهو مرتد كافر لا نزاع في ذلك عند الجمهور ومن اتهمى بل جيعهم وجميع غيرهم انما
 النزاع في قتله اذا تاب (والمرتد يستتاب فان تاب) قبل توبته ولم يميز قتله عند الشافعية
 وان تكررت ردة لم تكن ردة بل زيادة ثم اوبى بالدين ويحكم قتله عند المالكية وطائفة
 (والا) يتب (قتل) وفي الاستتابة قولان أصحهما وجوبه لانه كان محترما بالاسلام
 واعلم عرضت له شبهة (فاذنته في الجناح الرفيع) (فينبغي) أي يجب (ازالتها) بعد
 الاسلام على الاصح وفي وجهه مناظر أولاً لان الجناح مقدّم على السيف (وقيل تنحب)
 ازالتها (لانه غير مضمون الدم) اذ لا يقتل فائه حينئذ (فان قلنا بالاول فنحب الاستتابة
 في الحال) أي فوراً (ولم يؤجل) ثلاثة أيام (كغيره) من المرتدين (وفي الصحيح) للبخاري
 عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (من بدل دينه) أي انتقل من الاسلام
 لغيره يقول أو فعل وأصر (فاقتلوه) بعد الاستتابة وجوباً وخص عمومه بدين الاسلام
 فمن انتقل من كفر لا يجزى بقتل (وفي قول بهل) الساب (ثلاثة أيام فان لم يتب
 وأصر) على الكفر (رجلاً كان أو امرأة قتل) الرجل باجماع والمرأة عند الامّة
 الثلاثة لأن عموم من ينهها وقال أبو حنيفة لا تقتل لان من الشرطية لانهم الموت
 للنبي عن قتل النساء فكما لا تقتل في الكفر الاصل لا تقتل في الطارئ (وان أسلم صح
 الاسلام وتركت له قوله تعالى فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة) فلو أسبلهم (الاية)
 والذين قالوا انهم قتل الساب وان تاب خصوا منها المسلم اذا سببه لادلة أخرى (وعن
 ابن عباس أيمان لم سب الله أو سب أحد من الانبياء فقد كذب رسول الله وهي ردة
 يستتاب منها فان تاب والقتل) وبعبارة احتجاج المصنف بهذا وابن عباس لم يرفعه وهو
 محال قال بالراي وقول العصاة ليس بجمعة عند الشافعية (وأيمان ما سب الله أو سب
 أحد من الانبياء فقد نهض العهد فاقتلوه) ظاهر قول ابن عباس الاطلاق فهو ومذهبه
 فتتركه على مذهب الشافعية أو غيرهم لا يلبق (وأوجب عثمان قدم من أدلة المالكية فأما
 قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله الآية فليس فيه الا كفر مؤذبه عليه السلام أما كونه
 يقتل (حتماً) فلا دلالة فيه أصلاً) لكن قد بين عباس وجه الدلالة من الآية على القتل بأن
 من أعتبه في الدنيا القتل بدل لـ قوله ملعونين أينما نفسوا أخذوا وقتلوا مقتبلاً وقال
 في أذى المؤمنين ما دون القتل من الضرب والكال فمكان حكم مؤذي الله ونبيه أشد وهو
 القتل (وأما ابن خطل فأنما قتل ولم يستتب للكفر والريادة فيه بالاذى مع ما اجتمع فيه من
 موجبات القتل) كقتل مولاه المسلم حين شاتمه في شيء أمر به (ولانه اتخذ الاذى ديناً)
 أي عادة مستمرة ولم يطق بالشهادتين عند الاصر بقتله (فلا يقاس عليه من قرط منه فرطة

زاد ابن حبان فقتل وروى عمر بن شبة في كتاب مكة عن السائب بن يزيد قال رأيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم استخرج من تحت أستار الكعبة ابن خطل فضربت عنقه صبرا
 زحره ومقام ابراهيم وقال صلى الله عليه وسلم لا يقتل قرشي بعد هذا صبرا وأصح
 الروايات في تعيين قاتله أنه أبو برزة كقدمه المصنف في فتح مكة تبعا للعافظ (وكذلك قتل)
 مصدر بجور وعطف على عبد الله أي أمر بقتل (جاريته) اللتين كانتا غنيمان بهجانه
 وهما فرتني بفتح الفاء واسكان الراء ففوقية فنون مقصور وقرية بقاف وموحدة مصغر
 قتلت وأسلفت فرتني فلم تقتل كما مر في الفتح فلا يقرأ قتل فعلا لاخبار بانه قتلها لانه خلاف
 الواقع (فقالوا) في وجه الاستدلال (انه قد ثبت أمره بقتل من آذاه ومن تنقصه
 والحق له عليه السلام وهو مخير فيه فاختر القتل في بعضهم) كابن خطل ومقبس (وعفا
 عن بعضهم) كابن أبي سرح وعكرمة (وبعد وفاته تعذرت المعرفة بالعفو فبقى الحكم
 على عمومته في القتل لعدم الاطلاع على العفو وليس لامته بعده أن يسقطوا حقه صلى الله
 عليه وسلم فانه لم يرد عنه الاذن في ذلك) وهذا جرح له في الشفاء سؤالا وجوابا وأطال
 في بيان تفاصيله (وأما الاجماع فقال القاضي عياض أجمعت الامة على قتل منقصه)
 بذكرا فيه تحقيره وغض من على مقامه (من المسلمين وساتبه) بالشم الذي هو معنى
 السب فليس اطنابا إذ الانتفاص يشمل السب كما زعم سكن في الاستدلال بهذا الاجماع
 على قتله اذا تاب نظر لان محصله أنه يقتل فقط والتوبة وعدمها لم يجمع عليه وعياض نفسه
 لم يجمع له دليل على ذلك وعبارته القسم الرابع في تصريح وجوه الاحكام فيمن تنقصه
 الى أن قال حرم الله آذاه في كتابه وأجمعت الامة الخ وقيد بالمسلمين للخلاف في الكافر هل
 يقتل أو يقتض عهده ويبلغ مأمنه وقد عقد عياض لذلك فصلا بعد (قال ابن المنذر) أبو بكر
 محمد بن ابراهيم النيسابوري (أجمع عوام) أي جماعة (أهل العلم) جع عامة والماتمة مومن
 يعبرون بهذه العبارة للعموم فكانه قيل أجمع عوم أي كل العلماء وليس المراد العاصي إذا
 عبرة بهم ولا باجماعهم وأهل العلم ينادي عليه لأن العاصي لا يكون أهل علم (على أن من
 سب النبي صلى الله عليه وسلم يقتل ومن قال ذلك مالاك) بن أنس (واليث) بن سعد المصري
 الامام المجتهد المشهور (وأحمد) بن حنبل (واسحق) بن راهوية (وهو مذهب الشافعي)
 المشهور عنه وبعد هذا الاجماع يأتي الخلاف في تحريم قتله واستتابته وقبولها وهذا لم يفهمه
 من اعترض حكاية الاجماع بمذهب الشافعي (وقال الخطابي) حاد يسكون الميم ابن محمد
 ابن ابراهيم بن الخطاب يقال انه من نسل زيد بن الخطاب أثنى عمر (لا أعلم أحدا من المسلمين
 اختلف في وجوب قتله اذا كان مسلما) ولم يثبت وانما الخلاف في الكافر (وقال محمد بن
 سمعون) الامام ابن الامام الجاسع للال فلما اجمعت في غيره من الفقه السار والعلم
 بالاثرو والجدل والحديث والذب عن مذهب أهل الجباز كرماني معاشرته نفا للناس
 مطاعا جوادا جماله وجاهه وجها عند الملوك والعامة جيد النظر في الملمات ألف نحو ما تني
 كتاب في فنون العلم تفقه بآييه وسمع من جماعة غيره بالمغرب والمشرق توفي سنة ست
 وخمسين ومائتين وله أربع وخمسون أو ست وخمسون سنة ودفن بالقبروان (أجمع العلماء

الى المشركين يحترضهم عليه (قال القاضي عياض ووجه اليه) أي ارسل له وأصله
الارسال بلهته (من قتله) وهو محمد بن مسلمة الانصاري في أربعة وتقدمت القصة في
المغازي (غيلة) بكسر الميم وسكون النجمة أي خفية من غير شه ورأى أحد (دون دعوة)
للاسلام (بخلاف غيره من المشركين) مطلق الكفرة فأعما بقتله بعد الدعوة والانداز
(وعلى) صلى الله عليه وسلم قتله (بأذاه فدل على أن قتله إياه كان لغير الاشرار) مطلق
الكفر لانه يهودي وورد الاشرار به هذا المعنى أيضا (بل كان للآذى) لله ورسوله
فدلت قصته على أن من سب النبي صلى الله عليه وسلم وآذاه من الكفار يقتل (وفي
حديث مصعب بن سعد) بن أبي وقاص الزهري المدني السابغي نفسه روى له الجمع مات
سنة ثلاث ومائة (عند أبي داود) عن مصعب عن أبيه لأنه مرسل كما أوهمه المصنف قال
سعد (لما كان يوم الفتح آمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الأربعة فذكرهم)
معصيا فقال عكرمة وابن خططل ومقبس وابن أبي سرح وفي رواية الخويزن بدل
عكرمة واسم ابن خططل عبد العزى فلما سلم سبي عبد الله ومن قال اسمه هلال التيس
عليه بأخيه له اسمه هلال كما تقدم بطله في فتح مكة وأن قتله من أهدر دمه تسع رجال وست
نسوة (ثم قال وأما ابن أبي سرح) عبد الله بن سعد (فاختبا عند عثمان بن عفان) وكان
أخاه من الرضاة كافي ابن امحق (فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة
جاءه) عثمان (حتى أوقفه) بالالف لغة قليلة وأسكرها الاصمعي وقال الجوهري إنما
ردبته والكثير وقفه (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) عثمان (يا بني الله بايع عبد الله
مرفوع رأسه فطرا اليه) لما أي طويلا (ثلاثا كل) بالرفع (ذلك وهو يأي)
أن يبايعه (فبايعه بعد الثلاث ثم) لما انصرف به عثمان كافي ابن امحق (أقبل صلى الله
عليه وسلم على أصحابه فقال) أ (ما) همزة الاستمهام مقدرة (كان فيكم رجل رشيد)
نبيه يصهم مرادى (يقوم الى هذا حين كففت يدي عن بيعته فيقتله) فلا استمهام للوم
على عدم قتله وعند ابن امحق لقد صحت لي قوم اليه بعضكم فيقتله (قالوا ما ندري يا رسول
الله ما في نفسك ألا) بالفتح والتخفيف لمجرد التنبيه نحو ألا إن أولياء الله (أو مات) أشرت
(اليها) بواجب أويد أو غيرهما (فقال أنه لا ينبغي لي أن تكون له خاصة الاعين)
هي الاعياء الى مباح من لم يورث أو ضرب على خلاف ما يظهر سميت بذلك لشبهها بالحيانة
لاختفائها كالأول وما أقتله حين طلب عثمان مبايعته فانه خلاف الظاهر من سكوته وتجاوز
لغيره الا في محذور وعليه قوله تعالى يعلم خاصة الاعين وما تحفى الصدور فقيه ذم النظر الى
مالا يجوز كما فسره به ابن عباس ومجاهد وغيرهما وفسره السدي والفضال بالمرء بالعين
وقد كان عبد الله بعد أن بايعه عن حسن اسلامه ولم يظهر منه شيء ينكر عليه وله المواقف
المجودة في الفتح وولاه عمر معبد مصر ثم عثمان مصر كلها واعتزل الفتنة بعده (وفي)
أي حديث مصعب (أنه أمر بقتل عبد الله بن خططل) بفتح الحاء المجهمة والطاء المهملة
(لانه كان يقول الشعر بحجوبه النبي صلى الله عليه وسلم) ويأمر جاريته أن تغيبه
(وفي الصحيح) أنه عليه السلام جاءه رجل فقال ابن خططل متعلق بأستار الكعبة فقال اقلوه

ونحو ذلك (لعمركم الله في الدنيا والاخرة) أبعدهم (وأعد لهم عذابا مهينا) ذاهاته
وهو النار فأطلق في الآية وعم وقال والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا
فقد اهتموا بهم تأنا واثما مينا فمقد وشروط وغار في الجزاء (واللعنة من الله ابعاد الملعون
عن رحمته وحلاله في ويل) بخودة فتحية أي شديد (عقوبته) من اضافة العفة
للموصوف أي عقوبته الشديدة (قال القاضي عياض وانما يستوجب اللعن) أي
يستحقه وجوبا (من هو كافر) وهذه مقدمة أولى من برهان منطقي - على الحكم بقتله
(و) المقدمة الثانية هي (حكم الكافر القتل) لانه غير معصوم بالذات وانما عرض له ما يمنع
من قتله ومن كفر بسببه أشد من الكافر الاصل - فتم قتله (والأذى هو الشر الخفيف فان
زاد كان ضررا - كذا قاله الخطابي وغيره واطلاق الأذى في حقه تعالى انما هو على سبيل
المجاز لتعذر الحقيقة) اذ هو ابصال المكروه وهو لا يتصور في حقه تعالى لكنه لما خولف
أمره وارتكبت معاصيه عد ذلك أذى له على ما تعارفه الناس فيما بينهم أو ذكرته وبلا
لاذية الرسول وأن من يؤذيه كمن يؤذي الله (وبشهاد ذلك الحديث الإلهي يا عبادي انكم
لن تبغوا ضرتي - فتضروني) (وهذا بخلاف جانب الرسول) فتارة
يكون حقيقة قسما كاذبا بما أصابه من كسر رباعيته وشج وجهه كما قاله ابن عباس وتارة مجازا
أيضا كاذما بارتكاب ما يكرهه (فالأذى في حق الله تعالى وحق رسوله كفر بشهادة هذه
الآية لأن العذاب المهيأ انما يكون للكفار) والمسلمون وان عذبوا بالنار اكنه بلا اهانته
فلا تسود وجوههم ولا ترق أعينهم (وكذلك العذاب الاليم) في آية والذين يؤذون الله
ورسوله لهم عذاب أليم أي مؤلم وفيه مجاز عقلي (وقال تعالى) في المنافقين الذين قالوا هو
ذاهب الى بولنا نظر والى هذا الرجل يريد فتح الشام هيئات هيئات ولئن سأأنهم ليقولن
انما كنا نخوض ونلعب (قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون) استهزاهم توبيخ على
استهزائهم عن لايصح الاستهزاء به والزاملجة عليهم (لا تعتذروا) باعتذار انكم قلتم انها
معلومة الكذب ولا يعيبا باعتذار الكاذب (قد كفرتم بعد ايمانكم) أي ظهر كفركم بعد
اظهار الایمان (قال القاضي عياض قال أهل التفسير كفرتم بقولكم في رسول الله) هو
أذن وفي البيضاوي - يا أيها الرسول والطعن فيه (وأما السنة) فكثرة منها ما رواه
الدارقطني والطبراني - عن علي - رفعه من سب - نبيا فاقتلوه ومن سب - أصحابي فاضربوه
وسنده ضعيف لكن اعتضد بالاجماع (فروي) بجواب امانة قد رفا زوى أو جواها محذوف
أي فكثرة كما قدرت منها ما روى (أبو داود والترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من) يتكفل (لنسا بن الاشرف) أي بقتله (وفي أخرى) عند ابن عائدة عن عروة (من
لكعب بن الاشرف) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح الراء وبالفاء اليهودي حلفا حائفا بني
النضير (أي من يتدب لقتله) أي يتوجه له (فقد استعلن) الفاء تعليلية والسبب
للتأكيد أي أعلن (بعد اوتنا) أو للطلب والباء زائدة أي طلب اظهار عداوتنا حتى من
غيره (وهجائنا) عطف سبب على مسبب (وفي رواية) في الصحيح عن جابر من لكعب بن
الاشرف (فانه يؤذي الله ورسوله) لانه أعلن سب الرسول وهجاء ورني أهل القلب وذهب

الآية
التي
فيها
اللعنة

نقصا) قال العلامة البساطي "عبارة ليست بحيدة أي لأن النقص لا يلحقه بالحاقه والاولى
بها أؤذ كرماء على النقص في بدن أو دين انتهى كعمى وعرج أو حكم بالهوى وأجابوا
عن قال ان كان ابن عمك بأنه تركه لأن الحق له في حياته وليس لما بعده تركه (وان في دينه)
كذا في كثير من نسخ المختصر وهو الذي عند شارحه بهرام تليذه وتوقف فيها محشبه العلامة
محمد بن غازي فذكر أن أكثر النسخ وان في بدنه وفي بعضه وان في دينه وتامل ما يليق به
الانباء في كلامه انتهى (أو خصلته) طبيعته التي جبل عليها كالكرم (أو غرض)
أي نقص (من مرتبته أو) غرض من (وفور علمه أو زهده أو أضاف) أي نسب (له مالا
يجوز عليه) كعدم التبليغ (أو نسب اليه مالا يليق بمنصبه) كنفى زهده وأنه لم يكن
حقيقا ولو قدر على الديبانات أكاه أو قال ليس بمكي أو يجازي لأن وصفه بغير صفته
المأهولة تفي له وتكذيب ومقصوده تعداد الالساط الموجهة للقتل وقدم اطير ذلك في الأقرار
والطلاق فلا يعترض عليه بأن بعضهما مكرروا بعضهما يستغنى عنه بذكر غيره (على طريق
الذم) عائدا لقوله أو غرض من مرتبته ولقوله أو أضاف له وقوله أو نسب الخ لكن مغفوم
لا يقدح في اعتبارها فاعتمد المبالغة بعده (أو قيل له بحق رسول الله) فقل أو تقول كذا
(فلعن وقال أردت العقر) لأن الله تعالى أرسلها إلى من تلذغه وساقها كما في قوله تعالى
ويرسل الصواعق وهذا حقيقة الارمال واسكاره مكابرة لكنه لا يقبل من فائه لأن رسول
الله انما يراد به الانبياء ولا يخطر ببال أحد غيره ولذا قال في الشفاء عن حبيب بن الربيع
لأن أفعاء التأويل في لفظ صراح لا يقبل وهو غير موزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا موقر له فوجب إباحة دمه انتهى (قتل) المسلم المكاف (ولم يستتب) أي لا يطلب
منه توبة بل ولا يقبل منه من غير طلب ولو جاء تابا قبل الاطلاع عليه على طاهره لازدراجه
فهو حق آدمي مبناه المشاحة بخلاف الزنديق كما قدمه (حقا) ان تاب أو أنكر ما شهد
به عليه وبغسل وبصلى عليه ويدفن بمقابر المسلمين والاقتل كعقاب الاستتابه ويدفن بمقابر
الكفار بدون غسل وصلاة (الأأن بسم الكافر) فلا يقتل لأن الاسلام يجب ما قبله
والفرق بينه وبين المسلم أنه زنديق لا تعرف توبته والكافر كان على كفره فاعتبر اسلامه
ولم يجعل سببه من جهله كفره لا مالم نعطه العهد على ذلك ولا على قتل مسلم أو أخذ ماله فان
قتل قتلناه وان كان يستحل في دينه وبالغ على قتل الساب وان كافر أو قوله (وان ظهر أنه
لم يرد) الساب (ذمه) أي المذكور من نبي أو ملك (لجمل أو سكر أو تهوؤ) في الكلام
وهو كثره بلا ضبط اذ لا يعذر أحد في الكفر بذلك وخرج بالمكاف المخنون وصغير لم يسر
فلا يقتل بالبسب أما المميز فاسلامه وردته معتبران فان بلغ ولم يقب قتل وان تاب أو أنكر
ما شهد به عليه لم يقتل لوقوعه من غير مكاف وفي المدخل من قال في نبي من الانبياء في غير
الثلاثة والحديث عصى أو خاف فقد كفر انتهى ويتبادر منه أنه مرتد ويحتمل أنه
ساب (وهذا قد ذكره القاضي عياض في الشفاء) في أو اخرها (و) ذكره (غیره) واستدلوا به
بالكتاب والسنة والاجماع أما الكتاب فقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله يرتكبون
ما يكرهه الله من الكفر والمعاصي ويؤذون رسول الله بكسر رباعيته وقوله هم شاعر مخنون

إذا كان قلبه عظمتنا بل قد يقال إن من ينزعج من المصيبة ويعالج نفسه على الصبر والرضا
أرفع رتبة من لا يبالي بوقوع المصيبة أصلاً أشار إلى ذلك ابن جرير وأطال في بيانه
(ثم قال) الرازي (واختلفوا فقال بعضهم) كقاتل (أنه كان عبي بالكلية فآله تعالى جعله
بصير في هذا الوقت) الذي ألقى فيه القميص على وجهه (وقال آخرون بل كان ضعيف
بصره من كثرة البكاء والاحزان بحيث صار يذرك أداراً كضعيفاً فلما ألقوا القميص على
وجهه) وهو قيس إبراهيم الذي ألقى به جبريل لإبراهيم حين ألقى في النار من حريق الجنة
فلما مات أخذته اسحق فلما مات أخذه يعقوب فلما شب يوسف جعله يعقوب في قسبة من فضة
وسد رأسها وجعلها في عنقه كالتعويذة لما يخاف عليه من العين وكانت في عنق يوسف
حين ألقى في الجب عرياناً فأتاه جبريل وأخرج ذلك القميص وألبسها ياه فلما كان هذا الوقت
أمره جبريل بإرساله لآبيه وقال إن فيه ريح الجنة ولا يلقى على مبتلى إلا عوفى كما قاله مجاهد
 وغيره وحزمه البغوي والحلال (وبشر بحياة يوسف) من ابنه يهوذا جاءه بالقميص وكان
قد حمل قيس الدم فأحب أن يفرحه كما أحزنه (عظم فرحه وانشرح صدره وزالت أحزانه
فعند ذلك قوى بصره وزال النقصان عنه انتهى) كلام الرازي (ومنها أن من سببه)
أي شتمه (أو اتقصه) بأن وصفه بما يعتد نقصاً عرفاً (قتل) باجاع (واختلف هل يتحتم
قتله في الحال أو يوقف على استنابته) والامتناع منها (وهل الاستنابة واجبة أم لا يذهب
المالكية بقتل حد الردة) بمعنى أنه يتحتم قتله ثم تارة يكون مرتداً وتارة لا (ولا تقبل
نبوته) في اسقاط الحد عنه كقوله الزاني والسارق بعد بلوغ الامام لا تفيدهما في عدم
الحد وليس المعنى أنه لا يقبل رجوعه للإسلام إذ لا قائل به (ولا عذر له أن ادعى) وقوع
ذلك منه (سهواً أو غلطا أو عبارة شينهم العلامة خليل) بن اسحق بن موسى الجندي المجمع
على فضله وديانته وتحقيقه ثاقب الذهن أصيل البحث الفاضل في المذهب المشار
في الحديث والعريية والاصول والفرائض تخرج به جماعة فقهاء فاضلاء وجمع بين العمل
والعلم والاقبال على نشره مع الزهد والانقباض عن أهل الدنيا وجمع بين عفة قال ابن
فرحون اجتمع به في القاهرة وحضرت مجلسه يقرأ في الفقه والحديث والعريية وله
تصانيف مفيدة كتحصره الذي قصد فيه بيان المشهور مجرداً عن الخلاف مع الإيجاز
البلغ مات سنة ست وسبعين وسبعمائة (وان سب) مكاف (نبياً أو ملكاً) مجمعا
على نبوته وعلى ملكيته بدليل ذكره بعد أنه يشدد عليه الأدب في سب من لم يجمع على نبوته
أي أو ملكيته ككانضر وخالد بن سنان وهارون وماروت فلا يقتل سابه ما على
المذهب خلافاً للقرافي ثم المراد اجماع المسلمين فلا عبرة بخلاف أهل الكتاب في بعضهم
كسليمان فيقتل سابه (وان عترض) بالسب بلا تصريح (أو اعنه) بصيغة الفعل أو غيرها
(أو عابه) أي نسيه للعيب وهو خلاف المستحسن عقلاً أو شرعاً أو عرفاً في خلق أو خلق
أودين وهو أعم من السب فان من قال فلان أعلم منه فقد عابه ولم يسبه (أو قدفه) بنسبته
لزنأ أو نفيه عن أبيه (أو استخف بمجته) كالأبالي بنبيه عن كذا (أو غير صفته)
كأسود أو قهر أو جبريل ينزل في صفة عبد أسود على النبي صلى الله عليه وسلم (أو ألحق به

والخيار المانع لانا امرنا بالاعتقاد بهم فيما يصدر عنهم فكيف يقع منهم ما لا ينبغي ومن يجوز
 لم يجوز به نص ولا دليل انتهى أي وانما تمسكوا بنظرنا وان التزموا ما أفضت بهم الى حقوق
 الاجماع وما لا يقول به مسلم كما بسطه عياض (ومنها أنه لا يجوز عليه الجنون) ولو قصر
 (لانه نقص) وهو لا يجوز على الانبياء التأديبه الى النفرة عنهم وعدم الانقياد اليهم
 (ولا الانغماء الطويل الزمن فيما ذكره الشيخ أبو حامد) الفزالي (في التعليقة ويزعم به الباقى
 في حواشي الروضة) أما القصر كحفلة أو لطفتين فيجوز صرح به الداركي والقاضي وارضاه
 الاسنوى (وكذلك الانبياء) وان لم يكن نوارسلا (وبه السبكي) على أن انغماءهم يخاف
 انغماء غيرهم وانما هو ناشئ عن غلبة الاوجاع (عطف عليه على ما لول كانه قبل لغلبة الاوجاع
 للعواس الطاهرة دون القلب) بخلاف انغماء غيرهم فيؤثر حتى في القلب بحيث يصير الغمى
 عليه لا شعوره وهل الانغماء سهو يلحق الانسان مع فتور الاعضاء لعله أو استلاء بطون
 الدماغ من بلبغ بارد غليظ أو هو الغشى وهو تعطيل القوى المحركة والاوردة الحساسة
 لغف القلب بسبب وجع شديد أو برد أو جوع مغرط أو قال وانما خاف انغماء غيرهم (لانه
 قد ورد) في الصحيح (أنه انما تنام أعينهم دون قلوبهم فإذا حفظت قلوبهم وعصمت من
 النوم الذي هو أخطر من الانغماء) لسرعة زواله غايته أنه يمنع الادراك والمعرفة (فمن
 الانغماء بطريق الأولى) لاستيلائه على الحواس الطاهرة والباطنة استيلاء تاما بحيث
 لا ينزل الا بغلاج وبعيادام فلا يفيد علاجه (قال السبكي) ولا يجوز عليهم العمى لانه نقص
 ولم يمخ قط وما ذكر عن شعيب أنه كان شريرا فلم يثبت) وبقرض ثبوته وأنه حقيق فلا يضرب
 لانه طارئ بعد تحقق البؤة بالآيات فلا يغير الاعتقاد فيهم والكلام في المقارن لا ابتداء
 الانبياء لانه ينقر فلا تظم من النفس عاجا وابه (وأما يعقوب فخصت له غشاة وزالت انتهى)
 وقال القاضي عياض الانبياء منزهون عن النقائص في الخلق والخلق سالمون من العاهات
 والمعائب ولا التقات لما يقع في الساري من وقوع بعض العاهات في بعضهم بل نزههم الله
 من كل عيب وكل ما ينقص العميون أو ينقر القلوب (وقال الرازي) الامام نقر الدين (في
 تفسير) قوله تعالى وايضت عينا من الحزن فهو ككظم الما قال يا أسفا على يوسف عليه
 البكاء وعند غلبة البكاء بكثرة الماء في العين قصير العين كأنهم ابيضت من ياض ذلك الماء
 أي ولم يحصل له عمى ولا نقص ابصار (وقوله وايضت عينا من الحزن كانه من غلبة البكاء
 والدليل على صحة هذا القول أن تأثير الحزن في غلبة البكاء لا في حصول العمى فلما حلنا
 الايضاض على غلبة البكاء كان هذا التعليل حسنا ولو حلناه على العمى لم يحسن هذا
 التعليل فكان ما ذكرناه أولى) قال البيضاوى وفي الآية دليل على جواز التألف والبكاء
 عند التفجع واهل أمثال ذلك لا تدخل تحت التكليف فانه قل من يملك نفسه عند الشدائد
 ولقد بكى صلى الله عليه وسلم على ابراهيم وقال القلب يجزع والعين تدمع ولا نقول ما يسمعنا
 الرب وانا عليك يا ابراهيم لحزون انتهى وذلك الجزع والحزن لما جبلوا عليه من الرحمة
 ولا ينافي ذلك الرضا بالقضاء فلا ينافي أن الانبياء عالمون بأن الله فعال لما يريد وقصاؤه كائن
 ويؤخذ منه أن الانسان اذا أصيب بعصية لا يخرج به البكاء والحزن عن كونه صابرا راضيا

في بيته وأغلق بابه (فتقدمه) المصطفى (ودعاه فقال يا رسول الله لقد أنزلت عليك هذه الآية وإنى رجل جهير الصوت فأخاف أن يكون على قد حبط فقبال عليه الصلاة والسلام لست هنالك) أى في ذلك الموضع الذى يحبط فيه العمل والمعنى است من يحبط عمله (أنك تعيش بخير وتموت بخير وإنك من أهل الجنة) وعند ابن سعد والداقطنى فقال له صلى الله عليه وسلم أما ترضى أن تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة وأخرج ابن جرير وقال في آخره فعاش حميدا وقتل شهيدا (قال أنس فكانتظر إلى رجل من أهل الجنة يعيش بين أيدينا) وفي رواية أظهرنا (فلما كان يوم البسامة في حرب مسيلة) بكسر اللام الكذاب (رأى ثابت) من بعض المسلمين (بعض الانكشاف وانخرمت طائفة منهم فقناتل حتى قتل) وظهر بذلك مصداق خبره صلى الله عليه وسلم وروى ابن أبي حاتم قال أنس فكانتراه يعيش بين أظهرنا ونحن نعلم أنه من أهل الجنة فلما كان يوم البسامة كان في بعضنا بعض الانكشاف فأقبل وقد تسكن وتحنط فقناتل حتى قتل وأخرج البخارى عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم اقتعد ثابت بن قيس فقال رجل أنا أعلم لك علمه فأناه فوجده جالسا في بيته منكسار رأسه فقال ماشائك فقال شر كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فقد حبط عمله وهو من أهل النار فأقضى الرجل النبي فقال انه قال كذا وكذا فراجع المزة الآخرة ببشارة عظيمة فقال اذهب اليه فقل له انك لست من أهل النار ولكن من أهل الجنة وأخرجه مسلم من وجه آخر عن أنس سأل النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ ماشان ثابت الشكوى فقال انه لجارى وماعلت له شكوى الحديث وروى ابن المنذر من طريق آخر عن أنس فقال سعد بن عباد هو جارى الحديث قال الحفاظ وهذا الشبه بالصواب لأن ابن عباد من قبيلة ثابت فهو أشبهه أن يكون جاره من ابن معاذ لانه من قبيلة أخرى وقد استشكل بعض الحفاظ رواية مسلم بأن نزول الآية في سنة تسع وموت ابن معاذ في سنة خمس ويمكن الجمع بأن الذى نزل في قصة ثابت مجتزأ من دفع الصوت والذى نزل في قصة الاقرع أول السورة وهو لا يقتضى ما بين يدي الله ورسوله وقد نزل قوله وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا في قصة عبد الله بن أبي ابن سلول قبل أن يسلم عبد الله كفى الصحيح واسلامه كان بعد بدر ولطبري وابن مردويه عن ثابت لما نزلت هذه الآية قعد ثابت يبكى فزبه عاصم ابن عدي فقال ما يبكيك قال أتخوف أن تكون نزلت في فقال صلى الله عليه وسلم أما ترضى أن تعيش حميدا الحديث وهذا لا يغير أن يكون الرسول اليه من النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ انتهى ولم يظهر لي جمعه المذكور مع ما في البخارى كما مر أنها نزلت بسبب اختلاف العمرين فيمن يؤمره من التعقاع أو الاقرع وهما من وفد تميم وقدومهم سنة تسع (ومنها أنه معصوم من الذنوب) بعد النبوة وقبلها (كبيرها وصغيرها عدها وسهوها) على الاصح في ظاهرها وباطنها سره وجهه جده ومنحه رضاءه وغضبه وكيف وقد أجمع العصب على اتباعه والتأسي به في كل ما يفعله (وكذلك الانبياء) قال السبكي أجمعت الأمة على عصمة الانبياء فيما يتعلق بالتبليغ وغيره من الكائنات صفات الخسبة والمداومة على الصغائر وفي صغائر لا تحيط من رتبهم خلاف ذهب المعتزلة وكثير من غيرهم الى جوازها

وعن الكذب فيه علا بقوله صلى الله عليه وسلم ان كذبا على ليس ككذب على أحد قال
ويؤيده قول أئمتنا ان الرائي اذا تاب لا يعود محصنا ولا يجتذافه وأما إجماعهم على صحة
رواية من كان كافرا ناسلم فلنص القرآن على غفران ما سلف منه (ومنها أنه يحرم نداؤه
من وراء الحجرات) أي من خارج حجرات نسائه (قال الله تعالى ان الذين ينادونك من
دور الحجرات) بأن أتوها حجرة حجرة فنادوه أو تفرقوا عليها متعطلين له لانهم لم يعلموه بأياها
(أكثرهم لا يعرفون) محمل الرقيق وما يناسبه من التعظيم (اذا العقل يقتضي حسن الادب
ومراعاة الحشمة) عطف بسبب على مسبب (ولو أنهم سمعوا حتى تخرج اليهم لمكان خيرا
لهم أي لمكان الصبر خيرا من الاستعجال لمناقبه من حفظ الادب وتعظيم الرسول صلى الله
عليه وسلم الموجهين للثناء والثواب) وهذا نزل في وفد بني تميم وسبقت قصتهم في المقصد
الاول وفيه تسلية له صلى الله عليه وسلم وتلجج بالصفح عنهم خصوصا بقوله والله غفور رحيم
(ومنها أنه يحرم البهره بالقول قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم) اذا
نطقتم (فوق صوت النبي) اذا نطق (ولا تجهروا له بالقول) اذا ناجيته (بجهر بعضكم
لبعض) بل دون ذلك اجلال له (أن تحبطوا أفعالكم وأنتم لا تعلمون) أي خشية ذلك
بالرفع والجهر المذكورين روى البخاري عن ابن أبي مليكة قال كاد الخمران أن يماكنا أبو بكر
وعمر لما قدم وفد بني تميم قال أبو بكر أمز الققع قاع بن معبد وقال عرا أمز الا ترفع بن حابس
فقال أبو بكر أمز انما أردت خلافي فقال عمر ما أردت خلافتك فارتفعت أصواتهم - ما عند
النبي صلى الله عليه وسلم تزلت يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي
إلى قوله عظيم قال ابن أبي مليكة عن ابن الزبير فكان عمر بعد اذا حدث النبي صلى الله عليه
وسلم بحديث حدثه كاتخي السرار لم يسمعه حتى يستفهمه ولم يذ كر ذلك عن أبيه يعني أبا بكر
(وقال ابن عباس لما نزل قوله تعالى لا ترفعوا أصواتكم كان أبو بكر لا يكلم رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا كاتخي السرار) قال المصنف يكسر البين المهملة أي كصاحب السرار أي
لا يرفع صوته اذا حدثه بل يكلمه كلاما مثل المسارة وشبهها تخفيض صوته قال الزمخشري
ولو أريد بأخي السرار المسار وكان وجهها بالكاف على هذا في محل نصب على الحال يعني لأن
التقدير حدثه حديثا مثل المسارة انتهى فهو براهين بينهما ما ألف كافي التسخ ومثله في صحيح
البخاري كما رأيت وصحفه من قال السر فأسقط منه الالف والراء وقال أي كالأخ الذي يريد
مسارة أخيه بما يريد كتمه فلا يجب أن يطالع عليه غيره فيخفي كلامه عند مخاطبته غاية الإخفاء
فهذا صحيح في نفسه لكن ليس هو الرواية (وروى أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يسمع عمر حتى
يستفهمه مما يخفص صوته) ما هو حديثه قال الحافظ وأما خبر ابن عباس وجابر في الصحيح أن
نسوة كن يكلمن رسول الله صلى الله عليه وسلم عالية أصواتهن قال الطاهر أنه كان قبل النبي
ويحتمل ان عاقر الصوت كان بالهيئة الاجتماعية لا لانفراد كل منهن وقال غيره انه بعده
لكنهن لم يعلن به ورد بأنه كان يجب عليه بيان الحكم لهن ولم ينقل (وكان ثابت بن قيس بن
أماس) حذيفة صلى الله عليه وسلم وخطيب الانصار (في أذنه وقر) يسكون الخافض منهم
(وكان به وريا) أي على الصوت (فلما نزلت تخاف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) تفقد

التأييد محتص بالكافرين وقد فرق بين الكذب عليه وبين الكذب على غيره بقوله ان كذبا
على ليس ككذب على أحد وقال فليتقوا أمر يعني الخبر أو التهديد أو التهكم أو دعاء أي بؤ أو
الله ذلك وقال الكروماني يَحْتَمِلُ أنه على حقيقته والمعنى من كذب فليأمر نفسه بالتبوء
ويلزم عليه كذا قال وأولها وأولها فقد رواه أحمد بإسناد صحيح عن ابن عمر بلفظ يني له
بيت في النار قال الطبري فيه إشارة إلى معنى القصد في الذنب وجرائه أي كما أنه قصد
في الكذب التعمد فليقصد في جرائه التبوء (وقال النووي) في شرح مسلم (لم أره) أي
للقول بعدم قبول رواية الكاذب عليه إذا تاب (في أصل المسئلة دليلا) يعتد به وخبر ابن
جبير ضعيف لا يعتد به وبفرضه يحتمل التأويل كما مر (ويجوز أن يوجه بأن ذلك جعل
تقليظا وزجرا بليغاعن الكذب عليه صلى الله عليه وسلم لعظم مقصدته فانه) أي الكذب
عليه إذا قبل ونقل (يصير شرعا مستترا إلى يوم القيامة بخلاف الكذب على غيره والشهادة
فان مقصدته ما قاصرة ليست عامة) صفة كاشفة (ثم قال وهذا الذي قاله هؤلاء الأئمة)
من عدم قبول روايته ولو تاب (ضعيف مخالف لقواعد الشرع) أن التوبة مقبولة
(والخبر القاطع) الجزم (بصحة توبته وقبول روايته بعدها إذا صححت توبته بشروطها)
وهي الإقلاع عن المعصية والندم على فعلها والعزم على أن لا يعود إليها هذا حذفه من كلام
النووي وأبدله بقوله (المعروفة قال فهذا هو الجارى على قواعد الشرع) دون ما قاله
أوائل الأئمة (وقد أجمعوا على صحة رواية من كان كافرا فأسلم وأجمعوا على قبول
شهادته ولا فرق بين الرواية والشهادة في هذا قال شيخنا) السخاوي في شرح الالفة تعقبا
على النووي (ويمكن أن يقال فيما إذا كان كذبه في وضع حديث وحمل عنه ودون أن الائم
غير منفك عنه بل هو لاحق له أبدأ فان من سن سنة سيئة عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم
القيامة والتوبة حينئذ مذكورة ظاهرا وان وجد مجزئ اسمها) فانما تصح عنده من قال بها
بالنظر لائم الكذب نفسه لا لما تروى عليه وتولد منه قال أعني السخاوي ولا يستشكل
بقبولها من لم يمسكها التدارك بردا ومحالة فالأموال الضائعة لها مرد وهو بيت المال
والاعراض قد انقطع تجدد الاثم بسببها فافتراها وأيضا فعدم قبول توبة العالم ربما يكون
باعتباره على الاسترسال والتتمادى في نفسه فيزداد الضرر به بخلاف الراوي فانه لو اتفق
استرساله فاسمه بالكذب مانع من قبول تجدداته وأيضا فقبول توبته قد يشترع عنده من
حمل عنه كذبه فيبعثه على التمسك بما رواه عنه بل قال الذهبي من عرف بالكذب على
الرسول لا يحصل له لنا ثقة بقوله اني ثبت يعني كما قيل بمثل في المعترف بالوضع وكما اتفق لأبي
ميمن أنه تاب بحضرة ابن مهدي والطيب السبي وقال لهما أرايتمارجلان ذنب فيتوب أليس
يتوب الله عليه قالانعم ثم بلغهم ما أنه نقل عن اعترف لهما بكذبه في سماعه منه فأتياه
فقال لهما أيضا التوب ثم بلغهم ما أيضا الحديث عنه فتركاه أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه
انتهى وقال شيخ الاسلام زكريا وقد كنت ملت لما قاله النووي ثم ظهر لي أن الأوجه ما قاله
الأئمة لما مر يعني من الفرق بين الرواية والشهادة وهو أن الحديث حجة لجميع المكلفين وفي
جميع الاعصار فكان حكمه أغلظ لأن متعلقها عام مبالغة في الزجر عن الرواية له بلا اتفاق

جماعة من المجتهدين) كالامام أحمد وعبد الله بن الزبير الحميدي وشيخ البخاري وابن معين
 وغيرهم (وقال عبد الرزاق) بن همام السنعاني الثقة الحافظ المصنف الشهير (أخبرنا
 معمر بن راشد الأزدي مولاها البصري نزيل اليمن ثقة ثبت (عن رجل) لم يسم (عن
 سعيد بن جبير) الأسدي مولاها الكوفي ثقة ثبت فقيه تابعي روايته عن عائشة وأبي
 موسى ونحوهما مرسله قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين وله تسع وأربعون سنة وكونه
 من أواسط التابعين معلوم عنده من له أدنى المام بالفتن فمن أين أن سياق المصنف يقتضي
 أنه صحابي وليس كذلك (أن رجلا كذب على النبي صلى الله عليه وسلم) لفظ رواية عبد
 الرزاق عن سعيد قال جاء رجل إلى ناس من الأنصار فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أرسلني اليكم وزوجني فلانة (فبعث عليا والزبير فقال اذهبا فان أدركتما فاقتلاه)
 وما أرا كما تدركانه فوجداه ميتان لدغة حية هذا بقية الحديث قال البيهقي وقد سمي هذا
 الرجل في رواية عطاء بن السائب عن عبد الله بن الحرث جد جد الجندعي وكذا أخرجه
 ابن مندة عن عبد الله بن عطاء أن جد جد الجندعي قد كره وهو يجهل من مضمونين من مادال
 ما كنه مهملة صحابي كافي الاصابة (واهذا) الحديث (حكى امام الحرمين عن أبيه)
 الشيخ أبي محمد الجويني وكان الاوّل أن يقول ولذا قال الجويني كما حكاه ابنه اذ الحديث
 ليس علة لحكاية الامام عن أبيه بل علة أقول أبيه بذلك والخطيب سهل (أن من نعد
 الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكفر لكن) لاجبة في الحديث لضعفه اذ فيه
 واوهم أي لم يسم مع أنه مرسل وعلى تقدير صحته فهي قضية عينية يتطرق اليها الاحتمال
 لكن ليس منه علم بأنه كافر أصلي لانه صحابي كما رأيت ولذا ضعف امام الحرمين قول
 أبيه وضعفه من بعده أيضا كافي الفتح أيضا (لم يوافقه أحد من الأئمة على ذلك) قال
 ابنه امام الحرمين لم أره لاحد من الاصحاب وانه حقرة عظيمة لكن في الفتح مال ابن المنبر إلى
 اختياره ووجهه بأن الكاذب عليه في تحليل حرام مثلا لا ينقل عن استحلال ذلك الحرام
 أو الحل على استحلاله واستحلال الحرام كفر والحل على الكفر كفر وفيما قاله نظر لا يحنى
 والجهود على أنه لا يكفر الا ان اعتقد حل ذلك انتهى (والحق أنه) أي تعمد الكذب عليه
 (فأشبهه عظمية) فلو تعمد الكذب ولم يكن في الواقع كذبا بأن صادف الواقع لم يدخل
 في الوعيد لان ائمه من جهة قصد (وموبة) مهلكة معمد وبق (كبيرة ولكن لا يكفر بها
 الا ان استعمله) قال بعض وكلام الجويني يحتمل على ذلك وفيه نظر اذ لو حل على ذلك
 ما خالفه أحد قال في الفتح فان قيل الكذب معصية الا ما استثنى في الاصلاح وغيره والمعاصي
 قد توعدها بالنار في الامتناع به الكاذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 الوعيد على من كذب على غيره فالجواب من وجهين أحدهما أن الكاذب عليه عمد يكفر
 عند الجويني ثم قال الثاني أن الكذب عليه كبيرة والكذب على غيره صغيرة فافترا قولا
 يلزم من استواء الوعيد في حق من كذب عليه أو كذب على غيره أن يكون مقرهما واحدا
 أو طول اقامتهما سواء فقد دُلّ قوله صلى الله عليه وسلم فليتبوأ على طول الاقامة فيها بل
 ظاهرا انه لا يخرج منها لانه لم يجعل له مثلا غيره لكن الادلة القطعية قامت على أن خلود

ثم ابراهيم الحربي والبرار فقالا ورد عن أربعين وزاد ابن صاعد قليلا وقال الصيرفي رواه
ستون وجمع الطبراني طريقه فزاد قليلا وقال ابن منده رواه أكثر من ثمانين وجمع ابن
الجوزي طريقه في مقدمة الموضوعات فحوا وتسعين وبه جزم ابن دحية وقال أبو موسى
المدني يرويه مائة صحابي وجمعها بعده الحافظ المزي وأبو علي البكري وهما متصان
فوقع لكل ما ليس عند الآخر وبمجموع ما ذكرناه مائة على ما فيها من صحيح وحسن وضعيف
وساقط مع أن فيها ما هو في مطلق ذم الكذب عليه من غير تقييد به هذا الوعيد الخاص
ونقل الذوي أنه جاء عن مائتين من الصحابة ولاجل كثرة طريقه أطلق جماعة أنه متواتر
ونازع بعض مشايخنا في ذلك بأن شرط التواتر استواء طريقه وما ينبغي ما في الـ شـرة
ولست موجودة في كل طريق بفردتها وأجيب بأن المراد باطلاقة كونه متواترا رواية
المجموع عن المجموع من ابتدائه إلى انتهائه في كل عصر وهذا كاف في إفادة العلم وأيضا
فطريق أنس وحدها قدر رواها عنه العدد الكثير وتواترت عنهم وحديث علي رواه عنه ستة
من مشاهير التابعين وكذلك حديث ابن مسعود وأبي هريرة وعبد الله بن عمرو ولوقيل
في كل منها أنه متواتر عن صحابه ليكون صحيحا فإن العدد المعين لا يشترط في التواتر بل
ما أفاد العلم كفي والصفات العلمية في الرواية تقوم مقام العدد أو تزيد عليه كما قررته في نكت
علوم الحديث وشرح النخبة وينت هناك الرد على من ادعى أن مشال التواتر لا يوجد
إلا في هذا الحديث فأشتمته شيرة كحديث من بنى لله مسجدا والمسبح على الخفين ورفع
اليدين والشفاعة والحوض ورؤية الله في الآخرة والأئمة من قريش وغير ذلك وأما ما نقله
البيهقي عن الحاكم ووافقه أنه جاء من رواية العشرة وليس في الدنيا حديث أجمع العشرة
على روايته غيره فقد تعقبه غير واحد لكن الطرق عنهم موجودة فيما جمعه ابن الجوزي
في بعده والصحاح منها على الزبير والحسان طلحة وسعد وسعيد وأبو عبيدة ومن الضعيف
التمسك طريق عثمان وبقية تناضعيف أو ساقط ويخالفه قوله قبل وصح أيضا في غير
الصحيحين من حديث عثمان بن عفان فإنه قال أولائه في الصحيحين من حديث علي وأنس
وأبي هريرة والمغيرة والبخاري عن الزبير ووائله بن الأسقع وعبد الله بن عمرو بن
العاصي ومسلم عن أبي سعيد وصح أيضا في غير الصحيحين عن عثمان وابن مسعود وابن
عمرو أبي قتادة وجابر وزيد بن أرقم وورد بأسانيد حسان عن طلحة وسعيد بن زيد وأبي عبيدة
ومعاذ بن جبل وعقبة بن عامر وعمران وسلمان ومعاوية ورافع بن خديج وطارق الأشجعي
والسائب بن يزيد وخال بن عرفة وأبي امامة وأبي قريصة وأبي موسى وعائشة فهؤلاء
الثلاثون من الصحابة وورد أيضا عن نحو خمسين غيرهم بأسانيد ضعيفة وعن نحو عشرين
آخرين بأسانيد ساقطة انتهى وقد استبعد العراقي في شرح الألفية قول الذوي جاء
عن مائتين من الصحابة قال البخاري وأعلها تصحفت من ثمانين وهذا أقرب من قول شيخنا
أعله تصحفت من مائة انتهى ونقل بهض عن ابن دحية أنه جاء من أربع مائة طريق خلاف
نقل الحافظ عنه أزيد من تسعين وتبعه تليذه البخاري (ومن كذب عليه لم تقبل روايته)
عطف على معلول (أبدا وان تاب) بخلاف الكذب على غيره فتقبل ان تاب (فيما ذكره

واجبة مطلقا سواء كان المخاطب مصليا أو غيره صل أو لم يخرجه من الصلاة بالاجابة
 لبطلانها (أولا يخرج) لعدمه (فليس في الحديث) أي حديث ابن الماعلي المذكور
 (ما يستلزمه) ويدل عليه (فيجتمل أن يجب الاجابة ولو خرج المجيب من الصلاة) كما
 لو وجب الكلام لنعوا افتقار أي قسطل به الصلاة (والى ذلك جرح بعض الشافعية) وبعض
 المالكية أيضا وهو ضعيف والمعتمد في المذهبين الصحة (والله أعلم) بالحكم وهذا أخذ
 المصنف من فتح الباري وزاد في الاغوذج وكذلك الانبياء أي يجب اجابتهم ولا يتعلق
 الصلاة وفي التحفة والحق به عيسى اذا نزل ولعل قوله عقل عن جعل هذه من خصائص
 نبينا أو رأى أنه من خصائصه على الأمة لا على بقية الانبياء وهو بعيد من كلامهم كذا قال
 ويوافقه قول بعض تسي اجابة عيسى وتبطل به الصلاة والسيوطي حجة في النقل وقد جزم
 بأن الانبياء مثله (ومنها أن الكذب) أي الاخبار عنه بشي على خلاف ما هو (عليه) ولو في
 غير الاحكام كترغيب وترهيب ووعظ (ليس كالكذب على غيره) كما قال صلى الله عليه
 وسلم ان كذبا على ليس ككذب على أحد من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
 أخرجه الشيخان من حديث المغيرة وأبو يعلى والبخاري وكثيرون عن سعيد بن زيد وظاهره
 حتى على الانبياء عليهم السلام الصلاة والسلام وكان حكمة ذلك أنه لا يصير شرعا مستقرا لأنه
 يصدر بعثة نبي بعده تدين ما كذب عليه بخلاف نبينا فلا نبي بعده فمن قال الانبياء مثله فيما
 يظهر فيه نظر للفرق وأيضا فالخصائص انما تثبت بدليل صحيح لا بالاحتمال ولا مفهوم لقوله
 على لأنه لا يتصور أن يكذب له لنبيه عن مطلق الكذب وقد اغتر قوم من الجهلة كالكرامية
 بخوروا ووضعوا أحاديث في الترغيب والترهيب وقالوا انه كذب له لا عليه وهذا جهل
 باللغة العربية وما دروا أن قوله صلى الله عليه وسلم من نقل عنى ما لم أقل يقتضى الكذب
 على الله تعالى لأنه اثبات حكم سواء كان في الايجاب او النذب وكذا مقابلهما وهو الحرام
 والمكروه وقد اشتد التنكير على من كذب على الله في قوله من أنظم عنى افتري على الله كذبا
 أو كذب بآياته فتوى بين من كذب عليه وبين الكافر وقال ويوم القيامة ترى الذين
 كذبوا على الله وجوههم مسودة والايات في ذلك متعددة فلذا شد في الكذب عليه صلى
 الله عليه وسلم وتمسك بعضهم بما ورد في بعض طرق الحديث من زيادة لم تثبت وهي
 ما أخرجه البخاري عن ابن مسعود من كذب على ليلضل به الناس الحديث ورجح الدارقطني
 والخاصكم ارساله ورواه الدارمي عن يعلى بن مرة بسند ضعيف وعلى تقدير ثبوته
 فليست الايام له بل للصيرورة كقوله تعالى من أنظم عنى افتري على الله كذبا ليلضل الناس
 والمعنى أن ما ل أمره الى الاضلال أو هو من تخصيص بعض افراد العموم بالذكر فلا
 مفهوم له كقوله لا تأكلوا الربا أيضا فامضاعة ولا تقتلوا اولادكم من اطلاق قتلهم
 ومضاعة الربا والاضلال انما هو لتأكيد الامر فيها للاختصاص الحكم كما قاله الحافظ
 رحمه الله تعالى قال وقوله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
 رواه عنه شريك كثير من الصحابة واعتنى جماعة من الحفاظ بجميع طرقه فأول من وثقت
 على كلامه في ذلك على بن المديني ونسبه يعقوب بن شيبة فقال انه ورد عن عشر بن يحيى

في حديث واحد لان العدد لا يثنى الزائد وروى الترمذي وصححه الضياء عن بريدة رفعه
 ما من أحد من أصحابي يموت بأرض الابعث قائدا ونورا لهم يوم القيامة أي الابعث ذلك
 الصحابي قائدا لاهل تلك الارض الى الجنة ونورا لهم يسعى بين ايديهم فيمشون في ضوئه
 واطلاقه شامل للذكر وغيره وطول صحبته وملازمته وغيره وقد عد هذا بعضهم من
 خصائصه (وأفضلهم عند اهل السنة اجماعا) منهم (أبو بكر ثم عمر) والزامل للشيعة
 بما صرح عن علي أنهم ما خير منه (وأما بعدهما فالجهوري على أنه عثمان ثم علي) ومنهم
 من قدمه ومنهم من وقف (وسأني مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في المقصد السابع) مع فوائد
 نفيسة (ومنها أن المصلي يخاطبه بقوله السلام عليك أيها النبي) ورجة الله وبركاته
 كما في حديث التشهد والصلاة صحيحة (ولا يخاطب غيره) من الخلق ملكا أو شيطانا أو جادا
 أو ميتا ولا ينافيه قوله صلى الله عليه وسلم لا بليس ألعنك بلعنة الله لانه خصوصية أو خطاب
 نفسي لا لما قيل انه قبل تحريم الكلام في الصلاة لانه كان بالمدينة وتحرجه قبلها (ومنها
 أنه كان يجب على من دعاه وهو في الصلاة أن يجيبه ويشهده حديث أبي سعيد) بكسر
 العين (ابن المعلى) الانصاري المديني قال ابن عبد البر اسمه الحرث بن نفيص بن المعلى على
 الاصح ومن قال رافع بن المعلى فقد وههم لانه قتل بيد مرتبة سنة أربع وسبعين وقيل
 سنة ثلاث قالوا وعاش أربعاً وستين سنة قال في الاصلية وهو خطأ فانه يستلزم أن
 تكون قصته مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير وسياق الحديث يلبي ذلك روى
 البخاري في تفسير الفاتحة عنه قال (كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فلم أجبه) والبخاري في تفسير الانفال فلم آتته حتى صليت ثم أتته فقلت
 يا رسول الله اني كنت أصلي فقال ألم يقل الله استجبوا لله وللرسول اذ ادعاكم لما يحببكم
 ثم قال لي لا علمك سورة هي أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد ثم أخذ بيدي
 فلما أراد أن يخرج قاتله ألم تقل لا علمك سورة هي أعظم سورة في القرآن قال الحمد لله
 رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته هذا لفظه فاقصر المصنف
 على حاجته منه مشيرا الى ما حذفه بقوله (الحديث وفيه ألم يقل الله تعالى استجبوا لله
 وللرسول اذ ادعاكم لما يحببكم) من أمر الدين لانه سبب للحياة الابدية (فاجابة
 فرض يعصى المرء تركها) اتفاقا (و) اختلف العلماء (هل تبطل الصلاة) بذلك
 (أم لا) صرح جماعة من أصحابنا الشافعية وغيرهم (كالعلامة بهرام من المالكية
 في طائفة منهم) (انها لا تبطل) ولو فرضا بل هي صحيحة ولو أجابه بالفعل فتجب ولا تبطل على
 الراجح قال الاسنوي وهو المتجه قال الخضرى ومجمله اذا اقتصر على لفظ يفهم منه
 الجواب كنتم أوليكم فان زاد بطلت فيما ينظر انتهى لكن قال الرملى لا فرق بين قبل
 الاجابة وبعدها بالقول والفعل فلو سأل مصليا عن شيء وجبت اجابته وصحت صلاته
 كما لحقه بعض بدعائه أما لو ابتدأ المصلي بالكلام فان تعلق بنحو الصلاة والسلام عليه
 اعتقر والاحكام فلان أو نصره الله يوم بدر فالمتجه البطلان لانه كلام أجنبي غير محتاج اليه
 ولادعاء فيه للنبي صلى الله عليه وسلم ولا جواب (وفيه بحث لاحتمال أن تكون اجابته

(خير الناس) أهل (قرنى) أى عصرى من الاقتران فى الامر الذى يجمعهم بمعنى أصحابى
ومن رأى أنى أو من كان حياً فى عهدى قال الحافظ ومقدم من البعثة مائة وعشرون سنة
أودونها أو فوقها بقليل على الخلاف فى وفاة أبى الطفيل آسر من مات من الصحابة وان اعتبر
ذلك من بعد وفاته صلى الله عليه وسلم كان مائة سنة أو تسعين أو سبعاً وتسعين وفى رواية
للسجيني خير أمتى قرنى (ثم الذين يلوئهم) أى القرن الذى بعدهم وهم التابعون ومقدم
نحو من بعدهم أو غابر سنة ان اعتبر من سنة مائة (ثم الذين يلوئهم) وهم اتباع التابعين
نحو من نجس إلى حدود العشرين ومائتين قال الحافظ يظهر بهذا أن مدة القرن
تختلف باختلاف أعمار كل زمان واتفق أن آسر من كان من اتباع التابعين من قبل قوله
من عاش إلى حدود العشرين ومائتين وفى هذا الوقت ظهرت البدع طهوراً فاحشاً
وأطلقت المعتزلة ألسنتها ورفعت الفلاسفة رؤسها وامتنحى العلماء ليلية ولو اختلف القرآن
وتغيرت الأحوال تغير شديد ولم يرل الامر فى نص إلى الآن وطهر قوله صلى الله عليه
وسلم ثم يفسدوا ~~الدين~~ مذنب ظهروا به حتى يشمل الأقوال والأفعال والمعتقدات والله
المستعان قال ووقع فى رواية أبى الربيع عن جابر عنده مسلم ذكر طبقة رابعة وهى رواية شاذة
وأكثر الروايات مقتصر على ذكر الثلاثة ثم الجهم وروى على أن ذا الفضل باعتبار الأفراد
وقال ابن عسجد البر باعتبار المجموع ويأتى ان شاء الله تعالى مزيد لذلك فى المقصد السابع
وقوله فى خصائص الامة قرياً (فى) أى مع (آيات كثيرة وأحاديث) كثيرة جداً (تقتضى
تعديلهم ولذلك أجمع من يعتد به على ذلك) من السليبر وهم أهل السنة والجماعة كما فى
الاستيعاب (سواء فى التعديل من لابس الفتنة) الواقعة من حين قتل عثمان كالبطل
وصمين (منهم وغيره) وهم من لم يلاسهما خلافاً قال لا يحكم بهما من لابسها حتى
يهت عنهما لأن أحد الفريقين فاسق وقيل يقبل الداخل فيها إذا انفرد لان الأصل العدالة
وشكك فى ضدها ولا يقبل اذا خولف لتحقيق ابطال أحد من غير تعيين وقيل القول
بالعدالة محتسب من اشتهر منهم ومن عداهم ~~كسائر الناس~~ والصحيح الأول (لوجوب
حسن الظن بهم سبب لئلا يلبس على الاجتماع) الواقع منه المقتضى لجواز قبوله قد يؤذيه
الى وجوبه ولا التماس الى ما يذكره الاخباريون فاقبوه لم يصح وما صح فله تأويل صحيح
وما أحسن قول عمر بن عبد العزيز تلك دماء طهر الله منها سيوفنا فلا نخضب بها ألسنتنا
(ونظر الى ما عهداهم من المائتين) الجلية (من امتثال أو امره عليه السلام وقبحهم
الاقاليم) بعده (وتبلغهم عنه الكتاب والسنة وهذا يتهم الناس مع موافقتهم على
الصلوات والزكوات وأنواع القربات مع الشجاعة والبراعة) الفصل فى العلم والشجاعة
وغيرهما (والكرم والاحلاق الجسيمة التى لم تسكن فى أمتة من الامم المتقدمة ولا يكون
أحد بعدهم مثاهم فى ذلك كل ذلك يحاول بطوره عليه الصلاة والسلام) وقد قال محمد بن كعب
القرطبي أو جوب الله الجميع الصحابة بالجنة محسنهم ومسيئهم قال ابن جرير وورد نص النبى
صلى الله عليه وسلم بالبراءة والشهادة بالجنة لغير العشرة كالخسنيين وأتتهما وحدثهما
وجمع أكثر من أن يحصوا انتهى وأشار بذلك الى أنه لا مندفع بنسبه ويبر تبشير العشرة

الخبيري وفي بعض طرقه عند مسلم قال كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف
 شيء فذهب خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي
 بيده لو أنفق أحدكم) وفي رواية فلو أن أحدكم أنفق (مثل أحد ذهباً) كل يوم كما زادي
 رواية البرقي قال وهي زيادة حسنة (ما بلغ مد أحدهم) بضم الميم ميكال معروف وحكي
 الخطابي أنه روى بفتح الميم قال والمراد به الفضل والطول ذكره الحافظ وتوقف الدماميني
 فقال لا أدري هل أراد أنه روى في البخاري أو رواية في الحديث في الجملة فينبغي تحريره
 انتهى وهو تشكيك لا طائل تحته فالتبادر أنه في البخاري (ولا نصيفه) أي المتضمن
 كل شيء بوزن رغيف أي نصفه كما يقال غشور وعشبر وغن وغين وقيل النصيف ميكال دون
 المذكره الفتح وقال تايذه شيخ الإسلام زكريا بفتح النون وضمة هاء معر أي نصفه
 والنصف مثلث النون فجمع ذلك خمس لغات انتهى قال البيضاوي معنى الحديث
 لا ينال أحدكم بانفاق مثل أحد ذهباً من الأجر والفضل ما نال أحدهم بانفاق مداً ونصفه
 وسبب التفاوت ما يقارن الأفضل من مزيد الإخلاص وصدق النية قال الحافظ وأعظم
 من ذلك في سبب الأفضلية عظم موقع ذلك لشدة الاحتياج إليه وأشار بالافضالية بسبب
 الاتفاق إلى الافضالية بسبب القتال كما في آية لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل
 ففهم الإشارة إلى موقع السبب الذي ذكره وذلك أن الاتفاق والقتال كان قبل فتح مكة
 عظيم الشدة الحاجة إلى وجهه وقوله المعنى به بخلاف ما وقع بعد ذلك لأن المسلمين كثروا بعد الفتح
 ودخل التمام في دين الله أفواجا فلا يقع ذلك الموقع المتقدم انتهى وسبقه الطيبي
 فقال يمكن أن يقال فضيلتهم بحسب فضيلة أنفاقهم وعظم موقعها كما قال تعالى لا يستوي
 منكم من أنفق من قبل الفتح وهذا في الاتفاق فكيف بجهادهم وبذلهم أرواحهم
 ومهجهم قال الحافظ وفي قوله فلو أن أحدكم أشعار بأن المراد بقوله أصحابي أصحاب
 مخصوصون والأخطاب كان للصحابة وقد قال لو أن أحدكم أنفق وهذا مثل قوله تعالى
 لا يستوي الآية ومع ذلك فنهى بعض من أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وخاطبه بذلك
 عن سب من سبقه يقتضي زجر من لم يدركه ولم يخاطبه عن سب من سبقه من باب أولى
 وغفل من قال يعني الكرماني الخطاب بذلك لغير الصحابة والمراد من سيوجد من المسلمين
 المفروضين في العقل تنزيلاً لأن سيوجد منزلة الموجد للقطع بوقوعه ووجه التعقب عليه
 وقوع التصريح في نفس الخبر بأن الخطاب بذلك خالد بن الوليد وهو من الصحابة الموجدون
 إذ ذلك بالاتفاق انتهى وتعقبه العيني بأن الحديث الذي فيه قصة خالد لا يدل على أنه
 الخطاب بذلك الخطاب وإن سلمنا أنه الخطاب فلا نسلم أنه كان إذ ذاك صحابياً بالاتفاق إذ
 يحتاج إلى دليل ولا يظهر ذلك إلا بالتاريخ ولم يجب الحافظ في انتقاض الاعتراض عن هذا
 التعقب لسقوطه فإن عدم تسليمه بحجته حينئذ مع وجود الاتفاق عليه ما يجزئ مكابرة وعناد
 وقد قال في خطبة الانتقاض أنه إنما يجب عن الاعتراض الذي له نوع مما سلك وقال الشيخ
 زكريا الخطاب للحاضرين من الصحابة وغيرهم ولهم من غير الصحابة ففيه تغليب الحاضر
 على الغائب انتهى (وقال عليه السلام) فيما رواه الشيخان وغيرهما من حديث ابن مسعود

البي صلى الله عليه وسلم فقال محمد رسول الله والذين معه ولا يكونون معه الا اذا آمنوا به انتهى نعم لو سلم بعد ما لقبه كافرا وحديث بما سمعه منه ما لشد قبيل وان لم يكن مصحيا قال العراقي

وقبلوا من مسلم بحسبهم لا في كفره كذا صبي حلا

(ومنها ان اصحابه كلهم عدول) بتعديل الله تعالى وتعديله عليه الصلاة والسلام (طواهر الكتاب) نحو محمد رسول الله والذين معه الآية (والسنة) فتقبل رواياتهم ولو كان حجة لتعلمهم كرواية علي قتل الخوارج وشهادتهم لا ثبوت عصمتهم واستحالة المعصية عليهم كإفصاح عليه ان الانباري وغيره وأشار اليه بقوله (فلا يبحث عن عدالة أحدهم) في شهادة ولا رواية (كما يبحث عن سائر الرواة) وغيرهم لا هم خير الامة ومن طرأه منهم فادح كسرقة ورناعل بقتضاه ولكن لا يفتنون بما يفتق به غيرهم كما ذكره الجلال المحلى في شرح جامع البوامع فتقبل رواياتهم وشهاداتهم ولو وقعت كبيرة من بعضهم أقيم حدها ثم لا وان لم يلقنا ثوبه ومن فوائد عدالتهم مطلقا أنه اذا قيل عن رجل من أصحاب النبي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم كان حجة كتعينه بأمره بخلاف غيرهم فلا يقبل المجهول لاحتمال أنه ليس عدلا وسواء من لا يس العتة وغيره على المختار طال اجتماعهم به أو قصر وقول المأزري في شرح البرهان لسنانه في بعدالة الصحابة كل من رآه يوما أو زاره أو اجتمع به لترض وانصرف عن قرب بل الدين لازموه وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه قال العلائي الحافظ غريب لا يوافق عليه والجمهور على التعميم انتهى ويؤيد العموم رواية الائمة احاديثهم مطلقا بدون تردد مع ورود النبي عن روايته عن غير العدل قال صلى الله عليه وسلم لا تأخذوا الحديث الا عن تيجوزون شهادته رواد الطيب وغيره عن ابن عباس وقال ابن سيرين هذا الحديث دين فانظروا عن تأخذون دينكم وقال مالك لا تحمل العلم عن أهل البدع ولا تحمله عن لم يعرف بالطالب ولا عن يكذب في حديث الناس وان كان في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكذب رواد ابن عساكر وكان عروة بن الزبير يسمع الحديث يستحسنه ولا يرويه ان يكونه لا يثق ببعض روايته لا لا يؤخذ منه رواد الشامي ولو لم تكن الصحابة كلهم عدولا لامتنع مالك وغيره من الائمة عن رواية كثير منهم (قال الله تعالى خطا باله وجودين حسنة) يعني الصحابة (وكذلك) أي كما حديثناكم الى صراط مستقيم أو جعلنا قلوبكم أفضل القلوب (جعلناكم أمة وسطا أي عدولا) من كين بالعلم والعمل أو خبارا وكذا قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس قال الحافظ العراقي قيل اتفق المعصرون على أن الخطاب في الآيتين للصحابة الموجودين انتهى لكن البيضاوي والجلال جعلوا الخطاب لامة محمد شامل لهم ولم يبعدهم الى يوم القيامة ويؤيده حديث البخاري وغيره في جدد الامم ببيع انبيائهم فيؤتى بأمة محمد فيشهدون بالبلاغ ويركبهم النبي صلى الله عليه وسلم ويمكن الجمع بأن الخطاب للصحابة حقيقي لوجودهم وان كان المراد ما شملهم وغيرهم لا شترالجميع في العلم (وقال عليه السلام) فيما أخرجه الشيخان وأصحاب السنن من حديث أبي سعيد

أم لا فدخل من حنكه أو مسح وجهه أو تفل في فيه وهو رضيع على الأصح لكن أحاديث هؤلاء من قبيل مراسيل كبار التابعين كما بينه الحافظ ثم هذه صفة في الحقيقة لأصحابه لكن لما كانت ببركته بتأثيره فيهم عدت من خصائصه أو التقدير ومنها نور النبوة المفاض على من صحبه وقد يكون هذا أولى لأن السياق في خصائصه كما تقرر شيخنا (لحظة) مؤمناني خيانته وأما من رآه بعد موته وقبل دفنه فالراجح أنه ليس بصحابي والاعتد من اتفق أن يرى جسده المكترم وهو في قبره ولو في هذه الأعصار وكذلك من كشف له عنه من الأولياء فرآه كذلك على طريق الكرامة اذ حجة من أثبت العصبة لمن رآه قبل دفنه أنه مستتر الحماية وهذه الحماية ليست دينوية وإنما هي أخروية لا تتعلق لها بأحكام الدنيا فان الشهداء أحياء ومع ذلك فالأحكام المتعلقة بهم بعد القتل جارية على أحكام غيرهم من الموتى وكذا المراءاة بهذه الرؤية من اتفقت له وهو يقظان أمامنا فهو وان كان رآه حقا فذلك مما يرجع إلى الأمور المعنوية لا الأحكام الدينية فلذلك لا يعتد بصحبا ولا يجب عليه أن يعمل بما أمر به في تلك الحالة قاله الحافظ وقال البقاعي يخرج من التعريف من رآه بعد الموت وقبل الدفن كابي ذؤيب الهذلي فإن الأخبار الذي هو معنى النبوة انقطع وأيضاً لا يعتد ذلك لقيام عرفا وقد صرحوا بأن عدم جعله صحابياً أرجح انتهى فإن ارتد ومات عليها فلا يسمى صحابياً فان عاد فقولان أطبق المحدثون على عدم وقوعه ذلك كالأشعث بن قيس الكندي في الصحابة وعلى إخراج أحاديثهم في المسانيد ويأتي تمام ذلك إن شاء الله تعالى في المقصد السابع (بخلاف التابعي مع الصحابي فلا تثبت) التابعة (الابطول الاجتماع معه) عرفاً بحيث يعتد بمن تلقى عن الصحابي ووضبط ما قاله (على الصحيح عند أهل الأصول) لا المحدثين فالأصح عندهم كما قال ابن الصلاح والنووي أنه من اتى الصحابي كما قاله الحاكم وغيره قال العراقي وعليه عمل الأكثر كسلم وابن حبان وإن لم يسمع من الصحابي أولم يميز واشترط ابن حبان تمييزه وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى الصحابة والتابعين بقوله طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن رآني من رآني الحديث فاكثري فيهما بمجرد الرؤية انتهى باختصار واختاره أيضاً الحافظ ابن حجر وهو صريح في أن فضل التابعة يحصل بمجرد الالتقي والرؤية وإن كانت روايته عن ذلك الصحابي الذي رآه لا تصح إلا إذا ثبت سماعه منه والافهم منقطعة كما بين في علوم الحديث ومن عكس هذا فقد وهم (والفرق) على ما صححه الأصوليون ووافقه طائفة من المحدثين كالخطيب (عظم مرتبة النبوة) أي نبوته فأل عهديه أو عوض عن المضاف إليه وجعلها جنسية يقتضي مشاركة الأنبياء في ذلك وإن لم يكن رسولا ويحتاج لنقل صريح لعدم ثبوت الخصائص بالاحتمال (و) لعظم (نورها بمجترما) مصدرية (يقع بصره على الأعرابي الخلف) بالكسر أي الخافي ووقوع بصره تمثيل لا تقييد فالورأي النبي صلى الله عليه وسلم يراه النبي صلى الله عليه وسلم كان صحابياً (ينطق بالحكمة) لشرف منزلته فيظهر أثر نوره في قلب من أقيه وعلى جوارحه فالاجتماع به يؤثر من النور القلبي اضعاف ما يؤثره الاجتماع الطويل بالصحابي وغيره ولا يشترط إيمان التابعي وقت اجتماعه بالصحابي قال البقاعي وإنما اشترط في العصبة الإيمان أشرفها فاحتيط لها ولأنه تعالى شرط في الصحابة كونهم مع

وغيره عن سعيد (وقد كره قتادة) بن دعامة (ومالك) الامام (وجماعة) التحديث على غير
 طهارة حتى كان الاعمش سليمان بن مهران (اذا كان على غير هاتيم) لانه بدل الوضوء
 حيث فقه لثلاثة اعتسائه بالحديث (ولاشك ان حرمة صلى الله عليه وسلم ونعظيمه وتوقيره
 بعد حياته عند ذكره وذكر حديثه وسماع اسمه وسيرته كما كان في حياته) ولذا استنصبت
 الصلاة عليه كل ما ذكره صلى الله عليه وسلم (واقه أعلم) زاد في الشفاء وكان مالك يكره أن
 يحدث في الطريق أو وهو قائم وقال أحب أن افهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال ابن المبارك كنت مع مالك إلى العقيق فسالته عن حديث فاتهمني وقال كنت في
 عيني اجل من أن تسألني عن الحديث ونحن غشي وسأله جرير بن عبد الحميد القاضي عن
 حديث وهو قائم فأمر بحبسه فقبل له فقال القاضي أحق من أدب وذكر أن هشام بن عمار
 سأل مالك عن حديث وهو واقف فصر به عشرين سوطاً ثم اشفق عليه فغسلته عشرين
 حديثاً فقال هشام وددت لو زادني سباطاً ويزيدني حديثاً (ومنها أنه يكره لقارئ حديثه)
 دون غيره من العلوم (أن يقوم لاحد قال ابن الحاج في المدخل لانه) أي القيام (فله أدب
 مع النبي صلى الله عليه وسلم وقلة احترام وعدم مبالاة أن) أي بأن (يقطع حديثه لاجل
 غيره فكيف لبدعة) وهي القيام (وقد كان السلف لا يقطعون حديثه ولا ينصرفون
 وان أصابهم الضرر في أبادانهم ويحملون المشقة التي تنزل بهم اذ ذاك) أي وقت (التحديث
 احتراماً لحديث نبيهم صلى الله عليه وسلم وحسبك ما وقع لمالك رحمه الله في لسع العقرب
 له سبع عشرة) وفي الشفاء ست عشرة (مرة) فصار يصفر ويلوى حتى تم المجلس وتفرق
 الناس وقال صيرت اجلالاً للنبي صلى الله عليه وسلم ولا ينافي قوله (وهو لم يتحرك) لأن
 المراد حركة عنيفة لا الاتواء (وتجده له للسهة التوقير بالجناب حديثه أن يكون يقرأ وهو
 يتحرك لضر أصابه مع أنه معذور فيما وقع به فكيف بالحركة والقيام اذ ذاك لالضرورة بل
 لبدعة سيما اذ انصاف إلى ذلك ما لا ينبغي من الكلام المعتاد) نحو ما حالكم أنتم طيبون
 (انتهى) كلام ابن الحاج (ومنها ان قراء حديثه لا تزال وجوههم نظرة) أي حسنة
 ذات بجة وسرور اقله صلى الله عليه وسلم اضرب الله أمرهم مع مقالتي فوعاها فأذاها كما
 سمعها رواء أحمد والترمذي وغيرهما بأسانيد صحيحة بل قال الحافظ انه مشهور وعده
 بعضهم من المتواتر لانه ورد عن أربعة وعشرين صحابياً ومرددهم (وان قراء حديثه
 اختصوا بالنقيب بالحفاظ) والحافظ من حفظ مائة ألف حديث متواتر اسناداً ولو تعدد
 الطرق والاسانيد أو من روى ما يحتاج اليه وروى ابن أبي حاتم عن الزهري قال لا يولد
 الحافظ الا في كل أربعين سنة (وأمرء المؤمن) في الحديث (من بين سائر العلماء) من
 المفسرين والفقهاء وغيرهم واختصوا أيضاً بأنهم خلفاء لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم
 ارحم خلفائي الذين يأتون من بعدي الذين يروون أحاديثي وسنتي ويعاونها الناس رواء
 الطبراني ويقع في بعض النسخ تأخير هذه عن التي بعدها وتقدمها أنسب كما لا ينبغي (ومنها)
 أي فضائل التي اختص بها عن أمته (أنه ثبت العجبة لمن اجتمع به صلى الله عليه وسلم) وان لم
 يرد أمراض كعصى ولو لا الجلالة ومكاملة ذكر أو أنى انسياً أو جنباً روى عنه أم لا عبراً

حياته اذا تكلم تشبيه في مطلق الخفض وان كان الاول مستحبا والثاني واجبا (فان) حرمة ميتا كحرمة حيا كما قال ابن العربي فان لا وان (كلامه المأثور بعد موته في الرفعة مثل كلامه المسموع من لفظه الشريف) لاسيما ان تواتر اوصح وكلامه شامل لمنع مساراة صوت قارئ الحديث زاد أبو بكر بن العربي فاذا قرئ كلامه وجب على كل حاضر ان لا يرفع صوته عليه ولا يعرض عنه كما كان يلزمه ذلك عند تلفظه به وقد نبه الله تعالى على دوام الحرمة المذكورة على مرور الازمنة بقوله واذا قرئ القرآن الآية وكلامه صلى الله عليه وسلم من الوحي له مثل ما للقرآن الامماني مستثنى ببيانها في كتب الفقه واذا كان رفع الصوت فوق صوته موجبا لحبوط العمل فالغلق برفع الآراء ونتائج الافكار على سنته وما جاء به انتهى (و) يستحب (أن يقرأ على مكان مرتفع) عال زاد في الانموذج وقراءة حديثه عبادة يثاب عليها كقراءة القرآن في احدى الروايتين أي والرواية الثانية اختصاص ذلك بالقرآن لان تعبدنا بأفعاله والحديث بعانيه ولذا جازت روايته بالمعنى للعارف ولا يجوز ذلك في القرآن مطلقا (روينا عن مطرف) بن عبد الله بن مطرف اليساري بالتحتمانية والمهملة المفتوحة بن أبي مصعب المدني ابن اخت مالك وثقة ابن سعد والدارقطني وروى عنه البخاري وغيره ولم يصب ابن عدى في تضعيفه مات سنة عشرين ومائتين على الصحيح وله ثلاث وثمانون سنة (قال كان الناس اذا اتوا ما لكارحهم الله) اطلب العلم وهو داخل بيته وطلبوا خروجه لا قراهم (خرجت اليهم الجارية فتقول لهم يقول لكم الشيخ تريدون) بتقدير اداء الاستفهام أي تريدون (الحديث أو المسائل) الفقهية فتعريفه للعهد (فان قالوا المسائل خرج اليهم في الوقت) على حالته التي هو عليها (وان قالوا الحديث دخل مغتسلا) المكان الذي أعده للغسل فيه (فاغتسل وتطيب ولبس ثيابا جودا) بضم أوله وثانيه جمع جديد كسر يروى (وتعصم ولبس ساجه والساج الطيلسان) مطلقا أو الاخضر أو الاسود (وتأق له منصة) بكسر الميم لانها آله على ما في المصباح وقال غيره بالكسر والغفخ شئ عال كالكرسي والسرير من نصهته اذا رفعته وهي في الاصل ما يوضع للعرس يجلس عليه أو يقف عند جلأها (فيخرج ويجلس عليها وعليه الخشوع) السكينة والوقار (ولا يزال يجز بالعود حتى يفرغ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم) اجلاله فانه كان يحب الراحة الطيبة فجعل يجلس حديثه كجلسه حيا صلى الله عليه وسلم (ولم يكن يجلس على تلك المنصة الا اذا حدث) فعلم أنه انما فعله وعابه للعديث لانه نفسه (قال) اسمعيل (بن أبي أويس) عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الاصمعي ابن اخت الامام مالك المدني صدوق روى عنه الشيخان وروى له الباقر بن سوي التميمي فاطلق القول بضعفه مات سنة ست وعشرين ومائتين (فقل له في ذلك) أي سئل عن سبب فعله جميع ما مر (فقال أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم) لتسبته له ورذا على المنافقين ومن على سنتهم (ولا أحدث به الاعلى طهارة متكاثر يقال انه اخذ ذلك) المذكور من الغسل والتجيز والتطيب الخ (عن سعيد بن المسيب) أي بواسطة لانه لم يلق سعيد الا انه مات بعد التسعين وولد مالك سنة ثلاث وتسعين وقد روى عن الزهري

به لان مدلوله الذي عن لعن من اسمه محمد لا عن التسمية به وأخرج الطراثني وابن الجوزي
 عن علي بن مرفوعا ما اجتمع قوم قط في مشورة وفيهم رجل اسمه محمد لم يدخلوه في مشورتهم الا
 لم يشاركواهم فيه وذكروا بعض الحفاظ أنه لم يصح في فضل التسمية بمحمد حديث وزعم ابن
 تيمية أن كل ما ورد فيه موضوع متعقب وروى ابن سعد مرسل ما ضربه أحدكم لو كان في بيته
 محمد ومحمدان وثلاثة وقال مالك ما كان في أهل بيت اسم محمد الا كثرت بركته وفي قتلاوى
 البخاري ما رواه أبو شعيب الخزازي عن عطاء بن أريد أن يكون حمل زوجته ذكرا فلبض
 يده على بطنه وليقل أن مكان ذكرا فقد سميت محمد فانه يكون ذكرا لم يرد مرفوعا ورفع
 بهضهم له وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (و) منها أنه (ليس لاحد أن يتكفي بكنيته)
 المشهورة المعروفة له قديما (أبي القاسم) باسم أكبر أولاده عند الجمهور وأولانه يقسم الجنة
 بين أهلها وأوقوله اني جعلت قاسما قسم ينكم قال المصنف في أسمائه كنيته المشهورة
 أبو القاسم كما جاء في عدة أحاديث صحيحة ويكنى بأبي ابراهيم كافي حديث أنس في يحيى بن جبريل
 وقوله السلام عليك يا أبا ابراهيم وبأبي الارامل ذكره ابن دحية وبأبي المؤمنين ذكره غيره
 انتهى (سواء كان اسمه محمد ام لا) لطاهر حديث الصحيحين عن أنس قال قال مادي رجل ربلا
 بالقبح يا أبا القاسم فالتفت اليه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لم أعنك انما دعوت
 فلا ناق قال صلى الله عليه وسلم نعموا يا بني ولا تكنوا يكتفى (ومنه) أي العلماء (من كره
 الجمع بين الاسم والكنية وجوزوا لافراد) أي التسمي بأحدهما (ويشبهه أن يكون هو
 الاصح) اذ سبب التسمي اشتاره بأبي القاسم ولذا لا يكره تسمية من اسمه محمد بأبي ابراهيم وأبي
 الارامل وبأبي المؤمنين وان كفي بها المصطفى لانه لم يكن مادي بشي سها وقد قال صلى الله عليه
 وسلم لولا أكره أن أسول كنيته التي عرفت بها التكنيت بأبي ابراهيم كما به كافي جبريل رواه
 الطبراني ومن العرب أنه قيل يحرم التسمي بمحمد والتسمي بالقاسم لا يكتفى أبوه أبا القاسم
 حكاهما المأروري في شرح مسلم وتبعه النووي فأما الثاني فتحتمل وأما الاول فقد قام
 الإجماع على خلافه (قال النووي في هذه المسئلة - مذهب) فصلها وقال (الشافعي منع
 مطلقا) إن اسمه محمد وغيره في حياته وبعدده (وجوز مالك) الجمع بينهما إلى اسمه محمد وغيره
 بعده وبه قال أكثر العلماء كما قال عياض (والثالث يجوز ان ليس اسمه محمد او من جوز
 شخص التسمي بحياته) لانه صلى الله عليه وسلم أذن لعلي وغيره أن يسموا من يولداهم بعده محمد
 ويكنونه بأبي القاسم فعلم من اذنه اختصاص التسمي بحياته ودعوى أنه خص به عليا لا دليل
 عليها اذ أباح غيره ذلك أيضا ولذا رجحه النووي فقال (وهو الاقرب) وان كان الاصح عند
 الشافعية الاطلاق انتهى وحكي غيره المنع مطلقا في حياته والتفصيل بعده بين من اسمه
 محمد أو أحمد فيمنع والافيجوز قال الحافظ وهذا أعديل المذهب وقال ابن أبي جرة بعده أن
 أشار إلى ترجيح مذهب الجمهور ولكن الاولى الاخذ بالمذهب الاول فانه أثر اللذة وأعظم
 للحرمة (ومنها أنه يستحب الغسل) وكذا الوضوء (لقراءة حديثه) وروايته واستماعه
 وظاهره ولو سبق الغسل لسبب آخر (والتنظيف) لذلك (و) يستحب أنه (لا ترفع يده) أي
 عند قراءته (الاصوات) وقول ابن العربي يجب له أن أرادته تأكل الدب (بل تحفض كافي

المحقق عن نصيب الأدلة والبراهين السمعية والعقلية وقال غيره الذوق أول مبادئ
 التجليات والشرب أوسطها والرى نهائنها والأذواق التي يشرها القوم هي علوم لا تنال
 إلا لمن كان خالي القلب عن جميع العلائق والعوائق (والشوق) قال بعضهم يعنون به
 قواصف قهر المحبة بشدة ميلها إلى الخلق المشتاق بعشوقه والعاشق بعشوقه وقال ابن عربي
 الشوق انزهاج آثاره تعشق صمغ يوجب الاستشراق إلى لقيه وحقيقته طلب يتعلق
 بطلب وجه البعد يصحبه قلق وغايته غنى النفس ما لا بد لها منه ولا قدرتها على التوصل
 إليه ولا قرارها دون حصوله (وقد قال الشيخ الأدهل عقب الحكاية) السابقة (عن الشيخ
 أبي العباس الرسي) لو حجب إلى آخره (وهذا فيه تجوز يقع مثله في كلام الشيخ) جمع
 شيخ وحقه عنه عند الصوفية الإنسان البالغ في علم الشريعة والطريقة والحقيقة إلى حد
 من بلغه كان عالما بآثارها وبيادها مهيأ لمرشد إلى طريق الرشاد معينا إلى أراد
 الاستعانة به على بلوغ رتب أهل السداد وذلك مما وهبه الله من العلم اللدني الرباني والطلب
 المعنوي الروحاني فهو طيب الأرواح الشافي لها بما علمه الله من أدوية أدوائها المردية لها
 (وذلك أن المراد أنه لم يحجب بحجاب غفلة ونسيان) ولم يحجب (عن دوام المراقبة) المحافظة
 قال تعالى كنت أنت للقريب عليهم أي الحفيظ وهي عند الصوفية الملاحظة لما هو المقصود
 بالوجه ظاهر أو باطن ويندرج فيها الرعاية والحزمة (واستحضارها في الأعمال والأقوال
 ولم يرد أنه لم يحجب عن الروح الشخصية طرفة عين فذلك مستحيل) ولا يريد العارف
 الرسي وتعب هذا بأنه ان أراد الاستحالة العقلية فباطل أو الشرعية فمن أي دليل
 أو قاعدة أخذ ذلك كالأستحالة لذلك بوجه (والله أعلم) عما أراد رسوله عليه الصلاة
 والسلام (ومما اختص به عليه الصلاة والسلام أن التسمي باسمه) المعهود المشتهر به وهو
 محمد وأحمد بدليل أحاديث الترجمة التي ذكرها (ميمون) أي بآثاره تركة قائمة لا توجد
 في التسمي باسم غيره من الأنبياء وإن كان قima أيضا بركة والتسمية بها مستحبة لقوله صلى الله
 عليه وسلم تسبوأ باسماء الأنبياء وأحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن الحديث رواه
 أبو داود والتهذيب لأنهم سادة الخلق وأخلاقهم أشرف الأخلاق وأعمالهم أصح الأعمال
 فأما ما ذهبهم أشرف الأسماء فالتسمي بها فيه شرف للتسمي وحفظها وذكرها وأن لا ينسى
 فلذا ذهب مع المحافظة على الأدب قال ابن القيم هذا هو الصواب وصح كان مذهب عمر
 كراهته ثم رجع (ونافع في الدنيا والآخرة) أن أسماء تتركه وحباله لا لكونه اسم أحد آبائه
 أو اسم فهو أمير ويشهد له ما رواه ابن عساكر والحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير عن حماد
 ابن ساد العسكري حدثنا اسحق بن يسار النخعي حدثنا ساجح بن منال حدثنا ساجد بن سلمة
 عن برد بن سنان عن مكحول عن أبي أمامة مرفوعا من ولده مولود فسماه محمد أحبا لي وتبركا
 باسمي كان هو وولدوه في الجنة قال السيوطي هذا أمثل حديث ورد في هذا الباب
 وأما سادة حسن ونازعه فليذه الشاخي فقال وليس كذلك في سند عبد الله بن الحسين حماد بن
 حماد العسكري شيخ ابن بكير فيه قال في اللسان كالميزان خبره هدام وموضوع وهو آفته وشيخه
 اسحق بن يسار مجهول كذا قال وفيه نظر فانه لم يتقدم به فقد أخرجه الحافظ ابن بكير أيضا عن

بشرط استقراء ذلك وعدم اضطرابه فان تزلزل أو اضطرب كان لمه (مصدر محذوف)
 الزوائد من أتم الماسا (من الشيطان وليس ذلك خادشا في علو مناصبهم مقاماتهم (عدم)
 وجوب (عصمة غير الانبياء) والملائكة وانما هي جائزة للغير (فقد قال العلامة التاج بن
 السبكي في جمع الجوامع) في الباب الخامس (تبع الغيرة وإن الإلهام) لفظه مسئلة
 الإلهام ابقاع شئ في القلب يشج له الصدر يخص الله به بعض أصفياه و (ليس بحجة لعدم
 ثقة من ليس معصوما بخوارطه) لانه لا يأمن دسيسة الشيطان فيها خلافا لبعض الصوفية
 في قوله انه حجة في حقه أما المعصوم كالنبي صلى الله عليه وسلم فهو حجة في حقه وحق غيره
 اذا تعلق بهم كالوحي (وحينئذ قال عن حكيمنا عنه أو غيره بأن المرئي هو المثال لا يتنجس
 حمله على هذا) الذي قلناه أن يتمثل صورته في خاطره الخ لا حقيقة الرؤية (بل حمل
 كل من أطلق) أنه وآء حقيقة (عليه) أي على هذا التأويل (هو اللائق وقريب منه
 قوله صلى الله عليه وسلم) في حديث صلاة الكسوف (انني رأيت الجنة والنار مع مزيد
 استبعاد ذلك) أي في هذا الحديث (أن يكون المراد بالرؤية العلم) لبعده من لفظه
 وهو قوله صلى الله عليه وسلم ما من شئ لم أكن رأيته الا رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار
 الحديث في الصحيحين (ويحكى عن الشيخ أبي العباس المرسي أنه قال) مرة (لوجب عني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه عين ما عدت نفسي من المسلمين) الكاملين لدلالة الحجب
 على تنصيري (وعلى هذا فيكون معنى) قوله (فسيراني في اليقظة أي يتصور مشاهدتي
 وينزل نفسه حاضرا معي) لا يحجز تصور وتنزيل بل (بحيث لا يخرج عن آدابه وسننه صلى
 الله عليه وسلم بل يسلك منهاجه) طريقه (ويعيش على شريعته وطريقته ومنه قوله عليه
 الصلاة والسلام في الاحسان) الاخلاص أو اجادة الفعل جوابا لسؤال جبريل (أن
 تعبد الله كأنك تراه) بعين ايمانك مطلعا على جميع أحوالك حتى كأنك تشاهده عيانا فلا
 تخفى عن الطيرين الذي نهجه الشرع وأدى اليه طريق المعرفة وهذا من جوامع الكلام
 بله مع الايجاز بيان المراقبة في كل حال وهو الاخلاص في جميع الاعمال والحث عليه
 بحيث لو فرض أنه عاينه لم يترك شأما من ممكنه (ويحمل العموم في) قوله (من رآني على
 الموفقين) لا عوم الناس ويكفي في صدق العام عومه في فرد (والله بشير قول بعض
 المعتمدين) وهو الشيخ أبو العباس القرطبي في المفهم في قوله فسيراني في اليقظة (أي من
 رآني رؤية معظم طرمتي) قال ابن عربي التعظيم ملاحظة الجلال بلوا حقا لوقار على بساط
 الادب في مقام المعرفة بعظمة قدر المخلوط قال والحكمة تعظيم مهابة بالغيب والشهادة
 وحقيقتها الامتناع من تعدى الحد (ومشتاق لمشاهدتي وصل الى رؤية محبوبه وظنير بكل
 مطلوبه) قال الحافظ وهذا المظهر لي وان ظهر فهو ثامن الاجوبة كما مر (وقريب منه قول
 شارح المصابيح أو) معنى الحديث (أنه يراه في الدنيا حالة الذوق والانسلاخ عن العوائق
 الجسمانية) بكسر الجيم (كأنقل ذلك عن بعض الصالحين أنه رآه في حالة الذوق) قال ابن
 عربي هو ادراك في القلب يميزه بين أشخاص أصناف المعاني هذا اذا صبح من عله داء التمرل
 الخفي وحقيقته وجدان حلاوة في رياض روض الرضا وغاياته الاستغناء في تدوير معاني

فصافني عندك الدعاء لاهل مصر فدعاهم ففرح الله عنهم قال اليا فني قوله تلقاني الخليل
قول حق لا ينكره الا جاهل بعمرة ما يرد عليهم من الاحوال التي يشاهدون فيها ملكوت
السموات والارض ويظنون الانبياء احياء غير اموات كما نظر النبي صلى الله عليه وسلم
موسى عليه السلام في الارض وتظنه ايضا هو جماعة من الانبياء في السموات وسمع منهم
مخاطبات انتهى (وبالجملة فالقول برؤيته صلى الله عليه وسلم بعد موته بين الرأس
في البقعة يدرك فساد بأوائل العقول) مباديها بدون احتياج الى تأمل (لاستلزامه
خروجه من قبره ومشيه في الاسواق) وقد لا يلزم ذلك اذ من الجائز ان يكشف لهم عنه
وهو في قبره (ومخاطبته للناس ومخاطبتهم له) وهم في أماكنهم وهو في ضريحه ولا يحذور
في ذلك (وخلاف قبره عن جسده الشريف فلا يفي منه فيه شيء بحيث يراد حجرة القبر ويسلم
على غائب) وقد علمت أن ذلك ليس بالازم كما يرى القمران والنجوم في أقطار الارض شرقا
وغربا وهي في أماكنها (أشار الى ذلك القرطبي) الامام أبو العباس في المنهاج (في الرد
على من قال بأن الرائي له في المنام رؤيا حقيقة يراه بعد ذلك في البقعة) زاعما أن ذلك
معنى من رأى في المنام فسيراني في البقعة (قال القرطبي) وهذه جهالات لا يقول بشيء
منها من له أدنى مسكة بصم الميم شيء يمكنه (من العقول ومثلهم شيء من ذلك) فصلا عن
جميعه (محمل) مخدوع (مخبول) مجنون ولا شك في ذلك ان الترمه أمان قال بما أولاه فلا
(وقال القاضي أبو بكر بن العربي) العقبة الحافظة (وشذ بعض الصالحين فزعم أنها تقع
بين الرأس حقيقة) فجعله شاذ لا يعتد به لعدم إمكانه عنده (وقال في فتح الباري بعد
أن ذكر كلام ابن أبي جرة المتقدم قريبا) وهذا مشكل جدا ولو حل على طاعره لكان
هؤلاء صحابة ولا يمكن بقاء الصحبة الى يوم القيامة) وأجيب بأن شرط الصحبة رؤيته على
الوجه المتعارف قبل موته صلى الله عليه وسلم لا بعده وإن كان حيا في قبره وهذه حوارق
والحوارق لا تنقض لأجلها القواعد (ولشيخ مسلم شيخ الطائفة المسلمية

فمن يدعي في هذه الدار أنه يرى المصطفى حقا فقد فاه مشتطا

وايكن بين النوم واليقظة التي • تباشر هذا الامر من جهة وسطى

وقد جعل القاضي أبو بكر بن العربي القول بأن الرؤيا في المنام بين الرأس غلوفاً فجاوز
حق (وما علة) قلة عقل (ثم حكى ما ذهب اليه من المكابن وهو القول بأنها مدركة بعينين
في القلب وأنه ضرب من المجاز انتهى) فادقيل ذلك في رؤيا المنام فبالرؤية البقعة
(لا يمتنع) سيما في قاعه في قوله أن يتمثل (من الخواص أرباب الفلاس) السيرة السليمة
من الاعيار (القائم بالمرقبة) لله في أفق الهيم وأقدالهيم (والتوجه على قدم الخوف
يجب أن لا يكتنون) أي لا يركنون (لشيء مما يقع لهم من الكرامات) بحيث يعقرون
عليها ويرون أن الهيم مقاما (فصلا عن التحدث بها الغير ضرورة مع السعي في التخلص من
المكدرات والاعراض عن الدنيا وأهلها بجملة وكون الواحد منهم يؤد أنه يخرج من أهله
وماله) مع عزيمته على البشر (وأنه يرى النبي صلى الله عليه وسلم كالشيخ عند القادر
الكيلا في أن يتمثل صورته صلى الله عليه وسلم في خاطره ويتصور في عالم مرآة يكلمه

جاءني وقال قم قد جاءك شفيع لا يرد) يعني النبي صلى الله عليه وسلم فيحتمل أنه جاءه في المنام (ونحوه ما حدسناه السهروردي) بضم السين وسكون الهاء وضم الراء وفتح الواو وسكون الراء ومهمله نسبة الى سهرورد بلد عند زنجيان العلامة العارف شهاب الدين عمر تقدم بعض ترجمته (في عوارف المعارف عن الشيخ عبد القادر) بن موسى بن يحيى الشريف الحسني (الكيلاني) بكاف أو جيم مكسورين ولدي بغداد سنة سبعين وأربعمائة وحسبك فيه قول العزبن عبد السلام بلغت امامته مبلغ القطع ومات ببغداد سنة ثمان وستين وخمسمائة مناقبه شهيرة كثيرة (أنه قال مات تزوجت حتى قال لي النبي صلى الله عليه وسلم تزوج) فيحتمل أنه منام (وحكى عن السيد نور الدين الايجي) بالكسر وتحتمية وجيم نسبة الى ايج بلدة بقارس (والد السيد عفيف الدين أنه في بعض زياراته للنبي صلى الله عليه وسلم سمع جواب سلامه من داخل القبر الشريف عليك السلام يا ولدي) فهذا من سماع الصوت وان لم يكن برؤية (وقال البدر حسن بن الاهدل في مسئلة الرؤية له ان وقوعها الاولياء قد تواترت بأجناسها الاخبار وصار العلم بذلك قويا اتفق عنه الشك) لاستحالة الكذب مع التواتر (ومن تواترت عليه اخبارهم لم يبق له فيه شبهة ولكن يقع لهم ذلك في بعض غيبة حس ونحوه طرف لورود حال لا تسكاد تضبطها العبارة ومراعاتهم في الرؤية) المذكورة من شبه اليقظة (متفاوتة) باعتبار مقاماتهم فبعضهم أعلى فيها من بعض (وكثيرا ما يغلط فيها رواياتهم فقلما تجد رواية متصلة صحيحة عن يوثق به) لان غالبهم يكتمون الامر (وأما من لا يوثق به فقد يكذب وقد يرى مناما أو في غيبة حس فيظنه يقظة وقد يرى خيالا أو نورافيطه الرسول) صلى الله عليه وسلم واغترض هذا بأنه سوء عطف بهم حيث يشبه عليهم رؤية الغيبة برؤية اليقظة وهذا لا يظن بأدون العقلاء فكيف بالكابر (وقد يلبس) بكسر الباء يخلط (عليه الشيطان) لعدم تمكنه أما المتكبر فلا كما حكى أن العارف الكيلاني رأى مرة نوراهلا الأفق ونودي منه أنا ربك وقد أبحث لك المحترمات فقال اخسأ يا عين فانقلب النور دخانا وظلاما فقلنا نجوت منى بفتحك في أحكام منازلاتك وقد أضللت بهذا سبعين صدقا فاستل بهم عرفت أنه الشيطان قال بقوله أبحث لك المحترمات (فيجب التحرز في هذا الباب) فان رؤيته صلى الله عليه وسلم في اليقظة باب ضيق وقل من يقع له ذلك الامن كان على صفة عزيز وجودها في هذا الزمان بل عدت غالبا مع أن لا تنكر من تقع له من الاكابر الذين حفظهم الله تعالى في بواطنهم وظواهرهم قاله ابن الحاج في المدخل قال وقد أنكر بعض علماء الغلاة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة لان العين الفانية لا ترى العين الباقية والنبي في دار البقاء والرائي في دار الفناء ورد الشيخ أبو محمد بن ابي جرة بأن المؤمن اذا مات يرى الله تعالى وهو لا يموت والواحد منهم يموت في كل يوم سبعين مرة انتهى ويتأمل معنى موت الواحد في اليوم سبعين مرة وفي روض الياحين عن الربيعي لما جاء الغلاء الكبير الى مصر توجهت لان أدعو فقيسل لي لاتدع فلا يسمع لاحد منكم في هذا الامر دعاء فساقت الى الشام فلما وصلت الى قرب ضريح الخليل عليه السلام تلقاني فقلت يا رسول الله اجعل

(انتهى) كلام الغزالي بمباركته (ورأيت في كتاب المخ الإلهية في مناقب السادات الوفاية
عن سيدي علي ابن سيدي محمد وفي) العارف الكبير ابن العارف الشهير الغسين بالشهرة
عن التعريف وتقدم بعضه (انه قال في بعض مشاهدته كنت وأبا ابن خمس سنين أقرأ
القرآن على رجل يقال له الشيخ يعقوب فأتيته يوما فرأيت انسانا يقرأ عليه سورة والنهي
وصحبه رفيق له وهو يلوي) عيل (شقيقه) جانيقه (بالامالة ورفيقته يصحك انجابا) بقراءة
القرآن ومقتضى يلوي شقيقه أنهم لم تكن حسنة ولعله حكمة أمره عليه الصلاة والسلام
لسيدي علي بالقراءة (قرأت النبي صلى الله عليه وسلم بقطة لا ناما) محل الشاهد (وعليه
قبض أبيض قطن ثم رأيت القمص على فقال أقرأ فقرأت عليه سورة والنهي وألم نشرح
ثم غاب عني فلما بلغت إحدى وعشرين سنة (أحرمت بصلاة الصبح بالقراءة) تراويعهم
(قرأت النبي صلى الله عليه وسلم قبالة وجهي فعاثق فقال لي وأما بنعمة ربك فحدث
ما كنت لسانه من ذلك الوقت) بأن صرت أنكلم بالكلام الجامع المشتمل على الحكم الكثيرة
والمواهب الربانية (انتهى) وصرح جدا أيضا أنه ينطقه (وأما ما حكاها الشيخ تاج الدين
أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الكريم (بن عطاء الله) الجذامي الاسكندراني الامام
المتكلم على طريقة الشاذلي كان جامعاً لافانواع العلوم من تفسير وحديث ونحو وأصول
وفقه مالكي وتصوف وكان أعجوبة زمانه فيه وله تصانيف كثيرة لا اختصار المدونة للبرادعي
مات سنة تسع وسبعمائة ودفن بالقرافة (في لطائف المسنن) في مناقب الشيخ أبي
العباس والشيخ أبي الحسن (عن الشيخ أبي العباس المرتضى) بنهم الميم نسبة الى مرسية
مدينة بالمغرب أحمد بن عمر الانصاري المالكي العارف الشهير قطب زمانه ورأس اصحاب
أبي الحسن الشاذلي مات بالاسكندرية سنة ست وثمانين وستمائة (انه كان مع الشيخ أبي
الحسن الشاذلي) بهجة ومهله الشريف علي بن عبد الله بن عبد الجبار العلوي الهاشمي
من ذرية محمد ابن الحنفية قال ابن دقيق العيد ما رأيت أعرف بالله منه وقال ابن عطاء الله
نشأ بالقرب الاقصى ومبدأ طهوره بشاذلته وله السياحات الكثيرة والمسازلات الجليلة
والعلوم الكثيرة لم يدخل في طريق الله تعالى حتى ان بعد الامناظرة في العلوم الطاهرة
ذو علوم جمة جاء في هذا الطريق بالعجب العجائب وشرح من علم الحقيقة بالاطناب ووسع
للسالكين الركاب وكان العزيز عبيد السلام يحضر مجلسه ويسمع كلامه مات سنة ست
وخمسين وستمائة (بالقبروان) بفتح القاف والراء والواو بلد بآفر بقية (في لبلة الجمعة
سابع عشر من رمضان فذهب معه الى الجامع الحكاية الى أن قال ورأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يقول يا علي طهر نياك من الدنس تحيط به الله في كل نفس الى آخره
فيحتمل أن يكون مشاهدا) لانه لم يصرح (وكذلك قول الشيخ قطب الدين القسطلاني كنت
أقرأ على أبي عبد الله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي بالمدية النبوية بمثنته يوما في وقت خلوة
وأنا يومئذ حديث السن نخرج الى وقال من أذكى هذا الادب وعاب علي) الجبي هذا
الوقت ومراده تزيينه وتأديته (فذهبت وأنا مكسر الخاطر قد خلت المسجد النبوي
(وقد كنت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبينما أنا جالس على تلك الحال وادأنا بالشيخ قد

وبكره الله من يشاء (ثم قال) ابن أبي جرة (والمسكر لهذا لا يخلو ما أن يكون ممن يصدق
بكرامات الاولياء أولا) يصدق بها (فان كان الثاني فقط سقط البحث معه فانه يكذب
ما اثبتته السنة) اقواله واقواله وتقريره وهمه وعزمه صلى الله عليه وسلم (بالدلائل) أى
الدلائل (الواضحة) جمع دلالة وهى ما يقتضيه اللفظ عند اطلاقه لاجمع دلائل فلا يرد أنه
لا معنى لاثبات السنة بالدلائل اذ هى نفسها أو المراد بالسنة ما نقل عنه صلى الله عليه
وسلم مما يدل على ثبوت الكرامات وبالدلائل المثبتة لها الطرق الموصلة الى العلم بها أى
أسانيدها أو المراد أهل السنة بتقدير مضاف أو استعمال السنة فى أهلها مجازا أو الباء
للتصوير لا متعلقة بأثبتته أى السنة التى هى الدلائل أو المراد الاحاديث الواضحة الدلالة
فى اثبات كرامات الاولياء (وان كان الاول فهذه منها لان الاولياء يكشف لهم بخرق
العادة عن اشياء فى العالمين العلوى والسفلى عديدة) صفة اشياء (مع التصديق
بذلك) أى منهم اظهروا مطابقة للواقع عندهم أو بمن علموا به حيث صدقوا بما اخبروا به
ولم ينكروه عليهم وهو حال من الهاء فى لهم أو متعلق بكشف (وقال الشيخ ابن أبي
المنصور فى رسالته ويقول ان الشيخ أبا العباس بن القسطلانى دخل مرة على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أخذ الله بيدك يا أحمد وعن الشيخ أبي السعد
ابن أبي العشائر بن سفيان بن الطيب الواسطى ثم المصبرى ذكره الحافظ المنذرى
فى مجمع شيوخه وأثنى عليه وكان من أوسع الاولياء دائرة فى السالك وله كرامات وخوارق
وكلام عال فى الحقائق مات سنة سبع وأربعين وستمائة ودفن بالقرافة (قال كنت اذور
شيخنا أبا العباس) البصير أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الانصارى الخزرجى الاندلسى برع
فى علوم الشرع يلبه ثم سافر على قدم التجريد فدخل الصعيد ثم أقام بالقاهرة يترى
الناس ويتفقههم أجاز سبعة آلاف رجل بالقراآت السبع وكان بارعا فى الحديث
حافظا لمؤنه عارفا بعلومه ورجاله حسن الاستنباط بذهن وقاد مات سنة ثلاث وعشرين
وستمائة (وغيره من صلحاء مصر فلما انقطعت واشتغلت وفتح على لم يكن لى شيخ الا لى
صلى الله عليه وسلم (وذكر) أنه كان يصاحبه عقب كل صلاة وذلك بقطة وحسبه بذلك
شرفا (وقال الشيخ أبو العباس) بن أبي بكر (الحرار) بهملات كفى الكواكب الماضية
المغربى الاشيبلى العابد الزاهد صاحب الكرامات قدم مصر وأقام بها ومات بعد
الستائة (دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم مرة فوجدته يكتب) أى يأمر بأن
يكتب (مناشير) جمع منشور أى كتب (الاولياء بالولاية) قال وكتب لى محمد معهم
منشورا كتابا (فقلت يا سيدى يا رسول الله ما تكتب لى كاتى قال اريد أن تكون قهـ مارا
وهذه لغة اندلسية) بفتح الالف والذال وضم الادم اقليم بالمغرب (يعنى طريقا)
وخطبه بها لانه من المغرب (وفهم عنه أن له مقاما غير هذا وقال بجة الاسلام الغزالى
فى كتابه المنقذ من الضلال وهم يعنى ارباب القلوب فى بظلمتهم يشاهدون الملائكة) على غير
صورهم الاصلية (وأرواح الانبياء وسمعون منهم أصواتا ويقتبسون) أى يكتبون
(منهم فوائد) ثم رتق الحال من مشاهدة الصور والامثال الى درجات يضيق عنها انطاق النطق

لوجه المانع دليلا قطعيا على انه لا يرى نقطة واعا جعله طاهرا في عدم وقوعه لقاطمة
 وتقول غيرها انه يراه نقطة مؤول فلا يتم أنه قد يوجد في المقضول ما لا يوجد في الفاضل
 (وانما حكى عن بعض الصالحين حكايات عن انفسهم) انهم رأوه نقطة (كما هو في كتاب
 توثيق عرى الاسلام للبارزى) القاضي شرف الدين (وبهجة النفوس) وتعليها بعرفة
 ما عليها وايضا (لاى محمد عبد الله بن أبي جرة) وهو اسم لشرحه على الاحاديث التي
 انتخبها من البحارى (وروض الراحين للعفيف اليافعى وغيره من تصانيفه والشيخ
 منى الدين بن أبي المنصور في رسالته وعبارة ابن أبي جرة) في بهجة النفوس في قوله صلى
 الله عليه وسلم من رأى في المنام فسيرانى في اليقظة دل على عومه في حياته وبعد مماته
 أو في حياته وهل ذلك لك كل من رآه مطلقا أو خاص بن فيه الاحلية والاتباع لسته
 القطة يقتضى العموم ودعوى المخصوص بعير تخصيص عنه عليه السلام تعرف فان خرق
 العادة قد يقع للزندقى اعوا واملاء ثم ذكر ما تقدم عن ابن عباس أو غيره من رؤية صورته
 في مرآته ثم قال (قد ذكر عن السلف) لعله أراد بهم من دون من بعد الصحابة فلا ينافى
 ما تقدمه المصنف عن شيخه أو أن نفي السخاوى عما هو من جهة اصطلاح المحدثين
 بالاسانيد ولو ضعيفة (وانتلف الى حلم جزا) قال الشيخ جمال الدين بن هشام هذا
 كلام مستعمل في العرف كثيرا وذكره الجوهرى فقال تقول كان ذلك عام كذا وهام جزا
 الى اليوم وفي عباب الصغاني مثله وقال ابن الانبارى معناه سبوا على هيتكم
 أى تبسوا في سيركم ولا تجهدوا انفسكم مأخوذ من الجزوه وترك الابل والغنم ترمى
 في السير وقال أبو حيان في الارشاد حلم جزا معناه تعال على هيتك ونصب جزا على انه
 مصدر في وضع المال أى جازين قاله البصريون وقال الكوفيون مصدر لأن معنى حلم جزا
 وقيل نصب على التمييز وأول من قاله عابد بن زيد قال

فان جاوزت مقفرة دمت بي • الى أخرى كذلك حلم جزا

وتوقف ابن هشام في كونه عربيا محضا أو أطال في بيانه بأربعة أوجه منها أن الجوهرى
 لا يقبل ما انتزعه كما قال ابن الصلاح ولم ينقله لغوى قبله والصفاني تبعه ثم قال الطاهرى
 على انه عربى أن حلم هى القاصرة بمعنى انت وتعال الا أن فيها تجوزين أحدهما ليس المراد
 الحسى بل الاستمراد على الشئ والمداومة عليه والثانى انه ليس المراد الطلب حقيقة
 بل الجبر عبر عنه بالطلب كما في قائم دله الرحمن ماذا وجزا مصدر جزاه اذا سجد لكن ليس المراد
 الحسى بل التعميم فاذا قيل كان ذلك عام كذا وهام جزا فحكاية قبل واستمر في بقية الاعوام
 استمر اراقه ومصدر أو واستمر مستمرا فهو حال مؤكدة وبهذا ارتفع اشكال العطف فان
 حلم جزا حينئذ خبر واشكال الترام افراد النفي اذا فاعل حلم مفرد أبدا (عن جماعة كانوا
 يصدقون بهذا الحديث بمعنى من رأى في المنام فسيرانى في اليقظة أنهم رأوه صلى الله عليه
 وسلم في النوم فرأوه بعد ذلك في اليقظة وسألوهم عن اشياء كانوا منها متشوشين فأخبرهم
 شفر بجهاد نص اهم على الوجوه التى منها يكون فرسها لجاء الامر كذلك بلا زيادة ولا
 نقص) قال السيوطى واكثر من يقع له ذلك اعما يقع له قريب موته أو عند الاحتضار

جرم المرأة) انما عني مشال (وعين المناظر مقابلة بجميع الكائنات كالمراة واختلاف رؤياه صلى الله عليه وسلم بأن يراه بعضهم شيئا) أى ما قابل الشبَاب فيشمل الكهل (وأخشبابا وأخضاحكا وأخربا يكابر جمع الى الرائين كاختلاف الصورة الواحدة في مرآة) بزنة نواص جمع مرآة بكسر الميم (مختلفة الاشكال والمقادير في المرأة الكبيرة يرى وجهه كبيرا وفي الصغيرة صغيرا وفي المعوجة معوجا وفي الطويلة طويلة الى غير ذلك) فالاختلاف راجع الى اختلاف أشكال المرآة (جمع مرآة) (لا الى وجه الراي) اذ لا تختلف ذاته (كذلك الراؤن له عليه السلام بالنسبة اليه مختلفة فمن رآه متبسمها اليه دل على أن الراي متمسك بسنته والله أعلم) وفي الوردية

رؤيا محمد سرور كامله * وليس للشيطان أن يماثله

(وقد أجاب الشيخ بدر الدين الزركشي عن سؤال رؤية جماعة) اضافة بيانية (له صلى الله عليه وسلم في أن واحدا من اقطار) نواح (متباعدة مع أن رؤيته صلى الله عليه وسلم حق) وهو حي في قبره يصل في نفسه بأذان واقامة (بأنه صلى الله عليه وسلم سراج) كما قال تعالى وسراجا منيرا (ونور الشمس في هذا العالم مشال نوره في انوار) بكسر اللام جمع عالم بفتحها الا ن فاعل يجمع على فواعل (وكأن الشمس يراها كل من في المشرق والمغرب في ساعة واحدة) وهي في محالها (وبصفات مختلفة فكذلك النبي صلى الله عليه وسلم) اذ نوره أتم وأعلى منها (ولله در القائل

كأنه در من أى النواحي جئت به * يهدى الى عينيك نورا ثاقبا)

كالشمس في كبد السماء وضوءها * يغشى البسلا مشارا قوامغا ربا

وهذا الجواب نسبة بعضهم للصوفية وقال هو باطل فانه صلى الله عليه وسلم يراه زيد في بيته وعمر وكذلك في بيته بجملة الشمس انما ترى من أماكن عدة وهي في مكان واحد فلورؤيت داخل بيت بجبرمها استحالة رؤيته جرمها داخل بيت آخر وهذا هو الذي يوازي رؤيته صلى الله عليه وسلم في بيتين والاشكال انما يرد في رؤيته في مواضع عدة واذا ورد بحسب ما قلنا فلا يتجه الجواب الا باثبات الامثال وتعدادها فالمرى في أن واحدا في مكانين مثلا فلا اشكال (وأما رؤيته صلى الله عليه وسلم في البقعة) بفتح القاف (بعد موته عليه الصلاة والسلام فقال شيخنا) السخاوي (لم يصل اليها ذلك عن أحد من الصحابة ولا عن بعدهم) كالسابعين ولم يرد في ذلك شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم الا ما قد يؤخذ من قوله فسراني في البقعة على أحد الاحتمالات بخلاف حديث رؤياه مناما فقال البيهقي

البيهقي "انه متواتر وأيد عدم الوردية بقوله (وقد اشتد حزن فاطمة) رضى الله عنها (عليه صلى الله عليه وسلم حتى ماتت كذا) بفتح فسكون وبفتحين حرفا شديدا (بعده بستة أشهر على الصحيح) الثابت في البخاري وغيره عن عائشة وقيل بثمانية أشهر وقيل أربعة وقيل شهرين وقيل غير ذلك (ويتمها بحجاء ورضوخة) أى قبره (الشريف) ولم ينقل عنها رؤيته في المدة التي تأخرتها عنه) فلو كان يرى في البقعة لرآه لا شديدا حزنها ولم يقع ذلك اذ لو وقع لنقل وردها بان عدم نقله لا يدل على عدم وقوعه وتعبق بأنه ظاهر

قوله في بيتين لعل الموافق لما قبله وما بعده أن يقول في بيت حتى تثبت الموازاة والافلا موازاة ويرد الاشكال كما قال والاشكال انما يرد الخ تأمل

اصححه

أَوَّلُ دَلِيلٍ عَلَيْهِ وَرُؤْيَا ابْنِ عَبَّاسٍ أَوْ غَيْرِهِ أَنَّ بَيْتَ لَاتِلَدَ عَلَى التَّخْصِصِ (خَامِسُهَا أَنَّهُ يَرَاهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِجَزْدٍ مَخْصُوصَةٍ) مِنْ تَحْوِ قَرِيبٍ أَوْ شَفَاعَةٍ بَرَفَعُ دَرَجَاتٍ (لَا مُطْلَقَ مِنْ رَأَاهُ حِينَئِذٍ
مَنْ لَمْ يَرَهُ فِي الْمَنَامِ) وَزَيْدٌ سَادِسٌ وَهُوَ أَنَّهُ يَرَاهُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَةً وَيَخَاطِبُهُ وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ مَنْ
قَوَّاهُ رُؤْيَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْكِينُ شَوْقِ الرَّائِي لَكَوْنِهِ صَادِقًا فِي مَحَبَّتِهِ لِعَسْمَلٍ عَلَى
مُشَاهِدَتِهِ إِلَى ذَلِكَ الْإِشَارَةِ بِقَوْلِهِ فَيَسِيرَانِي فِي الْبِقِطَّةِ أَيْ أَنَّ مَنْ رَأَى رُؤْيَاهُ مَعْلُومَ الْحَرَقِ
وَمُسْتَنَاقٍ إِلَى مُشَاهِدَتِي وَصَلَ إِلَى رُؤْيَاهُ مَحْبُوبِهِ وَطَفَّرَ بِمَطْلُوبِهِ قَالَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَقْصُودُ
تِلْكَ الرُّؤْيَا مَعْنَى صُورَتِهِ وَهُوَ دِينُهُ وَشَرِيعَتُهُ فَتَعْبِيرُ بِحَسَبِ مَا يَرَاهُ الرَّائِي مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نَقْصَانٍ
أَوْ إِسَاءَةٍ أَوْ إِحْسَانٍ قَالَ الْخَافِظُ وَهَذَا أَجْوَابُ سَائِعٍ وَالَّذِي قَبْلَهُ لَمْ يَطْهَرِ لِي وَإِنْ طَهَّرَهُ وَثَمَانٍ
(وَالصَّوَابُ كَمَا قَدْ مَنَاهُ فِي رُؤْيَاهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ التَّعْمِيمُ عَلَى أَيْ سَائِلَةِ رَأَاهُ الرَّائِي) لِأَنَّهُ
طَاهَرُ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ إِذْ لَمْ يَقْبِدْ فِيهَا بِأَنَّهُ عَلَى صُورَتِهِ (بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ عَلَى صُورَتِهِ
الْحَقِيقَةِ فِي وَقْتِنَا) أَيْ وَقْتُ كَانَ (سَوَاءً كَانَ فِي شَبَابِهِ أَوْ رَجُولِيْنِهِ أَوْ كَهْلِهِ وَلَيْسَ أَوْ آخِرَ عَمْرِهِ
وَقَدْ يَكُونُ لِمَا خَافَ ذَلِكَ تَعْبِيرُهُ بِعَلَى الرَّائِي كَمَا قَالَ بَعْضُ عُلَمَاءِ التَّعْبِيرِ أَنَّ مَنْ رَأَاهُ شَبَابًا فَهُوَ
غَايَةُ عِلْمٍ) بِالْمُخَرَّجِ وَالْكَمَرِ صَلَحَ لِأَنَّ الشَّيْخَ لَا حَرْبَ عِنْدَهُ غَالِبًا (وَمَنْ رَأَاهُ شَبَابًا فَهُوَ غَايَةُ حَرْبٍ)
لِأَنَّهُ دَابُّ الشَّبَابِ (وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَصَرَ مَنْ رَأَى نَبِيًّا) أَيْ نَبِيًّا كَانَ (عَلَى
حَالِهِ وَهَيْئَتِهِ فَذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى صَلَاحِ حَالِ الرَّائِي وَكَيْلِ جَاهِهِ وَطَفَرِهِ عَنْ عَادَاهُ وَمَنْ رَأَاهُ مُتَغَيِّرَ
الْحَالِ غَايِبًا مِثْلَ قَدْ دَالَ عَلَى سَوْمِ حَالِ الرَّائِي) لِأَنَّ الْأَرْضَ لَا تَغْيِرُ إِلَّا نَبِيًّا وَهَذَا تَقَدَّمَ
بِمَنَاهُ عَنْ ابْنِ الْعَرَبِيِّ (وَقَالَ الْعَارِفُ) الرَّبَّانِيُّ عَبْدُ اللَّهِ (بْنُ أَبِي جَرَّةٍ) الْمُقَرِّي تَزِيلُ مَصْرِ
عَالِمٍ عَابِدٍ مِنْ بَيْتٍ كَبِيرٍ بِالْقُرْبِ شَهِيرٍ الَّذِي كَرَّ الشَّيْطَانُ لَا يَتَوَقَّعُ بِصُورَتِهِ أَصْلًا (مَنْ رَأَاهُ
فِي صُورَةٍ حَسَنَةٍ فَذَلِكَ حَسَنٌ فِي دِينِ الرَّائِي وَإِنْ كَانَ فِي جَوَارِحِهِ شَيْنٌ أَوْ نَقْصٌ فَذَلِكَ خِلَالٌ
فِي الرَّائِي مِنْ جِهَةِ الدِّينِ) فَتَدُلُّ رُؤْيَاهُ عَلَى شَيْنٍ أَوْ نَقْصٍ دِينِهِ (قَالَ وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ فَتَدْجُرِبُ
ذَلِكَ فَوْجِدَ عَلَى هَذَا الْأَسْلَوبِ) أَيْ الطَّارِقِ (وَبِهِ تَحْصُلُ الْفَائِدَةُ الْكُبْرَى فِي رُؤْيَاهُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ
لِلرَّائِي هَلْ عِنْدَهُ خِلَالٌ أَمْ لَا لِأَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ نَوْرَانِيٌّ مِثْلُ الْمَرَّاتَةِ الْمُصْقَلَةِ مَا كَانَ فِي
السَّاطِرِ إِلَيْهَا مِنْ حَسَنٍ أَوْ غَيْرِهِ تَصَوَّرَ فِيهَا وَهِيَ فِي ذَاتِهَا عَلَى أَحْسَنِ حَالٍ لَا تَقْصُ فِيهَا) فَكَذَلِكَ
الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ عَلَى صِفَتِهِ الَّتِي لَيْسَ شَيْءٌ أَحْسَنَ مِنْهَا وَالتَّغْيِيرُ إِنَّمَا هُوَ فِي صِفَةِ الرَّائِي
(وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السُّوْمِ أَنَّهُ يَعْزِضُ عَلَى مَنَّتِهِ تَخَاوُفُهَا فَهُوَ حَقٌّ
وَمَا خِلَالُهَا فَانْظُرْ فِي سَمْعِ الرَّائِي) لِأَنَّهُ لَا يَضْبُطُ مَا يَقَالُ لَهُ (فَرُؤْيَا الدَّائِمَةِ الْكَرِيمَةِ حَقٌّ
وَالْمُحَالُّ إِنَّمَا هُوَ فِي سَمْعِ الرَّائِي أَوْ بَصَرِهِ قَالَ وَهَذَا خَيْرٌ مَا مَجَعْتُهُ) أَيْ أَحْسَنُ الْوُجُوهِ الَّتِي
يَجِبُهَا (فِي ذَلِكَ) قَالَ وَيَتَوَخَّذُ مِنْ قَوْلِهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانُ الْخُ أَنْ مَنْ تَمَثَّلَتْ صُورَةُ الْمُصْطَفَى
فِي خَاطِرِهِ مِنْ أَرْبَابِ الْقُلُوبِ وَتَصَوَّرَ فِي عَالَمِ سِرِّهِ أَنَّهُ يُكَلِّمُهُ أَنَّ ذَلِكَ يَكُونُ حَقًّا بَلْ هُوَ
أَصْدَقُ مِنْ مَرْتَى غَيْرِهِمْ (أَتَمِّ) كَلَامُ ابْنِ أَبِي جَرَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (وَقَالَ بَعْضُهُمْ
لَيْسَتْ رُؤْيَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ) (رُؤْيَا بَعْضِينَ) كَرُؤْيَا الْبِقِطَّةِ (إِنَّمَا يَرَى
بِالْيَمَانِ وَذَلِكَ لَا يَسْتَدْعِي حَصْرَ الْمَرَقِ) فِي مَحَلٍّ (بَلْ يَرَى مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ وَمِنْ
الْأَرْضِ إِلَى الْعَرْشِ كَمَا تَرَى الصُّورَةَ فِي الْمَرَّاتَةِ الْمُحَاذِيَةِ إِلَيْهَا وَلَيْسَتْ الصُّورَةُ مُسْتَقْلَةً إِلَى

(على سبيل المثال) كبر عن ابن عباس أو غيره أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فبقى بعد البقطة متفكراً في هذا الحديث (أي معنى قوله فسيراني في البقطة) (فدخل على بعض أتهات المؤمنين لعلها خالته ميمونة) ان كان الراي ابن عباس لانه لم يجزم به أولاً (فأخرجت له المرأة) بكسر الميم على وزن فعلا معروفة وجمعها مرا **ك**كنواص كما في المصباح (التي كانت للنبي صلى الله عليه وسلم فظهر فيها صورة النبي صلى الله عليه وسلم ولم ير صورة نفسه) فدل ذلك على أن معناه رؤية صورته في مرآة ان أمكن وبأى ان هذا أبعد المحامل (وقال الغزالي ليس معنى قوله فقد رأيته أنه رأى جسمي وبدني) حقيقة (وانما المراد انه رأى مثالا صار ذلك المثال آلة يتأذى بها المعنى الذي في نفسه اليه وكذلك قوله فسيراني في البقطة ليس المراد أنه يرى جسمي وبدني) بل المثال (قال والا آلة تارة تكون حقيقة وتارة تكون خيالية والنفس) أي الذات (غير المثال المتخيل فما رآه من الشكل ليس هو روح المصطفى ولا شخصه بل هو مثال له على التحقيق قال الغزالي) (ومثل ذلك من يرى الله تعالى في المنام فان ذاته تعالى منزهة عن الشكل والصورة ولكن غشيت تعريفاته) أي الامور التي تتعمل بها ذاته (تعالى الى العبد بواسطة مثال محسوس من نور أو غيره) تقرى بالعقل (ويكون ذلك المثال آلة حقا في كونه واسطة في التعريف) أي التمثل (فيقول الراي رأيته الله عز وجل في المنام لا يعنى اني رأيت ذات الله تعالى كما يقول في حق غيره) بل يعنى انه رأى مثالا علم به بعض صفاته المميزة له عن غيره لان رؤية ذات الله تعالى لا تجوز بقطة في الدنيا فكذا مناما لا ترى حقيقة بل مثالا (وقال الغزالي) أيضا في بعض فتاويه من رأى الرسول يعنى في المنام لم ير حقيقة شخصه المودع روضة المدينة) أي قريها اذهى بين القبر والمنبر كما في الحديث (وانما رأى مثاله لا شخصه ثم قال وذلك المثال مثال روحه المقدسة عن الصورة والشكل) فاصله أن المرئي ليس ذات الروح ولا الشخص كما قاله قبل (وقال الطيبي) في شرح المشكاة (المعنى من رأيته في المنام بأى صفة كنت فليشعر بفتح الباء والسين) وليعلم أنه قدر رأي الرؤيا الحق أى رؤية الحق لا الباطل وكذا قوله فقد رأيته فالشرط والجزاء اذا اتحد) صورة (دل على الغاية في الكمال أى فقد رأيته رؤيا ليس بعدها شئ) أى فقد رأي حقيقة على كمالها لا شبهة ولا ارتياب فيما رأى كما هو قيمة كلام الطيبي زاد الكرماني أو هو في معنى الاخبار رأى من رأي فأخبره بأن رؤياه حق ليست من أضغاث الاحلام ولا تخيلات الشيطان ومثله قوله صلى الله عليه وسلم أى في أسامة بن زيدان طعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في اماره أيه من قبله فيقول بالاخبار أى ان طعنتم فيه فأخبركم بأنكم طعنتم في أيه أو بلازمه عند البيانية أى ان طعنتم فيه اثم بذلك (والحاصل من الاجوبة) المذكورة في قوله فسيراني في البقطة خمس تأويلات أولها (أنه على التشبيه والتخيل) عطف تفسير (ويدل عليه قوله فكأنما رأيته في البقطة) بناء على ثبوته اذ هو بالشك كما مر (ثانيها معناه سيرى في البقطة تأويلها بطريق الحقيقة ثانياً انه خاص بأهل عصره ممن آمن به قبل أن يراه) فيها جرويراء (رابعها المراد أنه يراه في المرأة التي كانت له انما **ك**كنه ذلك قال شيخنا الحافظ ابن حجر وهو هذا من أبعد المحامل)

في يقطته) بفتح القاف (فالصحيح في تأويل هذا الحديث أن مقصوده أن رؤيته في كل حالة سواء كانت صفة أم غيرها (ليست باطلة ولا اضغاثا) اخلاط أحلام (بل هي حق في انفسها ولورؤى على غير صورته فتصور تلك الصورة ليس من الشيطان بل هو من قبل الله تعالى) مثل الله ذلك للراقي بشري فينبسط للخير أو انذارا من جرح عن الشر تنبيهها على خير يحصل وقد ذكر ما أن المرقى في المنام أمثلة المراتيات لأنفسها غير أن تلك الامثلة تارة تباقي حقيقة المرقى وتارة لا تنتم للمطابقة وقد تظهر في اليقظة كذلك فالمقصود بتلك الصورة مع احوالها عنما وليد الخاف المشال صورة المرقى بزيادة أو نقص أو تغير لون أو زيادة عضو تنبيهها على معاني تلك الامور وهذا أسقطه من كلام القرطبي (وهذا قول القاضي أبي بكر) محمد (بن الطيب) ابن محمد القاضي المعروف بابن الباقلائي الملقب بشيخ السنة ولسان الامه انصري ثم الغدادي المالكي واليه انتهت رياسة المالكية في وقته وكان حسن الفقه عظيم الجدل وله مجامع المنصور يعقد ادعائه عظيمة وورده عشرون ركعة كل ليلة مات عنها حسرا ولا سفرا وإذا قضى ورده كتب خمسا وثلاثين ورعة تصديقا من حقه مات سنة ثلاث وأربعمائة (وعنه ويؤيده قوله فقد رأى الحق أشار إليه القرطبي) في شرح مسلم وحاصل كلامه أن رؤياه بصفته ادراكا لا يحتاج لتعبير وبغيرها ادراكا لا يحتاج الى التعبير (وقال ابن بطلال) أبو الحسن في شرح البحاري (قوله فسيراني في اليقظة يريد) به أنه يرى (نصديق ذلك في اليقظة وصحتها) أي رؤياه (وخروجهما على الوجه الحق) ولا يلزم منه أنه يرى ذاته بقطعة (وليس المراد أنه يراه في الآخرة لانه سيرام يوم القيامة جميع أمته من رآه في النوم ومن لم يره) فلا معنى لقصر الحديث عليه ويأتي الجواب بأنه يراه بصفة خاصة (وقال) أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي (المازري) بفتح الراء وكسر هائمه الى ما درج حيرة بصفيلة الامام اغقيه العلامة الشهير في شرح احاديث روايتي مسلم وهي التي بالشك (ان كان المحفوظا كذا تخارأتني في اليقظة معناه ظاهر) لانه تنبيه (وان كان المحفوظ فسيراني في اليقظة) وهو المجتزوم به في الصحيحين (احتمل أن يكون أراد أهل عصره ممن لم يهاجر اليه فانه اذا رآه في المنام جعل ذلك علامة على أنه يراه بعد ذلك في اليقظة) فهو فقه الله للهجرة اليه والتسرف في برؤيته ولقائه (وأوحى الله بذلك اليه صلى الله عليه وسلم) فأخبر به (وقبل معناه سيري تأويل تلك الرؤيا في اليقظة وصحتها) أي يرى بقطعة ما يصلح أن يكون تأويل للرؤيا وهذا اختاره ابن بطلال تأميا قول من قال سيرام في الآخرة لانهم لا يختص عن رآه مناما (وأجاب القاضي عياض) عنه (باحتمال أن تكون رؤياه في النوم على الصفة التي يعرف بها ووصف عليها) في الاحاديث (موجبة لتكرمه في الآخرة وأن يراه رؤية خاصة من القرب منه) عطف نصير لتكرمه أي بالقرب منه (أو الشفاعة له بعاقب الدرجة) في الجنة زيادة على الشفاعة العامة وعلى ادخال الجنة (ونحو ذلك من الخصوميات قال) عياض (ولا يعد أن يعاقب الله بعض المذنبين في يوم القيامة) بل دخول الجنة (بمع رؤيته صلى الله عليه وسلم مدة) فلا ينسرف قائل معنى فسيراني في اليقظة أنه يراه في الآخرة كون أمته جميعا يرونه فيما لانهم وان اشتركوا في الرؤية يختلفون في وقتها وصفتها (رحله) الامام (ابن أبي جرة) يجمع رواه

خلاف صفته فهي أمثال) أى أمور شبهت له في المنام تدل على ما يحصل له بيقظة (فإن رآه مقبلا عليه مثلا فهو خير للرأى وعلى العكس) أى مدبر عنه (فبالعكس) أى فهو شر للرأى لكن لا يظهر تقرير هذا على مقابله اذ مجرد رؤياه مقبلا أو مدبرا لا ينافي أنه رآه على صفته الاصلية فالاولى لو مثل بنحو من رآه شيخا أو شابا أو جساما لا البلد الذى هو فيه (وقال القاضي عياض يحتمل أن يكون المراد بقوله فقد رآنى أو فقد رأى الحق أن من رآه على صورته المعروفة في حياته كانت رؤياه حقا ومن رآه على غير صورته كانت رؤياه تأويل) بأن يؤول بما يناسب ما رآه من خبر وغيره (انتهى وتعبه النووى) فقال هذا ضعيف بل الصحيح أنه يراه حقيقة سواء كان على صفته المعروفة أو غيرها (انتهى) وتعبه عليه بعض المحققين ثم قال فإن قيل كيف يرى على خلاف صورته ويراه شخصان في ليلة واحدة في مكانين والبدن الواحد انما يكون في مكان واحد قلنا التعبير في صفاته لا في ذاته فتكون ذاته مرتبة وصفاته متخيلة غير مرتبة والادراك لا يشترط فيه تحقق الابصار ولا قرب المسافة ولا كون المرئى ظاهرا على الارض أو مدفونا فيها وانما الشرط كونه موجودا انتهى (وتعبه شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر فقال لم يظهر لى من كلام القاضي عياض ما ينافي ذلك) الذى ذكره النووى أنه يراه حقيقة مطلقا (بل ظاهر قوله) أى كلام عياض المذكور (انه يراه حقيقة في الحالتين) رؤياه على صورة حياته وعلى غيرها (لكن في الاولى تكون الرؤيا مالا يحتاج الى تعبير والشأنية مما يحتاج الى التعبير) فاذا رآه على غير صورته كان المراد منها أمر يحصل للرأى فهي حق من هذا الوجه وفي المفهم القرطبي اختلاف في معنى الحديث فقال قوم من القاصرين هو على ظاهره فن رآه في النوم رآه على حقيقة كمن يراه في اليقظة سواء وهو قول يدرك فساد ما ينادى العقل اذ يلزم عليه أن لا يراه أحد الا على صورته التي مات عليها وأن لا يراه اثنان في وقت واحد في مكانين وأن يحسب الآن ويخرج من قبره ويمشي في الاسواق ويخاطب الناس ويخاطبوه ويخلو قبره عنه فيزار بحجر القبر ويسلم على غائب لانه يرى لا يلاونها راعلى اتصال الاوقات وهذه جهالات لا يلتزمها من له أدنى مسكة من عقل وملتزم ذلك محتمل مخبول (وقال بعضهم) ولفظ القرطبي طائفة (معناه أن من رآه على صورته التي كان عليها) فقد رآه حقا فهو شرط حذف جوابه أو قوله على صورته معمول لمقدرا لى من رآه حقا رآه على صورته (ويلزم من قول من قال انها لا تكون الا على صورته المعلومة) أن خصمه قول القرطبي ويلزم منه (أن من رآه على غير صفته أن تكون رؤياه من أضغاث الاحلام) والاحاديث تأبى ذلك (ومن المعلوم أنه يرى في النوم على حالة بخلاف حاله في اليقظة من الاحوال اللاتقة به) ومع ذلك تكون تلك الرؤيا حقا كما لو رآه ملاما بلدا أو دارا يحسبها فانه يدل على امتلاء تلك البلدة بالحق والشرع وتلك الدار بالبركة وكثيرا ما وقع ذلك هذا أسقطه المصنف من القرطبي (ولو تمكس الشيطان من القتل بشئ مما كان عليه أو ينسب اليه لعارض عوم قوله فإن الشيطان لا يتمثل لى) اذ هو تقي مطلق (فالاولى) أى الاحق (أن تنزه رؤياه وكذلك رؤيا شئ منه) كعمامة وشوها (أو مما ينسب اليه عن ذلك فانه أبلغ في الحرمة) أى الاحترام والتعظيم (وألقى بالعصمة كما عصم من الشيطان

(إذا قم عليه رجل أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم قال صف الذي رأيت فان وصف
صفة لا يعرفها قال لم تره) وأما رأيت مثالا فخير لث أنه مثاله أخرجه اسمعيل القاضي
(وسنده صحيح) قال الشامي ويرى عليه علماء التعبير فاذا قال الجاهل رأيت مثله سئل عن صفة
فان وافقها اندلوا فلا يقبل منه (وقد أخرج الحاكم من طريق عاصم بن كليب) بن شهاب
المرجعي الكوفي صدوق روى بالاربعة وروى له مسلم والاربعة ومات سنة بضع وثلاثين ومائة
(قال حدثني أبي) كليب بن شهاب بن الجثنون صدوق من كبار التابعين وروى عن ذكره في
الصحابة وروى له الاربعة (قال قلت لابن عباس رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قال
صفه لي فذكرت الحسن بن علي - فسميته به) لانه كان يشبهه كما قال الصديق وقد حدث
بأبي شبيه بالنبي - ليس شبيهه بالعلي - وعلى يصفون كما في الصحيح (قال قد رأيته) فدل ذلك على أن
رؤياه انما تصح رايته على صفة (وسنده جيد) أي مقبول (لكن يعارضه ما أخرجه ابن أبي
عاصم من وجه آخر عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام
أنه قد رأى فاني أرى في كل صورة) صورتي أو غيرها (وفي سنده ابن التوأمة) يفتح القوية
وسمكون الواو بعدها همزة مفتوحة وصوابه صالح مولى التوأمة وهو صالح بن بهان
المدني التابعي الصغير (وهو) صدوق اختلط فهو (ضعيف لاختلاطه وهو من رواية من
سمع منه بعد الاختلاط) قال ابن عدي لا بأس برواية القدماء عنه كابن أبي ذئب وابن جرير
مات سنة خمس وأست وعشرين ومائة روى له أبو دارود والترمذي وابن ماجه وأخطأ من
زعم أن البخاري أخرج له (قال القاضي أبو بكر) محمد (بن العربي) الحافظ الفقيه المالكي
(رويته صلى الله عليه وسلم بصفته المملوءة) التي كان عليها (ادرا له على الحقيقة ورويته على
غير صفة ادرا له للمشال فان الصواب أن الانبياء لا تغيرهم الارض ويكون ادرا له الذات
الكرمية حقيقة وادرا له الصفات ادرا له المشال) لا الحقيقة فالاولى لا تحتاج الى تعبير
والثانية تحتاجه ولا صفة ما يوافق معنى هذا وان اختلف اللفظ حيث قالوا انها ميران
يجب التلبه له وهو أن الرؤيا الصحيحة أن يرى صورته الشابة بالقل الصحيح فان رآه بغيرها
كطويل أو قصير أو شيخ أو شديد السمرة لم يكن رآه وحصول الجزم في نفس الراي بأنه رآه
غير حجة بل ذلك المرنى صورة الشرع بالنسبة لاعتقاد الراي أو خياله أو صفته
أو حكم من أحكام الاسلام أو بالنسبة للعمل الذي رأى فيه تلك الصورة قال القوفى كابن
العربي وقد جرت شاة فوجدناه لم يخترم (قال) القاضي ابن العربي (وقد شد بعض القدرية
وقال الرؤيا) من حيث هي المعنى أو لغيره (لاحقيقة اهما أصلا) لانهم حاولوا الوقوف على
حقيقة ما بالعقل وهي لا تدرك به وهم لا يصدقون بالسمع ففهم الحقيقة وقالوا انما هي
خيالات لا أصل لها كما بينه ابن العربي نفسه وكذا غيره (قال) ابن العربي (وقوله فسيراني
معناه فسيرني فسير ما رأى لانه حق) في نفس الامر (وغيب) عنا (وأما قوله فكأما رأيت
فهي تشبهه ومعناه أنه لو رأى في البقطة لما أتى ما رآه في المنام فيكون الاول) وهو رؤيته بقطعة
(سقا حقيقة) أي حقيقة (والثاني) أي رؤيا المنام (حقا وتمثلا قال وهذا كله اذ رآه على
صورته المعروفة) بان كان محاسبا أو تذكرت عليه صفة من الكتب كما مر (فان رآه على

المضاف ووصل المضاف اليه بالفعل وفي حديث أبي قتادة عند البخاري) ومسلم أيضا بلفظ
من رأي فقد رأي الحق (فإن الشيطان لا يتراءى بي بالراء بوزن يتعاطى ومعناه لا يستطیع
أن يتأمل بي) أي المقصود منه ذلك إذا المعنى ما يعنى من اللفظ ولو مجازا فإن معناه الحقيقي
النظر كما في القاموس لا الاستطاعة فاستعمله في لازمه فإن من نظر شيئا تصور أو ضمن
تراءى معنى تصور فعتاده بالباء والافه وتمعن بنفسه وهذا على ما اقتصر عليه هناء من أن
الرواية بالراء المهملة وهى رواية لا يدرى وحده للبخاري ورواه الباقر بالراء المنقوطة
أي لا يظهر في رأي كما بينه المصنف وغيره (يعنى أن الله وان أمكنه من التصور في أى صورة
أراد فإنه لم يمكنه التصور في صورة النبي صلى الله عليه وسلم) فهذا الحديث يقيد فطلق
الاحاديث قبله المقيدة أنه لا يتأمل به على أى صفة كانت (وقد ذهب الى هذا جماعة) منهم
الحكيم الترمذى وعياض (فقالوا في الحديث ان مجمل ذلك اذا رآه الراى على صورته التى
كان) أى وجد أى خلق (عليها) فى الدنيا (ومنهم من ضيق الذرع فى ذلك) فبالغ
(حتى قال لا بد أن يراه على صورته التى قبض عليها حتى يعتبر عدد الشعرات البيض التى
لم تبلغ عشرين شعرة) فانما تصح رؤياه عنده هو لا لا حد درجاي صحابي رآه فعلم صفته
فانطبع في نفسه مثاله فاذا رآه جزم بأنه رأى مثاله المعصوم من الشيطان والثاني رجل
تكررت عليه صفاته المنقولة في الكتب حتى انطبع في نفسه صفاته ومثاله المعصوم
كما حصل ذلك ان شاهده فاذا رآه جزم برؤية مثاله وأما غير هذين فلا يحصل الجزم بأنه رآه
ولو وجد في نفسه أن المرئي هو النبي أو قال له قائل هذا النبي بل يجوز أنه رأى مثاله
ويحتمل أنه من تخيل الشيطان ولا يقصده قوله للذي يراه أنا رسول الله ولا قول من يحضر
معه ذكر العلامة الشهاب القرافي في قواعد نايبه للعلماء أى بعضهم قائلانه من
المهم وتعبه من قال لقد ضيقت واسعا وما على الذى قلته دليل ولا برهان إلا مجرد دعوى
الحق في خلافها والمعبون على خلاف هذا الشرط ويظهر رؤيا الله تعالى ورؤيا الملائكة
فانه يلزم أن لا تصلح رؤيا الله فانه لا صورة له حتى يتأمل لنا انتهى وزعم بعض أن القرافي
أخذ بعضه من كلام شيخه العز بن عبد السلام بعيد فلفظه كيف تقولون انه رآه شابا
وشيخا وأسود وأبيض وغير ذلك وأجيب بأن هذه صفات الرائي وأحوالهم تظهر فيه
عليه الصلاة والسلام وهو كالمراة لهم فان قلت كيف يبق المثال مع هذه الاحوال المضادة
له قلت لو كان لك أب شاب فغبت عنه ثم وجدته شيخا أو أصابه مرض فاصفر أو أسود
أتشك أنه أبوك فإذا ذلك المأثرت في نفسك من مثاله المتقدم عندك فكذلك من ثبت عنده
حال النبي صلى الله عليه وسلم لا يشك فيه مع عروض هذه الاحوال وإذا حصل له الضبط
فراة على غير صفته دل على نظم الراى انتهى لكن هذا يشكل على الحكمة الثمانية المتقدمة
(وعن حماد بن زيد) بن درهم الأزدي البصري ثقة ثبت فقيه مات سنة تسع وسبعين
ومائة وله احدى وعمانون سنة (عن أيوب) بن كيسان البختياني البصري مات سنة
احدى وثلاثين ومائة وله خمس وستون سنة (قال كان محمد يعنى ابن سيرين) الانصاري
أبو بكر البصري ثقة ثبت عابد كبير القدر لا يرى الرواية بالمعنى مات سنة عشر ومائة

بشارة لرائيه بالموت مسالما لانه لا يراه في القيامة تلك الرؤية الخاصة باعتبار القرب منه
الامن بتحقيق موته على الاسلام وقال شيخنا أي فسيروني في البقطة على الصورة التي رأي
عليها في المنام وذلك يدل على أن من رآه في المنام كانت رؤياه صادقة (أو قال) شك من الراوي
(فكأنما رأي في البقطة) قال الشيخ أكل الذين ومعناه غير الأول لانه تشبيه وهو صحيح لان
مارآه في النوم مثالي وما يري في عالم الحس حسي فهو تشبيه خيالي بحسي انتهى (لا يتمثل
الشیطان بي) هذا كالتميم للمعنى والتعليل للحكم أي لا يحصل للشیطان مثال ضروري
ولا يشبه بي فكما منعه الله أن يتصور صورته في البقطة منعه ذلك في النوم لئلا يشبه الحق
بالباطل أو هو استئناف في جواب ما سبب ذلك يعني ليس ذلك المنام من قبيل يتمثل الشيطان
في خيال الراي ما شاء من التخيلات وانما عجزاه لمسلم وحسده لوقوع الشك من رايه في لفظه
وقدر رواء البخاري ومسلم أيضا بلا شك كلاهما من حديث أبي هريرة من رأي في المنام
فسيراني في البقطة ولا يتمثل الشيطان بي ورواه الطبراني وزاد ولا بالكعبة وقال لا تحفظ
هذه اللفظة الا في هذا الحديث وروى الاذرق عن عثمان بن ساج قال بلغني عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال أول ما يرفع الركن والقرآن ورؤيا النبي في المنام (قال الحافظ ابن حجر)
في فتح الباري في شرح حديث أبي هريرة المذكور (ووقع عند الاسماعيلي) في مستخرجه
(فقد رأي في البقطة يدل قوله فسيراني ومثله عند ابن ماجه وصححه الترمذي من حديث
ابن مسعود) ولا منافاة بين ما بين تفسيراني لحمل هذه الرواية على أنها من التعبير بالماض
عن الآتي لتحقيق وقوعه فتوأتى أمرا لله ولا ينها وبين فكأنما رأي لحملها على التشبيه كزيد
أسد (وفي رواية أبي قتادة) الحارث أو عمرو وأولاهما ان الانصاري شهدا أحدا وما بهما
(عند مسلم أيضا) والبخاري يلفظه في التعبير فلا وجه لقصر العزو وقال أبو قتادة قال النبي
صلى الله عليه وسلم (من رأي فقد رأي الحق) هكذا الرواية في الصحيحين خافي نسج
من زيادة نون قبل الياء في رأي لا عبرة بها أي رأي الرؤيا الصادقة الصحيحة وهي التي يربها
المالك الموكل بضرب أمثال الرؤيا بطريق الحكمة لبشارة أو نذارة أو معانة ليكون على بصيرة
من أمره وأبعد به ضمهم فقال يمكن أن يراد بالحق الله مسالفة تشبهه على أن من رآه على وجه
الحية والاتباع كأنه رأى الله كقوله من أحسن فقد أحب الله ومن أطاعني فقد أطاع الله
وربأنه يأباه قوله فان الشيطان الخ (وله أيضا من حديث جابر) رفعه (من رأي
في المنام فقد رأي) أي فليشرب بانه رأي حقيقة أي رأي حقيقة كما هي فلم يتعد الشرط
والجزء أو هو في معنى الاخبار أي من رأي فأخبره بأن رؤياه حق لا أضغاث أحلام
ولا تمثيل شيطان ثم أورد في ذلك مجاه وتقيم للمعنى وتعليل للحكم فقال (فانه لا ينبغي)
لا يصح ولا يتصور (للشيطان أن يتمثل في صورتي) لاستحالة ذلك (وفي رواية) لمسلم أيضا
من وجه آخر عن جابر (من رأي في المنام فقد رأي فانه لا ينبغي للشيطان أن يشبه بي)
والعنى واحد (وفي حديث أبي سعيد) الخدرى (عند البخاري) من أقراده عن مسلم أنه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من رأي فقد رأي الحق (فان الشيطان لا يتكلم) أي
لا يصبر كما في مثل ضروري (أي لا يتكلم كوني) أي لا يتصور ضرورة كما هو ضروري (لخدرى)

لا يجوز ذلك لانه قطعي ولو قيل انه باجتهاده اذ لا يقر على خطأ فلو تخيل حاذق فيه عينة أو دسرة
نخاله باطل (وأفتى شيخ الاسلام) قاضي القضاة (أبو زرعة) أحمد (بن) عبد الرحمن
(العراف) الحافظ ابن الحافظ في الفتاوى الملكية وهي نحو كراسين (في شخص امتنع من
الصلاة الى محراب النبي صلى الله عليه وسلم وقال أنا أجتهد وأصلي بأنه ان فعل ذلك مع
الاعتراف بأنه على ما كان عليه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فهو ردة) لتضمنه انه كان
مخطئاً في صلاته وهو ردة (وان ذكرنا وبالأبأن قال ليس هو الا ان على ما كان عليه في زمنه
عليه الصلاة والسلام بل غير ما كان عليه فهذا سبب اجتهادي لم يحكم بردته) لانه لم يتضمن
خطأ (وان لم يكن هذا التأويل صحيحاً) اذ خطأ تأويله يستلزم شيئاً في حقه صلى الله عليه
وسلم والله أعلم (ومنها أن من رآه في المنام فقد رآه حقاً) قال القاضي هذه الخصوصية بما
خص به دون غيره من الانبياء وحزم البغوي بمشاركه جميع الانبياء والملائكة له في ذلك
وحكي الشيخ أكل الدين في شرح المشارق فيه خلافاً فقال هل ذلك مختص بالنبي صلى
الله عليه وسلم أم لا قال بعضهم رؤيا الله تعالى والانبياء والملائكة والشمس والقمر والنجوم
المضيئة والسحاب الذي فيه الغيم لا يقتل الشيطان بشيء منها وذكر المحققون أنه خاص
به صلى الله عليه وسلم وقالوا في ذلك انه وان ظهر بجميع أسماء الله تخلقاً وتحققة لكن
المقصود من رسالته صلى الله عليه وسلم هدايته للناس وأن يكون مظهر الاسم الهادي
والشيطان بخلاف ذلك فهو مضال مضل ولا يظهر أحدهما بصفة الآخر ولو ظهر ابليس
بصفته لالتبس على الناس فضلوا بما يليقه لهم لظنهم أنه الرسول فعصم الله صورته من
أن يتصور بها شيطان انتهى والحكمة المذكورة تقتضي عومه في جميع الانبياء
والملائكة ثم أورد أعني الشيخ أكل الدين أن عظمة الله تتم من عظمة كل عظيم مع
أن ابليس تراى لكثيراً وخطابهم بأن الحق يضلهم فضل جمع حتى ظنوا أنهم رأوا الحق
وسمعوا خطابه وأجاب بأن كل عاقل يعلم بأن الحق لا صورة له معينة توجب الاشتباه بخلاف
النبي فصورته معينة معلومة وبأن مقتضى حكمة الحق أنه يضل من يشاء ويهدي من
يشاء بخلاف النبي فإنه متصف بالهداية ظاهر بصورته ورسالته انما هي لذلك لا للاضلال
فلا يكون منه اضلال لاحد البتة فوجب عصمة صورته من أن يظهر بها شيطان وقال
عياض لم يختلف العلماء في جواز صحة رؤيا الله في النوم وان رؤى على صفة لا تليق بحاله من
صفات الاجسام لتحقيق أن المرئي غير ذات الله اذ لا يجوز عليه التجسم ولا اختلافاً
الحالات بخلاف رؤيا النبي فكانت رؤياه تعالى في النوم من باب التخييل والتخييل وقال
ابن العربي رؤيا الله في النوم أو هام وخواطر في القلب لا تليق به الحقيقة ويتعالى عنها
وهي دلالات للرأى على أمر كان أو يكون كسائر المرئيات وقال غيره رؤياه تعالى
مناما حق وصدق لا كذب فيها في قول ولا فعل (فإن الشيطان لا يقتل به) كما أخرج أحمد
والبخاري والترمذي عن أنس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد
رآني فإن الشيطان لا يقتل بي (وفي رواية مسلم) من حديث أبي هريرة (من رآني في المنام
فسيراني في الميمنة) بفتح القاف رؤية خاصة بصفة القرب منه قال الدماميني وهذه

ثم بأخواتها واحدة فواحدة فلم يسبق من تأنس به عن يحذف عليها أمر العيرة انتهى كلام
الفتح (وقد على عليه السلام) المنع (بأن ذلك يؤذيه وإذا تيسر بالاعتصاف) أي الاجتماع
(وفي هذا) كما في الفتح (تحريم أذى من يتأذى النبي صلى الله عليه وسلم تأذيه لأن أذى
النبي صلى الله عليه وسلم حرام اتفاقا قليلا وكثيره) وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله (وقد
حرم عليه الصلاة والسلام بأنه يؤذيه ما أذى فاطمة فكل من وقع منه في حقها شيء تأذت به
فهو يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم بشهادة الخبر الصحيح) المذكور زاد في الفتح ولا شيء
أعظم من ادخال الأذى عليها من قبل ولدها ولهذا عرفت بالاستقراء معاملة من دعا طي
ذلك بالعتوبة في الدنيا وأعذاب الآخرة أشد انتهى وقال النزيل السهمودي ومعلوم
أن أولاد فاطمة بضعة منها فيكونون بواسطتها بضعة منه ومن ثم لما رأيت أم الفضل في
منامها أن بضعة منه وضعت في حجرها أوله النبي صلى الله عليه وسلم بأن فاطمة تلد غلاما
فيوضع في حجرها فولدت الحسن فوضع فيه فكل من يشاهد الآن من ذرية فاطمة من تلك
الضعة وإن تعددت الوعابط فمن تأمل ذلك انبعث من قلبه دواعي الاجلال لهم وتجنب
بعضهم على أي حال كانوا انتهى وروى أحد رواحاكم والطبراني أن حسين بن حسين خطب
مات المسورين مخزومة فقال له ما من نسب ولا صهر أحب إلي من نسبيكم وصهركم ولكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني يغضبني ما يغضبها ويسخطني ما يسخطها
وعندك بنتها ولوزن جنتك أغضبها ذلك فذهب عاذر له قال في ذخائر العقبى فيه دليل على أن
البيت يرأى منه ما يرأى من الخي قال ولعل مراد أبي علي بقوله يحرم الترويح على شاته
من بسبب البه بالبنوة ويكون هذا الحديث دليلا على السبوطي "فإن أخذ هذا على ظاهره
بقضاء أنه يحرم الترويح على ذرية بناته وأن يعلق ذلك إلى يوم القيامة وفيه وقفة انتهى
لأنه لا يصح إقيام الاجماع العلي في كل عصر على خلافه فهو خاص بشاته أو فاطمة فقط
على ما مر وانتاع المسورين مر يدور على ما لا سمعه على عموم (وقد استشكل اختصاص
فاطمة بذلك مع أن العيرة على النبي صلى الله عليه وسلم أقرب إلى خشية الاقتتان في الدين)
الذي خشية على فاطمة في نحو قوله وإن أسأفه أن تعني في دينها (ومع ذلك فكان صلى الله
عليه وسلم يستكثر من الزوجات ويوجد منهن القيرة) عليه (ومع ذلك ما راعى صلى الله
عليه وسلم ذلك في حقهن كما راعاه في حق فاطمة) فهل لذلك حكمة (وأجيب بأن فاطمة
كانت أذن الفأدة من تركي البه عن يؤنسها ويزيل وحشتها من أم) لموت أمها وهي
صغيرة جدا (أو أخت) لموت أخواتها قبل ذلك واحدة بعد واحدة (بجمل أختها)
المؤمنين فإن كل واحدة منهن كانت ترجع إلى من يحصل لها معه ذلك) المذكور من الإناس
وارادة الوحشة (وزيادة عليه وهو روجه صلى الله عليه وسلم لما كان عنده من الملاطعة
وتطيب القلوب وجرا الحاطر بحيث إن كل واحدة منهن ترضى به بسبب حسن خلقه) انتهى
(وجعل خلقه) بفتح وسكون إذ لا أجل منه (وترضى بجميع ما يصدر منه بحيث لو وجد ما
يحسني وجوده من العيرة (ال عن قريب) حتى كأنه لم يكن كما يعلم من تصح الاخبار (ومنها
أنه لا يجتهد في محراب) وهو ما ثبت أنه (صلى الله عليه وسلم) وإن لم يكن بمحمد (بجنة ولا يسره) أي

عليه وسلم قل أن يواجه أحد ابنا يعاب به ولعله انما جهر بمعاينة علي مباغته في رضا فاطمة وكانت هذه الواقعة بعد فتح مكة ولم يكن حينئذ تأخر من بناته صلى الله عليه وسلم غيرها وكانت أصيبت بعد أمها بأخواتها فكان ادخال الغيرة عليها مما يزيد حزنها انتهى (وإن فاطمة بنت محمد بضعة مني) قال المصنف بفتح الموحدة فقط وسكون المجمة ولا يذعن عن الجوى والمستقلى مضغعة بضم مضغعة بدل الموحدة وغين بمجمة بدل المهملة واقتصر على الفتح لانه الرواية والافسكى الضم والفتح أيضا كما مر في الكرماني قال الجوهرى بفتح الباء النووى بضمها صاحب النهاية بالفتح وقد تكسر (وانما أكره أن يفتنوها) لفظ مسلم وله أيضا وللبخارى أنى أخاف أن تقع في دينها وللبخارى في المناقب وانى أكرهه أن يسوءها أى أحد على أو غيره زاد في رواية للشيخين وانى لست أكرم حلالا ولا أحل حراما ولكن (والله لا يجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد أبدا قال) المسور (فتترك على الخطبة) أعرض عنها وعزم أن لا ينكح ابنة أبى جهل (أخرجه الشيخان) أيضا مسلم في الفضائل والبخارى في مواضع قال ابن التين أصح ما تحمل عليه هذه القصة أنه صلى الله عليه وسلم حرّم على علي أن يجتمع بين ابنته وبين ابنة أبى جهل لانه علل بأن ذلك يؤذيه وأذيه حرام بالاجماع ومعنى قوله لا أكرم حلالا أنها حلال له لولم تكن عنده فاطمة وأما الجمع بينهما المستلزم تأذيه لتأذيه فاطمة فلا انتهى (واسم بنت أبى جهل هذه) المخطوبة (جويرة) بضم الجيم وحزم بذلك لانه أشهر الاقوال قال في الفتح اختلف في اسم بنت أبى جهل فروى الحاكم في الاكامل جويرة وهو الأشهر وفي بعض الطرق اسمها البوراء أخرجه ابن طاهر في المهمات وقيل اسمها الحنفاء ذكره ابن جرير الطبرى وقيل جهدم حكاه السهيلي وقيل جميلة ذكره شيخنا ابن الملقن في شرحه وكان لابى جهل بنت تسمى صفية تزوجها سهيل بن عمرو سماها ابن السكيت وغيره وقال هي الحنفاء المذكورة (أسما وباعت) النبي صلى الله عليه وسلم وحفظت منه (وتزوجها) فيما يقال كما في الفتح (عتاب) بفتح العين والفقوية الثقيلة (ابن أسيد) بفتح فكسر الصحابي أمير مكة فولدت له عمدة الرحمن ابن عتاب (ثم) لما مات عنها تزوجها (أبان) بفتح الهمزة وخفة الموحدة فأف فنون (ابن سعيد بن العاصي) بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي الصحابي (قال أبو داود حرّم الله على علي) رضى الله عنه (أن ينكح على فاطمة حبايتها) أى مدّة حبايتها الخذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه (لقوله تعالى وما آتاكم) أعطاكم (الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وقد نهاه عن الزواج عليها (وذكر الشيخ أبو علي السنجي) أحد عظماء الشافعية أصحاب الوجوه نسبة الى سنج بكسر المهملة وسكون النون وجيم قرية بمرور (في شرح التلخيص) لابن القصاص (أنه يحرم التزويج) أى والتزوج (على بنات النبي صلى الله عليه وسلم) الى هنا كلام أبى علي وهل يبطل النكاح مئة متضى شرعية للنهي المستفاد من وما آتاكم الرسول الآية البطالان لأن الاصل في النهي الفساد وفي فتح البارى لا يبعد أن يبعد من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يتزوج على بناته (ويحتمل أن يكون ذلك خاصا بفاطمة رضى الله عنها) لانها كانت أصيبت بأختها

ثم لا آذن) لهم بالتسكّر أو تسلّنا قال الكرماني فإن قلت لا بد في العطف من المغايرة
بين العطفين قلت الثاني فيه مغايرة للأول فإن فيه تأكيد الأول وفيه إشارة إلى تأييد
مدة منع الأذن كأنه أراد رفع الجواز لاحتمال أن يجعل النفي على مدة بعينها فقال ثم لا آذن
أي ولو مضت المدة المفروضة فتدبر لا آذن بعد هائم كذلك أبدا (الآن يجب) هذا
لنظّم سلم ولفظ البخاري الآن يريد (ابن أبي طالب أن يطلق ابني) فكفي بحجة الطلاق
عن نفس الطلاق إشارة إلى أنه باختياره لا بأمره (وبنكح) بفتح الباء من نكح (ابنهم)
فإنما ابني بضمه مني) بفتح الواو وسكون الميم وحكي ضم الواو وكسر هاء أي قطعة
لحم كما ضبطه الحافظ وغيره ففاده أن الرواية بالفتح ولذا اقتصر عليه المصنف في موضع
(بريقي) بضم أوله (ماربها) وفي نسخة ما أربها وهو ما صححان يقال رابني فلان
وأربني إذا رأيت منه ما تكرهه (وبوذي ما آذاها) في آذاها فقد آذاه وهو حرام
بإجماع ولم يقل ما يؤذيها إشارة إلى أن آذاه مسبب عن آذاها فاعني إذا آذاها أحد آذاني
وهذا تعليل لعدم آذنه يعني أن المانع لي من الآذن أنه يؤذيها كما يؤذي (أخرجه الشيخان)
في مواضع ومعلوم أنه أرفع الصحيح وانما ذكر قوله (وصححه الترمذي) أي صرح بصحته
رد الزعم وضمه قال الحافظ انما قام صلى الله عليه وسلم خطيبا للشيعة الحكم الذي سبب بقره
وبأخذه وابه على سبيل الوجوب أو الأولوية وغفل الشريف المرتضى عن هذه النكتة فزعم
أن هذا الحديث موضوع لانه من رواية المسور وكان فيه انحراف على توجاه من رواية
ابن الزبير وهو أشد في ذلك ورد كلامه باطابق أصحاب الصحيح على تخريجه انتهى والشريف
هداه من رؤس الشيعة وجعله على هذا أقولهم ان عليا لا يمكن منه أن يفعل ذلك (وعنه)
أي عن المسور أيضا (أن علي بن أبي طالب خطب بنت أبي جهل وعنده فاطمة بنت
النبي صلى الله عليه وسلم) أخذها بعموم الجواز فلما أنكره النبي صلى الله عليه وسلم ترك
الخطبة (فلما سمعت بذلك فاطمة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان قومك يفتنون)
وفي رواية يزعم قومك (أنك لا تغضب لبناك) اذا أودوا ولعل سبب التحدث أو الزعم
مما حدثهم حله وأنه لا يغضب لنفسه وانما يغضب اذا انتهكت حرمة الله (وهذا على
ناكح) أي يريد أن ينكح (بنت أبي جهل) وفي مسلم والطبراني ناكحا بالنصب أطلقت
عليه اسم ناكح مجازا باعتبار قصده له (قال المسور فقام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا
على المنبر) فسمعه حينئذ (زادني رواية للبخاري ومسلم وأبو داود) ثم عجل (قال
أما بعد فإني أنكحت أبا العادي) لقيط أو مقسم بكسر الميم أو هشيم أو غير ذلك (ابن الربيع)
ابن زبينة بن عبد الوزي بن عبد شمس بن عبد مناف ويقال بإسقاط أربعة مشهور بكنيته
وأمنه هالة بنت خويلد أخت خديجة أي أسكنه أكبر بناته زينب قبل النبوة (فحدثني
فصدقتني) بخفة الدال بعد الصاد المهملتين أي في حديثه زادني رواية ووعدني بوفاء لي
قال الحافظ ولعله كان شرط علي نفسه أن لا يستزوج علي زينب وكذلك علي فإن يكن كذلك
وهو محمول على أن عليا نسي ذلك الشرط فلذلك أقدم على الخطبة أو لم يقع عليه شرط
الذي بصريحه لكن كان ينبغي له أن يراعي هذا القدر فلذلك وقعت العاصية وكان صلى الله

قوله أودوا لعل الأصوب
أؤذين كما لا يخفى اهـ مصححه

وصهر أي قسم البشر قسمين ذوي نسب أي ذكر كورا ينصب اليهم وذوات صهر أي انا
 يصاهرهم كقوله وجعل منه الزوجين الذكروا لاني ويمكن جل المصنف عليه يجعل الولادة
 عبارة عن النسب الى الآباء والسبب عبارة عن القرابة من جهة النساء والزوج من
 كما قال الطيبي النسب بالنسب ما يرجع الى ولادة قريبة من جهة الآباء والصهر ما كان
 خلطة يشبه القرابة فيجدونها التزوج وأما حديث ابن عمر وابن عباس مر فوعا الانساب
 تنقطع يوم القيامة غير نسي وسبي وصهر فيراد بالصهر فيه خصوص النكاح وبالنسب
 القرابة من جهة الأم لجمع بين الثلاثة (قبل ومعناه) أي الحديث ينقطع النظر عن نفسه
 المذكور فلا يراد به انه لا يترتب على الولادة والنكاح (ان أمته يتفجعون بالنسبة
 اليه يوم القيامة بخلاف أمته غيره) من سائر الانبياء فلا ينسبون اليهم وقد ضعف هذا
 القيل بانه تأويل شأ من خفاء الجمع على قائله ينفذ وبين حديث لا أعني عنكم من الله شيئاً
 وقد علم الجمع بينهم باوجهين وضعفه أيضاً اللال البلقيني بما في الصحيح عن أبي سعيد مر فوعا
 يحيى بن نوح وأخته فقول الله هل بلغت فيقول نعم أي رب فيقال لا تشبه هل بلغكم الحديث
 فهو صريح في نسبة أمته نوح اليه يومئذ وأجاب شيخنا بأن مراد من خص الانساب
 الى نبيها والاتصاف به الشفاعة الحاصلة منه لاقته على وجوه متعددة لا تحصل لغيره
 مع أمته وقبل معناه يتفجع يومئذ بالنسبة اليه ولا يتفجع بجميع الانساب وربحه السيوطي
 وأيده بحديث عمر المتقدم قال البلقيني وهذا هو الذي يظهر انتهى (ومنها انه لا يترجح
 على بناته) أي يحرم (فمن المسور) يكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو (ابن مخزومة) بفتح
 الميم وسكون المجمة وفتح الراء ابن نوفل بن أهب بن عبد مناف بن زهرة القرشي الزهري
 أبي عبد الرحمن له ولديه ولأخته عاتكة بنت عوف أخت عبد الرحمن حبيبة ولابعد الهجرة
 بستين وقد م الدنيا في ذي الحجة بعد الفتح سنة ثمان وهو ابن ست سنين وحفظ عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أحاديث وفي الصحيحين في بعض طرق هذا الحديث سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وأنا يومئذ محتمل وهذا يدل على أنه ولد قبل الهجرة لكن أطلقوا على أنه ولد
 بعدهما وقد تأول بعضهم قوله محتمل على أنه من الحلم بالكسر لا من الحلم بالضم يريد أنه كان
 عاقلاً ضابطاً لما يتحمله ما بين سنة أربع وستين على الصواب بحجراً أصابه من حجارة المنجنيق
 في حصار الجليش الذي أرسله يزيد بن معاوية لابن الزبير وكان قائماً يصلي فأقام خمسة أيام
 ومات يوم أبي نعي بن يد كافي الاصابة (أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر
 يقول ان بني هاشم) كذا وقع في مسلم وصوابه كما في البخاري هشام (بن المغيرة) الخزرجي
 اذ بنو هشام هم أعمام بنت أبي جهل لانه عمرو بن هشام بن المغيرة وقد أسلم أخواه الحرب
 وسلة ابنا هشام عام الفتح (استأذوني) وفي روايه استأذنوا (في أن ينكحوا) بضم
 أوله من أنكح (ابنتهم على بن أبي طالب) وعند الحاشي كرسيد صحيح الى بنو زيد بن عذلة
 بفتح المجمة والقاء أحد الحضرمين من أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه قال
 خطيب على بنت أبي جهل الى عمها الحرب فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا أعني
 حشمتها أني فقال لا ولكن أنا مرني قال لا الحديث (فلا آذن لهم) في ذلك (ثم لا آذن

قوله كما قال الطيبي السبب
 النسب الخ هكذا في النسخ
 وليست مثل فيه وفي وجه الشبهة
 يانه وبين ما قبله اه صححه

مستحب الدانة في ثياب فاعله مطلقا (بل من المباحات) لقوله تعالى فاسكروا ما طاب
لكم اذ العادة لا تتعلق بالاستطابة (والعادة عارضة له) من جهة بقاء النسل وحفظ
النسب والاستعانة على المصالح الدينية وصرت حوايلها تجري فيه الاحكام الخمسة وقيل
هو عبادة قال الحافظ والتحقيق ان الصورة التي يستحب فيها استلزام كونه عبادة من
بني العباد عنه نظر اليه في حد ذاته ومن ائمتنا بطرالى صورة مخصوصة انتهى أى وأولى
صورة الوجوب (ومنها أن أولاد بناته يسمون اليه) شرعا وهو عصاةهم كما قال صلى
الله عليه وسلم في حديث وكل ولد آدم فان عصيتهم لا يهيم ما حلا ولد فاطمة فاني أنا أبوهم
وعصيتهم رواه أبو نعيم عن عمر بن الخطاب وقال صلى الله عليه وسلم لكل بنى آدم عصاة
الا بنى فاطمة أنا ولهم ما وعصيتهم ما أخرجه الحاكم عن جابر وأبو يعلى عن فاطمة وقال صلى
الله عليه وسلم ان الله لم يبعث نياقا الا جعل ذرية من صلبه غيرى فان الله جعل ذرية بنى
من صلب علي رواه الطبراني والخطيب بخلاف غيره وأولاد بناته لا يسمون اليه كما قال
الشاعر

بنو باني وأبنا وشانا * نوهن أنساء الرجال الاباء

(قال عليه الصلاة والسلام في الحسن) بالتهكير (ان اى هذا سيد) وفي رواية
سيد باللام أى سليم كريم متجمل شريف من السواد وقيل من السواد لكونه برأس علي
السواد العظيم من الناس أى الأشخاص العظيمة ذكره ابن الاثير وقال عليه السلام
لما ولد أروى بنى ما يسمونه وكذا الما ولد الحسين وكذا الما ولد محسن أخوهما أخرجه أحمد
(رواه أبو يعلى) والبحارى في مواضع من صحيحه وأحمد وأبو داود والترمذى والنسائى
كلهم عن أبي بكر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على الما والحسن بن علي الى
حسه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى ويقول ان اخي هذا سيد وامل الله أن
يصلح به بين اثنين عظيمين من المسلمين قصر المصنف وأوهم شديدا وقد صرح معلطاي بأنه
لا يجوز لحديثي نقل حديث في أحد الكتب الستة من غيرها (ومنها أن كل نسب
وسبب مقطوع يوم القيامة) قال تعالى فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون (الاسم
ونسبه) فلا يتقطعان (قال عليه الصلاة والسلام) فيما رواه الحاكم والبيهقي عن
عمر (كل نسب ونسب مقطوع يوم القيامة الاسم ونسبه) قال عمر فترجعت أم كلثوم
لذلك وأحبت أن يكون بيني وبينه نسب وسبب رواه البراء وهذا لا يعارضه حقه
في أخيار لأهل بيته على خوف الله وتقواه وتحذيرهم الديار عرورها واعلامهم بأنهم
لا ينفق عنهم من الله شيئا لأن معناه أنه لا يملك لهم بها لكن الله يملكه فله هم بالشعاعة
العامة والخاصة فهو لا يملك الا ما ملكه ربه بقوله لا أغني عنكم أى عمتهم من غير
ما يكرمي الله به من نحو شعاعة أو معصرة وحاط بهم بذلك رعاية لمقام التوحيق أو كرامة
عليه أنه يشفع وفي رواية ابن عباس كرم عن عمر كل نسب وصهر ومقطع يوم القيامة الاسم
وصهرى (والنسب بالولادة والسبب بالسكاج) حكاه الديلمي مصدرا بأن السبب هما
الوصلة والمودة وكل ما يتوصل به الى الشيء لعدده فهو نسب وفي الصاوى جعله نسبا

اكرامه صلى الله عليه وسلم (كما صرح به القاضي عياض) وأقره النووي (وعبارته)
 في شرح مسلم (فرض الحجاب مما اختصصن به فهو فرض عليهن بلا خلاف في الوجه
 والكفين فلا يجوز لهن كشف ذلك في شهادة ولا غيرها) بل يحرم عليهن (ولا اظهار
 بشخصيهن وان كن مستترات) بالازر ونحوها (الاما دعت اليه ضرورة من) خروجهن
 الى (براز) فترى اشخاصهن فلا حرمة قال الجوهري وغيره بالكسر ثفل الغذاء وهو
 الغائط وبالفتح اسم للفضاء الواسع ولا يظهر معناه هنا الا بكافة قاله النووي - أى بجمعه
 مجازا علاقته المجاورة أو من تسمية الحال باسم المجرى لخروجه بالفضاء (ثم استدل
 بما في الموطأ أن حفصة لما توفي) أبوها (عمر ستها النساء عن أن يرى شخصها) ولم ينكر
 عليهن في مكان اجتماعا (وأن زينب بنت جحش) المتوفية بالمدينة في خلافة عمر سنة عشرين
 (جعلت لها القبة فوق نعشها ليستر شخصها) وذلك بحضور الصحابة ومنهم عمر الذي صلى
 عليها ولم ينكر وفيه أنه يمنع رؤية أشخاصهن بعد الموت (انتهى) كلام عياض (قال
 الحافظ ابن حجر وليس فيما ذكره دليل على ما ادعاه من فرض ذلك عليهن) لجواز أنه
 فعل ذلك تكريما لهن بل قد ورد عنهن ما يدل على خلاف ذلك (فقد كن بعد النبي صلى
 الله عليه وسلم يحجن ويطنن) وفي البخاري قول ابن جريح يعطى لما ذكر له طواف عائشة
 أقبل الحجاب أو بعده قال ان أدركت ذلك الا بعد الحجاب (وكان الصحابة ومن بعدهم
 يسمعون من الحديث وهن مستترات الابدان) بنسب يمنع رؤية البشرة (لا الاشخاص)
 اذ لا يمنعها الا كونها بوجع ونحوه بحيث لا يرى شخصها (انتهى) ويمكن الجواب عن
 عياض بان ذلك من جملة ما دخل في قوله الاما دعت اليه ضرورة وقوله من براز مشال لا قيد
 (وأما حكم نظر غير ازارواجه عليه الصلاة والسلام في الروضة وأصلها عن الاكثرين)
 من الشافعية (جواز النظر الى وجه حرة كسيرة جنبية وكفها اذا لم تكن) أى توجد
 (فتنة مع الكراهة وقوة كلام الشيخين الرافي والنووي) في الروضة (تقتضى رجحانه
 وصوبه في المهمات) للاسنوي (لتصریح الرافي في الشرح) لوجيز الغزالي (بأن
 الاكثرين عليه) وذلك يقتضى رجحانه (لكن نقل ابن العراقي أن شيخه البلقيني قال
 الترجيح بقوة المدرك) أى الدليل (والفتوى على ما في المنهاج) للنووي من حرمة ذلك
 (وقد حرم به في التدريب) للباقيني (وقوة كلام الشرح الصغير) للرافعي على الوجيز
 (تقتضى رجحانه وعمله باتفاق المسلمين على منع النساء من الخروج سافرات) كاشفات
 وجوههن (ونقل في الروضة وأصلها هذا الاتفاق وأقره وعورضا نقل القاضي عياض
 عن العلماء مطلقا) عن التقييد بذهب فكانه قال اتفاق العلماء على (انه لا يجب على المرأة
 ستروجهما في الطريق وانما هو سنة) ويجب (على الرجال غض البصر وحكام عنه)
 أى عياض (النووي في شرح مسلم وأقره) وهو يقتضى دعوى اتفاق المسلمين على المنع
 (قاله الشيخ نجم الدين بن قاضي عجلون في تصحيح المنهاج والله أعلم) بالحق في ذلك (وكان
 التسكاح في حقه عليه الصلاة والسلام عبادة مطلقا) عن التقييد بالاحتياج وغيره (كما قاله
 السبكي) وهو في حق غيره ليس بعبادة (على الاصح) عندنا (أى الشافعية) أى ليس

يحرم من ولا يضر وصف الجميع بالمرء لان جمع الاناث وما لا يعقل يجوز وصفه بالمرء ولهم فيها
ازواج مطهرة (كالمستعمدة) التي قالت أعوذ بالله منك (والتي رأى بكشفها يابضا)
أي برصا فردها وقال دلستم علي (أوجه أحد هيا يحرم من أيضا وهو الذي نص عليه
الشافعي وصححه في الروضة لعموم الآية) ولأن تشكعوا أزواجه من بعده أبدا (أذ
أي المراد بمن بعده بعدية الموت) فقط (بل بعدية التشكع وقيل لا) يحرم من مدخولها
أم لا على ظاهر هذا الوجه لكن في شرح البيهقي الجزم بعدم حل المدخول بها (والثالث
وصححه امام الحرمين والرافعي في) الشرح (الصغير) على وجيز الغزالي (تحريم
المدخول بها فقط) وحل من لم يدخل (لم يروى أن الاشعث بن قيس) بن معدي
كرب اليكدي صحابي نزل الكوفة ومات سنة أربعين وأربعين وهو ابن ثلاث
ومستين (سبع المستعمدة في زمن عمر) بن الخطاب (فهو عمر برجه) بناء على أن
نكاحها حرام فهو زنا وحذرنا المحسن الرجم (فأخبر بها لم تكن مدخولا بها فكف)
عن رجه الذي كان هم به وذلك يدل على حل من لم يدخل بها ومن اطلق التحريم يقول هو
اجتمأ من عمر (وأي أمة فارقتها بعد وطئها أوجه) بالحرمه والحل (ناله ما تحرم ان
فارقتها بالموت كارية) القبطية (ولا تحرم ارباعها في الحياة) واعتمد شارح البيهقي
وغيره التحريم انتهى (ومنها ما عده ابن عبد السلام انه يجوز أن يقسم على الله به)
أخرج الترمذي وابن ماجه والحاكم عن عثمان بن حنيف أن رجلا أعشى أتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله أن يعافيني فقال ان شئت أخبرت لك وخو خبير وان
شئت دعوت قال فادعه فأصره أن يتوضأ ويصلي ركعتين ويقول اللهم اني اسئلك
وأنت تسأل اليك ببيتك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة اللهم اني توجهت بك الى ربي
في حاجتي (وليس ذلك لغيره) من الانبياء والملائكة والاولياء وأما الاستشفاع بهم فلا
اقسام فستحب لان دعاءهم أرحى للاجابة كما استشفع عمر باماس فقال اللهم اما كما اذا
خلفنا لوسل اليك بنينا فسقيننا وانا بتوسل اليك نعم نبيا فاستشفنا فبقون رواء البخاري
وكذا بما فعل من خير يذكره في نفسه فيجعله شافعا لان ذلك لا نفي بالشك انه كما في خبر الثلاثة
الذين آووا في الغار (قال ابن عبد السلام وهذا في أن يكون مقصورا على النبي
صلى الله عليه وسلم لانه سيد ولد آدم وأن لا يقسم على الله بغيره من الانبياء والملائكة
والاولياء لانهم ليسوا في درجته وأن يكون هدايا شخص به اعلو درجته ومرتبته انتهى)
وتعقب بأنه لا اتجا لما ذكره لان الخصائص لا تنف بالاحتمال بل في بعض الاخبار
التصريح بخلافه وذكر التستري عن معروف الكرخي أنه قال لتسلا مذته اذا كان لكم
الى الله حاجة فأقسموا عليه بي فاني الواسطة بينكم وبينه الآن يحكم الوراثة عن المصطفى
(ومنها أنه يحرم رؤيته أشخاص) أي أجسام (أزواجه في الازر) ولا كذلك ازواج
غيره قال المصباح الشخص سواد الانسان يراه من بعده ثم استعمل في ذاته قال المطالبى
ولا يسمى شخصا الا جسم مؤلف له شخص وارفاق (وكذا يحرم كشف وجوههن)
مصدرة ضاف الى مفهوله أي ان يكشفن وجوههن (واكفهن لشهادة او غيرها)

ويقال له هذا مقعدك منها على الشك كنت وعليه ميت وعليه تبعث ان شاء الله ثم يعذب
(رواه) بتمامه الامام (أحمد والبيهقي) وروى الشيخان وأجد وغيرهم عن أنس انه صلى
الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه حتى انه يسبح قرع نعالهم
أنامه مكان يقعدا انه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد فأما المؤمن فيقول أشهد
أنه عبد الله ورسوله فيقال انظر الى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة
فيراها ما جميعا ويفسح له في قبره سميعون ذراعا ويعلأ عليه خضر الى يوم يبعثون وأما
الكافر والمنافق فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا أدري كنت أقول
ما يقول الناس فيقال له لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطراق من حديد ضربة بين أذنيه
فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه (ومنها
انه حرم نكاح أزواجه من بعده) بقوله تعالى ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا
(وقال تعالى وأزواجه أمهاتهم أي هن في الحرمة) أي الاحترام (كالاتهات) في استحقاق
العظيم والرعاية ومن ذلك انه (حرم نكاحهن عليهم بعده تكريمة له وخصوصية) له عليه
الصلوة والسلام حيث جعلن أمهات والام لا يحل نكاحها (ولأنهن أزواج له في
الآخرة) بنصه صلى الله عليه وسلم ولا يليق بحرمته تزوج امرأة يعلم عودها له ولان المرأة
لا تنكر أزواجها في الجنة على أحد الاقوال فنكاح غيره لها المقتضى لكونها تكون لمن
هو آخر يمنعها ما ثبت أنها تكون زوجا له عليه السلام في الجنة (وهذا في غير النكاحات فن
اختارت منهن الدنيا في حلهما للزواج طريقان أحدهما طرد الخلاف) الآتي في قوله
وفي التي فارقتها في الحياة أوجه (والثاني القمع بالحل) بخلاف (واختاره الامام)
أي امام الحرمين (والغزالي) وقال في الشرح الصغير انه الاظهر والافلامعنى للتخير
واعتمد الرمي الحرمة ولو اختارت قبل الدخول (وأزواجه اللاتي توفى عنهن محرمات على
غيره أبدا) كما قال الله وهذا مستأنف بيانيا في جواب سؤال تقديره ماذا كرى في زواجه هل
يشمل من مات عنهن ومن فارقه في الحياة مدخولا بهن أم لا (وفي جواز النظر اليهن)
ولو لشهادة أو مداواة (وجها ان شرهما المنع وثبت لهن حكم الامومة في احترامهن
وطاعتهم) فيما أمرن به (وتحريم نكاحهن لافي جواز الخلوة بهن) فيحرم (والنفقة
عليهن) فلا تجب (والميراث) فلا وارث بينهما وبين الاجانب منهن (ولا يتعدى ذلك)
التحريم (الى غيرهن فلا يقال بناتهن أخوات للمؤمنين على الاصح) لانه صلى الله عليه
وسلم أنكح عثمان وعليا بناته ولا لامهاتن جدات المؤمنين على قياسه والازم أن كل من
نكحها حرمت أمهات على زوجها (وقيل انما حرمن لانه عليه السلام حتى في قبره)
ويكون حاله عند صاحب ذا القيل كالنائم وهذا ما قبل قوله تكريمة له وخصوصية لانه
يفيد انقطاع نكاحه بموته وهذا يفيد أنه لم ينقطع (ولهذا حكى الماوردي) وجهها
للسافعية (أنه لا يجب عليهن عدة الوفاة) لحياته ومثله يقال في غيره من الانبياء على قياسه
وذكر الخطابي عن ابن عينة انهن في معنى المعتدات فلهن سكنى البيوت ما عشن ولا يملكن
رقابها (وفي) الزوجات (التي فارقتها في الحياة) وقد رنا ذلك لقوله الآتي أحدها

على الانبياء بخصالتي كان شيطاني كافرا فأعاني الله عليه فأسلم قال ونسيت الاخرى
فحدثني ابن عباس نص في ايمانه وأما حديث ابن مسعود فروى بفتح الميم وضهما أي فأسلم
أما من انتسبه وكسبه وصحح الخطابي رواية الرفع وروح عياض والووي الفتح لقوله فلا
بأمرني الا بخبر قال الدميري وهو المختار والاجماع على عصمته من الشيطان وانما المراد
تحذيره من قسنة القرين ووسوسته واغوائه فأعلم أنه معا لتحترزه به بحسب الامكان
اتهي وقال غيره اعترضت رواية القسمة بأنه تعوذ منه بقوله وأعوذ بك أن يتخبطني
الشيطان عند الموت أي يصرعني ويلعب بي ويصد ديني أو عني عند الموت بتزغاته التي
ترل بها الاقدام وتصرع العقول وقديس تولى على الانسان حينئذ فضله أو يبعه التوبة
أو يوقعه عن الخروج عن مظلة أو يؤسسه من الرحمة أو يكره له الموت فيختم له بسوء العباد
بأنه تعالى وأجيب بأنه انما قاله تعليلا لآفته صلى الله عليه وسلم قال شيطانه أسلم ولا تسلط
له ولا غيره عليه بحال بل سائر الانبياء لا تسلط لسايطينهم عليهم وان لم يسلموا (ومنها
انه لا يجوز عليه الخطأ) في اجتهاده (كما ذكره ابن أبي هريرة والماوردي وذكره الحجازي
في مختصر الروضة) لانه لا يبيده به بتدريك خطأه فلذا عصم من ينهم كذا في التسمية
وقال ابن السكيت الصواب أن اجتهاده لا يحيطي تزيم المنصب النبوة عن الخطأ في الاجتهاد
ومقتضى هذا التعميم ثم هي اميتي على الصحيح عند الاصوليين من جواز الاجتهاد له صلى
الله عليه وسلم ووقوعه لقوله ما كان لبي أن تكون له اسرى حتى يثخن في الارض عفا
الله عنكم أذنت لهم فالغالب لا يكون فيما صدر عن وحى وقبل يمتنع اجتهاده لقدرته على
التيقن بالنظر الواسع ورد بان اراله ليس في قدرته وثالثها الجواز في الاراء والحروب فقط
والسبع في غير حاجب عاين الأدلة (وقال قوم ولا السبيان - كاه الووي في شرح مسلم) ما لم
يترتب عليه تشريع كسلامه من ركعتين وصلاته الطهر خمس (ومنها أن الميت
يسأل عنه عليه الصلاة والسلام) اذا وضع (في قبره) وروى عنه أصحابه واختلف
في اختصاص قسنة القبر بهذه الامة وجزم الحكيم الترمذي بالاختصاص (وهي عائشة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) أمانة الدجال فانه لم يكن نبي الا وقد حدث
أتمه وما حدركوه بحديث لم يحذره أبي أتمه انه اعور وان انه ليس بأعور مكتوب بين
عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن (وأما قسنة القبر في تعشون وعني نساؤون فاذا كان الرجل
الصالح) أي الملم (اجلس) في قبره غير فزع كما هو لفظ الحديث (فيقال له ما هذا
الرجل الذي كان فيكم فيقول محمد رسول الله الحديث) بقية ما نالها من عباد الله
فصدقاؤه فيخرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها فبقاها فيقال له انظر ما قال الله
ثم يفرج له فرجة الى الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال له هذه امة مدله منها ويقال على
البقيت كسب وعليه ميت وعليه تعث ان شاء الله واذا كان الرجل السوء أجلس في قبره فزعما
فيقال له ما كنت تقول فيقول لا أدري فيقال ما هذا الرجل الذي كان فيكم فيقول سمعت
الناس يقولون قولا فقلت كما قالوا فيخرج له فرجة من قبل الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها
فيقال انظر الى ما صرف الله عنك ثم يفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها فبقاها

آخر ذكر بعضهما في المقصد السادس وبعضها الايرضي (قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام من
 خصائصه صلى الله عليه وسلم انه أخبره الله بالمغفرة ولم يقل انه أخبر أحد من الانبياء بمثل
 ذلك) فالخصوصية اخباره بذلك تعظيم له بادخال السرور عليه (ويدل له قواهم في الموقف)
 يوم القيامة حيث تطاب الشفاعة في فصل القضاء من آدم ونوح و ابراهيم وموسى وعيسى
 فيقول كل منهم (نفسى نفسى وقال ابن كثير في تفسير هذه الآية يعنى آية الفتح
 لم يشاركه فيها غيره) ولذا قال ابن عطية المعنى التشرىف بهذا الحكم ولم تكن ذنوب البتة
 (وقد أخرج أبو يعلى) أحمد بن على الموصلى الحافظ الثقة (والطبراني) سليمان بن أحمد بن
 أيوب (والبيهقي) أحمد بن الحسين عن ابن عباس قال ان الله فضل محمدا على أهل السماء
 وعلى الانبياء قالوا فما فضله على أهل السماء قال ان الله تعالى قال لاهل السماء (أى الملائكة
 ومن يقل منهم انى اله من دونه) أى الله أى غيره (فذلك يجزيه جهنم وقال محمد صلى الله
 عليه وسلم انافحنالك فحما مينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقد كتب له براءة)
 من الذنوب أن يفعلها واذا منعها من فعلها فقد سترها عنه وهذا من أطف الاجابة (قالوا
 فما فضله على الانبياء قال ان الله تعالى قال وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه) أى
 بلغتهم (وقال محمد وما أرسلناك الا كافة للناس فأرسله الى الانس والجن) جميعا
 تفضيلا له على جميع المرسلين (ومنها أنه اكرم الخلق على الله) تعالى بنص قوله كنتم
 خير أمة أخرجت للناس اذ خيريتها تستلزم خيرية نبيها وأن صفاته أعلى وأجل وذاته
 أفضل وأكمل ويصرح به قوله فيها هم اقنده (فهو أفضل من كل المرسلين وجميع
 الملائكة المقربين) حتى الروح الامين اجماعا وغلط الرخصى في تفضيله عليه بأن
 المعتزلة مجمعون على استثنائه من الخلاف في التفضيل بين البشر والملائكة فقد جهل مذهبه
 (وسأى الجواب عن قوله عليه الصلاة والسلام في حديث ابن عباس عند مسلم) والبخارى
 (ما ينبغي اعباد أن يقول انا خير من يونس بن متى ونحو ذلك) كحديث الضحيجين لا تفضلونى
 على الانبياء وفي رواية لا تفضلوا بين الانبياء وأخرى لا تختبروا بين الانبياء وقوله تعالى
 لا نفرق بين أحد منهم (في المقصد السادس ان شاء الله تعالى) بأجوبة سبعة منها قول ابن
 أبي جرة انه بالنسبة الى القرب والبعد محمد صلى الله عليه وسلم وان امرى به فوق السبع
 الطباقي واخترق الحجب ويونس عليه الصلاة والسلام وان نزل به الى قعر البحر هما بالنسبة
 الى القرب والبعد من الله على حد واحد وروى هذا الجواب عن مالك الامام ونحوه لامام
 الحرمين في قصة شهيرة (ومنها اسلام قرينه) أى صاحبه الموكل به من الجن (رواه
 مسلم) وأحمد (من حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من أحد
 الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك قال واياى الا أن الله أعاننى
 عليه فأسلم فلا يامرني الا بخير ومعلوم عصمة الملائكة وإيمانهم فانما المراد الاخبار
 بصاحبة الملائكة والجن لكل أحد فالجن يغوى بخلاف الملائكة فتقول بعض اسلام قرينه من
 الملائكة والشياطين لا معنى له بالنسبة للملائكة ولادلالة في الحديث عليه اللهم الا أن
 يريد باسلام ملكه انقياده التام له وفيه ما فيه (والبرار من حديث ابن عباس) رفعه فضلت

بالودد المطلق المقيد للعلم وم في المقام الخطابي على ما تقرر في علم المعاني في عهد نفعه على
جميع ولد آدم حتى أولى العزم من الرسل واحتياجهم اليه كيف لا وهو واسطة كل فنيض
وتخصيص ولد آدم ليس للاحتراز فهو أفضل حتى من الملائكة اجناعا كما حكمه الرازي
وغيره ولأن آدمي أفضل من الملك وتتمه هذا الحديث في مسلم وأبي داود وأول من ينسق
عنه القبري وأول شافع وأول مشفع (وعند الترمذي) في المناقب وقال حسن صحيح وابن
ماجه والامام احمد (من حديث أبي سعيد الخدري) رفعه (أناسيه ولد آدم) دخل
آدم لأن في ولده من هو أفضل منه كإبراهيم (يوم القيامة ولاخر) أي أقول ذلك شكرا
لاخرا أي لأقوله تكبرا على الناس وتعظما وان كان فيه غر الدارين فهو من قبيل قول
سليمان علما منطلق الطير وأقينا من كل شيء وقيل غير ذلك (ويدي لواء الحمد) بالكسر
والفتح والعلو والعلم في العرصات مقامات لاهل الخير والشر تعقب في كل مقام لكل متبوع لواء
يعرف به قدره وأعلى مقامات الخير مقامات الحمد فلما كان أعظم الخلائق اعطى أعظم
الاولوية وهو لواء الحمد لياوئى اليه الاولون والآخرين فهو حقيقي وعنده الله علم حقيقته
وأما ما روى من صفته فموضوع بين الوضع كما أفاده المصنف في المقصد الاخير فلا وجه
اعدول الطبيعي ونحوه عن الحقيقة وجعله على انفراد الحمد وشهرته به على رؤس الخلائق
وبنية هذا الحديث عند الترمذي ومن معه وما من شيء يومئذ آدم في سواء الا تحت لوائه
وأنا أول من تشق عنه الارض ولاخر وأنا أول شافع وأول مشفع ولاخر (واعما قال
ذلك) كما قال ابن الاثير في النهاية (اخبار اعماء كرمه الله به من الفضل والسودد وتحدثنا
بغمة الله عنده) امثالا لقوله وأما بنعمة ربك فحدث (واعلاما لامتته) فهو من البيان
الذي يجب عليه تبليغه اليهم (ليكون ايمانهم به على حسبه وموجبه) بفتح الجيم ما يتسبب
عن الشيء فهو تفسير لحسبه والمعنى ليس يكون على قدر ما عاوه من فضله بأن يكون ايمانا
أما الاشبهة فيه لانهم حيث عاوا كمال فصله استحق أن يعظموه ويعتقدوا فيه الكمال
اللائق عن قام به هذا الفضل (ولهذا أتبعه بقوله ولاخر أي ان هذه الفضيلة التي لئها
كرامة من الله لم انالها من قبل) بكسر ففتح أي جهة (نفسى ولأبلغتها بوقى) اذ ليست
في طوق البشر (فليس لي أن افتخر بها) واعما افتخر عن أعطاها وأما خبر لا تفضلوا بين
الانبياء فعناء تفضيل مفاخرة وهو أعماء العظم والمباهاة أو في نفس النبوة فلا تنفاضل فيها
واعما التفضيل بنحو الخاصص ولا بد من اعتقاده تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقيل
غير ذلك (ومنها انه غفر له ما تقدم من ذنبه) أن لو كان كما قاله ابن عباس أي انه على
سبيل الغرض والتقدير لانه كغيره من الانبياء معصومون حتى من المعاصي قبل النبوة
ولوسوا على الاصح لكرامتهم على الله خلافا لالاكثر في تجوز وقوع المعاصي منهم سوا
الادالة على خمسة كطوائف ويتهون عليهم واحبوا بظواهرهم والواو اياهم أفضت بهم
الى ترق الاجماع وما لا يقول به مسلم كما بسطه عياض في الشفاء (وما تأخر) لا بشكل
بأن الغفران تفرقه كيف يتصور فيما لم يشع لأن ما لم يقع بفرض وقوعه مباينة (قال
تعالى) اما فصلك فتحاسبينا (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) وفيها وجوه

ونبي (وجع له بين المحبة والخلة) قيل هم اسواء وقيل الخلة أرفع والاكثر على أن المحبة
أعلى (وسبأني تحقيق ذلك وما فيه من المباحث في آخر المقصد السابع ان شاء الله تعالى)
في نحو ورقة وقدروى أبو يعلى في حديث المعراج فقال له ربه اني اتخذتك خيلا وخبيبا
وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال ان الله اتخذني خيلا كما اتخذ ابراهيم خيلا (ومنها أنه
تعالى أقسم على رسالته) بقوله تعالى يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين (وبحجته
فقال لعمر ك انهم لفي سكرتهم يعمهون) (وبلده) لا أقسم بهذا البلد (وعصره)
والعصر ان الإنسان السورة قال أبو هريرة ما حلف الله بحياة أحد الا بحياة محمد ورواه ابن
مردويه (كما سيأتي ذلك في المقصد السادس ان شاء الله تعالى) مطولا (ومنها أنه كام)
بالبناء للمفعول (يجمع أصناف الوحي كما نقل عن) الشيخ عز الدين (بن عبد السلام
وسبق تحقيقه في المبعث من المقصد الاول * ومنها أن اسرافيل هبط عليه ولم يهبط على
نبي قبله) عهذه ابن سبع (أخرج الطبراني من حديث) عبد الله (بن عمر سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد هبط) نزل (على ملك من السماء ما هبط على نبي قبلي
ولا يهبط على أحد بعدى) اذ لا نبي بعده (وهو اسرافيل فقال أنا رسول ربك اليك) استدل
به السيوطي على ضعف مرسل الشعبي أن اسرافيل أتاه في ابتداء الوحي فقرن بنوته ثلاث
سنتين قال لان هذه القصة بعد ابتداء الوحي بعدة سنتين كما قدمته (أمرني أن أخبرك
ان شئت نبياء عيدا) قدم العبودية اشارة الى أنه يختارها (وان شئت نبياء ملكا فنظرت
الى جبريل) وكان جالساً عنده قبل نزول اسرافيل (فأومأ الي) وفي رواية فأشار
جبريل الي (بيده أن تواضع) وسبب هذا التخيير ما رواه الطبراني بإسناد حسن عن ابن
عباس كان صلى الله عليه وسلم ذات يوم وجبريل على الصفا فقال يا جبريل والذي بعثك
بالحق ما أمسى لآل محمد سفة من دقيق ولا كف من سويق فلم يكن كلامه بأسرع من أن
سمع هدة من السماء افزعته فقال صلى الله عليه وسلم أمر الله القيامة أن تقوم قال لا ولكن
أمر اسرافيل فنزل اليك حين سمع كلامك فأناه اسرافيل فقال ان الله قد سمع ما ذكرت
فبعثنى اليك بفاتح خزائن الارض وأمرني أن اعرض عليك أسير معك جبال تهامة
زمرذا وياقوتاً وذهبا وفضة فان شئت نبياء ملكا وان شئت نبياء عيدا ثلاثاً (فلو أني قلت
نبياء ملكا اسارت الجبال معي ذهباً) وأخرج الترمذي عن أبي امامة أنه صلى الله عليه
وسلم قال عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهباً فقلت لا يا رب الحديث ذكرهما
المصنف في عيشته من المقصد الثالث فعبث نقل أحدهما من غيره لكن آفة العلم النسيان
وبهم ما يعلم وجه ترتب قوله فلو أني قلت اذهي قصة واحدة طو لها راو واختصرها آخر
فلا يرد أنه لا تلازم بين قوله نبياء ملكا وبين سير الجبال معه ذهباً وفضة وكأنه اقتصر عليهما
في هذه الرواية مع ذكر اسرافيل له الزمرذ والياقوت أيضاً لان مخاطب لا يعلم غيرهما
ولا يتعامل به (ومنها انه سيد ولد آدم) بضم الواو وكسر هاء جمع وابي يفتحها (رواه مسلم)
في المناقب وأبو داود في السنة (من حديث أبي هريرة مر قوعا بلفظ اناسيد ولد آدم يوم
القيامة) خصه لانه يوم مجموع له الناس فيظهر سوء دده لكل أحد عيانا وصف نفسه

بحمد الله اجمع الخلائق فانظر الى هذا التعظيم يشاد به في كل مقام باشراف تعظيم
 يناسب ذلك المناسبات في الدنيا بالعبودية والامالة ليشهد له به ما وفي الآخرة لما تحققت الحقائق
 باداء باجمعه لما اشتمل عليه من المعنى المناسب لذلك اليوم وليفجأ سبحانه بما يدل على صفة
 بحمد الله بها انطلق يستدل بالثناء بها على قبول شفاعة ثم عقب ذلك بقوله قل تسبح ورسول
 تعظم فهو متكرر به تكرر به وتعتظيم بعد تعظيم زاد في الاعوذج وخاطبه بألف مع مخاطب
 به الانبياء أي كقوله لا ود ولا تبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وقال لا مصطنع وما ينطق
 عن الهوى تنويه له على ذلك بعد الاقسام عليه وقال عن موسى ففرت منكم لما خفتكم
 وقال عن نبيسا واذ يكرهك الدين ~~ككفر~~ واكنى عن خروجه وهجرته بأحسن العبارات
 ولم يذكر بالفرار الذي فيه نوع غشاضة (ومنها أنه حزم على الاعتناء به باسمه) في كتابه
 العزيز (قال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا أي لا تجعلوا دعاءه
 ونسبته) فهو من اضافة المصدر افعوله أي لا تجعلوا دعاءكم اياه (كنداء) تعبير له دعاء
 (بعضكم بعضا) بخطابه (باسمه ورفع الصوت به والثناء ورأى الحرات) بجزءها عطف على
 اسمه ذكرهما التمام التشبيه المستفاد من الآية لا يرفع على بداؤه كره حكمه وما بعد ولأنه
 في تمام تفسير الآية بقوله (ولكن قولوا يا رسول الله يانبي الله مع التوقير) أي التعظيم
 (والتواضع) التذلل (وخفض الصوت) لحرمة رفعه عليه والطرف أي بينكم متعلق
 بـ (تجعلوا) لا سال من الرسول لانه يوعم أنه لا يحرم بداؤه باسمه بعد وفاته مع أن الحرمة ثابتة
 مطلقا (وقيل) المصدر مضاف الى فاعله أي (لا تقبلوا دعاء ما ياتكم على دعاء بعضكم بعضا)
 بطعن مساواة (في جواز الاعراض والمساواة في الاجابة) والرجوع بلا اذن فان المبادرة
 الى اجابته واجبة قال تعالى استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم والرجوع سلا اذن حرام
 كما قال تعالى قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لو اذا الآية فالعنى لا تظنوا أنه مثلكم فتقيدوا
 اذ القياس الحاق فرع بالآخر لظن القائل اتحاد الجامع ولولا ملاحظة هذا الورد أن القياس
 ليس من معنى الجعل زاد البيضاوي أولا تجعلوا دعاءه عليكم كدعاء بعضكم على بعض فلا
 شأنا بوجهه فان دعاءه موجب أي لحصول ما دعاه أولا تجعلوا دعاءه ربه كدعاء صغيركم
 كبيركم يحبه مرة ويرده أخرى فان دعاءه مستجاب انتهى ومعناه عليهم ما لا تظنوا
 او تعتقدوا وهذا وكراه الشافعي أن يقال في حقه الرسول لانه ليس فيه من التعظيم ما في
 الاضافة قال الحافظ وعلى هذا فلا يادى بكيفية قال تليذه الشيخ زكريا وهو ممنوع اذا الكنية
 تعظيم بانصاف ولذا استجيب للجواب عن كنية عبد العري في ثبت يدا أبي الهيثم مع انه لا يستحق
 الكنية لانها تعظيم فالوجه جواز دنايه بكيفية وان كان بداؤه بوصفه أعظم وتعقب
 بأن مقتضى آية المورد المذكورة أنه لا ينادى بكيفية لانهم كانوا يدعون بعضهم بعضا بها
 والحافظ لم يعمل الحكمة بترك التعظيم حتى توجه عليه ما قاله تليذه (ومنها أنه حبيب الله)
 قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فاذا كان متابعوه احبائه
 نفسه أولى ورؤى اليه في عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتخذ الله
 ابراهيم خليلا وموسى نجيا واتخذني حبيبا ثم قال وعزني وجلالي لا وثرت حبيبي على خليلي

والاشرة) بالشفاعة التي ادخرها لامته في القيامة (فدانه عليه الصلاة والسلام كما روى
 رحمة نعم المؤمن والكافر كما قال تعالى وما كان الله ليعذبهم) بما سألوه (وانت فيهم) لان
 العذاب اذا نزل عم ولم تعذب أمة الا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها (وقال عليه الصلاة
 والسلام انما أنا رحمة) أي ذو رحمة أو بالغ في الرحمة حتى كأنني عندها لان الرحمة ما يترب
 عليه النفع ونحوه ودانه كذلك فصفااته التابعة لها كذلك (مهدة) بضم الميم والطبراني
 بعثت رحمة مهدة قال ابن دحية معناه ان الله بعثني رحمة للعباد لا يريد لها عوضا لان
 المهدى اذا كانت هديته عن رحمة لا يريد لها عوضا وقال غيره أي ما أنا الا رحمة أهدها الله
 للعالمين فمن قبلها أفلح ونجا ومن أبى خاب وخسر ولا يشكل الحصر بوقوع الغضب منه كثيرا
 لانه لم يقصد من بعثته بل المقصود بالذات الرحمة والغضب بالتبعية بل في حكم العدم بمبالغة
 أو المعنى أنه رحمة على كل فرد لان غضبه لله كاتقاهم كقوله وليكن في القصص حياة وأنه
 رحمة في الجملة فلا ينافي الغضب في الجملة (رواه الدارمي) عبد الله بن عبد الرحمن الحافظ وفي
 المقصد السادس الديلمي (والبيهقي) وشيخه الحاكم (من حديث أبي هريرة) وقال على
 شريطهما وأقره الذهبي وفي الصحيحين عن أبي هريرة مرفوعا انما بعثت رحمة ولم أبعث عذابا
 وروى ابن عساکر عن ابن عمر رفعه ان الله بعثني رحمة مهدة بعثت برفع قوم وخفض
 آخرين أي برفعهم بالسبق الى الايمان وان كانوا من الضعفاء وخفض من أبى وان بلغ غاية
 الشرف لانه لم تنفع فيه الايات والنذر أي أنه يضع قدرهم ويذلهم باللسان والسنان
 (وسمى أي في المقصد السادس مريد لذلك) قليل (ان شاء الله تعالى والله الموفق) لا غيره
 (ومنها أن الله خاطب جميع الانبياء) الذين ذكرهم في القرآن او الذين بلغنا في القرآن أنه
 خاطبهم (بأسمائهم) فلا يرد أنه لم يقم دليل على خطاب الجميع انما ذكر آيات ذكرها فيها بأسمائهم
 وذلك لا يستلزم خطاب غيرهم لا باسمه ولا بغيره (فقال يا آدم) اسكن أنت وزوجك الجنة
 (يا نوح) اهبط بسلام منا (يا ابراهيم) أعرض عن هذا (يا موسى) ومثل ذلك يمينك يا موسى
 (يا داود) انا جعلناك خليفة في الارض (يا زكريا) انا نبشرك بغلام (يا يحيى) خذ الكتاب
 بقوة (يا عيسى) اني متوفيك ورافعك الى (ولم يخاطبه هو) تشر بقله واجلالا (الايها
 الرسول) بلغ ما أنزل اليك (يا أيها النبي) انا أرسلناك شاهدا (يا أيها المزمّل) قم الليل
 (يا أيها المتذر) قم فأنذر ومشى هنا على قول السهيلي ليس المزمّل والمتذر باسم من أسمائه
 يعرف به وانما هو مشتق من حالته التي كان متلبسا بها حالة الخطاب ملاطفة على عادة العرب
 كقوله صلى الله عليه وسلم على قم يا باتراب وقوله لخديفة قم يا فومان لا على القول بأنهم ما
 من أسمائه لاشكاله اللهم الا أن يكون لم يرد بغير الاسماء ما يراد به مجرد الذات الشريفة
 وأراد بغير الذات ما يراد به الذات مع صفة قائمة بها او منه المزمّل والمتذر ثم لا يخفى أن الخطاب
 نداء مخبر به ذكره بلاندا في محمد رسول الله وما محمد الا رسول ما كان محمد أبأ أحد من رجالكم
 ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد وآمنوا بما نزل على محمد لانه لا تعريف بأنه الذي
 أخذ الله عهدا على الانبياء بالايمان به ولولم يسمه لم يعرفوه وأما قول الله سبحانه يوم
 القيامة يا محمد ارفع رأسك وقل سميع الى آخره فتسويبه ذكر اسمه الدال على الصفة التي

أن اتباع الطبري انقضى وابتعد أربع مائة وأثنى الثوري لم تكثرت آتباعه ولم يطل تقلده
 وانقطع مذهبه عن قريب (ومن يلقى بهما) أي ابن المنذر وابن عبد البر وفي نسخة بها أي
 الأئمة وفي أخرى بهم (في سعة دائرة الاطلاع والحفظ والاتقان) وقوله (لها) خبر أن في
 قوله لأن مدارك أي للمدارك (من الشهرة عند علماء النقل ما يغني عن بسط الكلام فيها)
 فكيف يعتمد على إجماع انفرادية قلاد وجلان ليسا من الحقاظ ولا لهما سعة اطلاع وقد ذكر
 الحافظ أن الرازي توزع في ذلك قال في الاصابة هل تدخل الملائكة في حد الصحابة محل
 نظر وقال بعضهم إن ذلك ينبغي على أنه كان مبعوثا إليهم أم لا وقد نقل الرازي الإجماع
 على أنه لم يرسل إليهم وتوزع في هذا النقل بل رجح الشيخ في الدين السبكي إرساله إليهم
 واحتج بأشياء بطول شرحها وفي صحة بناء هذه المسئلة على هذا الأصل نظر لا ينبغي انتهى
 وفي الاصابة أيضا أنكر ابن الأثير على أبي موسى المديني ترجع الجن في الصحابة ولا معنى
 لأنكاره لأنهم مكلفون وقد أرسل إليهم النبي صلى الله عليه وسلم وأما قوله كان الأولى أن
 يذكر جبريل فيه نظرا لأن اختلاف في أنه أرسل إلى الملائكة منه ويرجع خلاف الجن
 وفي فتح الباري الرابع دخول الجن لأنه صلى الله عليه وسلم بعث إليهم قطعاً وهم مكلفون
 بهم العصاة والطائعون فمن عرف اسمه منهم لا ينبغي التردد في ذكره في الصحابة وإن كان ابن
 الأثير عاب ذلك على أبي موسى فلم يستند في ذلك إلى حجة وأما الملائكة فيتوقف عدهم فيهم على
 ثبوت بعثته إليهم فإن فيه خلافا بين الأصوليين حتى نقل بعضهم الإجماع على ثبوته وعكس
 بعضهم انتهى (واللاتي بهذه المسئلة التوقف عن الخوض فيها) لا مطاقا بل (على وجه
 ينقضي دعوى القطع في شيء من الجانبيين) لتعسر أو مذرته انتهى (كلام ابن أبي شريف
 في كشف الاسرار لابن العماد أن آدم عليه السلام أرسل إلى الملائكة لينبئهم بما علم
 من الاسماء نقله الجليلي وهو من باب لعله في الانعوج من الخصائص التي اختص بها عن
 جميع الانبياء ولم يؤتمن في قبلة أنه أرسل إلى الملائكة في أحد القواين ورجحه السبكي زاد
 البارزي وإلى الحيوانات والجمادات (ومنها أنه أرسل رحمة للعالمين) من بهاء على عباده
 لطفاته تعالى ومحض جود وفضل لا وجوبا كما زعمت المعتزلة (كما قال تعالى وما أرسلناك
 إلا رحمة للعالمين) قال أبو بكر بن طاهر زين الله تعالى بحمد أصلي الله عليه وسلم زينة الرحمة
 فكونه وجيع شمله وصفاته وحياته وموته رحمة كما قال حياقي خير لكم وعماتي
 خير لكم وقال إذا أراد الله رحمة بأمة قبض نبيها قبلها فجعله لها أثر طابا وسلفا (قال
 السمرقندي يعني للجن والانس) تفسير للعالمين لا رشاده لهم ولطفهم بهم ورحمة لهم على ذلك
 الراحمون برحمهم الرحمن ارحوا من في الارض برحكم من في السماء (وقيل لجميع الخلق)
 أعم من النقلين وهو المتبادر من العالمين (رحمة بالهداية) للمؤمن (ورحمة للمنافقين
 بالامان من القتل) وتأخير عذابهم وللشكفاء بالامان من المسخ والحسف وعذاب
 الاستئصال (وقال ابن عباس رحمة للبر) بالهداية (والصابر لأن كل نبي قبله
 إذا كذب أهله الله من كذبه) بالاستئصال (ومحمد صلى الله عليه وسلم آخر من كذبه
 إلى الموت أو إلى القيامة) والتأخير رحمة (وأما من صدقه فله الرحمة في الدين)

تناوله للملائكة لانا (أجمعنا على أنه لم يكن رسولا الى الملائكة) وهذه العبارة تستعمل
 في اجماع الخصمين المتناظرين كما يأتي وبفرض تسليمه فيمكن عمله على أنه لم يكن رسولا اليهم
 بشرعيه بلون به لانهم مطبوعون على ما به أمر واحد ان العبادة لهم كالامور الضرورية
 لنا بحيث لا يفترون عنها كالتفكير للحيوان فلا يشافي أنه رسول اليهم بغير ذلك. (بل يكون
 رسولا الى الجن والانس جميعا) بلانزع (وقد تعقب الجلال) مفعول (الحلي) وفاعله
 (العلامة كمال الدين بن أبي شريف) المقدسي ثم المصري الفقيه الاصولي (فقال اعلم أن
 البيهقي نقل ذلك عن الحلبي فانه قال هذا معنى كلام الحلبي وفي قوله هذا اشعار بالتبري
 من عهده) فلا ينبغي نسبته حكاية الاجماع للبيهقي (وبتقدير أن لا اشعار فيه) بالتبري
 (فلم يصرح بانه مرضي عنده) فكان ينبغي أن يقول قال البيهقي عن الحلبي (وأما
 الحلبي فانه وان كان من أهل السنة فقد وافق المعتزلة في تفضيل الملائكة على الانبياء عليهم
 السلام) ومحل الخلاف ما عدا ما بينا فانه أفضل من الملائكة باجماع حتى من المعتزلة كما قاله
 جمع من المحققين كالامام الرازي (وما نقل عنه موافق لقوله بأفضلية الملائكة فاعله بناء عليه)
 وهو مردود فكذا ما بنى عليه (وأما ما ذكره من حكاية الرازي والنسفي والاجماع على أنه
 عليه الصلاة والسلام لم يكن رسولا اليهم) فغير مسلم (فقد وقع في نسخ من تفسير الرازي لكنا
 ينابذل أجمعنا) وهذا الاشعار فيه باجماع (على أن قوله) في النسخ الاخرى (أجمعنا) ومثله
 في النسفي (ليس صريحا في اجماع الامة لان مثل هذه العبارة) أي هي ومثلها (تستعمل
 لاجماع الخصمين المتناظرين) فلا يلزم منها عدم الخلاف فضلا عن الاجماع (بل لو صرح به)
 بأن قال أجمعت الامة (لمنع) بوجود الخلاف (فقد قال الامام السبكي في) تفسير (قوله
 تعالى ليكون للعالمين نذيرا قال المفسرون كلهم في تفسيره الجن والانس وقال بعضهم)
 لهما (ولله الملائكة) فدعوى الاجماع على عدمها باطلة فن حفظ حجة (اتمى) كلام السبكي
 ومعناه أنهم اتفقوا على ارساله للثقلين واختلفوا في الملائكة كما هو واضح جدا ولم يفهمه
 من قال قوله كلهم يشافي قوله وقال بعضهم فلهذا من سوء الفهم ما تنبه له واو (وبالجملة
 فالاعتماد على تفسير الرازي والنسفي في حكاية اجماع انفراد بحكاية لا ينهض حجة على
 طريق علماء النقل لان مدارك) جمع مدارك مصدر ميمي بمعنى نفس الادراك أو الشيء المدرك
 (نقل الاجماع من كلام الائمة) متعلق بنقل (وحفاظ الامة كابن المديني) محمد بن ابراهيم بن
 المذخر النيسابوري الحافظ العلامة الفقيه شيخ الحرم ومصاحب الكتب التي لم يصنف مثلها
 كان غاية في معرفة الخلاف والدليل مجتهد لا يقلد أحدا مات بمكة سنة ثمان عشرة وثلثمائة
 (وابن عبد البر) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم الامام الحافظ ساد
 أهل الزمان في الحفظ والاتقان كان فقيها حائظا ما كثر اعلاما بالقرآن والرجال والحدوث
 والخلاف (ومن فوقه ما في الاطلاع) الواسع (كالائمة أصحاب المذاهب المتبوعة) المقلدة
 أرباب المدونة كتبها كالأربعة المشهورة والسفنيان واليث وابن راهوية وابن
 جرير وداود الظاهري والاوزاعي فكان لكل من هؤلاء أتباع يقتنون بقولهم ويقتضون
 وانما انقرضوا بعد انجمائة لموت العلماء وقصور الهمة ذكره السيوطي وذكر عياض

من مصلح كالغبار وخلق الجن من مارح من نار ولو كانت الملائكة صنفًا ثالثًا لما تزل
 الخلق بالقدرة على أشرف خلقه وذكر مادونه ورد بأن هذه الآية لبيان ما ركب من خلق
 متقدم ولم تدخل الملائكة فيه لأنهم محترون قال تعالى لهم كونوا فكلوا كما قال الأصل
 الذي خلق منه الانس والجن وهو التراب والماء والهاراء كن فكان فاللائكة
 في الاختراع كاصول الانس والجن لا كأعضاءهم فلذا لم يذكر معهم كافي الحسابات (فاذا
 ركب هذا مع القول بعموم الرسالة للجن الذي قام الاجماع عليه) أي عموم رسالته للجن
 بأن يقال الملائكة مؤمنوا بالجن السماوية ورسالته الى الجن يجمع عليها (لزم عموم الرسالة)
 لهم (لكن القول بأن الملائكة من الجن قول شاذ) لا اعتداده اقيام الادلة على خلافه
 ومن أسرحها قوله صلى الله عليه وسلم خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من مارح
 من نار وخلق آدم مما وصف لكم رواه مسلم قال البيهقي في فصله فيما يدل على أنه نور
 آخر غير نور النار انتهى (والجمهور على أن العالمين في آية الفرقان عام مخصوص بالانس
 والجن) فيخرج الملائكة وهذا من حيز الاستدراك الذي قدل ويمكن أن مراد الجمهور أنها
 مخصوصة بهم ما من حيث عمومها لجميع الاحكام من أمر ونهي فلا ينافي أن ارساله للملائكة
 لأمر خاص كما يقوله السبكي والمحققون كشره ودخولهم تحت دعوته واتباعه نشره بقاله
 على سائر المرسلين (كما فسره ما حديث وأرسلت الى الملق كافة المروي في مسلم) بهذا
 اللفظ عن أبي هريرة تخديته عن جابر بلطف وبغث الى كل أحر وأسود وللجباري الى الناس
 كافة (ومصرح الحلبي) العلامة البارع رئيس أهل الحديث بما رواه الزهر القاضى أبو عبد
 الله الحسين بن الحسين بن محمد بن حليم نسبه الى جده هذا الجباري الشافعي من أصحاب
 الوجوه وأدبائه زمانه وفرسان الطرقة البد الطولي في العلوم والآداب قال الذهبي وما هو
 من فرسان هذا الشأن أي الحديث مع أنه فيه عملا جيدا مات سنة ثلاث وأربع مائة
 (والباقى) أجد بن الحسين الحافظ الشهير (في الباب الرابع من شعب الايمان بأنه عليه
 الصلاة والسلام لم ير الى الملائكة ومصرح في الباب الخامس عشر) من الشعب
 (بأنفكاكهم عن شرعه وفي تفسير الامام فخر الدين الرازي) المسمى بأسرار التنزيل (و) تفسير
 (البرهان النسفي) حكاية الاجماع على أنه لم يكن رسولاً اليهم كما حكاه (شارح جع الجوامع في
 الكتاب السابع) (العلامة الجلال) أي جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم (الحلي)
 وله مئزر سنة احدى وتسعين وسبعمائة واشتغل وبرع في الفنون فنهاه كلا ما وأصولا
 ونحو وغيرها وأخذ عن الأقصر اى واليعقوبى والبساطى وغيرهم ولكن آية في الدكا
 والعلم قال فيه بعض أهل عصره ذهبه ينقب الماس وقال هو فهمي لا يقبل الخطأ ولم يكن
 بقدر على سقط كتر اس وكان ورعاً صالحاً آخره ابا معروف فاهيا عن المكبر يواجه بذلك أثار
 الخلقة والحكام وبأقون اليه فلا باقت اليهم ولا ياذن لهم بالدخول عليه توفي أول يوم من
 سنة أربع وستين وخمسمائة (والله أعلم) عمالي نفس الامر (وعبارة النسفي) ليست
 مريحة في حكاية اجماع الامة فانه قال (ثم انهم قالوا هذه الآية تبدل على أحكام أولها
 أن قوله ليكون للامير خبر ابتداء ليس من الجن والانس والملائكة لتسا) لأنهم

قوله حكاية الاجماع في بعض نسخ
 الذين هنا زيادة وهي (في تفسير
 آية الفرقان على أنه الخ) اهـ

ما وقع في قصة الاكل من الشجرة أنها شجرة الخلد التي تأكل منها الملائكة فليس بثابت وفي هذا ما ورد من القرآن رد على من أنكر وجود الملائكة من الملائكة التي (في أحد القوانين ورجمه السبكي) والبارزي وابن حزم والسيوطي لانهم مكلفون بالطاعات العملية كما قال تعالى لا يعصون الله ما أمرهم ولم يكونوا مكفين بالوحدانية لظهورها لهم فتكليفهم بها تحصيل للعامل وذليل رجحان هذا القول ما (قال تعالى تبارك) تعالى (الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا) مخوفا من عذاب الله (ولانزع) أن المراد من العبد هو محمد عليه الصلاة والسلام) اذا اضافة عهده وجاء استعماله بهذا اللفظ فيه اسرى بعبده أنزل على عبده الكتاب واشتهر حتى صار كالعالم المخصوص به صلى الله عليه وسلم فهو دفع لتجوز أن المراد غيره (والعالم) بفتح اللام والرفع استئناف (هو ما سوى الله) وليس بالتخفيض عطف على العبد لانه يكون التقدير ولا نزاع في أن المراد من العالم ما سواه تعالى مع أن فيه النزاع قال المجدد العالم الخلق كله أو ما حواه بطن الفلك وفي المصباح العالم الخلق وقيل مختص بمن يعقل (فيتناول جميع المكلفين) على أنه الخلق كله (من الجن والانس والملائكة) وعلى أنه اسم للعاقل فالماكفون مفهومة والمتناول فيه باعتبار كل فرد أو نوع (وبطل بذلك) أي شمول الآية لجميع المكلفين (قول من قال انه كان رسولا الى البعض دون البعض) لمخالفة التخصيص اصرح الآية (لأن لفظ العالمين يتناول جميع الخلق) توجيهه للإبطال (فقدل الآية على أنه رسول الى الخلق) كلهم ومنهم الملائكة فثبت المطلوب (ولو قيل انه دعي خروج الملائكة من هذا العموم أقم الدليل عليه) لأن تخصيص العالم لا بد له من دليل (ر بما عجز عنه) فان اعتل بأنه قال نذير افخرج الملائكة لعصمتهم ولانه لم يندرهم لم تقبل علمه (فانه محتمل أن يكون من الملائكة من أئذره صلى الله عليه وسلم أماليه الامراء واما غيرهما) واذا احتمل ذلك بطل تخصيصها بغير الملائكة اذ لا يثبت الا بدليل وظاهر الآية شمولها لهم وهو كاف في الاستدلال اذ ليس كل احتمال يقدح فيه بل انما يقدح الاحتمال القوي وكذلك لا يلزم من العصمة عدم الانذار ومن يقبل منهم انى العفة قد أئذره مع العصمة (لكن لا يلزم من الانذار والرسالة اليهم في شيء خاص أن يكون بالشرعية كلها) اذ لا تتأتى كلها فيهم ومما يدل على شمول الآية للملائكة قوله تعالى ومن يقبل منهم انى الله من دونه فذلك نجزيه جهنم قال السيوطي لم أقف على انذار في القرآن للملائكة سوى هذه الآية والحكمة في ذلك واضحة لأن غالب العصاة واجعة الى البطن والفرج وذلك بمنع عليهم من حيث الخلقة فاستغنى عن انذارهم فيه (واذا قلنا ان الملائكة هم مؤمنوا الجن السماوية) كما ذهب اليه من زعم أن العقلاء الناطقين فريقان انس وجان وكل فريق أخيار وأشرار فأخيار الانس هم الابراء منهم رسل وغير رسل وأشرارهم الفجار كفار وغير كفار وأخيار الجن هم الملائكة منهم رسل وغير رسل وأشرارهم الشياطين واستدل من قال الملائكة هم خييار الجن بقوله تعالى وجعلوا بين وبين الجنة نسبا والمراد قول الكفار الملائكة بنات الله تعالى عن ذلك قول على أن الملائكة من الجن وبقوله تعالى خلق الانسان

الجن في الخطاب صرح ذلك من باب الحكم على المجموع فلا يستلزم الحكم على الجميع (ونظيره قوله يخرج) بالبناء للماعول والمفعول (منهم) الاوثار والمرجان وهما انما يخرجان من الملح دون العذب) على الصحيح وقول الجمهور وخلافا لقوم أنه يخرج من العذب أيضا قال ابن عطية وقد رد الناس هذا القول لان الحسن يكذبه ووجه آية يا معشر الجن والانس أيضا بأنه لما كان النداء لهما معار التوبيخ جرى الخطاب عليهما على سبيل التمجيز اليهود في كلام العرب تغليب الانس لشر فهم وتأوله القراء على حذف مضاف أي من أحدكم كقوله يخرج منهم الاوثار والمرجان أي من أحدهما وهو الملح وكقوله وجعل القمر قمر نور أي في أحدها وهي سما الدنياء يذكر اسم الله في أيام معلومات أراد بالذكر التكبير وبالايام العشر أي في أحد أيام العشر وهو يوم النحر (وقيل الرسل من الجن رسل الرسل من بني آدم اليهم) فهم رسل الله بواسطة اذ هم رسل رسله (لارسل الله) بلا واسطة (لقوله تعالى ولوا الى قومه من مذبذبين) وهذا معقول عن ابن عباس والضحاك أيضا وقيل بعضهم عنه موافقة الجمهور أيضا (قاله بعض العلماء) وقيل بعث الله رسولا واحدا من الجن اليهم اسمه يوسف ونقل عن ابن عباس أنه المراد في قوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات واتبع ابن حزم على أن الرسل الى الجن منهم في الامم السابقة بقوله صلى الله عليه وسلم كان النبي يبعث الى قومه خاصة وايس الجن من قوم الانس فيبعث اليه كان منهم أنبياء اليهم وفي استدلاله بالحديث نظير وما أخرجه الحاكم والبيهقي عن ابن عباس في قوله ومن الارض مناهي قال سبيع أرضين في كل أرض آدم كآدمكم ونوح كنوز حكم راراهيم كإراهيمكم وعيسى كعيسىكم ونبي كنيكم فقال البيهقي استناده صحيح لكنه شاذ عزه يعني فلا يلزم من صحة استناده صحة منه فقد يصح الاسناد ويكون في المتن شذوذا وعلة تفدح في صحته كما تقرر عند المحدثين قال ابن كثير وهذا ان صح عنه يحمل على أنه أخذه من الاسرائيليات وهذا أو أمثاله اذ لم يحرمه ويصح سندُه الى معصوم فهو مردود على قوله انتهى وعلى تقدير ثبوته يكون المعنى أن ثم من يقتدى به مسمى بهذه الاسماء وهم الرسل الملقون بالجن عن أنبياء الله مسمى كل منهم باسم النبي الذي يبلغ عنه والله أعلم (ومما أنه أرسل الى الملائكة) قال في فتح الباري قال جمهور أهل الكلام من المسلمين الملائكة أجسام لطيفة أعطيت قدرة على التشكل بأشكال مختلفة وممكنات السموات وأبطل قول من قال أنها الكواكب أو الاضراس الخيرة التي فارقت أجسادها وغير ذلك من الأقوال التي لا يوجب في الأدلة السمعية شيء منها وجاء في صفتهم وكثرتهم لحديث منها ما أخرجه مسلم عن عائشة من قوما خلقت الملائكة من نور الحديث وأخرج الترمذي وابن ماجه والبراعن أبي ذر من قوما أطت السماء وحق لها أن تظلمات فيها موضع أربع أصابع الا وعليه ملك ساجد الحديث وروى الطبراني عن جابر رفعه ما في السموات موضع قدم ولا شبر ولا كف الا وفيه ملك قائم أو راكع أو ساجد وذكر في ربيع الاربعين معبد بن المسيب قال الملائكة ليسوا ذكورا ولا إناثا ولا يأكلون ولا يشربون ولا ينسون ولا يتكلمون ولا يتوالدون وفي قصة الملائكة مع إراهيم ومثارة ما يؤيد أنهم لا يأكلون وأما

لم يظهر غرض سواه) أى غيره (فى ذلك الاسم) فوافق الدقاق غيره على عدم اعتبار
 مفهوم القلب (وحيث ظهر غرض) كواقفة الغالب وما معها المذكور فى الأصول
 (لا يقول) الدقاق (بالمفهوم بل يحمل التخصيص على ذلك الغرض والغرض فى الآية
 التعميم فى جميع الناس وعدم اختصاص الرسالة ببعضهم) كما زعم اليهود والنصارى لآتى
 غير الناس وحيث نذ (فلا يلزم نفي الرسالة عن غيرهم لآعلى مذهب الدقاق ولا على مذهب
 غيره) وهم الجمهور (وانما خاطب الناس) فقط (لانهم الذين تغلب رؤيتهم والخطاب
 معهم فقصود الآية خطاب الناس والتعميم فيهم لا لآنى عن غيرهم) حتى يتأنى السؤال
 (وهذا) كله انما يحتاج اليه (اذا قلنا ان لفظ الناس لا يشمل الجن) كما هو أحد
 القولين (فان قلنا انه يشملهم) كما هو القول الآخر (فواضح) عدم تأنى السؤال
 وتكون الآية من جملة أدلة العموم (والاختلاف فيه) اى الشمول للجن (مبنى
 على الاختلاف فى اشتقاق الناس هل هو من النوس) المصدر (وهو الحزكة) لان أصل
 المشتقات المصدر على الراجح وهو قول البصريين ولذا لم يقل من ناس اذا تحرك لا يقتضاه على
 قول الكوفيين ان أصلها الفعل (أو من الانس وهو ضد الوحشة فاذا قلنا بالاول) من
 النفوس (اطلق على الفريقين) لان الجن يتحركون كالانس (ولكن) مع ذلك (استعماله
 فى الانس اغلب) من استعماله فى الجن (فحيث اطلق فالمراد به ولد آدم) لانه الاغلب
 (واذا قلنا بالثانى) وهو الانس (فلا) يدخل الجن (لانا لا نبصر الجن ولا نأنس بهم
 فدخل الجن فى الآية اتماما متنع) على انه من الانس (واما قيل) على انه من النوس
 (فلا تحمل عليه) الآية (وبهذا يتبين ضعف الاستدلال بها) على انه مرسل اليهم
 (لكنها لا تدل على خلافه) وهو خروج الجن عن كونه مرسل اليهم بل هى ساكتة عنه
 (واما قول الضحاک) بن مزاحم الهلالى أبو القاسم أو أبو محمد الخراسانى صدوق كثير
 الارسال روى له الاربعة مائت بعد المائة (ومن تبعه ان الرسل الى الجن منهم لقوله تعالى
 يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم فهو ظاهر الآية) قال ابن جرير لان الله
 أخبر أن من الجن والانس رسلا ورسلا اليهم فلو جاز أن المراد برسل الجن رسل الانس لم يجر
 عنه وهو فاسد وأجاب الجمهور بأن معنى الآية أن رسل الانس رسل من قبل
 الله اليهم ورسلا الجن إليهم الله فى الارض ليسعوا كلام رسل الانس ويلغوه قومهم كما قال
 تعالى ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا اسمعنا كما بنا أنزل من بعد موسى الآية (لكن
 لم يقل الضحاک ولا أحد غيره باستمرار ذلك فى هذه الملة) الحمدي (وانما يحل الخلاف
 فى ذلك فى الملل المتقدمة خاصة وأما هذه الملة فبينما صلى الله عليه وسلم هو المرسل اليهم
 (الى غيرهم) اجاء احكامه ابن عبد البر وابن حزم وغيرهما (ولم ينقل أحد عن الضحاک
 أن رسل الجن منهم مطلقا) أى فى الامم السابقة وهذه الامة بدليل قوله (ولا ينبغي
 أن ينسب اليه ما يخالف الاجماع) ويحتمل أن معنى الاطلاق لا بأنفسهم ولا عن
 أحد من البشر فهو مقابل قوله الآتى وقيل الرسل من الجن وفيه بعد (على أن الاكثرين
 قالوا لم تكن الرسل الامن الانس) خاصة (ولم يكن من الجن رسول قط لكن لما جعوا مع

أرشد عنه يا قومنا (أجيبوا داعي الله فأمر بهضهم بهضاً باباً به دليل على أنه داع لهم وهو من بعثه لهم إلى غير ذلك من الآيات) كقوله تعالى لا تذكروهم ومن بلغ والجن بلغهم القرآن وقوله تعالى سنفرغ لكم آية الثقلان وهما الانس والجن لانهم ما انفلا الارض أو لانهم ما انفلا بالذنوب وقال ولئن خاف مقام ربه جنتان ولذا قيل من الجن مقرَّبون وأبرار كالانس (وأما السمة) قسم لمقدركمتر (في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فُضَّت على الانبياء) من المصال وليس المراد المصلر لانه فضل باكثر بل أخبر بما أوحى اليه أو لانهم أخبر بالباقي كما مر بسطة (فذكر) الحديث المتقدم له في المتن أول المصانص فلاتة له من غيره (منها وأرسلت إلى الخلق كافة) رسالة عامة محيطه بهم لانها اذا شملتهم فقد كفتهم أن يخرج منها أحد منهم وهذه أصح الروايات وأشملها (فانه يشمل الحق والانس) بل والملائكة كما يأتي (رسالة على الانس خاصة تخصيص بغير دليل فلا يجوز) لانه محكم (والكلام فيه كالكلام في آية القرآن) المذكورة أو لا ادعاء بين والخلق كل منهم ماعام (فان قلت ان قوله تعالى قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً) حال من اليكم وهو خطاب عام (وقوله وما أرسلنا الا كافة للناس) الا رسالة عامة لهم من الكف فانها اذا شملتهم فقد كفتهم أن يخرج منها أحد منهم أو لا جامعاً لهم في الابلاغ فهو حال من الكاف والتاء للمبالغة ولا يجوز جعلها سالماً للناس على المختار قاله البيضاوي (ظاهر) ما ذكر من الآيتين ولذا لم يقل ظاهراً (في اختصاص رسالته عليه السلام بالانس) لان الخطاب لهم (واحقال غير ذلك عدول عن الظاهر) قول يخالف الآيات والا حاديث الدالة على بعثه إلى الجن (فالجواب ان هذا) السؤال (اعلمتني على مذهب) الاستاذ أبي علي الحسن ابن علي النيسابوري (الدقاق) امام عصره برع في الفقه والاصول والعربية والتهوقف قال الفزالي كان زاهداً زمانه وعالم أوانه له كرامات طاهرة ومكاشفات باهرة قبله لم زهدت في الدنيا قال لما زهد في الدنيا كثرة ما أنفت عن الرغبة في أقلها مات سنة خمس أوست وأربع مائة (السائل بأن مفهوم اللقب حجة) خصه لا شهرته بذلك والافقد قال به الصوري من الشافعية وهو أقدم منه وأجل وابن خوزين من المالكية اذا فائدة ذكره الان في الحكم عن غيره كالصفة وأجيب بأن فائدة استقامة الكلام اذا سقطت يحذف اسقاط الصفة (والناس من قبيل اللقب) عند الأصوليين وهو الاسم الجامد سواء كان علماً أو اسماً جنس لا عند النحاة الذي هو ما يشعر برفعة المسمى أو وضعته (فان المسئلة المترتبة في الأصول بمفهوم اللقب لا تختص باللقب) المشعر عدح أودم (بل الاعلام كلها وأسماء الاجناس كلها كذلك ما لم تكن صفة) طاهره انها من اسماء الاجناس وفي المحلى خلافة فكان مراده ان اسماء الاجناس لا تشمل الصفة فلا تدخل في اللقب (والناس اسم جنس غير صفة فلام مفهومه) فقط السؤال (فهذه الآية ليس فيها أصلاً ما يفهم منه انه ليس رسولاً إلى غيرهم) أي الانس (الاعلى مذهب الدقاق) وهو ضعيف (بل) اتقالية (ولا يمت على مذهبه التمسك بهذا المفهوم أيضاً لان الدقاق انما يقول به حيث

ابن وهب بقوله تعالى أولئك الذين حق عليهم القول في أمم قد خات من قبلهم من الجن
والانس وابن عبد الحكم وغيره بقوله تعالى ولكل درجات مما عملوا بعد قوله يا معشر الجن
والانس ألم يأتكم رسل منكم وذهب أبو حنيفة وليت بن أبي سليم أن ثواب الجن أن يجاروا
من النار ثم يكونوا ترابا واحتج بقوله تعالى ويحرمكم من عذاب أليم وقوله فمن يؤمن بربه
فلا يخاف نجسا ولا رهقا قال فلم يذكر في الآيتين ثوابا غير النجاة من العذاب واجيب
بأن الثواب مسكوت عنه وأن ذلك من قول الجن فيجوز أنهم لم يطلعوا على ذلك وخفي عليهم
ما عهده الله لهم من الثواب وروى ابن مردويه وأبو الشيخ وابن أبي الدنيا والحكيم
الترمذي والديلمي بأسناد فيه ضعف عن أبي الدرداء مرفوعا خلق الله الجن ثلاثة أصناف
صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف عليهم الحساب
والعقاب (اتفقا) أي اجما عا بدليل قوله (والدليل على ذلك قبل الاجماع) المعلوم من
الدين بالضرورة (الكتاب والسنة) أما الكتاب فقد (قال الله تعالى ليكون للعالمين نذيرا)
منذرا أو اندارا كالتكبير بمعنى الانكار (وقد أجمع المفسرون على دخول الجن في هذه
الآية) ولا يقدح فيه القول بأن المراد الناس فقط لأن كل واحد منهم من حيث اشتماله على
ظواهر في العالم الكبير من الجواهر والاعراض يعلم بها الصانع كما يعلم بما فيه عالم على
حاله ولذا أمر بالنظر الى الانفس في الاتفاق نقيل وفي انفسكم أفلا تبصرون أمألت ذؤدة
فلم يعتد به حاكى الاجماع وأن قائله ليس من المفسرين (وهو مدلول انظها) بناء على
ان العالمين اسم جمع لمن يعقل خاصة وهم الملائكة والنفوس لأن العالم اسم لماسوى
الله فلو كان جمعا له لزم ان معنى المقدرا كثر من معنى الجمع وهذا أحد قولين والثاني انه جمع
شامل لذوى العلم وغيرهم قال البيضاوى العالم اسم لما يعلم به كالملائكة والقاب غلب فيما يعلم به
الصانع وهو كل ماسواه من الجواهر والاعراض فانها لا مكانها وافقارها الى مؤثر فيها
واجب لذاته تدل على وجوده وانما جمعت ليشمل ما تحتها من الاجناس المختلفة وغلب
العقلاء منهم فجمعه بالماء والنون كسائر أوصافهم وقيل اسم وضع لذوى العلم من الملائكة
والنفوس انتهى وإذا كان كذلك (فلا يخرج عنه الابدال) ولم يوجد فثبت دخولهم
في اللفظ (وان قيل ان الملائكة خارجون من ذلك) العموم على مذهب الأكثر
انه ليس مرسل اليهم فتضعف دلالة العام على افراده لاحتماله التخصيص زيادة على ما خص به
فثبت استثناء الملائكة من العالمين جازا استثناء الجن أيضا فلا تدل الآية على انه
مرسل اليهم (فلا يضر) ذلك في الاستدلال بها على دخول الجن (لأن العام مخصوص بجهة
عند جهه والعلماء والاصوليين) مطلقا الاستدلال الصحا به من غير تكثير وقيل ان خص به من
لامهم كقتلوا المشركين البعض وقيل ان خص بمصل كالمصفة وقيل غير ذلك ومحل
الخلاف ان لم نقل انه حقيقة والاحتج به جزما كما قاله ابن السبكي فتعقيد المصنف بالجهور
بناء على انه مجاز فان قلنا حقيقة كان حجة عند الجميع (ولو بطل الاستدلال بالعمومات
المخصوصة) كما قيل به مطلقا أيضا (بطل الاستدلال باكثر الأدلة) لكونها مخصوصة وهو
خلاف عمل الصحابة والأئمة بعدهم (وقال تعالى في الاحقاف) ذكر لمن لا يعلم

رواه أبو نعيم وغيره (كما سيأتي تقريره ان شاء الله تعالى في المقصد السادس وسبقت
 الإشارة إليه في ذا المقصد والمقصد الاول (ومنها انه ارسل الى الجن) وهم كما قال الخياط
 عن أبي يعلى بن القزاع الحبلي - أجسام مؤلفة وأشخاص متمثلة يجوز أن تكون رقيقة
 وأن تكون كثيفة خلافا لدعوى المعتزلة انها رقيقة وان امتساع رؤيتنا لهم من جهة
 رقتها وهو مردود بأن الرقة لا تمنع الرؤية ويجوز أن يحفى عن رؤيتنا بعض الاجساد الكثيفة
 اذ المبحى الله فيها ادراكها وروى البيهقي عن الشافعي - من زعم انه يرى الجن ابطالها
 شهادة الا أن يكون نبيا وهو محمول على من ادعى رؤيتهم على صورهم التي خافوا عليها
 وأما من ادعى انه يرى شيئا منهم بعد أن يتطور على صورة شيء من الحيوان فلا بدح فيه
 وقد تواترت الاخبار بتطورهم في الصور واختلاف المتكلمون هل هو تخيل فقط ولا يقتل
 أحدهم عن صورته الاصلية أو يقتلون لكن لا اقدار لهم على ذلك بل يضرب من العمل
 اذ اذله اتقل كالسحر وهذا قد يرجع الى الاول قال ابن عبد البر الجن عند الجماعة مكفونون
 قال عبد الجبار لانعلم خلافا بين أهل النظر في ذلك الا ما حكى عن بعض الحشوية انهم
 مضطرون الى افعالهم وابسوا مكافين قال والدليل للجماعة ما في القرآن من ذم الشياطين
 والنمر من شرهم وما أعد لهم من العذاب وهذه الحاصل انما تكون من خاف الامر
 واركب النهي مع تمكنه من ان لا يفعل والآيات والاخبار الدالة على ذلك كثيرة فجدا
 واذا تقرر وتكليفهم فهم مكفون بالتوحيد وأركان الاسلام وأما ما عداه من الفروع ففيه
 خلاف لما ثبت ان الروث والعظم زاد الجن وفي رواية في الصحيح انها طعم الجن فدل على
 جواز تناولهم الروث وهو سرام على الانس كذا في فتح الباري ولا دليل في حديث الروث لانه
 علف دراهم كما في الصحيح وقد نقل ابن عطية وغيره الاجماع على ان الجن متعبدون بهذه
 الشريعة فان قيل لو كانت الاحكام يجملتها لازمة لهم لترددوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
 حتى يتعلموها مع انهم اذا اجتمعوا به قليلا اجيب بأنه لا يلزم من عدم اجتماعهم به وحضورهم
 مجلسه وسماعهم كلامه ان لا يعلموا الاحكام فان في الامور والاشياء ان مؤمنهم يصلون
 ويصومون ويحججون ويطوفون ويقرؤون القرآن ويتعلمون العلوم ويأخذونهم ساعن الانس
 ويردون عنهم الاحاديث وان لم يشعروا بهم وبأنه يمكن اجتماعهم بالنبي صلى الله عليه وسلم
 من غير أن يراهم المؤمنون ويكون هو يراهم دون أصحابه بقوة يعطيها الله له زائدة عن قوة
 أصحابه ثم لا خلاف انهم يعاقبون على المعاصي واختلاف هل يثابون واليه ذهب الجمهور
 وقال به الاثمة الثلاثة والاوزاعي وأبو يوسف ومحمد بن الحسن وعليه فهل يدخلون مدخل
 الانس وهو قول الاكثر والاشهر والاكثر أدلة زاد الحديث بن أسد المحاسبي ونراهم
 في الجنة ولا يرون عكس الدنيا قال الفخار ويا كاون فيهما وبشرون وقال مجاهد يلهمون
 السبع والتعديس فيجدون فيه ما يجده الانس من اللذة أو يـكـونون في ربض الجنة
 أو الاعراف أو الوقت أقوال واستدل الامام مالك على ان لهم الثواب وعليم العقاب
 بقوله تعالى ولن خاف مقام ربه جنتان ثم قال فأي الامرين يكذبان والخطاب للانس
 والجن فادانيت ان فيهم مؤمنين ومن شأن المؤمنين أن يخاف مقام ربه ثبت المطلوب واستدل

قال الحافظ وهذا ان كان منقولاً فهو حسن والافليس بلازم نعم ظاهر السياق أن تكون
 اللبنة في مكان يظهر عدم الكمال في الدار بقدها وقد وقع في رواية مسلم الاموضع لبنة من
 زاوية من زواياها فظهر أن المراد أنها مكملته محسنة والا لاستلزم أن يكون الامر بدونها
 ناقصاً وليس كذلك فان شريعة كل نبي بالنسبة اليه كاملة فالمراد هنا النظر الى الاكمل
 بالنسبة الى الشريعة المحمدية مع ما مضى من الشرائع السابقة (رواه البخاري)
 في احاديث الانبياء (ومسلم) في الفضائل من حديث أبي هريرة واللفظ له ومن حديث جابر
 بنحوه وفي الحديث ضرب الامثال للتقريب للافهام وفضل النبي صلى الله عليه وسلم على
 سائر الانبياء وأن الله ختم به النبيين واكمل شرائع الدين (ومنها ان شرعه مؤبد)
 بوحدة باقي (اليوم الدين) أي يوم الجزاء ومنه كما تدين تدان وبيت الحامسة
 ولم يبق سوى العدو * ن دناهم كدانا وقيل الدين الشريعة والطاعة فالعني يوم جزاء
 الدين وقد تكفل الله لشرعه ببقائه على نمر الدهور حتى ينزل عيسى فيحكم به ثم يصح
 عند قيام الساعة موت الطائفة الذين لا يزالون قائمين بالحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي
 أمر الله أي يرج لبنة تقبض ارواحهم فلا يبقى على الارض من يقول لا اله الا الله فتقوم
 الساعة كما بين في احاديث (وناخج لجميع شرائع النبيين) اجماعاً حكمه غير واحد
 نعم خصه الامام الرازي بالشرائع السمعية لا العقلية فيمنع نسخه كعرفة الباري وطاعته
 (وانه اكثر الانبياء تابعا كما قال عليه السلام) ما من الانبياء من نبي الا وقد أعطى من
 الايات ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي أوتيته وحياً أو جاءه الله الى (فأرجو
 أن أكون اكثرهم تابعا يوم القيامة) ورجاؤه محقق وقد جزم به في مسلم عن انس
 رفعه انا اكثر الانبياء تبعاً يوم القيامة وروى البراري يأتي معي من امتي يوم القيامة مثل
 السيل والليل وخصه بالانه يوم ظهور ذلك (رواه الشيخان من حديث أبي هريرة) ورتب
 قوله فأرجو الخ على ما تقدم من معجزة القرآن المستمرة لكثرة فائدته وعموم نفعه لاشتماله
 على الدعوة والحجة والاخبار بما سيكون فمع نفعه من حضر ومن غاب ومن وجد
 ومن سب ووجد فحسن ترتيب الرجاء على ذلك وهذا قد تحقق فانه اكثرهم تبعاً وذل
 الحديث على ان النبي لا بد له من معجزة تقتضي ايمان من شاهد بها بصدقه ولا يضره
 من أصر على المعاندة وقوله ما مثله ما موصول وقعت مفعولاً ثانياً لا أعطى ومثله مبتدأ
 وآمن خبره والمثمل يطلق ويراد به عين الشيء وما يساويه والمعنى ان كل نبي أعطى آية أو أكثر
 من شأن من يشاهدها من البشر أن يؤمن لاجلها وعليه بمعنى اللام أو الباء ونكتة
 التعبير بها تضمن ما معنى الغلبة أي يؤمن بذلك مغلوباً عليه بحيث لا يستطيع دفعه
 عن نفسه لم يكن قد يخذل فيعاند كما قال تعالى وخذوا بها واستقتتها أنفسكم وقوله
 وانما كان الذي أوتيته وحياً أي القرآن المراد النوع المختص به أو أعظمها وأفيدها
 لا حضر معجزاته فيه لانهم لا يتحصر فيه أو أنه لا مثل له لا صورة ولا حقيقة بخلاف غيره
 من المعجزات فلا يخلو عن مثل وقيل غير ذلك كما بسطه في الفتح (ومنها انه لو أدركه الانبياء
 لوجب عليهم اتباعه) لقوله صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حياً ما وسعه الاتباعي

اشياء من الغيب) الامور المغيبة عن علمنا (كل خبر منها بنفسه مجهز) باعتبار
 اخباره عن الغيب وقطع النظر عن غيره من وجوه الاعجاز (قتضائف) ماض أو ماضع
 كما مر (العدد) المذكور رأى العدد المضاعف لقوله (كثرة) أى مرة (بعد
 أخرى) أى بعده مضاعفة السابقة (ثم وجوه الاعجاز الاخر التي ذكرناها) وهي
 ذكر الغيبات (توجب التصعيف) الزيادة الى ما لا يكاد يحصى كثرة (هدافى حق
 القرآن) دون غيره من المعجزات الرائدة على معجزات سائر الانبياء (ولا يكاد يأخذ العدد)
 وفي نسخة العدد وهما بمعنى (معجزاته) أى لا يحيط بهما (كثرتها) فالمراد بالخذ
 الاطاعة مجازا بديغا كقوله لا تأخذ سنة ولا نوم وهو مبالغة ولذا قال لا يكاد
 (ولا يحصى الحصر) أى الاطاعة (براهينه) أى أدلته القاطعة الدالة على ثبوت
 رسالته لسائر الخلق وبقيّة كلام الشفاء في هذا الوجه ثم الاساديب الواردة في هذه الابواب
 أى ابواب معجزاته وما دل على امره مما أشرنا الى جل منه تبلغ نحو امن هذا أى المقدار
 الكبير (ومن ذلك اشتقاق القمر وتسليم الحجر وخين الخدع ونسج الماء من بين أصابعه ولم
 يثبت لواحد من الانبياء مثل ذلك) المذكور من الأربع وكذا اختراع الاجسام كتمثيل
 الثمر والطحام (كما ذكره ابن عبد السلام) عز الدين (وغیره) وتقدم ما فيه من المباحث
 في المعجزات (ومنها انه خاتم الانبياء والمرسلين) كما قال تعالى ولكن رسول الله وخاتم
 النبيين أى آخرهم الذي ختمهم أو ختموا به على قراءة عاصم بالفتح وروى أحمد والترمذي
 والحاكم بإسناد صحيح عن أنس مر فوعان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدى
 ولا نبي قيل من لا نبي بعده يكون أشد على أمته وهو كوالد لولد ليس له غيره ولا يقدح
 نزول عيسى بعده لانه يكون على دينه مع أن المراد أنه آخر من نبي وكذا الخضر والباقى على
 قائم ما الى آخر الزمان تابعان لاحكام هذه الملة (قال عليه الصلاة والسلام مثلى) مبتدأ
 (ومثل الانبياء قمل) عطف عليه (كمثل رجل) خبره (بنى بيتا فأحسنه وأكمله)
 في رواية جابر كرجل بجى دارا فأكملها وأحسنها (الاموضع لبنه) بفتح اللام وكسر
 الواو حدة بعده هاون وبكسر اللام وسكون الواو حدة أيضا قطعة طين تعجن وتعد للبناء من
 غير اوراق فاذا احترقت فهي آجرة (من زاوية من زواياه فجعل الساس يطوفون به) بالبيت
 (ويتعجبون له) أى لاجله وفي رواية جابر فجعل الساس يدخلونها ويتعجبون أى من حسناتها
 (وبقولون هلا وضعت هذه اللبنة) زاد في رواية أحمد فيتم بيتك (فأنا تلك اللبنة وأما خاتم
 النبيين) ومكمل شرائع الدين فان قيل المشبه به واحد والمشبه بجملة فكيف صح
 التشبيه أجب بأنه جعل الانبياء كرجل واحد لانه لا يتم ما أراد من التشبيه الا باعتبار
 الكل وكذا الدار لانه لا يتم الا باجتماع البنيان ويحتمل أن يكون من التشبيه التمثيل وهو أن
 يؤخذ وصف من أوصاف المشبه ويشبه بمثله من أسوال المشبه به فكأنه شبه
 الانبياء وما بعده من ارشاد الساس بيوت است قواعده ورفع بنيانه وبقي منه موضع
 يتم به صلاح ذلك البيت وزعم ابن العربي أن اللبنة المشار اليها كانت في أس الدار
 المذكورة وأنهم لا يرونها لانقضت تلك الدار قال وفيها ذائمت المراد من التشبيه المذكور

اعتبر أحد الجواهر قال والاستغفال باستيعابه ذلك مما لا طائل بحتمه وقد استوعبه ابن
الجزري في فنون الاقنان فراجع منه فان كتابنا موضوع للمهمات لا لمثل هذه البطالات
وقد قال السخاوي لا اعلم لعدد الكلمات والحروف فائدة لان ذلك انما يفيد في كتاب
يمكن فيه الزيادة والنقص والقرآن لا يمكن فيه ذلك انتهى فلفظ نحوو للمصنف زائد لان كل
واحد من هذه الاقوال يصدر عن علمه انه ينفع (وعدد كلمات انا أعطينا الكوثر عشرة
كلمات فيتجزأ القرآن على نسبة انا أعطينا الكوثر) أي على مقدارها وأتى بنسبة
ليشمل آية واحدة قدرها كما مر فالنسبة مجاز عن المقدار (ازيد من سبعة آلاف جزء) أي
بسم عمائة جزء وشي لان السبعين ألفا اذا قسمت على العشرة خرج لكل واحد منها سبعة
آلاف واذا قسمت السبعة آلاف خرج لكل واحد منها سبعة مائة فصار الحاصل ان كل جزء
سبعة آلاف وسبعمائة والنيف يحتلف الخارج منه بحسب الخلاف فيه (كل واحد منها
مجزز في نفسه) أي بقطع النظر عن غيره (ثم اعجازه) أي القرآن (كما تقدم) من ذكر
الاختلاف في قدره (بوجهين) الاول (بلاغته) أي ما فيه من مراعاة الوجوه
التي بها يطابق اللفظ مقتضى الجمال فهي من جهة المعنى (و) الثاني (طريق نظمه)
أي اسلوبه وكونه على نسق لا يشبه غيره من الكلام نظما ووجعا ونثرا وتناسبا بكلماته ووجله
وايتناء كل كلمة منه ما تستحقه وتنزيلها في محل لا يليق بها غيره كما يعرفه من ذاق طعم البلاغة
(فصار في كل جزء من هذا العدد مجزتان) من جهة بلاغته ونظمه (فتضاعف)
ماض من التضاعل أو مضارع من المفاعلة (العدد) أي عدد مجزاته (من هذا
الوجه) المشتمل على البلاغة والنظم قال ابن عطية الصحيح والذي عليه الجمهور والحقاق
في وجه اعجازه أنه بنظمه وصحة معانيه وتوالت فصاحة ألفاظه وذلك ان الله أحاط بكل
شيء علما وأحاط بالكلام كما فاذا تركبت اللفظة من القرآن علم باحاطته أي لفظة تصلح أن
تلي الاولى وتبين المعنى بعد المعنى ثم كذلك من أول القرآن الى آخره والبشر يعجزهم الجهل
والنسيان والذهول ومعلوم ضرورة أن أحدا من البشر لا يحيط بذلك فلهذا جاء نظم القرآن
في الغاية القصوى من الفصاحة وبهذا يطل قول من قال ان العرب كان في قدرتها الاتيان
بمثلها فصر فواغن ذلك والصحيح انه لم يكن في قدرة أحد قط ولهذا ترى البليغ يفتح
القصيدة او الخطبة حولان ثم ينظر فيها يتعرفها وها لم تجزا وكاب الله سبحانه لو نعت منه
لفظة ثم أدير لسان العرب على لفظة أحسن منها لم يوجد ونحن نتبين لنا البلاغة
في أكثره ويخفى علينا وجهها في مواضع اقصر ناعن مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق
وجودة القرينة واقامة الحجج على العالم بالقرآن لانهم كانوا أرباب الفصاحة ومظنة
المعارضة كما قامت الحجج في معجزة موسى بالسير وفي معجزة عيسى بالطب فكان السحر
انتهى في مدة موسى الى غايته وكذا الطب في زمن عيسى والفصاحة في زمن محمد صلى
الله عليه وسلم انتهى (ثم فيه وجوه اعجاز آخر) غير الطريقتين (من الاخبار بعالم
الغيب) أي الامور الغيبية سابقة أو لاحقة ببيان لوجوه (فقد يكون في السورة الواحدة
من هذه التجزئة) أي الاجزاء المذكورة المضاعفة من جهتي الاعجاز (الاخبار عن

يدرك بالقليل يشاهد مكل من جاء بعد الاول وجميع معجزات المصطفى آحاد الا القرآن
وسكته ذلك مرت للمصنف في انشاق القمر عن الخطابي وغيره (ومنها انه اكثر الانبياء
معجزة) فقد قيل انها تبلغ ألفا وقيل ثلاثة آلاف حكاهما اليهقي سوى القرآن ففيه
ستون ألف معجزة تقريباً قال الحلبي وفيها مع كثيرها معي آخر وهو انه ليس في شيء من
معجزات غيره ما ينحوشوا اختراع الاجسام واغاذلك في معجزات نبينا خاصة نذكر في الاغوذج
(قال القاضي عياض) في الشفاء ومعجزات نبينا خاصة اظهر من سائر معجزات الرسل
بوجهين كثيرها وأنه لم يثبت في معجزة الا وعند نبينا منها أو ما هو أبليغ منها وقد نبه الناس
على ذلك (أما كونها كثيرة فهذا القرآن كله معجز) دليل اكثرها في نسخة من الشفاء
وهذا بالاول وبذل الشفاء فالتقدير في هذا القرآن موجود معروف وجميع اجزائه معجز فاعلم به
كثرة (وأقل ما يقع الابعاز فيه عند الاثمة المحققين بسورة) بيا الجز داخله على انفسه
في نسخ اسقاطها (انا أطمئنك الكثرة) وهي اقصر سورة في القرآن (أو آية في قدرها)
أي مساوية لها في الحروف والكلمات وهي ثلاث آيات فأقل ما يقع الابعاز به ثلاث آيات
سورة اولاً بحيث يظهر فيه تفاصيل قوى البلاغة (وذهب بعضهم الى ان كل آية منه كيف
كانت) مقدار سورة تام لا (معجزة) وقال قوم لا يحصل الابعاز بآية بل يشترط الآيات
الكثيرة اذ لم يقم دليل على عجزهم عن معارضة أقل من سورة وقيل يتعلق الابعاز بسورة
طويلة كانت أو قصيرة تشبهاً بظاهر قوله بسورة (وذهب آخرون الى ان كل جملة منتظمة)
أي مفيدة تامة (معجزة وان كانت من كلمة أو كلمتين) لا يرد كيف تكون جملة منتظمة وهي كلمة
لانه يكون فيها مقدار كدها مثنان وقال آخرون يتعلق بقيل القرآن وكثيره اقله فليأوا
بحديث مثله قال القاضي ولا دلالة في الآية لان الحديث السام لا تحصل حكاية في أول
كلمات سورة (قال القاضي عياض) والحق ما ذكرناه أولاً أن المعجزة أقصر
سورة أو مقدارها (اقوله تعالى فأتوا بسورة) أي سورة كانت (من مثله) في الابعاز
ودخل مقدار السورة فيه بدلالة النص فلا يتوهم انه ليس فيه دليل على مقداره (فهو) أي
ما ذكر (أقل ما تحته ادم) الله أو رسوله (به) أي طالب منهم معارضته (مع ما ينصر هذا
القول) المذكور أولاً أي بوقيد ويؤيده (من نظر) أي فكري وتدبر (ومحقق يطول
بسطه) ببيان الادلة والبراهين الشائعة لمن تدبره وتظير ما فيه من مراعاة كل مقام
وما احتوى عليه من الجزالة والطلاقة التي تحير العقول فقد تحقدهم أولاً بجملة فقال قل
فأتوا بكتاب من عند الله ثم بعثرسور فأتوا بعثرسور مثله ثم بسورة فسيحل عجزهم بعد ارجاء
عنان التكليف (فاذا كان هذا) أي ثبت أن ما تحته ادم به هذا المقدار الاقل (في القرآن
من الكلمات نحو من سبعة وسبعين ألف كلمة ونيف) أي زيادة عليه (على عدد بعضهم)
أن هذا مقداره وفي قدر هذا الزائد خلف قال في الاتقان عدة قوم كلمات القرآن
سبعة وسبعين ألف كلمة وتسعمائة وأربعمائة وثلاثين كلمة وقيل وأربعمائة وسبعين وثلاثين
وقيل ومائتان وسبع وخمسون وقيل غير ذلك قبل وسبب الاختلاف في عدد
الكلمات ان الكلمة لها حقيقة وبجواز واغط ورسم واعتبار كل منها ياتر وكل من العلماء

الثاني لا يطاق قوله وهو من مجاز التشبيه (وقيل المراد) ليس هذا مقابلا لما قبله اذ الاول بيان لدلول اللفظ وهذا في جهة الخصوصية ولفظ الفتح الذي نقل عنه المصنف ظاهر لانه ليس فيه هذه الواو وعبارته قال ابن التين قيل المراد (جعلت في الارض مسجدا و طهورا وجعلت لغيري مسجدا لم تجعل له طهورا لان عيسى كان يسبح في الارض ويصلي حيث أدرى كنه الصلاة) فالخصوصية لتسايل الجمع بين جواز الصلاة في أي محل وبين كونه الصعيد طهورا والمسجدية شورى فيه على ما (قوله) عبد الواحد (بن التين ومن قبله) أحمد بن نصر (الداودي) كلاهما في شرح البخاري وسبقهما ابن بطلان لذلك ولم يبنوا على هذا حكم ائمة عيسى في صلاتهم لكن الاصل أن ما شرع النبي - شرع لأئمة (وقيل انما أبيع لهم في موضع يتقنون طهارته بخلاف هذه الامة لأبيع لهم في جميع الارض الا فيما يتقنوا نجاسته) فالخصوصية على هذا جواز الصلاة في مظنون الطهارة (والاظهر ما قاله الخطابي وهو أن من قبله انما أبيع لهم الصلاة في أما كن مخصوصة نحو البسج) كائس النصاري (والصوامع) للزهبان فان تعذر مجيئهم لها نحو سفر لم يصلوا على طرفة فسهو فيسقط عنهم ادأؤها وبقصون اذا بلغوها قال بعض شراح الرسالة القيروانية كان من مضى من الامم انما يصلون بالوضوء في مواضع اتخذوها وسموها بعباد وكائس وصوامع فن غاب منهم عن موضع صلاته لم يجز له أن يصل في غيره من بقاع الارض حتى يعود اليه ثم يقضى كل ما فاتة وكذا اذا عدم الماء لم يصل حتى يجده ثم يقضى ما فاتة وخصت اليهود برفع الجذابة بالماء الجباري دون غيره انتهى وهو ظاهر الاحاديث المذكورة في قوله (ويؤيده رواية عمر بن شعيب) عن أبيه عن جده (بلفظ وكان من قبلي انما يصلون في كائسهم وهذا) اللفظ (نص في موضع النزاع) وهو هل الخصوصية بالمسجد أيضا كالطهارة (فتثبت الخصوصية) بالمسجد كما هي ثابتة بالطهارة (ويؤيده) أيضا (مارواه ابن زرار من حديث ابن عباس نحو حديث جابر) المتقدم قبل عند الخصائص في المتن (وفيه ولم يكن أحد من الانبياء يصل حتى يبلغ محرابه) فهاتان الروايتان صريحان في سقوط الاداء وبقصون اذا رجعوا كما جزم به بعض كبار أئمة ويؤيده ظاهر قوله حتى يبلغ محرابه فلا اتجاه لما قيل هل تسقط عنهم مطلقا وأدأوها وبقصون اذا رجعوا أو محمل الحصر في الكائس ونحوها في الحصر لا السفر ويكون محمل خصوصية الامة المحمدية الصلاة بأي محل ولو بجوار المسجد وسهولة الصلاة فيه بل هو تقصير وينع الثالث حديث ابن عباس المذكور والحصر في الحديث قبله اذ التقييد لا بد له من دليل (قوله في فتح الباري) في كتاب التيمم في شرح حديث جابر المتقدم (ومنها أن معجزته عليه الصلاة والسلام) اضافة عهدية أي المتبادرة المعهودة شرعها هي القرآن وبه أفصح السيموطي (مستتمرة الى) قرب (يوم القيامة) حتى ترفع (ومعجزات سائر الانبياء انقرضت لوقتها فلم يبق الا خبرها) ولم يشاهدها الا من حضرها واكثرها حسية تشاهد بالبصر كقصة صالح وعصا موسى لبلادة أعمهم (والقرآن العظيم) الذي أريد بالمعجزة المستمرة (لم تزل حجة قاطعة) وهي عقلية تشاهد بالبصرة افرط ذكاء هذه الامة فلا يمر عصر الا ويظهر فيه شيء أخبر بأنه سيكون (ومعارضته بمنفعة) لا يجازه فكان من يتبعه لاجلها أكثر اذ ما

أنهم رزقوا منه حظا وافر الكثر ذكر ابن جماعة أن في رواية أنهم مثله (ومنها إحلال الغنائم)
له ولا شئته (ولم يحل لاحد قبله) كما في حديث جابر في الصحيحين وغيرهما وأحلت لي الغنائم
ولم يحل لاحد قبلي وقدم المصنف الحديث تاما في ابتداء الخصائص واستأنف في جواب
سؤال ماذا كان يفعل فيها من قبله فقال (وكان) كما نقله الحافظ عن الخطابي (من تقدم
على ضربين منهم من لم يؤذن له في الجهاد فلم تكن له مغنائم ومنهم من أذن له فبسه لكن كانوا
إذا غنوا شيا لم يحل لهم أن يأكلوه) أي يتصرفه فوائده وخص الأكل لأنه أقوى طرق
الاستتاع (وجاءت نافية حرقه) إلا الذرية كما استثنى الحافظ والمراد بها نساء الكفار
ومسلمينهم وأرقاؤهم ومجانينهم وقضية ذلك أنها كانت تحرق الحيوانات ومجى النار
إذا لم يكن فيها غلول ولا خيانة والابقيت حتى تذر بها الرياح لحديث أبي هريرة في الصحيحين
غزائي من الأنبياء الحديث وفيه يجمع الغنائم فجاءت النار لتأكلها فلم تطعمها فقال أن
فكم غلوا لي أن قال فجاءوا برأس مثل رأس بقرة من الذهب فوضعوها فجاءت النار
فأكلتها ثم أحل الله لنا الغنائم رأى عجزنا وضعه ففأكلها النار زاد الحافظ وقبل المراد أنه
خاص بالتمسك في الغنيمة يصرفها حيث شاء والاول أصوب وهو أن من مضى لم يحل لهم
الغنائم أصلا (قال بعضهم) استئناف يائي كانه قيل ما حكمة ذلك فأجاب بأنه (أعطى
صلى الله عليه وسلم ما يوافق شهوة أمته لأن النفوس لها التذانيها) يعني أن إحلالها له
ولأمته وإن كان تعظيما له وأكراما ليس إلى الدنيا ولا رغبة فيها لنفسه بل ذلك توسعة
على أمته لاحتياجهم إليها ورغبتهم فيها (لكنها حصلت لهم عن قهر منهم تحصيلا وغلبة)
بفتح الغين أي قهرا (فلا يريدون أن يفوتهم التمتع بها في مقابلة ما قاسوه) صلة التمتع أي
يريدون التمتع في نظير ما قاسوه (من الشدة) بالكسر اسم من الاشتداد (والتعب) عطف
لازم على ملزوم ثم لا يريد عن ذلك أن المراد بالغنيمة ما يشمل التي لأن كلامهم إذا انشردع
الآخر والتي لا يشترط حصوله عن قهر وغلبة بل يشمل ما انجلبوا عنه بلا قتال وما أهدوه
والحرب قائمة وغير ذلك لأن ذلك كله يصدق عليه أنه عن قهر في الجيلة اذ لولا خوفهم
بما أهدوا وما جالوا عن شئ يتعلق بهم (ومنها جعل الأرض له ولائته مسجدًا وطهورا) بفتح
الطاء على المشهور كما قال صلى الله عليه وسلم وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورا فأبى
رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل حيث كان رواد النسيان وغيرهما عن جابر وقدمه
المصنف تاما في مبدأ الخصائص فحجيب قول الشارح لم يذكر المصنف الحديث الدال اهذه
ولحل الغنائم ولكن آفة العلم النسيان (والمراد موضع سجود) تباح الصلاة فيه حيث
لما منع كعبية فأنطق السجود على الصلاة مجازا من تشبيه الكل باسم الجز (أي لا يختص
السجود منها بموضع دون غيره) بل يشمل كل مكان (ويمكن أن يكون) المسجد (مجازا عن
المكان المبنى للصلاة وهو من مجاز التشبيه) أي شبهة الموضع الذي جاز فيه السجود ولو في
صحراء بالبيت المهيأ للصلاة أو أطلق عليه اسمه وهو المسجد (لأنه لما جازت الصلاة في جميعها
كانت كالسجدة في ذلك) فيكون استعارة تصريحية أو أنه قصد تشبيهه بتقدير الاداة
وكأنه قيل الموضع الذي يسبح فيه السجود كالبيت المهيأ للصلاة في جوارحها فيه لكن هذا

عليهم أي الحجة الرائدة عليهم (أنهم أي اليهود سلوا أنه رسول صادق إلى العرب) صله رسول
(فوجب أن يكون كذا بقوله حقا) لاستحالة الكذب على الرسول (وقد ثبت بالتواتر أنه كان
يدعي أنه رسول إلى كل الناس فلو كذبوه فيه لزم التناقض أشار إليه صاحب المعالم) أي
معالم السنن شرح أبي داود الخطابي مرتب ترجمته (ومنها نصرة صلى الله عليه وسلم بالعرب)
بالضم الخوف كما قال ونصرت بالعرب يتدف في قلوب أعدائي (مسيرة شهر) كما رواه جابر
وأبو أمامة وغيرهما ولا ينافيه رواية ابن عباس عند الطبراني مسيرة شهرين لحمله على ما إذا
كان العدو وأمامه وخلفه فيصدق أنه مسيرة شهرين ويدل له رواية السائب بن يزيد في
الطبراني أيضا مر فوعا ونصرت بالعرب شهر أأما في شهر الخلفي قال الشامي فيه أن العدو
الواحد لا يكون في وجهين بعدين وإنما يكون أمامه أو خلفه فهو يردع ولولم يقابله فأطلق
الشهر باعتبار إحدى الجهتين وكذا لو كانا عدوين في جهتين أمامه وخلفه فالشهر نهاية
مسافة الخوف ولم أر من نبه على هذا وهو بديع (والشهر قدر قطع القمر درجات الفلك
المحيط فهو أسرع قاطع) حيث قطعها في شهر فالعرب المقدوف في قلوب أعدائه أسرع
قاطع أهم عن معاداته (أعموم رعبه في قلوب أعدائه فلا يقبل) بمعنى حدة (العرب) قبول
تأثير يتنقل به من الكفر إلى الإيمان (الأعداء مقصود) هدايته فأثر بقلبه حتى آمن ومن
لم يقصد هدايته وإن رعب لكن لم يتأثر بقلبه تأثيرا يوجب له الإيمان بل يؤثر ما يوجب سعيه
في جمع الجيوش واهلاك الأموال في حربه كما قال تعالى إن الذين كفروا ينفقون
أموالهم الآتية وإنما كان كذلك (ليتميز السعيد من الشقي) ومن ذلك ما للطبراني بسند
حسن عن معاوية بن حمدة القشيري قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دفت
إليه قال أما إلى سأت الله أن يعينني بالسنة تحفيكم وبالرب في قلوبكم فتال يديه جميعا
أما إلى قد خلقت هكذا وهكذا أن لا أومن بك فازالت السنة تحفيني وما زال الرب يجعل
في قلبي حتى قت بين يديك والسنة بفتح السين المهملة والنون الخفيفة الجذب وتحفيكم
بضم الفوقية وسكون المهملة وفاء وتحفية تستأصلكم وتبالغ في اهلاككم (ومفهوم هذا)
كما في الفتح (أنه لم يوجد لغيره النصر بالعرب في هذه المدة) أي الشهر (ولاني أكثر منها)
بالأولى (أما مادونها فلا) يختص به بل يكون لغيره (لكن لفظ رواية عمر بن شعيب) من
أبيه عن جده (ونصرت على العدو بالعرب ولو كان يني وبينهم مسيرة شهر فالظاهر) من
الانغماء بالو (اختصاصه به مطلقا) قال الحافظ وليس المراد بالخصوصية مجرد حصول
العرب بل هو وما ينشأ عنه من الظفر بالعدو (وإنما جعل الغاية شهر لأنه لم يكن بين بلده عليه
الصلاة والسلام) المدينة (وبين أعدائه أكثر من شهر) في جميع الجهات (وهذه
الخصوصية حاصله له على الإطلاق حتى لو كان وحده بغير عسكر) ولا يشك الاختصاص
بخوف الجن وغيرهم من سليمان لأن المراد على الوجه المخصوص الذي كان عليه صلى الله عليه
وسلم من عدم العلم بالتخجير بل مجرد الشجاعة والأقدام البشرية وأما سليمان عليه السلام
فشكل أحد علم أن له قوة التخجير (وهل هي حاصله لاقتنه من بعده فيه احتمال) إلى هنا كلام
الفتح وأصل الاحتمال حديث أحمد والعرب يسعي بين يدي امتي شهرا قال بعض الأشهر

فثبت اختصاصه بذلك قال في الفتح وغفل الداودي الشارح غفلة عظيمة فتعال قوله لم يعطن أحد قبلي يعني لم يفتح مع لاحد قبله لان نوحا بعث الى الناس كافة واما الاربع فلم يعط أحد واحدة منهن وكانه نظر في أول الحديث وغفل عن آخره لانه صلى الله عليه وسلم نص على خصوصيته بهذه ايضا بقوله وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وفي رواية مسلم وكان كل نبي يبعث الى قومه خاصة (وأمّا قول أهل المارقف لتوح كما صرح في حديث الشفاعة) عند الشيخين (انه أول رسول الى أهل الارض فليس المراد به عموم بعثته بل اثبات أولية ارسله) الى من انحصر فيهم الوجود بعد الطوفان فالأولية منصبه على الارسل فلا يلزم منه العموم وأورد على هذا آدم وادريس على أنه كان قبل نوح فانه حديث ابن حبان دل على أنهم سارسلون وأبغيب بأن المراد أول رسول بعث الى الارض بالاهلاك والتأديرة قومه لان رسالة آدم كانت بمنزلة التريية والارشاد للادولاد لانهم لم يكونوا كفارا وكذا رسالة ادريس (وعلى تقدير أن يكون مرادا فهو مخصوص بتبصيصه سبحانه وتعالى) أي ذكره (في عدة آيات على أن ارسال نوح كان الى قومه) كقوله ولقد أرسلنا نوحا الى قومه انا أرسلنا نوحا الى قومه (ولم يذكر أنه أرسل الى غيرهم) كما قال النبي الميكون للعالمين نذيرا لاذكرهم به ومن بلغ (واستدل بعضهم لعموم بعثته بكونه دعاء على جميع من في الارض) بقوله رب لا تذرع لي الارض من الكافرين ديارا (أهلكوا بالغرق الا أهل السفينة) لايمانهم (ولو لم يكن مبعوثا اليهم لما أهلكوا) قوله تعالى وما تكلم معذنين حتى نبعث رسولا وقد ثبت أنه أول الرسل وأجيب بجواز أن يكون غيره أرسل اليهم في أثناء مدة نوح) لانه كان في الزمن الاول اذ بعث نبي الى قومه بعث غيره الى آخرين وكان يجمع في الزمن جماعة من الرسل كما قاله ابن الجوزي فمن جاء من الرسل بشريعة الى قومه وجب عليهم العمل بما دون غيرهما من الشرائع وان بلغتهم عن أهمها (وعلم نوح بأنهم لم يؤمنوا فادعاه على من لم يؤمن من قومه وغيرهم فأجيب) دعاءه بالاهلاك الجميع بالطوفان (وهذا جواب حسن لكن لم ينقل أنه نبي في زمن نوح غيره) فضلا عن كونه أرسل (ويحتمل أن يكون معنى الخصوصية) بضم الخاء المعجمة وتفتح كما في القاموس وفي المصباح بالفتح والضم لغة (لنبينا صلى الله عليه وسلم) أي جعلها له دون غيره (في ذلك بقائه شريعته الى يوم القيامة ونوح وغيره بعد أن يبعث نبي في زمانه أو بعده فينسخه بغيره شريعته انتهى) ما نقله عن الحافظ وترك بقية وهو يحتمل أن يكون دعاءه قومه الى التوحيد بلغ بقية الناس فبدأوا على الشرك فاستحقوا العذاب والى هذا الخا ابن عطية في تفسير سورة هود قال وغيره يمكن أن نبوته لم تبلغ القريب والبعيد لطول مدته ووجهه ابن دقيق العيد بأن توحيد الله تعالى يجوز أن يكون عامّا في حق الانبياء وان كان الترام فروع شريعته ليس عامّا لان منهم من قال غير قومه على الشرك ولو لم يكن التوحيد لازما لهم لم يقاتلهم ويحتمل أنه لم يكن في الارض عند ارسال نوح الا قوم نوح فبعثته خاصة لكونهم الى قومه فقط وهي عامة في الصورة اعدام وجود غيرهم لكن لو اتفق وجود غيرهم لم يكن مبعوثا اليهم انتهى (وأمّا قول بعض اليهود ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى العرب خاصة فقامد والدليل عليه) أي على فساد وفي نسخة

كافة) أى كلهم ولا تنقل الكافة لانها لا تدخلها أل وروهم الجوهرى فادخل أل كما فى القاموس (قال بعضهم وهو) مأخوذ (من الكفت وهو الضم) للمناسبة بينهما والكفت يتعدى بنفسه وبأل قال المجد كفته يكفته صرفه عن وجهه فانكفت والشيء اليه ضمه وقبضه ككفته (قال الله تعالى ألم نجعل الارض كففاً أى تضم الاحياء على ظهورها والاموات فى بطنها) فكففاً بمعنى كافتة اسم لما يكفت أى يضم ويجمع كما فى البياضوى قال أو مصدر نعت به أو جمع كافت كصائم أو كفت وهو الوعاء أجرى على الارض أى أطلق عليها باعتبار أقطارها انتهى فعلى الاخبارين أطلق كففاً على الارض من حيث جعل كل جزء منها كافتاً أى جامعاً لما يحتوى عليه (كذلك ضمت شريعتي صلى الله عليه وسلم جميع الناس فلا يسمع به أحد) عاقل (اللزमे الايمان به) لظهور المعجزات القطعية على يده الذالة على حقيقة ما جاء به وشمل أحد الانس والجن ولذا رتب عليه قوله (و) من ثم (لما سمع الجن القرآن يتلى قالوا يا قومنا أجبوا داعي الله) محمد صلى الله عليه وسلم الى الايمان (وآمنوا به الآية فضمت شريعتي الانس والجن) اجتماعاً كما يأتى قريياً بأدلته (وعت رحمته التى أرسل بها العالم) ودليله أنه (قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) لأن ما بعثت به سبب لاسعادهم وموجب اصلاح معاشهم ومعادهم ورحم الله به الخلق مؤمنهم وكافرهم بالامن من الخسوف والمسح وعذاب الاستئصال ومناقضتهم بالامن من القتل وتأخير العذاب قال ابن عطية ويحتمل أن معناه أنه هو رحمة وهدى بين أخذه من أخذوا وأعرض عنه من أعرض انتهى واليه اشار بقوله (فن لم تله رحمة) من الكفار فلم يؤمن به (فماذا لمن جهته) صلى الله عليه وسلم (وإنما ذلك من جهة القابل) حيث طبع الله على قلوبهم واستجبوا الكفر على الايمان انهما كافى التقليد واعراضاً عن النظر الصحيح فلا ينفذ فى قلوبهم الحق وأسماعهم تنفر منه ولا يجتنب لايصارهم الآيات المنصوبة فى الآفاق (فهو كالنور الشمسى) أفاض شعاعه على الارض فن استتر عنه فى كـن أو ظل جدار فهو الذى لم يقبل انتشار النور عليه وعدل عنه فلم يرجع الى الشمس من ذلك منع) عن قبض شعاعها (انتهى) كلام بعضهم (فان قلت) يرد على أن بعثه الى كافة الناس من خصائصه (ان نوحاً كان مبعوثاً الى أهل الارض بعد الطوفان فانه لم يبق الامن مكان مؤمناً معه وقد كان مرسله اليه وقد جاء فى حديث جابر) فى الصحيحين (وغیره) النص على الخصوصية فى قوله صلى الله عليه وسلم أعطيت خمساً لم يعطهن أحد من الانبياء قبلى الحديث وفيه (وكان النبي يبعث الى قومه) المبعوث اليهم (خاصة وبعثت الى كل أحر) وهم العجم أو الانس (وأسود) العرب والجن وهذه رواية مسلم (وفى رواية) للبخارى وبعثت (الى الناس كافة) وفى رواية أيضاً عامة وهما بمعنى فظاهر الحديث أن كل واحدة من الجنس لم تكن لاحد قبله (أجاب الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى) فى فتح البارى فى التيمم (بأن هذا العموم الذى حصل لنوح عليه السلام لم يكن فى أصل بعثته وانما) هو اتفاق (اتفق بالحادث الذى وقع) وبينه فقال (وهو انحصار الخلق فى الموجودين بعد هلاك سائر الناس) بالغرق كما فى القرآن والقصة مبسوبة فى التفاسير وغيرها (وأما نبينا صلى الله عليه وسلم فعموم رسالته من أصل البعثة

أهم بقدر ما يطلونه لدوائهم) سواء تعاق بنفس الدوائ أو بمتعاقباتها **كالموائ**
والزراعات وهذا وجه في تقرير الاستعارة في إعطاء مفايع المازن (مكل ما طهر من رزق
العالم فإن الاسم الأسمى لا يعطيه إلا عن محمد صلى الله عليه وسلم) أي فكان من يوصله
إلى العالم كالوكيل في إعطائه لهم زيادة عنه لانه حقه (الذي يده المصائب كما اختص
تعالى بمفايع الغيب لا يعلمها إلا هو وأعلى هذا السيد الكريم مرة الاختصاص بإعطائه
مفايع المراض) فلا يخرج منها نبي إلا على يده قال الزمخشري المراء بالمازني المعادن
أو السلاسل التي فيها ذلك أو السلاسل التي فتمت لاقته بعده التي منها خراش كسرى وقبصر
إذا الغالب على نفوذ خراش كسرى الدماير وعلى نفوذ عمالك قبصر الدراهم وأشار
في الكشف إلى أن هذا وما أشبهه من قبيل التمثيل والاستعارة قال في قوله وإن من شيء
إلا عندنا خزائنه ذكر المراضين تمثيل والمعنى وما من شيء ينفع به العباد إلا ونحن قادرون
على إيجادهم وتكوينهم والانعقاد به فغرب المازن مثلا لاقتداره على كل مقدور (ومنها
أنه أدنى جوامع الحكم) أي الحكم الجوامع لمعان كثيرة بالقاط قليلة قال صلى الله عليه وسلم
أعطيت جوامع الحكم واختصر لي الكلام اختصارا رواه البيهقي وأبو يعلى والدارقطني
يعني أعطيت البلاغة والفصاحة والنحو إلى غوامض المعاني وبدائع الحكم ومحاسن
العبارات بانط موير لطيف وقيل المراد به القرآن سمي به لا يحاره واحدا وأهله القليل
على المعنى الكثير واشتماله على ما في الكتب السماوية وجمعه ما فيها من العلوم وقال صلى الله
عليه وسلم أعطيت فوائض الحكم وجوامعه وخواتمه رواه الطبراني وغيره (فالكلم جمع كلمة)
في أحد الأقوال وقيل اسم جمع وقيل اسم جنس أفرادى يطلق على القليل والكثير يمكن
خصه الاستعمال بالثلاثة معا فوق والمختار أنه اسم جنس بمعنى يجوز في ضميره التذكير على
الأصل وهو الأكثر نحو إليه يصعد الحكم الطيب والتأنيث ملاحظة للجمعية (وكلمات الله
لا تعد) بفتح التاء والفاء كما في التزويل لا تنفي ولا تقطع وكأنه جعل هذا جواب سؤال
هو هل تحصر جوامع كلمة فأجاب لا تحصر بل متى أرادها قدر عليها لأنها من كلمات الله
ولا تعد (فالكلمة منه كلمات والمعلم جوامع الحكم أعطى الإيجاز بالقرآن الذي هو كلام الله
فعلى وهو) أي القرآن (المترجم) المبين للكاشف (عن) الصفة القديمة القائمة بذات (الله)
حيث دل عليه تسميته مترجما بجماع علاقته المشابهة فالترجمة تفسير كلام الغير بلسان آخر
ويحتمل أن ضميره هو لبي صلى الله عليه وسلم والطاهر الأول لقوله (موقع الإيجاز) أذ هو
اعمار وقع في القرآن (في الترجمة التي هي له) أي في الكلمات التي وقع التعبير بها عن المعاني
القائمة بذاته بحيث وقعت على أسلوب يعجز البشر عن الاتيان بمثله (فإن المعاني المجردة عن
المواد) جمع مادة أي الانقضاء التي تؤدي بها المعاني إذا مدت إلى الالفاظ لأنها قوالب المعاني
كانها صبت فيها كالقالب (لا يتصور إلا الإيجازها وانما الإيجاز رط هذه المعاني بصور الحكم
القائم من نظم الحروف) وهذا تعليل لكون الإيجاز بالكلمات المبرها عن المعاني لا بالهاتفي
أنفسوا (وهو) أي القرآن (لسان الحق) لأنه المبين للمعاني القائمة به المعبر عنها
بالكلمات (وسمعه ونصره) لانه المبين للمسموعات والبصريات (ومنها أنه بعث إلى الناس

ببدال مهملة وقد تجسم أعدها (هذه الامة) عطف تفسير (فما أعطاها غيرهم) روى
 البيهقي وغيره عن انس رفعه ان الله أعطانى فيما من على أن قال انى أعطيتك فاتحة الكتاب
 وهى من كنوز عرشى ثم قسمتها بينى وبينك نصفين (وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس)
 فيما رواه النسائي والطبري والحاكم باسناد صحيح (أن السبع المثاني هى السبع الطوال
 أو لها سورة البقرة واخرها سورة الانفال مع التوبة) لانها فى حكم سورة واحدة
 ولذا لم يفصل بينهما بالبسملة وفى لفظ للطبري البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام
 والاعراف قال الراوى وذكر السابعة نفسيتها (وقال بعضهم سورة يونس بدل الانفال)
 مع التوبة قال الحافظ رواه ابن أبى حاتم معجمه عن مجاهد وسعيد بن جبير وعند الحاكم
 انها الكهف وزاد قيل له ما المثنى قال تنفى فيهن القصص (قال ابن عباس وانما سميت
 السبع الطوال مثنى لان القرائن والحدود والامثال والعبر تثبت) تعذدت وتكررت
 (فيها) وهذا قول مشهور أيضا فى تفسير المثنى وان رجع الاول وقد أخرج الطبري
 من طريق أبي جعفر الرازى عن الربيع بن أنس عن أبي العالية السبع المثاني فاتحة الكتاب
 قلت للربيع انهم يقولون انها السبع الطوال قال لقد أنزلت هذه الآية وما نزل من الطول
 شئ وروى الطبري أيضا عن زياد بن أبى مريم قال فى لقد أنزلت سبعاً من المثنى قال مر وانه
 وبشر وأنذر واضرب الامثال واعبد النعم والاياء وحكى فى الشفاء انها السبع
 كرامات الهدى والنبوة والرحمة والشفاعة والولاية والتعظيم والسكينة ورج
 ابن جرير الاول أى الفاتحة لحة الطبري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال
 طائوس القرآن كله مثنى قال الله تعالى الله نزل أحسن الحديث كذا) بدل من أحسن
 أى قرآنا (متشابهها) أى يشبهه بعضه بعضا فى النظم وغيره (مثنى وسعى القرآن مثنى
 لان القصص تثبت فيه) ولانه ثنى فيه الوعد والوعيد وغيرهما وفى البيضاوى وقيل
 سبع محاث وهى الاسباع ويجوز أن يراد بالمثنى القرآن أو كتب الله كلها فتكون من
 للتبعض والقرآن العظيم أن أريد السبع آيات أو السور فى عطف الكل على البعض
 أو العام على الخاص وان أريد الاسباع فى عطف أحد الوصفين على الآخر (والله
 أعلم) بما أراد (ومنها أنه أعطى مفاتيح الخزان) أى خزائن الارض كما رواه البخارى
 وغيره وأخرج أحمد وابن حبان والضايم جال الصحيح عن جابر مر فوأتيت بكة البلد الدنيا
 على فرس أبلق جاءنى به جبريل عليه قطيفة من سندس وفى رواية امرأ فسيل ولا تنافى
 لانه ان تعدد الجنى والا فالأى جبريل وصحبه امرأ فسيل وركوبه الفرس اشارة الى
 أنه أوفى الغزى والى اعزاز دينه ولم يكن لونا واحدا اشارة الى استيلاء أمته على خزائن جميع
 الملوك من أحمر وأبيض وأسود على اختلاف ألوانها وأشكالها اذا ابلق ما خالط لونه
 بيضا وسوادا ثم يحتمل أنها حيزوم فرس جبريل الذى ما خالط موطنى حافره موانا الاصار
 حيوانا ويحتمل غيرها والخزان جمع خزائنه ما يخزن فيه والمال مخزون عند أهل البلاد قبل
 فتحها فهو واستعمارة تصير يحية بفتح البلاد (قال بعضهم هى خزائن أجناس) جمع جنس
 (العالم) مفرد عالم فاللام عوض عن المضاف اليه أى خزائن العالم السفلى بأمره (ليخرج

التعابير في الوصف منزلة التعابير في الذات واليه أو ما أحل الله عليه وسلم بقوله لا إله إلا الله
 المولى إلا أعلم أعظم سورة في القرآن حيث نكسر سورة وأقردها للدلالة على أنك إذا نقصت
 سورة سورة وجدتها أعظم منها وتظهر في التفسير ولكن من عطف الخاص على العام من كان
 عدو الله وملائكته ورسوله وجبريل وميكال انتهى وهو معنى كلام الخطابي قال الخطابي
 وفيه بحث لا حتم أن قوله والقرآن العظيم محدود في النظم والتقدير ما بهد الفاتحة مثلا
 فيكون وصف الفاتحة بقوله المثاني ثم عطف والقرآن العظيم أي ما زاد على الفاتحة وذكر
 ذلك رعاية للنظم الآية يكون التقدير والقرآن العظيم هو الذي أوتيته زيادة على الفاتحة قال
 وعلى هذا فالمراد بالجمع الآتي لأن الله تحته سبع آيات بالاجتماع لكن جاء عن حسين بن
 علي البلخي أنها ثمان آيات لأنه لم يبعث البسمة وعن عمرو بن عبيد أنها ثمان آيات لأنه عدّها
 وعدّها ثمان عليم وقيل ما يبعثها وعدّها بالثمان وهذا أعرب الأقوال انتهى (واخففوا
 لم يثبت) الفاتحة (منها في الحسن) البصري (وابن عباس) عبد الله
 (وقسادة) بن دعامة (لأنه اتفق) أي تكرر (في الصلاة فتقرأ في كل صلاة) من
 ثبت الشيء بالتفصيل جهته اثنين لكن ليس المراد خصوص الاثنين بل إطلاق التكرار كأن
 المراد قراءتها في جميع الصلوات حتى الركعة كالوتر ويدل له قول عمر بن عبد العزيز لا يقرأ
 في كل ركعة أي تقرأ (وقيل لأنها مقسومة بين الله وبين العبد نصفين) باعتبار المعنى
 لا الفعل لأن نصف الدعاء من قوله وإياك نستعين يريد على نصف الثناء والمراد قسمين والنصف
 قد يراد به أحد قسمي الشيء وإن كان بينهما تفاوت (نصفها ثناء) على الله وعبيده
 (ونصفها دعاء) طلب منه تعالى ليتي العبد على ربه ثم يدعو فيجيب دعاءه (كما في حديث
 أبي هريرة) عند مالك وسلم وأحمد وأبي يعلى (عنه صلى الله عليه وسلم يقول الله قسمت
 الصلاة أي قراءتها بديل نصيبهم قاله المديني أو يعني الفاتحة سميت صلاة لأنها لا تنسخ
 إلا بها كقوله الخ عرفة وقيل من أسماء الفاتحة الصلاة وهي المعينة في الحديث (بني
 وبين عبد بن عبد) وأبدي ما سأله فإذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدني
 وإذا قال الرحمن الرحيم قال الله أشقني عبدني وإذا قال مالك يوم الدين قال حمدني
 عبدني وإذا قال إياك نعبد وإياك نستعين قال هذا يعني وبين عبدني وأبدي ما سأله وإذا
 قال الحمد لله المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
 قال هذا عبدني وأبدي ما سأله هذا بقية الحديث عندهم قال الخطابي لم يحتج به الضاري
 لأنه ليس على شرطه ولم يكن أشار إليه نفسه (وقيل لأنها ثمان مرتب مرتبة بمكة ومكة
 بالدينونة) سكاك قوم لأنه قد تكرر النزول لتذكير أو موعظة أو تلميح شأنه لكن في فتح
 الساري يستلزم من تفسير السبع المثاني بالفاتحة أنها مكية وهو قول الجمهور لا فلا يجاهد
 ووجه الدلالة أنه سبحانه أنه في قوله يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ولا تحذر الناس
 الفاتحة عليها قال الحسين بن الفضل هذه مكية من مجاهد لأن العلماء على خلاف قوله
 وأعرب به بعض المتأخرين فنسب القول بذلك لابي هريرة والزهري وعطاء بن يسار وحكي
 الخطابي أن بعضهم زعم أنها ثمان مرتب (وعن مجاهد لأن الله استباحتها وأجرها)

والبيهقي والطبراني عن واثلة مرفوعا أعطيت مكان التوراة السبع الطول وأعطي
مكان الزبور المئين وأعطي مكان الانجيل المثاني وفضلت بالمفصل وروى محمد بن نصر
عن أنس مرفوعا ان الله أعطاني السبع مكان التوراة وأعطاني الراآت مكان الانجيل
وأعطاني ما بين الطواسين الى الحواميم مكان الزبور وفضلني بالحواميم والمفصل
ما قرأته نبي قبلي وهذا يخالف الحديث بن عباس وواثلة معا من وجهين أحدهما
في المعطى مكان تلك الكتب والثاني صريحه أن الحواميم والمفصل عما أعطى لافي مقابلة
شيء وصريح حديث ابن عباس أن الحواميم مكان الزبور فيطلب الجمع أو الترجيح وروى
الحاكم عن معقل بن يسار مرفوعا أعطيت سورة البقرة من الذكر الاول وأعطي طه
والطواسين والحواميم من ألواح موسى وأعطي فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة
من تحت العرش والمفصل نافله والطول في حديث واثلة بضم الطاء وفتح الواو كما ضبطه
السيوطي بالقلم وفي النهاية الطول بالضم وفي القاموس السبع الطول كصرد والذكر
الاول الحصف العشرة والكتب الثلاثة قاله الكلاياذي (وقال تعالى ولقد آتيناك
سبعام من المثاني) بيان لسبعام من المثانية أو النساء فانه مثنى تكرر قرأته وألفاظه
أو قصصه ومواعظه أو مثنى عليه بالبلاغة والاعجاز ومثنى على الله بها هو أهله من صفاته
العظمى وأسمائه الحسنى (والقرآن العظيم) عطف كل على بعض أو عطف عام على خاص
وفي المثاني تفاسير ذكر بعضها مقدما أرجحها فقال (وفي البخاري) في تفسير سورة الحجر
(من حديث أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم قال أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن
العظيم) وفي رواية الترمذي الحمد لله أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني قال الخطابي
وفي الحديث رد على ابن سيرين حيث قال لا يقال للفاتحة أم القرآن وانما يقال لها فاتحة
الكتاب ويقول أم الكتاب هو في اللوح المحفوظ قال وأم الشيء أمه وسمت أم القرآن
لانها أصل القرآن وقيل لانها مقدمة لانها توترقه (سائر) كذا وقع في النسخ وليست
في البخاري ولا غيره فسط من الحصف لفظ أي التفسيرية إشارة الى انه محذوف الخبر
كما قال الحافظ والقرآن العظيم عطف على أم القرآن مبتدأ خبره محذوف أو خبر مبتدأ
محذوف أي والقرآن العظيم ما عداها وليس عطفها على السبع المثاني لان الفاتحة ليست
هي القرآن العظيم وان جازا إطلاقه عليها لانها منه ليست كمن استكاه ثم وجدت الحديث
في تفسير ابن أبي حاتم عن أبي هريرة بالفظ والقرآن العظيم الذي أعطيه قوه أي هو الذي
أعطيه قوه فيكون هذا هو الخبر وقد روى الطبري بإسناد بن جبرين عن عمر ثم عن علي
السبع المثاني فاتحة الكتاب زاد عن جرثني في كل تركعة وبإسناد حسن عن ابن عباس
ولقد آتيناك سبعام من المثاني هي فاتحة الكتاب انتهى وقال التوربشتي ان قيل كيف
صح عطف القرآن على السبع المثاني وعطف الشيء على نفسه لا يجوز قلنا ليس كذلك
وانما هو من باب ذكر الشيء بوصفين أحدهما معطوف على الآخر والتقدير آتيناك
ما يقال له السبع المثاني والقرآن العظيم أي الجامع لهذين التعتين وقال الطبري عطف
القرآن على السبع المثاني المراد منه الفاتحة من باب عطف العام على الخاص تنزيلا

عبارة عن معنى واحد وقال القرظالي اذا تأملت بحله معاني اسماء الله الحسنى من التوحيد والتقديس وشرح الصفات العلا ووجدتها مجموعة في آية الكرسي فلذا ورد أنها سيدة آي القرآن فان شهد الله ليس فيها الا التوحيد وقل هو الله احد ليس فيها الا التوحيد والتقديس وقل اللهم مالك الملك ليس فيها الا الافعال وكمال القدرة والقابضة فيها رمز الى هذه الصفات بلا شرح وهي مشروحة في آية الكرسي ويقرب منها في هذه المعاني آخر الحشر وأول الحديد اذ تشتمل على اسماء وصفات كثيرة لكنها آيات لا آية واحدة وهذه اذا قابلتها بأحاد تلك الآيات ووجدتها أجمع للعقاصد فلذا استحققت السيادة على الآي انتهى وفي الحديث من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت رواه الترمذي وابن حبان وروى أن من أدمن قراءتها عقب كل صلاة فإنه لا يتولى قبض روحه الا الله (و) خص (بالمفصل) ويسمى المحكم سمى مفصلا لان سورة قصار كل سورة كفصل من الكلام وآخره الناس انفسا وحل أوله الجرات أو الباشية أو القفال أو ق أو الصافات أو الصاف أو اربعها أوها (وبالمثنى وبالسبع الطوال) بكسر الطاء جمع طويلة وأما بضمها فمفرد كرجل طوال (كما في حديث ابن عباس بلفظ وأعطيت خواتيم سورة البقرة) من آمن الرجول وقيل من لله الى آخرها ويدل له ما روى أبو عبيد عن كعب قال ان محمدا أعطى أربع آيات لم يدها موسى لله ماني السموات وماني الارض حتى ختم البقرة فذلك ثلاث وآية الكرسي (من كنوز العرش) قال الحافظ العراقي معناه انها اقترنت وكثرت له فلم يؤتمرها احد قبله وكثر من القرآن منزل في الكتب السابقة باللفظ أو المعنى وان كان فيه أيضا ما لم يؤت غيره لكن في هذه خصوصية لآيته وهي وضع الاصر الذي على من قبل ولذا قال (وختمت به دون الانبياء) أي باعطاه ما ذكر من الخواتيم وقال غيره الله أعلم ما هذا الكثر ويجوز كونه كثر اليقين فهو كثر تخبر وتحت العرش أخرج منه تعالى ثمانية مشاقيل من نور اليقين فأعطى منها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة وزيد ذخيرة خصوصية للرسالة فلذا وزن ايمانه بايمان الناطق فرج انتهى وهو غريب وقد جرى على الاول الطيبي فقال الكثر النفائس المدفونة المدخرة فهو اشارة الى انها اقترنت له فلم ينزل على من قبله وهو من ادخال الشيء في جنس وجعله احدا أنواعه على التقلب فالكثر نوعان متعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ وغير متعارف وهو هذه الآيات الجامعة المكتزة بما لها من الاهمية وروى الطبراني وأبو الشيخ والاضياء في المختارة عن أبي امامة رفعه أربع أنزلت من كثرت تحت العرش لم ينزل منه شيء غيرهن أم الكتاب وآية الكرسي وخواتيم سورة البقرة والكوزر (وأعطيت المثنى مكان التوراة) أي يدل ما فيها (والثني) بفتح الميم عند بعض وكسر هاء عند آخر وهو المناسب للمفرد وكسر الهمزة ومثناة تحتية ساكنة أي السور التي في السبع الطوال أو التي أولها ما يلي الكهف لزيادة كل منها على مائة آية أو ثمانية أو التي فيها القصص وقيل غير ذلك (مكان الانجيل والحواميم مكان الزبور ونزلت بالمفصل) أي صيرت أفضل أي أنزله من غيري بما أنزل على منه (رواه أبو نعير في الدلائل) وبما رآه ما روى أحد

القولان فلا مانع من كونهما معانيان اختلفا الحفظ كالثالث وهو (وقال آخرون المراد
بمفظة هو أن أحد الواصل أن بغيره بحرف) أي بابدال حرف منه بحرف آخر (أو نقطة)
بأن يزيد هاء أو ينقصها أو يستطها (لقال أهل الدنيا أنه كذب حتى أن الشيخ المهيب)
بوزن مبيع (لوانقوله تغيير في حرف منه لقال الصبيان كلهم) فضلا عن الرجال (أخطأت
وصوابه كذا ولم يتفق لشي من الكتب مثل هذا الكتاب فانه لا كتاب الا وقد دخله
التصحيف والتغيير والتعريف وقد صان الله تعالى هذا الكتاب العزيز عن جميع التجريف)
وحكمة ذلك مع أن الكتب السماوية كلها كلام الله انها أن غيرت جاءني بعده بين ما غير
أو بدل بخلاف القرآن نزل على خاتم النبيين فلا يبيد بعده بين التغيير لو وقع فيه (مع أن
دواعي الملهدة واليهود والنصارى متوفرة) حريصة ومجتهبة (على ابطاله) أصلا
(وافساده وانقضى الا ثمانية وتسعون سنة وعما غائة وهو بحمد الله في زيادة من
الحفظ) وكذا انقضت بعد مائة وألف وهو كذلك ولا يزال حتى يرفع (ومنها
انه عليه السلام خص بآية الكرسي) يعني انها لم تنزل على غيره روى الديلمي "مسلسلا
عن أبي امامة سمعت عليا يقول ما أرى رجلا أدركه عقله في الاسلام بيت حتى يقرأ هذه
الآية الله لا اله الا هو الحي القيوم الى قوله وهو العلي العظيم فلو تعلمون ما هي أو ما فيها
لماتركتموها على حال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أعطيت آية الكرسي
من تحت العرش ولم يؤتمنني قبلي قال علي فبانت ليلة منذ سمعتم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى أقرأها قال أبو امامة وماتركتموها منذ سمعتم ان علي ثم سلسله
الباقيون وأخرج أبو عبيد وابن الضريس عن علي آية الكرسي أعطيها نبيكم من كنز
تحت العرش ولم يعطها نبي قبلي نبيكم وسميت بذلك لذكر الكرسي فيها والآية العلامة
وآية القرآن علامة على تمام الكلام أولانها جماعة من كلمات القرآن والآية تقال
للجماعة قال بعضهم والكرسي فيه صور الاشياء كلها انما في الارض صورة الاولها
في الكرسي مثل فخا في العرش اقامته في الكرسي أمثلته وما في السموات اقامته في
الارض صورته فجعلت هذه الآية تفصيل المعضلات وقال ابن عربي قد ثبت في القرآن
الاخبار بتفاضل سورة واثانة بعضها على بعض في حق القارئ بالنسبة لما نافعه من
الاجر وقد ورد آية الكرسي سيدة آي القرآن لانه ليس فيه آية ذكر الله فيها بين مضمرو وظاهر
سنة عشر موضعا لا آية الكرسي قال شيخنا ليس المراد أن الجلالة واقعة بين المضمرو والظاهر
ولان المضمرو واقع بين شيئين أحدهما لفظ الجلالة والاخر اسم ظاهر بل المراد أن الله
ذكر في ستة عشر موضعا وتلك المواضع منقسمة الى كون بعضها مضمروا وبعضها ظاهرا
فالظاهر في خمسة وهي الله والحي القيوم العلي العظيم والمضمرو أحد عشر هو من لا اله
الا هو والضمير البارز في لا تأخذه ثالماله رابعها وخامسها عنده الاباذنه سادسها المستتر
في يعلم سابعها البارز في علم ثامنها المستتر في شاء تاسعها البارز في كرسيه عاشرها البارز في
ولا يؤوده حادي عشرها المنفصل في قوله وهو وكذلك لم يعتبر الضمير المستتر في الحي
القيوم العلي العظيم لان المستتر فيه هو الاسم الظاهر الدال على ذاته تعالى فكانه هو والضمير

برفع عباد ونصبه فيمنع ما تناف اذنى الرفع اثبات انها عباد لم يلو كون مسخرون مقهورون
 والنصب نفي كونهم عبدا لان المراد النفي بقيد الصفة أى ليسوا بمائثلين لكم في العقل
 والادراك بل هي اجسام تحتونهم ابأيديكم (فان قلت فلم اشغلت الصعابة بجمع القرآن
 في المصحف) وكان ابتداء ذلك على يد أبي بكر بمشورة عمر فقبض لذلك زيد بن ثابت كما رواه
 البخارى مطلقا وروى ابن أبي داود بإسناد حسن عن علي أعظم الناس في المصالح أجرا
 أبو بكر هو أول من جمع كتاب الله لكن عنده أيضا عن علي لمسات على الله عليه وسلم آيت
 لا تخذرداى الاصلاح بجمعة حتى أجمع القرآن فجمعه قال الحافظ وهذا الانزعاف
 لانقطاعه وبقتدر بحسنة فماده بجمعه حفظه في صدره ونازعه السيوطن بأن له طريقا آخر
 عند ابن الضريس وثالثا عند ابن امية وفيه ان عليا كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ وان
 ابن سيرين قال نقلته وكتبت فيه الى المدينة فلم اتف عليه فكان ما جمع في عهد أبي بكر عنده
 حياته ثم عند عمر ثم حفصة بنته حتى قدم حذيفة على عثمان فقال أدركه الامة قبل أن يتلفوا
 اختلاف اليهود والنصارى فأرسل الى حفصة أن أرسل اليها بالمصحف تسخيرها ثم ردها
 اليك فأرسلتها فأمر جماعة من الصحابة فذهبوا في المصاحف ثم ردها الى حفصة وأرسل
 الى كل أتقى بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق كما في
 البخارى (وقد وعد الله تعالى بحفظه وما حفظه الله تعالى فلا خوف عليه) وكيف
 قال حذيفة ما ذكره واتفقه عثمان (فالجواب كما قال الرازي) الامام غير الدين (ان جمعهم
 للقرآن كان من اسباب حفظ الله تعالى اياه فانه تعالى لما أراد حفظه قبضهم) منهم
 (ذلك) ويسرهم (قال وقال اصحابنا) الشافعية (وفي هذه الآية دلالة قوية على ان
 البسملة آية من كل سورة لان الله قد وعد بحفظ القرآن) وان يخالف الله وعده (والحفظ
 لا معنى له الا أن يبقى مصون عن التغيير) بالزيادة والنقص (والا) نقل انها آية من كل سورة
 (لما كان محفوظا عن الزيادة ولو جاز أن يفتن بالصحابة انهم زادوا) البسملة أول كل سورة
 (لوجب أيضا أن يفتن بهم النقصان) اذ لا فرق بين ما عتلا (وذلك يوجب الخروج عن كونه
 حجة) ولا فائز بذلك فثبت انها آية من كل سورة ولادلالة فيه فضلا عن كونها قوية لان
 الذين لم يقولوا بذلك منهم من قال كالحذيفة انها قرآن غير سورة قصيرة للفصل بين السور
 ومنهم من قال آيت آية من الفاتحة ولا من كل سورة الا في النمل فقط لكن يستحب افتتاحه
 بها في غير الصلاة كما يستحب ابتداءه بالاستعاذة اجماعا ونصا فاذا قرأت القرآن فاستعذ
 بالله من الشيطان الرجيم والاجماع على أن الاستعاذة ليست منه فليس في كتب البسملة
 ما يدل على الدعوى بل ولا على أنها آية مستقلة (واختلف فيه كيف يحفظ القرآن) أى
 في صفة حفظه له (فقال بعضهم) حفظه بأن جعله معجزا ما بين الكلام البشر يعجز الخلق عن
 الزيادة فيه والنقصان منه لانهم لو رادوا فيه أو نقصوا منه تغيرت نظم القرآن فيظهر لكل
 العقلاء أن هذا ليس من القرآن) وهذا حفظ عظيم (وقال آخرون) أعجز الخلق عن ابطاله
 وامساده بأن قبض (البسملة) أى بتقبض وفي نسخة بل قبض بيل الاتقالية
 (جماعة يفتنونونه ويدرسونه فيما بين الخلق الى آخر بقا التكليف) ولانسان بين هذين

فراجعته فلم ازل استزيده ويزيدني حتى انتهت الى سبعة أحرف وفي حديث أبي عبد مسلم
 أن ربي أرسل الى أن اقرأ القرآن على حرف فرددت عليه ان هو ان أمتي فأرسل الى
 أن اقرأ على سبعة أحرف وفي لفظ عبد المنصور أن جبريل وميكائيل أتيا في فقد
 جبريل على عيني وميكائيل على يساري فقال جبريل اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل
 استرده حتى بلغ سبعة أحرف وفي حديث أبي بكره عند أحمد فنظرت الى ميكائيل فسكت
 فقلت أنه قد انتهت العدة فهذا يدل على ارادة حقيقة العدد والمحصار وأقرب الأقوال
 قولان أحدهما أن المراد سبع لغات وعليه أبو عبيدة ونعلب والزهرى وآخرون وصححه
 ابن عطية والبيهقي وتعب بأن لغات العرب أكثر من سبعة وأجيب بأن المراد أفصحها
 والثاني أن المراد سبعة أوجه من المعاني المتفقة بألفاظ مختلفة نحو قبل وتعال وهلم
 وعجل وأسرع وعليه سفيان بن عيينة وابن وهب وخلاتق ونسبه ابن عبد البر لاكثر
 العلماء قال السيوطي والمختار أن هذان التشابه الذي لا يدري معناه كتشابه القرآن
 والحديث وعليه ابن سعدان النحوي لأن الحرف يصدق لغة على الهماء وعلى الكلمة
 وعلى المعنى وعلى الجهة وفي فتح الباري قال أبو شامة ظن قوم ان القراءات السبع
 الموجودة الآن هي التي اريدت في الحديث وهو خلاف اجاع أهل العلم فاطبة وانما يظن
 ذلك بعض أهل الجهل وقال مكي بن أبي طالب من ظن ان قراءة هؤلاء القراء كعاصم ونافع
 هي الاحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطا عظيما ويلزم من هذا أن ما خرج عن
 قراءة هؤلاء السبعة مما ثبت عن الائمة وغيرهم ووافق خط المصحف أن لا يكون قرأنا
 وهذا غلط عظيم انتهى (ومنها كونه آية باقية لاتعدم) بفتح فسكون أي لاتزول
 (ما بقيت الدنيا) مدة بقائها الى قرب قيام الساعة فيرفع كافي الاحاديث (ومنها أنه
 تعالى تكفل بحفظه) دون غيره فوكل حفظه اليهم (فقال تعالى انما نحن نزلنا الذكر)
 أي القرآن (واناله لحافظون أي من التحريف والزيادة والنقصان) فلم يقع فيه شيء منها
 (ونظيره قوله تعالى في صفة القرآن) وانه كتاب عزيز (لا يأتيه الباطل من بين يديه
 ولا من خلفه) أي ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده (وقوله) أفلا يتدبرون القرآن (ولو كان
 من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) تناقض في معانيه وتباها في نظمه (فان قلت
 هذه الآية تنفي الاختلاف فيه وحديث أنزل القرآن على سبعة أحرف المروى
 في البخاري وغيره) كسلم وأحمد (عن عمر) وهو متواتر رواه أحد وعشرون صحابيا
 ونص على تواتره أبو عبيدة وأخرج أبو يعلى أن عثمان قال على المنبر أذكر الله رجلا سمع
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن أنزل على سبعة أحرف كلها شاف كاف فقاموا
 حتى لم يحصوا فشهدوا بذلك فقال وأنا أشهد معهم (يبينه) أي الاختلاف فهذا
 تناقض قلت (أجاب الجعبري) نسبة الى جعبر بن جوحدة يوزن جعفر قلعة على الفرات
 (في أول شرحه للشاطبية بأن المثبت اختلاف تغاير والمنفي اختلاف تناقض) بأن يكون
 مفهوم أحد المحلين ايجابا والاخر سلبا لذلك ايجابا وهذا لا يقع منه شيء في القرآن
 (فوردما مختلف انتهى) ولا يرد عليه ان الذين تدعون من دون الله عبادا أمنا لم يقرئ

ذكر اذا ذهب ولم يبق له أثر وفي تعبيره نوع من البلاغة يسمى التفتن لان الدلالة متغيرة اللفظ
 متغيرة المعنى وهذا اللفظ الشفاء في الوجه الرابع من ايجاز القرآن ثم المراد التي دثر
 وذهبت أعلامها اذا الاحكام باقية لم تدرثره ويجازى واليه بشيرة قوله (عما كان لا يعلم منه القصة
 الواحدة الا بعد) الفرد الواحد (من أخبار) علماء (أهل الكتاب) الذي قطع عمره
 في تعلم ذلك فيورده النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه ويبقى به على نعمته فيتروى العالم
 بذلك بحسنه ومصدقته وأن من لم يله به لم يعلم قائمه عباس وذلك لكبر كتبهم وعدم تقييد
 الاخبار بحملها حتى قيل التوراة مستون سفر متفرقة بين أخبارهم وكل واحد سفر فاذا
 رقت سادته وسئلوا عنها قالوا هذه في سفر فلان وقال بعضهم القرآن جامع لنسب الأتولين
 والآخرين فسلم الامم الماضية علم خاص وعلم هذه الامة علم عام وعلم أهل الكتاب قليل
 وما أوتيهم من العلم الا قليلا وقرأ ابن عباس وما أوتوا وعلم هذه الامة كثير ومن يؤت
 الحكمة فقد آوتى خبرا كثيرا أنزل اليك الكتاب والحكمة الكتاب القرآن والحكمة
 فهم (ويسر) سهل (حفظه لتعليمه) عن ظهر قلب (وتقريبه) سهل فهمه (على من فهمه) أي
 الذين اتخذوا به أي سررا وبما حفظه وفي نسخة دلي متعظية أي اقرب تمحيصه على المتعظ أي
 المتك به الخاتمة ذهابه منه اذ نسيانه كبيرة ولا يرد أنه مرفوع عن الامة لان الذنب
 في التفریط في شغفونه بتعاهده ودوره قال القرطبي من حفظ القرآن أو بعضه فقد علمت
 رتبته فاذا اخل به سائر الكتب حتى ترشح عنها ناسب أن يعاقب فان تركها علمه ينقص
 الى الجهل والرجوع الى الجهل بعد العلم شديد (كما قال تعالى ولقد يسرنا) سهلا
 أو هاما (القرآن للذكر) للذكور والاعتباط بأن صرنا فيه أنواع المواعظ والعبر
 أو اللفظ بالاختصار وعذوبة اللفظ سهل من مذكره تعظ (وسائر) أي باقي (الامم) غير
 هذه الامة (لا يحيط كتبها الواحد منهم) واذا كان كذلك (مكيف) يتوهم (بالجزم
 العقير) حفظه (على مرور السنين الكثيرة عليهم) وطول اعمارهم فهو استقامته فيه
 فيجب من يتوهم ان غير هذه الامة شاركها في حفظ كتبهم (واقرآن يسر حفظه
 للامم في اقرب مدة) فقالهم بحفظه قبل البلوغ أو كثير منهم وهو من أعظم العلم روى
 البخاري في تاريخه والبيهقي مرفوعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفظ كتابه دخل من
 أحد أبوابي أفضل مما أعطى فقد غلط وفي رواية صغير أعظم العلم لانه قد آوتى النعمة
 العظمى التي كل نعمة وان عطمت فهي بالنسبة اليها حقيرة فاذا رأى أن غيره ممن لم يوط
 ذلك آوتى أفضل مما آوتى فقد صغير عظيما ومن خواصه أنه نزل فيهم وأما مستغن عن
 غيره وأنه نزل من سبعة أبواب (ومنها أنه انزل على سبعة أحرف) كما في الصحاح
 وغيرهما واختلف في معناه على نحو أربعين قولاً بسطها في الاتقان أشار المصنف الى قول
 منها فقال وانما نزل كذلك (سهلا علينا وتيسرا لغيرنا وخصوصية لفضلنا) فليس
 المراد حقيقة العدد بل المراد ما ذكر لان لفظا سبعة يطلق على ارادة الكثير في الاتحاد
 كما يطلق السبعون في العشرات والسبع مائة في المئين ولا يراد العدد المعين والى هذا جرح
 عباس ومن تبعه ويرد حديث ابن عباس في الصحاح مرفوعا أقرأتني سبعين على حرف

طائفة من المحدثين قال السمعاني في الانساب القرمطي بكسر القاف وسكون الراء وكسر
الميم والمهملة نسبة الى طائفة خبيثة من أهل حجر ولحيان وأصلهم رجل من سواد
الكوفة يقال له قرمط وقيل حمدان بن قرمط وسبب ظهورهم أن جماعة من أولاد
إبراهيم جوردكروا آباهم وجدودهم وما كانوا فيه من العز والملك وزوال ذلك بالاسلام
فاتفقوا على رفعه وقالوا فترتهم ونفسدوا رعايا عليهم فقصوا الدنيا أربعة أقسام لكل ربعها
فذهب واحد الى الكوفة فأول من أجابه حمدان بن قرمط فأعانه على الدعوة وقيل سموا
قرمطة لأن النبي صلى الله عليه وسلم رأى عامر اعشى وهو من أهل المدينة فقال انه ليقرمط
في مشيبه انتهى أى يقارب خطاه ومنه الخط المقرمط وعلى هذا فهو عربي وقيل معرب
وان جدهم كان يسمى كرمب بالكاف العجمية ومعناه بالفارسية السفلة فغيروه وعزبوه
قرمط وكان أحر البصرة والعينين وكان ظهوره سنة ثمان وسبعين ومائتين فأظهر زهدا
وصلاحا حتى اجتمع عليه خلق كثير فزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم بشر به وأنه الامام
المنتظر وابتدع مقالات في كتاب وقال انه الكلمة والمهدي وزعم انه انتقل اليه كلمة المسيح
وجعل الصلاة ركعتين بعد الصبح وركعتين بعد المغرب والصوم يومين بالنذر وزوال المهرجان
وجعل القبلة الى بيت المقدس فكانت لهم وقائع وحروب ودعاة وخلفاء مذكورة في
التواريخ حتى ظهر منهم سليمان بن الحسن الجبائي فعاش في البلاد وأفسد وقصد مكة
فدخلها يوم التروية سنة سبع عشرة وثلاثمائة في خلافة المقتدر فقتل الخجاج ورماهم
بزنم ووقع باب الكعبة وأخذ كسوتها وأخذ الحجر الاسود فبقى عندهم اثنتين وعشرين
سنة فبذل لهم خمسون ألف دينار ليردوه فأبوا ثم ردوه مكسورا فوضع في مكانه وتغلبوا
على مصر والشام حتى قاتلهم جوهر القائد فهزمهم وقتل منهم خلقا كثيرا وكانت مدة
خروجهم ستمائة وثمانين سنة حتى أهلكهم الله وأبادهم وكانوا يحترفون القرآن ويتأولونه
بتأويلات فاسدة لا تقبلها العقول (في تغييره وتبديل حكمه فاقدروا) في هذه المدة
الطويلة (على اطفاء شئ من نوره) تمثيل لحالهم في سعيهم في تحريف القرآن عن أراد اطفاء
نور عظيم منتشر في الآفاق (ولا تغيير كلمة من كلمة) تفسير لما قبله يجعل كلام الله نورا
(ولا تشكيك المسلمين في حرف من حروفه) فضلا عن كلمة من كلمة فهو ترقى (قال تعالى لا يأتيه
الباطل) لا يتطرق اليه (من بين يديه ولا من خلفه) أى من جهة من الجهتين (الاية
وكتابه يشتمل على ما اشتملت عليه جميع الكتب) الالهية وزيادة روى البيهقي عن
الحسن انزل الله مائة كتاب وأربعة كتب أودع علومها أربعة كتب التوراة والانجيل
والزبور والفرقان وأودع علوم التوراة والانجيل والزبور في الفرقان (جامعا) لكل شئ
قال تعالى وأنزنا عليك الكتاب تبينا لكل شئ روى ابن جرير وغيره عن ابن مسعود عن
أراد العلم فعليه بالقرآن فان فيه خبر الاولين والآخرين وأنزل فيه كل علم وبين لنا فيه كل شئ
لكن علمنا بقصر عما بين فيه كجمله (لاخبار القرون السالفة) أى الماضية (والامم البائدة)
الذاهبة المنقطعة كما في القاموس فهو مساو لما قبله وما بعده أو الهالك على ما في المصباح
فهو ما بين لما قبله وهو ما وان انحدا ما صدقا (والشرائع الدائرة) بهملة ومثلثة من

فيه على قتالهم في الصحابين أن ملكين قاتلا عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد كأنه القتال والمعروف من قتال الملائكة كما قال ابن كثير إنما هو يوم بدر وكانوا قبا عداها عدا وهددا ولا يرد هذا الحديث لأنه عن الصوفي خاصة لا عن عموم الجيش كبدن (ومنها أنه يجب علينا أن نصلي ونسلم عليه) في الجملة اتفاقا فآخرة في العمر عند الملائكة وفي التشهد الأخير عند الشافعية وكما ذكر عند جمع من المذاهب الأربع (لأنه أن الله وملائكته يهتدون على النبي) يأتيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (ولم ينقل أن الأمم المتقدمة كان يجب عليهم أن يصلوا على أنبيائهم) قال في الاغوذخ ومن خواصه أنه ليس في القرآن ولا غيره صلاة من الله على غيره فهي خصيصية اختصه الله بها دين سائر الانبياء (ومنها أنه أوتي الكتاب العزيز) الغالب على كل كتاب بعانيه وإيجازه ونسخه أحكامها وألوه لا نظيره أو الممنوع مضاهاته لإيجازه أو من التغيير والتحويل لحفظ الله له (وهو أحي لا يقرأ ولا يكتب ولا اشتغل بمداومة) من يقرأ ويكتب لتسكون الآية أثبت والله أدهش وهذا على درجات الفضل له حيث كان كذلك وأنى بالعلوم الجمة والحكم المتوافرة وأخبار القرون الماضية بل انعلم خط ولا استفادة من كتاب بخلاف غيره كما قدم المصنف بسط ذلك وروى ابن أبي حاتم عن عبيدة رفته أن خبر بل اتاني فقال اخرج فحدث بحمة الله التي أتم الله عليك الحديث وفيه ولقنتي كلامه وأنا أتى وفي رواية وأنا أتى كتابه وأنا أتى (ومنها حفظ كتابه هذا من التبديل والتحويل) على عز الدهور بخلاف غيره من الكتب فإن بعضها تبدل وحرف وللبهقي عن الحسن في تفسير قوله تعالى وقرأنا فرقانم لتقرأ على الناس على مكث قال حفظه الله فلا يريد أحد فيه باطلا ولا ينقص منه حقا وكاه أخذ هذا التفسير من لازم الآية وللبهقي أبصاعن يحيى بن أكثم دخل يهودي على المأمون فأحسن الكلام فدعاه إلى الإسلام فأبى ثم بعد سنة جاء مسلما فحسنه على الفقه فأحسن الكلام فسأله المأمون عما سبب إسلامه قال انصرف من عندك فامتنعت هذه الأديان فوجدت في التوراة فكتبت ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت وأدخلتها البيعة فاستربت مني ووجدت في الإنجيل فكتبت ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت وأدخلتها البيعة فاستربت مني ووجدت في القرآن فكتبت ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت وأدخلتها التوراة فكتبت ونقصت ووجدت فيها الرادة والنقصان فرموا بها ولم يسترها ففعلت أن هذا الكتاب محفوظ فكان هذا سبب إسلامي قال يحيى فحجبت تلك السنة فلقيت سفيان بن عيينة فذكرت له هذا فقال صدق في الكتاب قلت في أي موضع قال في قوله في التوراة والانجيل بما استخفطوا من كتاب الله فجعل حفظه إليهم وقال أنا نحن نزلنا الذكر وأما له لحاظون حفظه الله تعالى علينا فلم يضع (حتى سعى كثير من المحدثين من الإلحاد وهو الميل نحو ما بذلك لعدوهم عن ظواهر الشريعة وتاويلها بأموال خفية ويسعون باطنية وهم الاسماعيلية المتدبرون إلى إمامة اسمعيل بن جعفر الصادق وغرضهم إبطال الشرع لأنهم في الأصل يهود أو مجوس (والعاطلة) الذين نفوا المصانع وتسترأوا بزي الإسلام خوفا من القتل وسعوا في نقض الدين وتزوين ما روي على بعض العقول القاصرة (سبيل القرامطة)

تركبه عربانا) فيه تجوز لانه انما يقال في الآدمي وفي غيره عري يضم فسكون (ومنها أنه
أمرى به صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام) رابك على البراق وحوله جبريل وغيره (الى
المسجد الأقصى) فربط البراق بالحلقة التي ربط بها الانبياء ثم دخل المسجد وصلى فيه
ركعتين (وعرج به من المحل الاعلى) الاقرب علواً من الارض الى السماء (وأراه من آياته
الكبرى وحفظه في المعراج حتى ما زاغ) مال (البصر وما طغى) ما تجاوزه الى رؤية ما لم
يرد منه بل جمع همته في توجهه الى الحق بكليته فما انتفى الى ما سواه (وأحضر الانبياء له
وصلى بهم وبالملائكة) في بيت المقدس وفي السموات (اماماً) ليعلم أنه امام الكل في الدنيا
والاخرى (وأطلعهم على الجنة والنار) بقظة ليله الاسراء ليحصل له الانس بأهوال يوم
القيامة ولينفث في الشفاعة ويقول أنا لها أنا لها وأمتي أمتي حيث يقول غيرهم نفسى
نفسى (وعزيت هذه) أى اطلعهم عليه ما (البيهي) ولفظ الانودج عند هذه البيه في أى
من خصائصه (ومنها أنه رأى الله تعالى بعينه) بقظة على الراجح (كما يأتي في مقصد الاسراء
ان شاء الله تعالى وجمع له بين الكلام والرؤية وكلمه الله تعالى في الرفع) بالقاء أى المكان
(الاعلى) على سائر الامكنة تشرى فانه لا لانه تعالى في مكان يوصف بقرب أقرب (وكلم موسى
بالجبل) وذلك أشرف منه للفرق بين من رفعه الملك الى محل شريف ليخاطبه فيه وبين من
خاطبه في محل يساويه فيه غيره وقد روى ابن عساکر في حديث المعراج من فزعاً به ط جبريل
فقال ان ربك يقول لقد وطئت في السماء موطناً لم يطأه أحد قبلك ولا يطؤ أحد بعدك
وعنده أيضاً عن أنس من فزعاً لما أمرى به حتى كان بين وبينه قارب قوسين أو أدنى
وما جمع قول الانودج وبالاسراء وما تضمنه من اختراق السموات السبع والاعلاى قارب
قوسين ووطئه مكاناً ماوطئه نبي مرسل ولا ملك مقرب واحياء الانبياء له وصلاته اماماهم
وبالملائكة واطلاعه على الجنة والنار عند هذه البيه في رؤيته آيات ربه الكبرى وحفظه حتى
ما زاغ البصر وما طغى ورؤيته للبارى تعالى مرتين وبركوب البراق في أحد القولين انتهى
(ومنها أن الملائكة تسير معه حيث سار عيشون خلف ظهره) قال أبو نعيم ليكنوا احرساله من
أعدائه ولا ينافيه والله يصعدك من الناس لان هذا ان كان قبيل نزول الآية فظاهر والاخر
عصمة الله له أن يוכל به جنده من الملائكة الاعلى تشرى فانه وقد روى ابن سعد عن جابر خرج صلى
الله عليه وسلم وقال لأصحابه امشوا أمامي واخلوا ظهرى للملائكة أى فزعوا لهم ليشوا
خلق وهذا كالتعليق للامر بالمشي أمامه وروى الحاكم عن جابر من فزعاً كان صلى الله عليه
وسلم اذا مشى مشى أصحابه امامه وتركوا ظهره للملائكة وقيل انما كان يمشى خلف أصحابه
ليخبر حالهم وينظر اليهم حال تصرفهم في معاشهم ويربى من يحتاج الى التريية وهذا شأن
الراعى مع الرعية قال النووي وانما تقدمهم في قصة جابر لانه دعاهم اليه فجاءوا تبعوا
كصاحب الطعام اذا دعا طائفة عيشى امامهم وقدمت هذا في مشيه (وقالت الملائكة معه)
ولم يكونوا مع غيره الامدادا (كما مر في غزوة بدر) قتالهم عن جميع الجيش (وحنين) على
ما جزم به ابن القيم نقله عنه المصنف في غزوة بدر لا يظواهر أحاديث مرت والجهور على
انهم لم تقا تل يوم حنين كما قدمه المصنف في بدر لان الله قال وأنزل جنوداً لم تروها ولا دالة

ان صرح لم يناف ذلك اذ ليس فيه ما يدل على أنه ينقض من العاك ولا ينافي قوله ولقد زينا
السماء الدنيا بصايع وجعلنا هارجوما للشياطين فان كل من يحصل في الجوارح الى فهو ومصاح
لاهل الارض وزينة للسماء من حيث انه يرى كأنه على سطحه ولا يبعد أن يصير الحادث
بما ذكر في بعض الاوقات رجالا للشيطان يتبعه الى قرب الفلك للسمع وما روى أن ذلك
حدث بجلاد النبي صلى الله عليه وسلم ان صرح فاعل المراد كثرة وقوعه أو مصيره دحورا
واختلاف في أن الرجوم يتأدى به فيرجع أو يحرق به لكن قد يصيب الصاعد مرة وقد لا يصيب
كما خرج لاصكب السفينة ولذلك لا يرتدون عنه رأسا ولا يقال ان الشيطان مع أن النار
ولا يحترق لانه ليس من النار الصرفة كما أن الانسان ليس من التراب الخالص مع أن النار
القوية اذا استولت على الضعيفة استهلكتها انتهى واعل قوله قد يصيب وقد لا يصيب
قد يحترق وقد لا يخالق (وهذا) أي الرمي بالكهيب (لم يكن طاهرا قبل معث
التي صلى الله عليه وسلم ولم يذكره أحد قبل زمانه وانما ظهر في بدء أمره وكان ذلك اسما
لثبوته) وفيه افادة أنه كان موجودا لكنه قليل بالثبوت لزمته فلا يخالف قوله (وقال
معمر بن راشد) قلت للزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (أكان يرى بالنجوم في الجاهلية)
أي ما قبل البعثة (قال نعم قلت أفرأيت قوله تعالى واما كنا نعدهم من قاعة للسمع الآية) فإن
طاهرها أنه لم يكن يرى بها في الجاهلية (قال غلط وشدأ أمره حين بعث محمد صلى الله
عليه وسلم) وقد روى ابن اسحق عن ابن عباس عن نقر من الانصار أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لهم ما كنتم تقولون في هذا الذي يرى به قالوا يا نبي الله كنا نقول مات ملك ملك
ملك ولد مولود مات فقال صلى الله عليه وسلم ليس ذلك كذلك ولكن الله تبارك وتعالى كان
اذا قضى في خلقه أمر اسمه جله العرش فسجوا فسمع من تحتهم لتسبحهم فسج من تحت
ذلك ولا يزال التسبيح يسط حتى يتهي الى السماء الدنيا فيسجوا ثم يقول بعضهم لبعض
م سبحتم فيقولون سبح من فوقنا فسبحنا بسبحهم فيقولون ألا تألون من فوقكم
ثم يسجوا فيقولون مثل ذلك حتى يتهوا الى جله العرش فيقال لهم م سبحتم فيقولون قسى
الله في خلقه كذا وكذا الامر الذي كان فيبط الخبر من سماء الى سماء حتى يتهي الى السماء
الدنيا فيسجد ثوابه فيسخره الشياطين بالسمع على نوحهم واختلاف ثم يأتوا به الكهان من
أهل الارض فيجده فونهم فيخطون ويصيرون فيحدث به الكهان فيصيرون به شاو يخطون
بعضا ثم ان الله حجب الشياطين بهذه النجوم التي يقدون بها فافقت الكهانة اليوم فلا
كهانة (وقال ابن قتيبة ان الرجم كان قبل بعثه ولكن لم يكن في شدة المراسه) كالشدة
الكهانة (بعد بعثته وقبل ان الهجم كان ينقض ويرى الشياطين ثم يعود الى مكانه) من
السماء (ذكره البغوي) في تفسيره قضية هذا كله منعهم من الاستراق رأسا لكن قال
السهمي انه بقي من استراق السمع فبالبديل وجودهم على البدور في بعض الارمنة
وبعض البلاد انتهى (ومنها أنه أتى بالبراق) انضم الموحدة وخفة الراء دابة فوق الحمار
ودون الفل من البرق لسرعة سيره لانه يضع سافره عند منتهى طريقه أولشدة صفاته لانه
أبيض أولانه ذلون في بياض وسواد ليلة الاسراء (مسرحا لمبا قبل وكانت الامياء انما

الثلاثة عند مبعثه فلا فرق بين تقديمها وتأخيرها ثم المتبادر من المصنف انه لم يتخلل زمن بين
المبعث والرمي بالشهب وذكر ابن الجوزي أن قريشا وبني لهب بكسر اللام رأيت الرمي
بالنجوم بعد المبعث بعشرين يوما فاجتمعوا الى كاهن اسمه خطرأنت عليه ما ثمان وثمانون
سنة فذكر الخبر مطولا جدا وفي آخره أنه من أجل مبعوث عظيم الشأن يبعث بالتزويل
والقران من نجل هاشم الاكرم يبعث بالملاحم وقتل كل ظالم هذا هو البيان أخبرني به
رئيس الجبان ثم أغنى عليه فأفاق الابدثالثة فقال لا اله الا الله فقال صلى الله عليه
وسلم لقد نطق عن مثل نبوة وانه يبعث يوم القيامة أمة وحده وفي سيرة ابن اسحق
لما تقارب أمره صلى الله عليه وسلم وحضر مبعثه حجت الشاطين عن السمع وحيل بينها
وبين المقاعد التي كانت تسترق فيها فرموا بالنجوم فعرف الجن أنه أمر حدث فأول من
فزع من ذلك ثقيف فأثروا عمرو بن أمية بن علاج وكان أدهى العرب وأفكرها رايها
فقال ان كانت هي النجوم التي تهدى بها في البر والبحر ويعرف بها الانواء فهو طي الدنيا
وهلاك الخلق وان كانت غيرها وهي ثابتة على حالها فهو لا مرأى له الله به هذا الخلق قال
ابن عباس كانت الشياطين لا يحبجون عن السموات وكانوا يدخلونها ويأثون بأخبارها
فيلقون على الكهنة وفي تفسير ابن عطية روى في الرمي بالشهب أحاديث صحاح مضمونها
أن الشياطين كانت تصعد الى السماء فتقعد لتسمع واحدا فوق واحد فيقدم الاحسر
نحو السماء ثم الذي يليه ثم الذي يليه فيقضي الله بأمر من أمر الارض فيحدث به أهل
السماء فيسمعه منهم الشيطان الادنى فيلقيه الى الذي تحته فربما أحرقه شهاب وفدأ الى
الكلام وربما لم يحرقه جملة فتزل تلك الكلمة الى الكهان فيكذبون معها ما نكذب
فصدق تلك الكلمة فيصدق الجاهلون الجميع (فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلاث)
كان حكمة تخصيصه دون باقي الانبياء على ظاهره تعظيم المصطفى لقرب زمنه كما قال انا ولى
الناس بعيسى ليس يبنى وينه نبى (فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات كلها)
وما وقع عند الزبير بن بكارة أن ابليس كان يخترق السموات ويصل الى أربع فلما ولد المصطفى
حجب من السبع بحمول على ما بعد ولادة عيسى بدليل تفصيل ابن عباس المذکور
(فما منهم أحد يريد استراق السمع الا رمي بشهاب وهو الشعلة من النار) التي تشبه
النجم المنقوض وبهذا جزم البيضاوى ويأتى أنهم كانوا يرمون بنفس النجوم (فلا يخطئ أبدا)
من حيث الاصابة وان كان قد يتخلف الاحراق كما ينه بقوله (فمنهم من يقتله) فموت حريقا
(ومنهم من يحرق وجهه) ولا يموت (ومنهم من يجله) بضم التحتية وفتح الحاء المعجمة وشدة
الباء أبلغ من فتح الباء وسكون الحاء وكسر الباء أى يفسد عقله أو عضوه (فيصير غولا)
أى شيطانا (يضل الناس في البرارى) وفي الحديث اذا انتعوت لكم الغيلان فتنادوا
بالاذان وفي البغرى فأتبعه شهاب ثاقب كوكب مضى لا يخطئه فيقتله ويحرقه
أو يجله وانما يعودون الى استراق السمع مع عاهم أنهم لا يصلون اليه طمعا في السلامة
ونيل المراد كراكب البحر قال عطاسمى النجم الذي يرى به ناقبا لانه يشتمهم وفي البيضاوى
والشهاب ما يرمى به كانه كوكب انقض وما قيل انه يتخارصعد الى الجوف فيشعل فتخمين

حسية وهذا من المعجزات (رواه البيهقي) وغيره عن عائشة قالت لم يكن بالطويل الباس
ولا بالنصير المتردد وكان ينسب الى الربعة اذ امشي وحده ولم يكن على حال عايشه أحد من
الناس ينسب الى الطول الا طاله ولرعا كتمه الرجلان الطويلان فيطاولهما فاذا فارقا
ينسب الى الربعة وروى عبد الله بن أحمد عن علي - كان صلى الله عليه وسلم ليس بالذهاب طولا
وفوق الربعة اذ اجتمع القوم غرهم بفتح المعجمة والميم أي زاد عليهم في الطول من غير الماء
اذا عابوا ولذا زاد رزين وابن سميع انه كان اذا جلس يكون كنفه أعلى من جميع الجالسين
ونوقت بعض فيه بأنه لم يره الا في كلام رزين وكلام النساقلين عنه تصريفاً ان الجماعة شاء له
الجلوس والمشي (ولم يقع له ظل على الارض ولا رؤى له ظل في شمس ولا قمر) رواه الحكيم
الترمذي - مرسل قال ابن سميع لانه كان نوراً كما - وقال رزين لغبلة أنواره قيل وحكمته
مباينه عن أن يطأ كافر ظله واطلاق الظل على التمر مجاز لانه انما يقال ظلة القمر ونوره
يرزى ابن المبارك وابن الجوزي عن ابن عباس لم يكن للنبي - صلى الله عليه وسلم ظل ولم يرقم
مع الشمس قط الا غلب ضوءه ضوء الشمس ولم يرقم مع سراج قط الا غلب ضوءه ضوء السراج
وتقدم هذا كله في منسبه صلى الله عليه وسلم (ويشهد له أنه صلى الله عليه وسلم لما سأل الله
تعالى أن يجعل في جميع أعصاته وجهاته نوراً ختم بقوله واجعلني نوراً) أي والنور لا ظل
له وبه يتم الاستشهاد (وكان صلى الله عليه وسلم لا يقع على ثيابه ذباب قط نقله الفخر الرازي)
عن بعضهم (ولا يمتص دمه البعوض كذا نقله الخازني وغيره) ونوزع بعدم ثبوته (وما اذا
القول) لعدم وجوده فيه (قوله) أبو الربيع سليمان (ن سميع) باسكان الموحدة وقد تضمن
السبني (في) كتاب (الشفاء) أي شفاء الصدور في أعلام نبوة الرسول وخصائصه ولفظه
لم يكن فيه ظل لانه نور ولأن أصله من العفونة ولا عفونة فيه وأكثره من العرق وعرقه طيب
(والسبني) يفتح فمكون نسبة الى سبنة بالمغرب وجرم الرشاطي - بأن سبنة بالفتح والذي
ينسب اليها السبني بالكسر (في) كتابه (أعظم الموارد) وأطيب الموائد وقد تم المصنف في
اللباس انه يشكل عليه حديث عائشة كان يقبل ثوبه ومن لازمه وجود شيء يؤذيه قل أو
يرغوث أو نحو ذلك ويحجب بأن التفل لا يستقذار ما علق بثوبه من غيره وان لم يؤذ فيه ان
أذاه غذاه من البدن واذا امتنع الغذاء لم يرش الحيوان غالباً انتهى ملخصاً ورأى شيخنا
دفع بحثه بأن التفلية لازالة الغذاء الحاصل من غيره لا القمل ونحوه ولا يلزم انه حيوان
ويشكركه حيواناً يجوز أنه فلاه قبل معنى - مدة لا يصبر فيها على عدم الغذاء (ومن انقطاع
الكهنة) يعني الكهانة تجوزا لعلاقة التعاقب بينهم ما فطلق اسم المتعاقب وأراد به المتعلق فهو
شماز لغوي أو هو من مجاز النقص أي اخبار الكهنة انفس الكهنة لم يقطعوا جاع كاهن
وهو الخبير بعض المفسرين ككيا وغيره (عند مبعثه) أي عقبه (وسراسة السماء من استراق
السمع) أي استراق الشياطين لاسماع ما قوله الملائكة فيخبرون به غيرهم (والرعي) بالجر باء
مقدرة أي وسراسة السماء بالرعي (بالشهب) أي رعي الملائكة للشياطين عند استراق السمع
قل تعالى فمن يستمع الآن يجده شاهاباً رعداً قيل الاولى تأخير عنده عن هذا المتعلق
بالثلاثة وبوايه أنهم ما عطف الله على معلول والعلة تقارن معلولها في الزمان فيفيد أن

الخالص (ولكن) هو (كاون عفرة الارض وهو وجهها وهذا يدل على أن آثار الشعر هو الذي جعل الممكن أعفر والاولو كان خاليا من نبات الشعر جسمه لم يكن أعفر) وقد تمت دلالته على ذلك بقول الحافظ أن شأن المغابن أن يكون لونها في البياض دون لون بقية الجسد (نعم الذي يعتد فيه صلى الله عليه وسلم) وجوبا (أنه لم يكن لابطه رائحة كريهة بل كان نظيفا طيب الرائحة كما ثبت في الصحيح) عن أنس وغيره وقد روى البزار عن رجل قال ضمني رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال على من عرف ابطيه مثل رائحة المسك (وكان عليه الصلاة والسلام يباخ صوته وسمعه ما لا يبلغه صوت غيره ولا سمعه) من الاصوات والاسماع المتعادين فقد كن يحجب قسعه العوائق في البيوت ويسمع أبط السماء كما ترسب ذلك في شئائه (وكان تنام عينه ولا ينام قلبه) وكذلك الانبياء فهو خصوصية له على الامم كما ترسب سوطا (رواه البخاري) ومسلم وغيرهما بلفظ ينامشأنه أن عيني تنامان ولا ينام قبي وأخرجه بلفظ المصنف الحاكم من حديث أنس كانت تنام الخ وقد تم أيضا (ومما تناب) بالهمز تناوبا وزان تناقل تناقلا قليل هي فترة تغترى الشخص فيفزع عندها فته وتناوب بالواو عاتى كما في المصباح وقال غيره هو النفس الذي ينفخ منه الفم لدفع البخار المتخفي في عضلات الفك (قط) وكذلك الانبياء لأن سببه ناسى عن ابليلس لانه يدعو الى الشهوات التي منها الامتلاء من الطعام الذي ينشأ عنه التناوب غالبا وهم معصومون من ذلك (كما رواه ابن أبي شيبة والبخاري في تاريخه من مرسل يزيد) بيا قبل الزاي (ابن الاصم) ضد السامع ونسخة الاصم بزيادة عين تصحيف من الجهال واسم الاصم عمرو وقيل يزيد بن عمرو بن عبيد العامري البكائي بفتح الموحدة والكاف الثقيلة ابن اخت ميمونة أم المؤمنين من الثقات مات سنة ثلاث ومائة (قال ما تناب النبي صلى الله عليه وسلم قط) وظاهر هذا اختصاصه لكن في روايته عن يزيد المذكور عند ابن أبي شيبة أيضا بلفظ ما تناب نبي قط كما قدومه المؤلف في الصوت الشريفة وهذا يعنى جميع الانبياء ونحوه قوله هنا (وأخرج الخطابي من طريق مسلم بن عبد الملك) بن مروان الاموى الامير مقبول روى له أبو داود ولم يلق أحدا من الصحابة مات سنة خمس وعشرين ومائة أو بعدها (قال ما تناب نبي قط) وهذا يعنى جميع فهو من خصائصهم على الامم (ويؤيد ذلك أن التناوب من الشيطان) لانه الحامل على سببه يتزين الشهوات (رواه البخاري) ومسلم عن أبي هريرة مر فوعا التناوب من الشيطان فاذا تناب أحدكم فليرده ما استطاع (وما احتم قط) أى ما رأى في منامه ما يقضى خروج المني لانه من الشيطان ولا سبيل له عليه وكذلك الانبياء هذا هو المراد وان اطلق الاحتمال لغة على الرؤيا المنامية لانه هذا القيد (رواه الطبراني) عن ابن عباس قال ما احتم نبي قط وانما الاحتمال من الشيطان كما قدمه في جماعه صلى الله عليه وسلم (وكان عرقه أطيب من المسك رواه أبو نعيم وغيره) بلفظ كان عرقه في وجهه مثل اللؤلؤ أى في البياض والصفاء وأطيب من المسك الاذفر بالمعجزة أى الطيب الريح ومرسب هذا في السمائل (واذا مشى مع الطوبى بل طاله) أى زاد عليه في الطول مع أنه ربعة اكراما من الله حتى لا يزيد عليه أحده صورة كما لا يزيد معنى فخل ارتفاعة في عين الناظر يراه رفعة

بلغ صورته حاله
صورته

كان ينام محمد
ولا نام قلبه

ما تناب النبي صلى الله عليه وسلم
قط

أقوى في الآية وأوضح في الدلالة على إتيانه عليه الصلاة والسلام هذه الآية التي أوتيهما
 التليل في جوار المقام على وجهه أعلى منه) وهذا تصريح منه بأنه لم يؤت مثله بخصوصه فلم
 يثبت المطلوب (بل قال الزبير بن بكار فيمن أنزل المجد الشيرازي) صاحب القماموس (في)
 كتابه (الغمام المطابة) في فضائل طابة (بعد ذكره لأثر حافر البغلة ومسجد حافر في غربي هذا
 المسجد أثر كأنه أثر مرق في يذكر أنه عليه الصلاة والسلام أتكا عليه ووضع مرققه الشريف
 عليه وعلى حجر آخر أثر الأصابع والناس يتبركون بهما) أي أثر المرقق وأثر الأصابع
 (وقال السيد الشريف (نور الدين) على (السهودي) (في كتابه وفاء
 الوفاء) تاريخ المدينة (بعد إيراد ذلك ولم أقف في ذلك على أصل الاق ابن البخار) الحافظ
 الشهير (قال) في تاريخ المدينة (في المساجد التي أدر كها خرابا بالمدينة ما للفظه
 ومسجدان قرب البقيع أحدهما يعرف بمسجد الاجابة) كأنه لاجابة الدعاء فيه (والثاني
 يعرف بمسجد البغلة فيه اسطوان) عود (واحد وهو خراب وحوله نشر) بالراي مرتفع
 (من الحجارة فيه أثر يقولون أنه أثر حافر بغلة النبي صلى الله عليه وسلم انتهى) كلام
 السهودي وهذا آخر ما في بعض النسخ وأكثرها سقوطه ولعله أولى (وكان أبطه عليه
 الصلاة والسلام لأشعر عليه فالة القرطبي) وكان أيضا غير متغير بالون) فبديه دفعه التوهم
 أن خلقه من الشعر لرض منعه ظهوره (كما ذكره الطبري) الحافظ محب الدين المكي
 (وعنده في الخصائص وذكره بعض الشافعية) كالاسنوي (لحديث أنس المتفق عليه)
 أي الذي رواه الشيطان (أنه صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه في الاستسقاء حتى يرى
 بياض أبيه) أفظ الحديث عندهما كان لا يرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء
 فانه كان يرفع يديه حتى يرى بياض أبيه فاقصر المصنف على حاجته منه (وقال الشيخ
 جمال الدين) عبد الرحيم بن الحسن بن علي (الاسنوي) شيخ الشافعية وصاحب
 التصانيف السائرة إمام زمانه البارع توفي سنة سبع وسبعين وسبع مائة وله أربع وسبعون
 سنة (في) كتاب (المهمات أن بياض الأبط كان من خواصه صلى الله عليه وسلم انتهى) قال
 في شرح تقريب الاسانيد (الولي العراقي) (وما ادعاء من كون هذا من الخصائص فيه
 نظر إذ لم يثبت ذلك بوجه من الوجوه بل لم يرد ذلك في شيء من الكتب المعتمدة والخصائص
 لا يثبت بالاحتمال) القاسم من ذكر أنس وغيره بياض أبيه وانما يثبت بالنص الصريح
 (ولا يلزم من ذكر أنس وغيره بياض أبيه أن لا يكون له شعر) لاحتمال أنه كان يديم
 تعاهده (فإن الشعر إذا تنفقت المكان أيضا وإن بقي فيه آثار الشعر ولذلك ورد في حديث
 عبد الله بن أكرم) بفتح الهمزة والراء بينهما فاقاف ساكنة ثم ميم ابن زيد (الخرازمي) أبي
 عبد الله المدني صحابي مقل له حديثان (أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 كنت أنظر إلى عفرة) وفيهم الممهلة ومكون القاء (أبطه إذا مجرد نخرجه الترمذي
 وحسنه والنسائي وابن ماجه وقد ذكر الهروي) بفتح الهماء والراء أحمد بن محمد أبو عبيد
 الشهور (في القريين) للثران والحديث نسبة إلى هرة مدينة بخراسان وليس دعابا
 أبالحسن بن إدريس كانوا هم (وابن الأثير في النهاية أن العفرة بياض ليس بالخاص) أي

ابن يوزيد الملاء

أذا شئ من الخير
عالمه فخره

في الليل في الظلمة) يضم فسكون ويضمين ذهاب النور واحترزه عما اذا كان قمر (كباري
بالنهار وفي الضوء رواء البيهقي) في الدلائل عن ابن عباس به وعنده أيضا عن عائشة
نحوه وقد تم المصنف بسط هذين في بصره من المقصد الثالث (وكان ربه يعذب الماء الملح
رواء أبو نعيم) وغيره عن أنس أنه يرق في بئر في دار أنس فلم يكن في المدينة بئر أعذب
منها (ويجزي) يكفي (الرضيع) عن اللبن (رواه البيهقي) في الدلائل بلقظ أنه كان يدعو
يوم عاشوراء برضعاؤه ورضعائه ابنته فاطمة فيستقل في أفواههم ويقول للاستهات لا ترضعهم
إلى الليل فكان ربه يجزيهم وقد تم هذين في ربه من المقصد الثالث ويقع في بعض النسخ
هنا زيادة وهي (ومنها أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا مشى في الصحراء غاصت قدماه فيه
وأثرن فيه كما هو مشهور قديما وحديثا على الالسنه ونطق به الشعراء في منظومهم والبلغاء
في منثورهم) وأنكره الحافظ السيوطي وقال لم أقف له على أصل ولا سند ولا رأيت من
خزجه في شيء من كتب الحديث وكذا أنكره غيره وحاول المصنف خلافه فقال (مع
اعتضاده) تقويته (بوجود أثر قدمي الخليل إبراهيم عليه أفضل الصلاة والسلام في حجر
المقام المذكور في التزليل في قوله تعالى فيه آيات ينات) منها (مقام إبراهيم) أي الحجر
الذي قام عليه عند بناء البيت فأثر قدماه فيه (وهو البالغ تعينه وأنه أثره) أي إبراهيم
(مبلغ التواتر القائل فيه أبو طاب) في قصيدته الالامية (وموطي) بالحجر عطفاء على
الحجر ورقبته من قوله أعوذ برب الناس أي محل وط (إبراهيم في الصخر) الحجر (رطبة) *
حتى أثر فيه (على قدميه حافيا غير ناعل) صفة كاشفة (وبما في البخاري) (ومسلم) من
حديث أبي هريرة مرفوعا من معجزة تأثير ضرب موسى في الحجر) الذي كان يجعله معه
في الاسفار فيصخر منه الماء (ستا) من الآثار (أوسبعا) بالثاء من الراوي ولعله
أوحى إليه أن يضربه (أثر شوبه لما اغتسل) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى بعض وكان موسى يغتسل وحده
قالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا لأنه آدر فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر
فقر الحجر ثوبه فخرج موسى في أثره يقول ثوبي يا حجر ثوبي يا حجر حتى نظرت بنو اسرائيل
موسى فقالوا والله ما موسى من بأس وأخذ ثوبه فطرق بالحجر ضربا قال أبو هريرة والله أنه
لندب بالحجر ستة أو سبعة رواه الشيخان قال الحافظ فيه معجزة ظاهرة لموسى وأن الآدمي
يغلب عليه طباع البشر لأن موسى مع علمه أن الحجر ما سار شوبه إلا بأمر الله عاملا معاملة من
يسقل حتى يضربه ويحتمل أنه أراد بيان معجزة أخرى لقومه بتأثير الضرب بالعصا في الحجر
اتهمى وذكر وجه استشهاده به بقوله (إذا ما خص نبي بشئ من المعجزات والكرامات إلا
ولنينا صلى الله عليه وسلم مثله كما نوا عليه) لكن المثلية التي للمصطفى آمان من جنسها
أو غيرها أعلى أو مساو كما نوا عليه فمثل هذا لا يدفع انكار وروده (مع ما يؤيد ذلك وهو
وجود أثر حافر بقلته الشريفة على ما قيل في مسجد بطيبة حتى عرف المسجد بها فيقال
مسجد البقلة) وهذا الوت لا ينتج الدعوى إلا بالزم من تأثير حافر بقلته وإن كان أكراماله
ومعجزة أن نفس قدميه يؤثر الذي هو المطلوب (وما زاد إلا من سره الساري فيها ليكون ذلك

أوما قال فؤاده لما رآه لم أعرفك لانه عرفه بقلبه كما رآه بصره والمعنى أنه ليس تخيلا
ويذكر أنه صلى الله عليه وسلم سئل هل رأيت ربك فقال رأيته يقوادي رواه ابن
جرير عن ابن عباس (وقوله نزل به الروح الامين) جبريل (على قلبك) وفي قراءة
بتشديد نزل ونصب الروح والفعل الله (و) ذكر (لسانه بقوله وما ينطق)
بما أوتىكم به (عن الهوى) هوى نفسه (وقوله فأنما يسرناه) سهلا القرآن (بلسانك)
نعتك (وبصره بقوله ما زاغ البصر وما طغى) أى ما مال بصره صلى الله عليه وسلم
عن مرتبة المقصود له ولا جاوزة تلك اللذلة (ووجهه بقوله قد) للتحقيق (نرى قلبك)
تصرف (وجهك في) جهة (السماء) متطاعا الى الوحي ومتشوقا الى الامر باستقبال
الكعبة وكان يؤد ذلك لانما قبله ابراهيم ولانه ادعى لاسلام العرب (ويده وعينه بقوله)
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك) أى لا تمسكها عن الاتفاق كل المسك (وطهره
وصدره بقوله ألم نشرح لك صدرك) بالنبوة وغيرها (ووضعنا) حططنا (عنك)
وزرك (الذى أنقض) أنزل (طهرتك) وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وبأني بانه ان شاء الله تعالى (واشتق اسمه من اسم الله المحمود) بالجر بدل والنصب
بتقدير أعنى والرفع بتقدير وهو وقبل من اسمه الحميد ولكن الحمد أتم في الاشتقاق لان
فيه معنى كحمد بخلاف الحميد (ويشهد له ما أخرجه البخاري في تاريخه الصغير من طريق
علي بن زيد) بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جده عن القرشي التيمي البصري ضعيف
من صغار التابعين (قال كان أبو طالب يقول وشق) بالبناء للماعل من شق الشيء
جعله قطعين أى اشتق الله تعالى (له من اسمه) بقطع الهمزة للضرورة اسما (ليحله*)
ليعظمه (فذا العرش محمود وهذا محمد) وقدم المصنف هذا الحديث بافظه في أسمائه
عليه السلام (وهو مشهور ولحسن بن ثابت) الانصاري المؤيد بروح القدس فتوارد
حسن مع أبي طالب أو ضمنه شعره وبه جزم بعض (ومى أحمد) أى أحمد الحامدين (به)
قالا لينا محادون وهو أحمد هم أى أكثرهم جدا (ولم يسم به أحد قبله) منذ خلقت الدنيا
حماية من الله لئلا يدخل بس على ضعيف القلب أو شك في أنه المبعوث بأحمد في الكتب
السابقة هكذا قاله الاكثر من وجهين وغيره وهو الصواب والقول بأن الخضر
اسمه أحمد مردود واه وكذا لم يسم به أحد في حياته وأول من سمى به بعده والد الخليل
ابن أحمد على المشهور وكما مر مفصلا (رواه مسلم) عن علي مرفوعا أعطيت مالم يعط
أحمد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب وأعطيته مفااتيح نوازل الارض وسميت أحمد
وجعل لي التراب طهورا وجعلت أنتى خير الامم (ولاحد من حديث علي
أعطيت أربع مالم يعطني أحد قبلي وذكر من أوسميت أحمد) وقدم المصنف أوائل الخصائص
(ومما أنه صلى الله عليه وسلم كان يبيت جائعا ويصبح طاعما يطعمه وبه وبه من الجنة)
فكان يواصل (كما سيأتي البحث فيه في صيامه صلى الله عليه وسلم من مقصد عباداته)
التاسع (وكان يرى من خلفه كما يرى أمامه رواه مسلم) عن أنس رفعه وفيه أيها الناس
الى امامكم فلا تنسبوني بالرعب ولا بالسجود فاني أراكم من أمامي ومن خلفي (ويرى

ما تكلم به لما ولد جلال ربى الرفع وروى أنه لما وقع على الأرض رفع رأسه وقال بلسان فصيح لا إله الا الله واتى رسول الله وعند ابن عائد أول ما تكلم به حين خرج من بطن أمه الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا وطريق الجمع انه قال ذلك كله (وابن سبع) لكن عده من الخصائص فيه نظرا ذليل من خصائصه ولا من خصائص الانبياء فقد تكلم فيه ابن ماشطة بنت فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج رواه أجدوا والحاكم مرفوعا وابن المراءة من أصحاب الاخدود رواه مسلم ومبارك البمامة رواه البيهقي وكذا الطفل الذي مرت عليه أمة تنسب الى الزنا فقالت أمه اللهم لا تجعل ولدى مثلها فقال اللهم اجعلنى مثلها فهو لا مئة تكلموا فى المهد ولبسوا بأبناءه والسبيوطى نظم شهير فى جملة من تكلم (وظلاله الغمامة) السجاية (فى الخبر رواه أبو نعيم والبيهقي) عن ابن عباس كانت حليلة لا تدعه يذهب مكانا بعيدا فغفلت عنه فخرج مع أخته فى الظهيرة فخرجت حليلة تطايه حتى تجده مع أخته فالت فى هذا الخبر قالت ما وجد أخى حرا رأيت غمامة تظل عليه اذا وقف وقفت واذا سار سارت حتى انتهت الى هذا الموضع الحديث وهذا كان قبل النبوة فهو من الكرامات وفى الصحيح فاذا أنا بسجاية قد أطلتني ولذا قال ابن جماعة من زعم أن حديث اطلال الغمام لم يصح فهو باطل نعم قال السجياوى وغيره لم يكن دأما لما فى حديث الهجرة أن الشمس أصابته وظلاله أبو بكر بردائه وثبت أنه كان بالجرانة ومعه ثوب قد أطل عليه وأنهم كانوا اذا أتوا على شجرة ظليمة تروى له عليه الصلاة والسلام وغير ذلك (ومال اليه فى) ظل (الشجرة اذا سبق اليه) اكرامه (رواه البيهقي) والترمذى وحسنه والحاكم وصححه وغيرهم عن أبي موسى الأشعرى قال خرج أبو طالب الى الشام ومعه النبي صلى الله عليه وسلم فى أسباج من قريش الحديث وفيه أن بحيرا الراهب صنع لهم طعاما وأطعمهم به وكان صلى الله عليه وسلم فى رعية الابل فقال بحيرا أرسلوا اليه فأقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقتوه الى فى الشجرة فلما جلس مال فى الشجرة عليه فقال انظروا الى فى الشجرة مال عليه (ومنها شق صدره الشريف) أربع مرات ولم تثبت الخامسة (رواه مسلم وغيره) وتقدم بسطه بجمع ما ذكره المصنف من أول هذا الفصل الى هنا فى المقصد الاول الا كتابة اسمه على العرش وغيره فى المقصد الثانى (وعظه) بغير منجبة فطامهمه لا مشددة ضمة وعصره (جبريل عند ابتداء الوحي ثلاث غطان) يشغل عن الالتفات لشي آخر ولاظهار الشدة والجد فى الامر وأن يأخذ الكتاب بقوة وقبل غير ذلك كما مر (عنده هذه بعضهم من خصائصه كما نقله الحافظ ابن حجر قال ولم ينقل عن أحد من الانبياء أنه جرى له عند ابتداء الوحي لامر ولا امر) (ومنها أن الله ذكره فى القرآن) أى ذكر أعضائه التى أريد الاخبار عنها بصفة تعلقت بها فيها ابتداء عليه مينة (أعضاءها) وهو بهذا المعنى لا يستلزم ذكر الجميع فلا يرد أنه بقى من أعضائه الفخذان والرجلان وغيرهما (قلبه) أى فلك قلبه (بقوله ما كذب الفؤاد ما رأى) أى ما رآه بقلبه أى ما انكر قلبه ما رآه بيسره من صورة جبريل أو الله تعالى فان الامور القدسية تدرك أولا بالقلب ثم تنقل منه الى البصر

سائر ابرار وعلو

ما نطقه القابلة من سرّة الصبي كما في النهاية وغيرها الا أن يكون سمي السرّة سرّة حجازا
لعلاقة الجواررة أوفيه حذف أي مقطوع منه ما يصل بالسرّة (رواه الطبراني وغيره)
وفي عده من الخصائص نظر اذ ولد سبعة عشر نبيا محتونين كما مرّ نظما وجماعة من هذه
الامة ولدوا محتونين ولذا قال ابن القيم ليس هذا من خصائصه فان كثيرا من الناس
ولدوا محتونين حتى في عصرنا أخبر بعضهم أنه ولدوا محتونين انتهى وبمكن
أن الخصوصية بمجوع الخلق وقطع السرّة وقبل خنثه بجمعه يوم سابعه وصنع له مادية
وقبل خنثه جبريل عند حامية والاربع الاول فقد قال الحاكم به توارث الاخبار وابن
المؤزى لاشك أنه ولد محتونا قال النضرى وأدلته مع ضعفها أمثل من أدلة غيره انتهى
بل له طريق جيدة صحيحة الضياء المقدسي وحسنها مغلطى وهي ما رواه الطبراني وأبو
نعيم وابن عسّاكر عن أنس رفته من كرامتي على ربي أنى ولدت محتونا ولم ير أحدا سواي
(ونقدم ما فيه من البحث أول الكتاب) مع فوائد جلية (ومنها أنه خرج نظيفا ما به قدر)
مما جرت العادة به في المولود عقب ولادته وهي صفة موضحة للمبالغة في تطاقته اذ القدر
من ذلك النقاثة (رواه ابن سعد) من طريق همام بن يحيى عن اسحق بن عبد الله عن أمّة
(ومنها أنه وقع) خرج من بطن أمّته (ساجدا) حقيقة (رافعا أصبعيه) أي سبائيه
الى السماء قابضا بقبضة أصابعه كالمتضرع المتذلل المبتهل (رواه أبو نعيم) في خبر طويل
من حديث ابن عباس عن أمّة بلقفا فوضعت محمدا فنظرت اليه فاذا هو ساجد قد رفع
أصبعيه الى السماء كالمتضرع المبتهل وللطبراني لما وقع الى الارض وقع مقبوضة أصابع
يده مشربا بالسبابة كالسج بها (ورأت أمّته) رؤية عين بصرية لا منامية كما زعم
(عند ولادته نورا خرج منها أضواءه قصور الشام) أي أضواء النور واتسعت حتى رأت
أضواء الشام وأضواء تلك القصور من ذلك النور (وكذلك ترى أمّته انبياء)
نورا يخرج منهم عند الولادة وان لم يكن كالذي رآته أمّته من كل وجه بحيث ان كل واحدة
اتسعت منها قصور الشام هكذا ترجاه شيخنا (رواه أحمد) والبراء والطبراني وصححه ابن
حبان والحاكم من حديث العرياض مرفوعا وأحمد أيضا من حديث أبي امامة وابن
اسحق عن خالد بن معدان عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيه أضواء له
قصور بصرى من أرض الشام (وكان مهده) أي ما عني له لينام فيه (يضررك البحر يك
اللائكة) له قال بعض ولم يقل مثله لاحد من الانبياء (كما ذكره ابن سبع) باسكان الموحدة
وقد تضمن كما في التبصر (في الخصائص) له (وكان القوم يحثونه وهو يمهده ويميل اليه
حب) أي في أي وقت (أشار اليه) بأصبعه بحيث هنا للزمان (رواه ابن طغرى) بضم
الطاء المهملة واسكان الفين المتجدة وضم الراء وفتح الموحدة (في) كتاب (العلق المفهوم
وغيره) كاليهقي والصابوني والحطيب وابن عسّاكر عن العباس بن عبد المطلب قلت
بارسول الله دعاني الى الدخول في دينك امارة لنبوتك رأيتك في المهد بتاني القسم ونشير
اليه بأصبعك بحيث أشرت اليه مال قال اني كنت أحذنه ويحدثني ويلهني عن البكاء
وأسمع وحينئذ يسجد تحت العرش (وتكلم في المهد رواه الواقدي) ان أول

وقرى آيتناكم (من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما كنتم) من الكتاب
والحكمة وهو محمد صلى الله عليه وسلم (المؤمن به ولننصره) جواب القسم وأهمهم سبع
لهم في ذلك (قال علي بن أبي طالب) في تفسير هذه الآية فيما رواه ابن جرير (لم يبعث الله
نبيا من آدم فمن بعده إلا أخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم لأن بعث وهو حي
ليؤمن به ولننصره وبأخذ العهد بذلك على قومه) الرواية نصب يأخذ كما أفاده عياض
بالعطف على تؤمن بتقدير فون التوكيد الحقيقية كذا وجهها الشئني والمصنف وردت به
حينئذ يكون من جزاء الشرط فيلزم أن الأخذ من الآتية بعد بعث المصطفى وليس
المقصود بالعطف على جله لأن بعث الخ على أنه في موضع مفرد والوجه أن التقدير وأمر
أن يأخذ على حد وزجج الحواجب والعمونا وفي البغوى اختلاف في معنى الآية ففضل
أخذ المشاق النبیین أن يصدق بعضهم بعضا وأخذ العهد على كل شيء أن يؤمن بمن يأتي
بعده وينصره أن أدركه واليا أمر قومه بنصره فأخذ المشاق من موسى أن يؤمن بعيسى
ومن عيسى أن يؤمن بمحمد وقبل انما أخذ عليهم الميثاق في محمد صلى الله عليه وسلم
واختلف على هذا فقيل الأخذ على النبیین وأهمهم واكتفى بذكر الانبياء لأن العهد على
المتبوع عهد على التابع وقيل المراد أن الله أخذ عهد النبیین أن يأخذوا المشاق على أهمهم
بذلك انتهى بحروقه وقد مر بسط ذلك في أول هذا الكتاب (ومنها أنه وقع التشبيه
في الكتب السابقة) كالطوراة والإنجيل ونعمة فيها ونعت أصحابه وخلفائه (كما ساقى
أن شاء الله تعالى) في النوع الرابع من المقصد السادس (ومنها أنه لم يقع في نسبه من
لدى آدم) أي زمنه لأن لدن وإن كان الأصل انما ظرف مكان بمعنى عند لكنها قد نسبه عمل
للزمان كما هنا (سفاح) أي زنا بكسر السين المهملة من سفح الماء أو الدم أو الدمع إذا
انصب لأن الزاني يصب المني في غير حقه لعدم ثبوت النسب والتوارث فيه وليكون من
الكليات الخمس التي لم تنج في مله من المال قال بعض المحققين والمراد بالسفاح ما لم يوافق
شريعة (رواء البيهقي والطبراني في الاوسط وأبو نعیم في الدلائل) باسناد حسن عن علي
مر فوعا خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم إلى أن ولدني أبي وأمي لم يصبنني
من سفاح الجاهلية حتى (ومنها أنه نكست الاصنام لمولده رواء الخرائطي في الهوائيات
وغيره) كابن عساکر عن عروة أن نفر من قريش منهم ورقة بن نوفل كانوا في صنم لهم
يجتمعون اليه فدخلوا عليه ليلة فرأوه مكبوا على وجهه فأخذوه وردوه الى حاله فلم يلبث
حتى انقلب انقلابا عيقا فردوه الى حاله فانقلب الثالثة فقالوا ان هذا الامر حدث
فكان ذلك ليلة ولد صلى الله عليه وسلم وشارك في هذه الخصوصية عيسى عليه الصلاة
والسلام روى عبد الرزاق عن وهب لما ولد عيسى أتت الشياطين ابليس فقالوا أصبحت
الاصنام منكوسة فقال هذا حادث حدث قطاف خاف في الارض فليرشيا ثم البحار فلم
يقف على شيء ثم طاف أيضا فوجد عيسى عليه السلام قد ولد والملائكة قد خفت حوله
فرجع اليهم فقال ان نبيا ولد البارحة (ومنها أنه ولد محتونا) أي على صورة المختون
إذا الخنق القلع ولا قطع هنا (مقطوع السرة) الاولى حذف السرة لأن السر بالضم

الزوال محتونا
ومقطوع السرة

بالتحذير على يد أولياء الله ودرجة الانبياء قبل النبوة لا تقتصر عن الولاية فيجوز
ظهورها على أيديهم (منها أنه أول النبيين خلقا) وأخرهم بعثا رواء ابن أبي حاتم وغيره
عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ كنت أول الخ ورواه هو والديلي وأبو نعيم وغيرهم عن أبي
هريرة مرفوعا بلفظ كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث (كما نقر في أول هذا
الكتاب) بأدلتهم وتقدير معناه (وأنه كان نبيا وآدم بين الروح والجسد) ظرف زمان بمعنى
أنه محكوم بها طاهريين خلق روح آدم وجسده حيث نبأ في عالم الأرواح وأمرها معرفة
نبوته والاقتراب بها (رواه الترمذي) وقال حديث حسن (من حديث أبي هريرة) أنهم
قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد (ومنها أنه أول من
أخذ عليه الميثاق) يوم ألت بربكم (كما مر) أول الكتاب (ومنها أنه أول من قال بلى)
أنت ربنا (يوم ألت بربكم رواء أبو سهل القحطاني) (في جزء من أماليه) عن علي
بإسناد ضعيف (ومنها أن آدم وجميع المخلوقات خلقوا لاجله) رواء البيهقي وغيره
كسبحه الحاكم وصححه عن ابن عباس أوحى الله إلى عيسى أن آمن بعمده وأمر أمتك
أن يؤمنوا به فلو لا محمد ما خلقت آدم ولو لا محمد ما خلقت الجنة والنار الحديث وهو لا يقال
رأيا فحكمه الرفع وروى ابن عساکر لقد خلقت الدنيا وأهلها أعز فهم كرامتك ومنزلتك
عندي ولو لا ما خلقت الدنيا (ومنها أن الله كتب اسمه الشريف على العرش)
أنط الرواية عن كعب على ساق العرش كما مر في الأسماء أي قوائمه وروى ابن عدي
لما عرجي رأيت مكتوبا على ساق العرش لا إله الا الله محمد رسول الله أيديته بعلي (وعلى
كل سماء) من السموات السبع (وعلى الجنان وما فيها) من قصور وغرف وعلى
نحور الحور العين وورق شجرة طوبى وسدرة المنتهى وأطراف الجب وبين أعين الملائكة
(رواه ابن عساکر عن كعب الأحبار) قال أنزل الله على آدم عصيا بعدد
الأنبياء والمرسلين ثم أقبل على ابنه شيث فقال أي بني أنت خليفة من بعدي فخذها بعمارة
التقوى والعروة الوثقى فكما ذكر الله فاذكر اسم محمد فاني رأيت اسمه مكتوبا على
ساق العرش الحديث بطوله قدمه المصنف في الأسماء وهو من الأسرار البليات وحكم
بعض الحفاظ بوضعه وأجاب شيخنا بأن الحديث بوضع جله ألفاظه لا يستلزم عدم
ثبوت معانيها إذ يجوز ثبوت معاني بعضها في أحاديث فنظروا إليها من حيث وجودها
في غير حديث كعب كذا قال وهو تجوز عقلي لا يلتفت إليه المحدثون إذ كلامهم
اعمالهم في الاستناد الذي هو المرفقة وثبوت معنى الموضوع ولو في القرآن فضلا عن تجويز
ثبوتها بأحاديث لا يؤيد الموضوع فينبغي عنه الوضع كما هو مقرر عند أدنى من له
المقام بالفتن (ومنها أن الله تعالى أخذ الميثاق على النبيين آدم فمن بعده) حتى عيسى
أن قلنا بالمشهور أنه ليس يشه وبين المصطفى نبي أو من بعده أيضا كخالد بن سنان
(أن يؤمنوا به وينصروه قال الله تعالى و) اذكر (اذ) حين (أخذ الله ميثاق
النبيين) عهدهم (لما) بفتح اللام للإشهاد وتوكيد معنى القسم الذي في أخذ
الميثاق وكسرهما متعلق بأخذ وما موصولة على الوجهين أي للذي (آتيتكم) إليه

أيضا بأن ما وقع من سببه ودعائه ونحوه ليس بمقصود بل هو مما جرت به عادة العرب في كلامها بالإنسية كقوله لغير واحد تربت عيملك وعقري حلقى ومثل لا كبرت سنك ولا أشجع الله بظنه ونحو ذلك مما لا يقصد منه حقيقة الدعاء بخلاف صلى الله عليه وسلم أن يصادف شيئا من ذلك فسأل الله ورغب إليه أن يجعل ذلك رحمة وكفارة وقر به وظهره وأجرا وهذا إنما كان يقع منه في النادر الساذج من الزمان ولم يكن صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا لعانا ولا منتقما لنفسه وقيل له ادع على دوس فقال اللهم اهد دوسا وقال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وأشار عياض إلى ترجيح هذا الجواب قال الحافظ وهو حسن إلا أنه يريد عليه قوله في إحدى الروايات أو جلده إذ لا يقع الجلد إلا بقصد وقد ساق الجميع مساقا واحدا إلا أن يحمل على الجلدة الواحدة فيجب (قوله ابن القاص وردوه عليه حكاه البخاري في مختصر الروضة عن الرافعي) ولعل وجه رده لشمول كلامه لمن دعا عليه بسبب يقتضي الدعاء والافال حديث كما رأيت مصرح بما قاله وفي الشامية وبأن له تعزيز من شاء أي باللعن وغيره بغير سبب يقتضيه ويكون له رحمة ذكره ابن القاص وتبعه الامام والبيهقي ولا يلتفت لقول من أنكره (وكان يقطع الاراضى قبل فتحها) بخلاف غيره من الأئمة فانما يقطع بعد فتحها (لأن الله ملكه الارض كلها) ولا يقتض شيئا مما أقطعه بعده بحال (و) لذا (أنفق الغزالي بكفر من عارض أولاد تميم الداري فيما أقطعهم النبي صلى الله عليه وسلم) من الارض بالشام (وقال انه صلى الله عليه وسلم كان يقطع أرض الجنة) ما شاء منها لمن شاء (فأرض الدنيا أولى) ونقله عن الغزالي ابن العربي في القانون وأقره وأفتى به السبكي أيضا روى الشافعي والبيهقي عن طاوس مرسلًا عن النبي صلى الله عليه وسلم عادى الارض لله ولرسوله ثم ابتاعكم من بعد قال الرافعي يقال للشيء القديم عادى نسبة الى عاد الاولى والمراد هنا الارض غير المملوكة الآن وان تبتدئ ملكها ومضت عليه الا زمان فلا يختص ذلك بقوم عاد فالنسبة اليهم للتشيل لما لم يعلم مالكة وقوله لله ولرسوله أى مختص بهم فما فهو في عيصرت فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى

(الفصل الرابع) وفي بعض نسخ القسم الرابع (ما) أى شيء (اختص به) على الامة وان شاركة الانبياء في بعضها (صلى الله عليه وسلم) ونفسر ما بشيء لا يقتضى حصره ولا استيعابا ولا يقصر بالذى لانه يصير معرفة فيقتضى الحصر وأوقع أنه لم يستوعب جميع ما اختص به (من الفضائل) جمع فضيلة وهي والفضل الخير وهو خلاف النقصه والنقص كافي المصباح وقضيته أن ما لا نقص فيه ولا كمال يسمى فضيلة وفضلا لانه خلاف النقص والظاهر كقول شيخنا انه غير مراد وأن الفضيلة ما فيه منية لصاحبها على غيره فلا كمال فيه ولا نقص واسطة بين الفضيلة والنقصه انتهى وقد قال القرطبي في المفهم القضاة جمع فضيلة وهي الخصال الجميلة التي يحصل لصاحبها بسببها شرف وعلو منزلة اما عند الحق واما عند الخلق والثاني لا عبرة به الا ان أوصل الى الاول انتهى (والكرامات) عطف خاص على عام جمع كرامة أمر خارق للعادة غير مرقون

يقع لنا في الرواية قال المصنف لكن رأيت في الأصل المرقوم على المبدوح وغيره وفي الفرع
 مخرج عليه بالمد والجذر بفتح الجيم وسكون الميم له ما وضع بين شربات النخل كالجدار
 أو الجوار التي تحبس الماء وقال القرطبي هو أن يصل الماء إلى أصول النخل قال ويروى
 بكسر الجيم وهو الجدار والمراد جدران الشربات وهي الحفر التي تحفر في أصول النخل
 انتهى (وكان له أن يدعى على شيء بلفظ الصلاة) استقلا بلا كراهة لحديث الصحيحين
 وغيرهما عن عبد الله بن أبي أوفى علقمة رضى الله عنه ما قال كان إذا أتاه قوم
 يصدقهم قال اللهم صل على آل فلان فأناه أبي بصدقته فقال اللهم صل على آل أبي أوفى
 (وليس) أي يكره تنزيها على الأصح (لأن نضلي الأعلى أي أي أوملك) استقلا لانه
 صار شعارهم إذا ذكروا فلا يقال غيرهم وإن كان معناه محجبا الاستعفاء فيروز (وكان له
 أن يقتل بعد الأمان) كذا نقله امام الحرمين والرافعي وغيرهما عن ابن القاص وخطوه
 فيه ونعتهم ابن الرفعة بأن لفظه في تلخيصه لا يعطى ذلك فإنه قال يجوز له القتل في الحرم
 بعد إعطاء الأمان وهذا معناه أنه إذا قال من دخل الحرم فهو آمن قد دخل شخص وثم سبب
 يقتضي قتله أبيع له قتله فهو إشارة لقصة عبد الله بن خطل في الصحيحين عن أنس أنه صلى
 الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه المغفر فلما رآه جابر بن عبد الله فقال ابن خطل
 من علق بأستار الكعبة فقال اقتلوه وابن القاص معذوره لانه رأى حديث الأمان في دخول
 المسجد ورأى في هذا الأمر يقتله فاستببط هذه الخصوصية وهذا من أمر الفقيه جعلا
 بين الأحاديث لكن النبي صلى الله عليه وسلم لما آمن الناس استثنى ابن خطل وغيره كما سبق
 في الفتح (وأن يلعن من شاء غير سبب) يقتضيه (واستبعد ذلك) أي وقوعه منه (وجعل
 الله تعالى شقته) سبه (ولعنه قربة للمشتوم والملعون) تقر به إلى الله يوم القيامة (لدعائه
 عليه السلام بذلك) بقوله اللهم اني اتخذك عدو لك عهدا لي تحلفني انما أنا بشرف فأيا مؤمن
 أذيت أو شقته أو جلدته أو لعنته فأجعلها صلاة وزكاة وقربة تقر به بها اليك يوم القيامة
 رواء الشيخان من حديث أبي هريرة واللفظ لمسلم وفي لفظه اللهم اني بشر أَرْضِي كما رضى
 البشر وأغضب كما يغضب البشر أيما أهدد دعوت عليه من أتى بدعوة ليس هو لها بأهل أن
 يجعها له طهورا ورزقا وقربة تقر به بها اليك يوم القيامة وفيه روايات أخر متقاربة وفي
 مسلم أيضا عن عائشة دخل على النبي صلى الله عليه وسلم رجلان فكلما بشئ لأدري
 ما هو بأغضباه فسيما ما لعنتهما فلما خيرا قلت له فقال أو ما علمت ما شارطت عليه ربي قلت
 اللهم انما أنا بشر فأيا أهدد دعوت عليه من أتى بدعوة ليس هو لها بأهل أن
 من ليس لها بأهل قيل المراد ليس بأهل لذلك عند الله في باطن الأمر لا على ما يظهر
 مما يقتضيه حاله وجماله حين دعا عليه فكانه يقول من كان في باطن أمره عندل من
 نرضى عنه فأجعل دعوت عليه التي اقتضاها ما طهر لي من مقتضى حاله حينئذ طهورا ورزقا
 قال وهذا معنى صحيح لا استحالة فيه لانه صلى الله عليه وسلم متعب بالطواهر وحساب
 الناس في البواطن على الله انتهى لكنه معنى على أنه كان يجتهد في الأحكام ويحكمكم
 عما أدى إليه اجتهاده أما على أنه لا يحكم إلا بالوحي فلا يتأتى فيه هذا وأجاب المأزري

بخلاف غير المجتهد والحدود فلا يقضى بعلمه للرؤية والراجح عند المالكية منعه في الحدود وغيرهما الا في التعديل والتجريح (وأن يقضى لنفسه ولولده) أي فزوعه لأن المنع في حق غيره للرؤية وهي متفقية عنه قطعاً (وأن يشهد لنفسه ولولده) لا تنقضاء الرؤية زاد الاغوذج وأن يقبل شهادة من شهد له ولولده (ولا تكرمه الفتوى ولا القضاء في حال الغضب) لأنه لا يخاف عليه من الغضب ما يخاف على غيره اذ غضبه لله لا لحظ نفسه (كما ذكره النووي في شرح مسلم) عند حديث اللقطة فإنه صلى الله عليه وسلم أفتى فيه وقد غضب حتى اجترت وجنتاه كما في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم سأله رجل عن اللقطة فقال اعرّفوكاءها وعناصها ثم عرّفها سنة ثم استمتع بها فان جاء ربها فأدّها اليه قال فضالة الابل فغضب حتى اجترت وجنتاه فقال مالك ولها معها سقاؤها وحذاؤها ترد الماء وترعى الشجر فذرها حتى يلقاها ربه قال فضالة الغنم قال لا أو لا تخيك أو للذئب (وقضى الزبير) بن العوام أحد العشرة (بشرح) بكسر الشين المحجة آخره جيم جمع شرح بفتح فسكون برزّه بجزر وبجمر ويجمع على شرويح وأضيف الى (الحرّة) بفتح الحاء والراء المشددة المهمة موضع معروف بالمدينة لكونه فيه والمراد بجاري الماء الذي يسيل منها (بعد أن أغضبته خصم الزبير) هو جسد زوام أبو موسى المدعي في الذيل بسند جيد قال الحافظ ولم أر تسميته الا في هذا الطريق وهو من دود بما في بعض طرق الحديث أي عند البخاري في الصحيح أنه شهد بدراً وليس في البذريين أحداً اسمه جيد وقيل هو ثابت بن قيس بن شماس حكاه ابن بشكوان واستبعد وقيل حاطب ابن أبي بلتعة حكاه ابن باطيش ولا يصح لأن حاطباً ليس أنصاري وأجيب بحمله على المعنى اللغوي أي من كان ينصر النبي صلى الله عليه وسلم لأنه من الانصار المشهورين ورد بأن في رواية الطبراني أنه من بني أمية بن زيد وهم بطن من الاوس ودفع باحتمال أن مسكنه كان في بني أمية لأنه منهم وقد روى ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب في قوله فلا وربك الآية قال أنزلت في الزبير بن العوام وحاطب بن أبي بلتعة اختصما في ماء نقض النبي صلى الله عليه وسلم أن يسبق الا على ثم الاسفل وهذا مرسل ولكن فيه فائدة تسمية الانصاري لعصمته صلى الله عليه وسلم فلا يقول في الغضب الا كما يقول في الرضا اذ كل من غضبه ورضاه لله أخرج الاثمة الستة عن عبد الله بن الزبير قال خاصم الزبير رجلاً من الانصار في مراح الحرّة التي يسقون بها النخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم أرسل الماء الى جارك فقال الانصاري يا رسول الله أن كان ابن عمك قتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر ثم أرسل الماء الى جارك واستوى للزبير حقه وكان أشار عليهم بأمر لهم فيه سعة قال الزبير فما أحب هذه الآية الا أنزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم وأن يفتح الله لهم مخرجاً من بعدهم مقدره بالإمام أي حكمت له بالتقديم لأجل أنه ابن عمك وأدى الكرماني أن في بعضها ان بكسر الهمزة قال الحافظ على انها شرطية والجواب محذوف ولا أعرف هذه الرواية وحكي القرطبي فتح الهمزة والمد على أنه استفهام انكاري ولم

من الدروع المتصل بها يجعل على الرأس أو روفر البيضة أو ما غطى الرأس من السلاح كالبيضة وفي رواية عن مالك شارب الموطأ مغفر من حديد رواء الداروقطى (ودلك) أي وجه الاستدلال (من كونه عليه الصلاة والسلام كان مستورا الرأس بالمغفر والحرم يجب عليه كشف رأسه ومن تصرح جابر) عند مسلم (ومالك) عند البخاري وغيره (والزهري) عند صرح به طاوس عند ابن أبي شيبة بإسناد صحيح (وأبدي ابن دقيق العيد لترأس احتقالا فقال يحتمل أن يكون لعذر) فلا ينافي أنه محرم (انتهى) وتعبه الشيخ بولي الدين بن العراقي فقال هذا ردة تصرح جابر بقوله دخل صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير احرام أخرجه مسلم وأحمد وأصحاب السنن (وغيره) كالزهري ومالك بقوله ولم يكن صلى الله عليه وسلم فيما نرى والله أعلم لم يوشك محرم أخرجه البخاري ورواه الداروقطى جرماعه فأسقط فيما نرى والله أعلم (قال) ابن العراقي (وهذا الاستدلال) منهم على الخصوصية (في غيره موضع الخلاف المشهور لانه عليه الصلاة والسلام كان خاتفا من القتال متأهبا له ومن كان كذلك فله الدخول عندنا بالأحرام بلا خلاف عندنا ولا عند أحد نعلمه) فلا يصح الاستدلال بذلك (وقد استشكل النووي في شرح المذهب ذلك) أي دخوله خاتفا من القتال متأهبا له (لأن مذهب الشافعي أن مكة فتحت صلحا خلافا لابي حنيفة) ومالك والاكثرين (في قوله انها فتحت عنوة وحيث فلا خوف ثم أجاب عنه بأنه عليه الصلاة والسلام صالح أباسفيان وكان لا يأمن غدر أهل مكة قد دخلها صلحا وهو متأهب للقتال ان غدروا) أي أهل مكة بالبناء للفاعل (انتهى) وعلى قول الاكثرين لا يتوجه هذا السؤال أصلا (وقد ذكرت ما في فتح مكة من المباحث في قصة فتحها من المقصد الاول) ومنه ترجيح فتحها عنوة من حيث الإدلة (ثم إن غيره صلى الله عليه وسلم اذ لم يكن خاتفا فقال أصحابنا لم يكن ممن يتكرر دخوله في وجوب الاحرام عليه قولان أحدهما عند أكثرهم أنه لا يجب ان لم يردنك كابل يستحب (وقطع به بعضهم فان تكرر دخوله كالحطابين ونحوهم ففيه خلاف مرتب) مفرغ على الخلاف المذكور فان قلنا لا يجب على من لم يتكرر قلبا به دمه على من تكرر قطعا وان قلنا لا يجب على من لم يتكرر في وجوبه على من تكرر خلاف أحدهما لا يجب كما قال (وهو أولى بعدم الوجوب وهو المذهب) أي المعتمد من التعبير بالكل عن الجزء لانه الأهم عند الفقهاء المقلد (وقال بعض الحنابلة بوجوب الاحرام الاعلى الخاتف وأصحاب الحاجات المتكررة وأوجبها المالكية في المشهور عندهم على غير ذوى الحاجات وأوجبها المذنبية مطلقا الا من كان داخل الميقات وقد تكرر) من هذا (أن المشهور من مذهب الشافعي عدم الوجوب مطلقا ومن مذاهب الاثنية الثلاثة الوجوب الا فيما استثنى) وفي رواية عن كل منهم لا يجب وقد تم هذا في فتح مكة بنحوه والله أعلم (ومن خصاؤه صلى الله عليه وسلم أنه كان يقضى بعلمه) لنفسه ولغيره زاد الاغوذح ولو في الحدود (من غير خلاف) وفي غيره خلاف أحده عند الشافعية أن القاضي المجتهد له الحكم بعلمه الا في الحدود

لم يقف على غيرها الى تعسف تصحيحها بقوله أى هو نفقة نسائي لكن بضيع قوله فهو صدقة
وبعد ذلك ليس رواية (ولا يجب عليه القسم فيما قاله طوائف من أهل العلم) كالت (وبه
جزم الاصطخري من الشافعية) وصححه الغزالي في الخلاصة واقتصر عليه في الوجيز
قال الباقيني والسبب وطى وهو المختار للدلالة الصريحة الصحيحة كحديث الشيخين كان
يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن تسع نسوة واقوله تعالى ترجى
من تشاء منهن ونفوى اليك من تشاء أى تبع من تشاء فلا تقسم لهن وتقر من تشاء
فتقسم لهن على أحد التفاسير ولان في وجوبه عليه شغلا عن لوازم الرسالة (والمشهور
عندهم وعند الاكثرين الوجوب) وتعسفوا الجواب عن هذا الحديث باحتمالات لينة
تقدمت واحتجوا للوجوب بقوله اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما غلظ ولا أملك
رواه ابن حبان وغيره وقال الحاصص صحيح على شرط مسلم وقال الترمذي روى مرسل
وهو أصح انتهى ولادلالة فيه على الوجوب كما هو ظاهر انما هو احتمال (وفي حل
الجمع له بين المرأة وعمتها وأختها وجهان) مبنيان على أن التكميل يدخل في الخطاب ومقتضى
البناء ترجيح المنع وهو الأصح (لأختها وبنتها) فلا يحل له الجمع اتفاقا وما حكاها الرافي
وتبعه في الروضة من جواز له جزوا بأنه غلط فاحش لا يحل حكايته الالبان فساد
لانه صرح بتحريره ما عليه روى الشيخان أن أم حبيبة قالت قلت يا رسول الله انك
أختي فقال أو تحبين ذلك فقلت نعم لست لك بمنزلة وأحب من شاركني في خير أختي
فقال صلى الله عليه وسلم أن ذلك لا يحل لي قلت فانا نخذث أنك تريد أن تنسك بنت أبي سلمة
فقال انها لو لم تكن ربيبة في حجرى ما حلت لي انها ابنة أختي من الرضاعة أرضعتني وأبا
سلمة ثوبية فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن (وأتمها) مستدرك اذهو
قوله وبنتها (قالوا مرجع غالب هذه الخصائص الى أن النكاح في حقه كالنكاح
في حقنا) فان قلنا بجرمة التسرى بأمتهن بينهما محرمة حرم عليه صلى الله عليه وسلم
جمع امرأتين بينهما ما ذلك وان قلنا باباحة التسرى لما كما يقوله بعض الحنفية جازله ذلك
(وكان له عليه الصلاة والسلام أن يصطفي) بمختار (ما شاء من المغنم قبل القسمة من جارية)
كما صطفي ريمانة من سبي بني قريظة وصفية من خير قبل ولذا سميت صفية لانها من الصفي
وكان اسمها زينب (وغيرها) كما صطفي سيفه ذا الفقار ولا يختص الاصطفا بالمغنم
كما اقتضاء كلام جمع بل يكون من الشيء أيضا كما ذكره الزركشي وغيره تبعه ابن
كج (وأبيح له القتل بمكة) ساعة من نهار كما في الصحيح وهي من طلوع الشمس الى العصر
كما في مسند أحمد (والقتل بها) انظر ما المراد به فان غيره صلى الله عليه وسلم قتل من
يستحق القتل بها قاله شيخنا (وجواز دخول مكة من غير احرام مطلقا) دخل لحاجة
أم لا والمراد أحل له دخولها بلا خلاف على أى صفة كان الدخول بخلاف غيره ففيه
خاف بينه بعد (ذكره ابن القصاص واستدلوا به بحديث أنس عند الأئمة الستة)
كاهم من طريق مالك عن الزهري عن أنس قال (دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
عام الفتح وعلى رأسه المغفر) بكسر الميم وسكون الغين المجبة وفتح الفاء وبالراء زرد ينيح

اتهمى وهي بفتح الراء وكسر الراء وقيل بالتصغير وروى أبو يعلى أنه صلى الله عليه وسلم لما تزوج صفية أمر بشرا خادما لها وهي ربيعة فاحتمل أنه لما أخذها إليها سلمت أنه جعلها مهورا والافالمروى عن صفية وأمس أنه جعل عتقها صداقها بل وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما تقولون في هذه الحسارية قالوا لك أولى الناس بها وأحدهم قال فاني أعنتها واستسكتها ووجهات عتقها مهرها رواء الطبراني بسمه جيد (ويحتمل أن يكون أعنتها بشرط أن ينسكها من غير مهر فلهذا الوفاء بذلك وهذا خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره) فلا يلزمها الوفاء بنقد العتق (ويحتمل أنه أعنتها بعير عوض وترتجها بغير مهر في الحمال ولا في المآل) خصوصية أيضا (قال ابن الصلاح معناه أن العتق حل محل الصداق وإن لم يكن صداقا) في نفس الامر (قال وهذا كقولهم الجوع زاد من لازله) فعدم الراد زاد التعمير عليه وليس بزيادة (وهذا أصح الأوجه وأقربها إلى هذا الحديث وتبعه) أي ابن الصلاح في ترجيح هذا الوجه (الدروي في الزوجة وعن جرم أن ذلك من الخصائص يحيى بن اكنم) بالثلاثة كما ضبطه النووي وغيره ابن محمد بن قطل التميمي المروزي أبو محمد القاسمي المشهور بفتنه صدوق روى عنه الترمذي إلا أنه روى بسرة الحديث قال الحافظ لم يقع ذلك له وإنما كان يرى الرواية بالإجازة والوجادة مات في آخر سنة اثنين وأربعين ومائتين وله ثلاث وثمانون سنة (فيما أخرجه البيهقي) عنه (وكذا نقله الرزي) إسماعيل الإمام المشهور (عن) شيخه (الشافعي) الإمام (قال وموضع الخصوصية أنه أعنتها مطلقا) عن قيد اشتراط الترويح (وترجها بغير مهر ولا شهود وهذا بخلاف غيره) فانما يجوز له ذلك في عتيقته مهر وشهود (انتهى وقال النووي في شرح مسلم الصحيح الذي اختاره المحققون أنه أعنتها بغير عابلا عوض ولا شرط) أنه ينسكها (ثم ترتجها برضاها) بيان لواقع (من غير صداق) لأن رضاها شرط لأنه جائز له بدون رضا المرأة كما مر (والله أعلم) بما وقع (قال شيخ الحافظ ابن حجر) في الفتح في السكاح (واختلف في المحصار طلاقه صلى الله عليه وسلم في الثلاث) وهو الصحيح وعدم المحصار كالأبصر عدد زواجه (وعلى المحصر قبل تحمل له) بالاعتد عليه بإسباح الوطء لا بدونه لحصول اليقونة الكبرى (من غير محلل) قال السيوطي على الأصح (وقبل لا تحمل له أبدا) لعدم امكان التحليل لأن من خصائصه حرمة من دخل بها على غيره لقوله ولأن تسكوا أو رواجه من بعده أبدا أو زواجه أتمها ثم (وكان له سكاح المعتدة في أحد الوجهين) قال ابن الصلاح وهو مكروه غلط (قال النووي الصواب القطع) الجزم (بامتناع نكاح المعتدة من غيره) إذ لا دليل على الخصوصية (والله أعلم) وجوب نفقة زواجه عليه عليه الصلاة والسلام وجهان قال النووي الصحيح الوجوب انتهى (لقوله صلى الله عليه وسلم لا تنقسم ورثتي ديناراً ما تركت بعد نفقة نسائي وموتة عاملي فهو صدقة رواء البخاري ومسلم وأبو داود عن أبي هريرة فإذا كان يجب أن ينفق من ماله على زوجته بعد وفاته فكيف لا يجب النفقة له في حال حياته قال الجلال البلقيني فهذا الخلاف باطل ووقع الحديث مصحفا في عبارة يحذف به فاحوج من

والمغازي عن (حماد) بن زيد بن درهم الأزدي البصري ثقة ثبت فقيه روى له النسبة
 (عن ثابت وعبد العزيز) بن صهيب كلاهما (عن أنس في حديث) لفظه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صلى الصبح بغاس ثم ركب فقال الله أكبر خربت خير أنا ذا زلتنا
 بساحة قوم فساء صباح المنذرين نخر جوايسعون في السكك ويقولون محمد والخميس فظهر
 عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل المقاتلة وسبي الذراري (قال) فصارت صفية
 لدحية الكلابي (وصارت صفية لرسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا وقع في الصلاة
 بالواو فظاهرها أنها صارت لهما وليس كذلك لأنها صارت لدحية أولاً ثم صارت للمصطفى
 لما قيل له أعطيت دحية صفية سيدة قرينة والنضير لا تصلح إلا لك فقال عليه الصلاة
 والسلام لدحية خذ جارية غيرها فرددناها فاصطفاها لنفسه كما رواه البخاري أيضاً وغيره
 فالواو هنا بمعنى ثم لأن البخاري رواه في المغازي بلفظ ثم صارت لرسول الله (ثم تزوجها
 وجعل عتقها صداقها قال عبد العزيز لثابت يا أبا محمد) كنيته (أنت سألت) بحذف همزة
 الاستفهام في الفرع وأصله وفي بعض الأصول أنت بآبائها (إنما ما مهرها) أي
 ما صدقها ولا بوي ذر والوقت والاصلي ما مهرها بحذف الألف ومثوبه القطب الحلبي
 وهما الغتان (قال) أنس (أمهرها نفسها) إلى هنا كماه مقول عبد العزيز لثابت
 وجوابه قوله (فتبسم) ثابت وفي رواية المغازي فترك ثابت رأسه تصديقاً له ولا منافاة
 فجمع بينهما ما بهما هذا تعلم أنه ليس فيه حذف تقديره قال نعم سألته لأنه يضيع قوله فتبسم
 وقوله فترك الخ (فهو ظاهر جده أني أن المجمعول مهرها هو نفس العتق) لا شيء معه
 (والتأويل الأول) أنه أعتقها بشرط أن يتزوجها (لأن أس به فانه لا منافاة بينهما وبين
 القواعد حتى لو كانت القيمة مجهولة فان في صحة العقد بالشرط المذكور وجهها عند
 الشافعية) وهو المعتمد وأن شعر سياقه يضعفه ويجب مع ذلك مذهب المثل لفساد المسمى
 ووجه الخصوصية على هذا التأويل عدم لزوم المهر له كما مر (وقال آخرون بل جعل
 نفس العتق المهر) بأن أعتقها ثم قال جعلت عتقك صداقك (ولكنه من خصائصه
 ومن جزم بذلك الماوردي) بخلاف غيره فيجب مهر المثل لفساد الصداق (وقال
 آخرون قوله أعتقها وتزوجها معناه ثم تزوجها) فالواو بمعنى ثم (فلما لم يكن يعلم) أنس
 (أساق لها صداقاً) أم لا (قال أصدقها نفسها أي لم يصدقها شيئاً فبأعلم) فأنما في
 عليه (ولم ينف أصل الصداق) وهذا من بعيد التأويل الذي لم يبق عليه دليل (ومن ثم)
 أي هنا أي من أجل ذلك التأويل المذكور (قال أبو الطيب الطبري من الشافعية
 وابن الماربط) محمد بن خلف الأنرق (من المالكية ومن تبعهم أنه قول أنس قاله
 ظنا من قبل نفسه ولم يرفعه) وهذا لا يليق أذهوسو نظن بالاصحابي (وبعارضه
 ما أخرجه الطبراني وأبو الشيخ من حديث صفية نفسها قالت أعقني النبي صلى الله عليه
 وسلم وجعل عتقي صداقي وهذا موافق لحديث أنس) واستبادر منهم أنه لا شيء غيره
 (وفيه رد على من قال إن أنسا قال ذلك بناء على ظنه) لأن صفية أدري بما وقع لها
 ولذا قال الحافظ الهيثمي ما روى عن ربيعة أنه أمهرها ربيعة بخالف لما في الصحيح

والسلام وهذا الخلاف في غير زينب آثار ينبقصوص عليها) فلا يأتى فيها خلاف للنص
(والله اعلم قال العلماء وانما اعتبر الولي) في حق غير المصطفى (للمعاصرة على الكفاية وهو
صلى الله عليه وسلم فرق الاكفا وانما اعتبر الشهود لامن الجود وهو عليه الصلاة والسلام
لا يبعد) اذ لا يجوز عليه ذلك (ولو حدثت هي) أى المرأة (لم يرجع الى قولها بل قال
العراقي في شرح المذهب ~~تكون~~ كافرة بشكذيه) أى مرتدة بل قال المالكية تقتل
ولو عادت الى الاسلام (وكان له عليه الصلاة والسلام ترويح المرأة) ولو صغيرة وبكرا
(عن شاء) من غيره ومن نفسه (بغير اذن واذن وايها) وبغير اذن الروح أيضا فيقول
الطرفين لانه أولى بالمؤمنين من أنفسهم (وله اجبار الصغيرة من غير شانه) فيدخل
الخصومة (وزوج ابنة حمزة) بن عبد المطلب امامة أو عمارة أو فاطمة أو سلى أو عائشة
أو بلى أو أمه الله أقوال سبعة في اسمها أشهرها الاول كما في الفتح لريشه سلمة ان ام سلمة
(مع وجودها العباس) كما رواه البيهقي تقدم على الاقرب بخلاف غيره فيقدم
الاقرب فالاقرب على ما بين في الفروع (فيقدم على الاب) تفريع على قوله وله اجبار
الصغيرة (وزوجه الله تعالى زينب) ابنة جحش (فدخل عليها بترويح الله بغير عقد)
أى بغير تلفظ بعقد (من نفسه) وهذا وان علم من قوله سابقا والمعنى ان امره الخ
~~اكتنه~~ عمة حكاه عن غيره على وجه التريديد وهاجر بمأخذ القولين اختياره (وعبر
في الروضة عن هذا بقوله وكانت المرأة تحمل له بتليل الله تعالى بغير عقد) اشارة الى أن
ذلك ليس خاصا بزينب لكنه لم يقع الا فيها (وأعققت منه صفية) بنت حنيفة سبدة قرينة
والضير من ذرية هرون أخى موسى رضى الله عنها (وجعل عتقه لها صداقها) كما أخرجه
البخارى عن انس في الصلاة والمعازي والنيكاح مطولا ومختصرا وبظواهره تمسك احد
والحسن وطائفة لقواهم يجوز ذلك لغيره حتى لو طلقها قبل الدخول وجب له عليها نصف
قيمتها (وتد اختلاف في معناه قبل انه اعتقها بشرط أن يترجها فوجب) ثبت (له عليها
قيمتها) لانه لم يعتقها بمجانيل بعوض ~~اكتن~~ لا يلزم الوفاة في حق غيره واجبا نعمت ان
قبلت فوراً كان طلبته ابتداء لذلك فأجابها في شرط القور أيضا كما في البهجة (وكانت
معلومة بترجها بها) فإن جاراتها ما ولا حدها صاح السكاح ولزم مهر المثل للجهل
بالمعوض كما هو مقرر عند الشافعية ومذهب مالك منع ذلك ابتداءً فإن وقع معنى العتق
وفسد السكاح فيفسخ قبل الدخول ويثبت بعده صداق المثل فوجه الخصومة عدم لزوم
المهر صلى الله عليه وسلم لاحالا ولا ما لا وحدة ~~نكاحه~~ انفاذا (ويؤيده قوله في رواية
عبد العزيز بن صهيب) بضم المهمل البصري ثقة من رجال الجميع مات سنة ثلاثين
ومائة (سمعت انساً قال سبي رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية فأعتقها وترجها ففصل
بأب) بن ابل البناني بضم الواو ونون أبو محمد البصري الصائبة الثقة روى له الجميع
مات سنة بضع وعشرين ومائة وله ست وعشرون سنة (لانس ما اصدتها) قال أصدتها
نفسها هكذا أخرجه البخارى في المغازي في غزوة خيبر وقدمت دعوى التأنيده ببلوا
أنه أعتقها بالشرط بل هو بلاه في تأنيده اقول الثاني (وفي رواية) البخارى في الصلاة

مقلب القلوب قال السبكي - وهو منكر من القول ولم يكن صلى الله عليه وسلم تعجبه
 امرأة أحد من الناس وقصة زينب انما جعلها الله تعالى - كما في سورة الاحزاب قطعاً
 لقول الناس ان زيد ابن محمد وابطله للتبني قال وبالجملة فهذا الموضع من منكرات كلامهم
 في الخصائص وقد بالغوا في هذا الباب في مواضع واقبحها وافيهاعظام لقد كانوا في غيبة
 عنها انتهى وفي البغوى في توجيحه القول المنصور فعاتبه الله وقال له قلت أمسك عليك
 زوجك وقد أعلمك أنهم ستمكون من أزواجك وهذا هو الاولى واللائق بحال الانبياء
 فهو مطابق للتلاوة لان الله اعلم انه يدي ويظهر ما أخفاه ولم يظهر غير تزويجها منه فقال
 زوجنا كما قال - كان الذي اضره محبتها وارادة طلاقها لكان يظهر ذلك لانه لا يجوز
 أن يخبر أنه يظهره ثم يكتمه فلا يظهره فدل على انه انما عوتب على اخفاء ما اعلم انها تكون
 زوجها وانما اخفاه استحياء أن يقول زيدان امرأتك ستمكون امرأتى وهذا قول حسن
 مرضى وان كان القول الاخر وهو أنه اخفى محبتها أو نكاحها لوطاقتها لا يقدح في حال
 الانبياء لان العبد غير ملوم على ما يقع في قلبه من مثل هذه الاشياء ما لم يقصد فيه المأثم لان
 الود وميل النفس من طبع البشر انتهى (وقيل قوله اتق الله وتحقق في نفسك ما الله
 مبديه) مظهره (خطاب من الله تعالى أو من الرسول عليه الصلاة والسلام لزيد) فهو
 على هذا عطف على أمسك من جملة - قوله لزيد (فانه اخفى الميل اليها وأظهر الرغبة عنها لما)
 حين (توهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن تكون من نساءه) وكما أنه قيل
 وتقول لزيد تحق يازيد في نفسك ما الله مبديه وتقول له تحقن في الناس الخ وهذا خلاف
 الظاهر المتبادر وأى شئ أبداه عن زيد فهو هذا من غريب التفسير (قال جارا لله) العلامة
 محمود الزمخشري ووصف بذلك لسكاه مكة (وكم من شئ مباح يحفظ الانسان منه ويستحي
 من اطلاع الناس عليه فطهوح) أى استشراف (قال الانسان الى بعض مشتهيات)
 وبين ذلك بقوله (من امرأة وغيرها غير موصوف بالقبح في العقل ولا في الشرع وتناول
 المباح بالطريق الشرعى ليس بقبح أيضاً) عقلا وشرعا (وهى خطبة زينب) وفى نسخة
 وهو والتأنيث أولى لان الضمير اذا وقع بين مذكر ومؤنث فالاولى مراعاة الخبر لانه عين المبتدأ
 ومبين لحاله فهو المقصود (ونكاحها من غير استئصال زيد عنها ولا طلب اليه ولم يكن
 مستكرها عندهم أن ينزل الرجل منهم عن امرأته اصديقه) بل كانوا يهتزون كرها
 (ولامستحبنا اذا نزل عنها أن ينكحها آخر فان المهاجرين حين دخلوا المدينة) وأخى
 النبي صلى الله عليه وسلم بينهم وبين الانصار (واستهم الانصار بكل شئ عتي ان الرجل
 منهم اذا كانت له امرأتان نزل عن احدهما وأنكحها المهاجرى) أى تسبب في تزويجها
 له بطريقه الشرعى بعد خروجها من العدة بسؤال ولها في ذلك (فاذا كان الامر مباحا
 من جميع جهاته لم يكن فيه وجه من وجوه القبح انتهى) كلام جارا لله فى كشافه (وكذا
 يجوز له عليه الصلاة والسلام النكاح بلاولى) مع شهود (وبلاشهود) مع ولى وبلاولى
 وشهود معا (قال النووى المشهور الصحيح عند أصحابنا) وعند غيرهم (صحبة نكاحه
 عليه الصلاة والسلام بلاولى وبلاشهود لعدم الحاجة الى ذلك فى حقه عليه الصلاة

وأشرف ما صنع لها تزوجها الله من السماء وعن الشعبي كانت زينب تقول لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اني لادل عليك ثلاث ما من نساءك امرأة تدل بهن ان جدتي وبعثتك
واحد وان الله انكمل اباي من السماء وان الساعي في ذلك جبريل وهي أولى من رواية
من روى وان السفير يئى وينك جبريل لما لا يخفى (وقيل ان زيدا كان السفير للتزويج
بهما) كما أخرجه أحمد ومسلم والنسائي عن أنس قال لما انقضت عدة زينب قال صلى الله
عليه وسلم لزيد بن حارثة اذهب فاذكرني لهما قال فذهبت اليهما فجعلت تظهرني الى الباب
فقلت يا زينب بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يدك كركل فقالت ما كنت لاحد شيئا حتى
أؤامر ربي عز وجل فقامت الى مسجد لهما فأنزل الله فلما قضى زيد منها وطرا تزوجنا بها
لجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير إذن (وفي ذلك ابتلاء عظيم لزيد وشاهد
بين علي قوة إيمانه) حيث اطمأنت نفسه الى خطبة من فارقه الى سبيله وسبده غيره مع
أن شأن النفوس الغض من أن يتزوج مطلقها اعلى منها أو مساو لها فضلا عن تولي الخطبة
ويروي أنه قال له ما أجد في نفسي أوثق منك فاخطب زينب علي (وقد عال الله تعالى
تزوجها اياها بقوله لتكلا بكون علي المؤمن حرج) أي انهم (في أزواج أديعائهم) جمع
دي وهو المتبني (أي في أن يتزوجوا زوجات من كانوا يتبنونه اذا فارقه من وان هؤلاء
الزوجات) عطف على أن يتزوجوا (ليست داخلات فيما حرم في قوله وحلائل أبنائكم)
اذا المراد الصلبية (وأما قوله وتخفى في نفسك) قال الزمخشري الواو للعمال قال أبو حيان
لا يكون حالا الاعلى اضممار مبتدا أي وأنت تخفي لانه مصارع منبت فلما تدخل عليه
الوارد الاعلى ذلك الانشمار وهو مع ذلك قليل نادر لا ينبغي على مثله القواعد وقال الطبري
الجل الثلاث الواو فيها للعمال على سبيل التداخل فقوله وتخفى حال من المستتر في تقول
وتخشى الساس حال من فاعل تخفى والله أحق حال من فاعل تخشى (فغشاء) تخفى
(عالمك) فنصب بمنذر (أنه سيطلة ما وتزوجها فاعلم الله تعالى على هذا القدر في شيء
أباخه له بأن قال أسلك مع علمه أنه سيطلق) وليس بكبير عتب (وهذا مروى عن علي)
زين العابدين (بن الحسين) بن علي بن أبي طالب الهاشمي ثقة ثبت من رجال الجمع عابد
فقيه فاضل متهور قال الزهري ما رأيت قرشيا أفضل منه (وعليه أهل التصديق من
المفسرين كالزهري) محمد بن شهاب السابقي الشهير (وبكر بن العلاء) بن زياد
التشبيري البصري ثم المصري وبها مات سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وكان أحد كبار
النفق المالكية وعلماء الحديث (والقاضي أبي بكر) محمد (بن العربي) الحافظ
النفق المشهور (وغيرهم والمراد بقوله وتخشى الساس اعماء في ارباب المتأقين في تزويج
نساء الانبياء) أي في اصحابهم من الاخبار السيئة واختلاف الاقوال الكاذبة
حتى يشرب الناس منها كما في الصباح (والنبي صلى الله عليه وسلم موصوم
في المركان والمكنات) وفي البيضاء وتخشى الناس تغييرهم اياه والله أحق
أن تخشاه ان كان فيه ما يخشى (وليه من المفسرين هنا كلام لا يلبق بمنصب النبوة) وهو
أنه عليه الصلاة والسلام طلب زيد ان يقرأ في زينب حاضرة فاجبت فقبل سبحانه الله

كلها فرفضت وسلمت وما ذكر من أن النسخة لما نزل صواب واضح وفي نسخ غير رضية
 فنزل وهي توهم أن رضاها ما قبل نزول الآية وليس كذلك (وكان الرجل في الجاهلية ومصدر
 الاسلام إذا تبنى ولد غيره يدعوه الناس به ويرث ميراثه) بأن يرث كل منهما الآخر (وتحرم
 عليه زوجته فنسخ الله التبن بقوله ادعوهم لأبائهم) قال ابن عمر ما كنا نعد عوز يدين حارثة
 الأزد بن محمد حتى نزل القرآن ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله رواء البخاري (وبهذه
 القصة ثبت الحكم بالقول) من الله تعالى (و) (بالفعل) من النبي صلى الله عليه وسلم وهو
 تزوجه زوجته من تبنه (فأوحى الله تعالى إليه) بعد رضاها وتزوجها يزيد (أن زيداً سيطلقها
 وأنه صلى الله عليه وسلم يتزوجها وألقى في قلب زيد كراهتها) أي كراهة بقائها في نكاحه
 ولا يلزم منه كراهة ذاتها (فأراد فراقها) بعد مكثها عنده مدة (فأتى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال اني أريد أن أفارق صاحبتي) أي زوجتي (قال مالك) أي ثني حصل لك
 منها حتى أردت فراقها (أرا بك منها شيء) أي هل استيقنت منها شيئاً يوجب لك الشك
 في أمرها فالهمزة للاستفهام ويحتمل أنها جزء الكلمة أي أحصل شيء يسى ظنك بها
 فهمزة الاستفهام مقدرة لانه متى أبطل ما تضمن معنى الاستفهام وجب ذكرهم منه في
 البطل (قال لا والله يا رسول الله ما رأيت منها إلا خيراً ولو كنتم اتعظم على بشرتها) على
 لانها عربية وأنا مولى (وتؤذي بلسانها فقال له صلى الله عليه وسلم أمسك عليك زوجك)
 أي لا تفارقها (واتق الله أي في أمرها فلا تطلقها ضاراً) مفعول له (و) لا (تعلل) وعبر
 البضاوى بآو بدل الواو (فلما قضى زيد منها وطراً ولم يبق له فيها حاجة) تفسير لوطراً
 (وطلقها وانقضت عدتها تزوجها الله تعالى) لئيبه سنة خمس أو ثلاث أو أربع من
 الهجرة وبالثاني صدر في الإصابة وبالثالث في العمون وبالأول المصنف (كما قال تعالى
 تزوجناكمها والمعنى انه أمره بتزويجها منه) أي بأن يتخذها زوجته والأوضح بتزوجها
 لانه من النفس والتزويج يكون من الغير ولعله عبر به إشارة الى أنه أمر بجعلها زوجة له أعم
 من كون ذلك بطلبه من الولي أو بتزويجها الله من نفسه بأن يتولى الطرفين (أوجه لها
 زوجته بلا واسطة عقد) وهذا هو الصواب الذي لا يصح غيره كما قال بعض الحفاظ لانه
 الثابت في مسلم وغيره كما يأتي (ويؤيده أنها كانت تقول لسائر) أي باقي (نساء رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى تولى نكاحي وأتت زوجك أو ليسا وكن) أخرجه
 الترمذي وصححه عن أنس قال كانت زينب تغفر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
 تقول زوجك أو أبوا وكن وزوجني الله من فوق سبع سموات وليس هذا من الفخر المنهى
 عنه بل من التحدث بالنعمة وقد سمعها النبي صلى الله عليه وسلم وأقرها روى ابن سعد
 قالت زينب يا رسول الله اني والله ما أنا كأحمد من نسائك ليست امرأ من نسائك
 إلا تزوجها أبوها أو أخوها أو أهلها غيري زوجنيك الله من السماء ويؤيده أيضاً ما رواه
 ابن سعد بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث عند عائشة إذ أخذته غشية فسترى
 عنه وهو يتبسم ويقول من يذهب الى زينب فيبشرها وتلا واذ تقول للذي أنعم الله عليه
 الآية قالت عائشة فأخذني ما قرب وما بعد لما يبلغنا من جمالها وأخرى هي أعظم

اهده انصه قضية قصة زينب بنت جحش (الاسدية) بنت عمته صلى الله عليه وسلم أمينة
 بالتصغير (بنت عبد المطلب) مختلف في اسلامها وأثبتته ابن سعد وفي هذا الدليل نظر
 لا يقتضيه على انه صلى الله عليه وسلم رغب في نكاحها لما رواه قال سبحانه الله مقلب القلوب
 وفهمت زينب ذلك منه وأخبرت زيد افصار قها وهذا مسكر وعلى تقدير تسليمه لا يدل
 على الوجوب اذ قوله فلما قضى زيد سورة واقعة حال والصواب أن طلاق زيدها بالعلمها
 عليه ولذا قال ابن الزفة قصة زيد لا تدل على ذلك بل تدل على عكسه وبسط القول فيه بما
 يطول ذكره وكذا فعل ابن الصلاح في كلامه على بسط الغزالي (المنصوص عليها بقوله
 تعالى واذن قول للذي أنعم الله عليه أي بنعمة الاسلام وهي أجل المم) زاد ابن عطية وبغير
 ذلك (وأنعمت عليه أي بالاعتناق بتوفيق الله لك وهو زيد بن حارثة الكلابي) وكان من سبي
 الحاحلية) وذلك أن أمه سعدى بنت ثعلبة من بني معسن من طي خرجت به لتربره أهلها
 فأصابته خيل بني النخيل لما أغارت على بني معن فألقوا به سوق عكاظ فعرضوه للبيع وهو غلام
 ابن ثمانية أعوام فاشتراه حكيم من حزام بأربعة مائة درهم لعمة خديجة بنت خويلد
 فاسترهبه النبي صلى الله عليه وسلم منها فوه به له (فما كره رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
 البعثة وأعتقه وتبناه) لما قدم حارثة وأخوه كعب مكة فقالا يا ابن عبد المطلب يا ابن سيد
 قومه أقم أهل حرم الله فكون العاني وقطعهم من الأسير بمئسافي ولدنا عبدك فامتن علينا
 وأحسن في قدانه فقال أو غير ذلك ادعوه تخيروا فان اختاركم فهو لكم بغير فداء وان
 اختارني فوالله ما أنا بالذي أختار على من اختارني فداء قالوا زدنا على النصف فداءه
 فخره فقال ما أنا بالذي أختار عليك أحد أنت مني بملكان الاب والعم فقالوا ويحك يا زيد
 أختار العبودية على الحرية وعلى أهلك وعلم وأهل بيتك قال نعم اني قد رأيت من هذا
 الرجل شيأ ما أنا بالذي أختار عليه أحدا فلما رأى صلى الله عليه وسلم ذلك قام الى الحجر
 فقال اشهد وأن زيد ابني أرنه ويرثني فطابت نفس أبيه وعمه وأنصروا فادعى زيد بن محمد
 حتى جاء الاسلام فأسلم بحيث قبل انه أول من أسلم مطابقة قوله وما من مطا في الموالى
 وروى ابن الكلبي عن ابن عباس لما تبنى صلى الله عليه وسلم زيد ارجوه أم أين ثم روجه
 زينب فلما طلبة ما روجه أم كلثوم بنت عقبة وولدت ركة أسامة له بمكة بعد البعثة بثلاث
 أو خمس (وخطب له زينب) بعد البعثة (فأبت هي وأخوها عبد الله) المستشهد بأحد
 (ثم رخصا لما نزل قوله تعالى وما كان) ماصح (أو من ولا مؤمنة الآية) قال ابن عطية
 غير يلتزم النبي ومعه المص من فعل هذا وقبى مما كان وما يقبى ونحوهما لخطر الشيء
 والحكم بأنه لا يكون ورعا كان امتناع ذلك الشيء عقلا كقوله ما كان ليكم أن تنبتوا شجرها
 ورعا كان لعلم مات معه شرعا كقوله وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو يمازى خلقه
 بحكم شرعي كهذه الآية ورعا كان في البدنات كما تقول ما كان لك أن تترك الزنا وفل
 ونحوها وأخرج الطبراني بسند صحيح عن قتادة وابن جبر عن ابن عباس أن النبي صلى
 الله عليه وسلم خطب زينب وهو يريد هلال زيد فليتبأنه يريد هلال زينب فلباعث أنتم يريد ما
 زيد أبتدأ واستنكف وقالت أنا خير منه جهنبا فأنزل الله تعالى وما كان المؤمن الا

ابن الاصبم عنها قال وكانت خالتي وخالة ابن عباس وأخرج الترمذي وحسنه وصححه
ابن خزيمة وابن حبان عن أبي رافع أنه صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال وبني بها
وهو حلال وكنت أنا السفير بينهما وكذا رواه مالك عن سليمان بن يسار قال البيهقي
في المعرفة وبهذا رد الشافعي رواية ابن عباس التي احتج بها الحنفية وأهل العراق على جواز
نكاح المحرم وانسكاحه وخالفهم الجمهور وأهل الحجاز محتملين بحديث مسلم عن عثمان
رفعه المحرم لا ينسكح ولا ينكح وأما خبر ابن عباس وإن صح استناده إليه فهوهم كما قال
سعيد قال الشافعي لأن ابن اختها يزني بقول نكحها حلالاً ومعه سليمان بن يسار عتيقها
أو ابن عتيقها وخبر اثنين أكثر من خبر واحد مع رواية عثمان التي هي أثبت من هذا كله انتهى
ولذا قال الركني في جعل ذلك من الخصائص نظر إذ لم يثبت الشافعي وقوع العقد
حال إحرامه والتجوز يحتاج إلى دليل وقال السهيلي تأويل بعض شيوخنا قول ابن عباس
وهو محرم بمعنى في الشهر الحرام والبلد الحرام لأنه عربي فصيح يتكلم بكلام العرب ولم يرد
الأحرام بالحج ولا العمرة قاله أعلم أراد ذلك ابن عباس أم لا قال ومن الغريب ما رواه
الدارقطني عن أبي الأسود ومطر الورق عن عكرمة عن ابن عباس أنه تزوجها وهو حلال
انتهى فان ثبت ذلك عنه فكأنه رجع والإفالمعروف عنه وهو محرم وإن كان وهما أو موثلاً
وتقدم من زيد لهذا في الزوجات وقبله في عمرة القضية (وكذا يجوز له النكاح بغير رضا المرأة)
لأنه أولى بالأمور من أنفسهم كما مر (فلورغب في نكاح امرأة خلية) عن زوج أو عدة
(لزمها الإجابة) إليه على الصحيح وتجبر عليه (وحرم على غيره خطبتها) بكسر الخاء مجزئ
الرغبة (أو تزوجة وجب على زوجها إطلاقها) ليرتجها وقياسه لورغب في نكاح سيرة
وجب على سيدها اعتاقها وتركتها ليرتجها كما قال شيخنا (قال الغزالي وأهل السير)
النكحة والحكمة (فيه) أي وجوب التطلق على الزوج (من جانب الزوج امتحان إيمانه
بتكليف الزول عن أهله فانه صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم) إيماناً كاملاً دوني اسم
الشيء بمعنى الكمال عنه مستفيض في كلامهم وخصوصاً بالخطاب لأنهم الموجودون حيث
والحكم عام وفي رواية ابن ماجه أحد (حتى أكون أحب إليه من نفسه وأهله وولده
والناس أجمعين) طيف عام على خاص وهو كثير والحديث في الصحيحين وغيرهما عن أنس
بلفظ لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين وفي صحيح ابن
خزيمة من أهله وماله بدل من والده وولده وكذا في مسلم من وجه آخر وفي رواية للبخاري
أن يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وبأني إن شاء الله تعالى الكلام عليه
في مقصد المحبة وبقيّة كلام الغزالي ومن جانب النبي صلى الله عليه وسلم ابتلاؤه ببلية
البشرية ومنعه من خاتنة الأعراب ولذا قال تعالى وتختني في نفسك ما الله مبديه وتختني الناس
والله أحق أن تختشاه ولا شيء أدعى إلى حفظ البصير من هذا التكليف قال وهذا يوردها
الفتها في نوع التحفيزات وعندى أنه في حقه في غاية التشديد إذ لو كلف به أجد الناس
لما فتحو أعينهم في الشوارع والطرق خوفاً من ذلك ولذا قالت عائشة لو كان يخفى آية
لاخفي هذه كذا قال وتعتب بأن الأحاديث غير معصومين فيمثل عليهم ذلك بخلافه (ويبدل)

كما أشعر به يستكحها فلا بد من لفظ الانسكاح أو الترويح أو يكتفي لفظ الهبة في القبول أيضا
 خلاف كما مر (فإنها) أي أرادتها (جارية بحري القبول) لا يجب عليه قبولها بل يוכל
 الأمر إلى إرادته (قال والعدول عن الخطأ إلى الغيبة يلدن النبي تمكرا ثم الرجوع إليه
 في قوله خالصة لك من دون المؤمنين أي انقطاع السكاح بلفظ الهبة ل (بما خص
 به أكثر بنوته وتقرير لاستحقاقه أكرامة لأجله انتهى) كلام البيضاوي (وقال المعالي)
 ابن زكريا بن يحيى بن حميد الحافظ المفسر الثقة الجليل يرى كان مقفلا لابن جرير مات سنة
 تسع وثلثمائة (وفي معنى خالصة ثلاثة أقوال أحدها أن المرأة إذا وهبت نفسها له
 لم يلزمه صداقها دون غيره من المؤمنين) فينزهه الصداق وليس المعنى أنها تتحل له بلفظ
 الهبة (قاله أنس بن مالك وابن المسيب) قال البغوي فأنخصوصية له في ترك الصداق لافي
 جواز بلفظ الهبة (والثاني أن له أن ينكحها بلا ولي ولا شهود دون غيره) فأنما تتحل له
 بهما (قاله قتادة) فأنخصوصية له في تركهما لافي جواز بلفظ الهبة (والثالث خالصة لك
 أن تلك عقد نكاح بها بلفظ الهبة دون المؤمنين قال وهذا قول الشافعي وأحمد ومالك
 والأكثر (وعن أبي حنيفة أنه قد السكاح بلفظ الهبة لغيره صلى الله عليه وسلم أيضا) وفي
 تفسير ابن عطية أجمع الناس على أن ذلك لا يجوز لغيره إلا ما ورد عن أبي حنيفة ومحمد بن
 الحسن وأبي يوسف إذا وهبت فأشبهه مد على نفسه وهو جاز فليس في قولهم لا تجوز
 العبارة بلفظ الهبة والافعال التي اشترطوها في أفعال النكاح بعينه انتهى فأوله على
 موافقة مذهب مالك أنه يجوز مع الصداق العقد بلفظ الهبة (وكذا يجوز له عليه الصلاة
 والسلام النكاح بلا مهر ابتداء وانتهاء) أي قبل الدخول وبعده (كما تقدم أن المرأة إذا
 وهبت نفسها له عليه الصلاة والسلام لا يلزمه صداقها قال النووي إذا وهبت امرأة نفسها
 له عليه الصلاة والسلام فترجوها بلا مهر حل له ذلك ولا يجب عليه مهرها بالدخول ولا بغير
 ذلك) من فرض أو موت بخلاف غيره فإنه لا يحل نكاحه من وجوب مهر أممته وأما
 مهر المثل) بالوطء في التوريس (والله أعلم) وكذلك النكاح بصداق مجهول كافي الأعوذ
 (وكذا يجوز له السكاح في حال الإحرام) منه أو من المرأة أو منهما (قال النووي في شرح
 مسلم قال جماعة من أصحابنا) الشافعية وغيرهم (أنه صلى الله عليه وسلم كان له أن يتزوج
 في حال الإحرام وهو مباحص به دون الأئمة) قصيته مشاركة الأبياء له في هذه الخصوصية
 قال أبو حامد وأما منع غيره من ذلك لأن فيه دواعي الجماع فربما يقصى إليه فيسجد به
 وهذا مأثور من جهته سواء اختصر بالإحرام أو المرأة لعظمته وقدرته على الامتناع منه
 (قال وهذا أصح الوجهين عند أصحابنا انتهى) واحتجوا به بما رواه مالك والأئمة الستة عن
 ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم زاد في رواية للبخاري في غرة
 القضاء مع قوله لا ينكح المحرم ولا ينكح فدل على أن له له خصوصية له بجماعه من الخبرين لكن
 قال سعيد بن المسيب وهل ابن عباس وإن كانت خالته ما تزوجها صلى الله عليه وسلم
 إلا بعد ما حل ردها البخاري وهل يكسر الهاء أي غلط لمخالفته لما صح عن عائشة ما قالت
 تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حلالان بسرف رواه مسلم من رواية يزيد

وهذا ليس بصحيح لأن معنى الاحلال هنا الاعلام بالحل اذا وقع الفعل على ذلك كما
نقول أجمعت لك أن تكلم فلانا إذا سلم عليك (تمحب لك نفسها ولا تطلب مهران اتفق)
وقوع ذلك لك (ولذلك نكرها) قال ابن عطية فهو يقتضي الاستئناف أي ان وقع فهو
احلال له (و) قد (اختلف في ذلك) فروى عن ابن عباس لم يكن عند النبي صلى الله عليه
وسلم امرأة الا بعد نكاح أو ملك يمين أما الهبة فلم يكن عنده ممن أخذ وقبل وقع ذلك وكان
عنده ممن (والقائل به ذكر أنها) لفظ البيضاوي أربعة (ميمونة بنت الحارث) الهلالية
أم المؤمنين قال ابن المني يقول انها وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وذلك أن
خطيبته انتهت إليها وهي على بعيرها فقالت البعير وما عليه لله ورسوله وأخرجه ابن أبي
خيممة عن الزهري وقصادة وابن سعد عن عكرمة وقالوا فقهائنا الآية (وزينب بنت
خزيمة الانصارية) كذا وقع في البيضاوي والذي في ابن عطية وقال الشعبي وعروة هي
زينب ابنة خزيمة أم المساكين انتهى ومثله في فتح الباري وهذه هلالية قريبة ميمونة
تزوجها فحكنت قليلا وماتت عنده فاعله بها أنصارية بالمعنى الاعم ويدل له أن البغوي
قال الانصارية أم المساكين والافليذ كفي الاصابة من تسمى زينب بنت خزيمة الانصارية
وعجبت من السبوطي وشيخ الاسلام حيث لم ينهها على هذا في حواشيهما على البيضاوي
وكانه لظهوره (وأتم شريك) اسمها غزيرة بنضم المعجمة وفتح الزاي وشدة التحتية وقبل بفتح
أولها وقبل اسمها غزيرة بلام بعد الداء (بنت جابر) بن عوف القرشبية العامرية وقيل
الازدية الدوسية وقيل الانصارية النخارية قال في الاصابة والذي يظهر في الجمع أنها واحدة
اختلف في نسبتها قرشبية عامرية أو أنصارية أو آزدية من دوس واجتماع الثلاثة يمكن بأن
تكون قرشبية تزوجت في دوس فنسبت اليهم ثم تزوجت في الانصار فنسبت اليهم أولم تتزوج
بل نسبت أنصارية بالمعنى الاعم انتهى وطلقةها النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في
دخولها قاله المصنف في الزوجات ففي رواية ابن عباس دخل بها وفي رواية غيره لم يدخل
ويحتمل الجمع بأن المنى الجماع والمثبت مجرد الدخول ان صحا (وخولة بنت جابر) كذا
في بعض النسخ ولم يذكرها البيضاوي الذي هو ناقل عنه ولا ذكرها في الاصابة
فالصواب حذفها كما في النسخ الصحيحة (وخولة) ويقال خويلة بالتصغير (بنت حكيم)
ابن أمية السلي بضم السين الى جده سليم صحابية فاضلة لها أحاديث يقال كذبها أم
شريك قاله أبو عروهي زوجة عثمان بن مظعون واختلف في أن هبته نفسها قبل أن
يتزوجها عثمان أو بعد موته عنها فأرجأها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتزوجها (قال)
البيضاوي (وقرى) شاذ (أن بالفتح) وهي قراءة أبي بن كعب والحسن البصري
والشعبي وغيرهم إشارة الى ما وقع من الواهبات قبل نزول الآية وفي مصنف ابن
مسعود وممن وهبت بدون ان قاله ابن عطية (أي ل) أجل (أن وهبت أو مدة أن وهبت
كقولك اجلس مادام زيد جالسا) فأن على هذا مصدرية وليست اللام مقدرة معها (قال)
وقوله ان أراد النبي أن يستنكحها شرط للشرط الاول على قراءة الجمهور (في استيجاب
الحل) فان هبها نفسها لا توجب له الا بارادته نكاحها) بأن يأتي بلفظ يدل على القبول

ناس من امتي عرضوا عليّ غزاة في سبيل الله كما قال في الاول قلت يا رسول الله ادع الله
 أن يجعلني منهم قال أنت من الاولين قال فركبت أم حرام البحر في زمن معاوية فصرعت عن
 دابتهما حين خرجت من البحر فماتت وفي بعض طرقه عند البخاري عن أنس عن أم حرام
 بنت ملحان وكانت حالته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ميتها فاستيقظ وهو يضحك
 وقال عرض عليّ ناس من امتي يركبون ظهري البحر الأخضر كالمولود عليّ الاسرة قالت
 يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال انك منهم ثم مات فاستيقظ وهو يضحك فقالت يا رسول
 الله ما يضحكك قال عرض عليّ ناس من امتي يركبون ظهري البحر الأخضر كالمولود عليّ الاسرة
 قلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الاولين قال فتزوجها عسادة بن
 الصامت فأخرجها معه فلما جاز البحر ركب دابة قصر عنها فقتلتها قال ابن الاثير وكانت تلك
 العروة غزوة قبرص قد فنت فيها وكان أمير ذلك الجيش معاوية في خلافة عثمان ومعه أبو ذر
 وأبو الدرداء وغيرهم من الصحابة وذلك في سنة سبع وعشرين وقيل ثمان وعشرين فقوله
 في الحديث في زمن معاوية أي زمان غزوه في البحر لا زمان خلافته وهذا قول أكثر
 أهل السير وقال البخاري ومسلم في زمن معاوية نفسه ثم لاختلاف بين قوله في الرواية الاولى
 وكانت زوج عسادة الطاهر في انها كانت زوجة في زمن النوى وبين قوله في الرواية الثانية
 فتزوجها عسادة الطاهر في انه تزوجها بعد لانها كانت اذ ذلك زوجها ثم طلقها ثم راجعها
 بعد ذلك فانه ابن التين وقيل لما تزوجها بعد قال الحافظ وهو أولى لانها في عهد عبد الله بن عبد
 الرحمن الانصاري ومحمد بن يحيى بن حبان عن أنس كلاهما عند البخاري أن عسادة انما
 تزوجها بعد ويحمل قوله في رواية ابن اسحق وكانت تحت عسادة بن الصامت على انها جلة
 معترضة أراد الراوي وصفها به غير متيد بحال من الاحوال وطهر من رواية غيره انه انما
 تزوجها بعد (ومنها نكاح اكثر من أربع نسوة) الى تسع انما قد مات عنهن (وكذلك
 الانبياء) اهم الزيادة فهو خصوصية له على اقته (وفي) جواز (الزيادة ليسا على الله عليه
 وسلم على التسع خلاف) اصحها الجواز لانه مأمون الجور ولا غرضه نشر باطن الشريعة
 وظاهرها وكان أخذ حيا فأبج له فكثير النساء بلا حصر عدد لقل ما يريته من أفعاله
 ويسمعه من أقواله الذي قد يسجي من الافصاح بها (ويجوز له النكاح بلفظ الهمة من جهة
 المرأة قال الله تعالى) أحللتك (امرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي) وأما من جهته
 عليه الصلاة والسلام فلا بد من لفظ النكاح أو التزوج) بأن يقول بكحك أو تزوجتك
 (على الاصح في اصل الروضة وحكام الراقي عن ترجيح الشيخ أبي حامد انما قرأ قوله تعالى ان
 أراد النبي أن ينسكها خالصا لك) لكن المعتمد جوازه بلفظ الهمة ايجابا وقولا ان أراد
 (قال البيضاوي في) تفسير (قوله تعالى) امرأ مؤمنة الآية) مانعه نصبه على تفسيره
 ما قبله أو عطف على ما سبق ولا يذوقه التقيد بان التي للاستقبال فان المعنى بالاحلال
 الاعلام بالحل (أي أعلمك حل) امرأ مؤمنة وهذا مأخوذ من كلام أبي البقاء قال
 ناسب امرأ أحللتني أول الآية وقد ورد هذا قولهم وقالوا أحللتنا ماض وان ردت وهو
 صفة المرأة مستقبل وأحللتني موضع جوابه وجواب الشرط لا يكون ماض باقي المضي

كسبائي) في المقصد التاسع مع بسط الخلاف في معنى يطعمني ربي ويسقيني وفي حكم الوصال لنا بما يغني عن جلب بعض كلام غيره هنا (وقال امام الحرمين هو قرينة في حقه عليه السلام) أي مستحب لامباح كما قال الجمهور (و) اختص باباحة (أن يأخذ الطعام والشراب) والشراب (من ما لهما المحتاج اليهما اذا احتاج) بلائح بخلاف غيره فلا يجوز له الا أن يضطر فيجب على مالكه غير المضطر بذله بالثمن ان وجد على ما بسط في القروع (ويجب على صاحبهما البذل) ولو هلك جوعا وعطشا وعريا (فيفدى بمهجة مهجة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) وقال صلى الله عليه وسلم أنا أولى بكل مؤمن من نفسه لكن لم ينقل أنه فعل هذا المباح بل كان يؤثر على نفسه قال الشيخان بل ولا معظم المباحات (ولو قصده ظالم وجب على كل من حضره أن يذبل) يضم الذال (نفسه) بجوده بها ويعطيا (دونه صلى الله عليه وسلم) وان خشى الدافع على نفسه بخلاف غيره فلا يجب الدفع مع الخوف كما قال الرافي والنووي لأن من قصده غير النبي مسلما لا يكفر وقاصده عليه السلام يكفر بذلك قاله الخبزي (كما وفاه طلحة) بن عبيد الله أحد العشرة (بنفسه يوم أحد) وكان أبو طلحة الانصاري يتقى بترسه دونه ويخو ذلك من الاحاديث كما قاله الحافظ بعد قوله لم أر وقوع ذلك في شيء من الاحاديث صريحا ويمكن أن يستأنس له بأن طلحة الخ (وباباحة النظر الى الاجنبيات لعصمة وسبأني ان شاء الله تعالى في القسم الرابع) التالى لهذا (حكم غيره عليه السلام) من اختلاف العلماء في جواز النظر الى الوجه والكفين ومنعه (وبجواز الخلوة بهن) لعصمة (قال في فتح الباري الذي وضع اثبات الادلة القوية أن من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز الخلوة بالاجنبية والنظر اليها) لما كان عصمته وان نازع في ذلك القاضي عياض بأن الخصائص لا تثبت بالاحتمال قال وثبوت العصمة مسلم لكن الاصل عدم الخصوصية (ويدل له قصة أم حرام بنت ملحان) بكسر الميم وسكون اللام ومهملة ونون واسمه مالك بن خالد بن زيد بن حرام بمهملةين الانصارية حالة أنس قال أبو عمر لم أقف لها على اسم صحيح قال في الاصابة ويقال انها الرميصة بالراء وبالفين المعجمة ولا يصح بل الصحيح أن ذلك وصف لأم سليم ثبت ذلك في حديثين لانس وجابر عند النسائي روى عن أم حرام زوجها عباد بن الصامت وابن أخيها أنس وعمر بن الاسود وعطاء بن يسار وعبد بن شاة ابن أوس (في دخوله عليها) بينها (ونومه عندها) فيه (وذة فليتها رأسه ولم يكن بينهما محرمة ولا زوجية) وزعم أنها كانت محرمة من الرضاع بان أرضعته هي أو أختها أم سليم لم يثبت كما قاله الدمياطي وغيره (انتهى) روى البخاري وغيره من طريق الموطأ مالك عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ذهب الى قباء دخل على أم حرام بنت ملحان فطعمهه وكانت تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها فأطعمته وجعلت تغلي رأسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك قالت فذلت وما يضحك يا رسول الله قال لانس من امتي عرضوا على غزاة في سبيل الله يركبون نبيهم هذا البحر ملوكا على الاسرة أو مثل الملوثة على الاسرة قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فذعها لهم وضع رأسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك فقلت وما يضحك يا رسول الله قال

اتخذت بمنزل هذا مما يستحيي النساء من ذكره للرجال لكن ضرورة تبليغ العلم بالباطن المذكور
 ورؤي البيهقي عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يقبها وهو صائم وبعض لسانها (وكان
 أمك كنكم لأربه) بكسر الهمزة واسكان الراء في الفرع وغيره أي عضوه ويفتح الهمزة والراء
 وقدمه في فتح الباري وقال أنه أشهر وإلى ترجيحه أشار البخاري أي أغلبكم لهواه وساجته
 وقال النور بن شق بل الارب ساكنة الراء على العضوف في هذا الحديث غير مديد لا يفتقر به
 الانباج بل بوجوه حسن الخطاب مائل عن سنن الادب ونهج الصواب وأجيب الطيبي بأنها
 ذكرت أنواع الشهوة مرتبة من الأدنى إلى الأعلى فبدأت بقدمة منها التي هي القبلية ثم ثبت
 بالمباشرة بنحو المداعبة والمعانقة وأرادت أن تعبر عن المجامعة فكنت عنها بالارب وأي
 عبارة أحسن من هذا انتهى وفي الموطأ أيكم أمك لنفسه وبهذا امره الترمذي فقال
 ومعنى لأربه لنفسه قال الحافظ العراقي وهو أولى بالصواب لأن أولى ما فسر به القريب
 ما ورد في بعض طرق الحديث (قال الحافظ ابن حجر فاشارت بذلك) أي قوالها وكان أمك كنكم
 لأربه (إلى أن الإباحة لمن يكون مال كالنفسه دون من لا يأمن الوقوع فيما يحرم) من الانزال
 أو الجماع (وفي رواية حماد عند التساي قال الاسود) بن يزيد النخعي (قلت لعائشة أي سائر
 الصائم) حديثه حماد دون الجماع (قالت لا قلت أليس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسائر
 وهو صائم قالت أنه كان أمك كنكم لأربه قال) الحافظ (وظاهر هذا أيضا أنها اعتقدت خصوصية
 النبي صلى الله عليه وسلم بذلك) لأنه لا يخاف ما يخاف غيره (قاله القرطبي قال وهو) أي
 اعتقادها الخصوصية (اجتهاد منها) لأنهم أرفقته (و) لكن (يدل على أنها لا ترى بتحريمها
 ولا بكونها من اختصاص مارواه مالك في الموطأ أن عائشة بنت طلحة) بن عبيد الله القرشبة
 التيمية أم عمران كانت فاتكة الجمال وهي ثقة روى لها السنة (كانت عند عائشة) أم المؤمنين
 (فدخل عليها زوجها وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر) السابق التيمي السابغي
 روى له الشيخان وغيرهما (فقات عائشة ما عهدها أن تدنو من أهلها) زوجها (قتلاها
 وقتلها ما قال أهلها) أو أنها صائمة كانت ذم (ندل ذلك على أن قولها للاسود لا يحمل على تحريك
 شهوته كما أشعر به جوابها بأنه كان أمك كنكم وقد سكت الاجماع على أن من كره القبلة لم يكرهها
 لنفسه وإنما كرهها خشية ما تقول الله من الانزال ومن يبيع ذلك قول عمر بن الخطاب
 هشمت فقبلت وأنا صائمة فقلت يا رسول الله صنعت اليوم أمرا عظيما قبلت وأنا صائمة قال
 أرايت لو وضعفت من الماء وأنت صائمة قلت لا بأس به قال فخره رواه أبو داود والتساي
 وقال منكر وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم قال المازري فأسارني فقه بديع وذلك
 أن المشهوضة لا تنقض الصوم وهي أول الشرب ومقتضاه كما أن القبلة من دواعي الجماع
 ومقتضاه والشرب يفسد الصوم كما يفسده الجماع فكأنت أن أوائل الشرب لا تفسد
 الصيام فكذلك أوائل الجماع وأخذ الطاهرية بظاهر الحديث فجعلوا القبلة للصائم سنة
 وقربة من القرب اقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم ورد بأنه كان يملك أربه قليل كغيره وكيفما
 كان لا يقطر الا بالانزال فلما أمذى فلا شيء عليه عند الشافعي وأبي حنيفة وعليه القضاء
 عند مالك (واختص أيضا بإباحة الوصال) كما قاله الشافعي والجمهور (في الصوم)

بالأول بنحو حديث عائشة عند أبي داود في الطهارة وأحمد (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل بعض أزواجه) وفي رواية بعض نسائه (ثم يصلي ولا يتوضأ ورواه التميمي أيضا) في الطهارة (وقال أبو داود وهو مرسل إبراهيم التيمي لم يسمع من عائشة) لكن قال الحافظ روى عنهم من عشرة أوجه فهذا يجبر إرساله ولذا قال في تخرجه الرافعي أسناد جيد قوي وقال عبد الحق لأعلم له أنه لا يجب تركه (وقال التميمي ليس في هذا الباب حديث أحسن من هذا الحديث وإن كان مرسلًا) بناء على أن المرسل ماسط منه راو أماعلى المشهور أنه ما رفعه التابعي فيقال في هذا منقطع وبه أخذ أبو حنيفة فقال لا وضوء من المس ولا من المباشرة إلا أن خشت بأن يوجد امتعاق بين ممتاسي الفرج وذهب الشافعي إلى النقص مطلقا وأجاب بعض أتباعه بأنه خصوصية أو منسوخ لأنه قبل نزول قوله أولا مسلم ولا يحنيفة أن يقول الأصل عدم الخصوصية وعدم النسخ حتى ثبت والحديث صالح للحجة وقد روى التميمي أيضا بأسناد صحيح عن القاسم عن عائشة قالت إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وأناي لمعترضه بين يديه اعتراض الجنابة حتى إذا أراد أن يوتر مسني برجله وفصل مالك بين الالتذاذ وقصده فأنه قضى وبين انتقامهما فلا تنقض القبلة بغير مطلقا (واختص أيضا باباحة الصلاة) أي جنسها (بعد العصر) أي الركعتين بعد الظهر وخاصة على ما قال (فقد فاتته ركعتان بعد الظهر فقضاها ما بعد العصر) كما في الصحيحين عن أم سلمة أنه صلى الله عليه وسلم نهى عنه ما ثم رأيته يصليهما فأنه قال أنا في ناس من عبد القيس فشيغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما خاتان (ثم واظب عليهما) ولم يتركهما حتى أتى الله رواه البخاري عن عائشة (ذكره الجبازي) جعلها خصوصية واحدة والسيوطي جعلها ما خصوصيتين فقال وباباحة الصلاة بعد العصر وبقضاء الركعتين بعد العصر عند قوم قال شارحه عقب الأولى خير أبي داود كان يصلي بعد العصر وينتهي عنها ويواصل وينتهي عنه ثم شرح اثنا عشر بنحو أم سلمة (وبجواز صلاة الوتر على الراحلة) أي البعير (مع وجوبه عليه كما ذكره النووي) (في شرح المذهب) وهو ضعيف كما مر (وعبارته كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز فعل هذا الواجب الخاص به) أي الوتر (على الراحلة) لما في الصحيحين عن جابر كان يصلي في السفر على راحلته حينما توجهت به فإذا أراد أن يصلي المكتوبة نزل فاستقبل القبلة (وبالصلاة على) الميت (الغائب عند أبي حنيفة ومالك) وجلالته على النجاشي على ذلك وخالف الشافعي وأحمد فأجازاها لغيره زاد السيوطي وعلى القبر عند المالكية (وبالقبلة) بالضم (في الصوم مع قوة الشهوة) بخلاف غيره فيجوز أن خاف الانزال والذكر (روى البخاري) ومسلم وأصحاب السنن (من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل بعض أزواجه) هي عائشة كما في مسلم وأما سلمة كما في البخاري لكن الظاهر أن كلاهما أخبرت عن فعله معها رواية البخاري أيضا عن عائشة أن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل بعض أزواجه (وهو ما) ثم ضحك زاد ابن أبي شيبة عن عروة فظننا أنها هي وانما ضحكك تنبيهها على أنها صاحبة القصة لتكون أبلغ في الثقة بها أو تعجبها من نفسها

٢. قوله عند أبي حنيفة ومالك يوجد هنا في نسخة المتن قبل قوله وبالقوله عبارة لم يشرح عليها الشارح ونصها (خلافا للشافعية قاله ابن العربي فيها نقله في فتح الباري في الكلام على صلاته عليه الصلاة والسلام على النجاشي قال المالكية ليس ذلك إلا الحمد صلى الله عليه وسلم قلنا وما عمل تعمل به أمته يعني لأن الأصل عدم الخصوصية فالواطويت الأرض وأحضرت الجنابة بين يديه قلنا إن ربنا قادر عليه أن لا نقولوا إلا ما رويتم ولا تحتجروا أحدا بئام عند أنفسكم ولا تحتذوا إلا بالثابتات ودعوا الضعاف فأنما سبيل التلاف وقال الكرماني قولهم رفع الحجاب عنه ممنوع ولئن سلمنا فكان غائبا عن الصلاة الذين صلوا عليه معه صلى الله عليه وسلم انتهى اه

نومته عليه وتبنيها على أن ما خص به منها لا يلبس به عن طاعته وإن أهوى غيره وليس المراد بالمباح هنا ما استوى طرفاه بل ما لا يخرج في قوله ولا في تركه قال في المطالب المباح في عرف الفقهاء ما استوى طرفاه وقد يطلق على ما لا اثم فيه وهو المراد فيما نحن فيه لأن الطرفين لم يستويا في كل الصور فانه يشاب على الوصال وصفي المقنن قد يكون الراجح فعله أيضا لأنه بصرفه في أمم الممات وقد يكون الراجح تركه وكذا دخول مكة بلا إحرام فانه في حال يكون راجحا كما وجد وفي حال يكون الفعل أريج فاقدم ما لا يله يرجح الترك وكذا الإباحة التسدق بجميع ما بخلفه والزيادة على أربع لانسأوى فيه فان أفعاله وأقواله كلها راجحة فيشاب عليها انتهى (اختص عليه الصلاة والسلام بإباحة المكث في المسجد جنباً قاله صاحب التلخيص) هو ابن القاص (ومنه القفال) وهو المعتمد (قال النووي) وما قاله في التلخيص قد يتحقق بقوله عليه الصلاة والسلام في حديث أبي سعيد الخدري (يا علي لا يجزى لأحد أن يجنب في هذا المسجد) أي يكث فيه جنباً (غيري وغبرك قال الترمذي) حسن غريب وقد يترتب على هذا الحديث (أي الاختصاص به) (بأن) راويه عن أبي سعيد (عطية بن سعد) الدؤبي (الكوفي) أنه في سنة إحدى عشرة ومائة (ضعيف عنه الجوهري) وفي التقریب صدوق يخطئ كثيرا وكان شيعيا مائلا لساوي له أبو داود والشافعي والترمذي (ويجيب بأن الترمذي حكم بأنه حسن فعليه اعتضد) نقوى (بما اقتضى حسنه) فانه شواهد كحديث أم سلمة رفته إلا أن مسجدى حرام على كل من أنقض من النساء وكل من جنب من الرجال إلا محمدا وأهل بيته على وفاطمة والحسن والحسين رواه البيهقي وحديث عائشة مرفوعا لا يجزى المسجد لمن أنقض ولا جنب إلا محمدا وآل محمدا رواه البخاري في تاريخه والبيهقي وروى ابن عساكر عن جابر بن سمرة (لكن إذا شاركه عليه السلام على ذلك لم يكن من المنقضين) ويجيب بأن له أن يخص من شاء بما شاء كما يأتي فتخصيص على بعض خصائصه لا يمنع كونه منها (وقد اعطاه امام الحرمين وغيره صاحب التلخيص في الإباحة) لكن لا ينهض التقليد مع وجود حديث حكمه مثل الترمذي بحسنه واختلاف الحديث في ضعف راويه عطية وثبوته وجود شواهد كثيرة زادت في الامتزاج وبالعبر وفيه عند المالكية أي لا الشافعية لأنهم جوزوا عبور المنيب في المسجد (والمعظم أن معظم المساجد لم يفعلها صلى الله عليه وسلم وإن جازت له) ولعل غرضه من هذا أن ما قد يقال لو كان مباحا له لقتل ولم يقتل (ومما اخص به أيضا أنه لا يقتض وضوء باليوم مضطجعا) لما في الصحيحين من أنه صلى الله عليه وسلم اضطجع ونام حتى نفخ ثم قام فعلى ولم يوضأ أي لأنه لا ينام قلبه ولا انبياء مثله في ذلك لأن قلوبهم لا تنام فهو خصوصية له على الام لا الانبياء وما الجواب عن نومه في الوادي في آخر المصنف الثالث في نفس المتن بأجوبة عديدة فيجيب ثم ويد الكاظم هنا يذكره من كلام غير المصنف الموهوم أنه ليس فيه مع أن ما باله من قدم ولكن آفة العلم التبيان (وفي التمس وبهتان) أحدهما لا يقتض قال البيهقي وهو الأصح والثاني التمس وهو المتمد عند الشافعية كما (قال النووي) المذهب المزمع بالتفاضل واستدل الثالث

ولعله علم بأنها تسلم بعد وأن تتمعه بها يكون سببا لاسلامها فسهل ذلك له (وقد أسألت
 بعد) وكان يطؤها بالملك جزم به ابن اسحق وقيل أعتقها وتزوجها ورجعه الواقدى وماتت
 سنة عشر مائة من جملة من حجة الوداع ودفت بالبيع هذا وما جزموا به من استماعه بها قبل
 أن تسلم بخالف لقول ابن اسحق سببا لصلته الله عليه وسلم فأيت الالهودية فجزاها ووجد
 في نفسه فيمنها هو مع اصحابه اذ سمع وقع نعلين خلفه فقال ان هذا النعلية بن سبعة يشرني
 بالاسلام ريحانة فبشره فبشره ذلك فعرض عليها أن يعتمها ويتزوجها وضرب عليها الخجاب
 فقالت يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو أخف علي وعلى فتركتها واصطفاها
 لنفسه وكذا ذكر الواقدى وابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم علم عزلها ثم أرسلها الى بيت أم
 المذنب بنت قيس فدخل عليها قالت فاختبأت منه حياء قد عاني فأجلسني بين يديه وخبرني
 فاختبرت الله ورسوله قال في الانودج وكان اذا خطب امرأه فترد لم بعد كما في حديث مرسل
 فيحتمل التحريم والكراهة قياسا على امسالك كراهته ولم أر من تعرض له وشنع عليه
 شارحه فقال هذا الادلة فيه على الخصوصية بوجه فائدها من قبيل الرجيم بالغيب وهذا
 على عادته في تحامله عليه اذ لم يثبت له خصوصية وانما أيدى اجتماعا في المروى مع القياس
 كما ترى فاذا لم يقمهم على أحد الاحتمالين كما لا يكون معناه (ومنها تحريم الاغارة) على
 قوم يريد غزوهم (اذ سمع التكبير) أي الاذان لخبر الصحبين عن انس كان صلى الله
 عليه وسلم اذا غزا قوما لم يغز حتى يصبح ويظهر فان سمع اذاننا كف عنهم وان لم يسمع اذاننا
 أغار عليهم (كما ذكره ابن سبيع في الخصائص) وتعقب بأنه ليس في الحديث ما يصرح بل ولا
 ما يلوح بأنه من خصائصه وزاد في الانودج وأن يمدح في الحرب فيما ذكر ابن الخصائص
 وخالف فيه الجمهور وعدة القضاة وغيره أنه لا يعمل هدية مشرك ولا يستعين به ولا يشهد
 على جور وكرم عليه الخبر من أول بعثته قبل أن تحرم على الناس بخمسة عشر من سنة فلم
 تبجله قط وفي الحديث أول ما نهىني عنه ربي بعد عبادة الإوثان شرب الخمر ولاحاة الرجال
 ونهني عن العزى وكشف العورة من قبل أن يعث بي خمس سنين وقالت عائشة ما رأيت
 منه ولا رأي مني ونهني عليا عن انزاء الخمر على الخيل نهيا خاصا عده رزين وكان لا يصلي
 على من غل ولا على من قتل نفسه وفي المسند قوله عن أبي قتادة كان صلى الله عليه وسلم
 اذا دعى الى جنازة سأل عنها فان أتى عليه باخيرا صلى عليها وان أتى عليها غير ذلك قال
 لا لها شأنكم بها ولم يصل عليها وفي سنن أبي داود حديث ما أتاني ما أتيت ان أنا شربت
 ترياقا أو تعلقت بجمعة أو قلت شعرا من قبل نفسي قال أبو داود هذا كان له خاصة وقد رخص
 في الترياق لغيره انتهى وقد رخص أيضا في تعليق التمام لغيره اذا كان بعد نزول البلاء
 انتهى وقوله ان أنا شربت شرط حذف جوابه لدلالة الحال عليه أي أن فعلت هذا لأتاني
 كل شيء أتيت به ليكني أتاني من اتان بعض الإسماء وادخال الشارح هنا بعض ما حرم
 على غيره كرفع الصوت عليه لا ينبغي لأن القسم فيما حرم عليه هو صلى الله عليه وسلم
 مع أن غالب ما ذكره أدعية المصنف في القسم الرابع
 * القسم الثالث ما اختص به صلى الله عليه وسلم من المباحات والتخفيفات له دون غيره

والشيخ العلامة
 صاحب كتاب
 صلوات الله عليه

قوله في الاجنبيات في نسخة
المتن في احلال الاجنبيات اه

منها

منها

في الاجنبيات) وقد يؤيده حديث أم هانئ (وعنه أيضا) حكاية قول ثالث (ان المراد
بالمهاجرات الملمات) فيقول له جميع النساء مهاجرات ام لاس أقاربه أو غيرهن وهذا
هو الاصح في الحكم دون التحريم ولكن اذن من كون المراد الملمات ما نقله ابن عطية
كما رأيت (ومنها تحريم امسالك من كرهته قاله الجبازي وغيره) كما هو قضية تغيير نسائه
ولما رواه البخاري عن عائشة ان ابنة الجون لما ادخلت عليه صلى الله عليه وسلم ودنا منها
قالت اعوذ بالله منك فقال اه القدي عذبت بعظيم الخبي بأهلك وفي رواية له عذبت به اذ فتحت
الميم أي بالذي يستعاض به وهو الله قال ابن الملقن يفهم منه انه يحرم عليه نكاح كل امرأة
كرهت صحبتته ويحتمل فيه شيئا يجوز ان انه لم يفهم كراهته له لم يرد ابقاها وان جاز
وفيه نظر وقد زاد في الاثر دمج وتحريم عليه مؤبد في أحد الوجهين (ومنها نكاح الكفاية)
ولو ذميمة (لان أزواجه أمهات المؤمنين) ولا يجوز أن تكون الكافرة انهم (وزوجان
له في الآخرة) لم يثبت زواجه في الدنيا وزوجاته في الجنة (ومعه في درجته في الجنة) لقوله
سألت ربي أن لا أترقح الا من كان معي في الجنة فاعطاني رواه الحاكم وصححه والبخاري
حرام على الكافرين (ولانه اشرف من أن يضع مائه في رحم كافرة فلو اولو نكح كفاية
لهديث الى الاسلام كرامة له) أي لو فرض ذلك والافلم يتقوله صلى الله عليه وسلم نكاح
كفاية (ومنها نكاح الامه المسلمة) لانه مقيد بخوف العنت وهو معوم وبثقة مهور
الطزوة ونكاحه غنى عن المهر ابتداء وانتهاه وفيه رق الولد ومنصبه منزله عنه وقال البلقيني
لا يتصور في حقه قطا اضطرار الى نكاحها بل لو أعتبته أمة وجب على مالكها ابتلاها اليه هبة
قياسا على الطعام (ولو قدر نكاحه أمة كان ولده منها حرا) على الصحيح وان قلنا بالمشهور
من يرى الرق على العرب (ولا تلزمه قيمة لتعذر الرق قاله القاضي حسين) بخلاف ولده
الغريب بحرية أمة لقوات الرق بظنه وهما يعتذر الرق كما قاله القاضي حسين (وقال أبو
عاصم نكحتمه فله الجبازي) وأيد الرافعي الأول بقول امام الحرمين لو قدر نكاح غرور
في حقه لم تلزمه قيمة الولد لانه مع العلم بالحال لا يعتد بقيمة ما يقع الجهل به أو لى قال ابن
الرفعة وفي تصور ذلك في حقه نظر (ولا يشترط في حقه جنته) أي حين قدر نكاحه أمة
(خوف العنت) اذ لا يتصور فيه لعنته (ولا فقد الطول) زاد الاثر دمج وله الزيادة
على واحدة أي بخلاف أمته فلا يريدون على أمة واحدة اذا خيف العنت وفقد الطول
(وأما التسرى بالامه) الكفاية (فالاصح الحل لانه صلى الله عليه وسلم استمتع بأمته
ريحانه) القرظية على الاكثر وقيل الضررية (قبل أن تسلم) لا يرد أنه اشرف من أن
يضع مائه في رحم كافرة لانه جرمه عليه والحكم يفتى باتصافه بخلاف المامل بعلة تين فيبقى
ما بقيت احدهما والسرية ليست أم المؤمنين وقال بعض لان الفصد بالنكاح اصلالة
المواالد فاحتبط له وبأنه يلزم فيه أن تكون الروجة أم المؤمنين بخلاف المالك فيهما
(وعلى هذا قيل) يجب (عليه تغييرها يبر أن نكح فيمسكها أو تقسم على دينها فيعاقرها
بسه وجوهان أحدهما ان تكون من زوجاته في الآخرة والثاني لا لانه لما عرض على
ريحانة الاسلام فأبى (الا اليهودية) لم يراها من ملكه وأقام على الاستمتاع بها

مبسوطا في الفتح (ولا يحرم ذلك على غيره الا في محذور) أي ممنوع (قوله الرافعي) فيما نقله
النجاشي في مختصر الروضة (قال بعض بل اذا كان الايماء في محذور فليس من خائفة
الايمان في شيء (ومنه انكاح من لم تهاجر) الى المدينة (في أحد الوجهين قال الله تعالى
يا أيها النبي انا أحللت لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن أي مهورهن سمي المهر أجرا
لأن المهر أجر على البضع) بضم فسكون أي الفرج (وتقييد الاحلال بإعطائها مجمله
لا يتوقف الحل عليه بل لا يشار الا فضل) مثله في البضاوى ولا يتعين الحمل عليه اذ يمكن
أن معنى آتيت أجورهن التزمت في ذمتك ثم أدت به بعد (كتقييد احلال المالكة بكونها
مسبية في قوله ومما ملكت عينك مما آفأ الله عليك) من الغنائم فان مثله الشراء والهبة
والهدية ونحو ذلك قال ابن عطية يريد أو على أمته لانه في عليه وملك اليمين أحله النبي
من المغنم أو ممن تناسل بمن سبي والشراء من الحربيين كالكسبية ومباح النساء
هو من الحربيين ولا يجوز سبي من له عهد ولا علكه ويسمى سبي الخبيثة (وبنات عمك
وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك يعني من نساء بني زهرة اللاتي هاجرن معك أي
الى المدينة) لانها حقيقة الهجرة الشرعية (قالوا والمراد هاجرن كما هاجرت وان لم تكن
هجرت في حال هجرته) اذ لم يهاجر معه أحد (وظاهره يدل على أن الهجرة شرط في التحليل
وأن من لم تهاجر من النساء لم يحل له نكاحها) لانه قيد حل المذكورات بالهجرة
(و) يؤيد هذا ما رواه الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن ابن عباس قال (قالت
أم هانئ خطبني النبي صلى الله عليه وسلم فاعتذرت اليه بعذر) فقالت مالي عنك
وعبة يا رسول الله ولكن لأحب أن أتزوج ونى صغار فقال صلى الله عليه وسلم خير نساء
ركبن الابل نساء قريش أحسنهن على طفل في صغره وأرعاه على بعل في ذات يده رواه الطبراني
عنه ابراهيم ثقات وروى ابن سعد بسند صحيح عن الشعبي (فقالت يا رسول الله لانت أحب
الى من سمى وبصرى وحق الزوج عظيم فأخشى أن أضيع حق الزوج (فعذرني) أي
قبل عذري (فأنزل الله تعالى يا أيها النبي انا أحللت لك أزواجك اللاتي آتيتنك بالثمن في
قراءة الجمهور وقراءة الاعمش بالياء (هاجرن معك فلم يكن لهن حل لهن فاني لم أهاجر معهن كنت
من الطلقاء وعن بعض المفسرين أن شرط الهجرة في التحليل منسوخ) وبه جزم البغوي
(ولم يذكرنا سنحه) على انه لا حاجة لدعوى النسخ فقد ذهب الضحاك وابن زيد الى أن معنى
الآية ان الله أباح له كل امرأة تؤتيها مهرها وملك اليمين وأباح له قرابته وخصمه
بالذكور وصفهن بالهجرة تشريفا لهن وأباح له الواهبات خاصة فهى اباحة مطلقة في جميع
النساء طشى المحارم لاسيما على ما ذكره الضحاك أن في مصنف ابن مسعود واللاتي هاجرن
بالواو ثم قال تربي من نساء الخ أي من هذه الاصناف كلها فيجوز الضمير بعد ذلك على
العموم الى قوله ولا أن تبدل بهن من أزواج فيعود على التسع فقط على الخلاف في ذلك
ذكره ابن عطية (وعن الماوردي قولان) ذكرهما في معنى الآية (أحدهما أن الهجرة
شرط في احلال كل النساء له عليه السلام من غريبة وقريبة) من جهة أبيه أو أمه
(والثاني انها شرط في احلال بنات عمه وعماته المذكورات في الآية وليس شرطا

صلى الله عليه وسلم (خاصة) لما ثبت عندهما بذلك والافلاية بمجردها لا تفيد المخصوصة
 (وليس) يحرم (على أسد من اتته) ذلك بل هو مباح لهم لكن لأجل أنهم فيه قال مكي
 وهذا معنى قوله تعالى وما آتيتكم من ربا ليربوني أموالا من فلايربوني عند الله (وقال
 قتادة لا تخط شيئا لمجاراة الدنيا أي أعطاك من) هو مثل قول الأكثر والذي في ابن عطية
 عن قتادة ان المعنى لا تتدل بعلمك في هذا التناول تحريض على الجدة وتحويش (وعن
 الحسن) البصري (لا تمن على الله بعملك فتستكبره) وتوجب به (وقيل) أي قال ابن زيد
 (لا تمن على الناس بالنسبة فأتخذ عليها أجرا وعوضا من الدنيا) وحكى القاسم عن ابن
 عباس انه قال لا تمن تستكبر دعوت فلم أجب قال ابن عطية فهذه الاقوال كلها من المتن
 الذي هو تعدييد البدو ذكرها وقال مجاهد معناه لا تضعف فتستكبر ما حملها من أعباء
 الرسالة فهذا من قولهم جبل منين أي ضعيف انتهى (ومنها ما لا عين الى ما منع) بضم
 الميم وكسر الفوقية مشددة (به الناس) من زهرة الحياة الدنيا (قال الله تعالى ولا تمنن
 عينيكم) لا تتنن بها (الى ما تمنى به أي استحسنه) لأنه أن يكون لك مثله أو أوجا
 منهم (زهرة الحياة الدنيا زينتها ورهبتهما لتفتنهم فيه) أشكالا وأشياءها من الكفار
 وهي المراجعة بين الأشياء وهي المشاكاة وعن ابن عباس (في تفسير أزواجها قال) اصنافا
 منهم فانه مستحقر بالاضافة الى ما أوينته فانه كمال مطلوب بالذات مفض الى دوام اللذات
 كما قال ورزق ربه خير وأبقى اخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه والبراء أبو يعلى عن أبي
 رافع قال اضاف النبي صلى الله عليه وسلم صهفا أسلف الى رجل من اليهود أن أسلفني
 دققا الى ليل رجب فقال لا أبرهن فأيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال أما
 والله اني لا مین في السماء أمین في الارض فلم أخرج من عنده حتى ترات هذه الآية ولا تمدن
 عينيكم الى ما تمنى به أزواجهم (ومنها خاتمة الاعين وهي الایماء) الاشارة بالعين
 أو الحاجب أو غير ما خفية (الى مباح من قتل أو ضرب) أو حبس (على خلاف
 ما يشر به الحال) أي ما يظهره المولى حتى خاتمة لشبهه بالليانة من حيث حقاقه
 (كما قيل له عليه الصلاة والسلام في قصة رجل) هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح (أراد قتله)
 لأنه كان يكتب له بركة فأرله الشيطان فكفر فأهدر دمه فيم أهدر يوم فتح مكة فاختبأ
 عند عثمان فلما دعا النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة جاء به عثمان فقال يا رسول
 الله بايع عبد الله فرفع رأسه فنظر اليه ثلاثا كل ذلك يأتي فبايعه بعد ثلاث ثم أقبل على أصحابه
 فقال أما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حين كففت يدي عن مساعدته فمقتله فقال
 رجل (هلا ومات الينا بقتله فقال ما كان ينبغي لشيء أن تكون له خاتمة الاعين) رواه أبو
 داود والنسائي وصححه الحاكم وأفاض صبط ابن الجوزي أن الرجل عباد بن بشر الانصاري
 وقيل عمر بن الخطاب فأعلم عبد الله وحسن املامه وعرف فضله وجهاده وكانت له مواقف
 المحمودة في الفتوح وولاه عمر سعيد مصر ثم ضم اليه عثمان مصر كلها وكان محمودا في ولايته
 واعتزل الفتنة حتى مات سنة سبع أو ثمان فقال اللهم اجعل آخره على الصبح
 فتوفا وصلى فلم عن عينه ثم ذهب يسلم عن يساره فقبضت روحه رضى الله عنه كما تقدم

القول بتخصيصه بكرامته (فقال قد يكره غيره أيضا لانه من فعل المتعظمين وقد تقدم مزيد لذلك) في الاطعمة (ومنها تحريم الكتابة والشعر) بجميع أنواعه ومنه الرجز عند الجهور خلافا للاخفش (وانما ينهى) كما قال الراغب (القول بتحريرهما) عليه (عن يقول انه صلى الله عليه وسلم كان يحسنهما) ولكن لا يكتب ولا يقول الشعر (والاصح انه كان لا يحسنهما) لان الله (قال تعالى وما كنت تتلو من قبله) أى القرآن (من كتاب ولا يتخطيه بينك) اذا لارتاب المبطون أى اليهود وقالوا الذى فى التوراة انه أتمى (وقال تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له أى ما هو فى طبعه ولا يحسنه ولا تقضيه جبلته) بحسنة وطبيعته (ولا يصلح له) تفسير لما ينبغي (وأجيب) عن عدهما من اختصاصاتص كما أجاب به النووي فى الروضة فقال (بأن) لا يمنع تحريمهما وان كان لا يحسنهما فان (المراد تحريم التوصل اليهما) بأن يريد تعلم ذلك قال شيخنا ولعل القائل بعدم حرمة يرى أن هذا المالم يكن فى طبيعته كان كالحال عليه فلا يخطر فى نفسه حتى يمنع من التعلم (وهل منع الشعر خاص به عليه السلام) لما رواه الطبرانى عن عيسى لما قتل ابن آدم أخاه بكى آدم وقال

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبر فقيح

تغير كل ذى طم ولون * وغيب ذلك الوجه المليح

(أو) خاص (بنوع الانبياء) لما رواه الثعلبى عن ابن عباس قال ان محمد أو الانبياء كلهم فى النهى عن الشعر سواء (قال بعضهم هو عام لقوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له لانه لا يظهر فيه الخصوص نكته) لان الشعر مبنى على تخيلات مرغبة ومنفرة ونحوهما مما لا يليق بمقامه صلى الله عليه وسلم فصرفت طبيعته عن ذلك لعدته نقضا بالنسبة له وهذا المعنى موجود فى حق جميع الانبياء لان الحكم بدور مع العلة وجودا وعدما (وقد تقدم فى قصة الحديبية البحث فى كونه عليه السلام كان يحسن الكتابة أم لا) وأن الصحيح لا (ومنها) تحريم (نزع لامته) وهى الدرع والسلاح بهم موزعا كنه بعد آف وقد تخفض (اذا لبها حتى يقاتل) ان احتج له فلهو رب عدوه أو حصل بينهم صلح أو نحو ذلك جاز نزعها وقد يشعر به قوله (أو يحكم الله بينه وبين عدوه) لما رواه أحمد وحسنه البيهقى وعافقه البخارى عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم قال ليس لنبى اذا لبس لامته أن يضعها حتى يقاتل ولا حمد أيضا والطبرانى والبيهقى عن ابن عباس مرفوعا ما ينسب لنبى أن يضع أذانه بعد أن لبسها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه فذكر فى كل حديث غاية الجمع المصنف بينهما زاد فى الامتزاج وكذلك الانبياء قال أبو سعيد وابن سراقه وكان لا يرجع اذا خرج الى الحرب ولا ينهزم اذا لقي العدو (ومنها الما ليس مستكر ذكره الراغب) وغيره (قال الله تعالى ولا تمنن تستكثر أى لا تعط شيئا تطلب اكثرك منه) لانه طمع لا يليق به (بل أعطى ربك واقدبه وجهه فأذبه بأشرف الآداب) وأجل الاخلاق فان من اعطى ليتاب أكثر لم يكن له أجر لقصد الاستكثار (قالة اكثر المفسرين) ومنهم ابن عباس قال ابن عطية فكأنه من قولهم من اذا اعطى (وقال الضحاك ومجاهد هذا كان لنبى)

قوله بعد آف لا ينبغي ما فيه من التساهل اه

(والحكمة في ذلك صيانة منصبه الشريف عن أوساخ أموال الناس) لأن الصدقة تظهر المال واجبة كلزكاة أو مندوبة كالتطوع ولانها تأتي عن ذل الآخذ وعز المأخوذ منه وأبدل بها التي المأخوذ بالقهر والغلبة لانيائه بعض الآخذ وذال المأخوذ منه (ومنها تحريم الزكاة على آله) وهم مؤمنون بنبي حاشم وبني المطلب عند الشافعية وبعض المالكية والمشهور عندهم بنو هاشم فقط لقوله صلى الله عليه وسلم إن هذه الصدقات إنما هي أوساخ الناس وإنما لا تحل لحمد ولا لآل محمد رواء مسلم ولقوله إن الله حرم على الصدقة وعلى أهل بيتي رواء ابن سعد وغيره قال الطبري وقد اجتمع في الحديث مبالغتان شتى حيث جعل المشبهة به أوساخ الناس للتهجين والتقبيح تنميها واستتقذارا وأجل حضرة الرسالة ومنبع الطهارة أن ينسب إلى ذلك فجرد عن نفسه الطاهرة من يسمى محمدا كانه غيره وهو خوفان الطيبات للطيبين لا يقال كيف يباحها لبعض أمته ومن كمال إيمان المرء أن يحب ل أخيه ما يحب لنفسه لانا نقول ما أحباها لهم عزية بل اضطارا وكم من حديث تراءها عن السؤالي فعل الحازم أن يراها كالميتة في اضطرت غريباً ولا عاد فلا تم عليه انتهى (وتحريم ككون آله عمالا) ولومن بعضهم لبعض (على الزكاة في الأصح) نفي الحاكم عن علي - قلت للعباس سل رسول الله أن يستعملك على الصدقة فسأله فقال ما كنت لاستعملك على غسالة الأيدي (وكذا يحرم صرف التذرو والكفارة إليهم) ولكون تحريم ذلك على آله بسبب اتساقهم إليه عقد ذلك من خصائصه (وأما صدقة التطوع فتحل لهم في الأصح) عند الشافعية والحنابلة وأكثر الحنفية وهو الصحيح المشهور وعند المالكية ونص عليه مالك وابن القاسم وأما قوله (خلافاً للمالكية) فضعيف غره فيه كالتسيوطي اقتصار العلامة خليل عليه وما علم أنه متعقب (وهو وجه عندنا) واستدل للحل بما رواه الشافعي عن إبراهيم بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه أنه كان يشرب من سقايات بين مكة والمدينة فقبل له أن يشرب من الصدقات فقال إنما حرم علينا الصدقة المقروضة وأخرج البيهقي من طريق الشافعي فثبت ذلك في حق القرابة وقيس بها أموالها زاد في الانحذوح وعلى موالى آله أي خص تحريم الزكاة عليهم في الأصح لقوله صلى الله عليه وسلم إن الصدقة لا تحل لنا وإن مولى التوم من أنفسهم وعلى زوجاته بالإجماع حكاه ابن عبد البر (ومنها أنه يحرم عليه صلى الله عليه وسلم أكل ماله وأنجة كريمة كثر) بنهم الثلاثة (وبصل) وكذا إذا كان ذلك نياً (لتوقع مجيء الملازمة والوحي له كل ساعة) فيأذون يريجه لا مطبوخاً فكان يأكله كما رواه أبو داود والترمذي لا تشاء الهلة وروى أبو داود عن عائشة آخر طعام أكله في بيتي فيه بصل زاد البيهقي كان مشوا في قدر (والأكل من كمننا) أي ما نأله على أحد شقيه أو معتدا على وسطه تحتها أو على يده اليسرى أقوال مرتب رجع بعضهم أوسطها وبعض أولها وهذا (في أحد الوجهين فيها) وهو مذهب مالك (والأصح في الروضة كراهتها) لما في سلم أن أبا أيوب صنع النبي صلى الله عليه وسلم طعاماً فيه بصل وفي رواية أرسل إليه بإمام فيه بصل أو كرات فرفقه فقال أحرام هو قال لا والله كني أكرهه (وتعقب البيهقي بالاسكاف) أي

بعبارة طويلة قال فهكذا بصيرة النبي صلى الله عليه وسلم متعترضة للاغربة النائرة من
 أنفاس الاغيار فدعت الحاجة الى الستر على حدة بصيرته صيانة لها ووقاية عن ذلك
 انتهى وقد استشكل وقوع الاستغفار من النبي صلى الله عليه وسلم وهو مغموم
 والاستغفار يستدعي وقوع معصية وأجيب بأجوبة منها ما تقدم في تفسير الغين
 ومنها قول ابن الجوزي خفوات الطبائع البشرية لا يسلم منها أحد والانباء وان عصموا
 من الكبائر لم يعصموا من الصغائر كذا قال وهو مقرر على خلاف المختار والراجح
 من عصمتهم من الصغائر أيضا ومنها قول ابن بطال الانبياء أشد الناس اجتهدا
 في العبادة لما أعطاهم الله من المعرفة فهم دائبون في شكره معترفون له بالثقة قصر
 انتهى ومحصل جوابه أن الاستغفار من التقصير في أداء الحق الواجب له تعالى ويحتمل
 أن يكون لاشتغاله بالامور المباحة من اكل أو شرب أو جماع أو نوم أو راحة أو مخاطبة
 الناس والنظر في مصالحهم ومخاربة عدوهم تارة ومداراة أخرى وتأليف الموافقة وغير
 ذلك مما يجنبه عن الاشتغال بذكر الله والتضرع اليه ومشاهدته ومراقبته فيرى ذلك
 ذنباً بالنسبة الى المقام العلي وهو الحضور في حظيرة القدس ومنها أن استغفاره تشرع
 لآفته أو من ذنوبهم فهو كالشفاعة لهم وقال الغزالي كان صلى الله عليه وسلم دائماً الترقى
 فاذا ارتقى الى حال رأى ما قبلها ذنباً فاستغفر من الحال السابق وهذا مقرر على أن العدد
 المذكور في استغفاره كان مقررًا بحسب تعدد الاحوال وظاهر ألفاظ الحديث يخالف
 ذلك اذ ليس فيه ما يدل على افتراق واجتماع انتهى وقد اقتصر المصنف في هذا القسم
 على ما ذكره وزاد عليه غيره فيه اكثر مما ذكر

* (القسم الثاني ما) أي أشياء (اختص به صلى الله عليه وسلم) عن الآفة فلا ينافي
 مشاركة الانبياء له في بعضها (محترم عليه) دون آفته لكثر ثوابه في اجتماعه وخص بها
 تكريمه لان اجترأ المحترم اكثر من اجترأ المكروه وفعل المنذوب (فنها) أي
 المحترمان عليه وعلى آله لاجله (تحريم الزكاة عليه) أي أخذها وعدم سقوطها عن
 مالكها لوقوع (وكذا الصدقة) والكفارة والندور (على الصحيح المشهور المنصوص
 قال عليه الصلاة والسلام ان لا تأكل الصدقة) وهي تشمل القرض والنفل (رواه مسلم)
 قال البلقيني ونخرجت على ذلك أنه يحرم أن يوقف عليه معينا لان الوقف صدقة تطوع
 قال وفي الجواهر ما يؤيده فانه قال صدقة التطوع كانت حراما عليه وعن أبي هريرة ان
 صدقات الاعيان كانت حراما عليه دون العامة كالمساجد ومياه الابار قاله في الامم
 (ومن قال يا باحتماله يقول لا يلزم من امتناعه من اكلها تحريمها فله ترك ذلك تنزهها
 مع اباحتها وهذا خلاف ظاهر الحديث) بل برده صلى الله عليه وسلم انما آل محمد
 لا يحل لنا الصدقة رواه احمد باسناد قوي كافي الفتح وجزم الحسن البصري بأن الانبياء
 مؤثلاثها أو ساخ وقال ابن عينة يحل لهم بدل قه صدق علينا (قال شيخ الاسلام
 ابن العراقي في شرح التقریب وعلى كل حال فقيه أن من خص الله عليه الصلاة والسلام
 الامتناع من اكل الصدقة اما وجوبا واما تنزيها انتهى) لان القائل بالانزاع لم يقل بأكلها

وليست الجلالة الثانية مسببة عن الاولى (قال) ابن العراقي (وعلى تقدير تعلق احدى
 الجلتين بالآخرى وأن الثانية مسببة عن الاولى) كما هو الطاهر المؤيد بروايتى السائى
 فأستغفر وحتى أستغفر كما مر (فيحتمل أن يكون هذا الغين تغذية للقلب عن امور
 الدنيا وحبها بآيئنه وبينها فيجتمع القلب حينئذ) أى حين يحصل له ذلك (على الله تعالى
 ويتفرغ للاستغفار شكرا وملازمة للعبودية) وهذا قريب أو مساو للسكينة التى حكاهما
 أولا قوله وقيل هو السكينة الخ كذا قيل وفيه نظر لان السكينة مفسرة بالوقار والتانى
 فى الامور وهذا يجب بآيئنه وبين الامور فهو غيره وقطع او قد ذكر الامرين فى الشفاء كما
 (قال وهذا معنى ما قاله القاضى عباس انتهى) كلام الولي (ومراد قوله فى الشفاء
 وقد يحتمل الحديث أن تكون هذه الاغانة حالة خشية واعظام) لله ومنه (نقضى قلبه)
 أى تعرض له من تصور ذلك (فيستغفر حينئذ) أى حين غشيت به هذه الحالة (شكر الله
 تعالى) على نعمة جليلة أن عرفه عظمته وخشيته وهو أعظم المعلومات (وملازمة
 مداومة) لعبوديته (اذ مقتضاها عده نفسه مقصرا لا يبقى بأداء خدمته فلذلك يستغفره
 وبقيته قول الشفاء كما قال صلى الله عليه وسلم فى ملازمة العبادة أفلاأكون عبدا
 شكورا) (قال الشيخ ابن العراقي وهو عندى كلام حسن جدا) بالغ فى الحسن
 (وتكون الجلالة الثانية مسببة عن الاولى لانه معنى أنه يسبح بالاستغفار فى إزالة الغين)
 لانه كمال (بل معنى أن الغين أصل محمود) أى أمر يحمد عليه (وهو الذى تسبب عنه
 الاستغفار وترتب عليه وهذا أمره الاقوال) أبعد ما عن الاعتراض والتكلمات
 (وأحسن لان الغين حينئذ وصف محمود وهو الذى نشأ عنه الاستغفار) فنشأ محمود عن
 محمود (وعلى الاول) الذى هو الغفلات والفترات بالمعنى المتقدم (بكون الغين
 مما يسبى فى إزالته بالاستغفار وما ترتب الاشكال وجاء السؤال الاعلى تفسير الغين بذلك)
 أى الغفلة والسهو والمعنى الماتر (وأهل اللغة انما يفسروا الغين بالغشاء) وهو فى كل محل
 بما يناسبه (فجعل له على غشاء يلقى بحاله صلى الله عليه وسلم وهو الغشاء الذى يصرف القلب
 ويحجبه عن امور الدنيا لاسيما وقد ترتب على أمر الغشاء) اضافة بيانية (أمر محمود
 وهو الاستغفار فانشأ هذا الأمر الحسن الا عن أمر حسن انتهى) كلام ابن العراقي
 (وذكر الشيخ تاج الدين بن عطاء الله) ما يقتضى هذا (فى كتابه لطائف المئين) فى مناقب
 الشيخ أبى العباس والشيخ أبى الحسين - (ان الشيخ أبى الحسن) على بن عبد الله المغربى
 (الشاذلى) الشريف الهاشمى من ذرية محمد بن الحنفية مر به من ترجمته شيخ
 الشاذلية (قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فسأله عن هذا الحديث الله
 ايمان على قلبى فقال لى بإمبارك ذلك غين الانوار) الواردة عليه (لا غين الاغيار)
 اذ لا يعتبر به ولهذا قال المحاسبى خوف المقر بين من الانبياء والملائكة خوف اجلال
 واعظام وان كانوا آمنين عذاب الله وقال السهروردى لا تمتقد أن الغين حالة نقص بل
 هو كمال أو تمتة كمال ثم مثل ذلك بيقض العين حين يسبى ليدفع القذى عن العين مثلا فانه
 يمنعها من الرؤية فهو صورة نقص من هذه الحقيقة هو كمال هذا المحصل كلامه

(في غير طريق البلاغ) فلا يجوز ذلك فيه لمنافاته له وقد انتقد عليه بشاؤه على هذا بأنه جعل
أولا الثلاثة عبارة عن اشتغاله بأمر أمته وأهله ولا غفلة ولا قفلة ولا سهو وحقيقة فكيف
بناه على غير أساسه فهو كالأغفلة عما قاله (اتمهي) كلام عياض (وتعقب بأنه
لا ترضى نسبته صلى الله عليه وسلم إلى ذلك) حتى قيل لا ينبغي ذكره (لما يلزم عليه من
تفضيل الملائكة عليه بعدم القفلة عن التسييح والمشاودة) وهو خلاف الإجماع من تفضيله
عليهم وقدّمنا الجواب عنه بأن هذا غفلة من التعقب لانه أشار إلى دفع هذا الاعتراض
بقوله بما كان دفع إليه الخ فلم يشغل عن ذلك إلا لأمرك الله بهذا الماترتب عليه من حكم
وأحكام شرعية (ولقوله عليه السلام لست أنسى) تعليل ثان لكونه لا ترضى نسبته إلى
ذلك لانه نفى عنه التسييح هذا ظاهره لكن يرد عليه قوله (ولكن أنسى) بالتشديد
مبنى العجول (لاست) فانه ظاهر في أن ذلك لم ينشأ عن غفلة فالأولى جعله جوابا عن
التعقب وكأنه قال وردّ قوله عليه السلام بدليل قوله (فهذه ليست فترة وإنما هي لحكمة
مقصودة يثبت بها حكم شرعي) كما أشار إليه عياض (فالأولى أن يحمل) الحديث
(على ما جعله) عياض (عليه فيه وهو ما دفع) أي أوصل وفوض (إليه من مقتضاة
البشر وسياسة الأمة ومعاناة الأهل وحمل كل) بفتح الكاف وشدة اللام (أعباء النبوة
وحمل أثقالها) عطف تفسير (اتمهي) وجامله أن ترك التسييح ونحوه انما هو لحكم
وترتيب أحكام شرعية عليها وقد صرح في الشفاء بعد هذا البحث بكثير لما ذكره
في الصلاة بقوله والسهم وهما في حقه سبب افادة علم وتقرير شرع كما قال اني لانسى أو أنسى
لاست بل قد روى لست أنسى وانسى (لاست) وهذه الحالة زيادة له في التبايع
وتمام النعمة عليه بعيدة عن سمات النقص وأغراض الطعن انتهى (وقيل الغين
شئ يعتري القلب) الصافي (مما يقع من حديث النفس) لا بالمعنى الاقول فهو من جملة
الاجوبة وقال شيخنا ليس مقابلا للخلاف السابق في معناه بل هو سبب لما يحصل للقلب
مما يغشاها وفيه أن المتبادر خلافه وقد جعله النووي من جملة الاجوبة ويدل على ذلك ما
(قال الحافظ شيخ الاسلام ابن حجر) في فتح الباري في كتاب الدعوات (وهذا أشار إليه
الرافعي في أماليه وقال ان والده كان يقرره) جوابا عن الحديث (وقيل كانت
الهسة التي تعتري القلب) حالة يطلع فيها على احوال أمته فيستغفر الله لهم) أي يدعو
بالغفرة لما صدر منهم أو سيصدر فالغين خواطره فيما يتعلق بهم لاهتمامهم بكثرة شفقتهم
عليهم واستغفارهم انما هو لهم فلا اشكال أصلا (وقيل هو) أي الغين (السكينة)
الوقار والتأني والطمأنينة في الأمور (التي تغشى قلبه) أي تعرض له (والاستغفار)
عندها (لاظهار العبودية لله تعالى) والافتقار إليه (والشكر لما أؤلاه) فالغين ليس
نقصا بل صفة كمال اذ هو خضوع وخشوع والاستغفار عندهم شكر لآلائك النعمة (وقال شيخ
الاسلام) الحافظ ولي الدين احمد (بن) الحافظ عبد الرحيم (العراقي) أيضا هذه الجملة جالية
اخبار عليه السلام انه يغتن على قلبه مع أن حاله الاستغفار في اليوم مائة مرة وهي حال
مقدرة لأن الغين ليس موجودا في حال الاستغفار بل اذا جاء الاستغفار اذهب ذلك الغين

من جهتهم أي الاعتناء بأمورهم والتفكير بما فيه معاشهم (ومقاومة الولي) من يواليه
 ويحب أي القيام معه بالناسرة والحفظ (والعقد) بدفع شره وحمله على الإسلام
 والتبلي بالحق (ومصلحة النفس) أي نفسه في أمور معاشه (وكافه) بالبناء للمفعول
 معطوف على دفع إليه (من أعباء) بفتح واسكان آخره حمز جمع عب بالكسر وبتع أي
 أنشال حاملة في (أداء الرسالة) وهو ما يكون له في تبليغها ودعوة الخلق (وحمل) بفتح
 أوله (الامانة) أي ما استودعه الله تعالى من أسرار وأعطاه كل ذي حق حقه وليس
 المراد به اطاعة الله التي أوجبه عليه كما قيل كداني النسيم وحمله شيخنا على ما نقناه
 فقال أي ما كافه من الأحكام الشرعية سميت امانة لوجوب أدائها كما يجب أداء الوديعة
 مثلا لما لكها انتهى والمثبت أوجه (وهو) صلى الله عليه وسلم (في كل هذا)
 المذكور (في طاعة ربه وعبادة خالقه) عطف أخص على أعم وهذا دفع لتوهم أنه كان
 الائق أن لا يشغله شيء عن ذكر ربه ومشاهدته بأنه لم يشغله به لخطوط نفسانية ولا أمور
 دنيوية وإنما الله شغله بذلك فما حصل ذلك الانغماس الذي أمره الله بها ولما ورد عليه
 إذا كان هذا طاعة وعبادة فلم استغفر منه وجهه على طريق الاستدراك بقوله
 (ولكن لما كان صلى الله عليه وسلم أرفع) أعلى (الخلق عند الله مكانة) أي رتبة ومنزلة
 (وأعلاهم درجة) تمييز (وأعظمهم) اكملهم (به) أي الله (معرفة) فهو أعرف
 بالله عن سواه وآخر هذا لانه مرتب على ما قبله في المعقول والمحسوس (وكانت حالته)
 أمره وشأنه (عند خلوص قلبه) لله بحيث لا يتربيه سواه (وخلو همته وتفرد به ربه)
 أي بعمل أمره منفردا بالتوجه بلسانه الأعلى فيكون قلبه معه وحده في خلوته فان
 ذاكر الله ليس الرحمن كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم (واقباله بكليته)
 أي ذاته كلها اقبالا وقابلا (عليه ومقامه هناك) أي أقامته مع الله وحده في حظيرة
 قدس قربه وأشار بالبعد لعل مقامه ثبت (أرفع) أي أعلى (حاليه) أي حال اشتغاله
 بالظاهر وحال كونه مع الله وكل منهما رفيعة لكن هذه أرفع (رأى عليه السلام)
 شاهد أرفع (حال قبره عنها وشغله بسواها) أي اشتغاله بغيرها (غضا) بفتحين أي غضا
 كناية عن التزليل (من على حاله) أي حاله الأعلى (وخفضا) أي خطا وتزويلا (من رفيع
 مقامه) بالنسبة للعبادة الأخرى وان لم يكن كذلك في نفسه لانه في عبادة (فاستغفر الله
 من ذلك) لعدم بالنسبة لأقامه الآخر كالذنب (قال) عياض (وهذا) التفسير (أولى
 وجوه الحديث) اتفق ذكرت في توجيهه (وأشهرها) والمعنى ما أشرنا إليه مال كثير من
 الناس وحام حوله وقارب ولم يرد أي لم يصل إليه استعارة من ورد الماء إذا أتاه
 ليستقي منه وفيه إشارة إلى أن فيه شفاء العلل ونج الصدور وأن للنفوس طمأ إليه وفيه
 بلاغة ظاهرة (وقد قربنا غامض) أي أدنى ما نل من قارب خفي (معناه) الذي لم يتضح
 (وكشفنا للمستفيد) طالب الفائدة العلمية من تجارته الراجعة (محياء) بضم الميم وفتح
 الحاء وشهد إليه وجهه الحسن شبه بجان محذرة (وهو) أي هذا التفسير (مبني)
 أي متفرع (على جواز الفقرات والغفلات والسهو) على جميع الأنبياء عليهم السلام

والسبع مائة موضع الكثرة قال في الفتح وقوله في رواية البخاري أكثر من سبعين يحتمل
أن يفسر برواية مائة ووقع عند النسائي من رواية معمر عن الزهري بالفظ اني لاستغفر
الله في اليوم خمس مائة مرة لكن خالف معمر أصحاب الزهري في ذلك (هذا الفظ مسلم
وقال أبو داود في كل يوم) بدل قوله في اليوم ولا منافاة بينهما الآن المراد باليوم ما صدقه
وهو يتحقق مع ذلك كما يتحقق في بعض الايام (قال الشيخ ولي الدين العراقي والظاهر أن
الجملة الثمانية) أي قوله وانى لاستغفر الله الخ (مرتبة على الاولى) التي هي انه يغفر
على قلبي (وأن سبب الاستغفار الغين ويدل لذلك قوله في رواية النسائي في عمل اليوم
والليلة انه يغفر على قلبي) أي ويدوم اثر ذلك (حتى استغفر الله كل يوم مائة مرة) فيزول
(وفي رواية له أيضا فاستغفر الله) فصرح بقا السببية (وألفاظ الحديث المختلفة يفسر
بعضها ببعض) فتحمل الجملة الثانية على انها مسببة عن الاولى فترافق الروايتين (ويحتمل
من حيث اللفظ) بقطع النظر عن الروايتين (أن تكون الجملة الثانية كلاما برأسه غير
متعلقة بما قبله فيكون عليه السلام اخبر بأنه يغفر على قلبه و) اخبر (بأنه يستغفر الله
في اليوم مائة مرة) وائس الاستغفار مسببا عن الغين فأخبر بحصول الغين مع كثرة
الاستغفار فما الظن بمن ليس كذلك والجملة حال مقدرة انتهى انتهى الوجه الاول
لضاعده المحدثين أن خبر ما فسرته بالوارد (وقال أبو عبيد) القاسم بن سلام بالتشديد
البغدادى الامام المشهور المصنف الثقة الفاضل المتوفى سنة اربع وعشرين ومائتين
في غريب الحديث (أصل الغين) أي ما وضع له أولا (في هذا ما يغشى) بفتح الياء
والشين الخفيفة أو بضمها وكسر الشين مشددة والاول اظهر (القلب) أي يعرض له
أو يستره (ويغطيه) عطف تفسير وهو استعماله لما يشغله (وأصله) أي ما وضع له
أولا مأخوذ (من غين السماء وهو اطلاق الغيم عليها) فأطلق على ما يغشى القلب
لاشتراكهما في مجزئ التغطية (وقال غيره الغين شئ يغشى القلب ولا يغطيه كل التغطية)
أي لا يغطيه كله (كالغيم الرقيق الذي يعرض في الهواء) أي في الحق (ولا يمنع ضوء
الشمس) لرقته (قال القاضي عياض) في الشفاء (بعد حكاية ذلك) المذكور عن أبي
عبيد وغيره (فيكون المراد بهذا الغين إشارة الى غفلات قلبه وفترات نفسه) أي فتورها
(وسموها) أي زوال صورتها عن الفكر وبين ما غفل عنه من فتوروه فقال (عن
مداومة الذكر) أي ذكره لله بلسانه وقلبه (ومشاهدة الحق) ان اريد به الله تعالى فالمراد
مشاهدته في حركاته وصنوعاته حتى كأنه يراه عيانا وان اريد الحق الثابت المتيقن من العلوم
الحقة والامور الحقيقية الدينية فهو واضح ولما كان هذا لا يناسب مقامه صلى الله عليه
وسلم اشار الى دفعه عما لم يتببه له المعترض بالتعقب الا في فقال (بما) أي بسبب ما كان
صلى الله عليه وسلم دفع اليه) بالبناء للمجهول أي فوض اليه وأعطيه (من مقاساة
النفس) أي مكابدهم وتحمل مشاقهم (وسياسة الامه) تدبيرهم وأمرهم بما يصلح
شأنهم من سياسة يسوسه اذا قدم عليه لاصلاح اموره وهو لفظ عربي لا معرب كما توهم
وهي حكم مختص بما يكون بطريق التهور والتعبط (ومعاونة الاهل) أي تحمل المشاق

بثني مائة من الثمن وهو الغطاء قال الترمذي بالنون والميم يعني والمراد هنا ما يغشى (على)
 قلبه فيستغفر الله سبعين مرة (رواه الترمذي) عن أبي هريرة رفعه الى لاستغفر الله في اليوم
 سبعين مرة ورواه النسائي وابن حبان من حديث أنس بلفظ لا أتوب الى الله في اليوم
 سبعين مرة وروى البخاري عن أبي هريرة رفعه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 والله اني لاستغفر الله وأتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة قال السيوطي رحمه
 الله الحمد ان هذا من المتشابه الذي لا يحصى في معناه وقد سئل عنه الاصمعي فقال لو كان
 قلب غير النبي صلى الله عليه وسلم تسكعات عليه ولكن العرب تزعم ان الغني الغني الرقيق
 انتهى (ذكره ابن القاص ونقله عنه ابن الملقن) في كتاب الخصال وأقره ولا يخفى ان كثير
 منها لما وجب عليه لكن في الجزم بعزوه لابن القاص والمحقق ينظر اذ لم يصححها لوجوب انما
 قالوا وكان يغتن على قلبه فيستغفر الله سبعين مرة ولذا أشار السيوطي الى التوقف في مراد
 ابن القاص وتابعه فقال بعد نقله وعبارة أبي سعد في شرف المصطفى ويستغفر الله في كل يوم
 سبعين مرة ولا يدرى وعبارة رزين وعما وجب عليه أن يستغفر الله في كل يوم سبعين مرة
 (ورواه مسلم) في الدعوات (وأبو داود) في الصلاة (من حديث الاغتر) بفتح الهمزة
 والغني المجبة وبالراء ابن عبد الله ويقال ابن بسار (المزني) ويقال الجهمي من المهاجرين
 ومال ابن الاثير الى التفرقة بين المزني والجهمي وليس بشي لأن مخرج الحديث واحد وقد
 أوضح البخاري العلل فيه وأن مسعرا تفرد بقوله الجهمي فأزال الاشكال قال ابن السكن
 حدثنا محمد بن الحسن عن البخاري قال كان مسعرا يقول في روايته عن الاغتر الجهمي
 والمزني اصح وجرم أبو نعيم وابن عبد البر بأن المزني والجهمي واحد كما ينسب في الاساية
 فتوله في التقريب ومنهم من فرق بينهما وبقائه قوله وقاف آخره أي جعلها اثنين إشارة
 لابن الاثير وتحدثت في عبارة بقاف أوله ونون آخره من التباس فأحوجت الشارح الى قوله
 ولعل وجه من فرق بينهما أنه كان من احدى القبيلتين نسباً وحليفاً لاخرى أو نحو ذلك
 (بالظان) أي الشأن (لبغان على قلمي) نائب فاعل يغتن أي ليفشي قلمي وقال الطيبي
 اسم ابن ضمير الشأن والجلالة بعده خبره ومفسرة والفعل مسند الى الظرف ومحله رفع
 بالله اعلم أي المجازية وهي النيابة (واني لاستغفر الله) أي اطلب منه الغفر أي الستر
 هذا ما مره قال الحافظ ويحتمل ان المراد بهذا اللفظ بعينه ويرجح ما أخرجه النسائي بسند
 جيد عن مجاهد عن ابن عمر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول استغفر الله الذي لا اله
 الا هو الحي القيوم وأتوب اليه في المجلس قبل أن يقوم مائة مرة وله عن نافع عن ابن عمر
 ان كان تعدد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس رب اغفر لي وتب علي انك أنت التواب
 الغفور ومائة مرة (في اليوم) الواحد من الايام ولم يرد يوم معيناً (مائة مرة) لا يعارض
 رواية سبعين لأن المراد الصلوة لا التهديد ولا الفاية فالمراد أنه فردد دائماً أي اخص
 المائة لكلها في العدد المركب من الاحاد والعشرات حتى ان ما زاد عليها كالتكرير لذلك
 كما أشار اليه الجوزي لئلا يكون في التبع والمطالع كل ما جاء في الحديث من التعبير بالسبعين
 قبل هو على ظاهره وحصر عدده وقيل المراد التكرير والعرب تضع السبع والسبعين

فمن حيث ان يبين
 من ان الشبهة
 في قوله

في الصوم (وفتره بعض الاصحاب على انه كان يحرم عليه اذا لبس لامته) أي درعه تجتمع على
 لأم مثل غرة وتغر وعلى لؤم كتقر على غير قياس كأنه جمع لؤمة قاله الجوهري (أن ينزعها
 حتى يلقى العدو ويقاتل ذكره في تهذيب الاسماء واللغات) الواقعي في الشرح الكبير
 للرافعي علي وجيز الغزالي (ومنها انه كان يلزمه اداء فرض الصلاة بلاخل) يفسد كمالها
 (قاله الماوردي) وايضا حه ما (قال العراقي) أبو اسحق ابراهيم بن منصور المصري
 ولد بمصر سنة عشر وخمسمائة وقيل له العراقي لانه سافر الى بغداد وأقام بها مدة يشغل
 ثم عاد الى مصر وتولى خطاية الجامع العتيق مات سنة ست وتسعين (في شرح المذهب)
 وهو شرح حسن قاله السيوطي (انه كان معصوما عن نقص الفرض انتهى والمراد خلل
 لا يبطل الصلاة) كترك خشوع فأما المبطل فلا يتوهم وقوعه منه وألحق بالصلاة غير هان
 عباداته كالصوم (وقال بعضهم) من خصائصه انه (كان يجب عليه صلى الله عليه وسلم
 اذا رأى ما يعجبه أن يقول لبيك ان العيش) الاعتبار الدائم (عيش الآخرة) لا عيش الدنيا
 لكدره وكونه مع المنغصات الكثيرة ثم هو فان وان طال قل متاع الدنيا قليل (ثم قال)
 هذا البعض (هذه الكلمة صدرت منه صلى الله عليه وسلم في انتم حالة تيسر بها) ويحتمل
 أن الهاء ضمير عائده عليه السلام وهذا انبى بقوله (وهو يوم حجه بعرفة وفي أشد حالة
 وهو يوم الخندق انتهى) ما قاله بعضهم وهو وجه حكاية في الروضة وأصلها كما في الاندوج
 قال شارحه والثاني لا يجب وهو الاصح لانه رأى ما يعجبه يوم وقعة بدر التي اعز الله فيها
 الاسلام وأهله والفتح الاعظم الذي هو فتح مكة ولم ينقل انه قاله مع توفر الدواعي على
 نقله فلو وقع لنقل انتهى (ومنها انه كان يؤخذ عن الدنيا حالة الوحي) أي عند تلقيه
 (ولا يسهط عنه الصوم والصلاة وسائر الاحكام) التي كلفها بل هو مخاطب بها في تلك
 الحالة وهو آية كمال عقله فيها وأن أخذها انما هو بحسب الظاهر لا الحقيقة (كما ذكره)
 النووي (في زوائد الروضة عن ابن القاص والقفال وكذا ذكره ابن سبع) والبيهقي
 وغيرهم وحديث شأن الوحي في الصحيحين صريح في انه صلى الله عليه وسلم كان يتنقل من
 حالته المعروفة الى حالة تستلزم الاستغراق والغيبة عن الحالة الدنيوية حتى ينتهي الوحي
 ويقارقه الملك قال السراج البلقيني وهي حالة يؤخذ فيها عن حال الدينار غير موت فهو
 مقام برزخي يحصل له عند تلقى الوحي ولما كان البرزخ العائم ينكشف فيه للميت كثير
 من الاحوال خص الله نبيه ببرزخ في الحياة يلقى الله فيه وهو مشتمل على كثير من الاسرار
 وقد وقع لكثير من الصلحاء عند الغيبة بالنوم أو غيره اطلاع على كثير من الاسرار وذلك
 مستمد من المقام النبوي ويشهد لذلك حديث رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من
 النبوة انتهى وتوقف شيخنا في عهدها خصوصية حيث كان عقله في تلك الحالة حاضرا
 لانه لو حصل مثله لأحد البشر خرقالا لعادة فاستغرق في مشاهدة الله مع حضور قلبه ومعرفة
 ما يرد عليه من نفع أو ضرر لكان مكافا اللهم الا أن يقال عد خصوصية لكمال استغراقه
 حتى ان ما يدركه في تلك الحالة كدراكه في حالة نومه للمعاني والاحكام لانه لا ينام قلبه
 وذلك بحسب ظاهر الحال يقتضى عدم التكليف انتهى فليأتمل (ومنها انه كان يغفل)

بأنهن كن كنهن اخترن الله ورسوله والدار الآخرة وقد تقدم بطل ذلك في الزوجات
(وصبرن معه عوضهن) أي قابلهن (الله على صبرهن بأمرين) الباء للمقابلة وهي
الداخلية على الأعواض أثماناً أو غير أثمان نحو ما شرته بألف وكافأت أحسانه بضعف فالعنى
جعلهن عوضاً عن صبرهن أمرين (أحدهما أن جهلن أهلهن المؤمنين) في الاحترام
والطمع لاني الطاعة بينهن ومع نكاح شباتهن وأخواتهن كما أفاده قوله (تعظيم المحققين
ونأكد المبرهنين وتفضيلهن على سائر النساء) وهذا يصلح جعله أمراً مستقلاً
وان أدبجه المصنف فيما قبله (بقوله يا نساء النبي لستن كأحد من النساء) قال المبكي
ظاهر الآية أن أزواجه صلى الله عليه وسلم أفضل النساء مطلقاً حتى مريم ونظائرها
أيها تفضلهن على بناته الأأن يقال بدخولهن في اللفظ لأنهن من نساء النبي نقله عنه
السيوطي في الأكليل وأقرم (والنساء أن حرم عليه طلاقهن والاستبدال بهن فقال تعالى
لا تحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج الآية) ~~فإن~~ تحريم طلاقهن
متدماً في أحد الوجهين والأخر أن له الفراق بعد اختيارهن البقاء معه وهو الأصح
كما مر وأما قوله تعالى من بعد أي من بعد التبع ففيه خلاف فقبل أن يحظر عليه النساء
الاتساع المواني كن عنده قال ابن عطية ~~فإن~~ الآية ليست متصلة بما قبلها وقال
أبي بن كعب وعكرمة أي من بعد الأصناف التي سميت ومن قال بالإباحة كانت مطلقة قال
هنا معناه لا تحل لك اليهوديات ولا النصرانيات وهذا تأويل فيه بعد وان روى عن مجاهد
انتهى (وأما تحريم التزويج عليهن فنسخ قالت عائشة مامان رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى أحل له النساء يعني إلا الذي حرم عليه) ولذا تزوج كما مر تفصيله في الزوجات
(وقيل السامع التحريمهن عليه قوله تعالى أنا أنالك أرواحك الآية) وان تقدم عليه
في التلاوة وفي ابن عطية ذهب حجة الله إلى أن قوله تعالى ترجى من نساء الآية ناسخ أقوله
لا تحل لك النساء من بعد الآية وقال ليس في كتاب الله ناسخ تقدم النسخ الأهدا قال
وكلامه مضعف من جهات انتهى (وقال النووي في الروضة لما خبرهن فاخترنه كما أمهتن
الله عز وجل على حسن صيغتهن بالجنة فقال) وان كن تنزلن الله ورسوله والدار الآخرة
(فان الله أعتد) يسروها (للمحسنات) المطيعات (منكن أجراً عظيماً) أي الجنة كما قال
(اتهي وانما اختص صلى الله عليه وسلم به جوب التحبير لنسائه بين التسريح والامساك
لأن الجمع بين عدد منهن يوجب ضم النكحة وكسر المجعة بالراء أي يجمع (صدورهن)
بالغيظ والغف والعداوة (بالغيرة) أي بسببها (التي هي أعظم الآلام وهو) أي الألم
(أيضا بكاد ينقر القلب ويوهن الاعتماد وكذا الرامهن على الصبر والافتقار يودين ومهما
التي زمام الأمر اليهن) بالتحبير (خرج عن أن يكون) ما هن عليه (ضراً) فلا يردن الأولى
أن يكون ضراً اليهن (فتزعم ذلك منصبه العالي) على كل مصب (وقيل له يا أيها النبي
قل لا زواج لك) الآيتين (وممن اتهم كل تناقض شرع فيه حكاة في الروضة وأصلها قال
النووي وهو ضعيف) لخبر لم أنه قال لعائشة ذات يوم هل عندكم شيء قالت أهدى لنا
نيس قال هاتيه فأكله ثم قال لقد كنت أصبحت صائفاً فلو وجب عليه لم يفار بعد الشروع

وبعضهم يقول بحولية بالضم نسبة الى الجمع وهو غلط لان النسبة الى الجمع أى وهو شمل
بضمين اذا لم يكن علما وكان له واحد من افظه ترد الى الواحد بالاتفاق (وسألته كل واحدة)
من باقى التسع (شيأا الا عائشة حكاها النقاش) فى تفسيره (والرابع ان ازواجه عليه السلام
اجتمعن يوما فقلن نريد ما تريد النساء من الحسنى فأنزل الله آية التخيير حكاها النقاش أيضا
وذلك انه لما نصر الله تعالى رسوله وفتح عليه قريظة) بالطاء المشالة (والنضير طين ازواجه
انه اختص بنفائس اليهود وذخائرهم) بذال وخاء مجتمعتين أموا الهم المعدة لوقت الحاجة جمع
ذخيرة (فقلن حوله وقلن يا رسول الله بنات كسرى وقيصر فى الحلى والحلل ونحن على
ما نراه من الفاقة) أى الحاجة (والضيق وأكن قلبه لما لبثن له بتوسعة الحال) مع انه
خلاف مراده (وان يعاملن بما تعامل به المملوك والا كبار ازواجهن) من الحلى والحلل
وتوسيع العيش (فأمره الله تعالى ان يتلو عليهن ما نزل فى أمرهن لئلا يكون لاحد منهن
عليه منة فى الصبر على ما اختاره من خشونة العيش) وأخرج مسلم وأحمد والنسائى عن
جابر أقبل أبو بكر يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يؤذن له ثم أقبل عز
فاستأذن فلم يؤذن له ثم أذن له ما قد خلا والنبي صلى الله عليه وسلم جالس وحوله نسائه
وهو ساكت فقال عمر لا تكلم النبي صلى الله عليه وسلم له ليضحك فقال عمر يا رسول الله
لو رأيت ابنة زيد امرأة عمر سألتنى النفقة أتفا فوجأت عنقها فضحك النبي صلى الله عليه
وسلم حتى بدا ناعته وقال هن حولى يسألننى النفقة فقام أبو بكر الى عائشة يضربها وقام
عمر الى حفصة كلاهما يقول تسألان النبي صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده فمهاهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نسائه والله لا نسأله بعد هذا المجلس ما ليس عنده ثم
اعتزلهن شهر ثم نزلت عليه هذه الآية يا أيها النبي قل لازواجك الى قوله عظيما فبدأ
بعائشة فقال افي ذا كركك أمر اما احب أن تعجلنى فيه حتى تسألى أمرى أبو بكر قالت
ما هو فلا عليها يا أيها النبي قل لازواجك الآية قالت أفك أسألى أمر أبوى بل اختار
الله ورسوله وفى البخارى وغيره عن عمر فى قصة المراءتين اللتين تظاهرا فذكر الحديث
بطوله وفيه فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نسائه من اجل ذلك الحديث حين انفسته
حفصة الى عائشة وكان قد قال ما أنا بداخل عليهن شهر من شدة وجده حين عابته الله فلما
مضت تسع وعشرون دخل على عائشة قالت فأنزلت آية التخيير فبدأ أبى أول امرأة قال
فى فتح البارى فانفق الحديثان على ان آية التخيير نزلت عقب فراغ الشهر الذى اعتزلن
فيه ~~لكن~~ اختلفا فى سبب الاعتزال ويمكن الجمع بأن يكونا جميعا سبب الاعتزال فان
قصة المتظاهرتين خاصة بهما وقصة سؤال النفقة عامة فى جميع النسوة ومناسبة
آية التخيير لقصة سؤال النفقة ألبق منها بقصة المتظاهرتين انتهى (فلما اخترته) كهن
على الصحيح الثابت فى البخارى ومسلم وغيرهما وما زوى عند ابن اسحق ان فاطمة بنت
الفضال الكلابية اختارت الدياف كانت تلفظ البعرو تقول هى الشقية وعند ابن سعد
أن العامرية اختارت قومها فكانت تقول هى الشقية فضعه ابن عبد البر وسبعوه بان
الآية انما نزلت وفى عصمة التسع الا لاقى وفى عن ابن عمر وقد صرح عائشة فى الصحيحين

الله تعالى يا أيها النبي قل لأزواجك ان كنتم تردن الحياة الدنيا أي ان كان اعظم همتمكن
 وأتصى طلبكن الدنيا أي التمتع بها والنيل من نعيمها (وزيتها) المال والبنين (الآية)
 أي جندنها فيشملها والتي بعد هذا كراه ما حراما واما زلات بدأعائشة وقال اني اذا كرثت
 أمر اقلنا بدريين بالجواب حتى تستأمرى أبويك فاخترته وقالت يا رسول الله لا تغفل اني
 اخترتك فقال ان الله لم يفتني مهتولا ولا مفتاوا غما يفتني معلما يسيرا رواه الشيخان عن
 عائشة ومعتاب كسر النون أي مشتقا على عباده ومعتنا أي طالبا للعت و هو العسر
 والمشة (واختلاف في) صفة (تخييره) هن على قولين أحدهما انه خيرهن بين اختيار الدنيا
 قيارقون (وبين) اختيار الآخرة فبمكهن ولم يخبرهن في الطلاق وهذا قول الحسن
 المصري وقادة بن دعامه وأكثراهل العلم كما قال الدعوى وهو ظاهر القرآن قال غير
 واحد وهو الصحيح لقوله تعالى فتعالين امتعن وأسرتهكن فلو اخترن الدنيا لم يقع عليه
 طلاق حتى يوقعه هو (والثاني انه خيرهن بين الطلاق) بأن فوضه اليهن فلو وقع فوقع
 (وبين المقام معه) فلا يقع عليه (وهذا قول عائشة وبجاءه الدعوى) عامر بن نراجل
 (ومقاتل بن) واختاروا في السبب الذي لا جله خير صلى الله عليه وسلم
 نساء على أقوال احدها أن الله تعالى خيره بين ملك الدنيا ونعيم الآخرة (فبقرمه) (على)
 نعيم (الدنيا فاختر الآخرة وقال) فبقرأه ابن ماجه وغيره (اللهم أحييني مسكينا وأمتني
 مسكينا واحشرني) اجعني (في زمرة) بضم الزاي جماعة (المساكين) أي اجعلني منهم
 قال البيهقي ونأهيك بهذا شرفا ولو قال واحشر المساكين في زمرة لكفاهم شرفا قال
 البيهقي ولم يسأل مسكنة ترجع الى القلة بل الى الاختبات والتواضع ولذا قال شيخ الاسلام
 زكريا معناه طلب التواضع والخضوع وأن لا يكون من الجسارة المتكبرين والاغنياء المترفين
 وتقدم مزيد هذا في الفصل الثالث من المقصد الثالث (فلما اختار ذلك أمره الله تعالى
 بتخييره نساءه لكن على مثل اختياره) فليس أمره بذلك المعنى قامهن من طلب شيء وشعوه بل
 لئلا يكون مكرهاهن على ما اختاره لنفسه (حكاه أبو القاسم الخيري) بضم النون وفتح الميم
 وسكون التحتية رواء نسبة الى غير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن كافي
 الباب (والثاني لاسن تعارن عليه) قال قتادة سبب الآية غير غارته عائشة وقال ابن زيد
 وقع بين أزواجه تغاير وشعوه مما تغير به من أوجه فترت حكاه ابن عطية (والثالث لانه
 أزواجه) الاولى حذف اللام فيه وفيما قبله (طالبنه) بالضممة وططن عليه في تكلفه منها
 فوق سمعته (وكان غير مستطيع فكان أوأهت أم سامة سألته من أعال) بضم الميم وسكون
 الهمزة وفتح اللام اسم مفعول من اعلت الثوب أي جعلت له علباس طرازي وشعوه (وسألته
 ميمونة) بنت الحارث الهلالية (حالة عاية وسألته زينب) انه يحسن الاستدبة لما تقدم
 في الزوجيات أن آية التخيير اجماعا زلات وفي عمومته التسع التي نوى عنها فلين المراد زينب ابنة
 خزيمة لولها عند صلى الله عليه وسلم قل نزول الآية (لوما يخطا وهو البرد اليماني وسألته
 أم حبيبة) بنت أبي سفيان الأموية (لوما يحوليا) بسين وجاء به مبتلين قال في الصلح
 مثل رسول بلدة بالين يجلب منها الثياب وينسب اليها على لفظها فيقال انواب محولية

سنة

الحافظ والذي يظهر أن ذلك يدخل في المقاصصة وهو كنه له حق وعليه حق وذلك أنهم
إذا خاصوا من الصراط حبسوا عند قنطرة بين الجنة والنار يتقاصون المظالم حتى إذا هذبوا
ونقوا أذن لهم في دخول الجنة فيجعل قوله لا يحبس أي معذبا مثلاً انتهى (وقيل) لم يكن
واجباً بل هو (تبرع منه) والخلاف المذكور (وجهان لا أصحابنا وغيرهم) والارجح الوجوب
(قال) أي النووي (ومعنى الحديث أنه عليه الصلاة والسلام قال أنا قائم عصا الحكم في
حياة أحدكم أو موته أنا وليه في الحالين فإن كان عليه دين قضيه من عندي) مالى
الخاص بي أو مال المصالح القولان (أن لم يخلف وفاء وإن كان له مال فلورثته لا أخذ منه شيئاً
وإن خلف عيالاً محتاجين ضائعين قلباً توألى فعلى نفقتهم وموئلتهم) هذا إذا تدعى معنى
الحديث أتى به من الحديث الآخر (انتهى) كلام النووي قال الحافظ قال العلماء كان الذي
فعله صلى الله عليه وسلم من ترك الصلاة على من عليه دين ليحرّض الناس على قضاء الديون
في حياتهم والتوصل إلى البراءة منها الثلاثة وقتهم صلاته عليهم وهل صلاته على المدين محرمة
عليه أو جائزة وجهان قال النووي الصواب الجزم بالجواز مع وجود الضامن كما في حديث
مسلم وحكى القرطبي أنه ربما كان يتنع من الصلاة على من أذن ديناً غير جائز وأما من
استدان لا مخرجاً جزئياً فلا يتنع وفيه نظر إذا الحديث دال على التعميم حيث قال من توفي
وعليه دين ولو كان الحال مختلفاً لينه نعم جاء عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم لما امتنع
من الصلاة على من عليه دين جاء جبريل فقال انما المظالم في الديون التي سلمت في البقي
والاسراف فأما المتعفف ذوالعيال فأنا ضامن له أو أدى عنه فصلى عليه النبي صلى الله عليه
وسلم وقال بعد ذلك من ترك ضياعاً الحديث وهو ضعيف وليس فيه أن التفصيل المذكور
كان مستمراً وانما فيه أنه طرأ بعد ذلك وأنه السبب في قوله من ترك ديناً فعلى (وفي وجوب
قضائه على الامام من مال المصالح) أي مال بيت المال (وجهان) المعتمد عدم الوجوب
مطلقاً عندهم والارجح عند المالكية وجوبه من بيت المال على الأئمة إذا عجز عن الوفاء قبل
الموت وتداينته في غير معصية أو فيها وتاب منها قال الشهاب القرافي وأحاديث الحبس عن
الجنة منسوخة بما جعله الله على الأئمة من وجوب وفاء دين المسلم الميت باقيد من بيت
المال قال وانما كانت قبل الفتوحات (لكن قال الامام من استدان وبقي معسر إلى أن مات
لم يقض دينه من بيت المال فإن كان ظلم بالمطل ففيه احتمال والاوّل لا) يقضى (والله أعلم)
بالحكم (ومنها تخيير نسائه) مصدر مضاف لفعله أي ان المصطفى يخير نساءه (في فراقه)
وفي بقائهن معه (ومنها) (امساكهن) فرفع عطفاً على تخيير لا بالجر افساده اذ يصير المعنى
يجب عليه التخير في الفراق وفي الامساك (بعد أن اخترته) مكافأة لهن وهذا (في أحد
الوجهين) والثاني لم يحرم عليه الاطلاق أصلاً بل له الفراق بعد اختياره عن البقاء وهو الاصح
كما قاله شيخ الاسلام وغيره (وجوب ترك التزوج عليهن) بعد أن اخترته (و) ترك (التبذل)
فهو بالخفض عطف على التزوج (بهن مكافأة لهن) قال زعمال لا تحل لك النساء من بعد
ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أجبك حسنهن (ثم نسخ ذلك) بقوله يا أيها النبي انا أحل لك
الاية (لتكون المنة له عليه السلام عليهن) بامساكهن وتركهن التزوج عليهن (قال

بغيره غيره فكفاية ذكره الجرجاني وغيره في قوله (لكن قد يقال كل مكافئ يمكن من
تغييره يلزمه تغييره) ثم لا نه كفاية (يقال) في دفع هذا الاستدلال (المراد أنه لا يقطع
عنه صلى الله عليه وسلم بالخوف) على نفسه أو عضوه أو ماله فإن الله وعده بالعصاة أي يحفظ
روحه فلا يرد ونحوه رآه على أنه قبل نزول الآية فالعصاة محقة له أن الله لا يخالف الميعاد
(بخلاف غيره) من الأمة فيسقط عنه اطهار الانكار للحرف على ما ذكره زاد الأنوار ولا
يسقط اذا كان المرتكب يزيد الامكار اغراء ثلاثيه وهم اباحتهم بخلاف سائر الامم ذكره
السمعاني في القواطع انتهى وهذا هو المعتمد خلافا للغزالي فالماصل انه واجب عليه
عينا بالشرط (ومنها قضاء دين من مات مسلما معسرا) لم يترك ما يوفي منه دينه (روى مسلم)
لا وجه لتخصيصه بل والخجاري وأحمد والنسائي وابن ماجه (حديث) أبي هريرة أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالرجل المتوفى الذي عليه دين فيسأل هل ترك له دينه قضاء فان
حدث أنه تركه قضاء صلى عليه والا قال صلو على صاحبكم فلما فتح الله عليه الفتوح قال (انا
أولى بالؤمنين من أنفسهم) في كل شيء من أمر الدارين لأنه الخليفة الأكبر المدة لكل
وجود فيجب أن يكون أحب إليهم من أنفسهم وأن حكمه أفذه عليهم من حكمها قال
بعض الصوفية واعما كان كذلك لان أنفسهم تدعوهم الى الهلاك وهو يدعوه الى الحياة
فيجب عليهم ان يشارطه على شهود نفوسهم وان شق عليهم وأن يحويه بأكثر من تحيتههم
لانفسهم ومن محاسن اخلاقه المستبينة أنه لم يذكر ماله في ذلك من الحقوق بل اقتصر على ما هو
عليه فقال (في توفى) بالبهاء المجهول أي توفاه الله أي مات من المؤمنين (وعليه دين)
بفتح الدال وفي رواية فترك دينه (فعلى قضاؤه) قال ابن بطال هذا مانع لترك الصلاة على من
مات وعليه دين (ومن ترك مالا) أي حقا فمالا اغلبي اذا الحق يورث كالمال (فلورثته)
وفي رواية البخاري فتركه عصبته من كانوا وهذا تنزيح على الاولوية العامة له وعليه
لا تخصيص لها كما فهمه القرطبي فاعترض التعميم بأنه صلى الله عليه وسلم قد تولى تفسيرها
ولا عذر بعد دعوى بل افاد فائدة حسنة وهو أن مقتضى الاولوية مرفعى في جانبها أيضا
لكنه ترك ذكر ذلك تكرما قال الداودي المراد بالعصبة هنا الورثة لاس يترك بالتعصيب
وقيل المراد قرابة الرجل وهم من يلتقى مع الميت في أب ولوعلا وقال الكرماني المراد
العصبة بعد أصحاب العروش وروى حكمهم من ذكر العصبية بطريق الاولى ويشير
الى ذلك قوله من كانوا فانه يماثل أنواع المستجبين اليه بالعس أو بالغير قال وحيمة ل أن
تكون من شرطية (قال النووي) كان هذا القضاء واجبا عليه صلى الله عليه وسلم قال ابن
بطال أي محائى الله عليه من المغام والمصدقات قال وهكذا يلزم المتولى لأمر المسلمين أن
يفعل به من مات وعليه دين انتهى وهذا هو الراجح عند الشافعية فان لم يفعله ل فالأثم عليه ان
كان حق الميت في بيت المال لى بقدر ما عليه من الدين والاقبض طه والمرج عند المالكية
أنه من ماله الخاص به عليه السلام اذ حله على مال المصالح لا تحصل به خصوصية قال ابن
بطال فان لم يعط الامام عنه من بيت المال لم يجز عن دخول الجنة لأنه يستحق القدر
الذى عليه في بيت المال الا اذا كان دينه أكثر من القدر الذى له في بيت المال فلا قال

بعضهم هو خاص في المعنى وان كان عاماً في اللفظ أى وشاورهم فيما ليس عندك فيه من الله عهد
 يدل عليه قراءة ابن عباس وشاورهم في بعض الامر) وهذا وان عزاه بعضهم لاختلاف فيه
 احداً ما فيه عهد من الله لا يشاور فيه (وقال الكلبى يعنى ناظرهم في لقاء العدو ومكاييد
 الحرب عند الغزو) بأن يذكر لهم ما يتعلق به فان ذكروا خلافه كل خروج له أو عدمه وكان
 الصواب خلافه بينه لهم وأرشدهم اليه فان عارضوه برأيهم أظهر لهم ما يترتب عليه حتى
 تسقط نفوسهم على حسن ما يختاره (وقال قتادة ومقاتل كانت سادات العرب
 رؤسائهم) اذ لم تشاور في الامر شق عليهم فأمر الله تعالى نبيه عليه السلام أن يشاورهم
 فان ذلك أعطف لهم) أى أشد عطف أى امانة لقلوبهم الى رأيهم صلى الله عليه وسلم (وأذهب
 لاضغاثهم) أى حقدهم أى ما يقوم في نفوس القاصرين من عدم الميل الى ما يشيرون عليه
 به من امر الحرب ونحوه (وأطيب لنفوسهم وقال الحسن البصرى) قد علم الله أن ما به اليهم
 حاجة ولكن أراد أن يستن) أى يقتدى (به من بعده وحكى القاضي أبو يعلى في الذى أمر
 بالمشاورة فيه قولين احدهما فى أمر الدنيا خاصة والثانى فى أمر الدين والدنيا وهو الاصح
 وقد كان صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة (قوله المعافى) بن زكريا بن يحيى بن حميد الحافظ
 العلامة المفسر الثقة النهروانى كان على مذهب ابن جرير ولذا يقال له الجريرى (في تفسيره
 والحكمة فى المشاورة فى الدين التنبية لهم على علل الاحكام وطريق الاجتهاد) فلا يرد أنه
 لا معنى للقول الاصح لانه لا يرجع الى مشورتهم لو أشاروا بخلافه (وأخرج ابن عدى
 والبيهقى فى الشعب عن ابن عباس قال لما نزلت وشاورهم فى الامر قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أما) بخفيف الميم (ان الله ورسوله لغنيان عنها) قال ابن مالك فى شرح كافيته
 يجوز كسر ان بعد امة مقصود ايهام معنى ألا الاستعانة فان قصد بها معنى حقا ففقت
 (ولكن الله جعلها راحة لانتى) تطيبها لنفوسهم وتسهل الاعتياد ذلك واتباعه (وعند
 الترمذى الحكيم) محمد بن على وكذا عند الديلمى بسند ضعيف (من حديث عائشة رفعت
 ان الله أمرنى بمداواة الناس) أى بلا طفتهم ولا ينتمهم ومن ذلك المشاورة والامر للوجوب
 (كما أمرنى باقامة الفرائض) وفي رواية بدله القرآن أى أمرنى بلا طفتهم قولاً وفعلاً والرفق
 بهم وتأفهم لم يدخل من يدخل فى الدين وبقى المسلمين شر من قد رعبه الشقاء ولذا قال
 حكيم هذا أمر لا يصلحه الا لمن غير ضعف وشدة بلا عنف وهذه هى المداواة أما المداواة
 وهى بذل الدين لصالح الدنيا فخرمة وأمره بالمداواة لا يعارض أمره بالاغلاظ على الكفار
 وبعبثه بالسيف لان المداواة تكون أو لا فان لم تقه فالاغلاظ فان لم يقه فالسيف (ومنها
 مصابة العدو) أى قتال الكفار (وان كثر عددهم) جداً قال بعض أصحابنا ولو أهل
 الارض لان الله وعدم العصمة من الناس ولانه كما قال الرازى من العلم باعلى مكان كبقية
 الرسل فيعلمون انه لا يتجمل شئ عن وقته ولا يتأخر شئ عن وقته بخلاف غيرهم من المكلفين
 فليس لهم مثل هذا الايمان ولا مثل هذا اليقين قال الجلال البلخى وهو حسن اقتاعى
 زاد الاغواض واذابارز جلا فى الحرب لم يول عنه قبل قتله (ومنها تغيير المنكر) وهو ما يقبحه
 الشرع قولاً أو فعلاً ولو صغيرة (اذا رأى) مطلقاً ووجه الخصومة انه فرض عين عليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالوضوء عند كل صلاة طاهرا (أي متوضئا) أو غير طاهر) وظاهرة ولولا ذلك لورجحه الشيخ ولي الدين لكن قال الحافظ سياق الحديث يخصه بالتميز وضوءه وكذا قاله الزركشي "ولا يخالفه" (فالشافعي ذلك عليه أمر بالسوا للكل صلاة) فرضا أو نقلا عن حضرة الأوسفر وهذا الحديث صحيحه ابن ترمذ وغيره (و) لكن (في أسناده محمد بن إسحق) بن بشار (وقد رواه بالعنعنة وهو مدلس) وإن كان صدوقا وعنده المدلس ليست بمقبولة ما لم يصرح بالسماع ونحوه كما في الألفية وغيره فاقول الشافعي أسناده جيد وفيه اختلاف لا يضر فيه نظر لانه وإن لم يضر الاختلاف فيه على بعض روايته فقد ضرر تدليس ابن إسحاق فلا يكون أسناده جيدا (وحجة من لم يجعله واجبا عليه ما رواه ابن ماجه في سننه من حديث أبي امامة الباهلي "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما جاءني جبريل إلا وأصاني بالسواك) وصية استحباب وترتيب فيه (حتى خشيت أن يفرض علي وعلى أمتي) وهذا لو صح كان ظاهرا في عدم الوجوب (و) لكن (أسناده ضعيف) وقد رواه أحمد والطبراني بإسناد صحيح عن أبي امامة بلفظ الأمرني بالسواك حتى لقد خشيت أن احقني مقتهم في (وروي أحمد في مسنده من حديث واثله) بثلاثة (ابن الاسقع) بالشافعي (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت) على لسان جبريل أو بالألهاام أو بالرواية (السواك) أمرت ب (حتى خشيت أن يكتب علي) أي يفرض وأسناده حسن وقال المنذرى وغيره فيه إيث بن أبي سليم وهو ثقة مدلس وقد عنعنه (والمصاصن لا تثبت الإبدليل صحيح) قاله في شرح تقريب الامايد) للحافظ ولي الدين العراقي لكن المعتقد عند المالكية والشافعية وجوبه عليه (ومنها الاضحية) بضم الهمزة وكسر هاء وشدة الياء وخفتها أي التضحية (قال الله تعالى فصل لربك وانحر) أشحيتك والأمر للوجوب ونحو الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس رفعه الاضحية على فريضة وعليكم سنة أي التضحية على واجبة سميت باسم الوقت الذي تشرع ذكاتها فيه وهو ارتفاع النهار (وروي الدارقطني والحاكم عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال ثلاث حق على فرائض) وفي رواية فريضة (وهي لكم تطوع النحر والوتر ركعتا الفجر) مزمع هذا الحديث قريبا وأنه ضعيف من جميع طرقه خلافا لاستدراك الحاكم (ومنها المشاورة) لذوي الاحلام في غير الشرائع والاحكام (قال الله تعالى وشاورهم في الامر فظاهره الايجاب) وهو المعتقد عند الشافعية والمالكية (ويقال انه استحباب) وكان وجه صرف الامر اليه غناه عنها فأعاضه بطيب اقلوبهم ونحو ذلك (استمالة القلوب) راجع للقوانين (ومعناه استخراج آرائهم ونقل اليه حق) كتاب (معرفة السنن والآثار عن النص) أي نص الشافعي (ان المشاورة غير واجبة عليه) فقال وصرف الشافعي الامر الى التذنب فقال هو كقوله البكر تستأمر فانه يطيب لمطهرها لا واجب فالمشاورة لاستمالة قلوبهم واستخراج آرائهم واستعطافهم انتهى (كما به عليه البخاري وغيره) ولكن المعتقد الوجوب وهو ما صححه الرازي والنووي (واختلاف في المعنى الذي أمر الله نبيه عليه السلام بالمشاورة مع كمال عقله) اذ لم يخلق أعقل منه ولا مثله كما مر (وجراله) بفتح الجسيم والراي (رأيه وتسايع الوحي عليه ووجوب طاعته على أمته فقال

يعترضوا له كما في الحاشية (لكن في مستند أحمد) عن ابن عباس مرفوعا (أمرت بركعتي الضحى) أمر بإيجاب بدليل قوله (ولم تؤمرا بهما) ففيه أن الواجب عليه أقل الضحى لكنه حديث ضعيف وقد عارضه ما أخرجه أحمد أيضا من حديث ابن عباس أمرت بالوتر وركعتي الضحى ولم يكتب وقد جمع العلماء بين نفي عائشة رؤيته يصلحها وأثبتات غيرها صلاتها بأنه كان لا يداوم عليها مخافة أن تفرض على أمته فيحجزوا عنها فلو كانت واجبة لداوم عليها (ومنها الوتر وركعتا الفجر كما رواه الجماعة في المستدرک) رواه (غيره) من حديث ابن عباس (ولفظ أحمد والطبرانی) عن ابن عباس رفعه (ثلاث) هن (على فريضة) لازمة ولفظ الحاشية فرائض (وهن لكم تطوع الوتر وركعتا الفجر وركعتا الضحى) قال الخافظ يلزم من قال به وجوب ركعتي الفجر عليه ولم يقولوا به وإن وقع في كلام بعض السلف والآمدی وابن الحاجب فقد ورد ما يعارضه وهذا الحديث ضعيف من جميع طرقه وإن استدرکه الحاشية وقد أطلق الأئمة عليه الضعف كاحمد والبيهقي وابن الصلاح وابن الجوزي والنووي وغيرهم انتهى ولذا (قال بعضهم) معارضه (وقد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام صلى الوتر على الزاحلة قال ولو كان واجبا لما جاز فعله على الزاحلة وتعقب بأن فعله على الزاحلة من الخصائص أيضا كما سيأتي فيما اختص به عليه السلام من المباحات إن شاء الله تعالى وأجيب بأنه) أي جعل فعله على الزاحلة من الخصائص وإن جزم به النووي على مسلم (يحتاج الى دليل) ولم يوجد فهو في حقه سنة ولذا ادعى البلقيني أنه لم يكن واجبا عليه خلافا لما صححه ولا دليل لمن قال كان واجبا عليه في الحضرة دون السفر كذا قال (وهل كان الواجب عليه أقل الوتر) ركعة (أم أكثر أم أدنى السجدة) وهو ثلاثة (قال الخازني لم أرفقه نقلا) وقال الزركشي الظاهر أن مرادهم الجنس وقياسا على الضحى ونازعه شيخنا بالفرق بينهما ما لأن الإقتصار على ركعة في الوتر خلاف الأولى أو مكرره ولا كذلك الضحى فيكون الواجب عليه في الوتر أدنى السجدة (ومنها صلاة الليل) أي التهجد وعظمتها على الوتر للإشارة إلى مغايرته له وهو ما رجحه الرافعي والنووي هنا ويرجح في صلاة التطوع اتحادهما ونقله في المجموع عن الامم والمختصر ورجح ما هنا عاذر الرافعي هناك من اعتبار وقوع التهجد بعد النوم بخلاف الوتر ومنع القمولى هذا الاعتبار رده الزركشي بمنع كون المصلي قبل نومه متهجدا (قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك أي فريضة زائدة لك على الصلوات المفروضة) فالمراد بالنافلة المعنى اللغوي فلا ينافي الوجوب لاقباله (أو فضيله) أكراما (لأن اختصاص وجوبه بذلك وهذا) أي وجوب التهجد (ما صححه الرافعي ونقله النووي عن الجمهور ثم قال وحكي الشيخ أبو حامد أن الشافعي نص على أنه نسخ وجوبه في حقه كإنسخ في حق غيره) قال في شرح المبسطة وهو الاصح أو الصحيح وفي مسلم عن عائشة ما يدل عليه (ومنها السواك واستدلوا به) أي لوجوبه (بما رواه أبو داود من حديث عبد الله بن أبي) صوابه إسقاطه فهو ابن (حنظلة بن أبي عامر) الراهب الانصاري له رؤية وأبو غسبل الملائكة قتل يوم أحد وأم عبد الله جميلة بنت عبد الله بن أبي استشهد عبد الله يوم الحرة في ذي الحجة سنة ثلاث وستين وكان أمير الانصار بها (إن

القرب المعنوي (والدرجات) العلاء أي الثمرات المترتبة كالوسيلة ثم لا ينافي ترتيب ذلك على الواجبات أنه أفرغ عليه جميع الكمالات من الازل لأنه لا يحالف توقيفه على فعل واجب علم الله أنه سيقبله (فانه إن يتقرب المقربون الى الله تعالى بعقل أداء) أي فعل (ما افترض) أي أوجب الله (عليهم) لعدم وجود مثل الفرض لامع وجوده كإفهامه الكلام بحسب الظاهر لكنه من إثبات الشيء بدليله على نحو مثل لا يعجز وأيسر كنهه نبي وحاصل المعنى أن أعظم شيء يتقرب به فعل الفرض فالمراد بالأداء اللغوي وهو فعل الشيء مطلقا فيشمل الواجب الذي لا وقت له محدود ولا الاصطلاحى وهو فعل العبادة قبل خروج وقتها وهو الزمن المعين لها شرعا ثم هذا تلخيص خبر البخارى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلى عبدي بشئ أحب إلى مما افترضت عليه الحديث قال إمام الحرمين في النهاية قال بعض علمائنا الفريضة يزيد نوابها على ثواب النفل أي المسائل لها بسبعين ضعفا الحديث سلمان مرفوعا في شهر رمضان من تقرب فيه بفحولة من خصال الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ومن أدى فريضة فيه كان كمن أدى سبعين فريضة في غيره فقابل النفل فيه بالفرض في غيره وقابل الفرض فيه بسبعين فرضا في غيره فأشهر بأن الفرض يزيد على النفل بسبعين درجة من طريق الفحوى انتهى وتعب بأن الحديث ضعيف أخرجه ابن خزيمة وعلق القول به على صحته والظاهر أن ذلك من خصائص رمضان ولذا قال النووي استأنسوا به الحديث في شهر رمضان (قال بعضهم خص الله تعالى نبيه بواجبات عليه لعله بأنه أقوم بها منهم) أي أقدر على القيام بها من جميع الأمة قال ابن الجوزي لما كانت الجامعة ترق فراخها لم تحضن غير بيضتين لأنهما لا تقوى على أكثر منهما ولما كانت الدجاجة لا ترق فراخها كانت تحضن عشرين فأكثر ولما كان صلى الله عليه وسلم أقوى المسلمين خص بواجبات لم يجب على غيره انتهى (وقيل يجعل أجره بها) أي يفعلها (أعظم) ثوابا من ثواب فعل نفسه لو كانت مندوبة له فالفضل عليه فعلة لا بصفة الوجوب كما افترض شيخنا أو فعل أتمته لأدعاهما بغير صفة الوجوب كما حرم به في الشرح وفي الشامية وقيل لجعل أجرهما أعظم من أجرهما وقربه بها الزيد من قربه انتهى ثم هذا علم من قوله إن يتقرب الخ (فاختص صلى الله عليه وسلم بوجوب النبي على المذهب) أي الراجح عند الشافعية وجزم به صاحب المختصر من المالكية لكنه شاذ كما قال ابن شاس في الجواهر (لكن قول عائشة في الصحيح ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح) بصلى (شجرة النبي) صلواته سميت الصلاة تسميها لاهلها عليه من تسمية الكل باسم البعض (يدل على ضعف أنها كانت واجبة عليه) ومن ثم قال في الجواهر إنما قال بوجوبها بعض من شذ (قال الحافظ ابن حجر لم يثبت ذلك) أي وجوبها عليه (في خبر صحيح) قال وخبر أحمد أمرت بالصلاة الشهي ولم تؤمنوا بها ضعيف وصححه الحاكم فدخل (أنهى) كلام الحافظ بما زاده (ومسأني مزيد لذلك إن شاء الله تعالى في ذكر صلاة النبي من مقصد عبادة الله عليه السلام) وهو التاسع (وهل كان الواجب عليه أقل النبي) وهو ركعتان (أو أكثرها) وهو ثمان (أو أدنى الكمال) وهو أربعة (قال الجبازي لا أقل فيه) أي لم

لانه ربما رأى جاهل بعض الخصائص ثابتاً في الحديث الصحيح فعمل به أخذاً باصل التامى
 لاناماموزون باتباعه (فوجب بيان التعرف فلا يعمل بما فاقى فائدة أهم من هذه الفائدة)
 وهى معرفة الخصائص ولذا قال الشمس الحطاب المالكي ذكرها تماماً مستحب أو واجب
 وهو الظاهر (وأما ما يقع في ضمن الخصائص مما لا فائدة فيه اليوم) كتكليم الجناد وسعي
 الشجر وما وجد لاظهار عظمتيه وثبات نبوته في زمنه وقد ثبت ذلك في الاثمة وتحقق فلا
 فائدة ترتب عليها من اجتناب محرم وشيوعه (فقليل لا يتجاوز أبواب الفقه عن مثله) حيث
 يذكر فيها الادلة لهم ولخصا الفهم والجواب عن ادلة المخالفين (للتدريب ومعرفة الادلة
 وتحقيق الشيء على ما هو عليه) والا فلا فائدة فيها الا يطل المذاهب الفخرية (انتهى
 كلام النووي) وهو وجهه (وقد تتبع) طلبت شيئاً بعد شيء بلا عجلة يقال تتبع فلان
 أحوال فلان أى تظلم شيئاً بعد شيء في مهلة (ما شرف الله به نبينا) أى أعطاه شرفاً
 وتميزاً (من الخصائص) على الانبياء كانشقاق القمر أو على الامم وان شاركه الانبياء
 (والآيات) عطف مرادف أو أعم بأن يراد به العلامات الدالة على نبوته وان شاركه فيها
 غيره في الجملة لما مر أنه لم يعط نبى معجزة الا أو أعطى نبينا ما يوازيها ويريد عليها (واكرمه به
 من الفضائل) جمع فضيلة وهى والفضل الخير وهو خلاف النقص والنقصية كما فى
 المصباح وهذا شامل للمزايا القاصرة والمتعدية فقول بعض الفضائل المزايا القاصرة
 كقيام الليل والفواضل جمع فاضلة وهى المزايا المتعدية كالكرم مجرد اصطلاح والا فالقصة
 تشمل الامرين (والكرامات) التى اكرمهم بها خارقة للعادة بخلاف الفضائل فلا يلحظ
 فيها كونها خوارق عادات (من كتب العلماء) صلة تتبع (كالخصائص لابن سبعين)
 باسكان الباء وقد تضمن (وخصائص الروضة للنووى) ومختصرها للبحارى وشرح الحاوى
 لابن الملقن) العلامة سراج الدين عمر أبو حفص (وشرح البهجة) لابن الوردي (لشيخ
 الاسلام زكريا بن احمد الانصارى) واللفظ المكرم في خصائص النبي صلى الله عليه
 وسلم للشيخ قطب الدين الخيضرى واستفدت منه كثيراً من الخصائص (في فصل
 المعجزات) اضافة بيانية أو من اضافة الصفة للموصوف وجهه على مغايرة المضاف
 للمضاف اليه بعيد كذا قرئ شيخنا على قراءة فضل بضاد مبهمة مع انه مهملة لان الخيضرى
 عقد فصلاً للمعجزات غير الخصائص (مع ما رأيت) حال من الجور وبالحرف وهو كتب
 العلماء أى مصحوباً بما رأيت (أثناء مطايعنى لفتح البارى وشرح مسلم للنووى وشرح تقريب
 الاسانيد) للنووى (للعراقى) الشيخ ولى الدين (وغير ذلك) عطف على فتح البارى
 (عما يطول ذكره فحصل لى من ذلك جملة) ذكرتها كلها لكن في ضمن تقسيم غير واحد
 لاربعة أقسام اذ كل كتاب من كتبهم وان ذكر الاربعة لكنه لم يستوعبها كما استوعبها مما
 تحصل لى (وقد قسمها) أى الخصائص (غير واحد من الأئمة اربعة أقسام الاول ما اختص
 به صلى الله عليه وسلم من الواجبات) الثانى ما اختص به من المحرمات الثالث المباحات
 الرابع الفضائل والكرامات كما يأتى له وختمها بخصائص أئمة وقد زاد عليه غيره في كل قسم
 كثيراً وفوق كل ذى علم عليهم (والحكمة في ذلك) الاختصاص بالوجوب (زيادة الزايع)

ورج القاضى عباس والنزوى الفتح وهو المختار (قال) الراوى ابن عباس أومن دونه
(ونسب الاخرى) وهى سنة فى رواية البيهقى فى الدلائل عن ابن عمر مر فوعا فقلت
على آدم بخصتين كان شيطانى كافرا فأعاني الله عليه حتى أسلم وكنت أزواجى عونانى وكان
شيطان آدم كافرا وكانت زوجته عوناء عليه (فيستقيم) يجتمع (بها) بهذه الاحاديث (سبع
عشرة خصلة ويمكن أن يوجد أكثر من ذلك لمن آمن بالتبع) للاحاديث (وقد ذكر
أبو سعيد النبى ابورى فى كتاب شرف المصطفى أن عدد الذى خص به صلى الله عليه وسلم)
على الانبياء (ستون خصلة وطريق الجمع) بين مختلف هذه الاحاديث من ستين وخمس وثلاث
وأربع وثلاثين (أن يقال له عليه السلام اطالع أولا على بعض ما اخص به) فأخبره
(ثم اطالع على الباقي) حدث به اذ لا ينطق عن الهوى وهذا عند من يحجج عقولهم العدد
(ومن لا يرى مفهوم العدد حجة) وإن كان تصاق مدلوله (يدفع هذا الاشكال من أصله)
اذ الاخبار بعدد لا يتقيد به وهذا الذى ساقه المصنف بعد حديث جابر الى هاهنا من فتح البارى
(وقد ذكر بعض العلماء انه صلى الله عليه وسلم اوتي ثلاثة آلاف معجزة وخصه بخصيصة)
وذكر النزوى فى مقدمة شرح مسلم أن معجزاته تزيد على ألف ومائتين وقال البيهقى
فى المدخل بلغت ألفا وقال الراهدى من المنفية ظهر على يديه ألف معجزة وقيل ثلاثة
آلاف هذا لفظ الفتح وفى الاموذج وخص بانه أكثر الانبياء معجزات فقد قيل انها تبلغ
ألفا وقيل ثلاثة آلاف سوى القرآن فان فيه ستين ألف معجزة تقريرا قال الحلبي وفيها
مع أكثر مما عصى آترو وهو أنه ليس فى شئ من معجزات غيره ما يتوهموا اختراع الاجسام وانما
ذلك فى معجزات نبينا خاصة انتهى أى ككثير الطعام واللبم والتمز والماء ونحو ذلك
(وقد اختلف فى العلم بخصائصه عليه السلام فقال الصيرى) بفتح الصاد المهملة وسكون
الضمة وفتح الميم وراه نسبة الى صير نهر بالبصرة عليه عدة قري وبلد بخوزستان كفى اللب
(من الشافعية منع أبو على بن خيران الكلام فيه الا أنه أمر انقضى فلا معنى لالكلام فيه)
اصباح الزمن بلا فائدة (وقال إمام الحرمين قال المحققون ذكر الاختلاف فى مسائل
المصنفات) سيرة على غير هدى (غير مقيد) بل قد يؤدى الى ضللال شديدة (فانه لا يتفق به
حكم نابز نفس البه الحاجة وانما يجري الخلاف فيما لا يوجد به من اثبات حكم فيه فان
الاقضية لا مجال لها والاحكام الناجمة تتبع فيها التصوص وما لا نص فيه فالخلاف فيه
عموم على الغيب من غير فائدة وقال النزوى فى الروضة والنهيب) للاسماء والاقايات (بعد
تأليفين الكلامين وقال سائر) أى باقى (الاصحاب) أى المقادير انما ذهب الشافعى
لاخصوص من يحججه (لاباس به) أى يجوز الكلام فى المصانص والجهت عنها (وهو
الصحيح لما به من زيادة العلم) وبيان شرف المصطفى ورفيع منزلته عند ربه (فهذا كلام
الاصحاب والمواهب الحزم يجوز ذلك) كما جازوا (بل باستحبابه) لمباينه من بيان شرفه صلى
الله عليه وسلم وكرامته على ربه حيث اباح له ما حرم على غيره كزيادة على اربع وحرم عليه
ما ابيع لغيره كغفائه الا عين زيادة فى امره وأوجب عليه ما لم يوجب على غيره كالاخص
بأمره وبلا شرط وجعل له كرامات وفضائل لم يؤثر غيره (ولو قيل بوجوبه لم يمكن بعدا

هذه الأمة وكانت الامم السابقة يصلون منفردين وكل واحد على حدة (وذکر خصاله الارض كما تقدم) وجعلت لنا الارض مسجدا وترتها طهورا (قال وذکر خصاله اخرى) ابيهما نسيانا ونحوه (وهذه الخصلة المهمة بيننا وبين خريجة والنسائي) والامام احمد (وهي واعطيت هذه الايات من آخر سورة البقرة) من آمن الرسول (من كنز صحت العرش) قال العراقي معناه انها اذخرت له وكرزت فلم يؤتها احد قبله وكثير من آي القرآن منزل في الكتب السابقة باللفظ او المعنى وهذه لم يؤتها احد وان كان فيه ايضا ما لم يؤت غيره لكن في هذه خصوصية لهذه الأمة وهي وضع الاصر الذي على من قبل واذا قال في بقية الرواية لم يعطها نبي قبلي انتهى واليه يؤى قوله (يشير الى ما حطه الله تعالى عن امته من الاصر) الامر الذي يشق حمله كقتل النفس في التوبة واخراج ربيع المال في الزكاة وقرض موضع النجاسة (وتحميل ما لا طاقة) قوة (لهم به) من التكليف والبلاء (ورفع الخطا) ترك الصواب لا عن عمد (والنسيان فصارت الخصال تسعوا ولا احد من حديث علي) مرفوعا (اعطيت اربعا لم يعطهن احد من انبياء الله تعالى قبلي اعطيت مفاتيح) جمع مفتاح بالكسر اسم للالة التي يفتح بها وهو في الاصل كل ما يتوصل به الى استخراج المغلفات التي يعذر الوصول اليها قاله ابن الاثير (الارض) وفي رواية خزائن الارض اسم عارة لوعده الله تعالى بفتح البلاد جمع خزائن ما يحزن فيه الاموال وهي مخزونة عند اهل البلاد قبل فتحها او المراد خزائن العلم بأسره ليخرج لهم بقدر ما يستحقونه فكل ما ظهر في العالم فاعطاه عليه الذي بيده المفتاح باذن الفتاح كذا قوله بعضهم واجرؤه على ظاهره اول حديث جابر عند احمد رجال الصحيح وصححه ابن حبان وغيره مرفوعا ايث بقا اليد النسيان على فرس ابلق جاء في به جابر بن عبد الله عليه قطيفة من سندس (وسميت احمد) فلم يسم به احد قبله حيا به من الله لتلايد خل ليس على ضعيف اليقين أو شك في انه هو المبعوث يا احمد في الكتب السابقة (وجعلت امتي خير الامم) بنص كنتم خيرا فخرجت للناس وشرفها من شرفه (وذکر خصاله التراب) فقال وجعل لي التراب طهورا (فصارت الخصال ثني عشرة خصلة وعند الزائر من وجه آخر عن أبي هريرة رفعه فضلت على الانبياء) يست وبين ما فضل به بقوله (عقر لي ما تقدم من ذبي وما تأخر) أي حيل بيني وبين الذنوب فسترته عني فلم أتبعها على أوجه محملها وبأني بسطه (وجعلت امتي خير الامم واعطيت الكوثر) نهري الجنة كما صح في مسلم (وان صاحبكم اصاحب لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم بن دونه) وفي انه حقيقي وعنده الله علم حقيقته أو تصور بر عظيمته وانقراده بالمقام الذي تحمده الخلائق قولان ويأتي (وذكرتني مما تقدم) من انفصال تمام السبت (وله) أي الزائر (من حديث ابن عباس رفعه فضلت على الانبياء بخصالين كان شيطاني كافرا فاعانني الله عليه فأسلم) بفتح الميم أي آمن بي قطعا اذ هذا اللفظ لا يحتمل غير هذا فلما الذي حكى فيه التورى وغيره رواه ابن الفتح والضم فاعانها وحديث مسلم عن ابن مسعود مرفوعا ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا واياله قال واي اي الا ان الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير روى هذا بفتح الميم وضربها وصحح الخطابي الزرع

عن آية عن جده رواها كلها الحمد بأسانيد حسان انتهى (وعند الامام احمد اعطيت
خمس لم يعطهن نبي قبلي) أي من اتصف بالنسوة قد دخل في ذلك الرسل اذ لا يوجد رسول
الا وهو نبي ويدل على المراد قوله وأحللتني العنان اذ لا بد لي لم يكن لهم غنائم (ولا اقلوه
خرا) بل تحدثا بالنعمة اقلوه وأما بنعمة ربك فحدث (وفيه وأعطيت الشفاعة
فاحترمت الامتي فهي لمن لا يبشر بالله شيئا) وان فعل المصطفى وفي رواية عمرو بن شعيب
فهي لكم ولي يشهد أن لا اله الا الله قال الحافظ فانما هو أن المراد بالشفاعة المختصة به
في هذا الحديث اخراج من ليس له عمل الا التوحيد وهو مختص أيضا بالشفاعة الاولى
أي في فصل القضاء لكن جاء التنويه بذكر هذه لانه غاية المطلوب عن تلك لاقتضاها الراحة
المستزعة وقد ثبتت هذه في رواية البخاري في التوحيد ثم أرحع الى ربي في الرابعة فأقول
يا رب انك لي بمن قال لا اله الا الله فيقول وعزتي وجلالي لا اخرجن منها من قال لا اله الا الله
ولا تفكر عليه رواية مسلم فيقول وعزتي ليس ذلك وعزتي الخ لان المراد أنه لا يباشر
الاخراج كما في المرات الماضية بل كانت شفاعته مبدأ في ذلك في الجملة (واسناده كما قال ابن
كثير جيد) أي مقبول (وليس المراد حصرا خاصة عليه السلام في هذه الجنس المذكورة)
كما يعطيه العموم (قد روى مسلم من حديث أبي هريرة مرفوعا) أي انه قال عن النبي
صلى الله عليه وسلم (فضلت على الانبياء يست اعطيت جوامع الكلام) أي جمع المعاني
الكثيرة في القاطبة وقيل ايجاز الكلام في اناساع من المعنى فالكلمة القليلة الحروف
تصير كثيرا من المعاني وأنواعا من الكلام (ونصرت بالرعب) يقذف في قلوب اعدائي
مسيرة شهر ولطيفاتي عن السائب بن يزيد ونصرت بالرعب شهرا أمامي وشهرا خلي
(وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا) بهنح الطاء وفيه أن الاصل في الارض الطهارة
وأن صحة الصلاة لا تختص بالمسجد المبني لذلك وأما حديث لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد
وهو عفيف اخبره الدارقطني من حديث جابر واستدل به صاحب البسوط من الحموية
على اظهار كرامة الا دعي قال لان الا دعي خلق من ماء وتراب وقد ثبت أن كلامهم طهور
ففي ذلك بيان كرامته قاله في الصغ (وأرسلت الى الخلق كافة) رسالة عامة محيطية بهم لانها
اذا شملتهم فقد كتمتهم أن يخرج منها أحد منهم وهذه أصرح الروايات وأشملها فهي مؤيدة لما
ذهب الى ارساله الى الملائكة كقوله تعالى ليكون للعالمين ديراويأتي بسطه في كلام المصنف
(وختمني البيون) أي اغلق باب الوحي والرسالة وسد كمال الدين ونصح الخلق
فلانني بعده وعيسى اعمانيل بتقرير شرعه قال الحافظ العراقي وكذا الخضر والياض بناء
على نبوة الخضر ويقامه الى الآن فكل تابع لاحكام هذه الملة (فذكر) أبو هريرة
في حديثه (الحسنة المذكورة في حديث جابر الا الشفاعة وزاد نعمتين وهما وأعطيت)
الاولى حذف الواو لانها ليست في الحديث (جوامع الكلام وختمني البيون) فتحصل
منه ومن حديث جابر سبع خصال ولمسلم أيضا من حديث حذيفة (بن اليمان) مرفوعا
(فضلنا على الناس ثلاث) من الخصال (تجعلن صغوما كصغوم الملائكة) قال
الريس العراقي المراد به التراص واعمال الصغوف الاول فالاول في الصلاة وهو من خصائص

ادركته الصلاة ولا جد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده فأينما دركتني الصلاة مسحت
وصليت قال ابن التين قيل المراد جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وجمعت لغيري
مسجدا لا بطهورا لأن عيسى كان يسبح في الأرض ويصلي حيث ادركته الصلاة كذا قال
وسبقه إلى ذلك الداودي والظاهر قول الخطابي أن من قبله انما ايجت لهم الصلاة في
أماكن مخصوصة كالبيع والصوامع ويؤيده رواية عمرو بن شعيب بلفظ وكان من قبلي انما
يصلون في كائنتهم وهذا نص في موضع النزاع فثبتت الخصوصية للبرار ولم يكن من الانبياء
أحد يصلي حتى يبلغ محرابه قاله الحافظ وتبرعنا به هنا تبع الشيخ مع ان المصنف ذكره قريبا
بعد ذلك وعلى ظاهر ما رجحه يسقط عنهم وجوب الاداء ويقضون اذا رجعوا وبه جزم بعض
شراح الرسالة القيرانية ويؤيده ظاهر قوله حتى يبلغ محرابه فما قبل هل يسقط عنهم مطلقا
أو محل الحصر في الكائنتين ونحوها في الحضر لافي السفر ويكون محل خصوصية الصلاة
بأي محل ولو بجوار المسجد مع سهولة الصلاة فيه انظره فيه فصور ويمنع الثاني ان القيد
لا بدله من دليل مع ان ظاهر قوله حتى يبلغ محرابه خلافه (ونصرت بالرعب) بضم الراء
الخوف زاد أحمد عن أبي امامة يقذف في قلوب اعداء (مسيرة شهر) غيا به لانه لم يكن
بين بلده وبين اعدائه أكثر منه في ذلك الوقت وهذه الخصوصية حاصلة له مطلقا حتى لو كان
وحده بلا عسكر وفي حصولها لا تمتد بعده احتمال أصله خبر أحمد الرعب يسمى بين يدي
أمتي شهرا وعن ابن عباس مسيرة شهرين وعن السائب بن يزيد نصرت بالرعب شهرا المأمي
وشهرا خلفي رواهما الطبراني ورواية السائب مبينة لمعنى رواية ابن عباس (وأعطيت
الشفاعة) العظمى في اراحة الناس من هول الموقف كما جزم به النووي وغيره وأل للعهد
كما قال ابن دقيق العيد انه الاقرب ويأتي بسطه (رواه البخاري) وسلم واللفظ له فلو عزاه
له ما الاستقام ولفظ البخاري في التيمم عن شيخه سعيد بن النضر أنا هشيم أنا سيار ثنا
يزيد أنا جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعطيت خسمال يعطهن أحد قبلي نصرت
بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا فأبى أرحل من أمتي ادركته الصلاة
فلمصل وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي وأعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث إلى قومه
خاصة وبعثت إلى الناس عامة ومعلوم ان آل في النبي للاستغراق فيساوي رواية مسلم
كل نبي أكن قد رأيت ما فيه من التقديم والتأخير فما الحامل على العزو للبخاري والاثبات
بلفظ مسلم وان اتحد المعنى (وفي رواية) هي رواية البخاري في الصلاة (وبعثت إلى الناس
كافة) بدل عامة وعما بمعنى (وزاد البخاري في روايته) هذا الحديث (في) باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا من كتاب (الصلاة عن) شيخه (محمد
ابن سنان) بكسر المهملة وخفة النون الباهلي البصري العوفي بفتح المهملة والواو
بعد ها فاف ثقة ثبت مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين أي عن هشيم بهذا الاسناد بعد
قوله لم يعطهن أحد (من الانبياء) قبلي وساقه بلفظ التيمم لكنه عبر بكافة بدل عامة وجعل
واعطيت الشفاعة ختام الحديث قال الحافظ رحمه الله مدار حديث جابر هذا على هشيم
بهذا الاسناد وله شاهد من حديث ابن عباس وأبي موسى وأبي ذر ومن رواية عمرو بن شعيب

في أصل بعثته وانما اتفق بالحادث وهو انحصار التعلق في الوجودين بعد خلالة سائر الناس
وأما بيننا صلى الله عليه وسلم فلم نعموم رسالته من أصل بعثته فثبت اختصاصه بذلك وفيه
اجوبة أخرى تأتي قريبا (كان كل نبي يبعث الى قومه) المبعوث اليهم (خاصة
وبعث الى كل اجروا سود) قال الحفاظ المراد بالاجرا العجم وبالسود العرب وقيل
الاجرا الانس والسود الجن وعلى الاول التنصيص على الانس من باب التنبيه بالادنى على
الاعلى لانه مرسل الى الجميع انتهى أى بالاقرب وهم الانس عجماء وعربا على الابدعدهم
الجن وهذا لفظ مسلم ولفظ البخاري في التيمم وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعث الى
الناس عامة وكذا الفقه في الصلاة لكنه قال كافة بدل عامة ولمسلم من حديث أبي هريرة
وارسل الى التلق كافة وهي اصرح الروايات وأتملها فهي حجة لمن ذهب الى ارساله
الى الملائكة لطاهر قوله ليكون للعالمين نذيرا وبأنى بسطه (وأحلتلى العنانم) وللكشمم
العنانم عجم قبل الفين وهي رواية مسلم (ولم تحل لاحد قبلي) قال الخطابي كان من تقدم
على ضربين منهم من لم يؤذن له في الجهاد فلم يكن لهم مغناهم ومنهم من اذن لهم فيه لكن كانوا
اذا غنوا شبه لم يحل لهم أن يأكلوه وجاءت تارفا مرققة وقيل المراد أنه خاص بالتصرف
في الغنمية يصرفها حيث شاء والاول أصوب وهو أن من مضى لم تحل لهم الغنائم أصلا
ذكره الحفاظ (وجعلتلى الارض مسجدا) أى موضع سجود لا يختص بالسجود منها
بوضع دون غيره ويمكن أن يكون مجازا عن المكان المبني للصلاة وهو من مجاز التشبيه
لانه لما جازت الصلاة في جميعها كانت كالسجدة في ذلك وفي رواية احمد عن عمرو بن شعيب
عن أبيه عن جده وكان من قبلي انما يصلون في مكانهم وللزار من حديث ابن عباس
ولم يكن من الانبياء أحد يصلى حتى يلع محرابه (وطهورا) بفتح الطاء على المشهور واحتج به
أبو حنيفة ومالك على جواز التيمم بجميع اجزاء الارض وخصه الشافعي وأحمد بالتراب
لما في مسلم من حديث حذيفة وجعلتلى الارض كلها مسجدا وجعلت ترابها طهورا
ونعقب بأن تربة كل مكان ما فيه من تراب أو غيره وأما رواية ابن خزيمة وغيره الحديث يلفظ
وجعل ترابها وقوله في حديث علي وجعل التراب لي طهورا رواه احمد والبيهقي بإسناد
حسن فالص على التراب في هاتين الروايتين لبيان افضليته لانه لا يجوز غيره وليس مخصوصا
اعموم قوله وطهورا لان شرطه أن يكون منافيا ولذا قال القرطبي هو من باب الص على
بعض اشخاص العموم كقوله تعالى فيهم ما كرهه ونحل ورمأ انتهى واستدل به على
أن الطهور هو المظهر لغيره فلو كان المراد المظهر لم تثبت الخصوصية والحديث اعاسبق
لاشابهها وقد روى ابن المنذر وابن الجارود بإسناد صحيح عن انس مرغوا جعلتلى كل
ارض طيبة مسجدا وطهورا ومعنى طيبة طاهرة فلو كان معنى طهورا طاهر للزم تخصيص
الحاصل (فأيمارجل) كثر (من اتقى أدركته الصلاة) جلة في موضع جر صفة لرجل وأى
مبتدأ فيه معنى الشرط ومما رتد للتميم ورجل مضاف اليه وفي رواية أبي امامة عند
البيهقي فأيما رجل من اتقى اتى الصلاة لم يجد ماء رجد من الارض طهورا ومسجدا وعند
أحمد فمعه طهوره ومسجده (فصل حيث كان) خبر المبتدأ أى بعد أن يتيمم أو حيث

مائدة تزلت من السماء وطعام مبارك قال الله له كن فكان بدون تمديد ولا وعيد ولا تشديد ولا محنة ولا قسوة ولا ستلاب التوبة بتقدير كفران النعمة بل كانت نعمة محضه انتهى وفي السامية تقدم نظير ذلك لنسبنا انه أتى بطعام من السماء في عدة أحاديث تقدمت وروى البيهقي عن أبي هريرة قال أتى رجل أهل فرأى ما بهم من الحاجة فخرج الى البرية فقالت امرأته اللهم ارزقنا ما نلجئ ونخبر فإذا الجفنة ملاءى خيرا والرحى تطحن والتدور ملاءى خنوب شواء فجاء زوجها وسمع الرحى فقالت اليه لتفخ له الباب خال ماذا كنت تطحنين فأخبرته وان رحاهما التدور وتصب دقة فادخل في البيت وعاء الاطلى فرفع الرحى وكس ما حولها فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما فعلت بالرحى قال رفعتها ونفضتها فقال صلى الله عليه وسلم لو تركتها ما زالت كما هي انكم حياضكم وفي رواية لو تركتها ما دارت الى يوم القيامة (وأما ما أعطيه عيسى أيضا من انه كان يعرف ما تحببه الناس في بيوتهم) كما قال تعالى وأبشركم بما تاتون وما تذخرون في بيوتكم أى بالمغيبات من أحوالكم التي لا تشبكون فيها فكان يخبر الشخص بما اكل وبما يأكل كل بعد (فقد أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم من ذلك ما لا يحصى وبأن شاء الله تعالى ما يكتفى ويشقى) في المقصد الثامن (وأما ما أعطيه عيسى أيضا من رفعه الى السماء) حيا أو بعد أن مات قولان أحدهما الاول وعليه فقال بعضهم صار كاللائكة في زوال الشهوة ونقل البغوى وغيره عن قتادة ان عيسى قال لا يصحابه ايكم بقذف عليه شئ من فانه مقبول فقال رجل أنا فقتل ومنع الله عيسى ورفعه اليه وكساه الريش وأبسه النور وقطع عنه لذة الطعام والمشرب فطاز مع اللائكة فهو معهم حول العرش فكان انسيا ملوكا سماويا وارضيا ولذا قلت في جواب سؤال

قوله لا يشرب يقرأ بسكون
الموحدة للوزن كما أن نقصه
في البيت الثاني يقرأ بالفتح
لذلك كما لا يخفى اهـ

وقد صار عيسى بعد رفعه الى السماء * كالأملاك لا يشرب ولا هو يأكل
كما قاله الخبر الامام قتادة * فتظن بعض فيه نقصه فيجعل
(فقد أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم ذلك ليلة المعراج وزادني) الاولى حذفها الظهور ان
المراد انه شارك عيسى في العروج وزاد عليه (الترقي لمزيد الدرجات) التي ما وصل اليها
نبي ولا ملك ولقطة في تقضى مشاركتها في الترقى (وسماع المناجاة) كلام الله تعالى
(والخطوة) بضم الحاء وكسر هاء المحبة ورفعة المنزلة (في الحضرة المقدسة بالمجاهدات)
وهذا انقصيل بعض ما أوتيه في نظير ما أوتيه الانبياء الذين ذكرهم (وبالجملة فقد خص الله
تعالى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من خصائص التكريم بما لم يعطه أحد من الانبياء
عليهم الصلاة والسلام) وتقصيل ذلك متعسر أو متعذر (وقد روى جابر بن عبد الله عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال) في غزوة تبوك كما في حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده
عند الامام احمد (اعطيت) بضم الهمزة (خسا) أى خمس خصال (لم يعطون
أحد) من الانبياء (قبلي) قال الحافظ ظاهر الحديث ان كل واحدة من الخمس
الذكورات لم تكن لاحد قبله وهو كذلك ولا يعترض بأن توحا كان مبعوثا الى أهل الارض
بعد الطوفان لانه لم يبق الا من آمن معه وقد كان من سلاهم لان هذا العموم لم يكن

عوان بين ذلك كباين في موضعه (فاختار صلى الله عليه وسلم أن يصكون نيا عبدا والله ذو
القائل يا خير عبد علي كل المولود لي) أي جعلته الولاية عليهم وكنى بذلك شرفا (وأما
ما أعطيه عيسى عليه الصلاة والسلام من إبراء الأكمة) الذي ولد أعمى (والأبرص)
وخص الأكمة بما مر ضا أعياء وكان بعثه في زمن الطيب فأبرأ في يوم خمسين ألفا بالداء بشرط
الإيمان وقد تمت ما كان يدعو به (وأحياء الموتى) بأذن الله وأحياء عازر مرد يقاتله وابن الجوز
وأبنة العاشر فعاشره وأولاده سم وسام بن نوح ومات في الحال وكان المصنف اقتصر على هذه
الثلاثة لأشهره أدا دون بقية معجزاته والاقتصر الآية إلى خلقكم من الطين كهيئة الطير
فأخرج فيه فيكون طيرا بأذن الله وآخرها تأتي الإشارة إليه ومن معجزاته المائدة وغير ذلك
(فأعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أنه وذو العين) اقتادة (إلى مكانها بعد ما سقطت) على
وجنته (فعادت أحسن ما كانت) فهذا أبلغ من إبراء الأكمة لأن عيسى في مكانها
(وروى أن امرأة معاذ بن عمرو وكانت برصا فشكت) الفاء زائدة في خبر أن عنده من معجزة
(ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج عليه ما به صا) ولم يسمها بيده لأنها اجنبية
ولم يمس اجنبية أبدا وإشارة لغيره وإن كان هو سيد أهل اليقين إلى أنه لا يذهب في
مس محل البرص ويحويه مخافة أن يصاب به الناس فيمتروهم أنه أعداء (فأذهب الله
البرص منها ذكره الرازي وأيضا فقد سح الخصى في كفه وسلم عليه الحجر وحن أقرقه
الجدع وذلك أبلغ من تكليم الموتى لأن هذا من جنس ما لا يتكلم) لم يقل من جنس ما لم يحله
المادة للخلاف في أن نطق الجاهل هو بعد تصيره حيا أو مع بقائه على صكوته جادا
وأحياء الجهاد أبلغ من أحياء الموتى قال ابن كثير حلول الحياة والادراك والعقل في الحجر
الذي كان يحاط به صلى الله عليه وسلم أبلغ من حياة الحيوان في الجملة لأنه كان محلا للحياة في
وقت بخلاف هذا لأحياء فيه بالكلية قبل ذلك وكذلك تدليم الأجوار والمدور والشجر وحسين
الجدع وجعل أبو نعيم تطير خلق الطين طيرا جعل العيب سببا كما تقدم (وفي دلائل
النسوة للبيهقي قصة الرجل الذي قال للنبى صلى الله عليه وسلم لا تؤمن بك حتى تصي لي نبتي
وفيه أنه) صلى الله عليه وسلم قال أننى قبرها و(أنى قبرها فقال يا قلانة) بأمرها الخاص
فكنى عنه الراوى بقلانة لكونه سامان (فقال ليكن وسعديك الحديث وقد مر) جميع
ذلك الذي من جلته بقية الحديث قرىبا وحاصل ما ذكره أن المصنف في شارح عيسى في إبراء
الأكمة والأبرص وأحياء الموتى وراد بتكليم الجهاد له وأحياء البرص من الملقى بعد اتصاله
كرد العبر والدراع المسجومة ولم يرد مثله وترك المصنف من آيات عيسى عليه الصلاة
والسلام المائدة لقول ابن المير لا يلزمنا آيات تطيرها لئيبنا لأنهم كانت حجة لئيب
إسرائيل لانهمة لأنهم اعتوا حبسها كما جاء في تفسير قوله تعالى لعن الذين كرهوا من بني
إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم أنهم أصحاب المائدة كقروا بهدا طعنوا ولم
نقبل منهم نوبة أبدا قال وعلى تقدير شائبة الكرامة في إجابة دعوة عيسى في تطير ذلك
لئيبا لئيبا حين خفت أزواد القوم فجعلها فكما كانت كرامة العز ولا خفاء أنه طعام أقل
من غيره فدعا بالكرامة فلا الناس وهم زحاه ألف ونيق أو عيتهم والطعام بحاله في هذه

فصعد فيه الى السماء ولم يكن الصعود على البراق كما قد يتوهم بعض الناس بل كان البراق
 هو بوطا على باب مسجد بيت المقدس يرجع عليه الى مكة (وأبضا فالرجح سخرت لسلیمان
 اتجمله الى نواحي الارض ونبينا صلى الله عليه وسلم) لاحتياج الى ذلك لانه (زويت له
 الارض) بالراى المنقوطة أى جمعت (حتى رأى مشارقها ومغاربها) وما يبلغه ملك أمته
 منها (وفرق بين من يسعى الى الارض وبين من تسعى له الارض) وهو المصطفى (وأما ما
 أعطيه من تسخير الشياطين) في الاعمال الشاقة كالبناء والغوص يعملون له ما يشاء من
 محارب وهي ابنية مرتفعة يصعد اليها بدروح وثمانيل جمع ثمال وهو كل شئ مثله بشئ أى
 صوران من نحاس وزجاج ورخام ولم يكن اتخاذا لصور حراما في شريعته وجفان جمع جفنة
 كالجوابي جمع جابية وهي حوض كبير يجتمع على الجفنة ألف رجل بأركانها
 وقد ورر اسبيات ثابته لها قوائم لا تحرك عن أماكنها اتخذ من الجبال باليمن يصعد اليها
 بسلام (فقد روى أن أبا الشياطين ابليس اعترض سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو
 في الصلاة فأمكنه الله منه وربطه بسارية من سواري المسجد) النبوي لكن الذي روى
 البخارى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان عرض لى فشد على
 ليقطع الصلاة على فأمكنى الله منه فذعته ولقد هممت ان أوثقه الى سارية حتى تصبجوا
 فتظروا اليه فذكرت قول سليمان رب هب لى ملكا لا ينبغي لاحد من عبادى فردته الله خاسئا
 وأخرجه مسلم والبخارى أيضا بلغة ان عفر يتامن الجن فقلت على البسارحة ليقطع على
 الصلاة ذكره وهذا ظاهر في ان المراد غير ابليس كما قال الحافظ وهو نص في أنه تمكن منه لكنه
 لم يربطه مراعاة لسلیمان وذعته بذال بحجة وعين مهملة خفيفة وفوقية ثقيلة خفيفة خفة
 شديدا (وخبر عما أوتيته سليمان من ذلك) التسخير (إيمان الجن بحمد صلى الله عليه وسلم
 فسليمان استخدمهم) ولم يؤمنوا به (والنبي صلى الله عليه وسلم استسلمهم) ولا شئ على
 من الاسلام (وأما عاد الجن من جنود سليمان في قوله تعالى وحشر سليمان جنوده من
 الجن والانس) والطير في مسيره فهم له يؤزعون أى يجمعون ثم يساقون (فخبر منه عاد
 الملك جبريل ومن معه في جملة اجناده عليه السلام باعتبار الجهاد) في بدر العظمى
 (وباعتبار تكثير السواد) في غيرها الارهاب العدو على طريقة الاجناد كما وقع في أحد
 والخندق وحين كما ترى بيانه في محاله (وأما عاد الطير من جملة اجناده) في الآية الكريمة
 (فأعجب منه جماعة الغار) أى جنسها فلا ينافي كونها حوامتين كما ترى في الهجرة (وتو كبرها)
 أى اتخاذاها المركز (في الساعة الواحدة وحمايتها) من عدوه والغرض من استئثار الجنود
 انما هو الحماية من الأعداء (وقد حصلت من اعظم شئ) وهم قسار قریش الذين خرجوا
 طيه وجعلوا مائة ناقة لمن رده أو قتل (بأيسر شئ) وهو تعشيش الحمامة (وأما ما أعطيه
 من الملك) بطلبه (فتبيننا صلى الله عليه وسلم خير) بلا طلب (بين أن يكون نبيا ملكا أو نبيا
 عبدا) أو بمعنى الواو كقوله

قوم اذا نفعوا الصريح رأيتهم * ما بين ملجم مهرة أو سافع
 لان بين طرف مبهم لا بين معناه الا باضافته الى اثنين فصاعدا أو ما يتوهم مقام ذلك كقوله

الميت لانه جرحه وان دون بقية وهو معجزة لو كان متصلا بالمدن وكيف وقد أحياه وحده
ممنصلا عن بقية مع موت البقية وأيضاً قد أعاد عليه الحياة مع الادراك والعقل ولم يكن
يعقل في حياته وصار جرحه حياً عادلاً وأقدره الله على النطق والكلام ولم يكن حيواناً يتكلم
وهذا ألع من احياء الموتى لعيسى وأحياء الطيور والارواح (وكذلك كلمة الطي) والصب
وسمه حاشروه (وشكاليه البعير كما تز) قريسا (وروي ان طير الجمع) أصيب (بولده فجعل
يردف) بسط جناحيه يريد أن يقع (على رأسه) صلى الله عليه وسلم بدليل قوله (وبكاهه
وقول أبيكم جمع هذا بولده فقال رجل أما قال اردد ولده ذكره الرازي) الامام خسر الدين
(ورواه أبو داود) والحاكم وصححه عن ابن مسعود (بلغه كما مع النبي صلى الله عليه وسلم
وسفر فأطلق لحاجته فرأى ناسجرة) بضم الحاء المهملة وتشدة الميم المقنوعة وقد تحف وبالراء
ضرب من الطير كالصفور (معها ورخان فأخذنا فرخها فجاءت الحجرة فجعلت تهرض) بضم
الراء وكسر حا (أى تدفون من الارض فجاء النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية الطيالسي
والحاكم فجاءت الحجرة ترف على رسول الله وأصحابه (فتقال من جمع هذه بولدها ردوا ولدها
اليها الحديث) تنه ورأى قرية على قد حترمتها فقال من حترق هذه فلبس من قال انه لا ينبغي
أن يعذب بالنار الارب النار وقرية المل موضعه وروي الطيالسي والحاكم وصححه عن ابن
مسعود كاء النبي صلى الله عليه وسلم قد دخل رجل غيصة فأخرج منها بض خرة فجاءت
الحجرة ترف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال صلى الله عليه وسلم أبيكم جمع هذه
فتقال رجل أما يا رسول الله أخذت بيها وفي رواية الحاكم أخذت فرخها فقال رده
رحمة لها وروي الترمذي (وان ما جعه عن عامر الزام ان جماعة من الصحابة دخلوا غيصة
فأخذوا مخرج طائر فجاء الطائر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرف فقال أبيكم أخذ فرخ
هذا فأمره أن يرده فرده وحكمة الامر بالرد اسمها استنجارت به اجارها فوجب ردها
واحتمال كونهم محررين بعد مع قوله رحمة لها (وقصة كلام الدثي) بكلام الانس العربي
(مشهورة) وقد تمت قريسا (وأما الريح التي كانت عندوها) سيرها من العدو بمعنى الصاح
الى الزوال (نهر) أى سيرته (ورواحها) أى سيرها من الزوال الى العروب (شهر يحمله
أبى أراد من أقطار الارض) قال الحسن كان يعدون دمشق وقيل باصطخرونيته ما شهر
للاكب المبرع ثم يروح من اصطخر فيبيت بكابل وبينهما مسيرة شهر (وقد أعطى سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم الرائق) بضم الموحدة (الذي هو أمرع من الريح لئلا يسرع من
الريق الحافظ فله من العرش الى العرش) عرش الرحمن (في ساعة رمليه وأفل بسيفه
في ذلك سبعة آلاف سنة وذلك مساواة السموات) لا ينبغي كل شيء وسما جسميانه عام
ومن كل سما جسميانه وهي سبعة آلاف (وأما الى المستوى والى الزوال وذلك ما لا
يعلمه الا الله) وفي الشامية أعطى الرائق سارية مسيرة خمسين ألف سنة في أقل من ثلث ليلة
انتهى وهذا كله على أحد القولين ان العروش الى السموات كان على الرائق والصحيح الذي
يقرر من الاتحاد الصحيحة كما قال السجوطي وغيره انه كان على المراح الذي تروح
عليه أرواح بني آدم ولذا قال ابن كثير لما فرغ من أمر بيت المقدس نصبه المراح وهو السلم

صاحب الطعام أنى أرانى أحمل فوق رأسى خبزاً ثم كل الطير منه فأوله بأن الساقى يخرج بعد ثلاث فسبق سيمه خرا على عادة وأما الآخر فخرج بعد ثلاث فيصالب قنأ كل الطير من رأسه فقال ما رأيت شيئاً قال قضى الامر الذى فيه تسعة تيمان (والثالث من نام الملك) ملك مصر الريان بن الوليد انى أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر أى سبع سنبلات يابسات قال تزرعون سبع سنين دأبأى متتابعة وهذه تأويل السبع السمان والسنبلات الخضر ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد أى مجربات وهى تأويل السبع العجاف واليابسات (وقد أعطى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من ذلك ما لا يدخله الحصر) أى يضبطه هذا هو المراد لا الدخول الذى هو الظرف (ومن تصفح الاخبار وتبع الآثار وجد من ذلك العجب العجائب) وانما لم يوصف بعلم التعبير لاشتهاله بما هو أهم منه من بيان الشرح والجهاد وغير ذلك ويوسف عليه السلام عبر له لك وقت الحاجة واصحابى السجن فصرف به (وسمأى بن ذة) ضم النون (من ذلك ان شاء الله تعالى) فى الفصل الثانى من المقصد الثامن (وأما ما أعطيه داود عليه الصلاة والسلام من تلبين الحديد) كما قال تعالى وألنا له الحديد (فكان اذا مسح الحديد لان) لان الله جعله فى يده كالعجين والشمع يمزقه كيف شاء من غير احياء ولا طرق بالة أو بقوة (فأعطى نبينا صلى الله عليه وسلم ان العود اليابس اخضر فى يده وأورق ومسح صلى الله عليه وسلم شاة أتم معبد الجرباء) صفة شاة (فدرت) وقتها فى الهجرة مرت (وأما ما أعطيه سليمان عليه الصلاة والسلام من كلام الطير) أى نطقه مصدر مضاف لفاعله أى ان سليمان علم منطق الطير المعتاد له لان الطير نفسه خرج عن عادته فنطق بالعربية كما وقع لنبينا فى الطيبة والذئب بل وفى الجراد وغيره فانه لم يرد نطق الطير لسليمان وانما فهم سليمان من تصويته معنى كما أشار اليه البيضاوى فى قوله تعالى وعلمنا منطق الطير اذ قال ولعل سليمان مهمل ما سمع صوته علم بقرته القدسية التخييل الذى صوته والقرص الذى توخاه به ومن ذلك ما حكى أنه مزيل بل يصوت ويرقص فقال يقول اذا كانت نصف مرة فعلى الدنيا العفاء وصاحت فاخنة فقال انها تقول ليت الخلق لم يخلقوا فاعل صوت البلبل كان عن سبع وفراغ بال ومسيح الفاخنة عن مقاساة شدة وتألم قلب (وتسخير الشياطين) كما قال ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملاً دون ذلك وكما لهم حافظين أى من أن يفسدوا ما عملوا لانهم اذا فرغوا من العمل قبل الليل افسدوه ان لم يشغلوا بغيره وكما قال والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين فى الاصفاد أى بين الابنية العجيبة وغواص فى البحر يستخرج اللؤلؤ ومقرنين مشدودين فى الاصفاد القيدود يجمع أيديهم الى أعناقهم ليكفوا عن الشر (والريح) كما قال فسخر ناله الريح تجرى بأمره رخاء أى لينة حيث أصاب أى أراد وسليمان الريح غدقها شهراً وردها شهراً (والملك الذى لم يعطه أحد من بعده فقد أعطى سيمه نا محمد صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وزيادة) وبينه بقوله (أما كلام الطير والوحش فنبينا صلى الله عليه وسلم كله الخبز) بكلام فهمه المصطفى وغيره (وسمى فى كفه الحصى) حتى سمعه الحياضرون (وهو حاد) فهو أبلغ اعجازاً (وكلمه ذراع الشاة المسمومة كما تقدم فى غزوة خيبر) وهو قوى فى الاعجاز أبلغ من احياء الانسان

في الفصاحة والتميز في معاني ما تراخى في بحيث لا يساوي في بل ولا يقارن في فيها أحد (وأنما
أرسل القرآن بالساني) أي لغتي جملة حالية قصد بهما تحقيق ما انتهى اليه من الفصاحة
(لسان) بدل مما قبله (عربي مدين) نعت له وذو لسان بطرا لكون اللغة لفظا (وقد كانت
فصاحة هارون غاية ما في) لغته (العبرانية) بيكر العين (والعربية أفصح منها) ومن غيرها
(وهل كانت فصاحة هارون معجزة أم لا قال ابن المنير) في المعراج (الظاهر أنهم لم تكن
معجزة وإنما كان فضيله) لأن حكم الفصاحة مطلقا الظفر واقامة الحجبة وكبت الخوصوم
وافهامهم وانغامهم وظهاره نقائص التبوعين عند الاتباع ودرء التهمة ودفع الشكوك
كما أبسطه ابن المنير قائلا (ولم يتحدثني من الانبياء بالفصاحة الا نبينا صلى الله عليه
وسلم لأن هذه الخوصومية لا تكون لغير الكتاب العزيز) لأن غيره لا يقارن به في الفصاحة
ولم يقدّم به الا بحجاز وهذا مستأنف لبيان الواقع ويحتمل أنه عطف على ما قبل يعنى
ان فصاحته ليست معجزة لانها ما تحدثى بها ولم يثبت ان غير نبينا تحدثى بذلك اكن انما يتم
هذا لو كان التحدثى شرطاً مع انه ليس بشرط بل يكفي وقوعها به دعوى النبوة سواء
طلب المعارضة به أم لا والالزام أن أكثر الخوارق ليست معجزة اذ لم يتحدث بغير القرآن كما مر
(وهل فصاحته) أي نبينا (عليه السلام) ولفظ ابن المنير واختلاف الناس في فصاحته (في
جوامع الكلم التي ليست من التلوة) أي القرآن (ولكنها معدودة من السنة هل تحدثى
بها أم لا) كذا في الشيخ العجيبة هل بلا واوبدل مفصل من يحمل قوله أو لا وهل فصاحته فهو
مساو لمثل ابن المنير قوله هل يسان لقوله اختلاف فيا يوجد في بعض نسخ المصنف وهل تحدثى
بزيادة واقبه شيء ويحتاج الى تقدير خبر لقوله أو لا هل فصاحته أي معجزة أم لا (وظاهر قوله
عليه الصلاة والسلام أو تبت جوامع الكلم أنه من التحدث بنعمة الله تعالى عليه) ومن آياه
عنده (وخصائصه) فهو دلائل القول بأنه لم يتحدث بها (ولا خلاف انها باعتبار ما اشتملت عليه
من الاخبار بالغيبيات ونحوها معجزة) كالقرآن ولا يضرب اسمها له على بلاغات تزيد عليها لأن
الكلام وان بلغ أعلى طبقات البلاغة أو قارب تفاوت مراتبه (وأما ما أعطيه يوسف عليه
الصلاة والسلام من شطار الحسن) أي صفه (فأعطى نبينا صلى الله عليه وسلم الحسن كله)
لكن معناه معبوت رؤيته على وجهه ولذا قال القرطبي لم يظهر لساكنات حسنه لانه لو ظهر ما
أطاعت الاعين رؤيته صلى الله عليه وسلم (وسنأتي الإشارة الى ذلك ان شاء الله تعالى في
مقصد الاسراء ومن تأمل ما خلقه في صفته عليه الصلاة والسلام) فيما مر أول المقصد الثالث
(تبيين له من ذلك التفصيل) بصادمهم هذه التبيين (التفصيل) بحجة فاعل تبيين (لنبينا على كل
مشور وبالحسن في كل جيل) بالجيم (وأما ما أعطيه يوسف عليه الصلاة والسلام أيضا من
تعبير الرؤيا فالذي نقل عنه من ذلك) في القرآن (ثلاث منامات أحدها حين رأى أحد عشر
كوكبا) هي الجريتان وطارق والدال وذو الكسفين وقابس ووثاب وعمودان والقباق والمصح
والضروح وذو الهرع أخرجه الحاكم في مستدركه مرعيا كما في الميممات (والشمس والقمر)
فغيرهم بأبويه وأخوته (والساني منام صاحب السجين) وهما غلامان للملك أحدهما سابقه
والآخر صاحب طعامه وآياه يعبر الرؤيا فقالا لا تخف به قال السابق اني أراي اعصر خرا وقال

البحر اوسى عليه الصلاة والسلام) لان بحار الارض قد يقع فيها زوال الماء في مواضع منها بحيث تصير فرقا عيشي في الارض التي بينها والبحر الذي بين السماء والارض لا مقر له من الارض حتى يسلك فيه بل هو على صفة الله أعلم بها (ومما أعطيه موسى عليه الصلاة والسلام اجابة دعائه) في نحو قوله رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من أهلي الآية قال الله تعالى قد اوتيت سؤالك يا موسى ربنا اطمس على أموالهم الايتين (أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم من ذلك) اجابة دعائه (مالا يحصى ومما أعطيه موسى عليه الصلاة والسلام بفتح الماء له من الخجارة) كما قال تعالى واذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا (أعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أن الماء تنفجر من بين أصابعه وهذا بالغ) في المجزة (لان الحجر من جنس الارض التي ينبع الماء منها) بل قال تعالى وان من الخجارة لما ينفجر منه الانهار وان منها لما يشفق فيخرج منه الماء (ولم تخر العادة ينبع الماء من اللحم) بل لم يقع تغير المصطفى كما مر (ويرحم الله القائل وكل معجزة للرسول قد سلفت * وافي) أي (بأعجب منها عند اظهار) الله تعالى له وتأييده بالمعجزات (فما العاصية) حال موطنه (تسعي) صفتها (بأعجب) خبر ما (من * شكوى البعير ولا من مشي أشجار) بل هما أعجب (ولا انفجار معين الماء من حجر * من اضافة الصفة للموصوف) (أشد) أقوى في المجزة (من سلسل من كفه) متعلق بقوله (جار) بل هو أشد (ومما أعطيه موسى عليه الصلاة والسلام الكلام أعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مثله ليله الامراء وزيادة الدوق) مجاز عن القرب المغنوي لظهور منزلة عند ربه (والتدلي) طلب زيادة القرب كما قال بعضهم فليس عطف تفسير والمقصود كما في البيضاوي تقبيل ملكة الاتصال وتحقيق استماعه لما أوحى اليه بنى البعد المبس (وأيضا كان مقام المناجاة في حق نبينا صلى الله عليه وسلم فوق السموات العلاء فوق سدرة المشهى والمستوى) الذي سمع فيه صريف الاقلام (وجب النور) بالنسبة للمخلوق (والرفرف) أي البساط قاله المصنف (ومقام المناجاة اوسى عليه الصلاة والسلام طور سيناء) جبل موسى بن مصر وابله وقيل بفلسطين ولا يخولون أن يكون الطور اسما للجبل وسدء اسم بقعة أضيق اليها أو المركب منها علم له كأمري القديس كما في البيضاوي (وأما ما أعطيه هرون عليه الصلاة والسلام من فصاحة اللسان) أي القدرة على النطق بالاركة ولا تعلم ومن بلاغة الالفاظ التي يؤدي بها الانها التي تحسن المقابلة فيها وبين فصاحة المصطفى فالمراد باللسان الجارحة والالفة مع الالجارحة فقط بدليل قوله الا في فصاحة هرون غايته في العبرانية اذ العبرانية لغة لا آله (فقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم من الفصاحة والبلاغة بالحل الافضل والموضع الذي لا يجهل) بل يعلم كل أحد ما فيه من البلاغة المشاهدة لكل من سمعه وبالجلة فلا يحتاج العلم بفصاحته الى شاهد ولا يشكرها موافق ولا معاند (واقدا قال له بعض أصحابه ما رأينا منك الذي هو أفصح منك) أي ما رأينا أحدا هو أفصح منك بل أنت أفصح من رأينا على مفاد النبي عرفوا ان صدق لغة بالتساوي وأما شعاره بأن ثم أفصح منه لكنهم لم يروه فليس بمراد اذ بابه سياقه في مقام المدح (فقال وما عني) أي شئ يمتنع من بلوغ الغاية القصوى

في صوته) اكرام الله ما يبركه نعيم ما آتاه صلى الله عليه وسلم اذ خص به من اتباعه بهذه
الكرامة عند الاحتياج الى النور واظهار الشريعة صلى الله عليه وسلم بشر المشائين في الظلم
الى المساجد بالنور التام يوم القيامة رواء ابو داود وغيره واذ خروا ما يوم القيامة ما عو
اعظم وانتم من ذلك حتى اذا افرقت بهم ما الطريق اضاءت لآثار عطاءه فمضى كل واحد
منهم في ضوء عطاءه حتى بلغ هديه) أي مقصده الذي لا يحتاج بعد الوصول الى ما يرشده لكن
الذي في فتح الباري والمصنف وغيرهما أنه بدل هديه (ورواء البخاري بخوفه في الصحيح)
من رواية قتادة عن انس ان رجلين خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم فاذا نور بين
أيديهم ما يضي حتى تفرقا ففترقا النور معهما لفظ المساقب واقطعه في الصلاة وعلا مانت
البقرة ومعهما مثل المصباحين يضيان بين أيديهما فلما افرقا صار مع كل واحد منهما ما واحد
حتى أتى أهله قال البخاري في المساقب وقال معمر عن ثابت عن انس ان أسيد بن حضير
وربلا من الانصار وقال حماد أخبرنا ثابت عن انس قال كان أسيد بن حضير وعباد بن بشر
عند النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ رواية معمر وصالحا عبد الرزاق عنه ومن طريقه
الاسماعيلي بالنسبة ذكره أعني الحافظ مثل سياق المصنف قال ورواية حماد وصالحا
أحد والحاكم بالحافظ ان أسيد بن حضير وعباد كانا عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة
طلما عند سدس فلما خرجا أضاءت عسا أحدهما مشيافي صوتهما فلما افرقت بهم الطريق
أضاءت عسا الآخر (وأخرج البخاري في تاريخه والبيهقي وأبو يعين عن حمرة) بجاءهم هذه
ان عمرو بن عوف عن الحرث بن سعد (الاسلي) المدني كنيته أبو صالح وقيل أبو محمد صحابي
جليل سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصوم في السفر وكان يسرد الصوم روى عنه
أبو مرواح مات سنة إحدى وستين وله إحدى وسبعون وقيل ثمانون له في مسلم
والترمذي والنسائي وعنه له البخاري (قال كناع النبي صلى الله عليه وسلم في سفره ففرقا
في ليلة طلما فأضاءت أصابعي حتى جعوا وعليهما طهرهم) أي ركاكهم (وما هلك) أي
أشرف على الهلاك (منهم) بسبب تفرقهم لما أصابهم من شدة الظلمة وقد ساقه الشافعي
بلفظ وما سقط من متاعهم وعزاء ابن عزملة المصنف قلعا ما روايتان (وان أصابعي لتنير)
بضم التاء من ابارأي تضي (ومما أعطيه موسى عليه السلام أيضا انفراق البصر له أعطى
نبيسا صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر كما مر) فهو يطير به بل أعظم (فمضى تصرف في عالم
الارض) بضم الباء الجبر بالعصا كما أمره الله فانطلق (وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تصرف
في عالم السماء) لما سأل الله انشقاق القمر حين طلبوه منه تغشا (وانفراق بينهما واضح)
قال ابن المنبر فاذا عرضت الآيتين على العقول حق العرض سميت آية السماء على آية
الارض (وقال ابن المنبر) في معراجهم (وذكر ابن حبيب) شجدة الاخبار (ان بين السماء
والارض بحر يسمى المكفوف تكون بحار الارض بالنسبة اليه كالقطرة من البحر المحيط)
بالدنياهو الملح (قال) ابن المنبر (فعلى هذا) الذي ذكره ابن حبيب ان صبح (يكون ذلك
البحر هلقا ليسا صلى الله عليه وسلم حتى جاوره) أي قطعه وفارقه (يعني ليلة الاسراء)
ومقتضى انعلق انه صار فرقتين كما افرق موسى فرقا بينهما ماله (قال وهو أعظم من انفلاق

أى النبي عليه السلام وفي نسخة مكتوبة بالافراد على ارادة الخفس (ثعبانين فانصرف
 مرعوبا) كما انصرف فرعون مرعوبا من العصا ولما كان أشد القراعة رأى ثعبانين (وأما
 ما أعطى موسى عليه الصلاة والسلام أيضا من اليد البيضاء) الينى بمعنى الكف كما قال تعالى
 واضم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء فأدخلها تحت جناحه أى جنبه اليسر
 تحت الابطأ أو فى جنبه ثم نزعاها فاذا هى بيضاء نورانية من غير سوء أى برص (وكان يباضاها
 يغشى البصر) وغلب شعاعها شعاع الشمس وكان موسى آدم شديد الادمة أى السمرة
 (فأعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أنه لم يزل نورا ينقل فى أصلاب الآباء ويطون
 الإتهامات من لدن آدم الى أن اتقل الى عبد الله أبيه) ثم منه الى أمته وكان يباضاها رافى
 جباهاهم (وأعطى صلى الله عليه وسلم قتادة بن النعمان) الاوسى البدرى (و) الحال أنه
 (قدم الى العشاء فى ليلة مظلمة) فعيلة بمعنى فاعلة واسناد المطر الها مجاز ولا يقال انها
 بمعنى مفعولة أى مطور فيها الوجود الهاء اذا لا يقال مطورة فيها فالة الكرمانى (عرجونا)
 أصل العرج الذى يروج وتقطع منه الشماريح فيبقى على النخل يابساً معنى بذلك لانفراجه
 وانعطافه ونونه زائدة (وقال انطلق به فانه سبيضى لك من بين يديك عشرا) من الازرع
 (ومن خلفك عشرا) من الازرع هذا هو المتبادر ومثله لا ينظر فيه وذلك أعظم من اليد فان
 خالق الضوء فى العرجون على هذا الوجه أعظم من البياض الذى فى اليد (فاذا دخلت بيتك
 فسترى سوادا فاضربه حتى يخرج فانه الشيطان) على غير صورته الاصلية فلا ينافيه قوله
 تعالى من حيث لا ترونهم قال البيضاوى ورويتهم ايانا من حيث لا نراهم فى الجملة لا تفتنى
 امتناع رؤيتهم وعملهم لنا (فانطلق فاضاه العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد وضربه
 حتى خرج رواه أبو نعيم) وأخرج أحمد عن أبى سعيد قال هاجت السماء فخرج النبي صلى
 الله عليه وسلم لصلاة العشاء فبرقت برققة فرأى قتادة بن النعمان فقال ما السرى يا قتادة
 قال يا رسول الله ان شاهدا العشاء قليل فأحببت أن أشهدهما قال فاذا صليت فات فلما
 انصرف أعطاه عرجونا فقال خذ هذا فسيبضى لك فاذا دخلت البيت ورأيت سوادا
 فى زاوية البيت فاضربه قبل أن تتكلم فانه شيطان وأخرج هذه القصة الطبرانى وقال انه
 كان فى صورة قنفذ (وأخرج البيهقي وصححه الحاكم عن أنس قال كان عبدا) بفتح العين
 وشدة الموحدة (ابن بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة ووقع للقاسى بشير يفتح أوله وكسر
 ثاينه وزيادة تحته وهو غلظته عليه فى الفتح ابن وقش يفتح الواو والقاف ومعجمة الانصارى
 من قدماء العصابة أسلم قبل الهجرة وشهد بدرا وأبلى يوم اليمامة بلاء حسنا فاستشهد بها
 (وأُسيد) بضم الهمزة وفتح السين (ابن حنبل) بضم الميم وفتح الصاد المعجمة ابن عماله
 الانصارى الاشهى صحابى جليل مات سنة عشرين أو إحدى وعشرين روى البخارى
 فى تاريخه وأبو يعلى وصححه الحاكم عن عائشة قالت ثلاثة من الانصار لم يكن أحد بعدد عليهم
 فضلا لكانهم من بنى عبد الاشهل سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وعبيد بن بشر (عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فى حاجة) وعبد الرزاق تحدثنا عنه (حتى ذهب من الليل ساعة
 وهى ليلة ثديدة الظلمة ثم خرجا ويذكر كل واحد منهما عاصفا فاضأت لهما عاصفا فاحدهما غشما

قوله صلى العشاء فى الخ
 فى نسخة من المتن صلى
 العشاء معه فى الخ ١٥

القائ وسكون السين وبالراء القهر والعلبة (أعطي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كسرهما بمحض من أول نصرهما) وهم اذ لا يستطيعون نصرها (بفضيب ليس مما يكسر الا) معنى لكن (بقوة ربانية ومادة الهية اجتراء) أى اكفاء (فيها بالاتفاق من القاس وما قول على المقول) كما فعل ابراهيم حيث علقه في عنق كبيرهم الذى تركه لهم اليه يرجعون (ولا عرض في القول) كترى رض ابراهيم بقوله بل فعلا كبيرهم هذا (ولا ترض من الصول) أى لم يظهر مرضا لاجل الصول على تلك الاصنام كما فعل ابراهيم حيث قال اني سقيم اعتذرا عن عدم خروجه معهم الى عبدهم وجعل ذلك وسيلة الى كسر الاصنام في غيبتهم (بل قال جهر اغرمر) زيادة اطناب (وقل) عند دخول مكة (بها) الحق الاسلام (وزحق الباطل) بطل الكفر (ان الباطل كان زهوقا) مضعلا زائلا وقد دخلها صلى الله عليه وسلم وحول البيت ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعوف يده ويقول ذلك حتى سقطت رءاه الشيطان وتقدم بسطه في فتح مكة (ومما أعطيه الخليل عليه الصلاة والسلام بناء البيت الحرام) الذى بقاء الله (ولا خفاء أن البيت جسد) تشبيهه بليغ (وروحه الحجر الاسود بل هو سويداء القلب بل جاء انه عين الرب) كما روى الدليل عن انس مرفوعا الحجر عين الله في مسجده فقه بايع الله (كاتبه عن استلامه كما تستلم الايمان) الايمان بالفتح جمع عين العضو والمخصوص (عند عهدهم والايان) بالفتح أيضا معنى القسم والمعنى انه يستلم باليد كما يستلم من أراد عهده أو يمينا عين صاحبه عند معاهدة غيره والحلف كما كان عاداتهم (وقد أعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أن قريشا لما بنت البيت بعد ثبته) بسيل أو غيره (ولم يبق الاوضع الحجر) في عمله (تافسوا على القهر العظيم) العظيم القدر (والجهد) العز والشرف (العظيم) فالتعظيم والفضخ مختلفان فهو ما متحدا من ما صدقا (ثم اتفقا على أن يحكموا أول داخل) من باب بنى شبة (فاتفق دخول سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام فقا الواحد الامين) رضينا بحكمه (فحكموه في ذلك فامر بسط ثوب ووضع) النبي صلى الله عليه وسلم (الجفريه) أى الثوب بيده الكريمة عند ابن امي قنقلا هذا الامين رضينا وأخبروه الخبر فقال لهم الى ثوب اناقي به فأخذ الركن فوضعه فيه بيده (ثم قال يرفع) وفي نسخة يرفع أى لياخذ (كل بطن) من طون قريش (بطرف) وفي رواية لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب (فرفعوه جميعا ثم) لما بلغوا به موضعه (أخذ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فوضعه في موضعه فاذن الله له ذلك المقام ليكون منسقة له على مدى الايام) وكان سنة ثمان وثلاثين سنة على الأشهر وهذا الذى ذكره المصنف أيضا هنا ابن المنبر (وأما ما أعطيه موسى عليه الصلاة والسلام من قلب الصاحبة) وتقدم ذكر ذلك قريبا أول المعجزات وأعاد الشارح نقله هنا (غير ماطقة) لعل ذكره مع انه لازم للجهة لبيان التفاضل بين المعجزتين وهو أن العصا تنطق لموسى بخلاف الجذع فطقت لله طوقا بكلام حتى سمعه من بليبه زيادة على الخمين كما مر (وأعطي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سبيل المنافع وقد مرت قصة) قريشا (وحكى الامام الرازى في تفسيره وغيره أنه لما أراد أبوجهل أن يرميه عليه الصلاة والسلام بالحجر رأى على كفيه) بالثنية

قوله عند معاهدة غيره الخ
لعل الاولى عند المعاهدة
والحلف تأمل اه

وسلم واستخاف أبو بكر فقال أبو بكر الحمد لله الذي ألبني حتى أراني في أمة محمد من صنع به
 كما صنع بإبراهيم (وأما ما أعطيه إبراهيم عليه الصلاة والسلام من مقام الخلة) بفتح الخاء
 وضهما الصداقة (فقد أعطيه نبينا صلى الله عليه وسلم وزاد به مقام المحبة) فجمع له بينهما ما روى
 أبو يعلى في حديث المعراج فقال له ربه اتخذتك خليلاً وحبيباً وفي التوراة محمد حبيب الله
 وروى ابن ماجه وأبو نعيم مرفوعاً أن الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً فنزل ومنزل
 إبراهيم في الجنة تجباهين والعباس بيننا مؤمن بين خليلين وروى أبو نعيم عن كعب بن
 مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل وفاته بخمسة أن الله اتخذ صاحبكم
 خليلاً (وقد روى في حديث الشفاعة أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام إذا قيل له اتخذك
 الله خليلاً) أي اصطفاك وخصك بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خيله (فاشفع لنا) في فصل
 القضاء (قال إنما كنت خليلاً من وراءه) ضبط بفتح الهمزة وضهما بلا تنوين فيهما
 بناءً قال النووي الفتح أشهر ومعناه لم يكن في التقرب والادلال بمنزلة الحبيب وقال
 صاحب البحر بهذه كلة فقال على وجه التواضع قاله في البدور وقيل مراده أن الفضل
 الذي أعطيه كان بسفارة جبريل ولكن اتوا موسى الذي كلمه الله بلا واسطة وكثر وراءه
 إشارة إلى نبينا صلى الله عليه وسلم لانه حصلت له الرؤية والسماع بلا واسطة فكأنه قال
 أنا من وراء موسى الذي هو من وراء محمد حكاه المصنف فيما يأتي فأتوا وراءه بفتح الهمزة بلا
 تنوين ويجوز البناء على الضم للقطع عن الإضافة نحو من قبل ومن بعد واختاره أبو البقاء
 قال الاخفش يقال لقيته من وراء بالضم ثم قال ويجوز فيها النصب والتنوين جوازاً جيداً
 قاله أبو عبد الله الأبي (أذهبوا إلى غيري) فيذهبون إلى موسى وعيسى (إلى أن تنتهي
 الشفاعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيقول أنا لها أنا لها) بالسكرير وصر فواعن الايمان له
 ابتداء مع انه صاحبها إذا دأب لفضله على رؤس الخلائق (وهذا يدل على أن نبينا عليه الصلاة
 والسلام كان خليلاً مع رفع الحجاب) عنه (وكشف الغطاء) له (ولو كان خليلاً من وراء وراءه
 لا عذر كما اعتذر إبراهيم عليه الصلاة والسلام وفيه تنبيه ظاهر على انه عليه الصلاة والسلام
 فاز برؤية الحق سبحانه وتعالى (وكشف له الغطاء) ليله الأسراء (حتى رأى الحق) رؤيته بصريه
 (بمعنى رأسه) على المذهب المشهور وقال به ابن عباس نفياً لما قال بعيسى قلبه وإذا جوزه
 العقل وشهده النقل لم يبق للاستبعاد موقع ولا لانكار موقع (كأنه أتى البحث في ذلك
 أن شاء الله تعالى في المقصد الخامس والمخلص من هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم نال درجة
 الخلة التي اشتهرت لإبراهيم عليه الصلاة والسلام) بقوله تعالى واتخذ الله إبراهيم خليلاً
 (على وجه نطق إبراهيم بأن نصيب سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام منه الأعلى بفتحهم قوله
 عن نفسه إنما كنت خليلاً من وراء وراءه فلم يشفع وفيه دلائل على انه إنما يشفع من كان
 خليلاً من وراء وراءه بل مع الكشف والعيان وقرب المكانة من حظيرة القدس لا المكان)
 لاستحقاقه عليه تعالى (وذلك مقام محمد صلى الله عليه وسلم بالدليل والبرهان) وهذا ساقه
 كله ابن المنبر في المعراج والله المستعان (وعما أعطيه إبراهيم عليه الصلاة والسلام
 انقراؤه في الأرض بعبادة الله وتوحيده والاتصاف بالصفات الكسرية والقسرية) بفتح

رسول الله صلى الله عليه وسلم) أمه فان كان لعطابي محوطا فلعلمه أراد به أباه
من الرضاعة جعفر بن أبي طالب فقد ذكر ابن أبي خيثمة كافي الامامية أن أسماء بنت عيسى
أرضعت محمد بن حاطب مع ابنه عبد الله بن جعفر وأرضعت أم محمد عبد الله بن جعفر فكانا
يتواصلان على ذلك حتى ماتا انتهى فكانت أمه قدمت به على النبي صلى الله عليه وسلم
بسببه جعفر فنسب القدوم اليه تارة وإلى أمه أخرى (فقل عليه الصلاة والسلام في جلدي
ومسح بيده على المحرق) أي المواضع التي مسستها النار فأثرت فيها ولا ينافيه قوله
قبل احترق جلدي كله لجواز أن ما جاور ماسسته النار من جلده صار إليه أم عباسه
النار فسمها محروفا كله لوصول الالم اليه (وقال أذهب الباس) بالموحدة أي الشدة
أي ما أصاب جلده من أثر النار عن هذا (رب الباس) وبالجملة دعائية (فصرت
صحيبا لآس بي) وأخرج الامام أحمد والبخاري في التاريخ والنسائي وغيرهم عن محمد
ابن حاطب عن أمه أم جميل قالت أقبلت بك من أرض الحبشة حتى إذا كنت من المدينة
على لبدتي أوليتين طيخت لك طيخا ففعلني الحطب فخرجت أطلب الحطب فتناوت القدر
فأتكلمات على ذراعك فأتيت بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا ابن
أخيك وقد أصابه هذا الحرق من النار فادخله وفي رواية فقلت هذا محمد بن حاطب وهو
أول من سمي بك قالت فمسح على رأسك ودعالك بالبركة وجعل يتقل على يده وهو يقول
أذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما قالت
فخافت بك من عنده حتى برأت يدك وقد خدت نار فارس لينينا وكان لها ألف عام لم تحمد
وروى ابن سعد عن عمرو بن ميمون قال أحرق المشركون عمار بن ياسر بالنار فكان صلى الله
عليه وسلم يزيه ويمزجه على رأسه فيقول يا باركوني بردا وسلاما على عمار كما كنت على
ابراهيم تقتلك العنة المياعة وروى أبو نعيم عن عباد بن عبد الصمد أن ثناء أس بن مالك
وقال يا جارية هل لي المائدة تتعدى فأتت بها ثم قال هل لي المنديل فأتت بمنديل ومسح فقال
اسجري النور فأوقدته فأمر بالمنديل وطرح فيه فخرج أبيض كأنه اللب فقلنا ما هذا
قال هذا منديل كان صلى الله عليه وسلم يمسح به وجهه فإذا اتبعه صنعناه هكذا لأن النار
لا تأكل شيئا من على وجوه الانبياء وقد أتى غير واحد من أمته في النار فلم تؤثر فيه روى
ابن وهب عن ابن أبي عمير أن الأسود العنسي لما ادعى النبوة وغلب على صنعاء أخذ ذؤيب
ابن كليب بمغفرهما فألقاهما في النار لصديقه بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم تضرم النار
فذكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه فقال عمر الجذعة الذي جعل في أمته مثل
ابراهيم الخليل وسماه ابن الكلابي ذؤيب بن وهب وقال في سبأه طرحة في النار فوجده
سبا ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم وهو مخضرم أسلم في العهد النبوي قال عبد الله
أنه أقول من أسلم من أهل اليمن ولا أعلم له صحبة وروى ابن عساكر أن الأسود بن قيس
بمصر إلى أبي مسلم الخولاني فأتاه فقال أنت هذا الذي شهد أني رسول الله قال ما معي قال أنت هذا
محمد رسول الله قال نعم فأتى بنار عظيمة فألقاه فيها لم تضرم فقبل للاسد ودان لم تنف هذا
عنك أفسد عليك من أبعك فأمره بالرحيل فقدم المدينة وقد قبض النبي صلى الله عليه

تظير ذلك اطفاء نار الحرب عنه عليه السلام) أى ابطال مكايدهم التى كانوا يدبرونها
لحربه بأن يوقع بينهم منازعة يكفون بها عنه شرهم (وناهيك) أنهلك (بنار حطبها)
أى المستعان به فيها بحيث يؤثر هلاك الاعداء هو (السيوف) فهى مستعملة
في حقيقتها والحطب مجاز عن الاسباب المؤثرة فيها (ووجهها) بفتحين حزها
(الحنوف) جمع حنط وهو الهلاك والمعنى أن الاسباب المؤثرة على السيوف والاثار
المتربة عليها المشبهة لحرارة النار في التأثير على الهلاك (وموقدها) أى السبب
في وجودها (الحسد ومطلبها) مصدر ميمى بمعنى اسم المفعول أى الامر الذى أريد
بتلك الحروب وبأثارها هو (الروح والحسد) والمعنى أنه النار موصوفة بما ذكر عن
تطلب معجزة تقاوم نار الخليل غير هذه أى انها غاية تنهاك عن تطلب غيرها (قال تعالى
كلما أوقدوا نار الحرب أطفاها الله) قال البيضاوى كلما أرادوا حرب الرسول واثارة
شره عليه ردهم الله بأن أوقع بينهم منازعة كف بها عنه شرهم أو كلما أرادوا حرب أحد
عليه وأقنهم لما خافوا حكم التوراة سلط الله عليهم بخت نصر ثم أفسدوا فسلط عليهم قطرس
الرومى ثم أفسدوا فسلط عليهم المجوس ثم أفسدوا فسلط عليهم المسلمين وللحرب صلة أو قدوا
أو صفة نار انتهى (فكم) للكثير أى فكثيرا (أرادوا أن يطفئوا النور) وهو حجة الدالة على
وحدانيته وثقة دمه عن الولد أو القرآن أربعة محمد صلى الله عليه وسلم (بالنار) أى محاربتهم
ومعاداتهم له صلى الله عليه وسلم (وأبى الجبار إلا أن يتم نوره) يظهر شرعه وبراهينه
بأظهار نبويه واعلا دينه (وأن يخذ) بضم الياء من أخذ أى يسكن (شروهم)
ويظهر شبهة ابطال شروهم باطفاء النار واستعار له الاتحاد ثم اشتق منه الفعل وهو يخمد
فهو واستعارة بعبية أو شبهة الشروهم بعد ابطالها بنار أطفئ لهمها ثم أثبت لها الاتحاد فهو
استعارة بالكناية وتخييلية (ويحمد لمحمد صلى الله عليه وسلم سروره وظهوره) بالثناء
على ما جاء به وعلى ما حصل له من الضر على أعدائه قال تعالى هو الذى ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون الى غير ذلك من الايات الدالة على
حقيقة ما جاء به وهذا الظاهر والسجع بعده جليلة المصنف من معراج ابن المنير كغالب هذا
المبحث (ويذكر أنه عليه السلام ليلة المعراج مر على بحر النار) بأن سار مستعلياً عليه
حتى جاوزه (الذى دون السماء الدنيا مع سلامته منه كما روى عمارية في بعض الكتب)
والله اعلم بحكمته (وروى التيساى أن محمد بن حاطب) بن الحرث بن معمر بن حبيب الجعفي
الكوفي صحابي صغير ولد بالسفينة قبل أن يصلوا الى الحبشة وهو أول من سمي محمداً
في الاسلام واختلف في أن كنيته أبو القاسم أو أبو ابراهيم وروى عن النبي صلى الله عليه
وسلم وعن علي وعن أمه أمة جميل وعنه أولاده ابراهيم وعمر والحارث وغيرهم ومات سنة
أربع وسبعين وقيل سنة ست وعشرين (قال كنت طفلاً فأنصبت القدر) التى كانت
أمة تطبخ فيها (على) أى على ذراعى (واحترق جلدى كله فحملني أبى) فيه أن أباه
مات بأرض الحبشة وقدمت به أمة أمة جميل القرشية العامرية من السابقات المهاجرات
الى المدينة مع أهل السفينة كفى الاصابة وغيرها والذى في الروايات أن الاتى به (الى

والخرف أيضا (ولا ريب ان المسميات اعلى رتبة من الاسماء لان الاسماء يؤتى بها النبيين
المسميات فهي المقصودة بالذات واليه الالمام بقوله ذات الالوم والاسماء مقصودة لغيرها)
وهي المسميات (فهي دونها افضل العالم بحسب فضل معاومه) فهو افضل من آدم (وأما
ادريس عليه الصلاة والسلام) قيل سرياني وقيل عربي مشتق لكثرة درسه العصف واسمه
خنوخ بنحاص بن ميمتين بينهما نون قواو ويقال اخنوخ بأف أوله ابن ياردين مهلايل بن
قيمان ابن اوتوس بن شيث بن آدم وهو ابو جد نوح كذا ذكر المؤرخون قال المازري فان قام
دليل على انه ارسل لم يصح قولهم لحديث العنصيين انوا نوحا فانه أول رسول بعثه الله الى
أهل الارض وان لم يقيم جازما قالوا وحمل على انه كان نبيا ولم يرسل واجيب بأن حديث
أبي ذر عند ابن حبان يدل على أن آدم وادريس رسولان فالمراد أول رسول بعثه الله
بالأفلاك وانذار رومته فأما رسالة آدم وشيث وادريس فانما هي رسالة تبليغ الايمان وطاعة
الله لانهم لم يكونوا كفارا (فرفعه الله مكانا عليا) قيل هو الجنة وقيل السماء الرابعة
كما ورد في حديث المعراج وقيل السادسة واختلاف في انه في السماء ميت أوحى وقيل المراد
شرف النبوة والرفق عند الله (فأعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المعراج ورفع
الى مكان لم يرفع اليه غيره) لارسل ولا ملك (وأما نوح عليه الصلاة والسلام) ابن المك بفتح
اللام وسكون الميم وكاف ابن متوشلح بفتح الميم وضم القوقية الثقيلة وسكون الواو وفتح
الشين المعجمة واسكان اللام وآخره مائة مائة (فجاء الله تعالى ومن آمن معه) وما آمن معه
الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساء هم وقيل كانوا ثمانين نصفهم رجال ونصفهم نساء وهم
أصحاب السفينة (من الفرق وشجاء من الخلف فأعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
انه لم تكن أمة بعد ذاب من السماء) لانه رحمة (قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم
وأنت فبهم) لان العذاب اذا نزل عم ولم تعذب أمة الا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها
هكذا في التفسير ولا يلائمه سياق المصنف (وأما قول الفخر الرازي في تفسيره اكرم الله تعالى
نوحا بان اسكنه سفينة على الماء وفضل محمد صلى الله عليه وسلم اعظم منه روى انه
صلى الله عليه وسلم كان على شط ماء وقعد عكرمة بن أبي جهل) المسلم في فح مكية (قال
ان كنت صادقا فادع ذلك البحر الذي في الجانب الآخر فليسبح) بعوم على الماء (ولا يغرق
فأشار اليه عليه الصلاة والسلام فانقطع البحر من مكانه وسبح حتى صار بين يدي الرسول
صلى الله عليه وسلم وشهد له بالرسالة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعكرمة (بكفك
هذا فقال حتى يرجع الى مكانه فلم أره لغيره والله اعلم بحاله) أي الحديث هل هو وارد
أم لا (وأما ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فكانت عليه مارغورد) بالله الالهة
ومجته وهو أصبح نورا فنته للقاعدة المنظومة في شوقوله

ان تلت الدال صححاسا كما * أهملها القوس والاعجموا

(برداوسلاما) أي ذات برد وسلام حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه أي ابردى
بردا غير متارد ولولم يقل وسلاما لمات من ردها نذهب حرارتها وبقيت اضاءتها ولم يحترق
غير وثاقه والبضة طويلة في التفسير والتواريخ (فأعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

أولاً ما وجبت بالمياه المختلفة ومواه ونفخ فيه الروح فصار حيواناً حساساً بعد أن كان جاداً
 (فأعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم شرح صدره لقول الله شرح صدره بنفسه) أى ذاته
 وفي إطلاق النفس على الله خلاف والاصح الجواز (وخلق فيه الايمان والحكمة وهو الخلق
 النبوى) فتولى من آدم الخلق الوجودى ومن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الخلق النبوى
 زاد ابن المنير وهو بالحقيقة متولى كل خلق لكن المراد تخصيص التشريف وهو أعلى (مع ان
 المقصود كما مر) من قوله تعالى لادم لولاه ما خلقتك (من خلق آدم خلق نبينا فى صلبه فسيدينا
 محمد صلى الله عليه وسلم المقصود وادم الوسيلة والمقصود سابق على الوسيلة) فلا شك فى انه
 اجل (وأما سجود الملائكة لادم فقال الامام غفر الدين الرازى فى تفسيره ان الملائكة
 أمروا بالسجود لادم لاجل أن نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان فى جبهته) ظاهراً
 (ولله در القائل تجليت جل الله) بجملة معترضة (فى وجه آدم * صلى) سجد له الاملاك
 حين توسل) وقال ابن المنير نظيره انجاء الملائكة لله مصطفى فانه انزلهم له جنداً وأعواناً
 تحت لوائه وأنصاراً فى اطاعته والاسجود والانجاء مقاربان وورد أنه صلى الله عليه وسلم
 صلى بالملائكة بل وورد أن الملائكة تصلى بصلاته أحاداً متتالين وأما ما بهم وسجود اخلافهم وهذا
 غاية الكرامة فى هذا المعنى (وعن أبى عثمان الواعظ فيما حكاه الفاكهاني قال) أبو عثمان
 (سمعت الامام سهل بن محمد يقول هذا التشريف الذى شرف الله به محمد صلى الله عليه وسلم
 بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية أتم وأجمع من تشريف آدم عليه الصلاة
 والسلام بأمر الملائكة له بالسجود لانه لا يجوز أن يكون الله مع الملائكة فى ذلك التشريف
 لاستحاطته فى حقه سبحانه اذ السجود من صفات الاجسام (فتشريف يصدور عنه تعالى
 وعن الملائكة والمؤمنين ابلغ من تشريف يختص به الملائكة) وهو السجود (انتهى قال
 بعضهم) وهو الاستاذ أبو اسحق الاسفراينى (وأما تعليم آدم أسماء كل شئ فروى الديلمى
 فى مسند الفردوس من حديث أبى رافع) والحاكم والديلمى أيضاً من حديث أم حبيبة (قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مئات لى امتى) وفى رواية الدينى بديل امتى (فى الماء والطين
 وعلمت الاسماء كلها كما علم آدم الاسماء كلها) وروى الطبرانى والضياء المقدسى عن حذيفة
 ابن اسيد بن خالد الغفارى قال قال صلى الله عليه وسلم عرضت على امتى البارحة لادى هذه
 الحجرة بالضم أى عندها أولها وآخرها فقبل يا رسول الله عرض عليك من خلق فكيف
 من لم يخلق فقال صور والى فى الطين حتى انى لا عرف بالانسان منهم من احدثكم بصاحبه
 (فكما ان آدم عليه الصلاة والسلام علم اسماء العلوم كلها كذلك نبينا صلى الله عليه وسلم وزاد
 عليه واصل الله صلاته وسلامه عليه بهلم ذواتها) متعلق براد (ولله در ابو بصير حيث
 قال) فى الهمزية (لك) لا تغيرك (ذات) نفس وحقيقة (العلوم) جمع علم وهو هنا
 صفة ينحى بها المذكور لى قامت به انجلاء تاماً والادراك الجازم الذى لا يحتمل النقيض
 (من) قبض (عالم الغيب * ب) الغائب وهو ما لم يشاهد بالنسبة للبناء وأما بالنسبة اليه
 تعالى فالكل من عالم الشهادة (ومنها) أى العلوم بمعنى المعلومات (لا دم) أبى
 البشر (الاسماء) مبتدأ مؤخر خبره منها جمع اسم وهو هنا ما دل على معنى فيشمل الفعل

فانهم وصلت اليهم من نوره عليه الصلاة والسلام ومن ذلك اختيارهم عنه بما شئت عليه
 كتبهم من كماله وفضائله (فجميع ما ظهر على يد الرسل عليهم الصلاة والسلام سواء من
 الانوار فانما هو من نوره الفاتح) الكثير الذي عم المشرق والمغرب (ومدده الواسع
 من غير ان ينقص منه شيء) فيكون ذلك كنورا للسراج اذا اوقد من نحو شجرة فنورها
 لم ينقص منه شيء ونور السراج نشأ عن نورها مع بقاء نورها بجملة لكن قد يشكل ما قدمه
 المصنف اول الكتاب ان نوره صلى الله عليه وسلم قسم احرأ وأنه قسم الجزء الرابع الى كذا
 وكذا الا ان يكون المراد بقوله قسم زاد فيه لانه قسم نفس النور الذي هو محمد صلى الله عليه
 وسلم لان الظاهر أنه حيث صور نوره بصورة روحانية مماثلة لصورته التي يصير عليها بعد
 لا يقسمه اليه والى غيره (وأول ما ظهر ذلك في آدم عايه السلام حيث جعله الله تعالى خليفة)
 عنه في تصيد أواخره ونواحيه في الارض لالحاجة به تعالى الى من ينوب بل لقصور
 المستخلف عليه عن قبول فيضه وتلقي أمره بلا واسطة (وأمد بالاسماء) أى اسماء
 السموات كلها حتى القصعة والمعرفة بأن أنى عالم في قلبه (من مقام جوامع الكلام التي
 لمحمد صلى الله عليه وسلم فظهر بعلم الاسماء كلها على الملائكة القائلين أتجعل فيها من يهد
 فيها) بالمعاصي (ويسفل الدماء) يريتها باقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فلما
 افسدوا ارسل الله اليهم الملائكة فطردوهم الى الجزائر والجمال (ثم نوات الخلائق
 في الارض) أى تتابع الرسل بعد آدم وجعل الكل خلائق لانه استخلفهم كلهم في عازة
 الارض والمشهور أن خليفة الله انما يطلق على آدم وداود لنص القرآن الى جاعل
 في الارض خليفة ياداد انا جعلناك خليفة في الارض فأما غيرهما فلا فقد قال رجل
 لابي بكر الصديق يا خليفة الله فقال يا خليفة محمد صلى الله عليه وسلم وأنا راض بذلك وقال
 رجل لعمر يا خليفة الله فقال ويلك وزجره وقبل يجوز اطلاق ذلك على غيرهما أيضا لقيامه
 بمحقوقته في خلقه واقوله تعالى هو الذي جعلكم خلائف الارض ولان الله جعل كلا خليفة
 كما جعله سلطانا فقد سمع سلطان الله وجنود الله وحرب الله لكن قال الماوردي امتع
 بجهور العلماء من ذلك ونسبوا فانه الى القصور وفي المصباح والخليفة بمعنى السلطان الاعظم
 يجوز أن يكون فاعلا لانه خلف من قبله أى جاء بعده ويجوز أن يكون مفعولا لان الله جعله
 خليفة أولانه جاء بعده غيره (الى أن وصل) حال الخلائق وهو ما جاء به من الاحكام
 والشرائع (الى زمان وجود صورة جسم نبي صلى الله عليه وسلم الشريف) هبة لجسم
 أو نبينا (لا طهارتهم منزلة) أى مقدارها وشرعها عند الله (فلما برز) ظهر (اندرج
 في نوره كل نور) لظلمته عليه (وانطوى تحت منثور آياته كل آية لغيره من الانبياء ودخلت
 الرسالات كلها في صلب نبوته والنبوات كلها تحت لواء) علم (رسالته فلم يبق أحد منهم كرامة
 أو فضيلة الا وقد أعطى صلى الله عليه وسلم مثلها) خضع فيه ما فرق فيهم وهذه خصوصية
 مع زيادته عليهم ولما ذكر أن الله جمع له عليه السلام خصائص الانبياء وزاده عليهم فصل
 بعض ذلك وهو في غالبه تابع لابن المير في معراجة فقال (فأدم عليه الصلاة والسلام
 اعطى أن الله خلقه بيده) من اديم الارض أى وجهها بأن قبض منها قبضة من جميع

والطبراني وأبو نعيم) كلهم من طريق عبد العزيز بن عمران عن رجل من بني سلامان عن أمته
ان خالها حبيب بن فديك حدثهم ان اياه خرج به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه
مبيضان لا يصربهما شيأ فساءله فقال كنت اروم جلالي فوكت رجلى على بيض خبة
فأصيب بصري فذقت في عينيه فأبصر قال فرأيت به يدخل الخيط في الابرة وانه لابن عثمانين
وان عينيه مبيضان

* (الفصل الثاني فيما خصه الله تعالى به من المعجزات وشرفه به على سائر) باقي الانبياء من
الكرامات) أى الامور الخارقة للعادة (والآيات اليبسات) * والاول في معجزاته
كما تقدم أى التى وقع نظير بعضها غيره فى الجلة وأما هذا الثانى فالقصد به ما زاده على غيره
(اعلم تورا لله قلبى وقلبك) جملة دعائية صدر بها تنبيهها على شرف ما هو شارع فيه
(وقدس) طهر (سرى وسرك) أى طهر افعالنا عما ينقصها وهو عطف مبين
(ان الله قد خص نبينا صلى الله عليه وسلم بأشياء لم يعطها النبي قبله) أى ولا رسول
ولا ملك (وما خص نبي بشئ) أى ما اعطى نبي شئاً لم يعطه أحد من أمته أو من الانبياء
السابقين عليه (الا وقد كان لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مثله) فلا يقال متى اعطى
مثله لا يكون خصوصية فجمع له كل ما أوتيته الانبياء من معجزات وفضائل ولم يجمع ذلك
لغيره بل اختص كل بنوع (فانه أوتى جوامع الكلم) كما قال ويأتى معناه (وكان نبيا
وادم بين الروح والجسد) كما مر مشروحا وأوائل الكتاب (وغیره من الانبياء
لم يكن نبيا) أى موصوفا بالنبوة (الافى حال نبوته) أى بعد بعثته (وزمان رسالته)
بخلاف نبينا فقد أفرغت عليه النبوة قبل خلق آدم (ولما اعطى هذه المنزلة) التى لم يبلغها
غيره (علمنا أنه الممتد) اسم فاعل من امتد بمعنى زاد (لكل انسان كامل مبعوث)
يعنى أنه صلى الله عليه وسلم افاض على جميع من تقدمه من الانبياء والرسل أحوال كثيرة
زيادة على ما عندهم من الفضائل (ويرحم الله الاديب شرف الدين ابو صيرى فلقد
أحسن حيث قال) فى الميمية المشهورة (وكل آى) جمع آية (أنى الرسل الكرام بها*)
دالة على نبوتهم (فانما اتصلت من نوره) الكائن قبل ظهوره الى الوجود الخارجى
(بهم فانه شمس فضلهم كواكبها*) يظهر أن انوارها للناس فى الظلم قال العلامة) محمد بن
محمد (بن مرزوق) فى شرحها (يعنى ان كل معجزة أوتى بها كل واحد من الرسل فانما اتصلت
بكل واحد منهم من نور محمد صلى الله عليه وسلم) الذى أوجده الله قبل وجوده فى هذا العالم
(وما أحسن قوله فانما اتصلت من نوره بهم فانه يعطى أن نوره صلى الله عليه وسلم لم يزل
قائما به ولم ينقص منه شئ ولو قال فانما هى من نوره لتوهم أنه وزع عليهم وقد لا يلقى له منه
شئ وانما كانت آيات كل واحد من نوره صلى الله عليه وسلم لانه شمس فضلهم كواكب
تلك الشمس يظهر أن أى تلك الكواكب أنوار تلك الشمس للناس فى الظلم فالكواكب
ليست مضية بالذات وانما هى مستمدة من الشمس فهى عند غيبة الشمس تظهر نور الشمس
ومستند هذا الحس والتخمين كما هو معلوم فى محله (فكذلك الانبياء قبل وجوده
عليه الصلاة والسلام كانوا يظهر ون فضله) بالصفات التى اشتوا عليها وأصلوها الى أهمهم

في عينيه) فيه خبر وزينه رواية على "عند الحاكم الآتية (ودعاه) فقال اللهم أذهب عنه
الحز والقر كما يأتي (فبرأ) بفتح الراء والهمزة بوزن ضرب ويجوز كسر الراء بوزن علم كما في
الفتح (حتى) كأن لم يكن به وجع) وتمة هذا الحديث مرت في خير (وعند الطبراني من
حديث على "قال فصار مدت ولا صعدت منذ دفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية
يوم خيبر وفي رواية مسلم من طريق ايام بن سلة) بن الاكوع الساسي "الثقة مات سنة
تسع عشرة ومائة وهو ابن سبع وسبعين سنة (عن ابيه قال فأرسلني النبي صلى الله عليه وسلم
الى على "فجئت به اقوده ارمده فبصق في عينيه فبرأ) قال الحافظ تظهر من هذا أنه الذي
أحضره ولعل عليا حضر اليهم ولم يقدر على مباشرة القتال لرمده فأرسل اليه النبي صلى
الله عليه وسلم فحضر من المكان الذي نزل به وأبعت اليه الى المدينة فصادف حضوره
فلا ينافي رواية البخاري عن سلة كان على "تخلف عن النبي" وكان رمدا فقال أنا تخلف عن
البي صلى الله عليه وسلم فلحق به (وعند الحاكم من حديث على "قال فوضع صلى الله عليه
وسلم رأسي في حجره ثم بصق في راحته) لفظه في آية راحته والآية اللعنة التي تحت الابهام
أوباطن الكف (ذلك به يعني) بالتنبيه (وعند الطبراني) عن على "فما اشتكيتهما
حتى الساعة قال ودعاني صلى الله عليه وسلم فقال اللهم أذهب عنه الحز والقر) بضم القاف
البرد وحكى ابن قتيبة تليسه واتخاذ له بذلك مع ان تأمله كان من الرمدا لانه علم ان رمده
من زيادة الدم الحاصل من الحز فدعاه لاذابه منه وزاد عليه القر لانه ضده فقرأ اذاه لقوته
بعدم ضده (قال فما اشتكيتهما حتى يومى هذا) وفي رواية وكان على "يلبس القباء المحشور
التيخ في شدة الحز فلا يسالي الحز ويلبس الثوب الخفيف في شدة البرد فلا يسالي البرد فستل
فأجاب ان ذلك بدعائه صلى الله عليه وسلم يوم خيبر (وأصيب سلة) بن الاكوع (يوم
خيبر أيضا بضربة في ساقه فتفت فيها) لفظ الحديث فيه قال الحافظ وغيره أى موضع الضربة
(ثلاث فتحات) بثلاثة بعد الفاء المتوعدة فيها جمع فتحة وهي فوق النخج ودون الثقل وقد
يكون بالاربع بخلاف الثقل وقد يكون برين خفيف بخلاف النخج انتهى (فما اشتكاهما
رواه) يعني (البخاري) ثلاثا فقال حدثني المكي بن ابراهيم قال حدثنا يزيد بن أبي عبيد
قال رأيت أثر ضربة بساق سلة فقلت يا أبا سلم ما هذه الضربة قال هذه ضربة أصابها يوم
خيبر فقال الناس أصيب سلة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم ففت فيه ثلاث فتحات فما
اشتكتها حتى الساعة (وتفت في عيني فديك) بن عمر والسلماني وقيل فريك بالراء بدل الدال
قاله الطبراني وقيل فريك بالواو قاله البغوي والازدي وابن شاهين والمستغفري وابن
عبد البر وغيرهم وقال ابن قتيون رأيت في كتب ابن أبي حاتم وابن السكن بالواو كما في
الاصابة (وكتا أميضين) لغشاوة عظم ما أو هو عبارة عن العمى (لا يصبر بهما شيئا
وكان) سبب ذلك أنه (وقع على بيض حبة فكان يدخل الخيط في الابرة) لقوة بصره وصحته
(وانه لابن عماتين سنة) وهو من يصف نفسه البصر وان لم يعرض له عارض (وان عينيه
لمبيضتان) وفيه ان البياض لم يرل بهما مع شدة نظرهما وهذا اعظم في الهزيمة ولا ينافيه
قوله في الحديث فأبصر (رواه ابن أبي شيبة والبخاري) الكبير في معجم الصحابة (والبيهقي

تلك المكارم لا يقبلان من ابن * شيئا جاء فعادا بعد أبو الا
وقال بثل هذا فليتوسل المتوسلون (قال السهيلي - ورواه محمد بن أبي عثمان الاموي) أبو
هران العنماني المدني - نزيل مكة - صدوق روى له النسائي وابن ماجه مات سنة احدى
وأربعين ومائتين (عن عمار بن نصر) السعدي - الروزي - نزيل بغداد صدوق مات سنة تسع
وعشرين ومائتين (عن مالك بن انس عن محمد بن عبد الله بن أبي مصعبه) المدني ثقة روى له
البخاري والنسائي وابن ماجه مات سنة تسع وثلاثين ومائة (عن أبيه) عبد الله بن عبد
الرحمن بن أبي مصعبه الانصاري المدني الثقة التابعي الوسط (عن أبي سعيد الخدري)
سعد بن مالك له ولأبيه صحبة واستصغر يوم أحد وشهد ما بعدهما وروى الكثير (عن أخيه)
لاقه (قتادة بن النعمان قال أصيبت عيناي يوم أحد) وروى يوم بدر وروى الخندق
والصحيح الا قال أبو عمر (فسقطنا على وجنتي) بالتنية (فأيت بها النبي صلى الله عليه
وسلم فاعادها مكانهما وصدق فيهما فعادتا تبرقان) تابعان (قال الدارقطني - هذا حديث عن
مالك نقره به عمار بن نصر) أي لم يرو غيره (عن مالك وهو ثقة) فتقبل زيادته لكن قال النووي
قال أبو نعيم سألت عيناؤه وغلطوه انتهى وقد جع بأن رواية الافراد من التعبير عن العضوين
المتفقين ذاتا وصفة واسما بأحدهما وهو فصيح مشهور كما يقال نظر بعينه ومشى بقدمه وبأن
احدهما سقطت حدقتها وخرجت عن محلها بالكيفية والاخرى خرج بعضها ولم يتفصل
فصدق أن كلامهما أصيبت وخرجت حدقتهما ويرد قوله فسقطنا على وجنتي (ورواه
الدارقطني - عن ابراهيم الحارثي) الحافظ المشهور فحصل لمحمد بن أبي عثمان متابع في روايته
(عن عمار بن نصر) لكن لم يحصل متابع اعمار في روايته عن مالك (وأخرج الطبراني وأبو نعيم
عن قتادة قال كنت يوم أحد أتني السهام بوجهي دون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكان آخرها هم ما ندرت) بالنون سقطت (منه حدقتي) بالافراد (فأخذتها بيدي وسعيت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأها في كفي دمعت) بفتح الميم (عيناؤه فقال اللهم ق)
فعل امر أي احفظ (قتادة كما وفي وجه نبيك بوجهه فاجعلها أحسن عينيه وأحدهما نظرا)
فكان كذلك وأخرج البغوي وأبو يعلى من طريق عاصم بن عمر بن قتادة عن جده أنه
أصيبت عينه يوم بدر فسألت حدقته على وجنته فأرادوا أن يقطعوها فقالوا لا حتى نستأمر
رسول الله فاستأمره فقال لا ثم دعاه فوضع راحته على حدقته ثم غمرها فكان لا يدري
أي عينيه أصيبت كذا في الرواية يوم بدر وقد علمت أن الصحيح يوم أحد (وفي البخاري في غزوة
خيبر) وفي غيرها من صحيحه عن سهل بن سعد (أنه صلى الله عليه وسلم قال) لا عطين الراية
غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما أصبح الناس غدوا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون أن يعطاها فقال (أين علي بن أبي طالب فقالوا
يا رسول الله هو يشك عيني) وفي حديث سامة عند البخاري وكان رمدا وللطبراني أرمدا
شديد الرمد ولا ينيع ارمدا لا يبصر (قال فأرسلوا اليه) قال المصنف يكسر السين أمر من
الارسال ويفتحها أي قال سهل فأرسلوا أي الصحابة الى علي وهو يجنبه لم يقدري مباشرة
القتال رمدته (فأتي به) الا في سامة بن الاكوع (فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعزه لاحد (وعن ابن عباس) عمار رآه أحد وابن أبي شيبه والبيهقي (قال ان امرأته ماتت
 بابن لها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابني به جنون وانه لياخذ
 عند غدا نسا) بذال مهملة (وعشاءنا فصح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره) بيده
 الميمونة (ففتح المثلثة وروى بقوية بداها وشد العين المهملة (وخرج من جوفه)
 بطنه (مثل الجرو) يجيم مثلثة الصغير من أولاد الكلاب والسباع (الاسود) ويطلق
 الجرو أيضا على صفار الخنظل والقنار وهو محتمل هنا كما قال بعض (يسعى) أى يمشى والذي
 فى الشفاء فثنى بالبنا للمفعول أى شفاء الله (رواه الدارمي) كذا فى بعض النسخ (وقوله
 نعى يعنى قام) مرة واحدة كما قاله جهو رآه لاهل اللغة وقال بعضهم يعنى سعل وفى القاموس
 فى المثلثة نعى شفع فاء وفيه فى الفوقية التبع والتعة التقبؤ وروى ابن أبي شيبه عن أم جندبه
 أنه صلى الله عليه وسلم أتته امرأة من ختم معها صبى به بلاه لا يتكلم فأتى بها ففضض فاه
 وغسل يديه وأعطاهما إياه وأمرها بسقيه ومسحه به فبرأ الغلام وعقل عقلا بفضل عقول
 الناس والمتبادر ان هذه قصة أخرى غير التى ذكرها المصنف لما ينمى من الخلاف فلا وجه
 لبعدها ما واحد (وأصيت) بالتأنيث بسهم ويقال برح وفى نسخ أصيب بالتذكير للتأويل
 بالعضو ولا يفصل بينهما بقوله (يوم أحد) وهو مسوق كقوله لا يقبل منها شفاعاة فى قراءة
 القصبة (عين قتادة بن النعمان) بن زيد الاوىبى المدنى أخى أبى سعيد لامة شهد بدر
 وغيرها ومات سنة ثلاث وعشرين على الصحيح وصلى عليه عمر ونزل فى قبره ومارواه أبو
 بهلى أن أباه رأى أصيت عينه يوم أحد فأله ابن عبد البر بأن فيه عبد العزيز بن عمران متروك
 وبأن أباه لم يحضر بدر ولا أحد ولا الخندق (حقى وقعت على وجهه) أعلى خده وما يلى
 العين من الوجه ونطق على الوجه كاه وفى رواية فسالت حدقه على وجهه وأخرى صارت
 في يده (فأتى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت
 رد دعاء دعوت الله لك فلم تفقد منها شيئا فقال (يا رسول الله) ان الجنة بطراز جميل وعطاء
 جليل ولكنى رجل مبتلى بحب النساء (ان لى امرأته أحبا وأخشى ان رأيتى تقدرنى) أى
 تكرهنى ولكن تردّها وتسال الله لى الجنة قال أفعل يا قتادة (فأخذها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بيده وردّها الى موضعها وقال اللهم اكسها جلا فكات احسن عينيه) اجلاها
 وأقراهما احسنا أى احسن عينيه قبل ما أصيت وردت فلا يرد أن الشئ لا يكون أحسن
 من نفسه (وأحدهما) أقواهما (نظرا وكانت لا ترمذ اذ ارمذت الاخرى) وفى رواية
 وكان لا يدرى أى عينيه أصيت (وقد وفد على عمر بن عبد العزيز) الامام العادل فى خلافته
 (رجل من ذرية) هو حفيده عاصم بن عمر بن قتادة (فساله عمر من أنت فقال) على
 البديعة (أبونا) رواية الاصمعى وغيره أما بن (الذى سالت على الخديعة) فردت بكف
 المصطفى أيمارد) الذى رواه الاصمعى وغيره أحسن الرد (فعادت كما كانت لاول أمرها
 فباحسن ما عين) بزيادة ما (وباحسن ما خدت) هكذا رواه الاصمعى وبه يعقب البرهان
 انشاده اليعمرى وباحسن ما رد على تقدير محتمل فلا يبطأ لان الاقل معترف والثانى منكر
 (فوصله عمر وأحسن جائزته) وأنتد

الخطيب وفي رواية ابن قانع **كان وجهه القمر** (ورأيت منه عجبا) أمر عجيبا وقع عنده
 (جاءه رجل من أهل اليمامة بغلام يوم ولد) وقد لقيه في خروقه كما في الرواية (فقال له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا غلام من أنا قال أنت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان
 الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتى شب فكانت سمىه مبارك اليمامة) لقول المصطفى له بارك الله فيك
 (رواه البيهقي) وابن قانع والخطيب من طريق محمد بن يونس الكديمي قال حدثنا شاصونة
 ابن عبيد قال أخبرنا معرض بن عبد الله بن معرض بن معيقب عن أبيه عن جده معرض بن
 معيقب قال سمعت فذكره قال الدارقطني الكديمي منهم بوضع الحديث ومما تكلم به فيه
 حديث شاصونة فقبل انه حدث عن لم يخلق ولذا قال ابن دحية وغيره انه موضوع لكنه
 ورد من غير طريق الكديمي قال في الاصلية معرض وشيخه مجهولان وكذلك شاصونة
 واستنكره على الكديمي لكن ذكر أبو الحسن العتقي في فوائده قال سمعت أبا عبد الله البجلي
 مستملي ابن شاهين يقول سمعت بعض شيوخنا يقول لما أملى الكديمي هذا الحديث
 استعظمه الناس وقالوا هذا كذب من هو شاصونة فلما كان بعد مدة جاء قوم من الرحالة
 من جاء من عدن فقالوا دخلنا قرية يقال لها الحردة فلقينا بها شيخا فأسأله انما هل عندك شيء
 من الحديث قال نعم فقلنا ما اسمك قال محمد بن شاصونة وأملى علينا هذا الحديث فيما أملى
 عن أبيه وأخرجه أبو الحسن بن جميع في معجمه عن العباس بن محمد بن شاصونة بن عبيد عن
 معرض بن عبد الله بن معرض عن أبيه عن جده وأخرجه الخطيب عن الصوري عن ابن
 جميع وكذا أخرجه البيهقي من طريقه وأخرجه الحاكم في الاكابر من وجه آخر عن العباس
 ابن محمد بن شاصونة انتهى وذكر نحوه السيوطي في خصائصه الكبرى وقال فقد وقعت
 روايته من طريقه وحديث حسن قال وسبب انكاره أنه من الامور الخارقة للعادة وقد
 وقع في حجة الوداع مع كثرة الناس فكان حقه ان يشتهر انتهى لكن تحسینه لا يظهر اذ مداره
 على شاصونة وهو مجهول كشيخه وشيخ شيخه كما في الاصلية بغاية ما يفيد تعدد طرقه
 عن شاصونة أنه ضعيف لزال ما كان يخشى أنه من وضع الكديمي أما الحسن بن أين
 ومداره على مجاهد ثلاثة وقد قال في الشفاء يعرف ذلك بمحدث شاصونة اسم راويه وهو
 بشير بن عيسى وألف وصادهم له وواو ساكنة ونون وهاء (وعن فهد بن عطية) بفاعة فتوخة
 وهاء ساكنة ودال مهملة وفي نسخة وراه مهملة قال في المقتنى ولا أعرفه بدال ولا براء
 والذي في البيهقي أنه عن شهر بن عطية عن بعض أشياخه فيحتمل أنه تحذف على السماع
 انتهى وهو كما قال فليس في الصحابة من يسمى بذلك بدال ولا براء اذ لم يذكر ذلك في الاصلية
 مع استنعايه ولا في القسم الرابع فانما هو عن شهر بكسر الشين المعجمة وسكون الميم وواو بلا
 نقط ابن عطية الاسدي السكاهلي الكوفي صدوق من اتباع التابعين عن بعض أشياخه
 فهو مرسل (أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بصبي قد شب) كبر و صار شابا وهو (لم يتكلم
 قط) من طفوليته لشبابه لانه خلق اخرس (فقال له من أنا قال أنت رسول الله) فأنطقه
 الله معجزة بعد ما كان ابكم فهو بمنزلة الميت والجماد اهدم القدرة على النطق (رواه
 البيهقي) مرسل كما علم فجب للمصنف بعزوه له ويتبع عياض في قوله فهدأ وفهر مع انه لم

وجهه) العطاء (وصدده فاذا افاضل يقول على لسانه) مقتضى هذا انه لم يسلككم بل ملك
 مشلا وايسر براد اذ الكلام في كلام الموقى وكأنه نسب لقاتل وان كان هو المتكلم
 لونه ولذا انصرف فيه في الشفاء فأتى بعينه المراد فقال فرقع وصحى اذ سمعوه بين النساء
 والنساء يصرخن يقول انصرتوا انصرتوا فقال (محمد رسول الله النبي الامي خاتم النبيين)
 أي آخرهم بعثا كما مر (لأنبي بعده كان ذلك) المذكور (في الكتاب الاول) أي جنسه
 من الكتب المتقدمة كالنوراة والالواح المحفوظ المكتوب فيه كل ما قدره الله (ثم قال)
 زيد مخاطبا من عنده أو من يصح توجه الخطاب اليه أو مجردا من نفسه مخاطبا بأمر وان
 كان قوله (صدق صدق) أمرا كما قاله بعض شراح الشفاء فان كان ماضيا كما اعتداه آخر
 فهو ظاهر أي صدق محمد صلى الله عليه وسلم فيما بلغ عن الله والتكرير لتأكيد (ثم قال هذا
 رسول الله) فيه انه - فصرعته وشاهدنا أشار اليه (السلام عليك يا رسول الله) خص
 وصف الرسالة بالذكر لا شفاع الاية التي هو من جملتهم (ورحمته) انعامه واحسانه
 أو ارادتم ما (وبركانه) جمع ركة وهو الخير الالهي وفي الشفاء وذكر أبي بكر وعمر وعثمان
 ثم عاد مينا أي ذكرهم بالثناء عليهم عما فعلوه في خلافتهم ولما لم يذكر علي الا انه لم يذكر خلافة
 اذ موته في زمن عثمان (رواه أبو بكر) عبد الله (بن أبي الدنيا) القرشي (في كتاب من
 عاش بعد الموت) وكذا رواه ابن منده وغيره وأورد أن الترجمة في معجزته بأصحاب الموقى
 وكلامهم له عليه السلام بعد الموت وهذا الحديث ليس من ذلك اذ هو بعد وفاة المصطفى
 بهر وأجيب بأنه من صحبه وكرامات الامة فضلا عن الصحب من جله كراماته (وعن سعيد
 ابن المسيب أن رجلا من الانصار توفي فلما كفن أنام القوم يحملونه تكلم فقال محمد رسول
 الله) يحتمل أنه زيد المذكور وأنه تكلم مرتين فبذلك قبل التكفين وبلفظ محمد رسول الله بعده
 ويحتمل أنه غيره لكن الاصل عدم التعدد (أخرجه أبو بكر بن الضحاك)
 (وأخرجه أبو نعيم أن جابرا) هو ابن عبد الله (ذبح شاة وطبخها وأورد) فت التبر (في جفنة)
 رضع عليه الشاة (وأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل القوم) الذين عنده معه
 (وسكان صلى الله عليه وسلم يقولون لا ولا تكسروا عظما ثم انه عليه الصلاة
 والسلام جمع العظام) في وسط الجفنة (ووضع يده عليها ثم تكلم بكلام) قال جابر لم أسمع
 (فاذا النساء قد قامت تنفض اذيها) فقال خذ شاة يا جابر بارك الله لك فيها فأخذتها
 وضعت وانها لتنازعني أذنحاقى أتيتهم المثل ثقات المرأة ما هذا يا جابر قلت والله هذه
 شاة التي ذبحناها رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الله فأحيانا فقال أشهد انه
 رسول الله (كذا رواه) أبو نعيم (فاقة أعلم) بعينه وكذا رواه الحافظ محمد بن
 المنذر المعروف بشكر في كتاب المجانب والفرائب (و) روى (عن معمر بن) بنهم الميم وفتح
 المهملة وكسر الراء الثقيلة ثم ضاده حجة كمال الاصابة وفي التلصاف وغيره اسم فاعل من
 أمرض وروى بكسر أوله كانه آله (ابن معيقيب) يساه آخره وقيل لام (اليماني)
 صحابي جاء عنه هذا الحديث تمرديه عنه ولده عبد الله (قال حجت حجة الوداع قد خلت
 دارا فذكرت في رايته في رسول الله صلى الله عليه وسلم) ووجهه مثل دارة البدن في رواية

مهاجرة أو الهجرة لا يقال من بلد إلى آخر وقد تكون سكنت في مكان بعد دفنها جرت منه
وان كانت انصارية تسبياً (والى نبيك) الهجرة إلى الله بالهجرة إلى نبيه والافالله معها أينما
كانت (رجاء) بالنصب مفعول له (أن تعينى) بالفعول خطأ بالله لأنه هو المعين (على كل
شدة) معوية أى على كل أمر شاق وعاقبته بان المشعرة بعدم الجزم باعتبار أن خلوصها
في هجرتها عما يخفى على غيرها ومن شأنه أن يشك فيه لأنه لا يعلم ذلك أو باعتبار القبول
أو تباها للرجاء الإجابة (فلا تخمان) بهمة له وشدة الميم ونون التأكيد معنى لا تكفى لأن
التكليف كالحمل الثقيل فاستعير له كقوله لا تخمانا ما لا طاقة لنا به أو المعنى لا تتزان (على
هذه المصيبة) بدوام موت ولدها فأسألك رفعها عنى باحيائه (فأبرحنا) بكسر الراء أى
ما ذهبنا من مكاننا الذى كافيه (ان كشف) ولدها (النوب عن وجهه) بعد ما عطي به
(فطم) أكل (وطعمنا) اكنا مع من طعام قدم لنا وعاش إلى وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم وروى أنه بقى بعده وهلكت أمه في حياته ووجه ذكره في المجزات أنه أحيى بالدعاء
باسم صلى الله عليه وسلم وحضوره فلا يقال هذه كرامة لأم الشاب (رواه ابن عدى وابن
أبى الدنيا والبيهقى وأبو نعيم) بهذا اللفظ ورووه أيضاً عن انس بلفظ كافى الصفة عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأنه يجوز عياد مهاجرة معها ابن لها قد بلغ فلم يلبث أن أصابه وباء
المدينة فمرض أيا ما تم قبض فغضه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره أى انسابها زه
فما أزدنا أن نغسله قال بالانس أنت أمه فأعلمها فأعلمها فماتت حتى جالست عند قدومه
فأخذت بهما ثم قالت انى أسأت اليك طوعا وخلعت الاوثان زهدا وهاجرت اليك رغبة
اللهم لا تشمت بي عبدة الاوثان ولا تخملنى في هذه المصيبة ما لا طاقة لى بحملها فوالله
ما انقضى كلامها حتى حرلت قدميه وألقى النوب عن وجهه وطم وطعمنا مع وعاش حتى
قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهلكت أمه (وعن النعمان بن بشير) بن سعد بن ثعلبة
الانصارى الخزرجى له ولأبيه صحبة سكن الشام ثم ولّى امرأ الكوفة ثم قتل بحمص سنة
خمس وستين وله أربع وستون سنة (قال كان زيد بن خزيمة) بالخاء المعجمة والجيم
ابن زيد الانصارى الخزرجى شهد أبوه أحدا وقتل بها هو وابنه سعيد بن خزيمة وشهد زيد
بذرا ومات في خلافة عثمان ذكر البخارى وغيره أنه الذى تكلم بعد الموت وقيل أبوه وهو
وهم لأنه قتل بأحد (من سراة) بفتح السين وفي نسخة مروان وكلاهما صحيح قال المجد
السراة اسم جمع جمع سراة أى اشراف (الانصار) زاد ابن منده في روايته وخيارهم
(فبينما هو يمشى في طريق من طرق المدينة) وفي رواية في بعض أركان المدينة قال مراد الطرق
التي يسلك منها في المدينة (بين الظهور والعصر إذ خرت) سقط من قيام (فتوفى) مات (فأعلنت
به الانصار فأبوه فاحملوه) من المكان الذى سقط فيه وذهبوا به (إلى بيته وسجوه كساء
وبردين وفي البيت نساء من نساء الانصار يكنى عليه ورجال من رجالهم فكث على حاله)
منحجى كأنهم شكوا في موته لكونه فجأة فأخروا تجهيزه ودفنه (حتى إذا كان بين المغرب
والعشاء اذ سمعوا صوت قائل يقول أنصتوا أنصتوا) بالتكرير للتأكيد أى استمعوا
(فأنظروا) تأملوا (فإذا الصوت من تحت الثياب) المسمى بها (خسروا) كشفوا (عن

فقال لأومن بك حتى تحيي لي ابنتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرني قبرها فأراه أياه
فقال صلى الله عليه وسلم يا فلانة أي أباها يا جميعها الخاص كما في رواية نفسي الراوي
اسمها فكفي بفلانة (فقلت) وقد خرجت من قبرها (ليبك) آياة لك بعد آياة (وسعديك)
أعدادك بعد أعداد ومعناه سرعة الآياة والانتقاد (فقال صلى الله عليه وسلم اتبعين
أن ترجعي) كذا في نسخ وهي طاهرة وفي بعضها أن ترجعين بالنون وهي لغة كتبه
أن تقرأن على أسماء ويحكها • مني السلام وأن لا تشعرا أحدا

(فقلت لا والله يا رسول الله) لا أحب ذلك (إني وجدت الله) حين انتقلت إلى دار كرامته
(خير إلى من أبوي) وما عندهما (ووجدت الآخرة خير إلى من الدنيا) لما فيها من التعب
ونه إن صح أن أطفال الكفار غير معذبين وهو الأسح وهذه القصة أوردناها في الشفاء
بلفظ وعن الحسن أي البصري أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر أنه طريح بنية له
في وادي كذا فأنطلق معه إلى الوادي وناداهما يا فلانة آجي ياذن الله تعالى فخرجت
وهي تقول لي بك وسعديك فقال لها إن أبويك قد أسلفا أن أحبت أن أرددك عليهما قالت
لا حاجة لي فيهما ووجدت الله خيرا لي منهما ولم يذكر مخزجه السيوطي من رواء (وروى
الطبري) الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله بن محمد المكي رحمه الحرم ومحدثه (عن
عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل الجون) في حجة الوداع (كتبا حريتا) صفة لازمة
لكتبا (فأقام به ما شاء الله) أن يقيم (ثم رجع مسرورا قال) يحاطب عائشة لما قالت له
رايت من عندى وأنت بالهذين معتم فمكيت لبيك أنت ثم انك عدت إلى وأنت فرح متبسم
ثم قال يا رسول الله (قال سألت ربي عروجل فأحياني أتى فأمنت بي ثم ردها) إلى الموت
(وكذا روى من حديث عائشة أيضا أحياء أبويه صلى الله عليه وسلم حتى أمشاه) جميعا
(أورده السهيلي في الروض وكذا الخطيب في) كتاب (السابق واللاحق) أي المتقدم
والمتأخر أي المنسوخ والناسخ (قال السهيلي أن في أسساده جباهيل) ومع ذلك قد عناه
بقوله بعد والله قادر على كل شيء وأيسر تجزئته وقدرته عن شيء ونده أهل أن يخصه بما شاء
من فضله وينعم عليه بما شاء من كرامته (وقال ابن حنبل أنه منكرو) أي ضعيف (جدا)
لاموضوع فالمنكر من أقسام الضعيف (وتقدم البحث في ذلك في أوائل المقصد الأول)
وقدمت ثمة فوائده وأن الصواب أن الحديث ضعيف فقط تجوز روايته في الفوائد
والمسابق كما عليه الخطيب وابن عساكر وابن شاهين والسهيلي والمحب الطبري وابن المنير
 وابن سيد الناس وغيرهم لاموضوع كما زعم جماعة من الحفاظ ولا يصح كما جازف
بعض (وعن أنس أن شامنا من الأنصار) لم يسم (توفي وله أم بجور عيام) إشارة إلى شدة
حره الكبرياء وعجزها عن الخوض لولدها (صعبيها) هملة وجيم غطيها أو كفتها
(وعز شامها) أي صبرها وميلها على كرمها من الأبر وصحوة وأصل وجه المبادرة
بغيرتها وقت الموت أنهم رأوا عند هجر عافوا (وقالت مات) أي أمات (ابن) فهمزة
الاستفهام مقدرة وقالت ذلك لأنهم لم تعلم أولدها بالعبية أولد كرمها بعده (فلنأمن
فقلت اللهم إن كنت تعلم أي هاجرت إليك) لا يشافي أنه أنصارى لأنه لا مانع أن أمته

ظاهرة وآية باهرة من تكثير القدر اليسير من الصاع ومن اللحم حتى وسع الجمع المذكور
 وفضل منه قال ولم أر هذه القصة الا من حديث عبد الرحمن وقد وردت كثير الطعام في الجملة
 من احاديث جماعة من الصحابة (وعن أبي هريرة قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان ادعوا اهل الصفة) لطعام يأكلونه عنده (فتبعتهم حتى جمعتهم) لانهم كان منهم
 من يذهب نحو الاحتطاب (فوضعت بين ايدينا صحفة) فيها طعام (فاكلنا ما شئنا
 وفرغنا وهي مثلها حين وضعت) لم تنقص شيئا (الا ان فيها اثرا لاصابع رواء ابن
 أبي شيبة والطبراني وأبو نعيم) الاصبهاني (وعن علي بن أبي طالب قال جمع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بيني عبد المطلب) بمكة في ابتداء البعثة (وكانوا اربعين) رجلا
 (منهم قوم) اسم جمع للرجال خاصة لقيامهم بالامور (ياكلون الجذعة) يفتح الجيم
 والمجعة والمهمة من الابل كما ورد في احاديث وهي ما دخل في الخامسة وقيل الرابعة ومن
 المعزمات له سنة ومن الضأن ما أتى عليه ثمانية اشهر أو تسعة والمراد أقل ما يكفيهم الجذعة
 كما يقال لمن دونهم كلة رأس (ويشربون الفرق) يفتح الفاء واسكان الراء ويفتحهما
 انا يسع اثني عشر صاعا يصاعه صلى الله عليه وسلم وهو ستة عشر مثقالا وهو معروف بالمدينة
 (فصنع لهم مدام طعام) أي طبخه وسواه (فأكلوا حتى شبعوا وبقي كاهو) قبل
 الاكل أي لم ينقص كأنه لم يؤكل منه شيء (ثم دعا بعس) بضم الموحدة الاولى قدح من خشب
 يروي الثلاثة والاربعة أي من ابن طلبه من أهلهم (فشربوا) منه (حتى رووا وبقي كأنه
 لم يشرب منه) شيء (رواه) أي ذكره بلا اسناد (في الشفاء) وقد أخرج احمد والبيهقي
 بسند جيد مطولا عن علي * (ومن ذلك ابراء ذوى العاهات) أي الافات جمع عاهة وهي
 في تقدير فعلة يفتح العين (واحياء الموتى) مصدر مضاف لفعوله والفاعل الله أو النبي
 صلى الله عليه وسلم لانه سببه وان كان الفاعل الحقيقي هو الله وهو من اعظم معجزاته
 صلى الله عليه وسلم ولذا قال في البردة

لوانسبت قدره آياته عظاما * احياءه حين يدي دارس الرم

ومعناه انه لا يشئ من معجزاته عظيم بالنسبة اليه الا أن يكون كل أحد لود عابا به
 وتوسل في احياء الموتى وقع له ذلك واستشكل بان منها القرآن وفي حديث آية من كتاب الله
 خير من محمد وآله فكيف لا يكون فيها ما يناسب قدره شرفا وأجيب بأن المراد ما أحدثه
 الله على يديه والقرآن صفة قديمة لله لكن الحديث المذكور قال الحافظ وغيره لم أقف عليه
 (وكلامهم له) بذون احياء فالعطف مغاير لا خاص على عام كما توهم (وكلام الصبيان)
 الذين لم يصلوا السن التكلم ولذا عطف على كلام الموتى لانه ليس من شأنهم الكلام وأخره
 لانهم احياء شأنهم الكلام في الجملة فهو دون مرتبة (وشهادتهم بالنبوة) أي قول من
 في المهد ان النبي الله ورسوله وعطفه على ما قبله خاص على عام وخصهم بالذكور لان
 نقطةهم نفس معجزة وايمان الموتى به بعد احيائهم ليس مقصودا بكونه معجزة بل المقصود من
 حيث كونه معجزة نفس الاحياء وازالة المرض عن ذوى العاهات (روى البيهقي في
 الدلائل) النبوية عن

الثلاث (يقوم قوم ويقعد آخرون) تفسير للتعاقب وبين عدة القوم في الرواية قبله
 (فقال رجل لسيرة هل كانت غدة) حتى كفت تلك المدة الطويلة (فقال ما كانت غدة الا من
 ههنا وأشار يده الى السماء رواء الدارمي) أيضا (وابن أبي شيبة والترمذي والحاكم
 والبيهقي وصححه ورواه أبو نعيم) في الدلائل وفي فتح الباري روى احمد والترمذي والقساي
 عن سيرة قال أني النبي صلى الله عليه وسلم بقعة فيها يزيد فاكل وأكل القوم فلم يزلوا
 يتداولونها الى قريب الظهر يأكل كل قوم ثم يقومون ويحجي قوم فيتعاقبون فقال رجل
 هل كانت غدة بطعام قال أما من الارض فلا الا أن تكون كانت غدة من السماء قال بعض
 شيوخنا يحتفل أن تكون هذه القصة هي التي وقع فيها ما وقع في بيت أبي بكر انتهى (روى
 حديث عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق شقيق عائشة تأمر اسلامه الى قبيل النخع وشهد
 البياضة والفتوح ومات سنة ثلاث وخمسين في طريق مكة فجأة وقيل بعد ذلك (قال كذا
 مع النبي صلى الله عليه وسلم) حال من اسم كان والخبر (ثلاثين ومائة) أو هما خبران
 أي خبر بعد خبر وذكر الحديث وهو فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل مع أحد منكم طعام
 فإذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه فحين ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل جدا بقم
 يسوقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم يبعها أم عطية أو قال أم هبة قال لا بل يبع فاشترى
 شاة فصنعت وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بسواد البطن أن يشوى وإيم الله ما في الثلاثين
 ومائة الا وقد سره النبي صلى الله عليه وسلم حرة من سواد بطنها ان كان شاهدا أعطاه اياه
 وان كان غائبا أخبره فجعل منها فصعين فأكلوا اجمعون وشبه عنا ففاضت القصعتان
 فحملتا على بهرا وكما قال هذا لفظ البخاري في الهبة ومشعان بضم الميم وسكون الشين المعجمة
 فبين همسة فالتفتون مشددة وقوله طويل جدا أي فوق الطوال ويحتمل انه تفسير
 للمشعان وقال القزاز المشعان الجاني الشائر الرأس وقال غيره طويل شعر الرأس جدا
 البعد العهد بالدهن اشعث وقال عياض نائر الرأس مشرقه قال الحافظ ولم اتفق على اسمه
 ولا على اسم صاحب الصاع فقوله (انه) أي وفيه انه (عن صاع وصنعت) أي
 دجيت (شاة فشوى سواد بطنها) كبدها خاصة أو حشوها والاول اطهر وخش لانه
 اصل الحياة (قال) عبد الرحمن (وايم الله) بوصل الهمة قسم (ما من الثلاثين
 ومائة) الذين كانوا معه عليه الصلاة والسلام (الاوقدر) بفتح الحاء المهملة
 (لحرة) بفتح الحاء المهملة قطعة كما ضبطه المصنف في الهبة وقال في الاطعمة بضم الحاء
 قطعة (من سواد بطنها ثم جعل منها قصعتين فاكلنا) لفظ البخاري في الاطعمة ولفظه
 في الهبة فاكلوا (اجمرون) تأكيده للتعمير الذي في اكلوا قال الحافظ يحتمل انهم
 اجتمعوا على القصعتين فيكون فيه معجزة اخرى لكنهما وسعنا ايدي القوم ويحتمل
 انهم اكلوا كلهم في الجملة اتم من الاجتماع والافتراق (وفضل في القصعتين فحملته)
 أي ما فضل لفظ الاطعمة وفي الهبة فحملته بضم الميم ورواه (على بعير) أو كما قال
 بالتسليم من الراوي كما وقع في المعين (رواه البخاري) في الهبة والاطعمة تأما
 وفي البيوع يحتملوا وكذا رواه مسلم في الاطعمة تأما قال الحافظ وفيه معجزة

لشدته حاجته (فأطعمه) أى أعطاه لأن الطعام يكون بمعنى الاعطاء كثيرا حتى انه
لكثرته يستعمل فيما لا يؤكل كأطعمه السلطان بلدة وهو مجاز مرسل أو استعارة
(شطر) بفتح أوله ولا يصح الكسر أى نصف (وسق) بفتح الواو وكسرها (من شعير) وقال
النووي الشطر هنا معناه شيء كذا فسرته الترمذى (ثم زال يأكل منه وامرأته) بالرفع
عطف على النذر المستتر فى يأكل بلا فصل يؤكذب بقوله منه وهو فصيح والافصح الفصل
كقوله اسكن أنت وزوجك الجنة وقد يعطف بلا فاصل وهو قليل كقول على لو كنت وأبو
بكر وعمر (وضيفه) أى من ينزل عليه يطلق على الواحد وغيره (حتى كاله) غاية أى استمر
أكلهم منه بلا نقص شيء منه الى أن كاله فظهر نقصه بعد الكيل بما يأخذ منه قال بعض
وهذا الرجل جند سعيد بن الحرث استعان بالنبي صلى الله عليه وسلم فى انكاحه فأنكحه
امرأة فالتمس صلى الله عليه وسلم مأسأله فلم يجد فبعث أبارافع وأبا أيوب بدرعه فذهبوا عند
يهودى فى شطر وسق من شعير فدفعه صلى الله عليه وسلم اليه قال فأطعمناه منه وانكحنا
منه سنة وبعض سنة ثم كانا فوجدناه كما ادخلناه (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم
فأخبره فقال لولم تسكاه لا كلمت منه) دائما ما يكفيكم (واقام بكم) مدة حيا تكم من
غير نقص (رواه مسلم أيضا) من طريق أبي الزبير عن جابر (والحكمة فى ذهاب السمن
حين عصرت) أم مالك (البكة واعدام الشعير حين كاله) الرجل (ان عصرها وكيله
مضات) كل منهما (للتسليم والتوكل على رزق الله تعالى ويتضمن التدبير والاختيار بالحوال
والقوة وتسكف الاحاطة بأسرار حكم) جمع حكمة (الله وفضله فعوقب فاعله بزواله قاله
النووي) على مسلم وقيل انما كان كذلك لافشائه سرا من اسرار الله ينبغى كتمه وتقدم
ان هذا ونحوه لا يعارض قوله صلى الله عليه وسلم كياواطعكم ميارك لكم فيه لانه فيمن
يخشى الخيانة أو كياوا ما تخرجوه للنفقة منه لئلا يخرج أكثر من الحاجة أو أقل بشرط
بقاء الباقي مجهولا أو كياوه عند الشراء أو داخله المنزل (وعن أبي العلاء سمرة بن جندب)
بضم الدال وفتحها ابن هلال الفزارى حليف الانصار الصحابى المشهور مات بالبصرة
سنة ثمان وخمسين وقيل سنة تسع وقيل ستة ستين قال فى الاصابة يكنى ابا سليمان (قال كذا
مع النبي صلى الله عليه وسلم تناول من قصعة) بفتح القاف فيها لحم (من غدوة حتى
الليل) بالجر ويجوز رفعه ونصبه (يقوم عشرة ويقعد عشرة) تفسير للتداول قبل
المجروف من حديث سمرة من غدوة الى الظهر يقوم قوم ويقعد آخرون (قلنا ما كانت)
أى أى شئ كانت (عند) أى تراديه (قال من أى شئ فيجب ما كانت عند الامن ههنا
وأشار بيده الى السماء) والمراد من احسان الله معجزة صلى الله عليه وسلم كما يدل
عليه السياق لان الزيادة تنزل من السماء حقيقة كنزول مائدة بنى اسرائيل بدعاء عيسى
(رواه الترمذى وشيخه (الدارمى) عبد الله بن عبد الرحمن (وعنه) أى سمرة من وجه آخر
والحديث واحد (أنى) بالياء نامة فعول اذ لا يتعلق غرض ببيان الاتى (النبي صلى
الله عليه وسلم بقصعة فيها لحم) مطبوخ (فتماقبوها) أى قعد عليها عشرة بعد عشرة
كافى الرواية قبل لأن كلامهم اتى عقب سابقه بلا فاصل (من غدوة حتى الليل) بالوجه

ندخل البيت وأرعى السر وانى لنى الحجر وهو يقول يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت
 النبي إلى قوله والله لا يستحي من الحق قال في الفتح استشكل عباس ما وقع هناك من الولاية
 بزيب كانت من الحيس الذي اهدته أم سليم فالمشهور في الروايات أنه أولم عليها بالنزول للحم
 ولم يقع في القصة ~~تلك~~ كثير ذلك الطعام وانما فيها الله اشبع المسلمين خبزاً ولحماً فهذا وهم
 من راويه وتركيب قصة علي أخرى وأجاب بأن حضور الحيسة صادف حضور الخبز واللحم
 فأكوا كلهم من ذلك وقال القرطبي "لعل" الذين دعوا إلى الخبز واللحم كانوا حتى شبعوا
 وذهبوا ولم يرجعوا وبقي الثفر الذين كانوا يتحدثون عنده حتى جاء انس بالحيسة فأمره
 أن يدعو الناس آخرين ومن لنى قد دخلوا فأكوا أيضاً حتى شبعوا واستقر أولئك الثفر يتحدثون
 انتهى ولعل جواب عباس اقرب (وعن جابر قال ان أم مالك) الانصارية أو ردها في الاصابة
 في الكفى ولم يستعمل ذكر هذا الحديث (كانت تهدي إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 في عكة لها سمناً فيها بنوها فيسألون الادم) أى ما يأتدعون به وفي رواية فيسألون السم
 (وليس عندهم شئ فتعبد) بكسر الميم تقصد (إلى الذي كانت تهدي فيه) ذكره
 باعتبار الوعاء (لنبي صلى الله عليه وسلم فتعبد فيه سمناً فما زال) استقر السم الذي تعبد
 (يقسم لها أدم بيتها) واحد البيوت وفي نسخة فيها جمع ابن والاولى المبع في الهجرة (حتى
 عصرته) أى الطارف أو الاناء المبر عنه بعكة أو النخيل للسم باعتبار محله لكن في مسلم
 حتى عصرتها بالتأنيث (فأنت النبي صلى الله عليه وسلم) فذكرت ذلك له كما في مسلم
 (فقال عصرتها) استقها ما استكاري ولا يحسن أن التاء فاعل والباء للاشباع لالغة
 قال شيخنا في التقرير وفي ظني ان في الرضى ما يفيد جواز دخولها على ضمير الغيبة المؤنث
 أو المذكر ~~أخذت~~ (قالت نعم فقال لوتر كتبها مارال) السم (فأثما رواه
 مسلم) من طريق أبي الزبير عن جابر وروى ابن أبي عاصم وابن أبي خيثمة عن أم مالك
 الانصارية انهما جاءت بعكة سم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأمر بلال بعصرها ثم دعهما
 إليها فاذا هي ملوءة فخاف فقال انزل في شئ قال وما ذلك قالت رددت على هديتي فدعا
 بلال فأسأله فقال والذي بعثك بالحق لقد عصرتها حتى استحييت فقال هيا لك هذه بركة
 يا أم مالك هذه بركة يحمل الله لك فوابها ثم علمها أن تقول دبر كل صلاة سبحان الله عشر أو الحمد لله
 عشر أو الله أكبر عشر أو ترجم في الاصابة أم مالك وساق حديث مسلم ثم ترجم بانيها وذكر
 هذا الحديث ثم قال وكلام ابن منده ظاهر في انهما واحدة ووقع لأم سليم قصة شبيهة بهذه
 أخرج الطبراني عن أنس عن أمه كانت لي شاة فجعلت من سمها في عكة فبعثت بها مع زيب
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أنزعوا لها عكمتا فأنزعتهما وجاءت بهما فجاءت أم سليم فرأت
 العكة مملئة تقطر سمنا فقالت يا زيب ألت امرتك أن تبني هذه العكة لرسول الله يا تدم
 بها قالت قد فعلت فان لم تصدقني فتعالى معي فذهب معها إلى النبي صلى الله عليه
 وسلم فاخبرته فقال قد جاءت بها فقالت والذي بعثك بالهدى ودين الحق انهما مملئة سمنا
 تقطر فقال أنجبين يا أم سليم ان الله أطعمك (وعنه) أي جابر (أن رجلاً) من أهل
 البادية لم يسم (أنى النبي صلى الله عليه وسلم يس طعمه) يطالب منه طعامه ولا اله

(الجنة) حيز تأييد وكذا رواية الاجبت عنه النار أى حجب تأييد فلا ينافي دخولها لبعض لظهيره ويحتمل أن عدم شكه قبل إلقاء الله ملاحظا التوبة الى الله والتعصيص من الذنوب فلا يحجب عن الجنة ابتداء بل يكون مع السابقين وتنجب عنه النار من أقول الامر (رواه مسلم) وأحمد وأخرج البخارى عن سلمة بن الأكوع بنحوه (وعن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عروسا بنينب) بنت جحتر الاسدية فقالت لى أم سليم لو أهدينا الى رسول الله هدية فقلت لها افعلى (فعمدت) بفتح الميم (أمنى أم سليم الى عمرو بن وأقط ف صنعت حيسا) بفتح الحاء المهملة واسكان اليا وبالسین المهملة وهو يخط المذکور قال

التر والسمين جميعا والا قط * الحيس الا انه لم يختلط

أى لم يختلط فيما حضر الشاعرفيما عناه فهو حيس بالقوة لا بالفعل وقيل الحيس تمر ينزع نواه ويخط بالسويق قال ابن قرقول والاول أعرف (لجعله فى نور) بفتح الفوقية واسكان الواو انا من صفرا أو حجارة وفى رواية البخارى فى برمة أى قدر أو من حجر (فقالت يا انس اذهب بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل بعثت بهذا اليك أمتى وهى تقرئك السلام) وفى رواية البخارى فأرسلت بها معى اليه فانطلقت بها اليه (فقال صلى الله عليه وسلم ضعه) أى التور وفى رواية البخارى ضعها أى البرمة (ثم قال اذهب فادع لى فلانا وقلنا راجلا سماهم) أى عيّنهم بأسمائهم (وادع لى من اقيت) بناء الخطاب تعميم بعد تخصيص (فدعوت من سمى ومن اقيت) وفى رواية البخارى ففعلت الذى امرنى (فرجعت فاذا البيت غاص) بعين معجمة ومصاد مهملة مشددة بينهما ألف أى محتلى (بأهله قيل لانس عددكم) معمول مقدم لقوله (كانوا) أى عدد أى قدر كانوا قال زهاء (ثلثمائة) أى مقدارها (فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم وضع يده) كذا بالافراد وفى البخارى يديه قال المصنف بالثنية (على تلك الحيسة) التى أرسلتها أم سليم لتحصّل البركة (ونكلم بما شاء الله) أن يتكلم وفى رواية فوضعه قدّامه وغس ثلاث اصابع ولا منفاة فانه وضع يديه جميعا عليها حين الدعاء قبل الاكل ثم لما اطعم القوم اكل معهم باصابعه الثلاث على سنته فلا ترتد الرواية التى فى المصنف الى الاخرى فيقال أى بعض يده كما قوتهم (ثم جعل يدع عشرة عشرة) من القوم الذين اجتمعوا (يا كاون منسه) أى الطعام المسبى حيسة أو الضمير للتور (ويقول لهم اذكروا اسم الله) بأن تقولوا بسم الله قبل الاكل (ولما كل كل رجل مما يليه قال) انس (فا كلوا حتى شبعوا واخرجت بطائفة حتى اكلوا كلهم قال لى يا انس ارفع) الاناء وفى رواية لترفع بالامر والخطاب والرواية الاولى أفصح (فرفعت فنادى حين وضعت) بضم التاء للمتكلم أى حين وضعته أو بناء تانيث ساكنة (كان) الطعام أو التور وفى رواية كانت بالثانيث أى الاثنية (اكثر أم حين رفعت) بضم التاء واسكانها (رواه البخارى ومسلم) واللفظ لهما كلاهما فى التكاح وبقيته عندهما فخرج من خرج رقيق نفري تحت ثون وجعلت اغتم ثم خرج النبى صلى الله عليه وسلم نحووا الجرات وخرجت فى اثره فقالت انهم قد ذهبوا فربيع

طهر البطن) من الجوع (وفي رواية يعقوب بن عبد الله بن أبي طلحة عند مسلم أيضا عن أنس
قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته جالساً مع أصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه
بعصاة فأتت بعض أصحابه (لم عصب بطنه) فقال من الجوع فذهبت إلى أبي طلحة فأخبرته
فدخل على أم سلمة فقال هل من شيء الحديث وفي رواية محمد بن كعب (بن مالك
الأنصاري السلي) بالفتح المدي التاجي الوسيط ثقة روى له مسلم وابن ماجه (عن أنس
عند أبي نعيم قال جاء أبو طلحة إلى أم سلمة) بنت مطحان الأنصارية اسمها هلة أوردته
أوردته أو مليكة أو أليفة اشترت بكبتها وكانت من العصابات الفاضلات ماتت
في خلافة عثمان (وقال أعندك شيء فأتى مررت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قرئ
أصحاب الصفه سورة النساء وقد ربط على بطنه حجرا) من الجوع وفيه ردة على دعوى ابن
حبان أنه لم يكن يجوع الحديث آيت بطه من ربي وبقيتي وأجيب بحمله على تعدد الحال
فكان أحيانا يجوع إذا لم يواصل ليلته إلى أصحابه ولا سيما من لا يجد مرذا فيصبر على
الجوع فيتصاعق أجره كما مره مفصلا (وعن أبي هريرة أنه قال لما كان) ثمة أي وجد
(غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة) وفي رواية منجمة قال سأذن الناس رسول الله صلى
الله عليه وسلم في شجر بعض ظهروهم وقالوا لا نعم الله عز وجل فاذن لهم عرجاء فقال
يا بني الله ماذا صنعت أمرت الناس أن ينهروا الطهر فقل ماذا يكون قال فأتى
بأذن الخطاب (وقال عمر يا رسول الله ادعهم) ألزمهم وفيه أنه رأى أن تأمرهم أن
يأتوا (بفضل أزوادهم) أي بقيته أو ما فضل من أزوادهم التي لا تكفيهم في الأكلة
الثانية واللام يستأذنون في شجر الطهر (ثم ادع الله لهم عليها بالبركة) التوق والزيادة
فما غان الله عز وجل في الدعاء شيئا (وقال نعم فدعا بطنع) بكسر النون وفتح الطاء على
انفتح اغانته وفتح النون والطاء وفتح النون واسكان الطاء وكسر النون واسكان الطاء ما يتخذ
من الادم وثقة مزارا (ثم دعا بفضل أزوادهم فجعل الرجل يجي بكف ذرة ويبي
الآخر بكسرة) وفي رواية فجعل الناس يأتون بالخشية من الطاءم وفوق ذلك فكان أعلامهم
من جاء بالصاع من القرغها صلى الله عليه وسلم في قوب أي فوق التطلع (حتى اجتمع على
التطلع شيء يسير) قال سلمة بن الأكوع فخرته كرامة العز براء وموحدة وبهجة أي مقدار
جنة عن بركة على الأرض أو هو تقدير لموضع من الطع موضع روضها (فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال خذوا في أو عيتكم فخذوا في أو عيتهم حتى ماتوا
في السكر وعاء الا ماؤه) مما اجتمع عنده وفي رواية لم حتى ماتوا فزودتهم قال في الاكمال
كذا الرواية عن جيع شب وخنقا فالزودة بمعنى الاوعية كما سميت الاسقية رواه (قال
فاكوا حتى شبوا ووافلت قسلة) منه وفي رواية فلا كل انسان وعاء ولم يبق في البقيش
وعاء الا ماؤه حتى ان الرجل ليقد قيسه فباخذ فيه وبق منه فدخل صلى الله عليه وسلم
حتى بدت نواجذه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا اله الا الله وأني
رسول الله) مناسبتها لما قبلها من اظهرا المجزة اعلاهم أن التصدي منهم النبوت عليها
من غير شك كما أغاده بقوله (لا ياق الله به ماء بد غير شاك فيعجز) بالكسب أي يمنع (عن

قد موله وان شق عليه الجي لماصرة الاحزاب اعطاه الخبر سراً وأما اختلاف الروايات
في أنه أقرص أو كسر من خبر فكانت أقرصا مكسورة وقوله اعجنه وأصلحه يجعل على
تلميذه بنحو ماء أو من ليسهل تناوله **كأنه** كان يابساً كما هو شأن الكسر غالباً وهذا
ما ظهر لي (واليك النظر) وفي رواية مبارك بن فضالة بفتح الفاء وتخصف المجبة البصري
صدوق يدلّس ويسوى مات سنة ست وستين ومائة على الصحيح روى له أبو داود والترمذي
وابن ماجه أي روايته عن بكر بن عبد الله وثابت عن أنس عند الامام احمد (فقال) صلى
الله عليه وسلم لما دخل وأتته أم سليم بذلك الخبر (هل من سمن) نأدّم به الخبر (فقال)
أبو طلحة قد كان في العكة شئ) قليل من السمن (فجاء بها فجعل يعصرها حتى خرج)
لا ينافسه رواية الصحيحين السابقة بلفظ وعصرت أم سليم عكة فأدّمتها لاحتمال أنها حين
أنت بها عصرتها ثم أخذها منها وعصرها استفرغاً لما بقي فيها أو أنهم ساءلوا عصرها
ثم حاولت بعد عصرهما اخراج شئ منها (ثم) بعد فراغ العصر ووصول السمن الى الخبر
(مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم القرص) لا ينافسه أن الخبر ثبت وجعل عليه
السمن كما مر لأن السمن لما وضع على الفت اجتمع فصار كالقرص الواحد فلذا جره به وتقدم
أن أباطلحة عبر عنها بقرص قبل فتم القتها وهذا غير ذلك (فانفتح وقال بسم الله فلم يزل يضع
ذلك) المسح والتسجبة (والقرص ينفتح حتى رأيت القرص في الخفزة يتسع وفي رواية النضر
ابن أنس) بن مالك الانصاري البصري التابعي الوسط ثقة روى له الجماعة مات سنة بضعة
ومائة أي عن أبيه أنس في مسند احمد (خفت بها) أي العكة (ففتح) صلى الله عليه وسلم
(رباطها) بيده الميمونة (ثم قال بسم الله اللهم أعظم فيها البركة) وعرف بهذا المراد
بقوله (في رواية الصحيحين) المتقدمة ثم (قال ما شاء الله أن يقول) فالروايات تفسر بعضها
(وفي رواية) بكر وثابت (عن أنس عند احمد أن أباطلحة رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
طاولاً) فلذا قال أعرف فيه الجوع (وعند أبي يعلى من طريق محمد بن سيرين عن أنس أن أباطلحة
بلغه أنه ليس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام فآجر نفسه) في عمل (بصاع من
شعير فعمل ببقية يومه ذلك ثم جاء به الحديث) وهو مخالف للروايات السابقة واللاحقة أنه
سأل أم سليم أعندها شئ فأخبرته بالخبر وأنه فت وجعل عليه سمن والجميع بينهم أنه تعدد مرتين
مرة سألهما فوجد الخبر ففعل ما ذكر وبعثه مع أنس قبل ذلك لاحتمال أن لا يجي فيعطيه له
فجاء ومعه ثمانون أو أزيد وأدخلهم عشرة عشرة ومرة لم يسألهما بل آجر نفسه بالصاع
وأتي به اليها وقال اعجنه وأصلحه فجعلته عسيدة ودعاها فجاء ومعه أربعون وأدخلهم
ثمانية ثمانية وبهذا توضح الروايات واليه أو ما الحفاظ وان لم يفصح به فقال في رواية ابن
سيرين عن أنس عند احمد حتى أكل منها أربعون وهذا يؤيد التعدد الذي أشترت اليه
وأن القصة التي رواها ابن سيرين غير القصة التي رواها غيره وقال قبل ذلك **ككم** ما فتنته
عنه يدل على التعدد ما بين العصيدة والخبر المقتوت المتوت بالسمن من المغامرة انتهى
والله أعلم (وفي رواية عمرو بن عبد الله بن أبي طلحة) وهو أخو ابي يحيى راوى حديث الباب
(عند مسلم وأبي يعلى) عن أنس (قال رأى أبوطلحة رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقلب

قوله يتقلب قبله في بعض نسخ المتن
مضطجعاً يتقلب الخ اه

استد عام) طلب حضوره (الى منزله فلذلك قال لمن عنده قوموا واول الكلام يقتضي) اقتضاء
 صريحاً (أن أم سليم وأباططة أرسلوا الخبز مع انس) وقوله (فيجمع بأنهم إما أرادوا إرسال الخبز مع
 انس) سقطت هذه الجملة من غالب نسخ المصنفين وأمنه أو من نساخه وهي ثابتة في النسخ
 الذي هو ناقل عنه وبها يستقيم الكلام (لأن يأخذه النبي صلى الله عليه وسلم فبأكله
 وأما وصل به انس ورأى كثرة الناس حول النبي صلى الله عليه وسلم استحيا وطهر له أن يدعو
 النبي صلى الله عليه وسلم ليقوم معه وحده الى المنزل فيحصل مقصودهم من طعامه)
 وذلك من مزيد قطبته على صغرسه (ويحتمل أن يكون ذلك عن رأى من أرسله عهد اليه)
 أي أوامره (إذا رأى كثرة الناس أن يستدعي النبي صلى الله عليه وسلم وحده خشية أن ذلك
 لا يكتفي النبي صلى الله عليه وسلم هو ومن معه وقد عرفوا ايشاره عليه الصلاة والسلام) على
 نفسه (وأنه لا يأكل وحده) زاد الحافظ عقب هذا وقد وجدت أكثر الروايات يقتضي
 أن أباططة استدعى النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الواقعة في رواية سعد بن سعيد عن
 انس يفتي أبو ططحة الى النبي صلى الله عليه وسلم أدعوه وقد جعل طعاماً وفي رواية
 عبد الرحمن بن أبي ليلى عن انس أم أبو ططحة أم سليم أن أنصع للنبي صلى الله عليه وسلم
 لنفسه خاصة ثم أرسلني اليه وفي رواية يعقوب فدخل أبو ططحة على أي فقال هل من شيء
 فقالت نعم عندي كسر من خبز فان جاءنا صلى الله عليه وسلم وحده أشبعناه وان جاء أحد معه
 قل عنهم وجميع ذلك عند مسلم وفي رواية احمد ان أباططه قال اعجنييه وأصلحيه عني
 أن تدع رسول الله (ووقع في رواية يعقوب بن عبد الله بن أبي ططحة عن انس عند أبي نعيم
 وأعله عند مسلم قال لي أبو ططحة يا أنس اذهب فقم قريسا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاذا قام فدعه حتى تفرق عنه اصحابه ثم اتبعه حتى اذا قام على عتبة بابي) الذي يأوي اليه
 (فقل له ان أبي) فيه تجوز لانه ريد (بدعوك) ورواية يعقوب هذه ذكرها الحافظ استدلالاً
 على أن أباططه استدعا عام مسقطا للفظ وقع بل قال عقب ما ذكرته عنه وفي رواية يعقوب
 فذكرها (وفيه فقال أبو ططحة يا رسول الله انما أرسلت اناس يدعوك وحداً) وهذا
 صريح أيضاً في انه استدعا لم تزل (ولم يكن عند ما يسمع من أرى) معك (فقال
 ادخل فان الله سيبارك فيما عندك) وبقية الروايات التي استدلت بها الحافظ هي وفي رواية
 عمرو بن عبد الله بن أبي ططحة عند أبي بعل عن انس قال لي أبو ططحة اذهب فادع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وعند البخاري من رواية ابن سيرين في الاطعمة عن انس ثم بعثني الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته وهو في اصحابه فدعونه وعند احمد من رواية النضر بن
 انس عن ابيه قالت لي أم سليم اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له ان رأيت
 أن تفتدي عند ما فقل وفي رواية عمرو بن يحيى المازني عن ابيه عن انس عند البغوي فقال
 أبو ططحة اذهب يا بني الى النبي صلى الله عليه وسلم فادعه ففته فقلت ان أبي يدعوك
 وفي رواية محمد بن كعب عند أبي نعيم فقال يا بني اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فادعه ولا تدع معه غيره ولا تفقضي انتهى ولم يتزل الحافظ للجمع بين هذه الروايات وبين
 مقتضى أول رواية الصحيحين لسهولة وهو أنه أرسله يدعوه وحده وأرسل معه الخبز فان جاء

عبد الله بن أبي طلحة عن انس والبخاري أيضا في علامات النبوة وروى بعضه في الصلاة
وأخرجه الترمذي في المناقب والنسائي في الوصية (والمراد بالمسجد هنا الموضع الذي أعده
النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة فيه حين حاصره الأحزاب بالمدينة في غزوة الخندق)
لا المسجد النبوي (وفي رواية سلم أنه قال ائذن لعشرة) بلا دخول فاذن لهم (فدخلوا فقال
كلوا وسموا الله فأكلوا) وفي رواية أحمد فوضع يده وبسط القرص وقال كلوا بسم الله
فأكلوا من حوالى القصعة حتى شبعوا ثم قال لهم قوموا وليدخل عشرة مكانكم (حتى
فعل ذلك بمائتين رجلا) فجزم بمائتين (ثم أكل النبي صلى الله عليه وسلم) بعد ذلك (وأهل
البيت وتركوها سوراً بقية وهو بالهمزة) الفضلة والبقية (وفي رواية للبخاري)
في الاطعمة عن انس ان أمه عدت الى مدشعر حشته وجعلت منه خبقة وعصرت عكة
عند هاشم بعثتني الى النبي صلى الله عليه وسلم فأتيته وهو في أصحابه فدعوتة قال ومن معي
فجئت فقلت انه يقول ومن معي فخرج اليه أبو طلحة فقال يا رسول الله انما هو شيء صنعته
أم سليم فدخل ورجى به (وقال أدخل) بفتح الهمزة وكسر الخاء (على عشرة) من الذين
حضروا معه فدخلوا فأكلوا حتى شبعوا ثم قال أدخل على عشرة فدخلوا فأكلوا حتى
شبعوا ثم قال أدخل على عشرة (حتى عد أربعين رجلا) ثم أكل النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قام قال انس (فجعلت أنظر) الى القصعة (هل نقص منها شيء) من الطعام اشارة الى
انه لم ينقص شيء منها وفي رواية أحمد حتى أكل منها أربعون رجلا وبقيت كهاهي قال الحافظ
وهذا يدل على تعدد القصعة (وفي رواية يعقوب) بن عبد الله بن أبي طلحة عن انس عند مسلم
(أدخل على ثمانية ثمانية) بالتكرير أى ثمانية بعد ثمانية (فما زال حتى دخل عليه ثمانون
ثم دعاني ودعائتي) أم سليم (وأبطلحة) زوجها (فأكلنا حتى شبعنا انتهى) وهذا يدل
على تعدد القصعة فان أكثر الروايات فيها انه أدخلهم عشرة عشرة سوى هذه (فقال أدخلهم
ثمانية ثمانية) قاله الحافظ ابن حجر في الفتح (قال) فيه أيضا (وظاهره) أى قوله ائذن
لعشرة فاذن لهم (أنه عليه السلام دخل لئلا يبيطلحة وحده وصرح بذلك في رواية عبد
الرحمن بن أبي ليلى) عن انس عند أحمد ومسلم (ولفظه فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الباب قال لهم اقعدوا ودخل وفي رواية يعقوب) بن عبد الله بن أبي طلحة ثقة من
صغار التابعين (عن انس) عند مسلم (فقال أبو طلحة يا رسول الله انما ارسات أنسايد عولك
وحده ولم يكن عندنا ما يشبع من اري) فقال ادخل فان الله سيبارك فيما عندك (وفي رواية
عمرو) بفتح العين (ابن عبد الله) بن أبي طلحة الانصاري التابعي الصغير ثقة عابد (عن انس)
عند مسلم (فقال أبو طلحة انما هو قرص) تقدم التعبير بأقرص فنزلها القلعة بمنزلة القرص
الواحد (فقال ان الله سيبارك فيه قال العلماء وانما أدخلهم عشرة عشرة والله اعلم) بالحكمة
في ذلك (لانها كانت قصعة واحدة لا يمكن الجماعة الكثيرة أن يقدروا على تناول منها
مع قلة الطعام فجعلوا عشرة عشرة لئلا يواضعوا الاكل ولا يزدجوا) فهو أرفق بهم وأضيق
الميت كما قال السيوطي أولها ماعا) وأما قوله عليه الصلاة والسلام أرسلك أبو طلحة قلت نعم
قال اطعام قلت نعم فقال لمن معه قوموا فظاهروا أن النبي صلى الله عليه وسلم فهم أن أباطلحة

الجبار على رأسي مرتين كالعمائم) وفي القح أي لفتني به يقال لاث الامامة على رأسه أي
عصها والمراد أنهم ألفت بعضه على بعض رأسه وبعضه على ابطه وللجباري في الاطعمة
ثالث الخبر بيضه ودست الخبز تحت ثوبي وردتني بيضه يقال دس الشيء يدهسه دسا إذا أدخله
في الشيء بشهر وقوة (ثم أرسلتني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت به فوجدت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه الناس فسلمت عليه) لفظ الجباري وقعت عليهم
(نقال) لي (رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلك) بمزة عمدة ولا ستفهام كذا في القح
(أبو طلحة قلت نعم قال لطعام) أي لاجله (قلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
معه) من صحبه (قوموا) يأتي الجواب عما فيه من شبه التناهي (فاطلق) وأصحابه ولأبي
نعم فقال للقوم انطلقوا فانطلقوا وهم غمانون رجلا (وانطلقت بين أيديهم) ولأبي نعم
أخذ صلى الله عليه وسلم يدي فشد هام أقبل بأصحابه حتى إذا دنوا أرسل يدي فدخلت وأنا
سريز لكثرة من جاء معه (حتى جئت أبو طلحة فاخبرته) بحديثهم وفي رواية قال يا انس فضمتنا
والطبراني فجعل يرميني بالحجارة (فقال أبو طلحة يا أتم سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالتاس وأيس عندنا ما نطعمهم) أي قدر ما يكفيهم (فقال الله ورسوله أعلم) كلها عرفت
أنه فعل ذلك عند الطهر الكرامة في تكثير الطعام ودل ذلك على فضل أتم سليم ورجحان عقلاها
(فاطلق أبو طلحة) حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال إنما أرسلت أناس يدعوك
وحده ولم يكن عندنا ما يشبع من أرى إنما هو قرص فقال إن الله مبارك فيه كافي روايات
تأتي (أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة معه) حتى دخل على أتم سليم (فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي) كذا لأبي ذر عن الكشيته بالتصنية وهي لغة نعيم ولذا كثر
لم يفتح الميم مشددة مع خطاب المؤنثة وهي لغة حجازية لا تؤنث ولا تثنى ولا تجمع ومنه
والثالثين لاخوانهم لم يسألوا المراد الطلب أي هات (يا أتم سليم ما عندك فأت بذلك الخبر)
الذي كانت أرسلته مع انس ويحتمل أنه لما أخبر بما أخذته منه وأنه كان باقيا معه وخطبها
لأنها هي المتصرف (فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففت) بضم الفاء وشدة الفوقية
أي كسر (وعصرت أتم سليم عكة) بضم الميم وشدة المكاف أنا من جلد مستدير يجعل فيه
السم غاليا والعدل وفي رواية فقال حل من من فقال أبو طلحة قد كان في العكة شيء فجهلا
يعصرانها حتى يخرج ثم مسح صلى الله عليه وسلم به سبابته ثم مسح القرص فانتفخ وقال بسم
الله لم ير لم يصنع ذلك والقرص ينتفخ حتى رأيت القرص في الجفنة يسع (فأدتمه) أي
صبرت ما يخرج من العكة إذا مالها (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما شاء الله أن
يقول) في رواية أجد فقال بسم الله وفي مسلم ففعلها ودعا فيها بالبركة ولا حجة في دعائها ففتح
رباطها ثم قال بسم الله اللهم أعظم فيها البركة (ثم قال انذن له شربة) بالدخول لأنه أدنى
(ثم عشرة) ثانية (فأذن لهم أن يأكلوا حتى شبعوا والقوم سبعة من أو غمانون رجلا) بالشك
من الراوي وعند أحمد وسلم وغيرهما حتى فعل ذلك بشانين رجلا بالجزم ولا حجة أيضا كانوا
يضأ وغمانون ولا منافاة لأنه أنى الكسر وفي مسلم وفضات فضله مأخذ بالخبر لنا ولأبي نعم
حتى أحدث أتم سليم بخبرنا (رواه البخاري ومسلم) كلاهما في الاطعمة من رواية انس عن

قد يحتملها بسكون الحاء) وضم التاء (وطخت مسكون التاء) الفوقية قبلها نون فباء فطاء مفتوحات (يعنى أن الذى ذبح هو جابر والى طخت هي امرأته سهيلة) بلفظ التصغير (بنت معوذ) صوابه كما فى الفتح وغيره بنت مسعود بن أوس بن مالك بن سواد (الانصارية) الظفيرية زوجة جابر وأم ولد عبد الله ذكرها ابن حبيب فى المبايعات كما فى الاصابة (وقوله سور ابضم المهملة وسكون الواو بغير همز) قال الحافظ هو هنا الصنيع بالحش وقيل العرس بالفارسية ويطلق أيضا على البناء الذى يحيط بالدينة وأما الذى بالهمز فهو البقية (قال ابن الاثير أى طعاما يدعوا الناس اليه) زاد المصنف أو الطعام مطلقا (قال واللفظة فارسية) قال الطيبي تظاهرت أحاديث صحيحة أنه صلى الله عليه وسلم تكلم بالالفاظ الفارسية أى كقوله الحسن كنخ وعبد الرحمن مهم أى ما هذا ولا تم خالد سنا سنا يعنى حسنة وهو يدل على جوارزه ذكره المصنف ولعله صلى الله عليه وسلم عبر بها دون طعاما لعمومه فى كل مأ كول بخلاف الطعام فيختص بالحنطة عند أهل مكة فقد يفهم بعض السامعين غير المراد أو لبيان الجواز (وقوله حتى) بالفتح مثقلا (هلا) بفتح الهاء واللام مخففا (بكم) وفى رواية ادخل بكم بزيادة ألف والصواب حذفها قاله الحافظ (كلمة استدعاء فيه) أى الاستدعاء ولفظ الحافظ فيها أى الكامة والامر سهل (حث) على سرعة الاجابة (أى هلموا مسرعين وقوله واقدحى أى اعترفى) والمقدحة المغرفة (وقوله وان برمتنا لنقط بالغين المججمة) المكسورة (والطاء المهملة) المشددة (أى تغلى ويسمع غطيظها) صوتها بالغايلان كغطيظ النائم (وعن انس) بن مالك (قال قال أبو طلحة) زيد بن سهل الانصارى زوج أم سليم والدة انس (لأم سليم) قال الحافظ اتفقت الطرق على أن الحديث المذكور من مسند انس وقدوافقه على ذلك أخوه لأمه عبد الله بن أبي طلحة فرواه مطولا عن أبيه قال دخلت المسجد فعرفت فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع الحديث أخرجه أبو يعلى بإسناد حسن (اقدسمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا أعرف فيه الجوع) فيه العمل بالقرائن وكأنه لم يسمع من صوته حين تكلم الفضاة المألوفة منه فعمله على الجوع ولا جسد عن انس ان أبا طلحة رآه طاويا وفى مسلم جئت وقد عصب بطنه بعصاية فسأت فقوالوا من الجوع فأخبر أن أبا طلحة قد دخل على أم سليم قال (فهل عندك من شئ) يأكله النبي صلى الله عليه وسلم (فقاتل نعم فأخرجت أقراصا) جمع قرص بالضم قطعة عجين مقطوع منه (من شعير) ولا جسد عدت أم سليم الى نصف مئة من شعير فطحنته وللبخارى عدت الى مئة من شعير جششته ثم عمل به عصيدة وفى لفظ خطيفة وهى العصيدة وزنا ومعنى وفى مسلم وأجد أنى أبو طلحة بتدين من شعير فأمر فصنع طعاما قال الحافظ ولا منافاة لاحتمال تعدد القصة أو أن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخرون ويمكن الجمع بأن يكون الشعير فى الاصل كان ضاعا فأفردت بعضه ليعملها هم وبعضه للنبي صلى الله عليه وسلم ويدل على التعدد ما بين العصيدة والخبز المقتوت الملتوت بالسمن من المغيرة (ثم أخرجت خمارا) بكسر الحاء المججمة أى نصيفا لها (فألفت الخبز ببعضه ثم دسسته) أى أخفته (فحت يدي) بكسر الدال أى ابطنى (ولاننى) بمثلثة ففوقية سا كنة فنون مكسورة لغتنى (ببعضه) ببعض الخمار (أى أدارت بعض

فغبت وجاء صلى الله عليه وسلم يقدم الناس حتى جئت الى امرأتى فتسالت بك وبك فقلت
 فعلت الذي قلت (فأخرجت) المرأة (له عجينا فبصق فيه) بالصاد ولا يوى ذرو الوقت وابن
 عساكر فبقي بالسبب ويقال بالراى أيضا لكن قال الثوروى بالصاد فى أكثر الأصول
 وفى بعضهما بالسبب وهى لغة قذلة (وبارك) فى العجين أى دعافيه بالبركة (ثم عمد) بفتح
 الميم قصد (الى برمتنا فبصق) زاد الكشميهنى فيها أى البرمة (وبارك) فى الطعام
 (ثم قال) صلى الله عليه وسلم لجابر (ادع خاتمة فلخبز) بسكون اللام (معك) بكسر
 الكاف خطأ بالزوجة جابر خصه بالامر بالدعاء لانه صاحب المنزل المشار اليه باذنه ان
 شاء فى دخول منزله وخطب زوجته يانه اذا أحضرها يأمرها بالخبز معها أى
 مساعدتها فيه ثم تيسر هى غرف الطعام ولا ينافسه أن لفظ البخارى فلخبرى معى لان
 المراد وقولى لها فلخبرى معى أى تعاونى فيه كذا أملاية شيخنا قاتلا ويبدل عليه قوله
 (واقضى) بسكون القاف وفتح الدال وكسر الحاء المهمتين أى اغرفى (من برمتكم)
 والمعرفة تسمى المقدحة وقدمه من المرقى عرفه منه (ولا تنزلوها) بضم الفوقية وكسر
 الراى أى البرمة من فوق الأثافي بفتح الهمزة والمثناة فأف ففاء مكسورة فتحشة مشددة
 حجارة ثلاثة يوضع عليها القدر (وهم) أى القوم الذين أكلوا (ألف) وفى مستخرج أبى
 نعيم وهم سبع مائة أو ثمانمائة ولا سمعنا على ثمانمائة أو ثلثمائة وفى مسلم ثلثمائة قال
 الحافظ والحكمم لأزائد أن زيد علمه ولأن القصة متحدة وفى رواية أبى الزبير عن جابر وأخوه
 عشرة عشرة يأكلوا (فأقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا) أى مالوا عن
 الطعام (وان برمتنا لخط) بكسر الغين المجهدة وشدة الطاء المهمة أى تغلى وتفر ويجبث يسمع
 لها غطيط (كأهى وان عجيننا ليخبر بكأهى) لم ينقص من ذلك شئ وما فى كما كافة وهى عقمة
 لدخول الكاف على الجملة وهى ميتة وأخبار محذوف أى كأهى قبل ذلك (رواه البخارى
 ومسلم) فى المغازى من حديث سعيد بن ميناء عن جابر وأخيه البخارى وحده من رواية
 أين عن جابر نحوه وفى آخره فقال صلى الله عليه وسلم ادخلوا ولا تضاعطوا فعمل بكسر
 الظير ويجمع عليه اللحم ويخمر البرمة والتوراد أخذ منه ويقرب الى أصحابه ثم يمزج فلم
 يرل يكسر الخبز ويفرف حتى شبهوا وبقي بقية قال كلى هذا وأهدى فان الداس أصابته
 جماعة وفى رواية يونس بن بكير فما زال يقرب الى الداس حتى شبهوا بجمعين ويهود النور
 والقدر أملا ما كنا فقال كلى وأهدى لم نزل نأكل ونهدى يومنا جرح وفى رواية أبى
 الزبير عن جابر قال كنا نحن وأهدى بنا لغيرنا فما خرج صلى الله عليه وسلم ذهب ذلك اسمى
 وصريح هذا أن الذى باشر الغرف النبى صلى الله عليه وسلم فيخالف ظاهر قوله واقضى من
 برمتكم ولا تنزلوها أى اغرفى من أن مباشرة المرأة ويمكن الجمع بينهما بأنها كانت
 تساعده فى الغرف ولم يعترض الحافظ ولا المصنف لهذا (وقوله فان كفأت أى انقلب)
 بالهمزة وتركه وهو الرواية على ظاهر كلام الحافظ ابن حجر بل وظاهره تصويب الحافظ أبى ذر له
 بالهمزة كما مر (وقوله داجن بمعنى عينة) كما ورد مصر يحا فى رواية أحمد قال الحافظ الداجن
 التى تترك فى البيت ولا تفلت للرحى ومن شأنها أن تسمن وفى رواية أبى جده عينة (وقوله)

المعول فضرب فعاد كشيأ أهمل أو أهيم فقلت يا رسول الله أئذن لي إلى البيت فقلت
 لا امرأتى رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئاً ما كان في ذلك صبر فعندك شيء فقلت عندي
 شعبر وعناق فذبحت العناق وطحننت الشعبر (حتى جعلنا) أى وشرب عناقاً ثم بيته حتى
 جعلنا وللكتشمية حتى جعلت أى المرأة (اللحم في البرمة) بضم الموحدة وسكون الراء القدر
 مطلقاً أو من بخارة وفي رواية ففرغت إلى فراغى أى معي وقطعتها في برمتها (ثم جئت
 النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية في الصحيح والعجين قد انكسر أى اختمو والبرمة بين
 الأثافي قد كادت أن تنضج فقلت لا تنفضني برسول الله وعن معي فبيته (فساررتنه فقلت)
 له مرأ (يا رسول الله ذبحنا بجمعة انما وطحننت) المرأة رواية أبي ذر وابن عساكر ولغيرهما
 وطحننا وعلى الأولى هو من باب الاضمار أى ارجاع الضمير لما علم من السياق وهو أنه لما
 اسند الفعل إلى مؤنث علم صلى الله عليه وسلم انها الطاحنة اذ ليس عندهم غيرها ولعله نسب
 الذبح اليهما معا وتهاهله فيه والطنن لها الاستعلاء لها به دون (صاعاً من شعبر) كان
 عندنا (فعمال أنت وفقر معك) دون العشرة من الرجال وفي رواية فقلت طعيم لي صنعته
 فقم أنت يا رسول الله ورجل أو رجلان ولا جدوك كنت أريد أن ينصرف صلى الله
 عليه وسلم وحده قال كم هو فذكرت له قال كثير طيب قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز من
 التذوق حتى آتى (فصاح النبي صلى الله عليه وسلم يا أهل الخندق ان جابر اصنع سوراً حتى)
 بجاء مهمل وشد التحية (هلا بكم) بفتح الهاء واللام المنونة مخففة أى هلموا امسرعين وفي
 رواية في الصحيح فقال قوموا فقام المهاجرون والانصار فلما دخل على امرأته قال ويحك جاء
 النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار ومن معهم قالت هل سألك قلت نعم وفي سياقه
 اختصار ويسانه في رواية يونس بن بكير في زيادات المغازي قال فلبقت من الحياء ما لا يعلمه
 الا الله وقت جاء الخلق على صاع من شعبر وعناق فدخلت على امرأتى أقول افتضحت
 جاءك رسول الله بالجند أجمعين فقالت هل كان سألك كم طعامك فقلت نعم فقالت الله ورسوله
 أعلم نحن أخبرناه بما عندنا فكشفت عني غما شديداً وفي رواية الصحيح فجلت امرأتى فقلت
 بك وبك فقلت قد فعلت الذي قلت ويجمع بينهما بأنهما أولاً امرأته أن يعلمه بالصورة فلما قال
 لها انه جاء بجميع ظنت انه لم يعلمه فخاصمته فلما علمها انه أعلمه سكن ما عندها العلمها بما كان
 خرق العادة ودل ذلك على وفور عقلها وكمال فضلها وقد وقع لها في قصة القرآن جابراً
 أو صاعاً لما زارهم النبي صلى الله عليه وسلم أن لا تكلمه فلما أراد صلى الله عليه وسلم
 الانصراف نادته يا رسول الله صل عليّ وعلى زوجي فقال صلى الله عليك وعلى زوجك
 فعاتبها جابر فقلت له اكننت تظن أن الله يورد رسوله يأتي ثم يخرج ولا أسأله الدعاء
 أخرجه أحمد بإسناد حسن ذكره الحافظ (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لجابر (لا تنزلن)
 بضم الفوقية وكسر الزاي وضم اللام (برمتكم) نصب على المفعولية ولا يذر لا تنزلن
 بفتح الزاي واللام مبني للمفعول برمتكم بالرفع نائب الفاعل (ولا تنهزن) بفتح الفوقية
 وكسر الموحدة وضم الزاي وشد النون (بعينكم) بالنصب ولا يذر بضم التحيّة
 وفتح الموحدة والزاي ورفع بعينكم (حتى أجيء) إلى منزلتكم (ثم جاء) انظر البخاري

بقر عرفة كانوا يجمعون فيه في الجاهلية (مأدركني العطش فشكوت اليه فقلت يا ابن أخي عطشت وما قلت له ذلك وأنا لا أرى عنده شيئا الا الجزع) بكسر الجيم وقال أبو عبيدة القلاء في قصته انما عطش الوادي ووسطه أو منقطعه أو مخضاه أو لا يسمى جزعا حتى تكون له رعة تبت الشجر أو هو مكان بالوادي لا شجر فيه وربما كان رملا قاله في القسام ومن قاله هنا لا أرى عنده الا وسط الوادي أو منقطعه دون ما فيه ويصح تفسيره بياق المعاني المذكورة وأبعد من قال الا الجزع تأسفا على حال الناس (فتخى وركبتم نزل) عن الدابة التي كانوا يركبون عليها فان في نفس الحديث وهو رديفه أي النبي صلى الله عليه وسلم رديف أبي طالب أي راكب خلفه (وقال يا عم أعطشت) كأنه سأله بعد شكواه اليه العطش لينبئه على رؤية الآية (فقلت نعم فأهوى بعقبه الى الارض) وضرب الارض بقدمه (فاذا بالماء) فقال اشرب يا عم فشربت وكذا رواه ابن سعد وابن عساکر من رواية ابن ابي ابيزق عن عبد الله بن عون عن عمرو بن شعيب وهذا أحد ثلاثة أحاديث رواها أبو طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن علي قال سمعت أبا طالب يقول حدثني محمد بن أخي وكان والله صدوقا قال قلت له سمعت قال بصله الارحام واقام الصلاة وآتاه الزكاة وعن أبي رافع سمعت أبا طالب يقول حدثني محمد أن الله أمره بصله الارحام وأن يعبد الله وحده لا يشركه أحدا ويحمد عند الصدوق الامين رواها المطيب وضعتهم ما كافي الاصابة وغير السيوطي بأن أبا طالب روى عن المصطفى حديثين وهو أدق اذ الشافعي والثالث واحد رواه عنه علي وأبو رافع والمطيب سهل (ومن ذلك تكثير الطعام) ما قابل الماء المقدمه (القليل بركته ودعائه) والطعام لغة ما يطعمهم وهو المراد هنا بسائر أنواعه (عن جابر) بن عبد الله (في غزوة الخندق) وهي الاحزاب قال لما حفر الخندق رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم خصا شديدا (فانكفيت) قال الحماط بقا مقتوحة بعد هاتحبة ساكنة أي انقلبت وأصله انكفأت بهمزة وكانه سهلا وقال المصنف بالهمز وقد تبدل ياء لكس قال الحافظ أبو ذر مرابه فانكفأت بالهمز وقال في التنقيح أصله الهمزة من كهأت الاناء وتسهل قال في المصابيح لكن ليس القياس في تسهيل مثله ابدال الهمزة ياء أي انقلبت (الى امرأتى) سهيلة (فقلت) لها (هل عندك شيء) فأتى رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم (نحسا) بجمجمة وميم مفتوحة حيتين ومصادة همزة وقد تسكن الميم ضمورا بل من الجوع (شديدا) فأخرجت برأيا) بكسر الجيم (فيه صاع من شعير ولنا بيمية) بصم الموحدة وفتح الهاء مصغر بيمية وهي الصغيرة من أولاد العنم وفي رواية عنساق وهي الانثى من المعز (داجن) بكسر الجيم التي تترك في البيت ولا تخرج الى المريع ومن شأنه أن تسمن وقد زاد في رواية أحمد سمينه (فذهبت) بسكون الحاء وضم التاء فالذا جابر (وطعت) بفتح الميم والنون امرأتى (الشعير) وفي رواية أحمد فامرأتى فطعت لنا الشعير وصنعت لنا منه خبزا وفي رواية في الصحيح من طريق آخر عن جابر انما يوم الخندق تخفرت كدية شديدة فجاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فقال انما نازل ثم قام وبطنه معصوب بجحر ولبتنا ثلاثة أيام لا يدوق ذواتا فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم

الرجل فلا يرجع حتى يظن أن رقبته ستقطع) من شدة العطش (حتى أن كان الرجل لينخر
بغيره في عصر فرثه) مافي كرشه (فيشر به) أي ما ينزل منه مع تغيره وقلة وكانوا يفعلون ذلك
في ضرورتهم (ويجعل ما بقي) مما عصره (على كبده) ليخفف عنه بعض الحرارة ببرودة ما عس
كبده من الماء (فقال أبو بكر) الصديق (يا رسول الله إن الله قد وعدك في الدعاء خيرا)
بالاجابة السريعة (فادع الله لنا) أن يسقينا (قال أتحبون ذلك قال نعم فرفع يديه) نحو
السماء كما في الرواية (فلم يرجعهما) بفتح الياء من رجع المعتدى نحو فلاترجعوهن الى
الكنهار لا من رجس اللازم أي فلم يرتديه بعد رفعهما في دعائه من الرفع المذكور (حتى
قالت السماء) أي غيمت وظهر فيها سحب من قولهم قال كذا اذا نهى له واستعدت كما في
القاموس أي امتلأت سحابا فأوردت فسمع دوى رعداها وأرت سحابها وحن رعداها
وروي قامت بالميم أي اعتدلت واستوت بالسحاب أو توجهت بالخير أو اتصبت سحابها
وارتفع أو حان وقت مطرها وحضر (فانسكبت) أي انسكب ماؤها فلا سناد مجازي
وتفسير بعض قات باللام بالمطرت لا يناسب ما بعده وكون السماء بمعنى المطر بعيد هنا
وكذا كونه استخداما (فلو امامهم من اية) جمع اناء كاوان وظنه مفردا وهم (ثم ذهبنا
ننظر فلم نجد هاتجا وز العسكر) وهذه معجزة أخرى (قال الحافظ المنذرى) أخرجه البيهقي
في الدلائل النبوية وكذا الإمام أحمد وابن خزيمة والحاكم والبرادر (وشيخه) أي البيهقي فيه
(ابن بشران) الحافظ أبو حفص عمر بن بشران بن محمد بن بشران السكري (ثقة) قال
الخطيب حدثنا عنه البرقاني فقال كان ثقة حافظا عارفا كثيرا الحديث بقي الى سنة سبع
وسنتين وثلاثمائة (ودع ليج) كجعفر ابن أحمد بن دعلج الامام الحافظ الفقيه محدث بغداد أبو
محمد السجزي (ثقة) سمع البغوي وغيره وعنه الدارقطني والحاكم وكان من أوعية العلم
وبحور الرواية صنف المسند الكبير ومات سنة احدى وخمسين وثلاثمائة وخلاف ثلاثمائة
ألف دينار (وابن خزيمة) محمد بن اسحق بن خزيمة بن المغيرة النيسابوري (أحد الأئمة)
المعروف عند أهل الحديث بامام الأئمة حدث عنه الشيخان خارج صحيحهما (ويونس)
ابن يزيد الايلي (احتج به مسلم في صحيحه وابن وهب) عبد الله المصري الفقيه الحافظ الثقة
العايد المتوفى سنة سبع وتسعين ومائة (وعرو بن الحرث) بن يعقوب الانصاري مولا لهم
المصري ثقة فقيه حافظ مات قبل الخمسين ومائة (ونافع بن جبير) بن مطعم القرشي النوفلي
التابعي ثقة فاضل مات سنة تسع وتسعين (احتج بهم) أي بكل واحد من الثلاثة (البخاري
ومسلم) وباقي الأئمة الستة (وعتية) بن حميد الضبي أبو معاذ وأبو معاوية البصري (فيه
مقال) فقال أحمد ضعيف ليس بالقوى وقال أبو حاتم صالح الحديث وثقه ابن حبان وغيره
وفي التقريب صدوق له أو هام (انتهى وقد رواه) أي ذكره بلا سناد (القاضي عياض
في الشفاء مختصرا وروي ابن اسحق في مغازيه نحوه وروي صاحب كتاب مصباح الظلام)
في المستغنين بخير الانام (عن عمرو بن شعيب) بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي صدوق
مات سنة ثمانى عشرة ومائة روى له أصحاب السنن (ان أبا طالب قال كنت مع ابن أخي
يعنى النبي صلى الله عليه وسلم بنى الجمار) بفتح الميم والجيم وألف وزاى معجمة اسم سوق كان

الظرف أو مفعول به والمراد بجو الى المدينة مواضع التبات والزرع لانفس المدينة ويوتها
ولاماحوالها من الطرق والالمريل شكواهم بذلك ولم يطلب رفع المطر من أصله بل سأل رفع
ضرره وكشفه عن البيوت والمراقق والطرق بحيث لا يتضرر به ساكن ولا ابن سبيل بل سأل
إبقاءه في موضع الحاجة لان الجبال والصهارى مادام المطر فيها كثرت فاندتم في المستقبل
من كثرة المرى والمياه وغير ذلك من المصالح وفيه قوة ادراكه صلى الله عليه وسلم للخير عن سرعة
البدية ولذا بين المراد بجو المسابقة قوله (اللهم على الاكام) بكسر الهمزة وقد تفتح وتند جمع
الكمة بفتحات قال ابن البرقي هو التراب الجميع وقال الداودي هو اكبر من السكدية وقال
القزاز هي التي من حجر واحد وهو قول الخليل وقال الخطابي هي الهضبة الضخمة وقيل
الجبل الصغير وقيل ما ارتفع من الارض وقال النعماني الاكمة أعلى من الراية
(والقرباب) بكسر الميم وأحره موحدة جمع غريب بكسر الراء وقد تكن قال القزاز الجبل
المنبسط ليس بالعالي وقال الجوهرى للراية الصغيرة (وبطون الاودية) والمراد بها
ما يحصل فيه الماء لينفتح به قالوا ولم يسمع افه له جمع فاعل الاودية جمع وادى وفيه نظير وزاد
ماله في روايته ورؤس الجبال ذكره الحافظ (ومنايات الشجر فأقلت) بفتح الهمزة من
الاتلاع أى كفت وأمسكت الصحابة الماطية عن المدينة وفي رواية فاهو الا أن تكلم صلى الله
عليه وسلم بذلك تفرق الصحاب حتى ما نرى منه شيئاً أى في المدينة (وخرجنا غاشي في الشمس
رواه) أى المذكور من الروايتين (البخارى ومسلم) في مواضع من كتاب الصلاة وغيرها
(والجوبة بفتح الجيم والموحدة بينهما واو ساكنة الحفرة المستديرة الواسعة وكل منفتح بلا
بناء جوبة أى حتى صار القيم والصحاب محيطاً بالمدينة) قال الحافظ والمراد به هنا
المرجة في الصحاب وقال الخطابي المراد بالجوبة هنا الترس وضبطه الزين بن المنيرة بالغيره
بول بدل الموحدة ثم فسره بالشمس اذا ظهرت في خلال الصحاب لكس حرم عباس بأن من
قاله بالدون فقد صحف (والجود بفتح الجيم واسكان الواو المطر الواسع الغزير) زاد الحافظ
وهذا يدل على أن المطر استمر فيه ما سوى المدينة فيشكل بأنه يستلزم أن قول السائل
خلكت الاموال وانقطع السبل لم يرفع الاهلاك ولا القطع وهو خلاف مطلوبه ويمكن
الجواب أن المراد أن المطر استمر حول المدينة من الاكام والقراب وبعطون الاودية لافي
الطريق السلوك ووقوع المطر في بقعة دون بقعة كثير ولو كانت مجاورها واذ اجاز ذلك
جاز أن يوجد للماشية اما كن تكلم وترعى فيها بحيث لا يضرها ذلك المطر فيرول الاشكال
اتمى (ومن عبد الله بن عباس انه قيل لعمر بن الخطاب رضى الله عنه حدثنا عن ساعة
العسرة) غزوة تبوك سميت بذلك لوقوعها مع عسر شديد كما أفاده عمر (فقال عمر خرجنا الى
تبوك في نبط) حذر (شديد قبلنا من لا) لما ارتحل من الحجر كإرواء ابن أبي حاتم ولا ينافيه
قول ابن ابي عمير به إذ كثر نزوله بالحجر فلما أصبح الناس شكوا له صلى الله عليه وسلم وقد الماء
فدعا فأرسل الله سبحانه حتى ارتووا ووجدوا حاجتهم لحل قوله فلما أصبح أى بعد أن سار من لا
بعد الحجر كما جعت بينهم ما في الغزوة بذلك (أصابنا عطش) انقطع الماء (حتى طئنا أن رقابنا
ستنقطع) من العطش (حتى ان) مخدفة من الثقيلة أى انه (كان الرجل ليذهب يلتمس

جمعة وفي أخرى نقر جتناخوض الماء حتى اتينا منازلنا وأخرى فما كدنا أن نصل الى منازلنا
 أى من كثرة المطر وأخرى حتى سالت مشاعب المدينة بمثلثة وآخره موحدة جمع مثعب
 مسيل الماء وفي مسلم فامطرنا حتى رأيت الرجل ثممه نفسه أن يأني أهله ولا بن خزيمة حتى
 اهـم الشاب القريب الدار الرجوع الى أهله (وقام) بالواو ولا يذروا الاصبلي وابن
 عساكر فقام بالقاء (ذلك الاعرابي) الذي طلب الدعاء (أو غيره) وفي رواية
 ثم دخل رجل في الجمعة المقبلة فظاهره أنه غير الاول لأن الشكرة اذا تكررت دلت على
 التعمد وقد قال شريك سألت انسا هو الرجل الاول قال لا ادري وهذا يقتضي انه لم يجزم
 بالتعمير فالقاء عدة اغلبية لأن انسا من أهل اللسان وقد ترددت مقتضى رواية أو غيره أنه كان
 يشك فيه وفي رواية للبخاري فأني الرجل فقال وفي أبي عوابة فجاز لنا غطر حتى جاء ذلك
 الاعرابي في الجمعة الاخرى وهذا يقتضي الجزم بكونه واحدا قاله الحافظ (فقال
 يا رسول الله ثم تدم البناء) وفي رواية البيوت (وغرق المال) وفي رواية هلكت الاموال
 وانقطعت السبل واحتمس الركبان (فادع الله لنا) وفي رواية فادع الله يسكنها أى
 الامطار أو السحاب أو السماء والعرب تطلق على المطر سماء وفي رواية أن يسكن الماء
 عنا ولا جد أن يرفعها عنا وفي رواية للبخاري فادع ربك أن يسبها عنا فضحك وفي رواية
 فتبسم لسبعة ملال ابن آدم (فرفع يديه) بالتثنية وفي رواية يده على ارادة الجنس (فقال
 اللهم حوالينا) بفتح اللام أى أنزل أو أمطر حوالينا والمراد اصرف المطر عن الابنية
 والدور (ولا) تنزله (علينا) قال الحافظ فيه بيان للمراد بقوله حوالينا لأنها تشمل
 الطرق التي حولهم فأخرجه بقوله ولا علينا قال الطبرسي في ادخال الواو هنا معنى لطيف
 وذلك انه لو أسقطها المكان مستقيما لا كام وما معها فقط ودخول الواو يقتضي ان طلب
 المطر على المذكورات ليس مقصودا بعينه ولكن ليكون وقاية من اذى المطر فليست
 الواو مخرصة للعطف ولكنها للتعليل وهو كقولهم تبجوع الحرة ولا تأكل بشديها فان الجوع
 ليس مقصودا بعينه ولكن لكونه مانعا عن الرضاع باجرة اذ كانوا يكرهون ذلك أنفا انتهى
 (فياشيم) يده (الى ناحية من السحاب الانفرجت) انه كسفت أو تدورت
 كما يدور جيب القميص وهذا اللفظ البخاري في الجمعة وشرحه المصنف بما ذكره ورواه
 في الاستسقاء بلفظ الانفرجت قال المصنف بعن الفرقية والقاء ونشيد الرااء وبالجمم أى
 تقطع السحاب وزال عنها امتثالا لامره (وصارت المدينة مثل الجوبة وسال الوادي
 قناة) بقاف مفتوحة فنون فالف فتاء تأنيث مرفوع على البدل من الوادي غير منصرف
 للتأنيث والعلمية اذ هو اسم لواد معين من اودية المدينة بناحية أحسده من ازارع ولعله من
 تسمية الشيء باسم ما جاوره وقرأت بخط الرضى الشاطبي الفقهاء يقرؤنه بالنصب والتسوين
 يوهونه قناة من القنوات وليس كذلك انتهى وهذا ذكره بعض الشراح وقال هو على
 التشبيه أى سال مثل القناة قاله الحافظ أى جرى فيه المطر (شهر اول يهجي) أحسن من ناحية
 الحديث بالجوود وفي رواية) للشيخين من وجه آخر عن أنس (قال) صلى الله عليه وسلم اللهم
 حوالينا ولا علينا) وفي بعض الروايات حوالينا بلا ألف وهما بمعنى وهو في موضع نصب على

الحديث في مسجد الجامع اذ قال عمران انظر أيها العتي كيف تحدثت فأي أحد الركب تلك
 اللبلة قال قلت فأنت أعلم بالحديث قال من أنت قلت من الانصار قال حدثت فأنت أعلم
 بحديثكم قال فحدثت القوم فقال عمران لقد شهدت تلك الليلة وما شعرت أن أحدا حفظه
 كما حفظته (رواه مسلم) في الصلاة من حديث ثابت عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة
 وحذف المصنف منه كثيرا كما رأيت واحتج بآخره من قال باتخاذ مع قصة عمران لانه صدق
 عبد الله في تحديسه واجيب بأن عمران حضر القصتين فحدث بأحدهما وصدق عبد الله
 لما حدث عن أبي قتادة بالآخرى قال في الشفاء وذكرا الطري يحيى ابن جرير حديث
 أبي قتادة عسى غير ما ذكره أهل الصحيح وأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يخرج عند الأهل
 مؤنة عند ما بلغه قتل الامراء وذكرا حديثا طويلا في معجزات وآيات وفيه اعلامهم انهم
 يعقدون الماء غدا وذكرا حديث الميضاة قال والقوم زهاء ثلثمائة انتهى (وعن انس
 قال اصاب الناس سنة) بفتح السين المهملة أي شدة وجهه من الجذب (على عهد) أي
 زمن (رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطف في يوم الجمعة)
 خطبة الجمعة على المنبر (قام أعرابي) من سكان البادية لا يعرف اسمه قاله المصنف
 وقال الحافظ لم اقف على تسميته في حديث انس وروى احمد عن كعب بن مرة ما يمكن
 أن يفسر الميم بأنه كعب وروى البيهقي ما يمكن أن يفسر بأنه خارجة بن حصن المزاري
 لكن رواه ابن ماجه من طريق شرحبيل بن السمط انه قال لكعب بن مرة يا كعب
 حدثنا عن رسول الله قال جاء رجل فقال يا رسول الله استسق فرقع يديه فني هذا انه غير كعب
 (فقال يا رسول الله) فيه انه كان مسلماتي زعم انه أبو سفيان بن حرب لانه حين سؤاله
 لذلك لم يكن اسما له في واقعة اخرى كافي الفتح (هناك المال) الحيوانات لقد مات رعاها
 ليس المراد الصامت وفي رواية فلكت المواشي واخرى الكراع بضم الكاف يطلق على
 الخيل وغيرها (وجاع العيال) لعدم وجود ما يعشون به من الاقوات المفقودة بحبس
 المطر (فادع الله لها) أن يغيثنا (فرقع يديه) زاد في رواية حذاء وجهه ولا بن حزيمة
 عن انس حتى رأيت بياضا يطيه وزاد النسي ورفع الناس أيديهم مع رسول الله يدعون
 (وما رى في السماء قزعة) بقاف وزاي وعين مهملة مفتوحات قطعة من صحاب متعرق
 أوراقه الذي اذا مرت تحت السحب الكثيرة كان كأنه ظل قال ابن سيده القزع قطع من
 الصحاب رفاق زاد أبو عبيد وأكثرا ما يجي في الحريف قال انس (فوالذي نفسي بيده
 ما وضعها) أي يده وللكثيرين ما وضعها أي يديه (حتى نار) غمامة أي هالاح وانشر
 (الصحاب أمثال الجبال) لكثرة (ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر)
 يحدر رأي ينزل ويقطر (على لحية) الشريفة (فطرنا) بضم الميم وكسر الطاء أي
 حصل لنا المطر (بومنا) نصب على الطرفة أي في بومنا (ذلك ومن العد) من للتبعض
 أو بمعنى في (ومن بعد الغد) والذي يليه (حتى الجمعة الاخرى) بالجر في العرع وأصله
 على أن حتى جارة ويجوز المصعب عطف على سابقة المصوب والرفع على أن مدخولها
 مبتدأ خبره محذوف قاله المصنف وفي رواية فطرنا من جمعة الى جمعة وفي اخرى فدامت

في سفر فقال لابي قتادة أمعكم ماء قلت نعم في مضاة فيها شيء من ماء قال اتت بهم فأتيته بها
فقال لأصحابه تعالوا وسوا منها قوضوا وجعل يصب عليهم وبقيت جرعة (ثم قال) صلى
الله عليه وسلم لابي قتادة (احفظ علينا ماضاً نك فسيكون الهائياً) خبر عظيم في أمر ماها
وكذا ياتيه القوم وما يظهر بهم من المعجزة العظيمة (ثم اذن بلال بالصلاة) ولا جد من حديث
ذي مخبر فأمر بلالاً فأذن واستدل به على مشروعية الاذان للفوائت (فضلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم ركعتين) هماركعتنا الفجر (ثم صلى الغداة) الصبح ولا جد فصلى
الركعتين قبل الصبح وهو غير يعمل ثم أمره فأقام الصلاة فصلى الصبح زاد الطبراني من
حديث عمران فقلنا يا رسول الله انعيد هامن الغد لو قتها قال نعم ان الله عن الربا وبقبله منا
وفي رواية ابن عبد البر لا ينهاكم الله عن الربا ويبتليه منكم واختصر المصنف سياق أبي قتادة
وافظه في مسلم ثم صلى الغداة فصنع ما كان يصنع كل يوم قال (وركب) رسول الله
صلى الله عليه وسلم (وركبنا معه) فجعل بعضنا يمس الى بعض مما كفارة ما صنعنا
بتقريبنا في صلاتنا ثم قال أما لكم في اسوة ثم قال انه ليس في النوم تقرب انما التقرب
على من لم يصل الصلاة حتى يجي وقت الصلاة الاخرى في فعل ذلك فليصلها حين يتبها لها
فاذا كان الغد فليصلها عند وقتها ثم قال سائر الناس صنعوا قال ثم اصبح الناس فقدوا
نبهم فقال أبو بكر وعمر رسول الله بعدكم لم يكن يخلفكم وقال الناس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين ايديكم فان تطيعوا أبا بكر وعمر ترشدوا قال (فاته بها الى الناس)
لانه صلى الله عليه وسلم لما عدل عن الطريق مع طائفة نام وسار بقية الجيش ولم يعلموا بنومه
وفهم الشيطان بكرايت (حين اشتد) بهجة قبل الفوقية (النهار وحي كل شيء وهم
يقولون يا رسول الله هل كنا عطشنا) كذلك في مسلم بلاوا وبينان لهلاكهم ووقع في نسخ
المصنف وعطشنا بالواو فان ثبت رواية فهي عطف على ما قبل (فقال لاهلك عليكم)
يضم الهاء وسكون اللام اسم من هلك وحذف من الحديث ثم قال أطلقوا الى غمرى وهو
يضم المعجزة وفتح الهم وبالراء يعنى قدس مقلته فأتيته به قال (ودعا بالمضاة فجعل) صلى
الله عليه وسلم (يصب) في قدحه (وأبو قتادة يسقيهم فلم يعد) بفتح البناء واسكان
العين (أن رأى الناس) أى لم يتأخروا زمناً عن رؤيتهم (ماء) بالثوين (في المضاة
فكباوا) أى ازدحموا وفي رواية احمد فازدحم الناس (عليها) بمجرد رؤية الماء
اشتد عطشهم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنوا الماء) بفتح الميم وكسرها
وسكون اللام والهمز أى لا وائيتكم فلا تزدحموا على الاخذ (كلكم سيروى)
ولا جد كلكم سيخذ عن رى (قال ففعلوا) أى تركوا الازدحام (فجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصب) في قدحه (وأسقيهم) ولا جد فشرب القوم وسقوا ذوابهم وركابهم
وملأوا ما كان معهم من اداوة وقربة وعزادة (حتى ما بقى غيرى وغير رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم صب فقال لى اشرب فقط لا اشرب حتى تشرب يا رسول الله قال ان ساقى القوم
آخرهم قال فشرب وشرب) رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحديث) بقبته
وأبى الناس الماء جامين رواء قال فقال عبيد الله بن رباح انى لاحدث هذا

الماء يمكن ما روي بانه يقتضي أن عدوله ونومه كان عند اتصاف الليل مع أنه
 إنما كان عند السحر (فوضع رأسه) أي نام (ثم قال احفظوا علينا صلاتنا) بأن
 تذهبوا قبل خروج وقتها وفي البخاري عن أبي قتادة ذكر سبب نزوله سؤال بعض القوم
 ذلك فقال صلى الله عليه وسلم أخاف أن تتأموا عن الصلاة فقال بلال أنا وأقطمكم
 وفي حديث أبي هريرة عنده مسلم وقال بلال الأكل ليل ليل صلى الله عليه وسلم ما قدر له ونام صلى الله
 عليه وسلم هو وأصحابه فلما قرب الفجر استند بلال إلى راحلته فواجه الفجر فغلبت بلال
 عيائه وهو مستند إلى راحلته فلم يستيقظ صلى الله عليه وسلم ولا أحد من أصحابه حتى
 ضربتهم الشمس (في كان أول من استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم) مثله عن
 أبي هريرة عنده مسلم أيضا وفي حديث آخر أن أول من استيقظ أبو بكر ولم ينطق النبي
 صلى الله عليه وسلم حتى أيقظه عمر بالتكبير ولذا روي القاضي عياض أن نومه عن
 صلاة الصبح وقع مرتين لما في الحديثين من المغايرتين التي يتعسر معها الجمع خلافا لما روي
 في أن القصة واحدة وأيضاً في حديث أبي قتادة أن العمرين لم يركبوا مع المصطفى
 وفي حديث عمران أنهم ما معه وأيضاً والذي كلاً العجري قصة أبي قتادة بلال وأما في قصة
 عمران فروي الطبراني شبيهة بقصة وفيه أن الذي كلاً لهم الفجر ذو خبيرة بكسر الميم وسكون
 الهمزة وفتح الموحدة وفي ابن حبان عن ابن مسعود أنه كلاً لهم الفجر وأيضاً ما يدل على
 التعدد باختلاف مواطنها كما تقدمنا (والشمس في طهره) كناية عن كمال ظهورها
 وأما من الحديث عنده مسلم قال فتتساوون قال أبو عمر يحتمل أن يكون تأسفاً على
 ما قام من وقت الصلاة ففيه أن ذلك لم يكن من عادته منذ بعث قال ولا معنى لقول
 الأصمعي فزعين خوفاً أن يكون اتبعهم عدو فيجدهم بكلاً الحال من النوم لأنه صلى الله
 عليه وسلم لم يتبعه عدو في انصرافه من خيبر بل انصرف ظافراً غاملاً (ثم قال اركبوا)
 زاد في رواية أبي هريرة فان هذا منزل حصرنا فيه الشيطان قال عياض وهذا أظهر
 الأقوال في ثبوت أوله ولا شبهة فيهم بأحوال الصلاة أو تجوزاً من العدد وأول ما يثبت النائم
 ويشط الكسلان قال ابن رشيح وقد علمه صلى الله عليه وسلم هذا ولا يعلم إلا هو أي
 فهو خاص به سواء كان في ذلك الوادي أو في غيره (فركبوا فسرنا) غير بعيد (حتى
 إذا ارتفعت الشمس نزل) أي علت في الارتفاع وزاد ارتفاعها والافتقار والشمس في ظهري
 دليل ارتفاعها إذا لا تكون كذلك حتى ترتفع وفي حديث أبي هريرة حتى ضربتهم الشمس
 وذلك لا يكون إلا بعد أن يذهب وقت الكراهة فبه روي عن أبي قتادة تأخير كون
 ذلك كان وقت كراهة كما في الفتح (ثم دعا بمضأة) بكسر الميم وهرة بعد الضاد
 أي يتوضأ به كل كوة كما في الديساح وقال غيره بكسر الميم والقهر وبألفها منقلبة عن واو
 لأنها آلة الوضوء فوزن بها مضأة وقد عرفت فوزنها مضأة (كانت معي فيها شيء من ماء)
 قال (فتوضأ منها وضوءاً) دون وضوء كما هو لفظ الحديث ومعناه وضوءاً كاملاً الفرض
 دون وضوء تام بالتقارض والسنن كالتصاير على الوضوء مرة وثمرة ذلك (قال وبقي شيء
 من ماء) وظاهره أنه لم يتوضأ منها أحد غيره وفي رواية عن أنس كان صلى الله عليه وسلم

فأمنت بعد ذلك وأسقط من الحديث فكان المسلمون بعد ذلك يغيرون على من حولها من
المشركتين ولا يصيبوا الصرم الذي هي منه (فقالت) المرأة (يوما لقومها ما)
موصول (أرى) بفتح الهمزة بمعنى أعلم أي الذي أعقد (أن) بالفتح مثقلا (هؤلاء
يدعونكم) من الاغارة (عدا) لاجهلا ولا نسيانا ولا خوفا منكم بل ضراعاة لما سبق
يني وبينهم وهذه الغاية في ضراعاة الصحبة القليلة فكان هذا القول سبب رغبته
في الاسلام كذا رواه أبو ذر بلطف أن النخيلة ورواه الاكثرون ما أرى هؤلاء القوم
يدعونكم عدا بفتح همزة أرى واسقاط أن ووجهها بما ذكر ابن مالك ولا بن عساكر ما أرى
ضم الهمزة أي أظن أن بكسر الهمزة ولا صلي وابن عساكر ما أدرى بال بعد الالف
أن بالفتح والتشديد في موضع المفعول والمعنى ما أدرى ترك هؤلاء أياكم عدا لما ذاهو
(فهو ليكم) رغبة (في الاسلام الحديث) ببقية في الصحيحين فاطاعوها فدخلوا
في الاسلام وما كان يزيد الكتاب بهذه البقية والناس فيما يعيشون والله أعلم (وعن
أبي قتادة) الحارث أو عمرو أو النعمان بن ربيعة بكسر الراء وسكون الموحدة الانصاري
السلمي بفتحين المدني شهد أحدا وما بعدها ولم يصح شهوده بدرا ومات سنة أربع
وخسين على الأصح الأشهر (قال خطيبنا) وعظنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم)
في سفر كاد عليه السياق وفي حديث أبي هريرة عنده مسلم أن ذلك كان حين قفل من
غزوة خيبر (فقال) في خطبته (انكم تسبون عشيتكم) أي بقية يومكم
فالعشية كالعشي آخر النهار كما في القاموس وفي المصباح ما بين الزوال الى الغروب
(وايئتكم) التي تليه (وتأتون الماء عدا ان شاء الله تعالى) تبركا كما في التلخيص
(فانطلق الناس لا يابى) لا يعطف (أحد على أحد) لاشتغال كل منهم بنفسه
(فبينما) بلاميم (رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى ابهار) بالوحدة وتشديد
الراء (الليل أي ايض) كذا في تفسير المصنف والذي للسيوطي أي اتصف وفي مقدمة
الفتح قبل اتصف أو ذهب معظمه اذ بهرة كل شيء أكثره وفي القاموس ابهار الليل اتصف
أو تراكت ظلمته أو ذهب عاقته أو بقي نحو ثلثه فلم يدركوا تفسيره بالابيض كما فعل
المصنف بل في الصحاح والقاموس اعتادوا الابيض صفة للقمير لا الليل وللفظ القاموس
بهر القمير كنع غلب ضوء الكواكب ولفظ مسلم فبينما رسول الله يسير حتى ابهار الليل
وانا الى جنبه فنع من قال على راحلته فأنته فدعته من غير أن أوقفه حتى اعتدل على
راحلته ثم سار حتى ابهار الليل مال عن راحلته فدعته من غير أن أوقفه حتى اعتدل على
راحلته ثم سار حتى اذا كان من آخر السحر مال ميلة هي أشد من الملتين الاولين حتى كاد
ينحفل فأنته فدعته فرفع رأسه فقال من هذا قلت أبو قتادة قال متى كان هذا مسير لي
قلت ما زال هذا مسيرى منذ الليلة قال حفظك الله بما حفظت به نبيه ثم قال هل ترانا نحفي
على الناس ثم قال هل ترى من أحد قلت هذا راكب ثم قلت هذا راكب آخر حتى اجتمعنا
فكنا سبعة ركب قال (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم أي عدل (عن
الطريق) حذف المصنف هذا من الحديث لعدم غرضه فيه إذ غرضه منه انما هو تكثير

واقبل الجنب بل في علامات النبوة من طريق سلم بفتح المهملة أوله تليها لام ساكنة
 نيم ابن زبير بفتح الراء المنقوطة أوله وراءين بلا نقط بينهما متحبة ساكنة كما ضبطه
 التروى والمخاطب والمصنف وغيرهم انهم ملوا كل قرية وادوة كاتبا معهم عساة من
 العراق وبقيت الزاداتان ملوءتان بل نطق الصحابة انه كان اكثرهما كان أولا (فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم) لاصحابه (اجفوا لها) تطيبا لخاطرها في مقابلة
 حبسها في ذلك الوقت عن السير الى قومها وما بالها من خوف أخذ ما لها لا أنه عوض
 عما أخذ من الماء قاله المصنف وقال المخاطب وفيه جواز أخذ المحتاج رضا المطلوب منه
 أو بغير رضا ان تعين وفيه جواز المعاطاة في مثل هذا من الهبات والاياحات من غير اخط
 من المعطي والاحتاد (يجمعوا لها من بين بحرة) ثم أجود عمر المدينة وفي رواية ما بين
 كافي المصنف واقتصر المخاطب على من بين فلامعني لترجي زيادة بين من المصنف بعد شوتها
 رواية (ودقيقة وسويقة) بفتح أولهما وفي رواية كريمة بضمة ما صغرا مثقلا كما قال
 المخاطب وغيره وعطف سويقة على دقيقة خاص على عام (حتى جمعوا لها طعاما) كثيرا
 كما عساهد وفيه اطلاق لفظ الطعام على غير الخنطة والدرة خلافا لمن أبي ذلك ويحتمل
 أن يكون المعنى طعاما غير العجوة وما بعدهما قاله المخاطب أي ما بعدهما طعاما عرفا بحيث
 يتنوع به ويتخلو وكل في أوقات متفرقة وهو كناية عن كثرة ما جمعوا لها بدليل زيادة
 أحد كثيرا (مخلووه) أي ما جمعوه ولا يذرعوا بها أي الانواع المجموعة (في ثوب)
 من عندهم على ظاهره لكن في الشفاء ثم أمر بجمع لاهم رأه من الازواد حتى ملوا ثوبها
 فظاهره أن المراد في ثوبها (وملوا على غيرها) الذي كانت راكبة عليه (ورضعوا
 الثوب) بما فيه (بين يديها) أي قدما لها على البعير (قال لها) صلى الله عليه
 وسلم كافي رواية الاسماعيلي وللأصلي قالوا لها أي الصحابة بأمره صلى الله عليه وسلم
 (تعلن) قال المخاطب بفتح أوله وثانيه وتشديد اللام أي اعلى وقال المصنف بفتح الشاء
 وسكون اللعين وتخصيف اللام أي اعلى (ما رزسا) بفتح الراء وكسر الراء ويحوز فتحها
 وبعدها همزة ساكنة أي نقصنا (من مائل شبا) قال المخاطب طاهره أن جميع
 ما أخذوه مما راده الله وأوجده وأنه لم يمتلظ فيه شيء من ما لها في الحقيقة وان كان
 في الطاهر محتاطا وهذا أبدع وأغرب في العبارة وهو ظاهر قوله (ولكن الله هو الذي أسفانا)
 بالهمزة ولا ينحصر كما مر سابقا ويحتمل أن المعنى ما نقصنا من مقدار ما نكشأ وفيه إشارة
 الى أن الذي أعطاهم ليس على سبيل العوض من ما لها بل على سبيل التكرم والتفضل
 وجوار استعمال أو اني المشركين ما لم تتيقن فيها العجاسة (فأتت أهلها) وقد احتسبت عنهم
 فبالوا ما حبسك يا فلانة هذا أسقطه من الحديث قبل قوله (فقلت) حبسني العجب
 ليقين رجلا فذهبا بي الى هذا الرجل الذي يقال له الصابي ففعل كذا وكذا حكيت لهم
 ما فعل فوالله (انه لا محرم الناس كلهم) لفظ البخاري انه لا محرم الناس من بين هذه وهذه
 وقالت باصبعها الوسطى والسبابة فرفعتها الى السماء تعني السماء والارض (أرأته
 ليهول الله حقا) هذا منها ليس بإيمان الشك لكن ما أحدث في النظر فأعجبها الحق

رسول الله قالت الذي يقال الصابئ قال هو الذي تعين فانطلق **ك**ذا في الصحيح قبل قوله (جاء اليها النبي صلى الله عليه وسلم) وحدثناه الحديث كما في الرواية أي الذي كان بينهم وبينها (فاستنزلوها عن غيرها) أي طلبوا منها النزول عنه وجع باعتبار من تبع عليا وعمران ممن يعينهما قال بعض الشراح المتقدمين انما أخذوها واستجازوا أخذ ما فيها لانها كانت حربية وعلى فرض أن يكون لها عهد فضرورة العطش تنج للمسلم الماء المملوك لغيره على عوض والافقفس الشارع تفدى بكل شيء نقله الحافظ (ودعا النبي صلى الله عليه وسلم باناء ففرغ) من التفريغ وفي رواية فأفرغ من الافراغ فيه (من أفواه المزادتين أو السطيجتين) أي أفرغ الماء من أفواههما وجع موضع التنفية على حد قد صغت قلوبكم اذ ليس لكل مزادة سوى قم واحد زاد الطبراني تفض في الماء وأعاد في أفواه المزادتين قال الحافظ وبه هذه الزيادة تنضح الحكمة في ربط الافواه بعد فتحها وأن البركة انما حصلت بشاركة ريقه الطاهر المبارك للماء وفي الشفاء فجعل في اناء من مزادتيها وقال فيه ماشاء الله أن يقول (وأوكأ) أي ربط (أفواههما وأطلق) أي فتح (العزالي) بفتح الهمزة والزاي وكسر اللام ويجوز فتحها جمع عزلي باسكان الزاي قال الخليل هي نصب الماء من الرواية ولكل مزادة عزلا وان من أسفلها قاله الحافظ فالجمع في العزالي على بابها لانها مزادتان فلهما أربع عزالي وقال بعض جمع وليس للقرية الا قم واحد قيل لانها كانت تتعد في قريهم عزلا وان من أسفل وعزلا وان من فوق وما كان من أسفل يخص باسم العزلي والاحسن أن الجمع قد يطلق على ما فوق الواحد وليس على حد فقد صغت قلوبكم بكلالا اختصاصه بما اذا كان المضاف منتهى انتهى (ونودي في الناس أسقوا) بهمزة قطع مفتوحة من اسقى أو بهمزة وصل مكسورة من سقى كما في الفتح وغيره أي اسقوا غيركم كالرداب (واستقوا) أنتم (فسقى من سقى) ولا بن عسا كرفسقى من شاء (واستقى من شاء) فرق بينه وبين سقى انه لنفسه وسقى لغيره من ماشية ودواب واستقى قيل بمعنى سقى وقيل انما يقال سقىته لنفسه وأسقىته لماشية ذكره المصنف وكان آخر ذلك ان اعطى الذي اصابته الجنابة اناء من ماء قال اذهب فأفرغه عليك **ك**ذا في الصحيح قبل قوله (وهي) أي والحال أن المرأة (فأعنته تنظر الي ما يفعل) بالبناء للمجهول (بما شاءوايم الله) قال الحافظ بفتح الهمزة وكسرهما والميم مضعومة أصله أيمن الله وهو اسم وضع للقسم هكذا تم حذف منه النون تخفيفا وألفه ألف وصل مفتوحة ولم يجزئ **ك**ذلك غيرها وهو من فروع بلا بداء وخبره محذوف والتقدير ايم الله قسمي وفيها لغات جمع منها النووى في تهذيبه سبع عشرة وبلغ بها غيره عشرين وسيكون لنا عودة لبيانها في كتاب الايمان ويستفاد منه جواز التوكيد باليمين وان لم يتبين (انقد اقلع) بضم الهمزة أي عنها (وانه ليخيل اليها انها أشد مائة) بكسر الميم وسكون اللام بعدها همزة مفتوحة ثم تاء تأنيث أي امتلاء وفي رواية البيهقي انها املاء (منها حين ابتدأنيها) والمراد أنهم يظنون ان الباقي فيها من الماء اكثر مما كان أولا وهذا من عظيم آياته وباهر دلائل نبوته حيث توضعوا وشربوا واستقوا

الاحمر الشمس فكان أول من استيقظ فلان وفي علامات النبوة فكان أول من استيقظ
من منامه أبو بكر ثم فلان ثم فلان يسميهم أبو رباح فسمى عوف ثم عمر بن الخطاب الراعي وكان
النبي صلى الله عليه وسلم إذا نام لم يوقظ حتى يكون حو يستيقظ لانا لا ندري ما يحدث له
في نومه فلما استيقظ عوف رأى ما أصاب الناس وكان رجلا جليدا فكبور ورفق صوته
بالتكبير حتى استيقظ بصوته النبي صلى الله عليه وسلم فلما استيقظ شكوا اليه الذي
أصابهم فقال لا خير أولًا نصبر ارتحلوا فارتحل فصار غير بعيد ثم نزل فدعا بالوضوء فوضأ
ونودي بالصلاة فصلى بالناس فلما انقضى من صلاته إذا هو برجل لم يصل فقال ما منعك
أن تصلي قال أصابني جنابة ولما قال عليك بالصعيد فإنه يكفيك ثم سار فاشتكى (اليه
الناس من العطش) أي ما أصابهم من الشدة الحاصلة بسببه (فنزل عليه السلام
فدعا فلما كان يسميه أبو رباح) بفتح الراء وخفة الجيم والمد عمران بن ملحان بكسر الميم
وسكون اللام وبالهاء المهمله الطاردي ويقال اسم آية تيم وقيل غير ذلك في اسم آية
مخضرم ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وأسلم بعد الفتح وهو ثقة معمر مات سنة خمس
ومائة وله ثمانمائة وعشرون سنة روى له الستة (ونسيه عوف) بالقاء الاعرابي العبدى
البصرى ثقة روى بالقدر وبالتشبيع مات سنة ست وأوسع وأربعين ومائة وله ست
وثمانون قال الحافظ وفلان الذي نسيه هو عمران بن حصين بدليل قوله عند مسلم ثم عفا
النبي صلى الله عليه وسلم في ركب بين يديه نطلب الماء ودات هذه الرواية على أنه كان
هو وعلى نطق لانها خوطبا يلفظ التنبيه ويحتمل أنه كان معها ما غيرهما على سبيل التبعية
إهما فتبعه اطلاق فطر ركب وخصا بالخطاب لانها المقصودان بالارسال (ودعا
عليه) هو ابن أبي طالب (وقال ادعيا فابتغيا) بوحدة فتوقية من الابتغاء
وللاصلي فابغيا من الثلاثي وهمزة للرجل ولاحد فابغيا (الماء) والمراد الطلب
يقال ابتغى الشيء طلبه وابغى الشيء أي اطلبه لي وفيه الجري على العادة في طلب الماء
وغيره وأن التسبب في ذلك لا يتقدح في التوصل كل (فانطلقنا فلقينا امرأة) روى علامات
النبوة من رواية مسلم بفتح فسكون عن أبي رباح عن عمران فبينما نحن نسير إذا نحن بأمرأة
شاذلة جارية (بين مرادتين) بفتح الميم والراء قرية كبيرة فيها جلد من غيرها
وتسمى أيضا السطيمة (أوسطيتين) بفتح السين وكسر الطاء المهملة تنية
سطيمة بمعنى المزادة أو وعاء من جلد من سطح أحدهما على الآخر قال الحافظ وأوهنا
شك من عوف فلور رواية مسلم عن أبي رباح عنها أي حيث جزم بقوله بين مرادتين قال
والمراد بهما الراوية زاد المصنف أو القرية الكبيرة سميت بذلك لأنه يراد بها جلد
آخر من غيرها انتهى وظاهر حديث الصحيحين هذا أنهم وجدوا المرأة إذا فاخروا وقع
في السماء بلا عز ولم يخرج عن عمران فوجه رجلين من أصحابه وأعلمهم أنهم ما يجدان
امرأة يتكأن كدأهمها بغير عليه مرادتان الحديث فوجداهما أو يتابها قال شارحه ولم يسم
أحد هذه المرأة الا انها أسكت ولا المكان (من ماء) على بغير لها انقالا لها أين الماء فقالت
عبدى بالماء أم من هذه الساعة ونفرا خلفا فقالا لها انطلقى اذن قالت الى أين قال الى

لا يلزم من وقوع الشك في رواية سلمة منه أو من بعده وقوعه في رواية البراء كما هو ظاهر
 (فيها) أي البئر لالدلو كذا قيل (بخاش) البرأى فارماؤها وارتفع اقمها
 (وأروا انفسهم) بشرهم (وركابهم) ابهم لسبقهم منها (وقال في رواية البراء
 (ثم مضى ودعا) الله سرا (ثم صبه) الماء الذي توضأ وتغصض به (فيها) أي
 البئر (ثم قال دعوا ساعة) مقدارا من الزمان وفي رواية البراء فتر كذاها غير بعيد
 ثم انها أصدرتنا ولفظ البخاري من طريق اسرائيل عن أبي اسحق عن البراء قال تعدون
 أنتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كأمع
 النبي صلى الله عليه وسلم أربع عشرة مائة والحديبية بئر فترخاها فلم تترك فيها قطرة
 فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأتاها فجلس على شفيرها ثم دعا بآباءه من ماء فتوضأ
 وتغصض ودعا ثم صبه فيها فتر كذاها غير بعيد ثم انها أصدرتنا ما شئنا نحن وركابنا ولفظه من
 طريق زهير حدثنا أبو اسحق أنبأنا البراء أنهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم الحديبية ألفا وأربعمائة أو أكثر فزلوا على بئر فترخوها فأتوا النبي صلى الله عليه
 وسلم فأتى البئر فعد على شفيرها ثم قال أتوني بدلو من ماء فأتى به فصبغ ثم قال دعوها
 ساعة فأروا انفسهم وركابهم حتى ارتحلوا ولفظه مسلم عن سلمة قدمنا الحديبية مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ونحن أربع عشرة مائة وعليهم الخسوف شاة لا ترويه أفعده صلى الله
 عليه وسلم على جبال الركية فاتمادعا وأما بصق فيها بخاش فسقينا واسقينا (قوله
 على جبالها فتح الجيم والموحدة والقصر ماحول البئر وبالسكر ما جعلت فيه) عبارة غيره
 ما جمع فيها (من الماء) وروى شفاها بجمجمة وهما بمعنى (وقوله وركابهم أي الابل التي يسار
 عليها وفي الصحيحين) البخاري في التيمم وعلامات النبوة ومسلم في الصلاة من حديث عوف
 حدثنا أبو ربيعة (عن عمران بن حصين) بن عبيد بن خاف الخزازي أسلم عام خيبر وكان من
 فضلاء الصحابة وفقهائهم يقول أهل البصرة عنه كان يرى الحفظة وتكلمه حتى اكتوى
 روى له مائة وثمانون حديثا في البخاري اثنا عشر مات بالبصرة سنة اثنتين وخمسين
 (قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر) اختلف في أنه الحديبية ففي مسلم
 عن ابن مسعود أقبل صلى الله عليه وسلم من الحديبية ليلا فنزل فقال من يكأون فقال
 بلال أنا الحديث أبو بطريق مكة كافي الموطن عن زيد بن أسلم مرسل أو بطريق تبوك
 كما رواه عبد الرزاق عن عطاء بن يسار مرسل والبيهقي عن عقبه بن عامر أوفى جيش
 الأمراء كافي أبي داود وعقبه أبو عمر بأنهم سموا بئرهم بئر النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو كما قال لكن يحتمل أن المراد بها غيرها ذكره الحافظ وقول المنصف أو عند رجوعهم
 من خيبر كافي مسلم لوجه له اذ في قصة عمران قال أول من استيقظ أبو بكر ورواية مسلم أول
 من استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فلا يصح تفسير السفر المهم هنا بما في مسلم ولذا لم
 يذكره الحافظ هنا وإنما ذكره استعدلا على تعدد الواقعة أي نومهم عن صلاة الصبح كما مر
 بيانه في آخر المقصد الثالث (فاستسكى) حذف من الحديث ما لم يتعلق به غرضه هنا وهو
 وأنا أسير بنا حتى كافي آخر الليل وقعا ووقعه وأحلى عند المسافر منها فما يقظنا

قوله منه في نسخة المتن منه

٨١

النجية وبالحليم آخرون مجبة أي يفور ماؤه ويرتفع وفي رواية البخاري عن البراء أنه
 صلى الله عليه وسلم توضأ فتمضمض ودعا ويح في بئر الحديبية منه نجاشت بالماء كذلك
 وليذكر الفاء السهم (وفي مغازي أبي الاسود) محمد بن عبد الرحمن الاسدي المدني يقيم
 عروة من النقات (عن عروة) بن الزبير أحد الفقهاء مرسل (أنه) صلى الله عليه وسلم
 (توضأ في الدلو ومنه فاه ثم خرج فيه) في الدلو (وأمر أن يصب في البئر ونزعهم من
 كات) جهته (والقاء في البئر) أي أمرهم بالقائه لرواية البخاري قبل (ودعا الله
 تعالى وصارت) بفارين من القوران ارتفعت (حتى جعلوا يقرعون بأيديهم متهاوهم
 جالس على شفيرها) بالمجبة والفاء حاقها (تجمع) في هذه الرواية (بين الأمرين) التوضؤ
 والمضمض والقائه منهم من كات في رواية البخاري اختصار وفيه معجزات ظاهرة وبركة
 صلاحه وما ينسب إليه صلى الله عليه وسلم (وكذا رواه الواقدي) محمد بن عمر بن واقد
 الأحملي الحافظ الترمذي مع سبعة غيره (من طريق أوس بن خولي) بفتح الخاء المجبة وفتح الواو
 ضبطه العسكري في كتاب التلخيص كما في التبريد الانصاري الخزرجي صحابي شهير قال
 ابن سعد مات قبل حصر عثمان (وهذه القصة غير القصة السابقة) قريبا (في ذكر كعب
 الماسمي بن اصابه صلى الله عليه وسلم عماروا البخاري) ومسلم كلاهما (في المغازي من
 حديث جابر) قال (عطش الناس بالحديبية وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ركوة)
 فذكر الحديث وفيه (جعل الماء يفور من بين اصابه الحديث) المتقدم قريبا (فبين
 القصتين مغارة) طاهرة لانه قال في حديث جابر جعل الماء يفور من بين اصابه وفي
 حديث البراء انه صب ماء وضوءه في البئر (وجمع ابن حبان بينهما بأن ذلك وقع في وقتين
 انتهى) فالقصة متعددة (في حديث جابر في نبع الماء كان حين حضرت صلاة العصر عند
 ارادة الوضوء) له (وحديث البراء كان لارادة ما هو أعم من ذلك) كشرب وسقي دواب
 ويحتمل أن يكون الماء (ما تنفجر من بين اصابه ويده في الركوة وتوضؤوا كلهم وشربوا
 أمر حادثة بسبب الماء الذي بقي في الركوة في البئر) نظرا لصب (فكان الماء فيها)
 فشكرت قصة واحدة (انتهى) من فتح الباري وزاد في حديث زيد بن خالد أنهم
 أصابهم مطر بالحديبية فكان ذلك وقع بعد القصتين المذكورتين والله اعلم (وفي
 حديث البراء) بن عازب (وسلة بن الاكوع عماروا البخاري) لوزاد ومسلم للاستقام
 على التوزيع فالبخاري روى حديث البراء ومسلم حديث سلة (في قصة الحديبية
 وهم أربع عشرة مائة وبئرهم لا تروى) بضم القوية (نخسب شاة) الشاة المعروفة
 وروى اثنائة بكسر الهمزة الاولى وفتح الاخيرة وهي السجدة الصغيرة (فتزحها)
 أخر جنا جميع ما بها (فلم تترك فيها قطرة فقع رسول الله صلى الله عليه وسلم على جباهي
 قال البراء وأنى) بالبناء للمفعول (بدلو منها) أي بما دلو عمار شوه (فبصق)
 بالصاد وفي رواية بالسين وهما القتان أي ألقى ريقه (فدعا) الله سرا بعد يافه جمع
 ينسما على رواية البراء وليس هنا اداء شك فلا يصح احتمال انه شك من الراوي هل بصق
 أو دعا لقوله (وقال سلة فاما دعا واما بصق) بكسر الهمزة بين بيان الشك في الرواية لانه

(وفي البخاري في غزوة الحديبية من حديث المسور) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو وبالراء (ابن مخزومه) بفتح الميم وسكون المجمة ابن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة القرشي الزهري له ولاية صحبة مات سنة أربع وستين (ومروان بن الحكم) بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي لم تثبت له صحبة قال الحافظ وهذا الحديث مرسل مروان لا صحبة له والمسور لم يحضر القصة وقد رواه البخاري في أول كتاب الترمذي عن المسور ومروان أخبرا عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سمعا جميعا صحابة شهدوا هذه القصة كعمرو وعثمان وعلي والمغيرة وأم سلمة وسهل بن حنيف (أنهم) أي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (نزلوا بأقصى الحديبية على غد) بفتحين (قليل الماء يبرضه) بفتح فاء مفتوحة وخوعدة فراء ثقيلة فصاد مجمة يأخذه (الناس) بضم نون ضام نصب على أنه مفعول مطلق من باب المنقل للتكاف (فلم يلبثه الناس) قال الحافظ بضم أوله وسكون اللام من الالباب وقال ابن الذين بفتح أوله وكسر الموحدة المثةلة أي لم يتركوه يلبث أي يقيم انتهى وقال المصنف بضم أوله وفتح اللام وشد الموحدة وسكون المثةلة في القوم وأصله صحبا عليه (حتى نزلوه) بنون فزاي فاعمهملة أي لم يبقوا معه شيئا قال الحافظ ووقع في شرح ابن التين بضم بدل الماء ومعناها ما وأحد وهو أخذ الماء شيئا بعد شيء حتى لا يبقى منه شيء (وشكى) بالبناء للمفعول (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش) بالرفع نائب الفاعل (فانتزع سهما من كائنه) بكسر الكاف جمعته التي فيها النبل (ثم أمرهم أن يجعلوه فيه) أي التمد روى ابن سعد عن طريق أبي مروان قال حدثني أربعة عشر رجلا من الصحابة أن الذي نزل البئر ناجية بن الاعم وقيل هونا جبة بن جندب وقيل البراء بن عازب وقيل عباد بن خالد حكاه الواقدي ووقع في الاستيعاب خالد بن عباد قال في الفتح ويمكن الجمع بأنهم تعاونا على ذلك بالحرق وغيره (فوالله ما زال يجيش) بفتح أوله وكسر الجيم وسكون التحتية ومجمة (أهم بالري) بكسر الراء ويجوز فتحها (حتى صدروا عنه) أي رجعوا بعد دورودهم زاد ابن سعد حتى اعترفوا بأنيتهم جلوسا على شفير البئر وعند ابن السخري نجاش بالراء حتى ضرب الناس عنه بعطن (والغدا بالمثناة) المقنوعة (والبحرين) أي فتح الميم (الماء القليل) وقال في الفتح أي حفرة فيها ماء قليل يقال ما مئود أي قليل فقوله قليل الماء تأكيذا لضعف قوه أن يراد لغة من يقول التمد الماء الكثير وقيل التمد ما يظهر من الماء في الشتاء ويذهب في الصيف انتهى وهذا أولى من تفسير المصنف بالماء القليل لأنه يصير في قوله قليل الماء حوازة لرجوع معناه إلى أنهم نزلوا على ماء قليل أي قليل الماء لكن تعقب بعض كلام الحافظ بأنه انتمائهم أن ثبت لغة أن التمد الماء الكثير واعترض الدماميني قوله تأكيذا لضعفه على قليل أمكن اتامع اضافته إلى الماء فيشكل كقولنا هذا ماء قليل الماء نعم قال الرازي التمد العين وقال غيره حفرة فيها ماء فان صح فلا إشكال (وقوله يبرضه الناس تبرضا بالاضاد المجمة أي يأخذونه قليلا قليلا والبرض الشيء القليل) قال الحافظ البرض بالفتح والتسكون اليسير من العطاء وقال صاحب العين هو جمع الماء بالكفين (وقوله فما زال) أي استمر (يجيش بفتح المثناة

الأولى على الأصح وتفتح (من ماها شياً قالانم) لانهم لم يعلمانيه أو جللاه على
 الكراهة أو نسيان كانا مؤمنين وقدرى أبو بشر الدولا بنى انهما كانا من المافقين
 (سبهما) لهما لهما أمره ونقا قهما أو جللاه ما انتهى على الكراهة ان كانا مؤمنين
 فان كانا لم يعلما أو نسيانهم ما لكونهما متسببا في فوات ما أراداه من اطهار الحجزة
 بآسب السامى والساهى ويلامان اذا كانا سببا في فوات محروس عليه قاله السابجى
 في شرح الموطا (وقال لهما ما شاء الله أن يقول ثم عرفوا من العين) بأيديهم (قليل
 قليلاً) بالتركاز (حتى اجتمع) الماء الذى عرفوه (في شئ) من الاواني التى كانت
 معهم ولا قلب فيه وان أصله عرفوا في شئ حتى اجتمع ماء كثير كانوا هم (ثم غسل عليه السلام
 وجهه وبديه) للركبة (به) أى الماء والذى في مسلم وفي الموطا فيه بدل به وضمره قبل عائذ
 على الشئ أى الاناء والظاهر أنه للماء أيضاً وعبرنى لمشاكلة قوله (ثم أعاده فيها فجرت
 العين بما كثير) نقل بالمعنى ولفظ مسلم فجرت العين بما منهمراً وقال غزير شك أبو على
 أى راويه عن مالك ثم لفظ الموطا بما كثير كالمصنف لكلمة لم يعزله (فاستقى الناس)
 شربوا وسقوا دوابهم (ثم قال عليه السلام يا معاذ يوشك) يقرب ويسرع من غير
 طاء (ان طالت بك حياة) أى ان أطال الله عمرك ورأيت هذا المذموم (ان ترى)
 عيبك فاعل يوشك وأن بالفتح مصدرية (ما) موصول أى الذى (ههنا) وهو
 إشارة للمكان (قدمي) بالباء للمفعول (جناظاً) نصب على التمييز بكسر الجيم
 جمع جنة بنتهما (أى بساتين وعمرا) أى يكثر ماؤه ويحصب أرضه فيكون بساتين
 ذات غمار وشجر كثيرة (وهذا أيضاً من معجزاته عليه السلام) لانه اخسار بغيب وقع
 (ورواه) بمعنى ذكره (القاضى عياض في الشفاء بغيره من طريق مالك) أى ناسبه باللفظ
 لوى مالك (في الموطا) عن معاذ (وزاد) بعده (فقال) عياض (قال) معاذ (في حديث
 ابن اسحق) في السيرة (فاخترق) اخبر اخبراً بارادة (من الماء ما له حس) صوت
 (كحس الصواعق) جمع صاعقة الصيحة فهو تشبيه محسوس بحسوس قال التلانى
 وهي والله عفة السار تنقط من السماء الى الأرض في رعد شديد وصيحة العذاب وقطعة
 من النار تسقط الى الأرض انتهى لكن هذا انما ذكره ابن اسحق في قصة أخرى بعده
 ارتحلها من تبرك فقال فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم نضع عشرة ليلة لم يجاوزها
 أى تبرك ثم انصرف فادلا الى المدينة وكان في الطريق ما يروى الراكب والراكبين
 والثلثة بواد يقال له وادى المشقق فقال صلى الله عليه وسلم من سبقنا الى ذلك الماء
 فلا يستقى منه شيئاً حتى تأتينا فسبق اليه نفر من المساكين فاستقوا فلما ماء صلى الله
 عليه وسلم وقف عليه فلم يرفه شيئاً فقال من سبقنا الى هذا الماء فقل فلان ولان فقال أولم
 أنهم أن يستقوا منه شيئاً حتى تأتينا ثم لهم ودعا عليهم ثم رل فوضع يده تحت الرسل فجعل
 يصب في يده ما شاء الله أن يصب ثم نخسه به ومسحه بيده ودعا بما شاء أن يذوق فاخترق من
 الماء ما له حس كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم منه فقال صلى الله عليه وسلم
 شربتم أو من في منكم يشرب من هذا الوادى وهو أخصب ما بين يديه وما خلفه أتى

بماء كافي الرواية (فطلب) بلال (الماء فقال) بلال (لا والله ما وجدت الماء قال فهل
من شئت) بفتح المعجمة وبالنون اداوة يابسة (فألقى بشق فبسط كفه) المني على الظاهر
(فيه فانبعث) انفجرت (تحت يده عين فكان ابن مسعود يشرب) ويكثر كافي الرواية
(و) كان (غيره متوضأ رواه الدارمي) عبد الله بن عبد الرحمن (وأبو نعيم) في الدلائل
قال الحافظ وهذا يشعر بأن ابن عباس جل الحديث عن ابن مسعود فان القصة واحدة
ويحتمل أن يكون كل من بلال وابن مسعود أحضر الاداة فان الشئ الاداة اليابسة
انتهى (وكذا رواه الطبراني وأبو نعيم من حديث أبي ليلى الانصاري) والد عبد الرحمن
قيل اسمه بلال وقيل بليل بالتصغير وقيل داود بن بلال وقيل اوس وقيل يسار وقيل اليسر
وقيل اسمه كنيته وقال ابن الكلبي "أبوليلي بن بلال بن بليل بن أحيمه وتم نسيبه الى مالك
ابن الاوس وقال غيره شهد أحدًا وما بعدها ثم سكن الكوفة وكان مع علي في حروبه
وقيل أنه قتل بصفين روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه ولده عبد الرحمن وجده
وقال الدولابي روى عنه أيضا عامر بن كدين قاضي دمشق وليس كما قال فشيخ عامر هو
أبوليلي الأشعري كافي الاصابة وله أحاديث في السنن (وأبو نعيم من طريق القاسم بن
عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده) أبي رافع واسمه أسلم على أشهر أقوال عشرة تقدمت
غير مرة مولى النبي صلى الله عليه وسلم فقد ذكر المصنف ستة صحابة رروا حديث
تبع الماء فزاد أبا رافع على الحافظ (ومن ذلك تفجر الماء) وفي نسخة تفجير فأطلق
المصدر وأراد أثره وهو التفجير مجازا اذ التفجير من فعل الله لا من الماء فالمراد منه التفجير
أو المراد بتفجيره شق محله الذي يخرج منه أو المصدر مضاف لمفعوله بعد حذف الفاعل
أي تفجير الله الماء بمعنى اخراجه (بركته) أي عينه ووجوده في مكان أخرجه منه الماء
(وابنه) افععال من البعث وهو الاشارة والاخراج للماء حتى يجري وفي نسخة
انبعاثه بالنون افععال وهما بمعنى واحد يقال بعثه فابعث وانبعث (بمسه) لمحله
(ودعوته) دعائه لله تعالى وآخر هذا عن نبه من أصابعه لقوة ذلك في المعجزة على هذا
لاحتمال كونه اتفاقا (روى مسلم في صحيحه) في فضائل النبي من طريق مالك عن أبي
الزبير عن عامر بن واثله (عن معاذ) بن جبل (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انكم ستأتون غدا ان شاء الله عين بولك) التي بها لا ينصرف على المشهور ولوزن
الفعل كقول وقد ينصرف على ارادة الموضع مكان بين المدينة والشام (وانكم
ان تأوها حتى يضحى النهار فن جاءها) أي قبلي بدليل قوله (فلا عيس من مأها شيئا
حتى آتي) بالماضي (قال) معاذ (بختمها وقد سبق اليها رجلان والعين مثل
الشراك) بكسر المعجمة وفتح الراء وألف وكاف سيرا النعل الذي على وجهه شبه به لضعفه
وقوله جريه وليس بمعنى أخذ ودفي الارض كما توهم (تبض) بفتح التاء وكسر الموحدة
وتشديد الصاد المعجمة أي تقطروا تسيل كما رواه ابن مسعود وابن القاسم في الموطا ورواه
يحيى وطائفة بصاد مهملة أي تبرق قاله الباجي وبهماروى أيضا في مسلم (بشئ من ماء)
بشيرا الى تقليده (فسألهما رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مستمتعا) بكسر السين

البخاري بخاروا باناء فيه ماء قليل ولا ينعيم عن ابن عباس دعا صلى الله عليه وسلم بالاجاء
 فطلبه فلم يجده (نصبه في اناء) آخر مكشوف ليدخل يده فيه (ثم وضع كفه فيه)
 أي في الاناء الثاني والعلف بينهم لما بينهم من راح قليل (بجعل) أي صار (الماء يبع
 من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية ابن عباس فبسط كفه فيه فنبعث
 تحت يده عشرين بخاراً ابن مسعود يشرب ويكثر وفي رواية عن ابن مسعود فجعلت
 أبأدرهم إلى الماء أدخله في جوفه أقوله البركة من الله ثم ما ذكره المصنف من لفظ الحديث
 وعزاه للصحيح مثله في الشفاء ولفظ البخاري في علامات النبوة من رواية علقمة بن عبد الله
 قال كان في الآيات بركة وأنتم تعتدونها وتخوفونها كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في سفر قل - الماء فقال اطلبوا أفضله من ماء بخاروا باناء فيه ماء قليل فأدخل يده في الاناء
 ثم قال حي على الطهور والمبارك والبركة من الله فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع النبي
 صلى الله عليه وسلم ولقد كنا نسمع نسيح الطعام وهو يؤكل (ونظائر هذا أن الماء كان ينبع
 من بين أصابعه) لا حقيقة بل (بالنسبة إلى رؤية الرائي وهو في نفس الامر للبركة الحاصلة
 فيه) متعلق بقوله (يقور ويكثر) في نفسه من غير خروج من أصابعه الشريعة (وكفه صلى
 الله عليه وسلم في الاناء فبأمر الرائي بأصابعه) وليس ينابيع حقيقة (ونظائر كلام
 القرطبي) المتقدم أول هذا البحث (انه ينبع من نفس اللحم الكائن في الأصابع) لقوله
 ينبع الماء من بين عظمه وعصبه ولحمه ودمه وقدمت ان الحافظ أبدى فيه احتمال كونه
 بالنسبة للرؤية وأن ظاهراً بالغ وليس في الاخبار ما يرد (وبه صرح النووي في شرح مسلم)
 فقال وفي كيفية هذا التبعية قولان حكاهما عياض وغيره أحدهما وهو قول أكثر العلماء
 والمرئي أن الماء كان يخرج من ذات أصابعه والثاني أن الماء كثرت في ذاته فصار يقور من بين
 أصابعه انتهى ودعوى المصنف ان حديث ابن مسعود ظاهر في الثاني فيما انظر اذ هو محتمل
 بل الظاهر منه الأول كبقية الاسانيد (وبؤيده قول جابر فرأيت الماء ينبع من بين أصابعه
 وفي رواية فرأيت الماء ينبع من بين أصابعه) فقوله ينبع ويبيع ظاهر في انه من ذاتها
 (وهذا هو الصحيح وكلاهما) أي الامر من كثرة في نفسه يبركته وخروجه من ذات أصابعه
 (مجزأة صلى الله عليه وسلم) وقول الاكثر أبلغ في المعجزة وأفرد معجزة نظار المنة
 كلا فيموزح إماماً لفظها وسعناها واجمعاً في قوله -

كلاهما حين جد الجري بينهما • قد اقلعا وكلا أنفهما مارا في

(وانما فعل ذلك ولم يخرج به من غير ملاية ماء ولا وضع اناء تأذ باع الله تعالى اذ هو المنفرد
 باستداع المحدثات) اي ايجادها على غير مثال سابق (وايجادها من غير أصل) تولد منه
 وفي فتح الباري الحكمة في طلبه صلى الله عليه وسلم في هذا المواطن فضل الماء ثلاثاً بظن انه
 الموحد للماء ويحتمل انه إشارة إلى ان الله يجري العادة في الدنيا غالباً بالتوالد وأن بعض
 الأشياء يقع فيها بالتوالد وبعضها لا يقع ومن جملة ذلك ما يشاهد من فوران بعض المائعات
 اذا خربت وتركت زماناً لم تتغير المادة في الماء العصف بذلك فككات المعجزة بذلك ظاهرة
 جدّاً انتهى (وروى ابن عباس قال دعا) نادى (النبي صلى الله عليه وسلم بالاجاء)

الطست وقيل هو الطست ووقع في حديث شريك عن أنس في المعراج أن بطست من ذهب فيه نور وظاهر المغيرة بينهما ويحمل الترادف فكان الطست أكبر من التور قاله الحافظ وقوله فكان لا يلائم احتمال الترادف إلا أن يكون مراده الترادف اللغوي وقال المصنف التوراء من صفر أو حجارة وفي القاموس أنا يشرب فيه مذكر (من ما بين يديه قال فجعل الماء ينبع من بين أصابعه كأنه العيون) لكثرة تبعه (قال خذوا بسم الله فشرينا فوسعنا) عنا (وكفانا) حتى روينا ولا يلزم من الوسع الكفاية في الرى فلذا جع بينهما (ولو كذا مائة ألف لكفانا) لأنه مدد غير منقطع قال سالم بن أبي الجعد (قلت لجابر كم كنتم قال) كنا (ألفا وخمسمائة وأخرجه ابن شاهين) الحافظ أبو حفص عمر بن أحمد البغدادي تقدمت ترجمته وأن له المنتهى في التصنيف له ثلثمائة وثلاثون تصنيفا منها المسند ألف وستمائة مجلد والتفسير ألف مجلد ضمن وحاسب الجبار على ثمانية عشر قطارا من الجبار ستين حاشية وجمع رواية أقلامه عنده وأوصى أن يسجن له بها ما عسله فكفت تخينه قال ابن ماكولا وغيره ثقة مأمون صنف ما لم يصنفه أحد إلا أنه لحن ولا يعرف الفقه مات سنة خمس وعشرين وثلثمائة (من حديث جابر أيضا وقال) في سبأه (أصابنا عطش بالحديثة جهشنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وأخرجه أيضا عن جابر أحمد) الإمام في المسند (من طريق نعيم) يضم النون ومهملة مصغر ابن عبد الله (العزري) بفتح المهملة والنون ثم زاي أبي عمرو الكوفي مقبول (عنه) أي جابر قال سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فحضرت الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم امأ في القوم طهور (وفيه) تلو هذا (في جابر رجل يداو فيهما شيء) قليل (من الماء ليس في القوم ماء غيره فصبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قدح ثم توضأ فأحسن الوضوء) أتم فرائضه ونوافله (ثم انصرف وترك القدح قال) جابر (فتراحم الناس على القدح) أسقط من هذه الرواية فقالوا تسبحوا وتسبحوا فسمع صلى الله عليه وسلم (فقال على رسلكم) بكسر الراء هيتكم (فوضع كفه في القدح) وفي رواية فضر بیده في القدح في جوف الماء (ثم قال اسبغوا الوضوء) أتموه بغرضه ونفله ولا تسبحوا (قال) جابر (فلقد رأيت العيون عيون الماء تخرج من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم) حتى توضأ أجمعون قال حسبه قال كذا مائتين وزيادة هذا بقية رواية نعيم كافي الفتح (وأما حديث ابن مسعود في الصحيح) أي الحديث الصحيح أو صحيح البخاري (من رواية علقمة) بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي التابعي الكبير ثقة ثبت فقيه عابد مات بعد الستين وقيل بعد السبعين عن عبد الله يعني ابن مسعود قال (ينما) بالميم وفي رواية ينال بالميم (نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في سفر كافي البخاري وجرم اليه في الدلائل بأنه الحديث لكن لم يخرج ما يصرح به وقد روى أبو نعيم في الدلائل أن ذلك في غزوة خيبر فهذا أولى كافي الفتح (وليس معناه) جلة حاله (فقال لنا اطلبوا من معه فضل ماء) أي بقية ماء كان أو زيادة منه على حاجته (فأتى بناء) بالبناء للمفعول والقاء فصيحة أي فطلبوا الماء فوجدوه بعضهم فأتى به وفي

(الركب) زيادة الباء أو بتضعين ناد معني صح أو أنت يدلل قوله (فأثبت بها أو وضعها بين يديه) بالبناء للمفعول كما قاله البرهان وغيره وقيل مفعول ناد محذوف أي ناد القوم بأقوالهم بحجة أو ثراها منزلة العاقل لأن الله خلق فيها الدرا كاحتي تنادي هي ثم ظاهره أن الركب كان لهم حجة معينة يستعملونها في حوايجهم أو يرضون فيها الطعام ويحتمون عليه عند الأكل ولا وهذا مقتضى الإضافة وقد علمت أن لفظ مسلم ناد بحجة فقلت يا حجة الركب ولا منافاة بل هو أن المراد بها الحجة المخصوصة فالتعويض عن المضاف إليه أو على حقيقته لأنه يجوز أن يكون منهم غيرهما فأراد أي حجة كانت (وذكر) جابر (أن النبي صلى الله عليه وسلم بيط) بالسين والصاد وبهم ما قرئ أي وضع (يده في الحجة) مبسوطة ليكون أبرك (وفرق أصابعه وصب عليه جابر وقال) جابر (بسم الله) كما أمره بها وزعم أن فاعل قال النبي صلى الله عليه وسلم بعيد بل يحاqqه لفظ مسلم المار (قال) جابر (فرأيت الماء ينور) يزيد ويرتفع حتى يندفق (من بين أصابعه) عليه الصلاة والسلام (ثم فارت الحجة) أي ارتفع ماؤها فأضاف مقدرا وأستاذ مجازي للمبالغة في فورانه (واستدارت) أي دارت كما هو لفظ مسلم أي دار الماء فيها من تسمية الحمال باسم المحل لأن الماء إذا زاد بسرعة يرى كأنه يدور وقيل الحجة نفسها دارت لعظم الأمر وشرف الموضع فأهترت واضطربت وتابعت سر كاتها (حتى امتلأت) قال بعض ولا يحصل لهذا القيل وفيه نظر (وأمر الناس بالاستقاء فاستقوا حتى دروا) أي أخذ كل منهم ما يكفيه وبكتي دوايه وشربوا حتى ذهب عطشهم (فقلت) مقول جابر (هل) نابة أي ما (بقي من) زائدة (أحدله) ساجدة (كقوله هل ينظرون إلا تأويله وحل ترك السامع قبل من رباع يدلل زيادة من وقوله (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الحجة) ويجوز أنهما استهمامية ومن زائدة والعامة في رفع فصيحة أي فقالوا لا فرقع والاولى أولى لأن الأصل عدم التقدير (وهي ملائي) أي علموا أن الماء لم تنقص شيئا بما أخذوه (وروي حديث جابر أيضا الإمام أحمد في مسنده بلفظ استسقى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فدعا بعض) بضم العين وشدة السين المهملين قدح كبير (فصب فيه شيئا من الماء) قليلا (ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يده وقال استقوا فاستقى الناس فشكفت أري العيون) أي عيون الماء (تنبغ) تخرج (من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم وفي لفظ من حديثه) أي جابر (له) أي لآدم (أيضا قال فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم كفه في الإناء ثم قال بسم الله) أتبرك وأطلب نبع الماء ويحتمل القسم لصحة نيته بذلك واقتصر عليه لأنه المأثور في سائر الأفعال لا إيمان جوارزه بدون الرحمن الرحيم كما زعم (ثم قال أسبغوا الوضوء قال جابر فولدني ابتلاني ببصري) أي به قدده وذهايه لأنه عني في آخر عمره (لقد رأيت العيون عيون الماء يومئذ تخرج من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم فارتفعها) أي يده (حتى وضوا أجمعون ورواه أيضا عنه البيهقي في الدلائل النبوية) قال كاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفره) هو الحديثية (فأصابنا عطش فجهشنا) بفتح الجيم والهاء وتكرر أمرنا (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) جابر (فوضع يده في نور) بفتح الفوقية تشبه

البراءة كالألف أو أربع مائة أو أكثر فأوعى بل تفيد ذلك واعتمد النووي هذا الجمع لجهة
 الروايات كلها كما تقدم بسط ذلك في الحديثية (وقوله ينور) بالثلثة أو الفاء لانهم ما يعنى
 كما قال الحافظ (أى يغلى ويظهر متدفقا) عطف تفسير يقال للشيء إذا زاد وارتفع قد غلى
 كما فى المصباح وبه تعلم أنه لا يشترط فى الغليان حصوله بجملة النار (وفى رواية الوليد بن
 عباد بن الصامت) الانصارى المسمى أبى عباد ثقة من كبار التابعين ولد فى عهد النبى
 صلى الله عليه وسلم ومات بعد السبعين روى له الشيخان والترمذى والنسائى (عنه) أى
 عن جابر (فى حديث مسلم الطويل) حصة الحديث فى أوخر صحيحه نحو ورقتين فى باب سيرة
 النبى صلى الله عليه وسلم (فى ذكر غزوة بواط) بضم الباء وفتحها وخفة الواو مفتوحة وألف
 ومهمله جبال جهينة على ابراد من المدينة بقرب ينبع ثانى غزواته صلى الله عليه وسلم قال
 (قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ناد) أمر من النداء محذوف الآخر الماعل أى ناد
 الناس فقل لهم اعطوا وأناولوا (الوضوء) بفتح الواو والماء الذى يتوضأ به فصب بفتح
 (وذكر الحديث بطوله) وهو فقلت الاوضوء الاوضوء الاوضوء قال قلت يا رسول الله
 ما وجدت فى الركب من قطرة وكان رجل من الانصار يريد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأصحاب له ماء فى أشجاء على جارة من جريد قال فقال لى انطلق الى فلان الانصارى فأنظر
 هل فى أشجائه من شئ فأنطلقت اليه فنظرت اليها فلم أجده الاقطرة وعزلاء شجوب منها لوانى
 أفرغه لشربه يابس الاناء قال اذهب فأتيت به فأخذته بيده فجعل يتكلم بشئ لا أدري
 ما هو ويغمز بيده ثم أعطانيه فقال يا جابر ناد بجفنة فقلت يا حفنة الركب فأتيت بها فحمل
 فوضعها بين يديه فقال صلى الله عليه وسلم يده هكذا فبسطها وفرق بين أصابعه ثم وضعها فى
 قعر الحفنة وقال خذ يا جابر فصب على وقل بسم الله فصبت عليه وقلت بسم الله فرأيت الماء
 يقور من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم ثم فارت الحفنة ودارت حتى امتلأت فقال يا جابر
 ناد من كانت له حاجة بماء قال فأتى الناس فاستسقوا حتى رويوا وبقي فقلت هل بقي أحده
 حاجة فرفع صلى الله عليه وسلم يده من الحفنة وهى ملاءى الحديث قال الحافظ وهذه
 القصة أبلغ من جميع ما تقدم لاستعمالها على قلة الماء وعلى كثرة من استسقى منه فذكر
 المصنف معناه تعال الشفاء بقوله (وانه) أى جابرا (لم يجده) عند الانصارى (الاقطرة)
 أى ماء قلبه لا جذا (فى عزلاء) بفتح المهملة وسكون الزاى ولا م بعد هاء مائة وهى مزة
 فم القرية الاسفل أو مصب الماء من الراوية مضاف الى (شجوب) بفتح المعجمة وحكى كسر ها
 ولا يصح وسكون الجيم وهو حدة أى قم قرية معلقة بعود وبالسنة قال شجوب عود يعاق عليه
 القرب والنباب والاولانى بالماء على الصحيح وقبل ما قدم من القرب (فأتى) بالبناء للامفعول
 والفاعل (به النبى صلى الله عليه وسلم فغمزه) بفتح المعجمة والميم والزاى عصره وحركه أو وضع
 يده عليه وكبسه بها (وتكلم بشئ لا أدري ما هو) كأنه سر من أسر الله تكلم به بالسريانية
 ونحوها الخفى على غيره كذا قال بعض أرباب العربية وأسره فلم يدركه جابر (وقال ناد بجفنة)
 كقصعة لفظا ومعنى انما يتسبع عشرة فاكثروا منها الصفة تشبع خمسة ثم الماء كله تشبع
 الرجلان والثلاثة ثم الصيغة مصغر تشبع الواحد وقيل الحفنة كالصفحة وقيل أعظم منها

يا رسول الله فرفع يده من الصفحة (فارتفع الماء) برفع يده (وأخرج البيهقي عن أنس أيضا
 قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى قباء) موضع معروف بالمدينة كان صلى الله عليه
 وسلم يأتيه كل سبت راكباً أو ماشياً (فأتى) بالبناء للمفعول (من بعض بيوتهم) أي
 بيوت أهل قباء (بقدر صغير فادخل يده فلم يسه) أي ادخل يده والافاظا لم يسهها
 أي اليد (القدح) أصغره (فأدخل أصابعه الأربعة ولم يستطع أن يدخل إبهامه
 ثم قال للقوم خلوا إلى الشراب قال أنس بصر) بضم الصاد وكسر هاء قال الجعد ككبرم
 وفتح أي تنظر (عني شبع الماء) أي تبعه (من بين أصابعه) وتعدية بصر بنفسه لغة
 والأفصح تعديته بالباء نحو بصرت بما لم يصروا به (فلم ير القوم يردون القدح حتى
 روي) بفتح الراء وضم الواو (منه نجما) أي زال طمؤهم وأصله رويوا حذف الياء
 للثقل الضمة عليهم وضمحت الواو الأولى لمناسبة الثانية (وأما حديث جابر في الصحيحين)
 في المغازي والبخاري أيضاً في علامات النبوة وأخرجه التلوي في الطهارة والتفسير كما هم
 من رواية سالم بن أبي الجعد عن جابر (قال عطش) بكسر الطاء (الناس يوم
 الحديبية) بالتحقيق والتشديد (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة)
 مثلث الراء أصغر من جلد يشرب فيه (يتوضأ) لفظ البخاري في الموضعين فتوضأ (منها)
 قال الحافظ كذا وقع في هذه الرواية ووقع في الأثرية من طريق الأعمش عن سالم أن ذلك
 لما حضرت صلاة العصر (جهش) بفتح الجيم والهاء بعدها مجبة (الناس) أي أسرعوا
 لاخذ الماء والكشمير في خمش زيادة فأتى أوله (نحوه) عليه السلام وقال المصنف بفتح
 الجيم والهاء والشين المجبة أي أسرعوا إلى الماء متجهين لاخذوه ولا يذربكسر الهاء
 وللهوى والمسئلة على جهش باسقاط القاء وفتح الهاء انتهى فيما يوجد في كثير من نسخ المتن
 وجهش بواو قبل الجيم بخلاف الروايتين (قال) وفي رواية قال بلافاء (مالككم) أي أي
 شيء عرض لكم حتى جهشتم إلى (قالوا يا رسول الله ليس عندنا ماء نتوضأ به ولا ماء نشربه)
 وما بالهم في البيوت يشبه وفي بعض النسخ لم يصبها (الامايين يدك) ومعهم ما لم يكن
 وجعلوا ما بين يديه عندهم لعالمهم أنه لا يمنعهم منه فالاستثناء متصل (فوضع) صلى الله
 عليه وسلم (يده في الركوة فجعل الماء يثور) بالمثلثة لاكثر والضم على بالفاء وهو ما عني
 يافع ويرتفع لزيادة (من بين أصابعه) كأمثال العيون أي ماؤها الذي يخرج منها
 والغرض وصف الماء الخارج من أصابعه بالكثرة وقال بعض أي كان بين كل أصبعين من
 أصابعه عين ماء نابغة (فشرنا وتوضأنا قلت) هومة قول سالم بن أبي الجعد رواه عن جابر
 أي قلت له (كم كنتم قال لو كانت أمة ألف لكفانا) ذلك الماء لما شاهد من ثوراته الدال على
 عدم انقطاعه (كأخمس عشرة مائة) يعني ألفاً وخمسة مائة قال الطيبي تعديل عن الظاهر
 لاحتمال التجوز في الكثرة والقله وهذا يدل على أنه اجتهد فيه وغلب على ظنه هذا المقدار
 لكن يخالفه قول البراء عند البخاري تكايوم الحديبية أربع عشرة مائة ورجح البيهقي هذه
 الرواية على الأولى بل قيل إنها وهم وجمع بأنهم كانوا أكثر من ألف وأربعمائة فن قال
 وخمسمائة جسر الكسر ومن قال وأربعمائة ألفاً ويؤيده رواية البخاري من وجه آخر عن

بالجزم دون قوله أو زهاء انتهى فيه تعلم ما في المواقف من المؤاخذة بالجزم بثلثمائة مع العزو
للبخارى وقد ظهر من السياق تعدد القصة إذ كانوا مرة ثمانين أو سبعين ومرة ثلثمائة
أو ما قاربها فهما كما قال النووي قضيتان جرتا في وقتين حضرهما جميعا أنس (قوله حتى
توضوا من عند آخرهم قال الكرمانى حتى للتدرج ومن البيان أى توضأ الناس حتى توضأ
الناس الذين هم عند آخرهم وهو كناية عن جميعهم وعند بعضى فى لأن عند وإن كانت
للظرفية الخاصة لكن المبالغة تقتضى أن تكون لطاق الظرفية) لأن السياق يقتضى
العموم والمبالغة (فكانه قال الذين هم فى آخرهم وقال التميمي) احمد بن محمد بن عمر شارح
البخارى شرحا واسعاً (المعنى توضأ القوم حتى وصات الذوبة الى الآخر وقال النووي
من هنا بمعنى الى وهى لغة) والكوفيون يجوزون مطلقاً وضع حروف الجزم بعضها مقام بعض
(وتعقبه الكرمانى بأنها شاذة) فلا يخرج عليها الفصح مع امكان غيره (قال ثم ان الى لا يجوز
أن تدخل على عند) فهو اعتراض ثان على النووي (ويلزم عليه) أى جعل النووي من
بعضى الى (وعلى ما قاله التميمي) من قوله الى آخرهم فأشاراً أيضاً الى أنه اجمعى الى (ان لا يدخل
الاخير) من القوم لأن الغيبة الى خارج على المشهور ولا يفيد دخل على قول (لكن ما قاله
الكرمانى من ان الى لا تدخل على عند لا يلزم مثله فى من اذا وقعت بمعنى الى) لأن كون كلمة
بعضى أخرى لا يلزم أن تكون مثلها استعمالاً فلا مانع من دخول من التى بمعنى الى على
عند وامتناع دخول الى عليها (وعلى توجيه النووي يمكن أن يقال عند زائدة قاله فى فتح
البارى) فى كتاب الطهارة وقال المصنف أى توضأ الناس ابتداءً من أولهم حتى انتهوا الى
آخرهم ولم يبق منهم أحد والشخص الذى هو آخرهم داخل فى هذا الحكم لأن السياق
يقتضى العموم والمبالغة لأن عند هنا تجعل لطلق الظرفية حتى تكون بمعنى فى كانه قال حتى
توضأ الذين هم آخرهم وأنس داخل فيهم اذ قلنا يدخل المخاطب بكسر الطاء فى عموم خطابه
أمر أو نهياً أو خبراً وهو مذنب الجمهور وقال بعضهم حتى حرف ابتداء مستأنف بجملة
اسمية وفعلية فعلها ماض نحو حتى عفوا وحتى توضأ ومضارع نحو حتى يقول الرسول فى
قراءة نافع ومن للغاية لا لبيان خلافه لالكرمانى لأنها لا تكون للبيان الا اذا كان فيما قبلها
إبهام ولا إبهام هنا (وروى هذا الحديث أيضاً) أى حديث نبى الماء لا بقيد المتقدم عن
الصحيحين لانه فى سوق المدينة وهذا فى بولك (عن أنس ابن شاهين) فاعل روى (واقطعه قال
أنس كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة بولك فقال المسلمون يا رسول الله عطشت
دوابنا وابلنا) عطف خاص على عام (فقال هل من فضل ماء) انما طلبه الثلاثون أنه صلى
الله عليه وسلم وجد للماء والايجاد انما هو لله لا غيره (بخاء رجل فى شئ) بفتح المعجمة ونون
ثقيلة قريبة بالية (بشئ) من ماء (فقال ها توأصفه) انا كالفصحة وقال الرخشمى قصعة
منسنة طيلة (فصب الماء) فى الصفحة من الشئ (ثم وضع راحته) كفه مع أصابعه (فى الماء
قال) أنس (فرايتها) أى الصفحة (تخلل) بفتح التاء مضارع يتخذ احدى النابتين أى تنفذ
(عيونها) تمييزاً محوّل عن المفاعل والاضل تتخلل عيونها بين أصابعه (قال) أنس (فسقينا
ابلساود وابلساوتزودنا) جلنا الماء معنا (فقال) صلى الله عليه وسلم (أكفيتهم قلنا نعم

ويحتمل أن المراد أن الماء ينبع من بين أصابعه بالنسبة إلى رؤية الراي وهو في نفس الامر
للبركة الحاصلة فيه بقرور ويكثر وكفه صلى الله عليه وسلم في الماء فراء الراي بأبعامه
والأول أبلغ في المعجزة وليس في الاخبار ما يردّه انتهى ويأتي نحوه في المتن (وقد روى
حديث ينبع الماء جماعة من الصحابة) خصة كما علمت (منهم انس وجابر وابن مسعود)
وابن عباس وأبوليلي (فأما حديث انس ففي الصحيحين) البخاري في الوضوء وعلامات
السبوة وسلم في الفضائل ورواه الترمذي في المقاتب والنسائي في الطهارة كلهم من طريق
مالك الإمام عن اسحق بن عبيد الله بن أبي طلحة عن أنس أنه (قال رأيت) أي أبصرت
(رسول الله) وفي رواية النبي (صلى الله عليه وسلم) الحال أنه قد (حاث) بالماء
أي قرئت (صلاة العصر) زاد في رواية الشيخين من حديث سعيد بن قسادة عن أنس
وهو بالزوراء بفتح الزاي وسكون الواو بعد هاء موضع يسوق المدينة وتفسير
حاث بقربت هو ما صدق به الكرماني واقتصر عليه المصنف والمخالف أنس بقوله
صلاة العصر وإن كان يطلق لغة أيضاً على دخول الوقت قال المخالف وزعم الداودي
أن الزوراء مكان مرتفع كالمنارة وكأنه أخذ من أمر عثمان بالتأذين على الزوراء وليس
بلازم بل الواقع أن المكان الذي أمر بالتأذين فيه كان بالزوراء لأنه الزوراء نفسها
وفي رواية همام بن قسادة عن أنس شهدت النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه عند الزوراء
أو عند بيوت المدينة أخرجه أبو نعيم (قال انس) أي طلب (الناس الوضوء) بفتح الواو
الماء الذي يوضأ به وفي رواية قال انس الوضوء بالبناء للمفعول (فلم يجده) وفي رواية
غير الضمير المنسوب أي فلم يصبوا الماء (فأني) بهم الهمزة مفتحة للمفعول (رسول
الله صلى الله عليه وسلم) بالرفع نائب الفاعل (وضوء) بفتح الواو أي بآباء فيه ما
يتوضأ به وفي رواية بفتحاء رجل يتدح فيه ما يسير وروى المصنف أنه كان مقدار وضوء
رجل واحد وعند أبي نعيم والحديث بن أبي اسامة من رواية شريك بن أبي نجر عن انس
أنه هو الذي أحضر الماء ولفظه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق إلى بيت أم سلمة
فأتيته بقدح ماء أما ثلثة وأما نصفه الحديث وفيه أنه رده بعد فراغهم الشاوية قدر
ما صكان فيه أولاً (فوضع يده في ذلك الماء) قال شيخ الاسلام الطاهر أنها اليد
اليمنى (بأمر) بإلقاء (الناس أن يتوضؤوا منه) أي بالتوضؤ من ذلك الماء قال انس
(فرأيت الماء ينبع) بثلاث الموحدة فيخرج (من بين أصابعه قنوساً الناس حتى توضؤوا
من عند آخرهم وفي لفظ للبخاري) من رواية جندب عن انس (كانوا ثمانين رجلاً) وفي لفظ
للبخاري أيضاً من رواية الحسن بن انس كانوا سبعين أو نحوهم وفي مسلم سبعين أو ثمانين
(وفي لفظ) أي البخاري في العلامات وكذا مسلم في الفضائل من طريق سعيد بن قسادة
عن انس أن النبي صلى الله عليه وسلم بآباء وهو بالزوراء فوضع يده في الماء (جعل الماء
ينبع من بين أصابعه وأطراف أصابعه حتى توضأ القوم قال) قسادة (فقلنا لانس كم كنتم
قال كانوا ثمانين) لفظه أوزعها ثمانين بالك قال المخالف بضم الزاي والمد أي قدر ثمانين
من زحوت الشيء إذا حصرته ولا سيما على من طريق خالد بن الحرث عن سعيد ثمانين

من مشاهد الحرب ومكان الانسان (في مشاهد عظيمة ووردت من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر المعنوي) وقال عياض هذه القصة رواها الثقات من العدد الكثير والجزم الغفير عن الكافة متصلة بالصحابة وكان ذلك في موطن اجتماع الكثير منهم في المحافل ومجامع العساكر ولم يردعن أحد منهم انكاره على راوي ذلك فهذا النوع ملحق بالقطعي من معجزاته قال في فتح الباري فأخذ القرطبي كلام عياض وتصرف فيه وحديث نبع الماء جاء من رواية أنس عند الشيخين وأجد وغيرهم من خمسة طرق وعن جابر عندهم من أربعة طرق وعن ابن مسعود عند البخاري والترمذي وعن ابن عباس عند أحمد والطبراني من طريقين وعن أبي ليلى والد عبد الرحمن عند الطبراني فعدد هؤلاء الصحابة ليس كما يفهم من إطلاقهما وأما تكثير الماء بأن لمسه بيده أو تفل فيه أو أمر بوضغ شيء فيه ~~كسهم~~ من كآته فجاء من حديث عمران بن حصين في الصحيحين وعن البراء بن عازب عند البخاري وأحمد من طريقين وعن أبي قتادة عن مسلم وعن أنس عند البيهقي في الدلائل وعن زياد بن الحرث الصدائي عنده وعن بريج بضم الموحدة وتشديد المهملة الصدائي أيضا فاذنهم هذا إلى هذا بلغ الكثرة المذكورة أو فاربها أو أمان رواها من أهل القرن الثاني فهم أكثر عددا وإن كان شرط طريقه أفرادا وفي الجملة يستفاد منها الرد على ابن بطلال حيث قال هذا الحديث شهده جماعة من الصحابة إلا أنه لم يروا من طريق أنس وذلك لطول عمره وتطلب الناس العلو في السند انتهى وهذا يشادى عليه بقله الاطلاع والاستحضار لحديث الكتاب الذي شرحه انتهى (ولم يسمع من هذه المجيزة عن غير نبينا صلى الله عليه وسلم حيث نبع الماء من بين عظمه وعصبه ولحمه ودمه وقد نقل ابن عبد البر عن المزني) اسمعيل بن يحيى بن اسمعيل بن عمرو بن اسحق الامام الجليل صاحب التصانيف الزاهد المتقل من الدنيا بحجاب الدعوة قال الشافعي لو نظر الشيطان لغلبه مات لست بدين من رمضان سنة أربع وستين ومائتين ودفن قريسا من الشانعي وواد سنة خمس وسبعين ومائة (أنه قال نبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم أبلغ في المجيزة من نبع الماء من الجحر حيث ضربه موسى بالعصا فتجرت) جرت وسالت (منه المياه لأن خروج الماء من الحجارة معهود) كما قال تعالى وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن من الماء ما يشقق فيخرج منه الماء (بخلاف خروج الماء من

بين اللحم والدم) ليس معهود كما قال الشاعر

إن كان موسى سقى الأسباط من حجر * فإن في الكف معنى ليس في الحجر

ولله درالبوصيري حيث قال في الالامية

ومنبع الماء عذاب من أصابعه * وذى أباد عليها قد جرى النيل

(انتهى) كلام القرطبي قال الحافظ وظاهر كلامه أن الماء نبع من بين اللحم الكائن

في الأصابع ويؤيده قوله في حديث ابن عباس عند الطبراني فجاءوا بشيء فوضع صلى الله عليه وسلم يده عليه ثم فرق أصابعه فنبع الماء من أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل عصا موسى فإن الماء تفجر من نفس العصا فتسكبه يه يقضى أن الماء تفجر من بين أصابعه

(الإسلام ابن حجر) الحافظ (في المحلى الحامدي والسيوطي من تخرج أحاديث المختصر)
 الكبر في الأصول لأن الحاسب (والله أعلم انتهى) فهما أحمران كلامهما له وهذا مردانه
 ضيقة يجبر بعضها بعضا وتسلمها عليه أي قولها السلام عليك يا رسول الله مثلاً وهذا
 لم يرد كما قال ابن كثير خلاف ما يهبطه تصرف المصنف أنه قاله في الكلام (وفي شرح مختصر
 ابن الحاسب للعلامة ابن السبكي وتيسير الحصى رواه الطبراني وابن أبي عاصم من حديث
 أبي ذر) العفاري وقد تقدم (وتسلم الغزاة) مجاز عن الكلام أذهو الذي (رواه الحافظ
 أبو نعيم الإصمعي) وكذلك الطبراني عن أبي سلمة (والبيهقي) عن أبي سعيد الخدري
 (في دلائل النبوة) لهما وكذلك رواه البيهقي في السنن عن أبي سعيد (ويحسن نقول فيهما
 إماما وإن لم يكونا اليوم متواترين فاعلمهما استغنى بقتل غيرهما) عنهما وهو القرآن
 متواترا كما قاله ابن الحاسب جوابا لقول الشيعة كيف يتقل أحاد مع توفر الدواعي على
 نقله ومع ذلك لم تكذب روايته (أولعلمها تواترا أذ ذلك) ثم أقطع التواتر بعد (التمحي) قال
 الحافظ والذي أقوله أنها كلها مشتهرة عند الناس وأما من حيث الرواية فليست على حد
 سواء وقد مرت عبارته بتمامها في تيسير الحصى (ومن ذلك) أي طاعات الحيوانات
 (داجن) بدل همة ثم جيم (البيوت) من دجن إذا أقام موضع تربي فيه ليسمن ويقال
 رجن بالراء بدل الدال إذا أقام (وهو ما ألفه من الحيوان كالطير والشاء وغيرهما) كاللاقة
 (دوى قاسم بن ثابت) السمرقاني الأندلسي الفقيه المالكي المحدث المشاكلة لآبيه
 الحافظ ثابت بن حزم في رحلته وشيوخه الورع السلسل حجاب الدعوة مات سنة ثنتين
 وثلاثمائة (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان عندنا) بمنزلة الذي نسكنه (داجن) فإذا كان
 عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قتر) بالقاف المفتوحة والراء النقلة أي سكن (وثبت
 مكانه) أي وقف أو برض فيه لا يتحرك أديامعه (لم يبعني ولم يذهب وإذا خرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم جاء وذهب) أي مشى في البيت وتردد فيه لأنه ليس ثمة من يهايه وقيل
 معناه لم يقر لقدم رقيه صلى الله عليه وسلم شوقا له وكلاهما آية لآل الحيوان الذي لا يعقل
 له يوم هابته عنده (وذكره القاضى عياض بسنده) من طريق قاسم وأخرجه أحمد
 والبرار وغيرهما (وأما بيع الماء) قد سمع قوله أما عجزه انشقاق القمر بيان التفصيل
 القسم الثالث وهو ما كان معه من حين ولادته إلى وفاته (الظهور) صفة لازمة وقال
 شيخنا مخصصة (من بين أصابعه) أي أصابع يديه (صلى الله عليه وسلم) كما هو ظاهر
 الروايات الآتية وانصرف على بين الأصابع بالسمة لأغلب الوقائع وتجاوز بالبشيرة عما
 يشمل رؤس الأصابع (وهو أشرف المياه) على الإطلاق كما قاله البلقي وغيره قال
 السيوطي

وأفضل المياه ماء قد نبع • من بين أصابع النبي المتبع

يليه ماء زمزم قال كثيرون • فنيل مصر ثم باقي الأهر

(نقل القرطبي) صاحب القهقم فيه (قصة بيع الماء) إضافة بيانية أي القصة التي هي بيع
 الماء (من بين أصابعه) تكرر منه صلى الله عليه وسلم في عدة مواضع جمع موطن المشهد

وضعت ولي خشفتان فاستأذن لي أن أَرْضعهما ثم أعود إليهم فقَالَ خلوا عنهما حتى تأتي
خَشْفَتها فترضعهما ما وتأتى إليكم قالوا ومن لنا بذلك يا رسول الله قال أنا فأطلقوها فذهبت
فأرضعتهم ما ثم عادت إليهم فأوثقوها فان كانت القصة تعددت والاف يمكن أن صاندها واخذ
من القوم له وإلهم فثبت إليهم في رواية أبي سعيد لذلك وأخبرته نفس الظبية بخصوص
من صاندها ولا تنافي بين قوله فأطلقوها وبين كونه المصطفى هو الذي أطلقها في حديث
أم سلمة بل هو أن نسبته إليهم مجازية لكونه عن أذنهم وكأنه لما استأذنتهم وضمن لهم عودها
طلبوا منه أن يطلقها بنفسه لطمعته في قلوبهم ثم وكذا قوله فأوثقوها لا ينافي في حديث أم سلمة
فأوثقها النبي بل هو إزارته أمرهم بإيثاقها فنسب إليهم (ولي خشفتان) بكسر الخاء وسكون
الشين المجهتين فليسان صغيران قرب ولادتهما (في ذلك الجبل) تشير لجبل تلك الصحراء
(فأطلقني) حتى أذهب فأرضعهما ما وأرجع) بنصب الأفعال الثلاثة (قال وتفعلين) بتقدير
الهمزة أي أو تفعلين أي ترجعين أن أطلقك (قالت عذبي الله عذاب العشار) المكاس
(ان لم أعد) وفي حديث انس عند أبي نعيم فقالت يا رسول الله أخذت ولي خشفتان في البرية
وقد انعقد اللبن في أخلاقي فلا هو يذبني فأستريح ولا يدعني فأرجع إلى خشفي في البرية
فقَالَ لها ان تري ككك ترجعين قالت نعم والاعذبي الله عذابا أليما (فأطلقها فذهبت)
فأرضعتهم ما (ورجعت) عن قرب (فأوثقها النبي صلى الله عليه وسلم) كما كانت (فأثبته
الاعرابي) من نومه (وقال يا رسول الله ألك حاجة قال تطلق هذه الظبية فأطلقها) من
وثاقها وفي حديث أبي سعيد عند البيهقي في الشين بعد قوله فأوثقوها فترضعهم رسول الله
وقال أين أصحباب هذه قالوا نحن يا رسول الله فقال أتبعونها قالوا هي لك قال خلوا عنها
فأطلقوها (فخرجت تعدد في الصحراء) تجري جرياشديدا (فرحوا هي تضرب برجلها الأرض
وتقول أشهد أن لا إله الا الله وأنت رسول الله) وقال زيد بن أرقم فانا والله رأينا تسبح
في البرية وهي تقول لا إله الا الله محمد رسول الله (وكذا رواه الطبراني بخوه) من حديث
أم سلمة (وساق الحافظ المنذري حديثه) أي لفظ الطبراني (في الترغيب والترهيب من باب
الزكاة) ولا يخفالك ما في حديثها وحديث أبي سعيد من التغاير العديدة المقتضى لانهم ما قصتان
وقد بينا لك بعضها مع تعسف الجمع وروى البيهقي في الدلائل من النبي صلى الله عليه وسلم
بظبية مربوطة إلى خباء فقالت يا رسول الله حالي حتى أذهب إلى خشفي ثم أرجع فتربطني
فقال صلى الله عليه وسلم صيد قوم وربطه قوم فأخذ عليه الخلف له فخلها فقامت الاقليل
حتى جاءت وقد نقصت ما في ضرعها فربطها صلى الله عليه وسلم ثم أتى خباء أصحبابها
فاستوهمها منهم فوهبها له فخلها ثم قال لو علمت البهايم من الموت ما تعاون ما أكلتم منها سميت
أبدا (ونقل شيخنا الحافظ أبو الخير) محمد بن عبد الرحمن (السخاوي) في كتاب المقاصد
الحسنة (عن ابن كثير أنه لا أصل له وأن من نسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقد كذب)
لفظ السخاوي حديث تسليم الغزاة الشهير على الالسنه وفي المدايح النبوية وليس له كما قال
ابن كثير أصل ومن نسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقد كذب (ثم قال شيخنا) تلو هذا
(لكنه) أي الكلام (في الجلة) وارد في عدة أحاديث ينفق بعضها ببعض أو ردها شيخنا شيخ

قرواها من زمر ذاك خضر وعنه هاهنا من زبرجد أصفر عليها هودج وعلى الهودج السندس
والاستبرق ثم زين على الصراط كالبرق الخاطف فخرج الاعرابي من عند رسول الله
تلقاه ألف أعرابي من بني سليم على ألف دابة بألف رمح وألف سيف فقال لهم ابن تزيديون
فقالوا تريد هذا الذي يكذب ويرغم أنه نبي فقال الاعرابي اني أشهد أن لا إله الا الله وأن
محمد رسول الله فقالوا صبرت فحدثهم بحديثه فقالوا كلهم لا إله الا الله محمد رسول الله
ثم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فتلقاهم بلارداء فزولوا عن ركابهم يقبلون ما ولوا منه وهم
يقولون لا إله الا الله محمد رسول الله وقالوا يا رسول الله من باب امرنا قال كونوا تحت راية
خاله بن الوليد قال ابن عمر فلم يؤمن في أيامه صلى الله عليه وسلم من العرب ولا من غيرهم
ألف غيرهم (وهو ملعون فيه) بالضعف (وقيل أنه موضوع) زعم ذلك ابن دحية
وليس كما زعم قال الثعلبي الخضرى رجال اسابده وطرقه ليس فيهم من يتم بالوضع وأما
الضعف فغيرهم ومثل ذلك لا يتجاسر على دعوى الوضع (لكن مجزاة عليه الصلاة والسلام
فيما هو وابلغ من هذا) فلا بدع في كون هذا منها (وليس فيه ما يشكر شرعا خصوصا
وقدر رواء الاثمة) الحفاظ الكبار ~~كتاب~~ ابن عدى وتليذه الحاكم وتليذه البيهقي وهو
لا يروى موضوعا والدارقطني وناهيك به (فنهاية الضعف لا الوضع) كما زعم كيف
وحدث ابن عمر طريق آخر ليس فيه السلي رواء أبو نعيم وورده من حديث علي عند
ابن عساكر وابن عباس رواء ابن الجوزي ومن حديث عائشة وأبي هريرة عند غيرهما
(والله اعلم) بما في نفس الامر (ومن ذلك حديث الغزالي) أي كلامها وأما تسليمها
الشهورة على الالة وفي المدايح فقال السقاوي ليس له كما قال ابن كثير أصل ومن نسيبه
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقد كذب وان كان ورد الكلام في الجلة وفي فتح الباري
وأما تسليم الغزالي فلم أجده استنادا لامن وجه قوى ولا من وجه ضعيف (روى حديثها
البيهقي من طرق) من حديث أبي سعيد (وضعه جماعة من الاثمة) حفاظ الحديث
ونقادته (لم يكن له طرق يقوى بعضها بهضا) لأن الطرق اذا تعددت وتباينت
مخارجها بدل ذلك على أن الحديث أصلا فيكون حسنا لغيره لاندائه (وذكره القاسمي
عياض في الشفاء) بلا سند عن أم سلمة بدون قرين فبدل على قوته (ورواء أبو نعيم
في الدلائل) البيهقي (بإسناد فيه مجاهد عن حبيب بن محمد عن أم سلمة) عند
فتا أبي أسامة أم المؤمنين (رضي الله عنها) قالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحراء
من الارض) وفي حديث أنس عند أبي نعيم كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
سكنات المدينة فمررتا بجنابا واذا ابتليته مشدودة الى الخلف فكانت السكة التي مر بها كانت
واحدة فسمعا صغيرا مجازا ومرورهم بالحداب بعد سماع الهاتفت فلا يحالف قوله (اذ اهاضت
عنت) صانع بصير بالطق (يا رسول الله ثلاث مررات فالتفت فاذا جلبة مشدودة في رثاق
واعرابي - فبدل) مطروح على الجدة الارض (في ثلثة ثام في الشهر من فقال ما حاجتك)
سني ناديتني (قالت جادني هذا الاعرابي) وفي حديث أبي سعيد عند البيهقي - مر صلى الله
عليه وسلم على قوم قد صادوا غلبة وشذوها الى عود فحاطا فقالت يا رسول الله اني

يفهمه (القوم) الذين عنده (جميعا بيك) منى منصوب على المصدرية أى اجابة لك
 بعد اجابة (وسعديك) أى مساعدة وطاعة لك بعد طاعة (يازين) أى من يزين
 ويحسن كل (من وافي) حضر (القيامة) جعله من يسالاهلها ومن بهالانه
 سيدهم وقائدهم والشفيح فيهم وهذه العبارة شائعة في لسان عامة العرب يقولون يازين
 القوم لاشرفهم واحسنهم (قال) صلى الله عليه وسلم (من تعبد) سأله ليقتر
 بعبودية الله فوصفه بما يعرفه كل أحد اذ (قال) أعبد (الذى في السماء عرشه)
 المراد بالسماء ما قابل الارض أو جهة العلو فلا يشافى أن العرش فوق السموات كما قال
 وسع كرسيه السموات والارض (وفي الارض سلطانه) أى يظهر عدله وحكمه وقهره
 لمن فيها من الثقلين وسلطانه وان كان على كل موجود لكن ظهوره فيمن قد يخالف ظاهر
 فيها (وفي البحر سيده) طريقه التي جعلها مسلوكة لعباده بتسخير الريح ونحوه مما لا يقدر
 عليه غيره كما قال تعالى وهو الذي يسيركم في البر والبحر ولما كان الكفار لا يدعون فيه سواه
 كما قال فاذا ذكر بواقي ذلك دعوا الله لمحاصرين له الدين وقال التمساني معناه واضح قدرته
 أى ما يدل على كمال قدرته وباهر آياته أو معناه سبيل عبادة الذين يستدلون به صفة عليه
 سبحانه (وفي الجنة رجمته) المختصة العظيمة الباقية وان كان رحيم الدنيا والآخرة
 (وفي النار عقابه) وفي رواية عذابه فلا يمانه بالله وصفه بما هو مختص به دال على عظمته
 (قال) ليكمل ايمانه (فإن أنا قال رسول رب العالمين) اشارة الى عموم رسالته لكل
 موجود حتى الحيوان والجماد (وخاتم النبيين) فلانني بعدك (وقد أفلح) فاز
 بسعادة الدارين (من صدقك) أقرب رسالتك (وخاب) لم ينبج ولم ينظر بالمأمول
 (من كذبك) بانكار رسالتك وعدم اجابة دعوتك (فأسلم الاعرابي) لما رأى المعجزة
 البينة وعلم علما ضروريا بآية وحيد الله وأنه رسوله (الحديث بطوله) تنمى عند الدار قطنى وابن
 عدى ومن ينمى ما فقال الاعرابي أشهد أن لا اله الا الله وأنت رسول الله حقا واقتدأت بك
 وماعلى وجه الارض أحد هو أبغض الى منك ووالله لانت الساعة أحب الى من
 نفسي وولدى وشعري فقد آمن بك شعري وبشري ودخلي وخارجي وسرتى وعلايتى
 فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى هدانا الى هذا الدين الذى يعلو ولا يعلى عليه
 ولا يقبله الله الا بصلاة ولا يقبل الصلاة الا بقرآن قال فعلمنى فعله صلى الله عليه وسلم
 الفاتحة والاحلاص فقال يا رسول الله ما سمعت في البسملة ولا في الوجيز أحسن من هذا
 فقال صلى الله عليه وسلم هذا كلام رب العالمين وليس بشعر اذ قرأت قل هو الله أحد مرة
 فكانت ما قرأت ثلث القرآن وان قرأت سمرتين فكانت ما قرأت ثلثي القرآن وان قرأتها
 ثلاثا فكانت ما قرأت القرآن كله فقال الاعرابي نعم الا اله الا الهى قبل اليسير ويعطى الكثير
 ثم قال صلى الله عليه وسلم ألك مال فقال ما فى سليم فاطمة افقر منى فقال لا صحابه أعطوه
 فأعطوه حتى أثروه فقال عبد الرحمن بن عوف انى اعطيه يا رسول الله ناقة عشر اه اهديت
 الى يوم تبوك تلحق ولا تلحق اتقرب به الى الله دون البغى وفوق العرابي فقال صلى الله
 عليه وسلم قد وصفت ما تعطى فأصف لك ما يعطيك الله قال نعم قال لك ناقة من درة جوفاء

من كلام الجمار وغيره) وليس فيه ما يـ ~~كسر~~ شرعا فلا بدع في وقوعه له فتم ايمه الضعف
 لا الوضع على قياس قول المصنف بعد في الضب وقال شيخنا أي فيه تقدير كون كلام الجمار
 لا أصل له لا يتقص ذلك من مقامه شيئا لكثرة معجزاته وعظمتها وفيه أن مسلما لا يتوهم نقضا
 حتى ينص على نفيه (ومن ذلك حديث الضب) بفتح المجهمة وموحدة ثقيلة حيوان
 برسي يشبه الورل قال ابن خالويه لا يشرب الماء ويعيش ستبعمائة سنة فصاعدا
 ويقال انه يروى في كل أربعين يوما قطرة ولا يقط له سنن ويقال ان أسنانه قطعة
 واحدة ليست متفرقة ويرجع في قيمته كالكلب وبأكل رجيعة وهو طويل الدم بعد الذبح
 وحشم الرأس يـ ~~كث~~ ليله ويلقى في النار فيتمزك كما في حياة الحيوان (وهو مشهور على
 الأسنة ورواه البيهقي في أحاديث كثيرة لكنه حديث غريب ضعيف قال) الحفاظ
 أبو الجراح جمال الدين يوسف بن الزكي عبد الرحمن الحلبي الأصل الدمشقي الدار
 والنسابة (المزى) بكسر الميم وتشديد الراء المدسوسة نسبة الى المرة قرية بدمشق
 وله جمل سنة أربع وحسين وسقاية وثنا بالمزة وثقة قليلا ثم أقبل على الحديث ورحل
 وسع الكثير ونظر اللغة ومهر فيها وفي التصريف وقرأ العربية وأمامعرفة الرجال فهو
 حامل لوائها والقائم بأعبائها ثم تراءى له من مثله منصف تذيب الكمال والأطراف وأمل
 مجالس وأوضح مشكلات ومعضلات ما سبق اليها من علم الحديث ورجاله وولي مشيخة
 دار الحديث الأشرفية مات يوم السبت ثاني عشر صفر سنة اثنين وأربعين وسبعمائة
 (لا يسمع أسنادا) لضعف روايته (ولا متنا) وهو لفظ الحديث (وذكره القاضي عياض
 في الشفاء) فقال (وقد روى) عند الطبراني والبيهقي وشيخه الحاكم وشيخه ابن عدي
 كلهم (من حديث ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل) بفتح الميم ومكون
 المهمة وكسر الصامع كثر (من أصحابه أذ جاءه أعرابي) أي دخل عليهم بفتنة رجل
 من البيادية لا يعرف (من بن سليم) بضم فسح (قد صادفنا) بوجه حالية (جعله
 في كنهه ليذهب به الى رحله فيشويه ويأكله) على عادة الأعراب (فلما رأى الجماعة
 الضاربة) قال لهم (من هذا) لانه يشكركه أولم يعرفه (قالوا نبي الله)
 ونظنا الدارقطني ومن بعده فقال على من هؤلاء الجماعة فقالوا على هذا الذي يزعم أنه
 نبي فأنابه فقال يا محمد ما أشبهتم النساء على ذى لهجة أكذب منك فلو أن تسميني
 العرب عولا لقتلتك ولسررت الناس بقتلك اجعبن فقال عمر يا رسول الله دعني أقوله فقال
 صلى الله عليه وسلم أما علمت أن الخليم كاذب أن يكون نبيا ثم أقبل الأعرابي على رسول الله
 (وأخرج الضب من كنهه وقال واللوات والعزى) صمان عبد الله الجاهلية (لا أنت بك)
 أي بأنت رسول الله (أوبؤمن) بالصمب أي الى أوالا وفي رواية حتى يؤمن (هذا
 الضب) فأومن أتاك أيضا المشاهدة المجزة (وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) أي في مقابلته قرسامنه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب) بالضم
 منادى مقرد (فأجاب بلسان صبين) كلامه أو بكلام ظاهر مفهوم وفي رواية
 الدارقطني ومن معه فكلمه الضب بلسان طلق فصيح عربي تبين (يسمونه) وفي رواية

في آياتي ستون **وكانه** ألهم ذلك فنتطق به على حد وأوحى ربك إلى النحل وقد زاد
 في الجواب على السؤال التذاذ بخطاب الرسول تطير قوله هي عصا الآية فانه بطلان
 الكلام مع الاحية تلذذا أولي رغبت فيه خوفاً أن يدفعه لغيره ففيه حصه على أخذه
 واختصاصه به ولا يجعله غنية أو في الغنية وعبر بكمهم جميع الجمع الموضوع للعقلاء تشبيها
 لأصوله بالعقلاء لشرفهم بركوب الانبياء ألهم (وقد كنت أتوقعك أن تركبني) بدل
 استعمال من الكاف في أتوقعك لانه (لم يبق من نسل جدتي غيري) قد يشعر بأنه من جلة
 السنين (ولامن الانبياء غيرك) فلذا كنت أتوقع ركوبك وظاهر أو صريح قوله لا يركبه
 الانبياء المحض فينا في قوله (وقد كنت قبلك) أي قبل وجودك بخير أو قبل اختصاصي
 بك رجاء منه أن لا يأخذه الا هو فلا يرد أنه لم يذكر لانه اختص به حتى يقول قبلك (لرجل
 يهودي) يركبني بناء على انه من السنين الآن يكون المحض بناء على الغالب أو المعنى
 لا يعتد به كونه ويقتصر عليه الانبياء دون غيره أو أنه سلب الخكم عن الجملة فهو من سلب
 العموم لا عموم الساب (وكنتم انتم به عمدا) أي انكاف العشار كراهة لركوبه على
 (وكان يجتمع بطني ويضرب ظهري) كناية عن اذاه اعم من كونه بضرب ظهره أو بالخنس
 أو بغيرهما (وقال له النبي صلى الله عليه وسلم فأنت) اسمك (يعفور) مفرغ على عثاره
 لانه يشتر العنار أو لانه اسود فشبهم بالتراب فسماه يعفور اكد انكاف وقد قدمت في دوايه
 عليه السلام قول الحافظ وغيره يعفور بالصرف اسم ولد الطي كانه سمي بذلك لشبهه
 وقبل تشبيهه في عدوه باليعفور وهو الخشف أي ولد الطي وولد البقرة الوحشية انتهى
 وفي التلمساني منون مصروف وروي جمع الصرف للعلية ووزن الفعل كيعقوب وذهب
 بأن زيادة الواو أخرجه عن شبه الفعل فالظاهر صرفه وبعقوب انما منع للعلية والجملة لا لوزن
 الفعل ألا ترى أن يعفور ضم الياء يصرف لانه قد زال عنه شبه الفعل كما في الصحاح وليس
 في اوزان الفعل يعفور (فكان صلى الله عليه وسلم يبعثه إلى باب الرجل) من اصحابه
 (فبأق الباب فيعرقه) يضربه برأسه فاذا خرج اليه صاحب الدار أو ما إليه برأسه (أن
 أجب رسول الله) وفهم مراد المصطفى بالهام من الله فهو معجزة اذ مخبره وفهم مراده
 (فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء إلى قبر كانت لابي الهيثم بن التيهان) بفتح
 القوية وكسر التحتية المشددة وهما فألف فتون الصحابي الجليل المشهور (فتردى)
 ألقى نفسه وطرحهما (فيما جزع على رسول الله صلى الله عليه وسلم) ثبات وكانت قبره كما عند
 ابن حبان في الضعفاء وقال الواقدي مات يعفور ومنصرف النبي صلى الله عليه وسلم من
 حجة الوداع وبه جزم النووي عن ابن الصلاح (ورواه أبو نعيم بخبره من حديث معاذ بن
 جبل لكن الحديث مطعون فيه) أخرجه ابن حبان في الضعفاء وقال لا أصل له وليس سنده
 شيء وأبو موسى المديني في الصحابة قال وهذا حديث منكر جدا اسنادا ومثنا لا أحل
 لأحد أن يرويه عن الامع كلامي عليه وهو في كتاب بركة النبي صلى الله عليه وسلم تخريج أبي
 طاهر الخالص (وذكره ابن الجوزي في الموضوعات) وتعب بأنه شديد الضعف فقط كما قال
 في الاصابة استنادا واه لا موضوع (وفي معجزاته عليه الصلاة والسلام ما هو أعظم

فالوفور الاتمام لا التمام والذي بعثناه الوفور كما في المصباح وغيره فعاد اليها (ووجدها
كذلك) نائمة لم ينقص منها شيء (وذبح للذئب شاة منها) جزاء له على صنعه وارشاده
للهدى (واستنفر بالسين) المهمة (والمنشاة) الفوقية (ثم المثلثة) تليها فاء (وآخروا
كاستفعل) أي برزته (أي جعل ذئبه بين رجله كما يفعل الكلب) بيان للمراد
باستنفر الذئب وان أطلق الاستنفر على معان أخرى في اللغة ثم قال عياض (وقد
روى ابن وهب مثل هذا) المذكور من كلام الذئب (أنه جرى لابي سفيان بن حرب) بدل
من مثل هذا (وصفوان بن أمية) قبل اسلامهما (مع ذئب وجداه أخذ ظليما) أي أراد
أخذه بخي خلفه من الخلق ليأخذه بقرينة قوله (فدخل الطي الحرم فأنصرف الذئب
عند) لانه في الحرم المحرم صيده وأنه انفلت منه بعد أخذه (فحجبا من ذلك) أي من كون
الذئب عرف حرمة الحرم وكف عن صيده أمكنه وليس من العقلاء (وقال الذئب)
لما سمع تعجبهما أو علمه من حالهما (أعجب من ذلك) الفعل الواقع مني (محمد بن عبد
الله) كائن (بالدينة يدعوكم الى الجنة) بدعائه الى الاسلام المقضى لدخولها (وتدعونه
الى النار) يقولكم لم لا توافقنا وتعبدا لهتنا بما هو سبب للغلود فيها وكان هذا أعجب
لحالفته لما يقتضيه العقل ونطق حيوان أعجم بقدرته الله واقداره ليس بهجيب في النظر
السديد والعقل السليم وليس بأعجب من عبادة الجحادة (وقال أبو سفيان واللات والعزى
لئن ذكركن) بضم التاء أي ما وبفتحها أي انت يا صفوان (هذا) الذي قاله الذئب في شأن
محمد (بكذا) لأهلها (لتركنها خلوقا بضم الخاء المجهمة) واللام واسكان الواو وفاة (أي
فاسدة متغيرة يعنى يقع الفساد والتغير في أهلها) باسلامهم فيغير دينهم الذي يزعون أنه
حق وهو ضلال باطل من خلفه يعنى تغير كقوله صلى الله عليه وسلم لخلافهم الصائم
أي تغير لوجه وقيل معناه خالية من أهلها بأن يسلموا وبها جروا اذ من سمع ذلك لا يتردد
في صحة رسالته وسعادة متبعه من قواه - م أثبت الحق - فوجدته خلوقا أي ليس فيه أحد
من الرجال بل النساء وبقال أهل الخوارج كما في التزييل لانهم يختلفون الرجال وما اقتصر
عليه المصنف لأظهر لان الفساد الذي زعموه لا يختص بالرجال بل عندهم كل من أسلم
فسد دينه رجلا كان أو امرأة * (ومن ذلك) أي كلام الحيوانات وطاعتها
(حديث الجار) إضافة لادنى ملازمة أي الخبر المتعلق بشأنه (أخرج ابن عساکر عن أبي
منظور) بفتح الميم وسكون النون وضم الطاء المجهمة قال في الاصابة في الكنى غير منسوب
بإسناده في خبره (قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر أصاب حمارا
أسود فكلّم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمار فكلّمه الحمار) له له علم بحاله فابتدأه
بالكلام ليظهر ما أخبر به أو أوحى اليه بتكليمه لظهر ورهذه المجهزة (فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اسمك) من عطف المفضل على الجمعل بيان لما تكلم به على نحو توسل
فصل وجهه (قال يزيد بن شهاب) اسم أبيه دنية على الظاهر ويحتمل أنه جدّه الذي قال فيه
(أخرج الله من نسل جدّي ستمين حمارا) يحتمل أنه اقتصر على الستين لوصفهم بقوله
(كلهم لا يركبه الا نبي) فلا ينافي أن فيهم انا لما يركبها نبي ويؤيده أن في الله كان

الظاهر موضع المنع لانه أقوى في التفهيم على نحو الحاقه ما الحاقه (وروى البغوي في شرح السنة وأحمد) والبرزوا البيهقي (وأبو نعيم بسند صحيح عن أبي هريرة أيضا قال جاء ذئب الى راعي غنم فأخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى انتزعتها منه قال فصعد الذئب على تل) بفوقية ولا م تقيه له معزوف يجمع على تلال مثل سهم وسهام (واستغفر) باسكان المهملة والمثلثة بينهما فوقية مقفوعة ثم فاء (وقال عدت) قصدت وزنا ومعنى (الى رزق رزقيه الله) مكنتني منه (أخذته) أنا (انتزعته) أنت (منى فقال الرجل يا الله) قسم (إن) نافية أي ما (رأيت كالיום) الكاف بمعنى مثل أي لما رأيت مثل ما رأيت هذا اليوم (ذئب) بالرفع جواب سؤال مقدر كأنه قيل له وما رأيت فقال الذي رأيت ذئب وفي نسخ بالنصب أي فقال رأيت ذئبا (يشكك) بكلام الانس (فقال الذئب أعجب من هذا) أي كلامي (رجل في التخلات بين الحرتين) بفتح المهملة وشدة الراء وتاء تأنيث تنبيه حرة وهي ثنية مرتفعة ذات حجارة سود كأنها أحرقت بالنار (يخبركم بما مضى) من أخبار الامم (وما هو كائن بعدكم ولا تتبعونه قال وكان الرجل يهوديا يخاف الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره وأسلم فضدقه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم) مشيرا الى ترك استغراب مثل ذلك (انها أمارات بين يدي الساعة قد أوشك الرجل أن يخرج) من أهله (فلا يرجع حتى يحدثه بعلاه وسوطه بما حدثت أهله بعد) بالضم أي بعد خروجه (قال القاضي عياض في الشفاء وفي بعض الطرق) بضمين جمع طريق مجاز عن الروايات (عن أبي هريرة قال الذئب) للراعي (أنت) أي حالك (أعجب مني) من حال في حال ككونك (واقفا على غنمك) أي راعيا وحافظا لها (و) قد (تركت نيبا) فاجله حاله بتقدير قد (لم يبعث الله نبيا قط) من انبيائه السابقة (اعظم) أجل (منه عنده قدرا) منزلة تميز نسبه (وقد فحنت) بالتحفيف والتشديد (له ابواب الجنة) جله حاله أيضا (وأشرف أهلها على أصحابه ينظرون فتسألهم) وهم واقفون فيه صفوفا كصفوف الملائكة وفيه أن الفخ حقيقي لا مجاز عن الهيئة والاعداد كما زعم (وما ينك وبينه الاهد الشهاب) بكسر المعجمة وسكون المهملة وموحدة وهو ما انفرج بين جبلين يعني انه قريب منك لا عدل لك في التخلف عنه فيجب عليك الذهاب اليه (فقصير) معدودا (في جنود الله) حربه المفلطين فتخلفك مع هذا أعجب من نطق الذي تجبت منه (قال الراعي من) بتشكيل (لي يعني) يحفظها أو من يرعاها لي فن استقها مية حتى أذهب اليه وأجى (قال الذئب أنا رعاها حتى ترجع) اليها من عنده (فأسلم الرجل) الراعي (اليه) الى الذئب (غنه ومضى) اليه صلى الله عليه وسلم (فذكر له قصته) مع الذئب وما كلفه به (واسلامه) الغنم له (وجوده النبي صلى الله عليه وسلم يقابل) كما قاله الذئب (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم) بعد ما قص عليه وأسلم (عد الى غنمك تجد هابو فرها) بفتح الواو وسكون الفاء بتمامها وكالها لم ينقص منها شيء من قواهم أرض وافرة لم يرع نباتها كذا فسروه وهكذا من اذوالا

وروى البخاري في تاريخه وأبو نعيم في الدلائل عن اهبان بن أوس قال كنت في غنم لي
فشد الدب على شاة منها فصحت عليه فألقى الدب على ذنبه يخاطبني وقال من لها يوم
تشتعل عنها غنمي رزقاً رزقه الله تعالى فصفقت يدي وقالت والله ما رأيت شيئاً أعجب
من هذا فقال أعجب من هذا رسول الله بين هذه العلات يدعو إلى الله فأتيت اليه وأخبرته
واسلمت قال البخاري أسناده ليس بالقوي قال الحافظ لأن فيه عبداً لله بن عامر
الاسلمي وهو ضعيف (فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتودى بالصلاة بجامعة)
بعضهما على الحكاية والاول اغرا والثنى حال ويجوز رفعهما على الابتداء والخبر
ومب الاول ورفع الثاني وعكسه قاله السيوطي وغيره في قول البخاري باب النداء
بالصلاة بجامعة (تمخرج) من المحل الذي كان فيه حين أخبره الراعي (فقال للاعرابي
أخبرهم) بما شاهدته ليسرّوا ويرزقوا بما لهم (فأخبرهم) وقضية مباحة أن الأمر بذلك
كان عقب أخباره وليس مجرداً فالصواب للتعقيب مع التراخي كتنويع قوله في حديث
أبي هريرة عند أحمد فقال له صلى الله عليه وسلم إذا صليت الصبح مع جماعة أو حراً أو
عابراً أت فلما أصبح الرجل وصلى الصبح أمر صلى الله عليه وسلم فتودى بالصلاة جامعة
ثم خرج وقال للاعرابي أخبرهم فأخبرهم فقال صلى الله عليه وسلم صدق والذي نفسي
بيده لا تقوم الساعة حتى يخرج أي الرجل من أهله فيخبره نعله أو سوطه أو عصاه عما أحدث
أخذه من بعده (وأما حديث ابن عمر فأخرجه أبو سعد) بفتح فسكون الحافظ العالم الراشد
أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص الانصاري الهروي (الماليني) بفتح الميم وكسر
اللام ومكون القضية وثبوت نسبة إلى مالين من أعمال هراة جمع ابن عدى والاسماعيلي
وابن مجيد وأبا الشيخ وغيرهم وعنه الخطيب والبيهقي وخلفي وكان ثقة متقناً كبار
الصوفية مات بمصر يوم الثلاثاء سابع عشر شوال سنة اثني عشرة وأربع مائة (والبيهقي)
في الدلائل ينعوه (وأما حديث انس فأخرجه أبو نعيم في الدلائل) البيهقي ينعوه (وأما
حديث أبي هريرة) وهو مروى على وجهين أحدهما موافق لحديث أبي سعيد وهو ما ذكره
المصنف بعد قوله وروى البيهقي الخ والثاني قصة أخرى وقعت للدب مع النبي صلى الله
عليه وسلم وهو ما ذكره بقوله (ورواه سعيد بن منصور) بن شعبة أبو عثمان الخراساني تزيل
مكة ثقة مصنف حافظ مات سنة سبع وعشرين ومائتين وقيل بعد ذلك (في نسخة قال)
أبو هريرة (جاء الدب فألقى بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يصبص بذيئه)
أي يحرّكه يقال يصبص الكلب بذيئه إذا حرّكه كما في القاموس (فقال صلى الله عليه
وسلم هذا وقد أتاكم جاء يسألكم أن تجعلوا له من أموالكم شيئاً) له خاطبه بذلك
أو أوحى إليه بالمعنى الذي جاء له الدب أو أعلمه الله بأنه يريد بغيرك ذنبه ذلك (قالوا والله
لا نفعل وأخذر رجل من القوم جراً وماء به) خشية الحاحه فيضجر المصطفى فساد إلى
صرفه عنه أو خشى أن يأمرهم بشئ للدناب فلا يستطيعون (فأدبر الدب وله عواء)
بالضم والمد أي صياح (فقال صلى الله عليه وسلم الدب) خبر مبتدأ محذوف أي
هذا الدب قد رأيتموه (وما الدب) استفهام تعجب لا مره وأصله وما ساله فوضع

بدليل روايت أبي هريرة وكلامه وان كان لغيره لكن اقراره به مجزئة (وشهادته)
 بالجزع عطف على كلام (له صلى الله عليه وسلم بالرسالة اعلم انه قد جاء حديث قصة كلام
 الذئب في عدة طرق من حديث أبي هريرة وأنس وابن عمر) بن الخطاب (وأبي سعيد
 الخدري) المتبادر تعدد الطرق عن كل واحد من الاربعة وليس بمراد (فأما حديث
 أبي سعيد فرواه الامام احمد بإسناد جيد) أي مقبول وكذا رواه الترمذي والحاكم وصحبا
 (وافظه قال) أبو سعيد لما ثبت ذلك عنده وتحققه وان لم يحضره فكان كالمشاهدة (عدا
 هجم) (الذئب على شاة فأخذها) بغير اختيار صاحبها فشا به الظالم التجاوز الحد فغير
 بعدا وفي لفظ عرض الذئب لشاة (فطلبه الراعي) سعى خلفه حتى ادركه وفي القساموس
 طلبه طلبا محزكا حاول وجوده وأخذه فقتله أنه استعمل الطاب في محاولة الوجود ومع
 ذلك فيه حذف والتقدير حاول وجوده حتى ادركه (فانزعها منه فألقى الذئب) الصق
 أي به بالأرض ونصب ساقه وتساند إلى ظهره كما في الصحاح وغيره فقوله (على ذنبه) ليس صلة
 اقصى لانه ليس من سماء فهو متعلق بقدر أي واعتمد على ذنبه أي جعله بين رجليه
 كما يفعل الكلب ويغديه هذا ما يأتي في تفسير الاستفجار (وقال) الراعي (ألا) حرف
 استفجاج (تق الله) تخافه وتحذره (تنزعني رزقا) وفي رواية حلت بيني وبين رزق
 (ساقه الله إلى) يهرول بأن مكنتني منه (فقال الراعي يا عجبا ذئب مقعلا على ذنبه يكلمني
 بكلام الانس) وفي رواية البشر وهما بمعنى تعجب منه اذ ليس شأنه (فقال الذئب)
 مجيبا له زاد في رواية أنتعجب مني قال كيف لا أعجب من ذئب مستوفو ذنبه يتكلم فقال
 الذئب والله انك اترك أعجب من هذا (ألا اخبرك بأعجب من ذلك) وفي رواية انا اخبرك
 بأعجب من كلامي قال وماذا أعجب قال (محمد يثرب) اسم المدينة المنورة قديما وضح
 النهي عن تسميتها به (يخبر الناس بأننا ما قد سبق) من الامم السابقة وأحوالهم وعبر عن
 الامر بما يشعل ما وقع لغير العقلاء كاتفاق البحر وناقصة صالح وانما كان أعجب لان الاخبار
 بالغيب معجز فهو أعجب من نطق حيوان انطقه من انطق كل شيء لكن ليس العجب واقعا على
 محذور اخباره بذلك بل على مجدهم وتكذيبهم له مع ظهور الآيات الدينات على يديه كما جاء
 في بعض طرق الحديث عما ساقه في الشفاء وغيره فقال ألا اخبرك بأعجب من كلامي رسول
 الله في الخلوات بين الحزتين يحدث الناس عن نبأ ما سبق وما يكون بعد ذلك وفي لفظه هو
 الناس إلى الهدى وإلى الحق وهم يكذبونه (قال) أبو سعيد (فأقبل الراعي يسوق
 غنمه) المملوكة ففي رواية كان يرعى غنمها (حتى دخل المدينة فزواها) برأى
 منقوطة (إلى زاوية من زواياها) أي المدينة (ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأخبره) وفيه اختلاف في اسم مكلم الذئب المذكور وقيل اهبان بن أوس وقيل سلمة
 ابن الاكوع وأنه صاحب هذه القصة وكانت سبب اسلامه وقيل اهبان بن الاكوع عم سلمة
 الأسلمي وقيل اهبان بن الاكوع بن عباد الخزاعي وقيل رافع بن ربيعة وقيل اهبان بن
 صحنى وقيل رافع بن عميرة الطائي فان كانت القصة تعددت فلا خلاف قال ابن عبد البر
 وغيره كالم الذئب ثلاثة من الصحابة رافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع واهبان بن أوس

في أحواله وفي صحبة عيسى آدم ولا ألف ولا نصح مع قوله مقصود وان رجح لقوله ذمراه
 أشكل يجعل نفرد مدكرا وبما في القاموس والنهاية أنه مؤنث (وهو الموصع الذي
 يمرق من قمار العير عند أدن) وفي القاموس الذي بالكسر من الخيخ الحيوانيات من
 لدن القدم إلى نصف القدال أو العظم الشاخص خلف الأذن جمعه دقريات ودقاري
 (وهما محمود العن له صلى الله عليه وسلم عن ابن مالك قال دخل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حائط) يستاما (لأنصار) لم يسم (ومعه أبو بكر وعمر ورجل من
 الأنصار) لم يسم ويحتمل أنه ابن أبيهم نفسه لعرض صحيح (وفي الحائط عن محمد بن له
 نعيميا لما شاهدت نورسوته وألهمها الله معرفته (قال أبو بكر يا رسول الله عن أجن
 بالهود لك من العن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي) لا يجوز (لا أحد
 أن سعد لا أحد) عبرة المحصول بالتني ليشمل الواحد وغيره ويخص بالعقلاء فيه إشارة
 إلى أن العن وهو ما لا ينفع وجودها نعيميا (رواه أبو محمد عبد الله بن حامد القبيصة
 في كتاب دلائل النبوة له بإسناد صحيح) وأبعد المصنف الصفة فقد رواه أحد المراد (وذكره
 القاضي عياض في الشفاء) بدون عرو دل قال وعن ابن مكره (وذكره) بالساعة للقاء
 أي عياض (أيضا) لا أسناد وعد رواه البيهقي (عن حارس عبد الله عن) قصة (رجل)
 وليس المراد أنه يروي عنه وهو أسلم الحبشي كذا عاه ابن عبد البر وأعرصه ابن الأثير
 بأنه ليس في شيء من السياقات أن اسمه أسلم قال في الاصلية وهو اعتراض منحه وقد سماه
 أبوهم يساراً بكنية وسين مهملة الحبشي وقال الشاطبي في الانساب أسلم الحبشي
 يوم حبر وقال وقتل وما صلى لله صلاة فقال صلى الله عليه وسلم أن معه الآن زوجة
 من الخوارج انتهى (أي التي صلى الله عليه وسلم وآمن به وهو) أي التي
 لا الرجل كمارع (على بعض حصون خير) جمع حصن القاعة التي يتحصن بها
 لا النصر كمارع (وكان) الرجل (في غنم ترعاها لهم) أي لاهل خير والطريقة بمعنى
 الملة أو مجازة يهودا اذ كنت فهم (فقال يا رسول الله كيف لي بالغنم) أي ما أهدل
 ما أداست وهي في حال غيري وأنا أجير فان رددتها خشيت على نفسي لاسلامى وإن مكنت
 معك سأعت فأرشدني إلى ما يقع خوفاً أذ (قال الحبيب وأخوهما) عهملين أرمها بالخصياء
 وهي مزار الحصى والصاد مكسورة من باب ضرب وضهها من باب دل (فان الله شفيوذي
 على أمارك) يومها (ويردّها إلى أهلها) اصحابها المالكين لها فصرح أنت عن
 عهدة صوابها (فعل) ما أمر به (فأمرت كل شاة حتى دخلت إلى أهلها) معجزة له صلى
 الله عليه وسلم هدا من طاعة الحيوان له واعاقل هذا لأنه كان مستأماً سيده أماره لاهل
 حبر فلداردها صلى الله عليه وسلم لا يحيا به مع ما فيه من تلطم قلبه بحر وجهه عن عهدها
 ولما لم يجعلها ميا مع علمها أنها تكون كذلك بعد الفخ وأبقية هذا الحديث عند البيهقي
 له شهد القتال فقتل أصابه حجر أو سهم ولم يصل صلاة قط فأخبر صلى الله عليه وسلم أنه رأى
 عنده حوريتين (ومنها قصة كلام الدب) أصافه سانية اذ المراد حجرة الكلام لا القصة
 لعمر قصة دون ساقه نظرا لقوله لم يسم قصة الحل مثلا وإلى الدب جنسية لعدد القصة

ضعيف) ان رجلا من الانصار كان له فحلان فاعتلما فادخلهما حائطا فسدت عليهما الباب ثم
 جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراد أن يدعوله والنبي صلى الله عليه وسلم فاعده معه نفر
 من الانصار فقال يا رسول الله اني جئت في حاجة وانه كان فحلان لي اعتلما واني ادخلتهما
 حائطا وسدت عليهما الباب فاحب ان تدعوني ان يصفرهما الله عز وجل فقال صلى الله
 عليه وسلم لا يصفرهما قوموا معنا فذهب حتى أتى الباب فقال افتح ففتح الرجل على رسول
 الله فقال افتح ففتح فاذا أحد الفحلين قريبا من الباب فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سجدة فقال صلى الله عليه وسلم اتيت بشئ أشد به رأسه وأمكنك منه جفاء بطحاطم فشدت رأسه
 وأمكنه منه ثم ضمني إلى أقصى الحائط إلى الفحل الآخر فلما رآه وقع له ساجدا فقال للرجل
 اتيت بشئ أشد به رأسه فشدت رأسه وأمكنه منه وقال اذهب فانما ما لا يصيبك (و) رواها
 (الامام احمد) أيضا من حديث يعلى بن مرة (التفقي) (واخرج ابن شاهين في الدلائل) ومن
 قبله الامام احمد (عن عبد الله بن جعفر) الصحابي ابن الصحابي (رضي الله عنهم) ما حال اردفني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه فاسر إلى حديثنا لا يحدث به احدا من الناس
 لكونه اسره اليه ففهم منهم عن افشائه (قال وكان احب ما استتبه النبي صلى الله عليه وسلم
 لحاجته) عند قضائها (هدف) بتحصين كل شئ عظيم من تقع على الارض من بناء ونحوه
 (أو سائر تحمل) بهمة له وهمة وشين مجبة (فدخل حائط رجل من الانصار) لحاجته ولا يرد
 كيف فعل ذلك بغير اذنه وهو أيضا قد نهى عن البول تحت الشجرة التي من شأنها ان تفر لانه
 علم من الرجل السر ورب ذلك فضلا عن الرضا وتحمل النهي ما لم يغلب على الظن حصول ما يربل
 أثر الحاجة على ان فضلائه طاهرة وكانت الارض يتبع ما يخرج منه كما من (فاذا جمل فلما رأى
 الجمل اتى صلى الله عليه وسلم حتى فذرفت) بتفحات من باب ضرب (عيناه) اى سال
 دمعهما (فأنا النبي صلى الله عليه وسلم فسمع ذفرا) بالالف مقصور (وفي رواية فسكن)
 حابه (ثم قال من رب هذا الجمل ان هذا الجمل) اعاده بعينه للتاكيد (جاءتني من الانصار
 فقال هو لي يا رسول الله فقال لا) بالفتح والتخفيف (تقني الله في هذه البهيمة التي ملكك
 الله اياها فانه شكك الي) بالنطق أو بفهمه من فعله المذكور وكل معجزة (انك تحببها وتدينها)
 بضم التاء وسكون الدال وكسر الهمزة وموحدة تتبعه بكثرة العمل (قال) البغوي
 (في المصابيح) وهو حديث صحيح قال ورواه أبو داود وعن شيخه (موسى بن اسمعيل) المنقري
 بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف النبوذكي بفتح القوقبة وضم الموحدة وسكون
 الواو وفتح المعجمة ثمة ثمة مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين (عن مهدي بن عبيد)
 الأزدي البصري ثقة روى له الجميع مات سنة اثنين وسبعين ومائة (والحنائش بالحاء
 المهملة والسين المعجمة همدودا وحناءة الفحل) أى الفحل المجتمع (لا واحد له من لفظه
 وقوله ذفرا تأنيث ذفر بكسر الهمزة والفتح مقصور) هكذا في نسخ وهي ظاهرة وفي النهاية
 الذفري مؤنثة وألفها التأنيث أو لا لحاق وفي نسخة تنبيه ذفري وفيه أن ذفري لا يصح
 بجرها ما قد ردا ولا مثنى لا لجناد صورة المثنى والمفرد قائما تنبيه ذفريان بالالف رفعها
 وذفريين بالياء نصبها وبجرا والحديث بلفظ ذفرا بالالف الإعلى آفة من يلزم المثنى الالف

كما روي عنه نسوا واهما القنان حكاهما ابن مالك (وفي حديثه لي من مرة النفق) تقدم
 التعريف به قريبا (بينما نحن نسير مع النبي صلى الله عليه وسلم) في سفر (اذمروا ما يريهم
 يسي) بضم أوله مبنى للمعقول يسي (عليه فلما وآه العير جرح) بجيبي ورايين بلاقط أي
 صوت كثيرا بشدة ورد ذلك لكن بالصوت المعتاد للابل على التبادر ويكون وجه المعجزة
 قوله (وضع جرائه) بالكسر مقدم عنقه كما يأتي عند رؤيته صلى الله عليه
 وسلم فهذا من طاعة الحيوان مع فهمه عليه السلام من جرحه شكواه (فوقف
 عليه النبي صلى الله عليه وسلم) من مزيد لطفه وشهقته على خلق الله (يقال أين
 صاحب هذا العير جاء) فقال بعينه فقال بل نهبه لك يا رسول الله (لا عرض) (وانه لاهل
 بيت ما لهم بعيشة غيره فقال اما اذ ذكرت هذا من امره) فلا اقبله بشراء ولا هبة فلبث في
 جواب اتاه قوله (فانه) ايس جوابه العدم ترتبه عليه فهو على ما تراه رأيت وطلبت شراءه
 فانه (شكا) بجرحه فهم ذلك منها أمر خارق لأطهره الله تعظيما واجلالا قاله شيخنا
 وقال غيره الطاهر أن شكايته يتطابق فهي معجزة (كثرة العمل وقلة العلف) بفتحين
 على المألوف من قوت الدواب من جوب وبغيرها (أحسنوا إليه) بقلة العمل وكثرة
 العلف (رواه البغوي) المتأخر (في شريح السنة) وتقدم بعض ترجمته وقد روي حديث
 يعلى أحد وأصحابكم والبيهقي بسند صحيح (وابلوان بكسر الهمزة) بعد هاراء فألف
 فنون (قال ابن فارس مقدم غنق البعير من مذبحه) أي على لودج وهو ما تحت الخنك
 من الخلق (الى مضرة) أي لينة وهي أصل العنق (وروي الامام أحمد قصة أخرى
 نحو ما تقدم) عن يعلى (من حديث جابر ضعيفة السند) لكن رواها (البيهقي) في
 الدلائل (بإسناد جيد) لأن رجاله ثقات وكذا رواها الدارمي والترمذي واللفظ للبيهقي عن
 جابر أن رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان قريبا منه خر إلى جلاله
 فقال صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس من صاحب هذا الجمل فقال قيس بن الانصاري
 هو يا رسول الله فقالوا سمعنا عليه عشرين سنة فلما كبر سمعه اردنا نخره فقال
 صلى الله عليه وسلم نخره قالوا هو يا رسول الله فقال احسنوا اليه حتى يأتي أجليه
 فقالوا يا رسول الله نحن أحق أن نسهل لك من الهائم فقال لا ينبغي أبشر أن يسجد لبشر
 ولو كان الساء لا زواجهن وقد روي ذلك أيضا أحمد في حديث طويل عن يعلى بن مرة
 قال فيه وكنت معه يعني النبي صلى الله عليه وسلم جالسا ذات يوم اذ جاء جمل حتى ضرب
 بجرائه بين يديه ثم ذرفت عيناه فقال ويحك انظر إن هذا الجمل ان له لنا فخرجت أنف
 صاحبه فوجدته رجلي من الاصا وقد عوته اليه فقال ما شأن جملك هذا قال لا أدري والله
 ما شأنه علمنا عليه ونصصا عليه حتى يجزع السقاية فاتمرا ما البارحة أن نخره ونقسم له
 قال لا تفعل به لي أو بعينه قال بل هو لك يا رسول الله فوسمه بيسم الصدقة ثم بعث به قال
 المذري واسناده جيد قال وفي رواية لا جد أيضا نحوه أكنه قال فيه انه قال لصاحب
 البعير ما لي بك يشكو لك زعم انك شئنا نخره حين كبر تريد أن نخره قال صدقت والذي بعثك
 بالحق لا أفعل (وكذا روي الطبراني قصة أخرى عن عكرمة بن ابن عباس لكن بإسناد

جانب منه (فنبى رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه فقالت الانصار يا رسول الله قد صار
 مثل السكب) بفتح فسكون الحيموان المعروف (الكب) بفتح فكسر أى العفور الذى أصابه
 داء كالجنون من أكل لحوم الانسان ونحوه (وانا تخاف عليك صولته) سطوته ووثوبه (فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على منة بأس) شدة وضرب لمع الله له ذلك (فلما نظر الرجل
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل نحوه حتى خر ساجدا) أى واضعاً مشغره بالارض
 باركاً (بين يديه) كفى رواية وهى مبينة لسجوده اذ السجود الحقيقى لا يتأتى من الجمل (فأخذ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بناصيته اذل) حال من الضمير المضاف لناصرته مأخوذة من
 اذل بالكثر الانقياد لايضاها الذى هو ضد العز (ما كان قط) أى حاله كونه منقاداً انقياداً
 لم يسبق له مثله فى زمن من الازمنة الماضية واستعمال قط غير مسبوقه بنى انبتها
 ابن مالك فى الشواهد قال وهى مما خفى على كثير من النحاة لمحيبها بعد المذهب فى مواضع من
 الجصارى منها فى الكسوف أطول صلاة صليتها قط وفى أبى داود توساً ثلاثاً قط وفى حديث
 حارثة بن وهب صلى بنى النبي صلى الله عليه وسلم ونحن أكثر ما كنا قط وفى حديث جابر ما من
 صاحب ابل لا يفعل فيها أحقها الا جاءت يوم القيامة أكبر ما كانت قط وفى حديث سمرة
 فى صلاة الكسوف فقام بنا كطول ما قام بنا فى صلاة ثم ركع كطول ما ركع بنا فى صلاة
 قط ثم سجد بنا كطول ما سجد بنا فى صلاة قط وفى هذه الاحاديث استعمال قط غير
 مسبوقه بنى (حتى ادخله فى العمل فقال له أصحابه يا رسول الله هذه) أنت والجمل
 مذكر من اعاء الخبر وهو (بهمة لاتعقل) صفة كاشفة فى القياموس البهيمية كل ذات
 أربع قوائم ولو فى الماء أو كل شئ لا يميز والمراد الشائى (تسجد لك ونحن نعقل فنحن أحق
 بالسجود لك) منها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر) انما
 يسجد لله (لو صلح لبشر أن يسجد لبشر لامرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقها عليها)
 قال ابن العربى فيه تعليق الشرط بالمحال لان السجود قسمان سجود عبادة وليس الله
 وحده ولا يجوز غيره ابد وسجود تعظيم وهو جائز فقد سجدت الملائكة لآدم واخبر المصطفى
 انه لا يكون ولو كان ليعمل للمرأة فى آداب حق الزوج وقال غيره فيه ان السجود مخلوق
 لا يجوز وتسجد الملائكة خضوع وتواضع له من أجل علم الاسماء الذى علمها الله له
 وانما هم بها فسجدوا هم انما هو اتمام به لانه خليفة الله لاسجود عبادة ان الله لا يأمر
 بالفضشاء (رواه أحمد والنسائى بإسناد جيد) رواه ثقات مشهورون كما قاله المنذرى
 وبقية عندهما والذى نفسى يسده لو كان من قدمه الى مفرق رأسه يتجسس بالقبح والصديد
 ثم استقبلته تلحسه ما أدت حقه ويتجسس بفتح التحتية والفوقية والموحدة والجيم الثقيلة
 فسين مهملة يتفجر وفيه تأكيد حق الزوج وحث على ما يجب من بزه ووفاء عهده والقيام
 بحقه والهن على الازواج ما للرجال عليهم قاله بعض (والحائط هو البستان) أى المراد به
 ذلك تجوزاً وأصله اسم فاعل من حاطه اذا حاط به ودار عليه ثم نقل للبستان نفسه الذى
 فيه الشجر والخل (وقوله نسي بالنون والسين المهملة أى نسى عليه) بيان للمراد من هذه
 الصيغة وقضيته ان الله منقلب عن ياء ومقتضى الصحاح والنهاية والقياموس انه واوى

(نُقَالَ) الْجَذَعُ (بِلِ تَفْرَسْتِي فِي الْخِنَةِ) أَيْ تُصِيرُنِي مِنْ غَزَايَا (فِيَا كُلُّ مَنِي) أَيْ مِنْ
 تُرَى (أَوَّلِيَاءِ اللَّهِ) الْمُؤْمِنُونَ (وَأَكُونُ فِي مَكَانٍ لَا يَبْلِي) يَقْبَحُ الْهَمْزَةُ أَفْنَى وَضَعَهَا خَطَأً
 (فِيهِ) وَهُوَ الْخِنَةُ كَمَا تُرَادُّهَا وَأَشْجَارُهَا (قِسْمُهُ) أَيْ كَلَامُ الْجَذَعِ (مَنْ بَلِيهِ) أَيْ الْجَذَعُ
 أَوَّلُ النَّبِيِّ أَيْ يَقْرُبُ مِنْهُ فَجَمَاعُهُ لَمْ يَخْتَصْ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ فَعَلْتُ) بِضَمِّ التَّاءِ لِلْمُسْكَامِ أَيْ بَجَعْلِكَ مِنْ غُرَاسِ الْخِنَةِ (ثُمَّ قَالَ) صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (اخْتَارُوا دَارَ الْبَقَاءِ) الْخِنَةُ (عَلَى دَارِ الْقَنَاءِ) الدُّنْيَا يَنْفَحُ الْقَنَاءُ وَالْمَذْهَبُ الْغَيْبُ
 وَالزُّوَالُ (وَأَمَّا حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ فَعِنْدَ أَبِي نَعِيمٍ فِي الدَّلَائِلِ) النَّبَوِيَّةِ (وَالْقِصَّةُ وَاحِدَةٌ وَفِي
 الْفَاتَا عَمَّا نَظَاهِرُهُ التَّغْيِيرُ) الَّذِي قَدْ يَأْخُذُ مِنْهُ مَنْ لَا يَعْلَمُ تَعَدُّ الْقِصَّةِ (هُوَ مِنْ الرِّوَاةِ وَعِنْدَ
 الْمُحَقِّقِينَ) بِالْجَمْعِ بَيْنَ التَّغْيِيرِ (رُجِعَ إِلَى مَعْنَى وَاحِدَةٍ فَلَا تُطِيلُ بِذَلِكَ) لِأَنَّهُ غَرَضُنَا الْإِخْتِصَارُ
 (وَأَمَّا أَعْلَمُ) وَقَدْ قَالَ بَعْضُ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ مِنْ جَمَلِ كُلِّ رِوَايَةٍ تَغْيِيرَاتٍ الْآخَرَى مَرَّةً عَلَى حِدَةٍ
 فَقَدْ أَبْعَدَ وَأَغْرَبَ وَهَرَبَ إِلَى غَيْرِ مَهْرَبٍ (وَأَمَّا كَلَامُ الْحَيَوَانَاتِ) أَيْ جَنْسُهَا لِأَجْنِسِهَا إِذْ لَمْ
 يَرِدْ كَلَامُ جَمْعِهَا لَهْ وَأَنْ انْقَادَتْ لَهُ وَفُرِقَ بَيْنَ الْكَلَامِ الْإِنْفِطَاقِيِّ وَالْإِقْبَادِ بِمَعْنَى عِلْمِهَا بِهِ وَفِي
 حَدِيثِ مَا يَنْبَغِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ شَيْءٌ الْاَوَّلِيَّةُ لَمْ يَنْبَغِي رَسُولُ اللَّهِ الْإِعْصَى الْجَنِّ وَالْإِنْسِ رِوَاةُ
 الْيَهُودِيِّ وَغَيْرِهِ (وَطَاعَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَطَفَهَا عَلَى الْكَلَامِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ الْإِقْبَادَ
 يَكُونُ بِإِنْفِطَاقِهِ وَبِحَدِّ الْمَصْنُفِ الْقَصْدُ هُنَا فُسْ الْكَلَامِ وَالْإِقْبَادُ وَالْإِعْصَى حَدِيثٌ دَالٌّ
 عَلَى ذَلِكَ وَفِي مَا سَبَقَ مِنْ قَوْلِهِ وَأَمَّا مَا رَوَى مِنْ طَاعَاتِ الْجَمَادَاتِ وَتَكْلِيفِهَا لَهْ بَيَانُ الْإِحَادِيثِ
 الْمُرُوبَةِ فِي ذَلِكَ وَاهْلُ تَكْسِيتهُ زِيَادَةً عَلَى التَّنْصِيحِ الْإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ الْقَصْدَ فِيهَا وَاحِدٌ يَحْتَمِلُ
 مِنَ الْعِبَارَتَيْنِ (فَتَبَا) أَيْ هَذِهِ الْمَجْمُوعَةُ الْمَعْبُورَةُ بِمَجْمُوعِ الْكَلَامِ وَالطَّاعَةِ وَالْإِقْبَادِ
 مِنْهَا بِالتَّشْبِيهِ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مَجْمُوعٌ بِإِتِّخَادِهِ وَاهْلُ وَجْهَ الْعِدُولِ لِلْأَفْرَادِ الْمُنْظَرِ لَهْ مَعْنَى وَهُوَ أَنَّ
 كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْجُمُودِ نِيَّاتٌ مَقْصُودٌ بِالْإِخْبَارِ بِهِ وَأَنَّهُ مَجْمُوعٌ (مَجْمُودٌ بِالْجَمْلِ) وَشَكَاوَاهُ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (كَثْرَةُ الْعَمَلِ وَقَوْلُهُ الْعَلَفُ) (عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ أَهْلُ يَثْرِبَ
 مِنَ الْإِنْسَارِ لَهُمْ جَمَلٌ يَسْتَوْنُ) يَسْتَوْنُ (عَلَيْهِ وَأَنَّهُ اسْتَعْبَ عَلَيْهِمْ فَنَهَمَ ظُهُرُهُ) أَيْ
 الْإِتِّقَاعُ بِهِ (كَفَى عَنْ ذَلِكَ بِالظَّاهِرِ لَأَنَّ الْإِتِّقَاعَ بِالْأَبْلِ بِالْجَمْلِ عَلَى ظُهُورِهِ غَالِبٌ) (وَأَنَّ
 الْإِنْسَارَ) أَصْحَابَ هَذَا الْجَمْلِ (جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا إِنَّهُ كَانَ لَنَا
 بَيْتٌ يَحْتَمِلُ أَنْ كَانَ لِلدَّوَامِ وَأَنَّهَا لِلْإِنْفِطَاقِ بِإِعْتِبَارِ اسْتِعْصَائِهِ وَقَدْ اشْكَيْتُ مِنْهُ فَكَانَ
 السَّقَايَةُ مِنْهُ انْقَطَعَتْ (نَسْنَى عَلَيْهِ) ظَاهِرٌ هَذَا أَنَّهُ يَأْتِي فِي الْعَصَا وَغَيْرِهِ سَنَتُ النَّاقَةِ
 نَسْنُوًا إِذَا مَقَّتْ الْأَرْضَ وَالْقَوْمُ يَسْنُونُ لَا تَنْفُسُهُمْ إِذَا اسْتَقَوْا وَهَذَا ظَاهِرٌ فِي أَنَّهُ وَارَى
 وَهُوَ صَرِيحٌ قَوْلُهُ قَبْلُ يَسْنُونُ عَلَيْهِ وَهُوَ مَحْذُوفٌ الْوَاوُ وَأَصْلُهُ يَسْنُوونَ بِوَاوٍ مَحْذُوفَةٍ
 أَوَّلَاهَا التَّنْفِيلُ الضَّمَّةُ طَلِيمٌ غَالَتِي سَا كَانَ مَحْذُوفَتِ لَامُ الْكَامَةِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ تُسْنَى وَارَى وَأَصْلُهُ
 لَسْنَوِي فَلَبِثَ الْوَاوُ يَأْتِي مَحْذُوفَتِ لَامُ الْكَامَةِ (وَأَنَّهُ اسْتَعْبَ عَلَيْهِمْ فَلَا نَمْنَعُنَا
 ظُهُرُهُ) عَطَفَ عَلَيْهِ عَلَى مَهْلُولٍ (وَقَدْ عَطَشَ التَّنْفِيلُ وَالزَّرْعُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ قُمْوْا) مَعِيَ نَأْسَابُهُ وَضَبَطَ الْمَائِيَّةَ فِي سَبْعَةِ فِقْوَةٍ وَيَقِينُهُمْ بِشَاهِدَةِ
 الْمَجْزَاتِ وَيُخْبِرُونَ مَنْ وَرَاءَهُمْ بِهَا (فَقَامُوا وَدَخَلُوا الْحَائِطَ) الْبُسْتَانَ (وَالْجَمْلُ فِي نَاحِيَةِ)

وهو مة قدم على محبي السنة البغوي بزمان (وزاد فيه فكان الحسن) البصري (إذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال يا عباد الله الخشبة) أي الجذع (تحن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا إليه) مفعول مطلق لصحن بكلمت تعودا أو مفعول له والاول أولى اقوله (لمكانه من الله) بلام التعليل ان لم يصحكن بدلا من قوله اليه أو علة متداخلة فشق قاعلة لحن وإمكانه علة لشوقا أي ان الخشبة اشتاقت لعلو مقامه وجلالة قدره وهي جماد (فانتم أحق) من الجماد (أن تشاقتوا إلى لقائه) وذكر ابن عطية عن أبيه سمعت أبا الفضل الجوهري في جامع مصر يقول على مرير وعظه سنة تسع وستين وأربعمائة من أحب أهل الخبر نال من بركتهم كلب أحب أهل الكهف وصحبهم فذكره الله في محكم تنزيله فالخشبة تحن والكلاب يحب فهذه عبرة لاولي الالباب (ولله در القائل وألقي حق في الجمادات حبه) عليه السلام (فكانت لاهدا السلام له تهمي) أي تدل لذلك بان يخاف الله فيها هداية لسلام عليه (وفارق جذعا كان يخطب عنده * فأن ابن الاتم اذ تجدد الفقداء) بألف الاطلاق وهو اشباع حركة الروي في تولد منه سحر فبجائس لها (يحن إليه الجذع يا قوم كذا) أي المظنين الزائد المشبه بجنين الاتم (اما نحن أولى أن نحن له وجدا اذا كان جذع لم يطق بعد) بضم فسكون (ساعة * فليس وفاء) منا خبر ليس قدم على اسمها وهو (ان نطق له بعدا) وهو معرفة بل من اعرف المعارف لان المصدر المنسبك من ان والفعل في رتبة الضمير كما في المعنى (وأما حديث سهل بن سعد في الصحيحين) في الصلاة وغيرها (من طارق) عن سهل قال بعث صلى الله عليه وسلم إلى امرأة ان مري غلامك التجار يعمل لي اعودا اجلس عليهن (وأما حديث ابن عباس فعند الامام احمد باسناد على شرط مسلم) ولا يلزم انه كصحة ما رواه نفس مسلم كانه عليه ابن الصلاح وغيره ولذا كان من الرتبة السادسة من مراقب الصحيح (ورواه ابن ماجه) وابن ميسع والطبراني كما مر (وأما حديث ابن عمر في البخاري) مختصرا وقد مت افظه (وأما حديث أبي سعيد الخدري فعند عبد) بلاضافة (ابن حنبل) بن نصر الكسفي بهمهلة أبي محمد قيل اسمه عبد الحميد وبذلك جزم ابن حبان وغير واحد ثقة حافظ روى عنه مسلم والترمذي مات سنة تسع وأربعين ومائتين وكذا رواه عنه الدارمي (وأما حديث عائشة فعند البيهقي) في الدلائل ولم يذكروا ولا يمين اجله من الصحابة (وفي آخره انه صلى الله عليه وسلم خير الجذع بين الدنيا والآخرة فاخترنا الآخرة) وقبه نوع اجمال بينه قوله (وأما حديث بريدة فعند الدارمي وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له حين حن ان شئت) بشاء الخطاب لان الله خلق فيه ادراكا (ان أردك إلى الحائط) أي البستان (الذي كنت فيه تثبت لك عروقل) بدل من أردك أو مستأنف لبيان علة الرد إلى مكانه الذي ثبت فيه (وبكم كل خلقك ويحدثك ذلك خوص) بضم الخاء ووق النخل (ومرة) أي يعود لك خلقك بقامها وفاضلتها (وان شئت) غرسك فامفعول مقدر (اغرسك في الجنة) بالجزم جواب الشرط (فياكل أولياء الله من ثمرك) عطاف على الجواب بغير مبين الحياة الدنيوية والاخرية (ثم اصغى) بهمهلة فمجة امال (رأسه) وقربه (له النبي صلى الله عليه وسلم يستمع ما يقول) أي ليستمع قوله وجوابه

فكانت الامم

سرن وهو خلاف السرور (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المبرق فالتزمه) صحه (وهو يجوز) بصوت (فما التزمه مكن) عن ذلك (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والاي فس) روح (محمديه) قدرته وتصره في حياته وعماته حتى اراد (لؤلؤ التزمه) اعظمه وأخضعه اقتعال من اللؤلؤ وهو عدم المراق ثم استعير لغسق ككمان الاساس (لما زال هكذا) أي له صياح وجزار (حتى تقوم الساعة) وفي رواية الى يوم القيامة (سرناء على رسول الله صلى الله عليه وسلم) قيل وهذا على طريق المبالغة كقوله حتى يلج الجبل في سم الخطيب وان لم يقع فلا يشكل بقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه كل من عليها فان ولا حاجة اليه فلا مانع من بقائه على طاهره لانه عاق بقاءه على عدم التزمه فاذا التزمه تغيرت وقته علم الله ذلك (فأمر به صلى الله عليه وسلم) بعض صحبه بأخذه ودفنه (دفن) تحت المبرك في رواية وفي بعض الروايات قد دفنت تحت منبره أوجهات في السقف كذا في بعض نسخ النسخة فيجتمعل انه دفن تحت المنبر أو لانه رفع في السقف ثلاثا بداس بالارجل تكريرا لانه صلى الله عليه وسلم لما قدم المسجد أخذه أبي فكان عنده الى أن بلى وجار رقبا قال البرقي وانما دفنه وهو جواد لانه صار حكمه حكم المؤمن لمسه وحقيقته الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال غيره ثلاثا تستقل به الناس ورعا فتن به بعد العصر الاول وفيه اشارة الى انه ميت في الجنة كما يأتي (ورواه) أي حديث انس المذكور (الترمذي) وقال صحيح غريب) لتعذر روايته في جامع الصحاح فلا تساق ونقص على صحته لبيان حاله لا في صحة غيره (وكذا رواه ابن ماجه والامام احمد من طريق الحسن) المصري (عن انس وله نظم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب يوم الجمعة يستظهره الى خشعة) هي جذع نخلة وفيه تكة رذلك منه لان خير كان اذا كان مضارعا فيضيد ذلك استعما لا كة ولهم كان حاتم يقرى الضيف وفي التبريل وكان يأمر أهله بالصلاة والركاة (لما كثر الناس قال ابو الوالى منبراً أراد أن يسميهم) فأرسل لامرأة من الانصار أن تسمى غلامك الصغار كما في حديث سهل ولا ينافي ذلك ان المشير به قيم وان الروي قال الا صنع لك شيئا كما في الرواية قبله عن انس لانه لما شق عليه القيام على الجذع وأراد ان يسمع الناس اشارة قيم بذلك وقال له الروي ما قال فقال ابو الوالى منبراً ثم ارسل الى المرأة (فسواله عتيبي) أي درجتين والنسابة هي التي يجلس عليها كما في الرواية قبله ولا يهجم من قوله ابو الوالى قوله فسواله من طين لانه لم يثبت كما قدمه المصنف في المقصد الاول والذي في الصحيحين انه من اهل العباية وهو عتبة شمر كالطرفاء والعباية بجمجمة موضع مالدبة (تقول من الخشعة) أي الجذع الى المنبر (قال) الحسن (فأخبر انس بن مالك انه سمع الخشعة تحت كعبين الواله قال فما زالت تحت حتى نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المنبر فذى اليها فاحطتها ففكت) تركت صباها والروال ههنا وحرمها بعينه اهواضها (ورواه أبو القاسم) الحافظ الكبير مسند العالم عبد الله بن محمد بن عبد العزير (العمري) الاصل البعداوي الامام الجليل انه في العارفين طال عمره وتعد في الدنيا ومات سنة سبع عشرة وثلاثمائة عن مائة وثلاث مائة

(شوقا معنويا) فهو خبر محذوف أولى من تخريجه على نصب ان الجزأين (عقلا لا طبيعيا) بهيما ومذهب الشيخ أبي الحسن (الاشعري) (ان الذكاء المعنوي والكلال النفسى) يستلزمان الحياة استلزام العلم لها وقد ينشأان هذه المعاني وجدت في الجذع وأطلق الحياضرون على صوته أنه حنين وفهموا انه شوق الى الذكروا الى مقام الحبيب عنده (وفي رواية سهل وكثير بكاء الناس لما رواه) (وقد عامله النبي صلى الله عليه وسلم هذه المعاملة) معاملة الحبي العاقل (فالتزمه) اعتنقه وضمه (كما يلتزم الغائب أهله وأعزته ببر دغليل) حرارة (شوقهم اليه وأسفههم) حزنهم (عليه) ففنه دلالة على أن الجمادات قد يحلق الله لها ادراكا كالحوان بل كاشرف الحيوان وفيه تأييد لمن حل قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده على ظاهره كما في الفتح (ولله در القائل) وهو صالح ابن الحسين الشاعر في قصيدة طويلة (وجن) صوت (اليه الجذع شوقا) أى لاجل شوقه أو خوفه قول مطلق أى اشتاق اليه شوقا عظيما فالتسوين لله العظيم (ورقة * ورجع صوتنا كالعشار) بكسر العين وخفة الشين (مر ددا) بفتح الدال صفة صوتنا وكسرهما حال من فاعل رجع أى ورجع الجذع حال كونه مر ددا التجميع صوتنا كصوت العشار (فبادرهم) اعتاقا (فقر) سكن (لوقته * ليكل امرئ من درهمه ما عودا) يعنى انه امر مطرد في كل من اعتاد امره وانقطع عنه فانه يتألم لذلك ويحزن فاذا رجع اليه فرح والطمان وهذا الجذع لما ألف مقامه صلى الله عليه وسلم عنده اعتاد ذلك فصار يتألم لفراقه تألم من فارقته احبته فلما ضمه سكن وفرح كقيم ورد عليه احبته المسافرين سفرا طويلا لا سيما اذا ظن المقيم ان لا يرجع المسافر اليه (وأما حديث أنس فرواه أبو يعلى الموصلي) الحافظ الثقة احمد بن علي بن المثنى التميمي المتوفى سنة سبع وثلاثمائة وقد زاد على مائة وعمر ونفرد ورجل الناس اليه (بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوم الجمعة يستند ظهره الى جذع منضوب في المسجد النبوي كالعمود (يخطب الناس بخاء روى) باقوم بموحدة فألف ففتاف مضمومة آخره ميم أولام أو مينا أو غيرهما والأصح الاشتهار أنه ميمون كما مر عن الحافظ ووقع للمصنف ان الاشهر باقوم وفيه نظر (فقال ألا اصنع لك شيئا تقعد عليه كأنك قائم فصنع منبرا) بكسر الميم من نبره رفعه ورفاه لان القيام عليه يرتفع عن غيره (له درجتان ويقعد على المائنة فلما قعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر جأرا) بهيم فهمزة مفتوحة والجوار معروف ولذا قال (جوار الشورى) وهو مثل الجوار بالخاء يقال جأرا الثور يجأر أى صاح وقرأ بعضهم بجلا جسا له جوار بالميم حكاه الاخفش كذا في تور النيران وقال التلساني يضم الخاء المجمة بهمز ويسهل وهو أولى وبالميم وهو دفع صوته مع اضمرع واستغاثة فصدر بالخاء وذكر الخازن على الشفاء ان الرواية بالميم وأنه لم يرو بالخاء فيمعا لم (وارتج) بهمزة وصل وراسا كنة وفوقية مفتوحة وجيم ثقيلة تتحرك واضطرب اضطرابا شديدا (المسجد) أى أهله (الجواره) العظيم هذه الآية وكثر فيه الكلام وهو على ظاهره بان تتحرك حيطانه وجدوا انه لشدة صوته اما حقيقة أو لظن ذلك من خوفه (حرنا) وفي رواية يجوزنا أى اظهار

عندها) أى ذكر الله أو المواءمة أو القرآن أو نفس المصطفى لانه أطلق عليه الله
أيضا لكن بعده تسمع وهو جواب سؤال نشأ من الكلام السابق تقديره لم كانت تسمى
(وفي لفظ) البخاري أيضا في العلامات والجمعة (قال يابر بن عبد الله كان المسجد
النوى) (مسوقا على جذوع غفل) أى كانت له كالأعمدة (فكان) بالهاء
وفي رواية بالواو (البي صلى الله عليه وسلم إذا خطب يقوم) مستندا (الى جذع
منها) حين يخطب وصرح به في رواية الإسماعيلي (فما صنع) بالبناء للمفعول
(له المبر) وخطب عليه مقارفا للجذع (معنى ذلك الجذع صوتا كطون العشار)
ربضة هذا الحديث في البخاري حتى جاء البي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليها
فكنت قال المصنف بالون (وهو يكسر العين المهملة) بعدها جملة خفيفة (الدوق
الموامل) التي انتهت في جملها الى عشرة أشهر جمع عشراء بنم ففتح وقال الخطابي هي التي
فارت الولادة وفي القاموس العشراء من الدوق التي مضى لجملها عشرة أشهر أو ثمانية
أو هي كالنفس من النساء وتقدم في الطريق الاخرى فصاحت صباح الصبي حتى كادت
أن تشق (وفي حديث أبي الزبير) محمد بن مسلم المكي صدوق روى له الجميع مات سنة
ست وعشرين ومائة (عن جابر عن عبد القيس في) السنن (الكبرى) إحدى تصانيفه
والصغرى هي أحد الكتب الستة (اضاربت) حركت (ذلك السارية) وضوت
نصوبا (كحين الشافة الملوحة اتهمن والملاوح يفتح الحياء المجهمة وضم اللام الحفيفة
وأثره جيم الناقة التي اترع منها ولدها) زاد القمع وفي حديث انس عند ابن حريمة يفتح
الحشة حين الواله وفي روايته الاخرى عند الدارمي خار ذلك الجذع كخوار الثور
وفي حديث أبي بن كعب عند أحمد والدارمي وابن ماجه فلما جاوزه خار الجذع حتى
تمدع وانشق فاخذ أبي ذلك الجذع لما هدم المسجد لم يزل عنده حتى ملئ وصار رقانا
وهذا الايشاق انه دفن لاحتمال انه طهر به الهدم عند التخليف فأخذه أبي بن كعب
(الحنيني) والحنين هو صوت المتألم المشتاق عند الفراق) لم يهواه (وأنما يشتاق
الى ركة رسول الله وبأسف على مصارفته اعقل العتلة والعقل والحنين من هذا الاعتبار
يستدعي الحياة وهذا يدل على ان الله عز وجل خلق فيه) أى الجذع (الحياة والعقل
والشوق والهمس والحن) والائين صوت المريض وهما متقاربان وقيل في الايتين زيادة
امتداد الصوت وعبر به ايماء الى انه ملته ألم كالريض وهو عطف خاص على عام لان الحنين
في الابل اذا فارقت اولادها ثم شاع في سطلق الشوق ولو بالكلام وأما الايتين فيما لا يفهم
كلاهما ففيه اشارة الى انه كان يصوت بفهم منه الحزن بدلالة طبيعية كائين المريض
(فان قلت مذهب الشيخ أبي الحسن الاشعري) من ذرية أبي موسى الاشعري الصعابي
(ان الاصوات لا يتلزم خلقها في المحل خلق الحياة ولا العقل) اذا الاصوات من العرض
عند الاكثرين ولم يحالف فيه الا النظام وجعل الاشعري الاصوات اصطكاك الجوهر
بعضها ببعض وذلك لا يستلزم الحياة ولا الارادة (اجيب بأنه كذلك ونحن لم نجعل
الحياة لازمة للصوت حتى يلزمنا حقاقة الاشعري) (الا ان الشوق الى الحق) انما يكون

أربع وخمسين وسبعمائة فاحترق قال السيوطي " وكان ذلك إشارة إلى زوال دولة آل البيت النبوي بنى العباس فانهم انقضت عقب ذلك بقليل في قبة التمار قال ابن الجبار ثم جدد المظفر صاحب اليمن سنة ست وخمسين وسبعمائة منبراً ثم أرسل الظاهر بيبرس بعد عشر سنين منبراً فأزيل منبر المظفر فلم يزل منبر بيبرس إلى سنة عشرين وثمانمائة فأرسل المؤيد شيخ منبراً فلم يزل إلى سنة سبع وستين وثمانمائة فأرسل الظاهر خشفة منبراً انتهى (فلما صنع) من ائيل الغاية كما في الصحيح (وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع الذي هو فيه فكان اذا بدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخطب تجاوز الجذع الذي كان يخطب عليه خار) بخفاء معجزة صوت وهو في الاصل يخص بصياح البقر ثم توسعوا فيه في أصوات جميع البهائم قاله الراغب فاطلاقه على صوت الجذع مجاز (حتى تصدع وانشق) عطف نفسه اذ حقيقة الصدع شق الاجسام الصلبة كالزجاج والحديد ثم استعير منه صدع الامر ينفك كصدع جاتو وهو مبالغة في شدة صياحه كما يقال صاح حتى انفاق ويجوز بقاؤه على ظاهره ولكن يؤيد الاول قوله (فنزّل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع صوت الجذع فيسبحه بيده) فسكت كما في رواية لزوال آله بقر به منسه ومشبه به (ثم رجع إلى المنبر الحديث وأما حديث جابر فرواه البخاري من طرق) في مواضع (وفي لفظه) في علامات النبوة وغيره عن شيخه أبي نعيم عن عبد الواحد بن أيمن عن أبيه عن جابر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعة) يخطب (إلى شجرة أو) قال إلى (شجرة) بالشك من الراوي وقد أخرجه الانبعاثي من طريق وكيع عن عبد الواحد فقال إلى شجرة ولم يشك قاله الحفاظ أي قال الشك من شيخ البخاري أبي نعيم الفضل بن دكين وقوله إلى شجرة أي إلى جذع شجرة (فصالت امرأته من الانصار) لم تسم أو هي فبكيت بنت عبد بن دليم زوجة سعد بن عبادة وقول المستغفرى اسمها علاثة تخفيف والظاهر في اسمها عائشة واسنادها ضعيف (أورجل) شك من الراوي والمعمد الاول وقد تقدم سياله في الجمعة والخلاف في اسمها قاله في الفتح وقال في مقدمته في رواية البيهقي " انه تميم الداري " وقد منّا الخلاف في اسم صانع المنبر ورجحنا أن تسمها هو المشير به وأن صانعه الذي قطعه من طرف الغاية هو المختلف في اسمه انتهى ويقع في نسخ المصنف أورجل (من الانصار) وليس في البخاري من الانصار ولا يصح لرواية البيهقي فقال تميم وليس من الانصار (الا) بالتخفيف (فجعل لك منبراً قال ابن شتم) جعله فاجعلوا (فجعلوا له منبراً فلما كان يوم الجمعة) برفع يوم اسم كان ونضبه على الظرفية (رفع) بالراء وفي رواية بالذال بدلها وكسر الفاء أي النبي صلى الله عليه وسلم (إلى المنبر) ليخطب عليه (فصاحت النخلة) التي كان يخطب عندها امقط من لفظ البخاري في العلامات صياح الصبي وزاد في البيهقي حتى كادت أن تنشق (فنزّل رسول الله صلى الله عليه وسلم فضعاها) أي النخلة وفي رواية فضعه أي الجذع (اليه) بفتح الهمزة أي النبي (الذي يسكن) بضم التحتية آخره فون مبني "لاه قول من لا يسكن قاله المصنف (قال) عليه الصلاة والسلام (كانت نبكي على ما كانت تسمع من الذكر

تجاوز الجذع هكذا في النسخ
ولهل في الكلام حذف
العاطف والاصل فجماوز
الجذع وقوله خارج جواب اذا
اه من هاشم

الله بن عباس وسهل بن سعد وأبو سعيد سعد بن مالك (الحدري) بالدال المهملة (وريدة
 وأم سامة) أم المؤمنين هند بنت أبي أمية (والمطلب بن أبي ذاعة) بفتح الواو وخفة الدال
 الحرف بن صبرة بهمزة ثم موعدة ابن سعيد بالتصغير السهمي أبو عبد الله محباني أسلم يوم
 الفتح وأمه أروى بنت الحرث بن عبد المطلب بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم رزل المدينة
 ومات بها وله أحاديث في مسلم والسنن (اشهبي) ما نقله من كلام عباس ومنه كلهم يحدث
 عن الحديث أي فروايتهم متفقة بحسب المعنى وكأنه يشير إلى أن نواتره معنوية
 لا اصطلاحية كقول ابن الصلاح إن التواتر لا يكاد يوجد لكن تعقب بأنه حقيق لا إجماع
 من إدهم على صحتها ثم نسب المصنف ما ذكره عباس من أحاديث هؤلاء إلى مخرجها
 الأخبارها وهو المطلب وقد أخرجه أحمد والريزر بن بكار فقال (فأما حديث أبي بن
 كعب فرواه الشافعي) في مسنده وابن ماجه والدارمي وأحمد وأبو يعلى كما سبق
 في سابق الباب في كلامهم (من حديث الطويل بن أبي بن كعب عن أبيه قال كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يلى) متندا (إلى جذع اذ كان المسجد عريشا) أي
 مستقفا بالجريد وكانت الجذوع له كالأعمدة (وكان يحطب إلى ذلك الجذع فقال رجل من
 أصحابه) هو عيم الداري في أبي داود وغيره باسمه جدي أن عيما قال له صلى الله عليه
 وسلم لما كنتم تلجأ إلى هذا كمنبري يحمل عظامك قال لي فأتخذله منبرا الحديث
 ولا نصريح فيه بأن صنائع المنبر عقيم بل روى ابن سعد أن عيما لم يعمله وأشبهه الأقوال
 بالصواب أن صانعه ميمون له كونه من رواية سهل بن سعد أخرجه قاسم بن أصبغ
 وأبو سعد في الشرف وهو مولى امرأة من الأنصار كما في الصحيح وقيل مولى سعد بن عبادة
 فكان في الأصل مولى أمرأته ونسب إليه مجازا واسمه هاشم فنهت عمة عبد بن ذليم
 أسلت وباعت وأما الأقوال الأخر أن صانعه عيم أو ما قول باللام آخره وأما الميم الرومي
 أو صانع بصم المهملة وخفة الموحدة أو قبيصة أو ميسابكسر الميم أو صالح مولى العباس
 أو أراهم أو كلاب مولى العباس فلا اعتداد بهم الوهاشوا بهم جدا أجمع بينها إيان البخار
 كانت له أسماء متعددة واحتمال كون الجميع اشتراكا في فعله يمنع منه قوله في كثير
 من الروايات لم يكن بالمدينة إلا بخار واحد يقال له ميمون إلا أن يجعل على أن المراد
 واحد في صناعته والقبلة أعوانه فيمكن كما سطره في فتح الباري وقدمته في المقصد الأول
 مسوطا (هل لك أن تجعل منبرا تقوم عليه يوم الجمعة) فتستخرج من القيام على الجذع
 (ويسمع الناس خطبتك) أقوى من سمعهم وانت على الأرض (قال نعم فصنع له
 ثلاث درجات هي التي على المنبر) أي قوفا لانه كان ثلاث درجات إلى أن راده
 مروان بن الحكم في خلافة معاوية ست درجات وسبب ذلك أن معاوية كتب إليه أن
 يجعل المنبر إليه من المدينة إلى الشام فأمر به ففعل وأطاعت المدينة وانكسفت الشمس حتى
 رأوا النجوم فخرج مروان فخطب فقال اعلموا أمرني أمير المؤمنين أن أرفعه فدعا نجاذا
 فزاد فيه ست درجات وقال أعمازوت فيه حين كثر الناس أخرجه الزبير بن بكار في أخبار
 المدينة من طرق قال ابن النجار واستقر على ذلك إلى أن احترق مسجد المدينة سنة

فتح الميم وكسر النون ابن عبد الرحمن أبو جعفر البغوي تزيل بغداد ثقة حافظ مات سنة أربع وأربعين ومائتين وله أربع وعشرون (والطبراني وغيره من رواية جاد بن سامة عن عمار بن أبي عامر) مولى بني هاشم أبو عمرو ويقال أبو عبد الله صدوق روى له مسلم والأربعة مات بعد العشرين ومائة (عن ابن عباين) عبد الله (ورواه أحمد والدارمي وأبو يعلى وابن ماجه وغيرهم من رواية الطائفة بن أبي بن كعب) الانصاري الخزاز ثقة من كبار التابعين يقال ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقال له أبو بطن اعظم بطنه روى له البخاري في الادب المصنوع (عن أبيه) أبي بن كعب بن عيسى بن عبيد بن زيد بن معاوية ابن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري سيد القراء من فضلاء الصحابة يكنى أبا المنذر ويكنى أبا الطائفة أيضا (ورواه الدارمي من رواية أبي حازم) بهمله وزاى سلمة بن دينار المدني عابد ثقة من رجال الجميع (عن سهل بن سعد) الساعدي (ورواه أبو محمد) الحسن بن علي (ابن وهب) من رواية عبد العزيز بن أبي رواد) بفتح الراء وشدة الواو صدوق عابد وعناوهم وروى بالاربعة وروى له الأربعة وعلق له البخاري مات سنة تسع وخمسين ومائة (عن نافع عن عقيم) بن اوس بن خارجة (الدارمي) الصحابي المشهور مات سنة أربعين فعد سنة من الصحابة الذين زرووه (ثم قال) ابن السبكي (ولست أدري أن التواتر حاصل بما عثرت من الطرق بل من طرق أخرى كثيرة يحدوها الحديث ضمن المسانيد والاحزاب وغيرهما) كالمسبجات والمعاجم أي غير القسامين وفي نسخة وغيرها بالتأنيث نظر الملمع أي وغير الافراد المذكورة (وأعاد كرت) بالنساء للفاعيل مستند إلى ضمير التكلم وحذف المفعول أي ما وجدته (في المشاهدة منها) وفي بعضها وروى متواتر عند قوم) لثمة اطلاعهم (غير متواتر عند آخرين) لقلته (انتهى) كلام ابن السبكي (وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري) في حديث تسليح الطعام (حينئذ الجذع وانشقاق القلب من نقل كل منهم ما نقلوا من فضلاء بعد القطع عند من يطلع على طرق الحديث دون غيرهم عن الأمازيغية في ذلك والله اعلم انتهى) وقال ههنا (قال البيهقي) قصة حينئذ الجذع من الأمور الطاهرة التي حملها الخلفاء ورووها (عن السلف) رواية الاخبار الخاصة كالسكاف هذا يقية كلام البيهقي (انتهى) وهذه الآية من اكبر الآيات والمعجزات الدالة على نبوة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم قال الشافعي فيمن انقلبه ابن أبي حاتم عن أبيه عن عمرو بن سواد (عنه) أي الشافعي (في) كتاب (مناقبه) التي فيها ابن أبي حاتم (ما أعطى الله نبيا) مثل (ما أعطى نبينا محمد اذ قيل له) القائل عمرو بن سواد بلفظ قلت (أعطى عيسى احمدا الموق قال أعطى محمد حينئذ الجذع حتى سمع صوته فهي اكبر من ذلك وقال القاضي عياض في الشفاء) حديث حينئذ الجذع مشهور منتشر (أي شائع بين الخلق) والخبره متواتر لكثرة طرقه الصحيحة ونقل جماعة له عن جماعة يسبحيل نواظروهم على التكذيب (أخرجه أهل الصحيح) أي الذين التزموا الخراج الاحاديث الصحيحة في كتبهم كالبخاري ومسلم وابن خزيمة وابن حبان (ورواه من الصحابة بضعة عشر) بكسر الباء وفتحها من ثلثه إلى تسعة (منهم) أبي بن كعب وجابر بن عبد الله وأوس بن مالك وعبد الله بن عمر) بن الخطاب (وعبد

ثمن أو فرح وعليه فهو بيان للمعنى المقصود بالخشين هنا من جهة المعاني المذكورة
(والذي في الأحاديث المسوقة هنا أنه صوت) فتفسيره بالشوق لا تعز من له في الأحاديث
(و) لكن (أهل المراد منه) أي الصوت (الدلالة على الشوق) للمصطفى (أي الصوت)
الدال على شوقه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) التبادر أنه بالخلف من تفسيره بالشوق في غير
المعنى وأهل المراد من الصوت الدلالة على الصوت لأنه جعل في تفسيره للشوق وهذا لا معنى
له إلا أنه الآن يقرأ الصوت بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي فالمراد من الخشين الصوت الدال
على شوقه ويكون بياناً لحاصل المعنى (والجذع) بكسر الجيم (واحد جذوع النخل)
وهو ساق النخلة كما في القاموس وغيره (وهو بالدال المحمّة) وطاهر وكان أخضر أو يابساً
وقيل يختص باليابس ولا دلالة في وهزي البك مجذع النخلة على الإطلاق لأن كونه
يابساً يدل للتقييد على أنه لا دلالة فيه لواحد من القواين لأن الواقع أنه كان يابساً قال
أبيضاوي الجذع ما بين العرق والفص وكانت نخلة يابسة لأرأسها ولا شجرة (وقد
روى حديث حنين الجذع عن جماعة من الصحابة من طرق كثيرة تفيد القطع بوقوع ذلك)
فهو متواتر ولا يلقى تعديراً يروى بمترسلاً لأنه اعلم يستعمل بما يشك فيه لا في الصحيح فضلاً
عن المتواتر ولو أيقطع عن وجهه جملة فاعل روى يشابهه لأنه أعل لم يرد عليه هذا (قال
أهل اللغة الساج بن السبكي في شرحه لمختصر ابن الحاجب) في الأصول (والصحيح عندي
أن حنين الجذع متواتر) وسبقه إلى ذلك عياض وغيره كما يأتي (رواه البخاري) في علامات
السيرة والترمذي في الصلاة (عن نافع عن ابن عمر) كان النبي صلى الله عليه وسلم يحطّ إلى
جذع «التمخذ المبرح» قول إليه يعني الجذع، وأنه فسمع يده عليه زاد الأصمعي فسكن
وقال صلى الله عليه وسلم لولم أفعل لما سكن (ورواه أحمد من رواية أبي حنبل) يقيم ونون
خفيفة فأما قوله الكافي مشهور بكنته واسمه يعني بن أبي حنبل الكافي ضعفه
لكثرة تدليس ما بين سنة خمسين ومائة أو قبلها روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه
(عن أبيه) أبي حنبل بفتح الحاء المهملة والضميمة الثقيلة واسمه حتى يفتح الحاء المهملة ويشد
الضميمة الكافي الصحيح في روى عن سعد بن عبد الله بن عمرو وعنه ابنه قال أبو زرعة عمه الصدق
وفي الترمذي مقبول من الثالثة روى له ابن ماجه فقط والمراد من سوجه أن أبي حنبل تابع
نافع في روايته (عن ابن عمر) فيعترف بضعف أبي حنبل لأن القصد المتابعة لا الاحتجاج
(ورواه ابن ماجه وأبو يعلى الموصلي وغيرهما من رواية حماد بن سلمة) بن زيد البصري
ثقة عابد أثبت الناس في ثابت روى له مسلم والأربعة (عن ثابت) بن أسلم البصري عابد ثقة
روى له الستة (عن أنس وأبي داود على شرط مسلم) فهو من الطبقة السادسة من
مراتب الصحيح (ورواه الترمذي وصححه أبو يعلى وابن خزيمة والطبراني والحاكم وصححه
وقال على شرط مسلم بل روى عنه ابنه من رواية أنس بن محمد بن عبد الله بن أبي طلحة) الأنصاري
المدني ثقة حجة من رجال الجميع مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة وقيل سنة أربع وثلاثين
وكان مالك لا يقدم عليه أحداً في الحديث فيما قال الواقدي (عن أنس) بن مالك (ورواه
الطبراني من رواية الحسن) البصري فهو ثلاثة وثلاثون روى (عن أنس) ورواه أحمد بن منيع

منهم ا على ساق فوقف صلى الله عليه وسلم رقة فقال برأسه هكذا عينا وشمالا وهو حديث واحد طوله بعض الرواة وبعضهم اختصره فكأنه لما أخذ بغصن احدهما قال لبارقل لهذه الشجرة الخ فلما جاءت فعل بها مثل ما فعل بالآخرى وبقي احاديث أخرى طاعة الاشجار وانقاذها أو رد عنها في الشفاء بجله ثم قال فهذا ابن عمرو بريدة وجابر وابن مسعود ويعلى بن مرة وأسامة وأنس وعلى وابن عباس وغيرهم قد اتفقوا على هذه القصة نفسها أو معادها ورواها عنهم من التابعين أيضا فهم فصار في انتشارها من القوة حيث هي (ولله در الابوصيري) صوابه البوصيري كما تقدم كثيرا (حيث قال جاءت لدعونه) ندائه (الاشجار ساجدة*) خاضعة (عنى اليه على ساق بلا قدم) يعينها على المنى قال تعالى والنجم والشجر يسجدان والشجر ماله ساق والنجم ماله ساق له وبلا قدم متعلق بمشي أو صفة اساق وبأثره للمصاحبة (كأنما) حال من فاعل عنى وما كافة (سقطت) خطت الاشجار (سقط الما) الذى (كسبت* فروعها) أى عروقها مجازا من اطلاق اسم أحد الضمتين على الآخر ليناسب قوله في الحديث المارقة قطع عروقها وان كان الفرع لغة من كل شئ أعلاه (من يبيع الخط) بيان لما والاضافة بيانية أو هي من اضافة الصفة للموصوف أى الخط المبتدع لانه لم يعهد مثله للاشجار (في اللقم) بفتح اللام والقاف وبضم اللام وفتح القاف الطريق أو وسطه كما في القاموس (فشبهه آثار مشى الشجرة لما جاءت اليه صلى الله عليه وسلم) المفيدة للخبرات (بكتابة كاتب أوقعها على تشبيه معلومة في اسطر منظومة) متسقة ووجه التشبيه أن الخط دال على اللفظ المفيد للمعاني وآثار مشى فروع الشجرة في الارض مفيد للخبرات فالتشبيه من حيث الفائدة (واذا كانت الاشجار تبادلا لامتثال أمره صلى الله عليه وسلم حتى تحتر ساجدة بين يديه فنحن أولى) الحق (بالمبادرة لامتثال ما دعا اليه) لانا عقاله مكافون وهي جاد غير مكاف (زاده الله شرفا وكرمالديه) عنده (وتأمل قول الاعرابي ايذن لي أن اسجد لك لما) بكمبر اللام وخفة الميم أى للامر العظيم الذى (رأى من سجود الشجرة) بيان لما (فراى انه اخرى) أولى (بذلك) منها (حتى اعلمه عليه الصلاة والسلام أن ذلك) أى السجود (لا يكون الا لله خلق على كل مؤمن أن يلازم السجود للرب المعبود ويقوم على ساق العبودية وان لم يكن له قدم) يقوم عليه بأن كان كسجيا أو قدم معنوى (كما قامت الشجرة) على ساقها طاعة لله صطفى وهي عبودية لله تعالى * (ومن ذلك حين الجذع) المعهود الذى كان يخطب عليه (شوقا اليه صلى الله عليه وسلم) لما فارقه وخطب على المنبر (اعلم أن الحنين) بفتح المهملة وتوئين بينهما تخشبة ساكنة صوت كالآتين يكون عند الشوق لمن يراه اذا فارقه وتوصف به الابل كثيرا (مصدر مضاف الى الفاعل) أى أن الجذع حن (والمراد) بحنينه (شوقا وانعطافه الى النبي صلى الله عليه وسلم) لأن الحنين اشتياق المرأة الى ولدها فشبه شوق الجذع بالمرأة على ما يفهم من قصر المصباح الحنين على ذلك والحنان على غيرها مكن قال الجوهرى الحنين الشوق ونوقان النفس تقول حن اليه يحن حنينا وفي القاموس الحنين الشوق وشدة البكاء والطرب أو هو صوت الطرب عن

البرية ذات شوك يسحق العشاء (تسحق الارض حتى غشيتها) وفي رواية طاقت به أي
ذارت حوله (ثم رجع إلى مكانها) ونحوها الذي هي نابتة فيه (فإنما استعقلنا)
أقبحه (رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر له) ذلك (فقال هي شجرة الله ما ذقت ثمرها
في أن تسلم علي فاذن لها) فبقيته الله ما رزق له بحيثها قبل اخبار بعلي له به ولعله علم ذلك
في نومه لأنه كان يوحى إليه فيه فتمت يكون الشجرة حين رآه سيك عليه وعلم بها فحصلت
مقصودها (الحديث رواه البغوي) الإمام الفقيه الباقر أبو محمد الحسين بن محمد بن محمد
صاحب المصنفات المباركة فيها القصة الطالغ فانه كان من العلماء الربانيين ذائعيه وفلك
وقناعة باليسير ما تبرزه ستة عشر وخمسة عن عثمان بن سفيان (في شرح التمهيد)
أحد تصانيفه وهو حديث طويل رواه الإمام أحمد والطبراني والبيهقي (وفي حديث
جابر بن عبد الله الأنصاري عن رافع رسول الله صلى الله عليه وسلم) في غزاة (حتى
ترانا وأذا فوج) بفتح الهمزة وداكون الفاء وقع الضمة وبالهاء المهملة أي وادعا
(فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته) كتابه عن التغوط أي لاجل ذلك
(فأسعته نادوة) بالكسرة مطوية وجهها أداوى بفتح الواو (من ماء فظفر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يرسيا يستريح) جن النائم (فاذا عجزتان) فاجأناه بالترديد
وفي رواية بنجرتين بزيادة الناء (في شامى الوادى) باللهاء مزيانة (فانطلق) توجه
(رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخداعنا) حتى قرب منها (فأخذ بغصن من
أغصانها) أي أمثلك ليدنه (فقال انقادى) طأوعني أو عني (علي) استكوى
ناترة لي (بأذن الله تعالى) ينيره وقت يله لا بقوة جذبي (فانقادت له) طأوعته
ومالت حتى سبقرته كما أودا وغما أمثلك غصنك لم يكف بحجر دعوته كما في الأحاديث
قبله لأن ذلك كان لأظهار معجزة حتى يسلم الأعرابي وهناك يقصد ذلك (كاتبها الخشوش)
بجهاش السهم فمفعول أي الذي وضع في الله خشاش بالكسرة أي عود من خشب ليقاد
بهم وله فان كان مفعولا من وبر وشجرة فخزام ومن فهو غصن من فروع حاله الخشاش وبه علم
موقع الخشوش ذوق الخبز لأن الغصن من جنس العود وهو أشبه في السرعة والشمولة
(الذي يصانع) يلين (فائدة) بهولة الانتقاده مستعار من المضائق وهي المداواة
والاعطاش فإذا قيل للرسولة مضائق حاله الزاغب (ثم فقل بالآخرى كذلك) بأن أمثلك
غصنا منها إلى آخره (حتى إذا كان بالمنتصف منها) أي الشجرة (قال التتمة)
بفتح القوية وكسر الهمزة انضما واجتمعا (علي فاذن الله) بشيخه وأزادته لا يفعله
(فالتأمت) اجتمعت (الحديث رواه مسلم) في الصحيح (والمصنف بفتح الميم) واسكان النون
وفتح الصاد المهملة المضافة وبالقاء (الموضع الوسط بين الموضعين والتلازم) باللهجر
والانتماء (الاجتماع) ومئة التمام الجرح وفي رواية أخرى عند مسلم فقال صلى الله
عليه وسلم يا جابر قل لهذه الشجرة ما تقول لك رسول الله الحق يا صاحبك حتى أجلس خلفك
فوسدت حتى لحقت بها غصنا فجلس خلفه منا فريحت أمهت وجلست أجدت نفسي
فالتفت فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم والشجرة أن قد افترقا فقامت كل واحدة

(فقال الاعرابي ايذن) بكسر الهمزة وسكون الخاء وأصله ايذنهم من تين الاولى وصل
والثانية فاء الكلمة فلما اجتمع همزتان ثابتهن ما ساكنة وجب ابدالها ياء على القاعدة
في ذلك كما في الالفية وغيرها خلاف قول بعض يكسر الهمزة الاولى وسكون الثانية
ويجوز ابدالها ياء (لي ان اسجد لك) فأبى صلى الله عليه وسلم (قال لو أمرت أحدا أن
يسجد لأحد) أي لو جاز أمر مخلوق بالسجود لمثله (لا أمرت المرأة أن تسجد لزوجها) لوجوب
طاعته عليها وحقوقه الموجبة للتعظيم والخضوع وفي شرعنا يمتنع السجود والركوع
لغير الله تعالى قيل وكان جائزاً في الشرائع السابقة بقصد التعظيم لا العبادة كما قال تعالى
وخزوه الله سبحانه ان كان الضمير ليوسف وسجدت الملائكة لا آدم وكان ذلك تحية ملوكهم
ولذا طلبه الاعرابي فنهاه وعوضنا عن تلك التحية بالسلام والمصافحة (رواه الترمذي) في
مسنده وأبو نعيم في الدلائل ونقله (في الشفاء) بلا عوز زيادة وقال ايذن لي أقبل يدك
ورجلك فأذن (وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء أعرابي) من بني عامر كافي رواية
البيهقي (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لم أعرف أنك رسول الله) وكأنه لم يعلم
بذاته النبي صلى الله عليه وسلم فبشره بعلامات السعادة قصد استكشاف أمره
بعلامة يسجد لهما ليتبين صدقه صلى الله عليه وسلم وتكون تلك العلامة حجة له على غيره
ولعلها تكون سبباً لهداية غيره بها (قال ان دعوت) أمرت وفي رواية أ رأيت ان دعوت
(هذا العذق) بهمله مكسورة فجاءه ساكنة فقام العرجون جامع السمار يخ (من هذه
التخلة) التخلة كانت عنده وأما العذق يفتح العين فالتخلة نفسها وقيل يطلق بكسر هاء على
التخلة أيضاً لكنه لا يفسر به هنا لقوله من هذه وفي الكلام حذف فأجابني (أتشهد
اني رسول الله) أي أتؤمن بي وبما رسلت به وتقر بذلك قال نعم كما في الرواية
فسقط من قلم المصنف أو نساخه (فجعل) أي شرع وصار العذق (ينزل من التخلة)
شيئاً فشبها (حتى سقط) على الأرض بقرا التخلة فأقبل وهو يسجد ويرفع حتى انتهى
(إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال) له (ارجع فعباد) إلى مكانه الذي كان فيه (فأسلم
الاعرابي) زأدي رواية وقال والله لا أكذب بشئ تقول بعد هذا أأشهد أنك رسول الله
وأمن (رواه الترمذي وصححه) فقال هذا حديث صحيح وكذا رواه البخاري في التاريخ
وأبو يعلى وابن حبان والبيهقي (وفي حديث يعلى) برزته رضي علم منقول من المضارع
(ابن مرة) بن وهب بن جابر (الثقي) وأمه سميابة بكسر السين المهملة كما في التقریب
وقال التلمساني بفتحها وتحقير التخمائية ثم موحدة واليهما ينسب أيضاً شهيد الحديثية
ومابعدا قال أبو عمر كان من أفاضل العمامة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث
وعن علي وعنه أبناء عبد الله وعثمان وآخرون قال ابن سعد أمره النبي صلى الله عليه
وسلم أن يقطع أعقاب ثقيف فقطعها وهو غير يعلى العامري وقيل هما واحد اختلف
في نسبه فقيل الثقي وقيل العامري قال يعلى كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في مشرف كرا الحديث إلى أن قال (ثم سمرنا حتى نزلنا من لا فقام النبي صلى الله عليه وسلم
في من شجرة) في رواية طلحة أو سمرة بالشك من الراوي في الشجرة وهما نوعان من شجر

قوله فجعل الخ في نسخة من المتن
زيادة قبل قوله فجعل ونصها
(فدعاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجعل الخ)

والاربعت اليك وكنت معك (ورواه الدارمي) والبرار واليهي وأبو القاسم القوي
ومن طريقه المتقدم أخرجه في الشفاء (أبو بصير) وفيه مميزات خلق الله في الجهاد
أدراكا وظاهرا وحركة ارادية تجي بها وتذهب وقد وقعت على سبيل الهدى في هذه المجزة
منطبق على كل واحدة منها (وقوله اتخذ الأرض بضم الحاء المجزة وتشديد الدال المهملة أي
نشق الأرض) تسمى عروقها التي في جوف الأرض ولولا ذلك لم تنبت (وعن بريدة) علم
مقول من ثم غير بردة قال أبو علي الطوسي "اسمه عامر وبريدة لقب ابن الحبيب به من
صفر وصف من قال بخفاء مجة الاسلي قال ابن السكن اسلم حين ربه صلى الله عليه وسلم
وهاجر بابا القميم وأقام بوضع حتى مصت بدرو وأحد وقيل أله بدرو ولكن الصورة لما
فصحت وفي الصحيحين عنه أنه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ست عشرة غزوة ومسايفة
مشهورة وأخباره كثيرة وكان غزاه أسان زمن عثمان ثم غنول إلى مصر فكنه إلى أن مات
سنة ثلاث وستين كفا في الاصابة وتقدم به بعض ترجمته في المجزة وغيرها (سأل أعرابي) بعد
أن أله نفس رواية البرار وأبي نعيم (النبي صلى الله عليه وسلم آية) علامة ومجزة قوتى
اسلامه (قال له في تلك الشجرة) مشير العمرة كانت غمة بحقل انما المذكورة في الحديث
قبله وأنها غيرها (رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك) بكسر الكاف بطلب منك الجي
اليه والحركة نحو (قال) بريدة فدعاها (فالت) فالقاف فصيدة ويحمل انها بغير دمعها
قول المصطفى جاءت أله قبل نصد بدون دعا الأعرابي لها وهذا أبلغ في المجزة **الكتاب**
التياد والاول (الشجرة عن عيناها وشمالها وبين يديها وخلفها) أي مالت ميلان شديد
وتحركت في جهاتها الأربع لتخلص عروقها من الأرض وتتمكن من الحركة نحو المطلق
وأمسلك حكمته ذلك اظهارا أنه خلق فيها قوة وأدراكا لعله في ذلك وإن أمكن وصاروا اليه
يتعلق الارادة بذلك بلا سبب يحال عليه (تقطعت عروقها) على طاهره أو معناه شحنت
وتعلقت وهذا هو الظاهر لقوله (ثم جاءت تحت الأرض تجوز عروقها) وقوله ذلك عروقها
ولم تقطعت حقيقة فسدت ولم تنبت ثابته بجبالها وقيل هي هجرة أخرى مخالفة لاهادة في قائمها
بهذا تقطع عروقها التي هي سبب حياتها والجملتان حالان مترادفتان أو هذا لثان والثانية
مؤكدة للاولى ولذا لم تعطف عليها (مغبرة) بضم الميم وكسر الميم وسكون الحية أي
مسرعة في مشيها قال تعالى فالغيرات مصبها واسم فاعل من أنار وروى بإسناد موحدة
مشددة مكسورة ورواه خفيفة اسم فاعل يقال غرا نار القبار وروى في مرة بضم فسكون
فتح الموحدة الخفيفة والراء الثقيلة اسم فاعل أيضا لانه لا يتم أي أشبهت غبارها أو لاهها
العبارة وحال أتمس مفسر فيجوز أي تجوز العروق في حال غيرة أو من العروق أي في حال
أكون العروق مغبرة (حتى وقعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم) قرية منه مواجهة
له (فمات السلام عليك يا رسول الله) لجمعت الطاعة وانتم اداة بالرسالة والتوقير
(قال الأعرابي مرها) بضم الميم شغف أو مرها (اتربيع ال منبتا) بكسر الموحدة
وقته واصحها (فأمرها) (فرجعت) لهما (فذلك عروقها) (وذلك الموضع)
الذي وأصلها (فاحسبوا) فيه رقى الشفاء فاستوت أي اتصبت طائفة من غير سيل

أمشي (مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة) في ابتداء النبوة (فخرجنا في بعض نواحيها
استقبله) أي لم يقع في مقابلته (جبل ولا شجر) فنسب الاستقبال لهما الإشارة إلى ادراكهما
حتى صكأنهما توجههما لقبالته والافكان الظاهر فاستقبل جبلا ولا شجرا (الاول هو
يقول السلام عليك يا رسول الله) لما في الصباح كل شيء جعلته تلقاء وجهك فقد
استقبلته واستقبلت الشيء واجهته فهو مستقبل بالفتح اسم مفعول (رواه الترمذي
وقال حديث حسن غريب) من جهة تفر درابيه فلا ينافي قوله حسن ورواه أيضا الدارمي
والحاكم ومجمله كما قدمه المصنف في ترجمة تسليم الحجر وأعاده هنا في ترجمة تسليم الشجر
فلا يكرر الاختلاف المراد من سوجه وكذا كثر حديث عائشة المذكور وأقول هذه الترجمة
في المحلين لذلك فلا تكرر (وخرج الحاكم في مستدركه) على الصحيحين (باسناد جيد) أي
مقبول (عن ابن عمر) بن الخطاب (قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فأقبل
أعرابي فلما دنا) قرب (منه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أين تريد) أي تقصد
بمسيرك أي مكان (قال إلى أهلي) أي إلى المكان الذي فيه أهلي ليطابق الجواب السؤال
وحذف مكان العلم به إذ لا بد لاهله من مكان أو لعدم تعلق غرضه بخصوص المكان إذ مراده
الذهاب إلى أهله في أي مكان كانوا أو لانهم كانوا الزالة رحالة لا مكان لهم وعداءه إلى
والارادة متعذبة بنفسها تضمنه معنى التوجه وقدم سؤاله تأنيضا له وأزاله لما في نفسه من
مهابته لانه كان مهيبا لمن رآه وتوطئة لقوله (قال هل لك) غرض في الوصول (إلى خير)
بما أنت فيه ذلك عليه فلن خبر مبتدا محذوف (قال وما هو) الخبر الذي دعوتني له (قال
تشهد أن لا إله الا الله وحده) حال لازمة أي متوخدا من هاهنا عن شريك في ذاته وصفاته
وفي كونه معبودا بحق (لا شريك له) تأكيده لو حداثة بعد تأكيده (وأن محمدا عبده
ورسوله) قدم العبودية تنزيها لنفسه عن الاطراء في مدحه ولم يقل واني عبده ورسوله
لاحتمال أن الأعرابي كان يعرف شهرته بذلك ولا يعرف عينه (قال هل لك من شاهد) آية
ومجزة لأحد الشهود (على ما نقول) من الرسالة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
الشجرة) شاهدي وفي رواية قال هذه السمرة بفتح المهملة وضم الميم وراء مفتوحة شجرة
عظيمة ذات شوك من الطلح وأشار إليها القريش منه وجعلها سمر بفتح السين وضم الميم وسكونها
كما في اللغة لا بفتح الميم كما وقع لبعض (فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي على
شاطئ) بجهة وألف ومهملة وهمزة جانب (الوادي) الأرض المنسوبة المستوية من
ودي يعني دال لما فيها من المياه السائلة (فاقبلت تحت الأرض) جلة حالية أو مستأنفة
(تحت أقدام بين يديه) محاذية له قريشاً منه (فاستشهدا ثلاثاً) أي قال لهما ثلاث
مرات وطلب منهما أن تشهدا بأنه رسول الله والتثنية للتأكيده وقوى ذلك في قلب الأعرابي
(فشهدت) له بأنه رسول الله ثلاثاً وترك له من السياق (ثم رجعت إلى منبتهما) بفتح
الموحدة قياساً وكسرها سماعاً قال الجهد المنبت كجاس موضع النباتات شاذ والقياس كقعد
لأن قياس اسم المكان من يفعل أن يكون على مفعول بالفتح كدخول ومخرج ومقعد
(الحديث) بقيته ورجع الأعرابي إلى قومه وقال يا رسول الله ان تبعوني آتاكم بهم

فيه كان ينفي الى الشعب ويطوفن الاودية فلا يجز شجر ولا شجر الا قال السلام عليكم يا رسول
الله وكان يرد عليهم وعليكم السلام قال النبي له اهل ردة عليها السلام مكافاة لا وجوب اذ
ايست مكافاة انتهى والتوقف فيه باحتياجه انقل قصور ردة علمته رواية وردة بأن السلام
شرع تحية موجبة للرد في حق البشر لانه امان وايست من اهل ساقط فاما مكافاة لغير اهل
(وخرج الامام احمد عن أبي سفيان طلحة بن نافع) الواسطي - أبي سفيان الاسكافي نزل مكة
صدوق من التابعين (عن جابر) بن عبد الله (قال جاء جبريل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات يوم) أي في ساعة من يوم (وهو جالس حزين) معوم على قومه أن يحل بهم
العذاب اذ كذبوه لاطط نفسه لانه كان لا يغضب اهل ابل اذا انتهكت حرمان الله والى هذا
أشار القاضي عياض بقوله في الشفاء وحسنه انك كذب قومه وطلبه الآية اهم لانه أي لانه
على يقين من أمره عالم بقدرة ربه ثم هذا لفظ جابر عند أحمد وفي حديث أسد عند الدارمي
 وغيره ان جبريل قال للنبي وراه حزينا وهو ما أوردته في الشفاء وهو حلة خالية أي وقد رآه
حزين وناهدم اطاعة قومه له في أول البعثة اذ عرض نفسه على القبائل (قد غضب بالدماء)
لانه (سربه بعض أهل مكة) الماصدع بأمر الله فاجتمعوا عليه وأخذوه وقالوا آيت جئت
الآية الهاء واحد اهادناهم اسم أحد الا وابو بكر يدفعهم عنه وهو قول اتقوا ربك لا أن
يقول ربك الله كما ترى المقصد الاول (فقال له مالك) أي شئ تعرض لك حتى جئت حزينا
(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل بي هؤلاء) الكفار (وفعلوا) يتكرر الفعل إشارة
الى تكرار آدهم وكثرة أنواعه من غير حصر لانه مرتين فقط فهو على حديث كرتين ورب
ارجعون ولا يقال حذف المقول يؤذن بالعموم لانه قول العموم ولو في نوع فقط بخلاف
تكرار الفعل وفي حديث علي - عند البرار أخذته قريش فهذا يجوز وهذا بتأنيبه وفي حديث
عروبر العاصي ما رأيت قريشا أرادوا قتل النبي - صلى الله عليه وسلم الا يوم اغروا به وهم
في طل الكعبة وهو صلى الله عليه وسلم عند المقام (فقال له جبريل ان أريك آية) مجزة تنزل حزنك
لان الجهاد اذا أطاع دعوته دل ذلك على أن الناس تطيعه بعد لكن تأخير ذلك لحكم خفية
أو آية تدل من انظار الهمم على صدقك ويزول بها حزنك (فقال نعم) أحب ذلك ليزول
حزني وأعلم أن الله سينصرتي ويلين قلوب قومي لاجابة دعوتي (ونظر الى شجرة من وراء
الوادي) الذي كان فيه مع جبريل (فقال) جبريل (ادع تلك الشجرة) أي مرها أن تأتي
الك لول يأمرها وأشارة الى أن المجزة لا لجبريل (مدعاها قال فجاءت عنى حتى قامت
بين يديه) أي بمكان قريب منه صلى الله عليه وسلم عليه (فقال) جبريل (مرها فارجع الى مكانها)
الذي كانت فيه (فأمرها فارجعت الى مكانها) كما كانت (فقال صلى الله عليه وسلم) حسبي
حسبي (ذلك دليل على تصديقه لهم وان انكروا عناد اولائهم وفي حديث عمر عند
اليهقي فقال لا أبالي من كذبني بعد هذا من قومي وله له ظهر ذلك لقومه بحيث رأوه فلا عذر
لهم في عدم تصديقه لانه بعد رؤية الآيات البينات عند محضر (ورواه الدارمي من حديث
أنس) بنخورد أخرجه اليهقي من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه واحدة باختلاف
الطرق فلهذا من التغيير والزيادة هذا هو الاصل وتجويز التعدد بعيد (وعن علي - قال كسنا)

عروية (فقال فيه أحد أحراب السكك وقد أخرجه أحمد من حديث بريدة بن الحبيب
الصحابي) بالفظوا واسناده صحيح وأخرجه أبو يعلى من حديث سهل بن سعد بالفظ أحد
واسناده صحيح فتوى احتمال تعدد القصة) اذ لا وجه لاعمال بعض الروايات وطرح
بعضها مع صحة جميعها (وأخرج مسلم من حديث أبي هريرة ما يؤيد تعدد القصة فذكر أنه كان
على حراء ومعه الجماعة المذكورون هنا) في حديث انس وهم العمران وعثمان (وزاد معهم
غيرهم) وهم على وطيلة والزبير وقد سبق لفظه قرية او لما ذكر أحاديث تكليم المصطفى للجبل
ذكر حديث تكليم الجبل له فقال (ولما طلبته عليه الصلاة والسلام قريش) حين خرج مهاجرا
وأرسلوا خلفه من يطلبه وقد صدقوا (قال له شيرا هبط يا رسول الله) انزل من فوقى واذهب
الى مكان آخر فتحتني به عنهم (اننى أخاف أن يقتلوا على ظهري فيعذبني الله تعالى) بالنصب
عظفا على يقتلوا فأخاف العذاب بسبب قتله لانه لو لم يذكر له ذلك مع علمه بأنه لا مكان فيه
يستتره كان غشامنه يستحق به العذاب أو لانه لو قتل على ظهره غضب الله على المكان الذى
يقع فيه مثل هذا الامر العظيم كما غضب على أرض ثمود فلا يرد كيف يعذب بذنب غيره
ولا تترز وازرة وزر أخرى وتوجيهه بأن خوفه بمعنى حزنه وتألفه عليه ونحو ذلك بما لا وجه
له (فقال له حراء الى) يشبه الياء المفتوحة أى ائتته أو هو اسم قول بمعنى أقبل (يا رسول الله)
ألهه الله تعالى أن يقدره على أن ينشق ويستترى خوفه ونحو ذلك مما تقع به سلامته فلم
يذهب اليه لسبق تعبه به يخاف أن يطلبوه فيه (رواه) أى ذكره (في الشفاء) بلا اسناد
بالفظ وقد روى انه حين طلبته قريش فذكره (وهو حديث مرورى في الهجرة من السير) بلا
اسناد ولم يخرج في مناهل الصفاء (وحراء مقابل) مواجه (شيرا والوادى بينهما وهو على
يسار السالك الى منى وحراء قبلى شيرا على شمال الشمس وهذه الواقعة غير واقعية ثور في خبر
الهجرة) فيكانها كانت قبل توجهه الى غار ثور الذى اختفى فيه (هذا هو الظاهر والله أعلم)
لكن مقتضى قوله في حديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم والصدق وعده الدليل غار
ثور أنهم لم يخرجوا من مكة قاصدين سواء (قال السهيلي في حديث الهجرة وأحسب) أظن
(في الحديث أن ثورا ناداه أيضا الى يا رسول الله لما قال له شيرا هبط على) فيكون ناداه كل
من ثور وحراء والله أعلم بصحته (ومن ذلك كلام الشجر له) وهو ما قام على سابق وما عداه نبات
وقد يطلق على بعضه شجر كالبطون والخطبة (وسلامها عليه) أى الشجر وهو اسم جنس يترك
ضمة وبؤث عطف خاص على عام (وطوا عيتها) انقيادها (له) بغير الكلام لان مجيئها
بشقة الارض ليس من الكلام فهو مبين وان حمل على الطواعية بالكلام وغيره كان عطف
عام والاول أولى (وشهادتها بالرسالة) خاص على عام (صلى الله عليه وسلم) وهذا اكتمليم
الخروج وخبر الخندق ونبي الماس من خصائصه على الانبياء والمرسلين كما في الانعوذج (أخرج
البرازر أبو نعيم من حديث عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أوحى الى)
وفي رواية لما استقبلني جبريل بالرسالة (جعت) بفتح الجيم معنى للفعل أى صرحت ويحتمل
ضمها بمعنى لا يفعل أى جعلنى الله (لا امرى شجر ولا شجر الا قال السلام عليه يا رسول الله)
ففيه كلاما له وشهادتها بالرسالة وروى أبو نعيم في الدلائل عن برة قالت لما أراد الله كرامة

المصطفى ولعل حكمة أو هذا الإشارة إلى أن الأمر بالسكون يكفي فيه كل واحد بانفراد
 لشرف كل وجع فيهما ربالوا وبيان الواقع (وفي رواية وسعد بن أبي وقاص) مالك
 الزهري وسعد لم يشهد بل مات وقصره بالعقيق قرب المدينة فحمل على رقاب
 الرجال ودفع بالقيع فلا يبعد أنه استشهد بسبب غير القتل (ولم يذكر عليا معهم في
 هذه الرواية وإن كان شهيدا فالتحصل من الروايتين ذكر سعد وعلي معا (خبرهما) أي
 الروايتين عن أبي هريرة (مسلم وانقر بذلك) المذكور منهما عن البضاري (وخبره
 الترمذي في مناقب عثمان ولم يذكره) بل عليا فرجت رواية مسلم الأولى على الثانية
 (وقال أهدأ) حراء بالهمز والجزم بالامر (مكان أسكن) - وهو بعناه قال الجوهرى هدا
 سكن (وقال حديث صحيح وخبره الترمذي أيضا عن سعيد بن زيد ذكر أنه كان عليه
 العشرة) فقد نفسه فيهم ولم يقتل فيحمل على أنه استشهد بغير القتل (الأبا عبيدة)
 ابن الجراح (وقال أثبت حراء) مكان أسكن أو أهدأ (وكذا رواه الظاهري) بكسر فتح نسبة
 إلى النافع لأنه كان يبيعها المولود مصر أبو الحسن علي بن الحسين الموصلي الأصل المصري
 المولود بها في محرم سنة خمس وأربع مائة الفقيه الصالح له كرامات وصايف أعلى أهل
 مصر اسنادا جامع له أحمد بن الحسن الشيرازي عشر من حراء خبرها عنه ولما هاجم الخلعيات
 ومات في سنة الثنتين وثنتين وأربع مائة وتقدم ذلك أيضا (عنه) عن سعيد بن زيد
 (بخبره) بخبر رواية الترمذي (ولم يذكر أبا عبيدة بن الجراح) أيضا كما لم يذكر الترمذي
 (ورواه أيضا الصحيح) بن إبراهيم بن يونس التجنيقي أبو يعقوب الوراثي (البغدادي)
 نزيل مصر ثقة حافظ مات سنة أربع وثلاثمائة وعنه الساسي (في) كتاب (مارواه الكارعي
 الصغار) والأصل فيه رواية النبي صلى الله عليه وسلم عن تميم بن الحر الجسامة (والأبناء عن
 الأبناء) وهو نوع مهم من فوائده من انقلاب السند (ولله در القائل ومال حراء فتنه)
 بالذوق نسخة ومال حرام تحتها فخر بالقصر وبالصرف فاعلم ما وتقدم أن لعنه جمع
 في بيت

حراء قباذكروا شهما معا هـ ومدأ وانصر وانصر فن واسنح الصرفا

(فرسايه في فلوله قال) أي قول النبي صلى الله عليه وسلم له (أسكن تصعصع) انهدم حتى
 الأرض (وانتضي) ذهبت آثاره فلم يبق منه شيء (وحراء وبشير جبالان متقابلان) أي
 أحدهما مقابل الآخر في الجبل لا يبعد النخاض وهو الاستنواء في القسالة فلا ينافي أن
 حراء أقرب إلى مكة من شير (معروفان بمكة واختلاف الروايات يحمل على أنها تضاميا) وقائع
 (تكررت قاله الطبري وغيره) فيكون وقف على كل من أحد حراء وبشير وتحرك كل واحد منهم
 بذلك جماعة بين الروايات أصحها جميعها (لكن صحيح الحفاظ ابن حجر) في أول كلامه ثم رجع عنه
 في آخره (أنه أحد) حيث (قال) معدا أحد أو لمسلم وأبي يعلى من وجه آخر حراء والأول
 أصح (ولولا اتحاد المخرج) وهو أنس (بلقوت تعدد القصة ثم طهرى أن الاختلاف فيه من
 سعيد بن أبي عروبة راوى الحديث عن قتادة عن أنس (فأني وجدت في مسند الحارث بن أبي
 أسامة عن روح بن عبادة) بن العلاء بن حسان البصري ثقة من رجالهم عن سعيد بن أبي

قوله الخطابي قال الشاعر

وما حب الديار شغف قلبي * ولكن حب من سكن الديارا

(وقال البغوي فيما حكاه الحافظ المنذرى الاولى اجراؤه على ظاهره) من انه حب حقيقي من الجبل ورجحه النووى وغيره (ولا ينكر وصف الجادات) التي هي بسبب دعوى الجمار لعدم عقلها (بجيب الانبياء والاولياء وأهل الطاعة) عطف عام على خاص (كجانت الاسطوانة) بضم الهمزة والطاء والنون أصلية عند الخليل فوزنهم افعلالة وزائدة عند بعضهم والواو أصل فوزنهم افعلالة والمراد بها الخندق الذى حن له كيانى (على مفارقتها صلى الله عليه وسلم) لما تركها وخطب على المنبر فخار كما يخور الثور (حتى سمع الناس حنينها الى أن سكنها) كيانى تفصيله (وكما أخبر أن حجرا كان يسلم عليه) بكمة (قبل الوسى) كما مر قريبا (فلا ينكر أن يكون جبل أحد وجميع أجزاء المدينة تحبه) حقيقة (وتحن الى لقائه حال مفارقتها اياها اتسوى وقال الحافظ المنذرى هذا الذى قاله البغوي جيد) لأن فيه ابقاء اللفظ على حقيقة الذى هو الاصل ورفع توهم بقائه على حقيقة وقد صححه النووى وغيره فوضع الله الحب فى الجبل حقيقة كما وضع التسييح فى الجبال مع داود والخشبية فى الحجارة التى قال وان منها لما يطعم من خشبية الله وقدمت لذلك مزيدا فى غزوة أحد (وعن ثمانية) بثلاثة مضمومة ومبين خفيقتين ابن شراحيل البغوي مقبول من واسط التابعين روى له أبو داود والترمذى والنسائى وروايته فى الكبرى كافى التقريب وغيره ووهب من زعم انه ثمانية بن ائمال الصحابي لانه لا حديث له فى الكتب الستة (عن عثمان بن عفان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على شير) بثلاثة مفتوحة وموحدة مكسورة ونحبة ساكنة وراء مهمله جبل بالزلفة على يسار الذاهب الى منى (مكة) احتزن عن غيره فان شيره تعدد (ومعه أبو بكر وعمر وأنا) أى عثمان الراوى (فتجزل الجبل) تجز كاقويا (حتى تسافطت حجارتها بالحصى) بهمهله وضادين مجتمعين بينهما نحبة ساكنة (فركضه) ضرب به صلى الله عليه وسلم (برجله وقال اسكن شير) منادى بجذف الاداة (فانما عليك نبى وصديق وشهيدان خرجا للنسائى والترمذى والدارقطنى والحضيض القرار من الارض عند منقطع الجبل) كما قيده الصحاح ويختاره وأسط القاموس عند منقطع الجبل وهو فتح الطاء حيث ينتهى اليه طرفه اسم معنى أى مصدر ميمي أما بكسر الطاء فالشئ نفسه اسم عين (وركضه برجله أى ضرب بهها) يقال ركض البعير اذا ضرب به برجله وأصل الركض تحريك الرجل ومنه اركض برجلك كافى الصحاح (وعن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء) جبيل على ثلاثة أميال من مكة (هو أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلمة والزبير فتجزت الصخرة) التى هى موضع وقوفهم أوسمى الجبيل بتمامه صخرة (فقال صلى الله عليه وسلم اسكن حراء) منادى بجذف الاداة (فما عليك الانبى أو صديق أو شهيد) وهم من بعد الصديق فان كلاً قتل شهيدا كما مر مفصلا فى الكتاب وعبر بأو بتقدير فما كل أحد من عليك والاخذ الدائر لا يخرج عن الثلاثة ولا يقتضى رصف كل واحد بالثلاثة اذ وصف النبوة قاصر على

قوله ورفع توهم بقائه الخ هكذا فى النسخ والعلامة سقط من قوله أو قلم النسخ كلمة عدم والاصل عدم بقائه حتى لا يناقض ما قبله تأمل اه صححه

وبعضهم ما يقوله المصطفى له (وقال أثبت) أمر من الثبات له البخاري في مناقب الشيخين
 وادعاه في مناقب عثمان اسكن (أحمد) منادى حذفت ادانته أي بأحمد ونداه وخطابه
 يحتمل الجواز والحقيقة لكن الظاهر الحقيقة منه له عليه الأولى كقوله أحمد فدخل بحبنا ونحبه
 ورويه ضرره برحله قاله السامط والمصنف (فاعلم عليك أي وصديق) أبو بكر (وشهيدان)
 عمر وعثمان والبخاري في مناقب عرفنا عليك الأنبياء أو صدقنا أو شهادتنا وأولنا تنوع
 وشهد الجفم ووقع لبعضهم أي رواة البخاري وهو أبو ذر بله طي وصديق أو شهيد قبل
 أو بمعنى الواو وقبل تغيير السوابب لا شهادته بما رآه الحال لأن صفق الشجرة والهدية كانتا
 خاصتين بخلاف صفة الشهادة فانها لم تكن وقعت حينئذ قاله السامط (رواه أحمد) في
 المسند (والبخاري والترمذي) كلاهما في المناقب وكذا النسائي (وأبو حاتم) زأبوا ورو
 في السنة (قال ابن المنير قبل الحكمة في) قوله صلى الله عليه وسلم (ذلك) القول (أنه لما
 رجع) بابه قتل (أراد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يبين أن هذه الرحمة ليست من جنس
 رحمة الجليل بقوم موسى) لما أمره الله أن يأتيه بسبعين من بني إسرائيل فاختر من كل سبط
 ستة فزاد اثنا عشر ليمثلهم فكانت رجلا من قريش اجروا دعاء أن لن يقد أجروا من خرج
 كالب ويوشع وذهب مع الباقي فلما فرغوا من الجبل غشيهم غمام فذبحهم موسى ثم وخر واسجد
 فسموه بيكوم موسى بأمره وبشهادته ثم انكشف الغمام وقالوا لن نؤس لك حتى نرى الله جهره
 فأخذتهم الرحمة أي الصاعقة أو رحمة الجبل فقصوا منه أي ما روا

هكذا يباين بالأصل

(ما حرقوا الكلام وأن ذلك) الواقعة لقوم موسى (رحمة الغضب) عليهم (وهذه هزة)
 بكسر الهمزة وشدة الراء نشاطا وارتياحا (الطوب) الفرح والخفة الملاحقة من البرود
 (وليس هذا نص على مقام البقرة والصديقين والشهداء التي توجب برود ما فصلت به
 لا رجفانه) فيختبئ اضطرابه الشديد (فأثرت) أي أثبت النبي صلى الله عليه وسلم (الجليل
 بذلك) القول (فأستقر) ثبت (انتهى) كلام ابن المنير ويرد عليه أن كونه أراد بيان ذلك
 لا بظاهره مع قوله فأتبعنا عيسى لأنه في له عن ذلك الحيلة ولو كانت فرحلا لفره وما من أهل قد
 يقتضي ذلك زيادة فرحته فتزداد فرته والجواب أنه أراد أن يبين خشية الضرر لا لاختياره
 بأسه فارتجركم وقد تناسقوا أجماعا فيهم فكله قال كف عن هذا الفرح الراد أي
 اظهاره فلا يتولد منه ضرر والذي يظهر في أنه أراد لومه على قوله لأنه وإن كان فرحا لكن
 فيه ترك الأدب مع من عليه وبذلك التعليل بقوله فأتبعنا عيسى الخ وقد قيل بسبب تحركه
 مهاجرة صلى الله عليه وسلم أو خوف الجبل من الله أو أنه لرلة اتفقت عندهم صلى الله عليه
 (وأحمد قبل بالبدنية) على أقل من فرح من الأنبياء أوله وبين باب المعروف ساب البصبع
 ميلين وأربعة أصابع ميل ثريد قليلا كما حذر السهم وودي (وهو الذي قال فيه أحمد
 جبل) خبر موطن لقوله (بحبنا ونحبه) حقة لأن جراحا من يجب أن يجب وروا في رواية
 أحمد وهو من جبال الجبة (رواه البخاري ومسلم) عن انس والبخاري أيضا عن سهل
 في رواية لهما أيضا أن أحدا (واختلف في المراد بالبدنية ل أراد به أهل المدينة) الانصار
 لانهم جيران أحد فهو من مجاز الخلف (كم قال تعالى واسأل القرية التي أهلها

قوله مع قوله فالجاء الخ هكذا
 في النسخ وأعدل فيه سقطا
 والأصل مع قوله اسكن أو أذن
 فالجاء حتى يظهر قوله لأنه
 حتى الجاء قبل اه معناه

ما تسميه ستين قال وهو آخر من مات من البدرين (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس بن عبد المطلب يا أبا الفضل) كنيته باسم أكبر أولاده (لا ترم) بفتح الفوقية وكسر الراء قال ابن الأثير أي لا تخرج بقال رام يرم إذا برح أي زال من مكانه وأكثر ما تسمعه في النقي (منزل) وأورده في النهاية لا ترم من منزل زيادة من (أنت وبنوك غدا) وهم الفضل وعبد الله وعبيد الله وقتب ومعبود وعبد الرحمن بكابنه ابن السري في روايته كما ذكره المصنف في المقصد السابع فاسقاط بعضهم معبد أو عبد الرحمن بقصره والاعتذار عنه بأنه لم يبان للحاضر من حيث لا يصح لمخالفة المروي أن الحاضر من الستة المذكورون وهم من أم الفضل (حتى أتيتكم فإن لي فيكم حاجة) منفعة أو صلها لكم وجعلها له لشدة رآقه بهم أو أوحى إليه بذلك فهي له (فانتظروه حتى جاء بعد ما ضحى فدخل عليهم فقال السلام عليكم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال كيف أصبحتم قالوا أصبحنا بخير بحمد الله تعالى فقال لهم تقاربوا فتنقروا برحمتهم إلى بعض حتى إذا كنوه) من أنفسهم بحيث اتصلوا به (استقل) استولى (عليهم) وأحاط بهم وضمهم (علافة) انضم الميم ولا م وهمزة والمدة وهي الأزار والمهفة وقيل الملاء الأزار له شقان فإن كان له شقة واحدة فريضة برأ وطاء مهملة (فقال يارب هذا عبي وصنوا بي) بكسر المهملة أي قرنه ومثله في الشفقة على (وهؤلاء أهل بيتي) أي منهم (فاستترهم من النار) امنعهم من دخولها وارثكاب ما يوجب عذابها فهو مجاز عن ذلك إذا استتر ما يمنع المستور ويحجبه وشبهه بعد التجوز قوله (كسرى إياهم علافة) هذا قال (فأستتر) بفتح الهمزة والميم الشديدة (استكف الباب وحوائط البيت فقال آمين آمين آمين) ثلاثا في نسخ ومثله في ابن كثير والشامي وفي نسخ مرتين ومثله في الشفاء وهو أقام على التوزيع أي قالت الاستكفة آمين والحوائط آمين وأمان كل واحد منهما ذكر آمين تأكيداً وتحققاً لما قال إذ قد يغفل عن مثله (رواه البيهقي في الدلائل) النبوية مطولا (وابن ماجه مختصرا ومن ذلك كلامه الجبل) بقوله أثبت أسكن ونحوهما (وكلام الجبل) بقوله اهبط الخ (له صلى الله عليه وسلم) وعد هذا من طاعان الجنادات له من حيث الله صلى الله عليه وسلم لما خاطبه أنقاده حتى علم ما قال واستقر بأمره وهذا طابن الترجمة (عن أنس بن مالك) قال سعد بكسر العين علا (النبي صلى الله عليه وسلم أمدا) بضمين وقد يسكن ثابته وقيل أنه ضروره جبل بالمدينة ثم الكلام عليه في المغازي هكذا عذري سعد بنفسه في رواية البخاري في مناقب أبي بكر وعثمان وله في فضل عمر سعد النبي إلى أحد فعده بالي وكلاهما جاز وعدي أنسابي في اللغة (وأبو بكر) وفي مناقب عثمان وعمر ومعه أبو بكر (وعمر وعثمان) هكذا الرواية في البخاري في المواضع الثلاثة وفي غيره أيضا بتقديم أحد على قوله وأبو بكر فما في كثير من نسخ المصنف من تأخير قوله أحد عن عثمان خلاف الرواية (فرفع) بفتح الراء والجيم تحرك واضطرب (بهم) أحد (فضربه النبي صلى الله عليه وسلم برجله) نسبيته ضربه حقيقة إذا ضرب أساس جسم جسمه بعنف وبعضهم قيل المسوس يكونه حيوانا فيكون مجازا ثم لا للجبل منزلة الحيوان لكونه صار يحسن

قوله وشبهه بعد التجوز قوله الخ
هكذا في النسخ ولا يخفى أن
ما بعد كاف التشبيه هو المشبه به
لا المشبه فذلك محترف
والاصل وشبهه بعد التجوز
بقوله الخ أي أن الست من النار
بعد التجوز فيه باستعماله في
المنع من دخولها وارثكاب
الخ شبهه بالستر بالملاء المستفاد
من قوله كسرى إياهم الخ
تأمل اه

العسقلاني (قال أخبرني عبي سليمان قال أخبرني محمد بن اسمعيل) عن عبد الله (بن
 أبي الصيف) بصاحبه له النبي - صلى الله عليه وسلم - كان عارفا بالذهب وحصل كثير من الكتب وله نكت على
 النبيه مشتملة على فوائد وجمع أربعة عشر من أربعين شيخا من أربعة عشر مدينة - جمع الكل
 بمكة وكان على طريقة حسنة وسيرة جميلة وخبر مات بمكة في ذي الحجة سنة سبع وقيل سنة
 وثمانية (قال أخبرني أبو حفص المياثني) نسبة إلى مياث قال في المراسد بالفتح ونسب
 النما إلى أبي التختانية ألف قدون مكسورة وشين مجمة قرية من قرى المهدي فيها ماء عذب
 إذا قصر الماء المهدي استجلب منها (قال أخبرني كل من لقبه بمكة أن هذا الخبر يعني
 المذکور) في كلام ابن رشيد من أنه الخمر المبني في الجدار المقابل لدار أبي بكر المشهور
 بسوق الليل (هو الذي كالم النبي - صلى الله عليه وسلم) لكنه وإن استمر لا يعادل
 الأول لأنه رواية (وروي الترمذي) وقال حسن غريب (والدارمي والحاكم وصححه عن
 علي بن أبي طالب قال كنت أمشي مع النبي - صلى الله عليه وسلم - فخرجنا في بعض
 مواضعنا وفي الشفاء عن علي - رضي الله عنه - خرجنا إلى بعض مواضعنا (فما استقبله شجر ولا نجر الا قال)
 اكل منها (السلام عليك يا رسول الله) بأن خلق الله فيه نطقا وإن لم يكن معه حياة
 به لا تلازم بينهما كما سبق أن كان بعض الطاهر أنه كان فيه حياة أيضا وهذا كما قاله
 ابن الصفي كان في بدء الدعوة تطمينا لقلوبهم وبشيرهم بالبقاء والخلق له بعد ذلك واجباتهم لدعونه
 (وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما أسبغتني
 جبريل) أي نزل علي - وآتاني (بالسالة فجعلت) أي صرحت (لا أترجى ولا أخص
 الا قال السلام عليك يا رسول الله) وأمر بقرية الخمر كيف شكره البشر (رواه الرازي وأبو
 نعيم) وثبت حديث عائشة هنا في نسخ وسقط في أخرى وبأني لما صنف قريسا أعادته مع
 حديث علي - رضي الله عنه - قبله في قوله ومن ذلك كلام الشجر ولا تكرار لأنه ساقها هنا استدلالا
 على تسليم الخبر ووجه على كلام الشجر (وعن جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما (قال
 لم يكن النبي - صلى الله عليه وسلم - في ابتداء بعثته (بمكة بمكة ولا شجر الا بعدله)
 الشجرة حتى مس الأرض على هيئة السجود وتواضعه وتعليلها وتكرارها
 الملائكة لا تدم والسجود لغير الله أنما يتشبع من البشر (رواه) - رضي الله عنه - وقد رواه البيهقي
 في الدلائل عن جابر بن عبد الله ومثله لا يقال رأيا فيجعل الله سمعه من النبي - صلى الله عليه وسلم -
 كحديث عائشة قبله ويحتمل من غيره عن شاهد ذلك لأنه من باب الكشف كما زعم بعض
 الأدلة في الأحاديث ولأنه شاهد ذلك لأنه في ابتداء بعثته ولم يكن جابر حينئذ
 معه (ومن ذلك تأمين أسكفة) بضم الهمزة والكاف بينهما همزة ساكنة ثم فاء
 ثقبه مفتوحة هاء معية (الباب) العليا وقد تستعمل في الغلي والجمع أسكفات
 (وحواظ البيت) بجمع حائط أي جدرانها المحيطة ببجوانبه وتواحيه (على دعائه عليه
 الصلاة والسلام عن أبي اسيد) بضم الهمزة وفتح الهمزة مائة بن ربيعة الساعدي
 مشهور بكنيته شهيد راو غيرها ومات سنة ثلاثين وقيل بعد ذلك حتى قال المدائني

أى التلطف مع حياة خلقه أو بدونها يحتمل الآخر من اذ لا تلازم بين الحياة والنطق (فبها حقيقة وهذا من قبيل خرق العادة) اذ خلق الله فيها النطق بما تنزه به لانه عبارة عن أحد كإن يسبح حين احضر الطعام أو الحصى ونحوه لانه خروج عن الظاهر بلا دليل وخوارق العادات لا تقاس بالمعهودات (وفى قوله ونحن نسمع تسميحه تصريح بكرامة الصعابة بسماع هذا التسميع وفهمه) مع انه ليس بمعهود (وذلك ببركته صلى الله عليه وسلم) حيث سرى سره اليهم وهى اعظم من معجزة داود عليه السلام فى تسميع الجبال معه لانهم لم تسميع بيده بخلاف نبينا فسجبت بيده ويده من اراده من امته وتسميع الطعام اعظم منهما اذ لم يهد منه له والجبال قد وصفت بالخضوع والخشوع ومن فهم سليمان منطق الطير لانه ناطق فى الجملة بخلاف الطعام والله اعلم (ومن ذلك تسليم الحجر عليه صلى الله عليه وسلم) قال ابن سبيل الناس يحتمل أن يكون هذا التسليم حقيقة ويكون الله انطقه بذلك كما خلق السليمة فى الجذع ويحتمل أن يكون مضافا الى ملائكة يسكنون هناك من باب واسأل القرية فيكون من مجاز الخذف وهو علم ظاهر من أعلام نبوته على كلاله تقريرين انتهى وبالأول جزم النووي فقال فى شرح مسلم سلامة حقيقة وقيل فى قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده انه حقيقة بتمييز خلقه الله تعالى ونعته الابن وأقره (خرج مسلم من حديث جابر بن سبرة) صحابى ابن عباس بن تزل الصكوفة ومات بها بعد سنة سبعين (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا عرف حجرا بمكة كان يسلم على) أى يقول السلام عليك يا رسول الله ونحوه (قبل أن أبعث انى لا عرفه الا ن) استخار لما هدته حتى كأنه يسمع سلامه الا ن قاله عياض ونأ كيدته بان وتذكيره اشارة الى أن له شأن خاص به وأنه حجر ليس كسائر الحجارة ولذا روى انه الحجر الأسود فلا يقال لافائدة فى ذكر حجر واحد مع انه كان لا يميز بحجر ولا شجر الاسلام عليه (وقد اختلف فى هذا الحجر فقيل هو الحجر الاسود) كما روى فى بعض المسندات قاله فى الروض والعيون وقال فى الاكمال وفى غير مسلم كانوا يرونه الحجر الاسود انتهى فصرحوا بأنه رواية ولا ينافيه قوله انى لا عرفه الا ن اذ الحجر الاسود يشترك فى معرفته جميع الناس لان المراد انى لا يستحضر ذلك ولم انسه حتى كأنى اسمع سلامه الا ن كما ذكره عياض (وقيل هو حجر غيره بزقاق يعرف به) أى بزقاق الحجر (بمكة) وزقاق المرفق (والناس يتبركون بلمسه ويقولون انه هو الذى كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم متى اجتاز به) والكن الا قول اصح لانه رواية (وقد ذكر الامام أبو عبد الله محمد بن رشيد بنضم الراى) مصنف رشيد نسبة لجدته الاعلى اذ هو محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن ادريس بن سعيد بن مسعود بن حسن بن محمد بن عمر بن رشيد القهري السبكي ولدها سنة سبع وخمسين وثمانية وكان اماما حافظا متضلعا من العلوم على الاسناد صحيح النقل أخذ عن خلق بالغرب والشام والحجاز ضمنهم رحمة وعاد الى غرناطة فتشربها العلم ومات بقاس سنة احدى وثلاثين وسبعمائة (فى رحلته) التى سماها مل العيبة وهى ست مجلدات (مما ذكره فى شفاء الغرام) فى تاريخ البلد الحرام للمصنف تقي الدين محمد بن احمد الشريف القفاسى (عن علم الدين احمد بن أبى بكر بن خليل)

(الحصاة) بالضرورة على أحد القولين في جواز مد المقصود في نسخة الحصاة أي
جنسها وفي نسخة الحصاة بن يادة با وهي تحريف يتخفف به البيت (وقد أخرج البخاري)
في علامات النبوة والترمذي في المساقب (من حديث ابن مسعود) قال كان عبد الله
بركة وإنهم تعدونها نحويفا كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقل الماء فقال اطلبوا
فضله من ماء ما يجاء بأياه نفسه ماء قليل فأدخل يده في الأمان ثم قال حتى على الطهور والمباركة
والبركة من الله فافقد رأيت الماء يسبح من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم ولقد كنا نسبح
تسبيح الطعام وهو يؤكل هذا لفظ البخاري وأما قوله (كأننا كل مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الطعام ونحن نسبح تسبيح الطعام) فهو لفظ الترمذي فتسبح المواقف
بهره للبخاري وأما ياتيه بلفظ الترمذي ولو عزاه له ماله ذلك وقد قال الحافظ وسبعة
المصنف قوله كأننا كل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يؤكل أي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
غالب ما وقع ذلك عند الامام علي صريحاً من الوجه الذي أخرجه عنه البخاري بلفظ كأننا
كل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسبح تسبيح الطعام زاد الحافظ وله شاهد
عند البيهقي كان أبو الدرداء وسلمان إذا كتب أحدهما إلى الآخر قال له بآية الصخرة
وذلك أنهم ما بينهما بآكلان في صحيفة ادسجت وما فيها انتهى ولابي الشيخ عن أنس أني صلى
الله عليه وسلم بطعام نريد فقال إن هذا الطعام يسبح قالوا أو تعقه تسبيحه قال نعم ثم قال
لرجل أدن هذه الصخرة من هذا الرجل فأدناها وسأل نعم يا رسول الله هذا الطعام يسبح
ثم قال وقد حفرناها وطاهر هذين الحديثين أنه كان يسبح وهو في الأمان وظاهر حديث
البخاري أنه كان يسبح بعد وضعه في القم ولا مانع منها ثم هذا كما مما يستأنس به لأن معنى
قوله تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده تسبيحاً حقيقياً بلسان المقال لا بلسان الحال وبشبهه
قوله واسكن لا تنفقهون تسبيحهم اذ لو كان بلسان الحال أقمه مشاء وفي قوله كأدليل
على تكرره وأنه وقع مراراً عديدة وهو آية النبي صلى الله عليه وسلم اعظم من تسبيح الجبال
مع داود وفهم لفظ الطبر السليمان (وعن جعفر) الصادق (بن محمد عن أبيه) محمد
الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب (قال) محمد (مرض
النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه جبريل بطبق) أي وعاء مجازي وان كان الطبق لغة الغطاء
لأنه على هيئة (قبة زمان وعنب) من الجنة على الطاهر وزعم أنهم ما من الدنيا اذ لو كانا
من الجنة لم يقبلا قوله أكلماداً لم يسبح لأن ذلك في يوم القيامة (وأكل منه النبي صلى
الله عليه وسلم صح) أي فأراد الأكل منه اذ تناول يده لا بعد الأكل كقوله اذ أقم
إلى الصلاة فأنه لو أكله البعض (رواه) أي ذكره (القاضي عياض في الشفاء) والاستناد
تعباً قال السيوطي ولم أجده في كتب الحديث يعني المشهورة فلا يشافي الاطلاع عياض
عليه (و) من ثم (تأله عنه الحافظ أبو الفضل في فتح الباري) في شرح حديث ابن مسعود
(واعلم أن التسبيح من قبيل الانقضاء الذي على معنى التزبه والامط يوجد حقيقة على قام به
اللفظ) وهو الحيوان الناطق (بمعنى) يكون في غير من قام به مجازاً) غلغلة المشاهدة
في النطق (فالطعام والمشي والنحر ونحو ذلك كل منها متكمم بامتيار خلق الكلام)

قوله من قام به اللفظ فكأن في
التسبيح وصوابه العقل اه من
هاتين

بعض شرائح الشفاء واستظهر بعضهم تعدد الواقعة لان الرواية الاولى تقتضي أنه لم يكن
ثمة غير أبي ذر والشاية تقتضي أنه حضرها جماعة من الصحابة لقوله في رواية ابن عساکر
من حديث أنس بعد عثمان ثم وضعهن في أيدي بنابر جارا جلا فحاصبت حصاة منهن
وعلى كليهما ما لم يحضر علي معهم ففيه إشارة الى عدم امتداد خلافة استقالة لارضى
الله عنه وفيه أن الاصل عدم التعدد لاسيما مع اتحاد المخرج الذي هو أبو ذر ووروده
عن أنس لا يقتضي تعدد القصة اذ هي قصة واحدة رواها اثنان وكون مقتضى حديث
أبي ذر أنه لم يكن غير ثمة ومقتضى حديث أنس أنه حضرها جمع لا يقتضي التعدد أيضا لانه
من اختلاف الرواة بالزيادة والنقص وقد صرح الحافظ وغيره بأن تسبيح الحصى انما له
هذه الطريق الواحدة مع ضعفها (قال البيهقي في الدلائل) النبوية (كذا رواه صالح
ابن أبي الاخير) البياهي مولى هشام بن عبد الملك نزل البصرة ضعيف يعتبر به مات بعد
الاربعين ومائة روى له الاربعة كما في التقريب وسقط في نسخ المصنف لفظ أبي قبل
الاخير مع أنه في الفتح عن البيهقي بلفظ اداة الكنية وهو الصواب (ولم يكن بالحافظ)
وان روى (عن الزهري) ونافع وروى عنه ابن مهدي ومسلم وكان يخدم الزهري
فقد رآه البخاري وضعفه النسائي (عن سويد بن يزيد السلي) عن أبي ذر والحفوظ
ما رواه شعيب بن أبي حمزة) بهمهلة وزاي واسمه دينار (عن الزهري) قال ذكر الوليد بن
سويد أن رجلا من بني سليم كان كبير السن) ممن أدرك أبا ذر بالريذة ذكر له عن أبي ذر
(انتهى) وذكر ابن الحاجب عن بعض الشيعة أن انشقاق القمر وتسبيح الحصى
وحنين الجذع وتسليم الغزاة مما نقل آحادا مع توفر الدواعي على نقله ومع ذلك لم تكذب
روايتها وأجاب بأنه استغنى عن نقلها توازا بالقرآن وأجاب غيره بمنع نقلها آحادا وعلى
تسليمه فجموعها يفيد القطع والذي أقول انها كلها مشتهرة عند الناس وأما من حيث
الرواية فليست على حد سواء فحنين الجذع وانشقاق القمر نقل كل منهما نقلًا مستفيضًا
يفيد القطع عند من يطلع على طرق ذلك من أئمة الحديث دون غيرهم من لا ممارسة له في ذلك
وأما تسبيح الحصى فليس له الا هذه الطريق الواحدة مع ضعفها وأما تسليم الغزاة فلم أجده
اسناد الامن وجه قوي ولا من وجه ضعيف ذكره الحافظ عقب كلام البيهقي بلفظ فائدة
فاقتصر منه المصنف على قوله (وليس لحديث تسبيح الحصى الا هذه الطريق الواحدة)
وكأنه لم يعتبر بطريق صالح لقول البيهقي انها غير محفوظة والافهم ما طريقان طريق
صالح وطريق شعيب وان اتحاد المخرج لكن يرد عليه أن ابن عساکر أخرجه عن أنس فهي
طريق ثان لا اختلاف المخرج وان اتحدت القصة (مع ضعفها لكن مشهورة عند الناس)
وذلك يجبر ضعف الطريق (وما أحسن قول سبيدي في السجدة) بضم السين بهاء ونور
(ذال الوجه) النبوي (قد سيج الحصى) دلالة على صدقه (ومن سجع) بفتح
السين وشدة الجاء المهملة ص وسيلان (سحب) جمع سحب (الكف) أي ومن
اجل عطايه المشبهة للماء الكثير الذي يصبه السحاب (قد سجع الرعد) دلالة على كاله
صلى الله عليه وسلم (وقول الآخر يا حيد الولفت كفا) قد سجت وسطها بالسكون

جاء أبو بكر عني مسرعا نزل عليه فردد عليه السلام ثم قال ما جاءك قال قلت جاءني الله
 ورسوله فأشار بيده أن اجلس) بفتح الهمزة وكسر النون ووصل همزة اجلس وهي
 أن المفسرة لأنما استبقت بجملة فيها معنى القول دون حروفه وبعد هاجلة (جلس إلى ربوة)
 بثلاث الراء ما ارتفع من الأرض كما في القاموس وغيره (مقابل النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم جاء عرفقه مثل ذلك وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وجلس إلى جنب
 أبي بكر) وفي رواية البيهقي وابن عساکر وجلس عن يمين أبي بكر (ثم جاء عثمان كذلك
 وجلس إلى جنب عمر) أي عن يمينه كما في رواية (ثم قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 حصيات) جمع حصاة (سبع أو تسع أو ما قرب من ذلك) بالشك من الراوي ويأتي
 الجزم بسبع في رواية البرار ومن معه فالشك من دون أبي ذر (فصبحن في يده) بأن
 قلب سبحانه الله (حتى سمع له من خنين) تصويت (كنتين) تصويت (الخل)
 بالهمزة وهو تشبيهه في عاق الصوت فقط فلا يرد أن دوى الخل ليس بالعاطم فهومة
 وتبيح الحصى بالعاطم علم الحاضرون أنها تسبيح ويأتي كل منها متكلم باعتبار خلق
 الكلام فيها حقيقة خرقا للعادة (في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وضعهن)
 بالأرض فخرسن ثم أخذهن (وناولهن أبا بكر) كما في رواية البيهقي وغيره والمخرج متحد
 فقيه هنا اختصار (وجاوزني فصبحن في كف أبي بكر) حتى سمعت له من خنين الخل
 كما عند البيهقي وغيره (ثم أخذهن منه فوضعهن في الأرض فخرسن وصرن حصى) لا تسبيح
 به (ثم تناولهن أي من الأرض و (ناولهن عمر فصبحن في كفه كما صبحن في كف أبي بكر)
 والطبراني والبيهقي حتى سمعت له من خنين الخل (ثم أخذهن منه فوضعهن
 في الأرض فخرسن وصرن حصى ثم تناولهن أي من الأرض و (ناولهن عثمان فصبحن
 في كفه كصوماسبحن في كف أبي بكر وعمر) والطبراني والبيهقي حتى سمعت له من خنين
 كمين الخل (ثم أخذهن فوضعهن في الأرض فخرسن) فقال صلى الله عليه وسلم
 هذه خلافة النبوة كما في رواية البيهقي والطبراني وغيرهما وبه علم وجه مجازته صلى الله
 عليه وسلم لا يذرت مع أنه كان أقرب إليه منهم في المجلس لأنه ليس من الخلقاء (وقال الحافظ
 ابن حجر) في فتح الباري في شرح حديث كان تسبيح الطعام (قد اشترى على السنة تسبيح
 الحصى في حديث أبي ذر تناول النبي صلى الله عليه وسلم سبع حصيات) بسبيل
 الوحدة (فصبحن في يده حتى سمعت له من خنين ثم وضعهن في يدي أبي بكر) (ودوضعهن
 في الأرض) فصبحن ثم وضعهن في يدي عمر فصبحن ثم وضعهن في يدي عثمان فصبحن أخرجه
 البرار والطبراني في الأوسط والبيهقي في اللآلئ وابن عساکر في التواريخ وعندهم أنه سمع
 الحسن بن حنينا كمين الخل وقت كونهم مع الخلقاء الثلاثة كاتبي صلى الله عليه وسلم
 فالفاظ اختصره (وفي رواية الطبراني) تسبيح تسبيحهن من في الخلقة) بكون اللام وفتحها
 لغة (ثم دفعهن البنات إلى يسبحن مع واحدنا) ولم يذكر عليا فان كان تسبيحها مع غيره
 صلى الله عليه وسلم محض وصبا بالخلقاء فهو خليفة كاتبه الحسن أيضا فيجوز أن لم يكن
 حاضرا أو لأن خلافة أدركت الفتنة على أن مثله لا يجنب مقامه مع ماله من المآقب كما قاله

في النهار فاختلطت الزيادة بالليل والنهار فاختلط عليهم حسابهم واسناد ضعيف جدا انتهى
(والله أعلم) بصحة ذلك كله في نفس الامر وضعفه (قال القاضي عياض) واختلف في حبس
الشمس المذكور هنا فقيل ردت على أدراجها) أي أحوالها التي كانت تسير عليها ثم رارا
(وقيل وقف ولم تزد) قال البرهان وهو ظاهر قوله فحسبت (وقيل بطء حركتها) قال
ابن بطال وهو أولى الأقوال (قال) عياض (وكل ذلك من مجازات النبوة
انتهى) قال بعض شراح مسلم والشمس أحد الكواكب السيارة وحركتها
مترتبة على حركة الفلك بها فحسبها على التفسير المذكور أنها لو جلس الفلك لأحسبها
في نفسها انتهى (* وأما ما روى من طاعات) أي انقياد (الجمادات) جميع جماد
وهو ما لا روح له كالجو والشجر والمراد جنسها لا جمعها (وتسكبتها) خطاها (له)
بالتسبيح والسلام ونحو ذلك) كجبي الشجرة له (كما وردت به الاخبار) فمنها) أي مما
روى من الطاعات (تسبيح الطعام والحصى) لغ ونشر غير مرتب وهو أولى وفي
نسخة تقديم الحصى على الطعام (في كفه الشريف صلى الله عليه وسلم) أي قول
سبحان الله (خروج محمد بن يحيى) بن عبد الله (الذهلي) بضم الذال المجبة واسكان الهاء
وباللام النسب ابوري الحافظ روى عن أحمد واسحق وابن المديني وخلفي وعنه البخاري
قال أبو بكر بن أبي داود كان أمير المؤمنين في الحديث وقال الخطيب كان أحد الأئمة
العارفين والحفاظ المقتنين والثقات المأمونين مات سنة ثمان وخمسين ومائتين
(في الزهريات) برأى وراء كتاب قال الخطيب جمع فيه حديث الزهري وجوده وكان ابن
حنبل يثق عليه ويشكر فضله (قال أخيرا أبو اليمان) الحكيم يفتحن ابن نافع البهراني
بفتح الموحدة الحصى مشهور بكنيته ثقة ثبت من رجال الجميع يقال ان أكثر حديثه
عن شعيب مائة ومائتين وعشرين ومائتين (قال أبو نعيم) بن أبي حمزة دينار
الاموي مولا هم الحصى ثقة عابد روى له الجماعة قال ابن معين من أثبت في الزهري
مائتي سنة اثنتين وستين ومائة أو بعدها (عن الزهري) محمد بن شهاب العلم المنشور (قال
ذكر الوليد بن سويد أن رجلا من بني سليم) بضم السين (كبير السن) كان ممن أدركنا بآذنة
بالربرة) بفتح الراء والموحدة والذال المجبة قرية قرب المدينة كانت عامرة أول الاسلام ذكره
(عن أبي ذر) الغفاري (قال هجرن) بفتح الهاء وشدة الجيم سرت وقت الهجيرة وهي
اشتمداد الحزن في النهار (يوم ما من الايام فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من
بيته) الذي كنت أعهد جلوسه فيه فلا ينافي قوله (فسألت عنه الخادم فأخبرني أنه
بيت عائشة) اذ ينهايته وهو لم يعين بيته الأول الذي خرج منه وفي رواية البيهقي
وابن عساكر عن أبي ذر كنت أتبع خلواته صلى الله عليه وسلم فرايته يوما خالبا فاعتنمت
خلوته (فأتيته وهو جالس ليس عنده أحد من الناس وكانني حنظل أرى) بالضم
أظن (أنه في وحش) أي استماعه وفي نسخة انه وحى ومعناها وأرى أن ما هو مستغول به
وحى (فسألت عليه فرد الإسلام ثم قال ما جاء بك قلت) جاءني (الله ورسوله) أي
جاءني (فأمرني أن أجلس فجلست الى جنبه لأسأله عن شيء ولا يذكره لي فكنت غير كثير

قوله من أثبت في الزهري هكذا
في النسخ والسقط فيها ظاهر
والعل الاصل من أثبت الناس
في الزهري وليجزراه مصححه

العصر وقد صححه أحمد بن صالح المصري وأكسبه منكراً أي ضعيف إذا المنكر من أقسامه
 (ليس في شيء من الصحاح والحسان) ممنوع لوروده من طرق ثلاثة حسان كما مر وتقرر أنه
 يرتقي بذلك الصحة (وهو مما توفّر الدواعي على نقله) لغرابته (وتعزّدت بنقله امرأته من أهل
 البيت بمجوهولة لا يعرف حالها) فيه نظر أيضاً قد روي جماعة وتعددت طرقه كما في النكت
 وتطبيع الموضوع وسبل الهدى وغيرهم (انتهى) كلام ابن كثير ولم يثبت في كل النسخ بل
 بعضها (ويحتمل الجمع بأن المعنى لم تجس على أحد من الانبياء غيري إلا يوسع بنون) نحوه
 قول الحافظ المصنف محمول على الماضي لا النبيا قبل نبينا وأيس فيه أنها لا تجس بعد الماضي
 انتهى وهو متعين لدفع التعارض بين الحديثين ومثله كثير في الأحاديث كقوله لم يتكلم في
 المهد إلا ثلاثة فالصبر اضافي وجمع أيضاً بأن خبر يوسع في حبسها قبل الغروب وخبر على ثاني
 ردّها بعده وبأنه قاله قبل قصة خيبر (وكذا روى حبس الشمس لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
 أيضاً يوم الخندق حين شغل عن صلاة العصر فيكون) على هذا (حبس الشمس مخصوصاً بنبينا
 ويوسع) بناء على أنها لم تجس لغيرهما لعدة خبرهما دون غيرهما بما يأتي (كما ذكره) أي
 حبسها يوم الخندق (الفاضل عياض في الأكل) شرح مسلم له (وعزاه لمشكل الآثار)
 للطحاوي (ونقله الدروي في شرح مسلم في باب حل الغمام عن عياض) وأقرّه (وكذا نقله
 الحافظ ابن حجر في باب الأذان من) كتابه (فخرج أحاديث الأفي ومغلطاي في الزهر الباسم)
 في سيرة المصطفى أبي القاسم (وأقرّه) لكنه في فتح البازي قال لم أقب عليه في مشكل الآثار
 إنما فيه حديث أسماء المازني قالت فهي قصة أخرى ثالثة (وتعقب بأن الثابت في الصحيح
 وغيره أنه صلى الله عليه وسلم صلى العصر في وقعة الخندق بعد ما غربت الشمس كما سبق في
 غزواتها) وأجيب بأنه كان في يوم آخر ووقعة الخندق كانت أياماً (وذكر البغوي في تفسيره)
 بلفظ حكى عن علي أن معني ردّها على يقول سليمان بأمر الله الملائكة الموكلين بالشمس
 ردّها فرددوها حتى صلى العصر وقتها وذلك أنه كان يعرض عليه الحيل الجباد غدوة
 حتى توارت بالحجاب فاختصره المصنف فقال (إنما حجبست سليمان عليه السلام أيضاً
 لتولده ردّها على) ونورّع فيه بعد ذكر الشمس في الآية فالمراد الصائغ (الحليل
 الجباد) وأجيب بأنه لو كانت عاد التغير للشمس لعلها وان لم يجز لها ذلك كقوله تعالى
 حتى توارت قال الحافظ لكنه غير ثابت وجاء أيضاً أنها حجبست عن الطلوع أو سبي
 في المبتدأ لابن اسحق عن عروة أنه تعالى أمر موسى أن يجعل تابوت يوسف فلم يدل عليه
 حتى كاد القجر بطلع وكان وعدهم بالسيرة عند طلوع القجر فدعاه أن يؤخر القجر
 حتى يفرغ ففعل قال الحافظ وتأخير طلوع القجر يستلزم تأخير طلوع الشمس لأنه
 ناشئ عنها فلا يخال المصنف أنما وقع في يوسع بطلوع الشمس فلا يمنع حبس القجر أقصيره
 قال لا يخرج المصنف في كتاب ذم الجيوم عن علي قال سال قوم يوسع أن يطلعهم على بد
 الحلق وآبأهم فارأهم ذلك في مأم من غمامة أظنّها الله عليهم فكان أحدهم يعلم معنى
 يموت فذبحوا على ذلك إلى أن قالوا هم داود على الكفر فأخرجوا إلى داود من لم يحضر أجابه
 داود بأن يقتل من أجهن داود ولا يقتل منهم فشقك إلى الله ردّها وحجبست عليه الشمس فزيت

قوله فان قال فهي قصة الخ
 كذا في السخ ولا يخفى
 ما في هذه العسارة فلعلها محترقة
 والاصل مع مزح الشارح
 والمصنف هكذا (د) ان قلنا
 هي قصة اخرى ثالثة (تعقب
 بان الخ) وليجزأه معجبه

قوله بطلوع الشمس فيه ان
 حبس الشمس ليرشع انما كان
 بما ساء كما من الغرب كما تقدم
 لاعتن الطلوع بانظر اه
 معجبه

(فلما كان ذلك اليوم) بالرفع والنصب والاقول أولى لانه نعت فاعل كان التامة بمعنى وجد
 (أشرفت) بحجة وراهمه فاء (قريش) أى قامت على شرف وهو المكان المرتفع أنتظرو
 العير فادمة أم لا (ينتظرون) حال أو مستأنف أى يتربصون قدوم عيرهم فى اليوم الموعد
 (وقدولى النهار) قارب ذلك اليوم أن يتم ويدخل الليل بغروب الشمس (ولم تجب) العير
 (فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم) سأل ربه أن يمد له ذلك اليوم حتى تجب العير قبل
 انقضاءه (فزيد له فى النهار ساعة) ذلك انه (حبست عليه الشمس) أمسكها الله بقدرته
 وعوقبها عن سيرها المعتاد حتى قدمت العير قبل غروبها وعورض هذا بما ورد واقصر
 عليه البيضاء والرمح شرى أنه صلى الله عليه وسلم قال يقدمها جل أورق عليه غرار تان
 مخططتان تطلع عليكم عند طلوع الشمس فخرجوا ينتظرون طلوعها فقال قائل منهم هذه
 الشمس قد طلعت فقال آخرو هذه الابل قد طلعت يقدمها الخ فقالوا ان هذا الاحجر
 ميين وعند ابن أبي حاتم فلما كان ذلك اليوم أى الذى قال انهم بأنون فيه أشرف الناس
 ينتظرون حتى اذا كان قرب نصف النهار أقبلت العير يقدمهم ذلك الجبل كما وصف صلى الله
 عليه وسلم ولا معارضة لانه متربعين بل بثلاثة وكان احداها تأخرت روى ابن مردويه
 والطبرانى عن أم غانئ قالوا أخبرنا عن عيرنا قال آتيت على عير بنى فلان بالروحاء قد أضلوا
 ناقة لهم فانطلقوا فى طلبها فاتهيت الى رحالهم فليس بها منهم أحد واذا قد ح ماء فشربت
 منه ثم اتهيت الى عير بنى فلان فكان كذا وكذا فمها جل عليه غرار تان سوداء وغرارة
 بيضاء فلما حاذيت العير نفرت وصرخ ذلك البعير وانكسرت ثم اتهيت الى عير بنى فلان بالثعيب
 يقدمهم جل أورق عليه مسح اسود وغرار تان سوداوان الحديث (وهذا يعارضه ما فى
 الحديث الصحيح) الذى أخرجه أحمد ورجال الصحيح (لم تجب الشمس على أحد) لفظ أحمد
 عن أبي هريرة قال صلى الله عليه وسلم ان الشمس لم تجب لبشر (الا يوشع) بالشين المعجمة
 ومهملة (ابن نون) حجر وبالاضافة منصرف على الافصح وان كان اعجميا لا يكون وسطه
 كنوح ولوط ونون ابن ابراهيم بن يوسف كان يوشع يخدم موسى ويتبعه ولذا سماه الله فتاه
 وبقية رواية أحمد لىالى سار الى بيت المقدس وأخرجه الخطيب فى تاريخه من حديث أبي
 هريرة بلفظ ما حدثت الشمس على بشر قط الا على يوشع لىالى سار الى بيت المقدس (يعنى
 حين قال الجبارين يوم الجمعة) بعد موت موسى وهرون فى التيه وكان رحمة لهما وعذابا
 لا واثم وسأل موسى ربه أن يدينه من الارض المقدسة رمية حجر فأذن له كما فى الحديث ونهى
 يوشع عند الاربعين وأمر بقتال الجبارين فسار بنى نوح معه وقتلهم يوم الجمعة (فلما
 أدبرت الشمس) قاربت الغروب (خاف أن تغيب قبل أن يفرغ منهم ويدخل السبت فلا
 يحل له قتالهم فيه فدعا الله فرد عليه الشمس) ساعة (حتى فرغ من قتالهم) ويقال كان علم
 النجم صحيحا قبل فلما وقعت لبوشع بطل أكثره ولم يردت لعل بطل جميعه (قال الحافظ ابن
 كثير فيه أن هذا كان من خصائص يوشع) وبه الله ثم حتى قال أبو تمام فى قصيدة
 فوالله ما أدرى أحلام نائم * ألبت بناءم كان فى الركب يوشع
 (فيدل على ضعف الحديث الذى رويناه ان الشمس رجعت حتى صلى على بن أبي طالب

رأسه في حجره على قنارم فلم يحركه حتى غابت الشمس) فاستبقت فساءله أصليت قال لا (وقال عليه الصلاة والسلام اللهم ان عبدك عليا احتبس بنفسه) امتنع من الحركة فأصر انفسه (علي) حفظ (ببه) وخدمته (فرد عليه الشمس) كي يصلي العصر أداه (قالت أسماء فطاعت عليه الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الارض وقام على قنوا وصلى العصر ثم غابت وذلك بالصبيان) وعند الطبراني أيضاً عن أسماء قالت اشتغل على مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبعة الغنائم يوم خيبر حتى غابت الشمس فقال صلى الله عليه وسلم يا علي أصليت العصر قال لا يا رسول الله قنوا صلى الله عليه وسلم وجلس في المجلس فتكلم بكلمتين أو ثلاثة كأنهم من كلام الحبشة فارجمت الشمس كهيئة ثمان في العصر فقام على قنوا وصلى العصر ثم تكلم صلى الله عليه وسلم على ما تكلم به قبل ذلك فرجمت الشمس الى مغربها فصمت لها اصبراً كما تمسار في الخشب وطاعت الكواكب وبهذا الحديث أيضاً بان أن الصلاة ليست قصاً بل يتعين الاداء والالام يكن للدعاء فائدة (وفي لفظ آخر) عند الطبراني أيضاً في الكبير (كان عليه الصلاة والسلام اذا نزل عليه الوحي بغشي عليه) ويعرف ذلك حاضره (فأمر عليه يوماً وهو في حجره على فقال له النبي صلى الله عليه وسلم) الماسر ي عنه (صليت العصر قال لا) أي لم أصله (يا رسول الله فدا عا الله) بكلمتين أو ثلاثة (فرد عليه الشمس حتى صلى العصر قالت أسماء فرأيت الشمس طاعت بعد ما غابت حين ردت حتى صلى العصر على) ومن القواعد أن تفتد الطارق بقيد أن الحديث أصلاً ومن الطائف الاتفاقات الحسنة أن أبا المظفر الواعظ ذكر يوماً ما قريب الغروب فضائل على ورد الشمس له والسماء مغمية غيماً مطبقاً طفقوا انهم غربت وهم واما الانصراف فأصبحت السماء ولاحت الشمس صافية الاشراف فأشار اليهم بالجلوس وقال ارتجالاً

لأنعسري يا شمس حتى ينتهي * مدحى لآل المصطفى ولنصله
وأنني عما لك اذ أردت شياهم * انيت اذ كان الوقوف لاجله
ان كان للمولى وفرك ما يمكن * هذا الوقوف لجسده ولرجله

(قال ابن العربي) وروى الطبراني أيضاً في معجمه الاوسط باسناد حسن عن جابر بن عبد الله (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتم الشمس) أن لا تغرب حتى تقدم غير قرين التي رآها ليلة الاسراء وأخبرهم بأنها تقدم يوم كذا وروى النهار ولم تحي (فأخرت ساعة من نهار) الى أن قدمت فهذه قصة أخرى كانت وهو مكة قبل الهجرة كما حمله الحافظ ابن حجر. وفي رواية الحديث المنقطع المذكور بقوله (وروى يونس بن بكير) بن واصل الشيباني أبو بكر الكوفي صدوق يخطي روى له مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه والبخاري تعليقات سنة تسع وتسعين ومائة (في زيادات المغازي عن) شعبة محمد (بن الحسن) بن يسار امام المغازي (عما ذكره القاضى عياض) في الشفاء (لما سرى بالنبي صلى الله عليه وسلم وأخبر قومه بالرفقة) مثلت الراء الجماعة المترافين في السفر ولا يذهب اسم الرفيق الا بالتفرق (والعلامة التي في العير) هي أن يتقدمها جل اورك (قالوا متى نجي قال يوم الاربعاء) بثلاث البناء والكسر أولى كما في المحكم وغيره مدود والهمزة مفتوحة على الثلاث وحكى ابن هشام فتح الهمزة وكسر الباء وكسرهما وكسر الهمزة وفتح الما وقال هذه أقصع اللغات

التذكرة قال فلو لم يكن رجوع الشمس نافعاً وأنه يتجدد الوقت لما ردت على وجهه أن الشمس لما عادت كأنهم لم تغيب وفي الاسعاد لو غربت الشمس ثم عادت عاد الوقت أيضاً لهذا الحديث وتجوز حمل الغروب في كلام أسماء على الشروع فيه أو مقارنته فيكون عودها قبل غروب الشمس فيحصل به بقاء الوقت فعني عادت عاد ظهورها كاملة فالوقت باق حقيقة فيه أنه لا قرينة هنا على هذا الاحتمال الصارف للفظ عن التبادر منه الذي جله عليه الحفاظ الماثبون للحديث والذين زعموا وضعه أو ضعفه ولادلالة في حديث جابر الآتي أمهر الشمس فتأخرت ساعة من نهار على أنه قبل الغروب بل الظاهر أنه بعد الغروب بدليل قوله بعده فزيده في النهار ساعة على أن حديث جابر قصة أخرى غير هذه كما بينه (وقد أقر ابن تيمية) الحافظ أبو العباس أحمد الشهبز (تصنيفاً مفرداً في الرد على الروافض ذكر فيه هذا الحديث بطرقة ورجاله وأنه موضوع والعجب من القاضي عياض مع جلالة قدره) عظمت (وعاقب خطره) بفتح الخاء والطاء علو قدره ومنزلته على ما في المصباح ففيه تجريد باستعمال الخطر في مجزئ القدر أو أنه قصد المبالغة وأن المعنى علو قدره على أن في القاموس الخطر قدر الرجل (في علوم الحديث) اذهون من الحفاظ النقاد (كيف سكت عنه موهاصحة وناقلاً ثبوته موثقاً رجاله انتهى) ولا عجب أصلاً لأن أسناد حديث أسماء حسن وكذا اسناد حديث أبي هريرة الآتي كما صرح به السيوطي قانلاً ومن ثم صححه الطحاوي والقاضي عياض وذكره ابن الجوزي في الموضوعات فأخطأ كما بينته في مختصر الموضوعات وفي تلك البديعات انتهى يعني لما تقرر في علوم الحديث أن الحسن إذا اجتمع مع حسن آخر أو تعددت طرقه ارتقى للصحة فالعجب العجيب اعماه من كلام ابن تيمية هذا الأمن عياض لانه الجارح على القواعد المعلومة في الالغية وغيرها لصغار الطلبة ولذا قال الحفاظ في فتح الباري خطأ ابن الجوزي بذلك في الموضوعات وكذا ابن تيمية في كتاب الرد على الروافض في زعم وضعه انتهى (وقال شيخنا) السخاوي في المقاصد (قال الامام أحمد لأصل له وتبعه ابن الجوزي فأورده في الموضوعات) وكذا نقل ابن كثير عن أحمد وجماعة من الحفاظ أنهم صرحوا بوضعه قال الشامي والظاهر أنه وقع لهم من طريق بعض الكذابين ولم يقع لهم من الطرق السابقة والافهي يتعذر معها الحكم عليه بالضعف فضلاً عن الوضع ولوعرضت عليهم اسانيد لا اعترفوا بان الحديث أصلاً وبس موضوع قال وما مهدوه من القواعد وذكروا جماعة من الحفاظ له في كتبهم المعتمدة وثقوية من قواه ردت على من حكم عليه بالوضع انتهى ولذا استدرك السخاوي زعم وضعه فقال (لكن قد صححه الطحاوي والقاضي عياض) وناهيك بهما (وأخرجه ابن منده وابن شاهين من حديث أسماء بنت عيسى) باسناد حسن (وابن مردويه من حديث أبي هريرة) باسناد حسن أيضاً (انتهى ورواه الطبراني في معجمه الكبير باسناد حسن كما حكاه شيخ الاسلام) قاضي القضاة (ابن العراقي) الحفاظ ولي الدين (في شرح التقریب عن أسماء بنت عيسى ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالصهايا ثم أرسل علياً في حاجة) حتى قسم غنائم خيبر كما في رواية للظبراني أيضاً (فرجع وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر فوضع صلى الله عليه وسلم

عبد مصر على ما قاله ابن الاثير ورد السيوطي بأنه ليس من اهل من طوطوط بقرم انكره
 أن يقال الطوطوطي المصري ابن أخت الزني سمع يونس بن عبيد الاعلى وهرون بن سعيد
 وعنه الطبراني وغيره وكان ثقة ثباتها حنفيا لأماليكا كازعم بعض انتهت اليه رئاسة
 أصصاب أبي حنيفة وله مؤلفات ولد سنة تسع وثلاثين ومائتين ومات سنة إحدى
 وعشرين وثلاثمائة (في مشكل الحديث) كتاب جليل اشتهر بالاثار من طريقين عن أسماء
 (كما حكاه القاضي عياض في الشفاء وقال قال الطعاري ان أحمد بن صالح المصري) أبو
 جعفر بن الطبري ثقة حافظ روى عنه البخاري وأبو داود تكلم فيه النسائي بسبب
 أوهام له قليلة ونقل عن ابن معين كذبه وجرم ابن حبان بأنه انما كذب أحمد بن صالح
 الشهوي وطلق النسائي انه عن ابن الطبري مات سنة ثمان وأربعين ومائتين وله ثمان
 وسبعون سنة (كان يقول لا يمضي ان يبديله) طريقة السالفة فيه (العلم) أي طلبه
 والاستغفال به ومعرفة الحديث بحول نفس العلم طريقا لا يوصل به صاحب به الى سعادة
 الدارين (التخاف عن حديث أسماء) مات عيسى هذا الذي روته في رد الشمس
 (لانه من علامات السوء) آيات الدالة على اذهو معجزة عظيمة وهذا مؤيد لبعثته فان أحمد
 هذا من كبار أئمة الحديث الثقات وحسبه أن البخاري روى عنه في صحيحه فلا يثبت
 الى من ضعفه وفي الاصل قال

وربما كان بغير قراح • كان الساي في أحمد بن صالح

(انتهى) كلام عياض (قال بعضهم) تعقب عليه (هذا الحديث ليس بصحيح وان أوهم
 صحيح) أي نقل (القاضي عياض له في الشفاء عن الطعاري من طريقين) صحته
 فالقول بهذا في اي قوله قال وهذا الحديث ثبات رواه مائعات (فقد ذكره ابن
 الجوزي في الموضوعات وقال انه موضوع بلا شك وفي سنده أحمد بن داود وهو متروك
 الحديث كذاب كما قاله الدارقطني وقال ابن حبان كان يضع الحديث قال ابن الجوزي
 وقد روى هذا الحديث ابن شاهين فذكره ثم قال) ابن الجوزي (وهذا حديث باطل)
 وليس قاعل قال ابن شاهين لان اسناده حسن ولذا قال السيوطي تبع العلماء خطأ
 ابن الجوزي وقد نص ابن الصلاح وسائر من تبعه على نسايل ابن الجوزي في كتاب
 الموضوعات بحيث خرج عن موضوعه لما قال الضعف قال العراقي

وأكثر المراجع فيه اذ خرج • لما قال الضعف يعني أبا الفرج

حتى انه أدرج فيه كتاب من الاثبات الصحيحة قال السيوطي

ومن غريب ما تراه فاعلم • فيه حديث من صحيح مسلم

فهذه غلة شديدة منه يحكم بوضع حديث في أحد الصحيحين (قال) ابن الجوزي (ومن
 تغفل واضعه انه نظر الى صورة فضله) في رد الشمس حتى صلى على العصر (ولم يلح عدم
 الفائدة فيها وان صلاة العصر بغيوبة الشمس تصير قضاء ورجوع الشمس لا يعيدها اداء
 انتهى) وتعقب بأنه لا وجه له لانها فاتته بعد ما منع من الاداء وهو عدم تشويشه على النبي
 وعبد فضله ودل ثبوت الحديث على أن الصلاة وقت اداء وبذلك صرح القرطبي في

وسبقهم ذلك النور في الفتاوى فانه سئل عن رجلين تنازعا في انشقاق القمر على عهد
صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما انشق فزقيت دخلت أحدهما في كفه وخرجت من الكف
الآخر وقال الآخر بل نزل الى بين يديه فزقيت ولم يدخل في كفه فأجاب الاثنان مخطين
بل الصواب انه انشق وهو في موضعه من السماء وظهرت منه إحدى المشقتين فوق الجبل
والأخرى دونة هكذا ثبت في الصحيحين من رواية ابن مسعود رضي الله عنه انتهى (وأما رد
الشمس له صلى الله عليه وسلم) قسم قوله أما معجزة القمر الخ تفصيلا قوله أولا وجدتها شاملة
للهلوى والسفلى الخ ومن جملة القمر والشمس (فروى عن أسماء بنت عيسى) بمهملتين
مصغرتين الخ معية تزوجها جعفر بن أبي طالب ثم أبو بكر ثم علي وولدت لهم ومات بعد علي
وهي أخت معجزة بنت الحرث أم المؤمنين لأمها ووزن أسماء فعلاء عند سيد وبه وأصله وسماه
من الوسامة أي الحسن فأبدت الواو همزة وقبل أفعال جمع اسم قال التميمي والاول
أولى أي لأن المسحوق منع الضرف وان جعله كذلك يفيد أن سبب الأخذ حسنها وأعل ابن
نمية حديث أسماء هذا بأنها كانت مع زوجها بالحبيشة قال التميمي وهو وهم بلا شك اذ
لا خلاف أن جعفرا قدم من الحبشة هو وأمرأته على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
بخير بعد فتحها وقسم لها ما ولا صحاب سقينتها (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه)
مرة بإصبعها (ورأسه في حجر علي رضي الله عنه) جملة حالية فحجزه مثلث الحاء يعني الحصن
والاظهر أن الرأس كان على ركبته وهو نائم فاستعمل في المقيدة للظرفية وجعل الحصن محلا
للرأس تجوزا من إطلاق اسم الشيء وهو الحجر على ما يقرب منه وهو الفخذ وبالفتح يمكن
رأسه من فخذة فسميه ذلك التمكن بالظرفية واستعمل فيه ما يستعمل فيها استعمارة
تبعية (فلم يصل) علي (العصر حتى غربت الشمس) وأما المصطفى فكان قد صلاها كما يأتي
في الرواية الأخرى (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصليت يا علي) استهزاءهم بقريري
ليرتب عليه الدعاء له واظهار المعجزة أو حقيق ولا يشك بأن قلبه لا ينم لاشتغال قلبه
حينئذ بالوحي فاستغرق فيه (قال لا) لانهم كانوا لا يوقظونه كافي الصبح وقد وضع رأسه
في حجره فهو عذر في إخراج الصلاة عن وقتها ولم يصلها بنحو الأيماء بل هو أنه لم يكن شرع
حينئذ (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولاك) لانه
لم يرعجه من منامه وانتظر بظنه وذلك تعظيم لله برعاية نبيه ورسوله بترك ما يؤذيه (فأردد)
بفك الادغام على إحدى اللغتين الصحيحتين ويأتي في رواية الطبراني فردا بالادغام وقد قرئ
من يرتد بالادغام والفك (عليه الشمس) أي أعدها لمكانها الذي غربت منه ليصل العصر
في وقتها (فالت أسماء) بنت عيسى (فرايتها غربت ثم رأيتها طلعت) بدعاء المجتبى (بعد
ما غربت ووقعت) أي نزلت (على الجبال والارض) بعد مفارقتها لها فوقعت بعين مهملة
وقول الديلمي بالقام من الوقوف أي لم تسروا بين رجوعها ان ثبت رواية والافالعين أوفق
لقواها بعد ما غربت (وذلك بالصهباء) بالفتح والمدموضع على مرحلة من خير أو على
بريدين فتقواها (في خمير) فيه مضاف أي في قربة (زواء) العلامة الامام الحافظ أحمد
ابن محمد بن سالم بن سلمة الإزدعي أبو جعفر (الطعاوى) بفتح المهملتين نسبة الطعما قرية

غير ذلك في الدليل ولا يشاهدها الا الاحاد وكذلك الانشقاق آية وقعت في الليل لقوم
 سألوا واقترحوا فلم يتأهب لها غيرهم كما في الفتح به المباشطة في الشفاء (وأهل ذلك انما كان
 في قدر اللعنة التي هي مدركة البصر) يرد على ترجيح قول ابن عباس قدر ما بين العصر الى
 الليل كما مر الآن ان يحمل على أن الانشقاق الواقع في الاشداء كان بقدر أدر الك البصر
 ثم أخذ في الالتئام فلم يتم وفي خلاء بين الفلقين ودام قدر ما بين العصر الى الليل (وقد
 بدون القدم رحبت في بعض المنازل التي تظهر لبعض الآفاق) الدواحي (دون بعض كما
 يكون طاهرا اقوم غائب عن قوم) فقد يكون ليلة انشقاقه طاهرا كما دون غيرها ولو قال
 غيرهم لم ير انشقاقه تلك الدلية لم يكذبوا (وكما يجد الكسوف أهل بلد دون أهل بلد أخرى)
 وفي بعضها كاية وفي بعضها برئية وفي بعضها لا يعرفها الا المدعون عليها ذلك تقدير العنبر
 العليم (وقد أبدى الخطابي حكمة بالغشة في كون المعجزات المحمدية لم يبلغ منها شيء مبالغ
 التواتر الذي لا نزاع فيه كآفة القرآن) أي كبلوغ القرآن ولفظ الفتح الا القرآن وكل صحيح (عما
 حاصله ان معجزة كل نبي كانت اذا وقعت عامة أعقب هلال من كذب به من قومه والنبي
 صلى الله عليه وسلم بعث رحمة للعالمين) ولو كفارا (فكانت معجزته التي تحدى بها أعداءه
 فاخص بها القوم الذين بعث منهم لما أوثقه من فضل القول وزيادة الافهام ولو كان
 ادراكها عاماله وجل من كذب به كما عوجل من قبلهم انتهى) زاد الحافظ وذكر أبو نعير
 في الدلائل نحو ما ذكره الخطابي وزاد ولا سيما اذا وقعت الآية في كل بلدة كان عامة أهلها
 يومئذ الكفار الذين يعتقدون أنهم اصغر ويجهلون في اطفال نور الله قلت وهو جليل بالدرجة
 الى من سأل عن الحكمة في قلته من نقل ذلك من الصحابة وأما من سأل عن السبب في كون
 أهل التنجيم لم يذكروا جوابه انه لم ينقل عن أحد منهم انه نصا وهذا كاف فان الحجة فحين
 أثبت لا فحين لم يوجد عنه صريح التثني حتى ان كل من وجد منه صريح التثني يقدم عليه
 من وجد منه صريح الاثبات انتهى (وكذا أجاب ابن عبد البر نحوه) أي بخروج جواب
 الخطابي وقال قد يطلع على قوم قبل طلوعه على آخرين وأيضا فان زمن الانشقاق لم يطل
 ولم تنفر الدواحي على الامتناء بالطول اليه ومع ذلك فقد بعث أهل مكة الى آفاق مكة
 يسألون عن ذلك جهات السفار وأخبروا بأنهم عاينوا ذلك وذلك لان المسافرين في الليل
 غالبا يكونون في ضوء القمر ولا يفتني عليهم ذلك وقال القرطبي الموانع من مشاهدة ذلك
 اذا لم يحصل القصد اليه غير محصورة ويحتمل أن الله صرف جميع أهل الارض غير أهل مكة
 وما حواه عن الالتفات الى القمر في تلك الساعة ليعتصم بمشاهدة أهل مكة كما اختصوا
 بمشاهدة أكثر الآيات ونقلوها الى غيرهم قال الحافظ وفيه نظر لان أحد لم يقل أن أحدا
 من أهل الآفاق غير أهل مكة ذكروا أنهم رعدوا القمر تلك الليلة المعينة فلم يشاهدوا
 انشقاقه ولو نقل ذلك لكان الجواب الذي ابداه القرطبي جيدا ولكن لم ينقل عن أحد من
 أهل الارض شيء من ذلك فالأقتصار حينئذ على جواب الخطابي ومن واقع اوضح
 • (•) تنبيه • ما يذكره بعض النفاص أن القمر دخل في جيب النبي صلى الله عليه وسلم
 وخرج من كه فليس له أصل كما حكاه الشيخ بدر الدين الزركشي عن شيخه العماد بن كثير

المبتدعة كجهوزا فلاسفة متمسكين بأن الاجرام العلوية للاستمرار لا يتغير (فيها)
 الانحراف والالتصام وكذا قالوه في فتح ابواب السماء لئلا الاسراء الى (أى مع غير ذلك)
 من انكارهم ما يكون يوم القيامة من تكوير الشمس وغير ذلك (وجواب هؤلاء ان كانوا
 كفارا ان ينظروا أولا على ثبوت دين الاسلام فاذا ثبت) المناظرة وثبت عندهم دين
 الاسلام (الشركوا مع غيرهم من انكر ذلك من المسلمين) فبنظروا ثانيا باقامة الحق على
 الثبات الانشاق كما حكي أن أبا بكر بن الطيب لما أرسله صاحب الدولة الملك الزوم
 بقسطاطونية وأنه أجل علماء الاسلام احضر بعض بطارفته فقال له ترعون أن القبر انشق
 لتبيكم فهل للقبر قرابة منكم حتى تزونه دون غيركم فقال وهل بينكم وبين المائدة اخوة
 ونسب اذ رأيتموها لم ترها اليهود ويونان والمجوس الذين انكروها وهاؤهم في جواركم فأخبرهم
 ولم يجروا بالقصة طويلة في التبرح (ومضى سلم المسلم بعض ذلك دون بعض لم التناقض
 ولا دليل الى انكار ما ثبت في القرآن من الانحراف والالتصام في يوم القيامة) لأنه كفر
 (واذا ثبت هذا استلزم أيضا وقوع ذلك معجزة لنبي الله صلى الله عليه وسلم) برده عليه
 أن مجرد ثبوت ذلك في القيامة انما يستلزم جواز وقوعه والجواز لا يستلزم الوقوع
 فالمناسب أن يقول استلزم جواز وقوع ذلك معجزة كما عبره الحافظ في الفتح وفي نسخة
 استلزم الجواز وقوع ذلك معجزة فيمكن أن يجاب على ثبوت الواو بأن وقوعه بالرفع مبتدأ
 خبره محذوف أى وقوعه معجزة ثبتت بالقرآن فيجب قبوله (وقد أجاب عن ذلك القديما
 من العلماء فقال الزجاج) بفتح الزاى والتشديد نسبة الى خرط الزجاج أبو اسحق ابراهيم بن
 السري الامام العلامة المتوفى سنة احدى عشرة وثلاثمائة وهو شيخ الزجاج صاحب
 الجمل (في معاني القرآن انكر بعض المبتدعة المواقفين لخاصة الله) الكفار (انشاق القمر)
 لاستحالة زعمهم الكاذب (ولا انكار لاهل فيه لان القمر مخلوق لله أن يفعل فيه ما يشاء
 كما يكوره) أى بافعله ويذهب نوره (يوم القيامة ويقضيه انتهى) وأما قول بعض الملاحة
 لوقوع هذا النقل متواترا واشترك اهل الارض كلهم في معرفته ولم يختص به اهل مكة لانه
 أمر صمد عن حسن) أمر محسوس بحاسة البصر (ومشاهدة) يشبه عطف التمسح
 فالناس فيه شركاء والدواعى متوفرة على روايه) نقل (كل غريب ونقل ما لم يعهد ولو
 كان لذلك أصل للحد في كتب التفسير) بقوية فينبى مهملة فتحشبن فرأى الهيئة
 (والتحميم اذ لا يجوز) عقلا وعادة (اطبا فهم على تركه واغفاله مع جلالة شأنه ووضوح
 أمره فأجاب عنه الخطابي وغيره بأن هذه القصة خرجت عن (بقية) الامور التي ذكرها
 لانه شئ يطلبه خاص من الناس فوقع لبلا لاق القمر لاسلطان له بالهاروم شأن الليل أن
 يكون الناس فيه نياما ومتسكنين في الابنية) لا يرون القمر بل ولا النجوم (والبارز
 منهم بالصحراء اذا كان يقطا نايحتمل أن يتفق انه كان مشغولا في ذلك الوقت بما يلهمه من
 سخن) حديث الليل (وعنده ومن المستبعد) عقلا وعادة (أن يقصدوا الى امر اكر القمر
 ناظرين اليه لا يفتقون عنه فقد يجوز أنه وقع ولم يشعروا أكثر الناس وانما تصدى لرؤيته
 من اقترح وقوعه) وقد يقع بالمشاهدة في العادة أن ينكشف القمر وتبدوا الكواكب العظام

قوله مخلوق لله أن الخ في بعض
 نسخ المتن مخلوق لله تعالى يفعل
 اه

قوله وانما تصدى الخ في نسخة
 من المتن وانما رآه من تصدى
 لرؤيته ممن اقترح وقوعه اه

المذكور ولله

فصار فرقتين فرقة علي و فرقة للطاووسه زرك
وذلك مرتين بالاجماع والنص والتواتر السماعي

لجميع بين فرقتين ومرتتين فيمكن أن يتعلق قوله بالاجماع بأصل الانشقاق لا بالتعدد مع أن
في نقل الاجماع في نفس الانشقاق نظرا يأتي بانه انتهى فعن النظم جوابان اولهما
أنه لم يزل مرتين بفرقتين ولا يشافيه الجمع بينهما لانه اشارة للروايتين أي ان رواية مرتين مجوزة
على رواية فرقتين كما أشار إليه ابن كثير ومعه ما يأتي ما قبله المصنف بقوله وقد أنكر
الخ والجواب أنه أراد اجماع من بعده أمّا هؤلاء فلا عبرة بخلافهم وذكر الحافظ بزيهان
الدين الحلبي في الدور أنه كاتب شيخه العراقي بكلام ابن القيم فلم يزل جوابا بالكلية
(وله في حاشي مرتين أراد به فرقتين) كما قال ابن كثير (وهذا) كما قال الحافظ (الذي لا يفهم
غيره جعلا بين الروايات) فأنهم إذا كثرت ودلت على شيء وشالقه رواية أخرى ترد إليها
إذا أمكن دفعها التعارض على القاعدة (وقد وقع في رواية البخاري من حديث ابن
مسعود) انشق القمر (ومضى) مع النبي صلى الله عليه وسلم (عني) وفي رواية مسلم
بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم عني إذا انشلق القمر (وهذا الإعراض قول انس
ان ذلك كان بمكة لانه) أي انسا (لم يصرح بأنه عليه السلام كان للمدينة بمكة فالحال أن
الانشقاق كان وهم بمكة قبل أن يهاجروا الى المدينة والله اعلم) زاد الحافظ وعلى تقدير
تقصير وجه في من جعله مكة فلا تعارض وقد وقع عند ابن مردويه بيان المراد فأخرج من
وجه آخر عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
بمكة قبل أن يصير الى المدينة فوضع أن مراده بمكة اشارة الى أن ذلك وقع قبل الهجرة
ويجوز أن يقع وهم للمدينة عني ثم قال والجمع بين قول ابن مسعود تاريخي ونارفة بمكة
أما باعتبار التعدد ان تعدد ما بالحل على أنه كان عني ومن ههنا يضاف أنه بمكة لأن من كان
عني كان بمكة من غير عكس وبؤيده أن الرواية التي فيها عني قال فيها نحن عني والتي فيها بمكة
لم يقل فيها ونحن إنما قال انشق بمكة أي أنه كان وهم بمكة قبل أن يهاجروا الى المدينة
وهذا يدفع دعوى الدودي أن بين الخبرين تضادا انتهى وقال بعضهم الذي ينحصر
في الجمع بين روايات منى ومكة وأن سواه كان بين الفاضلين وأن أحدهما كانت فوق الجبل
والآخرى دونه أن يقال أنه يساعد ما بين الفاضلين جدا ليكون الظاهر في دفع الإنكار فإنه
لو تناوب لقالوا أنه من غلط الحس فلما أشهدهم صلى الله عليه وسلم على ذلك أشار مرة الى
ثقة منه وقال أشهد باني لان وبان لان ثم أراههم مرة أخرى فثقة أخرى وقال أشهدوا وكل
هذا كان لسبب بمكة والاقعة في وسط السماء بمكة أمرا ويحذف غيره من الجبال والاماكن
البعيدة فلا تعدد في الشق ولا تفرق بين الروايات ولا يطمع في شيء منها وهذا ان شاء الله
ما لا ينبغي المدول عنه فان القول بان المرات في الاعيان لا صحة له لغة ولا استعمالا لا لقطع
انسان بطيخة فطعنين دفعة واحدة وقال قطعتم أمرين كتب من بعده واستهزأ به فمبكت
بالنظر الحذيد وأن تطرح من قبل فذكره على التقليد (وقد أنكر هذه المجبة جماعة من

قوله والجواب الخ لعل هذا مقصدا
والاصل والجواب الثاني الخ
تأمل اه مصححه

فسأل ربه أن يعطيه ما قالوا فانشق القمر فرقتين ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينسأى
 يا فلان يا فلان اشهدوا (وعند البخاري مختصرا من حديث ابن عباس بالفظ ان القمر
 انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) ورواه عنه أبو نعيم وزاد فلقين قال ابن
 مسعود لقد رأيت جبل حراء من بين فلقتي القمر وهذا يوافق الرواية الاولى في ذكر حراء
 (وابن عباس وان لم يشاهد القصة كما قدمته) لانها كانت قبل ولادته (ففي بعض طرقه
 انه حمل الحديث عن ابن مسعود) أي ما يشتهر بذلك كما عبر به الحافظ وهي رواية أبي
 نعيم المذكورة من قول ابن عباس قال ابن مسعود لقد الخ (وعند مسلم من حديث
 سعيد) بفتح الميم له وكسر العين فناء قدال مهملة آخره ابن أبي عروبة مهرا ان الشكري
 مولاهم أحد الاعلام وما يوجد في غالب نسخ المصنف شعبة مخالفا للواقع فرواية شعبة
 افظها فرقتين لم يختلف عليه رواه فيها ولما في مسلم فالذي فيه عن سعيد (عن قتادة) بن
 دعامة عن انس (بالفظ) ان أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية
 (فأراهم انشقاق القمر مرتين) بدل قوله في الرواية الاولى شقتين (وكذا في مصنف عبد
 الرزاق عن معمر) عن قتادة عن انس (بالفظ مرتين أيضا) وهكذا أخرجه الامامان احمد
 وابن حبان عن عبد الرزاق وكذا ورد من حديث شيبان عن قتادة اشار له مسلم في الصحيح
 (وافق الشيخان) البخاري ومسلم (عليه من رواية شعبة عن قتادة) عن انس (بالفظ
 فرقتين) قال البيهقي قد حفظ ثلاثة من أصحاب قتادة عنه مرتين يعني سعيد او شيبان
 ومعمر قال الحافظ لكان اختلاف عن كل منهم في هذه اللفظة ولم يختلف على شعبة وهو
 أحفظهم ولم يقع في شيء من طرق حديث ابن مسعود بالفظ مرتين انما فيه فرقتين أو فلقتين
 بالراء أو باللام (كافي حديث جبير) بن مطعم فرقتين بالراء (عند أحمد وفي حديث ابن عمر
 فلقين باللام كما قدمته) من رواية الترمذي (وفي لفظ في حديث جبير) بن مطعم
 (فانشق بالفتن) أي بصيرورته فتن من الشق أو البناء زائدة (وفي رواية عن ابن عباس عند
 أبي نعيم في الدلائل فصار قرين) وفي لفظ شقتين وعند الطبري من حديثه حتى رأوا شقته
 (ووقع في نظم السيرة للحافظ أبي الفضل العراقي وانشق مرتين بالاجماع) فظاهره تعالى
 بالاجماع بقوله مرتين على ظاهر رواية مسلم وغيره لكان (قال الحافظ ابن حجر) في الفتح
 ما ملخصه (وأظن قوله بالاجماع يتعلق بالانشق لا بمرتين فاني لا أعلم من جزم من علماء الحديث
 بتعدد الانشقاق في زمنه صلى الله عليه وسلم) وعبارة الحافظ في الفتح ووقع في نظم السيرة
 لشيخنا الحافظ أبي الفضل وانشق مرتين بالاجماع ولا أعرف من جزم من علماء الحديث
 بتعدد الانشقاق في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يعترض لذلك أحد من شراح الصحيحين
 وتكلم ابن القيم على هذه الرواية فقال المرات يراد بها الانفعال تارة ويراد بها الاعيان
 اخرى والاول أكثر ومن الثباني انشق القمر مرتين وقد خفي هذا على بعض الناس فادعى
 أن انشقاق القمر وقع مرتين وهذا مما يعلم أهل الحديث والسيرة انه غلط فانه لم يقع الا مرة
 واحدة وقد وقع للعماد بن كثير في الرواية التي فيها مرتين نظروا لعل قائلها أراد فرقتين قلت
 وهذا الذي لا ينبغي غيره جمعا بين الروايات ثم راجعت نظم شيخنا فوجدته يحتمل التأويل

حديث ابن عمر (بن الخطاب) في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر قال قد كان ذلك
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في زمنه ذكره وذاعلى من يقول سيكون يوم
 القيامة (انشق القمر) باللام (فلقة دون الجبل) أي في مقابلته (وفلقة خلف الجبل)
 أي فوقه كما في الحديث قبله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا) على نبوتى
 ومجبرنى وقوم ما طلبوه لانهم أهل بهتان ويحسدوا ظاهر السباق ويحتمل اشهدوا على
 ذلك الخبر رواه لانها آية ليلية أتت وقت غفلة (وعند الامام احمد من حديث جبير) بنهم
 الجيم مصغر (ابن مطعم) قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار
 رقتين (بالراء أي نصفين وصرحت في هذا بنصيب فرقتين) فرقة على هذا الجبل وفرقة على
 هذا الجبل) فيه ما سبق قريبا من الحافظ (فقالوا) أي الكفار (مصر ما يجد فقالوا)
 وفي بعض طرق حديث ابن مسعود فقال رجل منهم ويقال انه أبو جهل فلما انقهر له
 عبر جبير فقالوا (ان كان محرنا) محمد (فانه لا يستطيع أن يصير الناس) وفي رواية
 مسروق عن ابن مسعود فقال كفار قريش محرم ابن أبي كبشة فقال رجل منهم ان محمدا
 ان كان صحر القمر فانه لا يلعب محرمه ان يصير الارض كلها افساوا من يأتيكم من بلد آخر
 هل رأوه فأتوا فسألوا فآخبروهم انهم رأوا ومثل ذلك رواه البيهقي في الدلائل (وعن عبد
 الله بن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كفار قريش
 هذا صحر ابن أبي كبشة) بفتح الكاف واسكان الموحدة ومجبة مفتوحة قيل أجد أجده
 لاقه قالوه عداوة وتحقيرا ينسبته الى غير نسبه المشهور لان عادة العرب اذا انتقضت
 نسبت الى جد غامض وقيل هو أبوه من الرضاغة وقيل غير ذلك كما مر في حديثه (قال)
 ابن مسعود (فقالوا) كما مر قريش (انظر واما يا بنيكم به السفار فان محمدا لا يستطيع
 أن يصير الناس كلهم) قال بقاء السفار فآخبروهم بذلك) أي رؤية القمر منشقا (رواه
 أبو داود) سليمان بن داود بن السمارود (الطالسي) المصري الثقة الحافظ مات سنة
 اربع ومائتين (ورواه البيهقي) عن ابن مسعود (بأنه انشق القمر عكة فقالوا محرم ابن
 أبي كبشة فسألوا السفار فان كانوا رأوه أمارأيتهم وقد صدق فانه لا يستطيع أن يصير الناس
 كلهم وان لم يكونوا رأوه أمارأيتهم فهو صحر فسألوا السفار وقد قدموا من كل وجه فقالوا
 رأينا) زاد في رواية فقال الكفار هذا صحر مستقر (وعند أبي نعيم) احمد بن عبد الله
 الاصماني الحافظ (في الدلائل) للبقوة (من وجه) اسناد (ضعيف عن ابن عباس قال
 اجتمع المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الوليد بن المغيرة المخزومي الكافر
 الميت على كفره الذي أنزل الله تعالى في ذمه ولا تطع كل حلاف مهين الايات وذري
 ومن خلقت وحيدا الايات (وأبو جهل) فرعون هذه الالة المقتول بدر (والعاصي
 ابن وائل) السهمي أحد المستهزئين (والاسود بن المطلب) أحدهم (والضرير بن الحرث)
 المقتول عقب بدر (ونظروهم) أشباههم في التوعيل في الكفر والعناد (فقالوا لا اله الا
 الله صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا) في أمك رسول الله (فتقاسم القمر فرقتين) نصهين
 (فقال ربه فانشق) وفي رواية ابن الجوزي في الوفاء فقال لهم ان نعمت تؤمنوا فاعلموا نعم

ابن مسعود) وأخرجه مسلم من طريق أخرى عن شعبة عن الأعمش عن مجاهد عن ابن
عمر وقد عاينه البخاري عن مجاهد عن أبي معمر عن ابن مسعود قاله أعلم هل عند مجاهد
فيه إسنادان أو قول من قال ابن عمر وهب من أبي معمر (ثم قال وله طرق أخرى شتى
بحيث لا يتبرى في توابعه انتهى وقد جاءت أحاديث الانشقاق في روايات صحيحة عن جماعة
من الصحابة منهم أنس بن مالك (وابن مسعود) عبدالله (وابن عباس وعلي بن أبي
طالب (وحذيفة بن اليمان (وجبير بن مطعم) النوفلي (وابن عمر) بن الخطاب (وغيرهم
فأما أنس وابن عباس فلم يحضرا ذلك لأنه) أي الانشقاق (كان بمكة قبل الهجرة بخو
نخس سنين وكان ابن عباس اذ ذل لم يولد) اذ ولادته قبلها بثلاث سنين بالشعب على
الصحيح المحفوظ (وأما أنس فكان ابن أربع أو خمس سنين بالمدينة) فحدثهم ما رسل
صحابي (وأما غيره فما فيمكن أن يكون شاهد ذلك) فحدث عن شاهد ويمكن أن يكون
حمله عن غيره ولا يظهر الا قول (نفى الصحيحين من حديث أنس رضي الله عنه أن أهل مكة
أي كفار قريش وتأني رواية ثمة بهم (سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية
مجزئة تشهد لما ادعاه من نبوته) فأراه انشقاق القمر شقين حتى رأوا حراء) بكسر
المهملة وراة خفيفة مذكرة مصروف على الصحيح وحكي فتح حائه والقصر وتأنيته على ارادة
البقعة فيمنع صرفة جبل بينه وبين مكة ثلاثة أميال على يسار الذهاب الى منى (بينهما) أي
بين الشقتين (وقوله شقين بكسر الشين المجعأة أي نصفين) كما ضبطه في الفخ والمصابيح
والبؤنية والناصرية وضبطه في الفرع بفتح الشين صحيحا عليه ذكره المصنف (و) في
الصحيحين (من حديث ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم) أي في زمنه وأيامه (فرقتين) بكسر الفاء وسكون الراء بمعنى قطعتين والمراد نصفين
واتصافه على المصدرية من معنى انشق كقعد جالوسا أو بتقدير وافترق فرقتين (فرقة)
بالضبط بدل (فوق الجبل وفرقة دونه) أي في مقابله منفصلا عنه لا تحته كما قيل (فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدوا) قال الحافظ أي اضطوا هذا القدر بالمشاهدة
والجبل حراء كما في الحديث قبله ~~كان~~ روى عبد الرزاق والبيهقي من طريقه عن ابن
مسعود رأيت القمر منشقا شقين شقة على أبي قبيس وشقة على السويداء والسويداء بالمدة
والتصغير ناحية خارج مكة عندها جبل وقوله على أبي قبيس يحتمل أنه رآه كذلك وهو يعني
كأن يكون على مكان مرتفع بحيث رأى طرف جبل أبي قبيس ويحتمل أن القمر استمر
منشقا حتى رجع ابن مسعود من منى الى مكة فراه كذلك وفيه بعد والذي يقتضيه غالب
الروايات أن الانشقاق كان قرب غروبه وبؤيده إسنادهم الرؤية الى جهة الجبل ويحتمل
أن الانشقاق وقع أول طلوعه فان في بعض الروايات أن ذلك كان ليلة البدر والتعبير
بأبي قبيس من تغيير بعض الرواة لأن الغرض ثبوت رؤيته منشقا إحدى الشقتين على جبل
والأخرى على جبل آخر ولا يغاير ذلك قول الراوي الآخر رأيت الجبل بينهما أي بين
الفرقتين لأنه اذا ذهبت فرقة عن بين الجبل وفرقة عن يساره مثلا صدق أنه بينهما وأي
جبل آخر كان من جهة يمينه أو يساره صدق أنها عليه أيضا انتهى (وفي الترمذي من

المأخوذ واعراض الكثرة عن آياته واعتراض بآن الحسن المصري قال المراد سيبشق
 زله عنه السقي وأبو الليث واهله لم يصح عنه أو شذبه عن السلف فلا يعتد به في تخرق
 اجاعهم (فان كمارق ريش لما كذبوه ولم يصدقوه) أي واستخروا على تكذيبه فلم يرجعوا
 عما هم فيه من النقي والضلال بل زادوا طغيانا (طلبوا منه آية) هي انشقاق القمر كما يأتي
 ان الوليد ومن معه قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فشق لنا القمر
 والاحاديث تفسر بعضها وخبر ما فسرته بالوارد فليس المراد مطلق آية (تدل على صدقه)
 في دعواه جواب لما (أعطاه الله تعالى هذه الآية العظيمة التي لا تدرة للبشر على ايجادها
 دلالة على صدقه عليه السلام في دعواه الوحدة اية لله تعالى وأنه منفرد بالربوبية وأن هذه
 الآية) (الآية) (التي بعد ونه باطلة لا تنفع ولا تنضر) نفسها فضلا عن غيرها
 (وأن العبادة اثمات) (كون لله وحده لا شريك له قال الخطابي انشقاق القمر آية عظيمة
 لا يسكاد بعد لها شيء من آيات الانبياء) ولد الاختصاص بهما سبدهم (وذلك أنه طهر
 في ملكوت السموات خارجا عن جلة طماع ما في هذا العالم المركب من الطامع وليس
 مما يطمع في الوصول اليه بجملة فلذلك صار الدخان) الدليل الواضح (به أظهر) من غيره
 (انتهى وقال ابن عبد البر) أبو عمر الذي ساد أهل الزمان في الحفظ والانتقان (قد روى
 هذا الحديث يعني حديث انشقاق القمر جماعة كثيرة من الصحابة وروى ذلك عنهم أمثالهم
 من الساجين ثم نقله عنهم (الجم الغفير) المصنف العلم (الي أن انتهى) وصل (اليان تأيد
 بالآية الكريمة) فلم يبق لامة بعد من استغذ وقوعه عند (انتهى) ما أراد من كلام ابن
 عبد البر (وقال العلامة) قاضي القضاة أبو نصر عبد الوهاب (ابن) الامام علي بن عبد
 الكافي بن غمام الانصاري (السكي) ولد بمصر سنة تسع وعشرين وسبعمائة ولازم
 الاشتغال بالفتن على آية وغيره حتى مهر وهو شاب وصنف كتابا بقية اشتمرت
 في حياته وألف وهو في حدود العشرين ومات سابع الحجة سنة احدى وسبعين
 وسبعمائة (في شرحه له نصر ابن الحاجب) في الاصول (والصحيح عندي أن انشقاق
 القمر متواتر متصوفا عليه في القرآن مروى في الصحيحين وغيرهما من طرق من حديث
 شعبة) بن الجراح بن الورد العنكي - ولهم الواسطي - ثم البصري ثقة حافظ متقن كان
 الثوري يقول هو أمير المؤمنين في الحديث وكان عابدا مات سنة ستين ومائة (عن سليمان
 ابن مهران) الاسدي الكاهلي الكوفي الاعشى ثقة حافظ ورع مات سنة سبع وأربعين
 وأربعين ومائة ومولده سنة احدى وستين هكذا في نسخ وهي صحيحة وفي بعضها عن شعبة
 ابن سليمان وهي تصحيف فليس في رجال الكتب الستة شعبة بن سليمان تصحيف النسخ
 عن يمان والحديث في الصحيحين عن شعبة وسفيان أي ابن عيينة عن الاعشى وهو سليمان بن
 مهران بكسر الميم (عن اراهيم) بن حنبل بن أبي عمير (عن أبي عمير) بنح الميم وسكون
 العين عند الله بن حنبل بن أبي عمير (عن ابراهيم) بن حنبل بن أبي عمير (عن أبي عمير) بنح الميم وسكون
 العنقة من كبار التابعين مات في اماره عبد الله بن زياد قال الخطاط هذا هو المفقوط ووقع
 عند ابن مردويه وأبي نعيم عن ابراهيم عن علقمة والمفقوط المشهور عن أبي عمير (عن

الوسطى والسبابة لأن التفاوت بينهما قد ارسى سمع وبعثه صلى الله عليه وسلم في الألف
السابعة على المشهور وعند المحدثين وغيرهم وإنما كانت الساعة قربية لأن عمر الدنيا سبعة
آلاف سنة وكسور على المشهور وقيل أكثر من ذلك وروى البيهقي في شعبه والديلمي عن
ابن عباس رفعه قال اقتربت تدعى في التوراة المبيضة تبيض وجه صاحبها يوم تسود
الوجوه (والمراد وقوع انشقاقه بالفعل) عند الجهور فلقين في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم كما يأتي في الأحاديث لا الوعد به يوم القيامة كما قال بعض أهل العلم من القدماء وأنه
من التعبير بالماضي عن المستقبل كما قال تعالى إني أمر الله أي سيأتي وفيه كلمة ذلك
إرادة المبالغة في تحقق وقوع ذلك فنزل منزلة الواقع وما ذهب إليه الجهور أصح كما قال
الحافظ وغيره (ويؤيده قوله تعالى بعد ذلك) بتلوه (وإن يروا) أي كفار قريش (آية)
أي معجزة له صلى الله عليه وسلم (يعرضوا ويقولوا) هذا (سحر مستتر) قوى من المزة وهي
القوة أود أنهم مطرد فيدل على أنهم رأوا قبله آيات أخرى مترادفة ومعجزات متتابعة حتى
قالوا ذلك أو مستبشع من استمر إذا اشتدت حرارته أو ما زادها لا يتيق (فان ذلك ظاهر
في أن المراد بقوله انشق وقوع انشقاقه لأن الكفار لا يقولون ذلك) أي سحر مستتر فيها
ظهر على يد النبي من الآيات (يوم القيامة) لظهور الأمر واتصافه (فأذا تبين أن قولهم
ذلك إنما هو في الدنيا تبين وقوع الانشقاق بالفعل) وأنه المراد بالآية التي زعموا أنها سحر
وسبأ في ذلك صريح في حديث ابن مسعود وغيره (كذيفة وجبير بن مطعم وابن عباس
وفي الأول لابي نعيم عن ابن عباس انشق القمر ليلة أربع عشرة نصفاً على الصفا ونصفاً
على المروة قدر ما بين العصر إلى الليل ويؤيده أيضاً كما في البيضاوي أنه قرئ وقد انشق
القمر أي وقد حصل من آيات اقتراب الساعة انشقاق القمر وقال الحلبي من الناس من
يقول المراد سينشق فإن كان كذلك فقد وقع في عصرنا فشهدت الهلال بخساري في الليلة
الثانية من شقاه من عرض كل واحد منهما كعرض القمر ليلة أربع أو خمس ثم اتصال
فصار في شكل أترجة إلى أن غاب وأخبرني بعض من أئني به أنه شاهد ذلك ليلة أخرى
نقله البيهقي قال الحافظ ولقد عجب من البيهقي كيف أقتره هذا مع إرادته حديث ابن
مسعود المصريح بأن المراد بقوله تعالى وانشق القمر أن ذلك وقع في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم فإنه ساقه هكذا عن ابن مسعود في هذه الآية قال انشق على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ساق حديث ابن مسعود لقدمت آية الدخان والروم
والبطشة وانشقاق القمر انتهى (واعلم أن القمر لم ينشق لغبر نبينا صلى الله عليه
وسلم) لما طلب الكفار آية وأخرج عبيد بن حميد وابن مردويه والحاكم وصححه
والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال رأيت القمر منشقاً بشقين مرتين بمكة قبل
مخرج النبي صلى الله عليه وسلم شقة على أبي قيس وشقة على السويداء والمراد بمخرجه
هجرته إلى المدينة كما في رواية عبد الرزاق لا بعثته (وهو من أمتهات معجزاته عليه السلام)
أي معجزاته التي هي كالأمتها لغبرها بما دونها (وقد أجمع المفسرون وأهل السنة على
وقوعه لاجله صلى الله عليه وسلم) حكاه القاضى عياض مؤيداً له بأن الله أخبر بوقوعه باللفظ

وتحسب من الشام اشارة الى ما خصهما من نوره لانه اسرى به اليهما وخصت بصري لانها اول
 ما دخله ذلك النور والمجدي اذ كانت اول ما فتح من الشام أو اشارة الى انه ينور البصائر
 ويحيي القلوب الميتة على أن ابن سعد قد روى عن ابن عباس وغيره أن أمته قالت لما فصل
 مني تعني النبي صلى الله عليه وسلم خرج معه نوراً ضاه له ما بين المشرق والمغرب (ومسح
 الطائر على فؤاده حتى لم يجد ألباً) وجهاً (لولادته) وعنده في هذا القسم مع انه
 قبل الولادة لانه أراد بحبيبه ما اعم منها ففتها أو ما قاربها فدخل ما وجد من الحمل به
 (والطواف به في الآفاق) مشارق الارض ومغاربها وبحارها ليعرفه بآدم ونعمته
 ومصورته في جميع الارض كما في حديث رواه الخطيب (الى غير ذلك) مما مر بعضه في المقصد
 الاول (وكان شقاق القمر عند اقتراحه) أي طلبهم منه نفعا (عليه) وتحكما واختياراً
 (والضمم الشجرتين لما دعاهما اليه) ليستتر بهما حين قضى حاجته (وكاطعاهم الجبلين
 الكبير من الغز) بنون وزاي (اليسير) صفة كاشفة اذ التز القليل (في عدة من المواضع)
 يأتي بيان بعضها (و) في أوقات (استبلاء) غلبة وتنازع (الفيجائع) أي الشدائد جميع خبيثة
 حتى كأنها احاطت بجميع اجساد الصحابة رضي الله عنهم (وغير ذلك مما أمده الله به من
 المعجزات واكرمه به من خوارق العادات تأييداً) تقوية (لأمامته بحجته وعهده بالهداية
 بحجته) طريقه الواضحة (وتأييداً) بموحدة (لسيادته في كل أمة) جماعة من الناس سواء
 كانت من أتباعه ام لا لان غير أتباعه وان انكروا رسالته فذلك عناد واستكبار لان رايهم
 رسالته قلعية لا تتكبرهم وان انكروا بها انتم فقلوبهم تعترف بها قهراً عليهم كما قال
 تعالى فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون (وتأييداً) بين مهملة تقوية
 وتثبيتاً (ان اذكر بعد أمة) جماعة من الزمان أي مدة طويلة أي الى تذكر بعد غفلته عن
 اتباع الحق مدة طويلة لاستغراقه في شهوات نفسه (مما يتبعه يخرج) هذا الكتاب (من
 مقصود الاختصار اذ هو باب فسيح) واسع (الجمال) بجمع (منيع) بمنع (المسال) بالتون
 أي ما يراد حصوله منه على الوجه التام ممنوع لا يمكن الوصول اليه (لكني انبه من ذلك على
 نبذة) انهم الدون (يسيرة وأتوه) اعظم (في اثباتها بجملة خطيرة) بجملة فهملة من تفتحة
 القدر والمهلة (فأقول وما توحي) قدر في ذلك وغيره من الطاعات (الابانة عليه
 نوكت واليه انيب) ارجع اقتباس لطيف (أما معجزة انشقاق القمر) أي أما الدلائل
 على ثبوت المعجزة التي هي انشقاق القمر (فقد قال الله تعالى في كتابه العزيز اقتربت
 الساعة) تربت وحدث القيامة (وانشق القمر) بالفعل آية لله صلي وقدم اقتراب الساعة
 عليها تخويفاً لمنكري ذلك وإثباتاً له وتثرياً في سوس المؤمنين بها اذ فيها شق السجرات
 فاقادروا على ذلك العمل ما يريد كيف لا يقدر على شق القمر وقد روى ابن مردويه عن
 ابن مسعود قال قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر يقول كما شققت القمر كذلك اقتربت
 الساعة وقيل قبل اقتربت اخص من قربت فيدل على المبالغة في القرب لان اقتراب يدل على
 اعمال ومشقة في تحصيل الفعل فهو أخص مما يدل على التزب بلا قيد والمعنى صارت قرية
 من بعثته صلى الله عليه وسلم كما في حديث بعثت ابا والساعة كهاتين وأشار بأصبعه

وقال غيره بفتح القاف وشدة اللام (يرجع الى ثلاثة اقسام ماض وجد قبل كونه) أى وجوده (فقطى بمجده) حكم بشرفه وسيادته وعزيمته انهم اعتمدوا ذلك حتى سعى جماعة ابناءهم محمد ارجاء أن يكون هو والله اعلم حيث يجعل رسالاته (ومستقبل وقوع بعدم واراته في لحدته) أى بعدموته (وكأن معه من حين جملة ووضعته الى أن نقله الله الى محل فضله وموطن جمعه) المكان الذى تجمع فيه الخلائق ~~ا~~ لكن عدته ما تقدم وجوده من المعجزات وكذا ما قارن جملة الى نبوته مبنى على أن المعجزة لا يشترط افتراضها بالتحدى والراجح كما ترى بأنى خلافه إلا أن ذلك لا يرد عليه لانه جعل مجموع الايات والمعجزات والكرامات منقسما الى ثلاثة أقسام ولا يلزم من انقسام المجموع وجود كل فرد منه في الأقسام الثلاثة (فأما القسم الماضى وهو ما كان قبل ظهوره الى هذا الوجود فقد ذكرت منه جملة في المقصد الاول كقصة الفيل وغير ذلك مما هو تأسيس) أى اتخاذ أصل (انبرته) يدل عليها اذا ادعاها (وارهاص لرسالته) من ارهاص الحائط جعل لها اصلا فلهما متحدان والمراد أن الخوارق التى ظهرت قبل وجوده أو في زمنه قبل بعثته مقدّمات تصديقه في دعوى النبوة لانهما حقت عنده شرفه وأمانته (قال الامام خفر الدين الرازى ومذهبا) معاشر أهل السنة (أنه يجوز تقديم المعجزة تأسيسا وارهاصا قال ولذلك قالوا) أى رويوا أنه (كانت الغمامة) السحابة (تظله بعنى في سفره قبل النبوة) كما ورد في أخبار صحاح وزعم أنهم لم تصح عند الحديثين باطل كما قاله الزركشى (خلافا للعترة القائلين بأنه لا يجوز أن تكون المعجزة قبل الارسال انتهى وقد تقدم أول هذا المقصد) وقوله في المقصد الاول (أن الذى عليه جمهور أئمة الاصول وغيرهم أن هذا ونحوه مما هو متقدم على الدعوى) للنبوة (لا يسمى معجزة) لفقد شرط التحدى الذى هو دعوى الرسالة (بل تأسيسا للرسالة وكرامة للرسول عليه السلام) والانبيااء قبل النبوة لا يقصرون عن درجة الولاية (وأما القسم الثانى وهو ما وقع بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فكثير جدا فى كل حين يقع لخواص ائتمه من خوارق العادات بسببه مما يدل على تعظيم قدره الكريم ما لا يحصى كالاستغاثه به فى الملمات (وغير ذلك) كالتوسل به فى نيل المراتب والاقسام به على رب البريات) مما يأتى فى المقصد الاخير فى أثناء الكلام على زيارة قبره المنير) فكرامات الاولياء كما نقل المافى من تمة معجزات النبي صلى الله عليه وسلم لانها تشهد لاولى بالصدق المستلزم لكمال دينه المستلزم لحقيقته المستلزم لصدق نبئه فيما أخبر به من الرسالة فكانت الكرامة من جملة المعجزات بهذا الاعتبار (وأما القسم الثالث وهو ما كان معه من حين ولادته الى وفاته فكان للنور) أى مثل النور وقواهم مثل كذا كناية عن كذا ومثله ~~ف~~ كأنه قال فهو النور وما أشبهه من الخوارق (الذى خرج معه حتى استضاء) أى اضاء (له قصور الشام وأسواقها) من اضاءة ذلك النور واتسارها (حتى ريت له أعناق الابل ينصرى) بضم الموحدة وسكون المهملة وراء ألف مقصور مدنية بين المدينة ودمشق وهى حوران وروى ابن سعد مر فوعات امى حين وضعتنى طلع منها نور اضاء له قصور بصري وحكمته الاشارة الى ما يجى به من النور الذى اهتدى به الخلق

دع ما أذعته المصارى في نبيهم) ومعه أخذ الحلى قوله في بدعيته

دع ما تقول المصارى في نبيهم * من التغالى وقل ما شئت واحكم

(الى ما أطرت المصارى به عيسى ابن مريم من اتخاذها) كما قال تعالى أنت قلت للناس
 يخذوني وأمتى الهين من دون الله قال سبحانه (قال اليسابورى) انهم صحفوا في الانجيل
 عيسى نبي) بنون تليها واحدة (وأما ولدته) بالثقل خلقت ولادته من مريم بلا أب (مخزوا
 الاول بتقديم الباء) على الذون (وخففوا اللام في الثاني فادعية الله على الكافرين) المخزفين
 للكم عن واضعه (فان قلت هل ادعى أحد في نبينا عليه السلام ما ادعى في عيسى أجيب
 بأنهم قد كادوا) قاربوا (أن يفعلوا نحو ذلك) وما فعلوا (حين قالوا له عليه السلام) في قصة
 مجيود الانجبار له والجل والغنى (أهلا) الهمة داخلة على محذوف أى أنت تركت فطورك فلا
 (تسجد لك) أم نهظك فسجد فحق أحق بالسجود من الغنى وغيرها (وقال لو كنت أمرا
 أحدا أن يسجد لبشر لا أمرت المرأة أن تسجد لزوجها) لما له عليها من الحق (منها هم عما) أى
 أمر (عسا يبالغ) يصل (بهم من العبادة) التي يتجوز بها الحد حتى يصيروا كفره أو فسقة
 معتقدين أنه حق وهو باطل على نحو قوله تعالى الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم
 يحسبون أنهم يحسنون صنعا ثم روى ابن ماجه وابن حبان عن ابن أبي أوى قال لما قدم
 معاذ بن جبل من الشام سجد للنبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل ما هذا قال يا رسول الله قدمت
 الشام فرأيتهم يسجدون لبطارقهم وأساقفتهم فأردت أن أفعل ذلك بك قال لا تنفعنى فأنى
 لو أمرت شيئا أن يسجد لشي لا أمرت المرأة أن تسجد لزوجها والذي نفسى بيده لا تؤذى
 المرأة حق ربها حتى تؤذى حتى زوجها ولو سأله انفسه او هى على قتب لم تمنعه (وقد جاء في
 صفته) صلى الله عليه وسلم (في حديث) هند (بن أبي هالة) وموافقه (ولا يقبل النساء الا من
 مكافئ) بالهمز (أى من مقارب في مدحه غير مفرط فيه وقال) عبد الله بن مسلم (بن قتيبة)
 الذي روى (عن عطاء الأبن يكون عن له) عليه الصلاة والسلام (عليه منة) سبقت له
 (ميكافئه الاخر) فية بل سبق منته عليه (وقال ابن الانبارى) بالفتح نسبة الى الانبار
 بالعزيز (بأنه لا ينفك أحد من انعام رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الله بعثه رحمة للعالمين)
 فامن أحد الاولة عليه منة (فالثناء عليه فرض عليهم لا يتم الاسلام الا به) لوجوب شكر
 المنعم (قال وانما المعنى لا يقبل النساء الا من رجل) وصف طردى والمراد انسان (عرف
 حقيقة اسلامه) واجيب عن هذا التعليق بأن القرينة قائمة على أن المراد نعمة حادثة خاصة
 وقد صرح في بعض الروايات بقوله الاعين يد (ثم) للترتيب في الذكر أول للترخي (حاصل
 مجزائه و) حاصل (باهر) غالب (آياته) من إضافة الصفة للموصوف (و) حاصل
 (كراماته) فهو ما بالمرعة عطف على معجزاته (كأنه عليه القطب) قطب الدين أبو بكر محمد بن
 احمد بن على (القسطلابى) المصرى المولود بمائة سنة اربع عشرة وستمائة وجمع بين
 العلم والعمل وألف في الحديث والتصوف وتاريخ مصر ومات في محرم سنة ست وثمانين
 وستمائة تسببة الى قسطنطينة من اقليم افريقية كما قاله هورس الله في تاريخ مصر ولم يضبطه
 وقال القطب الحلى كأنه مفيوب الى قسطنطينة بضم القاف من أعمال افريقية بالغرب

وجوباً بعد فاء السببية في جواب النفي (عنه) متعلق بعرب (ناطق) فاعمل
 (يقم) متعلق بناطق على تقدير مضاف أى بلسان فم اذا وصافه لا تحصى ونفضاله
 لاستقصى (يعنى أن المذاح وان اتهم الى أقصى الغيايات والنهايات لا يصلون الى شأوه)
 بفتح الشين المجمة وسكون الهمزة وبالواو والهاء غايته وأمدته (اذلا حذله) حتى
 يصلوا اليه (ويحكى أنه روى الشيخ) شرف الدين أبو القاسم (عرب) على (الفارض)
 كان يكتب فروض النساء ابن مرشد (السعدى) نسبة الى بنى سعد قبيلة حليمة الجوى
 الاصل المصرى ولد بالقاهرة فى ذى القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة وترجمه الرشيد
 المطار فى مجله فقال الشيخ الفاضل الاديب حسن النظم متوقداً لما طر كان بسلك
 طريق التصوف ويتبع مذهب الشافعى وأقام بمكة مدة وصحب جماعة من المشايخ وترجمه
 أيضاً المنذرى وغيره مات فى ثالث جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة (فى النوم)
 فقبل له لم لا مدحت النبى صلى الله عليه وسلم على سبيل الصراحة والافباطن كلامه
 مدح له كذا قال بعض وقال آخر يعتقد بعض العوام أن باطن كلامه مدح للنبى صلى الله
 عليه وسلم وغالب كلامه لا يصح أن يراذبه ذلك (فقال أرى كل مدح) أى مادح (فى النبى)
 أو هو باق على مصدرية ويجوز فى استناد (مقصراً) اليه (وان بالغ المثنى عليه واكثر)
 بألف الاطلاق فى المبالغته فى الثناء عليه (اذا الله أثنى بالذى هو أهله * عليه) يخو
 قوله تعالى وانك اعلى خلق عظيم (فما مقدار ما مدح الورى) الخلق (قال الشيخ بدر الدين
 الزركشى) ولهذا لم يتعاط فحول الشعراء المقتدئين (تعت الشعراء) (كأبى تمام)
 حبيب بن أوس الطائي المشهور صاحب الجملانة قال ابن خلكان أصله من قرية بجاسم
 قرب طبرية وكان يجامع دمشق يسقى الماء ثم جالس الادباء وأخذ عنهم حتى قال الشعر
 فأجاد وشاع ذكره وسار شعره وبلغ المعظم خبره فحمله اليه فقدم بغداد فجالس الادباء
 وعاشر العلماء وتقدم على شعراء وقته مات بالموصل سنة ثمان وعشرين ومائتين وقياس
 بعد ذلك (والبحرئى) بضم الموحدة وسكون الحاء المهملة وضم الفوقية أبو عبادة الوايد بن
 عبيد الشاعر المشهور نسبة الى بحر بن عقود الطائي (كأبى التيصير) (و) أبى العباس على
 (ابن الرومى) مدحه صلى الله عليه وسلم وكان مدحه عندهم من أصعب ما يحاولونه فان
 المعانى التى يتصورونها مادحة له (دون مرتبة) أى حقيقة صفاته الجمدة فان وصفوه بها
 قصر وافى حقه (والاوصاف دون وصفه وكل غلو) بجمعة أى كل وصف تجاوزا له فيه الحد
 المتعارف بين الناس أو بهـ له أى ارتفاع فى الوصف زائد على العادة (فى حقه تقصير)
 قليل بالنسبة لمقامه (فبضيق على البليغ بحال النظم) بجم وجيم أى العمل الذى يجول
 فكره فيه لباخذ المعانى التى يستحسنها وتليق عنده (وعند التحقيق اذا اعتبرت جميع
 الامداح التى فيها غلو) بجمعة ومهملة (بالنسبة الى من فرضت له وجدتها صادقة فى حق
 النبى صلى الله عليه وسلم حتى كان الشعراء) اذا حاولوا الثناء على أحد بأكل الصفات
 وصفوه ببعض أو وصاف صفات المصطفى الممكن ثبوتها المدوح وكنهم (على صفاته
 يعتمدون) لانه غاية طاقتهم (والى مدحه كانوا يقصدون وقد أشار ابو بصير بقوله

(ولو بالغ الا قولون والا تخرون في احصاء) أي عتد (مناقلة للبحر واعي استقصاء ما حباه)
 بموسدة اعطاء بلا عوص (الكثير من) سبحانه (بما من مواهبه ولما كان الملم) النازل (بما حل
 بحرهما مقصرا) أي تاحرا (عن حصر بعض فقرها) مباحاتها (واقدم مع الجبهة) أمكم سم
 (أن) يقولوا قولاً يقتل منهم ولا يصحكون فيه كان (بشدوا فيه) قول ابن العارض
 (وعلى نعمان) تنوع (وام فيه) أي أتباعهم بألوان كثيرة (لنعمته يعني) بتقصي (الزمان
 وفيه ما لم يوصف) أوصاف كثيرة ما عثرنا على شيء منها حتى يذكره (وأنه ملحق) بغير
 وحقيق (ينشد فيه) قول الحنساء التي شهد لها المابقة الدبابة بأنهم أشبهوا الناس
 وقد أملت وصحت

(بما بلغت كفاهم في مثالا • من المذا والوالدي تال أطول)
 أجل • وأعظم (ولا بالغ المهدون في القول مدحه • ولو احدثوا) بفتح الدال وكثرها من
 باني ضرب وتعب • ورواها واغواها من المدح وذاقها (ال) الوصف (الذي) هو
 (فيه أفضل) أتم وأكمل من أوصافهم التي ذكروها ذلك وعبد العظيم من أي الاصبع
 في كتابه الاشعار الراتقة أن الاخطل وقد عسلي معاوية عيشه فقال له أن كنت شمس
 بالحبة والاسد والعقر فلا حاجة لي به وإن كنت قلت كما قالت الحنساء فهات مال ومهايات
 فأشده مدين البيتين فقال الاخطل والله أقدم أحسن وأقدمات فلك نيتن ماها بدون
 ما سمعت وأشد

أدامت مات الجود واقطع العتي • أقسم في الأمن قليل مضرب
 وردت أكف الراعين وأمسكوا • عن الدين والدنيا بحجاب مجزوم
 فقال طالع الله ما زدت على أن نعمت إلى نفسي ولم تعلق للمرأة بغيرار (ولله در) امام العارفين
 سيدي محمد وفي الله كفي وشي قوله ما شئت من الصفات المتشابهة في الكمال (قل) ها
 (فيه) منهم اولاً لا تخش من ذكرها (فأنت صدق) في كل مائة وله ثمة (فأنت)
 الذي أودعه الله في قلوب العارفين (يقضي) يحكم بذلك (والبحاسن) الظاهر
 التي لا تخفى على أحد (تشهد) حقيقة ما وصفته به (ولقد أبدع) أي بأمر بدع
 لم يسن إليه (الامام الاديب شرف الدين ابو صيري) مواهبه الدو صيري لانه منصوب الى
 نوصير كما مر صحتنا (حيث قال دع) اترك (ما اذعته الصاري) جمع صرا
 ككاري جمع سكران أو نسمة الى قرية تسمى ماصرة ويقبل الثمارة المسج أو الماء
 في صرائي لمبالغة • وانصاري لصبرهم عيسى (في نهم) كقولهم اس الله وثالث
 ثلاثة إلى يسا على الله عليه وسلم عن مثل ذلك بقوله لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى
 ائما ما عطفوا ولوا عند الله ورسوله (و) بعد ذلك (الكم) أقدم (ما شئت)
 ملأنا • شام حسنا (فيه واحتكم) اختصم أي خاصم في اثبات ما أتته من شئت من
 الحسنة (واسيب) أعر (الى دابة) حقيقة (ما شئت من شرفه) مزر (واسيب
 الرائدة) مباحه (ما شئت من علم) تطعيم وروعة وقد وجدته ولوعة (ما
 اصل رسول الله ليس له حد) غاية يوفى عندها (في عرب) بين منصوب بأن منشرة

مستبعدا) تفريع على قوله وأفاد الكثير منه الى آخره (وذلك) أى وجه عدم الاستبعاد
 (انه) بالفتح أى لانه (لازمية ان رواية الاخبار فى كل طبقة قد حدثت وانما هذه الاخبار
 فى الجملة ولا يحفظ عن أحد من اصحابه مخالفة الراوى فيما حكمه من ذلك) من الآيات
 (ولا الانكار عليه فيما هنالك فيكون الساكت منهم كالناطق) لان السكوت فى محله
 اقرار (لان مجموعهم محفوط عن الاعضاء) بغير وضاد مجتنبين التغافل (عن) وفى نسخة
 على بمعنى عن اذا نمتا تعدى بمن (الباطل) سمعوه ولم يشكروه اذ ليس هنالك رغبة ولا رهبة
 عندهم من الانكار (وعلى تقدير ان يوجد من بعضهم انكار او طعن على بعض من روى
 شيئا من ذلك فانما هو من جهة توقف فى صدق الراوى) لافى المروى نفسه (أو ثمته
 بكذب أو توقف فى ضبطه أو نسبته الى سوء الحفظ أو جواز الغلط) عليه اعدم اتقانه
 ولا يلزم من ضعف النسب ضعف المتن ولذا قال (ولا يوجد أحد منهم طعن فى المروى) نفسه
 (كما وجد منهم فى غير هذا الفن من الاحكام) كما وقع بين عمر وابن عباس فى انكاره عليه
 نكاح المتعة (وحروف القرآن) أى قرأته المتعددة اذ كل وجه من القراءة يطلق عليه
 حرف كما صرح ان عمر أنكر على هشام بن حكيم قراءة قرأها فى سورة الفرقان لم يسمعها بخلافه
 الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال سمعته يقرأ بغير ما اقرأته فقال اقرأ يا هشام فقرأ
 فقال هكذا الترات ثم قال اقرأ يا عمر فقرأ فقال هكذا الترات ان هذا القرآن انزل على سبعة
 اشرف فافروا ما تيسر منه وهذا كثير (وتحذرك) مما يتوقف على النقل ولا يقال
 بالراى (والله اعلم وأنت اذا تأملت معجزاته وباهر) غالب (آياته) من اضافة الصفة
 للموصوف (وكراماته عليه السلام وبيدته شاملة للعلوى والسفلى والصامت والناطق
 والساكن والمتحرك والمنافع والحامد والسابق) على وجوده اكراماته ويسمى ارباها
 (واللاحق والغائب والحاضر والباطن والظاهر والعاجل والأتجل الى غير ذلك مما لو
 أعيد) كذا فى النسخ والاولى مما لو عتد (اطال) اذا لا عادة ذكر الشئ مرة بعد أخرى وليس
 ذلك المراد هنا بل المراد لو شرع فى عددها لم يجز عن استيعاب افرادها واضبطها (كالمري
 بالشئ) جمع شهاب النكواكب المغيبة (النواب) التى تثقب مسترق السمع أو تحرقه
 أو تحبسه (ومنع الشياطين من استراق السمع فى الغيباب) جمع غيب وهو الظلمة (وتسليم
 الحجر والشجر عليه ومهادته له برسالة بين يديه ومخاطبتها له بالسيادة وخبر الجذع) لفراقه
 (وتسليم الماء من كفة فى الميضأة) بكسر الميم والقصر وقد عتد انظاره وزنه مفعلة ومفعال
 ومضاه زائدة ليست منها (والنور) بفوقية مجرور بالعطف اناء معروف (والمرادة) بفتح
 الميم شطر الراوية والقباس كسر الهاء لانه لا يستقيم الماء وجعهما مراد وبعاقيل مراد
 بغيره كما فى المصباح (وانشقاق القمر ورد العين من العور) بل وبعد السقوط (ونطق
 البعير والذئب والجل) ويأتى بيان ذلك كله (والنور المتوارث من آدم الى جبهة آية)
 عبد الله (من الازل وما سوى ذلك من المعجزات التى تدل على اتمها الجملة) للاخبار (ونقلت عن
 أسنة الاول) أى المتقدمة (النقلة) المتأخرون فى تصانيفهم (مما لو أعلمنا انفسنا
 فى حصرها لافى المدى) أى الغاية (فى ذكرها) أى لانه لا تسمى العمرو فرغ فى عددها ولم يحيط بها

يعد من سعي في تغييره من المحدث والمغلة فأبجها كيدهم وحولهم وقوتهم فاقدر واعلى
اطنا شئ من نوره ولا تغيير كلمة منه ولا تشكيك المسكين في حرف من حروفه والله الحمد (على
نظمه) أي نظامه البديع المعجز (وتأليفه) كما يوافق البناء شيأ بعد شئ حتى يتم ويكمل
في غاية الاحكام (وعذوبة منطقة وصحة معانيه وما فيه من الامثال) الكثيرة المقررة
لما مثل له لتفزيل المعقول منزلة المحسوس قال البيضاوي ولا امر ما كثر الله تعالى والانياء
والحكما في كلامهم من الامثال ولكثرة اشتهاله على الامثال جعله صلى الله عليه وسلم عين
المثل بما عفا فقال ان الله انزل القرآن امر اوزاجه اوسنة خالصة ومثلا مضر وباقية نبأكم
وخبر ما كان قبلكم ونبأ ما بعدكم الحديث رواه الترمذي (والاشياء التي دلت على البعث
وابانته والانياء) الاخبار (بما كان ويكون وما فيه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والامتناع من اراقة الدماء وما فيه من) صلة الارحام الى غير ذلك فكيف يقدر على ذلك
أحد وقد عجزت عنه العرب الفصحاء) فججز غيرهم أولى اذ عجز امرء الكلام مع توفر
الاسباب فيهم فيقد أن من اتفت عنه تلك الاسباب أولى (والخطباء والبلغاء) هو أعم
مما قبله اذ قد يكون بليغا عارفا بواقع الكلام لكنه ايمن معتنيا بآياف الخطب والمراسلات
وتجوهرها (والشعراء والفقههاء) هو قريب مما قبله (من قريش وغيرها) من المتصفين بذلك
(وهو صلى الله عليه وسلم في مدة ما عرفه قبل نبوته وأد امرسالته أربعين سنة لا يحسن نظم
كتاب) أي تأليفه متناسب الكلمات للنظم ومعنى (ولا عقد حساب) أي ولا أصلا
مما تـتـعـلـه الناس في معرفة الامور التي يدبرونها في انفسهم ويعرفون بها اصول ما يرد
عليهم من الوقائع كذا قال شيخنا (ولا يعلم سحرا ولا ينشد) بقرا (شعرا) لغيره فضلا عن
انشائه (ولا يحفظ خبرا ولا يروي اثر احتى اكرمه الله بالوحي المنزل والكتاب المفصل) المبين
ما فيه من القوائد الجلية كالعقائد الحقة والاحكام الشرعية والمواعظ والامثال وال اخبار
الصادقة أو المجمعول سور أو المنزل نجما نجما أو المفرق بين الحق والباطل (فدعاهم اليه
وحاجبهم به قال الله تعالى قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراككم اعلمكم (به)
ولا نافية عطف على ما قبله وفي قراءة بلام جواب لو أي لا أعلمكم به على لسان غيره (فقد
لبث) حكث (فيكم عمرا) سنين أربعين (من قبله) لا احداثكم بشئ
(أفلا تعلقون) انه ليس من قبل (وشهد له في كتابه بذلك فقال تعالى وما كنت تتلو من
قبله) أي القرآن (من كتاب ولا يحطه بينك اذا) أي لو كنت فارنا كتابا (لارتاب
المبطلون) أي اليهود فيك وقالوا الذي في التوراة انه اتى لا يقرأ ولا يكتب ثم ذكر قسم
ما مر أن القرآن معجز بلا شك فقال (وأما ما عدا القرآن) بالنصب لانه تقدم ما (من
معجزاته عليه السلام) بيان لما (كسب الماء من بين اصابعه وتكثير الطعام ببركته وانشقاق
القمرون وطلق الجناد) وبأني تفصيلها ففيه تفصيل (فنه ما وقع التحدي به ومنه ما وقع
والاعلى صدقه من غير سبق تحدي) بناء على أن المراد بالتحدي طلب المعارضة أمان اريد
بجواز الاقتران بدعوى النبوة فكما هو مسبوق بالتحدي وأما ما قبل البعثة فهو ارهاص
لامعجزة على المعتمد كما مر (ومجموع) أي جملة (ذلك) المذكور مما وقع التحدي به

للإعجاز (وبأن العيوب التي اشتمل عليها القرآن بعضها وقع في رتبته صلى الله عليه وسلم
كقوله ما فتحنا لك فتحا مبينا) هو فتح مكة ونزلت من ربه من الملائكة عدة له بفتحها
وأثنى به فاضيا للتحقق وقوة وفيه من الفخامة والدلالة على عاوشان المحزنة ما لا يحصى
وقال جماعة المراد فتح المدينة ووقع الفتح ففتح المغاني والصلح كان مغلقا حتى
فتح الله وعلى هذا القول ليست الآية من الاخبار بالغيب المستقبل (ولكنها بعد
كقوله ألم غلبت الروم) على قراءة غلبت بالفتح وسبب غلبت أي ان الروم غلبت على
الشام وبسبب غلبت المساور عليهم وينزعونهم فكان ذلك بعدة صلى الله عليه وسلم
فأما على قراءة المشهورة بصم العين وسبب غلبت بفتحها فوقع ذلك في عهدته صلى الله عليه
وسلم كما هو مبين في التفسير والاخبار بما في جلية طول (فلو كان كما قالوا) أي الدين
عدوا وجه إعجاز الاخبار بما يكون (لنارعوها) أي الكفار أي ناضروا وطولوا
(وقع المتوقع) أي حصول الأمور المبتر حصولها عن زمن المصطفى مع أنهم لم يطلوا
ذلك (وبأن الاخبار عن الغيب بما في بعض سور القرآن) لافي كما قالوا كان معجزا يطلب منهم
أن يأتوا بما يستعمل على الاخبار بالغيب ليصل معارضة (و) الحال انه لم يطلب ذلك بل
(استجنى منهم معارضة سورة غير معينة) بل أي سورة (فلو كان كذلك لعارضوه بقدره أقصر
سورة لا غيب فيها) ولم يقع ذلك فلا يصلح جعل الاخبار بالغيب وجه إعجازه (والسادس
ان وجه إعجازه هو كونه جامعاً لعلوم كثيرة) كبيان علوم الشرائع والتبعية على الجمع
الغضائ والرد على الفرق الضالة يبرهن قوته بنبوة هذه الالفاظ وطول كقوله أو ليس
الذي خلق السموات والأرض الآية قل يحييها الذي أنشأها أول مرة لو كان فيه ما آلهة
الا الله افسدنا الى ما حواه من علوم السبر والحكم واخبار الآخرة ومحاسن الانساب
قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء ومن علم التجويد لقوله تعالى لا الشيطان يبغى ان
أن تدرك القمر والطب وكما وانثربوا ولا تسرفوا والمعارف الجزئية كقصة يوسف
اذ لا يعرفها الا من شاهدناها وغير ذلك (لم تعاط العرب الكلام فيها) عامة زاد القاضى
ولا يحمد صلى الله عليه وسلم قبل نبوته (ولا يحيط بها من علماء الامم) السالفة كالحكام
والاحبار (واحد منهم ولا يشتمل عليها كتاب) من كتبهم أي لم يدون قبله شيء يقال أخذ
علمه منها (بين الله فيه) أي اقرآن (خبر الاولين والآخرين وحكم المتحابين) عن أمره
ونبيه أو الذين تخلفوا عن الجهاد مع نبيه أو عن الايمان وتعالى ايهل باطلا فبين لهم بطلان
علمهم وفصحهم باطالاه (وثواب المطيعين وعقاب العاصين نهده سبته أوجه يصح أن يكون
كل واحد منها إعجازا) لان الإعجاز إنما حصل بجملة ما بل كل واحد حصل به إعجازهم عن
معارضته (فاذا) حيث (جمعها القرآن فأنس اختصاص أحد هاتين يكون معجزا بأولى من
غيره فيكون الإعجاز بجمعهما) وان كان بعضها أقوى من غيره في الإعجاز (وقد قال تعالى)
دليل معي على عجزهم عن معارضته (قل لمن ارجعت الانس والجن على أن بأقوال هذا
القرآن لا يأتون بمثله) ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا (فلم يقدر أحد أن يأتي بمثل القرآن
في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بعده) الى يوم هذا بل الى يوم الدين مع انه لا يكاد

ومن شقي معانيد حاسد ومع هذا فلم يقدر واحد من النصارى واليهود مع شدة عداوتهم
 للنبي صلى الله عليه وسلم على تكذيبه في شيء مما في كتبهم كما بسطه في الشفاء * (والخامس)
 أن وجه إعجازه هو ما فيه من علم الغيب وهو شامل لما سبق مما لم يدركه هو ولا أهل
 عصره وما يقع بعد ذلك مما لا يعلمه إلا الله كما قال (والاخبار بما يكون فيموجود) أى
 يقع بعد ذلك دالا (على صدقه) لمطابقة ما أخبر به (وصحته) كقوله لتدخلن
 المسجد الحرام إن شاء الله آمنين لتظهره على الدين كله وعدا الله الذين آمنوا ممنكم الآية
 إذا جاء نصر الله إلى آخرها فوجد جميع هذا كما قال في آيات كثيرة بين أعيان مثل قوله
 تعالى لليهود لما ادعوا دعاوى باطلة كقولهم لن يدخل الجنة الأمن كان هوذا أو نصارى
 فكذبهم وأزهمهم الخ فقل مخاطبا بالرسول صلى الله عليه وسلم (قل) لهم (إن كانت
 لكم الدار الآخرة) الجنة (عند الله خالصة) خاصة (من دون الناس) كما زعمهم أى من
 باقية من المؤمنين غيرهم (فتمنوا الموت إن كنتم صادقين) في زعمكم أن الجنة مخصوصة
 بكم لأن من يقن دخولها اشتاق لها وأحب الشخص من الدنيا وأكدارها وتعلق بقنى
 الموت الشيطان على أن الأول قيد في الثاني أى أن صدقهم في زعمكم أنهم الصالحون ومن
 كانت له بؤسها والموصل إليها الموت فتمنوه (ثم قال) تلوا الآية الأولى إسقاطه (ولن
 يتموه أبدا بما قدمت أيديهم) من كفرهم بالنبي المستنم لكذبهم وتجردهم
 الدورية فنفى عنهم التقي في جميع الأزمنة المستقبلة بقوله إن وأبدا (فما آمنهم
 فهو أعظم حجة وأظهر دلالة على صحة الرسالة وقد قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
 بيده لا يقولها رجل منهم إلا غص بريقه يعني يموت مكانه فصرفهم الله عن تقيده لظهور صدق
 رسوله وصحة ما أوحى إليه ذكره عياض وفي الكشف فان قلت التقي من أعمال القلوب
 وهو مستمر لا يطاع عليه أحد فمن أين علم أنهم إن يتموه قلت ليس التقي من أعمال القلوب
 وإنما هو قول الإنسان بالنسبة إلى كذا وأبى كلفه فنفى ومحال أن يقع
 بما في الضمائر والقلوب ولو كان بالقلوب لقالوا قد تميناها بقلوبنا ولم يقل أنهم قالوه قال
 القضاة في حواشيه استدل على أن التقي ليس من أفعال القلوب لأن التحدى انما يكون
 بأمر ظاهر وفيه ان التحدى انما يكون باظهار المعجز لا لزما من لم يقبل الدعوى والتقي ليس
 بمعجز فهو كقول انهم اعترفوا ان كنت صادقا ويمكن أن يقال التحدى هنا الطلب دفع
 المعجزة فان اخباره بأنهم لن يتموه أبدا معجزة طلب دفعها بتميمهم والدفع انما يكون بأمر
 ظاهر (ومثل قوله لقريش وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا) فأتوا بسورة من مثله
 وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين (فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا) فاتقوا النار
 (فقطع بأنهم لا يفعلون) بآيات الذنوب على العواجب لأن المراد الاخبار لا النهي وفي نسخة
 بحدفها على الحكاية (فلا يفعلوا) وهذه الآية ابلغ في الإعجاز من التي قبلها لانه أمر معجز
 في نفسه في سائر الأزمنة وإن كان الخطاب لقريش بخلاف التي قبلها فاعجازه انما هو مجرد
 الاختيار عن عدم وقوعه منهم وإن كان قول الإنسان ليتنى أموت ونحوه محكا لهم وغيرهم
 ولذا أقر فيهم ما عياض وإن ساوى بينهم المصنف تبعا للكشاف (وتعقب) عد الخامس وجهها

النبي لا يتعلم من هودونه ولأن الحكم بالباطن إنما يطالع عليه الانبياء ثم اختله واهل هود رسول
 أم لا وقيل انه ولي قال الثعلبي وهو معمر على جميع الاقوال محبوب عن الابصار وقيل
 لا يموت الا في آخر الزمان حين يرفع القرآن وقال ابن الصلاح هو حي عند الله وراي العلماء
 والامة معهم وشهد بانكاره بعض المحدثين قال النووي وذلك متفق عليه بين الصوفية
 واهل الصلاح وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به أكثر من أن تحصر وجرم الجباري و ابراهيم
 الحربي وابن العربي وطائفة بموته وأنه غير موجود الا الآن الحديث المشهور أنه صلى الله عليه
 وسلم قال في آخر حياته لا يبقى على الارض بعد مائة سنة من هو عليه اليوم أحد قال ابن عمر
 أراد بذلك انقراض قرنه وأجاب من أثبت حياته بأنه كان حينئذ على وجه البحر أو هو مخصوص
 من الحديث كما خص منه ايليس باتفاق وجاء في اجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم حديث
 ضعيف رواه ابن عدي بوسط الكلام عليه في الاصابة والفتح وغيرهما (وحال ذي القرنين)
 الا كبر العجري المختلف في نبوته والاكثر صحيح أنه كان من الملوك الصالحين وذكر الانزقي
 وغيره أنه صح وطاف مع ابراهيم وآمن به واتبعه وكان الخضر وزيره وعن علي لا نبيا كان
 ولا ملكا ولكن كان عبدا صالحا وسكى الثعلبي أنه كان من الملائكة وقيل انه من بنات آدم
 وأبوه من الملائكة لقب بذى القرنين واسمه الصعب على الراجح كما في الفتح والامثال وأمر من
 أوهرديس أو عبد الله وفي اسم أبيه أيضا خلف لطوائف قري الدنا شرقا وغربا أولا انقراض
 قرن من الناس في أيامه أولانه كان له صفيرتان من شعر والعرب تسمى الحصلة من الشعر قرا
 أولان لتاجه قرن أو على رأسه ما يشبه القرنين أول كرم طرفه أمادأبأ وغير ذلك أقوال
 وفي مرآة الزمان أن ذا القرنين مات يسابل وجعل في تابوت وطى بالصبر والكاور وصل
 الى الاسكندرية فخرت أمته في نساء الاسكندرية حتى وقعت على تابوته وأمرت به دفن
 قبل عاش ألف سنة وقيل ألفا وستمائة وقيل ثلاثة آلاف سنة انتهى وأما ذا القرنين
 الأصغر فهو الاسكندر اليوناني قتل دارا وسلبه ملكه وتزوج منه واجتمع له الروم وفارس
 فلقب بذى القرنين قال السهيلي ويحتمل أنه لقب به تشبيها بالاول ملكه ما بين المشرق
 والمغرب فمما قيل أيضا واستظهره الحافظ وضعف قول من زعم أن النسي هو الملك كور
 في القرآن كما أشار اليه البخاري بذكره قبل ابراهيم لان الاسكندر كان قريبا من زمن
 عيسى ويثني وبين ابراهيم أكثر من ألفي سنة والحق أن الذي في القرآن هو المثلثة لأنه آمن
 بأبراهيم وصاحبه وسلم عليه وسأله أن يدعو له ويحكم اليه ابراهيم في بتر عنكم له واستفهمه
 عن بناء الكعبة سبع كان بينهما هو واسماعيل فقالا نحن عبدان مأموران فقال من
 يشهد انكما شهدت خمسة اكبس فقال صدقما كما ورد في آثار يشهد بعضها بهما ولأن
 الرازي جزم أن ذا القرنين نبي والاسكندر كافر ولأنه من اليونان وذا القرنين من العرب
 وقد قدمت ذلك بأبسط من هذا في المقصد الاول (وقصص) بالفتح مصدر وبالضم
 جمع قصة أي سير (الانبياء وأممهم) مفصلا بالفتح عبارة وألقب بأشادة (والقرون
 الماضية في دهرها) وشبه ذلك من بدء انطلق وما في الدوران والاغتيال واليزور وصحف
 ابراهيم وموسى مما حدثه فيه العلماء بها ولم يقدر رواعي شكك فيه بل أذعنوا له في دفعي آمن

اختلاطه به وادخاله فيه لآن اسلوبه وانظمه لا يشبهه غيره فالمراد أنه لا يمكن أن يدس فيه
دسيمة (هو الذي لم تنتمه) لم تنكشف وتترك (الجن حين سمعته أن قالوا) بفتح الهمزة
ومحله نصب أو جر تقدير عن (اناسهم عناقرا ناعجا) في بلاغته وعلو رتبته وبركته وعزته
(يهدى الى الرش) يدل على الصواب من الايمان والتوحيد وهو تكميل لقريش اذ مكثوا
سنتين مع فصاحتهم لم يهتدوا والجن بمجرد سماعه آمنوا بالوقوف وتقدمت قصتهم في المقصد
الاول (أشار اليه) بمعنى ذكره بلفظه (القاضي عياض) في الشفاء من أول قوله هو أن قارنه
الى هنا (*) والرابع أن وجه اعجاز هو ما فيه من الاخبار بما كان) وجد كما خبار القرون
المياضية والامم الهالكة والشرائع الدائرة (عالموه) وفي الشفاء مما كان لا يعلم القصة
الواحدة منه الا الفذ من الاخبار الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده النبي صلى الله عليه وسلم
على وجهه فيعرف العالم بذلك بصدقه وأن مثله لم يله به علم (وما لم يعلموه فاذا سألوها) بالياء
للفاعل (عنه) عالم يعلموه (فبينه لهم عرفوا صحتهم) لموافقة ما بلغهم اجالا
(وتحقة واصله) وقد كان أهل الكتاب كثيرا ما يسألونه صلى الله عليه وسلم عن هذا فينزل
عليه ما يلزم عليهم منه ذكر (كأذي حكامه من قصة أهل الكهف) الغار الواسع في الجبل
واختلف في أنه يعربسوس في بلاد الروم كما تظافرت به الاخبار أو قرب ايله أو طرسوس
أو غرناطة أو قرب زيرا أو بين ايله وفلسطين سأله اليهود عن الما قدم المدينة كما في الصحيح
عن ابن مسعود وفي الترمذي وغيره عن ابن عباس قالت قريش ليهود أعطونا شيئا نسأل
عنه هذا الرجل ومخلصنا انهم كانوا في ملكة جبار بعد الاوثان فخرجوا لجمعهم الله على
غيره معاد فأخذ بعضهم على بعض العهد فدفقدهم أهلهم فأخبروا الملك فأمر بكتابة أسمائهم
في لوح من رصاص وجعله في خزانته ودخل الفتية الكهف فضرب الله على آذانهم فناموا
فأرسل الله من يقبلهم ويحول الشمس عنهم فلو طلعت عليهم لاحرقتهم ولولا أنهم يقبلون لا كلتهم
الارض ثم ذهب ذلك الملك وجاء آخر ففكر الاوثان وعبد الله وعدل فبعث الله أصحاب
الكهف فبعثوا أحدهم بآتيهم عابا كاون فدخل المدينة مستخفيا فدفق درهم ما خباز
فاستدكر ضرته وهم يرفعوه للملك فقال ألتخوفني بالملك واني دهقانه قال من أبوك قال فلان فلم
يعرفه فرفعه الى الملك فسأله فقال على بالالوح وكان قد سمع به فسمى أصحابه فعرفهم من
الالوح فكثر الناس وانطلقوا الى الكهف وسبق الفتى لئلا يخافوا من الجيش فلما دخل عليهم
عنى الله على الملك ومن معه المكان فلم يدركوا ذهب الفتى فاتفقوا على أن يبنوا عليهم مسجدا
لجمعوا بسنة غفرون لهم ويدعون (وشأن موسى) بن عمران كليم الله لاموسى غيره كما زعم أهل
الكتاب وبعض من تلقى عنهم وفي البخارى عن ابن عباس تكذيب قائل ذلك (والخضر
عليهما السلام) بفتح الخاء وكسر الصاد المجتمين ويسكون نانية مع فتح أوله وكسره لقب
واسمه بلسان ملكان على أصح الاقوال وهو بفتح الموحدة وسكون اللام وتحتية فألف
وأبوه بفتح الميم وسكون اللام وفي الصحيح مرفوعا لنامي الخضر لانه جلس على فروة فاذا هي
تهتز من تحته خضراء والقروة الارض اليابسة وقال الخطابي القروة وجه الارض أنبت
واخضرت بهد أن كانت جرداء وهونى عند الجمهور وقال القرطبي والاية تشهد بذلك لآن

اسم بانحدر الناس على الرغبة فيه والاقبال عليه فاما منقول الكتاب بذكر فيها
 اهل الايمان واشياء اخرى غير طائفة مؤلف فيها ليعلموا الناس على قراءتها
 (يستجلبون) أي يطلبون وجودها ويطلبون اسم وان يسموهم (جاء الحقون)
 والنعمة (تأشبههم) أي وجود نشاطهم وطريقهم (على قراءتها) أي على
 تطوير قراءتها وزيادتها وعلى أن يقرأها غيرهم كقراءتهم ان أريد بالحقون تعنى القارئ
 نفسه ويحتمل أن يريد بها أحد نوع ما يكون مع القارئ من آلات الطرب كالزمار كذا قال
 شارح (ولهذا) أي ما اختص به القرآن من عدم ملل قارنه وما بعده (وصف صلى الله
 عليه وسلم القرآن) في حديث رواه الترمذي عن علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 انما ستكون ثنية قبل فخر الجرج قال كآب الله فيه بأمن قبلكم وخبر من بعدكم وحكم
 ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصصه الله ومن ابغى الهدى في غيره
 أضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذر الكريم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ
 به الاهواء ولا تشيع منه العلماء ولا تلبس به الانس ولا يخلق عن الرد ولا تتقضى عجائبه
 هو الذي لم تته الجن انه الله أن قالوا انما سمعنا قرآنا عجيبا يهتدى الى الرشدين قال به صدق
 ومن حكم به عدل ومن عمل به أجر ومن دعى اليه هدى الى صراط مستقيم هذا الفظة
 في الترهذي فاقصر المصنف على حاجته منه وقدم فيه وأخر فقال (بأنه لا يخلق) بفتح الهمزة
 وضم الدال وتفتح أى لا يلى ويتغير حاله وبضم الهمزة وكسر اللام من أخلق به في خلق لانه جاء
 متعديا ولازما فلا منه مثله بمعنى واحد (على) بمعنى مع (كثرة الرد) بمعنى الترديد أى
 كثرة تكرار قراءته والعادة انما تكرر وتقتضى ما كثر كالنوب اذا كثر ربه ففهم استعارة
 مكثرة وتخييلة لتشبهه بنوب رقيق يلدس ليجعل به والمراد اما الملال منه فهو دليل ما قدمه
 أن قارنه لا يله وأما التيسر فيه فهو يخبر (ولا تتقضى غيره) بكسر الهمزة وتفتح
 الواو حدة جمع غيره بسكونهم أى وما عظمه التي يعتبرها الحاملة على كمال الايمان الصارفة
 عن العصبان عبارة عن كثر ما يبقاها (ولا تقضى عابيه) أى لكثرة ما لا تتفقد وتنهى
 جمع بحجة وهي كل ما يتوجب منه فكما أعيد النظر فيها لظاهر ما عو أغرب وأعجب من الأول
 (هو الفصل) أى الحد الفاصل بين الحق والباطل او الفصول المتفرع عن غيره قول بمعنى فاعل
 أو مفعول (ليس بالهزل) اللعب أى لا لعب فيه ولا كلام متعسف وهو في الاصل من
 الهزال ضد السمن فهو كاهن لا غث فيه لسانه من الاوامر والنواهي التي يهابها سامعها
 (لا تشيع منه العلماء) أى لا تستغنى عنه ولا تزال تستنبط منه معاني وفوائد في كل
 حين وفي الحديث من هو مان لا يشيعان طالب علم وطالب ديناً تشبه بما كوله في قوام
 الحياة الا أن كل ما كوله بشيع آكد له اذا انبلا جوفه منه وهذا اختلاف ذلك مراد
 فوائده مدودة وألوان لا تله غير مطوعة ولا بمنوعة (ولا تزيغ) بفتح الزاي وكسر
 الراء وتضمة ومجبة تميل (به الاهواء) بالتجمع هوى وهوائه وتضمة الاضمة من
 الضلال أى لا يضل من أشبه ويميل الى هوى نفسه الامارة (ولا تلبس به الانسنة) جمع
 لسان وهو الجارية شاع في القضاة فالعنى لا يشبهه غيره من الكلام فلا يكتفى

قوله أى يطلبون الخ والاشارة
 لكون السين والتاء في يستجلبون
 للطلب كما أن قوله أو يجلبون
 اشارة لكونهم ما زائدتين الا أن
 قوله وجودها لا موقع له فكان
 الانب ابداله بيجاب ناقلا
 متصفا

في حق وتسمية المسبوعات بالذوقات استعارة لطيفة إذا قام الاذن مقام الفهم واللفظ مقام
المائع لرقته كما قيل

وتغير المعتاد يحسن بعضه * للورد حذ بالانوف يقبل

فلمسته بتركه فكانه كالنفس لا يعل منه مع تكرره لانه مادة الحياة كما قيل

وروى حديثك ما أمالت مستعما * ومن عل من الانفاس ترديدا

(بل الاكباب) الملازمة (على تلاوته يزيد حلاوة) ترقى من عدم الملل الى زيادة الحلاوة

وأصاب الخيزلان ما يج مرأوما لم يذكره طبعا والحلاوة في الذوقات وهي أجسام وحلاوة

المعكلام مجاز ومعتاد تجمل القلوب اليه وتقبله فيصير بذلك كالحلو المستلذ من الذوقات

(وزديده) اعادته وتكريره مرة بعد أخرى (يوجب له محبة) لزيادة حلاوته وحسنه

(وطلاوة) حسننا وبهجة وقبول مثل الطاء كما مر قريبا (ولا يزال) كلما كثر (غضا)

بجمع بين أى جديد ان يجاز من غرض الصوت والطرف (طريا) أى رطبانا عما فلا تتغير بهجته

ونضارته فكانه في كل مرة قريب العهد بالنزول وقال التلمساني هما معنى ولا يعد أن معنى

غضار طريا وطريا عما فكانه قال لا يزال طريا عما غير يابس وذلك بكتابة عن حلاوة ما يجده

الاستمتاع من الشلاط عند تلاوته فأشبهه البت الذي يميل النفس اليه وتلقذه (وغیره من

الكلام ولو) فرض أنه (بلغ في الحسن والبلاغة مبلغه) أى غاية في حسنته (بمثل)

بالبناء والجهول أى بما له فادته وسامعه (مع التردد) أى التكرير مرارا (وبعدا إذا

أعيد) أى يكره ويثقل وتفرغ منه النفس كنفرتهم من يعادها وهذا على فرض الجمال الماسر

أنه لا يوجد جسد مثله ولا ما يقرب منه كذا قال شارح بناء على عود ضمير مبلغه للقرآن فلو أعيد

للكلام لم ينجح لذلك (وكما بنا) معاصر الامة الحميدة النازل اليها بواسطة نبيها صلى الله عليه

وسلم (يستلذه في الخلوات) أى يجد فادته إذا اختلى بقراءته وخص الخلوة لانها

محل اجتماع الخواص والطهتسان القلوب بذكر الله فهو فيها أعظم لذة وإن كان له لذة أيضا

بقراءة بين الناس (ويؤنس) بضم الباء واسكان الهمزة وفتح النون مبنى للجهول أى

يوجد (بتلاوته) أنس يدفع الوحشة (في الازمات) بفتح الهمزة وسكون الزاي جمع أزمة

وهي الشدة ويقاس ما كان من الصفات على فعله بفتح فسكون أن يجمع على فعلات بسكون

العين نحو ضخمة وفتح في الاسم كسجدات وركعات هذا ان كانت سالمة فان اعتلت عينها

بالواو والياء فالسكون على الاشهر كما في المصباح كغيره فانقلب على من قال نسكن في الاسماء

وتحزرك في الصفات (وسواء) بضم السين وكسرها مقصود على الرواية أى غيره

ونقتن فعبرا ولا يغير وهما بسوى بعناها (من الكتب) المتألفة له كذا استظهر بعض

(لا يوجد فيها ذلك) الذي كور من اللذة والانس (حتى أحدث) اخترع (وألف أصحابها)

من يقرؤها (لها) للكتب (لحونا) جمع لحن واحدا لحان الاغاني والغنمات التي ترين

بها الاصوات وتوزن بضرب الموسيقى والمراد هنا جميع الاصوات لتطريب تسمينا

للقراءة والشعر (وطرقا) جمع طريق وهي ما يجزى على قانون الموسيقى وضربها

الموزونة كذا في التسميم وقال شيخنا وطرفا عطف تفسير والمراد أن غير القرآن يجتريه

قوله التسميم كذا في التسميم ولعله
التسميم ويجزراه

كقوله ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث (نزيه) منزلة (عن حدوث) اذ المعاني القاصرة
بالذات قديمة فأشار الى أن القرآن يطلق بالاشتراك على المعنيين (منزه) عن كل ما لا كمال فيه
يعنى أن القرآن مع كونه ألفاظاً مؤلفة من صفات يعاين الكمال منزلة عن سائر صفات النقص
(قديم) خبر ثان للمبتدأ المقتدر ووصفه بالقدم لانه كلامه تعالى النفسى الفاعل بذاته
تعالى (صمات) أى وهو من صفات (الذات ليس له ضد) أمر وجودى بضاده لأن
بين الخدين تناسباً ما وصفانه تعالى وبكالا لانه ليس لها فى الوجود ما يناسبها حتى يحكم بالتضاد
بينهما (الإع) كسحاب أى فيه الكفاية عن جميع الكتب السابقة بل مع معانيها وزيادة
أوهواهم من الإبداع أى الإيصال أى أنه واصل للنباتات وأثر قال الجوهري الإبداع
الإيصال وكذلك التبليغ والاسم منه البلاغ والبلاغ أيضاً الكفاية ومنه قول راجر
ترج من دنياه بالبلاغ (يلع) فى أعلى الطبقات (للبلاغة) قال الجوهري البلاغة
الفصاحة (مجزه) أصحاب البلاغة (له معجزات لا يعدها اعتد) اهدم امكان عدها اذ لا يتحصر
(نحت) بمجاهده (روح الوحي) له نسجه (فاعل نحت) ومفعوله (عقود اعتقاد
لا يعمل لها عقد) اهدم امكانه اذ هو تنزيل من حكيم حميد (وعاين أرباب البلاغة بعجزهم
لديه) منده (وان كانوا هم اللسان اللد) القوية البالغة فى الفصاحة جمع الذين لهم باب
نعب اشتدت خصوصته (فأفأكهم) كذاهم (بالأفك) اسوا الكذب (اعبا غيه)
ضلاله حيث (نصدى) تعرض لمعارضته قال فى القاموس والتصدد التعرض وتبدل
الدال بالذال التصدى والتصدية (وللاجماع عن غيه ضد) اعراض افترطت فإما منه
(الى) أنقض (الله أفوالاى) برك (هبرها) بالضم فخرها وقبحها المشتملة عليه (هو انا
سأ الورها) الحقاء (والهم) يتفخين بجمع ممة أولاد الضان والبقرو المعز (البلد) جمع بلد
(تلاها قتل) بفوقية ألقى (الفض) المشتملة عليه تلك الهذيان (فى القبح) متعلق بقوله
(وجهها) ما ظهر منها مفعول العوض (وعن ربيها) كذبها اذ هو أحد معانيه فى القاموس
(الالباب) المقول (زهد الزهد) عدم الرغبة فيها عند سماعها واحقارها لظروجه
عن باب الفصاحة مطلقاً فاضلا عن فصاحة القرآن (أقد فرق الفرقان) القرآن لفرقه
بين الحق والباطل (شمل فرقه) أى أصحاب هاتيك الأقوال الموصوفة بما ذكر ويحتمل
أن فرق يعنى مبروذين فرقة للقرآن أى مبرهين فرقة الصائمين به عن غيرهم (بجمع
رسول الله واستعان الرشد) انضج وضوحاً لا يحى على أحد وفيه تلج مقام الجمع والفرق
عندهم (أق بالهدى) البين فلا يضرب بالاحتمال المبطلين (صلى عليه الله) ولم يلب بالالهوا
اذ جاءه الجنة) بأنكسر ضد الهزل كما قال انه اقول فصل وما هو بالهزل ويطاق الحد أيضاً على
الاجتهاد ويصعب ارادته هنا (والثالث أن وجه اعجازه) فيما قاله جماعة من الأئمة كما فى الشفاء
(هو أن قارنه لا يميله) لا ينحصر ولا يسأم منه ولو أعاده مراراً مع أن الطباع جبلت على
معاداة المعاداة (ومامعه لا يبعه) بضم الميم لا يعرض عنه ولا يكره تكراره على سمعه
لخفية الم طرح المانع من التعم فان كان غير مانع قبل لقط وعبر فى الأول بالمثل تشبهاً للثاني
صانع يشاطر الصانع والغالب حصول المثل وفى الثاني بالمثل تشبهاً للسامع بواضع المانع

قوله متعلق بقوله وجهها وقوله
مفعول الصبح اعل الاتسب
بالصناعة فيما أن يقول فى الأول
متعلق بقوله تل وفى الثاني
مفعول تل اه صححه

سنة وأرسل رسول البلاد الفريخ فأعجب ملكها وناذمه وسأله زوجته عن سنة قتال
عشر بن فسات فها هذا الشيب فقال أمارأت مهر أولد أشهب ففحكت (أنه قد رام) قصد
(شيباً من هذا) أى معارضة القرآن (فمنظر في سورة الاخلاص ليحذر على مشالها)
من حذوته بهمه له ومجبة اذاقت بمحذائه أى مقابله فالمعنى ليقول مثلهما برعته (وينسج)
بكسر السين (على منوالها) بكسر الميم خشبة ينسج عليها النياب وهو بمعنى ما قبله
(فاعترته) أى عرض له في حال النظر (خشبية) خوف وتعظيم (ورقة) في قلبه خشوع
أرضع ولين (حملته على التوبة) عما كان راعه والندم عليه (والانابة) الرجوع عنه لعله
أنه أمر لا يقدر عليه البشر (ويحكى أن ابن المقفع) بنسب الميم وفتح القاف والفاء المشددة
قبيل العين المهملة كما ضبطه في المقتضى وفي القاموس رجل مقفع المدين كعظم منسجها
ومروان بن المقفع تابعي وأبو محمد عبد الله بن المقفع فصيح بليغ كان اسمه روزبه أو ذبه بن
داذجنس قبل اسلامه وكنيته أبو عمر ولقب أبوه بالمقفع لأن الخجاج ضرب به ففقت يده
وتفقع تقبض انتهى وقال ابن بكى في تهذيب اللسان الصواب فيه المقفع بكسر الفاء لانه كان
يعمل القفاح جمع قفحة وهي شئ يشبه الزنبيل بالاعروة من خوص ويقال انه كان المصور
قتله سفيان المهدي المأوى البصرة وحضره أهلها وفيهم ابن المقفع فذكر عنده الوطيس
فلم يعرفه وسأل الحاضر بن عنه فضحك ابن المقفع فلما انصرفوا أمر ابن المقفع بالجلوس حتى
خلا المجلس فأمر بتدوير عظيم فأسجى وأمر بطرحه فيه فاحترق وكان من جملة قوم زنادقة
يجمعون على الطعن في القرآن وصياغة هذيان يعارضونه بها (وكان أفصح أهل وقته) زمانه
وعصره الموجود فيه (طاب ذلك ورامه ونظم كلاما وجعله مفصلا وسماه سورافاجنازوما
بصبي يقرأ في مكتب قوله تعالى وقيل بأرض ابلعي ما لك) الذي نسج منسك فشر به دون
ما نزل من السماء فصار أنهارا وبحارا (وياسماء أفلح) أمسك عن المطر فأمسكت (وغيض)
نقص (الماء وقضى الامر) ثم هلاك قوم نوح (الاية) واستوت على الجودي وقيل بعدا
للقوم الظالمين الجودي جبل بالجزيرة بقرب الموصل (فرجع ومحا) جميع (ما عمله) أى
غسله وأبطل ما في صحفه لما رآها لا مناسبة بينها وبين شئ من الكتاب العزيز (وقال أشهد
أن هذا لا يعارض أبدا وما هو من كلام البشر) انظر وراجزه اذ في هذه الآية من
البلاغة المعجز مع الايجاز أنه ناداهما كما ينادى العقلاء وأمرهم بما يحبون ومن ثم نبلا
بإسار قدرته وعظمته لا تعاديهما لما أراد كالأموار المطيع المبادر لا امتثال حذر من
سطوة أمره والبلغ أسمة عارة للجفاف والاقلاع للامسالك وفيها لطائف أعز مينة في علوم
البلاغة (ولقد در العارف سمدى محمد وفي حيث قال يعنى) يريد بما قاله (النبي صلى الله
عليه وسلم) القرآن العظيم له آية القرآن) باضافة البيان أى آية هي القرآن وفي نسخة
القرآن (في عين جمعه) يطلق الجمع عند هم على معان منها الاشتغال بشئ ود الله عما
سواه بحيث يجمعهم هم تترغ الحاسط الى حضرة قدسه تعالى وعلى شهود ماسوى الله فأعما
بالله وعلى غير ذلك مما هو معلوم لاهله (جوامع آيات) خبر محذوف من اضافة المصنف
لله ووصف أى آيات جوامع (بها انضح الرشد) هو (حديث) أى يحدث الانفاظا

قوله فاسجى صوابه فاسجى
كانت تضميه عبارة القاموس
أه وصححه

ترا كيب من نوع ترا كيبهم لكن ترا كيب القرآن في أعلى طبقات الفصاحة ولم يبدئي منه
 دأخلا في جنس كلامهم (ولا يحتاط) أي يشقه (ها) بحيث لو جمع نبي من نفسه مع كلامهم غير
 عنه تميز لا يخفى على أحد ومثل ذلك لا يكون من الحلط في شيء (مع كون ألفاظه وسروقه
 من جنس كلامهم ومستعملة) بالنصب عطف على محل ما قبله لانه خبر كون (في نثرهم)
 ونظمهم ولدال تحيرت عقولهم) وقعت في الحيرة فالعناد يمنعهم من الاعتراف أنه من عند
 الله وطهورا بجمار يكذبهم في قوالهم معتري سحر ونحو ذلك (وتدليت) بفتح أوله والمهملة
 واللام الثقيلة دهشت وتحيرت في شأنه (احلاههم) عقولهم وهو قريب مما قبله وفي نسخة
 نوات بر او بدل الدال من الوله وهو الحيرة أيضا قال بعض والاحسن تفسير التذلة
 بدهاب العقل من الهوى فيكون ترقى من حيرته الى ذهابه (ولم يندوا الى مثله) أي لم
 يتقدروا على الاتيان بما يماثله أو يقرب منه ولا يعود من فصاحتهم (في حسن كلامهم)
 الذي يقدرون عليه وتقي به قواهم البشرية من نثر أو نظم أو سجع أو رجز أو شعر (ولاربيب)
 لاشك في (أنه في فصاحته قد قرع القلوب) أثر فيها اذا ورد عليها أثرا ككتاثير من
 قرع الباب (يبدع نظمه) أي بسبب تأليفه البديع فهو من إضافة الصفة للموصوف
 (ولاربيب أنه) (في بلاغته قد أصاب المعاني) أدركها بحيث أخذ منها وأفرها
 وأعذبها (بصائبهم) من إضافة الصفة للموصوف أيضا فان قيل الماسية أرابية
 وذلك يقتضي مغايرة السبب والآلة للمسبب وللمفعول له الآلة والقرآن واحد فالجواب
 أنه يجعل صائب السهم ومجازا نداعى بلاغته واعظه (فانه حجة الله) برهانه (البراهنة
 ومحجته) بفتح الميم طريقه (اللائحة) الطاهرة (ودليله القاهر) الغالب فان الدليل
 اذا قوى ظهر قهر الحصر وقطعه (وبرهانه الباهر) الغالب الطاهر (مارام) قصد
 (معارضته شق) (الانهاك) نساك وذل وانحصر عن نوع العقل حتى كأنه رعى نفسه
 في المهالك كما أفاده بقوله (تهافت القرائن) بالفتح جمع فراشة طائر معروف يتساقط
 (في النهاب) ككتاب شملة من نار ساطعة (وذلل ذل المقد) بفتح الميم والتانف
 والدال المهمة نوع من الغنم تسبح الشكل (حول البون) جمع لبث الاسود (الغضاب)
 جمع غصبان كهناش وعطشان (وقد حكى عن غير واحد من عارضة) أي قصد معارضته
 بكلام يماثل (أنه اعترته) حدث له وأصابته (روعة) بفتح الراء وسكون الواو فرعة
 (وهية) أي مخافة (كفته) منعته (عن ذلك) الذي أراد من المعارضة (كما حكى عن
 يحيى بن حكيم) برنة طبيب قال في التبصير ساعر أدبى يبدع القول مائة سنة خمس
 وخمسين ومائتين في عشر المائة انتهى وسعى في المشاء والده الحكم بفهمتين (العرال
 بخصيف الراي) كما جزم به الدهبي في المشقة والحفاظ في تبصيره علم مقول من اسم الحيوان
 اقبه به هشام بن الحكم الجبائي في صغره لحسنه (وقد تشدد) فهو وصف منسوب لصناعة
 الغزل (وكان بليغ الأدلس) بفتح الهمزة وضمة الدال وفنحه وادغم اللام فقط
 (في زمانه) أي معروفا بالبلاغة وفصاحة النظم والثر في عصره وهو تكرر قرطبي الدار
 وله شعر في غاية الحسن وارتحل الى مصر ثم عاد لا دلس ويقال مائة بلع من العمر مائة وثلاثين

لكن انما يقال بذرا لا بذر (زرعا والخاصة حصدا والذاريات) بذال مجمة من ذروت
 الشئ طيرته وأذهبته (قبحا والطاحنات طحنوا والحاقرات حقرن والشاردان ثردا) بمثناة
 (واللاقيات لقما القند فضلت على أهل الوبر) بففتحين صوف الابل والارانب ونحوها جمعه
 اوبار (وماسبقكم أهل المدر) بففتحين قطع الطين اليابس أو العلك الذي لا رمل فيه
 والمدن والحضر كما في القاموس (الى غير ذلك من الهزنان) التسكلم بغير معقول
 (مما ذكرت في الوفود من المقصد الثاني بعضه والله أعلم * وقال آخر ألم تر كيف
 فعل ربك بالحبي أخرج من بطنها نسمة تدعى من بين شرا سيف) بشين مجمة وراء وسبى
 مهملة جمع شرسوف كعصفور غصروف معلق بكل ضلع أو مقط الضلع وهو الطرف المشرف
 على البطن (وأحشى) جمع حشى (وقال آخر الفيل ما الفيل وما أدراك ما الفيل له ذنب
 وثيل) بمثناة طويل يشبه الحبل في امتداده (ومشفر) بكسر الميم وسكون المجمة وفتح
 الفاء (طويل وان ذلك من خلق ربنا القليل في هذا الكلام مع قوله) وفي نسخة قلت بالفاء
 (حروفه من السخافة) قوله العقل (مالا خفاء فيه على من لا يعلم فضلا عن يعلم) اذ كل
 من سمعه يحجه ويعلم ضرورة هجنته واكنته * (و) الوجه (الثاني أن ايجازه هو الوصف)
 بالغ في العلة حتى جعلها محمولة على المتدا كزيد عدل فلا يرد أن الوصف علة للايجاز الذي
 هو تصدير الغير عاجز الاجل الوصف (الذي صار به خارجا عن جنس كلام العرب) من حسن
 تأليفه والتشام كله وقصاحته وجوه ايجازه من قصر وحذف جزء جملة مضاف
 أو موصوف أو صفة في نحو واسأل القرية أى أهلها ومنادون ذلك أى رجال ويأخذ
 كل سفينة غصبا أى سفينة صالحة وغير ذلك مما استدل عليه من وجوه الابعاز وبالغته
 الخارقة عادة العرب في عجائب تراكيبهم وغرائب أساليبهم وبدائع انشاءاتهم وروائع
 اشاراتهم الذين هم فرسان الكلام ومن صورة نظمه العجيب وأسلوبه الغريب الخائف
 لاساليب العرب ومنهاج نظمها ونثرها الذي جاء به القرآن ووقف عليه تقاطع آياته أى
 أو آخر وقوفها كالتأتم والكافي وانتهت اليه فواصل كلماته ولم يوجد قبله ولا بعده نظيره
 انتهى لمخض من الشفاء (من النظم) بيان كلام العرب (والنثر) بمعنى المنظوم والمنثور
 (والخطب والشعر والرجز) عطف أخص على أعم اذ الراجح أنه شعر (والسجع) بهمزة
 كلام له فواصل بمعنى السجوع قال المجد السجع الكلام الملقى أو موالات الكلام على
 روى جمعه اسجاع وسجوع وسجع كنعن نطق بكلام له فواصل وسجعت الجمامة رددت
 صوتها وفي المصباح ان تسمية مثل هذا سجعاً لتشبيهه بهدر الجمامة والفرق بينه وبين الشعر
 أنه يعتبر فيه الوزن قصد ايجاز السجع فلا يعتبر فيه الوزن هذا ومغايرة الثاني للاول من
 حيث انه لو حفظ فيه جانب المعنى ككون الكلام مطابقا لمقتضى الحال من التأكيد
 وغيره والثاني لو حفظ فيه جانب اللفظ المتعلق بكيفية التأليف من الحذف لبعض الاجزاء
 وغيره بدليل قوله من النظم الخ وبه يصرح كلام القاضى المتقدم (فلا يدخل في شئ منها)
 حتى يصف بشئ من الاوصاف التي بنى عليها كلام العرب بل هو أعلى منها وأعلى
 وان شاركها في أنه مؤلف عن كلماتهم ونزل على أساليب كلامهم نظر الاصل استعماله على

خبرها وبشارة لاختلاف الجهة فيها ثم امراد بالفصاحة هنا البلاغة لانها تعاطى عليها كما
قال عبد القاهر قال في الشفاء فهذا أي الجمع بين ما ذكر في آية واحدة نوع من انجازها
مفرد بذاته غير مضاف لغيره على التحقيق والصحيح (وحكى أن عمر بن الخطاب رضى الله
عنه كان يؤمننا في المسجد النبوي) (فإذا) بجانب (رجل) يناء الملائسة
(على رأسه) أي منتصب القامة بجانب رأس عمر وهو حقيقة عرقية في مثله (يتشهد
شهادة الحق) أي ينطق بالشهادتين فاستخبره (وأعلمه) كما في الشفاء فقط من التامع
اعط فاستخبره وفي نسخة فاختبره (أنه من بطارقة الروم) جمع بطريق ككبريت القائد من
قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل كما في القاموس وقال الجواليقي لما سمعت
العرب أن البطارقة أهل رياسة وصفوا الرئيس به يريدون المدح قال أبو ذؤيب
هم رجه وبالروح والقوم شهد * هو ارف يجدوها حجة بطارق

(من يحسن كلام العرب وغيرها) من عبرانية وسريانية ورومية وهذا توطئة لانه يفهم
القرآن والا فحيل ويقدر على الطرق معانيهما ولذا قال (وانه مع رجلا من اسرى المسلمين
يقرا آية من كتابكم) أي المسلمون يعني القرآن (فتأملتما) نظرت بفكرى في معناها (فإذا
هي قد جمع فيها ما أنزل الله على عيسى ابن مريم من أحوال الدنيا والآخرة) بيان لما أي من
الأحوال التي تليق بالعبد في الدنيا التي هي سبب النجاة والفوز في الآخرة (وهي قوله تعالى
ومن يطع الله ورسوله) فيما يأمر به أو في الفرائض والسنن (ويخش الله) بحقه فيصادر
عنه من الذنوب (ويقه) يجتنب ما يوجب عقوبته فيما بقي من عمره (الآية) أي فأولئك
هم الفائزون بالنعيم اقيم أو بسعادة الدارين وذلك لانها أمره بجميع الطاعات واجتناب
جميع المعاصي والمبادرة الى التوبة والفور بالمطلوب (وقد رام قوم من أهل الزيف)
الميل عن الحق الى الباطل (والالحاد) الطعن في الدين (أو نواظر فامن البلاغة وحظا)
لصيا (من البيان أن بضه وأشياء يلبسون) بفتح أوله وسكون اللام وفتح الباء وكسرها
وبضم أوله وفتح اللام وشذ الباء مكسورة من التلبس شذ بمسألة بخلطون (به فلا وجدوه
مكان الجهم من يد المناول) أي بعيد الاختيل الوصول اليه كما لا يتخيل أحد أن يتناول نجما
بيده من محل (مالوا الى الدور القصار كسورة الكوثر والنصر وأشياء همسة الوقوع) أي
دخول (الشبهة على الجهال) القاصرة عقولهم عن تمييز الحسن من القبيح ولو قال لا يقع
كان أولى لان العرض منه قوله وتروى به ما يقول (فما قل عدد جروقه لان العجز انما يقع في
التأليف والاتصال ومن دام ذلك من العرب بالتشبه) التعلق (بالدور القصار مسيلة)
بضم الميم وكسر اللام تصغير مسألة ففتح لانه خطأ من بنى حنيفة (الكذاب يقال باضفدع
نقى كم تنقيب) أي نصوتين (أعلا في الماء وأسهل في الطين لا الماء يتكدرين ولا الشراب
تذعن فلما سمع أبو بكر الصديق رضى الله عنه هذا) الكلام (قال انه لكلام لم يخرج من
ال) بكسر الهمزة وتنفيل اللام (قال ابن الأثير) في النهاية (أي من ربوبية والال بالكسر
هو الله تعالى وقيل الال هو الاصل الجيد أي لم ينجس من الاصل الذي جاء منه القرآن ولما
سمع مسيئة الكذاب لعنه الله والسائر) غرقا (قال والارعات) وفي نسخة والمبذرات

من الشرائع كما في البيضاوي (فسيحة) الاعرابي لما أدهشه من بلاغته (وقال سجدت
لفصاحة هذا الكلام) اذ ليست آية سجدة وانما هزم العجب لفصاحته حتى ذل ومرغ
وجهه في التراب وهكذا كان هذا معروفا في مثله حتى قال بعضهم للشعر سجدات وليس المعنى
سجدت لله لاجل فصاحته كما وهم (وسمع) أعرابي (آخر رجلا يقرأ فلما استبأس وامنه) ينسوا
من يوسف وزيدت السين والتاء المبالغة في الدأس (خالصوا) اعتزلوا (نجبا) مصدر
يصلح للواحد وغيره أي يتناجى بعضهم بعضا (فقال أشهد أن مخلوقا لا يقدر على مثل هذا
الكلام) لا يحاز بلاغته وخروجها عن طوق البشر فانك لو زنت قولك لما لم يطعمهم
يوسف ولم يحبهم ذهبوا وتشاوروا فيما بينهم فيما يقولون بعد هذا وكيف يرجعون لا بهم
عرفت بالذوق أن لا مناسبة بينهما (وحكي الاصمعي) بفتح الهمزة والميم بينهما مهمله ساكنة
ثم مهمله تنسبة إلى جده فانه عبد الملك بن قريب بالصغير ابن عبد الملك بن علي بن أسمع أبو
سعيد الباهلي البصري صدوق سني روى له أبو داود والترمذي مات سنة ست عشرة
وقيل سنة عشر ومائتين وقد قارب تسعين (أنه رأى جارية) أي صغيرة السن (خاسمية
أوسدايسية) بالغت خسا أوستا (وهي تقول أسستغفرا الله من ذنوبي كلها) قال الاصمعي
(فقات لها هم تسستغفرين ولم يجز عليك قل) اذ لم تبلغ الحلم (فقات أسستغفرا الله لذنب
كاه * فقات انسا نابغير حله) بالأكسر أي بلا سبب يبيح قتله (مثل غزال) صفة انسانا (ناعم
في دله) أي تدله وتكسره في مشيته (اتصف الليل ولم أصله) أخبر عن ذنب آخر أي
لم أتم سجدة فيه ثم يحتمل أن المراد بانسانا نفسه أي قتلت نفسي بعدم فعل الطاعات لا تصاف
الليل وما صليت ويحتمل غيرها والقتل له حقيق أو مجازي عن هجرها له ونحوه أي كدت
أقتله وهذا أظهر اذ قتلها الحقيقي أو بالعشق بعد ما صغرها جدا (فقات لها فاتلك الله
ما أفصحتك) تعجب من فصاحتها بما ألغى في نجيته فانما اتقال لمن أتى بأمر يبيع غريب وليس
المراد حقيقة الدعاء بل شدة الاستحسان كأنه ممن يستحق أن يحسد ويذم عليه (فقات
أو نعت) بالفوقية للمعلوم والتخمية للمجهول وفتح همزة الاستفهام والواو العاطفة
والهمزة مقدمة من تأخير أو داخلة على مقدرة معطوف عليه على الخلاف الشهرير أي
أن تعجب ونعت (هذا) الكلام (فصاحة) أي فصيحاً (بعد قوله تعالى) أي مع فصاحة القرآن
لا يمتد غيره فصيحاً سامعه فانه أرى بكل فصاحة فصيرها كالأعمى (وأوحينا) وحى الهام
أو منام (إلى أم موسى) ولم يشعر بولادته غير أخته (ان أرضعني فاذا خفت عليه فألقيه
في اليم) البحر أي النيل (ولا تخافي) غرقه (ولا تخزني) لفراقه (انارادوه إليك وجاءلوه
من المرسلين) فأرضعته ثلاثة أشهر ولا يبكي وخافت عليه فوضعت في تابوت مطلي بالقار من
داخل ممدله وأعلقته وألقته في بحر النيل لئلا (يجمع في آية واحدة بين أمرين) أرضعته
وألقيه (ونهيين) ولا تخافي ولا تخزني (وخبرين) وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعته
وانارادوه إليه (وبشارتين) انارادوه إليك وجاءلوه من المرسلين وهذا أولى من جعل
الخبرين أو حينا وخفت لأن أو حينا وحده ليس هو المقصود بالاخبارية وخفت وإن كان
خبراً في الأصل لكنه باقترانه بأداة الشرط خرج عن كونه خبراً ولا يضر كون انارادوه إليك

تخصيها من جهة ضبط أنواعها أربعة وبسطها ثم زاد عليها جملته قال وأذا عرفت ما ذكر
من وجود الإعجاز القرآن عرفت أنه لا يخصى عدد معجزاته بألف ولا أمة ولا أكثر لانه صلى
الله عليه وسلم قد تعدى بسورة منه فيجزوا عنها قال أهل العلم وأقصر السورانا أعطيناك
الكوفر من كل آية أو آيات منه بعددها منه معجزة ثم فيها نفسها معجزات على ما سبق (أكثر
قال بعضهم انه قد اختلف العلماء في) وجه (الإعجاز على ستة أوجه) أي انها جلة الوجوه
التي يعمل بها الإعجاز وليس المراد أن من قال بواحد نفي غيره (أحد هان وجه الإعجاز)
أي جمل غيره عاجرا عن معارضته والاثبات بمثله (هو الإعجاز) قوله اللفظ وكثرة المعاني
(والبلاغة) الحارفة عادة العرب بأن يكون في الحذف الأعلى أو ما يقرب منه اختلاف دل فيه
الحذف الأسفل قال الخطابي ذهب الاكثرون من علماء النظر إلى أن وجه الإعجاز فيه من جهة
البلاغة لكن صعب عليهم تفصيلها فصفوا فيه إلى حكم الدوق قال والتحقيق أن اجناس
الكلام مختلفة ومراتبها في درجات البيان متفاوتة فتم البيع الرصيف الجزل ومنها
الفصح القريب السهل ومنها الجائر الطلق الرسل وهي أقسام الكلام الفاضل فالاول
أعلاها والثاني أوسطها والثالث أدناها وأقرها فجاءت بلاغة القرآن من كل قسم من
هذه الثلاثة فاستظم لها بذلك ثم يجمع صفة العظمة والمهذوبة وأطال في بيان ذلك نقله
في الاقتان ثم قال اختلف في تفاوت القرآن في مراتب الفصاحة بعد انقضاءهم على أنه في
أعلى مراتب البلاغة بحيث لا يوجد في التراكيب ما هو أشد تناسبا ولا اعتدالا في أفادة
المعنى منه فاختار القاصي المنع وأن كل كلمة فيه موصوفة بالذرة العليان كان بعض
الناس أحسن احساسا له من بعض واختار أبو نصر القشيري وغيره التفاوت وأن فيه
الافصح والفصح واليه نحو العزيز عبد السلام وأورد لم يأت القرآن جميعه بالافصح
وأجاب غيره بأنه لو جاء على ذلك لكان على غير النمط المعتاد في كلام العرب من الجمع بين
الافصح والفصح فلا تتم الحجة في الإعجاز فجاء على نطهم المعتاد ليمت طهور العجز عن
معارضته ولا يقولوا مثلاً أن الإعجاز لا قدرة لنا على جنسه كما لا يصح للصغير أن يقول للأعز
غلبتك بطري لأنه يقول له انما تم لك الغلبة لو كنت قادر على السطر وكان تترك أقوى من
تطري فأما إذ قصد أصل النمط فكيف يصح معنى المعارضة انتهى والرصيف يقع الرأوس
المهمة وبالعالم الشديد المنعوم والجزل يقع الجيم وسكون الراء ولام القوي الشديد
الروق (مثل قوله ولكم في القصاص حياة) أي بقا عظيم (تجمع في كلبين) هما المبتدأ
والخبر لانهم لا يعتبرون جر الكلمة وأما قوله ولكم نغرا آحر لحياة أو أحدهما خبر والآخر
صلته (عدد دروهما عشرة أحرف) بحذف ألف آل والياء التي في قوله في لانهم انما
يعتدون ما ينشدون به لا ما يكتب والعرب لم تكن تعرف الكتابة (معاني كلام كثير)

بيان بامثلة

(وحى أبو عبيد) القاسم بن سلام البغدادي أحد الاعلام من بعض تربيته (أن اعزايبا
مع رجل لا يقرأ فاصدع بما تؤمر) اجهر به من مدح بالحجة اذ انكم جهارا أو افرق به بين
الحق والباطل وأصله الابانة والتمييز وما صدريه أو موصولة وأما حذف أي تنازعه

وغيرهما (ومقبوضه) مختصر أوزانه المسمى في العروض بالمنهول والمجزو وتكافئ من
فسر بمسوطه بجر البسيط وأن زيادة الميم لشاكلة مقبوضه (ما هو بشاعر) أعاده
تأكيدها (قالوا فنقول ساحر قال وما هو بساحر) لقد رأينا السحار وسحروهم فها هو
بساحر (ولا نفقه ولا عقده) بفتح فسكون أو بضم ففتح جمع عقدة التي يعقد هاء في الخطب
ينفتح فيها بشئ يقول به لاريق أو معه (قالوا فما نقول) بالنون نحن أو الفوقية أي أنت
(قال) والله أن لقوله الحلاوة وأن عليه اطلاوة وأن أصله لعذوق وان فرع له لحناء (فما أنتم
قائلون من هذا شيئا إلا وأنا أعرف أنه باطل) ليس بقبول عندي ولا عند أحد من العقلاء
الذين يعرفونه وقد تم الضمير والتقوية بالحكم لأنه يقدم لذلك أو للحصر في نفسه بادعاء أن غيره
يجعل ذلك وفيه بعد وبقيمة خبره وأن أقرب القول فيه أن تقولوا ساحر جاء بقول هو وسحر
يفرق بين المرء وأبيه وبين المرء وأخيه وبين المرء وزوجه وبين المرء وعشيرته فترقوا عنه بذلك
فجعلوا يجلسون لسبيل الناس حين قدموا الموسم لا يميزهم أحد إلا حذروه إياه وذكروا لهم
أمره فصدمت العرب من ذلك الموسم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتشروا كره في
بلاد العرب كلها (رواه) بتمامه هذا (ابن اسحق والبيهقي) بإسناد جيد عن ابن عباس
(وأخرج أبو نعيم من طريق) محمد (بن اسحق بن يسار) إمام المغازي صدوق مدلس (قال
حدثني) أبي (اسحق بن يسار) المديني ثقة من التابعين (عن رجل من بني سلمة) بكسر الهم
بطن من الانصار (قال لما أسلم قتيان بن سلمة قال عمرو) بفتح العين (ابن الجوح) بفتح الجيم
وخطه الميم ابن زيد بن حرام بن كعب الانصاري السلمي من سادات الانصار استشهد بأحد
(لابنه) معاذ شهد العقبة وبدر وشارف في قتل أبي جهل (أخبرني ما سمعت من كلام
هذا الرجل) وكان أسلم قبل أبيه (فقرأ عليه الحمد لله رب العالمين إلى قوله الصراط
المستقيم فقال) عمرو لابنه (وما أحسن هذا وأجله أكل كلامه مثل هذا قال يا أبت
وأحسن من هذا) قال ابن اسحق كان عمرو بن الجوح سمع من سادات بني سلمة وشربوا
من أشرفهم وكان قد اتخذ في داره صنما من خشب يعظمه فلما أسلم قتيان بن سلمة منهم ابنه
معاذ ومعاذ بن جبل كانوا يدخلون على صنمه فيطرحونه في بعض حصر بني سلمة فيغدو عمرو
فيجده منكبا وجهه في العذرة فيأخذ منه ويغبله ويطيبه ويقول لو أعلم من صنع بك هذا
لاضربنك ففعلوا ذلك حتى أراهم جاء بسيفه فعلقه عليه وقال إن كان فيك خير فاستمع فلما
أسمنى أخذوا كل ما ميتا فربطوه في عنقه وأخذوا السيف فأصبح فوجدته كذلك فأبصر
رسله وأسلم وقال ابن الكلبي كان آخر الانصار اسلاما (وقال بعضهم) وفي نسخة بعض
العلماء (أن هذا القرآن لو وجد مكتوبا في مصحف في فلاة من الارض ولم يعلم من وضعه هناك
لشهدت العقول السليمة أنه منزل من عند الله وأن البشر) وأولى الجن (لا قدرة لهم على
تأليف ذلك فكيف إذا جاء على يد أصدق الخلق وأبهرهم وأتقاهم) قد (قال أنه كلام الله
وتحدث الخلق كلهم أن يأثروا بسورة من مثله فنجزوا فكيف يتقى مع هذا شأنهم) كلام
البعض (واعلم أن وجوه) أي أنواع (اعجاز القرآن) التي يعلم بها اعجازه وأنه لا يقدر عليه
بشر (لا تخضر) بعدد وأن أفردا خلائق بالتصنيف وقد قال في الشفاء بعد ما قال إن

المهمله وسكون المجهمة النحلة التي أصلها ثابت ورواه ابن هشام افندق بفتح المجهمة وكسر
 المهمله قال في الروض رواية ابن اسحق أنصح لأنهم استعاره تامة آخر الكلام فيها شبه
 قوله وجنباه بفتح الجيم والنون الثمرة (وما يقول هذا بشر) لأنه لا يشبه كلامهم بوجه من
 الوجود ولا لادوة طعمه ويدبح أساويه وبلاغة معانيه وجر التبعانيه يعني انه ليس مقترى بمقتضى
 وخص البشر لأنهم المعروفون بالبلاغة والافه ومعجز للبعث أيضا على أنه صريح بذلك في قوله
 (ثم قال لقومه والله ما فيكم رجل اعلم بالاشعار مني ولا أعلم برجره) نوع من الشعر معروف
 فهو خاص على عام فقيه حجة لقول الجمهور الرجز شعر (ولا بالشعار الجن) سني (والله ما يشبهه
 الذي يقول شيئا من هذا) المذكور (والله ان قوله الذي يقول) (ه) (خللاوة وان عليه
 لخللاوة وانه لثمر أعلاه مغدق أسفه) وأعيد ذلك للتأكيده ولشدته اللذة الحاصلة له بسماعه
 (وانه ليعلم) يرتفع على ما دواه (ولا يعلى عليه) وبقيه هذا عند البيهقي "وانه ليعظم
 ما تحته (في خبره) أي الوايد (الا ترحين جمع قريبا) يعني أنشأ افهم ورؤساءهم
 (عند حضور الموسم) للبح (وقال ان وفود العرب ترد) أي تقدم عليكم وقد سمعوا
 بأمر صاحبكم (وأجمعوا) بقطع الهوزة واسكان الجسيم وكسر الميم (فيه رأيا) أي
 اعزوا وادعوا عليه من أجمع المختص بالاعيان دون الاعيان لا من جمع لأنه مشترك بينهم ما
 قال تعالى جمع كيدهم ثم أتى الذي جمع مالا وعدده وأما قوله تعالى فأجمعوا أمركم وشركاكم
 فوقع الفعل على وشركاكم بطريق العطف ويفتقر في السابغ مالا يفقر في المتبوع أو تقديره
 كما قبل وأحضروا شركاكم (لا يكذب) بضم الياء وسكون الكاف وخفة الدال أثره في
 الكاف وشدة الدال المكسورة من أكذب وكذب (بعضكم بعضا) اذا اختلفتم فالوا
 فأنت أقدم انشأ يا نقوله فيه قال بل أنتم تقولوا أسمع (وقالوا نقول انه كاهن) يخبر عن
 المغيبات ويدعي معرفة الاسرار وكانوا في العرب كثيرا كشق وسطيح وكان لهم كلام مسجع
 منهم من له جنى يخبره بالاخبار ومنهم من يدعي معرفة ذلك بأسباب وأمرؤيا خذها من
 كلام سائله وفعله وحاله ويقال له عزافى (قال والله ما هو بكاهن) لقد رأينا الكهنان (ما هو
 برؤس منته) أي صوته الذي لا يفهم كصوت الرعد وذلك أصوات الكهنة (ولا أجمعه)
 الذي يجمعهم وقت كهانته (قالوا المجنون) اختل عقله فاختل كلامه وفعله (قال)
 والله (ما هو مجنون) اقدر أنا المجنون وعرفناه (ولا هو) (بجنته) بفتح النون وكسرها
 واسكانها الثلاث لغات ذكره المصنف (ولا يوشسته) بفتح الواو ومصدر شيء ياتي في القلب
 وفي السمعت بصوت خفي يحدث به المرء نفسه ولذا سمي حديث النفس أي لا يشبهه حاله
 (قالوا افتقدول شاعر قال وما هو شاعر قد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه) بفتح الهاء والراء
 والجيم أحد بحور الشعر لكن المنقول أن اسمها هاهنا مقولان للعليل من أحد فهي منقولة من
 الهزج نوع مغارب من الاغانى ولو قيل انه اسم لضرب من الشعر كانت العرب تتغنى به كان
 أقرب وأنسب بقوله (وقريضة) لأنه ليس اسم بحر من بحور العروض وهو لغة الشعر مطلقا
 من قرض يعني قطع أي مقطوعه قيل معنى مفعول لان الشاعر يقتطع نوعا من الكلام
 لعرضه (وبسوطه) أي مطولات قصائده المتسابة المتقابلة فيقتطع الطويل والبسيط

ابن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار الغفاري أسن من أبي ذر وأسلم على يده
 وهاجر معه (فقال والله ما سمعت بأشعر من أخى أنيس قد ناقض اثني عشر شاعرا في
 الجاهلية أنا أحدهم) أي عارضهم في قصائدهم فأثى بمنزلها وهذا يدل على فصاحته ومعرفة
 بالشعر وقد رثه عليه قال الجوهري النقيضة في الشعر ما ينقض به وقال المجد أن يقول شاعر
 شعرا فينقض عليه شاعر حتى يبيغيه غير ما قال (وإنه انطلق إلى مكة) لحاجة له (وجاء إلى
 أبي ذر بخبر النبي صلى الله عليه وسلم) فقال رأيت رجلا بمكة يزعم أن الله أرسله (فأت
 فبايقول الناس) فيه (قال) أنيس (يقولون شاعر كاهن ساحر) أي بعضهم يقول هذا
 وبعض هذا أو بطله فقال (لقد سمعت قول الكهنة فاهو) أي النبي أو كلامه ملتبس (بقولهم
 وأقد وضعته) أي قوله كما هو الغفلة في مسلم (على اقراء) بفتح الهمزة والمد (الشعر)
 أي أنواعه وأنشأه أي مقاصده كأي القاموس فهو جمع قرء بالفهم وقيل جمع قرء بالفتح
 أي طريقه وأنواعه وقال الزنجشري أقرأوه قوافيه التي يجتم بها كقراء الطهر التي ينقطع
 الدم عندها واحد آخر مثلث القاف (فلم يلبثتم) بالهمزة من الملازمة أي لم أره متناسبا
 ولا موافقا لها لفظا ولا معنى وأبين الثريان الثرى (ولا يلبثتم) لا يتفق (على لسان أحد
 بعدى أنه) بفتح الهمزة (شعر) إذ ليس أحد أعلم به ولا أقدر عليه مني فلو أمكن فعلت فثبت
 لم يتفق لي لا يتفق لغيري والمراد بطل كونه شعر أبطل كونه سحرا وكهانة ولذا عقبه
 بقوله (وإنه) أي النبي صلى الله عليه وسلم (صادق) في قوله إنه من عند الله (وانهم) أي
 الكفار (الكاذبون) في جميع ما قالوه (رواه مسلم) في الفضائل مطولا جذا (والبيهقي)
 في الدلائل كذلك (وعن عكرمة) مولى ابن عباس فيما رواه البيهقي مرسل (في قصة الوليد
 ابن المغيرة) بضم الميم وكسر المجمة ابن عبد الله المخزومي مات كافرا (وكان زعيم) سيد
 (قريش في الفصاحة أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم أقرأ علي) شيئا من القرآن لينظر فيه
 (فقرأ عليه أن الله يأمر بالعدل) التوحيد أو الانصاف (والاحسان) أداء الفرائض
 أو أن عبد الله كأنك تراه كما في الحديث (وايتاء) أعطاه (ذو القربى) القرابة خصه بالذكور
 اهتماما به (إلى آخر الآية) وخص هذه الآية لمناسبتها للطالب لأنه من أقاربه وفيها عظة له
 وتنبية وهو من رؤساء عقلائهم فرجأ صلى الله عليه وسلم بذلك لكمال راقته ورحمته أن يهدي
 للإسلام (قال) الوليد (أعد) قراءتك (فأعاد صلى الله عليه وسلم) الآية (فقال)
 والله إن له لحلاوة) أي عذوبة فصاحة استعارة لما يستلذه السمع (وإن عليه لطلاوة)
 مثلث الطاء حسننا وبهجة وقبولا وأكدهما بالقسم وإن والجلالة اسمية وقدم الخبر للعصر
 إشارة إلى أنه لا يشبه غيره من الكلام (وإن أعلاه لمخر) أي له غرطيب كثير استعارة
 تمثيلية والمراد أن أصله قوى ليس من جنس كلام البشر ومعانيه مفيدة مرشدة لسعادة
 الدارين وحسن العاقبة (وإن أسفله لغدق) بلام التوكيد وضم الميم وسكون المجمة وكسر
 المهملة من الغدق وهو كثرة الماء وأراد بأسفله ما تنفعه من المعاني فهو تمثيلية أيضا شبهه
 لفصاحته وبلاغته بشجرة شربت عروقها ما غزيرا فاهترت وربت وأينعت ثمرها أو كثرت
 ويجوز كونها مكنية وتمثيلية وفي رواية ابن اسحق وإن أصله لغدق وإن فرعه بلناه بفتح

وفيما عرض عليه من المال وغير ذلك) وأعطه فقال أي عتبة يا ابن أخي أملك مذاحيث قد
عانت من السلطة في العشيرة والمكان في النسب وأنت قد أتيت قومك أمر عظيم فزقت به
جماعتهم وسفّهت به أخلامهم سمع وعبت به آلهتهم وذكفرت من منفي من آباءهم فاجمع
منى أعرض عليك أموراً تنظر فيها العاك تغفل منها بعضها فقال صلى الله عليه وسلم قل يا أبا
الوليد أجمع قال يا ابن أخي ان كنت اتعاجلت من هذا اطلب ما لا يجعنا لك من أم والناس حتى
تكون أكثر ما لا وان كنت تطلب الشرف فيما نحن نسودك علينا حتى لا نقطع أمرادك
وان كنت تريد ملكاً ملكك علينا وان كان هذا الأمر الذي يأتيك ربنا قد غلب عليك بدنا
أموالنا طيب الطيب حتى نبرئك أو نهدر (فما فرغ) من كلامه هذا (قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أفرغت يا أبا الوليد قال نعم قال فاجمع منى قال فانه في فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اسم الله الرحمن الرحيم حم تيريل من الرحمن الرحيم) مبتدأ خبره (كتاب فوات
آياته) بينف الآكام والنصص والمواعظ والامثال والالباب البلاغة (مضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقروا عليه) أي يقرأ بقية السورة (فلما سمعها عتبة أنفت لها في أنفي
يديه خلف ظهره معتد اعلم بما يستمع منه حتى انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
السجدة فسجد فيها ثم قال سمعت يا أبا الوليد قال سمعت قال فأتت وذلك) مرور وجوباً
عند الجهور ونحو قولهم أنت ورأيك والصب على أنه مفعول معه (وعلى أن ما قبل الوارد
بجمله حذف ثاني جرائها) فتمام عتبة إلى أصحابه فقال بعضهم لبعض يخاف بالله لقد جاءكم أبو
الوليد بغير الوجه الذي ذهب به (لشدة تغيره مما سمع) فلما جلس قالوا ما وراءك يا أبا الوليد
قال (ورأى أني) والله قد سمعت قولاً ما سمعت مثله قط والله ما هو بالشعر) وكان بعضهم
قال هو شعر ما ليس اقله وفصاحته (ولاً بالصبر) وكان قال بعضهم هو شعر لاطافته
(ولاً الكهانة) وكان بعضهم قال ذلك فيه لتغيرهم في كل ذلك من التغير والانتطاع (يا عتير
قرش أطيعوني) (اجعلوا شأني) (خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه) فاعتزلوه (فوالله
ليكونن أقوله الذي سمعت نبأ) فان تصبه العرب أتد كميته وإن يظهر على العرب فلك
ملككم وعز وعزكم وكنتم أسعد الناس به قالوا اصبر يا أبا الوليد بل سانه قال هذا رأيي به
فاصنعوا ما بدا لكم هذا بقية حديث محمد بن كعب عند ابن اصبغ وزاد في رواية غيره (قال)
عتبة مع للاقوله ليكونن أقوله نبأ (فأجابه بشي والله ما هو بصبر ولا شعر ولا كهانة) كما
ترعون (قرب اسم الله الرحمن الرحيم) لادلالة فيه على أنها من السورة لا لاجتماع على يد
استفتاح القراءة في غير الصلاة بالسجدة (حم تيريل من الرحمن الرحيم حتى بلغ فقل
أندركم صاعقة مثل صاعقة عاد وثور) أي خوفكم هذا يا أيها الملككم مثل الذي أهلككم
(فأمسكت فيه ونادته الرحمن أن يكف وقد علم أن محمداً إذا قال شيئاً لم يكذب) فكيف
يكذب على الله (خفت أن ينزل بكم العذاب رواه البيهقي وغيره) ككاتب ابن اصبغ
حدثني زيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي (فذكره وفي رواية أن عتبة لم يرجع إليهم وظنوا
اسلامه فذهبوا له فغضب وسأب لا يكلم محمداً أبداً وقال قد علم أنه لا يكذب إلى آخره فان
صحا أمكن الجمع بينهم) (وفي حديث اسلام أبي ذر) (القماري) (ووصف أخاه أيسا) (بالصغير

المعارضة) حيث قال ولن تفعلوا فنتي قدرتم في المستقبل فلو قدروا الجسد ففعلوا
 (وبالتقصير) منهم (عن بلوغ الغرض) لهم (في المناقضة) على لغة الشكك بما يتناقض معناه
 والمعنى أنه أخبر بجزءهم قبل ظهور المناقضة منهم في أقوالهم الدالة على ذلك (صارحاً بهم)
 صانعاً عليهم بجزءهم عن ذلك (على رؤس الأشهاد فلم يستطع أحد منهم الإلمام به) أي
 القرب منه (مع توفر الدواعي وظواهر الاحتماد) وهم في كل هذا ناكصون عن معارضة
 محججون عن مماثلته بخادعون أنفسهم بالتشغيب والتكذيب والافتراء يقولون إن هذا إلا
 سحر يزور وسحر مستتر وأفل افتراء وأساطير الأقاب والمباهمة والرضا بالذمة كقولهم
 قلبي شاعف وفي أكنة مما تدعوننا إليه وفي آداسا وقر أي صم ومن يشا ويبتكجج
 ولا نسبحوا لهذا القرآن والعواقرية لعلمكم تغلبون والادعاء مع العجز لو نشاء لقلنا مثل هذا
 وهذه وقاحة لفرط عنادهم ومكابرة فلا استطاعوا ما منهم أن يشاؤا وقد أخذاهم وقرعهم
 بالعجز واضعاً وعشرين سنة ثم فارغهم بالسيف فلم يقدر وراع استمكافهم أن يغلبوا
 خصوصاً في الفصاحة (فقال) أي أيضاً لما قبل في فأنوا بسورة من مثله فإن لم تفعلوا وإن
 تفعلوا (وكان بما ألقى عليهم خبيراً قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا
 القرآن) في الفصاحة والبلاغة (لا يأتون بمثله) جواب لما قدر ولذا لم يجزم (ولو كان بعضهم
 لبعض ظهيراً) معينا نزل رد أقوالهم لو نشاء لقلنا مثل هذا قال بعضهم التحدي انما وقع
 للانس دون الجن لانهم ليسوا من أهل اللسان العربي الذي جاء القرآن على أساليبه وأغنا
 ذكرنا في هذه الآية تعظيماً لاجتهاده لان للهيمه الاجتماعية من القوة ما ليس للأفراد وإذا
 فرض اجتماع الثقلين فيه وظاهر بعضهم بعضاً وعجزوا عن المعارضة كان الفريق الواحد
 أعجز وقال غير ميل وقع للجن أيضاً والملائكة منوون في الآية لانهم لا يقدر وروا أيضاً على
 الاتيان بمثله وقال الكرمان في غرائب التفسير انما اقتصر على الانس والجن لانه صلى الله
 عليه وسلم مبعوث الى الثقلين دون الملائكة ذكر في الاتقان (فرضت عليهم السرية)
 السرية (وأنفسهم السرية بالآية) المستعنة (بسفك الدماء وهتك الحرم) عجزاً عن
 الاتيان بمثله وعناداً بعد عدم الايمان (وقد ورد من الاخبار في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
 بعض ما نزل عليه على المشركين الذين كانوا من أهل الفصاحة والبلاغة وأقرارهم) بالجز
 عطف على قوله الاخبار (باجازة جل كثيرة) فاعل ورد (فن ذلك ما ورد عن محمد بن كعب)
 ابن سليم بن أسد القرظي المدني ثقة عالم روى له السبعة قال الحافظ ولد سنة أربعين على
 الصحيح وروى من قال ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قال البخاري أن أباه كان
 ممن لم يثبت من سبى قريظة مات محمد سنة عشرين ومائة وقيل قبلها (قال حدثت) بالبناء
 للجهول قال في النور لا أعرف من حديثه (أن عتبة بن ربيعة) الكافر المقتول بيد
 ذات يوم وهو جالس في نادي مجلس (قريش) الذي يجلسون فيه يتحدون (ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم جالس وحده في المسجد يومه عشر قريش ألا أقوم الى هذا) وفي رواية الى محمد
 (فأعرض عليه أمور العلية أن يقبل منابضها) فغضبه أي أشاء (ويكف عنافوا الى باباً
 الوليد فقام عتبة حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث فبما قاله عتبة

قوله جواب لما قدر الخ لعل
 الاوضح أن يقول جواب للقسيم
 المقدر الذي دلت عليه اللام
 وجواب الشرط محذوف عملاً
 يقول الخلاصة واحذف لادى
 اجتماع شرط وقسم جواب
 ما أخرت فهو ملزم تأمل اه
 محكيه

بالدعاء بشرط الايمان وروى ابن عباس كرم عن وهب كان دعاء عيسى الذي يدعوه للمرضى والزمنى والعلميان والمجهلين وغيرهم اللهم أنت الله من في السماء والله من في الارض لا اله فيهما غيرك وأنت جبار من في السماء وجبار من في الارض لا جبار فيهما غيرك وأنت ملك من في السماء فملك من في الارض لا ملك فيهما غيرك قدرتك في الارض كقدرتك في السماء وسلطانك في الارض كسلطانك في السماء أسألك باسمك الكريم ووجهك المنير وملكك القديم انك على كل شيء قدير قال وهب هذا اللقوع والمجنون يكتب ويسقي ماءه يبرأ ان شاء الله تعالى (لانه أتى أهل البلاغة) وهي ملكة يتألف منها المتكلم في تأدية المعاني حدابوذن برفية خاصة كل تركيب حقا وبقيته علوم العرب الشعر وهو كلام موزون متقن مراديه الوزن والنسب وهو معرفة الاسماء والانساب والايام اذ كانوا يكان من ذلك والكهانة وهي معاناة الجن وادعاء معرفة الاسرار فأمر الله القرآن اننا راق لهذه الاربعة فصول من أجل الفصاحة والايجاز والبلاغة الخارجة عن نوعه (وأرباب الفصاحة ورؤساء) جمع رئيس كشرى وشرفا وزناو معنى (البيان) الافصح مع ذكاء (والمتدمين في اللسان) بفتح اللام والمهولة ونون الفصاحة (بكلام) متعلق بقوله أتى (مفهوم المعنى) عندهم وكان يحجزهم عنه أعجب من عجز من شاهد المسيح عند احياء الموتى لانهم لم يكونوا يطعمون فيه) هذا واضح وأما قوله (ولا في ابراء الاكم والابرض ولا يتعاطون عليه) فعبه نظرو فقد ذكر أهل التقدير ان عيسى بعث في زمن الطب ومن جلته تعاطى علم ابراء الاكم والابرض (وقريش كانت تعاطى الكلام الفصح والبلاغة والخطابة) بفتح الخاء المجبة انشاء الكلام في المحافل جعل الله لهم ذلك طيعا وخافعة ذلتون منه على البديهة بالحب ويدلون به الى كل سبب فيخطبون بديها في المقامات الى آخر ما طول به في الشفاء في صفة بلاغتهم وفصاحتهم (ودل على أن العجز عنه انما كان ليسير علماء على رسالته وصحة نبوته وهذه حجة قاطعة وبرهان واضح) وهو باق دون غيره من المعجزات ومنه تستنبط الاحكام الشرعية والعلوم العقلية ولم تستنبط من معجزات الانبياء انقرضت باقراض أعصارهم فلم يشاهدوا الامن حضرها ومعجزة القرآن باقية الى يوم القيامة (وقال أبو سليمان الخطابي) نسبة الى جده اذ هو جد بفتح المهملة واسكان الميم ومهملة ابن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الفقيه المشهور (وقد كان صلى الله عليه وسلم من عشلاء الرجال عند أهل زمانه بل هو عقل خلق الله على الإطلاق) تعليل مقدم لقوله (وقد قلح القول) أي أنه لسكال عقله لم يرتب (فيما أخبر به عن ربه تعالى) بأنهم لا يأتون بمثل ما تحدثوا به فقال فان لم تفعلوا) ما ذكره الجرحم (وان تفعلوا) ذلك أبدا لظهور ايجازهم ولم يقل ولين تأتوا بسورة من مثله لما فيه من الكفاية والايجاز (ولولا علمه بأن ذلك من عند الله علام العيوب وأنه لا يقع فيما أخبر عنه خلق والا) صوابه اسقاطه اذ جواب لولا قوله (لم يأذن له عقله أن يقطع القول في شيء بأنه لا يكون وهو يكون) يوجد ولا يصح أن جواب لولا محذوف أي لم يقطع القول لانه يتا كده ما بعد والا (انتهى وهذا من أحسن ما يكون في هذا المجال) بالجيم (وأبدعه وأكله وأثبته فانه ما دى عليهم بالعجز قبل

لا يحسن الكتابة لا يحسن القراءة (ولدى قوم أميين ونشأين أظهرهم) أى بينهم وأظهر زائد (فى بلد ليس بها عالم يعرف أخبار الماضين ولم يخرج فى سفر ضارباً) بموحدة قاصداً (الى عالم فيه كف) بكسر الكاف وضهما (عليه) ليتعلم منه (بجأهم بأخبار التوراة والاشجيل والام الماضية) أى ذكر لهم ذلك وعبر عنه بجاء أى كانه لانه هو الذى جاءهم الى منازلهم ثم صاعلى تبليغ الرسالة ما أمكنه (وقد كان ذهب معالماً) أى آثار (تلك الكتب) التى تخبر بمادات عليه واسم عمال معالماً جمع معلم وهو الاثر يستدل به على الطريق فى آثار الكتب مجاز (ودرست وحرفت) أى بدلت (عن مواضعها) التى وضعها الله عليها (ولم يبق من المستسكين بها وأهل المعرفة بصحتها الا القليل) وقاتهم لم يجتمع صلى الله عليه وسلم بأحد منهم حتى يظن أنه أخذ عنهم (ثم حاج) جادل (كل فريق من أهل الملل المختلفة لهما) أى شئ أى يبراهين (لواحتشد) بهمزة وصل وسكون المهملة وفوقية ومجمة مفتوحة حتى فهمه لاجتماع (له) أى لرد (حذاق المتكلمين) جمع حاذق وهو العارف بغوامض صناعته ودقائقها (وجهاذة النقاد) أى خبراؤهم جمع جهيد بالكسر النقاد الخبير بكافى القاموس فجرده المصنف عن بعض معناه لاضافته الى النقاد اذ لا يضاف اسم لما به اتخد معنى (المتفنيين) المتوعين فى المعارف يقال رجل متقن أى ذوقون أى أنواع (لم يتها) يتيسر (له نقض) ابطال (ذلك) ولم يقل لهم مطابقة للجمع نظر الى تنزيلهم منزلة الشخص الواحد فأفرد فان قيل ما السر فى نسبة الحاجة للنبي صلى الله عليه وسلم ونسبة الله تعالى الحاجة لقوم ابراهيم فى قوله وحاجه قومه فالجواب أن ابراهيم لما كسر أصنامهم تصبوا أنقصهم لحاجته والمصطفى أتاهم بالجميع فهو الحاج لاهم وكل منهم حاج الخالفين له (وهذا أدل شئ على أنه أمر جاءه من عند الله تعالى) لاصنع لاحد فيه (ومن ذلك) أى دلائل نبوته (القرآن العظيم) أو من ذلك الذى حاجهم به وعجزوا عنه وهو أظهر اقوله (فقد تحدى) يحذف المفعول أى تحداهم به والباء فى (بما فيه من الاجحاز) سببية لاصلة تحدى لانه ما تحداهم بالاجحاز بل طالب منهم المعارضة فقط بدليل تفسيره التحدى يقوله (ودعاهم الى معارضته) أى طلبها منهم (والايتان بسورة) وجعل الباء صلة يوههم أنه قال اتوا بالاجحاز الذى فيه مع أنه لم يقله انما قال فاتوا بسورة (من مثله) من لبيان أى هى مثله فى البلاغة وحسن النظم والاخبار عن الغيب والسورة قطعة لها أول وآخر أكلها ثلاث آيات (فكوا عنه) أى امتنعوا عن الايتان مثله بمعنى لم يحاولوا أن يأتوا بشئ يماثله لعلمهم أنهم لا يقدرون (وعجزوا عن الايتان بشئ منه) عطف على على معلول (قال بعض العلماء ان الذى أورد عليه الصلاة والسلام على العرب من الكلام الذى أعجزهم عن الايتان مثله أعجب فى الآية) العلامة (وأوضح فى الدلالة) على ما ادعاه من الرسالة (من اعياء الموتى) عيسى (وابراء الاكمه) الذى ولد مسح العين (والابرم) من به يباس فى ظاهر البدن بفساد مزاج كفى القاسموس فقول من قال هو الذى يسده يباس من مال لا قيد وخصة الانهم ما داء اعياء وكان بعث عيسى فى زمن الطيب فايرأى يوم حسين ألقا

وقواه والمراد أصحابه ونسبه اليه لانه سبب لمعاونة صاحبه (وزاد في الايدي) متابعت
في التعاون والتباصر على اطهار الحق (صاروا البيا) بكسر الهمزة وقحها لغة وموحدة
جما (واحد في نصرته وعقلا) بضممة ويصمتين جمعا (واحدا) فهو كالرديف لما قبله والمعنى
انهم صاروا ناطقين متفقيين (الى طلعت) ليدبوا معه ما يكره ويعاونوه على ما يريد (وخبروا
بلادهم وأوطانهم وحقوا قومهم وعشارهم في محبته وبذلوا اموالهم) جمع مهية الدم أو دم
القباب والروح كما في التماموس فقوله (وأرواحهم) تفسري على الثالث (في نصرته
ونصبا وجوههم) جعلوها كالهدف الذي يتصب (لوقع السيوف) والسهم والرمح
حيث تصحوا في محاربة أعدائه ووطنوا أنفسهم على اصابة ذلك لوجوههم وصدورهم (في)
لاجل (اعزاز كلمته) اعلاء دينه واطهاره (بلاديا بسطها لهم ولا أموال افاضها عليهم
ولا غرس في العاجل) أي أمر في الرمن الحاضر (أطعمهم في يده بحوزته) فيزغنون
بسببه (أولئك أو شرف في الدنيا بحوزته) بل ليس ثم ما يحملههم على الجهاد معه وانما
محص غرضهم اطهار الحق والحداد الباطل وخص العاجل لانه ادعى للرغبة في معالجة
الفسح ليعمله (بل كان من شأنه صلى الله عليه وسلم ان يجعل العني فقيرا) يحمله على
صرف أمواله في الجهاد ويخبره من أنواع القرب كما يكر أو أرب يصبره كالمقرا في تمذيب
الفسح وعلم الفخر والأعراض عن الاسباب المشعرة بنحو الكبر (والشريفات) اموة
الوضيع فهل يلتزم مثل هذه الامور أو يفتق بحجوعها لاحد هذا سبيله من قبيل الاختيار
العقلي والتدبير العكري لا والذي بعثه بالحق) جواب الاستفهام (وسخر له هذه الأمور
ما يرتاب) يشك (عاقلي في شيء من ذلك وانما هو أمر الهوى وشئ غاب عماوى ناقص
للعادات يجر عن بلوغه قوى البشر ولا يقدر عليه الا من له الخلق) جمعا (والامر) كانه
(ساردا) تعاطم (الله رب) مالك (العالمين) وبهذه الآية استبدل سليمان بن عيسى على أن
القرآن غير مخلوق أخرجه ابن أبي حاتم لان الامر هو الكلام وقد عطفه على الخلق فاقضى
أن يكون غيره لان العطف يقتضى المغايرة وشبهه الى هذا الاستنباط محمد بن كعب
القرطبي ذكره في الاكليل وقال في فتح السارى قوله تعالى أله الخلق والامر يخص به قوله
تعالى الله خالق كل شيء ولذا عطفه البخاري بقوله قال ابن عيسى بين الله الخلق من الامر بقوله
أله الخلق والامر وهذا الاثر واصله ابن أبي حاتم في كتاب الرق على المهمة فقال الخلق هو
المخلوق والامر هو الكلام وسئل مرة عن القرآن أهو مخلوق فقرا الآية وقال ألا ترى كيف
فرق بين الخلق والامر فالامر كلامه فالخلق كان مخلوقا لم يفرق وسبق ابن عيسى الى ذلك محمد
ابن كعب القرطبي وأحمد بن حنبل وعبد السلام بن عاصم وطائفة أخرجه ابن أبي حاتم
اتيمى (ومن دلائل نبوته) المستلزمة لرسالته لامتناع الكذب على النبي وقد قال
بإيهما الناس اني رسول الله اليكم جمعا (عليه الصلاة والسلام) انه كان أميا لا يحيط كما
(يده) صفة لازمة فالأمتى من لا يكتب نسبة الى الأتم لبقائه على الحالة التي ولد عليها إذ
الكتابة مكتسبة أو الى أمة العرب لان أكثرهم أميون وقد قال صلى الله عليه وسلم اما أمة
أمية لا تكتب ولا تحسب رؤاه الشجران وغيرهما عن ابن عمر (ولا يقرؤه) لان جملة من

(فمن ذلك ما وجد في التوراة والانجيل وسائر) باقي (كتب الله تعالى المنزلة من ذكره وزعمته)
 وضمه بالصفات المعبرة له حتى كانوا شاهدوا أنه الذي ذكر اسمه (وخروجه بأرض العرب
 وما خرج بين يدي أيام مولده) أي أمامه بقربه (ومبعثه من الامور الغريبة العجيبة
 القاذحة في سلطان الكفر) بحجة وبرهانه أي الشبهة الباطلة التي يقبها أهل على صحة
 زاعمين حقيقتها عبر عنها بالجميع نظر الزعمهم (الموهمة لكلامهم) أي كلمة أهل الكفر أي
 أقاويلهم الباطلة التي رفعوها عبر عنها بكلمة لانهم لما اتفقوا كانت كأنها كلمة واحدة
 (المؤيدة لشأن العرب الموهمة بذكرهم قصة الفيل وما أحل الله بها صحابه من
 العزوبة والنكاح) كما مر بسطه (وخودنار فارس) التي كانوا يعبدونها وكان لها ألف
 عام لم تحمد (وسقوط) أربع عشرة شرفة من (شرفات) بضم الشين واسكان الراء
 وقصها ووضعها بجمع شرفة تصغير الهاء أولان جمع القلة قد يقع موضع جمع الكثرة (ايوان)
 كديوان ويقال فيه اوان بوزن كآب بناء أنح غير مسدود الوجه (كسرى) بكسر
 الكاف وقصها ملك الفرس وكانت شرفات ايوانه اثنتين وعشرين (وعرض ماء بحيرة)
 تصغير بحيرة لا يحول لان تصغيره بحير (ساوة) بضم الهاء فألف فوا ومفتوحة فها سا كنية مدينة
 بين الري وهمدان وبحيرتها متبعة جدا كانت أكثر من ستة قراخ يركب فيها السفن
 ويسافر فيها الى ما حولها من البلاد والمدن فأصبحت اليه المولدات شفة كان لم يكن بها شيء من
 الماء (وروي المويذان) بضم الميم وسكون الواو وفتح الموحدة كما قاله ابن الاثير وغيره وحكي
 ابن فاضل كسرهما أيضا وبذل بحجة اسم لحاكم الجوس كقاضى القضاة للمسلمين رأى اليه
 مولده صلى الله عليه وسلم ابتلاصا بانقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها
 فقال له كسرى أي شيء يكون هذا يا مويذان قال حدث يكون من ناحية العرب (وما يسمع
 من الهوائف) بجمع هاء من الهتف وهو الصوت العالي مطلقا من خص بصوت يسمع من
 لا يرى شخصه ولذا خص عند العرب بالجن (الصارخة ببعوته وأوصانه) عطف تفسير وكثر
 ذلك عند مبعثه صلى الله عليه وسلم والخزانة كآب الهوائف جمع فيه ذلك (واستكاس
 الاصنام المعبودة وخروها) سقوطها (لوجهها من غير دافع لها من أمكنةها الى سائر)
 باقي (ما روى ونقل في الاخبار المشهورة من ظهورها بجانب في ولادته وأيام حضائه) مما
 تقدم بعضه (وبعد هالي أن بعثه الله نبيا) وبسط ذلك بطول (والحال أنه) لم يكن له صلى
 الله عليه وسلم ما يستميل به القلوب من مال (بيان) فيطمع فيه ولا قوة فيقهرهم الرجال ولا
 أعوان على الرأي الذي أظهره والدين الذي دعا اليه بل دعاهم وحده الى ذلك (وكلوا
 بحجة ون على عبادة الاصنام وتعظيم الارلام) الاقداغ التي كانوا يعملون بما يخرجهم
 (مقربين صلى عادة الجاهلية في العصبية والجبنه والتعادي والتباني وسفل الدماء وشرب
 لغارات) أي تفريقها المراد الخيل المغيرة (لا تجتمعهم ألفه) بضم أوله الشام واجتماع
 (دين) بحيث لا يقع بينهم اختلاف ولا حروب (ولا يمنعهم من سوء أفعالهم نظري عاقبة
 ولا خوف عقوبة ولا لائمة) بالمتواله من علامة أي حاله يلامون بها (فألف صلى الله عليه
 وسلم بين قلوبهم وجمع كلمتهم حتى اتفقت الآراء وتماصرت القلوب) عاون بعضها بعضا

من رسلان (من رسلان) الى فرعون وولائه (أما العصا واليد) وهذه مؤشنان ذكر
 المشايخ اليها المبتدأ ليد كبر خير ورهانان (وفي حق تيننا عليه الصلاة والسلام قد جاءكم
 رها من ربكم) كما فسر فيه صبيان بن عبيدة عند ابن أبي حاتم وجرم به ابن عطية
 والسفي وليحكي غيره وهو لغة الحجة أو الديرة الواضحة التي تعطي اليقين التام وهو صلى الله
 عليه وسلم رها من بالعين لانه حجة الله على خلقه وحجة برة واضحة جامعة من الآيات الدالة
 على صدقه وهذا مما سمى الله به من أسمائه تعالى فانه منها كما في ابن ماجه (وأما لفظ
 الآيات فكثير هو أكثر من أن نسردها) لو سردنا من الكتاب والسنة (كقوله تعالى
 وأدأبناهم آية وان في ذلك لآيات) وأما لفظ المعجزة إذا أطلق فانه لا يدل على كون ذلك
 آية الا اذا سر المراد به (وذكرت شرائطه) الاربعة المتقدمة وهذا أيضا يبيد أولوية غيرها
 عاينها كقوله (وقد كان كثير من أهل الكلام لا يسمى) الخارق (معجزة الا ما كان لا انبأ
 عليهم السلام فقط ومن أنبت للاولياء خوارق عادات) بدسم الجمهور (سمها كرامات
 والسائق كانوا يسمون هذا) ما وقع لا بيا (وهذا) ما وقع لا بيا (معجزة كالامام أحمد
 وغيره بخلاف ما كان آية ورها على بقوة النبي فان هذا يجب اختصاصه به) به تأمل اد
 الكلام في الخارق الواقع لولي هل يسمى معجزة كما يسمى كرامات لا وكونه ما وقع لولي هل
 يسمى كرامة كما يسمى معجزة أم لا لا في ثبوت الصفة بسمها بل في خلاف الالبته والدليل
 ما تمم اختصاصه بآيات الاولياء لا بغيره لا بغيره (وقد يسمون الكرامات آيات لكونها
 تدل على بقوة من اتبعه ذلك الولي فان الدليل مستلزم للمدلول بجمع ثبوت بدو ثبوت
 المدلول وكذلك ما كان آية ورها اما اتوى واذا علمت هذا فاعلم أن دلائل) جمع دلالة فاما
 ودليل على غير قياس والمراد الثاني اذا قول صفة الدليل ويصح ارادة الاول أيضا لان
 وصف الدلالة بالوضوح يستلزم وضوح الدليل أو إطلاق الدلالة وأراد الدليل مجازا من باب
 تسمية الموصوف باسم صفته ثم جعت قياسا لان الجمع يتعلق باللفظ سواء استعملت الكلمة
 في حقيقةها أو مجازها (سواء تحب صلى الله عليه وسلم كثيرة) غير مودة دون رسالة لانهم كانوا
 يسكرون ثبوتهم من أصلها لرسالته فقط ولان الدلائل اذا كانت لتثبوت رسالة أولى لانهم من
 اثبات النبي تدل على أي اثبات الرسالة بآيات النبوة لان النبي لا يكذب (والاخبار بطهور
 معجزة شريفة) لكنهم كما قال في السماء ثلاثة أقسام الأول ما علم قطعا ونفسا اليها
 متواترا كالقرآن فلا حجة ولا خلاف في مجي ما صلى الله عليه وسلم به وطهوره من قوة له
 واستدلالة به على ثبوت ثبوت وكونه وسولا إلى الناس كافة وبحود ذلك وان أسكر مجيئه به
 وطهوره من قلة أصدفه ومعانيد جاحد وامكاره كاسكار وجود معجزة صلى الله عليه وسلم
 في الدنيا الثاني ما اشتهر واشهر ورواها العدد الكثير وشاع الخبره عند الختمين والرواة
 وقلة السير والاحماره كنسج الماس من بين أصابعه قوة كثير الطعام الثالث ما لم يشتهر
 ولا اشتهر واحد من به الواحد والاثنان ورواها العدد اليسير ولم يشتهر اشتهار غيره لكنه
 اذا جتمع الى مثله اتفق في المعنى المقصود به الاخبار واقع على الايمان بالمعجز كما قدمنا
 لامرية في جريان معانيها على يديه واذا انضم بعضها الى بعض أعادت القطع انتهى ملخصا

على يديه من الآيات العظام ما هو مشهور كما وردت به الأخبار الصريحة) كما قال
صلى الله عليه وسلم أن من قنته أن معه حنة ونارا فاناره حنة وجنته نار فسن ابلى بناره
فليس يمتنع بالله وليقرأ أفواتح الكهف فتكون بردا وسلاما كما كانت على إبراهيم وأن من
قنته أن يقول للأعرابي أ رأيت أن بعثت لك ابنا وأنت قنته دأى ربك فيقول نعم فبئس
له شيطان في صورة أبيه وأمه فيقول لا يا بني اتبعه فإنه ربك وأن من قنته أن يسلم على نفسه
واحدة فيقول لها بشرى بالمشا رحى فبئس شقين ثم يقول انظروا إلى عبدى هذا فاني أبعثه
ثم يزعم أن له ربا غيرى فيبعثه الله ويقول له الخبيث من ربك فيقول ربى الله وأنت عبد الله
أنت الدجال والله ما كنت قط اشتد بصيرة بك منى اليوم وأن من قنته أن يأمر السماء فتطر
وبأمر الأرض أن تثبت فثبت وأن من قنته أن يمر بالبحر فيكذبونه فلا يبقى لهم سائمة
الأهلكت وأن من قنته أن يمر بالبحر فيصدقونه فيأمر السماء أن تطر وبأمر الأرض
أن تثبت فثبت حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك اسم من ما كانت وأعظمه وأمدته خواصر
وأدره ضرورا رواه ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم في حديث طويل (لأن ما ذكره في
يذكر الرسالة وهذا) الدجال (يذكر الربوبية وقد قام الدليل العقلي على أن بعثة بعض
الخلق غير مستحيلة) كما قام على استحالة غيره الله (فلم يبعد أن يقيم الله الأدلة على صدق
مخلوق اتى عنه بالشرع والملة ودلت القواطع على كذب المسيح الدجال فيما يدعيه للتغير
من حال إلى حال وغير ذلك من الأوصاف التي تليق بالمجدات ويتعالى عنها رب البريات) وقد
قال صلى الله عليه وسلم اتى سأعصمكم صفة لم يصفها إلا نبى قبلى انه يبدأ بقول انا نبى
ولا نبى بعدى ثم يثنى فيقول انا ربكم ولا ترون ربكم حتى تموتوا وانه اعور وإن ربكم ليس
بأعور وانه مكتوب بين عينيه كافر يقرأه كل مؤمن كاتب أو غير كاتب (ليس كشله شى)
الكاف زائدة لانه تعالى لا مثل له (وهو السميع) لما يقال (البصير) بما يفعل (فان قلت
أى الآمين الحق وأولى) عطف عليه على معلول أى الحق لا ولويته أو تفهيري (عما أنت به
الانبياء عليهم الصلاة والسلام هل لفظ المعجزة أو لفظ الآية أو الدليل) بدل مفصل من مجمل
فالسؤال عن امرين فقط معجزة ومقابلهما من الآية أو الدليل بدليل ذكره لفظ مرة ثالثة فقط
فالشأنى أحد الأمرين اثنين وبدليل أن الجواب باختصار الشق الثانى يفرد به فلا بد عليه
أن تعبیره بالآمين لا يصح لأن المذکور ثلاثة (فالجواب أن كبار الأئمة يسمون معجزات
الانبياء دلائل النبوة وآيات النبوة ولم يرد أى فى القرآن لفظ المعجزة بل ولا فى السنة
أىضا وإنما فيه ما لفظ الآية والبيئة والبرهان) فالتعبير بمعجزة خلاف الأولى لعدم وروده
والأولى الآية أو الدليل ونحوهما لما رافقه الوارد وفى الشأن لفظ المعجزة وضعه المتكلمون
على ما اشتمل على الشروط الأربعة السابقة من آيات الانبياء ولا ضير فى ذلك خلافا لمن
زعمه والتعبير بالآية والبرهان والبيئة لا ينافى ذلك وكل معجزة آية وبرهان وبيئة ولا عكس
كما يظهر من تعامل حد المعجزة والظاهر أن الآية والدليل متساويان انتهى وفيه
أن مدعى الأولوية لم يمنع الطلاق المعجزة بل ذكر أولوية الآية والدليل عليها ولم يدع ضيرا
ولامنافاة كما ترى (كما فى قصة موسى عليه السلام فذلك) بالتشديد والتخفيف (برهانان)

وفي أخرى يفتح أن دعوى لعل أو معمولة لما قبلها (وقال تعالى وما منعنا أن نرسل بالآيات التي اقترحها أهل مكة) (الآن كذبهم الأولون) لما أرسلناهم فأهلكناهم ولو أرسلناهم إلى هؤلاء الكذابين أو استحقروا الإهلاك وقد حكمنا بأهملهم لا نعام أمر محمد صلى الله عليه وسلم والمنع هنا مجاز عن الترك أي وما سبب ترك الأرسال الاتكذيب الأولين والآيات تعالى لا يمنع عن مراده مانع (فسمى الله تعالى تلك المعجزات المطلوبة من الأنبياء آيات ولم يشترط تقديم غيره فصح أن اشتراط التحدي بأطل محض) خالص (اتهم ملخصا من تفسير الشيخ أبي امامة بن النقيش واجب بأنه ليس الشرط الاقتران بالتحدي بمعنى طلبه بيان بالمثل الذي هو المعنى الحقيقي) الدعوى (للتحدي) حتى يرد عليه ما ذكره (بل يكفي) للتحدي (دعوى الرسالة) فكل ما وقع بعدها من الخوارق آيات سواء كانت بطلب المثل أم لا فلا يرد على هذا الشرط شيء مما ذكره (والله أعلم) بأنه شرطي ففسد الأمر لا (الرابع من شروط المعجزة) أي الوصف الخارق المسمى بمعجزة (إن تقع على وفق دعوى التحدي بها) فليس فيه سلب شيء عن نفسه إذ تقدير كلامه لو لم تقع المعجزة على وفق دعواه لم تكن معجزة فيلزم سلب الاعجاز عنها بعد بثبوتها وهو باطل وبعبارة لا يخفى أن وقوعها على وفق دعوى التحدي يفيد أن مفهومه لو لم تقع على وفقه لم تكن معجزة وهذا تساقض بحسب الظاهر والجواب أن فيه تجريدا كانه قيل من شرط المعجزة بمعنى مطلق الخارق لا ما يسمى بمعجزة بخصوصه (ولو قال مدعي الرسالة آية نبوت أن تنطق يدي أو هذه الآية) بما يوافق دعوى دليل أن مقسم الشرط لذلك فلا ينافي قوله (فقطت يده أو الآية بكذبه فقالت كذب وليس هو شيء) بيان لكذب (فإن الكلام الذي خلقه الله تعالى دال على كذب ذلك المدعي لأن ما فعله الله تعالى من خلق طقة بالكذبة (لم يقع على وفق دعواه) بل وقع بخلافها لما لو نطقت بما لا تكذب فيه له كان يقول الله واحد فمعجزة على ما يفهمه قوله بكذبه مع أنها لم تنطق بموافقة دعواه إلا أن يراد بما وافق ما لا يساقضها ومفاد قوله أو الآية أنه لا يعترف بالكذب كونه من دعوى تكذبه ووقع لبعض من حشي أنه قائل أنه لا تمن كونه من يعتبر (بما روى إن مسيلة) بكسر اللام وأخطأ من فتحها (الكذاب اعنه الله تعالى نقل في بئر ليكثر ماؤها غارت وذهب ما فيها من الماء حتى اختل شرط من هذه) الحالة التي أريد تسميتها بمعجزة (لم تكن معجزة) بل تارة كرامة وتارة إهانة وغير ذلك (ولا يقال قضية ما قلتم أن ما توفرت فيه الشروط الأربعة من المعجزات لا يظهر الأعلى أي الصادقين) وهم البيون (وليس كذلك لأن المسيح) يفتح الميم وكسر الهمزة المعجزة آخر ما مهملة يطابق على الدجال وعلى عيسى عليه السلام لكن إذا أريد الدجال قبل كما قال (الدجال) وقيل هو بالتحفيف عيسى وبالتشديد الدجال وقيل هو بالتحديد لهم أو على الأول يسمى به الدجال لمسه الأرض أولانه محسوس العين أولان أحد شقي وجهه خلق محسوسا لا غير فيه ولا حاجب وحى به عيسى لمسه الأرض بالسباحة أولان رجله كانت لا تحس لها أولانه خرج من بطن أمه محسوسا بالدهن أولانه كان لا يسمع دعاة البرى أو هو بالعمارة المصدق أقواله بسوطة في شروح البخاري وغيره (يظهر

ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم لو تموا الموت لشرقوا لحدتهم بريقه ولابن جرير
من وجه آخر عن ابن عباس موقوفوا لوقته يوم قال لهم ذلك ما بقي على وجه الأرض يهودى
الامات واللبيهق عنه رفعه لايقوا لاجل منهم الاغص بريقه وأورده البيضاءى طر فوعا
بالفظ لو تموا الموت لغص كل انسان بريقه فبات مكانه وما بقي يهودى على وجه الأرض
وأشار بحشيه الى انه لم يرد بهذا اللفظ (فالواقف) بفتح الفاء وكسر هاء منوا وغيره منون
بمعنى تبا وقبحا (القول لا يبق من الآيات ما يسمى معجزة الالهدين الشيعين ويلي) بالقاف
بطرح (معجزات كالبخر المتقاذ بالامواج ومن قال ان هذه ليست معجزات ولا آيات
فهو الى الكفر اقرب منه الى البدعة) **ك**لم يقل بذلك احدوا وانما يرى له ذلك من جل
النجدى على المعنى الحقيقي له (فالواقف كان عليه الصلاة والسلام يقول عند ورود آية
من هذه الآيات أشهد أنى رسول الله) كما فى البخارى عن سلمة حين خفت أزواد القوم
فذكر الحديث فى دعائه صلى الله عليه وسلم ثم قال أشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله
وله شاهد فى مسلم عن ابى هريرة والبيهقى لما قدم وفد ثقيف قالوا يا من فأأن تشهد أنه
رسول الله ولا يشهد به فى خطبته فلما بلغه قواهم قال فأنى أول من شهد بأنى رسول الله
وفى البخارى فى قصة جداد بنخل جابر واستيفاء غرمائه بل وفضل له عمر فقال صلى الله عليه
وسلم لما شره جابر بذلك أشهد أنى رسول الله (كما قال ذلك عند تحققهم مصداق) أى صدق
(قوله فى الاخبار عن الذى **ك**أفى المشركين قتلا فى المعركة) يوم خيبر كما فى البخارى
او يوم احد كما لا يى يعلى باسناد فيه مقال وهو قزمان بضم القاف وسكون الزاى كما قال
جماعة ووقف فيه الحافظ بأن الواقدى ذكر أنه قتل بأحد قال لكن الواقدى لا يمتنع به
اذا انفرد فكيف اذا خالف (انه من اهل النار) فلما حضر القتال قاتل الرجل الأسد القتال
حتى كثرت به الجراح فكاد بعض النائم برتاب رواه البخارى عن ابى هريرة وفى حديثه عن
سهل فقالوا أيا من اهل الجنة ان **ك**كان هذا من اهل النار ولا طبرانى عن اكم قلنا
يا رسول الله اذا كان فلان فى عبادته واجتهاده وابن جانيه فى النار فأنى نحن قال ذلك
أخبار النفاق فكيف تحفظ عليه فى القتال وفى البخارى عن سهل فقال رجل من القوم
اننا صاحبه فخرج معه كلما وقف وقف معه (فقتل نفسه بمحض ذلك) الرجل (الذى
اتبعه من المسلمين) قال الحافظ هو اكم الخزاعى كما فى الطبرانى فقول المشرح أى الجمع
الذى اتبعه من المسلمين خلافة وموت القضية فى غزاة خيبر (قالوا والوجه الثالث وهو
الدامخ) بميم ومجمة الميطل (لهذا القول) بحيث لا يبقى للمفسر شبهة قال تعالى بل
نقدف بالحق على الباطل فيدمغه قال البيضاوى أى فيمحقه وانما استعار ذلك القذف وهو
الرمي البعيد المستلزم لصلاية الرمي والدمخ الذى هو كسر الدماغ بحيث تنشق غشاء الذى
يؤدى الى زهوق الروح تصوير الابطاله ومبالغة فيه (قوله تعالى واقسموا) أى كفار
مكة (بأنه جهد أيمانهم) أى غاية اجتهادهم فيها (لأن جاءهم آية) مما اقترحوا (ليؤمنن
بهم اقل انما الآيات عند الله) ينزلها كيف يشاء (وما يشعركم) يدرككم بأيمانهم أى أنتم
لا تدرون (انهم اذا جاءوا لا يؤمنون) لما سبق فى على وفى قراءة بالتاء خطأ بالكفر

فيه صفات العدالة الباطنة بالشروط المذكورة عند الفقهاء (وبالمقارنة الحارث المتقدم على التحدى كطلال الغمام وشق الصدر الواقفين لتبيننا صلى الله عليه وسلم قبل دعوى الرسالة فأنه ليست معجزات اعلمها كرامات ظهورها على الأولياء جازوا الأنبياء قبل نبوتهم لا يقصرون عن درجة الأولياء فيجوز ظهورها) تأسيس النبوة التي ستحصل (وكلام عيسى في المهد وما شابه ذلك مما وقع من الخوارق قبل دعوى الرسالة عليهم السلام أيضا) وحديثه يسمى ارضا صا أي تأسيس النبوة كما صرح به العلامة السيد الشريف على (المخرجاني في شرح الواثق) صرح به (بغيره وهو مذهب جمهور أئمة الأصول وغيرهم) خلافا للرازي في تسميته بالمعجزة (وشرح أيضا بتقيد المقارنة) الامر (المتاخر عن التحدي بما يجزى عنه عن المقارنة الغريبة فهو ما روى بعد وفاته صلى الله عليه وسلم من أطلق به بعض الموتى بالشهادتين وشبه مما توارث به الاخبار) المقيمة للعالم (وشرح أيضا بأمن المعارضة السحر المقرون بالتحدي فانه يمكن معارضته بالاثبات بمثله من المرسل اليهم) بناء على دخول السحر في الخوارق للعادة وهو ممنوع قال السنوسي ومن المعتاد السحر ونحوه وان كان سببه العادي مادرا خلافا لمن جعل السحر خارقا وقال ابن ابي شريف الحق ان السحر ليس من الخوارق وان اطلق القوم على عده منها لانه يترتب على اسباب كلها باسرها احد خلقه الله تعالى عقب ذلك فهو ترتيب مسبب على سبب جرت العادة الالهية يترتب عليه كترتيب الاله على شرب السموم وادوية المرضى على تناول الادوية الطبية فان كلامهم ما غير خارق (واختلف هل السحر قلب الاعيان واحالة الطبائع) كعمل الطيمعة السوداء صفراوية (ام لا) فقال بالاول قائلون حتى يجوزوا للساحر ان يقاب الانسان حمارا) ونحوها (وذهب آخرون الى ان احد الايقدر على قلب عين ولا حالة) تغيير (طبيعة الاله) صفة لاحد أي غير الله (نعالي لا نبأ به وأن الساحر والصالح لا يقبلان عينا قالوا ولو جوزوا للساحر ما جاز للنجي أي فرق عندكم بين ما فان لم تأمن) اعظم أي تمسكتم وذهبت (الى ما ذكره القاضى العلامة ابو بكر الباقلائي من الفرق) بين النبي وبين الساحر (بالتحدي فقط قيل لكم هذا باطل من وجود احدها ان اشتراط التحدي قول لا دليل عليه لا من كتاب ولا من سنة ولا من قول صاحب) للنبي صلى الله عليه وسلم (ولا اجماع وما تفرق أي خلا (من البرهان) الدليل (فهو باطل) فيسطل ما بنى عليه (الثاني ان اكثر آياته صلى الله عليه وسلم وأفعها وأبلغها كانت بلا تحت كنف الحصى ونبع الماء ونطق الجذع واطعامه الميتين من صاع وتغلق العين وتكليم الذراع) المعجزة اذ أخبرته بذلك (وشكرى البعير) له ان صاحب جميعه وبأقن تفاصيل هذا كله (وكذا سائر) باقي (معجزاته العظام) وقعت بلا تحت وبأقن الجواب قويا ومرت الاشارة اليه (وله) صلى الله عليه وسلم (لم يفتح غير القرآن) في غواة أو ابسرة من مثله (وتنفي الموت) تحدى به اليه وبقوله فتقوا الموت ان كنتم صادقين فلم يفعلوا كما قال تعالى فمن يتوهم ابداء فادمت ايديهم من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم وقا اليه ضاري من درجات النار كالكفر بجمود القرآن ونحوه في التوراة اخرج البخاري والترمذي عن

وأقروا أنفسهم الى الارض يتلبون ابصارهم اليها مرة والى السما مرة فلما اشتد الفخاء
 اتهم صيحة من السماء قطعت قلوبهم فهلكوا كبرهم وصغيرهم وقدر بضم القاف وفتح
 الدال المهملة الخفيفة فأقروا (واعدام جبل)
 نخرج غير الخارق لاعادة كطلوع الشمس كل يوم) والقمر كل ليلة (الثاني أن تكون مقرونة
 بالتحدي وهو طلب المعارضة والمقابلة قال الجوهرى يقال تحديت فلانا اذا باريته
 أى عارضته (في فعل ونازعه) عطف تفسير (للغلبة) أى لاجل أن يغلبه (وفي القساموس
 نحوه وفي الاساس) الزمخشري (حدايحدو) فهو وواوى (وعو حادى الابل
 واحدى حداء) بضم المهملة والمدة (اذغنى) للابل يحتمل على السب (ومن الجواز تحدى
 أقرونه اذا باراهم ونازعهم) تفسيرى (للغلبة) فقول الجوهرى يقال أى مجازا
 (وأصله الحداء) الغناء (يتبارى فيه الحدادان ويتعارضان فيتحدى كل واحد منهما صاحبه
 أى يطلب حداءه كما يقال نفاة بمعنى استوفاه وفي بعض الحوائى الموثوق بها كانوا عند
 الحدو) بفتح فسكون وبضمتين وشدا الواو في المختار حد الابل من باب عدا وحاداء
 أيضا بالضم والمدة انتهى فله مصدران (يقوم حاد عن بين القطار) بالكسر عدد من
 الابل على نسق واحد (وحاد عن يساره يتحدى كل واحد منهما صاحبه بمعنى يستحديه
 أى يطلب منه حداء ثم اتسع فيه حتى استعمل في كل مباراة) مغالبة (انتهى من
 حاشية) العلامة شرف الدين الحسن بن محمد بن عبد الله (الطبي) بكسر الطاء
 وسكون الياء نسبة الى الطبيب بلدين واسط وكورا الا هو از (على الكشف) تفسير
 الزمخشري قال السبوطى وهو أجل حواشيه في ست مجلدات ضخيمات قال وله المام
 بالحديث لكنه لم يبلغ فيه درجة الحفاظ ومنتهى نظره الكتب الستة ومسند أحمد
 ومسند الدارنى لا يخرج من غيرها وكثيرا ما يورد صاحب الكشف الحديث المعروف
 فلا يحسن الطبي يخرج به ويعدل الى ذكر ما هو فى معناه مما فى هذه الكتب وهو قصور
 فى التخرج انتهى (وقال الحقون التحدى الدعوى للرسالة) خاسبا به بعد ما من الخوارق
 فهو معجزة وان لم يطلب الاثبات بالمثل الذى هو المعنى الحقيقى للتحدى (والشرط الثالث
 من شروط المعجزة أن لا يأتى احد بمثل ما أتى به التحدى) الطالب للمعارضة وهو مدعى
 الرسالة (على وجه المعارضة) له (وعبر عنه بعضهم بقوله دعوى الرسالة مع أمن المعارضة
 وهو أحسن من التعبير بعدم المعارضة لأنه لا يلزم من عدم المعارضة امتناعها والشرط
 انما هو عدم إمكانها) لاعدها (وقد خرج بقيد التحدى الخارق من غير تحدى وهو
 الكرامة للولى) وهى وان لم تكن معجزة له لكنها كرامة لنبى كذا قيل ونظر فيه
 ابن ابى شريف بأن المعروف أن المعجزة هى الخارق الذى يظهر على يد مدعى النبوة بعد
 دعواها ومن عدا الارهاصات والكرامات معجزات فصيله الغاب والتسليمه وليست
 معجزات حقيقة قال التفازانى والولى هو العارف بالله وصفاته حسبا يمكن المواظب
 على الطاعات المجنب عن المعاصى المعرض عن الانغماس فى اللذات والشهوات قال
 شارح الهمزية ويحجه أن هذا ضابط الولى الكامل وأن أصل الولاية يحصل لمن وجدت

الولى
الولى
الولى

سقط انتهى

الشرط الثالث
من شروط المعجزة

صالح في شيء من ديانته لم يجهلهم فقال سيدهم جندع بن عمرو يا صالح أخرج لنا من هذه
 العنزة العنزة منفردة في ناحية من الجبل يقال لها الكأبة ناقة مختربة جوفا وبراء عشر
 والخمرجة ما شاكل البخت من الابل فان فعلت صدقتك وآمانك فأخذ صالح وائبة هم
 بذلك فقالوا انهم فصلي وكهين وذعاريه قد هفت العنزة فحضر التتويج بولد هاتم فخرت
 الهضبة فاندعت عن ناقة كما وصفوا الا بعد لم يابن جنيتها الا الله عظاما وهم يتظرون
 ثم فوجت مقابلهما معنوجة وفاف ساكنة وموحدة أي ولدا وهم يتظرون مثله الى العظم
 فآمن به جندع ورهط من قومه وأراد أن يرافهم الايمان فنهاهم دواب بن عمرو بن ليد
 والطياب صاحبها أو ثامنهم ورباب بن سمر كما فهم فقال صالح هذه ناقة الله اها شرب ولكم
 شرب يوم معلوم فكدت الناقة وسقها ترى الشجر وتشرب الماء غيا فترفع رأسها حتى
 تشرب كل ما في البرة فلا تدع قطرة ثم ترفع رأسها فتفجع فيصليون ما شاؤا فيشربون
 ويتخرون حتى يملؤا أو اياهم كماها ثم تصد من غير الفم الذي منه وردت لا تقدر أن تصد
 من حيث تريد يصيق عنها حتى اذا كان الغديومهم فيشربون ما شاؤا من الماء ويتخرون
 ليوم الناقة فهم من ذلك في مرة ودعة وكانت تصيب بياها والوادي تهرب من الغنمهم
 وبشرهم واباهم الى بطنه في حرة وجده وتشتوي طنه تهرب مواشهم الى ظهريه فأضر ذلك
 مواشهم للبلاء والاختيار وكبر ذلك عليهم فأجعدوا على عقرها وكانت غيرة ام غنم لها بسات
 حسان وابيل وبشرو غنم وصدوف بنت الهيا وكانت جيلة غنية وككاسا من اشدة الناس
 عداوة لصالح وتخبان عشرهما لما اضرته بمواشيه ما ندعت صدوف ابن عفاه صدع بن عرج
 ابن الحيا وجعلت له نفسه على عقرا الناقة فأجابه ودعت منيرة قد دار بن الف ورجلا اخر
 أزرق أصغر اعز يرا مني ما في قومه فقال اعطيك أي ياتي ثقت على أن تعقر الناقة فانطلق
 شرو وصدع فاستغوا غيرة ووقد قابعهم سبعة فانطلقوا فرصدوا حين صدرت عن الماء
 ولكن اها قد ارنى اصل عنزة على طرية ها ولكن صدع في أخرى فسررت عليه فرحى بهم
 فاستطام به عصلة ساقها فاندت دار عليها بالسف فكشف عن قوبها فخرت ورجت ثم فخرها
 في ابنتها فخرج اهل البلد فاستمعوا لها وطافوا فامتلئ سقمها حتى اتى جيلامنيها يقال له
 صنو وفيل فاره وأتى صالح فقتل له عنزرت الناقة فأقبل وخرجوا يعتدون انعام عقرها
 فلان ولا ذنب لها فقال صالح أدركوا العصيل فعسى أن يرفع عنكم العذاب فلما رآه على
 الجبل ذهبوا لياخذوه فأوحى الله الى الجبل فتطاول حتى ما باله الطير وباه صالح فلما رآه
 العصيل بكى حتى سالت دموعه ثم رغا ثلاثا وتغيرت العنزة فندشاها فقال صالح لكل رغبة
 اجل يوم غسستوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب وقيل اتبع السبع اربعة من
 التسعة الذين عقروا الناقة منهم صدع وماء بهم فاستطام قلبه ثم جثرت له فأرله فألقوا له
 مع لحم امه فقال صالح اتهمكم حرمة الله بأبشر وابعدا به ونقمة تصبحون غدا وكان يوم
 الخميس وجوهكم مصفرة ثم تصبحون يوم العروبة وجوهكم حمرة ثم تصبحون وجوهكم
 مسودة ثم يصبحكم العذاب فلما رآوا الاعلام طلبوا قتله فأجابه الله فلما كان ليلة الاحد خرج
 خرو من اسلم معه الى الشام فحمل رمله فلسطين فلما كانت صحوه اليوم الرابع تحنوا وذكروا

وبابه يدخل وأظنه سها عن ذكره لأنه لما لا يترك قصدا (منهاج سنته) أى الطرق
الموصلة الى سيرته الجيدة جمع منهج كذهب ويجمع أيضا عليه منهاج (وأما تناسل
على محبته) المراد سؤال الاخلاص في حبه ودوام ذلك الموت فلا يزال عنده مادام حيا
لاسؤال الموت ولأنه مع المحبة وان سبقة اتقاؤها (بمنه) انعامه لا تعداد النعم
بقريته أن المطلوب اصل النعم (فروحته) انعامه او ارادته فعطفتها على منه مرادف
على الاول وعن عطف السبب على المسبب على الثاني أى ارادة الرحمة اذا ارادة سبب
للموت (أن المعجزة هي الامر الخارج للعادة) وجوديا كمنع الماء من الاصابع
او عديميا كنجاة ابراهيم من النار (المقرون بالتحدى الدال على صدق الانبياء) صفة
لازمة اذ كل خارج مقرون بدعوى الرسالة دال على صدقهم (عليهم الصلاة والسلام
وسميت معجزة لعجز البشر عن الاتيان بمثلها) اذ لا ينسب شيء منها لكونهم مخرقة للعادة
(فعلم) من هذا التعريف (أن لها شروطا) اركانها اربعة لا بد منها الا ما كان خارج
المادة اذ الخارج للعادة المقرون بالتحدى فهو المخرجة لا خارج عنها وما كان كذلك ركن
لا شرط (احدها أن تكون خارقة للعادة) بأن ينقطع اثر على سبب جرت العادة الالهية
بترتبته عليه كانه قطع الاحراق عن نار غرودى حتى ابراهيم وبأن يترتب اثر على سبب لم يجر
العامة الالهية بترتبته عليه (كاشفاق القمر) للمصطفى (وانتفاعار الماء من بين
اصابعه) صلى الله عليه وسلم (وقلب العصا حية) لموسى عليه الصلاة والسلام روى
عمر بن عباس والسندي أنه لما ألقى عصاه صارت حية عظيمة صفراء مشعرة فآخرة أى
فاتحة فاهها بين لحبيها ثم انزاعا وارتفعت عن الارض بقدر رميل وقامت على ذنبها
ووضعت لحبيها الاسفل على الارض والآخر على سورا القصير ثم توجهت نحو فرعون روى
انها اخذت قبته بين يايها فهرب وأحدث قبل اخذه البطن في ذلك اليوم اربعمائة مرة
وانهمز الناس من دجين فأت منهم خمسة وعشرون ألفا قتل بعضهم بغضا وصاح فرعون
يا موسى انشدك بالذي ارسلك خذها وأنا اؤمن بك وأرسل معك بنى اسرائيل فأخذها
فعادت عصا ذكره البغوى وفي التنزيل فاذا هي ثعبان مدين وفيه فاذا هي حية تسعى قال
البغوى الثعبان الذي ذكره العظيم من الحيات ولا ينافية قوله كأنها جان والجنان الحية الصغيرة
لانها كانت كالجان في الخفة والحركة وهي في جنتها حية عظيمة (اخراج نافذة من صخرة)
لصالح عليه السلام كما ذكر ابن اسحق وغيره أن عاد الماهلكت عمرت ثود بعدها
وكثروا وعمروا اعمارا طوا الا حتى جعل احداهم بيني المسكن من المدر فينهدم والرجل حتى
فختوا البيوت من الجبال وكانوا في سعة فعدوا وفسدوا وعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم
صالحا من اوسطهم نسبوا افضلهم حسبا وموضعا وهو شاب فدعاهم الى الله حتى شملوا وكبر
لا يتبعه الا قليل مستضعفون فألح عليهم بالدعاءوا كثرت لهم الخوف ففسدوا آية تصدقه فقال
آية آية تريدون قالوا اخرج معنا غدا الى عيدنا وكان لهم عيد يجزجون فيه بأصنامهم في يوم
معلوم من السنة فمدعو الهك ومدعو آلهتنا فان استجب للآلهتنا وان استجب
لنا اتبعنا فقال صالح نعم فخرج معهم وخرجوا بأولادهم الى عيدهم ففسدوا وان لا يستجاب

شركة اهل

الثوم عن قلبه انه لا يطرأ عليه اصغاث احلام كما يطرأ على غيره بل كل ما يراه في يومه حق
ووصي فهدى عدة اجوبة اقرها للصواب الاول على الوجه الذي قررناه • فائدة • قال
القرطبي اخذ من ذاب بعض العلماء فقال من انبى من نومه عن صلاة فاتته في حضر فله التحول عن
موضع وان كان واديا فليخرج عنه وقيل انما يلزم في ذلك الوادي بعينه وقيل هو خاص
بالمدينة صلى الله عليه وسلم لانه لا يعلم من حال ذلك الوادي ولا غيره ذلك الا هو وقال غيره
يؤخذ منه أن من حصلت له غفلة في مكان عن عسادة استحب له التحول منه ومنه امر
السامع في مسمع الحظية يوم الجمعة بالتحول من مكان الى مكان آخر وقد بين مسلم في حديث
ابي هريرة سبب الاحتمال من ذلك الموضع بقوله فان هذا منزل حضر رافقه الشيطان لتهبى
ولته الجدة كثيرا مباركا فيه

• كتاب في المعجزات والخصائص •

(المقدمة الرابع • في معجزاته صلى الله عليه وسلم الدالة على شوب نبوته) صفة لازمة
لا تخصه فاد كل ما دل على ذلك (وصدق رسالته) شدته وقوته بالدلالة بمعجزاته على
تحقق رسالته تحققا لا مريب فيه وذلك مستلزم لشدة وقى القاموس الصدق بالكسر
الشدّة والرسالة بالكسر والفتح اسم مصدر من ارسل رسولا بعثه برسالة يؤتيها ويصورها
على ما يبعث به من الاحكام ليؤتيها وعلى بعثه بما جاءه من الوحي ~~بكسر~~ وصفه بما بالصدق
على هذين مجاز بناء على ما شاع من استعمال الصدق في الاقوال خاصة فالاول اول
(وما خص به) أي ثبت له من الامور الفاضلة دون غيره اتمان الاثبات او الامم وهو عظم
على معجزاته عام على خاص او من عطف ما بينه وبين المعطوف عموم وخصوص وجهي
(من خصائص آياته) من اضافة الصفة للموصوف أي آياته للخاصة أي الفاضلة في الشرف
على غيرها وهذا لا يرد الله عين قوله وما خص به بشرط التبيين بالكسر زيادته على المبين
بالفتح (وبدائع كراماته) جمع كرامة امر خارق للعادة غير مقرون بدعوى النبوة ولا هو
مقدمة لها تظهر على يد عمد طاهر الصلاح ملتزم لمتابعة نبي • كات بشر بعثه محبوب بصحيح
الاعتقاد والعمل الصالح علمها اولم يعلم قد خل في امر خارق جنس الخوارق وخرج به
مقرون بدعوى النبوة للمجزة وبقي مقدمتها الارهاص وبلغها الصلاح ما يسمى بمؤونة تمام
يظهر على يد بعض المعونات وبالترام متابعة بي ما يسمى امانة كالموارق المأثرة ككذب
الكذابين كبصق مسيلة في البئر وبالمحبوب بصحيح الاعتقاد الا انه قد اخرج الصهر
من جهات عدة كما قال السسكي قال ابن ابي شريف والذي يتلخص من كلام من تكلم في
الموارق انها ستة انواع اربعة وهو ما اكرم به النبي قبل النبوة ومعجزة وهو ملطهر بعد
دعوى النبوة وكرامة للولي ومؤونة واسعة وراح وادانة (وبه فصلان

الاول في معجزاته) أي بهما ادهولم يستوفيهما (اعلم ايها الحبيب اهدى النبي الكريم
والرسول العظيم سلك) ذهب (الله في بك) قال في المختار السالك بالفتح مصدر سالك
الشيء في الشيء فانسلك أي ادخله فيه ودخل وبابه نصر قال تعالى كذلك سلكوا في قلوب
النجارين وأما حكمة فيه لغة ولم يذكري في الاصل يعني الجوهر في سلك الطريق اذا ذهب

بمعرفة (وتحقيق) أى إثباته بأدلتها (ومع الملائكة) فى كل طريق ان نسي فبا -
 من المنسى اشتغل وان نام فبقلمه ونفسه على الله اقبل ولهذا قالت الصحابة كان صلى الله
 عليه وسلم اذا نام لا يوقظه حتى يستيقظ لانا لا ندرى ما هو فيه) من لفظ الصبيحين ما يحدث له
 قال الحافظ بضم الدال بعدها مثلثة أى من الوحي كانوا يحذرون من ايقاظه قطع الوحي
 فلا يوقظونه لاحتمال ذلك قال ابن بطال يؤخذ منه التمسك بالامر الاعظم احتياطا ولذا
 استعمل عمر التكبير سواك لطريق الادب والجمع بين المصلحتين وخص التكبير لانه اصل
 الدعاء الى الصلاة (فنومه عن الصلاة ونسيانه شيئا منهم لم يكن عن آفة وانما كان
 بلاء صرف من حالة الى حالة مثلها التكون للناسنة انتهى) كما قال صلى الله عليه وسلم لو ان الله
 اراد أن لا تناموا عنهم تناموا ولكن اراد أن تكون لمن بعدكم فهكذا المن نام او نسي رواه
 احمد (وقد أجيب عن اصل الاشكال بأجوبة اخرى ضعيفة منها أن معنى قوله لا ينام قلبى
 أى لا ينجفى عليه حالة التقاض وضروته ومنها أن معناه لا يستغرقه النوم حتى يوجده منه
 الحدث وهذا قريب من الذى قبله) او هو عينه (قال ابن دقيق العيد كان قائل هذا اراد
 تخصيص بقطة القلب بادراك حالة التقاض) فلا ترد قصة النوم (وذلك بعيد لان قوله
 صلى الله عليه وسلم ان عتي تنام ولا ينام قلبى خرج جوابا عن قول عائشة اثنام قبل أن
 توتر وهذا كلام لا تعلق له بالتقاض الطهارة الذى تكلموا فيه) أى هؤلاء المجيبون (وانما
 هو جواب يهمل بأمور التور فحمل بقضته على تعلق القلب باليقظة للتور وفرق بين من شرع
 فى النوم مظمن القلب به وبين من شرع فيه متعلقا باليقظة قال ابن دقيق العيد (وعلى
 هذا الفرق فلا تمارض ولا اشكال فى حديث النوم حتى طلعت الشمس لانه يحتمل انه
 اطمان فى نومه لما اوجبه تعب السير معتمدا على من وكفه) بشد الكف اعتمد عليه (بكلاءة
 الفجر) بكسر الكاف والمد وتحقق حفظه (انتهى) كلام ابن دقيق العيد (ومحصله)
 أى جوابه الذى فكاهه التعارض (تخصيص اليقظة المفهومة من قوله ولا ينام قلبى
 بادراك وقت التورادرا كما عنوا به بالعلقة به وأن نومه فى حديث الباب كان نوما مستغرقا)
 لتعب السير واعتماده على من وكفه بالفجر (ويؤيده قول بلال) حين قال له النبى صلى الله
 عليه وسلم ماذا صنعت بنا يا بلال فقال (اخذ بنفسى الذى اخذ بنفسك) أى غلبنى النوم
 كما غلبك واسئلى الله بقدرته على كما استولى عليكم مع منزلتك (كما فى حديث
 ابى هريرة عند مسلم ولم ينكر عليه) بل قال صدقت كما فى رواية ابن اسحق (ومعلوم
 أن نوم بلال كان مستغرقا وقد اعترض عليه بأن ما قاله يقتضى اعتبار خصوص السبب)
 مع انه لا عبرة به بل بمعوم اللفظ (واجاب) هو عنه (بأنه يعتبر اذا قامت عليه قرينة
 وأرشد اليها السياق وهو هنا كذلك ومن الاجوبة الضعيفة أيضا قول من قال كان قلبه
 يقظانا) بسكون القاف (وعلم بخروج الوقت لكن ترك اعلامهم لمصلحة التثريب)
 وجه ضعفه أنه صلى الله عليه وسلم لا يترك عمدا على محرم بحيث يترك الاعلام به للتثريب فانه
 يمكن بالقول (والله تعالى اعلم انتهى) كلام فتح البارى من اول قوله لجمع العلماء الى ما
 الإمانته عن القيس فليس فيه وزاد ومن الاجوبة الضعيفة أيضا قول من قال المراد بنفى

يومهم عن صلاة الصلح مرة أو أكثر فجزم الأصمعي أن القصة واحدة وتعبه عباس
 بأن قصة أبي قتادة مغايرة لقصة عمران وهو كما قال ففي قصة أبي قتادة أن أبا بكر وعمر لم يكونا
 مع النبي وأنه أول من استبسط صلى الله عليه وسلم وقصة عمران أنه ما معه وأول
 من استبسط أبو بكر ولم يستبسط النبي صلى الله عليه وسلم حتى أيقظه عمر بالتكبير وفي القصةين
 غير ذلك من وجوه المعاريات ومع ذلك فالجمع ممكن ولا سيما مع ما في مسلم وغيره أن عبد الله
 ابن رباح راوى الحديث عن أبي قتادة ذكر أن عمران معه وهو يحدث فقال انظر كيف
 تحدث فاني كنت شاهد القصة فما أذكر عليه من الحديث شيئا لكن المحدثي التعداد أن يقول
 بحمل أن عمران حضر القصةين يحدث بأحدهما وصدق عبد الله بن رباح لما حدث عن أبي
 قتادة بالأخرى ويدل على التعداد اختلاف المواطن كما تقدم وحاول ابن عبد البر الجمع
 بأن زمان رجوعهم من خير قريب من زمان رجوعهم من المدينة وأسم طريق مكة
 يصدق عليهم ما لا يخفى تمككه ورواية عبد الرزاق بن معين غرقة بتولية تروى عليه ولا يبي داود
 والطبراني من حديث عرو بن أمية شيئا بقصة عمران وفيه أن الذي كلاً أهم العجوز ومخبر
 بكسر الميم وسكون الحاء المجتمة وفتح الموحدة وفي مسلم عن أبي هريرة أن بلالاً كلاً أهم العجوز
 وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان أولهم استيقاظا كما في قصة أبي قتادة وابن حبان
 عن ابن مسعود أنه كلاً أهم العجوز وهذا أيضا يدل على تعدد القصة انتهى وقال النووي
 اختار هل كان اليوم مرة أو مرتين ورجحه القاضي عياض انتهى وقد قدمت هذا في خبر
 مع زوائد نبيه (فقال النووي له جوابان أحدهما أن القلب إنما يدرك الحسيةيات)
 أراد بها ما يشبه القوى الباطنة (المداخلة به كالحديث والالام ونحوهما ولا يدرك ما يتعلق
 بالعين لاسم ما تارة والقلب يشاطن) بسكون القاف (الثاني أنه كان له حالان حال كان قلبه
 الالام وهو الإغلب وحال ينال فيه قلبه وهو نادر تصادف) هو أي النادر (هذا) معقول
 (أي قصة النوم عن الصلاة حال) النووي (والصحيح المعتمد هو الأول والثاني ضعيف)
 بل شاذ لمحضه لصريح ولا ينال قلبه الشاغل لاسم الأحوال إذا فعل المضي يقيد العزم
 بقوله المكي (قال في فتح الباري وهو كما قال ولا يقال القلب وإن كان لا يدرك ما يتعلق بالعين
 من رؤية العجوز لئلا يتركه يدرك إذا كان يقظا ما مرر الوقت الطويل فأن من ابتدأ بطلوع
 العجوز إلى أن حيت الشمس مدة طويلة لا يتخفى على من لم يكن مستغفرا لانا قول يحتمل
 أن يقال كان قلبه صلى الله عليه وسلم إذا ذلك مستغفرا بالوحى ولا يلزم من ذلك وصفه بالنوم
 كما كان يستغرق صلى الله عليه وسلم حالة القاء) أي تليع (الوحى) بمعنى الموحى إليه
 فكان يستغرق بحيث يؤخذ عن الناس أداير عليه (في البقطة وتكون الحكمة
 في ذلك) الاستغراق (بيان التشرع بالفعل لانه أوقع في النفس كما في قصة سهوة
 في الصلاة) حين سلم من ركعتين وغير ذلك (وقريب من هذا جواب ابن المنبر أن القلب
 قد يحصل له السهوه في البقطة أصلها التشرع في اليوم بطريق الأولى أو على السواء) حيث
 فرضا أن نومه ويقظته سيمان (وقال ابن العربي في القبول) على موطن مالك بن أنس
 (النبي صلى الله عليه وسلم كيفما اختلف حاله من نوم أو يقظة في حق) أي اشتغال

محبته عليه الصلاة والسلام (فستيقظ القلب) بأن لم تقم به تلك الحالة التي تمنع من الإدراك
 (وغافله) بأن غاب عنه ولم يتذكره (كاستيقظ البدن) عائد استيقظ القلب (ونائه)
 اغافله لئلا يشاركوا الأنبياء في جزعنا من ذلك ليسوا بهم لانتقاض وضوئهم ورؤياهم
 ليست وحيا باجماع (والى هذا الذى ذكرته اشار صاحب المعارف العلمية والحقائق
 السنية) الشريفة (سيدى على بن سيدى محمد) وفى بقوله عني تمام لكن قلبى والله ما ينال
 وكيف ينال (استفهام انكارى) بتقدير أن شخصا انكر عليه (عاشق) محب مفرط
 فى الحب (مسيبي) مأخوذ عن نفسه مستول عليه محبوبة حتى كأنه معه لا حركته
 ولا شعوره هو كالاسير مع أسرته (فى الحب) بضم الحاء المحبة وكسر هاء المحبوب
 (مستهم) هائم أى متخيم بسبب الحب كالهائم الذى لا يدري أين يتوجه (ناظر الى وجه
 الحب) وفى نسخة المحبوب (شاخص على الدوام) أى فاتح عينيه ينظر الى وجه حبيبه
 لا يفتر عن ذلك أصلا (اناه بالمعنى مرسوم) مكتوب من محبوبه (ان تفنى) تمنى
 (الرسوم) الآثار المتعلقة بالغير اشارة الى مقام الجمع عندهم وهو أن لا ينظر الى غير الله
 فى امرها والمراد أناه الهام وتوفيق الهى منه تعالى بأن يقطع التعلق بالخلق ويقبل على
 الله سر او علانية (فقام بالحقى اليوم) القائم بتدبير الخلق وحفظه (يا بعد من يقوم)
 بأوامره (وقد جمع العلماء بين هذا الحديث وبين حديث نومه صلى الله عليه وسلم
 فى الجوادى) حيث كانوا قافلين من سفر اختلف فى تعيينه فى مسلم عن ابن مسعود أقبل
 صلى الله عليه وسلم من المدينة لىلا فنزل فقال من يكوننا فقال بلال انا الحديث وفى الموطأ
 عن زيد بن اسلم مرسل عرس صلى الله عليه وسلم ليله بطريق مكة ووكل بلالا واعبد
 الرزاق عن عطاء بن يسار أن ذلك كان بطريق تبوك والبيهقى نحوه عن عقبه بن عامر ولا ي
 داود كان ذلك فى غزوة جيش الامراء وتعقبه ابن عبد البر بأنهم مؤمنة ولم يشهدا النبى
 صلى الله عليه وسلم وهو كما قال لكن يحتمل أن المراد به غير هاذكره الحافظ (عن صلاة الصبح)
 وسبب الجمع اشكال احد الحديثين بالآخر اذ مقتضى عدم نوم القلب ادراكه كل ما يحتاج
 اليه فلا يغيب عن علمه وقت الصبح فكيف نام (حتى طلعت الشمس وصبت حتى ابقظه عمر
 رضى الله عنه بالتكبير) كما أخرجه البخارى ومسلم عن عمران بن حصين قال كفى سمر
 مع النبى صلى الله عليه وسلم وانا أسرينا حتى اذا كفى آخر الليل وقعنا وقعة ولا وقعة
 عند المسافر حتى منها ما ابقظنا الا حر الشمس وكان اول من استيقظ فلان يعنى أبابكر
 كما عند البخارى فى علامات النبوة ثم فلان ثم فلان ثم عمر بن الخطاب الرابع وكان النبى
 صلى الله عليه وسلم اذا نام لم يوقظ حتى يكون هو يستيقظ لانا لا ندري ما يحدث له فى نومه فلما
 استيقظ عمر ورأى ما اصاب الناس وكان رجلا جليدا فكبر ورفع صوته بالتكبير حتى استيقظ
 بصوته النبى صلى الله عليه وسلم فشكروا اليه الذى اصابهم فقال لا ضير ولا تضير ارتحلوا
 فارتحل فسار غير بعيد ثم نزل فدعا بالوضوء فتوضأ ونودى بالصلاة فصل بالناس الحديث
 وزاد الطبرانى فقلنا يا رسول الله أنعدها من الغد لو قمنا قال نهانا الله عن الربا وبقبله منا
 وفى رواية ابن عبد البر لا ينهانا كم الله عن الربا وبقبله منكم قال الحافظ اختلف هل كان

عن حذيفة ومسلم عن البراء كان صلى الله عليه وسلم إذا استيقظ قال الحمد لله الذي احسانا
 بعد ما اماننا واليه النشور وأبو داود عن عائشة كان إذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت
 سبحانك اللهم وبحمدك استغفر لك لدي وأحسبك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ
 قلبي بهذا هديتي وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب وروى احمد وابن ماجه عن
 ربيعة بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يصلي يقول الحمد لله
 رب العالمين القوي الخبير ول سبحان الله وبحمده القوي وأما ما كان يقوله إذا أصبح وإذا
 أمسى فكثير ألف فيه ناكيف كثيرة ساق منه الشامي هنا جلة صالحة (وقد كان عليه
 الصلاة والسلام تمام عيناه) بالتفتية وفي نسخة بالافراد على أنه مفرد مضاف يوم وهما
 روايتان في البخاري (ولا ينام قلبه) لبي الوحي الذي يأتيه بل هو دائم البقطة لا يعتبر به
 غفلة ولا يتطرق اليه شأية نوم لانه من اشراق الانوار الالهية الموجبة لفيض المطالب
 السنية ولذا كانت رؤياهم وحيا ولا تنقص طهارته بالنوم وكذلك الانبياء لقوله صلى الله عليه
 وسلم أنا معشر الانبياء اتنام اعيننا ولا تنام قلوبنا رواه ابن سعد عن عطاء مرسلا (رواه
 البخاري) بمعناه (من حديث عائشة قاله اهلها عليه الصلاة والسلام لما قالت له اتنام قبل
 أن توتر) به مرة الاستفهام الاستخباري لتسأل عن حكمه لامره اياه ريرة بالوتر قبل
 النوم فكانها قالت ما يب نومك قبله وقد أمرت به قبل النوم فاجابها بما حاصله ان ذلك
 ان يحاف فواته بالنوم وانما آمن ذلك ولقط عائشة ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجزئ
 في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن
 ثم يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا قالت عائشة قلت يا رسول الله
 اتنام قبل أن توتر فقال يا عائشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي رواه الشيخان وابوداود
 والترمذي والنسائي واخرجه الحاكم عن انس قال كانت تمام عيناه ولا ينام قلبه
 (وانما كان عليه الصلاة والسلام لا ينام قلبه لان القلب اذا قويت فيه الحياة لا ينام)
 لا تحصل له الغشية التي تغليه عن المعرفة (اذا نام البدن) اذا النوم غشية ثقيلة تنعجم على
 القلب تعطيه عن المعرفة بالاشياء ولذا قيل هو آفة لان النوم اخو الموت وقبل النوم مزيل
 للقوة والعقل كما في المصباح فنوم البدن والعين مجار لانه انما يرد على القلب الضعيف
 لا القوي شبه ما يحصل للعين والبدن مما يجنعهما من الاحساس بالغشية المانعة للقلب
 عن المعرفة واطلق عليه اسم واشتق منه الفعل (وكمال هذه الحالة) وهي يقطعه وعدم
 قيام الغشية به (كان لنبينا صلى الله عليه وسلم) ولباقي الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 فهو من خصائصه على الامم لا على الانبياء بنص حديثه والفرق بينا وبينهم أن النوم ينقض
 امرين راحة البدن وهو الذي شارك كونافيه والثاني غلبة القلب وقلوبهم مستيقظة اذا
 ناموا سليمة من اضراف الاحلام مستغلة في تلقف الوحي والتفكر في المصالح على مثل حال
 غيرهم اذا كان رة ظانا ولذا كانت رؤياهم وحيا ولا ينقض النوم وضوعهم (وان) الواو
 للاستئناف فهو من عطف الجمل واللام متعلقة بمعدوف أي يحصل ان (احيا الله قلبه
 بمحبته واتباع رسوله من ذلك) الحال الذي كماله المصطفى (بحر) بحسب نصيبه منها أي

أى دخل فيه (قال) بعد وضع يده اليمنى تحت خذه الايمن (باسمك اللهم) أى على ذكرى لاسمك مع اعتقادى لعظمة مدلوله وتفرده بالملك والالوهية (اموت واحدا) أى تمتنى وتحمينى أو الاسم بمعنى المسمى وهو ذاته تعالى فاما معنى اموت واحدا متبركا باسمك وممسكابه أو باسمك المعين والمحى او اراد بالاموت النوم تشبيها بجامع زوال العقل والحركة وبالحياة البقطة وبقية حديث حذيفة هذا عند الجماعة واذا استيقظ قال الحمد لله الذى احيانا بعد ما ماتنا واوله النشور (وقالت عائشة) فيما رواه مالك واحمد والشيخان وابوداود والترمذى كن صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه كل ليلة (يجمع) لفظها جمع بالماضى (كفيه) أى ضم احدهما للآخرى (فنفثت) الرواية للترمذى فنفت ماضيا واغبره ثم نفت فيها ماى ينفع ففعلنا طيبا بلارىق على ما يلوح من ظواهر الاحاديث وان اختلف أهل اللغة فى أن النفث بريق او بدونه وذلك لخالفه لايهم ولا يهم يقرئون ولا ينفثون (ويقرأ قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس) أى السور الثلاث بكلمات الرواية وقرأ بالماضى وفي رواية فقرأ بالقاء بمعنى الواو لا للترتيب فتقديم النفس على القراءة وعكسه سيان حيث كانا بعد جمع الكفين وزعم بعض أن الاولى تقديم القراءة على النفث وأن معنى رواية القاء فاراد النفث فيها ما قرأ فنفت خلاف ظاهر الحديث بل تقديم النفث على القراءة لخالفه السحرة لانهم ينفثون بعد القراءة كما حرم به بعضهم (ثم يجمع) الرواية مسح (بهم ما مسح طاع) مسحه فالعائد محذوف (من جسده) أى ما اتصل اليه يده من بدنه وظاهره أن المسح فوق الثوب (يبدأ بهم على رأسه) فصله لانه بيان لجهة مسح او بدل منه او استئناف (ووجهه وما قبل من جسده يصنع ذلك) الجمع والنفث والقراءة (ثلاث مرات) لانه اكمل وان حصل أصل السنة بمرة واحدة كما تقدمه رواية اخرى وعبرت يصنع دون يفعل او يعمل ونحوه ما لبيان أن فعله ذلك فى غاية الجودة لكثرة فوائده اذ الصنع اجداد الفعل على أن فى رواية يفعل (وقال انس) عندهم سلم وابي داود والترمذى والنسائى (كان عليه الصلاة والسلام اذا اوى الى فراشه) أى دخل فيه قال البيضاوى اوى جاء لازما ومتعتيا والاكثر فى المعتدى المت (قال الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا) ذكرهما لان الحياة لا تتم بدونهما كالنوم فالثلاثة من واد واحد فذكره يستدعى ذكرهما ولان النوم فرع الشبع والرى وفراغ الخاطر من المهمات (وكفانا) دفع عنا شر خلقه (وآوانا) فى كنى نسكن فيه يقينا الحز والبرد ونحرس فيه متاعنا ونحجب به عيالنا وهو بالمثاقولة مؤوى ويجوز القصر وعل الحمد ميمنا لاسبابه الحامل عليه اذ لا يعرف قدر النعمة الا بضربا بقوله (فكم من لا كافى له ولا مؤوى) اسم فاعل من اوى بالمد والى نسخة ولا مؤوى أى وليس له مكان يأوى اليه من اوى بالقصر لكن الرواية بالاول أى كثير لا راحم له ولا عاطف عليه أولا يعرف كفيه ولا مؤويه أولا كافى ولا مؤوى على الوجه الاكمل فلا ينافى أنه تعالى كاف لجميع خلقه ومؤولهم على نحو وان الكافرين لا مؤولهم (روى ذلك) المذكور من الاحاديث التى اولها و كان فراشه كله (الترمذى) ورواها غيره أيضا وبعضها فى الصحيح كما رأيت وروى البخارى وغيره

بكسر فسكون فرائس خشن غليظ (ينام عليه) من شعرا وصف وتقدم هذا في فراشه
(وكان) كمارواه احمد والترمذي عن البراء واللفظ له واحد وابوداود عن حفصة
واحمد وابن ماجه عن ابن مسعود كان (صلى الله عليه وسلم) اذا اخذ من مضجعه) بفتح الميم
والجيم وسكن كسرها أي استقر فيه لينام ولفظ ابن مسعود وحفصة اذا أوى الى فراشه
(وضع كفه) اليمنى كما في حديث البراء وابن مسعود فقط من قلم المصنف (تحت خده
اليمين) أي وضع راحته تحت شق وجهه اليمين قال الأزهري الكف الراحة مع الأصابع
شمت به لكدها الذي عن البدن (وقال رب) أي مالكي (فني عذابك يوم تبعث) أي
تحيي (عبادك) يوم القيامة فلا تبعثني كرهه المفسر على وجهه في غير مرة بها فترة
او ترسل من تبعث يعني أرسل أي لا ترسلني مع من ترسلهم الى النار زاد في رواية حفصة ثلاث
مرات وذكر هذا مع عصمة نواضع الله واجلاله وتعاليم الامته أن يقولوا ذلك عند النوم
لاحتمال انه آخر العمر فيكون خاتمة علمهم ذلك كراهه مع الاعتراف بالتقصير الموجب
للفوز والرضا (وفي رواية) للترمذي من طريق اخرى عن البراء مثله وقال (يوم تبعث)
بدل تبعث (عبادك) وفي رواية ابن مسعود يوم تبعث او قال تبعث بالشك (وقال
ابوقنادة) الحديث او النعمان الخربجي فارس الصطفي (كان عليه الصلاة والسلام
اذا عرس) بشد الراويين وسين مهملات أي نزل وهو مسافر لا استراحة (بليل) أي
في زمن عيته منه اقوله بعد قبيل الصبح قال ابو زيد عرس تعريسا نزل أي وقت كان
من ايل او نها فاقوله ليل ليس نصرا يحاسب علم حينما من عرس الاعلى قول الاكثر انه عرس
نزل المسافر بالليل للنوم والاستراحة (اصطليح) نام (على شقه) بالكسر جاتبه
(اليمين) لاعتقاده على الاتقاء وعدم فوات الصبح بعده (واذا عرس قبيل الصبح) أي
قبل دخول وقته (اصب ذراعه) اليمنى (ووضع رأسه على كفه) وفي رواية احمد وغيره وضع
رأسه على كفه اليمنى وأقام ساعده وذلك لانه اعون على الاتقاء لئلا ينام طويلا فيفوت
الصبح فهو تشريع وتعليم لامتته لئلا يثقل نومهم فيه فوترهم اول الوقت وفيه أن من قارب
وقت الصلاة ينبغي أن يتجنب الاستغراق في النوم فينام على صفة تقتضي سرعة بقطته
محافظة على الصلاة لا قول وقتها (وقال ابن عباس) كان عليه الصلاة والسلام اذا نام
(يفتح) من الفتح وهو ارسال الهواء من الفم بقوة والمراد هنا ما يخرج من الفم حين
استغراقه في نومه وبين به أن الفتح يعثر به بعض النائمون دون بعض وأنه ليس بمنوم ولا
مستريح ولفظ الترمذي عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم نام حتى فتح وكان اذا نام
فتح فأنام بلال فاذنه بالصلاة فقام وصلى ولم يوضأ أي لان نومه لا يقض وضوءه مطلقا
لنقطة قلبه فلو خرج منه حدث لاجس به وأما روايته أنه توضأ فاما للتجديد أو وجود ناقض
وفي البخاري عن ابن عباس نام صلى الله عليه وسلم حتى فتح وكذا عرقه اذا نام يفتح وعن
عائشة نام صلى الله عليه وسلم حتى استقل ورأيت يفتح ولا جد عنها ما نام قبل العشاء ولا سمر
بعدها (وعن حذيفة) بن اليمان فيمارواه احمد والبخاري والترمذي وابوداود (كان
عليه الصلاة والسلام اذا أوى) بهمة وواو مقفوحين مقفوعا وعلى الأصح (الى فراشه)

والسلام لا ينام قلبه فسواء) بفاء التقرير (كان نومه على الجانب الايمن او اليسر فهذا الحكم ثابت له وما عاله به انما يستقيم في حق من ينام قلبه) هذا معنى قوله استظهر انما استدلالا على قلة النوم بكونه على الايمن فتوهم كثرة لونهام على اليسر فيسأل أن قلبه لا ينام والجواب أن معنى استظهر انما اطلاقا لقلة النوم بسبب كونه على الايمن فعلى معنى اللام فلا يرد عليه تعميل المصنف لان غاية لونهام على اليسر علم بقائه طول زمن النوم لكن لا يسئل الا بقاءه عليه لاسترخاء أعضائه بسبب النوم على اليسر المقتضى لراحة القلب وقد قال شارح الشفاء استظهر انما أى استعانة استفعال من الظهر بمعنى التقوية والاستقامة لان قوة البدن واستقامته كما يظهره فكانت عادته النوم على الايمن وزعم انه حاله امتحان لا تكافئه على الجانب الذى ينام عليه لاجسه له فالنوم راحة معين على العبادة كالانكسار على أعضاء السجود (وحينئذ فالاحسن تعمله بحسب التيامن أو بقصد التعليم كما مر) اذ هو لا يحتاج الاستظهار لقوة روحه وبقظة قلبه فغلب ذلك نومه ورد بأن القوى اذا تقوى كان اشتد قوة والنوم طبيعى في الخلق (واردى النوم النوم على الظهر ولا يضرك الاستلقاء عليه) على الظهر (للاراحة من غير نوم) وقد فعله النبي صلى الله عليه وسلم روى الشيخان وغيرهما عن عبد الله بن زيد المازنى انه ابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد واضعا إحدى رجليه على الاخرى ولا يمارضه ما في مسلم عن جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم أن يضع الرجل إحدى رجليه على الاخرى وهو مستلق على ظهره لان محله اذا ظهرت عورته بذلك يضيئ ازاره وضوحه فان أمن ذلك جاز فلا حاجة لدعوى نسخ النبي بفعله وزعم انه مخصوص به ورد بأن عمر وعثمان كانا ينامان رواه البخارى والجليدى والاسماعيلي وزاد أبا بكر الصديق رضي الله عنهم (واردى منه أن ينام منبطحا على وجهه) فذكره للرجل والمرأة كالاستلقاء للمرأة (وفي سنن ابن ماجه) والبخارى في الادب المفرد عن أنى امامة (انه صلى الله عليه وسلم مر برجل في المسجد منبطحا) حال سقوغ محبشة من النكزة وصفها بقوله في المسجد وفي نسخة منبطح بالجر صفة لرجل (على وجهه) وفي الادب لوجهه (فضر به برجله) هذا هو الثابت في ابن ماجه والبخارى في الادب كما في نسخ على وجهه بدل برجله لا عبرة بها كلف وفي الحديث اجتنبوا الوجوه لا تضربوها (وقال قوم أراقعد) تخيير لاشك (فانهم انومة جهنمية) أى تشبه حال أهل جهنم كما قال تعالى يوم يسحبون في النار على وجوههم فذكره ذلك لما فيه من التشبه بهم كقائه الحديث (وكان عليه الصلاة والسلام) كما علم من مجموع الاحاديث (ينام على الفراش تارة وعلى النطع تارة) بفتح النون وكسر هاء مع فتح الطاء وسكونها ما اتخذ من جلد والجمع أنطاع ونطوع (وعلى الحصير تارة) كما في حديث عمر (وعلى الارض تارة) اخرى (وكان فراشه) كما في الصحيحين والترمذى عن عائشة قالت انما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى ينام عليه (أدما) بفتحين جلد امد بوعا أو ادحر أو مطلق الجلد جمع أديم وصف به المفرد لانه أجزاء من الجلد مجتمعة فهو نظير قوله تعالى من نقطة أمشاج فوصف المفرد بالجمع اذا أمشاج أخلاط جمع مشيج (حشو ليف) من الخلل (وكان) كما رواه الترمذى عن حفصة (له مسح)

الثاني) غالباً في الصحيحين وغيرهما عن عائشة كان يقوم اذا سمع الصارخ قال الحافظ
 أي الديك ووقع في مسند الطيالسي في هذا الحديث والصارخ الديك والصرخة الصيحة
 الشديدة وجرى العادة ان الديك يصيح عند نصف الليل غالباً قاله محمد بن نصر قال ابن التين
 هو موافق لقول ابن عباس نصف الليل أو قبله بقليل أو بعده وقال ابن بطال الصارخ يصرح
 عند ثلث الليل فكان يجزى الوقت الذي يساوي فيه هل من سائل كذا قال والمراد بالدوام
 قيامه كل ليلة في ذلك الوقت لا الدوام المطلق وفي البخاري عن أنس كان لا تشاء ان تراه من
 الليل، ملياً لأرأيت ولا نائماً لأرأيت قال الحافظ أي ان صلاته ونومه كان يختلف بالليل ولا
 يرقب وقداً عينا بل بحسب ما ينسره القيام ولا يعارضه حديث عائشة لانها أخبرت عما
 اطاعت عليه فان صلاة الليل كانت تقع منه غالباً في البيت وخبر أنس بحول على ما رواه ذلك
 انتهى وسأله ان كلاماً عن عائشة وأنس أخبرهما اطالع عليه (فيقوم فيستاك) كما روى أحمد
 عن ابن عمر كان لا ينام الا والوالد عند رأسه فاذا استيقظ بدأ بالسؤال ولابن عساكر عن
 أبي هريرة كان لا ينام حتى يستن (ويتوضأ) كما في حديث ابن عباس وغيره (ولم يكن
 يأخذ من النوم فرق القدر المحتاج) اليه منه (ولا يمنع نفسه من القدر المحتاج اليه منه)
 فتنازع فيه الامران (وكان ينام على جنبه الايمن) وفي نسخة جاتيه وهما بمعنى على مفاد قول
 المجد الجنب والجنب والجانبية محركة شق الانسان وغيره والجانب بمعنى الجنب مجازاً على
 مقتضى قول المصباح الجانب الساحية ويكون بمعنى الجنب أيضاً لانه ناحية من الشخص
 (ذاكروا الله تعالى حتى تقبله عينا) بأن يأخذه النوم (غير متعلق البطن من الطعام
 والشراب) لشرويه بالبدن وتقبله النوم وعال نومه على الايمن بقوله (لانه عليه الصلاة
 والسلام كان يحب التيامن في شأنه كله) ومن جعله النوم (وابرشد أخته) تعليل ثان
 ارشادي لسمع البدن لانه عبادة (لان في الاضطجاع على الشق الايمن سر) وهو ان القلب
 معاق في الجانب الايسر فاذا نام الرجل الانسان رجلاً وامراً (على الجانب الايسر
 استقل نوماً) أي طال نومه لعدم مشقة تقتضي استيقاظه فالسين للتأكيد لا الطلب ونوماً
 تمييز (لانه يكون في دعة) أي راحة فالعطف في (واستراحة) تفصيلاً والمسين للتأكيد
 (فيلة نومه فاذا نام على الشق الايمن فانه يلقى) بهج اللام يضطرب (ولا يستغرق في النوم)
 عطف مسبب على مسبب (انقلب القلب) اضطرابه (وطلبه مستقر) وميله اليه قالوا وكثرة
 النوم على الجانب الايسر وان كان اهنأ مضر بالقلب بسبب ميل الأعضاء اليه
 فنسبوا المراتب فيه (او اليه وهو أولى) يصدق بانصبامها بمجاورة فتؤذي قال
 الولي العراقي اعتدت النوم على الايمن فصرت اذا فطمت ذلك كنت في دعة وراحة
 واستغرق واذا فطمت على الايسر حصل عندى قلق لذلك وعدم استغراق في النوم فالاولى
 تعليل الاضطجاع على الايمن بتسريحه وتكريمه وايثاره على الايسر انتهى وكونه أولى
 في التعليل لا يمنع الاقل فان هذا ما دروسه اعتياده (وأما قول القاضي عباس في الشفاء
 وكان نومه على الله عليه وسلم على جانبه الايمن استظهاراً على قوله النوم) لانه على الايسر
 اهنأ من القلب وما يعلق به من الأعضاء الباطنة (الى آخره فقيه شيء) لانه عليه الصلاة

الاماء أربعين رجلا ولم يكن له غير عشر نسوة لأن مرتبة نبينا عليه الصلاة والسلام في الافضية لا يساويه فيها أحد) بالنص والاجماع (وسليمان عليه السلام متى أن يكون ملكا) بقره وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي (فأعطى ذلك وأعطي هذه القوة في الجماع لكي يتم له الملك على خرق العادة من كل الجهات ليمتاز بذلك فكان نسائه من جنس ملكه الذي لا ينبغي) لا يكون (لاحد من بعده كما طلب ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم لما خبر بين أن يكون نبيا عبدا أو نبيا ملكا أي ذلك) أي الملك (واختيار أن يكون نبيا عبدا فأعطى من الخصوصية ذلك القدر ليكون اختيار الفقر والعبودية فأعطى الزائد وانخرقت له العادة في النوع الذي اختاره وهو الفقر والعبودية فكان عليه الصلاة والسلام يربط على بطنه الحزام من شدة الجوع والمجاهدة وهو على حاته في الجماع لم ينقصه شيئا والناس أبدأ إذا أخذهم الجوع والمجاهدة لا يستطيعون ذلك فهو أبلغ في المعجزة قاله) ابن أبي جرة (في بهجة النفوس) وتعلمها بمعرفة مالها وعلمها وهو اسم شرحه على الاحاديث التي انتخبها من البخاري وهو تكلف لا حاجة اليه لأن نبينا أعطى قوة أربعين رجلا من أهل الجنة كما سبق في حديث طاوس ومرفى حديث زيد بن أرقم أن الرجل من أهل الجنة لمعطى قوة مائة على أن هذا التعسف في مقام المنع لانه صرح أنه لم يعط الا قوة أربعين من أهل الدنيا والحديث مصرح بخلافه وقد قال المصنف في الفصل الاول من ذا المقصد والسيوطي بعد ما ذكرنا أثر مجاهد أعطى صلى الله عليه وسلم قوة أربعين رجلا كل رجل من أهل الجنة وحديث يعطى الرجل قوة مائة في الجنة قال لا فيكون أعطى قوة أربعة آلاف وبهذا يدفع ما استشكله بعضهم فقال كيف يوتي قوة أربعين رجلا فقط وقد أعطى سليمان قوة مائة ألف على ما ورد واحتاج الى تكلف الجواب انتهى فان مشار الاشكال حلها على رجال الدنيا وليس كذلك بل ما ورد في سليمان محمول على رجال الدنيا وفي نبينا على رجال الجنة كما ورد وذلك أربعة آلاف فقد زاد على سليمان بكثير والله أعلم

(النوع الرابع في شأن أولاد علي) (نومه عليه الصلاة والسلام) فشمّل قدره ووقته وصفته من كونه على اليقين أو غيره وما يرقده عليه وما كان يفعله قبل النوم وبعده وغير ذلك (كان صلى الله عليه وسلم ينام أول الليل) بعد صلاة العشاء وما يتصل بها فالاولية نسبة وفي الصحيح عن أبي برزة كان صلى الله عليه وسلم يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها وروى الشيخان وابن ماجه عن عائشة كان ينلم أول الليل ويحيي آخره وروى أحمد والترمذي وصححه الحاكم عنها كان لا ينام حتى يقرأ بآي امراة من الزمر وعن جابر كان لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل السجدة وتبارك الذي يسده الملك أخرجه أحمد والترمذي والنسائي والحاكم وعن العرياض بن سارية كان صلى الله عليه وسلم يقرأ المسبجات قبل أن يرقد وقال ان فبهن آية أفضل من ألف آية رواه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي ورواه ابن الضريس عن يحيى بن أبي كثير من سلاو زاد قال يحيى قراها الآية التي في آخر الحشر وقال ابن كثير الآية هي قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم والمسبجات ست الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن وسبح اسم ربك الاعلى (ويستيقظ في أول النصف

وقول بعض الشراح ليس في ذكر القليل في الكثير وهو من مفهوم العدد وليس حجة عند الجمهور ليس بكاف في هذا المقام وذلك ان مفهوم العدد معتبر عند كثيرين وفي رواية للجباري قال صلى الله عليه وسلم لو قالها لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعون ثم المراد أنه نسي أن يقولها باللسان والافهم يغفل عن التفويض الى الله بطلبه كما يقتضيه كمال النبوة وروى ابن عساکر بسند ضعيف ان سليمان كان له أربع مائة امرأة وستائة سارية فقال يو مالاطوفن الليلة على ألف فتعمل كل واحدة منهن بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يستثن ولم تحمل واحدة منهن الا امرأة واحدة جاءت بشئ انسان فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو استثنى فقال ان شاء الله لولد له ما قال فرسان وجاهدوا في سبيل الله ولا يلزم من اخباره صلى الله عليه وسلم بذلك في حق سليمان في هذه القصة ان يقع ذلك لكل من استثنى بل دورجوى الوقوع وتركه يخشى عدم الوقوع وبهذا يجاب عن قول موسى سبحانه في ان شاء الله صابرا مع قول المصنف أنه اذا ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا وحكي النقاش ان الشئ المذكور هو الجسد الذي ألقى على كرسيه والمعتمد أنه شيطان كما قاله غير واحد من المفسرين والنقاش صاحب منابر كبير انتهى (وهذا فيه معجزة لسليمان عليه الصلاة والسلام اذا البشر عاجز عن الطواف على مائة امرأة في ليلة واحدة فأظهر الله تعالى قوته) أي قوة سليمان وفي نسخة قدرته أي قدرة الله (بأن أعطى سليمان القوة على ذلك فكان فيها معجزة وأظهر الله قدرته تعالى وأيداء حكمته رذاعلى من ربط الاشياء بالعوائد فيقول لا يكون كذا الا مع كذا ولا يولد كذا الا من كذا فألقى الله تعالى في صلب سليمان ماء مائة رجل) وأورد ابن الجوزي من أين لسليمان أن يخلق من مائه هذا العدد في ليلة لا يخبر أنه يوحى لانه ما وقع ولا جائز أن يكون الامر بذلك اليه لان الارادة لله وأجاب بأنه من جنس النبي على الله والدوال له أن يفعل والقسم عليه كقول أنس بن النضر والله لا تكسر ثنيها ويحتمل أن يكون لما أجاب الله دعوته أن يعب له ما لا ينبغي لاحد من بعده كان هذا عنده من جملة ذلك جزم به قال الحافظ والاقرب الاول ويحتمل أنه أوحى اليه بذلك مقيد بشرط الاستثناء فتسنى فلم يقع فقد الشرط ومن ثم ساع له الخلق أولا وقال القرطبي لا ينافي لسليمان أنه قطع بذلك على ربه الامن جهل حال الانبياء وآدابهم مع الله وفي الفتح أيضا قبل هذا قوله تلد كل امرأة منهن غلاما يقا في سبيل الله هذا قاله على سبيل النبي للغير وانما جرم به لانه غلب عليه الرجاء لكونه قد صد به الخير وأمره بالآخرة لا بغير الدنيا قال بعض السلف نسبة صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث على آفة النبي والاعراض عن التفويض قال ولذلك نسي الاستثناء لانه نسي فيه القدر (وكان له ثمانمائة زوجة وألف سارية) والله أعلم بهذه هذا اتفاق ما روى ألف أخرج الحاكم في مستدركه من طريق أبي معشر عن محمد بن كعب قال بافتنا أنه كان لسليمان ألف بيت من قوارير على المنشب فيها ثلاثمائة حرة وسبع مائة سارية وكذا حكماء وهب في المبتدا كما في الفتح فان ورد ما ذكره المصنف أمكن ان الروايات في عدد من أراد الطواف عليه ولا يشافي أن نحت هذا العدد لكنه لم يرد الطواف الا على بعضه (وهذا لا يهبط في قبيل سليمان على نبينا صلى الله عليه وسلم اذ سيدنا محمد لم يهبط

النكاح ما ليس لغيرهم) كالشيوخ وان كان المعنى معتبرا اذا وجد السبب في الكهول
والشيوخ أيضا (وقد ظهر لك أن النكاح أعظم في الاجر والثواب من الصيام فانه صلى الله
عليه وسلم لم يأمر أولا بالصيام انما أمر به عند عدم الطول الى النكاح) والامر للإباحة وان
كان ظاهره الوجوب لوروده في الكتاب والسنة كثيرا للإباحة اذا حللت فاصطادوا اذا
قضيت الصلاة فانتشروا فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه وقوله صلى الله عليه وسلم
سافروا تصحوا وانما يعترى النكاح الوجوب وباقى الاحكام لعارض كما بين في الفروع
وغيرها (واذا كان النكاح ينوي به التناسل لتكثير هذه الامة المحمدية فهو بلا شك أفضل)
لسمعه فيما أحبه المصطفى (قال عز بن الخطاب اني لأطأ النساء وما لي الهن حاجة رجاء ان
يخرج الله من ظهري من يكثر به محمد صلى الله عليه وسلم الا هم يوم القيامة ذكره ابن أبي
جبرة) يجيم وراء (وانظر كون نبينا صلى الله عليه وسلم بالاجماع أعبد الناس مع ما طبعت عليه
بشرية من حب الجماع) تجده غاية في المجزأة (كيف ولم يخل بعبادته شيئا لانه عليه الصلاة
والسلام لم يكن يأتيها الا على مشروعيةها) فرضا وكالا (وهذا هو غاية الكمال في البشرية
لانه يرجع ما طبعت عليه تابعا لما أمر به) كما قالت عائشة وبقوم ثلثه ثم يضطجع فان كانت له
حاجة ألم بأهله فجعل الجماع تابعا لقيامه وقدمه عليه (وقد روى عنه عليه الصلاة والسلام
أنه قال لا وهابية في الاسلام) كما تفعل النصارى (وهي ترك النساء) والانعزال في الديور
ونحوها (ولو كان تركهن أفضل لشرع ذلك في ديننا اذ هو خير الاديان) نصا واجماعا (وقد
قال سليمان عليه الصلاة والسلام لا طوفن الليلة على مائة امرأة) وللعموي والمستملي
لا طيفن من طاف بالشيء وأطاف به لغتان أي دار حوله وهو هنا كناية عن الجماع ففيه
استعمال الحكاية في لفظ يقبح ذكره واللام جواب قسم محذوف أي والله لا طوفن ويؤيده
قوله في آخره لم يحتمل لانه لا يكون الا عن قسم والقسم لا بد له من مقسم فان قال بذلك أحد
فالحديث حجة له على أن شرع من قبلنا شرع لنا اذ اورد تقريره على لسان الشارع وان اتفق
على عدم الجواز أقول كان يقال لعل التلفظ باسم الله وقع في الاصل وان لم يقع في الحكاية
وذلك ليس بممتنع فان من قال والله لا طوفن يصدق انه قال لا طوفن لان الالفاظ بالمركب
لافظ بالمفرد كذا في فتح الباري (الحديث رواه البخاري) في مواضع عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال قال سليمان بن داود لا طوفن الليلة بمائة امرأة تاكل امرأة
غلاما ياتل في سميل الله فقبل له الملك قل ان شاء الله فلم يقل ونسي فأطاف بهن ولم تلد منهن
الا امرأة نصف انسان قال النبي صلى الله عليه وسلم لو قال ان شاء الله لم يحتمل وكان أرحى
لحاجته هكذا رواه البخاري في كتاب النكاح وله في الجهاد على مائة امرأة أو تسعة وتسعين
بالشك وله في الايمان والندور على تسعين امرأة بفرقية قبل السين وله في أحاديث الانبياء
على سبعين امرأة بسين بعدهما واحدة وقال ان رواية تسعين أصح أي بفرقية قبل السين
وله في التوحيد على ستين امرأة وجمع الحفاظ بأن الستين كن حرائر وما زاد عليها كن
سرازي أو بالعكس والسبعون للمبالغة وأما التسعون والمائة فكان دون المائة وفوق
التسعين فن قال تسعون أني الكسر ومن قال مائة جبره ولذا وقع التردد في رواية الجهاد

منه الرجال كاله طاهرا) وهذه حكم ومكات لا تتراحم بل كل من طهر له شيء منها أبدأه (وقد
 رغب) بالتقبل (عليه الصلاة والسلام في النكاح فروى أبو داود والتمسائي كلاهما
 في النكاح) من حديث معقل (بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف ولام) (ابن
 يسار) الزبيدي من بايع تحت الشجرة وكتبته أبو علي على المشهور وهو الذي نسب اليه مهر
 معقل بالبصرة مات بعد الستين (مرفوعا) قال معقل جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال أصمت امرأة ذات حسب ومنصب ومال الأنثى لا تأخذ أترق وجهها فنهاه وقال
 (ترق وجهها الودود) المحبة الى زوجها بنحو تلطف في الخطاب وبشاشة وأدب وكثرة خدمة
 (الودود) كثيرة الولادة ويعرف في الكرم أقاربهم وفي النيب زوجها الأول فلا تعارض بينه
 وبين سبب نكاح المكر لاحديث قال الولي العراقي والحق أنه ليس المراد بالودود كثرة
 الاولاد بل من هي في مطوعة الولادة وهي الشابة دون العجوز الذي انقطع فلها فالصفتان
 من واد واحد (فاني مكاتر) مغالب (بكم الامم) السابقة في الكثرة لتعليل لا امر بترق
 جماعة الصفتين لأن الولود اذ لم تكن وودد الا يرغب الرجل فيها والودود غير الولود لا يحصل
 المقصود وفيه استحباب النكاح وفضل كثرة الاولاد اذ بها يحصل ما قصد من المكاترة (وي
 ابن ماجه عن أبي هريرة رفعه أنكحوا فاني مكاتر بكم الامم) السالفة (وهو معنى ما أشتهر
 على الالسنه تناكحوا تناسلوا فاني متباه) مغالب (بكم الامم ولم أقف عليه بهذا اللفظ)
 نحوه ولشيخه في المقاصد فانه ترجم ما أشتهر على الالسنه وقال جاء معناه عن جماعة من
 الصحابة وذكر حديث معقل وأبي هريرة وحديث أس كان صلى الله عليه وسلم يأمر بالبناء
 وينهى عن التبتل ويقول ترقبوا الودود والودود فاني مكاتر بكم الامم يوم القيامة صححه
 الحاكم وابن حبان انتهى وذاعب فقد أورد عياض بن طاهر أنكحوا تناسلوا أي بكم الامم
 يوم القيامة وقال مخزجه أخرجه ابن مردويه في تفسيره عن ابن عمر مرفوعا بسند ضعيف
 انتهى ولكن له شواهد كآيات (وأرشد عليه الصلاة والسلام من لم يستطع السائة)
 ما لوحده والهزة المقترحة وتاء التانيث مدودا وقد لا يميز ولا يثب وقد يميز من
 غيرها قاله المصنف وفي التوشيح بالهمز والمدود قد يتكرر كان وقيل الأول مؤن النكاح
 والتمسائي الوطء وفي المراد هنا القولان أحدهما التماسي والذي يطهر ترجيح الأول وسيأتي
 الحديث يدل عليه ولقوله في الحديث الآخر من كان ذا طول أخرجه الطبراني انتهى
 (الى الصوم) قائلا فانه له وجاء بكسر الواو وجيم مدود وقيل بفتح الواو مقصورا واستبعد أي
 قاطع الشهوة وأصله رص الانثيين قاطعة على الصوم من مجاز المشابهة لأن الواو جاء قطع
 وقطع الشهوة اعدام له أيضا ثم انه استشكل بأن الصوم يريد الحرارة وأجاب العلماء بأنه
 يشترط في ابتدائه فاذا دام سكنت واليه أشار بقوله (لأن كثرة ثقل مادة النكاح وتضعف
 ما يجده المرء من الحرارة القوية التي تبعثه على النكاح) وذلك ما حدث في آخر رمضان
 غالباً (وخص الشباب في قوله) صلى الله عليه وسلم كآروا أحد والشيخان والاربعة من
 حديث ابن مسعود (يا معشر الشباب) من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض
 البصر وأحس العرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء (لأن للشباب من شهوة

الحرام لم يبح لغيره) وهو الزيادة على أربع (قال ابن عباس تزوجوا فان أفضل هذه الامة
أكثر نساء) روى البخاري عن سعيد بن جبير قال قال لي ابن عباس هل تزوجت قلت
لا قال فتزوج فان خير هذه الامة أكثر نساء (بشير) بقوله أفضل أو خير (اليه صلى الله
عليه وسلم وقدم هذه الامة ليخرج مثل سليمان عليه الصلاة والسلام) أي مثله عذرا أكثر من
النساء كايه داود (فانه كان أكثر نساء) من المصطفى (ووقع عند الطبراني عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس تزوجوا فان خيرنا أكثر نساء) ولاجل هذه الرواية (قبل المعنى) في الرواية
التي قبلها (خير أمة محمد صلى الله عليه وسلم من كان أكثر نساء من غيره عن تساوي معه فيما
عدا ذلك من الفضائل) لا الاشارة الى المصطفى (قال الحافظ أبو الفضل العسقلاني والذي
يظهر) خلاف هذا القول (أن مراد ابن عباس بالخير النبي صلى الله عليه وسلم وبلا الامة
اخصاء أصحابه) كأنه أشار الى أن ترك التزوج مرجوح اذ لو كان راجحا ما أثر النبي
صلى الله عليه وسلم غيره وكان مع كونه اخشى الناس لله تعالى وأعلمهم به (كما صح في الحديث
(يكثر التزوج لمصلحة تبليغ الاحكام التي لا يطالع عليها الرجال) وقد جاء عن عائشة من ذلك
الكثير الطيب) ولاظهار المعجزة البالغة في خرق العادة بكونه كان لا يجدها يتبع به من
القوت غالبا وان وجد فكان يؤثر بأكثره ويصوم كثيرا ويواصل) والصوم يضعف النكاح
بل هو له وجاء (ومع ذلك فكان يدور على نساءه في الليلة) أي الساعة (الواحدة) ولم يرد
خصوص الليلة لما تقدم في حديث البخاري من الدليل والتمار (ولا يطاق ذلك الا مع قوة
البدن وقوة البدن تابعة لما يقوم به من استعمالات المقويات من ما كولد ومشروب وهي
عنده عليه الصلاة والسلام نادرة) قليلة جدا (أو معدومة) أصلا (وقال بعض العلماء)
في حكمة زيادته على أربع (لما كان الحر لفضله على العبد يستبيح من النساء أكثر مما يستبيح
العبد وجب أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم لفضله على جميع الامة يستبيح من النساء
أكثر مما تستبيحه الامة) ولزيادة فضله على جميع الخلق لم يقيد ما أبيع له بعدد ولم يقصر
ما يباح له على ضعف ما يباح للحر فقط وان قصر ما يباح للحر على ضعف ما يباح للعبد عند جميع
والا قد هب مالك يجوز لافسد الأربع (قالوا ومن فوائد ذلك زيادة التكليف في القيام بين
مع تحمل أعباء) بالفتح أفعال (الرسالة فيكون ذلك أعظم مشاقه وأكثر لاجره) لأن حب
النساء يقتضي عادة الاشتغال بها بحيث يمنع من القيام بالأعباء فيكون يقوم بها على أبلغ
وجه وأتم غاية المشقة فلذا أكثر أجره لانه على قدر المشقة (ومنها أن النكاح في حق عبادة)
مطلقا كما قاله الشيبكي وهو في حق غيره ليس عبادة عندنا بل مباح من المباحات والعبادة
عارضة له قاله المصنف في الخصال فص فقوله عن غيره عجب (ومنها نقل محاسبه الباطنة فقد
تزوج عليه الصلاة والسلام أم حبيبة بنت أبي سفيان) عجزت عن حرب (وكان أبوها في ذلك
الوقت عدوه) وبخاريه (وصفيه) بنت حبي (وقد قتل أباهما وعها وزوجها) في غزاة خيبر
(فدلو لم يظعن من بواطن أحواله على أنه أكل خاق الله لكائن الطباع البشرية تفتن في
نفرته من مئة وميلهن الى آباءهن وقربائهن فكان في كثرة النساء عنده بيان المعجزاته) أي
المعجزات فيخيرن بها فلا يقوت شيئا على الناس ظاهرة وباطنة (وباعرفته كماله باطنا كما عرف

التزمه تطييبا لنفسه وأجيبا باحتمال اذن صاحب اليوم) أى الذوبة كما عبر به الفتح
 فعبر به المصنف لانه يطلق على مطلق الرمن كيوم حنين (له) كما استأذنه أن يمرض في بيت
 عائشة (أو) باحتمال (أنه في يوم لم يثبت فيه قسم بعد كيوم قدومه) من مفر لانه كان اذا
 سافر أقرع بين من يسافر بمن يخرج سهمها فاذا انصرف استأف (أو) باحتمال أن دورانه
 (في اليوم الذي بعدكم مال الدورة لانه يستأف القسم فيما بعد) قال الحافظ وهذا
 الاحتمال كالأول ألبق بحديث عائشة والاحتمال الثاني أخص من الثالث ويحتمل أن
 ذلك كان يقع قبل وجوب القسم ثم تركه بعد ما (أو أنه) أى الدوران في ساعة (من
 خصائصه صلى الله عليه وسلم) مع وجوب القسم عليه وفيه أن الخصائص لا تثبت
 بالاحتمال بل بدليل صحيح وهذه كلها تكافئات طاهرة والحديث حجة دالة على أن ما
 خصائصه عدم وجوب القسم والله أشار البخاري في كتاب النكاح (وقد اخصص في باب
 النساء بأشياء كما سأل أن شاء الله تعالى) في المقصد الرابع فلما منع أن ذلك الساعة من
 جملة ما اخصص به في باب من مع وجوب القسم عليه وقد علمت أن الخصائص لا تثبت بالاحتمال
 قال الحافظ ابن العراقي بل بدليل صحيح وقد قال في فتح الباري وأغرب ابن العربي فقال
 خص الله به ساعة في كل يوم لا يكون لازواجه فيها حق يدخل فيها على جميعه فيعمل
 ما يريد ثم يفتقر عند من لها الذوبة وذلك الساعة بعد العصر فان اشتغل عنها كانت بعد
 المغرب ويحتاج إلى ثبوت ما ذكره من فصل لا يسمى (وعن صفوان بن سليم) بقسم الحسين المحدث
 أبي عبد الله الزهري مولاهم تابعي صغير ثقة مسمى عابد قيل لم يضع جنبه الأرض أربعين
 سنة حتى تقبت جبهته من السجود روى بالقدر روى له الستة مائة سنة اثنتين وثلاثين
 ومائة (مر فوعا) مرسل (أما في جبريل بقدر) بكسر فسكون انا يطع فيه مؤنثة
 (فأكات منها) باذن اذ وضع الطعام اذن وظاهره أنه من الجنة ولا مانع أن طعمها يخرج
 الى الدنيا لكنه يسلب الخصوصية في حق غير نبينا (بأعطيت قوة) أى قدرة (أربعين رجلا)
 من رجال أهل الجنة (في الجماع) قبله ليدل على أن القوة في غيره أولى اذ هو محل العجز غالبا
 لا سيما عند الأكبر (رواه ابن سعد) برسال الصحيح فقال حدثنا عبيد الله بن موسى عن أسامة
 ابن زيد عن صفوان بن سليم فذكره وهذا مرسل وقد وصله أبو نعيم والديلي عن صفوان
 عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رفعه لكن فيه سفيان بن وكيع ضعيف جدا فذا اقتصر
 المصنف على رواية ارساله لصحة سندها وقول الشارح قوله عن صفوان الخ تقدم أن هذا
 موضوع غلط وسهو فاحش فالمتقدم قريبا في الفصل الثالث من ذا المقصد أنه موضوع اعما
 هو حديث أطعمني جبريل الهريسة أشدها طهري وأتقوى بها على الصلاة فيه محمد بن
 الجراح اللغمي هو الذي وضع هذا الحديث فأما حديث ابن سعد فذكره المصنف في الفصل
 الاول من هذا المقصد بإسناده الذي ذكرته ليسين أنه صحيح فالخامس أن حديث القدر صحيح
 مرسل واصله ضعيف ولم يعلم ما في القدر وزعم أنه هريسة لا يصح لأن أحاديث الهريسة
 كلها راهية بل قال ابن ناصر انها موضوعة وقال غيره ضعيفة جدا والذهبي واهية (ولما
 كان عليه الصلاة والسلام ممن أقدر على القوة في الجماع وأعطى الكثير منه أبعج له من عدد

التسع على رواية إحدى عشرة والألفا موافق أن يقول بدل الأولى الثانية لانه نشأ من فهم أن
الأولى صفة للرواية وإنما وصفة للجملة بدليل التصريح بقوله (والحالة الثانية في آخر الأمر
حيث اجتمع عنده إحدى عشرة امرأة وموضع الوهم منه أنه صلى الله عليه وسلم لما قدم
المدينة لم يكن تحته سوى سودة) بنت زمعة (ثم دخل على عائشة بالمدينة) قال العلامة
حسين الكفوي في شرح البخاري "ويمكن توجيه كلام ابن حبان بأن يجعل الأولى في قوله
أول قدومه عبارة عن الزمان الممتد إلى آخر أمره عليه الصلاة والسلام لانه اجتمع عنده
تسع نسوة حين قدم المدينة هذا غاية ما يمكن في اصلاح كلامه انتهى (ثم تزوج أم سلمة وحفصة
وزينب بنت خزيمة) المعروفة بأتم المساكين لطلبهم (في السنة الرابعة) ومكنت بنت
خزيمة عنده شهرين أو ثلاثة وماتت قاله ابن عبد البر وغيره فلم تجتمع مع بقية التسع فالمراد
من ذكرها مجرد الدلالة على ابن حبان بتعداد من دخل بيت فليسا في موتها قبل تمام التسع
(ثم زينب بنت جحش في الخامسة ثم جويرية في السادسة ثم صفية وأُم حبيبة وميمونة في
السابعة هؤلاء جميع من دخل بيت من الزوجات بعد الهجرة) وخديجة ماتت قبلها ولم
يجمع معها غيرها (على المشهور) زاد الحافظ واختلفت في ربحانة وكانت من سبي بني قريظة
فجزم ابن اسحق بأنه عرض عليها أن تزوجها ويضرب عليها الحجاب فاختارت البقاء في ملكه
والاكثر على أنها ماتت قبله في سنة عشر وكذا ماتت زينب بنت خزيمة بعد دخولها عليه
بشهرين أو ثلاثة قاله ابن عبد البر فعلى هذا لم يجتمع عنده من الزوجات أكثر من تسع مع أن
سودة كانت وهبت يومها لعائشة فربحت رواية سعد (لكن تحتمل رواية هشام)
التي تفرد بها ابنه معاذ عنه (على أنه ضم مارية وربحانة اليهن وأطلق عليهن لفظ نسائه
تغليبا) لكثرة النساء ولذا ضعف استدلال ابن التين لقول مالك بلزوم الظهار من الاماء
باطلاقه على الجميع لفظ نسائه بأنه للتغليب فلا حجة فيه (وعن طاووس ومجاهد) امرسلا
(أعطى صلى الله عليه وسلم قوة أربعين رجلا في الجماع رواه ابن سعد) ولا ينافيه رواية
الصحيح السابقة قوة ثلاثين لجواز أنهم تحذروا بذلك قبل بلوغهم الزيادة ووقع عند الاسماعيلي
من رواية أبي موسى عن معاذ بن هشام أربعين بدل ثلاثين قال الحافظ وهي شاذة من هذا
الوجه (وعند أحمد والنسائي وصححه الحناكم من حديث زيد بن أرقم رفعه) أي قال
قال صلى الله عليه وسلم (ان الرجل من أهل الجنة يعطى قوة مائة) في رواية الطبراني مائة
رجل (في الاكل والشرب والجماع والشهوة) عطف سبب على مسبب لان الجماع يتسبب
عن الشهوة ويخصها لان ماعداها راجع اليها اذا لبس والمسكن من الشهوة ولا يرد أن
كثرة الاكل والشرب في الدنيا يجمع على ذمها لانه لما ينشأ عنها من قور ووقار وتناقل عن
العبادة ومن امرأه كتحمة وقولنج وأهل الجنة مأمونون من ذلك كله اذ كل ما فيها
لا يشبه شيئا مما في الدنيا الا في مجزء الاسم ألا ترى الى أنه زاد في رواية الطبراني في الكبير
برجال ثقات حاجة أحد هم عرف بفيض من جلده فاذا بطنه قد ضمير (فان قلت وطء المرأة
في يوم الاخرى ممنوع) حرام (والقسم وإن لم يكن واجبا عليه على القول المرجوح)
عند الشافعية وكثيرين وهو الراجح عند المالكية وطائفة (لكنه عليه الصلاة والسلام

قوله رواه ابن سعد يوجد في
بعض نسخ المتن هنا زيادة ونصها
(وفي رواية عن مجاهد قوة بضعة
وأربعين رجلا كل رجل من
أهل الجنة رواه الحرث بن أبي
اسامة وعند أحمد الخ) ٨١

مجزؤ الوصف (بالسجاعة) وفي رواية بالسجاء أي الجود لأنه كان أجود من الربيع
 المرسل (والشجاعة) خلق غضبي بن أفرط يسمى ثورا ونفريط يسمى جينا (وكثرة
 الجماع) لِكُلِّ قُوَّةٍ وَصَحَّةٍ ذِكْوَةٍ (وشدة البطن) فيما ينبغي على ما ينبغي وقد تم السجاء
 لجود منساعه ونى بالشجاعة لأنه نى الجهاديات التي تجاهد الكفار فكافة وهو فرد
 جهاد الكل ولا يكاف الله نفسا إلا وجهها وثالث بالجماع لأن قوته متجيزة في حقه ورعب بشدة
 البطش لأنه من لوازم القوة وساع له مدح نفسه لأنه مأون الخطا وله إجازة الحكم لنفسه
 (رواه الطبراني) في الأوسط رجال ثقات قاله الحافظان العراقي والهيتمي وتعدا بيان
 ابن الجوزي والذهبي والحافظ ضعنوه لأن فيه سعيد بن يسير راويه عن قتادة عن أنس
 وسعيد بن جابر (وقال أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدور على نساءه في الساعة
 الواحدة) أي في قدر من الرمان لما اصطلي عليه العذكيون (من الليل والنهار) الواو
 دعوى أو جرم به الكرماني ويحتمل أنه على ما يبين بأن تكون تلك الساعة جزءا من آخر
 أحدهما وجزءا من الأول الآخر قاله الحافظ قال بعضهم نعم يحتمل ذلك لكنه تكاف به يد
 جدا (وهي إحدى عشرة) تسع زوجات ومارية وريحانة (قال) قتادة (قلت لأنس)
 مستقهما (أو) بفتح الواو (كان بطيخة) أي مباشرة المذكورات في الساعة الواحدة
 (قال كذا) عشر السجائية (تحدث أنه أعطى) بضم الهمزة وكسر الطاء وفتح الباء (قوة
 ثلاثين) رجلا (رواه البخاري من طريق) هشام عن (قتادة) بن دعامه (قال ابن خزيمة)
 محمد بن اسحق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح السلمي النيسابوري الحافظ الكبير المعروف بقدر
 المحدثين بإمام الأئمة قال ابن حبان ما رأيت من يحسن صناعة السنن ويحفظ ألفاظها
 الصحاح وزاداتها حتى كان السنن كماها نص عينه إلا ابن خزيمة وقال الدارقطني
 كان أمانا ثباته دوم الظهير ومضعاته تزيد على مائة وأربعين سوى المسائل والمسائل
 أكثر من مائة جزء مات في ذي القعدة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة عن نحو تسعين سنة
 (تفرد بذلك ما ذنب هشام) الدسوقي بفتح الدال ومكون السبع المهمتين وفتح الفوقانية
 تكافى الكواكب والتقريب والذي في اللب بضمها ثم نسبة إلى دسوقا بلد بالاهواز
 البصري وقد سكن اليمن صدوق وعارقه مات سنة مائتين (عن أبيه) هشام بن عمار بالله
 ستمائة له ثم ثون ثم موحدة وزن جعفر أبي بكر البصري ثبت روى بالندر مات سنة أربع
 وخسين ومائة وله ثمان وسبعون سنة روى له الجميع (ورواه سعيد بن أبي عروبة) مهران
 الشكري المصري ثقة حافظ له تصانيف كثيرة التذليل واختلف وكان من أثبت الناس
 في قتادة مات سنة ست وقيل سبع وخسين ومائة روى له الستة (وغیره) كشيعة عند
 أحمد (عن قتادة فقالوا اتسع نسوة اثنتين وكذا رواه البخاري من طريق سعيد بن أبي عروبة
 أيضا بلفظ) كان يملأ على ثمانه في الليلة الواحدة (وله يومئذ تسع نسوة) كل واحدة
 منهن تسع مرات في طلق كذا ذكره البقاعي في تفسيره (وسمع منهم ما ابن حبان في صحيحه بأن
 حمل ذلك على سالتين لكنه وهم في قوله أن) الحالة (الأولى) كانت في أول قدومه المدينة حيث
 كان عنده تسع نسوة) ويجعل الأولى صفة الحالة سقط قول شيخنا لعل ابن حبان قد تم رواية

(ألا ترى إلى قوله تعالى قل لا أقول لكم عندى خزائن الله) التي يترق منها (ولا) إلى
 (أعلم الغيب) ما غاب عني ولم يوح إلي (ولا أقول لكم أنى ملك) من الملائكة
 (فقال لكم ولم يقل أنى ملك فلم ينف الملائكة عنه إلا بالنسبة إليهم اعني) بكونه ملكا
 (في معانيه عليه الصلاة والسلام لا في ذاته الصكرية) إذ أنه عليه الصلاة والسلام يلق
 بشريته ما يلقى البشر ولهذا قال سيدى الشيخ أبو الحسن (على) (الشاذلى) بحجة ومهملة
 (هو بشر ليس كالأبشار) جمع بشر قال المصباح يطلق على الإنسان واحدة وجمعه لكن
 العرب تنوّه ولم يجمعوه انتهى لكن فى القاموس قد نثى ويجمع أشارا (كأن الباقوت)
 من الجواهر متعرب وأجوده الأحمر الزماني نافع للوسواس والخفقان وضعف القلب شربا
 ولجود الدم فعليه قاله القاموس (جبرائيل كالأخبار وهذا منه) أى الشاذلى (رحمه الله
 على سبيل التعريب للهوم) جمع فهم كفلس وفلس (فدل على أنه صلى الله عليه وسلم
 كان ملكى الباطن ومن كان ملكى الباطن ملك نفسه) فلا تغاب عليه يجب شئ
 من الدنيا (أنهى) كلام المدخل (*) وهذا لطيفة * (روى) عما لا يصح (أنه عليه الصلاة
 والسلام لما قال أحب إلى من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عيني فى الصلاة قال
 أبو بكر الصديق وأنا يا رسول الله أحب إلى من الدنيا) لم يقل من دنياكم تأذبا ولا تمنا يصح
 إضافتها إليهم لأنهم ليسوا أمته لأنه ملكى الباطن (النظر إلى وجهه) ويرى القعود
 بين يديك (وجمع المال للاتفاف علىك) حقيقة وأحكما كصيرف على نحو جيش فانه انفاذ
 عليه حكما (والتوسل بقرابتك اليك) مصدر مضاف لمفعوله أى بقرابتك لا أنه يلتقى بعد
 في مرتبة كعب أو لفاعله أى بقرابتك الموجودين كعلي والعباس وقاطمة وجرم شيخنا
 بالاول مع انه قال فى تقريره الثانى اظهر ويذكر أنه قال يدل هذا والصلاة عليك
 (وقال عمر) الفاروق (وأنا يا رسول الله أحب إلى من الدنيا ثلاث الاخر بالمرور والتمنى
 عن المنكر والقيام بأمر الله) ويرى واقامة حدود الله (وقال عثمان وأنا يا رسول الله
 أحب إلى من الدنيا ثلاث اشباع الجائع وارواء الظمآن وكسوة العارى) ويرى
 اطعام الطعام واقضاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام (وقال علي بن ابي طالب
 وأنا يا رسول الله أحب إلى من الدنيا ثلاث الصوم فى الصيف واقراء الضيف) لم يذكر
 القاموس ولا المصباح اقراء المازيد لتمام الضيف بل قرى فان ثبت فهو لغة لكن نقله
 أبو محمد النيسابورى بالنظر قرى بالكسر والقصر (والضرب بين يديك بالصيف قال الطبرى)
 محب الدين المكي (رواه الجندى) بهتمين (كذا قال والعهدة عليه) وزاد بعضهم
 فيه فترى جبريل فقال وأنا أحب إلى من الدنيا ثلاث النزول على النبيين وبليغ الرسالة
 للمرسلين والحمد لله رب العالمين أى الشاء على الله ثم عرج ثم رجعت فقال يقول الله وهو
 حبب اليه من عباده ثلاث لسان ذاكر وقلب شاكر وجسم على بلائه صابر وفى لفظ
 وإذا النداء من قبل الله ان الله يحب من دنياكم ثلاثا فاذكرها ولا تخجل ان الخطاب للخلق
 الاربعة أو لجميع الناس أو الامة (وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت
 على الناس بأربع) خصوصاً باعتبار ما فيها من النهاية التى لا ينتهى اليها احد غيره لا باعتبار

قوله ما قال محب إلى من دنياكم
 ثلاث وقع اختلاف النسخ في اثبات
 كلمة ثلاث وحذفها وكذا ما أتى

من الثالث الملقى ذكره الدماميني، وزعم بعض انه لا شاهد في البيت لانه ذكرها وجعلها
اثلا ناعبدا وموالي حلفاء فبقى نفس القسلة وصعبها وهي مذكورة أولا (وفائدة الطي
عندهم تكثير ذلك الشيء) لتذهب النفس كل مذهب يمكن قال بعض بقى ان لفظ ثلاث
تعليب المؤنث على المذكور، فكس القاعدة لتكنة وغير الاسلوب في الثالث فعبر عنه
بالفعل اشارة لمغايرته لما قبله وفيه عطف القسلة على الالتمس الجامد والمعروف عطفه على
المشتق كما قال ابن مالك

واعطف على اسم شبه فعل فعلا * وعكس الاستعمل تجده سهلا

(ليكن) هذا التكاف اعلم يجب ان لو ورد لفظ ثلاث ولم يرد فقد (قال ابن القيم وغيره من رواه
حب الى من دنياكم ثلاث فقد وهبهم ولم يقل صلى الله عليه وسلم ثلاث) كما قضى به سببر
كتب الحديث المشهورة (والصلاة ليست من امور الدنيا حتى تضاف اليها انتهى نعم
تضاف اليها الكون اطرافا لوقوعها فقط فهي عبادة محضة) فلو ثبتت صحة اضافتها لذلك
(وقال شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر في تحاريج) احاديث (الكشاف ان لفظ ثلاث لم يقع
في شيء من طرقه وزيادته تفسد المعنى) لان الصلاة ليست من امور الدنيا (وكذا قال شيخ
الاسلام الولي بن العراقي) الحافظ ابن الحافظ (في اماليه) وعبارته ليست هذه اللفظة
وهي ثلاث في شيء من كتب الحديث) فليست مدرجة ايضا كما زعمه من لا امام له
بالفصل فالمدح الملقى بحديث من قول راو بلا طهور فصل (وهي مفسدة للمعنى فان الصلاة
ليست من امور الدنيا وكذا صرح به الزركشي) في الاحاديث المشتهرة له فقال لم يرد فيه
اصط ثلاث وزيادته محيلة للمعنى فان الصلاة ليست من الدنيا (وغيره) وكانهم لم يعتبروا
توجيه ابن فورله ومن وافقه بانها منها وقتا ومحلولا وتوجيه الرخشي وغيره بأنه من
الشيء لانه انما يصار اليه لو وجدت اما حيث لم توجد فلا داعية للتوجيه بل ذكره
والاعتماد به يومهم فاصر الباع في الحديث ورودها (كاحكام) أي جميع ما نقله عن الحافظ
والولي والزرکشي (شيخنا) السخاوي (في المقاصد الحسنة وأقره) قائلا ما رأيتها
في شيء من طرق الحديث بعد مزبذ التفقيس وقال في جزء ألفه في هذا الحديث يمكن أن
تكون الصلاة من امور الدنيا بالنظر الى الاذلة الجباصلة لادبها كما قال في الاحياء جعل
الصلاة من جملة ملاذ الدنيا لان كل ما يدخل في الحس والمشاهدة فهو من عالم الشهادة
وهو من الدنيا والتلذذ بغيرها الجوارح بالسجود والركوع انما يكون في الدنيا طمدا
اصافها اليها انتهى (وقال ابن المطاح في المدخل انظر) نظرتا مثل وتندر (الى حكمه
قوله عليه الصلاة والسلام حبيب ولم يقل أحببت وقال من دنياكم باضافتها اليهم دونه عليه
الصلاة والسلام) فلم يقل من دنيا بل ولا من الدنيا (فدل على أن حبه كان خاصا بعباده
تبارك وتعالى) وغيره فقال (وجعلت قرعة عيني) فرحها وسرورها (في الصلاة فكان
عليه الصلاة والسلام بشري الظاهر مكنون الباطن وكان عليه الصلاة والسلام لا يأتي
الى شيء من الاحوال البشرية الا تأييدا لامتة ونشر اعمالها) لبقته دى به (لا أنه يحتاج الى
شيء من ذلك) بحيث لو تركه لاشتر به ولدا كان يواصل الصوم ويقول اني اطعم واسقي

ما يفيد أنه الطعام روى احمد عن عائشة كان يعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا
ثلاثة اشياء النساء والطيب والطعام فأصاب ثمنين ولم يصب واحدة أصاب النساء والطيب
ولم يصب الطعام وأما صحتها صحيح لكن فيه رجل لم يسم (ومنه قول الشاعر أن الاحامرة)
بالحاء المهملة جمع أحر لا بفتح لانه ليس جمع الحار (الثلاثة اهلكك * مالى وكنت بهن
قدما) بكسر فسكون (مولعا * بضم فسكون ففتح (الحجر) وهو أحر (والماء القراح) سماه
أحر مجازا اذ لونه له (وأطلى * بالزعران) والطلاء به ليس من الثلاثة فهو مثل الآية
والحديث ولم يفهم من قال لا شاهد فيه لانه على نفعه اذ المراد التنظير على الطي وأنه
مستعمل في القرآن وشعر العرب (فلا زال مولعا *) بفتح الواو واللام الثقيلة وفي صحاح
الحوهري وأهلك الرجال الاحمران اللحم والخمر فاذا اتت الاحامرة دخل فيه الخلق وأنشد
الاصمعي

ان الاحامرة الثلاثة اهلكك * مالى وكنت بهن قدما مولعا

الراح واللحم السمينه والطلا * بالزعران فلان ازال مولعا انتهى
فلم يذكر الماء (وذكرها) أى لفظة ثلاث الامام ابو بكر محمد بن الحسن (بن فوزك)
بضم الفاء واسكان الواو الاصبغاني الاصولي النحوي المتكلم الواعظ صاحب التصانيف
القريية من مائة مات منه ومائة سنة وأربع مائة ودفن بنينا بوروقه بظاهرها
يستسقى به ويحباب الدعاء عنده (في جزء مفرد ووجهها وأطرب في ذلك) فقال الصلاة طاعة
المطيع في الدنيا الزبه تعالى فهي منها وقتا ومحلا لا حكا واسما والطيب والنساء من الدنيا
وقتا وحكا ومحلا ووصفا ولذا افرد الصلاة ليدل على انها مخصوصة بأنهم في الدنيا وهي وصلة
الى الآخرة وبها تنقريته وعين من يفعل مثله على التحقيق لانها اتصال بالله ومناجاة له
ووقوف بين يديه وخشوع له وتقرب اليه ولهيتها بارجو العبد التقرب والتقديم والنجاة
والانسان والرحمة والمنزلة وانما ذكر العبادات وهو يريد المعبود كما يقال الحجر من البيت
لانه متصل به والداخل فيه كالدخل في البيت ولان العبادات ثمرة بالمعبود وتقرب اليه
والشئ يضاف الى الشئ اذا كان له به تعالى وسبب كحديث سبقت رحمتي غضبي قالوا معناه
سبقت المرحوم المغضوب عليه لان السبق في الرحمة والغضب لا يصح لانهما وصفان
راجعان الى الارادة من صفات الذات وكل ما وقع في النوسط بمأرا ديه الاخرة فليس
من الدنيا وما كان منها بمأرا ديه الدنيا فهو من الدنيا ولذا قال صلى الله عليه وسلم الدنيا
ملعون ملعون فافهم الا ما اراد به وجه الله تعالى عنه السخاوى (وهذا يسمى عندهم طبا)
وهو أن يذ كر جمع ثم يوقى ببعضه ويسكت عن ذكر باقيه لغرض التمسك كالمهامة على
السماع لعدم ارادة التمسك ووقوف السامع عليه لتكتمه فانه الطعام هنا كما عند أحمد كما مر
فظواه لحسنه (وأنشد الرمثري) شاهدا (عليه) قول جرير

(كانت حنيقة الاثلاث لهم * من العبيد وثلاث من موالها)

فصرح بثلاثين وظوى ذكر الثلاث كأنه قيل والثالث من الاخير الذين ليسوا
موالى ولا عبيدا ويحكى أن بعض بني حنيفة سئل من أى الاثلاث هو من بيت جرير فقال

وترك كثير سواد الاملام وأردف بالطيب لانه من اعظم الدواحي لجماعته مع حسه بالذات
 وكونه كالقوت للملائكة وأقر الصلاة عنهم سالها غيرهما بحسب المعنى اذ ليس فيها
 تقاضى شهوة نفسانية كما فيها وقرة عينه (أى لما جابه فيها ربه تعالى) ولذا خصه اذون
 بقية اركان الدين (زاد الامام احمد فى الرعد) بعد قوله والطيب (وأصبر على الطعام
 والشراب ولا أصبر عنهن) كذا نسب ابن القيم والرد كسنى هذه الزيادة لكتاب الرعد وتعبه
 السبوطى بأنه مرفوع على الرعد مراراً فلم يجد ما فيه لكن فى زوائده لانه عبد الله بن احمد
 عن انس مرفوعاً قوله عني فى الصلاة وحسب الى النساء والطيب الجائع يشبع والطمان
 يروى وأنا لا اشبع من النساء قاله اراد هذه الطريق قال بعضهم فى معنى هذا الحديث
 قولان احدهما انه زيادة فى الابتلاء والتكليف حتى لا يلهو عما حبيب اليه من النساء
 عما كان يبدى أداء الرسالة فيكون ذلك اعظم لاجراء أكثر اشاقه والثانى لشكون خلواته
 مع من يشاهداهم فانه يقول عنه ما يريه به المشركون من أنه ساحر شاعر فيكون
 تحييه من الله اطعاه وعلى التواضع قوله فضيلة وقال بعضهم من يعنى فى لانه هذه
 من الذين لا من الدنيا وان كانت فيها (فجبة النساء والتكاح من كمال الانسان)
 لدلالته على قوة الجسم واعتداله وهو من اخلاق الانبياء (وهذا خيل الله ابراهيم
 امام العلماء) أفضل الملقق بعد المصطفى على الراح (كانت عنده سادة) بالتشديد
 والتخفيف من النسوة الخلف فى بؤس (أجل لئلا العالمين رأح فاجبر) بالها
 والالف والجيم ويقال أبو (وشرى بها) فولدت له اسمعيل (وروى سعد بن ابراهيم
 ابن عبد الرحمن بن عوف الزهرى وفى قضاء المدينة وكان ثقة فاضلاً عابداً مات سنة خمس
 وعشرين ومائة وقيل بعده هاو وابن اثنين وسبعين سنة روى له الجميع (عن عامر بن سعد)
 ابن أبى وقاص الزهرى المدنى ثقة مات سنة اربع ومائة (عن أبيه) سعد بن أبى وقاص
 مالك احد الشرة (قال كان الحليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام يزور هاجر فى كل يوم
 من الشام على البراق) بنسب الموصلة (شغافها) زيادة حب (وقاله صبرعها) وهذا
 موقوف مصابى (وهذا اذا ودع عليه الصلاة والسلام) جعله ومن قبله وبعده لشهرتهم
 وشهرة انصافهم بمجاد كرملة المحسوس المشاهدة وأشار اليهم (كان عنده نفع وثقون
 امرأة) على زهد وأكله من عمل يده مع ما أرق من الملك (فأحب تلك المرأة) التى كانت
 زوج رجل من بني اسرائيل لانه وآخافاً بحبته فسأله نطلقة فاطلقةها بطيب خاطر (وتزوج
 بها اكمل المائة) بها فولدت سليمان (وهذا سليمان ابنه كان بطوفى في الليلة على تسعين
 امرأة) كما فى رواية وفى أخرى سبعين وأخرى مائة وبأقرب طه ثرياً (ثنية)
 علم عتقته امه لانه لم يروى ثلاث (وقع فى الاحياء القزالي) فى موضعين (وتفسير
 آل عمران من الكشاف) عنه قوله تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله مكان
 آمننا وتبعه المضاوى (وكثير من كتب الفقهاء) والراغب وابن عمرى فى القصور (حب
 الى من دنياكم ثلاث وقالوا الله عليه الصلاة والسلام قال ثلاث ولم يذكر الا اثنتين الطيب
 والنساء) انذهب النفس كل ذهب يمكن فى تعيين ما يصلح جملة مثالا للمتركة وفى حديث

وغير ذلك) هذا كله على نطلب اخراج المجتمع من المني (وقد يرى ان استعماله من هذه
الامراض كثيرا) أي يمنع من وقوعها بدليل التعليل بقوله (فانه اذا طال احتباسه فسد
واستحال الى كيفية سمية فوجب امر اضراديتها) بهرزة وتقلب ياء اذ هو بعد استحالتها
الى السمية لا يخرج بصفة كونه منيا هـ كذا قزره شيخنا وهو وجهه وقال في الشرح يعني
ان الجماع كما يحفظ الصحة قد ينزل الامراض الناشئة من احتقان المني وبحسن أن يكون
قوله اذا طال الخ على لقوله أو اخراج المحتقن فالاولى تقديمه على قوله وقد يرى وقد
زاد ابن القيم بعد قوله ردية ولذلك تدفعه الطبيعة اذا كثر عندها من غير جماع وقال بعض
السلف ينبغي للرجل ان يتعاهد من نفسه ثلاثا ان لا يدع المشي فاذا احتاج اليه يوافق
عليه وان لا يدع الاكل فان امعاء تضيق وان لا يدع الجماع فان البتر اذا لم تنزع ذهب
ماؤها (قال محمد بن زكريا) احد علماء الطب (من ترك الجماع مدة طويلة ضعفت قوى
اعضائه وانسدَّت مجاريها وتقلص ذكره) انضم وانزوى كما في القاموس (قال ورأيت
جماعة تركوه لنوع من التشفق فبردت) بضم الراء وفتحها (أبدانهم) أي سكنت
حرارتها (وعسرت حركاتهم ووقعت عليهم كآبة) غم وسوم حال بفتح الكاف واسكان الهمزة
بزنة ثمة ك كما في المصباح وزاد القاموس كآبة بالمد (بالاسباب وقلت شهواتهم
وهضمهم) للطعام (اشار اليه) يعني ذكره العلامة ابن القيم (في زاد المعاد)
في هدى خير العباد فان لا فيه أيضا (ومن منافعه) وان لم يكن من مقاصده الاصلية
(غرض البصر) عن الحرام (وكف الانفس) عن الزنا ومقدماته (والقدرة على العفة
عن الحرام) هذا كالتفسير لما قبله (و) من منافعه (تحصيل ذلك) المذكور (للرأة)
فهو ينفع نفسه في دنياه) بذيل اللذة ودفع الامراض (وآخره) بعدم استحقاق العقاب
ان لم يدفع عن الحرام وبذيل الثواب بقصده الحسن (وينفع المرأة) الى هنا تم كلام
الهدى فكان الاول تأخير قوله اشار اليه في زاد المعاد الى هنا (ولم يزل التفاخر بكثرة عادة
معروفة) بين الناس لا تنكر (والتمادح به سيرة) طريقة (ماضية) قديمة أو نافذة مقررة
من مضي الامر اذا قضى وتقرر (ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يتعاهده) أي يتردد اليه
ويكثره (ويقول ك كما في حديث انس عند الطبراني في الاوسط والنسائي في سننه)
والحاکم في مستدرکه وقال على شرط مسلم والبيهقي في السنن قال الحافظ واسناده حسن
والامام احمد في کتاب الزهد وروهم من عزاء مسنده كلهم عن انس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال (حبب) بالبناء للمفعول (الى من دناكم النساء) لنقل ما يظن
من التمرية مما يستحب من ذكره بين الرجال (والطيب) لانه حظ الملائكة
ولا غرض لهم في شيء من الدنيا سواء فكانه يقول حبى لهاتين انما ولاجل غيري قال
الطبيجي حبى بالفعل مجهولا دلالة على ان ذلك لم يكن من جبلته وطبعه وأنه مجبور على هذا
الحب رحمة للعباد ورفقا بهم بخلاف الصلاة فمحبوبته بذاتها فلذا قال (وجعلت قرة عيني
في الصلاة) ذات الركوع والسجود لانها محمل المناجاة ومعدن المصافاة وقيل المراد
صلاة الله وملائكته عليه ومنع بأن السياق بأياه وقدم النساء للاهتمام بشهر الاحكام

يخبرون إهدا بآدم يوم عائشة وانار يد الخبير كما تريد عائشة فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأمر الناس ان يهدوا اليه حينما كان او حينما دار فذكرت ذلك اتم سلة له قالت
ناعرض عنى فلما عاد الى ذكرى له ذلك فأعرض عنى فلما كان في الثالثة ذكرت له فقال
يا أتم سلة لا تؤذني في عائشة فوالله (ما أتاني جبريل) وفي رواية ما رزل على الوحي (واناني
لخاف امرأتى منكن غير عائشة) لما اغتفاني تنظيف ثيابها أو لمكان والدها وانه لم يفارق
النبي صلى الله عليه وسلم في اغياب أحواله فسرى سره الى ابنته مع مزيد حب المصطفى
لهما وفيه فضلها على جميع نساءه ويحتمل ان المراد غير خديجة لانها ماتت قبل ذلك فلم تدخل
في الخطاب بقوله منكن فانه الحافظ وجرم السيوطي بما ابداه احتمال المصنف ذكر
هذا الحديث دليلا لقوله تغطي بالعاف لان الاستثناء من التثنية اثبات فكيف قيل أتاني
وأنا متغط بالعاف عائشة والتبادر أنهما معاً فيه (النوع الثالث) في بيان (سيرته)
طريقته التي كان يفعلها (صلى الله عليه وسلم في نكاحه) حال من ميرة أو صفة لها
فلا يرد منع تغلق حرفي جز متحدى اللفظ والمعنى بعامل واحد ثم المراد الوطء وان اطلق
على العقد أيضا لقوله (قد كان صلى الله عليه وسلم يأخذ من الجماع بالاكمل من) يانية
للاكمل كأنه قال يأخذ بالاكمل من النكاح وهو (ما) أى قد ير (تحفظ به الصحة وتتم به
اللذة) الحاصلة بالجماع عادة فلا يقال اللذة ليست محصورة في شئ بحيث لا يمكن زيادة
عليه (و) يحصل بها (سرور النفس) فهو عطف مسبب على سبب (ويحصل به مقاصده)
جمع مقصود وهو ما يراى من الشئ وبطلب (التي وضع لاجلها) أى وضعه الشارع حيث
أباحه وهذا عطف على تحفظ اعم مما قبله اذ لم يذكر فيه دوام نوع الانسان (فان
الجماع في الاصل وضع لثلاثة اشياء هي مقاصده الاصلية احدها حفظ النفس) يمنع
الاتفات عنها التي قد تنفضى الى الهلاك (ودوام النوع الانساني الى ان يتكامل العدة التي
قد رآه تعالى بروزها فيه الى هذا العالم) بتكوينه ووجوده بعد ان لم يكن فشكل
السدق ومن مات بيطن امة (الثاني قضاء الوطر) جوابه كما في زاد المعاد الثاني اخراج الماء
الذى يضر احتياسه واحتقانه بجملة البدن الثالث قضاء الوطر أى الحاجة أى فعل المطلوب
(ونيل اللذة والتمتع بالنعمة وهذه هي العائدة التي في الجنة اذ لا تناسل هناك ولا احتقان)
اجتماع منى في الصلب (يستقرغه الانزال) المضرة بقاؤه بجملة البدن (وفضلاء الاطباء
يرون ان الجماع من احد اسباب الصحة) كذا في نسخ كراد المعاد بمن زائدة في الاثبات على
قول الاخفش اذ الجماع نفسه أحد أسباب الصحة لا بعض سبب منها اللهم الا أن يقال
أسباب الصحة كثيرة وأحدها يحصل باخراج الفضلات المضرة بالبدن والجماع بعض ذلك
السبب (لكن لا ينبغي) لا يندب ندباً موكدا (اخراج المنى الا في) امرين (طلب التسل)
لتكثير الامة الحميدة (و) في (اخراج ما احتقن منه) لانه من التداوى وقد أمرنا به
لا يجوز قضاء الشهوة واللذة وقول المصباح معنى ينبغي كذا يندب ندباً موكدا لا يحسن
تركه أى يتركه والافا المطلوب من حيث هو لا يحسن تركه اذ لو حسن لطلب الترك
كالمحل (فانه اذا دام احتقانه احدث امراضاً ردية منها الوسواس والصرع والجنون

وجرى عليها كثير من الحديثين يكتبون المنصوب بصورة المرفوع اكتفاء بالنطق به
 منصوبا وغطين أى متغيرا متنا قال القاسموس عطن الجلد كفرح وانظن وضع في الدباغ
 وترك فأفسد وأتين وتضخ عليه الماء وفي رواية للصحيحين وعند رأسه اهاب معلقة بفتح
 الهمزة والهاء وضعهما جمع اهاب وفي رواية لهما غير اربعة ثلاثة فتحتين جمع (وفي ناحية
 المشربة قرظ) بفتح القاف والراء والطاء المعجمة وورق السلم الذي يدبغ به وفي رواية الشيخين
 وان عند رجله قرظا منصوبا (فشلت عليه وجلست فقلت أنت نبي الله وصفوته وكسرى
 وقبصر على سرير) بضمين جمع سرير (الذهب وفرش الديباج والحريز فقال أولئك قوم
 عجات لهم طبياهم في الدنيا وهي وشبهه) بمجمة وكاف قرينة (الانقطاع) أى الزوال
 وفي نسخة وسيلة بهمزة ولام أى طريق الانقطاع عن الآخرة (وانا قوم آخرت لدا
 طبيا ثنائى آخرتنا) اضافة الآخرة لهم لانهم المتتبعون بها حتى كانوا منسوبه لهم
 لا غيرهم وفي رواية للشيخين أولئك قوم عجات لهم طبياهم في الحياة الدنيا فقلت استغفرنى
 يا رسول الله قال النورى في شرح مسلم وهذا صحيح به من بفضل الفقير على الغنى لما في
 مفهومه ان بعد ارمائه تجله من طببات الدنيا يفوته من اذكار الاجر له في الآخرة وقد يتأوله
 الآخرون بأن المراد أن حظ هؤلاء من النعيم ما تعب لوه في الدنيا ولا حظ لهم في الآخرة
 لكفرهم (وعن عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سرير سرير) بضم
 الميم وفتح الراء وشبهه الميم (بالبردى) بفتح فسكون نبات يعمل منه الحصر على لفظ
 المنسوب الى البرد كما في المصباح فالعنى ان قوائم السرير موضوعة معطاة بما تسج
 من ذلك النبات وفي حديث عمر في الصحيح فاذا هو مضطجع على زمال حصره قال المصنف
 بكسر الراء وتضم أى سريره مول بما يرمل به الحصر أى يسج ورمال الحصر ضلوعه
 المتداخلة فيه كالخيط في الثوب (وعليه) أى السرير (كساء اسود وقد حشوا به
 بالبردى فدخل ابو بكر وعمر عليه فاذا النبي صلى الله عليه وسلم نام عليه فلما راهما
 استوى جالسا اكراما لهما (فنظرا فاذا أثر السرير في جنب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقالا يا رسول الله ما يؤذيك) بحذف همزة الاستفهام تخفيفا أى أما يؤذيك
 (خشونة ما ترى من فراشك وسريرك وهذا كسرى وقبصر) اى بالاشارة للتحقق كونهما
 (على فرش الديباج والحريز) حتى كانوا مشاهدان بشار اليهما (فقال عليه الصلاة
 والسلام لا تقولوا هذا فان فراش كسرى وقبصر في النار) كناية عن عذابهما وحرقتهما
 يجعل النار ظرفا لفرشهما محيطا به (وان فراشي وسريري هذا عاقبة الى الجنة)
 ليقبل في الجنة على غط ما قبله اشارة الى تصرفه فيها كيف شاء ذلك ابلغ في تعظيمه من مجرد
 كون فراشه وسريره فيها (رواه ابن حبان في صحيحه) المسمى بالانواع والتباسيم (ويروى انه
 عليه الصلاة والسلام ما عاب مضجعا قط) أى مكانا يضطجع فيه (ان فرش له اضطجع)
 (بالبردى) (والا) يفرش له شئ (اضطجع على الارض وتغطى صلى الله عليه وسلم
 بستره) كتاب كل ثوب يتغطى به والجمع خلف كما في المصباح (قال عليه الصلاة
 والسلام) كما رواه البخارى عن عائشة اجتمع صواحي الى أم سلمة فقالت والله ان الناس

يمشون (على الخبز) بخاء وزاي معجمتين (والديساج) وأراد بالجمع ما فوق الواحد أو أراد
وقومهما (وأنت لائم على هذا المصير قد أترى بجنبك) وأنت رسول الله وأفضل خلقه وهما
كافران (فقال فلا تبك يا عبد الله فإن لهم الدنيا) وهي فانية كأنهم لم تكن (ولم الآخرة)
وهي باقية وهي الحيوان ولتساقى الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
(وقوله كأنها بيت حمام يشد يد الميم أي أن فيها من الخبز والكرب) بفتح فسكون الخزن
بأخذ بالنفس عطف مسبب على مسبب (كافي بيت الحمام) من ذلك (وعن ابن عباس قال
حدثني عمر بن الخطاب قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على حصير قال
جلست فإذا عليه أزار به وليس عليه غيره وإذا الحصير قد أثرت في جنبه وإذا أنا بقبضة من
شعير) بفتح الشين وتكسر (نحو الصاع وإذا أهاب) جلد لم يدببع أو مطلقا دببع أو لم يدببع
والمراد جنس أهاب فلا ينافي رواية الصحيحين أهاب (معلق فابندوت عيناى) بأدبرت بارسال
الدمع مسرعة (قال ما يبكيك يا ابن الخطاب فقلت يا بني الله ومالي لا يبكي وهذا الحصير قد
أثرت في جنبك وهذه خراشك) أي الأماكس المعدة للادخار (لا أرى فيها إلا ما أرى) من شعير
نحو صاع (وذلك كسرى وقصير في الثمار والانهار وأنت نبي الله وصفوته) مختار (وهذه
خراشك لا أرى فيها إلا ما أرى) كروه مباغلة في إظهار التأسف (قال يا ابن الخطاب)
وفي رواية البخاري ومسلم فوالله ما رأيت في بيته شيئا برذا الصر غير أهبة ثلاثة فقلت ادع
الله فليوسع على أمك فإن فارسا والروم قد وسع عليهم وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله
فجلس صلى الله عليه وسلم وكان متكئا فقال أرفى هذا أنت يا ابن الخطاب بهمة واستههام
وواو عطف على مقدر بعدها قال الكرمانى أي أنت في مقام استعظام التبعيلات الدنيوية
واستعجالها وفي رواية للشيخين أيضا أوفى منك أنت يا ابن الخطاب أي أنت في شك أن
التوسع في الدنيا مرغوب عنه فقلت يا رسول الله استغفر لي أي من اعتقادى أن تجبىحل
الدنيا مرغوب فيه قال (أما رضى أن تكون لنا الآخرة) الباقية (ولهم الدنيا)
العابية وجع ضمير لهم على إرادتهم ما ومن تبعهما أو كان على مثل حالهما بدليل رواية
الشيخين (رواه ابن ماجه بإسناد صحيح) بهذا اللفظ (و) رواه (الحاكم وقال صحيح على
شروط مسلم) ولا معنى لاستدراكه فانه بعض حديث المنسوبة لذي الحجة الشيطان عاينه
أن فيه بعض المغايرة في اللفظ والمعنى واحد (واظه) أي الحاكم (قال عمر رضى الله عنه
استأذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقلت لعلام له أسود أي رباح رما مفتوحة
وموحدة خفيفة المربى استأذن لعمري أذن لي بعد ثلاث (قد دخلت عليه في مشربة) بفتح
الميم وسكون الهجاء وثم الزاوم فتحها غرقه في علمها بجملة كافي الصحيح بفتح الماهلة والليم
أي درجة جلس فيها صلى الله عليه وسلم لما حان لا يدخل على نساءه شهرا (وأنه مضطجع على
خصفة) بفتح الخاء وعام من خصوص التمر وفي رواية الشيخين وأنه لم يلبس حصيرا منه ويد منى
وفي أخرى إلهما فإذا هو مضطجع على رمال لبس يمينه وبيده فراش قد أثر الرمال بجنبه (وأن
بعضه لم يلبس الثراب وتحت رأسه وسادة) بكسر الواو ومجذزة زاد في الصحيح من آدم (مخشوة
ليناوان وقد رأسه لأهاب عطين) بالنصب اسم أن وكتب بهذا في الألب على لغة ربيعة

الجلد (حشوه) بالفتح أى الادم باعتبار افظه وان كان معناه جعاً فالجمله صفة لادم
أو حامية من فراش (ليف) بالكسر للنخل واحده أى القطعة منه ليفة كما فى الصحاح
فما كان من غيره لا يسمى ليفة لميل كونه من النخل بأنه الكثير بل المعروف عندهم بغيره
اطلاقه على غيره وهو خلاف مقتضى الجوهرى قال بعض المحققين الظاهر أن قولها انما
الخ قصر تعين لما كان ينام عليه والظاهر وقوعه جواب سائل أو قائل (رواه الشيخان)
وغيرهما كالأثر مذى وفيه أن النوم على الفراش المحشوق واتخاذ له ليفة فى الزهد به من أدم
أو غيره حشوه ليف أو غيره لأن عين الادم والليف ليست شرطاً بل لانها المألوفة عندهم
فيلقى بها كل مألف مباح نعم الاولى لمن غاب عليه الكسل وميل نفسه الى الراحة والترف
أن لا يبالغ فى حشو الفراش لانه سبب ظاهرى كثرة النوم والغفلة والبطء عن الخيرات
والمهمات بدليل حديث حفصة عند الترمذى كان فراشه مسحاً شاميه شديتين فنام عليه فما
كان ذات ليلة قلت لوليتيه أربع ثياب لئلا أوطأ فثنيته بأربع ثياب فلما أصبح قال
ما فرشتموه قلنا هو فراشك الأماثنية بأربع قلنا هو أوطأ لك قال ردوه لحالته الاولى فإنه
منعنى وطاقنه صلاح اللية (وروى البيهقى) وأبو الشيخ فى كتاب الاخلاق النبوية وابن
سعد (من حديثها) أى عائشة (قالت دخلت على امرأة من الانصار فرأت فراش رسول
الله صلى الله عليه وسلم قطيفة) وفى رواية عبادة (منية فبعثت الى فراش حشوه الصوف
فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا يا عائشة قلت) يا رسول الله (فلانة
الانصارية) مضادة انما تهاله فتسى الراوى اسمها أو أبهمها الغرض فغير عنها فلانة
(دخلت فرأت فراشك فبعثت الى بهذا فقال رديه يا عائشة فوالله لو شئت لاجرى الله معى
بجبال الذهب والفضة) فالتخاذى له هذا الفراش ليس بحزاعن غيره بل اختياراً لعدم
الترفع المشعر بالمباهاة وحظ النفس واتباع القر له تعالى ولا تمدن عينك الى مائة معناه أزواجاً
منهم وفى رواية ابن سعد وأبى الشيخ والحسن بن عرفة فلم أرده وأجبنى أن يكون فى
يمنى حتى قال ذلك ثلاث مرات فقال رديه يا عائشة فوالله الخ قالت فرددته وفيه أنها لم تردده
بجوز أمزله لانهم لم تفهمهم تحتمه بل فهمت أنه أراد ان شئت ولذا الماصرح بختمه رديه
(وعن عبد الله بن مسعود نام رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصير) قال ابن بطال هى
باصنع من سعف النخل وشبهه قدر طول الرجل فأكثره فى الفتح ولعل المراد بهما الخصنة
الانثية فى حديث عمر (نقام وقد أثر فى جنبه) لانه لم يكن عليه غير ازاره (الحديث)
تمه فبكيت فقال ما يبكيك قلت كسرى وقصير على الخزول والدياج وأنت تأثم على هذا
الخصير يا رسول الله بأبى وأمى لو كنت آذت فافقر شئنا لك شيئاً يقبك منه فقال ما لى وللدنيا
ما أتانى الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها (رواه) بتمامه أحمد و (ابن
ماجه والترمذى وقال حسن صحيح) وكذا صحيحه الحاكم والضايف (رواه) الطبرانى
ولفظه (أى الطبرانى عن ابن مسعود) دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى غرفة
كانت نهايت حمام (لشد حترها) وهو نائم على حصير قد أثر بجانبه فبكيت) شفقة عليه (فقال
ما يبكيك يا عبد الله قلت يا رسول الله كسرى) ملك الفرس (وقصير) ملك الروم (طوون)

(وفي صحيح مسلم) في اللباس وسنن أبي داود والنسائي وابن ماجه ومسنند أحمد عن جابر
 (قوله صلى الله عليه وسلم فرأى) قال الطبري: مبتدأ ثم منه محذوف أي واحد كأي
 (للرجل وفرأى) واحد كأي (لأمرأته) أي جنبها فمثل ما لوقته قدت أو كانت
 سرية قال ويدل على المحذوف قوله (والثالث للضيف) أي جنبه وجنس القرائش
 فيصدق به عدده عند الاحتياج اليه لكثرته فيه فانه عادة والمراد من بيت عدده فلا يخص
 بتادم من سفر ولا غيره (والرابع للشيخ طان) فلا يندب التحاذة قال القرطبي: بين به غاية
 ما يجوز للانسان أن يتوسع فيه ويترفع به لمن القرب لا أن الافضل أن يكون له فرأى
 يخص به ولا أمرأته فرأى فقد كان صلى الله عليه وسلم ليس له الا فرأى واحد وأما فرأى
 الضيف فيعين له نصف اعداده لانه من كرامه والقيام بحقه ولانه لا يأتي له شرعا
 الا صلبا مع ولا اليوم معه وأهله على فرأى واحد والرابع لا يحتاجه فهو صرف ونسبته
 الشيطان ذم له لكنه لا يدل على تحريم التحاذة وانما هو من قبيل خبر ان الشيطان ليس يحل
 الطعام الذي لا يذ كراشم الله عليه ولا يدل ذلك على التحريم انتهى (قال العلماء) كما قلنا
 النووي في شرح مسلم (معناه ما اراد على الحاجة) به لم منه أن ما احتج له ولو كثر
 ينفي التحاذة لا خصوص الرابع (والتحاذة انما هو والمباحة والاختيال) التكبر (والالتهاء
 بزينة الدنيا) ولا يرد أن هذا يقتضي تحريمه لمنع ذلك بأن مجزأ التحاذة الشباب الصالحة
 والفرش الصالحة لمساواته لغيره من أهل الدنيا والريادة عليهم فيما يتقونه ليس حراما ما لم
 يقارنه قصد غير غيره مثلا (وما كان بهذه الصفة فهو مذموم وكل مذموم يضاف) يثبت
 (لشيطان) ابليس أو غيره (لانه يرتضيه ويودعوس به ويحببته) فاضافة اليه بحاجته
 الاعتبار (وقيل انه على ظاهره وانما اذا كان اغبر حاجة كان للشيطان عليه ميت وقيل
 فكأنه التحاذة وقد أمرنا بما دعه عن أمتعنا والمراد أنه يستدعه له أي وقت أراد
 وخصم ما لانه ما وقت الراحة (وأما تعديدا للفرش للزوح والروجة ولا بأس به) أي يجوز
 (لانه قد يحتاج كل واحد منهم الى فرأى عند المرض وصحة) فلا يرد أن السنة يات الرجل
 مع زوجته بفرأى واحد فالذوق عدم التحاذة لعدم الحاجة له وبقي كلام النووي
 واستدل بعضهم بهذا على أنه لا يلزمه اليوم مع امرأته وله الانفرد عنها بفرأى وهو
 استدلال لا يثبت لان المراد به وقت الحاجة بالمرض وغيره كما ذكرنا وان كان اليوم مع
 الروجة ليس واجبا لكنه يدل على الصواب أنه اذا لم يكن لواحد منهم عذر في الانفراد
 فاجتماعهما في فرأى واحد أفضل وهو ظاهر قوله صلى الله عليه وآله الذي وأظن عليه مع
 موافقته على قيام الليل فاذا اراد القيام لو طيقته قام وتركها فيجمع بين وطيقته وقضاة
 حقه ما المندوب وعشرتها بما عرفت لا سيما ان عرفان حالها سرها على هذا ان لا يلزم
 من اليوم معها الجماع انتهى (وعن عائشة رضي الله عنها ان كان فرأى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الذي يتام عليه) تحذرت به لان الفرأى قد يكون للباحث والمراد عندها في غالب
 الأحوال فلا يرد أنه نام عندها على قطيفة كما في الحديث التالي ولا ما رواه الترمذي عن
 حفصة كان فرأى معها كسر فتكون فرأى من بنو أمية وأبوها وأبوها وأبوها
 عنها كل فرأى قطيفة (ادها) بعين جمع أدمة أو أديم جلدهم بوعا أو أعرا أو طاق

(الآن حب نبينا * يقوم بأجسام الخائفة لازمه) حرارة الحب وتزايد أي ان سبب محبة
الهلال القول أن حب المصطفى يقوم بالأجساد فيه حرارة تحركه الى التبرك بنا تارة وصل
الله عليه وسلم فإذا وجد من قامت به المثال لم يمكنه التخلف عنه (سلام عليه) لا ينقطع
بل يتكثر (كما هبت الصبا) بالقصر ربح (وعنت) مونت (بأعصان) شجر (الاراك)
جامعه (المقيمة به) (ولاب بكر أحمد ابن الامام أبي محمد عبد الله بن الحسين) الانصارى المدعو
بمحمد (لقراطي) شهرة وهو مالتى (رحمة الله تعالى) كان مقرنا بمجودا فيها محمد باضابطا
مخويا ماهر اديبا كاتبيا بارعا متين الدين صادق الورع مريع العبيرة كثير البكاء معر ضاعن
الدنيا لا يضحك الا تبسم نادرا ثم يعقبه بالبكاء والاستغفار مقصدا في طعمه وملبسه مفعانا
على ذلك ويؤمن الله حتى بلغ من الورع رتبة لم يزا حرم عليها أقر أيلده معلقة القرآن ودرس
الفقه وأسمع الحديث وأدب بالعربية ثم رحل فاصد الخج فلما وصل مصر عظم صيته بها
فرض وتعدز عليه الخج قطب السلطان زيارته فأبى فألج عليه حتى أذن له فعرض عليه بزيارة
سنة فلم يقبلها ونوفى فحضر جنازته السلطان ومن لا يحصى سنة تلتين وخمسين وسنة
ومولده سنة سبع وستة رستماته رجه الله تعالى (ونعل) بالرفع أو بالجر على ما قبله ان كان قوله
شي أو خبره مبتدا محذوف أي وحده نعل (خضعنا) ذلنا (هبة) اجلالا (لها بها)
حسنا حين أضرنا بها (وانا متي فخصص لها أبدا) في كل زمان (نعلو) نرفع (فضعها)
أي النعل أيها الظاهر بها (على أعلى المقارق) الرأس (انما ه حقيقة) أي نياتها
(تاج) تزين الرأس كالتاج وهو الاكل (وضووتنا نعل) أي كصوره (بأخص خير
الخلق حازت) ضمت (مزية) فضيلة (على التاج) الذي تزين به الملوك (حتى باهت
المفرق) برنة مسجد حيث يفرق الشعر (الرجل طريق الهدى) الموصلة له (عنا)
استقنارت) أي نارت (لبصر) والسنتين لتأكيد (وان بحار الجود من فيضها حلوا)
بضم الحاء واللام صارت شديدة الخلاوة بما فاض عليها من بركة النعل من حل الشيء يحمله
اذا مره وحلوا وأمره حلوا حدثت المياه لثقلها وضمت اللام لتساقط الواو ولم يقل حللت
تزيلا للبحار منزلة العقلاء فأبى بالواو (سلونا) عاينتم فلما به علم واحاطة (ولكن عن سواها)
غيرها فلا تسألونا عنها فاننا لا يمكننا معرفة حقيقة ما كسبه من المهابة (و) لذلك (انما * نهم
بغناها) بعين معجزة محملها الذي أقامت به (الغريب) البعيد في الصفة عن الاماكن المعروفة
للناس لانهم اذا حلت محللا استناروا شرق (ومانلو) نصبر عنها بل يزيد شوقنا وتوحيرونا
(فيا سائقا) حركت نفوسنا الى ما نهواه (مذرا لنا) أصابنا (رسم) أثر (عزها * جيم)
قريب مشفق (ولامال كريم) نفيس (ولانسيل) أولاد (شفاء لذي سقم) بضم فسكون
مرض (رجاء) بالمدأى مرجوة (لبائس) من أصابه الضر اعم فاعل من بس (أمان
لذي خوف كذا يحب) بعد (الفضل) من قولهم حسب المال بفتح السين أحصيته عددا
(* وأما فراسة صلى الله عليه وسلم) قدرا وصفة قال الصباح بالكسر قال بمعنى مفعول
ويطلق عليه فرس تسمية بالمشدر (فقد كان ملي الله عليه وسلم أخذ من ذلك بما تدهو ضرورته
التي) فكان يتصرف منه قدرا وصفة على قدر الحاجة (وترك ما سوى ذلك) فلم يتخذ

قوله سلونا عما شئتم الخ لعل
الا وفق جعله من السلوا لمن
السؤال كإبريد اليه آخر البيت
تاتل ا ه مصححه

فراشهم

نواسم) رباخ (أرضه ووص) يعني (أو وادي أن تهب نواسمه) جمع ناسمة بالفتح
 اليه في محصله (مأشقي) بالرفع عطفا على أهم (مسكا) طيب معروف ووصفه بقوله
 (طيبا) الإشارة إلى شدة رائحته ومسكه (وكاناه نواجه) بالجمع جمع ناجة وعاء المسك
 (حان به رائحته) جمع الطيبة وعاء المسك أو مرتته أو غير محمله وهو المناسب هنا إذا معني
 أدهنت نواسم أرنس الحبيب ثم منها رائحة كالمسك الجيد إذا قرب منه وتبها أن نواجه
 عند هبوب الرياح جات مشتهة على المسك محمولة على غير فكرة الرائحة وروقة فاشتا من
 سكرته ما ضر من نواحي المسك المشتهة عليه (ومعاد عاني) ماداني وضمره لما
 (والدعاري) بفتح الواو وكسرها (كثيرة) جملة معترضة (إلى الشوق) متعلق
 بدعاني وهو ميسل النفس إلى الشيء ورغبة فيه مع (أن الشوق عما كانه) أي كنهه ولا
 أظهره ومعاد عاني خبر مبتدئ (مثال له على من أحب هويته) بالهاهوي بفتح حوته
 بالحاء وكلاهما حسن مناسب لقوله (ههنا في بوي ولي لا يه) مقابلة وفيه التضييق
 وهو افتقار البيت إلى ما بعده (أجتر) أصعب (على رأيي ووجهي أديته) جلده والمراد
 الرقعة الموقوفة فيها جلدا أو ورقا أو غيرها (والتمه) أقبله (طورا) بارة وينبغيه لا يمشال
 أو الاديم المشغل عليه (وطورا اللازمة) بضمه إلى صدرى مثلا وأديم ذلك يجيت لا أفارقه
 (أثله) أصوره وأقرضني أشاءه (في رجل أكرم من مني) عليه الصلاة والسلام
 (تنبهته عيني) أي لشدة استحضاري له في ذهني كأن عيني تنصير (وما أنا حاله) بلام
 بسل الميم كالنأ كيد لقوله فتنبهته وفي نسخة حاكه بالكاف أي لا أتمكن من حقيقته
 وإنما أحكم بمشاله فقط وفي أخرى حامله بالميم قبل الادم أي لست بحامل له كما هو معلوم
 (أشرك خذني) عند مرور المشال عليه كأي أريد أخذني شدة (ثم أحسب) أظن
 (وقعه على وجهي) ما ارتفع من لحم خذني (خطوا) بفتح فيكون أي مشيما منه
 صلى الله عليه وسلم (هناك) على وجهي لشدة تعلق به وأه (يدأوه) أي ذلك الشيء أي
 يتأني فيه أو يطلب دوامه (وس) يتكفل (لي بوقع العزل) الهوى (في جزو جيني)
 حال كونه (لماش علت فوق الجحوم راجحة) بفتح الموحدة رؤس البلايات من طيور
 الكلب إذا قضم الشخص كفها شربت وارتفعت والجله في محل جزعت لماش (ما أجعله
 فوق التراب) عظام الصدور وما دلى الترقوتين منه أو ما بين الثديين (عوضة) وقنة
 (لنلي) متعلق بها (أهل القلب يعرف حاجه) مجهاه مهله فأنفجج حوراته الشديدة
 (وأربطه) بصم الباء وكسرها (فوق الشون) موغل قبائل الرأس وعلى القطع
 المشدوب به منها إلى بعض كأي القماموس (تسجئة) حرزا (لحقني أهل البطن برقبا) بالهمز
 (ساجه) معه المشائل (ألا) أداة استفهام أفدى (بأي غمال فعل مجده لطاب) اللام
 في جواب قسم مقدرا رأى والله لفظ طاب ذلك التمثال (لحاذيه) صانعه (وقدس) طهر
 (خادمه) من الادماس المعنوية بذكره خد منته ذلك التمثال (بود) بفتح الواو يجب
 (حلال الأفق) بسكون الفاء الساجية من السماء (لأنه هوى) سقط الباء (راجبا)
 يدانقنا (في لثمه ونزاجه) لأجل لثمه فني بمعنى الادم (وما ذاك) الود المهور من بود

قوله حامله بالميم قبل اللام
 لكن يلزم على هذه
 اختلاف الروي كما لا يخفى
 أم

مصححه

كل ما أقتنه من عز و شرف (أرأنا أفضاني لوطاً نعالها * أرض) تثنى عليها (سمت)
ارتفعت (عزاً بهذا) بسبب هذا (الاذلال) الصوري وهو في نفس الامر غاية العز والشرف
(وما أحسن قول أبي الحكم بن المحرل) بالفتح مالك بن المحرل واسم أبيه عبد الرحمن بن علي
ابن عبد الرحمن أحد فضلاء المغاربة له نظم حسن قاله الخياط في تبصيره (في قصيدة ذكرها
أبو اسحق بن الحاج) في تأليفه المذكور أولاً (يوصف حبيبي) منعاق بقوله (طرز الشعر)
حسنه (ناظمه) فأشبهه ذكره وصفه في شعره جعل الطراز الذهب أو غيره في الثوب
ففيه استعارة مكنية وتخييلية شبه الشعر بثوب مطرز وأثبت له التمثيل بتخيلاؤه وهو مجاز
مرسل أطلق المزموم وأراد لازمه (وغنم) بنونين وميمين زخرف ونقش (خذ الطرس)
بالكسر الصيغة أو التي محبت ثم كتبت كما في القاموس واقتصر المصباح على الثاني والمراد
هنا الورق الأبيض (بالنقش راقه) كاتبه وفيه استعارة بالكناية وتخييلية شبه الورق
البياض بعد كتيبه بحسنه زينت بنقش وغيره فذلك التشبيه استعارة بالكناية وثابت
الخذل تخييل والتمثية ترشيح لانها بمعنى النقش تناسب التشبيه به والرقم تجريدان فسر
بالكناية وهو يطلق عليها وعلى الوثنى هو (رؤف) فهو خبر محذوف وبالحذف بدل من
حبيبي لاصفة له اذ رؤف من أسمائه والعلم نعت ولا ينعى به (عطوف اوسع) أكثر الناس
رحمة شبه الرحمة التي هي رقة القلب بالمكان الواسع ثم وصفها بأنها أوسع الرحمات فقيه
مجاز من اطلاق اللازم وارادة المزموم (وجدت عليهم بالنوال) بالفتح العطاء (غناهم)
جمع غنامة وفي السحاب شبه يديه بالغمام في كثرة الخير الواصل للناس منها فكانت قال هو
أكثر الناس رحمة وإذا أفاض عليهم من عطاياه الحسنة والمعنوية ما معهم حتى انه لكثرة
انعمه عليهم عم بذلك كل جزء منهم (له الحسن والاحسان في كل مذهب) طريق حسبي
ومعنوي (فأثاره محبوبة ومعالمه) جمع معلم منظمة الشيء وما يستدل به عليه يعني أن
أفعاله وأقواله كلها رحمة للعالمين وأثاره الحميدة مستمرة على عز الايام والدهور محبوبة للعامة
والخاصة لعظم ما يحصل لهم من التأسى بها والاقداء ودفع المضار عنهم ومعجزاته الدالة
على نبوته وتقدمه على غيره لا تنكر (به ختم الله النبيين كلهم) كما قال وخاتم النبيين (وكل
فعال) بفتح الفاء الوصف الحسن والقبيل وبكسر هاء جمع فعل والناظر فتحها الوصف بالمفرد
في (صالح) دون صالحه ولكن يوجه وصف المكسورة بصالح بأنه باعتبار لفظ كل أو نعت
سبقي أي صالح كل فعل منها أو يؤول باسم مفرد كشيء الصادق بأجزاء كثيرة (فهو خاتمه)
أي أنه طبع على كل وصف حسن على فتح الفاء وعلى كسر هاء فالعنى أنه طبع على الافعال
الحميدة فكانت حاجت فيه وختم عليها بحيث لا تتعداه الى غيره (أحب رسول الله حباً
لوانه) بدرج الهمزة (تقاسمه قومي) عشيرتي أو جميع المسلمين جعلهم قومه وأشار كتم
له في الاسلام (كفتمهم قسائمه) جمع قسيمة وهي النصيب (كأن فؤادي كلما رز كرم * من
الورق) بضم فسكون جمع ورقاء الحمام حال من (خفاق) شديد الخفقان وهو الاضطراب
خبر كأن (أصيبت قوادمه) أربع أو عشر ريشات في مقدم جناحه جمع قادمة (أهيم)
أخرج فلا أدري أين ألوجسه وأسلاك طريقه لا أدري أي مكان استقر فيه (إذا هبت

بجاز اذ حقيقة اوضحه في يد غيره (وعفر وجنة) مثلث الواو والعق أشهر (في ترها)
 اسم فسكون لغة في تراب (وجدا) حرنأ (وقوط) بسكون الراء (تغال) بفتح القوقية
 والمجبة أي زيادة تغلق في محبتها وهذا ظاهر وهو الذي رأيته بجر ابن عساكر وفي نسخة
 فعال بذا بدل القوقية من اضافة الصفة للموصوف أي فعال، مرطه وعطفه على وجدنا
 عطف سبب على مسبب أي العلق وعفر وجنة في تراب مسته لما أصابك من حرن لا فعلا
 المذمومة لذلك تالفا لركبة صاحبها مكسر عنك آتاك وتقصيرك في الطاعة (سبدل) ماد كـ
 من المصاحفة والضعيف (حزجوى) حرقه وشدة وجد (نوى) أقام (يجواخ) ضلوع
 تحت الثرائب مما يلي الصدر (في الحب) أي لاجله في التعليل (ماجنحت) مات (الى
 الابلال) بكسر الهمزة وسكون الواو حدة الأذهاب (باشبه نزل المصطفى وروحي القدا)
 مادا عابدة تزيلا لها معلقة العفلاء لشرفها (لمحك) أي الذي مسسته (الاسمي)
 الارتفاع (الشريف) السالغ في العلو (العالي) على غيره من الوجودات وفي نسخة
 الاسم الشريف أي الارتفاع على غيره من الاسماء (هملت) جرت (ارآل) أي المحل
 الرئيسية منه قال القاسموس وهو منى بحر أي مسمع أي بحيث أراد وأسمه والاقرب أنه
 صدر رمي أي لرويتك (العيون وقد نأى) بعد (مرق العيون) بجم ورا بعد هـ قاف
 كما في نسخ وهو الذي في جره ابن عساكر صدر رمي أي بعد انقطاع دم العيون المسائل
 وأقنه متقلبة عن همزة تهيل لا لتقاء الساكنين وفي نسخة مرمى بجم بدل القاف العيان
 أي المكان الذي نصل اليه رؤيا العين (بعبرما) زائدة (اهمال) لتطلب رؤياك (وتذ كوت
 عهد) مشبه صلى الله عليه وسلم بوادي (العقيق) موضع قرب المدينة (فمازرت)
 نرت (شوقا) ميل نقص (عقيق المدمع) الدمع المنسب للعقيق في الحمرة (اهمال)
 كثير السيلان (وصبت) مالت (قواصل الخنيز) الشوق وشدة البكاء والطرب
 (الى الذي ما زال مالى) أي (منه في بلال) بفتح الواو حدة هم ووسوسة صدر (اذ كرتنى)
 أيها الصورة المشبهة نزل المصطفى (قدما) بعقبتين (لها قدم) بكسر ففتح (اعلا)
 الشرف من اضافة الصفة للموصوف أي العلا القديم لاهل الله فيه وفي آياته وشرف القدوم
 لشرف صاحبها أفضل الناس صلى الله عليه وسلم (والجود والعروف والاتصال) مجز
 الثلاثة على العلا (اذ كرتنى) أي زدتنى ذكر اولي عارض قوله (س لم يزل ذكرى له
 بتمام) يصيرلى عادة وهي تكرر الشيء على نهم واحد (في الانكار) جمع بكسرة ما بين الصغ
 وطولوع الشمس (والاتصال) العشى وهو ما بعد العصر الى الغروب والمراد اذ كرتنى
 أيها الصورة مجز بلم يزل ذكرى له متكرر على عز الاوقات فان المراد بالاذكار ما قابل
 الاتصال وذلك شامل لجميع أجراء الليل والنهار (ولها الماخرا) جمع مغفرة المتعبة من
 حسب ونسب وغيره المتأقبة اذ في آياته (والمأز) الأسماء الجسدية التي يتماخرها
 ويتباهى (في الدنيا) جمع دنيا بألف تفيض الاسرة وكأنه جعل كل جزء من أجزاء الزمان
 دنيا حمة وان ما أثره لا يختص بنوع دون غيره بل هي عامة في جميع الارباب (و) في الدين
 في الاموال والافعال لو ان شذى يحنذى) يتطلع (اعلاها) ليلعت من نيل المني آمالي

قوله وفي نسخة الاسم الح انظر
 ما يكون المعنى عليه اللهم الا
 أن يجعل متعلق القدا محذوفا
 ويكون لذلك الاسم جملة اسمية
 من مبددا وخبر تأمل اه
 مصححه

شديد كاذم ليكها جعلت النعل على موضع الوجع وقلت اللهم اشف بركه هذا النعل (زويحي
 وفي نسخة وهي ما في جزء أبي اليمن اللهم أرني بركه صاحب هذا النعل) (شفهاها الله للعين)
 أي سريعا (وقال أبو اسحق ابراهيم) بن محمد السابق قرياني في مؤلفه (قال أبو القاسم بن محمد
 وبما جرت من بركته أن من أمسكه عنده معتبر كايه كان أمانا له من بغي البغاة وغلبة العداة)
 بضم العين فقط لبوت الها فهو كقضاء قاله ابن القاصح وغيره (وحرزا من كل شيطان
 مارد) غات خارج عن الطاعة (وعين كل حاسد وان أمسكه الحامل بينها وقد استند
 عليها الطلق تيسر أمرها بحول الله تعالى وقوته ولله در أبي اليمن بن عيسى كرحبت قال
 يامفشدا) (ومناشدا) مخاطبا (لدوارس الاطلال) أي الاطلال الدارسة جمع طلل وهو
 الشاخص من الآثار ودروسها ذهاب آثارها ونزل الاطلال منزلة العقلاء الساطقين
 وأثبت لهم المشاهدة تخيلا فهو واستعارة بالكناية أو المشاهدة بلسان الحال فلا يجوز
 ولا تشبيه (دع ذنب) اترك ذلك محاسن (آثار) يقال نبت المرأة المست أقبلت على
 تعداد محاسنها كأنه يسبحها فهو كالدهاء (و) اترك (ذكر ماثر) جمع مأثرة بفتح الميم
 وضمة الميم المكرمة كما في المختار وفي المصباح هي كالآثرة بالضم المكرمة المتوارثة (لاحبة
 بانوا) وانفصلوا أي ذهبوا وانقضوا (وعصر) دهر (خال) ماض (والثم) بكسر
 الميم المثلثة من باب ضرب قبل (ثري) تراب ندى (الازر الكريم) أي الثم التراب الذي حصل له
 النفاذة من اثر النعل المكرمة ان أمكن ذلك والافضل مثالها (لخذا) اللهم (ان فزت)
 ظفرت (منه بلثم ذات الشمال) سعدت بأعظم المطالب فخواب ان محذوف كفاعل حب
 (أثر) خبر محذوف أي وهذا الثمال أثر من آثار المصطفى (له بقلوبنا أثر) تأثير بمعنى صورة
 منقشة فيها (لها) أي لاجل الصورة فلذا أنت الضمير العائد على الاثر (شغل) بالبناء
 للمجهول (الخلي) نائب الفاعل (بحب ذات الشمال) صاحبة الشامة في الخد
 تخالف لونه فتزده حسنا والمعنى أنه يتذكر بحسن صورة ما انتقش في قلبه من ذلك الاثر
 حسن الشامة بخد محبوبته ويحفل أن قوله لها متعلق بمحذوف وشغل مصدر أي من انتقش
 في قلبه تلك الصورة وتعلق بها شغل لاجلها شغلا كشغل الفارع بصاحبة الشامة (قبل
 لك الاقبال) جملة دعائية أو خبرية معترضة بين الفعل ومفعوله وهو (نعلى أنخص) بزنة أحر
 قدم مرتفع عن الارض (حل الهلال) اسم له ثلاث ليال وبعد خاتمة (بها محل قبالة)
 أي قبل النعلين اللذين شرفتا بلاصقة قدم ظهر فيه محل قبالة صورة الهلال بتأثير القبالة
 أثرا أشبه الهلال نورا وبهاء (ألقى) بفتح الهمزة وكسر الصاد ألقى (بها قلوبا بقلبه
 الهوى) بالقصر الحب والتعلق ثم أطلق على ميل النفس وانحرافها نحو الشيء حال كونه
 (وجلا) بكسر الجيم خائفا (على الاوصاب) على معنى اللام جمع وصف الاوصاج
 (والاوجال) جمع وجل كسبب وأسباب الخوف أي اجعل قلبك مشغولا بتلك النعل
 حالة كونه خائفا لما أصابه من الاوجاع وأنواع الخوف لتقصيره في محبتها وآثارها (صافح
 بها) ألقى بأثره له (خذا) أي جنسه فمثل الخدين فاستعمل المصاحفة في الاصاف

حقيقة الشأن ما كان فعلا مقصودا وما يندب فيه التباس ليس من الافعال المقصودة بل هي اما زول أو غير مقصودة هذا كما على رواية اثبات الواو اما على حذفها قوله في شأنه متعلق يجب لا بالتيين أي يجب في شأنه كله التين في طهوره الخ أي لا يترك ذلك حصرا ولا سفرا ولا حالة فرائضه ولا شبهة انتهى (وعن أبي هريرة قال قال صلى الله عليه وسلم اذا اتى رجل أحداكم أي لبس به (فليدأ باليمن) أي بالحجاب اليمن ولده الجحاري بالرجل اليمنى والعموى والمسح على باليمن أي بالنعل اليمنى (وادأزع) وفي رواية انزع (فليدأ بالنعل لئلا يركب الرجل) (البئس) لفظ الجحاري ولفظ الترمذي فليكن اليمنى (أو لهما) تنعلا وآثرهما انزع) بثبانه كسعمل للمفعول وأولهما وآخرهما نصب خبر تكن أو على الحال والخبر تنعلا وقترع بقوسيتين وتحتايتين مدكرين باعتبار الفعل والمفعول وزعم ابن وضاح أن قوله لكس الخ مدرج قاله الحافظ أي والاصل الرفع وليس هذا كما للاستعانة عنه بالأول كما رسم بل له فائدة هي أن الامر بتقديم اليمنى أولا لا يقتضي تأخر رتبتهما الاحتمال رعهما معا ثم هذا الحديث رواه الجحاري وأبو داود والترمذي في اللباس وفي الثماني قال ابن عبد البر في بدأ في الاعتقال بالسري أساء بها ألفه السنة ولكن لا يحرم عليه لبس نعله وقال غيره ينبغي أن يزع النعل من اليسرى ثم يبدأ باليمن قال الحافظ ويمكن أن مراد ابن عبد البر ما زاد البسم ما عاقد بالسري فلا يشع له رعهما ثم لبسهما على الترتيب المشروع لفوات محله قال المصنف وفيه تأمل لأن من فعل ذلك فعليه رعهما معا وبسنة ثوب لبسهما على ما أمر به فكانه أنفي ما وقع منه أولا ونقل عياض وغيره الاجماع على أن الامر فيه للاستحباب (وكان عليه الصلاة والسلام ينهى أن يتدل الرجل) (لبس نعله) (فائضا) وفي رواية وهو قائم لأن لبسها فاعدا أسهل وأمكن فهو منى تنزيه وإرشاد ولذا أحذرنه الطيبي وغيره تخصيص النهي عما في لبسه فائضا ثوب كالنساء ومعه والخف لاقتباب أو سر موجه (رواه أبو داود) عن جابر بن جابر عن ثقات قاله الحافظ العراقي وقال النووي استساده حسن (والترمذي) عن جابر وقال غريب ثم رواه عن أنس وقال كلا الحديثين لا يصح عند أهل الحديث انتهى وفيه الصحة لا ينافي أنه حسن كما علم (وقد ذكر أبو اليمن) (بضم الياء واسكان الميم) (ابن عساكر شمال) أي صفة شمال (نه له الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام) أي ما يؤخره صفة تعويده والافه ولم يذكر غنائه (في جر معرد) شعثان ورفات في الصنف (رويته قراءة وجماعا وكذا أورده بالتأليف أبو إسحق إبراهيم ابن محمد بن خلف السلي) الشهور وابن الحامس من أهل المربة كعبية موضع (بالاندلس) كذا في القاموس وفي التبصير المربي يسامين ثقيتين مع فتح أوله وكسر الراء نسبة الى المربة مدينة بالاندلس (وكذا غيرهما ولم ينتهائهما انكلا على شهرتها وصعوبة ضبط نطقها الاعلى حاذق) وقد ذكر في الفقيه السيرة مصنفها انكلا في أبيات (ومن بعض ما ذكر) أبو اليمن في جزئه المد كورد (من فصلها وجوب من نفعها وركنهما ذكره أبو جعفر أحمد بن عبد المجيد وكان شيخنا صالحا ورعا قال حدثت هذا المسألة لبعض الطلبة فجاءني يوما فقال رأيت البشارة من ركنها هذا النعل بجما أصاب زوسى) امرأتى بلأها على اللغة الفصحى (ودج)

قوله مدكرين باعتبار الخ لا يخلو عن نظر فائضا له صحيحه

قوله الى المربة هكذا في النسخ يسامين السكن الذي في تقوم البلدان لابي القداي ووافق ما في القاموس قد دراه صحيحه

أنا أحب أن ألبسها) اقتداه به قال ابن الأثير وغيره وجه السؤال كونها نعال أهل النعمة
والسعة ولم تنعها الصحابة ففي صدر الحديث عند الشيخين عن عبيد الله قال لابن عمر رأيتك
تصنع أربعاً لم أرا أحداً من أصحابك يصنعها وعدة منها هذه فأجابته بأنه لبسها اقتداء بالمصطفى
ولعل ترك الصحابة للبسها ان فرض صحة الاستغراق وأن مانعاه عنهم السائل هو الواقع
اذ يحتمل أن نفسه باعتبار علمه أنهم لم يبلغهم فيه شيء وأما زابن عمر عنهم يحفظ ذلك عن المصطفى
فاطحة فيمارأه وفعله لا في تركهم (و) في السائل أيضاً (عن عمرو) بفتح العين
(ابن حريث) بضم الحاء ومثلثة القريشي الخزومي صحابي صغير روى له الجماعة (قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس في نعلين مخضوقين) أي مخزوزتين من الخصف وهو ضم
شيء إلى شيء والمراد أن نعله وضع فيه طاق على طاق ففيه ردزهم أنها كانت من طاق واحدة
وأن العرب كانت تتدح به وتجعله من لباس الملوك لكن جع بأنه كانت له نعل من طاق ونعل
من أكثر كدلت عليه عدة أخبار وهو حسن ثم هذا الحديث وإن كان فيه راوهم
لأن الترمذي رواه من طريق اسمعيل السدي قال حدثني من سمع عمرو بن حريث فذكره
مكن صح من غير ما طريق أنه كان يخصف نعله قال المصنف ولم أرا التهميش باسم من حديثه
عنه في رواية وأظنه عطاء بن السائب فإنه اختلط آخره بالسدي سمع منه بعد الاختلاط
فأنه قال الحافظ العراقي روى أبو الشيخ بسنده عن يزيد بن أبي زياد قال رأيت نعله
صلى الله عليه وسلم محصورة ملسنة ليس لها عقب خارج وروى ابن سعد عن هشام بن عروة
ق رأيت نعل النبي صلى الله عليه وسلم محصورة معقبة ملسنة لها سابق بالان والمحصورة التي لها
خصر رقيق أو التي قطع خصرها حتى صار ملسنة قد بين والنعل الملسن ما فيه طول ولطافة
على هيئة اللسان وقيل التي جعل لها لسان ولسانها الهيئة الثابتة في مقدمتها كما في النهاية
قال العراقي والجمع بين قول يزيد ليس لها عقب وقول هشام معقبة يمكن بأن يزيد لم يطلق
العقب وإنما قال ليس لها عقب خارج وهشام أثبت كونها معقبة أي لها عقب من
سور يضم به الرجل كما يفعل في كثير من النعال أو يكون لها عقب غير خارج انتهى
(وعن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التين) أي الأخذ
باليدين فيما هو من باب التكريم قبل لأنه كان يحب النعال الحسن وأصحاب اليدين هم
أهل الجنة (ما استطاع) مدة استطاعته له بخلاف ما لو عجز عنه فبعتين غيره فنبه على
أن المحافظة على التين هالم يمنع مانع لا بد منه قال الحافظ ويحتمل أنه احتراز عما لا يستطاع
فيه التين شرعاً كفعل الأشياء المستقرة باليدين كالاستحمام والمغسل (في ترجمه) بجمع تسميخ
شعره (وتنعله) لبس نعله (وطهوره) بضم الطاء أي تطهره وفي رواية بفتحها وهو
ما تطهر به كالماء (رواه الترمذي) بهذا اللفظ في السائل وفي قصر العزو وقصير شديد فقد
رواه الشيخان والأربعة والامام احمد عن عائشة كان يحب التين ما استطاع في طهوره
وتنعله وترجله وشأنه كله وتقديم بعض الافاض على بعض لا اثر له لأنه من تصرف الرواة
قال ابن دقيق العيد هذا عام مخصوص لأن دخول الخلاء والخروج من المسجد وتجوها
يبدأ فيه باليسار وتبدأ كيدشأنه بكاه يدل على التعميم لأن التأكيدي رفع الجواز وقد يقال

قبائل أول من عقد عقد واحد اعتمد انتهى أي ائحد قبلا واحدا ووجه بانه اراد أن
يبين أن اتحاد القبائل ليس لكراة قبائل واحد ولا مخالفة الأولى بل لكونه عادة (وعن
ابن عباس قال كان لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبائلان منى) يضم الميم وفتح المثلثة
او فتح الميم واسكان المثلثة وتووين آخره مع تشديده ووايان والاخر الشدة هو الدون على
الرواية الأولى والباء على الثانية من التثنية وهو جعل النسي اثنين ولا يلق جعله من النسي
وهو رذني إلى نسي (سرا كهما) تنبيه نسي بالكسر وخفة الراء وكاف وهو أحد سبور
النعل يكون على وجهها وبذلك هو السبر الرقيق الذي يكون في النعل على ظاهر القدم (رواه
الترمذي في الشمال) قال العراقي بإسناد صحيح واسماجه بسند قوي (وثيها) أي الشمال
(أيضا) بإسناد صحيح (عن أبي هريرة قال كان لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبائلان)
موافق أبو هريرة الساعلي ذلك قبل وكانت له صفراء ولابي الشيخ عن أبي ذر أنها كانت
من جلود البقر (و) روى البخاري والترمذي في الشمال (عن عيسى بن طهمان) يفتح
الطاء المهملة وسكون الهاء البصري تزيل الكوفة فتدق أشرطة فيه ابن حبان والذهب
فيما استكبره من حديثه لغيره (قال أخر المينا أئمن بن مالك زعيم جرداوين) بالميم لا شعر
عليها اسم من أرض لايات فيها وفي رواية جرداوين بالتأنيث (أهنا قبائلان) قال الحافظ
العراقي هكذا رواه البخاري والترمذي بالاثبات ولا يبي الشيخ من هذا الوجه ليس له ما
قبائلان على النقي فلهذا تخفيف من السامع أو من بعض الرواة وإنما هو لسن يضم اللام
وسكون السين ونون آخره جمع السن وهو النعل الطويل وقد هو الظاهر فلا ينافي رواية
البخاري والترمذي قال ابن طهمان (محدثي ثابت) الثاني يضم الموحدة (بعد) أي
بعد هذا الجلس بعده بالضم مقطوع عن الإضافة ومن قال بهذا أراح أنس الدين الشافعي
غير سديد لصدقه بما إذا كان الحديث بعد الإخراج وهما ما للحاس وذلك لا ياسب قوله
(عن أنس) إذ لو كان بالحاس لكان المتبادر أن الشافعي الذي يحدث بلا واسطة قد دل
على اختلاف الجلس (أنهما كانتا لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ فرواية
عيسى عن أنس إرجاعه للعلم فقط وأضافتهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم رواية عيسى
عن ثابت عن أنس انتهى (و) أخرج البخاري ومسلم وغيرهما في حديث طويل والترمذي
في الشمال مختصرا واللفظ كله من طريق الإمام مالك عن سعيد المقبري (عن عبيد)
بضم العين (ابن جريح) يضم الجيم التبعي مولاهم المدي ثقة (أنه قال لابن عمر رأيتك تلبس
الفعال السبئية) بكسر المهملة وسكون الموحدة وكسر الهمزة وشدة التثنية المدبوعة
بالقسط أو التي ثبت عنها الشعر أي ساق وقطع قاله الكرماني والمصنف والشافعي ما هو
جواب ابن عمر في التبع منسوبة إلى السب قال أبو عبيد في المدبوعة بالقسط قال وزعم
بعض الناس أنها التي ساق عن الشعر يشير إلى مالك فله عنه ابن وهب ووافقه وكذلك
ما هو ذن لفظ السب لأن معناه القطع فألقى عاه وأيد ذلك جواب ابن عمر المذكور
وفي التبع من السبئية بالكسر يقال فعل سبئي وهو الذي يكون من طاق واحدة
(قال ابن أبي ريث رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنس النعل التي ليس فيها شعر وتوأمينها

قوله ثلثة شعر اللابحني ان الذي
في المتن مفرد لامنني ولا يتجه
ماد كره الشارح الا لو قال المصنف
شراكها ما كمالا يحني فسيم
اه مضمع

شفاعته عنده في مهمات الناس واشبهه بذلك (ثم توضحاً وسمح عليهما) ففيه جواز المسح
 على الخفين وهو اجماع من يعتد به وقد روى المسح عنون صحابيا وهو متواتر وقبول الهدية
 حتى من أهل الكتاب فانه اهدى له قبل اسلامه كما قاله ابن العربي وأثره الزين العراقي
 (وعن المغيرة بن شعبه قال اهدى دحية) الصحابي (لنبي صلى الله عليه وسلم خفين
 فلبسهما) وهذا الحديث رواه الترمذي عن شيخه قتيبة عن يحيى بن زكريا عن الحسن
 ابن عياش عن أبي اسحق الشيباني عن الشعبي عن المغيرة فذكره وعقبه بقوله (وقال
 اسرائيل) فيحتمل التعليق والوصل بأن يكون من مروى قتيبة عن يحيى عن الحسن عن
 اسرائيل وهو ابن يونس بن أبي اسحق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي ثقة تكلم
 فيه بالاجبة روى له الستة مائة سنة وستين ومائة وقيل بعدها (عن جابر) بن يزيد الجعفي شيعي
 ترك الحفاظ ووثقه بشعبة فشد (عن عامر) الشعبي التابعي المشهور بالثقة قال الحفاظ
 العراقي ولم يبين الترمذي هل هذه الزيادة من رواية عامر عن المغيرة كالرواية الاولى أو من
 رواية الشعبي من رسله أو من رواية الشعبي عن دحية قال ولا اراها الا من رواية الشعبي
 عن دحية من غير طريق اسرائيل (وجبة) بضم الجيم عطف على خفين أي اهدى له خفين
 وجبة (فلبسهما) أي الخفين كما يشعر به اذ كان ويضخ عوده للخفين والجلية وزعم
 أن الخوف انما يقال للخفين لا للجلية عجب فلبسهما (حتى تخرقا لا يدري النبي صلى الله
 عليه وسلم اذ كان) بفتح الهمزة والذال المجمة وكسر النكاف وشد التخمبة وألف ونون خبر
 قوله (هما) وفي نسخة اذ كانا وما افظ الترمذي اذ كانا وما افظ الترمذي اذ كانا وما افظ الترمذي
 أي اهما بما اذ كانا ذكاة شريعة (أم لا) نظير أقام الزيدان ومعنى الثلاثة واحد اذ المراد
 لا يدري هل الخفان من حيوان مذكي أم غير مذكي ونفي الصحابي رواية المصطفى اذ كره
 ذلك له ولما نهىهم من قرينة كونه لم يسأل عنهما ففيه طهارة مجهول الاصل ولو نحو شعر
 شك هل ذبح أصله أم لا وفيه استعمال الثياب الخالقة وهي الغيبة جدا وأنه من التواضع
 فانه صلى الله عليه وسلم لم يلبس الخفين حتى تخرقا وقد روى الترمذي عن عائشة من روى
 لا تخفني ثوبا حتى ترقعيه (رواه الطبراني) والترمذي أيضا في شمائله وجامعه (*) وأما فعله
 صلى الله عليه وسلم والنعل كما قال صاحب المحكم ما وقبت به ذكر والنعل مؤنثة باعتبار
 الملبوس لأن تأنيثها غير حقيقي فيجوز الوجهان (القدم) عن الارض فلا يشمل الخلف عرفا
 ومن ثم افردها بترجمة كغيره (في البخاري) وأبي داود والترمذي وابن ماجه في الالباس
 والنساي في الزينة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) أن نعل النبي صلى الله عليه وسلم كان
 لها قبلا (ان) بكسر القاف وموحدة ولام وللمسح على الخصى أن نعل النبي صلى الله
 عليه وسلم كان لهما بالثنائية فيهما (والقبلا ان ثنائية قبلا وهو زمام النعل وهو السير الذي
 يعقد فيه الشسع الذي (يكون بين الاصبعين) الوسطى والتي تليها والمراد أن لكل فردة
 قبلاين بدليل رواية الثمنية في البخاري وقال الدكتور ماني أي لكل واحد من نعل كل رجل
 قبلا واحد ورد الحفاظ بما للطبراني والبراز برجال ثقات والترمذي في الشمائل عن
 أبي هريرة قال كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلاين وانعل أبي بكر قبلاين ولنعل عمر

باع من النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يهاجر رجل سراويل فلما وزن له أربح له وهذه
 القصة غير التي ساقها المصنف لأنها بعد الهجرة إذ أبو هريرة أنما جاء في خير قال في الاصابة
 مالك بن عبيدة بفتح العين وقيل غيره صغرا بلاهاء حديثه يشبه حديث دويد بن قيس فقيل
 انهم ما واحد اختلف في اسمه (وفي الهدى والظواهر أنه صلى الله عليه وسلم انما اشتراه ليلسه)
 قال الحافظ وما كان ليشتريه عبدا وان كان غالب ليلسه الا زار ويحتمل انه اشتراه لغيره وفيه
 بعد (وقد روى انه ليس السراويل) في الحديث الضعيف السابق للمصنف قويا
 ولذا مرّضه (وكانوا يلبسونه في زمانه وبأذنه) اني هم ذاننا سيد الاشتهار (قال ابو عبد الله
 الجازي) احمد بن محمد بن علي بن حسن بن ابراهيم الانصاري الخزازي الفاضل الاديب
 الشاعر البارع المصنف اجاره العراق والهميتي ومات سنة خمس وسبعين وثمانمائة
 (في حاشيته على الشفاء) وما قاله في الهدى من انه صلى الله عليه وسلم ليس السراويل
 قالوا سبق فلم تبرأ منه لانه لم يجزم بذلك واعمال الطاهر من شره ذلك وهذا صحيح قاله
 المكي بل قال الشامي يؤيد ابن القيم أن البيهقي في الشعب وابن الجوزي في الوفاء
 وغيرهما من العلماء اوردوا الحديث في باب ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسه (وقد
 اورد أبو سعيد النيسابوري) بفتح النون نسبة الى نيسابور أشهر مدن خراسان (ذكر
 الحديث في شجارته صلى الله عليه وسلم من كتابه شرف المصطفى) ولادالة فيه على ابيه
 (وقد ترجم البخاري في كتاب اللباس من صحيحه باب السراويل وأورد فيه حديث
 المحرم) وهو قال رجل يا رسول الله ما أنا من الناس اذا احرمنا قال لا تلبسوا القميص
 والسراويل والعمامة والبرانس والخفاف الا أن يكون رجل ليس له نعلان فليلبس الخفين
 اسفل من الكعبين (لكونه لم يرد فيه شيء على شرطه) فاكته في عبادل عليه الحديث
 ان الحلال يجوز له لبس السراويل وروى ابو نعيم عن أبي هريرة مرفوعا اقول من ليس
 السراويل ابراهيم الخليل قيل ولذا كان اول من يكسى يوم القيامة كافي الصحابين وروى
 الترمذي وقال غريب عن ابن مسعود رفعه كان على موسى يوم كلبه ربه كساء صوف
 وكساء صوف وجبة صوف وسراويل صوف وكانت نعلاه من جلد حار ميت والكساء بالضم
 النلتسوة الصغيرة صحيحه الحاكم ورواه المذري (وأما الخلف فروى الترمذي عن بريدة)
 ابن الحبيب (أن النجاشي) بفتح النون على المشهور كافي الاصابة (اهدى للبي صلى الله
 عليه وسلم خفين اسودين ساذجين) بفتح الذال المجبة وكسرهما أي غير منقوشين ولا شعر
 عليهما أو علي لون واحد لم يخاطوا وادهما لون آخر قال الولي العراقي وهذه اللفظة
 تستعمل في العرف كذلك ولم اجد لها في كتب اللغة بهذا المعنى ولا رأيت المصنفين
 في غريب الحديث ذكروها وقال المصنف الساذج معرب ساذه (وليسهما) بقاء التفرع
 أو التعقيب ففسية أن المهدي اليه ينبغي له التصرف في الهدية عقيب وصولها بما احديث
 لاجله اطهار القوم لها ووقوعها الموقوع وصولها وقت الحاجة اليها واسارة الى توصل
 المحبة بينه وبين المهدي حتى ان هديته لها مزية على ما عنده وان أعلى وأغلى ولا يتحسر ذلك
 في التأني ونحوه بل مثله من يعتد صلاحه أو علمه أو يقصد جبر خاطره أو دفع شره أو فرد

(اليوم قتله) مخافة أن تظهر عورته بعده لتيقنه وقوعه بأخباره صلى الله عليه وسلم وعلى
الاستئناس بقوله (فأنهم كانوا حرصوا على اتباعه صلى الله عليه وسلم) ولم يقل يدل له
بلوز أن عثمان تركه لما منع قام به لا لأن المصطفى لم يلبسه (لكن قد ورد في حديث عند
أبي يعلى الموصلي بسند ضعيف جدًا عن أبي هريرة قال دخلت السوق يوم ما مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجلس إلى) بمعنى عند (البرازين) أو بقدر مستهيا في جلوسه اليهم
نسبة إلى البرازيات أو مناع البيت من ثياب ونحوها وبأثارة البراز كما في القاموس وقول
المصباح لا يقال برز أي قبالا لأنه إذا زيد على المنسوب إليه جاء النسب فقياسه برز لا برار
لكنه سماه (فأشترى سرًا ويل بأربعة دراهم) ووقع في الأحياء ثلاثة دراهم قال الحافظ
ومأني الحديث أولى (وكان لاهل السوق وزان يزن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتزن وأرج) أي زن الثمن وأرجه يقال وزن المعطى واتزن الأخذ (فقال الوزان إن
هذه الكامة ما سمعتم من أحد) لما فهم من مساهلة المشتري والبينة مع البائع على خلاف
عادة الناس لا من جهة الصيغة (قال أبو هريرة فقلت له ~~ص~~ في بك من الوهن) الضعف
(والجفاء) بالمضنة البر (في ذلك أن لا تعرف نيك) إذ لو عرفته ما استغرت مساهلته
إذ عادته الرفق والانصاف كيف وقد قال الخب الله عبد الله سمعنا إذا باع سمعنا إذا اشترى
فالمزاد لومه بأن عدم معرفته بشيعة دليل على عدم اعتنا به بشيعة وتساهله في أمره حيث
لم يحرص على سماع الأحكام والمواظبة منه (فطرح الميزان ووثب إلى يد رسول الله صلى الله
عليه وسلم يريد أن يقبلها فذهب يده رسول الله صلى الله عليه وسلم منه وقال يا هذا إنما تفعل
هذه الأعاجم يا وكها) جمع اعجم لحرمهم على الكبر والعظمة فالمزاد نفس العجم وإن كان لغة
من لا يصح ولا يبين كلامه وإن عريباً فقيه مجاز لأن السكنة لما غلبت في العجم دون العرب
اطلاق ذلك هنا (ولست بملك إنما أنا رجل منكم فوزن وأرج) المناسب لغة اتزن لأنه أخذ
للثمن فاعله عبر بوزن لأنه وزنه ليدفعه للبائع (وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السر أويل
قال أبو هريرة فذهبت لأجله عنه فقال صاحب الشيء الحق بشيعة) أصله بالهمزة قلبت ياء
وأدخلت فيها الياء (أن يحمله الآن يكون ضعية لا يجوز عنه فبعينه أخوه المسلم قال)
أبو هريرة (قلت يا رسول الله فأنك لتلبس السر أويل قال أدخل في السفر والحضر وبالدليل
والنهار فأنى أمرت بالستر فلم أجد شيئاً أستر منه وكذا أخرجه ابن حبان في الضعفاء عن أبي
يعلى ورواه الطبراني في الأوسط والدارقطني في الأفراد) بفتح الهمزة (والعقبى
في الضعفاء ومدايره) مرجعه وإن تعددت طرقه (علي يوسف بن زياد الواسطي) أي أنه
تفرده به وهو واه لا يحتمل تفرده بل بالغ ابن الجوزي فذكر الحديث هذا في الموضوعات
وتعقبه السيوطي واقتصر الحافظ وغيره على أنه ضعيف فقط (لكن قد صح شراء النبي
صلى الله عليه وسلم له) السر أويل من غير هذا الطريق فقد روى أحمد وأصحاب السنن الأربعة
وصححه ابن حبان عن سويد بن قيس قال جلبت أنا ومخرفة العبدى بمرأى من هجر فأتينا مكة
فخافنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بمكة فأتانا سر أويل فبعناه منه فوزن عنه
وقال للوزان زن وأرج وروى النسائي وأحمد عن أبي صفوان مالك بن عميرة الأسدي أنه

عليه وسلم أن اتخذه في هذه أو هذه وأما إلى السماء والوسطى وقال اس جاعة في السموات
تعيين الحضر ل في سلم واي داود الهى عن انس في السماء والوسطى ولم يثبت في الامام
والنصر منها شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن صحبه وشبهه في الخبر فقطاشه في
(والله أعلم) بالخبر من ذلك (وفي الباب وكان عليه الصلاة والسلام يسم) كما دلت عليه
الاحاديث الكثيرة صراحة وما في بعضها مما يدل على عدم ليد فقال البيهقي انها
مخالفة للآثار ولا حديث الصحيحة (ورعاه ح وفي جامعة حيط من يوط يستد كربه
الشي) كما رواه الدارقطني وضعه عن رافع بن حديج وأبى في يد النبي صلى الله عليه وسلم
حيط فقطات ما هذا قال أسد كربه (ورواه اس عدى تسد صعيص من حديث وآله)
عليه (لمن كان من الله عليه وسلم اذا اراد حاجة او في شأه ح طاب) ليد كراهيه
(وروى ابو يعلى) واس سعد وعبرهما (عن اس عمر كان اذا اشق من الحاجة ان يسأله عارضا
في امره عنه ح طاب ليد كرها) وفي رواية اس سعد رط في صره او في حاطة حاطه الحيط
والذكر والتس ان من الله ان كان رط الحيط من الاسماء لانه نصب العبي ما اراه
د كرامتي وهذا سبب موضوع دبره الله له ما كسائر الاسماء ككوار الاشياء بالانوار
والاقوال وشعرها واهل العبي وهم الاء لانصرهم الاسماء لي تعين فعلها عليهم
لتشريع والتسبان كما قال بعض العارفين من كمال العرفان لان الله يريه عنه وجعله
من حقة العبد (وكذا هو في آخ الخفيات) بكسر الحاء وفتح اللام وهي عشرون حرفا
جمعها الجسد الحسن السيراوي وبماها الحلفيات حو حها عن أي الحسن علي بن
الحسين الموصلي الحامي نسبة الى بيع الخلع لانه كان يبيعها بالمولد مصر ومساو له
حسن وأربعة مائة وكان فيها شاهه باصاله كرامات وخصايف وروايات مفعية وكان اعلى
اهل مصر اسنادا وولى القصص بها يوم او ما واحد انتم استعني واحبي بالقرارة ومات بمصر
سنة اثنتي عشرة مائة (لكن فيه سالم بن عبد الاعلى ابو العيص) راوية
عن رافع عن اس عمر (رماه ابن حبان بالوضع بل اتهمه ابو حاتم بهذا الحديث) وقال لم يسمع
سألت ابي عنه فقال انه باطل وسالم ص ح وهذا معه وقد قال الدارقطني انه معزديه
وروى اس شاهر في المسامحة الهى عنه وكذا أخره ثم قال وجمع اسايده يعني في الطرفين
مسكرة ولا أعلم شيأ منها خصوصا (وأما السراويل) قال اس سنده فارسي معزب يذكر
ووثقت ولم يعرف ابو حاتم السجستاني التذكروا لا شهر عدم صرقه فآله الحائط والسألت
أكثره في القاموس فارسية معززة وقد تذكروها سراويل او جمع سراويل وسرواله
او سراويل اكسره في ليس في الكلام وهو يل غيرها والسراويل بالدون لغة في السراويل
والسراويل بالنسبة لغة في المجموع وفي المصاحح الوجه ورأى السراويل انعميه وقيل عربية
جمع سرواله مديرا والجمع سراويل (فاحلف هل انسه النبي صلى الله عليه وسلم
ام لا حرم بعض العلماء بأه عليه الصلاة والسلام لم يسه ويسأله) أي بهزبه ا
ما نطق انه كذلك (بحاكم به المورى في ترجمة عثمان بن عفان رضى الله عنه من
كان مديب الاسماء والآيات انه رضى الله عنه لم يسه السراويل في حاطه ولا اسلام

ابن مهيب متروك) قاله البخاري وأبو حاتم والنسائي وقال ابن المديني ذهب حديثه
وقال ابن حبان يروي الزنا كبير عن المشاهير حتى يشهد المبتدى في الصناعة أنهم موضوع
وقال الامام احمد ما كان بصاحب كذب وقال ابو داود هو صدوق فيما قد روى وجمع
الحافظ في اماليه بأنه كان لا يعتمد الكذب بل يقع ذلك في روايته من غلظه وغفلته ولذا تركوه
(وروى البزار في مسنده من حديث عبيد بن القاسم) الاسدي الكوفي يقال هو ابن
اخت سفيان الثوري (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يتختم في عيئنه وقبض والخاتم في عيئنه وعبيد هذا كذاب) كذبه ابن معين واثمه
ابوداود بالوضع ثم عجب من المصنف رحمه الله تعالى في سؤقه هذه الاحاديث الضعيفة جدا
والتي لا تخلو من مقال احتجاجا للقول بأن التختم في اليمين افضل الموهوم أنه ليس في الصحيحين
وقد روى البخاري والترمذي عن ابن عمر كان صلى الله عليه وسلم يتختم في عيئنه ورواه مسلم
والنسائي عن أنس فهذا هو الذي يقاوم حديث مسلم كان خاتمه في هذه وأشار الى الخصم
من يده اليسرى كما مر ولذا اختلف الأئمة في ايهما افضل (قال الحافظ ابن رجب وقد جاء
التصريح بأن تختمه عليه الصلاة والسلام في يساره كان آخر الامرين في حديث رواه
سليمان بن محمد) بن يحيى بن عروة بن الزبير الاسدي او هو الانصاري الحارثي المديني
وكلاهما مقبول ومن طبقة واحدة (عن عبد الله بن عطاء) الطائفي الكوفي صدوق
يخطئ ويدنس (عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في عيئنه ثم انه
حزله الى يساره) أخرجه ابن عدي وابو الشيخ واعتمد ذلك البغوي في شرح السنة
وجمع به ابن الاخبار وتعقبه الطبري بأن ظاهره النسخ وليس مراد وقال الحافظ لو صح
هذا لكان قاطعا للتراع لكن مسنده ضعيف انتهى وله شاهد عند ابن عساكر عن عائشة
باسناده ضعيف أيضا وجمع البيهقي بين احاديث تختمه في عيئنه واحاديث تختمه في يساره
بأن الذي أبسه في عيئنه خاتم الذهب ثم نبذه كافي حديث ابن عمر والذي في يساره خاتم الفضة
قال وأما رواية الزهري عن أنس ان الذي في عيئنه خاتم الفضة فكأنه خاطأ فقد تقدم أن
الزهري وهم في الخاتم الذي طرحه النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه فضة وان الذي
في روايات غيره انه ذهب وعلى هذا فالذي كان أبسه في عيئنه هو الذهب انتهى
ملخصا (وقال وكيع التميمي في اليمين ليس بسنة) وانما فعله لبيان الجواز فلا يرد عليه
الاحاديث وقال ابن أبي حاتم سألت ابا زرعة عن اختلاف الاحاديث فقال لا يثبت هذا
ولا هذا ولكن في عيئنه أكثر قال الحافظ ويظهر لي أن ذلك محتمل باختلاف القصد فان
قصد للتزين به فاليمين افضل وان كان للتختم فاليسار اولى لانه يكون كما ودع فيها ويحصل
تناوله منها باليمين وكذا وضعه فيها ويترجح اليمين مطالبا بان اليسار آلة الاستنجاء فيصان
الخاتم اذا كان في اليمين عن أن تصيبه النجاسة ويترجح التختم في اليسار بالتناول وجنحت
طائفة الى استواء الامرين ووجهوا بذلك بين مختلف الاحاديث (وفض الامام احمد انه يذكره
التختم في السبابة والوسطى) لخالفه السنة (وروى) في التعبير بها شي لانهم لا يعجب
وهذا صحيح رواه مسلم وابوداود والترمذي (عن علي أنه قال نهاني رسول الله صلى الله

التميمي السليطي النيسابوري كان شيخا صالحا كذا في الباب فشرح به الشارح ما هنا
 ولا يصح اذ هذا الشيخ لم يرو عنه اسمعيل بن مسلم ولا هو بختياني فله عليه شاهد قوله
 (قال أثبت النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة قسراء) ذات قسر (وكأنني أنظر الى عكس) بضم
 فتح جمع عكسة طيات (بطنه) من السمن (وكما القباطي) بضم القاف جمع قبطي
 وقبطية بضمهم ما ثوب من كان رقيق يعمل بمصر سبعة الى القبط بالكسر على غير قياس فرقا
 بين الثوب والانسان (والى ويصن) بفتح الواو وكسر الموحدة وسكون التثنية ومهملة
 بريق ولعمان (خاتمة في يساره واسمعيل هذا قال البخاري تركه ابن المبارك) عند الله (وربما)
 قليلا (روى عنه) وضعفه منخير شواهد (وقد ذكر بعض الحفاظ كما افاده الحفاظ
 ابن رجب أن التخم في اليسار مروي عن عامة الصحابة والتابعين) فهو بالقوى وعورده
 هذا بقول الحفاظ تبع الشيخ العراقي ورد تحتهم في اليمن من رواية تسعة من الصحابة
 وفي اليسرى من رواية ثلاثة وروى ابن العراقي نفسه نقل التخم في اليسار عن الخلفاء
 الاربعة وابن عمر وعمر بن حريث فهو ولا سعة على أن اصل المعارضة ساقط لأن معنى
 كونه مرويا عن عامة اسمهم قائلون بأفضليته على اليمن لأنهم نقلوه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم (وربما طائفة التخم في اليمن وهو قول ابن عباس وعبد الله بن جعفر)
 رضى الله عنهم (وروى حماد بن سلمة) بن دينار البصري الثقة العابد روى له مسلم
 والاربعة وما يقع في نسخ من زيادة أي قبل سبعة خطأ فليس لهم من يسمى بذلك (قال رأيت
 ابن أبي رافع) بالراء قال في التقريب عبد الرحمن بن أبي رافع شيخ لجماد بن سلمة مقبول
 من الاربعة روى له الاربعة انتهى وقال البخاري في حديثه من أكبر (يتختم في يمينه فأسأله
 عن ذلك فقال رأيت عبد الله بن جعفر) بن أبي طالب (يتختم في يمينه) زاد في رواية لابي
 الشيخ وقبض وانلمت في يمينه (وقال) عبد الله بن جعفر (كان النبي صلى الله عليه
 وسلم يتختم في يمينه رواد احمد والنسائي وابن ماجه والترمذي) كذا في نسخة صحيحة
 كما روى عند الجماعة المذكورين وما يقع في غالب النسخ من اسقاط قوله فأسأله الى
 قوله وقال كان سقط من السامع ويلزم منه أن الحديث مرسل اذ عبد الرحمن تابعي كسائر
 وهو خلاف الواقع فانه حدث به عن ابن جعفر وصولا كما رأيت راد في رواية ويقوله الزينة
 احق باليمن من الشمال (وقال) الترمذي (قال محمد بن البخاري هذا الصحيح) روى عن
 النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب) أي باب تختمه باليمن ولا يلزم منه الصحة الحقيقية
 فلا يشافي قوله في ابن أبي رافع له من أكبر (وفي الشمائل لترمذي) حديثان ياد بن يحيى عن
 عبد الله بن ميمون عن جعفر بن محمد عن أبيه (عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم كان يتختم
 في يمينه وهذا فيه ضعف لحال عبد الله بن ميمون) بن داود الفداح الخزرجي المكي قال
 البخاري ذاعب الحديث وقال ابو حاتم متروك وقال ابو زرعة واه وابن حبان لا يجوز
 الاحتجاج به (وروى من حديث عمار) بفتح الهمزة والموحدة الثقيلة (ابن مهيبة
 عن جعفر) الصادق (بن محمد) الباقر (عن أبيه) محمد بن علي بن الحسين (عن جابر
 بن عبد الله قال قبض) مات (رسول الله صلى الله عليه وسلم وانلمت في يمينه وعباد

على ذلك) وروى ابن سعد هذا الحديث من مرسل ابن سيرين وقال فيه بسم الله محمد
 رسول الله قال الحافظ ولم يتابع على هذه الزيادة قال وأما ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر
 عن عبد الله بن محمد بن عقيل أنه أخرج له خاتما وزعم أنه صلى الله عليه وسلم كان يلبسه فيه
 تمثال أسد قال معمر فقد لا بعض أصحابنا قسروا به فيه مع إرساله ضعف لأن ابن فضال
 مختلف في الاحتجاج به إذا انفرد وبقرض ثبوته لعدم لبسه مرة قبل النبي وأخرج
 أبو الشيخ في الاطلاق السوية من رواية عروة عن البريد بكسر الموحدة والراء بعد هانوت
 عن عروة بفتح المهملة وسكون الراء بعد هاراء ابن ثابت عن ثمامة عن انس قال كان قد
 خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم حبشيا مكتوبا عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وعروة
 صفة ابن الديلمي وزيدته هذه شاذة انتهى (و) طاهره (ان) كان على هذا الترتيب
 ان لم تكن كناية على الترتيب العادي فان ضرورة الاحتجاج الى أن يختم به تقتضي
 أن تكون الاحرف المقوشة مقابلة ليخرج الحتم مستويا قال بعضهم قد يقال هذا دعوى بل
 على العبادة وأحواله صلى الله عليه وسلم خارجة عن طورها بل في تاريخ ابن كثير عن بعضهم
 أن كنيته كانت مستقيمة وكانت تطلع كنيته مستقيمة (وأما قول بعض الشيوخ) يعني
 الاسنوي (ان كنيته كانت من) اسفل الى (فوق) يعني الجلالة اعلى الاسطر
 الثلاثة ومحمد أسفلها) وأنه يقرأ من أسفل (فلم) ان التصريح بذلك في شيء من الاحاديث بل
 رواية الاسماعيلي يخالف ظاهرها ذلك فانه قال محمد مطر والسطر الثاني في رسول والسطر
 الثالث الله) فلا تقبل دعوى الاسنوي خصر صامع قوله في حقه فلم يبق له فضلا عن كونه
 رواية وان تبعه ابن رجب حيث قال ما لسطه ورد أن اول الاسطر كان الله ثم الثاني رسول ثم
 الثالث محمد انتهى فعليه بيان قوله ورد وتأيد ابن جماعة لذلك بأنه أليق بكال ادبه وذيان
 الالبق اتباع التزييل وهو فيه محمد رسول الله والتقديم اللفظي أقوى من الخطي (وعن
 ابن عرانة صلى الله عليه وسلم كان يلبس خاتمه في عينه فلما قبض صار في يد أبي بكر في يمينه
 فلما قبض صار في يد عمر في يمينه ثم صار في يد عثمان في يمينه ثم ذهب يوم الدار) أي يوم
 قتل عثمان في داره (عليه لا اله الا الله) رواه مكي بن محمد الحلي كما حكاه ابن رجب في كتابه
 الطوائف ثم قال وهي رواية شاذة جدا فان بركة محمد كور) أي مرمي (بالكذب) في
 الحديث (وفي لفظه) ها (ما يدل على طلاله وهو قوله ذهب يوم الدار عليه لا اله الا الله فانه
 اعلم قطي بئر اريس قبل الدار وقد عاش عثمان بعده مدة واتخذ له خاتما عمره وانما كان
 يشبه أي الخاتم الذي اتخذته (محمد رسول الله لا كلمة الاختصاص) كما أخرجه أبو داود
 والساد في حديث ابن عمر بل قد فاتخذ عثمان خاتما ومقر فيه محمد رسول الله فكان يختم به
 وله شاهد في طبقات ابن سعد من مرسل علي بن الحسين وكذا كان نفس الخاتم السوي كافي
 النعميين وغيرهم فلا عبرة بهذه الرواية كرواية أنه كان فيه كلمة الشهادة معا ورواية ابن
 سعد عن أبي الهالية ان نقشه صدق الله ثم الحق الخلفاء محمد رسول الله وفي الاكابر للمعتمد
 مرفوعا اتخذ آدم خاتما ونقش فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وفي نوادر الاصول ان نقش
 خاتم موسى لكل اجل كتاب وفي الطبقات مرفوعا كان قد خاتم سليمان معاريا ألقى اليه

العربي والقرطبي والنووي قال الحافظ وهو أظهر (وفي شرح مسلم النووي حكاية)
 عن بعضهم فإنه قال قال ابن عبد البر رواية قصه منه أصح وقال غيره كلاهما صحيح (وإنه)
 صلى الله عليه وسلم كان له في وقت خاتم قصه منه قال وفي حديث آخر قصه من عتيق انتهى)
 كلام النووي ونقصه ابن جماعة بأنه يحتاج إلى اثبات ذلك إذ لم يقل أحدهما كان له خو انهم
 ولا أنه اتخذ ولا لبس غيره واحد وبأن العتيق بعد أن ينقش عليه ورد نقشه بأنه معارض
 بالروايات الكثيرة الظاهرة في التعدد والاعتراض وبأن الاستبعاد لا يمنع الوقوع (ليكن)
 لم يرو عنه عليه الصلاة والسلام إلا لبس خاتمها كهم) فأكد ثلثاً (عقياً) نعت له
 وهو استدراك لما دفع توهم أنه لبس من بالعتيق وإن لم يثبت أن خاتم كاه عتيق وأن اقتصاره
 على القص لأنه في مقابلة رواية قصه منه ومعناه كفافه (وأما نقش خاتم عليه الصلاة
 والسلام في صحيح مسلم) والبخاري كلاهما (عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع
 خاتماً) أي أمر اصنعه يعلى بن منهبه كما من رواية الدارقطني وغيره وماروى أن معاذاً
 بعث إليه بخاتم من اليمن من ورق قصه حبشي كتب عليه محمد رسول الله لم يثبت ومع ذلك
 هو أقرب للصواب بما روى أنه قدم به على النبي صلى الله عليه وسلم فقال آمن كل شيء من
 معاذ حتى خاتمته وهو غلط لأن معاذ لم يقدم من اليمن إلا بعد وفاة المصطفى ومثله لا يعادل
 ما في الصحيحين فلا يقال أنه معارض لرواية أن معاذ بعث به أو قدم به عليه (من ورق)
 وفي رواية للبخاري اتخذ خاتماً من ورق (ونقش فيه محمد رسول الله وقال للناس اني اتخذت
 خاتماً من فضة) واقتضى البخاري من ورق (ونقش فيه محمد رسول الله فلا ينقش)
 بالجزم على النهي وفي رواية ينقش بنون التوكيد المنبهة (أحد على نقشه) حال من
 الفاعل لأنه نكرة في سياق النفي أو صفة مصدر محذوف أي نقشا كأننا على نقشه ومما أثله
 خاله الطبري وقال الزين العراقي هل قصده اسم فقط فرسول الله صفة لمحمد لا خبره
 ويصير كماله كتب محمد بن عبد الله كأن نقس ابن عمر على خاتمته عبد الله بن عمر فيكون
 المبتدأ محذوفاً أي مالكاً وصاحبه محمد رسول الله وكأبه رخصه إلى صاحبه كما رخص
 في كتاب الحديث إلى صاحب تلك الرواية بكأبه اسمه عليها أو أراد به الاتيان بأحدى كلمتي
 الشهادة على أنه مبتدأ وخبره عليه فهل يريد بعض القراء فيكون فيه حجة على جواز ذلك
 وبديل على أنه أريد أحدى كلمتي الشهادة الحديث الوارد في نقس كلمتي الشهادة على الخاتم
 (قال الترمذي معنى قوله لا تنقشوا عليه نهى أن ينقش أحد على خاتمته محمد رسول الله)
 لأنه كان يجزم به المولود فلونقش غيره مثله لا أدى إلى الالتباس والفساد وماروى
 أن معاذ أنقش على خاتمته محمد رسول الله لم يثبت وعلى فرض الثبوت فهو قبل النهي
 أو خصوصية معاذ (وفي رواية للنسائي) عن أنس (اتخذ خاتماً من ورق قصه حبشي ونقش
 فيه محمد رسول الله) وهذه الرواية صحيحة ترد روايتها أن معاذ أبعثه من اليمن (وفي رواية
 البخاري والترمذي) كلاهما في اللباس عن أنس أن أبابكر لما استخلف كتب له بمقادير
 الزكاة (وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول) بالتموين وعدمه على الحكاية
 (سطر والله) برفعه وجره حكاية (سطر قال في فتح الباري ظاهره أنه لم يكن فيه زيادة

قوله أن خاتمته الخ ليس معمولاً
 ليثبت بل هو بدل من قوله أنه
 لما أمر فهو معمول لتوهم هكذا
 يأتي أن تفهم هذه العبارة
 وإن لم يذكر جواب لما تأمل اه

محكمة

البخاري في تاريخه من تختم بالحق لم يقض له الا بالحق هي احسن انتهى فهذا اصل اصل
 فيه (وروي) ابو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الله (بن فنجوية) يفتح الفاء وسكون النون
 وضم الجيم وسكون الواو وفتح التجهية آخره فوئية روى السنن عن ابن السني هكذا يقرؤه
 المحدثون كقظا ثم لانهم لا يحبون وبه وأهل الادب يفتحون الجيم والواو ويسكنون الباء
 في كتاب الخواصم له باسناد ضعيف عن علي بن مرفوعا من تختم بالياقوت الا صفر من
 الطاعون واسناده ضعيف) تكرار بلا فائدة وحديث تختم وابلز برجد فانه يسر لا عسر
 فيه موضوع فانه الحافظ وحديث تختم وابلز برجد فانه ينفي الفسق ورواه الديلمي ولا يصح
 وروي في الخاتم الذي نفسه من ياقوت أنه ينفي الفسق ولا يصح أيضا قاله السخاوي
 (وأما نص) بثلاث الداء وهم البلوهرى في جعله السكسر لحنا كافي القاموس نعم قال
 ابن السكيت والداراني أنه روى (خاتمه صلى الله عليه وسلم) فاستلحق هل كان منه
 أم من غيره وإذا اردت معرفة ذلك (فروى أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما
 من فضة) زاد ابوداود كله حديث معيقب كان خاتمه من حديد ملو عليه فضة يحمله
 على التمدد جمع بين الروايتين قاله المصنف تبعا للحافظ (نصه منه أخرجه البخاري وغيره)
 كافي داود من رواية حميد عن أنس قال العرائي لم ينقل كيف كانت وصقة الخاتم أمر بها
 أم مثلها ثم مدورا الآن التربع اقرب الى التقدير فيه وحيد الراوى سئل عن ذلك فلم يدور
 كيف كان انتهى وقال ابن بطال ليس كون نقش الخاتم ثلاثة اسطر أو سطرين أنفضلي
 من كونه سطر او احدا قال الحافظ قد يظهر أثر الخلاف في أنه اذا كان سطر او احدا يكون
 النقش مستطिला فضرورة كثرة الاحرف فاذا تعدت الاسطر أمكن كونه سطر او سطرين او
 وكل منهما أولى من المستطيل (وفي صحيح مسلم) والسنة من طريق ابن شهاب عن أنس
 (ان خاتمه صلى الله عليه وسلم) كان من ورق و(كان نفسه حبشيا قال النووي قال العلماء
 يعني حمرا حبشيا أي قصاص من جزع) يسكون الراء خريزيماني تخيه يسانس وسواد يشبه به
 الاعين (أو عقيق فان هذين ما بالحبشة والين انتهى) وهذا اقرب مما قيل ان معدنهما
 من الين وهي من الحبشة أو ان لونه حبشي أي احمر عليل الى السواد أو صانعه حبشي
 أو صنوعا كصنع الحبشة هذا عبارة ما في الزبر المتداولة والوجه الذي لا يحيد عنه ما قاله
 الحلال السيوطي وغيره اعتمادا على ما في مفردات ابن البيطار أن الحبشي نوع من الزبرجد
 يكون بيلاذا الحبش لونه جميل الى الخضرة من خواصه أنه ينقي العين ويحياؤظلة البصر (فان
 صح اسمهم كانوا يعنون بالحبشي العقيق) أو نحوه من الحجارة (فيكون له خاتمان أحدهما قصه
 عقيق) أو نحوه (والآخر قصه فضة) فلا تعارض بين روايتي مسلم والبخاري وهما ذابعا
 اليه في فقال في الشعب حديث كان قصه حبشيا فيه دلالة على أنه كان له خاتمان احدهما
 قصه حبشي والآخر قصته منه ان كان الزهرى حفظا حديث من ورق والاشبه
 لسائر الروايات أن الذي كان قصه حبشيا هو الذي اتخذ من ذهب ثم طرجه والذي قصه
 منه هو الفضة وفي حديث معيقب كان خاتمه من حديد ملو عليه فضة فربما كان في يده
 وليس في شيء من الاحاديث أنه طاهر بينهما أي لبسهما معا وواقعه على هذا الجمع ابن

ص
حقيقة التخم

ثم اذ ام عليه رواء الديلمي وفيه داود بن سليمان كذبه ابن معين فدل السياق على أن الزيادة حقيقة التخم وهو جعله في الاصبع ولذا قال بعضهم الاشبه ان نسخ الحديث أن يكون الخاصة فيه كما أن النار لا تؤثر فيه ولا تغيره وأن من تحتم به أمن الطاعون وتيسرت له امور المعاش ويقوى قلبه وجابه الناس ويسهل عليه قضاء المطالبات قال البخاري وكل هذا يمكن في العقيق لو صح وقد قال ابن عدي رآه حديث باطل والحسين مجهول ومن ثم حكى ابن المطرزي بوضعه واقره السيوطي في مختصره (وروى يعقوب بن ابراهيم) بن عبد الله الأزدي في زيل بعد ادله في الترمذي وابن ماجه يعني عن هشام بن عروة عن أبيه (عن عائشة) كما رواه ابن عدي والبيهقي في الشعب من طريقه قال البخاري ونسبته إليه ابراهيم بن محمد بن علي بن بعض روايه وانما هو الولد كما أخرجه ابن عدي أيضا (مرفوعا) تحتموا بالعقيق فانه مبارك أي كثير الخير والصبر للتخم وتقمص العقيق أو المكان والاول هو المتبادر لأن البركة تتبع الفعل اذ هو المحصل لها ويكتفي في البركة في الفقر اللازم منه في الهم اللازم معه الصحة (يعقوب مزيل) بل كذبه أحمد وأبو ساجم وغيرهما قال البركتي وروى تخموا بضمه أي اسكنوا العقيق وأقربوا به وقال حمزة بن حنبل الاصفهاني الرواقير وونه تخموا والظاهر تخموا وهو اسم واذا نظر المديسة قال ابن المطرزي وهذا بعيد وقائله أحق أن ينسب اليه التخم لما ذكرنا من طرق الحديث انتهى لكن قال الخطاط حمزة معدور فان أقرب طرق هذا الحديث كما يقتضيه كلام ابن عدي رواية يعقوب المذكورة وهذا الوصف بعينه قد ثبت لو ادعى العقيق في حديث عمر بن الخطاب في الحج سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا ادي العقيق اتاني الله آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك انتهى وقال في زهر الفردوس يؤيد قول الاصفهاني ما أخرجه البخاري يلفظ اتاني جبريل فقال صل في هذا الوادي المبارك يعني العقيق وقال حمزة في تخم وفي التخم روى أحمد عن عائشة تخموا بالعقيق فانه واد مبارك وهو جمعة وتخمته أمم بالتخم أي النزول به (وروى أبو بكر بن شعيب) عن مالك عن الزهري عن عمرو بن الشريد (عن فاطمة رضي الله تعالى عنها مرفوعا من تخم بالعقيق لم يزل يرى شبرا) أخرجه ابن حبان في الضعفاء وقال ابن شعيب يروى عن مالك ما ليس من حديثه لا يخل الاحتجاج به ولذا قال (وهذا أيضا لا يثبت) قال البخاري وهو عند الطبراني وأبو نعيم وغيرهم من طرق سواء ومع ذلك فهو باطل (وكذا أورده أحاديث غيره) كحديث عمر بن الخطاب وروى البخاري عن ابن عدي (وروى أيضا بالتحمة أي اسكنوا العقيق وأقربوا به غير معتمد بل المعتبر بطلانه) انه صحيح وقال يروى أيضا بالتحمة أي اسكنوا العقيق وأقربوا به غير معتمد بل المعتبر بطلانه فانه البخاري قال السيوطي في مختصر الموضوعات وأمثل ما ورد في هذا الباب حديث

جئت لأب للآء عبي فطر صلى الله عليه وسلم إليها وصوب أي خففت رأسه فلما طال
مقامها قال رجل زوجنيها إن لم يكن للثمن الحاجة قال عندك شيء فصدقها قال لا شيء قال
اطرش ما أتدب ثم رجع فقال والله إن وجدت شيئا قال (أطاب) وفي رواية التمس
(ولو) كان المطلوب أو التمس (حاتم بن حديد) فأصدقها أياما وقاله حسن أو جاز
خلف كان واحدا وجواب لو (قال ولو كان فيه كراهة لم يأذن فيه) فدل على جواز التمس به
للكراهة وتعتب بأنه لا يلزم منه جواز اللبس فيتمسك أنه أراد وجوده لتدفع المرأة بقيمة
(وفي سنن أبي داود بإسناد جيد) أي مقبول (عن معقيب) يضم الميم وعين وقاف بعد كل
تحتية فوجدته وفيه اختلاف في الاء الثانية فقامت قريرا وبعد في الكتاب (الصحابي) كان خاتمه
عليه الصلاة والسلام من حديثه ملوى عليه قصة) وفي كتاب الإخبار للبيهقي خاتم
الدولاد مطردة للشيخ طائفة الولي عليه قصة (والخاتمة) أنه لا يكره لهذين الحديثين (وقال)
المووي (في شرح مسلم في الكلام على حديث المرأة الواهية نفسها وفي هذا الحديث جواز
انحياز خاتم الحديث وقصة خلاف السلف) بالجواز والكراهة (حكاه القاضي) عياض في
شرح مسلم (ولا صحابيا) الشافعية (في كراهته وجهان أحدهما لا يكرهه لأن الحديث في الهوى
منه ضعيف انتهى) كلام المووي واعتراض تضعيفه للحديث بتعحيح ابن حبان والضياء
وغيره فإنه فاعتد عنه المصنف بأنه تضعيف نسبي لا حقيقي فقال (ولعل تضعيف النووي
لهديث أعما هو بالنسبة إلى مقارعة حديث سهل بن سعد في الصحيحين وغيرهما في قصة
الواهية نفسها لا مطلقا) فمضى التضعيف بتقديم حديثه ما عليه على القاعدة في تقديم
مرؤيه ما عدا التعارض على غيره وإن كان صحيحا أو حسنا (كيف) يتوهم أنه موهف مطلقا
أي حقيقة (وله في ذلك شواهد عدة أن لم ترعه إلى درجة الصحة لم تدعه يزل عن درجة
الحسن) قال بعض فضلاء الشافعية وهذا الاعتذار بحرقه على عادة أهل القرن العاشر
من الانتصار للكلام المووي كنهها كان والانصاف أن خبر الهوى دليل صالح لكراهة
التعريف وحديث الصحيحين بيان الجوار معهما لا معارضة ولذا رجع المالكية كراهة الحديث
وغيره وإنما يقتضيه خبر الشيخين عند تحقق المعارضة (وأما خاتم العقبين) كما مر خرزاسر
يكون باليمن وبسواحل بحر رومية جنس كدر كما يجري من اللحم الملعق وبه خلط يبيض
مخضبة من يتخم به سكنت روعته عند الحسام وانقطع عنه الدم من أي موضع ونخامة جميع
اصنافه مذهب حفر الأسنان ومخروقه يثبت منكرهم الواحدية بها والجمع عناق في قاله
القماموس (فمن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تحتموا بالهتقين واليمن أحق
بالزينة) وهذا رواه ابن عساکر (وفي سننه مجمل) ل قال في اللسان هو موضوع للارباب
لكن لا أدري من وضعه وقال في المبران فيه حسين بن اراشم البالي راوية عن جده عن أنس
وحسين لا يدري من هو لعله من وضعه (وروي) عند ابن عدي من طريق حسين المدكور
عن جده عن أنس (بلطفه) بنى القفر) قبل أراد به انحياز خاتم قصة من عتق وقال ابن
الاثميري يرد أنه إذا ذهب إليه باع خاتمه فوجد به غنى انتهى وذهب زيادة الديلمي عتق بنى
القفر واليمن أحق بالزينة ويجوز حديث على تحتموا والمخواتم العتق فإنه لا يصيب أحدكم غم

قوله بادله فإنه الخ في بعض نسخ
التي مانعه بأدله تحتمه وبالعتق
فانه الخ

الخطابي أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الحافظ المشهور والمعالم شرحه لابي داود
سماه معالم السنن (عنه) أي عن أبي داود بواسطة لأنه رواه عن أبي سعيد بن الأعرابي
وأبي بكر بن داسة عن أبي داود (ولا تنسهم مثقالا ولا قيمة مثقالا وليست هذه الزيادة
في روايته) أبي علي محمد بن أحمد (اللوأوي) لسنن أبي داود نسبة إلى يسع اللوأوي (ومعنى
هذه الزيادة أنه ربما وصل الخطاب بالنفاضة في صنعة إلى أن يكون قيمة مثقال) وان لم يبلغ
وزنه (فهو داخل في التهي أيضا على هذه الزيادة وقد أفتى السراج العبادي بأنه يجوز
أن يبلغ به مثقالا وأن ما زاد عليه حرام) ففي فتواه حمل التهي على التنزيه والمعتمد من مذهب
مالك نيب الخطاب الفضة إن قصد اتباع السنة في لبسه لا مبالاة أوزنه وأنه يجوز كونه
درهمين لا زبد (وأما خاتم الحديد فأخرج أبو داود في سننه) وفي نسخة في الخاتم من
سننه (والبهيقي في شعب الأيمان والادب وغيرهما من تصانيفه من طريقه) أي أبي داود
(والنسائي في كتاب الزينة من سننه وابن حبان في صحيحه) المسمى بالانواع والتماسيم
كلهم من حديث بريدة بن الحصيب (أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه خاتم
من شبه وهو بفتح المعجمة والواحدة وباسكانها وكسر المعجمة) التي هي الشين فهم المغان
(نوع من النحاس كانت الاصنام تتخذ منه وسمي بذلك لشبهه بالذهب لو تافقال مالى اجد)
اشتم (منك زيج الاصنام) فضمن اجد معنى اشتم وأطلق على الثمر الذي يدرك منه زيج
مجازا (فطرحة ثم جاء وعليه خاتم من حديد فقال مالى أرى عليك حلية أهل النار) أي
زى الكفار (فطرحة) وقال من أى شئ أتخذه قال اتخذه من ورق ولا تنس مثقالا ولا
الحديث ذكره المصنف ثلاث مرات لا اختلاف غير ضمه منه فذكره مبدأ بحث الخاتم مختصرا
استدلالا على كون الخاتم من فضة وثانيا استدلالا على كونه لا يزيد على مثقال
وثالثا استدلالا على كراهة كونه من حديد أو نحاس فهو حديث واحد والرجل
الخطابي واحد بلا شك وتجويز أنه غيره خطأ وتصرف فيه المصنف بالاختصار أثر ولا يصح
تجوزي أن الراوى لم يذكر خاتم النحاس لعدم سماعه من المصطفى لأنهم من عدم الوقوف
على الحديث (وأخرجه الترمذي لكنه قال من صفر) بضم الصاد الملهمة واسكان الفاء
وبالراء (بدل من شبهه وهما بمعنى) وهو نوع من جيد النحاس وروى عنه ابن عدى عن
ابن عباس أراد صلى الله عليه وسلم أن يكتب إلى الأعاجم يدعوهم إلى الله فقال رجل منهم
لا يقرؤن كتابا لا محتوما فأمروا أن يعمل له خاتم من حديد فقال له جبريل انبذه من أهبعك
قنبذه وأمر بخاتم من نحاس فقال له جبريل انبذه فنبذه وأمر بخاتم بصاغ له من ورق فجعله
في أصبعه فأقره جبريل (قال النووي في شرح المذهب قال صاحب الأمانة) هو التوراني
(يكبره الخاتم من حديد أو شبهه وتابعه صاحب البيان فقال يكبره الخاتم من حديد
أورصاص أو نحاس حديث بريدة) المذكور (وقال صاحب التمه) هو المنقول
(لا يكبره الخاتم من حديد أو رصاص لحديث الصحيحين) عن سهل بن سعد (أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لئذى خطب) لم يسم (الواحدة نفسها) للنبي صلى الله عليه
وسلم وهي خولة بنت حكيم أو أم شريك أو غيرها على ما تقدم في الزوجات حيث قالت

بيان تمام حديث غيره

والمراد كثرة القول في كتبهم بالموافاة المستوى (وروى أبو داود وصححه ابن حبان من حديث بريدة) بنسب الوحدة (ابن الحبيب) بنسب الحاء وفتح الصاد المهملة بن واسكان التحيمة وموحدة قال النسائي وصححه بهضم فقال بفتح الحاء الموحدة وتقدم (ان البيهقي) على الله عليه وسلم قال لا بأس خاتم الحديد مالي أرى عليك حلية أهل النار) أي ما تزين به أطهارها (فتارحه وقال يارحول الله من أي شيء اتخذته قال اتخذته من ورق) فضة (ولانتم متقالا) بكسر فسكون درهم وثلاثة أسباع درهم (وأخرجه أيضا النسائي والترمذي وقال غريب وأخرجه أحمد وأبو يعلى في مسندهما) والبرزاني مسنده (والضياء في) الاسانيد (المستارة) ليس في الصحيحين (وعرّح ابن ثيبة والزركشي وغيرهم ما بأن تصحیح الضياء) على من تصحیح الحاكم (ورجاله رجال الصحيحين الا عبد الله بن مسعود) السلي المروري قاضيا (المعروف بأبي طيبة) بفتح الطاء المهملة فتحمة ساكنة فوحدة (وهو محدث مشهور) قال في التقریب صدوق به من الثامنة (وتصحیح ابن حبان لحديثه دال على قبوله) وكذا الضياء (ما قل) احواله أن يكون من درجة الحسن) تقوم به الحجة (والاصل في الهی كونه للتحریم ولان الأصل في استعمال الفضة للرجال التحريم الامارخص فيه فاداءته فيه تدوجب الوقوف عنده) فيجب نقضه عن متقال وان قل القص ليخرج عن الهی (واقى ما عداه على الأصل) فالنقص في ميزان وتم في آخر لم يجر على هذا القول قاله شيخنا (وقد قال ابن الرفعة في باب ما يكره لبسه من) كتاب (الكفاية) ويذهب أن ينقص وزنه عن متقال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا وساق الحديث) المذكور (وقوله ينبغي يصلح للوجوب وغيره) لانه عملها في الامر بن (وماله عليه) أي الوجوب (اولى لانه ساق الحديث مساق) أي سوق (الاحتجاج لهذا الحكم فلا يصرف النهي عن حقيقة الإصراف وظاهر صنيع ابن الملقن في شرح مناسخ النور) ينتخبه فانه قال في زكاة التقدرة في أبي داود وصححه ابن حبان من حديث بريدة انه عليه السلام قال لذلك الرجل وذ كرا الحديث) أي حديث بريدة (فساقه سوق العروج التي لا خلاف فيها بين الاصحاب) حيث لم يعزها عن (وظاهر ذلك تخويل المتقال في القوت للأذري) بفتح الهاء المهملة والراء مكسورة الذال الموحدة نسبة الى اذرعان بكسر الراء نافية بالشام (لم يعز عن اصحابنا) الشافعية (لقدر انما هم واعا هم اكنة وبالعرف فما خرج عنه كن اسرافا كما لو اني الخلال) بفتح الحاء (لامرأة ونحوه) وهذا هو الذي اعتمدته متأخرو الشافعية ومالهم والهيتمي (والصواب الضبط بما نص عليه في الحديث) وليس في كلامهم ما يجعله هذا انما هو وهو يتيه الى هذا الحديث) أي حديث بريدة اتخذ الخ (وكذا انتهى عليه ابن العماد في التعقبات وعبارته واذا بازابس الخاتم فسرطه أن لا يباع به متقالا حديث الهی) وحاصل تلويده أن النهي للتحریم عند ابن الرفعة والأذري وابن الملقن وابن العماد (اسكن قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي ان الهی في قوله ولا تتمه متقالا محمول على التنزيه فيكره أن يبلغ بموزن متقال) والله اعرف به عن التحريم لم يذكره (قال في رواية أبي داود في رواية صاحب المنهاج) هو

في طاهار تجنبه (ونهي عن التخم بالذهب) ولم يقتصر على الالتصاف لانه بجبرده لا يدل على
الحرمه ولم يقل نهى عنه ثلاثه وذهبهم عود التخمير على خصوص الخاتم الذي القاه (وهو)
أي التخمير المستفاد من النهي (لهذه الائمة الاربعة مالك والشافعي وأبي حنيفة وأحمد)
ذكرهم بعد قوله الاربعة تبركا (وأكثر العلماء رضى الله عنهم ورضخت) سميت (فيه طائفة)
من بين أنواع ما يتخذ من ذهب (منهم) السحق بن زاوية وقال مات خمسة من أصحابه عليه
الصلاة والسلام خوارجهم من ذهب) وفصلهم بقوله (قال مصعب بن سعد) بن أبي وقاص
الزهرى المدني ثقة من رجال الجميع مات سنة ثلاث ومائة (رأيت على طلحة) بن عبيد الله
(وسعد) بن أبي وقاص مالك الزهرى (رضي الله عنه) بن سلمان أحد السابقين (خواتم الذهب
وعن جزي بن أبي أسيد) يقيم الهبة ففتح السنين المهملات الانصاري الساعدي المدني
صدوق روى له البخاري وأبو داود وابن ماجه (والزبير بن المنذر بن أبي أسيد) وقد نسب
الى جده صدوق روى له البخاري (انهم انزعما من يد أبي أسيد) مالك بن ربيعة ثم بدرا
وغيرها ومات سنة ثلاثين وقيل بعد ذلك حتى قال المدائني مات سنة ستين قال وهو آخر
من مات من المدائنيين (خاتم من ذهب حين مات وكان بدريا) والظاهر أنهم لم ينفهم النهي
او جملوه على التنزيه (رواهما) أي قول مصعب وقول جزي مع الزبير (البخاري في تاريخه
وروى النسائي عن سعيد بن المسيب قال قال عثمان اصيب مالي أرى عليك خاتم الذهب
فقال قد أراه من هو خير منك فلم يعبه قال من هو) استقهمه لاحتمال انه أراد العمر بن
أبو أحمدهما (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) والظاهر أنه رآه قبل النهي ثم يحتل
انه بلغه او جعله على التنزيه فهو لاء اربعة ولم يذكر المصنف الخامس وذكره الحفاظ فقال
وأعرب ما ورد من ذلك ما جاء عن البراءة الذي روى النهي فانخرج ابن أبي شيبة بن سعيد صحيح
عن أبي السفر قال رأيت علي البراءة خاتم من ذهب وعن شعبة عن أبي اسحق شعوه أخرجه
اليعقوبي في المعاديات وأخرج أحمد من طريق محمد بن مالك قال رأيت علي البراءة خاتم من
ذهب فقال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمي فألبسني فقال اللبس ما كسالك الله
ويجوز له قال الحازمي استناده ليس بنالك ولو صح فهو منسوخ قلت لو ثبت النسخ عند البراء
ماله بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى حديث النهي المتيقن على صحة عنه
فالجعل بين روايته وفعله أما بأن يكون حمل النهي على التنزيه او فهم الخصوم فيه من قوله
اللبس ما كسالك الله ورسوله وهذا أولى من قول الحازمي لعل البراء لم يبلغه النهي ويؤيد
الاحتمال الثاني أن في روايته أنه قد كان الناس يقولون للبراءة لم تقسم بالذهب وقد نهى عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيذكرهم هذا الحديث ثم يقول كيف تأمرني أن اضع
ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللبس ما كسالك الله ورسوله انتهى (وأما خاتم
القصة فاباحه كثير من العلماء) اباحه مستوية الطرفين فلا ينافي في حكاية غيره الاجماع على
الجواز لانه يصدق بالكرامة التي قال بها بعضهم (وليسه النبي صلى الله عليه وسلم وجاعة
من أصحابه قال الرازي يجوز لرجل التخم بالقصة وكذا قال النووي في الروضة وغيرها)
يجوز له (وكتب أصحابنا المأخوذ) بملاوة (يجوز له) من طلع الاناء اذا امتلا حتى فاض

كرويه ورجحه ز
رخصت رواه

شاه حسين

جميع أهل الحديث وتبعه النووي وقال الأكراماني لا يجوز توهيم الراوي إذا أمكن الجمع وليس في الحديث أن الخاتم المطروح كان من ورق بل هو مطلق فيحصل على خاتم الذهب أو على ما نقش عليه نقش خاتمه أي الذي اتخذوا ليختم به إلى الملوكة لثلاث قوت مهلثة نقش اتخذه بوقوع الاشتغال ويحصل الخلط فيكون طرحة له غضبا بمن تشبه به في ذلك النقش فطرح الناس خواتمهم التي نقشوها على نقشه فعاد قلبه حتى مات انتهى والثاني محتمل وأما الأول فبعيد جدا إذ قوله فطرح خاتمه بعد قوله من ورق ظاهر في أنه المراد لا الذهب على أنه مسبوق بهذا حال الحافظ وسأصله أنه يجعل الموصوف في قوله فطرح خاتمه وطرحوا خواتمهم خاتم الذهب وإن لم يجز له ذكر قال عياض وهذا يسوغ لوجاهة الرواية بحمله ورواية ابن شهاب لا تحتمل هذا التأويل وأما النووي فارتضاء وقال هذا هو التأويل الصحيح وليس في الحديث ما ينعه (الثاني أن الخاتم الذي روى به عليه الصلاة والسلام لم يكن كاه فضة وإنما كان حديدًا عليه قضة) يدل على ذلك أنه قد (روى أبو داود عن معية بن بضم الميم) وفتح العين المهملة ثم اسكان التخمية ثم قاف مكسورة ثم مشاة تحت أخرى ساكنة ثم موحدة (الصحابي) ابن أبي فاطمة الددسي حليف بن عبد شمس من السابقين الأولين هاجر المهاجرين وشهد المشاهد وولي نيابة المال لابن بكر وعمر وتوفي في آخر خلافة عثمان وقيل في خلافة علي - سنة أربعين وله عقب وكان به جذام (وكان على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من حديد مملوء عليه قضة) واسناد هذا الحديث جيد كما يأتي (فعل هذا هو الذي أبسه يوما واحدا ثم طرحة) وأطلق عليه أنه من ورق لكون بعضه منه فلادهم (وله هو الذي كان يختم به ولا يلبسه) ولا يثبت بما اقتضاه تهذيب الخاتم وأجيب بأنه ضروري حتى لا تتنافى الروايات (الثالث أن طرحة إنما كان لئلا يظن أنه سنة مسذونة فانهم اتخذوا الخواتم لما رأوه قد لبسوا في طرحة أنه أبس بمشروع) أي واجب (ولاسنة) بل مباح (ثم إن الخاتم) من حيث هو لا بالنظر لخصوص ما لبسه المصطفى (يكون نارة من قضة ونارة من ذهب ونارة من حديد ونارة من صفر) بضم فسكون صنف من جلد النحاس (ورصاص) ولم يفسح به فيما يأتي (أو نحوها) كالختم من ياقوت (مخلوة من عقيق فأما الذهب) أي حكمه من جواز وعدمه (ففي الصحيحين) من جملة حديث طويل (عن البراء بن عازب قال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خاتم الذهب) أي عن أبسه (ورأيت القضة) ذكر هذا لا قصد الدليل لاشتمال الحديث عليه (وفيها) أيضا في كتاب اللباس والنسب في الزينة (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى الرجال أن يلبسوا الخاتم) أي الخاتم (الخاتم الذهب وفيها أيضا) في اللباس (عن ابن عمر) عبد الله (أنه صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ذهب) أي امر بصاغته أن يصاغ له أو وجدته مصوغا فأتخذه ولبسه (فجعل في يمينه وجعل فيه عمالي بآمان كرهه) لأنه أبعد من الزينة والاعجاب وأمر من للنقص لئلا يظن بالمال بأمر بذلك جازجه في طاهر الكف وقد عمل السابق بالوجهين (فأخذ الناس خواتم الذهب) أي صاغوها مثل خاتمه (قال) البراء (فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي قال شاه) فعل ذلك زيادة

الى امرء الامصار وغير ذلك) كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحتاج اليه وكذلك عمر
وعثمان) كما يحتاجون اليه (وحكى ابن عبد البر عن طائفة من العلماء كراهة لبسه مطلقا
ولولدى سلطان) احتجا بجديد انس انه صلى الله عليه وسلم لبسه ولم يلبسه
وفي الشمايل للترمذي عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم اتخذ (أى اتقى) خاتما من فضة
فكان يختم به) الكتب التي يرسلها الله لولك (ولا يلبسه) ويأتى الجواب عن هذا المصنف
بأنه له الذي كان من حديثه صلى الله عليه وسلم قضية واجب أيضا بأن المراد بنى اللبس على الدوام
أى لا يلبسه دائما بل عبثا فلا ينافى خبر كان يلبسه في عبثه ولا خبر كان اذا دخل في الخلافة نزاع
خاتمه ونحو ذلك وبأن له خاتمين للغم وهو الذي كان لا يلبسه والثاني كان يلبسه أو المراد لم
يلبسه أو لا حين اتخذ للغم يلبسه إشارة الى انه اتخذ آلة تستعمل وبأن معناه لم يلبسه حين
الختم بكافة له الاعاجيب يختمون وهم لا يسون للخاتم واستبعد (وفي الصحيحين من حديث
ابن شهاب قال حدثني (انس) بن مالك (أنه رأى في يده صلى الله عليه وسلم خاتما من
ورق) أى فضة (يوما واحدا) وللتساي عن ابن عمر اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم
خاتما من ذهب فلبسه ثلاثة أيام فان قلنا ان قوله من ورق فهو وصوابه من ذهب فيجمع
بأن قول انس يوما واحدا ظرف لرؤية انس لا لمدة اللبس وقول ابن عمر ثلاثة أيام ظرف لمدة
اللبس وان قلنا لا وهم فيها جمعنا بأن مدة لبس خاتم الذهب ثلاثة أيام ومدة خاتم الفضة يوم
واحد كما قال انس ولا ينافيه رواية البخاري أيضا سئل انس هل اتخذ النبي صلى الله عليه
وسلم خاتما قال اكرهه صلاة العشاء الى أن قال فكأنى انظر الى ويص خاتمه لعله على أنه
رأه في تلك الليلة كذلك واستقر في يده بقبعة يومها ثم طرحه في آخر ذلك اليوم ذكره الحفاظ
(ثم ان الناس اصطنعوا الخواتيم من ورق ولبسوها فطرح رسول الله صلى الله عليه وسلم
خاتمه) حين رآهم اتخذوا خواتيم الزينة اولئك كونهم شاركوه (فطرح الناس خواتيمهم) التي
نقشوها على نقشه وحينئذ عاد صلى الله عليه وسلم فلبسه حتى مات (والصواب القول
الاول) وهو الاباحة لدى سلطان وغيره (فان لبس النبي صلى الله عليه وسلم الخاتم انما كان في
الاجل لاجل المصلحة تنم الكتب التي يرسلها الى الملوثة ثم استدام لبسه) وذلك ظاهري الجواز
المطلق (ولبسه اصحابه معه) ولم يكونوا اصحاب سلطنة (ولم ينكره عليهم بل اتهم عليه فدل
ذلك على الاباحة المجردة) عن الحاجة للختم به (وأما حديث النهي عن الخاتم الا لدى سلطان
فقال ابن رجب) الحفاظ عبد الرحمن الشهيدي الخيل (ذكر بعض اصحابنا ان أجد ضعفه)
وهو من أئمة الحديث فلا حاجة فيه وفي فتح الباري وقد سئل مالك عن حديث أبي ربيعة
ضعفه وقال سألت صدقة بن يسار سعيد بن المسيب فقال لبس الخاتم وأخبر الناس اني قد
أقبتك اتهمي (وأما ما جاء في حديث الزهري عن انس) المذكور عن الصحيحين قريبا (انه
صلى الله عليه وسلم لبسه يوما واحدا ثم اتفاه فقد اجيب عنه بثلاثة أجوبة أحدها انه وهم)
غلط (من الزهري) على جلالته واتقائه (وسمى جري على لسانه لفظ الورق) فعبر به (وأما
الذي لبسه يوما واحدا ثم اتفاه كان من ذهب كائن ذلك من غير وجه) اى ازيد من طرف
(في حديث ابن عمر وأنس أيضا) الذي رواه هو عنه وهذا الجواب نقله القاضي عياض عن

فصل
في
لبس
الملك

فصل
في
لبس
الملك

فصل
في
لبس
الملك

قال الكر ما في معنى يعث به يجوز كما ويجزعه من أصبعه ثم يدخله فيها وذلك صورة العث
(وهمها) أي الصحابين (أيضاً عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم لبس خاتم
فضة فيه فص حبشي) أي حجر من الحبة جرع أو عقيق (وكان يجعل فضة بمائلي كفه)
لأنه أبعد عن الزهو والاعجاب ليقتدي به لكن لما لم يأمر به جاز جعله في طاهر الكف وقد
عمل السائب بالوجهين والكف فؤدة سميت بذلك لأنها تكف أي تدفع عن البدن وقد تسمع
المصرف في الزهرو للصحابين فالذي في البخاري عن أنس كان خاتمه من فضة فضة منه
وفي مسلم كان فضة حبشياً وبأق للصفحة الإفصاح بذلك وأما وكن يجعل فضة الخ
فانقل عليه من حديث ابن عمر في خاتم الذهب لا أنس في العضة (وأخرج أحمد والنسائي
والترمذي) وأبو داود (والبراري في مسنده عن بريدة) بن الحبيب به مقلتين مصغر كبير يده
(إن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في يد رجل خاتماً من حديد فقال مالي أجد) أي أنتم
يجازاً أو (ملك) أعني عندك (ريح الاصنام) كذا في السخ وفيه نسخة فلما روى عند
الجماعة المذكورين أنه رأى رجلاً جاءه وعليه خاتم من شبه فضة فقال مالي أجد منك ربح
الاصنام فطرحه ثم جاء وعليه خاتم من حديد فقال مالي أرى عليك حلية أهل النار فطرحه
الحديث * وشبه بفتح المعجمة والموحدة فشر من النحاس قال الخطابي إنما قال ذلك لأن
الاصنام كانت تتخذ منه * وقوله حلية أهل النار أي زى الكفار فكرهه لذلك أولاً ثم
(ثم قال له) بعد ما جاءه وعليه خاتم من ذهب فقال مالي أرى عليك حلية أهل الجنة
فطرحه وقال يا رسول الله من أي شيء اتخذته قال (اتخذته من فضة) وفي رواية من وربي
(ولا تزده على مثال) وفي رواية ولا تتقه مثقالا يكسر فكون درهم وثلاثة أسباع درهم قال
ابن الأثير وهو في الأصل مقدار من الوزن أي شيء كان قل أو كثير ففي مثقال ذرة وزنها
(وقد اختلف العلماء في) جواز (لبسه) أي الخاتم (في الجملة فأباحه كثير من أهل العلم من
غير كراهة) ولو مع قصد رتبة على طاهره لأن قصده لا يمنع اتباع السنة في أصل لبسه (ومنه
من كرهه إذا قصد به الزينة) لأنه قصد سي (ومنه من كرهه إلا الذي سلطان) ساطعة عطى
عليها ومنها (الحديث أبي داود والنسائي عن أبي ربحانة) سمعون بهخ المعجمة وعين مرسلة
وبقال معجمة ابن زيد الأزدي حليف الأصاوي يقال مولى النبي صلى الله عليه وسلم صحابي
ثم فتح دمشق وقدم مصر وسكن بيت المقدس (إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
لبس الخاتم إلا الذي سلطان) أي من له سلطنة على شيء مما يجتهد يحتاج إلى الختم به لا السلطان
الأكبر خاصة ولا جهة فيه لأنه ضعيف كما يأتي (ولأنه عليه الصلاة والسلام إنما اتخذ
الحاجة ختم الكتب التي يعنها إلى الملوك كما في حديث أنس) في الصحابين (أنه صلى الله
عليه وسلم كتب إلى كسرى) ملك العرب (وقبصر) ملك الروم (والصائبي) ملك
الحبشة (وقبل له) وعند ابن سعد فقالت له قريش (أهم لا يقبلون كما بالاجتم) عليه
صواباً لا سراراً أن تنتشر وصيانه للتدبير أن لا يتخرم (فصلحاً خاتماً) أي أمر بصاغته
إذا صاغ يعل بن أمية كما مر (ونقش فيه محمد رسول الله) ثلاثة أسطر كما يأتي (وأما
لبسه أبو بكر لأجل ولايته) الخلافة (فانه كان يحتاج إليه) نظم الآية والاحكام والرسائل

ثم في يد أبي بكر (ثم في يد عمر) مدة خلافتهما (ثم كان في يد عثمان) ست سنين من
 خلافته (حتى وقع) من عثمان كما في رواية البخاري (في بئر أريس) بهمزة مفتوحة
 فراء مكسورة فتحية ساكنة فسين مهملة حديقة بالقرب من مسجد قباء قال المصنف
 لا تصرف على الأصح وقال المكرمانى الأصح الصرف فأمر عثمان بنزع البئر فلم يوجد ومعنى
 كونه في يدهم أنهم كانوا يلبسونه فقيه كما قال أنس وروى التبرلي بأثر الصالحين وأبى ملاسهم
 ويؤيده رواية البخاري عن ابن عمر فليس الخاتم أبو بكر ثم عثمان حتى وقع من عثمان
 في بئر أريس وقيل معنى في يد في تصرف فلا يلزم منه لبسه فإنه كان عنده معقب جعله أبو بكر
 أمينا عليه كما رواه داود وغيره وجمع بأنهم كانوا يلبسونه أحيانا للتبرك وفقره عند
 معقب وفي رواية أسلم أنه سقط من معقب في بئر أريس قال الحافظ وهذا يدل على أن
 نسبة سقوطه إلى عثمان نسبة مجازية أو بالعكس وأن عثمان طلبه من معقب فختم به
 شيئا واستقر في يده وهو مفكوف في شيء يعقب به فسقط في البئر وأوردته إليه فسقط منه والاول
 هو الموافق لحديث أنس والنسائي عن ابن عمر وفي يد عثمان ست سنين فلما كثرت عليه
 الكتب دفعه إلى رجل من الانصار فكان يختم به فخرج الانصارى إلى قلب لعثمان فسقط
 منه فالتفت فلم يوجد انتهى فان كان المراد بالانصارى معقبا بالمعنى الاعم اذ هو مهاجري
 والاخالف رواية مسلم وزاد في رواية أبي داود والنسائي فالتخذ عثمان خاتما ونسب فيه محمد
 رسول الله فكان يختم به وله شاهد من مرسل علي بن الحسين عند ابن سعد في الطبقات
 وفي الصحيح عن أنس كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في يده وفي يد أبي بكر بعده وفي يد عمر
 بعد أبي بكر فلما كان عثمان جلس في بئر أريس فخرج الخاتم فجعل يعقب به فسقط فاختلفنا
 ثلاثة أيام مع عثمان بنزع البئر فلم نجده قال الحافظ وغيره كان ذلك في السنة السابعة
 من خلافته ومن يومئذ انتقص أمر عثمان وخرج عليه الخوارج وكان ذلك مبدأ للفتنة
 التي أفضت إلى قتله وانصلت إلى آخر الزمان قال بعض العلماء فكان في هذا الخاتم النبوي
 من السر شيء مما كان في خاتم سليمان لأنه لما فقد خاتمه ذهب ملكه قال ابن بطال يؤخذ منه أن
 قليل المال اذا ضاع يجب البحث في طلبه والاجتهاد في تفتيشه وقد فعل صلى الله عليه وسلم
 ذلك لما ضاع عقد عائشة وحبس الجبش على طلبه حتى وجد قال الحافظ وفيه نظر فاما عقد
 عائشة فقد ظهر اثر ذلك بالفائدة العظيمة التي نشأت عنه وهي رخصة التيمم فكيف يقاس
 عليه غيره وأما فعل عثمان فلا حجة فيه أصلا لأن الظاهر أنه انما بالغ في التفتيش عليه لكونه
 اثر النبي صلى الله عليه وسلم قد لبسه واستعمله وختم به ومثل ذلك يساوى عادة قدرا
 عظيما من المال ولو كان خاتم غيره صلى الله عليه وسلم لاكتفي في طلبه بدون ذلك
 وبالضرورة يعلم أن المونة الحاصلة في الأيام الثلاثة تزيد على قيمة الخاتم لكن اقتضت صفته
 عظم قدره فلا يقاس عليه ما ضاع من المال اليسير انتهى والثاني واضح وأما الاول
 فأما النبي صلى الله عليه وسلم على التماس العقدة لم تكن لتقرب الثمرة فقيه الحجة قال ابن
 بطال وفيه أن من فعل الصالحين العبد بخواتيمهم وما يكون بأيديهم وليس ذلك بعائب لهم
 قال الحافظ وانما كان كذلك لأن ذلك من مثلهم انما ينشأ عن فكر وفكرتهم انما هي في الخير

أبو بهلى وابن عساكر محمد بن أبي علي عليه وسلم المنبر وأصحابه تحت المنبر وأبو بكر مقنع
 في القوم فهذا خبر الصحابة تقع بحضرة المصطفى وأقره وروى ابن عساكر أن عمر تقع في
 خلافة يوم عيد (واخرج سعيد بن منصور في سننه عن أبي العلاء قال رأيت الحسن بن
 علي يصلي وهو مقنع رأسه واخرج ابن سعد عن سليمان بن المغيرة قال رأيت الحسن بن
 علي (يلبس الطيالة) بكسر اللام (واخرج) ابن سعد أيضا (عن عمارة) بضم العين
 والتخفيف (ابن زاذان) رأى وذاك منقوطين الصيد لاني البصري صدوق كثير الخطا
 (قال رأيت علي الحسن طيلسانا نديا) بفتح الهمزة وإهمال الدال نسبة إلى اندق
 قرية بدمشق وقريبة بجرم وكما في القاموس وغيره فهو لا أربعة من الصحابة تطيلسوا
 وأما التابعون ثبت عن طاوس وعمر بن عبد العزيز والحسن البصري أخرجه ابن سعد
 عنهم ومسروق وإبراهيم الحنفي وسعيد بن المسيب عن ابن أبي شيبة ويحمد بن واسع عند
 ابن عساكر وميمون بن مهران عند ابن أبي عمير وروى البيهقي عن خالد
 ابن حراش قال جئت مالك بن أنس فرأيت عليه طيلسا فاقلت يا أبا عبد الله هذا شي أحدثته
 أم رأيت الناس عليه قال لا بل رأيت الناس عليه والآن عني السلق في ذلك كثير
 (وأما ما ذكره ابن القيم من قصة اليهود) انصار بين مع الدجال ويهود خيبر (فقال الحافظ
 ابن حجر انما يصلح الاستدلال به في الوقت الذي تكون الطيالة من شعارهم) خاصة (وقد
 ارتفع ذلك في هذه الأزمنة فصار ذلك داخلا في عموم المباح) قل من حرم زينة الله التي
 أخرج لعباده (وقد ذكره) العز (بن عبد السلام في أمثلة البدعة المباحة) بأصاب وكفى به
 حجة (وقد يصير من شعار قوم فيصير تركه من الاختلال بالمروءة) فيرتقى عن الإباحة إلى الطلب
 (وقيل انما أنكر أسوان الطيالة لأنها كانت صفراء) وقد سمع النسي عن الصقرة
 ولا ينافيه لبسه صلى الله عليه وسلم المورث من لانه لسان أن الهوى للكراهة فقط (والله أعلم)
 على أن الحافظ السيوطي قال في الأحاديث الحسان بهذا كلام قتيب من هذا أن كل من وقع
 في كلامه من العلماء كراهة الطيلسان وكونه شعار اليهود إما أراد الموقر الذي على شكل
 الطرخة يرسل من وراء الظهر والجانبين من غير إدارة تحت الحنك ولا القاء للطرفه على
 الكتفين وأما المربع الذي يدار من تحت الحنك ويغطي الرأس وأكثر الوجه ويجعل طرفاه
 على الكتفين فلا خلاف أنه سنة انتهى ومن خطه ثقات (وأما الخاتم في الصعيبي)
 في الثلباس (عن ابن عمر) بن الخطاب (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما
 من ورق) بكسر الراء وفي رواية من فضة وكان اتخذاه سنة سبع كما جزم به ابن سبيل
 الناس وجرم غيره بأنه في السادسة وجميع الحافظ بأنه كان في أواخر السادسة وأما
 السابعة لأنه إنما اتخذها لما أراد المكاتب للمالوك في مدة الهدية مع قريبين وكانت في ذي
 القعدة سنة ست ورجع إلى المدينة في الحجة ووجه رساله للملوك في المحرم فأتخذه قبل
 توجبه الرسل وكان صانع الخاتم بهلى ابن منية بضم الميم وسكون النون وفتح التثنية
 وهو اسم أمه واسم أبيه أمية وروى الدارقطني وغيره عن بهلى ابن منية قال أتتني
 لائمي صلى الله عليه وسلم خاتما لم يشركني فيه أحد فنش فيه محمد رسول الله (وكان في يده

نظر فقد قيل سبب كثاره انه قد علاه من الحياء من ربه ما لم يحضل بشركه ولا بعده وما
ازداد علما باقائه الا زاد حياءه فحياؤه ~~ص~~ كل عبيد بقدر علمه بربه فأجلأه ذلك الى ستر منبع
الحياء ومجمله وهو العين والغم ومنه ما من الرأس فالحياء من عمل الروح وسلطانها في الرأس
ثم هو ينتشر في جميع البدن فأهل اليقين قد أبصروا بقلوبهم أن الله يراهم فصارت جميع
الامور لهم معانية فهم يعبدون ربهم كأنهم يرونه وكلما شاهدوا عظمتهم ومنته زادا وحياؤه
فأطرقوا رؤسهم اجلالا وقنعوها بخلا ومن زعم أن المراد بالقناع خرقة تلقى على الرأس
اتقى العمامة من نحو دنس لم يحكم حول الحنجر بل فيه في البحر وهو في غاية الظما (قال شيخ
الاسلام الولي بن العراقي في شرح تقريب الاسانيد المتفق معروف وهو تغطية الرأس
بطرف العمامة او برداء او نحو ذلك انتهى) وقال السيوطي هو التغطية (وقال ابن
الحاج في المدخل وأما قناع الرجل) أي تقنعه أو استعماه (فهو أن يغطي رأسه بردائه
ويرد طرفه على أحد كتفيه انتهى) واحترزه عن قناع المرأة فانه خرقة لطيفة تحبها
على رأسها (وأما قول ابن القيم انه عليه الصلاة والسلام انما فعل ذلك للحاجة فبرد
عليه حديث سهل بن سعد انه صلى الله عليه وسلم كان يكثر القناع رواه البيهقي
في الشعب والترمذي) بأسناد ضعيف فاهل الحافظ العراقي (و) لكن له شاهد في (البيهقي
في الشعب أيضا وابن سعد في طبقاته من حديث انس بن مالك يكثر القناع) ويكثر دهن
رأسه ويسرح لحية بالمان (فهذا وما شبهه يرد قول ابن القيم انه لم ينقل عنه عليه الصلاة
والسلام انه لبسه) وما شابهه قول ابن مسعود كان اذا نزل عليه الوحي استند ذلك عليه
وعرفنا ذلك منه فتحنى خلفنا وجهه يغطي رأسه بثوبه فأنا فآخبرنا انه قد أنزل الله عليه
انافحنالك فحيا بينا وقول ابن عباس خرج صلى الله عليه وسلم متقنعا بثوبه فقال يا أيها
الناس ان الناس يكتفون والانصار يقولون فمن ولي منكم امرا ينفع فيه احدا فليقبل
من محسنهم ويتجباوز عن مسيئتهم رواهما أحمد وغيره وروى أبو عبيد في العريب انه
صلى الله عليه وسلم مر على ابل سمان فتنقع بثوبه ثم قرأ لا تمدن عينيك الآية وفي طبقات
ابن شاذان مرسل ذكر الطيبان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا ثوب
لا يؤذى شكره وفيه احاديث كثيرة (واما قوله ولا أحد من الصحابة فبرده ماخرجه
الترمذي وصححه) (الحاكم في المستدرک بسند على شرط الشيخين عن مرة بن
كعب) او كعب بن مرة كما هو الرواية وليس شك ابل ايماء الى انه يقال له الامر ان وكعب
ابن مرة قول الاكثر الهزلي السلي بضم السين المهملة سكن البصرة ثم الاردن ومات
سنة اربع وخمسين وحاصله انه صحابي واحد اختلف في أن اسمه كعب واسم ابيه مرة واسمه
مرة وابوه كعب ويقال هما اثنان احدهما الذي سكن البصرة وروى عنه اهلها والثاني
سكن الشام كما بينه في الاصابة بما يطول (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يذكر منة فذكر بها) أي اشار الى قرب وقوعها (فذكر رجل مقنع في ثوب) وفي لفظ بردائه
(فقال هذا يومئذ) أي يوم وقوع الفتنه (على الهدى فتمت فاذا هو عثمان بن عفان)
رضي الله عنه فهذا صحابي من اجلأه الصحابة تقنع ورأاه المصطفى كذلك واقربه وروى

من يرد أصهارهم عليهم الطيالة) جمع طيلسان كما مر (ورأى أنس جماعة عليهم الطيالة) بمحمد المصرة (فقال ما أشبههم بهود خير) اسرحه البخاري عن أبي عمران قال نظر أنس إلى الناس يوم الجمعة قرأى طيالة فقال كأنهم الساعة يهود خير قال في الفتح وعند ابن خزيمة وأبي نعيم أن أنسا قال ما شئت الناس اليوم في الميعة وكثرة الطيالة إلا يهود خير والذي يظهر أن يهود خير كانوا يكثر من لبس الطيالة وكان غيرهم من الناس الذين شاهدتهم أنس لا يكثر من لبسهم يهود خير ولا يلزم منه كراهة لبس الطيالة وقيل إنكر ألوانها لأنها كانت مفضرة انتهى وتعقبه العيني فقال إذا لم يفهم منه الكراهة فما فائدة تشبيهه إياهم باليهود في استعمال الطيالة ومن قال من العلماء أنه كره ألوانها حتى يعتمد عليه ومن قال إن يهود ذلك الزمان كانوا يلبسون الصوف من الطيالة وكيف سألوا ذلك لم يكن تشبيه أنس لأجل اللون وقد روى الطبراني عن أم سلمة وعاصم بن علي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم رداه وأمره بزعفران أو ورس ثم يجرح انتهى وهذا على عادته في التحامل على الحوايط مطلق التشبيه لا يستلزم الكراهة لاحتمال الذي استظهره أنه تشبيه في مطلق المحاماة للناس وأما إنكاره القول الذي حكاه بأنه لا ألوانها من قصوره أو مكابرة فمن حفظ حجة وأما حديث أم سلمة وهو ليس أن النبي صلى الله عليه وسلم عن الترفع للكراهة لا التحريم (قال) ابن القيم (ومن ههنا كراهة جماعة من السلف والخلف لما روى أبو داود والحاكم في المستدرلج) بأسناده فيه مقال لكن قال في الفتح سندده حسن (عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من تشبه بقوم) أي تر يافى طاهره بزيهم وفي ترفقه بفعالهم وفي تحلقه بخلقهم وسار يسيرتهم وهديتهم في ملابهم وبعض أفعالهم أي والتشبهه حق طابق فيه الداطن الظاهر (وهو منهم) وقيل معناه من تشبه بالصالحين وهو من اتباعهم أكرم كما يكرمون ومن تشبه بالفاسق يهان ويحذل قال القرطبي لو خص أهل المسق والجون بلباس منع لبس لغيرهم فقد يطق به من لا يعرفه أنه منهم يطق به طين السوء يأم الطان والمطامون فيه بسبب أهون عليه وعلى التصبر الأول فالقصد منه الرجوع والتعبر لا حقيقة ذلك إذا ترى يرى الكفار حرام للعدوة أن لم يذهب بنحو الزمان للكنيسة (وفي الترمذي) ومعه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ربه (أيس ما) أي من العامليين مدينا والبخاري عن علي منها حديثنا (من تشبه عبثا) في نحوه لبس وهيئة وما كل ومشرب وكلام وزهق وتبلى ويحذر ذلك (وأما ما جاء في حديث الهجرة) في الصحيح (أنه صلى الله عليه وسلم جاء إلى أبي بكر رضي الله عنه من مكة) قال الحافظ أي مطيلسا رأسه وهو أصل في لبس الطيلسان (بالحاجرة) أي في الهجرة (فأما قوله صلى الله عليه وسلم لأن الساعة ليحتمل بذلك الحاجة ولم يكن عادته التضع) أي تعطية الرأس وأكثر الوجه مرداء أو غيره (وقد ذكر أنس) في معارواه الترمذي في الشمال واليهوتي عن أنس (عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يكثر انصاع) أي استعماله أدهو تكسرا أقاف أو سحر من المشعة والمراد تعطية الرأس وأكثر الوجه مرداء أو غيره (وهذا مما كان يكرهه للجماعة من الحزب ونحوه) كما روى هذا المعنى

الموحدة وقد تضم (في) كتاب (الشفاء والتبقي) بفتح السين وسكون الموحدة ففوقية
نسبة الى سبعة مدينة بالمغرب وبجزء الرشاطي بأن سبعة بالفتح والقي ينسب اليها السبقي
بالكسر قاله في التبصير (في اعذب الموارد وأطيب الموالد لم يكن القمل يؤذيه) لعدم
وجوده في ثيابه (تعظيما وتكريما صلى الله عليه وسلم) على نحو على لاحب لايتهدي لمنازه
ويرشد الى هذا أن لفظ ابن سبع لم يكن نفسه قمل لأنه نور ولا ن أصله من العفونة
ولاعفونة فيه واكثره من العرق وعرقه طيب (لكن يشكل عليه ما رواه أحمد والترمذي
في الشمائل عن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ثوبه)
بفتح التحتية وسكون الفاء ثم لام من فلي يقبل كرمي يرمى يفتشه (ويحب شأنه) زاد
في رواية أبي نعيم ويخدم نفسه وفي رواية لاجد وابن حبان يخط ثوبه ويخصف نعله
ولابن سعد يرفع ثوبه ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم وفي رواية له يعمل عمل البيت واكثر
ما يعمله الخياطة (ومن لازم الثقل وجود شيء يؤذيه في الجملة اما قلا او برغونا او نحو ذلك)
فدعوى انه لم يكن القمل يؤذيه مدفوعة (ويمكن أن يجاب بأن الثقل لاسنة تقدير ما علق
ثوبه البشر بف من غيره ولو لم يحصل منه اذى في حقه صلى الله عليه وسلم وهذا فيه بحث
لأن اذى القمل هو غذاؤه من البدن على ما جرى الله العادة واذا امتنع الغذاء لا يعيش
الحيوان عادة) وأجاب شيخنا بأنه لم يجعل الثقل لزالة القمل الحاصل من غيره بل لزالة
القمل الحاصل في ثوبه ولا يلزم أن يكون حيوانا ونقديره فيجوز أنه في ثوبه قبل مضي مدة
لا يضر الحيوان فيها على عدم التغذية (ونقل الفخر الرازي أن الذباب لا يقع على ثيابه قط
وأنه لا يتغذى من البعوض) وهذا أيضا من جملة اللطيفة وتعب ذلك كله بعضهم بعدم
ثبوته (وأما الطيلسان وهو بفتح) الطاء (اللام) على الأشهر الا فصح بزنة فيعلان وحكى
عياض والنووي والمجد كسر اللام وضعا وفيه لغة طالسان بالالف حكاه ابن الاعرابي
(واحدة الطيلاسة والهاء في الجمع العجوة) أي أنهم جمعوه على لغة العجم (لأنه فارسي معرب)
قال المجد أصله نالسان وجمع أيضا على طيلالس بلاهاء كما قال البطليوسي قال ابن قرقول
شبه الأردية بوضع على الرأس والكفين والظهر (وهو الساج أيضا) بسين مهملة فألف بضم
وجعه سيجان (وقال ابن خالويه في شرح الفصيح يقال للطيلسان الاخضر الساج) وقال
هشام بن عمار هو الطيلسان الاسود وسوى بينهم القاموس فقال الساج الطيلسان
الاخضر والاسود وفي النهاية الساج الطيلسان المقور وفي المغرب للمطرزى هو من لباس
العجم مدقرا سود وقولهم في الشتم ابن الطيلسان يعني انك اعجمي (وفي المجمل لابن فارس
الطاق) بمهملة فألف فقاف (الطيلسان) وفي القاموس الطاق ما عطف من الابنية بجمعه
طاقات وطيقان وضرب من الثياب والطيلسان او الاخضر انتهى فأخطأ من قال صوابه
اطلاق الطيلسان (فقال ابن القيم لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم انه لبسه ولا احد من
اصحابه بل ثبت في صحيح مسلم من حديث القواس) بفتح النون والواو الثقيلة فألف فهملة
(ابن سميعان) بن خالد الكلابي او الانصاري الصحابي المشهور سكن الشام له في مسلم
والاربعة (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الدجال فقال يخرج ومعه سبعون ألفا

رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يخرج فيه الى الوقد) القادمين عليه (رواه
 اخضر في طول أربعة أذرع وعرضه ذراعان وشعر وعن معن بن عيسى) بن يحيى الاشجعي
 مولاهم المدني القزاري ثقة ثبت قال ابو حاتم هو أثبت أصحاب مالاً مات سنة ثمان وثمانين
 ومائة (قال حدثنا محمد بن هلال) المدني صدوق توفي سنة اثنتين وستين ومائة (قال
 رأيت علي بن هشام) بن عبد الملك بن مروان الاموي احمداً مولد بن امية (رد النبي
 صلى الله عليه وسلم من حبرة) برقة غنية (له حاشيتان وعن ابن عمر) بن الخطاب (قال دخلت
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ازارية مفع) أي بصوت عند رقبته على بعضه
 بلذته (وعن يزيد) بخصبة فزاي (ابن أبي حبيب) الأزدي مولاهم المصري بالميم عالمها
 تابعي ثقة تقيه وكان يرسل واسم أبيه سويد وكان يزيد حبشياً من العلماء الحكماء مات سنة
 ثمان وعشرين ومائة (اه صلى الله عليه وسلم كان يرخي الأزار) أي أزاره (من بين يديه
 ويرفعه من ورائه) حال المشي لكي لا يصيبه قذراً وشوك وهذا بيان لصفة اتقاراه وقد رواه
 ابن سعد عن يزيد باقظه (وعن ابن عباس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأثر
 تحت سمرته وتبدو) تظهر (سمرته) ورأيت عمر بن الخطاب يأثر فوق سمرته رواها كلها
 الدمياطي) الخافظ ابو محمد عبد المؤمن بن خلف الشهر

• (فصل) •

ترجم به لانه ليس من صفة الأزار (وعن اسمعيل بن أبي بكر) الصديقي عمار رواه عنه مولاها
 قال (انها اخرجت) البنا (جبة طيالة) نوع من الثياب الهاة لم (كسروانية) ويألفظ
 كسرواني (اه البنية ديباج وفرجا حلة كفو فان) وفي رواية وفروجهام كموقة (بالدياج)
 أي عمل على جيبها وكيمها وفرجها كفاف من حرير وكمة كل شيء بالضم طرفة وحاشيته
 (وقالت عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت عند عائشة فلما قبضت) ماتت
 رضي الله عنها (فقطتها) أي اخذت الجبة (وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلبسها فكن
 نفسها للمرضى) وفي رواية للمريض منا اذا اشتكى (تستشفى) تطلب الشفاء (بها)
 لمناظم العرقه وملابس البدنه (رواه مسلم وقوله جبة طيالة بإضافة جبة الى طيالة)
 لا بالتوئين (وكسروانية بكسر الكاف وفتحها والسين ساكنة والراء مفتوحة نسبة الى
 كسرى ملك الفرس) بكسر الكاف وفتحها فافه ماني كسروانية على الثنتين في الذوب
 اليه (ولبنة بكسر اللام واسكان الباء) الموحدة (رقعة) أي قطعته حرير (في جيب
 القميص) ولو جديدا وليس المراد أنها جعلت فيه لاصلاح حاله (وفيه) من الفتنة
 (جواز ليس ماله قرآن وأنه لا كراهة فيه وأن المراد بالنبي عن الحرير المتجصص) الخالص
 (منه وأنه ليس المراد تحريم كل حرير منه بخلاف الحرير والذهب فإنه يحرم كل حرير منه) إلى
 الرجال في الذهب (قوله الدوري) في شرح مسلم (الطيفة) قيل لما كان صلى الله عليه
 وسلم لا يدو) يظهر (منه الاطيب كان آية) علامة (ذلائق مدته) جمده (الشريفاته
 لا يتبع له ثوب ثيابا تسخ له ثوب قط قيل ولم يقل) بفتح الميم (نوبة قط) أي لم يوجد فيه
 شيء من ثوب وان كانت المائدة لتكثير (وقال) ابو الريح سليمان (بن سيم) إسحاق

أيكم والجرة قائم الحب الزينة الى الشيطان في اسناده ضعف وحديث رافع
ابن خديج انه صلى الله عليه وسلم رأى الجرة قد ظهرت فكبرها واداه احد لا يدل على التحريم
لحل الكراهة على التنزيه (والله اعلم) بالحق * (وأما صفة ازاره صلى الله عليه وسلم فعن ابي
بردة) بضم الموحدة وراء ودال مهملة الحرف او عامر (بن أبي موسى الاشعري) قاضي
الكوفة وهو ثقة نبيل ومن ذريته أبو الحسن الاشعري مات سنة اربع ومائة وقيل
غير ذلك وقد جاوز الثمانين انه (قال اخرجت الينا عائشة كساء) من صوف ملبدا كما يأتي
(وازارا غليظا) صفة ازارا (فقالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين) وكان
ليسهما تواضعا او اتفاقا لا عن قصد اذ كان يلبس ما وجد (رواه البخاري) في فرض الخس
واللباس ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه في اللباس (وفي رواية) عند مسلم موصولة
والبخاري تعليقا عن ابي بردة قال اخرجت الينا عائشة (ازارا غليظا مما يصنع باليمن وكساء
من هذه التي تدعونها) بفتح الميم وفوقية وفي مسلم يسمىها (الملبدة) بضم الميم وفتح اللام
والموحدة المشددة (وفي رواية) للبخاري في الخس اخرجت لنا عائشة (كساء ملبدا قال
ابن الاثير) في النهاية (أي مرصعا) بضم الميم وفتح الراء وشذ القاف (يقال لبدت القميص
المبدة ولبدته) بالتخفيف (ويقال للخرقة التي يرقع بها صدر القميص الملبدة) بالكسر
(وقيل للملبد الذي تخن) غلط (وسطه وصفق) بضم القاء صفاقة فهو صفيق خلاف
سخيخ (حتى صار يشبه الملبد) بالكسر وزان حل ما يلبد من شعر أو صوف والمبدة
اخصى منه كما في المصباح (وروى مسلم من حديث عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات غداة) أي ضحوة وذات مقجمة للتأكد أي خرج في ساعة من ضحوة
(وعليه مرط من حل من شعر أسود) وقدم المصنف هذا الحديث ناسبا للترمذي
الآن في هذا زيادة من حل فلذا اعاده (والمرط بكسر الميم واسكان الراء كساء من صوف
او خز أو ترزيبه) والخز اسم دابة ثم اطلق على الثوب المتخذ من وبرها كذا في المصباح أي وبر
تلك الدابة وصريح تفسير المصنف كالقاسموس والمصباح أن اسمتهما في الشعر مجاز
اذا الصوف والخز خلاف الشعر (والمرحل بتشديد الحاء المهملة المفتوحة كعظم هو الذي
فيه صور الرجال) جمع رحل (قال في القاسموس في مادة رحل وكعظم برديه تصاور
رحل) بمهملة (قال وتفسير الجوهرى ايام بازار خفيه علم غير جيد انما ذلك تفسير للمرحل
بالجيم فالتبس عليه) وقال في مادة رحل يعني بالجيم ويرد من جل كعظم فيه صور
الرجال) بالجيم (أنتهى وقال النووي الذي رواه الجوهر وروضة المتقنون) من اتقن
(بالحاء المهملة أي عليه صور رجال الابل و) لا يرد كيف لبس ما فيه صور وقد نهى عن
التصوير لانه (لا بأس بهذه الصور وانما يحرم تصوير الحيوان) التام الخلق (وقال الخطابي
المرحل) بمهملة (الذي فيه خطوط والله اعلم) بحقيقته (وعن عروة) بن الزبير أحد
الفقهاء فهو مرسل (أن طول رداء النبي صلى الله عليه وسلم اربعة اذرع وعرضه ذراعان
وشبر) ويأتي له عزوه لتخريج الدمياطي وقد رواه ابو الشيخ في الاخلاق النبوية عن عروة بالغظ
وعرضه ذراعان ونصف قال الطائفة العراقي وفيه ابن لهيعة (وعن عروة أيضا ان ثوب

لباس الكمار) ومزاجوا بعبه (وأحاديث غير هام قال ولو بلغت هذه الأحاديث الشافعي
 يقال لهم ان شاء الله) ادلتهم مخالفتهم الكمه على ذلك لاحتمال أنهم يباعونه وأبدي فيهم اتفاقا
 (ثم ذكر باسناد ما صح عن الشافعي أنه قال اذا صح الحديث بخلاف قولي فاعملوا بالحديث
 ودعوا قولي وفي رواية مذهبي) ومراوده من سؤقه ان يكون مذهبه الهنسي عن المعصية أيضا
 (قال البيهقي قال الشافعي وأنها الرجل الحلال بكل حال) خالياً ومع الناس
 (أن يترعرع) وخص الحلال لانه الذي يطن به ابن المزعفر ونحوه أما المحرم فلا يظن به ذلك
 لانه طيب (قال وأمره اذا ترعرع أن يغسله) ولا يشافيه أن المصطفى كان يصبغ ثيابه
 بالزعفران كما يأتي لانه ليسان الجواز كما مر أولاً لانه لم يصبغ الثوب كله والنهي على كله
 (قال البيهقي فنبع) الشافعي (السنة في المزعفر فتابعتني المعصية الأولى به) لكن في
 احاديثه الثابتة عند البيهقي على احاديث المزعفر (اتهم) كلامه (ورأيت في فتاوى
 شيخنا العلامة قاسم أحد أئمة الحنفية) في زمانه (وحقيقةها كراهته للتحريم مع صحة
 الصلاة فيه واستدل به بما ذكرته من الاحاديث) التي فيها التهم عنه ابقاها على ظاهرها
 (وبما في حديث طاوس) بن كيسان اليماني (عند الحاكم وقال على شرطه ما عن ابن عرو
 ابن العاصي قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ثوب معصفر) وصنفه اجاز
 كما مر (قال من اين لك هذا قال صبغته لي اهل) حلياني (قال احرقه) بكسر الهمزة وفتحها
 مقطوعة قال القاسم حرقه بالماء وأحرقه وحرقه بفسن فاحترق والغرض منه الزجر
 فقط لا الاضرار بحرقه حقيقة لانه اشارة مال (اتهم) كلام قاسم (وعن جابر بن عبد الله
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس رداء الاحرار في العيدين والجمعة) ليسين حل
 ليس ذلك فيه ما فيه رد على محرم ليس الاحرار القاني وزعم أن المراد بالاحرار هنا ما هو ذو
 خطوط تحكمهم بلا دليل كما مر في كان الشارح لم يركلام المكي وقال على ذا الحديث انه قد
 ذلك في الجمعة في بعض الاحيان ليسان الجوار فيه وان ليس البياض فيها اضل لا واجب
 (وعن يحيى بن عبد الله بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس رداء
 عليه وسلم يصبغ) مثل الماء (ثيابه بالزعفران فصبغه) بالنصب بدل من ثيابه (ورواه
 وعامة رواها الدماطي) وفي الاقل تقصير وقد رواه البيهقي في السنن عن ابن عمر
 بادنه (وهو) أي الثاني (عند أبي داود يلفظ يصبغ بالورس) بفتح الواو وسكون الراء
 آخره سين ملة ثبت يصبغ به (والزعفران ثيابه حتى عمامته) فصرح في الحديثين بان
 الصبغ للثياب ولما رجع عباس في حديث ابن عمر انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم
 يصبغ بالعصفر يعني ثيابه وقبل شعره لما في السنن أيضا كان يصفر بهما لحية فأجيب
 باحتمال انه مما يتطلب به لانه كان يصبغ بهما لحية (وكذا رواه من حديث زيد بن
 اسلم) الهدوي (وأما سائر ابن عمر) بن الخطاب (لكي يمارضه ما في الصحيح انه صلى الله
 عليه وسلم نهى عن الترعرع) وهل الهنسي لانه لا يتردد واهبط الصحيح هني أن يترعرع
 الرجل وما مافه هنا لفظ النسي وهو مطاق يصهل على المتبد بالرجل وسرور يا جوابه بأن
 نهيه لا بما خلفه لانه للكرامة والله ليسان الجواز وأما حديث عمران عند الطبراني

في
 روى
 في

الحلة الجراء والله اعلم انتهى) كلام ابن القيم قال الشهاب المكي وما قاله هو الغلط لان حل
الحلة على ما ذكره لا يشهد له لغة ولا شرع فان زعم أنه عرف ذلك الزمن قلنا له ابن دالمك على
ذلك وليس انتهى عن المعصفر لمجرد الحجر بل لما فيه من التشبه بالنساء فانه من زينة تن
وحدته وليس في لبسه صلى الله عليه وسلم الاجراء القاني محذور لانه لبيان الجواز فهو واجب
عليه وان نهى عنه انتهى) وقال النووي اختلف العلماء في الثياب المعصفرة وهي المصبوغة
بمعصر فأباحها جميع العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وبه قال الامام الشافعي
وأبو حنيفة ومالك لكنه قال غيرها افضل منها) فهي خلاف الأولى وزعم بعض أن الرواية
عن مالك انما هي في المزعفر لا المعصفر فاشبهه على النووي خطأ صراح لان عنه روايتين
احدهما الاباحة المستوية للطرفين نقلها ابن العربي في كتاب الجامع فقال وأما الاجر
ومنه المعصفر والمزعفر فأجازهما مالك والشافعي وأبو حنيفة وكره بعض العراقيين المزعفر
للرجال انتهى والثانية الكراهة وهي المشهورة في المذهب ففي المدونة كره مالك الثوب
المعصفر المقدم للرجال في غير الاحرام انتهى والمقدم بضم الميم وسكون الفاء وفتح الدال
المهملة القوي الصبيغ المشبع الذي رد في المعصفر مرة بعد اخرى قال في التوضيح وأما
المعصفر غير المقدم والمزعة فيجوز لبسهما في غير الاحرام نص على الاول في المدونة وعلى
المزعفر في غيرها قال مالك لا بأس بالمزعفر لغير الاحرام وكنت ألبسه (وفي رواية عنه انه اجاز
لباسها في البيوت وأقضية الدور وكرهه في المحافل والاسواق وغيرها) كالساجد وقال جماعة
من العلماء هو مكروه كراهة تنزيه) ومنهم مالك والشافعي في المعتمد في مذهبيهما (وجاءوا انتهى)
الوارد في الصحيحين عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أن يترعرع الرجل (على هذا)
الذكر من كراهة التنزيه (لانه ثبت انه عليه الصلاة والسلام لبس حلة جراء) فلبسه لبيان
الجواز لا ينافي فيه وابن القيم هو الغلط كما مر وروى ابو الشيخ وابن سعد من طريق علي
ابن زيد عن اسحق بن عبيد الله بن الحرث بن نوفل عن أبيه قال اشترى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حلة بسبع وعشرين ناقة فلبسها ولفظ ابن سعد أوقية ورجاله ثقات لكن
على واسحق فيهما كلام (وفي الصحيحين من حديث ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم صبغ
بالصفرة) أي الورس كما في رواية أبي داود الآتية وابن سعد عن بكر المازني كانت له
ملحفة مرساة فاذا دار على نسائه رشها بالماء وله عن قيس بن سعد أن انا صلى الله عليه وسلم
فوضعنا له غسلا فغسل ثم أتيناه بلحفة وريسة فاشغل بها فكأنني انظر الى اثر الورس على
عكبه بضم بعض ففتح أي طيات بطنه (وحل بعضهم النهي على المحرم بالحج والعمرة) لان الصبغ
بنحو الورس من الطيب وقد نهى المحرم عنه (وقد اتقن البيهقي المسئلة في) كتاب معرفة
السنن فنقل نهى الشافعي الربيع عن المزعفر) نهى كراهة (وأباح له المعصفر قال الامام
الشافعي وانما رخصت في المعصفر لاني لم اجد أحدا يحكي عنه صلى الله عليه وسلم النهي
عنه الا ما قال علي رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم نهاني ولا اقول نهاكم) عن المعصفر
أي قالته خاص به لمعنى اقتضاه في وقت النهي (قال البيهقي وقد جاءت احاديث تدل على
أن النهي على العموم) الشامل للمعصفر (ثم ذكر حديث مسلم) السابق قريبا (ان هذه من

في شعره صلى الله عليه وسلم ثلاثة اوصاف جنة ووفرة ولسة قالو فرة ما لمع شخصه الادب
والامة مارل عن شخصه الاذن والجملة مارل عن ذلك الى المكيبين هذا قول جمهور اهل
الامة وهو الذي ذكره صاحب المحكم والهاية والمشارق وغيرهم واختاف فيه كلام
الجمهور في ذكره على الصواب في مادة م فقال والامة بالكسر الشجر المتجاوز شجرة
الاذن فاداءت المكيبين فهي جنة وخائف ذلك في مادة و فرفق قال والوفرة الى شجرة الاذن
ثم الجملة ثم الامة وهي التي آلت بالمكيبين وما قاله في باب الميم هو الصواب الموافق لقول غيره
من اهل الامة انتهى (وفي رواية النسائي) عن البراء (ما رأيت رجلاً أحسن في حلة جراً
من رسول الله صلى الله عليه وسلم) فانهقت الروايات عن البراء مع تعدد طرقها على وصف
الحلة بأنهم ساجروا والمتبادر الجملة الخاصة فدعوى عدمها بلا دليل غير مسموعة (قال
في القاموس الجملة تالفهم اراد ورداء) مثلاً (ردأ وغيره) والافتي وجد ثوبان على البدن
كما حلة على ما يفيد قوله (ولا تكون) أي توجد حلة (الامن ثوبين او ثوب له بطانة)
وفي الصباح الحلة لا تكون الا من ثوبين من جسد واحد والجمع حال كعرقه وغرق وفي الفح
قال ابو عبيد الحلال روداين والحلة اراد ورداء وبقي له ابن الاثير وزاد اذا كان من جسد
واحد وقال ابن سيده في المحكم الحلة ردأ وغيره وحكى عياض أن أصل تسمية الثوبين حلة
انهم ما يكونان جديدين كحبل شيطعهما وقيل لا يكون الثوبان حلة حتى يلبس احدهما
فوق الآخر فاداك فزقه فقد حل عليه والاول اشهر انتهى (وقال ابن القيم وغلط
من طن انهما كانت حراماً بجمنا) بفتح الموحدة وسكون الماهلة وفوقية حالصة (لا يباحا طهما
غيرها) أي الجمرة (وانما الحلة الجراء) أي المراد بهما (ردان عيانيان منسوجان) وجملة
(يخطوط مع الاسود) حال من ضمير منسوجان (كما ان البرود الجياية وهي معروفة
من هذا الاسم باعتبار ما فيها من الخطوط الحمر) فعلت على غيرها (والافالاجر البحت)
الحالص (بشيء عنه أشد الهوى) فهو حرام ولكن يحتمل أن المسألة في الهوى لانه شعار
المكبرين لا الحرمه دانه (وفي صحيح البخاري) من حديث طويل عن البراء (انه صلى الله
عليه وسلم نهى عن المياثر الحمر) بثلاثة جمع ميثرة بكسر الميم وسكون التثنية وفتح المائدة
ما جلل به الثياب وتطلق أيضاً على الاوطية الحمر يركا في القاموس وغيره فيحتمل انهم اس
حرير فهي عمار الاجله ويحتمل لمرتها ولا حجة فيه (وفي صحيح مسلم عن ابن عمر قال رأى
النبي صلى الله عليه وسلم على ثوبين معصمرين) معصمر وغيره بالعصر (فقال ان هذا
لباس الكدار) أي عاتلبه (ولا تلبسهما) حذر من التثنية بهم فيما هو مخصوص بهم
(وذكرهم أن ذلك) المعصمر (انما يصنع صاعاً حمر) قاله في عن لبيه بهي عن الاحرف في صيد
حرمته والحواب انه اعانته عن لابه من لباس الكفار وكاوا كثيراً فخط الهوى التثنية بهم
وقد اذرع ذلك فصار داحلاً في عوم المباح (قال) ابن القيم (وفي جوار لباس الاجر من
الثياب والجوح وغيرهما نظراً وأما كراهته فتديدة فكيف يطلق به صلى الله عليه وسلم انه لبس
الاجر الثاني) بالتأنيف والبولن أي الخالص وهذه من الكلمات التي اعانتها عمل تابعة
تأصير فاقع وأيضاً يثق وأسود ذلك (كلا لنداء عاده الله منه واعا وقت الشبهة من لفظ

هذا الحديث في أول هذا المقصد قاصدا منه من يد جماله صلى الله عليه وسلم وأعاد هذا لقوله
وعليه حلة حمراء فلا تكرر (وعن عون) بمهمة متوحة فواوسا كنة فزون (ابن أبي
جحيفة) السوائي الكوفي روى عن أبيه وجعاعة وعنه شعبة وسفيان وغيرهما ثقة روى له
السنن مائة وست عشرة ومائة (عن أبيه) أبي جحيفة وهب بن عبد الله السوائي
بضم المهملة والمثمة ويقال اسم أبيه وهب أيضا مشهور بكنته ويقال له وهب الخير صحابي
معروف وصحب عليا ومات سنة أربع وسبعين (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم)
في بطحاء مكة في حجة الوداع كما صرح به عند البخاري (وعليه حلة حمراء) هذا هو
المقصود من سوق الحديث هذا (كأنني انظر إلى بريق) لمعان مصدرا لبعثي البروق
والأفقال بريق (ساقية) وفيه جواز نظر ساق الرجل وهو إجماع حيث لا فتنة (قال
سفيان) روى هذا الحديث عن عون قبل هو الثوري وقيل ابن عيينة (أراه) بالضم
أظنه أي الثوب (حبرة) وفي نسخة أراه على الأصل أي أظنها محظطة لا حمراء فأنه
قاله لأن مذهبه حرمة الأحمر الخالص لكن لم يبدل ذلك مستند إلى صلح للاستدلال به
وتأويله فيه الصرف عن الظاهر والظن ليس بكاف فيه وقول الشارح وذلك لما يأتي أنه
لم يكن أحمر خالصا بل فيه خطوط حمراء فيه أن الآتي انما هو كلام ابن القيم لأدليل ويأتي أنه
غلط وأما قوله عقب ذلك فلم يتأمله سفيان حق التأمل لما به النبي صلى الله عليه وسلم فظنه
أحمر فاحدى الكبراذي هو هم أن سفيان صحابي مع أنه تابع تابعي (وعن البراء بن عازب)
ابن الحرث بن عدي الانصاري الأوسي صحابي ابن صحابي نزل الكوفة وكان لدة ابن عمر
واسمه صغرى يوم بدر ومات سنة اثنتين وسبعين (قال ما رأيت أحدا من الناس أحسن
في حلة حمراء) قيد لبيان الواقع لا للتقييد (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) بل هو
الأحسن كما هو مفاد التفضيل عرفا وإن صدق لغيره بالنسبة لندرة بين شيئين والغالب
التفاضل فإذا نفي افضلية أحدهما ثبتت افضلية الآخر لالة العرفي مجازا أو استعمالا
للأخص في الأعم (رواهما) أي حديثي أبي جحيفة والبراء (الترمذي) في الجامع والشمائل
(وفي رواية البخاري ومسلم) عن البراء قال كان صلى الله عليه وسلم رجلا مبروحا
(رأته في حلة حمراء لم أر شيئا) أي أحدا وعبر عنه بشيئا منكر أمبالغة في التعميم
والتأكيدي في شمل غير البشر أيضا كالشمس والقمر (قط) بضم الطاء ثقيلة على أشهر اللغات
(أحسن منه) وأتى بقط إشارة إلى أنه كان كذلك من المهدى إلى الخلد (وفي رواية لأبي
داود) والترمذي أيضا كلاهما عن البراء (قال ما رأيت من) زائدة لتأكيدي كيد النفي
والنص على استغراق جميع الأفراد وبإني أي أحدا من (ذي) صاحب (لمة في حلة
حمراء أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا مثله فوا أحسن صورة قبل أوسيرة
أو ههما واستبعد بقوله في بقية الحديث له شعر يضرب منكبيه بعد ما بين المنكبين لم يكن
بالقصير ولا بالطويل (وقوله من ذي لمة بكسر اللام) وشذ الميم (أي شعر الرأس دون) أي
أقل من (الجمجمة) بضم الجيم وفتح الميم (سميت بذلك لأنها ألقت بالمنكبين) ولم فصل
الميم (فأذا زادت) بأن وصلت المنكبين (فالجمة) قال الحافظ الزين العراقي ورد

فهو جائز (فالجمود منه ما كان لله وأعان على طاعة الله وتنفيذ أوامره والاستجابة) أي
الاجابة (له كما كان صلى الله عليه وسلم يتجمل للوفود) المقاتلهم استعانة على تنفيذ
أوامر الله لما جرت به عادة البشر من اتقيادهم لصاحب الهيئة وقبول كلامه (وهو نظير
لباس آلة الحرب للقتال) لاعلاء كلمة الله وتخويف أعدائه (ولباس الحرير في الحرب) على
قول من أباه (والخيلاء) التجترفيه وإظهار العجب (فإن ذلك محمود إذا تفهم اعلاء كلمة
الله) الشهادة له بالوحدانية ولبنيته بالرسالة (ونصر دينه وغيظ عدوه والمذموم منه) وهو
النوع الثاني (ما كان للدينا والرياسة والفخر والخيلاء) وأن يكون هو غاية العبد وأقصى مطلبه
فإن كثيراً من الناس ليس له همة في سوى ذلك (المذكور وبشت الهمة كما قال الشاعر
يجو

أني رأيت من المكارم حسبكم * إن تلبسوا آخر الثياب وتشبهوا
(وأتماماً لا يحمده ولا يذم) وهو النوع الثالث (فهو ما خلا عن هذين القصدين ويتجرد عن
هذين (الوصفين) لا يحمده ولا يذم فهو جائز) (والمقصود من هذا الحديث أن الله تعالى
يحب من عبده أن يجعل لسانه بالصدق) بأن لا يكذب لجبايته للإيمان (وقلبه بالإخلاص
والحبة والابابة) الرجوع (وجوارحه بالطاعة) فرضا ونفلا (وبدنه بإظهار نعمه عليه
في لباسه) يلبس الوسط اللائق بمنزلة لا الفائق جداً ولا الدون (وتطهيره من الانجاس
والأحداث) كما قال تعالى وثيابك فطهر (و) إزالة (الشعور المكروهة) كالعبادة والابط
(والختان) للرجال والحفاض للنساء (وتقويم الأظفار وغير ذلك مما وردت به السنة)
الشريفة (وعن جابر بن سمرة) بن جنادة يضم الجليم بعد هاتون السواقى بضم الهمزة والمد
صحابي ابن صحابي نزل الكوفة ومات بها بعد سنة سبعين (قال رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم في ليلة الاثنين) بكسر الهمزة وسكون الميم وكسر الهمزة أي مقسمة منيرة
لا طاسة فيها ولا غيم من أوقاه إلى آخرها قال الرخشي وأفعلان في كلامهم قليل جداً ونونه
منقونة صفة لليلة وإن كانت ألفه ونونه زائدتين كما في النهاية والقياس الضميمة وكانه
لتأويل ليلة بليل ومنع بعض اضافته لانه صفة للامرأى ليلة فخر ضاح وثعب بأنه لا يمنع من
الاضافة لجواز أن ليلة مضافة إلى الضميمة بعد حذف موصوفه والاصل ليلة فخر ضاحيان
فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه (جاءت انظر إليه صلى الله عليه وسلم) مرة (والى
القدم) أخرى لا نظراً عما أحسن في عيني (وعليه له جراح) بيان لما أوجب التأمل
فيه ازبد حسنه جيتئذ (فاذا أوحسن عندى من القمر) فبدل العندية فخاراً لما عتقناه
بهذه القصة لا لتخصيصه وإخراج غيره فانه عند كل أحد واجبه كذلك وفي رواية عند ابن
الجوزي وغيره عن جابر في عيني بدل عندى (رواه الدارمي) عبد الله بن عبد الرحمن بن
الفضل بن بهرام السمرقندي أبو محمد الحافظ صاحب المسند ثقة متقن روى عنه مسلم وأبو
داود والترمذي مات سنة خمس وخمسين ومائتين وله أربع وسبعون (والترمذي) كلاهما
من حديث ابن سمرة وزعم الدساي أن أسناده إلى جابر خطأ إنما هو مستند عن البراء بن
عازب فقط وثعب بأن الحديث صحيح عنه وعن البراء معاً كما قاله الجازي وقدم المصنف

(والافعال) كالسب والعرب (والهيئة فيبغض القبيح وأهله ويجب الجمال وأهله ولكن
 ضل) لم يهتد الى الصواب (في هذا الموضع فريقان) الفريق الاول (فريق قالوا كل
 ما خلقه الله تعالى جميل فهو يحبه كما خلقه) ويرعون انه لو لم يحبه ما خلقه (ويحسب
 جميع ما خلقه فلا يبغيض منه شيئا قالوا ومن رأى الكائنات منه سبحانه رآها كلها جميلة
 واحتجوا بقوله تعالى الذي احسن كل شيء خلقه) بفتح اللام فعلا ما ضيافا صفة
 وبسكونها بدل اشتمال ولا حجة لهم فيها لان المراد أحسنه من حيث الابداد (فهو لا يقد
 عدموا الغيرة لله من قلوبهم) متعلق ببعدهم (و) عدموا (البغض في الله) لانهم
 يحبون ابليس والكفار وشيوخهم والله يبغضهم (وانكار المنكر) لحبهم له فلا يذكرونه
 والله تعالى يقول ولستكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن
 المنكر كنتم خيرة امة اخرجت لاس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر (واقامة الحدود)
 فلزمهم تطيل الشرع (والفريق الثاني قالوا قد ذم الله تعالى جمال الصورة وعظام القامة
 والخلق) أي سلامتهم من الآفات (فقال عن المنافقين واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم)
 لجمالها (وفي صحيح مسلم) روى ابن ماجه من حديث ابي هريرة (مر فوعا) عن النبي صلى
 الله عليه وسلم (ان الله لا ينظر الى صوركم) لا يميز بينكم على ظاهرها وفي رواية اسلم أيضا الى
 اجسادكم ولا الى صوركم (و) لا الى (اموالكم) الخالية عن الخيرات أي لا يميز بينكم
 عليها ولا يقر بكم منكم (وانما ينظر الى قلوبكم) التي هي محل التقوى وأوعية الجواهر
 وكنوز المعرفة (وأعمالكم) فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ودمعي النظر هنا
 الاخبار بالرحمة والعطف ومعنى نفيه نفي ذلك فعبر عن الكاش عند النظر بالنظر مجازا (قالوا
 وقد حرم علينا لباس الحرير ولباس الذهب والفضة) بل (و) استعمال (آنية الذهب
 والفضة) في شربا كل وشرب (وذلك من اعظم جمال الدنيا وقال تعالى ولا تمدن عينك
 أي لا تنظر (الى ما تعتبه ازواجا) اصنافا (منهم زهرة الحياة الدنيا) زينتها وبهجتها
 باسكان الهاء وفتحها يعقوب وهما الغتان (لنفنهم فيه) بأن يطغوا اذ بزيادة النعمة يزداد
 الطغيان ان الانسان لا يطغى أن رآه استغنى فجعل ذلك فتنة ونهى احب خلقه اليه عن
 النظر له (وفي الحديث) الذي رواه احمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم عن ابي امامة قال
 ذكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اعنده الدنيا فقال ألا تسبهم عن
 ألا تسبهم عن ثم قال (البيادة) بفتح الواو واحدة وذالين مجتمين أي رثالة الهيئة وترك
 الزينة وادامة الثرى والتشم في البدن والملبس ايشار للغمول بين الناس (من الايمان)
 أي من اخلاق اهل الان قصد به تواضعوا وزهدا وكف نفس عن فخرو تكبر لاظهار فقر وصيانة
 مال فقره رضى للنعمة للكفران واعراض عن شكر النعم الممان وفهم هؤلاء الفريق الحديث
 على الاطلاق فضلوا (وقد ذم الله المسرفين) في غير ما آية (والسرف كما يكون في الطعام
 والشراب يكون في اللباس) بقياس المساواة (وفصل النزاع) بيننا وبين هؤلاء الفريقين
 (أن يقال الجمال في الصورة) بتحسينها بازالة الشعث (واللباس) بكونه لبس جنس
 لابس (والهيئة ثلاثة انواع منه ما يحمد ومنه ما يذم ومنه ما لا ينعى له مدح ولا ذم)

الوسخ الثياب (ما يغسل به ثيابه) من نحو غاسول أو صابون كذا قال به بعض فاضل القصر به في
شيئا وضبطه بعضهم ما بالذمتون فائلا وقبه الامر بغسل الثوب اذا كثروا وضبطه ولو بالماء
فقط اذ به يرال الوسخ والجحاسة اذا كانت فيه والاستفهام انكارى توبيخى أى كيف
لا ينظف ويحسن هيئته مع تيسر تحصيل الدهن والصابون وما يقوم مقامه مع انه عام
الوجود وسهل التحصيل خفيف المؤنة والممة قال الطيبي انكر عليه بذاته لما يؤدى الى ذلك
وأما خبر البذاذة من الايمان فاثبات للتواضع للمؤمن كما ورد المؤمن متواضع وايس بدليل
وله العزة دون الكبر ومنه حديث ابى بكر ربه لست بمن يقوله خيلا فيستحب التنظيف
مؤكد من الاوصاف الطاهرة على الثوب والبدن قال الشافعى من نظف ثوبه قل همه (رواه
احمد) وأبو داود وصححه ابن حبان والحاكم فائلا على شرطهما وأقره الذهبي (وفي السنن)
لترمذى وقال حسن وصححه الحماكم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصى مرفوعا
(ان الله يحب ان يرى اثر نعمته) أى انعامه (على عبده) وله شاهد من حديث ابى سعيد
عند أبى بهلى أى بأن يلبس ثيابا تليق بحاله من الدقاسة والطلاقة ليعرفه المحتاجون للطلب
منه مع مراعاة التقصد وترك الاسراف جمعا بين الادلة قاله فى القم (هو سبحانه يحب ظهور
اثر نعمته على عبده) معنى يشبه على ذلك (فانه من الجمال الذى يحبه وذلك من شكره على
نعمه وهو) أى الشكر (جمال باطل فيجب ان يرى على عبده الجمال الطاهر بالنعمة والجمال
الباطن بالثبوت ككر عليها ولاجل محبة تعالى للجمال انزل على عباده) أى خلق لهم (لباسا
يجعل به طواهرهم ويقوى تجعل بواطنهم فقال تعالى يا بنى آدم قد أنزلنا عليكم لباسا
حلقاء لكم بأسباب من السماء كما انزلنا به تتكون الاشياء التى منها يحصل اللباس
فصار كانه تعالى انزل اللباس أى انزلنا اسبابه فغير بالسبب عن المسبب (يوارى) بستر
(سوا نكم وريشا) وهو ما يجعل به من الثياب لان الريش زينة للطاركا ان الوريش زينة
للداسين ولدا قال الزجاج والوريش لباس الزينة استعير من ريش الطير لانه لباسه وزينه
ويحقل انه عطف أى انزلنا لباسين لباسا موصوفا بالواراة ولباسا موصوفا بالزينة وهذا
اختيار الرخصرى قال الطيبي اعما عطف ريشا على لباسا ليؤذن بأن الزينة أفضا غرض
صحيح كقوله تعالى والحيل والبقال والحجر لتر كبرها وزينة وكم ان ستر العورة
مأمور به كذلك اخذ الزينة مأدور به قال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد (ولباس
التقوى) العمل الصالح او السمى الحسن بالنصب عطف على لباسا والرفع مبتدأ خبره
(ذلك خير) ذلك من آيات الله أى دلائل قدرته لعالمهم يذكرون فيؤمنون وفيه النقات
عن الخطاب الى الغيبة (وقال فى اهل الجنة ولقاعهم) أعطاهم (نصرة) حسنا
وامساة فى وجوههم (وسرور ورجاءهم بما صبروا) أى بصبرهم عن المعصية (حنة)
أدخلوها (وحريرا) ألبسوه (نخل وجوههم بالنصرة) الحسن (وبواطنهم بالسرور)
الفرح (وأبدانهم بالحريفة) وسبحانه كما يجب الجمال فى الاقوال والافعال واللباس والهيئة
ينغض) يضم الياء وكسر العين من انغض على اللغة المصحى وضم الغين من بغض لغة ردية
كفى القاموس ووقع بعضهم فيه وهم فأحذره ومزا الشبه عليه (التبجج من الاقوال

الطبري من حديث علي أن الرجل يحبه أن يكون شر النعلة أجود من شر النعل صاحب
 فقد دخل في قوله تعالى تلك الدار الآخرة الآية وقد جمع الطبري بينه وبين حديث ابن مسعود
 بأن حديث علي محمول على من فعل ذلك ليستعظم به على صاحبه لا من أحب ذلك ابتهاجا
 بنعمة الله ثم الرجل المأمور في حديث ابن مسعود هو سوادين عمرو الانصاري أخرجه
 الطبراني من طريق ووقع ذلك الجماعة غيره وللبيهقي من حديث أبي سعيد أن الله جميل يحب
 الجمال ويجب أن يرى أثر نعمته على عبده ويغض البؤس والتبائس (وفي الحديث الآخر)
 المروى عند ابن عدي عن ابن عمر رفعه (إن الله) جميل يحب الجمال يعني يحب السخاء
 (تطيف يحب النظافة) لأن من تخلق بشئ من صفاته ومعاني اسمائه محبوب له مقرب
 عنده ونظافة الثوب والبدن مطلوبة عقلا وشرعا وعرفا وتزيد في العين مهابة وفي القلب
 جلالة (وفي السنن) الثلاثة لابي داود والترمذي والنسائي وصححه الحاكم وابن حبان (عن
 ابي الاحوص) بالحاء والصاد المهملة بن عوف بن مالك (الخشبي) بضم الخيم وفتح المعجمة
 الكوفي مشهور بكنيته ثقة من اواسط التابعين روى له مسلم والاربعة قتل في ولاية الخجاج
 على العراق (عن ابيه) مالك بن نضلة بفتح النون وسكون المعجمة ويقال ابن عوف بن نضلة
 صحابي قليل الحديث قال البغوي سكن الكوفة وروى حديثين (قال رأى النبي صلى الله
 عليه وسلم وعلى اطمار) كأن حال جمع طمر بزنة حل (وفي رواية للنسائي وعلى ثوب
 دون) أي حقيير يدل اطمار (فقال هل لك من مال فقلت نعم قال من أي المال) أي من أي
 نوع من انواعه (قلت من كل ما أتى) بالذاعطى (الله من الابل والشاء قال فكثير
 نعمته وكرامته) أي اظهر أثرهما (عليك) بحسن الملابس والهيئة (وفي رواية للنسائي)
 وأبي داود والترمذي أيضا والحاكم كافي الجامع (قال) صلى الله عليه وسلم (إذا
 أتاك الله) بالذ (مالا) أي شيئ له قيمة يباع بها ماله لا لأنه يميل القلوب أو سرعة ماله
 أي زواله فله سعيان الثوري قال النووي وهذه مناسبة معنوية والافليس مشتق من ذلك
 فان عين المال وأو والامالة من الميسل بالياء ومن شرط الاشتقاق الاتفاق في الحروف
 الاصلية (فاير) بابناء المعجول أي فاير الناس (أثر) بالتحريك (نعمه الله عليك) أي
 حمة افضاله فان من شكر النعمة افساءها كافي خبر (وكرامته) قال البغوي هذا في تحسين
 ثيابه بالتنظيف والتجديد عند الامكان من غير مبالغة في الزعومة والترفع ومظاهرة الملابس
 على الملابس على عادة الجحيم والمترفين (وفي حديث جابر) بن عبد الله (انه) قال
 (رأى) رسول الله صلى الله عليه وسلم (رجلا شعنا) أي لم يتعهد نفسه بما يصلحه
 (قد تفرق) انتشر (شعره فقال ما كان) أي اما كان كما هو الرواية فقل الهمة
 سقطت من قلم المصنف (يجد هذا) الرجل الشعث (ما يسكن) بضم واؤه وشدة الكاف
 (به رأسه) أي شعر رأسه أي يضمه ويلبسه من نحو زيت فغير بالسكون عن ذلك
 والاستقهام فيه وفيما بعده للتوبيخ والغرض منه التشريع والحث على النظافة والاحتراز
 عن الزناثة (ورأى رجلا) آخر كما هو الرواية (عليه ثياب وسخة فقال ما كان)
 بسقوط همزة الاستقهام وهو أو الانهى ثابتة في الرواية أيضا (يجد هذا) الرجل

احوج (هـ) اليه (م) فاعل اقرر (هـ) اهتمامه (ذنياء) أي تخصيهاها
 فالراغب فيها ايها الصاب عليه ويشغلهم افتانيه عن الطاعات (فلما طال الامد) الزمن
 (وقست القلوب) لم تزل لا تترك الله (فسيان ذلك المعنى) واتخذ الغافلون رثانة الاطمار
 وبداية الهيئة حيلة على جانب ذبياتهم انعكس (الامر) أي ان رثانة الهيئة كانت سببا
 للوصول الى الحق بالاعراض عن الدنيا فصارت سببا للهلاك بالوقوع في المعاصي بالتجول
 على اكل المال بالباطل (فصار مخالفة هؤلاء في ذلك لله هو قول السلف وطريقهم كما تقدم
 قال) سبيدي على (وقد ارشد الاستاذ ابو الجهم الساذلي) بدال معجزة ومهملة نسبة الى
 شاذلة قرية بأفريقية الشريف تقي الدين علي بن عبد الله بن عبد الجبار شيخ الطائفة من ذرية
 محمد بن الحسين قال ابن دقيق العيد ما رأيت اعرف بالله من الساذلي وقال ابن عطاء الله
 نشأ بالعرب الاقصى وصدا ظهوره بشاذلة ولم يدخل في طريق الله حتى كان يعد للمناطرة
 في العلوم الطاهرة ذو علوم حجة وجاء في الطريق بالعجب العجيب وكان العزيز عبيد
 السلام يحضر مجلسه مات في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستة مائة بعد عشاء عذاب متوجها
 الى مكة ودفن هناك (قدس الله سره العريزي) الى ذلك بقوله لبعض من اكرمه عليه مجال هيقه
 من اصحاب الرثانة) متبنا بانهم اسيرة السلف (بأهذا هيقه هذه نقول الحمد لله) الذي
 اغناى عن الناس والالتفات لما في ايديهم (وهيئت هذه نقول أعطوى شيا من دنياكم)
 اصلح به رثانتي (والقوم افعالهم دائرة مع الحكمة الربانية مرادهم رضى ربهم) اذ الحكم
 يدور مع العلة وجودا وعدما (انتهى ما قاله سبيدي على وفا) رحمه الله تعالى وهو كلام قوي
 لا غرو في صدوره من جمع بين العلم والولاية (وقد ورد في الحديث الصحيح) الذي اخرج به مسلم
 والترمذي (عنه صلى الله عليه وسلم) من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب
 ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة فقال (ان الله جليل) ذاتا وأفعالا والعرب نصف
 الشيء فعل ما هو من سمة قاله الرحمنى والله تعالى الجبل المطلق ومن احق بالجمال من كل
 حال في الوجود من آثار صنعه فله جمال الذات وكمال الصفات ولولا حجاب الدور لا حرق
 سبحات وجهه ما انتهى اليه من خلقه (يحب الجمال) أي التحمل مسك في الهيئة او في
 الاله اطهار الحاجة لغيره ومرة ذلك انه كامل في اسمائه وصفاته ويجب ظهور آثاره في خلقه
 فانه من لوازم كماله وهو ترتيب يحب الجمال عليه السلام يحب الجمال يحب الجمال
 قوى يحب القوى فالقوى المحب اليه من الصغيف حتى يحب اهل الحياء والوفاء
 شكور يحب الشاكرين صدوق يحب الصادقين محسن يحب المحسنين الى غير ذلك وغيره
 بالجمال دون الحسن لان الحسن انما يوصف به الماهود فهو خاتم حسن ما اذا اجتمع من ذلك جل
 وصف صاحب الجمال فالحسن متعلق بالمعدن والجمال بالمركات ذكره الهيلي وغيره
 وفيه الحديث عند مسلم والترمذي معا عقب قوله الجمال الكبير بطريق الحق ونمط الناس
 بنسخ اثنين النجمة واسكان الميم وبالطاء الماهولة رواية مسلم واثبت الترمذي نعمص بالصاد
 الماهولة بدل الطاء كما يه عياض ومعناها واحد أي احتكارهم قال الحافظ وأخرج

خزأوصوف يؤتربه (رواه الترمذى) ومنسلم أيضا (وعن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس الصوف) من مزيد تواضعه ولبسه من سبعين الانبياء قال ابن مسعود كانت الانبياء يركبون الخمر ويلبسون الصوف ويحلبون الشاة ورواه الطيالسي وعنه صلى الله عليه وسلم قال ~~كان~~ كان على موسى يوم كثر به كساء صوف وككة صوف وجبة صوف ومراويل صوف وكانت نعلاه من جلد جازوت ورواه الترمذى وقال غريب والحاكم وصححه على شرط البخارى كلاهما عن حميد الاعرج عن عبد الله بن الحارث عن ابن مسعود قال المنذرى توهم الحاكم ان حميد الاعرج هذا هو حميد بن قيس المكي وانما هو حميد بن علي وقيل ابن عمار احد المتروكين والصفة بضم الكاف وشدة الميم القلنسوة الصغيرة (وكان له كساء ملتبس) أى خرقة او مانتحن وسطه حتى صار يشبهه اللبس كما يأتي قريبا المصنف (يلبسه ويقول انما انا عبد ليس كما يلبس العبد ورواه الشيخان) ولم اره فقه ما ولا في احدهما بهذا اللفظ في مظانته فليراجع (فان قلت قد علم من هذا) المنقول عن المصطفى في لباسه (ومن سيرة السلف) جميع سالف وهو المتقدم ويجمع أيضا على سلاف كخدم وخدام وجمع سلف على اسلاف كسبب واسباب فتدوله (الصالح) راعى فيه لفظ سالف ولوراعى معناه لقوال الصالحين (بداذة الهيئة) بوحدة ومعجمين بينهما الف ثم تاء تأنيث أى سوءها (ورثاة الملابس) أى عدم حسنها فهو يعنى البداذة كفى القاموس (في باب الشاذلية) بالذال المهملة ومعجمة نسبة الى شاذلة بلدة بالقرى (من الصوفية) صفة مقيدة (بجملون هيئاتهم) أى يحسنون صورهم وأحوالهم الظاهرة (وملابسهم) فيلبسون الثياب الفاخرة (وطريقةهم الاقتداء بالسنة الشريفة والسلف الصالح) جملة خالية قلت (اجاب العارف الرباني) أى العابد العارف بالله تعالى (سعيدى على) ابن العارف الكبير سعيدى محمد (الوفاعى) اللفظ الحاذق من الهميم النظر المسالكى الشاذلى انسان عين الاولياء العلم الشهير (اذا قنا الله خلاوة مشربة) أى ما كان عليه من المعاني والتجليات والمعارف مصدر بمعنى الشرب نفيره كفى القاموس لكنه هنا من اطلاق المصدر بمعنى اسم المفعول والمعنى رزقا الله حالة نستلذ بما يجي عنه من العلوم والمعارف كذا شراب الحلوبة (ومن خطه الكريم نقلت بما لفظه) متعلق باجابت (ذلك) أى تجميعهم الهيئة والملابس (لأنهم نظر والى المعاني والحكم) جميع حكمه وهي تحقيق العلم واتقان العمل وفيها أقوال كثيرة (فوجدوا السلف الصالح انما وجدوا أهل الغفلة) عن حقوق الله تعالى (والشغل) يحفظون أنفسهم (بديانهم منهمكين) مقبلين (على الزينة الظاهرة) جادين في طلبها (تفاخر بديانهم واطمئنا نالها واشعار بانهم من أهلها) وجواب لما (خالفوهم اظهارا لمقاومة ما حقره الحق بماعظمه الغافلون) من الذموات الفانية بما فيه حظ للنفس من مال ونساء وغيرهما (وتنويرها) اظهارا ورفعة شأن (بالغنى عما اطمأن) ركن (اليه الغافلون فكان أطمارهم) جمع طمر بكسر فسكون ثيابهم الخلاقة (يومئذ تقول الحمد لله الذى اغنا بناه) أى الله من الشغل بما هو سبب للسعادة الابدية دون التفات لما فى ايدي الناس مما عظموه وقدموه على ما هو سبب لذلك (عما أفقر)

وأبو يعلى بن أمية التميمي الحنظلي وهو الذي يقال له يعلى بن منية بضم الميم وسكون
الزون وهي أمه ويقال أم أييه صحابي شهد حنيناً والطائف وتبوك وله أحاديث (قال
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت مضطجاً بغير ذاختر) بأن جعل
وسطه تحت إبطه الأيمن واليمنى طرفه على كتفه الأيسر من جهة صدره وظهوره نحو
اضطجاً على إبطه الأيسر وهما العضدان ويقال للإبط ضلع للمعاورة وقيل الضبع وسما
العضد وقيل ما بين الإبط إلى نصف العضد وقيل هو ماتحت الإبط (رواه الترمذي) في الحج
حدثنا محمد بن غسيلان حدثنا قيس بن سفيان عن ابن جريح عن عبد الجيد بن حمير بن
شعبة عن ابن يعلى عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت مضطجاً وعليه برد
وقال هذا حديث حسن صحيح وفي نسخة ورواه أبو داود وهو صحيح أيضاً فذكرناه في الحج
حدثنا محمد بن كثير أنبأنا سفيان عن ابن جريح عن ابن يعلى عن أبيه قال طاف النبي صلى
الله عليه وسلم مضطجاً ببرد أخضر وأخرجه التميمي عن محمد بن يحيى وتبصرة كلاهما عن
سفيان عن ابن جريح عن عبد الجيد عن ابن يعلى عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف
بمضطجاً قال تبصرة وعليه برد قال الولي العراقي فظهر بهذا أنه اختلف فيه على سفيان
الثوري والطاهران رواية إدخال عبد الجيد أرواح لان معهما زيادة علم فهي أولى بالتقديم
وانضم إلى ذلك كون ابن جريح مدلساً ولم يصرح بالسماع من سفيان بن أمية فنهضته
غير مقبولة (وعن عروة بن المغيرة بن شعبه) الثقيف الكوفي ثقة روى له السنن (عن أبيه
أن النبي صلى الله عليه وسلم لبس) وهو سائر إلى تبوك (جبة رومية) بشديد الإباء
وتحقيق قال الحفاظ وأكثر الروايات شامية ولا تخاف لأن الشام كانت يومئذ مسكن
الروم قال ابن الأثير وجاء في بعض الطرق أنها كانت من صوف وأغنامها للروم والشام
لكونها من عمل أهلها وملابسهم (خليفة الكمين) فتوضأ فلم يستطع أن يخرج ذراعيه منها
حتى أخرجها من أسفل الجبة ففعل ذراعيه كما في الحديث (رواه الترمذي) وهذا اللفظ
مختصر والألف في الصحيحين وغيرهما مطولا (وعن أبي ذر قال أتيت النبي صلى الله
عليه وسلم وعليه ثوب أبيص) وهو نائم ثم أتته وقد استيقظ فقال ما من عبد قال
لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة قلت وان زني وإن سرق قال وإن زني وإن سرق
قلت وإن زني وإن سرق قال وإن زني وإن سرق علي رغم أنف أبي ذر (رواه البخاري) هكذا
في اللباس ومسلم في الإيمان فاقصر المصنف منه على طبعه (وعن عائشة قالت خرج
النبي صلى الله عليه وسلم ذات غداة) بزيادة لفظ ذات لئلا يكيد أي بكرة والعرب تستعمل
ذات يوم وذات ليلة ويريدون حقيقة المضاف نفسه (وعليه مرط) بكسر فكون
ومهمله كساء (شعر) بالاضافة وفي رواية من شعر واستعمال المرط في الشعر مجاز في
القاموس أنه ما نسج من صوف أو خز وهما غير الشعر (أسود) صفة مرط أو شعر فلي
الأول فسدت به لأن المرط إذا أطلق انما يكون أخضر وعلى الثاني فسدت به لأن الشعر
يكون أسود وغير أسود وزعم أن ظاهراً قولها وعليه مرط أنه وجهه على رأسه مشتملاً عليه
لأنه أنزله رداءه ليس فيه ما يفيد ذلك ويؤيده ما باقهم على تفسير المرط بأنه كساء من

أيضا (وعن أنس قال كان قيص رسول الله صلى الله عليه وسلم) الذي اعدمه الله (قطنا) فلا ينافي ما يأتي انه ليس مرطاً من شعر اسود وجبة صوف وغير ذلك (قصير الطول والكمين) وفي هذا الحديث اشتغال على نوع الملبوس فلا يردانه علم بما مضى فلا حاجة لاعادته (رواه الدمياطي) الملاحظ أبو محمد عبد المؤمن ورواه البيهقي في الشعب عن أنس كان له قيص من قطن قصير الطول قصير الكم وروى البخاري عن ابن سيرين قال حدثني من لا أتهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبس القطن والكتان والبنمية زاد أبو الشيخ وسنة نبينا الحق ان تتبع (وعن أنس بن مالك قال كان أحب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسه) الضمير لأحب الثياب وفي رواية يلبسها فأضمر للثياب أو التأنيت بالثياب المضاف اليه وهو حاله من قوله الثياب (الحبرة) خبر كان كما جزم به المصنف وروى برفعه اسمها كما قاله غيره وانما أحبها للثياب حسن النسيج لا استحبابها واحكام صنعها وموافقتها لجسده الشريف فانه على غاية من النعومة واللين ونحو الخشخاش يؤذيه اولانها خضر او ثياب أهل الجنة خضر ورديان حديث أبي جحيفة يدل على انها اجراء وأولانها اشرف الثياب عندهم فأحبها لظاهر النعمة عليه ودفعها لوهم قلوب الواقدين عليه الذين لم يتمكن الاسلام من قلوبهم فيكون حبها الامر اخروي لا دنيوي والاشرف انما يذم اظهرهم اذا كلن اغرض دنيوي كالغفر والعجب على اقرانه رواه الترمذي والبخاري ومسلم وأبو داود وقصر المصنف شديدا (والحبرة) بزنة غيبة (ضرب من البرود) القطن القديانية (فيه حبرة) سميت حبرة لانها تحجب أي تحسن والتجوير التحسين والتزين قاله القرطبي وقال الداودي لو نها اخضر لانها لباس أهل الجنة كذا قال وقال ابن بطال هي من برود العين تصنع من قطن وكانت اشرف الثياب عندهم ذكره في الفتح ومر الجمع بينه وبين حديث أم سلمة كان أحب الثياب اليه القميص بوجهين وجع أيضا بأن حبه للقميص حين يكون عند نسائه وللحبرة حين يكون عند صحبه لان عادة العرب الاتزار والارتداء وبانه كان يتخذ القميص من الحبرة قال الزين العراقي وان رجعنا الى الترجيح عند التعارض فحديث أنس هذا اصح لاتفاق الشيخين عليه وحديث أم سلمة انما يعرف من ذلك الوجه فقط (وعن أبي رزمة) بكسر الراء وسكون الميم بعد هاء مثلثة البلوي ويقال التيمي ويقال التميمي ويقال ههنا ثمان قبيل اسمه رفاع بن يثرب ويقال عكسه ويقال عمارة بن يثرب ويقال حبان بن وهيب وقبل جندب وقبل خشاش صحابي قال ابن سعد مات بأفريقية ذكره التقريب (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه بردان) تنبئة برد وهو ثوب مخطاط (اخضران) أي ذوا خطوط خضر كذا قاله بعضهم واعترض بأنه خروج عن الظاهر بلا دليل ورد بان البرد اغة ثوب مخطاط كما علم فوصفه بالخضرة يدل على انه مخطاط بها ولو كان اخضر خالصا لم يكن بردا (رواه الترمذي وعن عطاء عن أبي يعلى عن أبيه) كذا في نسخ وفي أخرى عن عطاء عن أبي يعلى عن أبيه وكذا ههنا لا يصح فالحديث في أبي داود والترمذي والنسائي عن ابن يعلى عن أبي يعلى لا ذكر فيه لعطاء أصلا وابن يعلى كما جزم به الولي العراقي في شرح أبي داود وهو صفوان بن يعلى بن أمية ثقة روى له الستة

بسم الكاف وشد الميم (القلسوة) بالجر بدل (وعنى اسمها كانت منبوعة غير منبوعة)
 روى المصباح الحكمة بالضم القلسوة المدورة لانها انطوى الرأس وشعره في القاموس (وعن
 عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له كنة) بالضم (يضاء رواء الدمياطى) فعبه
 ان اصحابه اقبلوا به في اتخاذها (وكان احب الثياب اليه) من جهة اللبس (صلى الله
 عليه وسلم القميص) أى كان يميل الى لبسه أكثر من غيره لانه اسهل للبدن من الازرار والرداء
 لاحتياجهما الى حل وعقد بخلاف الثوب ونظفه مؤثته وحققه على البدن ولا به اقل
 تكبر من لبس غيره فهو احب اليه ليساوا الخيرة احب اليه رداء فلا يعارض حديث انس
 الا ترى كان احب الثياب الى رسول الله يلبسه الخيرة او الثوب احب الخيط والخبرة احب
 غيره (كما في التعميل للترمذى) ويامعه أيضا وأبو داود في اللباس والتساقى في الزينة
 كلهم (من حديث أم مولة قالت) بين به انه ساقه بلفظه أولا دفعا لتوهم انه أتى بمعناه
 (كان احب الثياب اليه) من جهة اللبس (القميص) روى بالنصب خبر واسم
 كان احب كما هو المشهور وروى برفعه ونصب احب على انه الخبر والاسم القميص ورجح
 بانه وصفت فهو وادى بكونه حكما ولا يرد عليه ان المبتدأ والخبر اذا كانا معرفتين منع تقديم
 الخبر لان محله حيث لا ناسخ كما في قوله فخر التتلك دعواهم فما كان قوله هم الان قالوا
 (وعن معاوية بن قرة) بضم القاف وفتح الراء النسيبة ابي اياس المزنى البصرى ثم ثبت
 عالم عابدين رجال الجميع مات سنة ثلاث عشرة ومائة وهو ابن ست وسبعين سنة
 (عن ابيه) قرة بن اياس بن هلال المزنى صحابي نزل البصرة ومات سنة اربع وستين
 روى في الاربعة (قال ائمت رسول الله صلى الله عليه وسلم في) اى مع (رطل) سكون
 الهاء وقد تفتح اسم جمع لا واحد له من اقله وهم من ثلاثة الى عشرة او ما دون عشرة ليس
 فيهم امرأة او الى اربعين ولا ينافى ذلك رواية انهم اربعة مائة لاحتمال تفرقهم برططار رطلا
 وقرة مع اسده (من خزنة) مصخر قيلة واحده اسم امرأة سميت به القيلة لانها جاعة
 تنسب الى اصل واحد فيسمون باسمه ذكرا كان او أنثى (انسابه) على الاسلام
 (وان قبسه لطلق) أى ليجل (الازرار) بالشك من معاوية لاعمى دونه كما وهم كذا
 قيل والذي قاله المصنف الشك من شيخ الترمذى وهو الحسين بن الحارث لاس معاوية
 كما وهم قال زريقه مطلق بدل وان قبسه لطلق قال قرة (فادخلت يدى في جيب قبسه)
 بفتح الجيم وسكون التميمية وموحدة يطلق على قبضة القميص من المحيطة بالعنق وعلى
 ما يجعل في صدره ليحمل فيه الشيء وبه تفسره ابو عبيد واليه أشار البخارى وقال ابن بطال
 كان جيب الساق عند الصدر قال الحافظ ومقتضى حديث قرة هذا انه كان في صدره
 اقوله او لانه رأى مطلق أى غير من رواته فقول المصنف على التعميل المراد به هنا
 بالحقى الاولى خلافة لكنه لما سب اقوله (فاست) بكسر السين الاولى افصح من قصها
 (الحاتم) أى خاتم النبوة يدي يلا سائل والطاهر ان قرة كان يعلم ان خاتم وانما صد التبرك
 اوه لم قدر بجمه ومقتته فلذا اعتقره صلى الله عليه وسلم هذا الفعل المناسق لرعاية الادب
 لاسما بخمرة الدار (رواه الترمذى) وصححه وأبو داود وابن ماجه وابن حبان وصححه

فقد اهتم من خلفه ذكره ابو داود اى رواه بسند ضعيف وفيه راو لم يسم عن عبد
الرحمن ودل مجموع الاحاديث على حصول السنة لكل من فعله مع على ومع عبد الرحمن
ومن فعله لنفسه بين كنفه قبل وهو الافضل لانه الذى فذله صلى الله عليه وسلم لنفسه
كما تقدم وروى الخطابي وابن عساكر عن ابن عباس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
معتمدا على سواداء قد اوتى طرفها بين كنفه ومثله في مسلم من حديث جابر وابن حريث
ايكن روى الطبراني عن ثوبان كان صلى الله عليه وسلم اذا اعتم ارجى عمامته بين يديه
ومن خلفه (وعن ابن عباس انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس) اى
في مرضه الذى توفي فيه واوصاهم بالانصار ولم يصعد المنبر بعد ذلك (وعليه علامة دسما)
بجوهلته وبالمذند النظيفه وقد يكون ذلك لونه في الاصل ويؤيد ما في رواية اخرى عصابة
سوداء قاله الحافظ ولذا قال المصنف (اى سوداء) وقال غيره اى ملطخة بعرقه بدسومة
شعره لكونه كان يكثر دهنه قال الحافظ العراقي كذا في رواية الترمذي عمامة وفي رواية
عصابة وهكذا رواه البخاري اطول منه باللفظ صعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر قد
عصب رأسه بعصابة دسما فقال اما بعد فهذا الحى من الانصار الحديث قال ولا تخالفه
والعصابة هي العمامة (رواه الترمذي في جامعه) وشماله محصر او الجخارى مطولا كما علم
(وفي حديث ركبة) بضم الراء وتحقيق الكاف ابن عبد يزيد بن هاشم بن المطالب بن عبد
مناف المطالي صحابي من مسئلة الفتح ثم نزل المدينة ومات في اول خلافة معاوية له حديث
في يمين ابي داود والترمذي هو (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان) الزواية بدون ان
كما في الفتح والجامع فتقوله (فرق) بالرفع (ما بينا وبين المشركين العمامة على القلائس)
قال الطبراني اى الفارق بينا ان نعم على القلائس وهم يكفون بالعمامة وقال ابن العربي
اى ان المسكين باليسون القائسوة وفوقها العمامة اما لبس القائسوة وخذها فزى المشركين
قال والعمامة سنة المسلمين وقد صح حديث لا يلبس المحرم القميص ولا العمامة فدل على
انها عادة امر يتركها في الاحرام قال ابن تيمية وهذا بين في ان مفارقة المسلم للمشرك في اللباس
مطلوبة للشارع اذ الفرق بالاعتقاد والعمل بلا عمامة حاصل قولوا انه مطلوب ايضا لم يكن
فيه فائدة (رواه الترمذي ايضا) وقال غريب وليس استناده بالقائم ومن ثم قال السخاوى
هو واه وعن ابي الملقح بن اسامة عن ابيه رفعه اعتموا ترذا دواحملا اخرجه الطبراني والترمذي
في العلل وضعفه عن البخاري وصححه الحافظكم فلم يصب وله شاهد عند البراء عن
ابن عباس بسند ضعيف ايضا كما في الفتح (وعن ابي كبشة الانباري) بالفتح وسكون النون
بعد هاءم نسبة الى اسار بطن من العرب قال في الاصابة الانباري المذبحي مختلف في اسمه
فقال ابن حبان سعيد بن عمرو وقال غيره نزل الشام واسمه عمرو بن سعيد وقيل عمر بضم
العين وقيل عامر وقيل سليم وجزم الترمذي وابو احمد الحاكم بأنه عمرو بن سعيد له حديث
وزوى عن ابي بكر ايضا (قال كانت كمام) بكسر الكاف وميمين بينهما ألف
(اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بطحا) بضم الواحدة وسكون الطاء وبالحاء (رواه
الترمذي ايضا وفي رواية آمنة) اصحاب النبي الخ (وهما جمع كثرة وقلة للكلمة)

من الشيخ كيف جعله التحامل على انكار مثل هذا مع وجود خبر الترمذي انتهى وقد
 سألت شيخنا ابا جعفر ردا بن حجر وجرمة بانه ضلال مع ان ما ذكره المشايخ واضح واجروه
 في احاديث التشبيه كاهلها والمذهبان شهيران فالجاني بانه اعيا يحتاج للتأويل بل من لا يقول
 بظاهره اماما يقول به ويعتقده فلامعنى له كثر من التأويل بل يحرم اشتداه بانه
 من ضلاله انتهى فلهذا لا يمكن نازع بعض اصحابنا الحنابلة في كون ابن حنبله وتقليده
 من الجسمة فانلانه لم يقع في كلام غير هذين والطائفتين على خطا وطا على خطا كما لحاظ ابن حجر
 وجع معاصر بن له وقبله خاصة على انهم من اهل السنة (وروى ابن أبي شيبة) وابوداود
 الطيالسي والبيهقي (عن علي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بعامة سدل طرفها
 على منكبي) لم يبين اهل الايمن والايسر وروى الطبراني بسند ضعيف عن ابي امامة
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا يولي واليا حتى يعمه ويرخي اماما من اجانبه الايمن
 نحو الادن وقد يروى من عومه ان المنكب هما الايمن لكن قال الحافظ العراقي واذا وقع
 ارتداء العذبة من بين اليدين كما فعله الصوفية وبعض اهل العلم فهل المشروع فيه ارتداؤها
 من الجانب الايسر كما هو المعتاد او الايمن لشرفه قال ولم ار ما يدل على تعيين الايمن
 الا في حديث ضعيف عند الطبراني ويتقدر بثبوته فلهذا كان يرخيها من الجانب الايمن
 ثم يردّها الى الجانب الايسر كما يفعله بعضهم الا انه صار شعار الامامية فيبغى تجنبه لترك
 التشبيه بهم انتهى (وقال ان الله احدث في يوم بدر ويوم حنين علاقة مع جميع هذه العمة)
 بالكسر فاحب قول ما احدث في يوم اوله او اعمه (وقال ان العمة طاجن) أي عير (وجين
 المساب) لانهم يتعمهون (والشركيين) لانهم لا عمامة لهم (قال) الحافظ العلامة العقيق
 (عبد الحق) بن عبيد الرحمن بن عبيد الله بن الحسين بن سعيد الازدي ابو محمد
 (الاشبيلي) بسنن اوله والموحدة ومكون الشين المجبة والتحقية قبل اللام نسبة
 الى اشبيل من امهات بلاد الاندلس كان فيها حانطا عالما بالحديث وعالما عارفا بالرجال صالحا
 خيرا ارحما ورعا ملازم السنة متقلا من الدنيا شاركا في الادب والشعر في تصانيف
 كثيرة مات سنة احدى وخمسمائة وله احدى وسبعون سنة (وسنة العمامة بعد
 فاعلم ان يرخي طرفها ويتصل به فان كانت بغير طرف ولا تخشيك مدلك يكره عند العلماء)
 أي يكون خلاف الاولى وليس المراد انه يكره نهى عنه وص كذا قال شيخنا (واختلاف
 في وجه الكراهة قيل لخالفه السنة فيما قيل لانها كذلك) بل العذبة ولا تخشيك (كانت
 عمامة الشياطين) فكرهت للتشبه بهم (وبما في الاحاديث في ارسال طرفها على انواع منها
 ما يقدم انه ارسل طرفها على منكب على رضى الله عنه) فتحصل به سنة العذبة (ومما
 ان عبيد الرحمن بن عوف قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد لبس يدي
 ومن خلفي) قال الحافظ العراقي يحتمل ان المراد ان يرخي طرفها الواحد لا بن عوف من حلقه
 وطرفها الآخر من بين يديه ثم رده من خلفه فصار الطرف الواحد يرضه سبي يديه
 وبعضه من خلفه كما يفعله كثير وصار اليوم شعارا لاهل الامامية فيبغى تجنبه لترك
 التشبيه بهم ويحتمل ان المراد بذلك على مرتين وانه عمة مرة فسد لها بين يديه وعمة اخرى

اضعف حديثه قال السيوطي من علم ان الذئبة تسنة وتركها استكافاً ثم وغير مسنة فكف
 فلا (قال ابن القيم في الهدى النبوي وكان شيخ الاسلام) احمد ابو العباس (بن تيمية) الحافظ
 الشهير (يدكر في سبب الذئبة شيئا بديعا وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم انما اتخذها
 صبيحة المنام الذي رآه بالدينة لما) حين (رأى رب العزة) كما قال صلى الله عليه وسلم
 اتاني الليلة ربي تبارك وتعالى في احسن صورة (فقال يا محمد فيم يختصم الملائكة الاعلى)
 قال ابن الاثير اى فيم يتناول الملائكة المقربون سر الاوجواب فيما بينهم قال التوربشتي
 فشيء تقاتلهم في الكفارات والدرجات وما يجرى بينهم من سؤال وجواب بما يجرى بين
 المتخاصمين انتهى اى واسمعه بغير له اسم ثم اشتق منه يختصم فهو استعارة تصرف بحجة تبعية
 وقول البضاوى هو اما عبارة عن تباركهم الى كتب تلك الاعمال والصعود بهم الى
 السماء واما عن تقاولهم في فضائلهم وشرفها وانما تاعلى غيرها واما عن اغتباطهم الناس
 بتلك الفضائل لاختصاصهم بها وتفضيلهم على الملائكة بسببها مع تقاولهم في الشهوات
 وتعاديلهم في الجنائيات (ذات لادري فوضع يده) وفي رواية كفه (بين كفتي) حتى
 وجدت بزدها بين يدي فعلت ما بين السماء والارض وفي رواية فعلت ما في السموات
 وما في الارض وفي اخرى وتقبل لي علم كل شئ فقال يا محمد هل تدري فيم يختصم الملائكة
 الاعلى قلت نعم في الكفارات والدرجات فالكفارات المكث في المساجد بعد الصلوات
 والامشي على الاقدام الى الجاعات واسباغ الوضوء في المكاه قال صدقت يا محمد ومن فعل
 ذلك عاش بخير ومات بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته امه وقال يا محمد اذا صليت فقل
 اللهم اني اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني وتتوب
 علي واذا اردت بعبادتك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون والدرجات افشاء السلام وطعام
 الطعام والصلوة بالليل والناس نيام (وهو) اى الحديث بتمامه كما سبقته (في الترمذي)
 من حديث ابن عباس ومعاذ (وسأل) الترمذي (عنه شيخه) البخاري (فقال صحيح قال)
 ابن تيمية (في تلك الغداة رخصي الذئبة بين كفتيه قال ومثل هذا من العلم تنكره السنة
 الجاهل وقولهم) لانهم لا يفهمون معناه (قال) ابن القيم (ولم ار هذه الفائدة في شأن
 الذئبة لغيره انتهى وعبارة غير الهدى وذكر ابن تيمية انه صلى الله عليه وسلم لما رأى ربه واضعا
 يده بين كفتيه اكرم ذلك الموضوع بالعبادة انتهى) والعبارة ان معنى (لكن قال العراقي بعد ان
 ذكره لم يجد لذلك أصلا انتهى) وقال ولده الحافظ ولي الدين ان ثبت ذلك فهو روحه ولا يلزم
 منه تجسيم لان اليد والكف يقال فيهما ما قاله اهل الحق فهم بين مؤول وساكنت عن
 التأويل مع نفي الظاهر وكيفية ما كان فهو نعمة عظيمة ومنفعة جسيمة ذات بين كفتيه
 فقابلها باكرام ذلك المحل التي حصلت فيه تلك النعمة انتهى لكن قال المكي على التمام
 هذا من ضلال ابن القيم وشيخه ابن تيمية اذ هو مبني على مذهب ما من اثبات الجهة والجسمية
 قال المناوي اما كونها من المبتدعة فسلم واما كون هذا بخصوصه ببناء على
 التجسيم فلا لانهم انما قالوا الرؤية المذكورة منام كافي الحديث ونحن نؤمن بأن له يدا
 لا كيد المخلوق فلا مانع من وضعها ارضا لاسببه وضع المخلوق بل وضعها يلق بجلاله ونجب

بن كنفية قال مرفوع وكان ابن عمر يفعل ذلك قال عبيد الله ورأيت القاسم بن محمد وسالم
 به لان ذلك قال الحافظ وأما مالك فقال انه لم ير أحدا يفعله الا عامر بن عبد الله بن الزبير
 (زاده سلم وقد أرنى طرفه باين كنفية) لا يحل لذكر هذا هنا فانه حديث آخر أخرجه
 مسلم وغيره عن عمرو بن حريث فلهذا مرفوع من تقديم محله عقب قوله ولا شغل الناس
 وعليه عمامة سوداء فكان يقول زاد الخ كما أشرت اليه وسلم أيضا عن عمرو بن حريث كافي
 أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة سوداء قد أرنى طرفه باين كنفية
 (وروى ابو محمد بن حبان) مع الماهلة والتخفيف هو الحافظ الملقب بأبي الشيخ قال في انعام
 الدراية من انواع السكنى من يلقب بكنته كابي الشيخ بن حبان اسمه عبد الله وكنته
 ابو محمد وأبو الشيخ لقب له انتهى ومز بهض ترجمته (في كتابه اخلاق النبي صلى الله
 عليه وسلم من حديث ابن عمر) جوابا لقول سائله ابي عبد السلام من أبي حازم قال قلت
 لابن عمر كيف (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعم قال يدير كور العمامة على رأسه)
 بضم الكافي كما قاله الرمحسري والازهرى وصاحب القرب قال بعض وشذت طائفة
 فقالوا بالفتح لكن جزم المصاح والقاسم من والمخار بالفتح (ويقره من ورائه ويرى
 لها ذؤابة) يذال مجمة معصومة قواو والتفؤ واحدة مهموز صغيرة الشعر المرسله فان
 لويت فمقصصة وتطلق أيضا على طرف العمامة وهو المراد هنا قال الحافظ العراقي وهذا
 الحديث يقتضي ان الذي كان يرسله بين كنفية من الطرف الاعلى (وروى مسلم
 من حديث عمرو بن حريث قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر) في غير يوم
 الفتح اذ خطبة يومه كانت عند باب الكعبة ولم ينقل ان هناك منبرا (وعليه عمامة سوداء
 قد أرنى طرفها) قال عياض بالافراد لا التثنية كما وقع في بعض النسخ وقال القرطبي
 شارحا هذه النسخة يعني بها الاعلى والاسفل (بين كنفية) ورواه الاربعة اصحاب السنن
 بدون قوله قد أرنى الخ كما مر (وعنده) أي مسلم (أبصاع جارد دخل مكة وعليه
 عمامة سوداء ولم يذ كنفية قد أرنى طرفه باين كنفية) وعنده أيضا دخل مكة وعليه عمامة
 سوداء ولم يذ كنفية ذؤابة فدل على انه لم يكن يرتديها دائما بين كنفية بل تارة وتارة
 بين مختلف الاحاديث (لكن قد يقال ان دخوله مكة كان وعليه اية القتال والمعفر
 على رأسه فلبس في كل موطن ما يناسبه) فلا تعارض أيضا كذا قاله ابن القيم وتعبه الشامي
 انه لم يستحسن ان القاسم يرواه ورا قد ادعى طرف العذبة بين كنفية وذ كرساحب
 القاسم من في شرح البخاري كان له صلى الله عليه وسلم عذبة طويلة مازلة بين كنفية
 وتارة على كنفية وانه ما فارق العذبة قط وقال خالفوا اليهود ولا تصوموا قال تعميم العمام
 من روى اهل الكتاب وانه قال اعوذ بالله من عمامة صماء قال الحافظ السيوطي في فتاويه
 لم ارقوله طويلة لكن يمكن اخذ من احاديث اخرها بين الكنفية وقوله وتارة على
 كنفية لم اتفق عليه من ابيه لكن من الباسه واما حديث خالفوا اليهود الخ وحديث اعوذ
 بالله الخ فلا اصل لهما ثم ما زاد الاحاديث ان العذبة من السنة لان سنة ارسالها اذا أخذت
 من قوله فاولى سنة اصلها او كونها من الكنفية لان حديثه صحيح افضل منه على الابن

انس عند البخاري) ومسلم وسائر السبعة كلهم من طريق مالك عن الزهري عن أنس ان
النبي صلى الله عليه وسلم (دخل) مكة (عام) وفي رواية يوم (الفتح وعلى رأسه المغفر)
وفي رواية عن مالك خارج الموطأ مغفر من حديد (وهو بكسر الميم وسكون الغين المجمة
وفتح الفاء زرد ينسج من) زرد (الدروع) المتصل بهما جع درع وهو ما يلبس من الحديد
كالنود (على قدر الرأس) ويجعل عليه كافي المحكم (ويجمع بينهما بأن العمامة السوداء
كانت فوق المغفر) او تحته وقاية من صدأ الحديد فأراد أنس بذلك المغفر كونه
دخل متأهباً للقتال وأراد جابر بذلك العمامة كونه دخل غير محرم هكذا تسم المصنف
هذا الجمع في فتح مكة نقلاً عن بعضهم ونحوه قول مغطاي لا منافاة لأن المغفر يكون
تحت العمامة فاعتبر بعض الرواة ما ظهر والاخر ما باطن (ويجمع بينهما بالقاضي عياض
بان أول دخوله كان على رأسه المغفر ثم بعد ذلك كان على رأسه العمامة بعد إزالة
المغفر بدليل قوله في حديث عرو) بفتح العين (ابن حريث) بضم المهملة ومثناة ابن عمرو بن
عثمان بن عبد الله بن مخزوم القرشي المخزومي صحابي صغير مات سنة خمس وعشرين (عن
أبيه) كذا في النسخ وهو خطأ فان راوى هذا الحديث انما هو عمرو كافي مسلم وأصحاب
السنة والترمذي في الشمايل أيضاً عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه فأسقط المصنف
جعفر بن وأتى بالفظ عن أبيه فهوهم وأوهم (خطب الناس) أي وعظهم (وعليه عمامة
سوداء) زاد مسلم قد أرخى طرفها بين كنفيه (لأن الخطبة انما كانت عند باب
الكعبة بعد تمام فتح مكة قال الولي بن العراقي) العلامة احمد والدين بن عبد الرحيم
الحافظ ابن الحافظ وهو أولى وأظهر في الجمع من الاول لما يلزم على الاول من كونه لیسهما
معاً في آن واحد ولم تأت به رواية لكن تعقبه بعضهم بأن الصواب الجمع الاول لرواية دخل
مكة وعليه عمامة سوداء فإدخالها ان العمامة كانت على رأسه حين الدخول لأن زمان
الحال يجب اتحاده مع زمن عامل ذي الحال كما اشار اليه ابن الطلاع ورد بأن
الصواب والوجه صحة نظراً الى اتساع زمان دخول مكة فلا يقدح فيه ما ذكره الحكم
عليه بأنه خطأ مجازفة (وقد تقدم لمخوذ ذلك في غزوة فتح مكة وعن ابن عمر قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا اعتم) أي لف العمامة على رأسه (سدل) عمامته أي أرخى
طرفها وهل من الجانب الايمن او الايسر قال الحافظ العراقي المشروع من الايسر ولم يبين
الايمن الا في حديث أبي امامة بسند ضعيف عند الطبراني في الكبير وهل المراد بالسدل
سدل الطرف الاسفل حتى تكون عذبة او الاعلى فيغرزها ويرسل فيها شياً خلفه يحتمل
الامرين قال ولم ار التمرحج بكون المرخي من العمامة عذبة الا في حديث عبد الله بن
ابن عدي عند أبي نعيم في معرفة الصحابة انه صلى الله عليه وسلم دعا علياً يوم غدير خم
فعممه وأرخى عذبة العمامة من خلفه ثم قال هكذا فاعتقوا فان العمامة سيما الاسلام وهي
حاجز بين المسيئين والمشركين والعذبة الطرف كعذبة السوط واللسان أي طرفها فالطرف
الاعلى يسمى عذبة لغة وان خالف العرف الآن انتهى (رواه الترمذي في الشمايل)
وفي الجامع أيضاً وقال حسن غريب الا ان افقه فيها ما كان اذا اعتم سدل عمامته

ما أسفل من الكعبين أو من الحد المستحب للرجال وهو أنصاف السلاطين أو حده من أول
 ما بين الأرض الظاهر أن المراد الثالث بدليل حديث أم سلمة (هذه بنت أبي أمية أم
 المؤمنين) الذي رواه أبو داود والنسائي واللفظ له وابن ماجه قالت سئل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كم تجوز المرأة من ذيلها قال شبرا قالت اذا يستكشف عنها قال فذراع لا تريد عليه
 فظاهره ان لها ان تجوز على الأرض منه ذراعا) اذا لمز السحب وانما يكون على الأرض
 (قال والظاهر أن المراد بالذراع ذراع اليد وهو شبران لا ذراع النسيان لما في ابن ماجه عن
 ابن عمر قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لامتات المؤمنين) خصهن لأن السؤال
 عن ذلك جاء منهن والا فالحكم عام (شرا ثم استردنه زادهن شبرا فدل على ان الذراع
 المأذون فيه شبران) لأن الروايات يصير بعضها بعضا (وهو الذراع الذي يقاس به الحصر
 اليوم انتهى) كلام العراقي (واعما جاز ذلك للنساء لاجل السترة لا المرأة كاهة ورة
 الاما استثنى) من وجهها وكفها (وقد كان له عليه الصلاة والسلام عمامة) بكسر
 العين كما في القاموس وغيره وحكي بعض صحتها المغفر والبيضة وما يلق على الرأس (تسمى
 السطاب) وهما إلى كما قال ابن سيد الناس وعمامة أخرى غيرها كما بينه الشافعي (ويلبس
 تحتها القلائس الاطنة) الا مصقة قال المصباح يطى بالأرض بطنها معوز مثل اصق وزنا
 ومعنى (والقلائس جمع قلسوة به فتح القاف واللام وسكون الون وضم المهملة وفتح
 الواو وقد تبدل ياء تحتانية) فيقال قلسية وقد تبدل ألفا وفتح السين حين ابداهما ألها
 (فيقال قلساة وقد تحذف الون من هذه بهدها هاء تأنيث غشاة مبطن بستره الرأس)
 أبيض واسود أو غيره مما من قماش أو جلد على طاهره لكن قديما القماش (قوله الفراء)
 أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الاسدي مولا هم الكوفي زيل بعداد الصوى المشهور
 صدوق في الحديث علق له البضاري وكان ورعاً متديناماً بطريق مكة سنة سبع ومائتين
 وله سبع وستون قال في نزعة اللباس لقب الفراء لانه كان يفرى الكلام فربما (في شرح)
 كتاب (الصحيح) لثعلب (وقال ابن هشام هي التي تقول لها العمامة الشامية
 وفي المحكم) لابن سبويه (هي ملابس) جمع ملابس (الرؤس معروفه وقال أبو هلال
 العسكري هي التي تغطي بها العمامة وتستتر من الشمس والمطر كما هم اعنده رأس البرنس
 انتهى) قول ابن هشام (وروى البرمدي) وثيقة اصحاب النبي وسلم كاههم (عن جابر
 رضى الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء)
 بغير اسرام قال الحافظ العراقي اختلعت اعاط حديث جابر هذا في المكان والزمان الذي
 لبس فيه العمامة السوداء فالمشهور أنه يوم الفتح وفي رواية البيهقي يوم نية الحنظل
 وذلك يوم الحديبية ويحباب بأن هذا ليس اصطلاحاً بل لبسها في الحديبية وفي الفتح
 معاً لا مانع من ذلك الآن الاسناد واحد انتهى وزعم بعضهم ان سوادها لم يكن
 اصلياً بل لحكاية ما تحتمل من المغفر وهو أسودا وكانت متخمة متلونة وبؤيده ما في بعض
 طرق الحديث الا في خطب وعليه عصابة دسما ورد بأنه خلاف الظاهر بلا دليل ولا معنى
 بهضه بل هو ما يابا بدوه من حكمة ابيه السواد في ذلك اليوم (وفي رواية)

فالمرغى ينزل في الارض مضطربا متدافعا (الى يوم القيامة) وفي رواية لمسلم فهو يتجلبل في الارض حتى تقوم الساعة وما حكى ان في بعض الروايات يتجلبل بنجاء من مجبته قال الحافظ تصحيف وحكى عياض انه زوى يتجلبل بحميم والاحمد ولا يثبته فيسقط أي تغطيه الارض ومقتضى الحديث ان الارض لانا كل جسده فيلغزه فيقال كافرا لا يثبلى جسده بعد الموت وعند الحارث بن ابي اسامة بسند ضعيف جدا عن ابن عباس وأبي هريرة من فوعا من لبس ثوبا جديدا فاختال فيه خريف به من شفرجهن فيتجلبل فيها لان فارون لبس حلة فاختلفت فيه الخسفت به الارض فهو يتجلبل فيها الى يوم القيامة وحاصل الاحاديث انه حكايته عن وقوعه في الامم السابقة وبه جزم النووي ولا يبي يعلى عن العباس بيها انامع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قبل رجل يتجتر بين ثوبين الحديث وظاهره وقوعه في زمنه عليه الصلاة والسلام لكن سنده ضعيف جدا فان ثبت حمل على التعدد أو يجمع بأن المراد من كان قبل الخاطمين بذلك كابي هريرة انتهى ملخصا (وفي الطبراني وأبي داود) من حديث ابي جري يجهيم ورامصغرا واحة جابر بن سليم رفعه (ان رجلا) هو الهزبن او فارون (عن كان قبلكم لبس بردة فتجتر فيها فنظر الله اليه) نظر غضب (فقطه) فامر الارض فأخذته) فصرح في هذه الرواية بأنه من الامم الماضية فبردة قول الكرماني يحتمل انه من هذه الامة وسيقع بعد بل ابداء هذا الاحتمال في حديث البخاري عجب فانه صرح في ذكر بني اسرائيل بقوله من كان قبلكم وكذا رواه مسلم كما مر فكيف يتكلم الشخص على كتاب لا يحيط بما فيه (وهذا الوعيد المذكور يتناول الرجال والنساء على هذا الفعل المخصوص) اذ النساء شقائق الرجال (وقد فهمت ذلك ام سلمة رضي الله عنها فادأخرج النساء والترمذي وصححه من طريق ايوب) السجستاني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله الى من جر ثوبه خيلاء (فصالت ام سلمة فكيف يصنع النساء بنقولهن فقال صلى الله عليه وسلم يرخين شبرا) فيخص به عموم الوعيد (فصالت اذا تكشفت) بالرفع لاتقاء شرط النصب وهو قصد الجزاء بما بعد اذا (أقدمهن قال فيرخينه ذراعا لا يزدن عليه) اذ به يحصل أمن انكشاف الاقدام (وحاصل ما ذكر في ذلك) في الاحاديث (ان للرجال حال استحياب وهو أن لا يقتصر بالازار) وغيره (على نصف الساق وحال جواز وهو الى الكعبيين وكذلك للنساء حالان حال استحياب وهو ما يزيد على ما هو زائد للرجال بقدر الشبر وحال جواز بقدر ذراع وأن الاستقبال يكون في القميص والازار والعمامة وانه لا يجوز) أي يحرم (استقباله) ارخاؤه (تحت الكعبيين ان كان للخيلاء وان كان غيرها فهو مكروه للتعزبه قال النووي وظواهر الاحاديث في تعييدها بالخلاء يدل على أن التحريم مخصوص بالخلاء) لا مطلقا (قال وهذا نص الشافعي على الفرق كما ذكرنا انتهى) وسبقه الى ذلك ابن عبد البر فقال مفهوم خيلاء ان الجار لغيره الا يلحقه الوعيد الا ان جزأ القميص او غيره من الثياب مذموم على كل حال (تنبيه قال العراقي) الحافظ زين الدين عبد الرحيم المشهور (في شرح الترمذي الذراع الذي رخص فيه للنساء هل ابتداءه من الحد الممنوع منه الرجال وهو)

(بطل) نعم بما على ابن جرير (هذا قياس صحيح لولم يأت النص بالثوب فإنه يشمل جميع ذلك)
 فلا داعية للقياس مع وجود النص (وفي تصوير جزاء العمامة نظير) ادلاية تأتي جزاء على
 الارض كالثوب والازار (الا أن يكون المراد ما برت به عادة العرب من ارتداء العذبات)
 لأن جزاء كل شيء يحسبه (فهم ما زاد على العادة في ذلك كان من الاسباب وهل يدخل في الزجر
 عن جزاء الثوب تطويل الكمام القميص ونحوه) ام لا يدخل (محل نظر) لعدم النص عليه
 (والذي يظهر أن من اطالها حتى خرج عن العادة كما فعل به بعض الجازيين) وغيرهم كدلاحي
 مصر (دخل في ذلك) وقال الزين العراقي ما من الارض منها الا شئت في تحريمه بل لو قيل
 بتحريم ما زاد على المعتاد لم يبعد (قال ابن القيم وأما هذه الاكمام الواسعة الطوال) بكسر
 الطاء وخفة الواو (التي هي كالخراج وعمائم كالابرار) جمع برح ويجمع أيضا على
 بروج (فلم يلبسها عليه الصلاة والسلام هو ولا احد من اصحابه وهي محالفة لسنته وفي
 جوارها تظرفانها من جنس الخيلاء) وهي متنوعة (انتهى وقال صاحب المدخل)
 ابن الحاج (ولا ينبغي على ذي بصيرة أن كم بعض من ينسب الى العلم اليوم فيه اضاءة المال
 المهي عنها لانه قد يفصل من ذلك الكم ثوب لغيره انتهى) وهو حسن (لكن حدث للناس
 اصطلاح بطويهاها وصار لكل نوع من الاسباس شعار يعرفون به) فيجوز أن صارت شعاره
 بل قد يطلب لأن مخالفتها قبل بمرور صاحبها (ومهما كان من ذلك على سبيل الخيلاء فلا شك
 في تحريمه) ولو كان شعارا (وما كان على طريق العادة فلا تحريم فيه) بل يجوز (ما لم يميل
 الى جزاء الدليل الممنوع منه ونقل القاضي عياض عن العلماء كراهة كل ما زاد على العادة)
 للناس (وعلى المعتاد في اللباس) مثل لابس (في الطول والسمعة) فينبغي تجنب ذلك (وفي
 حديث ابي هريرة عند البخاري) ومسلم كلاهما في اللباس (مرفوعا) باللفظ قال النبي صلى
 الله عليه وسلم اوقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم قال الحافظ الشوك من آدم شيخ
 البخاري (ينما) بالميم (رجل) هو قارون كما جزم به الكلاذمي في معاني
 الاخبار وكذا الجوهرى في صحاحه وذكر السهيلي في ميهامات القرآن عن الطبري
 ان الرجل المذکور اسمه الهيرن من اعراب فارس وفي تاريخ الطبري عن قتادة ذكرنا
 انه يحذف بقارون كل يوم فامة وانه يتجبل في الايسل فعرها الى يوم القيامة رادمسلم
 كالبخاري في ذكر بني اسرائيل عن كان قبلكم (يشي في حله) هي ثوبان احدهما
 فوق الآخر وقيل ازار ورداء وهو الاشهر (تجبه) نفسه هذا المصطلح الحديث وشرحه
 الحافظ بقول القرطبي اعجاب المرء بنفسه وملاحظته لها بين الكمال مع نسيان نعمة
 الله فان احقر غيره مع ذلك فهو الكبر المذموم (مرجل) بكسر الجيم المشددة
 (جته) بدم الجيم وشدة الميم شجرة الشعر اذا تدلى من الرأس الى الكتفين والى اكثر من ذلك
 وأما الذي يتجاوز الاذنين فهو الوفرة وترجيل الشعر تسريحه ودهنه (اذخف الله به)
 الارض ولفظ الجلالة ثابت في البخاري تخفف معنى تقاعل وانسه في غالب نسخ
 المواهب (فهو يتجبل) بجميعين مقوحتين ولا من اولاهما ساحة أي بفضلة
 ونول ابن فارس الجلالة ان يسوخ في الارض مع اضطراب شديد ويندفع من شيء الى شيء

ذنب الثياب بل هو من القدمين لكن في حديث ابن عمر كل شيء لمس الارض من الثياب في النار
وأخرج الطبراني بسند حسن عن ابن مسعود أنه رأى اعرابيا يصلي قد أسبل فقال المسبل
في الصلاة ليس من الله في حل ولا حرام ومثل هذا لا يقال من قبل الرأي فعلى هذا لا مانع
من حمل الحديث على ظاهره فيكون من وادى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
أو يكون من الوعيد لما وقعت به المعصية اشارة الى ان الذي يماطى المعصية أحق بذلك
انتهى (وللطبراني من حديث عبد الله بن غفل) بحجة وفاء ثقيلة المزني صحابي بايع تحت
الشجرة ونزل البصرة مات سنة سبع وخسين وقيل بعد ذلك (رفعه ازره المؤمن) أى
الحالة التي ترضى منه في الاثتار وتحسن شرعا ان يكون الازار (الى انصاف ساقيه) فقط
قال الطبري وجمعها اشارة الى التوسعة في الامر (وليس عليه حرج فيما بينه وبين
الكعبين) فيجوز ان خاؤه له ما وان كان الافضل انصف الساق (وما اسفل من ذلك ففي
النار) فيه ما تقدم وقد أبعده المصنف النجعة بالعز وللطبراني قد درواه النساءى من
حديث أبي هريرة وأبي سعيد وابن عمر والضياء من حديث انس وأبي داود وابن ماجه
والنساءى أيضا عن أبي سعيد قال صلى الله عليه وسلم ازره المسلم الى نصف الساق ولا حرج
او ولا جناح فيما بينه وبين الكعبين وما كان اسفل الكعبين فهو في النار (والازرة بالكسر
الحالة وهيئة الاثتار مثل الركبة والجلسة) وهذا اصوب في ضبط الحديث وان ضمها الاكثر
(واعظم طهر الله ثوبي وثوبك) الحسى والمعنوى (ونزه سرى وسرنا) ان هذا الاطلاق
محمول على ما ورد من قبل) بكسر ففتح أى جهة (الخلاء) وفي نسخة من قيد بالذال أى من
التيقيد بها (فهو الذى ورد فيه الوعيد بالاتفاق) ونص الشافعى على ان التحريم مخصوص
بالخلاء فان لم يكن لها كره (وقد أخرج أصحاب السنن) أبو داود والنساءى وابن
ماجه وما دخل فيهم الترمذى ولم يخرجوه استثناء فقال (الا ترمذى) ولا ينافيه قوله
(واستغربه) أى قال انه غريب لانه لا يلزم منه ان يخرجوه وزعم بعضهم ان الالعطف كما
يقول الكوفيون وانه لما لم يخرجوه من طريق عبد العزيز غير الاسلوب واستبوا ثقتي من
ذا الكلام فان جمعا من الحفاظ كالسيوطى نسبوه للثلاثة ولم ينسبوه للترمذى وقد راجعت
جامعهم فما وجدته فيه (وابن أبي شيبة من طريق عبد العزيز بن أبي رواد) بفتح الراء وتشديد
الواو صدوق عابد ربما وهم وروى بالارجاء مات سنة تسع وخسين ومائة (عن سالم بن عبد
الله بن عمر) أحد الفقهاء اشبه ولد أبيه به (عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال الاسبال) المذموم والذى فيه الكلام بالجواز وعدمه كانت (في) هذه الثلاثة
(الازار والقميص والعمامة من جزئها شيئا خيلاء) بضم المجهمة وفتح التحيمة ممدود
(الحديث) تنبه عندهم لم ينظر الله اليه يوم القيامة أى نظرا رحمة ورضى اذ لم يتب (فبين في
هذه الرواية ان الحكم ليس خاصا بالازار وان جاء في اكثر طرق الاحاديث بلفظ الازار قال
الطبري) محمد بن جرير (انما ورد الخبر بلفظ الازار لان اكثر الناس في عهده صلى الله عليه
وسلم كانوا يلبسون الازار والاردية فلما لبس الناس القميص) وفي نسخة القميص وهي
انسب بالجمع في قوله (والدراربع) جمع دراعة (كان حكمها حكم الازار في النهي قال ابن

الرواية لفظ ملء قال المصنف بفتح الميم والمهمة ينهـ حالام ساكنة مدود وهي في الاصل
البياض يحاطه سواد او المراد ردة سوداء فمما خطوط بيض تلبسها الاعراب وقيل ما فيه
ياض اغلب والطاهر ان هذا جواب لقوله اتقى ووحدة أى انها باردة مبتذلة لا يؤبه بها
لراعى ما يقبها اذ ليست من الثياب الفاخرة وقيل فهم من الاعمى برقعها انه امر به بتقصيرها
وقال هي ملء أى مريحة نفيسة لا تقطع ويمكن ان يتكاف ويجعل جوابا لرواية اتقى بالنون
بانه فهم انه من المطافة من الدنس لا التجاسة فقال نوب لا اعتبار له ولا يلبس في المحافل
انما هي نوب مهنة وامام مطابقة لائق فوقيمة ولا تخ لا كلمة فيه انتهى وقال غيره
اراد ان مثل هذا الاخيلا فيه اذ ليس من لباس الزينة فاجابه طلب الاحتذاء به وان لم تكن
خجلة مستلذذة حيث (قال أمالك في) : بشذ الباء أى في افعالى وأقوالى (اسوة)
انضم اوله اقصر من كسر مقتدا واتسع كانه صلى الله عليه وسلم علم انه لم يفهم مراده ويغير
الاسلوب (مطرت) تأملت ابنته (فاذا اراره) ينتهى (الى نصف ساقه) صلى الله
عليه وسلم (وأخرج الطبراني من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل) بن أبي طالب الهاشمي
أبي محمد المدي مدوق في حديثه لين ويقال تعبيراً بآخرة وأمه رغب بنت علي مات بعد
الاربعين ومائة روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه (عن ابن عمر قال رأى النبي صلى
الله عليه وسلم اسلمت اوراقى) ارجيته (فقال يا ابن عمر كل ثيابي ارض من الثياب
في النار) عقاباً لآلئيه (وفي البخاري) في اللباس (من حديث أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم ما اسئل من الكعبين) من الرجل (من الارار في النار) ماموصولة
وعص صلته محذوف وهو كان واسئل خسره وهو مصوب ويجوز الرفع أى ما هو أسهل
او هل تصعب ويحتمل انه قبل ماض ويجوز أن ماسكرة موصولة بأسفل ذكره الحافظ وقال
المصنف ماموصولة في شغل رفع مبتدأ وفي النار الخبر واسئل خبر مبتدأ محذوف وهو العائد
على الموصول أى ما هو أسفل وحذف العائد اطول الصلة أو المحذوف كان واسئل نصب
خبرها ومن الاولى لا يتداها العاية والثانية ليسا بالاس ثم في فرع اليونية الاصل العقيد
من البخاري في النار زيادة العاء وفي الهامش في بلاقاءهم قوماء عليهم علامة أى ذرة كذا
ساقه المصنف متعقباً قول الحافظ قوله في النار للتساوى من طريق آخر وفي النار زيادة تغاء
وكنه يادخلت يتصميم ما معنى الشرط أى مادون الكعبين من قدم صاحب الارار
المسئل وهو في النار عقوبة له (قال الخطابي يريد ان الموضع الذي يناله الارار من اسفل
الكعبين في النار فكيف يا شوب عن بدن لابه ومعناه ان الذي دون الكعبين من القدم
يعذب بالارعة عقوبة له وحاصله انه من باب تسمية الشيء باسم ما جاوره وحل فيه وتكون من)
في قوله من الكعبين (بيانية) راد الحافظ ويحتمل ان تكون سيبية والمراد الشخص نفسه
او المعنى ما اسئل من الكعبين من الذي يسامت الازار في النار والتقدير لابس ما اسئل
الح اوبة تدران فعل ذلك محسوت في افعال أهل النار وفيه تقديم وتأخير أى ما اسئل
من الارار من الكعبين في النار وكل هذا امة عادم من قالة لوقوع الارار حيث ذفي النار
وأصل ما أخرجه عبد الرزاق عن عبد العزيز بن أبي داود أن ما ذاع اسئل عن ذلك وقال وما

در من قصص
و زرار

مختلف فيه ورواه أبو داود أيضا والبيهقي في الشعب وله شاهد عنده من حديث أنس
وابن عباس فاجتريت رواية شهيرة ولذا حسنها الترمذي (وكان ذيل قيمه وردائه الى انصاف
الساقين) كما رواه الترمذي عن سلمة كان عثمان ياتر الى انصاف ساقيه وقال كانت
ازرة صاحبني يعني النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالجمع ما فوق الواحد بدليل اضافته
الى المثني قبيل وجمع انصاف اشارة الى التوسعة (لم يتجاوز السكعين فيؤذي الماشي
ويجعله كالقيد ولم يقصر عن عضله ساقيه) بعين مهمله وضاد معجمة قال في القاموس
محركة وكسفية كل عصمة معها لحم غليظ قال الحافظ العراقي وهي هنا اللحم المجمعة
اسفل من الركبة من مؤخر الساق (فتبدأ بالخر والبرد أسرار اليه) بن القيم (في زاد المعاد)
في هدي خير العباد (واخرج الترمذي) والنساء (عن الأشعث) بشين معجمة ومثناة
(بن بليغ) المحاربي السكوني ثقة روى له المسموعة مائة وخمسة عشر وعشرين ومائة (قال سمعت
عني) اسمها هم بضم الراء وسكون الهاء بنت الاسود بن حنظلة لا تعرف من الثالثة روى
لها النساء والترمذي في الشمائل كما في التقريب (تحدث عن عمها) عبيد بن خالد
ويقال ابن خفاف المحاربي ويقال عبيد بفتح اوله ويقال عبيدة بفتح العين وزيادة هاء
وذكره ابن عبد البر بضم اوله وبالياء صحابي بعد في الكوفيين له حديث في اسبيل
الازرار رواه الترمذي في الشمائل والنسائي ولم يسم في رواية الترمذي ووقع في التجريد
انه عم أبي الأشعث المحاربي ذكره في الاصابة قال بعض والاصح ما في نسخ من الشمائل عن
عم ايها اذ عمها ابن حنظلة لا ابن خالد ولذا قال المصنف على الشمائل وقع في ثم ذيب
الشمائل عن عم ايها وحينئذ يرجع الظهير الجري والى أشعث وعم عمه الشخص عم ايها
(قال بينا انا ماشي في المدينة اذا انسان خلني) أي في اثناء اوقات مشي وجود
انسان فيني بطرف الهذا الفاعل المقدر واذا مفعوله بمعنى الوقت فلا يلزم تقديم
معمول المضاف واذا لامه فاجابة وكثيرا ما يذكر في جواب ينس خلافا لقول ابن الاثير
الافصح في جواب ينس وينس ان لا يكون فيه اذ واذا فانه نوزع موقوفه كثيرا في الاحاديث
الصحيحة وتقديم المسند اليه للتخصيص اوله تقوى (بقول) خبر انسان المخصص
بالوصف (ارفع ازارك) على عادته في نصحه ابهامه فعن النعمان بن بشير سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول انذرتكم النار حتى ان رجلا لو كان بالسوق يسمعه من مقامي
هنا حتى وقعت خيمته له كانت على عاتقه رواه البخاري (فانه) أي الرفع (انتي)
بفوقية أي أقرب اسلوب التقوى لبعده عن الكبير والخيلاء وللتفرغ عن القادورات ويؤيده
رواية انتي بالنون من النقاء أي انظف فان جاز الازار على الارض ربما تعلق به نجاسة فتلوته
كذا فسر جمع وتوقف فيه بعضهم بانه لا يعرف له أصلا وانما هو اسناد مجازي لانه
سبب لكون فاعله انتي (وابقي) بموحدة كبرياء ودواما وفيه ارشاد الالبس الى الرفق
بما ينسبه وحفظه وتعهد لانه اهما له تضيق واسراف (فاذا هو رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقات يارسول الله انما هي) أي الازار تؤنث وتذكر فلا حاجة الى انه الله باعتبار
الظهور هو (بردة) بضم فسكون كساء صغير مربع ويقال كساء اسود صغير وأسقط من

ورحمته عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استجد ثوبا باسمه عمامة أو قميصا أو رداء ثم يقول اللهم لك الحمد كما كنت عليه أسبغك من خير ما صيغ له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له وروى أحمد وأبو يعلى عن علي بن سعيد رسول الله يقول إذا لبس ثوبا جديدا الحمد لله الذي رزقني من الرياش أي الجمال ما التجمل به في الناس وأواري به عورتى وللطبراني عن جابر كان صلى الله عليه وسلم إذا لبس ثوبا جديدا قال الحمد لله الذي وأرى عورتى وجلنى في عباده والمراد العودة للنفوية أي القص كأنه قال رزقني ما أزيل به النقص عني وأحصل به الكمال (وأشكال السنة في صفة اتعظيم من فعل التحنيك والعذبة وتغيير العمامة يعني) كونها (سبعة أذرع ونحوها يخرجون منها التحنيك والعذبة فان زاد في العمامة قليلا لاجل حر أو رد فيساح فيه) وأما كثيرا لذلك فبعدة مكررة مخالفة للسنة وسرف وتضييع للمال قاله ابن الحاج لكن قال ابن عبد السلام إذا كان ذلك شعار العلماء فيستحب لغيره واقبالوا ويطاعوا وتبعه السبكي واستنبطه من قوله تعالى يدين علمين من جلايهم ذلك أدنى أن يعرف فلا يؤذين (ثم قال بعد أن ذكر قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فاعلمك بأن التسرول قاعدا وتعم قانما انتهى) كلام ابن الحاج وفيه أنه ان المصطفى كان يفعل ذلك وعهدته عليه وذكر البرهان الناجي بالسون أن التعم قاعدا والتسرول قانما يورثان الفقر والنسيان (ولم يكن صلى الله عليه وسلم بطولاً بكاه وبوجهه ما بل كل كم قصه) صلى الله عليه وسلم (إلى الرسخ) بزنة فقل بصاد وسين لعنان صحبتهان وبالأصا درواه الترمذي وأبو داود وبالسبني غيرهما (وهو منتهى السيف عند الفصل لا يجار رايد فيشق على لابه ويمنعه سرعة الحركة والبطن ولا يقصره عن حد ويرزق للبرد) فجاءه إلى الرسخ وسأ وخير الأمور أوسا طها ولا يعارضه رواية أسفل من الرسخ لاحتمال تعدد القميص أو المراد التقريب لا التحديد والاختلاف بحسب أحوال الكم فقال جدته وعقب غله يكون أطول لمدم تنبيه وتبعده وإذا بعد عن ذلك تنى وقصر ولا يعارضه أيضا ما رواه الحاكم وجمعه وأبو الشيخ عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلبس قميصا وكان فوق الكعبين وكان يركه إلى الأصابع لأن الرسخ مختصر من بقية الأصابع السفرا ما في المختصر فكان يلبس قميصا من قطن فوق الكعبين ويكاه مع الأصابع كما يجمع ينسما بذلك بعضهم ثم له السيموطى قائلا وبؤيده ما أخرجه سعيد بن منصور والبيهقي عن علي أنه كان يلبس القميص ثم يركه حتى إذا بلغ الأصابع قطع ما فضل ويشول لأفضل له (كعبين على الأصابع انتهى) (وقد روى عن أسماء) بفتح الهمزة مدردا (بن يزيد) بن السكن الأنصاري تكنى أم سلة ويقال أم عامر فصاية إهيا الأحاديث روى إهيا الأربعة وهي بنت عمة معاذ وقتلت يوم اليرموك تسعة بعمود خباها (فالت كان قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرسخ رواه الترمذي) في الثمانيات ثميد بالقميص ورواه في الجامع كان ثم يد رسول الله قال الزين العراقي فيتمثل له عليه ويقتل العموم انتهى وقد قال الترمذي أنه حسن غريب مع أن فيه شهر بن حوشب

الحديث (وقد روى أبو نعيم في الحلية) والطبراني في الكبير (عن ابن عمر) بن الخطاب (من فوعات من كرامة المؤمن على الله) أي نفاسه وعزته أي من حسن حاله الذي يشبه عليه ويصير به مقربا عنده (بقائه ثوبه) تعلقه ونزاهته عن الأدناس (ورضاه) بالقصر (بالبس) من ملبس ومأكل ومشرب ومن الدنيا ودخل زائر على أبي الحسن العروضي فوجده عن ياناف قال نحن اذا غسلنا ثيابنا نكون كما قال القاضي أبو الطيب قوم اذا غسلوا ثيابهم * لبسوا البيوت وزرروا الابواب

(وله أيضا من حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا وسخة ثيابه فقال أما وجد) وفي نسخة أما رأى (هذا شيئا ينقي به ثيابه) استهفهم توحي على وسخ ثوبه ولم ينما طيبة لثيابه كسر خاطره وإشارة إلى أن الحكم لا يختص به (فقد كانت سيرته صلى الله عليه وسلم في ملبسه) اسم تفضيل وكذا (وأفنع البدن واخفه عليه) والمفضل عليه محذوف أي مما جرت العادة بلبسه (فانه لم تكن عمامته بالكبيرة التي يوذى حاملها) (وتضعفه وتجعله عرضة للآفات) كصداع وعرض عين وزكام (كما يشاهد من حال أصحابها ولا بالصغيرة التي تقهر عن وقاية) بكسر الواو وتحتها لغة حفظ (الرأس من الحز والبرد) كانت (وسطا بين ذلك) المذكور من الكبير والصغير قال الحافظ في فتاويه لا يظهر في طول عمامة النبي صلى الله عليه وسلم قدر محمد ودوقد مثل عنه الحافظ عبد الغني فلا يذكر شيئا وقال السيبوطي لم يثبت في مقدار حديث وفي خبر ما يدل على أنها عشرة أذرع والظاهر أنها كانت نحو العشرة أو فوقها ييسير وقال السخاوي في فتاويه رأيت من نسب لعائشة أن عمامته في السفر بيضاء وفي الحضر سوداء وكل منهما سبعة أذرع وهذا شيء ما علمته وقال مكي لم يتجزأ كما قال بعض الحفاظ في طولها وعرضها شيء وما للطبراني أن طولها سبعة أذرع وأغبره عن عائشة أنه سبعة في عرض ذراع وانما كانت في السفر بيضاء وفي الحضر سوداء من صوف وأن عذبتها في السفر من غيرها وفي الحضر منها الاصل له وفي تصحيح المسابيح لابن الجزري تتبع الكتب وتطلبت من السير والتواريخ لا قف على قدر عمامته صلى الله عليه وسلم فلم اتف على شيء حتى أخبرني من اتق به انه وقف على شيء من كلام النووي ذكر فيه انه كان له عمامة قصيرة سبعة أذرع وعمامة طويلة اثنا عشر ذراعا (وكان بدخلها) أي بعضها (تحت حنكها فانها) أي الهيئة المذكورة والعمامة بهذه الهيئة وفي نسخة ثلثة أي هذا الفعل باعتبار أنه الذي ترتب منه وهو كون العمامة تحت الحنك (تقي العنق) الوصلة بين الرأس والجسد (الحز والبرد) ففي هذا الفعل نفع له حتى لا يكون عربا دونهما وهو أثبت لها عند ركوب الخيل والابل والكر والفر وكذلك الاردية والازراخف على البدن من غيرها كالجوخ والفراء والخضريات (وقد أظن ابن الحاج في المدخل في الاستدلال لاستحباب التحنك ثم قال واذا كانت العمامة) أي لبسها (من باب الإباح فلا بد فيها من فعل ستن تتعاقبها من تناولها باليمين) لانه صلى الله عليه وسلم كان يحب التين في شأنه كاه (والتسمية) ذهبي ثوب والتسمية عند لبسه مستحبة (والذكر الواردان كانت لملابس جديدة) روى أبو داود وداود والترمذي وحسنه والحاكم

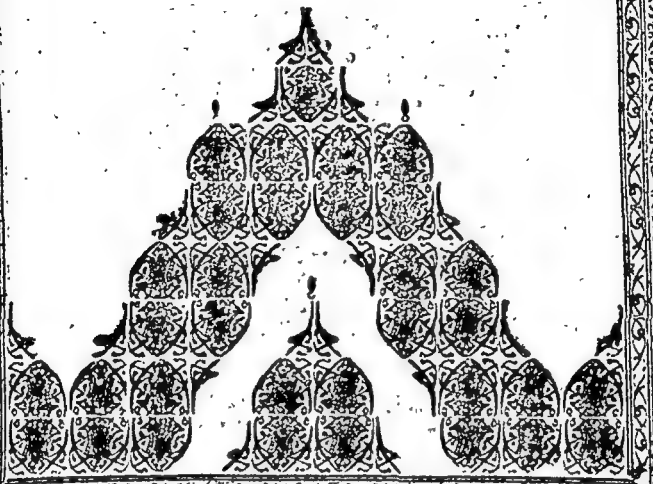
حماصة ريف

عمر بن عبد العزيز

ولون ال

تحريك

عبادة من الهامت صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثله أراد أن يتوشح بها فضاقت
فقدتها في عنقه **هـ** كذا وأشار سفيان إلى قضاءه ليس له غيرها (وقال القاضي عياض) في
الشفاء (كان عليه الصلاة والسلام قد اقتصر منه على ما تدعو ضرورته إليه وزهد) ماضى
معطوف على اقتصر (بما سواه) أى ما سوى مقدار الضرورة وفي نسخة من الشفاء
وزهد مصدور مضاف للضمير مرفوع عطفا على ضرورته أو مجرور عطفا على مجرور إلى بدون
إعادة جاز والسخ الاولى أرتفع (فكان يلبس ما وجدته) حاضر اعتمده بلا تكلف
(فلبس في غالب أحواله الشاه) بفتح الهجاء وشكون الميم ما يشق له من الأكسية التي
يتخف بها كما في الفتح وقبل يختص به له هذب وقال ابن دريد كساء يؤزر به وهي البردة
وتسمية العوام ما يلبس على الرأس مثله اصطلاح حادث (والكساء) قريب من البرد
(الحسن) بفتح فكسر صد الميم والرفيق (والاردية) جمع رداء (والاذر) جمع ازار
واقط الشفاء بدل هذين والبرد الغليظ وهو بضم أوله ثوب فيه خطوط ومطاني الثوب وليس
هذا جزاء من فاسر الملابس بل لعدم ميله إليها كما أفاده بقوله (ويقسم على من حضره) أى
حضر عنده كما هو لفظ الشفاء (اقية) جمع قباء وهو المحيط من اللباس (الدياج) نوع
معروف من الحرير (الحوصة) بضم الميم وفتح الهجاء وشذوا وفساد مهملة وهاء المزينة
(بالذهب) أى المسوجة بأعلام من ذهب كالنصوص وقبل المكشوف أو المطوق أو المزور
بالذهب (ويرفع) أى يذخر (لمن لم يحضر) القسمة إلى أن يحضر فيعطيها له إشارة لقصة
مخرمة التي رواها البخاري وغيره عن مسور بن مخرمة قال قال لي أبي بلغني أنه صلى الله عليه
وسلم جاتته اقية فاذهب بنا إليه فذهبنا فوجدناه في منزله فقال ادعني فأعظمت ذلك
فقال يا بني انه ليس بجبار فدعونه صلى الله عليه وسلم فخرج معه قباء من ديباج من رور
بالذهب فقال يا مخرمة خيأت لك هذا وجعل صلى الله عليه وسلم يري به محاسنه ثم أعطاه فظفر
إليه فقبل رضى مخرمة فأعطاه إياه وجزم الداردي أن قوله رضى مخرمة من كلام النبي
صلى الله عليه وسلم ورد رج الحفاظ أنه من كلام مخرمة (إذا الباهاة) تعليل لاختصاره على
مائدع وضرورته إليه أى لأن اظهار الفخر (في الملابس) جمع ملابس بفتح الميم والماء وهو
واللباس بمعنى وأصل الباهاة الفاخرة تنزل أطهارها والعجب بها (والترزين بها) أى
إظهار الزينة في الملابس منزلة ذلك (ليست من خصال الشرف والجلالة) العظيمة (وانما هي
من سمات النساء) ومن في حكمهن كالاطفال وأكثر من يقبها به لك محدث النعمة ومن
لا قدر له (والحمود) عند الله وعند الناس (نقاوة) بفتح النون وضعها أى نظافة
(الثوب) أى كونه قيا من الوسخ والنجاسة (والوسطى في جنسه) فلا يكون عليا جذا
ولا سفليا (وكونه ليس) بضم فكسر (مثله) أى مما تلبسه أمثاله (غير مسقط
لمروءة جنسه) أى لا يهتكمسقطا المروءة أمثاله في أن يوافق أمثاله في لباسهم ولا يجالقه
فيوقع الناس في انفسه وبقية كلام عياض مما لا يؤدى إلى الشهرة في الطرفين (انتهى)
أى غاية التعظيم وغاية الخسة فيكون بين وبين وخير الامور وأسامها قال الدوري كانوا
يكبرون الشمرتين الثياب الجياد والثياب الرذلة اذا لبسوا عساة لهم ما جيعا وبهذا ورد



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(النوع الثاني في لباسه) بالكسر ما يلبسه (صلى الله عليه وسلم وقرائه) أي يلبسها
وصفتها ما وقرأها ما يقرش فهو يعني مفروش ككتاب بمعنى مكتوب (قال البخاري)
أثناء كتاب اللباس من صحيحه (باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخوّر) بالميم من التخوّر
(من اللباس) والبسط (يعني يتوسع) تفسيره ليتخوّر (فلا يضيق بالاقصا على صنف
بعينه) وللكتف يعني يتخوّر بجماء مهمله بعدها رأ كذا في الفرع وقال في الفتح وتبعه العيني
بالميم والزاي أي المفتوحة المستدرة بعدها ألف قال العيني وما ظنهم صحيحا إلا بالحاء والراء
قوله المصنف (أو) معنى يتخوّر (لا يضيق بطلب النفس العالي) كذا في نسخ كالفتح بأو
إشارة إلى تفسير يتخوّر بأحد أمرين وفي بعض نسخ المصنف بأنواو على أنه تفسير للتوسع
بجموعهما (بل يستعمل ما يسر) بلا كافة ولذا أورد البخاري في الباب حديث عمر
في جلوس النبي صلى الله عليه وسلم في المنبرية لما حلف لا يدخل على نساءه شهر أو فيه
فدخلت فإذا النبي صلى الله عليه وسلم على حصير قد أثر في جنبه وتحت رأسه مرقعة من
أدم حشوها ليف وإذا هب معلقة وقرظ وحديث أم سلمة استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يقول لا إله إلا الله ماذا أنزل الليلة من الفتنة ماذا أنزل من المنزلة من يوقظ
صواحبنا الحجرات كم من كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة ففيه التحذير من لبس رفيق
التياب الواسعة للجسد وهو وجه ادخاله في هذه الترجمة وروى أبو ذؤيب وابن عدي عن

الجزء الخامس من شرح الامام العلامة شمس الدين عبد

الباقى الزرقانى المالكي على المواهب

المدنية للعلامة القسطلاني

نفع الله المسلمين

بعلومهما

آمين

٢

وهو من اجراء ثمانية والله المعين

صحة

٤٧٠

ومنها ان الطاعون لهم شهادة ورحمة الخ

٤٧١

ومنها انهم اذا شهدوا ثمان منهم لعبد بخير وجبت له الجنة

٤٧٢

ومنها انهم اقل الامم ملاوا اكثرهم اجرا الخ

٤٧٣

ومنها انهم اولوا الاسناد

٤٧٤

ومنها انهم اولوا الانساب والاعراب

٤٧٥

ومنها انهم اولوا تصنيف الكتب

٤٧٦

ومنها ان فيهم اقطابا واولاد الخ

٤٨١

ومنها انهم يدخلون قبورهم بنورهم الخ

٤٨٢

ومنها انهم اختصوا في الآخرة بانهم اول من تنشق عنهم الارض

٤٨٣

ومنها انهم يدعون يوم القيامة غرا محجلين الخ

٤٨٤

ومنها انهم يكونون في الموقف على مكان عال

٤٨٥

ومنها ان لهم سميا في وجوههم من اثر السجود

٤٨٦

ومنها انهم يؤتون كتبهم بايمانهم ومنها ان نورهم يضي بين ايديهم الخ

٤٨٧

ومنها ان لهم ماء واما يضي لهم الخ

٤٩٠

ومن خصائص هذه الامة انهم يدخلون الجنة قبل سائر الامم

٤٩١

ومنها انه يدخل منهم الجنة سبعون الفا بغير حساب

صحيفة

- ٤٠٥ ومنها أن منبره على حوضه
 ٤٠٦ ومنها أن ما بين منبره وقبره روضة من رياض الجنة
 ٤٠٧ ومنها أنه صلى الله عليه وسلم أقول من يشق عنه القبر الخ
 ٤١٠ ومنها أنه يعطى المقام المحمود
 ٤١١ ومنها أنه يعطى الشفاعة العظمى في فصل القضاء الخ
 ٤١١ ومنها أنه صاحب لواء الحمد يوم القيامة
 ٤١٢ ومنها أنه أقول من يقرع باب الجنة
 ٤١٤ ومنها أنه أقول من يدخل الجنة
 ٤١٤ ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم الكون
 ٤١٥ ومنها الوسيلة
 ٤١٥ (خصائص أمته صلى الله عليه وسلم)
 ٤٣٩ ومن خصائص هذه الامة أيضا الوضوء
 ٤٤٣ ومنها مجموع الصلوات الخمس
 ٤٤٤ ومنها الاذان والاقامة
 ٤٤٤ ومنها البسلة
 ٤٤٥ ومنها اللثامين
 ٤٤٦ ومنها الاختصاص بالكوع
 ٤٤٧ ومنها الصفوف في الصلاة كصفوف الملائكة
 ٤٤٨ ومنها تجية الاسلام
 ٤٤٨ ومنها الجمعة
 ٤٥١ ومنها ساعة الاجابة التي في الجمعة
 ٤٥٣ ومنها ان كان أول ليلة من شهر رمضان نظر الله تعالى اليهم الخ
 ٤٥٥ ومنها السحور وتجييل الفطر الخ
 ٤٥٦ ومنها ليلة القدر الخ
 ٤٥٧ ومنها أن لهم الاسترجاع عند المصيبة
 ٤٥٧ ومنها ان الله تعالى رفع عنهم الاصر الذي كان على الامم قبلهم
 ٤٥٩ ومنها ان الله تعالى أحل لهم كثير مما شدد على من قبلهم
 ٤٦٠ ومنها ان الله تعالى رفع عنهم المؤاخذه بالخطا الخ
 ٤٦١ ومنها ان الاسلام وصف خاص بهم الخ
 ٤٦٤ ومنها ان شربهم أكل من جميع الثمرات المتقدمة
 ٤٦٦ ومنها انهم لا ينجتعون على ضلالة
 ٤٦٨ ومنها ان اجماعهم حجة وان اختلافهم رحمة

- ٢٢٧ ومن أن الميت يسأل عنه عليه الصلاة والسلام في قبره
 ٢٢٨ ومنها أنه حرم زكاح أزواجه من بعده
 ٢٢٩ ومنها ما تقدم ابن عبد السلام أنه يجوز أن يقسم على الله
 ٢٢٩ ومنها أنه يحرم رؤية أشخاص أزواجه في الأزارح
 ٢٤١ ومنها أن أولاد بناته ينسبون إليه
 ٢٤١ ومنها أن كل نسب ومبب منقطع يوم القيامة إلا بهيته ونسبه
 ٢٤٤ ومنها أنه لا يترجح على بناته
 ٢٤٥ ومنها أنه لا يجتهد في محراب صلى إليه عمة ولا يسيرة
 ٢٤٦ ومنها أن من رأى في المنام فقد رآه - قفا الخ
 ٢٦١ ومما استخص به عليه الصلاة والسلام أن التسمي بأبيه مبيون الخ
 ٢٦٢ ومنها أنه يستحب الغسل اقراءة حديثه والتطيب الخ
 ٢٦٥ ومنها أنه يكره لقارئ حديثه أن يقوم لاد
 ٢٦٥ ومنها أن تراه حديثه لا تزال وجوههم نضرة الخ
 ٢٦٥ ومنها أنه ثبت الصحبة لمن اجتمع به صلى الله عليه وسلم لمصلحة
 ٢٦٧ ومنها أن أصحابه كلهم عدول الخ
 ٢٦٧ ومنها أن المصلي يحاط به بقوله السلام عليك أي الذي
 ٢٧٠ ومنها أنه كان يجب على من دعاه وهو في الصلاة أن يجيبه
 ٢٧١ ومنها أن الكذب عليه ليس كالكذب على غيره
 ٢٧٥ ومنها أنه يحرم مذاؤه من وراء الحجابات
 ٢٧٥ ومنها أنه يحرم الجهر له بالقول
 ٢٧٦ ومنها أنه ممنوع من الذنوب الخ
 ٢٧٧ ومنها أنه لا يجوز عليه الجنون الخ
 ٢٧٨ ومنها أن من سب أو اتهمه قتل
 ٢٨٧ ومما عده من خصائصه أنه إذا عده طالم وجب على من حضره أن يذل نفسه دونه
 ٢٨٧ ومن خصائصه عليه السلام أنه كان يحسن من شاء مما شاء من الأحكام الخ
 ٢٩٤ ومنها أنه كان يوعك كما يوعك رجلان لمصلحة الأجر
 ٢٩٥ ومنها أن جبريل أُرسل إليه ثلاثه أيام في مرضه يبأه عن حاله
 ٢٩٥ ومنها أنه صلى عليه الناس أفواجا أو أبايعا إماما الخ
 ٢٩٦ ومنها أنه لا يلي جسده وكذلك الأتباع
 ٢٩٧ ومنها أنه لا يورث الخ
 ٢٩٨ ومنها أنه حتى في قبره الخ
 ٢٠٢ ومنها أنه وكل بقبره ملك يبايعه صلاة المصلين عليه الخ

ص ٢٠٤

٢٠٤

٢٠٥

٢٠٦

٢٠٦

٢٠٨

٢١٢

٢١٢

٢١٢

٢١٦

٢١٧

٢١٧

٢١٨

٢١٩

٢٢١

٢٢١

٢٢٢

٢٢٢

٢٢٣

٢٢٧

٢٣١

٢٣٢

٢٣٣

٢٣٤

٢٣٤

٢٣٤

٢٣٥

٢٣٦

٢٣٦

٢٣٧

ومنها انه أوفى الكتاب العزيز وهو أمي الخ
ومنها حفظ كتابه هذا من التبديل والتحويل الخ
ومنها انه أنزل على سبعة أحرف
ومنها كونه آية باقية الخ
ومنها انه تعالى تكفل بحفظه
ومنها انه عليه السلام خص بآية الكرسي الخ
ومنها انه أعطي مفاتيح الخزانة
ومنها انه أوفى جوامع الكلم
ومنها انه بعث الى الناس كافة
ومنها انصره صلى الله عليه وسلم بالرعب مسيرة شهر
ومنها احلال الغنائم
ومنها جعل الارض له ولائته مسجدا وطهورا
ومنها ان معجزته عليه الصلاة والسلام مسفرة الى يوم القيامة
ومنها انه أكثر الانبياء معجزة
ومن ذلك انشقاق القمر وتسليم الحجر وحنين الجذع ونبع الماء الخ
ومنها انه خاتم الانبياء والمرسلين
ومنها ان شرعه مؤبد الى يوم الدين
ومنها انه لو أدركه الانبياء لوجب عليهم اتباعه
ومنها انه أرسل الى الجن
ومنها انه أرسل الى الملائكة
ومنها انه أرسل رحمة للعالمين
ومنها ان الله خاطب جميع الانبياء باسمائهم ولم يخاطبه هو الا باسم الرسل الخ
ومنها انه حرم على الامة نداؤه باسمه
ومنها انه حبيب الله الخ
ومنها انه تعالى أقسم على رسالته وبجباته وبيادته وعصره
ومنها انه كام بجميع أصناف الوحي
ومنها أن اسرافيل ضبط عليه ولم يخط على نحي قبلاه
ومنها انه سيد ولد آدم
ومنها انه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
ومنها انه أكرم الخلق على الله
ومنها السلام قريته
ومنها انه لا يجوز عليه الخسأ

١٨١

(طاعة داجن البيوت له صلى الله عليه وسلم)

١٨١

(سبح الماء الطاهر ومن بين أصابعه صلى الله عليه وسلم)

١٩٠

(تفجير الماء ببركته وإبائه بمسه ودعوته)

٢٠٥

(تكثير الطعام القليل ببركته ودعائه)

(إبراء ذوى العاهات وأحباء الموتى وكلامهم له وكلام الصبيان وشواذتهم له)

٢١٨

(بالتبوة)

(الصل الثاني فيما خصه الله تعالى به من المعجزات وشرفه به على راس الأنبيا من

٢٢٦

(الكرامات والآيات المبينات) وفيه أربعة أقسام)

٢٤٨

(الأول ما اختص به صلى الله عليه وسلم من الواجبات)

٢٦٤

(القسم الثاني ما اختص به صلى الله عليه وسلم مما حرم عليه)

٢٧٠

(القسم الثالث ما اختص به صلى الله عليه وسلم من المباحات)

٢٩٠

(القسم الرابع ما اختص به صلى الله عليه وسلم من الفضائل والكرامات

٢٩١

منها أنه أول النبيين خلقا الخ

٢٩١

ومنها أنه أول من أخذ عليه الميثاق وأنه أول من قال لي

٢٩١

ومنها أن آدم وجيع المخلوقات خلقوا لأجله

٢٩١

ومنها أن الله كتب اسمه الشريف على العرش الخ

٢٩١

ومنها أن الله تعالى أخذ الميثاق على النبي آدم من بعده أن يؤمنوا به ويصدقوه

٢٩٢

ومنها أنه وقع التبشير به في الكتب الدافقة

٢٩٢

ومنها أنه لم يقع في نسبه من لدن آدم سفاح

٢٩٢

ومنها أنه نكس الأضنام لولده

٢٩٢

ومنها أنه ولد تحت نامة طوع السررة

٢٩٣

ومنها أنه خرج طفيفا مأميا قدّر

٢٩٣

ومنها أنه وقع ساجدا رافعا أصبعيه الخ

٢٩٤

ومنها أن صدره الشريف

٢٩٤

ومنها أن الله ذكره في القرآن عضو أعضاء الخ

٢٩٤

ومنها أنه صلى الله عليه وسلم كان يبيت جائعا ويصوم طامعا الخ

٢٩٤

ومنها أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا مشى في الصحراء غاصت قدماه فيه الخ

٢٩٩

ومنها أن قطع الكعبة عنده بعثه وحراسة السماء من امتراق السبع الخ

٣٠١

ومنها أنه أتى بالراق مسرجا معلما

٣٠٢

ومنها أنه أسرى به صلى الله عليه وسلم الخ

٣٠٢

ومنها أن الملائكة تسير معه حيث سار الخ

٣١٣

ومنها أنه يجب علينا أن نصلي ونسلم عليه

فهرسة الجزء الخامس من كتاب شرح الزرقاني على المواهب

صفحة

النوع الثاني في لباسه صلى الله عليه وسلم وفراشه

(عمامة عليه الصلاة والسلام)

(ثيابه عليه الصلاة والسلام)

(صفه ازاره صلى الله عليه وسلم)

(لبس الطيلسان)

(الخاتم)

(فمن خاتمه صلى الله عليه وسلم)

(نقش خاتمه عليه الصلاة والسلام)

(السر اوبل)

(الخف)

(نعله صلى الله عليه وسلم)

(فراشه صلى الله عليه وسلم)

النوع الثالث في سيرته صلى الله عليه وسلم في تكاسه

النوع الرابع في نومه عليه الصلاة والسلام

• (كتاب في المعجزات والخصائص) •

المقصد الرابع في معجزاته صلى الله عليه وسلم الدالة على ثبوت نبوته وصدق رسالته وما خص به من خصائص آياته وبدائع كراماته وفيه فصلان

الاول في معجزاته

(معجزة انشقاق القمر)

(ردة الشمس له صلى الله عليه وسلم)

(تسليج الطعام والحصى في كفه الشريف صلى الله عليه وسلم)

(تسليم الحجر عليه صلى الله عليه وسلم)

(كلام الشجرة له وسلامها عليه وطوا عيتماله وشهادته له بالرسالة صلى الله عليه وسلم) ١٥٢

(حين ابدا ع شوقا اليه صلى الله عليه وسلم)

(مجاود الجمل وشكواه اليه صلى الله عليه وسلم)

(مجاود الغنم له صلى الله عليه وسلم)

(قصة كلام الذئب وشهادته له صلى الله عليه وسلم بالرسالة)

(حديث الجمار)

(حديث الضب)

(حديث الغزالة)